



مجلة شهرية للآداب والعلوم

السنة ٤٦ — العدد ١ — المحرم ١٤٠٠هـ — نوفمبر ١٩٧٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة شهرية للآداب والعلوم

نشأت عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

السنه	المجلد	المحرم	نوفمبر
٤٦	٤١	١٤٠٠هـ	١٩٧٩م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير :

نبيه عبد القدوس الانصاري

المشرف الفني :

يوسف السيد القوصي

● **قيمة الاشتراك السنوي :**

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا ـ وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا امريكيا او ما يعادلها .

ادارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات ـ الشرفية : جدة

العنوان البرقي : « المنهل » ـ ص.ب : ٢٩٢٥

الهاتف : ٣٢١٢٤ ـ ٢٧٨٣١

في هذا العدد

صفحة

للسنة السادسة والار

□ مجلة المنهل ، تتطور أكثر □

الحمد لله الذى افتتح كتابه العزيز بقوله تعالى : (الحمد لله رب العالمين) .. والصلاة والسلام على رسوله الأمين الذى خاطبه بقوله جل من قائل : (وانك لعلى خلق عظيم) .. وعلى آله وصحبه مصابيح الدجى ، وأعلام الهدى ، ورجوم العدا ، الذين قال الله تعالى في رسوله وفيهم : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار ، رحماء بينهم ، تراهم ركعا سجدا) .. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ..

أما بعد .. فبهذا العدد الذى يصدر لشهر المحرم فاتحة عام ١٤٠٠ هـ نفتتح عام المنهل الجديد السادس والأربعين من حياته السعيدة المديدة باذن الله وتوفيقه ، آملين منه تعالى أن يواصل المنهل مسيرته وأن تكون خيرا مماكانت، وأن يجعل هذا العام ميمون الطالع على بلادنا العزيزة بقيادة دولتنا المظفرة في ظلال خادم الحرمين الشريفين الملك الامام خالد بن عبد العزيز المفدى ، وسمو ولي عهده الأمين الأمير فهد بن عبد العزيز وأن يعيده وأمثاله الكثر بسعادة وارفة الظلال – على هذه البلاد مهد العروبة والاسلام وعلى العرب والمسلمين متضامنين متحابين .

□ خطة .. ومبدأ □

من قبل ميلاد «المنهل» كنت رسمت له خطة . ومبدأ ، ليسير على ضوئهما في مقبل حياته . وقد التزمت بكلا الخطة والمبدأ حتى الآن . ولن أزال على ذلك ان شاء الله .

وتتمثل الخطة في أن يسير « المنهل » على منهج وسط هو : (الاعتدال ، في الراي والمقال) والتَّدرُّج في سلم الصعود الى التطور المنشود ، والصمود في الاتجاه المشار اليه .

ويتمثل المبدأ في شعار المنهل : (الى الأمام على الدوام) وفي التزام عدة أمور أساسية في مسيرته وذلك بالالتزام التام بخط الحفاظ على لغتنا العربية الأصيلة الفصحى، فَنُقَوِّمُ منآدها فيما ننشره ، ونُصلح معوجها فيما نلاحظه على ما ينشر في المؤلفات والصحف والمجلات والخطب والمحاضرات والأندية والاذاعات .. وفي الشعر أيضاً . وان ما نشر في « المنهل » من اصلاحات اللغة وتحليل كلماتها وتعبيراتها منذ ٤٥ عاماً خلت حتى الآن ليميط اللثام عن « محصول » كبير لتحقيق هذا المبدأ فيما نشرناه في « المنهل » وفي غيره ، مما لو شئنا أن ندونه في سِفر مستقل ، لَوَقَعَ في مجلد ضخم .

يندرج في هذا المبدأ المُلتزَم ، دراسات تاريخ هذه البلاد وآثارها في مؤلفات ومقالات ورحلات ومحاضرات فقد سار « المنهل » شوطاً بعيداً في هذه الرحلات ولعله المجلة السعودية العربية الوحيدة التى عُنيت كل العناية بالنشر عن هذين الموضوعين الهامين.



ويتـــــرج في ذلك المبدأ ملازمة الخط الاسلامي فيما ينشر بالمنهل أيضا وفيما يؤيده ويدعمه، والاسلام دين حق خالد يضيء لنا وللعالم أجمع، معالم طريق الهداية والرشاد والاصلاح الاقتصادي والاجتماعي والاداري والسياسي وهو يغني عن كل المذاهب الاخرى أية كانت، ولا يغني عنه شيء منها مطلقاً .. وعلى هداه ومبادئه السامية يتركز مجدنا التالد، وعليه يتركز مجدنا الطريف أيضاً.

□ شكر وتقدير □

في هذه الظروف التي أنعم الله فيها علينا بمنن عـديدة لا تحصى .. من بينهـــا الاستقرار والتطور، وبناء المشروعات الضخمة النفع لنا، في حياتنا المتطورة حاضراً ومستقبلا وتلك مثل «مشروعي الجُبَيـل وينبع البحر» العظيمين، مثلهما مشروعات أخـــرى عديدة تتهاطل كالغيث المسَيِّب الطيب من خـلال اهتمـامات دولتنـا الفتية السنية رافعة رؤوسنا عاليـــة بين الأمم ..

.. في هذه الظروف التي دفع الله بها عناثر تلك الشرذمة الباغيـة الظـالمة التى اتخذت من المسجد الحــرام الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا ـ اتخذته «ميدان معركة» ومواجهة بغي وعدوان على حراس بيت الله الحرام من الجند الاسلامي البرىء الآمن وأزهقت فيه أرواح نفر منهم صاروا شهداء سعداء، وعاشوا من قبل استشهادهم حماية البيت الحرام ثم أضافت الى اجـرامها أن ملأت المسـجد الحرام المقدس بأقـذارها وأكدارها، وعطلت فيه شعائر الصلوات الخمس والطواف والسعي منذ أمد يبلغ نصف شهر. وأخيراً كسر الله شوكتهم وفشـل خطتهم النكراء. فبـاءوا بهزيمة شنعاء، وألقى القبض على رؤســـائهم المُضلِّلين إذ مكن الله منهم عباده المؤمنين الصادقين، والمواطنين المخلصـــين، وقد طهر الله من اجرامهم حرمه الآمن فعادت اليـه هيبتـه وحرمته، وأمنه وســلامه وقدسيته، على ما كان عليه من قبل تماماً ولله الحمد.

في هذه الظروف نشكر الله من الأعماق على ما أفضـل به علينا من نعم الاطمئنـان والخيرات، وتحقيق التطورات المجيدة لدينا وأفضل علينا بالمشروعات الكبيرة المتتابعـة ودفـع عنا غـوائل أولئك الخـوارج الذين ذكرتنا جريمتهم بجريمـة كفرة القرامطـة الملحدين المفسدين ...

في هذه الظروف نتقدم بالتقـدير العميق الزاهر لدولتنا العربية السعودية المنصـورة خادمة الحرمين الشريفين أمدها الله بتوفيقاته الدائمة. واننا لندعو لها من قلوبنا مخلصين بدوام التأييد لها فيما تفعل وفيما تذر، وفيما تخطط وترسـم، وفيما تنفذ من جـلائل الأعمـال المحققـة لعظـائم الآمال. لـكي نواصـل مسيرتنا الظافرة صوب قمم التقـدم المنشود، فنعيد الينا مجداً تليداً سامياً، ونضيف اليه مجداً طريفاً نامياً.

انه سميع مجيب الدعاء.

عبد القدوس الأنصاري

المنهل مع أحداث الشهر

حادث الاعتداء على الحرم المكي الشريف

■ في فجر اليوم الاول من عامنا الهجري الجديد .. قامت حفنة من البغاة العابثين .. دون خوف من الله وخشية من عقـابه وبلا وازع من ضمير وزاجـر من خلق بالتسلل داخل الحرم المكي الشريف شاهرين سلاحهم على المسلمين الموجـودين في المسـجد الحـرام لصلاة فجر اليوم الأول من عام ١٤٠٠ هـ وللطواف بالبيت العتيق ..

ولقد صدر أول بيان من وزارة الداخلية ينص على الآتي :

« اقتحمت زمرة من الخارجين عن الدين الاسلامي عند صلاة فجـر يوم الثـلاثاء ١٤٠٠/١/١هـ وتسللت الى المسجد الحـرام ومعهـم بعض الاسلحة والذخيرة وقـدموا أحدهم الى جموع المسلمين الموجودين بالمسجد الحرام بمكة المكرمة لأداء صلاة الفجر مدعين له بانه المهـدى المنتظر ونادوا المسلمين الذين كانوا بالمسجد الحـرام للاعتراف بهذه الصفة وتحت وطأة السلاح منهم وقـد قامت السلطات المختصة باتخاذ كافة التـدابير للسيطرة على الموقف . وبناء على فتـوى من العلماء جميعا اتخذت الاجراءات لحمـاية أرواح المسلمين الموجودين بالمسجد الحرام ..

وسـوف تقوم وزارة الداخلية باصـدار بيان لاحق يوضح ما يستجد بشأن هـذا الحادث » .

وتتابعت الاحـداث وسيطرت قوات الامن على الموقف داخل المسجد الحـرام وصدرت أوامر جلالة الملك خالد بن عبد العـزيز وسمو ولي العهـد الأمير فهد بن عبد العزيز بالعمل على تامين حيـاة المسلمين الموجـودين داخل بيت الله ..ورغم سهولة اقتحام الأماكن التي يتحصن فيها أفراد تلك الزمرة الخارجة على الدين داخل المسجد الا أنه من منطلـق الحرص على أرواح الابرياء الذين لا يزالون داخـل بيت الله الحـرام ومراعـاة لحرمة المسجد الحرام التى أهدرها أولئـك المجرمون كانت قيادة قوى الامن بقيـادة سـمو الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية تحاول قدر الامكان تجنب أي عمل قد يؤدي الى الاضرار بالمسلمين .

واستنكرت جميع الدول العربية والاسلامية هذا الحادث المؤسف الذى قامت به مجموعة من الخارجين على الدين الاسلامي .

●○●

وصدر بيـان وزارة الداخليـة الثـاني وأعلن صاحب السمو الملكي الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية أنه قد تم بعون من الله وتوفيقه في الساعة الواحدة والنصف من صـباح يوم الثلاثاء ١٤٠٠/١/١٥ هـ تطهير قبو المسجد الحرام من جميع أفـراد الطغمة الفاسدة الخارجة عن الدين الاسلامي ممن كانوا فيه حيث أسر بعضهم وقتل البعض الآخر ..

وفي يوم الأربعـاء ١٦ محرم ١٤٠٠ هـ وفي مؤتمر صحفي حدد صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ، الأبعـاد الـكاملة لحـادث الاعتداء الاثيم على الحرم المكي الشريف ، وقال سموه : ان عدد القتلى من الفئـة الضالة الخارجة حوالى ٧٥ فـرداً ويحتمل أن يزيد هـذا العـدد وذلك لاحتمال عثورنا على بعض القتلى في الأقبية ، اما عدد الأسرى منهم فيبلغ ١٧٠ أسيراً .

أما الشهداء من قواتنا فيبلغ عددهم ٦٠ شـهيدا والمصـابون حـوالى ٢٠٠ وهم الآن يعالجون بالمستشفيات ويلاقون عناية خاصة ثم ان أوضـاع الاقبية والتحرك بالحرم كانت به صـعوبة ، فقد تعـرض رجالنا لكثير من

□□ جلالة الملك المفدى يصلي ومعه أصحاب السمو الملكي الامراء في المسجد الحرام شكراً لله وحمداً □□

الاصابات والحمد لله على كل حال ، وان الذين استشهدوا في سبيل الله هم أفضل منا لأنهم استشهدوا في سبيل الله وكنا نتمنى لو حظينا بالشهادة مثلهم ، فنهنئهم ونهنىء ذويهم على هذا الشرف العظيم ونهنىء اخواننا المصابين وجميع اخواننا المشاركين من رجال قواتنا المسلحة البواسل في جيشنا وفي حرسنا الوطني وفي قوات أمننا على ما بذلوه وهذه مفخرة يعلقونها على صدورهم ليس فقط لبلادهم بل للاسلام والمسلمين » .

□■□



○ سمو الامير نايف يجيب على اسئلة مندوبى الصحف المحلية



ثم تشرف جلالة الملك خالد بن عبد العزيز مع اصحاب السمو الملكي الامراء بالطواف بالكعبة المشرفة لاداء الصلاة في رحاب بيت الله الآمن . .

وزار جلالته المصابين من رجال الأمن والحرس الوطني والجيش كما زارهم سمو الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد الامين وأصحاب السمو الامراء ومعالي الوزراء .

وصدر مرسوم ملكي بتكريم الشهداء ورعاية أسرهم ، كما بلغت جملة تبرعات الدفعة الاولى لشهداء الحرم ١٧ مليون ريال.

□■□

وقد تفضل جلالة الملك خالد المفدى بتكريم المجاهدين في سبيل الله سواء منهم الذين رزقوا الشهادة ام الذين أصيبوا بجراح في سبيل الله تعالى أم الذين انقلبوا بنعمة الله في هذا الجهاد ولم يصبهم سوء .. افضل جلالته باكرام الجميع بترتيب اكراميات ضخمة لكل منهم من رواتب ومكافآت كريمة ولأسرهم وبخاصة من استشهدوا وخلفوا وراءهم ورثة لهم فاغتنهم المساعدة الملكية الكريمة . وكان جلالته أبا لهم بدلا من آبائهم أطال الله بقاءه وأيده .

□□□

ونحمد الله ، فقد كان ذلك فضلا من الله سبحانه ، على هذا البلد وعلى قيادته وشعبه فقد اثبتت قيادتنا الحكيمة أنها قادرة على مواجهة مثل هذه الأمور بحكمة وقدرة وفعالية تحقظ لهذا البلد استمرارية أمنه واستقراره ، في ظل الشريعة السمحة التى نعتز جميعا بالانتماء اليها ونجعلها دستورنا ومنهاج حياتنا .



صـــــورة... وأمنـيـة

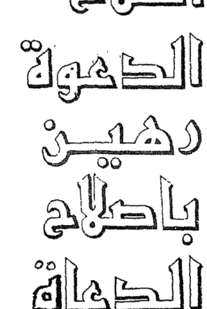
صـــــورة : لجلالة الملك الشــــهيد**فيصل بن عبد العزيز** تغمده الله برحمتـــه وأسكنه فسيح جناته وهو يناجي ربه داعياً اياه سبحانه وتعالى بأن يتشرف بالصلاة فى المسجد الأقصى بعد اجلاء الصهاينة المحتلين عنه ٠

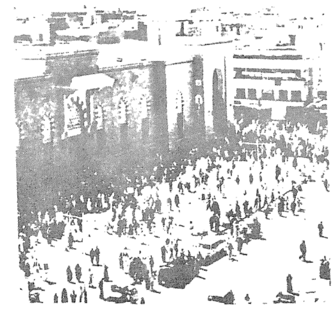
امنيـــــة : بان يتحقق ما كان ينـاجي به الفيصل ربه بأن يصلى في المسجد الاقصى بعد فتح القدس بالنيابة عنه جلالة أخيــه الملك القـائد الراشـد **خالد بن عبد العزيز** أبقاه الله ذخراً للمملكة وللعرب وللمسلمين.

اعـداد

زهير نبيه الأنصاري

في سبيل احياء الدين :





اصلاح الدعوة رهين باصلاح الدعاة

بقلم الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة

اذا كان تصحيح مضامين الدعوة الاسلامية فرضا واجبا التقت عليه الآراء ... فان اصلاح الدعاة فرض أوجب ... فالدعاة هم أداة الدعوة وعدتها ...وهم وقودها وطاقتها ... فما جدوى الدعوة الصحيحة اذا ما فسدت أداة تبليغها ... واعوجت وسيلة اقرارها في أعماق الناس ؟!

ان مضمون الاسلام الصحيح يضيع في لجاجة الدعوة الرديئة ... فالدعوة الدينية عموما والاسلامية خصوصا تتطلب دعاة من نوع خاص ... دعاة لا توفرهم اليوم المعاهد والمحافل الاسلامية ... فهذه المعاهد والمحافل ـ حتى المتخصصة منها في فن الدعوة ـ ليست مؤهلة بموادها ومناهجها لتخريج الدعاة القادرين على حمل أمانة الدعوة وبثها بقوة في صفوف المسلمين .. وما تشهده الساحة الاسلامية اليوم من دعاة أفذاذ لا يعود في كثير الى جهد هذه المعاهد والمحافل بقدرما يعود الى الجهود الذاتية والمثابرة الفردية والاستعداد الشخصي لهؤلاء الدعاة .

وقضية تكوين الدعاة تشكل في رأينا أبعادا ثلاثة لا بد من بحثها والعمل على تذليلها . الأول يتعلق بشخصية الداعية .. والثاني يتصل بمواد الدعوة .. والثالث يرتبط بأسلوب التبليغ .

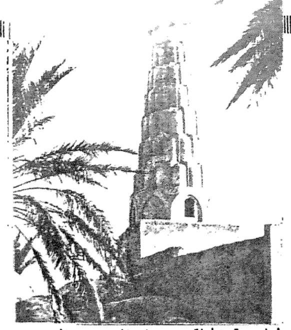
فشخصية الداعية أي مدى استعداده الطبيعي لحمل أمانة الدعوة تعتبر ركنا أساسيا في نجاح الدعوة .. وهنا تبرز قوة الشخصية .. ورجاحة العقل .. وهدوء النفس .. واستقامة السلوك كعناصر لازمة في شخصية الداعية ..

فالداعية الحق .. هو قدوة حية .. لما يدعو له ..ومحط الفعل .. لما يقول به .. فاذا دعا الى التضامن كان سباقا الى التضامن واذا نادى بالعدل .. كان نبراسا للعدل .. واذا حض على الامانة .. كان رمزا للامانة .. فما أخطر الداعية على مصير الدعوة اذا ما افتقد القدوة الصالحة .. وتنكب طريق الاستقامة .. وخان الاقوال بالافعال فمثله كمثل زعاف السم في نهر جارف يستقى منه الجميع .. لا ينجو من مضرته انسان ..

وما أخطر الداعية على مصير الدعوة اذا ما تداعت شخصيته .. ووهن عقله .. واضطربت نفسه .. فصار في الاسماع نشازا يتبدد دون أن يلمس من القلوب أوتارها ..

والتحكم في شخصية الداعية لا بد أن يبدأ من المنبع أي منذ اللحظة التى يطرق فيها الداعية باب الدعوة .. سواء عند الالتحاق بمعهد متخصص في فن الدعوة .. أم عند التطوع لممارسة الدعوة .. وذلك بتشكيل لجنة أو هيئة تتولى اختيار شخصية المرشحين واختيار العناصر المؤهلة للقيام بعبء الدعوة وفقاً لمعايير يتفق عليها ..

أما مواد الدعوة فلا بد من اخضاعها



لمراجعة شاملة تستهدف التنقيح والتعديل لاستبعاد الضار واستبقاء النافع .. والغاء الحشو واقرار المفيد .. ولا بد من صياغة مناهجها على نحو يلتمس أغراض الدعوة ويستشرف أهدافها ..

فليست العبرة بالكم الزائد الذى يتجاوز احتياجات الدعوة .. ولكن العبرة بالكيف الفعال الذى يصرف جهد الداعية الى عمق القضايا الاسلامية بدلا من الوقوف عند سطحها ويحصر مداركه في دائرة منتقاة من المواد تجعل له قدرة السيطرة عليها .. والتفوق فيها ..

ثم تأتي مشكلة الموازنة بين المواد الشرعية والمواد العلمية الحديثة في تكوين الداعية .. اذ لا يكفى في واقع اليوم تزويد الداعية بالعلوم الشرعية وحدها ... فهذا التزويد مهما كان قويا وصالحا لن يفيد في تسليح الداعية في مواجهة الغزو الفكري الزاحف بين صفوفنا .. ولن تعصم دعوته من هجمات الالحاد والتشكيك التى تجتاح ساحتنا وتلوث عقول شبابنا .. لذلك كان التزود بعلوم العصر وفنونه ضرورة لازمة في اعداد الداعية فمن هذه الثغرة تنفذ التيارات الدخيلة وتدخل كل الآراء الخبيثة الى صميم حياتنا الفكرية لتجد لها في

الفراغ الموروث مرتعا سهلا .. وارضا خصبة ..

فأصول القانون والاقتصاد والاجتماع والسياسة التى نبتت في أحضان المدنية الغربية وما تمخض عنها من نظريات ومذاهب وأفكار لا بد أن تكون موضع دراسة الداعية وموضع المامه بدقائقها .. ونحن لا نطالب هنا بالعلم الشامل لكل هذه العلوم الوضعية .. ولكننا نطالب فقط بالالمام بأصولها الكبرى .. وكلياتها الاساسية .. مع التعمق في بعض جوانبها .. وهي الجوانب التى تشكل خطورة خاصة على الاسلام والدعوة الاسلامية .. ونعنى منها بوجه خاص المذاهب الاقتصادية المعاصرة وما يرتبط بها من فلسفات مادية .. فالماركسية والليبرالية مثلا يشكلان اليوم محاور الهجوم الرئيسية على قيم الاسلام ومعتقداته .. ويستحوذان على عقول الملايين من المسلمين .. والداعية ليس مكلفا فقط بنشر الدعوة .. ولكنه مكلف أيضا بالرد على أعداء الدعوة .. وتفنيد ما يروجون ضدها من مزاعم والنزول الى مجادلتهم .. بالكلمة العلمية .. والرأي الشرعي .. ولن يكون للداعية غلبة .. أو تأثير .. اذا ما اكتفى من الدعوة بترديد جانبها الشرعي .. وتلافي الخوض في المقارنات والمقابلات بين ما يطرحه الاسلام وبين ما تقدمه هذه المذاهب الدخيلة ..

ولا يخفى أن الثقافة العامة والمتابعة اليومية لتطور الاحداث تعتبران من هذه الزاوية جهدا مستحبا في تكوين الداعية اذ تنمى مقدرته على الصمود في مواجهة المذاهب والآراء المضادة .. وتكسبه دراية واسعة على اقناع سامعيه .. اذ أن ربط الدعوة بالآراء السارية .. والأحداث الجارية يجعلها أقرب الى العقول والأفئدة من الدعوة في الفراغ .. أو الاقتصار على الاستشهاد بالوقائع التاريخية بغير الرجوع الى الدلائل الحاضرة والوقائع الماثلة في حياة المسلمين اليومية .

وغنى عن البيان أن قدرة الداعية على الاحاطة بعلوم عصره ومتابعة أحداثه وثقافاته تتضاعف وتقوى كلما كان على المام بلغة أو بلغات أجنبية ... لذلك كان في اضافة لغة أجنبية حية كالانكليزية أو الفرنسية ضرورة لازمة في حسن الاعداد والتكوين ..

ولعل أسلوب الدعوة يشكل أهم المحاور اللازمة لتكوين الداعية فتوافر مقومات الشخصية .. وجودة المواد والمناهج لا يكفيان وحدهما في تكوين الداعية وتهيئته تهيئة صالحة لحمل أمانة التبليغ .. فالدعوة الصحيحة لا تجد سبيلها الى القلوب الا بالاسلوب القادر على حمل رسالتها الى أعماق المسلمين .. ولا يشك عارف في أن أسلوب الدعوة الذى يستخدمه اليوم الغالبية الغالبة من الدعاة يتنافر مع حقيقة أهدافها .. فواقع اليوم يختلف كثيرا عن واقع الامس وأساليب اليوم لا بد أن تختلف أيضا عن أساليب الامس .. فقد اختفت الحواجز الفاصلة وتقاربت المسافات المتباعدة .. وأصبح الاتصال وتبادل المعارف بين الشعوب والامم أمرا تحتمه ضرورات التقدم التقني .. وصار الانعزال والانغلاق عما يجرى فوق ساحات العالم الصناعي ضرباً من المستحيل .. ومن هنا كان لا بد من تقبل هذا التطور واعداد الداعية على العمل بالاسلوب الذى يلائمه ..

وأول موجبات الاسلوب الذى يتقيد به الداعية هو ما تعلق بالالفاظ والتراكيب اللغوية .. فلا بد أن يتكلم الداعية لغة عصره .. وأن يوجه الخطاب بأساليب عصره

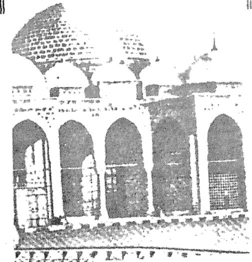
.. فقد دلت التجارب على أن الركون الى الالفاظ المهجورة .. والمصطلحات المستغربة .. يفقد الدعوة وضوحها .. ويمنع العقل عن قدرة متابعتها واستيعاب مضامينها .. ويدفع بالشباب في النهاية الى الانصراف عنها والاعراض عن الاجتهاد في فهم معانيها ..

فالكلمة البسيطة .. واللفظ الدارج.. أقوى على نقل الدعوة واقرارها في النفوس من الكلمة المعقدة .. واللفظ المهجور .. ولن يستقيم مراد الدعوة بالطلاسم والرموز التى اعتاد نفر من الدعاة استخدامها بحكم التكوين أو بقصد ادعاء العلم الواسع بشؤون الدين ..

ويرتبط بهذه القضية مشكلة التراكيب اللغوية المعقدة التى تطمس المعاني .. وتشوه المضامين .. وتلك التى تتعمد السجع الممل والتكرار المستهجن .. فهذه التراكيب اللغوية تأتي غالبا بنقيض المستهدف منها .. اذ تثير النفور في الاسماع .. وتحرك الصدود في القلوب .. وتحجب عن العقول الشابة قدرة الفهم المباشر لحقائق الدين ..

ان قضية القوالب اللفظية والتراكيب اللغوية لا يجوز أن تغيب عن أنظار المسؤولين عن شؤون الدعوة .. وانتقاء هذه الالفاظ والتراكيب وتدريب الدعاةعلى استعمالها يعتبر احدى الضرورات الاصلاحية اللازمة للنهوض بأعباء الدعوة . وبغيرها تضيع المعاني في غموض الالفاظ وتغيب المباني في محيط التراكيب ..

وثاني موجبات الاسلوب الذى يجب أن يتقيد به الدعية يتمثل في المخاطبة بالتى هي أحسن .. أي الابتعاد عن التقريع والتعنيف في توجيه الخطاب وتجنب اللوم والسباب في مواجهة المخاطبين .. وهذا السلوك الذى



درج عليه نفر من الدعاة أشد فتكا بالدعوة الاسلامية من فتك أعدائها .. فالناس لا تنتظر لوما وتقريعا فيما تعتقد فيه الصواب .. ولكنها تنتظر توجيها وارشادا لما يجب أن يكون عليه الصواب .. وذلك لا يتأتى بمجانبة العقل واستثارة العاطفة .. فغالبا ما يؤدى هذا الاسلوب بالمخاطب الى المكابرة والعناد .. والامعان في التشبث بالخطأ .. توكيدا للشخصية واثباتا للارادة ..

واقرار أسلوب الدعوة بالتى هي أحسن يقتضى كسابقه تجديدا في فن الدعوة ينهض على أساس العلم بنفسية المخاطبين .. وأخذهم بالمحاجة العقلية .. والكلمة الطيبة .. التى تحرك كل ما هو نبيل في أعماقهم .. وتخرج كل ما هو خير في طبائعهم .. وتدفع بهم الى التفكير الهادي المتزن .. بعيدا عن اثارة الجوارح .. واستفزاز الشرور ..

ولعل الجانب الثالث والاخير من جوانب أسلوب الدعوة هو الأشد خطورة والأكثر دقة .. لأنه يتعلق بأدلة الاقناع التى تستخدمها الدعوة في مواجهة جماهير المخاطبين ..

والملاحظ أن أسلوب الدعوة من هذه الزاوية ما زال يفترض الفطرة في المخاطب

.. وخواء الساحة من الفكر المنافس ..

وهذا الافتراض يغاير بشدة واقع اليوم .. فلم يعد الاسلام سيد الساحة.بغير منافس بل زاحمته السيادة العقائدية والفكرية مذاهب وضعية وتيارات الحادية لا يكاد ينجو من رذاذها مسلم .. وبدت مخاطرها بوضوح لا يخفي على عين في الاجيال الصاعدة من شباب الامة الاسلامية.. ومن هنا أصبحت المغايرة في وسائل الاستدلال والاثبات ضرورة منطقية لضمان الفعالية وحسن التأثير ..

ان الحجج والادلة العقلية التى تستمد سندها من اعجاز القرآن وحكمة السنة تكون جد قادرة على قهر الالحاد .. ورد الشكوك .. وتثبيت الايمان .. وعلى الداعية أن يجعل منها محور ارتكازه في كل ما يتصل بأسلوب الدعوة .. دعماً لأهداف القرآن المجيد والسنة النبوية الحكيمة ..

□■□

بقيت قضية أخيرة ما زالت تترجح حولها الآراء وهي قضية التطوع والاحتراف في ممارسة الدعوة وقد مالت بعض الآراء الى الخروج عن التقليد المتبع وترجيح الدعوة بالتطوع على الدعوة بالوظيفة .. ولا شك أن الدعوة بالوظيفة في صورتها الراهنة تمثل خطرا على الدعوة .. غير أن الخطر في نظرنا لا يتأتى من كون الداعية يتكسب من الدعوة ويتقاضى أجرا عن عمله .. ولكن الخطر يتأتى من سيطرة الاجهزة الحكومية على اختيار الداعية.. وتأثيرها على فكره وأسلوبه في توجيه الدعوة .. وخضوعه في الغالب الاعم من الحالات لأوامر السلطة ونواهيها.

ولا شك أن اصلاح برامج الدعوة سيعين على اعداد الدعاة الصالحين .. ولكنه لن يمنع من وقوع الداعية تحت تأثير الاجهزة الحكومية التى يتبعها .. ولن يعصمه من التقيد باختبارات السلطة التنفيذية وأهوائها .. انما الذى يحرر الدعاة من هذه المخاطر .. وينقذ الدعوة من التردى فى شهوات الحكم هو الجنوح بها الى الاستقلال الحقيقي عن السلطة التنفيذية .. بتحرير الجهة أو الجهات المشرفة عليها من كل تسلط او تأثير .. واحاطتها بالضمانات القانونية والدستورية التى تمكنها من الاستقلال فى التصرف في شئون الدعوة .

وهذا الاستقلال هو وحده الذى يحقق حياد الدعوة ويضمن حياد الداعية .. لأنه يحول الدعوة الى رسالة لها قدسيتها ولها ضماناتها .. ويرفع الداعية الى مرتبة أسمى من مجرد موظف يدور في عجلات السلطة التنفيذية .

ولا بد أن يواكب ذلك الارتفاع بالمستوى المادي للداعية حتى ينصرف الى التفرغ الكامل لمهام الدعوة ويعكف على التحصيل والاجتهاد في شؤونها ..

غير أن اقرار مبدأ الداعية بالوظيفة على النحو الذى تصورناه.. لا يجوز أن يهدر مبدأ الداعية بالتطوع .. فالدعوة الاسلامية ليست حكرا على أحد .. وهناك من الشخصيات الاسلامية الموهوبة في فن الدعوة والتى لا يجوز بحال اغفال دورها في هذا الميدان .. بل ان من بين الدعاة بالتطوع من أظهروا عبقرية ونبوغا في نشر الدعوة وتثبيت أركانها .. والاستفادة من هذه العناصر الحية وتشجيعها على ارتياد الساحة أمر ضروري لدعم الدعوة وتزويدها بكل الروافد المفيدة في اثرائها .. والله المستعان .

(الرباط)

د. ابراهيم دسوقي اباظة

المازري

بقلم سماحة الشيخ محمد الشاذلى النيفر
رئيس الكلية الزيتونية وعضو المجمع العلمي بتونس
وعضو رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة

○ الحلقة الرابعة ○

□□ في فتاويه البعيدة الغور :

كان المازري في فتاويه يرمي الى مرام بعيدة هي كالمرهم للمرض العضال فهو ينظر الى آثار ما يبديه من آراء ، فلا يقف موقفا يبدى فيه رأيا يكون له الآثار السيئة ، وانما يعقبه ما فيه صلاح ، وعقبى حميدة .

وله في بعض فتاويه اجتهادات تنم عن فكر ثاقب ، وراي مصيب كقضية المسلمين المقيمين في صقلية فانهم تسلط عليهم النورمان واقاموا دولتهم على انقاض دولة المسلمين هناك فاصبح السلطان بيد غير المسلمين وانما هم يعيشون هنالك في سلطة كافر .

فالموقف موقف يدعو للتأمل فلهذا كان المفتي به من قبل الكثير وجوب الهجرة والفرار من دار الكفر ، والمذلة والخروج من سلطة غير المسلم .

لكن ترتب على ذلك أن ديار المسلمين امتلكها الأعداء وتمكنوا منها لأن أربابها بارحوها من غير عودة ، ومكنوا منها أعداء الاسلام .

والذى أفتى به المازري هو غير ما رآه غيره فانه حمل المسلمين المقيمين في الديار المتسلط عليها من قبل الاعداء محملا يخفف عليهم وطأة اقامتهم . وهو أنهم أقاموا بتلك الديار المتسلط عليها على وجه الاضطرار والتأويل الصحيح لرجاء هداية أهل الحرب .

حتى أنه قبل أحكام القضاة الذين ولاهم السلطان غير المسلم ، وعمل على شهادة عدولهم أخذا بالظاهر .

وهذا ما افتى به حين سئل عن أحكام تأتى في زمانه من صقلية من عند قاضيها أو شهود عدولها هل يقبل ذلك منهم أم لا مع أنها ضرورة .

ولا تدري اقامتهم هناك تحت أهل الكفر هل هي اضطرار أو اختيار (فأجاب) :القادح في هذا وجهان الاول يشمل القاضي وبيناته من ناحية اختلال العدالة اذ لا يباح المقام في دار الحرب في قيام أهل الكفر والثاني من ناحية الولاية اذ القاضي مولى من قبل أهل الكفر والأول له قاعدة يعتمد عليها في هذه المسألة وشبهها وهي تحسين الظن بالمسلمين ومباعدة المعاصي عنهم فلا يعدل عنها لاحتمالات كاذبة وتوهمات واهية كتجويز من ظاهره لعدالة وقد يجوز في الخفاء ونفس الأمر أن يكون ارتكب كبيرة الا من قام الدليل على عصمته وهذا التجويز مطروح والحكم للظاهر اذ هو الارجح الا أن يظهر من الحال ما يوجب الخروج عن العدالة فيجب التوقف حينئذ حتى يظهر بأي وجه زال موجب ارجحية العدالة ويبقى الحكم لغلبة الظن بعد ذلك وهو مستفاد من قرائن محصورة فيعمل عليها ، وقرائن العدالة مأخوذة من أمر مطلق متلقى وقد أمليت من هذا طرفا في شرح البرهان وذكرت طريقة أبي المعالي لما تكلم فيما جرى بين الصحابة من الوقائع والفتن رضي الله عنهم أجمعين وهذا المقيم ببلد الحرب ان كان اضطرارا فلا اشكال انه لا يقدح في عدالته وكذلك ان كان تأويله صحيحا مثل اقامته ببلد الحرب لرجاء هداية أهل الحرب ونقلهم عن ضلالتهم كما أشار اليه الباقلاني وكما أشار اليه أصحاب مالك في تجويز الدخول لدار الحرب لفكاك الاسير ، وأما لو أقام بحكم الجاهلية والاعراض عن التأويل اختيارا فعدالته محل نظر .

○○○

اختلف أهل المذهب في رد شهادة الداخل اختيارا للتجارة ، فمن ظهرت عدالته منهم وشك في اقامته على أي وجه فالأصل عذره لأن جل الاحتمالات السابقة تشهد لعذره فلا ترد لاحتمال واحد الا أن توجد قرائن تشهد أن اقامته كانت اختيار الا لوجه ـ وأما الوجه الثاني وهو تولية الكافر للقضاة والامناء وغيرهم لحجز الناس بعضهم عن بعض فقد ادعى بعض أهل المذهب أنه واجب عقلا وان كان باطلا تولية الكافر لهذا القاضى ، أما ان كانت بطلب الرعاية له أو اقامته لهم للضرورة لذلك فلا يطرح حكمه وينفذ كما لو ولاه سلطان مسلم وفي كتاب الايمان في مسألة الحالف ليقضينك حقك الى أجل اقام شيوخ المكان مقام السلطان عند فقده لما يخلفمن فوات القضية . وعن مطرف وابن الماجشون فيمن خرج على الامام وغلب



على بلد فولى قاضيا عدلا فأحكامه نافذة اهـ.
واذا قارنا فتوى المازري مع الواقع اتضح انها أصلح بالمسلمين وافيد لهم في عاقبة الامر فان المسلمين اذا لم يلازموا أرضهم ويغتنموا الفرص السانحــة لاستعادة سلطانهم ذهبت أرضهم وتمكن منها عدوهم وضاعت عليهــم وانفلت أمرها من أيديهــم لأن في ذلك روح الاستسلام .

ان الاستسلام هو الذى أضر بالمسلمين فى الاندلس فانهم حين حثوا رحالهم وجدوا في الهرب تساقطت بلادهم في أيدى عدوهــــم الواحدة تلو الاخرى .

وعبر عن نفسية الهرب فيهم الشاعــــر حين يقول لما سقطت طليطلة :

يا أهل أندلس شـدوا رحالـكم
فما المقـــام بها الا من الغلط
السلك ينثر من أطرافـه وأرى
سلك الجزيرة منثوراً من الوسط
من جاور الشرك لم يامن بوائقه
كيف الحياة مع الحيات في سفط

أما أن التشبث بالأرض والبقاء بها واغتنام ما تأتي به الايام هو الذى نفع المسلمين في تخليص بيت المقدس من أيدي الصليبيين ، فلو أن المسلمين هنا لما استحوذ الصليبيون على ما استحوذوا عليه فروا كأهل الاندلس لنال المسلمين في الشرق ما نالهم في الغرب .

وكذلك لو أن أهل شمال افريقية حــين تسلط عليهم الاســتعمار أخلوا ديارهـــم لأصابهم ما أصاب أهل الاندلس ، وحــل عدوهم محلهم . لكنهم لــما ثبتوا بأرضــهم وتمســـكوا بها ولم يتركوا فراغا ضرب الدهــر ضرباته . وأصبح المستعمر يفر من

شمال افريقية بعد ان جلب جحافل المعمرين، وأرباب الحرف، وجنّس العديد من الأجناس من اليهود والايطاليين وغيرهم ·

فالمازري في آرائه : يغوص غوص خبير يستخرج من ذخائر الاسلام ، ويبدي من بدائعه ما يبهر ، ويعجب ·

حصل المازري على لقب الامامة عن جدارة واستحقاق . وكان في تلك الفترة آخذا بزمام العقول للحفاظ على الثقافة الاسلامية مظهرا لرونقها ، ومبديا لبهجتها .

امتيازه الاصولى :

جمع المازري مع امامة الفقه امامة الاصول في الفقه وقد دل على امامته في هذا الفن أنه شرح كتاب البرهان لامام الحرمين. وهو أدق كتاب في أصول الفقه كما وضحه ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى :

اعلم أن هذا الكتاب · كتاب البرهان — وضعه الامام امام الحرمين في أصول الفقه على أسلوب غريب لم يقتد فيه بأحد ، وأنا أسميه (لغز الامة) لما فيه من مصاعب الامور . ولأنه لا يخلي مسألة عن اشكال ، ولا يخرج الا عن اختيار يخترعه لنفسه وتحقيقات يستبد بها ·

وهذا الكتاب من مفتخرات الشافعية . وأنا أعجب لهم . فليس منهم من انتدب لشرحه ، ولا للكلام عليه الا في مواضع يسيرة تكلم عليها أبو المظفر بن السمعاني في كتاب القواطع وردها على الامام ·

وانما انتدب له المالكية فشرحه الامام أبو عبد الله المازري شرحا لم يتمه وعمل عليه أيضا اشكالات ».

ويقول ابن السبكي في حق المازري ، وتفوقه في علم الأصول واقدامه على شرح البرهان لامام الحرمين ، وهو لغز من الغاز أصول الفقه . ولذلك سماه ابن السبكي لغز الأمة :

(ان هذا الرجل كان من أذكى المغاربة قريحة ، وأحدهم ذهنا ، حيث اجترأ على شرح البرهان لامام الحرمين . وهو لغز الامة الذى لا يحوم نحو حماه ، ولا يدندن حول مغزاه الا غواص على المعاني ، ثاقب الذهن ، مبرز في العلم)

وعلى جلالة امام الحرمين ألزمه المازري اشكالا قويا دعا الذهبي أن يحمل على امام الحرمين حملة شعواء فانه قال في حقه :

قال المازري في شرح البرهان في قول امام الحرمين : (ان الله يعلم الكليات لا الجزئيات وددت لو محوتها بدمعي) ·

قال الذهبي قلت :

هذه لفظة ملعونة ، قال ابن دحية :

هي كلمة مكذبة للكتاب والسنة يكفر بها ، هجره عليها جماعة، وحلف القشيري لا يكلمه بسببها مدة ، ثم جاور امام الحرمين بهما وتاب ·

والعبارة التى انتقدها المازري على امام الحرمين هي قوله .

العالم من يدعو الواضح واضحا · والمشكل متشكلا الخ ·

وقال السبكي في حق المازري معلقا على هذه الجملة :

وهو كلام مشكل بحيث أبهم أمره على المازري مع فرط ذكائه وتضلعه بعلوم الشريعة ·

والمازري مع مؤاخذته لامام الحرمين فيما ذهب اليه من أن علمه تعالى بالكليات لا الجزئيات ، وهي من أصول الاختلاف بين ما عليه الفلاسفة والعقيدة الصحيحة لم يكن قاسيا على امام الحرمين قسوة الذهبي حتى يذهب الى تكفيره ، وهو الامام الذاب على العقيدة الصحيحة. وكتبه شاهدة بذلك وانما هي عنده عبارة وقعت له لا تدعو الى تكفيره.

وهذا نص كلامه في شرح البرهان :

ولكن ما قصده تحذير الواقف على كتابه هذا أن صعيري لى هدا المذهب ثم يقول :

وددت لو محوت هذا من هذا الكتاب بماء عيني لأن هذا الرجل له سابقة قديمة ، وآثار كريمة في عقائد الاسلام ، والذب عنها وتشييدها ، وتحسين العبارة عن حقائقها ، واظهار ما أخفاه من أسرارها ·

ولكنه في آخر أمره ذكر أنه خاض في فنون من علم الفلسفة وذاكر أحد أئمتها فان ثبت هذا القول عليه ، وقطع باضافة هدا المذهب في هذه المسألة اليه ، فانما سهل عليه ركوب هذا المذهب ادمانه النظر في مذهب أولئك ·

ثم قال :

ومن العظيمة في الدين أن يقول مسلم ان الله سبحانه تخفى عليه خافية ·

وقد تولى الدفاع عن امام الحرمين السبكي في الطبقات ولكن مع جلالة مقام امام الحرمين فان الامام المازري فهم كلامه ، وتمعن منه غاية التمعن ، وما حمله عليه ليس محمل من لم يفهم كلامه ·

ومع رد ابن السبكي على المازري فانه يكبره غاية الاكبار فيقول :

هذه العبارات من المازري تدل على انه لم يفهم كلام الامام ، أو فهم ، وقصدان يشنع ، وهذا بعيد على الرجل فانه من أئمة العلم والدين ·

والمحاكمة بين المازري وابن السبكي لا يتسع لها المجال هنا لأنها تتطلب درسا لكلام امام الحرمين ، ورد المازري عليه ثم بيان موقفابن السبكي ليتضح انه لم ينصف المازري في رميه بأنه لم يفهم كلام صاحب البرهان ·

من آرائه الاصولية :

ذكر امام الحرمين في كتابه البرهان : ان مالكا كثيرا ما يبني مذهبه علىالمصالح وقال أنه يقتل ثلث العامة لمصلحة الثلثين وعلق عليه المازري بأن ما قاله أبو المعالى عن مالك صحيح ·

وقبل تحرير رأي المازري في القول بالمصلحة نوضح أن الاستدلال بالمرسل هو عمدة كتاب القياس... والقياس في الشريعة من أصولها المعتمدة ، ومن عطله عطل نمو الشريعة وشمولها وأخذها بما يحدث في قالبه الشرعي ، ولهذا اندثر مذهب داود الظاهري لأنه اختناق للأحكام الشرعية ·

ثم ان المتتبع لما قام به الصحابة رضوان الله عليهم يجدهم قد أخذوا بالمصالح،قال القرافي :

ومما يؤكد العمل بالمصلحة المرسلة ان الصحابة رضوان الله عليهم عملوا بأمور لمطلق المصلحة لا لتقدم شاهد بالاعتبار ، نحو :

ــ كتابة المصحف ، ولم يتقدم فيه أمر ولا نظير ·

ــ وولاية العهد من أبي بكر لعمر رضي اللهعنهما ولم يتقدم فيها أمر ولا نظير

ــ وكذلك ترك الخلافة شورى ·

ــ وتدوين الدواوين ·

وعمل السكة للمسلمين ·

واتخاذ السجن ·

فعل ذلك عمر رضي الله عنه ·

وهد الاوقاف التى بازاء مسجد رسول الله صلى الله غليه وسلم والتوسعة في المسجد عند ضيقه فعله عثمان رضي الله عنه ·

وتجديد الاذان في الجمعة بالسوق ، وهو الاذان الاول الذى فعله عثمان ، ثم نقله هشام · أي ابن عبد الملك ــ الى المسجد ، وذلك كثير جدا لمطلق المصلحة.

بيان من الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

حول الحادث الاجرامي

لانتهاك المسجد الحرام بمكة المكرمة

ان المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ، تتبع ببالغ القلق أحداث الانتهاك الاجرامي لحرمة بيت الله الحرام من طرف شرذمة من الخارجين عن الدين الاسلامي المسخرين لهذا الغرض الدنيء .

وان المكتب التنفيذي للجمعية وسائر أعضائها ليندد أشد التنديد بالذين اقبلوا على هذه الفعلة المنكرة مهما كانت أغراضهم وأهدافهم ودواعيهم وخلفياتهم ونياتهم .

ان فعلة هؤلاء المغامرين المجرمين المنتهكين لبيت الله وحرمته الحرام عمل شنيع واعتداء أثيم على مشاعر كل المسلمين في جميع انحاء المعمورة ، وسابقة خطيرة في تاريخ الاسلام والمسلمين ، يقضى على فاعلها بأشد العقاب لكشف نياتهم والتأكد من أهدافهم حتى يعرف قصد هؤلاء المغامرين المجرمين الذين لم يراعوا حرمة بيت الله وهو اولى القبلتين وأعظم البقاع المقدسة ، حيث اختاروا هذا البيت الطاهر لتنفيذ خطتهم الاجرامية لسفك دماء الابرياء ظلما وعدوانا في غرة هذا الشهر الحرام الذى أثار غبطة العالم الاسلامي لأنه نهاية القرن الرابع عشر الذى بعد الهجرة النبوية الخالدة والذى يعتبر كمفتاح مباشر لأول القرن الهجري الخامس عشر الهجري .

□■□

ان المكتب التنفيذى للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ليندد أشد التنديد باسم جميع المغاربة والمسلمين بهذه الجريمة النكراء التى أسفرت عن سقوط أرواح بريئة ويستنكر كل الاستنكار ما اكتسبته هاته العملية المخزية من فظاعة وهمجية ، ويطالب بكل الحاح الضرب على أيدى القائمين بها بكل حزم وصرامة وتنفيذ شرع الله في كل مجرم له صلة قريبة أو بعيدة بهذه العملية الوحشية المخزية .

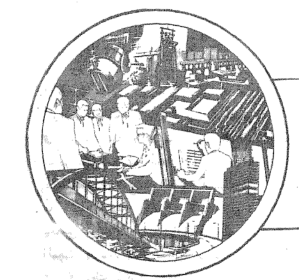
وصدق الله العظيم حيث قال : **«يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون»** .

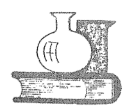
المكتب التنفيذي
للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

(الرباط)

٢ محرم الحرام عام ١٤٠٠ هـ

ما يجب تعلمه من العلم





للدكتور شوكت عليان

العلم نقيض الجهل ، ورجل عالم وعليم من قوم علماء ، وجمع عالم علماء ، ويقال علاّم أيضا ، وعلمت الشيء أعلمه علما عرفته ، وتقول : علم وفقه أي تعلم وتفقه أي ساد العلماء والفقهاء ، ويقال رجل علامة وامرأة علامة . لم تلحق الهاء لتانيث الموصوف بما هي فيه ، وانما لحقت لاعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية ، فجعل تانيث الصفة أمارة لما اريد من تانيث الغاية والمبالغة ، وسواءا كان الموصوف بتلك الصفة مذكرا أم مؤنثا(١) .

---

(١) انظر لسان العرب جـ١٢ ص٤١٧ لابن منظور.

فالعلم معناه : الاحاطة بالشيء على ما هو عليه ، وهو ينقسم الى قسمين :

القسم الأول : العلم الضروري ، وهو ما لا يمكن العالم أن يشكك فيه نفسه ، ولا يدخل فيه على نفسه شبهة ، ويقع له العلم بذلك قبل الفكر والنظر ، ويدرك ذلك من جهة الحس والعقل ، كالعلم باستحالة كون الشيء متحركا ساكنا ، أو قائما قاعدا ·· او مريضا صحيحا في حال واحدة ·· كذلك من العلم الضروري ما يحصل من جهة الحواس الخمس ، كذوق الشيء يعلم به المرارة والحلاوة ضرورة اذا سلمت الجارحة من افة ، وكرؤية الشيء يعلم به الالوان والاجسام ، وكذلك السمع يدرك به الاصوات · وكذلك من العلم الضروري الواحد نصف الاثنين ، والنار محرقة ، وان في الدنيا مكه والمدينة ونحو ذلك من بلدان عرفوها وأمم قد خلت ·

القسم الثاني : العلم المكتسب : وهو ما كان طريقه النظر والاستدلال ، فالانسان يحصل على هذه المعارف والعلوم بطريق البحث والتجربة والخبرة والمران والاستدلال ·· ولذلك قالوا : ان المعلومات اما شاهدة وهي ما علمت ضرورة ، واما غائبة وهي ما علمت بدلالة الشاهد(٢) ·

وكل من القسمين يكون مليا ويكون حكميا ، وأصحاب العلوم الملية هم رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم ، · أصحاب العلوم الحكمية هم النبهاء من الحكماء ، وهم انما يصلون الى ذلك بطلب وتكلف وحيلة بعكس ما عليه أصحاب العلوم الملية (الالهية) ·

ويرجع هذا التقسيم الى الوحي والعقل ، فما كان طريقه الوحي فهو الملي وما كان طريقه العقل فهو الحكمي ·

قال العامري(٣) والعلم ينقسم الى قسمين:

أحدهما : الملي · والوصول اليه من طريق الوحي وهو مقتبس من جهة الأنبياء·

والأخر : الحكمي · وهو المستخرج من قضية العقل واقتباسه من جهة الحكماء ·

ويقسم العامري العلوم الملية الى ثلاثة أقسام :

احداها : حسية وهي صناعة المحدثين ·

الثانية : عقلية وهي صناعة المتكلمين ·

الثالثة : مشتركة بين الحس والعقل وهي صناعة الفقهاء ·

أما علم اللغة فيعتبر وسيلة الى تحصيل العلوم الاخرى ·

كما يقسم العلوم الحكمية أيضا الى ثلاثة أقسام :

احداها : حسية ، وهي صناعة الطبيعيين.

الثانية : عقلية ، وهي صناعة الالهيين ·

الثالثة : مشتركة بين الحس والعقل وهي صناعة الرياضيين ·

وعلم المنطق يعتبر الآلة المعينة الى فهم هذه العلوم ·

ويقول العامري : استفادة العلم عمارة للقلب ، ومجالسة العلماء والحكماء تجلية للأبصار ، وبدو حال العقلاء قطيعة أصناف الجهلاء ، وأعون الاشياء على تذكية العقل الخضوع للتعلم(٤) ·

هذا والعلوم في ذواتها كثيرة ، وهي مع كثرتها متفاضلة ، على أن خاصية التفاضل ليست بمقصورة على العلوم · بل هي عامة للأشياء ، قال تعالى : **(ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)**(٥) · وقال سبحانه وتعالى :

---

(٢) انظر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر جـ٢ ص ٤٥/٤٦ .

(٣) انظر الاعلام بمناقب الاسلام ص٨٤ لابي الحسن العامري .

(٤) انظر ما قبله ص٩٩ .

(٥) سورة الاسراء الآية ٧٠ .

(وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات)(٦) . وقال جل شأنه : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض)(٧) .

على أن الفاضل والمفضول في هذه الاشياء لا يعنى حرمان الانسان من مرافق جمة لو توهم انقطاعها عن العالم لظهر الخلل في نظامه ، غير أن ما كان غرضه أشرف وقوته أنفذ ، كان الحكم له بالفضل اجدر ، فالسمع والبصر مثلا أشرف من الظفر والشعر ، وقوة الدماغ والقلب أنفذ في البدن كله من قوة المعدة وهكذا . فكل واحد من أبواب العلوم فانه في نفسه جليل الشان رفيع المكان . وما الذل والنقيصة الا في الجهل والغباوة ، قال تعالى : (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات)(٨) وقال علي كرم الله وجهه : (قيمة كل امرىء ما يحسن)(٩) فوجب على كل انسان أن يلتزم التعليم لمن هو دونه ، والتعلم ممن هو فوقه طاعة لله وحبا له .

وثمرة العلوم كلها هي الوصول الى الخيرات ، ولا خير للانسان أفضل من التقرب الى الله . ولن يصل لذلك الا باخلاص العبودية لله وحده وطاعته فيما أمر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر . وليس من شك أن الانسان لن يهتدى الى ذلك الا بمعرفة دينه الذى ارتضاه الله له وجعله خاتم الديانات وأكمل الرسالات . فهو أساس تبنى عليه سائر العلوم .

واذا كان ذلك كذلك فلا بد من النظر في كتاب الله وتفهم الفاظه ومعانيه ، وهذا هو علم التفسير ، ثم باسناد نقله وروايته الى النبي صلى الله عليه وسلم الذى جاء من عند الله تعالى واختلاف روايات القراء وهذا هو علم القراءات ، ثم باسناد السنة الى صاحبها وهو النبى صلى الله عليه وسلم والكلام في الرواة الناقلين لها ومعرفة أحوالهم وعدالتهم ليقع الوثوق بأخبارهم ، ليعلم ما يجب العمل بمقتضاه من ذلك ، وهذه هي علوم الحديث، ثم لا بد من استنباط هذه الاحكام من أصولها بما يفيد العلم بكيفية هذا الاستنباط، وهذا هو علم أصول الفقه ، وبعد هذا تحصل الثمرة بمعرفة أحكام الله تعالى في افعال المكلفين ، وهذا هو علم الفقه ، ثم ان التكاليف منها بدني ومنها قلبي وهو المختص بالايمان ، وما يجب أن يعتقد مما لا يعتقد ، وهذه هي العقائد الايمانية في الذات والصفات والافعال والحشر والنشر وأحوال الآخرة من الحساب والعقاب والصراط والميزان والنعيم والعذاب بالأدلة النقلية والعقلية ، وهذا هو علم الكلام ، ثم النظر في القراءات والحديث لا بد أن تتقدمه العلوم اللسانية لأنه متوقف عليها وهي أنواع .

فمنها علم اللغة ، وعلم النحو ، وعلم الصرف ، وعلم المعاني والبيان والبديع ، وعلم الأدب ونحو ذلك ، كما يلحق بالعلوم الاسلامية أيضا ، آداب البحث والمناظرة ، والتاريخ ، وطبقات الرجال ، فهذه كلها علوم اسلامية .

أما غير ذلك من العلوم غير الشرعية النقلية فعلوم يهتدى اليها بالفكر والتجربة، وهي المسماة بالعلوم الحكمية .

ومراتب العلوم عند جميع أهل الديانات ثلاث :

الأولى : علم أعلى .
الثانية : علم أسفل .
الثالثة : علم أوسط .

---

(٦) سورة الانعام الآية ١٦٥ .
(٧) سورة البقرة الآية ٢٥٣ .
(٨) سورة المجادلة الآية ١١ .
(٩) الاعلام بمناقب الاسلام ص١٠٠ .

فالعلم الاعلى هو علم الدين الذى لا يجوز لأحد الكلام فيه بغير ما انزله الله تعالى في كتبه وعلى ألسنة أنبيائه ورسله صلوات الله وسلامه عليهم .

والعلم الأسفل هو أحكام الصناعات وضروب الاعمال مثل السباحة والفروسية وما الى ذلك من الاعمال التى هي أكثر من أن يجمعها كتاب أو يأتي عليها وصف ، وانما تحصل بتدريب الجوارح فيها .

والعلم الاوسط هو معرفة علوم الدنيا التى يكون معرفة الشيء منها بمعرفة نظيره، ويستدل عليه بجنسه ونوعه كعلم الطب مثلا وكذا الهندسة وغير ذلك من العلوم(١٠).

فالمقصود بالعلم ، اذن ، هو الذى يصلح للدين والدنيا وهو القرآن الكريم والسنة النبوية وما أرشدت اليه ، فعلى المسلمين أن يهتموا بعلوم الدين والدنيا حتى لا يتخلفوا عن ركب الحضارة على أن يكون هناك صلة والتقاء بين العلوم الدينية وبين العلوم التجريبية . ولا بد من تنظيم وتنسيق التعاون بين علماء كل من الطرفين ان لم يتوافر العلماء الذين يجمعون بين التعمق والتخصص من الطرفين ، ولا أظن ذلك بعسير ، وذلك ليمكن لنا فهم ما في الكتاب الكريم والسنة النبوية من حقائق علمية توافق العلم ، وتفسر آيات الله البينات بدون تعسف في التأويل ، أو تكلف في الفهم والتفسير .

وقد أجمع العلماء على أن من العلم ما هو فرض متعين على كل امرىء ، ومنه ما هو فرض على الكفاية اذا قام به بعض الناس سقط فرضه عن أهل ذلك الموضع. والذى يلزم جميع الناس ، الشهادة باللسان والاقرار بالقلب بأن الله وحده لا شريك له ولا شبه له ولا مثيل ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، خالق كل شيء ، واليه مرجع كل شيء ، المحي المميت الحي الذى لا يموت . والذى عليه أهل السنة انه تعالى لم يزل بصفاته وأسمائه ليس لأوليته ابتداء، ولا لآخريته انقضاء ، وهو على العرش استوى .

وكذلك مما يلزم الناس معرفته الشهادة بأن محمداً عبده ورسوله وخاتم أنبيائه ، حق ، وان البعث بعد الموت للمجازاة بالاعمال ، والخلود في الآخرة لأهل السعادة بالايمان والطاعة في الجنة ، ولأهل الشقاوة بالكفر والجحود في السعير – حق، وان القرآن كلام الله وما فيه حق من عند الله يجب الايمان بجميعه .

كذلك مما يلزم الناس معرفته أن الصلوات الخمس فرض ، ويلزم الناس من علمها علم ما لا تتم الا به من طهارتها وسائر أحكامها وأعمالها .

كذلك مما يلزم الناس معرفته أن صوم رمضان فرض ، ويلزم الناس معرفة الاشياء التى تفسد الصوم وما لا يتم الا به .

كذلك مما يلزم الناس معرفته أن من كان منهم ذا مال وقدرة على الحج يلزمه معرفة ان الحج فرض عليه مرة واحدة في عمره ان استطاع اليه سبيلا .

كذلك من كان ذا مال يلزمه معرفة ما تجب فيه الزكاة ، ومتى تجب وفي كم تجب ؟

الى غير ذلك من الواجبات التى يلزم معرفتها ولا يعذر بجهلها مثل تحريم الزنا والربا وتحريم الخمر وأكل الخنزير وأكل الميتة والانجاس كلها والغصب والرشوة على الحكم والشهادة بالزور وأكل أموال الناس بالباطل وبغير طيب من أنفسهم الا اذا كان شيئا لا يتشاح فيه ولا يرغب في مثله وتحريم الظلم كله ، وتحريم نكاح الأمهات

---

(١٠) انظر جامع بيان العلم وفضله جـ٢ ص٤٦ .

الاحوات ومن ذكر معهن ، وتحريم قتل النفس المؤمنة بغير حق وما كان مثل هذا كله مما قد نطق الكتاب به واجمعت الامة عليه ·

أما سائر العلم وطلبه والتفقه فيه وتعليم الناس اياه وفتواهم به في مصالح دينهم ودنياهم فهو فرض على الكفاية ، اذا قام به قائم سقط فرضه عن الباقين لا خلاف بين العلماء في ذلك ، والحجة في ذلك قول الحق تبارك وتعالى : (**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يذكرون**)(١١) فألزم سبحانه النفير في ذلك البعض دون الكل ثم ينصرفون فيعلمون غيرهم ·

وكذا الجهاد فرض على الكفاية لقول الله تبارك وتعالى : (**لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما**)(١٢) ففضل سبحانه المجاهد ولم يذم المتخلف ·

أما اذا هاجم العدو بلدة فيلزم الفرض حينئذ جميع أهلها وكل من قرب منها ان علم ضعف أهل البلدة عن العدو وامكان نصرته عليها ، فيكون الجهاد فرض عين . قال ابن عبد البر : ورد السلام من باب فرض الكفاية لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (وان رد واحد من القوم أجزأ عنهم) ·

ومن هذا الباب أيضا تكفين الموتى وغسلهم والصلاة عليهم ودفنهم ، والقيام بالشهادة ، واذا كان الشاهدان عدلين ولا شاهد غيرهما تعين عليهما أداء الشهادة ولزمهما ذلك ·

كذلك من هذا الباب الأذان في الأمصار وقيام رمضان ، وان كان أكثر الفقهاء يعتبر ذلك سنة وفضيلة . وذكر قوم من العلماء في هذا الباب عيادة المريض وتشميت العاطس ، والجمهور على خلاف ذلك فليس تشميت العاطس من هذا الباب ولا عيادة المريض كذلك ، وانما ذلك ندب وفضيلة وحسن آداب · حث الله تعالى عليه للتَّحَاب والألفة ، ولا حرج على من قصر فيه الا أنه مقصر عن حظ نفسه في اتباع السنة وأدبها·

وعن سفيان بن عيينة قال : سمعت جعفر ابنْ محمد يقول : وجدنا علم الناس كله في اربع :

الأول : أن تعرف ربك ·

الثاني : أن تعرف ما صنع بك ·

الثالث : أن تعرف ما أراد منك ·

الرابع : أن تعرف ما تخرج به من ذنبك، وقال بعضهم ما يخرجك من دينك(١٣) ·

وعن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طلب العلم فريضة على كل مؤمن أن يعرف الصوم والصلاة والحرام والحدود والاحكام(١٤) ·

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (التفقه في الدين حق على كل مسلم)(١٥) ·

قال بعض أهل العلم : انما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول علم التوحيد وما يكون العامل به مؤمنا وان العلم بذلك فريضة على كل مسلم ولا يسع

---

(١١) سورة التوبة الآية ١٢٢ .

(١٢) سورة النساء الآية ٩٥ .

(١٣) انظر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر جـ١ ص١٣ وما بعدها .

(١٤) الفقيه والمتفقه لأبي بكر الخطيب البغدادي جـ٢ ص٤٤ .

(١٥) المرجع السابق .

أحدا جهله ان كان وجوبه على العموم دون الخصوص ، وقيل : ان معناه . طلب العلم فريضة على كل مسلم اذا لم يقم بطلبه من كل سقع وناحية من فيه الكفاية ·

قال ابن عيينة : ليس على كل المسلمين فريضة اذا طلب بعضهم أجزأ عن بعض مثل الجنازة اذا قام بها بعضهم أجزأ عن البعض الآخر ونحو ذلك ·

ولا أظن فيما قصده ابن عيينة الا معرفة الاحكام الفقهية المتعلقــة بفروع الدين ، فاما الأصول التى هي معرفة الله سـبحانه وتعالى وتوحيــده وصفاته وصدق رسله ، فمما يجب على كل واحد معرفته ، ولا يصح أن ينوب فيه بعض المسلمين عن بعض ·

وقيل ان معنى : (طلب العلم فريضة على كل مسلم) ان على كل واحد فرض أن يتعلم ما لا يسعه جهله من علم حاله ، وقد أوضح ذلك عبد الله بن المبارك حيث قال : انما طلب العلم فريضة ان يقع الرجل فى شيء من أمر دينه يسأل عنه حتى يعلمه(١٦).

وسـأل علي بن الحسن عبـد الله بن المبارك : ما الذى يجب على الناس من تعلم العلم ؟ قال : ان لا يقدم الرجل على الشيء الا بعلم ، يسأل ويتعلم فهذا الذى يجب على الناس من تعلم العلم ، ثم اســتطرد ابن المبارك قائلا : لو أن رجلا ليس له مال لم يكن عليه واجبا أن يتعلم كم يخرج ومتى يخـرج وأين يضع وسائر الاشـياء على هذا(١٧) ·

وعن عبد الله بن أحمد بن حنبـل قال : سألت أبي عن الرجل يجب عليه طلب العلم؟ فقال : ينبغي له أن يعلم ما يقيم به الصلاة وأمر دينه من الصوم والزكاة وذكر شرائع الاسلام ، قلت فواجب على كل واحد طـلب ما تلزمه معرفته مما فرض الله عليه عـلى حسب ما يقدر عليه من الاجتهاد لنفسه ، وكل مسلم بالغ عاقل من ذكر وأنثى حـر وعبد تلزمه الطهارة والصلاة والصيام فرضا فيجب على كل مسلم تعرف علم ذلك(١٨) ·

وهكذا يجب على كل مسلم أن يعـرف ما يحل له وما يحرم عليه من المآكل والمشارب والملابس والفروج والدماء والاموال ،فجميع هذا لا ينبغي لأحد جهله ولا اغفاله ،وفرض على امام الدولة أن يأخـذ الناس بذلك ، ويرتب أقواما لتعليم الجهال ، ويفرض لهم الرزق في بيت المال ، ويجب على العلمـاء تعليم الجاهل ليتميز له الحق من الباطل ·

□□□

وممن وفقهم الله تعالى ــ في مملكتنـا العربيــة السعودية ــ لهذا الأمر : الامام عبد العزيز آل سعود ، فبفضل متابعتــه الدعوة السلفية التى قام بها الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ارتفعت راية التوحيد في شبه الجزيرة العربية ، وساد التشـريع الاسلامي ، وعم الامن ربوع البلاد ، وقام خلف هذين الامامين الجليلين بمتابعة سير الدعوة ونشر العلم ومؤازرة العلمـاء ، وانشاء المؤسسات العلمية ، ومراكز البحوث الدينية في جميع البلاد ·

وكان للملك فيصل ولمن بعده : جـلالة الملك خالد ، وولي العهد صاحب السـمو الملكي الامير فهد أكبر الاثر في انماء تلكم المؤسسات ، وانشاء الجامعات ، وتشجيـع العلماء والباحثين · فجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خير جزاء ·

دكتور شوكت عليان

---

(١٦) المرجع السابق جـ٢ ص٤٥

(١٧) المرجع السابق .

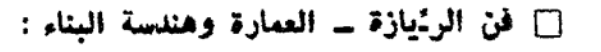
(١٨) المرجع السابق جـ٢ ص٤٦ .

من قلم الأستاذ روكس بن زائد العزيزي

الفنون في عصر المماليك



من معجزات عصر المماليك ، المملوء بالحروب الرهيبة ، والضرائب الباهظة ، والمجاعات ، والطاعون ، والفتن ، لا بل الحروب الاهلية ، التي سحقت الشعب بالتعاسة ، ظهور فنون مذهلة :



☐ فن الرِّيازة ـ العمارة وهندسة البناء :

لقد ارتقى فن الرِّيازة[1] في البلاد التى سيطر عليها المماليك ، بطراز ليس له شبيه في تاريخ مصر، منذ أيام الفراعنة والبطالمة، فقد كان ما بناه (قلاوون[2]) و (الناصر[3]) و (الحسن[4]) من مدارس ومساجد وأضرحة(*) ، مفخرة للريازة الاسلامية ، هذا في عهد المماليك البحرية . ولم يكن عهد المماليك البُرجيّة بأقل روعة مما تم في عصر المماليك البحرية . اذ لم تر بلاد العرب من الابنية ما بلغ اتقانه حد الروعة بعدما خلفه (برقوق[5]) و (قايتباي[6]) و (الغوري[7]) .

☐■☐

لا شك في أن أصول فن الريازة المملوكي، كان متأثراً بالاصول السورية ، والعراقية ، ولا سيما بعد أن أصبحت (مصر) في القرن الثالث عشر الميلادي مأوى لذوي الفن وأساطين الصناعة النازحين اليها من الديار العراقية ، والسورية قبل أن يجتاح المغول تلك الديار .

وكان من أفضال المماليك على فن الريازة، انهم بهزيمتهم للصليبيين فتحوا الباب بلا عائق ، للحصول على حجارة البناء من مقالعها

---

(١) الريازة : فن البناء ، وقد أهملت اللفظة في الكثير من المعاجم .

(٢) قلاوون الملك المنصور (١٢٢٠ـ١٢٩٠ م) سلطان مصر من سنة ١٢٧٩ـ١٢٩٠م من المماليك البحرية تركي الاصل هزم المغول والفرنجة في سهل حمص ، وفتح آخر ما كان في أيدى الصليبيين من الحصون . في أيامه انتهت الحروب الصليبية سنة ١٢٨٩ م .

(٣) الناصر محمد بن قلاوون (١٣٨٥ ـ ١٣٤١ م) تاسع السلاطين من المماليك البحرية هزم المغول في مرج السفر بمساعدة بيبرس والخليفة المستكفي ، أحسن معاملة أهل الذمة والبعثات الاوربية .

(٤) الملك الناصر الحسن من المماليك .

(٥) برقوق : الملك الظاهر سيف الدين أول المماليك البرجية (١٣٨٢ـ١٣٨٩ م) فتح دمشق وغزة وانتصر على المغول ، كان متدينا كريما .

(٦) قايتباي : الملك الاشرف من المماليك البرجية (١٤٦٨ـ١٤٩٦م) .

(٧) قانصو الغوري : جركسى الأصل من المماليك البرجية من أصل جركسى ، بالغ في جباية المكوس وكان سببا في تحويل التجارة من سورية ومصر الى الهند . هزمه السلان سليم في مرج دابق عند حلب وقتل .

(٨) السلطان سليم العثماني الذى يلقبه الترك العثمانيون (ياوز) اي الشجاع نقل آخر خليفة عباسي من مصر وجعله يتنازل له عنها ، وظلت الخلافة في آل عثمان الى أن الغاها اتاتورك بعد الحرب العالمية الاولى .

(*) ضريح : تجمع على ضرائح .

الشمالية ، فأخذ القوم يبنون بالحجارة بدلا من الآجر ، الذى كان هو المادة الاساسية فى بناء المآذن ، قبل ذلك ٠

وهكذا أتيح للبناءين أن يصلوا بالابنية الى درجة الكمال ، ولا سيما بناء المساجد المدرسية المصلَّبة الشكل ، وظهرت القباب الانيقة المزخرفة !

□■□

وبرزت المباني ذات الخطوط الملونة ، التى استعملت فيها حجارة ذات ألوان مختلفة ، في خطوط متساوية ، متأثرة بالفن الرومي ، والبيزنطي ، ومن ذلك (القصر الابلق) ٠

وقد امتاز فن الريازة الاسلامي ، في عصر المماليك بفن الزخرفة الاسلامية ، المشتملة على الحروف الكوفية ، والاشكال الهندسية ، والاشكال الحيوانية ٠

□■□

ولحسن حظ الفن ، وعلم الآثار ، والتاريخ ، ان أجمل ، وأحسن الابنية التى خلَّفها عصر المماليك ، ما زالت موجودة ، نراها عيانا ، وفي زيارتها امتاع للسياح ، ولطلاب العلم ٠

□■□

□ فنون نشات عن الريازة :

وقد نشأ عن الريازة فنون عملية مرتبطة بالريازة ، نعني بها الابنية الدينية ، ومن هذه الفنون أبواب الجوامع ، المصنوعة من البرونز المزخرف برسوم عربية دقيقة ، وغلافات المصاحف الذهبية المرصعة بأنواع الجواهر الغالية الثمن ، وما زيِّنت به المحاريب من الفسيفساء البديعة ٠

أما جمال الصناعة الخشبية المتجلية فى المنابر ، فحدث عنها مطلق العنان !٠

مصابيح المساجد ، والشبابيك المصبغة ، كانت تصنع من أجمل أنواع الزجاج الملون ، تحمل رسوما من الازهار والكتابات العربية ٠

وقد كانوا يحلّون المساجد من الداخل ، بالآجر المزخرف المطلي ٠

وفي المآذن التى بجامع (الناصر) فى القلعة ، أقدم النماذج التي تعود الى عهد المماليك ، وهي الفخار الملون ٠ وقد شاعت في عهد المماليك البرجية صناعة الترصيع ، نراها في أبواب ، ومنابر جامع (قايتباي) ٠ وقد استعان القوم بالاقباط ، الذين أتقنوا صناعة الفسيفساء ، والميناء ، وحفر العاج ، قبل الاسلام ، وزاد اتقانهم لها ، في عصر المماليك ٠

□■□

□ زخرفة المخطوطات :

لقد برع ذو الفن الاسلامي براعة لا توازيها براعة في زخرفة المخطوطات ، وقد مارس ذو الفن الاسلامي براعته لكي يرضى نفسه ، ويرضى عنها ، ويشبع رغبته فى الدقة التى ليس بعدها دقة ، ولا سيما ما يتعلق بزخرفة المصاحف المجيدة ، مدفوعا بعواطف دينية ، ألهمته تلك الزخرفة التى تحتاج الى براعة ممتازة ودقة خارقة للعادة ، ومعرفة ، لا بل خبرة عالية في مواءمة الالوان ، ومزجها ، لكي لا يلاحظ عليها اي تنافر ، وقد كان ذو الفن الاسلامي ، يرمي من وراء ذلك فوق ما قدمنا ذكره ، الى تحقيق شخصيته الفنية ، في هذه الامور ، بعد أن علم أنه لا يستطيع أن يعالج الرسم لبني الانسان ، خوفا من بعض المتشددين .

وبما أن هذه الزخرفة المصحفية في أرقى درجات الدقة والاتقان ، وهي في حاجة للبراعة العالية كما أسلفنا ، في تناسب الالوان ، لم تكن لتزيد في المصحف على صفحتين أو ثلاث صفحات ، في الاعم الاغلب. وقد قلدت العصور التالية هذا النهج ، كما رأينا في المصحف الشريف الذى تولت طبعه وزارة الاوقاف العراقية في (فرانكفورت) من أعمال المانيا ·

فان الزخرفة شملت سورة الفاتحة ، واربع آيات من سورة البقرة ·

لكن الصفحتين جاءتا تحفة فنية راقية ، تزين بصورتهما غرف الاستقبال ·

ومما يجب ذكره ، ان أجمل تلك الزخارف، قد خصت بها المصاحف المجيدة ، التى كان يملكها سلاطين المماليك · وفي دار الكتب المصرية مجموعات من هذه المصاحف الشريفة، حملت الى دار الكتب ، من جوامع البلاد التى كان يسيطر عليها المماليك ·

□■□

□ الفن في عصر المماليك ، تجاوز الأمور الدينية :

لم تقتصر براعة أهل الفن على الامور الدينية ، بل ، تناولت كل ما يمس الحياة المنزلية ، لهؤلاء المماليك ، من أطباق ، ومباخر ، وكل ما يقدم به الطعام على الموائد ·

أما الترف في المآدب ، فقد كان متمماً للفنون الجميلة عندهم ·

اذ كانت المآدب ، تختتم بحفلات راقصة ، يمثل فيها خيال الظل ·

وقد تبع الترف ابتكارات اجتماعية مثل التى أسسها (برقوق) ــ الذى تولى من سنة ١٣٣٨ ــ ١٣٥٣ م ــ ما بين دمشق والقاهرة من محطات ، تنقل الثلج الى مصر على الجمال · أما (جقمق) من المماليك البرجية ، فقد أنفق في ثلاث سنوات فقط ، ثلاثة ملايين دينار ، لشراء الرقيق ، والهدايا ، التى وزعها على الناس ·

□■□

□ الفتح العثماني جاء ضربة :

لكن الفتح العثماني لسورية ، كان ضربة قاضية ، سحقت كل الفنون التى رعاها ، وتعهدها المماليك ·

اذ حمل السلطان سليم(٨) معه حذاق الصناع ، والنجارين ، ومهرة المهندسين ·

مع هذا ، فان الترك العثمانيين حسنوا نوعاً واحداً من الصناعات التى كانت رائجة في عهد المماليك ، نعنى بها صناعة الآجر المطلي ، يبدو ذلك واضحاً ، من موازنة الأصناف التى كان ذوو الفن المملوكي يصنعونها ، بالاصناف التى أنتجها ذوو الفن في عهد العثمانيين ·

وعلى ما حدث ، فان تقليد المصنوعات الزخرفية في عهد المماليك ، ما زال شائعاً في دمشق · تلاحظ ذلك من اصص الزهر ومناقل الفحم ، وكل الآنية النحاسية وغيرها ·

روكس بن زائد العزيزي

أسانيد المقال :

١ ــ تاريخ العرب المطول للدكتور فيليب حتي ·
٢ ــ فوائد مسجلة : مخطوط لروكس بن زائد العزيزي ·
٣ ــ الفنون الزخرفية الاسلامية : الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق ·
٤ ــ تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان ·
٥ ــ المنجد في الادب والعلوم : فردينان توتل ·
٦ ــ عثرات المنجد : سماحة الشيخ ابراهيم قطان.
٧ ــ مواثيق وعهود المماليك ·

شؤون عربية واسلامية معاصرة في ندوة :

الثقافة المغربية ومفهوم المعاصرة

بقلم الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

□□ ما هي ملامح الثقافة المغربية عبر التاريخ ؟.. وما هو واقع الثقافة المغربية المعاصرة ومقوماتها وتطلعاتها ورؤيتها الاسلامية ... وكيف نساهم في صنع ثقافة عالمية جديدة ؟..

حول تلك الاسئلة وغيرها كانت ندوة« الثقافة المغربية ومفهوم المعاصرة » التى نظمتها الجامعة الوطنية للجمعيات الثقافية بالمغرب ، واستمرت ثلاثة أيام ! □□

ضمت الندوة العديد من رجال الفكر والثقافة ، وافتتحتها الدكتورة زهور الازرق الاستاذة بالمعهد الجامعي للبحث العلمي بكلمة قالت فيها :

• لقد وقع اختيارنا على موضوع (الثقافة المغربية ومفهوم المعاصرة) بالذات ، لأنه الارضية التى ستساعد على توحيد المجهودات وتنسيق الاعمال الهادفة لخير هذا الوطن ومواطنيه ..

وتكلم بعدها وزير الاعلام السابق **محمد العربي الخطابي** ، معرفاً للثقافة بأنها تطلع للمستقبل بقدر ما هي تجديد للماضي ..وقال انه لا يمكن عزل الثقافة المغربية عن الثقافة الاسلامية رغم أن للمغرب شخصية ذاتية متميزة ..

وعند حديثه عن الثقافة المعاصرة أكد أنها ذات اتصال وثيق مع النضال والكفاح الذى خاضه مثقفو المغرب أمثال المرحوم علال الفاسي .. فقد حاول الاستعمار أن يصيب الثقافة المغربية المعاصرة ببعض الهزات عن طريق هيمنة لغته على حساب اللغة العربية وتسرب الايديولوجيات ،ولكنه رغم تأثيره فان محاولاته باءت بالفشل .

□ صمود العلماء □

وتحدث في الندوة **محمد بن شريفة** الأستاذ بكلية الآداب ، عن الفترة التى واكبت الثقافة المغربية من الفتح الاسلامي الى عهد الدولة المرينية ، فأكد أن تلك الفترة اتسمت بالواقعية المتمثلة في الفقهيات والصوفية • ثم أبدى ملاحظة أساسية تقتضى ضرورة دراسة الفترة التى عاشتها الثقافة المغربية قبل الاسلام ••

أما الدكتور **محمد حجي** الأستاذ بكلية الآداب فقد تحدث عن الثقافة في عهد الدولة السعدية ومدى الصمود الذى حققته من أجل الحفاظ على مميزاتها •• وأشار الى الهزات التى أصابت العالم العربي وقتئذ ، عندما لجأ عدد من علماء المشرق والمغرب العربي الى المغرب الاقصى باعتباره مركزا حصينا ••

واضاف قائلا : لم ينته القرن العاشر الهجري حتى توافرت لدى المغرب جميع العلوم المتعارف عليها ، وانه بفضل تشجيع الدولة السعدية المغربية للعلماء وكثرةروافد العلوم المختلفة ظهرت مراكز ثقافية في بوادى وحواضر المغرب ، غير أنها في نهاية حكمهم أخذت تتناقص وخاصة بعد استيلاء البرتغاليين على بعض الشواطيء المغربية •

□ اللغة والدين □

وتساءل **عبد الكريم غلاب** مدير صحيفة « العلم » عن علاقة الثقافة باللغة والدين والقومية ، وهل يمكن تجزئة الثقافة بالنسبة لهذه العوامل ، بمعنى أنه يمكن القول بثقافة مغربية وثقافة مصرية وثقافة غربية ؟••

وقال انه اذا قلنا بأن هناك رابطاً بين‌هذه العوامل . فالى أي حد يستجيب‌مفهوم الثقافة لهذا الرابط ؟••

وعبر تحليل مسهب خلص الى أن الثقافة انسانية وانها استثنائية وليست بداية لحضارة مجتمع ما أو خاصة بحضارة دون أخرى(١) ..

□ الثقافة والمجتمع □

ثم تحدث الدكتور **عبد الله العروي** الاستاذ بكلية الآداب معرفاً للثقافة من الجانب الاجتماعي ، فقال بأنها مجموعة قيم متجسدة في نظم اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية ، كما أنها سلوك من الناحية السيكولوجية ، واعمال مكتوبة في صيغة الآداب والفنون •

ومن خلال ذلك التعريف‌انطلق ليتطرق الى التأثير المتبادل بين الثقافة والاقتصاد والسياسة، فهي في نظره مجموعة قيم‌مترابطة يكمل بعضها البعض ••

وبعدما أكد الدكتور العروي على أن الثقافة تؤثر في المجتمع وتتأثر به ، طرح عدة تساؤلات من بينها : هل الثقافة معاصرة أم لا ؟••

وقال انها معاصرة لنا ولحياتنا فقط ، لأنه في المعنى الحقيقي لا يمكن القول بمعاصرتها للجميع ، لأن المعاصرة شيء نسبي ••

وختم حديثه بقوله : كل عمل ثقافي لابد أن يدخل في اطار عام وهو السياسة الثقافية

---

(١) المنهل : ربما يتمنى باحث أن يقول الاستاذ عبد الكريم غلاب : ما معناه ان الثقافة المغربية (اسلامية) وانها « اثر » بارز من آثار الحضارة الاسلامية الزاهرة .. أو ما أشبه ذلك ..

والتعليمية بصفةخاصة والسياسة الاجتماعية والاقتصادية بصفة عامة ··

التخطيط والابداع

وعندما تحدث الدكتور **عباس الجراري** الاستاذ بكلية الآداب كان تركيزه على الهدف الذى يتلخص في ضرورة ايجاد ثقافة مغربية تعبر عن تطلعات وطموحات المغاربة وتواكب — في نفس الوقت — حركة التطور المعاش ·

وانتقل الى البحث عن الوسائل الكفيلة بايجاد ثقافة مغربية مستقبلية فأكد أن الثقافة تمارس بصفة تلقائية . وتتطلب ايجاد عمل ثقافي بمدلوله العام . والخروج من المرحلة النظرية الى الممارسة وعدم احتفاء بالمواكبة فيجب أن نعمل على مزيد من الفعالية والزيادة ·

ثم تساءل : هل ثقافتنا المعاصرة كافية للابداع بمقوماتها الحالية أم الامر يحتاج الى تخطيط ثقافي بمدلوله الواسع كالتخطيط الاجتماعي والاقتصادي حتى لا يبقى المغرب بلدا للتراث وحده ؟!

الالتزام الثقافي

وقسم **محمد زنيبر** الأستاذ بكلية الآداب . الثقافة الى نوعين : ثقافة ميتة أو في طريق الاندحار وهي ثقافة الماضى(٢) . التى اعتبرها ثقافة للاستهلاك ، وثقافة حية مستقبلية تبنى على الحرية العقلانية ·· ,أكد انه من الصعوبة بمكان اختيار تطلعات للمستقبل خصوصا وان المجتمع نفسه يعرض علينا توجيها معينا بسبب الفئات المثقفة المتنوعة الاتجاهات وطالب بالالتزام في الثقافة لخدمة المواطنين وتوعيتهم وتعبئتهم ، لأن المجتمع يشد — من الشباب خاصة — التطلع والتقدم ·

سلطان العلم

وعرّف الدكتور **المهدي بن عبود** الأستاذ بكلية الآداب الثقافة ليشرح الرؤية الاسلامية للعلم وعلاقته بالمجتمع والفرد والروح ، واستشهد في عرضه بعدة أمثلة مستوحاة من الكتاب والسنة . فذكر بأن القرآن وكتب السنة لم يرد فيها اصطلاح « الثقافة » وانما « العلم » لأن العلم أقوى من الثقافة وهو يشمل جميع أنواعها ، ولذلك جاء في الكتاب العزيز تعريف للعلم بأنه « سلطان » أي قوة وسمو ·· ولا أدل على ذلك من الآية الكريمة **« يا معشر الجن والانس أن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان»** ·· والسلطان ربما يقصد به العلم .

الثقافة مجموعة معلومات

أما الدكتور **ادريس الكتاني** الأستاذ بكلية الآداب فتحدث عن مفهوم الثقافة عند العرب وعند الغربيين ، وقدم عدة تعريفات منها أن الثقافة هي جملة المعلومات المكتسبة التى تساهم في اغناء وترقية ملكات الفكر عن طريق تطويرها وتدريبها مهما كانت طريقة اكتساب هذه المعلومات ·

ثم قال : علينا أن نمعن النظر في المعلومات

---

(٢) المنهل : وربما يقول عالم حصيف : ان ثقافة الماضى ذات حيوية ملموسة وليست للاستهلاك لانها من اهم روافد ثقافتنا الحاضرة .. ومن لا ماضى له فلا حاضر ولا مستقبل على ما أشار اليه الاستاذ محمد شفيق فى كلمته التالية فى هذه الندوة القيمة المفيدة .

[illegible] تتكون منها ثقافتنا ، علينا ان نعرف ما اذا كانت هذه المعلومات كلها صالحة للمساهمة في تكوين الفكر المغربي لأن الجيل الحاضر يضع كثيراً من التساؤلات نتيجة التناقض الموجود في حياتنا بين المبادىء والمعتقدات والسلوك اليومي للفرد والمجتمع.

☐ اطار المعاصرة ☐

وفي بداية حديث مؤرخ المملكة المغربية الأستاذ **عبد الوهاب بن المنصور** قال انه يدهش من الخلط الحاصل بين الثقافة والمعرفة منذ القديم ·· ثم تطرق الى الثقافة في مفهومهما الحديث فعرفها « بأنها مجموعة من العوامل المشتركة بين أفراد مجتمع معين ، وهي تشمل العادات والسلوك ، أي أنها شاملة لجميع العناصر المادية والمعنوية ومن هذا المنطلق تتمايز الثقافات » ·

وتحدث عن الثقافة المغربية وأشاد بمميزاتها التى تعتبر اللغة العربية أهمها ، واستشهد بمثقفين صادقين صبوا عواطفهم الفكرية في اللغة العربية ، وتحدث أيضا عن التأثير المتبادل بين الفقه الاسلامي والثقافة في المجتمع ·

☐ الثقافة وعي ☐

وفي أعقابه تحدث مدير المعهد الملكي **محمد شفيق** معرفا الثقافة بأنها « زيادة من الوعي » . وبما ان الوعي يزداد فان الحقيقة شيء نسبي في نظره ولذا فان الثقافة تتطور ، ثم تطرق عقب ذلك للغة وعلاقتها بالمثقفين ، واقترح استعمال كلمة « الامازيغ » بدل « بربر » أو البربرة لأنها تسمية ألصقها الاستعمار بالمواطنين المغاربة قبل الفتح الاسلامي ·

وبعد أن تعرض لموقف المثقفين « الامازيغيين » من الامازيغية رجع الى مفهوم الثقافة الوطنية فعرفها بأنها القدرة على تحسس الكيان الاجتماعي والحضاري الوطني باعتبار اللغة أداة لهذا التحسس مطبوعة بالطابع الاسلامي ·

وتحدث كذلك عن مسألة أساسية وهي الثقافة العالمية فقال بضرورة المساهمة فى وضع هذه الثقافة ، وهذا أمر يستدعي فى نظره تمثل الماضى تمثلا واعيا حتى تساهم بشخصية متميزة ومبدعة ·

وفي هذا الاطار يرى أنه على المراقيين أن يتمثلوا الارث الحضاري والثقافي البابلي والاشوري ، وعلى المصريين تمثل الارث الفرعوني وعلى المغاربة تمثل الارث الامازيغي ، ولكن دائما في اطار عربي اسلامي ·

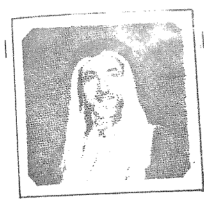
وفي نهاية ندوة الثقافة المغربية ومفهوم المعاصرة تساءل الدكتور **المهدي المنجرة** كبير خبراء منظمة اليونسكو عن : الثقافة المستقبلية ·

فتساءل : هل الثقافة عالمية أم كونيّة ؟

وبصفته خبير اليونسكو ركز عرضه على التطورات التى عرفتها الثقافة الانسانية مستدلا بأمثلة من العالم وأرقام من احصائيات منظمة اليونسكو · وطالب بالبحث عن مفهوم جديد للثقافة الكونية حتى لا تبقى الانسانية تدور في حلقات مفرغة ·

عبد الرحيم بن سلامة

رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي



شذرات الذهب

بقلم الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي
نائب رئيس مجلس الشورى
بالمملكة العربية السعودية

● الفَرَا .. هو الثراء ●

[١٨٦٧]

☐ نسمع من متـــداول كـلام العـامة ـ قولهم ـ (الفـرّا) .. ويقصدون بذلك الدراهم ٠٠ بأنواعهـــا ٠٠ واذا قالوا أن فلانا ٠٠ (ذو فرا) ٠٠ فانهم يمنون انه غني .. ووجدتها في كتاب (الابدال والمعاقبة والنظـائر) للامام الزجاجي المتـوفي سـنة ٣٣٧هـ أي قبل الف سنة ونيف قال : «ورجل ذو ثروة ـ وفروة ٠٠ وقد أثرى وأفرى ! قال الشـارح : عن ابن السـكيت يعقوب :« انه لذو ثروة من المال وفروة بمعنى واحد اذا كان كثير المال » اهـ ٠

☐■☐

قلت : وكنا نحسبها مأخـوذة من المثـل السائر « كل الصيد في جو الفرا » .. على بعد ما بينهما من مدلول ! وهكذا نجد كثيرا مما تستعمله العوام ٠٠ يعود الى أصـــل صحيح فصيح ٠٠ وأحسب أن (الفرا) في اللغـــة التركية هي بدورها تؤدى معنى (الدراهم) !!! ولعلهـــا انما اقتبست من العربية !

☐■☐

● أَبْدُ الله ـ ؟!! ●

[١٨٦٨]

☐ من أطرف ما قرأته قول الزجاجي :وذكـر : وذكر محمد بن يحيى العنـبري : ان رجلا من فصحاء ربيعـة أخبره أنه سمع كثـيرا من (أهل مكة) من فصـــحائهم يقـــولون : يا أَبْدَ الله ٠٠ يريـــدون :يا عبد الله » اهـ

☐■☐

قلت : انها رواية ترجع الى ما قبل ألف سنة !! ولا تجوز المكابرة في صحتها مما يمكن أن تكون ـ انما راحت على ألسنة المهاجرين من الافريقيين الذين كانوا يشكلون أكثرية في أوساط مكة ٠٠ عن طريق الاسترقاق أو الاستخدام أو الاقامة ٠٠ غير أن الراوي يقول انه سمعها من فصحاء أهل مكة آنئذ !!! وما أحسبه الا عابر طريق ٠٠ فما لها من داعم أو دعامة تسندها في رواية أخرى ٠٠ وما تزال كلمة (أبد الله) بمعنى (عبد الله) ٠٠ مسموعة حتى اليوم ٠٠ ولكن لا من قريش ولا هذيل ولا ثقيف !! ولكنها من كل طارىء لم يستقم بيانه ولم يطعه لسانه ٠٠٠ وذلك كشأن أبي عطاء السدي الشاعر العباسي المشهور ٠٠ وقد جاء بالدر النفيس فيما أنشأه من شعر وقصيد ؟!!(١)

□■□

● الطنجير ؟؟ ●

[١٨٦٩]

□ يصف أحدهم الآخر ٠٠ ذامّاً له : بأنه (طنجير) ! ولو سألته ما يعنى ؟ لما زاد على أنه ـ غير صالح ـ أو فالح ! ـ وحقيقته هي أن الطنجير بكسر الطاء ٠٠ هو الاناء يصنع فيه الخبيص ونحوه ٠٠ وهو كناية عن الجبان أو اللئيم !! وقليل ما هم الذين يتداولونه فيعرفون ذلك منه ٠٠ وفيما بلوناه في زماننا أن الغرض الاول من هذه الكلمة أن الموصوف به ٠٠٠ يخدع بمظهره الضخم الفخم ٠٠ السمين المتين !! ولكنه ٠٠ غير ذى جدوى !!!

□■□

● البشكة ●

[١٨٧٠]

□ وعوداً على بدء ٠٠٠ ما زلت أنقب عن أصل كلمة (البشكة) التى سمعناها وعشناها طوال حياتنا ابان الصبا والشباب... ورحم الله أيامها .

أقول : أن اللغة تنص على : (بشك بشكاً ٠٠ أسرع ، وابتشك كذب ٠٠ وارتجل الكلام واختلقه و (البشاك) ٠٠ الكذاب ٠٠ بتشديد الشين وفتحها ٠٠

وأين هذا من مفهوم (البشكة) المصطلح عليه؟؟ اللهم الا أن يكون أول من أطلقها على جماعة مؤتلفة ٠٠ ماكراً !!! أو أن أغلبما تنطوي عليه ٠٠ يغلب فيه اللغو واللهو ٠٠ والكذب ٠٠٠ من باب الاطراف أو التفكه ! فان لم تكن كذلك فهي دخيلة من لغة أخرى ٠٠ وعلى من ظفر بها أن يكشف عنها الغموض ٠٠ بدلا من الظنية والتعسف والفروض .

---

(١) المنهل : وتسمع الى اليوم (ابد الله) بمعنى عبد الله من اهل اليمن الشمالى في تهامة ٠٠ وهم من قديم يقلبون العين همزة كما هو في المراجع اللغوية المعتمدة .

● اذن « الخبيص » هو « المعصوب » ●

[١٨٧١]

□ عن رجاء بن أبي سلمة عن عون قال: كان في أهل ابن سيرين فرح ... فأتاهم فرقد السبخي يهنئهم ، فأتوه (بخبيص) ،فأبى أن يأكله ، فأتوه بسمن وعسل وخبز نقي فجعل يأكل ، فقال ابن سيرين : « وهل الذي تركت الا هذا الذى تأكله » اهـ

□■□

قلت : فهذا هو (المعصوب) في عهدناهذا .. ان بقى له أثر حتى اليوم ... بعد أن غلا « السمن البقري » المحض !و « العسل الشفوي » المصفى ! وما أشد ما لحق هذا الاسم « الخبيص » من ظلم عظيم .. عندما انقلب معناه الى «الخبصة» او « التخبيص » !! فاتْ كل ما يخرج ويخلط من هذا الطيب .. وعلى هذا النسق اللطيف مضافاً اليه « الموز » أو « القشطة » كما اعتاد أهل مكة أو الحجاز عامة ... لا يكون الا محلا للتكريم ..ولعله استحس الامتهان ... فعز .. أو تعزز .. فأعيدوا اليه كرامته بالحمد والشكر .. لعله يتوفر .. ولا يتنفر !!

□■□

● فحم ـ البخور ●

[١٨٧٢]

□ « جاء في كتاب اخبار الحكماء للقفطي المتوفي سنة ٦٤٦ هـ في ترجمته للطبيب بختيسوع بن جبرائيل .. وكان قدناله خير عظيم من طبابته للخلفاء العباسيين في القرن الثالث الهجري وعاش في ترفه كبير ، ما نصه : « وكان بختيشوع يهدي (البخور) ومعه في درج آخر (فحم) يتخذله من قضبان الكرم والأترج والصفصاف المرشوش عليه عند احراقه ماء الورد المخلوط بالمسك والكافور ويقول : أنا أكره أن أهدى بخوراً بغير فحم فيفسده (فحم العامة) !! »

□■□

قلت : والى هذا المدى بلغت الحضارة الاسلامية .. ولو ان كل بخور ... لم يسطع الا بمثل هذا الفحم .. على وصفه المفصل آنفاً لتساوى ثمنه بما يوقد به أوله من الجمر !! ؤمن الحق أن بعض الفحم يفسد الشذى .. بما فيه من القذى والأذى !! ويكفى أن يتخير من سقط أغصان النقا .. أو قضبان الغضا ... ولا داعي للاسراف ... ولكنه البذخ .. وفي الامثال العامية : « الدم من الراس ، والحجر من الارض » !!





بقلم الشيخ عثمان الصالح

رئيس تحرير مجلة البحوث الاسلامية

ثورة سيئة على الخُلُق والفضيلة

٧٤٧

● أيها القارىء، لا أدرى هل ستقرأ ما انقله اليك ؟.. وما هو مدهش حقا .. ولا أدرى هل ستطلع على ما أردت أن تشاركنى الاطلاع عليه .. ولا أدرى أيضا هل ستنقله وتنشره مجلتنا هذه ؟.. وقد لا تنقله لا لأنه لا يستحق النشر ولا لأنه ليس واقعيا .. ولكنه شىء مذهل لا يصدقه العقل ولا النقل حيث حدث في دولة بلغت حضارة ومدنية وتفوقا علمياً وعسكريا أصبحت به الدولة الكبرى بين الامم في الكرة الارضية اذ أنها ذات الـ ٢٠٠ مليون نسمة ومئات الكليات والجامعات وآلاف المعاهد والمدارس وذات النسبة العالية في التعليم اذ تبلغ ١٠٠٪ في مكافحة الجهل أو تكاد ..

أما هذا الذى سأنقله لك وأرجو ان لا تضع يدك على قلبك من فظاعته بل كن شجاعا واعلم أنه صحيح ١٠٠٪ وانه ليس بخيال من نسج الأفكار بل هو حقيقة واضحة لم نصف لك ولم ننقل الا القليل والقليل جدا مما يحدث ، لهذا فقد اشتقت أيها القارىء لمعرفة هذا الشيء الفظيع ·· انه جماعة « الهيبيين » الذين أتاحت لهم النظم المهملة الهاملة ، والحرية التافهة الخاملة ان يطلقوا لأنفسهم العنان ولغرائزهم المجال فيعيثوا فسادا وشرا أمام الدولة نفسها في تكتلات جماعية عابثة في عالم يقال انه حر وقيل انه عظيم في علمه وعمله ·· فاليك أيها القارىء هذا المقال ملخصا لا مفصلا لخصته من احدى المجلات العربية ولم أنقل الكثير لأنه مثير ومزعج ومقلق ·· أما المدينة فهي « بتسيل » وأما الولاية فهي

سوليفان ولاية نيويورك وأما الدولة فهي الولايات المتحدة الأمريكية ..

تقول المجلة .

عشرات الآلاف من السيارات الملونة بألف لون ولون ، والمزينة بمئات الأشكال الغريبة العجيبة تتقاطر على مدينة بتسيل الامريكية لتسد جميع الطرقات المؤدية الى ميدان المهرجان على بعد ٢٥ كيلو مترا من جميع الاتجاهات ..

أرقام هائلة من الشباب والشابات الهيبيين الذين يطلقون شعورهم ، ويلبسون رث الثياب ، ويحيون حياة بوهيمية خالصة ، ويرددون أنغاما نشازا صاخبة يعبرون فيها عن تمردهم على مجتمع الغرب المتقدم .. ويتغنون بالحب والانطلاق اللامحدودين .. تزحف في طوابير لا تنتهي الى مدينة بتسيل لتحضر مهرجان « وودستوك » للفنون والموسيقى ، الذى أقيم في وسط مزرعة مساحتها ٢٤٠ هكتارا..والذى كان منظموه يتوقعون حضور ١٢٠ ألف هيبي وهيبية من جميع أرجاء الولايات المتحدة لكي يتمتعوا بسماع الـ ٢٤ فرقة من فرق الغناء على الطريقة الهيبية الذين استحضروا الى بتسيل من أوروبة ، واليابان ، وافريقية ، فضلا عن الفرق الامريكية الشهيرة في هذا الميدان .. أي ميدان الغناء الهيبي المتسم بالصراخ والزعيق .. والشهيق والنعيق .. ان لم نقل أكثر !

لكن عدد الحضور فاق أكثر بكثير ما كان متوقعا .. لقد توقع منظمو مهرجان وودستوك للفنون والغناء حضور ١٢٠ ألفا من الشباب الهيبي .. لكن التقديرات المتواضعة التى أوردتها مجلة « النيويوركي » الامريكية المعروفة برصانتها ودقتها تقول أن أكثر من ٤٠٠ ألف ، غالبيتهم الساحقة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ٣٠ سنة ، حضروا المهرجان العظيم ..

وتضيف المجلة قائلة : ان هذا العدد الضخم لا يمثل الا الفئة القليلة من الذين كانوا يودون الحضور ، والتى استطاعت أن تقتحم سدود السيارات التى سدت جميع المنافذ المؤدية الى ميدان المهرجان .. وأما القسم الكبير من الهيبيين .فقد بقي في ساحات مدينة بتسيل وشوارعها بعد أن عجز عن الوصول الى ميدان المهرجان التاريخي .

ويستمر الوصف المذهل متحدثا باختصار وايجاز هذا الاختصار والايجاز اللذان يعبران عن الواقع المرير في هذا المهرجان فيقول :

ويقدر عدد الهيبيات والهيبيين الذين انتشروا في ساحات المدينة المنكوبة بهم بحوالى ستمائة ألف شاب وفتاة .. الأمر الذى اضطر عمدة المدينة الى اعلان حالة الطوارىء طيلة الايام الثلاثة التي استمر فيها المهرجان ..ولم تقتصر حالة الطوارىء على الشرطة وحدها ، بل تعدتها الى القطاع الطبي والتجاري فاستنفرت جميع الوحدات الطبية .. ووضعت على أتم الاستعداد لمواجهه ما قد يحدث .. وقد حدث الكثير بالفعل .. فأغمي على مئات من الهيبيات والهيبيين ، من جراء المخدرات التى كانوا يتعاطونها علنا وأمام مرأى رجال الشرطة ، الذين اكتفوا بمشاهدتهم دون أن يبدوا أية حركة لمنع الهيبيات والهيبيين من تدخين الحشيش وتعاطى المخدرات التى لا تحصى ولا تعد لكثرتها وتنوعها ..

أما المحلات التجارية والمطاعم ، فقد استنفرت لسببين : الاول ، لكي تواجه هذا الدفق الضخم غير المتوقع من الزبائن ، الذين يأكلون كثيرا ، ويدخنون كثيرا ..

[illegible] الكحول بشراهة زائدة
عن حد .

[illegible] أن معظم هؤلاء الزبائن هم من النشالين واللصوص والأفاقين والمحتالين ، واخيرا الطفرانين الذين يحبون الأكل ولكنهم لا يحملون ثمنه ... والذين يتباعون الدخان بالدزينة ولكنهم لا يدفعون ..

لقد كان على تجارمدينة بتسيل أن يكونوا على أتم استعداد لمواجهة هذه الموجة الطاغية التي اجتاحت مدينتهم الهادئة مساء الخامس عشر من آب الماضي .. ورغم استعدادهم ، واعدادهم ، لم يتمكنوا من حماية متاجرهم ومطاعمهم من النهب والسلب اللذين سادا المدينة طيلة ١٥ و ١٦ و ١٧ آب الماضي ، واللذين دفعا شرطة المدينة الى شراء ١٤٥ دفترا كبيرا لكي تسجل على صفحاتها البيضاء المخالفات والسرقات وأعمال الشغب الاخرى بعد أن عجزت الدفاتر الرسمية عن استيعاب السرقات والمخالفات وحوادثالشغب بين طياتها .. وفي الثامن عشر من آب ١٩٦٩م ، كانت الشرطة قد تمكنت من تسجيل جميع الشكاوى التي تقدم بها أهالي المدينة ضد جماعات « الهيبيين » التي احتلت مدينتهم .. فكانت النتيجة على الشكل التالي :

- □ ١٦٠٠٠ حادث سرقة .
- □ ١٨٢٠ اشتباك بالايدى .
- □ ١٦ اشتباك بالرصاص .
- □ ١٢ اشتباكا بالمدى .

أما لائحة الجرحى والقتلى والمقبوض عليهم فقد كانت على الشكل التالي :

- □ ٤ قتلى بالرصاص .
- □ ١ قتيل بالمدى .
- □ ٣٦ جريحا .
- □ ٢٢٠١ قبض عليهم بتهم مختلفة .

أما الحوادث الطبيعية فقد أسفرت عن :

- □ ١١٠٢ أغمى عليهم من جراء تناولهم جرعات كبيرة من مخدر الـ (ال·اس·دي) الخطير .
- □ ٤٢٠ أصيبوا بالتهابات رئوية من جراء تعرضهم للأمطار الغزيرة التي انهمرت على المدينة في ١٥ و١٦ آب .
- □ ١٤ ماتوا من جراء اصاباتهم بالسكتة القلبية بعد تناولهم كميات قاتلة من المخدرات ..
- □ ٢ ماتا من جراء اصابتهما بنزيف حاد في الشرايين الدقيقة .. أحدهما ابن مليونير معروف في الولايات المتحدة .

□■□

هذا ما جرى في ساحات مدينة « بتسيل » وشوارعها حيث تخلفتفيها جماعات الهيبيين والهيبيات التي لم تتمكن من الوصول الى المهرجان التاريخي الذى لم يشهد العالم مثيلا له أبدا حسب ما تقول المجلة ..

لكن ماذا جرى في ميدان المهرجان نفسه ؟
ماذا جرى في المزرعة الكبيرة التي تحولت بين ليلة وضحاها الى مسرح كبير يحمل فوق خشبته الترابية آلافا من الشباب والشابات الذين لا يستطيع المرء أن يفرق بين اشكالهم مهما أوتي من قوة النظر وحدة النبرات ..

ان ما جرى لا يمكنالتعبير عنه بكلمة ، أو بكلمتين ، أو بثلاث ، أو بأكثر ..ولكن يمكن أن نطلق عليه صفة : الجنون .. الجنون .. الجنون .. الى أبعد حدود .. بل الى أبعد من كل حدود معروفة أو غير معروفة .

فقد تجمهر أكثر من ٤٠٠ ألف هيبية وهيبي أمام المدخل الوحيد لميدان المهرجان

.. ورفض معظمهم أن يدفع تعرفة الدخول «٧ دولارات للفرد الواحد بما فيه الطعام»، التي كان منظمو المهرجان قد فرضوها على كل من يريد الدخول الى الميدان والتمتع بسماع الـ ٢٤ فرقة التي استحضرت من جميع أرجاء الارض لكي تغني وترقص بجنون متناه أمام أنظار .. المجانين الشباب !٠

ويستمر الوصف العجيب قائلا :

لكن المجانين رفضوا ـ كعادتهم ـ دفع التعريفة واقتحموا الباب الحديدي الكبير ٠٠ ودخلوا الى الميدان ٠٠ ميدان الحب ٠٠ والمخدرات ٠٠ والزعيق ـ عفوا ـ والغناء !

اقتحموا الباب الحديدي ٠٠ وأتلفوا الاسوار الحجرية التي كانت بارتفاع ١٤ مترا ، لكي يفترشوا أرض الميدان ويفرشوها بأجسادهم العارية القذرة ٠٠ وما هي الا لحظات حتى امتلأ أرض الميدان الفسيحة باللحى ٠٠ وبأصحاب اللحى ٠٠ وبالشعور ٠٠ وبأصحاب الشعور الطويلةمن الجنسين ٠٠ وهات على تحشيش ، وهات على اكل ٠٠ وعلى شرب ٠٠ فلم ينقض اليوم الاول حتى كان الجمع الحاشد قد استهلك أكثر من نصف مليون وجبة من وجبات الطعام الجاهزة التي كان منظمو الحفلة قد أعدوها لاستهلاك الجمهور الذي كانوا يقدرون مجيئه ٠٠ فأصبح النقص في المأكل وفي المرافق الاخرى لا يقل عن النقص في الماء وعن الضيق الشديد في المكان الفسيح ٠٠ فاضطر الهيبيون الى الانتشار في المزارع المحيطة يتلمسون طريقا الى الآبار المهجورة ويقضون حاجاتهم في العراء ٠٠

ورغم ضيق المكان ٠٠ ونقص المواد الغذائية . بقي الهيبيون في ميدان المهرجان ، بينما استمر الزحف في ميدان المهرجان على الاقدام ، بعدما سدت السيارات جميع الممرات ٠٠ الامر الذي اضطر منظمي المهرجان الى استئجار ثلاث طائرات مروحية ـ هليوكبتر ـ لكي ينقلوا بها الفرق الموسيقية الى منصة الغناء والرقص ، ثم منها الى مدينة بتسيل بعد الانتهاء من الغناء والرقص ٠٠ اي من الزعيق ٠٠ والقفز في الهواء ٠٠ والتمسك بأهداب الرياح التي كانت تجتاح المنطقة بسرعة لتعبر عن مدى سخطها على ما يجري ٠٠

ولكن ماذا كان يجري ؟؟

كان الجميع في تراخ يدخنون الحشيش ٠٠ ويتعاطون الـ ٠٠٠٠٠٠ وغيرها من المخدرات التي كانت تباع علنا ، بما فيها الـ ٠٠٠٠٠ الذي كان ينادى عليه بسعر ٦ دولارات للكبسولة الواحدة ٠٠ بينما ارتفعت قيمة الخمس غرامات من الحشيش من الدولار الى الدولارين ٠٠ أما الـ ٠٠٠٠٠٠ فقد كانت تباع بسعر خمس دولارات للعشرين سيجارة منها !

والأنغام الصاخبة التي كانت تصل الى آذان القلة من الحاضرين بعد أن عطلت الامطار الغزيرة مكبرات الصوت من العمل ٠٠ لكن الجميع كانوا ينعمون بمجرد التواجد في الميدان الممتليء بالادخنة المخدرة ٠٠ والضحكات الفاترة ٠٠ والمناظر المقرفة التي تحمل المرء على افراغ ما في معدته من طعام وشراب ٠٠

وعندما انهمرت الامطار في مساء اليوم الاول شرب العطشى من المطر المنهمر حتى ارتووا ٠٠ وغاصوا في برك المياه التي تجمعت في الاراضي المنخفضة عراة كما خلقهم ربهم ٠٠٠ ليغتسلوا من الاوحال ، ومن

الخطايا والآثام . وليمارسوا الحب أمام مرأى بعضهم .. وأمام أنظار رجال الشرطة الذين وقفوا يتفرجون على يوم القيامة دون أن يبدوا أي حراك !.

وكلما ازدادت الأمطار هطولا ازدادت سعادة جماعات الهيبيين الذين راحوا يغنون ، بينما السماء تمطرهم بوابل شديد من المياه المتلألئة ، هذه الأغنية التى لا يعرف أحد من نظمها .

أما الاغنية الداعرة والتى توحى بالغريزة البهيمية فهي :

اللحظة .. الحب ..

الحب .. اللحظة ..

اللحظة

التى

نعيشها ..

والحب

الذى

ننا سه ..

عما

كل

شيء ...

كل شيء ...

اللحظة .. الحب

وبعد أن انتهت الايام الثلاثة كانت نتيجة « الحب .. واللحظة » ما يلي حسب ماجاء في دفاتر الشرطة :

٥٠٠٠ أغمى عليهم بسبب جرعات كبيرة من المخدرات .. منهم ٤٠٠ في حالة خطيرة – مات منهم ثلاثة في وقت لاحق من شهر تشرين أول بعد نزاع دام حوالى ٥٠ يوما – وثمة واحد ظل نائما في مزرعة مجاورة الى صباح يوم الاثنين ١٨ آب فجاء « تراكتور » فدهسه وقتله قبل أن يفيق من نومه الشديد .. كما استدعى الى ميدان المهرجان عدد من الاطباء فاق الخمسين طبيبا .. الذين هرعوا الى ميدان الجنون تاركين أعمالهم في مستشفيات نيويورك لمواجهة الاصابات المتزايدة بين الهيبيين ..

وينتهى التحقيق بما يلي :

« هذه باختصار ، لمحة سريعة عما جرى في ميدان مهرجان وودستوك للغناء والموسيقى الذى شهدته مدينة بتسيل في منتصف آب الماضى .. ولكن ماذا عن الآثار والانعكاسات وردود الفعل المختلفة التى تركها المهرجان في نفوس الامريكيين عامة ، وعلماء النفس والاجتماع على وجه الخصوص ؟

قبل تعداد ردود الفعل على مهرجان الهيبيين وتقويمها .. علينا أن نشير الى الذهول الذى ساد الولايات المتحدة الامريكية من أدناها الى أقصاها طيلة انعقاد المهرجان المذهل حقا .. والذى لم يقتصر على فئة من الناس دون أخرى ، بل شمل جميع فئات الشعب الامريكي ، من العامل البسيط الى العالم الكبير .. ومن البائع المتجول الى رئيس الجمهورية .. الذى لم يجد ما يعلق به على المهرجان غير تلك الكلمات الثلاث التى قالها لمندوب مجلة « تايم » الامريكية : « انه جنون صارخ » !

" علماء النفس والاجتماع فقد حللوا

المهرجان على طريقتهم الخاصة .. فمنهم من رده الى الغرائز الجنسية الكامنة في نفس كل انسان .. ومنهم من رده الى الكبت السياسى الذى يعيش في ظله معظم الشباب الامريكي .. ومنهم من اعتبر مهرجان وودستوك : بداية حقيقية لثورة أمريكية تجرى حوادثها وتتلاحق بسرعة تدعو الى الدهشة .. خاصة اذا وضعنا في مخيلتنا أنها ثورة بلا عقيدة .. وبلا قائد .. وبلا أهداف أيضا ! » اهـ

نعم انها ثورة سيئة على الخلق والفضيلة .. وثورة على العقل والقانون .. وثورة ضد الاصلاح والتربية .. بلا هدف وبلا قائد وبلا غايات .. انها ثورة يجب القضاء عليها والا قضت على معالم الخُلُق وبناء الحضارة .. ويجب على الامريكيين القضاء على هذه المظاهر التى تتحدى كرامتهم وتهدم حضارتهم وتقوض كفاحهم الذى بناء واشنطن وابراهام لنكولن وروزفلت .. وعلى الامريكيين وهم الذين اليوم بيدهم الميزان وهم كفة التعادل في العالم قوة عسكرية وعلمية وحضارية انهم اذا أتاحوا لهذه الحريات التافهة والانطلاقات الغريزية المدمرة فستتحول قوتهم العسكرية والعلمية والحضارية الى حكام يكونون وقودها وحصيدها ..

انها كلمة قد لا تبلغ الأمريكيين ولا تصل اليهم ولكنها ستصل حتماً الى عقول أبناء بلدنا المسلم الذى له من اسلامه وعقيدته حصانة بنى بها حضارة ثابتة وحصن بها دولته التى عاش شعبها في استقرار وأمن بفضل هذا الاسلام وهذه العقيدة المتينة والقاعدة الأمينة .. انها «المملكة العربية السعودية» والعبرة والاعتبار لذوى العقول والابصار .

●●●

يقول هذا الكاتب ٧٤٨

● منذ أربع سنوات قال هذا الكاتب :

تحدث الكاتب الامريكي (بيار مس) في زاويته « أضواء على العالم » في جريدة « نيويورك جورنال أمريكان » عن تسلم الملك فيصل مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية . واستعاد في مقاله الايام الماضية عندما مثل الامير فيصل بلاده في الامم المتحدة وكيف كان الاهتمام يتركز على هذا الامير الذى حرص على ارتداء زي بلاده بدلا من أن يرتدى الثياب الأوربية . ويخلص الى القول ان الملك فيصل هو رجل المملكة العربية السعودية القوى .

وأضاف ان لا شك في أن الملك فيصل سيفيد من خبراته وتجاربه التى عاشها عندما مثل بلاده في الامم المتحدة ، وقال كذلك : ان الملك فيصل معروف كرجل مؤمن بضرورة التقدم الاجتماعي والاقتصادي ولذلك يجب أن لا يبدو غريبا على الاطلاق سعيه لتحقيق منجزات عديدة تدفع بالمملكة العربية السعودية الى مستوى الدول المتقدمة والمتطورة .

انها شهادة من أجنبي تفرس فأصاب .. وما نراه من المشروعات والانجازات في الاصلاح والعمران والنهضة جعل ويجعل من بلادنا غرة في جبين الدهر وزهرة ناضرة بين العالم . رحم الله الملك البطل العبقري فيصل ابن عبد العزيز وأسكنه فراديس جناته .

●●●

المخطوطات العربية القديمة ٧٤٩

ق قرات خبرا منذ سنوات في جريدة خارجية تقول :

لندن ــ دص‌ب:
أنجزت احدى الشركات البريطانية أخيرا طباعة مخطوطات عربية قديمة بطريقة التصوير الناشف على الكهرباء ·

وقد اشتهرت هذه الشركة بطباعة مثل هذه المخطوطات وغيرها من الكتب النادرة لحساب مؤسسات عديدة منتشرة في جميع أنحاء العالم ·

أما العمل الذى أنجزته أخيرا فكان لحساب السيد أبو حكيمة ، وهو مدرس كويتي يقوم بدراسات في معهد الدراسات الشرقية والافريقية التابع لجامعة لندن للحصول على شهادة الدكتورية ·

وكان السيد أبو حكيمة بحاجة في اعداد اطروحته الى الاستعانة بعدد من المخطوطات المهمة عثر عليها في مكتبات جامعة اكسفورد وجامعة كمبردج والمتحف البريطاني ·

وبما أن الكويت تفتقر الى مثل هذه المخطوطات المتصلة بتاريخها فقد عمدت الشركة البريطانية الى طباعة نسخ عنها أيضا لحفظها في مكتبة ادارة المعارف الكويتية ·

ويتلخص هذا الاسلوب الفني الجديد فى الطباعة في التقاط شريط مصغر للمخطوطات ثم تكبير الصور وطباعتها على الورق العادي بمعدل ستة أمتار فيالدقيقة الواحدةوتجليدها في الوقت ذاته على شكل كتاب · انتهى

والحقيقة ا. مكاتبنا وان كانت في بلادنا تصم كثيرا من الكتب في شتى المعانىوالعلوم فانها تفتقر الى المخطوطات فلو استعملنا هذه الطريقة في تكبير الصور للمخطوطات وجلدناها على شكل كتاب واتصلنا بالمكاتب العالمية ونقلنا مخطوطاتنا العربية بهذه الكيفية لجمعنا تراثنا العربي الخالد ··انها ليست فكرة ولكنها حقيقة يجب أن نسعى اليها ونحققها ·

●●●

□ كلمات أعجبتني □

●● لا تجعل واجباتك وتبعاتك تقلقك فحسبك أن تؤدي عملك في صبر واناة وتفاؤل دون أن تفكر في نفسك كثيرا وثق أن الجزاء سيكون طيبا وفيرا ·

●● لا تهتم بما يوجه اليك من نقد غير شريف واعتقد أن ليس هناك من يصدق هذا النقد ·

●● كن رفيقا باحساسات غيرك فان التظرف على حساب الغير قد يفضى الى نتائج غير منتظرة ·

●● اهمل الاشاعات وعود نفسك ذكر محاسن الناس دون مساوئهم ·

●● في مواضع الجدل والمناقشة كن واسع الصدر والتفكير واحرص على أن يكون نقاشك خاليا من الجدل العقيم ، فميزة العقل الراجح أن تبدي اعتراضك ، في ثوب من الصداقة والألفة ·





عمر مديد في الكفاح

بقلم
معالي الشيخ عبد الله السعد

○ كل عمل مفيد ونافع ومنه المجلات والصحف يطول عمره أو يقصر بما يتهيأ له من مقومات النجاح أو معوقاته – فان كانت الأولى استقام ودام طويلا ، يفيد المجتمع ويرفع رأسه . وان كانت الاخرى تداعى وقصر عمره وتلاشى من الوجود في زمن قصير .

○ ومجلة « المنهل » الغراء كانت من الطراز الناجح المفيد والمستقيم لأن مقوماتها ترتكز على دعائم ثابتة قوية ، فقد تهيأت لها ظروف البقاء والنجاح لأن الله سبحانه وتعالى قد منح صاحبها ومنشئها قوة ارادة وايمانا ثابتا عميقاً لا يتزعزع ، ووهبه الصبر والجلد والاستقامة حتى وصلت «المنهل» مع السنين الطوال الى المستوى الرفيع في العالم العربي . وبحلول عام الف وأربعمائة للهجرة وهو نهاية القرن الرابع عشر تدخل مجلة « المنهل » الغراء عامها السادس والاربعين عالية الملامح ، بارزة الذكر ، مرفوعة السمات في عالمها العربي حتى تغلغلت كل مجتمع ودخلت كل ناد وتيسرت في كل مكتبة وأصبحت ذات شهرة عربية وعالمية .

□■□

كل هذا العمر الطويل .. وكل هذا الشيوع والذكر الحسن ، لم يأت بالجهد العادى والعمل اليسير ، بل جاء بالصبر والايمان والعرق والتضحية والدأب الصامت ، فستة وأربعون عاما يعيشها عمل أدبي واجتماعي جبار مثل عمل « المنهل » لهو مفخرة لصاحبها الاستاذ عبد القدوس الانصاري الذى عاش لها وللادب والتاريخ والآثار خمسين عاما لا يكل ولا يمل ولا يتراجع . أعانه الله وسدد خطاه وأطال عمره ليطول عمر المنهل وتفخر الفضيلة به وبأمثاله في ظل حكومتنا السعودية الرشيدة الموفقة تحت رعاية قائد نهضتها **جلالة الملك خالد وسمو ولي عهده الأمين الأمير فهد .**

(جدة) **عبد الله السعد**



للدكتور محمد رجب البيومي

عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة

□ كنت أتحدث مع طلابي عن شعراء المنابر ، وأمراء المحافل ، وعنادل البيان فذكرت أمثال حافظ ابراهيم وشبلي الملاط ومحمد الاسمر وعلي الجارم ، وحين جاء ذكر الجارم قال أحد الطلاب : انه قد سرق قصيدة ونسبها لنفسه ، فاستهولت ذلك وأنكرته ، لأن الرجل ذو مكانة ملحوظة ، ونفس طامحة تمنعه أن يرتكس في هذه النقيضة ، ولئن وقع التوارد مع غيره في معنى بيت أو بيتين فهذا سبيل الشعراء منذ عرفوا الى اليوم ، ولكن الطالب أصر على أنه قرأ ذلك في ديوان الشبلي اذ كتب محققه وهو أستاذ جامعي ببغداد ما يشير الى ذلك ، فطلبت أن اقرأ بنفسي ما كتب ، وسرعان ما احضر تلميذي الديوان من عنده ، وقد جاءت فيه هذه الابيات المشهورة ص١٥٢ :

رب ورقاء هتوف في الضحى	ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا	فبكت حزنا وهاجت حزني
فبكائي ربما أرقها	وبكاها ربما أرقني
ولقد تشكو فما أفهمها	ولقد أشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى أعرفها	وهي أيضا بالجوى تعرفني

وقد قال المحقق في الهامش ان زكيا مباركا رواها في مصارع العشاق ص٣٧ ، ٣٨ وأشار الى سرقة علي الجارم لها .

واذن فالنقد منقول عن زكي مبارك ، و... أخطأ المحقق حين جعل اسم كتابه (مصارع العشاق) فاسمه (مدامع العشاق) أما المصارع فلمصنف آخر ، فلم أر بدأ من الرجوع الى

— مع العشاق . فرأيته يذكر الابيات ثم يعقب عليها بقوله ص٣٨

« وهذه الابيات من أحسن الشعر تقسيما، وأبرعه تصويرا ، وقد افتتح بها الشيخ علي الجارم خطبته في تأبين المرحوم الشيخ حمزة فتح الله ، فخرج الناس وهم يقدمونه على سائر الشعراء ، ظنا منهم أنها له ، ولولا الجهل بتاريخ الآداب العربية ما عاش الأحياء على حساب الاموات من حيث لا يشعر الناس » .

وواضح من هذا القول أن الجارم قد القى كلمة نثرية في تابين الشيخ حمزة فتح الله افتتحها بهذه الابيات كعادة غيره من الخطباء في القديم والحديث . ولم يقل انها من أبياته . كما لم يعقل في منطق أحد أن يضمها الى جزء من أجزاء ديوانه الشعري ، أما الذين خرجوا يزعمون أنها للجارم ،فهم لا محالة طلاب مبتدئون ، وقد كان حفني ناصف ومحمد عبد المطلب من زملاء الجارم في منصة التأبين كما كان من بين الحضور أحمد الاسكندري ومحمد المهدي وسيد بن علي المرصفي ، وكل من هؤلاء الخمسة راوية أديب وباحث ضليع ، لا تكاد تفوته قافية مجسورة . فكيف بأبيات مشهورة !؟ أكان من الممكن أن يظن أحد من هؤلاء أن الابيات للجارم . مع أنهم يعلمون سنة افتتاح الخطب بالابيات في القديم والحديث . والعهد قريب بعبد الله فكري والمويلحي وتوفيق البكري ممن لا تخلو رسائلهم النثرية من الافتتاح بأبيات ! بل ان زعيم التجديد في الادب المصري الدكتور طه حسين لم ير مانعا في ارتياد هذا المسلك ، اذ بدأ تابينه لمصطفى عبد الرازق رحمه الله بأبيات أبي نواس في الامين .

طوى الموت ما بيني وبين محمد
وليس لما تطوى المنية ناشر

كما بدأ تأبينه لنابغة الادب والخلق الآنسة مي بقول ذي الرمة :

الما بمي قبل أن تطرح النوى
بنا مطرحا أو قبل بين يزيلها
فالا يكن الا تعلل ساعة
قليلا فاني نافع لي قليلها

وغير مصطفى وغير مي بل وغير طه حسين من كبار المجددين لم يجدوا حرجا من حلاوة الاستشهاد بما يهز المسامع ويحرك الاحاسيس في مطالع القول ومبادىء الكلام ؟ فكيف جاز لصاحب مدامع العشاق أن يتهجم بما لا يليق ؟

لقد كنت أظن أن زكيا الشاب قد اندفع متسرعا دون أن يثبت على اندفاعه بعد التعقل الرزين ، ولكنني وجدته يقول في آخر اثر أدبي أصدره وهو ديوان ألحان الخلود » ص١١٨ ما نصه :

« ان غضب هذا الطفل — يريد الجارم رحمهما الله — يرجع الى سنة ١٩٢٤م حين صدرت الطبعة الاولى من كتاب مدامع العشاق ، وفيه فضيحة لسرقة أدبية نهبها من الشاعر الذى قال :

رب ورقاء هتوف في الضحى
ذات شجو صدحت في فنن

وخلاصة القصة أنه وقف يرثى الشيخ حمزة فتح الله ، فأخذ يتبختر ، وهو ينشد

... الأبيات . مظهها الجمهور من مبتدعات المتحطر » الجميل . وكان الجارم جميلا في عساه الى أبعد حدود الجمال . على صباه ألف رحمة وألف سلام » .

وإذن فالدكتور لا يزال يصر على أن الجارم سرق ولم يستشهد ، ولو ظن ذلك دعي واغل لعذرناه ، فكيف بمبارك الناقد الحصيف !

□□□

وقد طاب لي أن أرصد أمواج الرضا والغضب بين زكي مبارك والجارم معتمدا على ما قراته لمبارك وحده ، لأن الدكتور لم يكن يخفي شيئا من انفعالاته الوقتية بل يسارع الى تسجيلها في حديثه ذي الشجون ، وطبيعي أن تتعارض هذه الانفعالات أو تتناقض ، ما دامت وحي الساعة فحسب ! وليس الامر في ذلك أمر الجارم وحده مع المبارك ولكن أمر أكثر من تحدث عنهم الدكتور ، ومحاولة الرصد الدائب لكل ما كتب الرجل المكثار متعذرة متعسرة ، لا سيما أمام من يبتعد الآن عن القاهرة ودورياتها القديمة مكتفيا بما علق بالذاكرة وببعض مؤلفات الدكتور لا كلها ، اذ ليست جميعها تحت يده . وفي الجزء ما يغني عن الكل في بعض الاحايين .

كان من حظ الدكتور مبارك أن أبعد عن التدريس بكلية الآداب تنفيذا لمشيئة الدكتور طه حسين ، فقامت ضجة في دوائر الادب والعلم والتربية . ووجه الاستاذ ابراهيم المازني كلاما شديد اللهجة للدكتور طه ، ثم رئي أن يكون الدكتور مبارك مفتشا للغة العربية بوزارة المعارف ، ليجد سبيل العيش عن طريق التفتيش . والدكتور في نفسه فخور تياه ، يرى أن وزارة المعارف بأجمعها دون مستواه . ويناقش وزيرها في جريدة « البلاغ » مناقشة النظير للنظير ، وقد وجد التفتيش بها حينئذ يسيطر عليه ثلاثة رجال كبار ، هم الاستاذ أحمد العوامري والاستاذ محمد أحمد جاد المولى والاستاذ علي الجارم وهم أساطين اللغة العربية في الوزارة ، أما الاستاذ العوامري ففي درجة أستاذه زكي مبارك سنا ومكانة ، وهو عالم لغوي تربوي يقصر بحوثه على ناحية خاصة لا يتعداها ، وليس ممن تسلط عليهم أضواء الصحافة في دنيا الادب والتاليف ، فهو بالنسبة لمبارك رجل مأمون ، وقد كان الدكتور زكي يُجله ويحترمه ، حتى بعد احالته الى المعاش ، وكثيرا ما تصدى العوامري للتعقيب عليه في مجلة الرسالة بامضاء (أ·ع) فكان مبارك يهش لنقده واذكر أنه قال في بعض ردوده: انى لو ضمنت أن يعقب الاستاذ الكبير (أ·ع) على كل ما أكتب لتعمدت الخطأ لأظفر بتوجيهه ، وأما الاستاذ محمد أحمد جاد المولى فهو أستاذ حقيقي لمبارك فقد كان أحد الذين تولوا نقاشه في رسالة الدكتورية بالجامعة وكان هو والدكتور منصور فهمي وعبد الوهاب النجار ممن تناولوا الرسالة بالتعديل والنقد وكانت تتحدث عن (اخلاق الغزالي) ، فمكانة زكي منه مكانة التلميذ المتواضع ، حتى أنه لم يجد غيره مقدما لكتابه (التصوف الاسلامي) ، اذ كتب الاستاذ جاد المولى مقدمة جيدة وازن فيها بين أسس الدكتور ويومه ، ورعاه بعطف كثير ، وحبودود، وجاد المولى أستاذ متواضع كالعوامري لا يميل الى صخب الاضواء أيضا ، فلم يبق الا شاعر العصر ، وأديب المصر علي الجارم ، وهو انسان طموح سباق ، وله شهرة ودوي ، وتيه فخور ،

فهو اذن منافس المبارك وغريمه . يعترف بذلك زكي ويردده . أما الجارم فهو في نفسه اكبر من صاحبه ، هو المفتش الاول رسمياً بل كبير المفتشين بالتعبير الحديث ومبارك مفتش فقط ، وهو عند نفسه خليفة شوقي الذى يقول مخاطبا بلدته (رشيد) :

ولكم هززت(١) فتاك حين حملته
كالأم تلهى الطفـــل حين ينامُ
غنى لك القلمُ الذى أرهفتـــه
أرأيت كيف تغرد الأقــــلام ؟
هذا وليدك جاء ينشد شـــعره
ما كل ما تحوى الخيوط نظــام
أصغى له الوادى وغنت باسـمه
بغـداد واهتزت اليه الشـــــام
ان قال مال له الوجود برأســه
ورنت له الأسماعُ والأفهـــام
ملك العصى من القريض بسحره
طوعا فما استعصى عليه نظـــام

واذن فمن يكون المبارك جوار من أصغت له مصر والســـودان وغنت باسمه بغداد ، واهـــتزت اليه الشـــام ، فاذا قال مال له الوجود برأسه . ورنت له الافهام والاسماع!

ان الدكتور زكي يقول عن نفسه أكثـر مما يقول الجارم . وقارىء مبارك لا يحتاج الى استشهاد . فانظر كيف تقابل الخصمـان في دائرة واحدة . وأحدهما في نفسه مفتش أول بل كبير المفتشـــين ينظر الى مفتش فقط ، وأحدهما الآخر في نفســه أكبر من الوزير !

لا بد أن تتولد الحزازات الصامتة ، ثم تترجم الى مواقف عملية ، يتحدث المبارك عن بعضها فيقول نقلا عن ديوان الحان الخـلود ص١١٩ :

« في ســنة ١٩٣٧م صدر قرار من زكي العرابي باشا بتعييني مفتشـــاً للمدارس الاجنبية بالمملكة المصرية ، وكان الجـــارم كبير المفتشين فضاق صدره على الطريقــة النسائية ، ولم يهنئنى بالمنصب ولا هنـانى صفيه المفتش مصطفى أمين

مضيت في تفتيش المدارس دون أن ألتفت اليه . فالدكاترة زكي مبارك لا يلتفتون الى صغار الخلائق ، وشاعت له «أخلاقه العالية» أن يوحى بأن أكتب تقارير يستطيع بهـــا عزل بعض المدرسين . فوقفت في وجهــه وقفة مخيفة ، وقلت : اننى الســـناد لمن أفتش عليهم من المدرسين ، ولن أسمح لك بايذاء » .

واذن فقد كان النفور قائماً بالفعل ، ومن الحق أن نقول ان الدكتور مبارك كان يعمل على تأريث الشقاق بما يذيع ويكتب ، فهو في ليلى المريضة يهاجمه مرة ويمدحه أخرى، بل ينقل على صدر الكتاب عبارة له قالهـــا في تقريظ المبارك ، ثم لا يمنعه ذلك من أن يطيل لسانه ، بحديث لا يتحمله الجارم وهو كبير المفتشين ! ولا بد أن يتوسـط الزملاء – وهم أجلاء من ذوى الفضل – فيثوب الجواد بعد الجمـــاح ، بل ينقلب الى التأييــد والاطراء .

زار الجارم بغداد مندوباً عن مجمـــع

---

(١) الضمير في هذا البيت يعود الى نغل رشيد .

[illegible] في المؤتمر الطبي فألقى قصيدة [illegible] هي من خير ما قيل في بغداد . وقد بدأها الجارم الصداح بقوله :

بغداد يا بلد الرشـــيد
ومنـــارة المجـــد التليد
يا بســمة لما تـــزل
زهـــراء في ثغـــر الخلود
يا موطـــن الحب المقـــيم
ومضـــرب المثـــل الشرود
يا مسطر مجـــد للعـــرو
بة خط في لـــوح الخلود
يا راية الاســـلام والا
ســـلام خفـــاق البنود
يا مغـــرب الأمل القـــد
يم ومشرق الامـــل الجديد
يا جنة الاحـــلام طـــال
بقـــومنا عهـــد الرقود
يا بهـــرة الملك الفسيح
وصـــخرة الملك الوطيـــد
يا زورة تحـــيي المـــنى
ان كنت صـــادقة فعودي

وقد قام لها الحفل وقعد ، وكان زكـي مبارك بين المستمعين فأخذ يصفق ويستعيد كما قال ذلك الاستاذ عبد المنعم خلاف بمجلة الرسالة ، وهو شعور صادق يدل على مهادنة واغضاء .

ولكن الجلسات الخاصة بين المفتشين .لم تمنع الدكتور من التطاول على الشاعر الكبير فقد قال في بعض جلساته للاستاذ ســـامي عاشور ان الجارم بخيل بخيل ، ولم يشرح كتاب البخلاء للجاحظ الا لأنه يوافق مشربه، ويجرى على هواه ، ونقل الاستاذ ســـامي الحديث للجارم فتحدى مستهزئا ، ووعـــد بدعابة تقام للمفتشين في رشيد لتكون ردا على افتـــراء مبارك . ومضت الايام دون جدوى . فانتهز المبارك ابطاء الجـــارم ، وداعبه بأبيات ثقيلة تصور بخله ، وقـــد نشرها بالرسالة . فكانت موضع التندر بين الزملاء ، وطبيعي أنها لن تقابل من الجارم بالارتياح .

ثم ذهب الجارم الى العـــراق لرثاء الملك غازي في حفلة التأبين الكبرى ممثلا لوزارة المعارف وذهب المبارك بدعوة شـــخصية ، فحرص الجارم على استرضاء زكي مبارك وسأل عنه في الفندق مرات ، وقد أرضى ذلك كبرياء الدكتور ، فهش للقائه وتحدث باعجاب عن مرثية الجارم لغازي ، وكان مما قال واصفا حفل التأبين الـــكبير نقلا عن ص٢٤٦ من كتاب الاسمار والاحاديث :

« أما الذين ملكوا ألباب الناس في ذلك اليوم فهم ثلاثة ، أولهم على الجارم ، وثانيهم بدوي الجبـــل وثالثهم شبلى ملاط ، وذلك لا يمنع من الاعتراف بالاعجاب الذى ظفرت به قصيدة الاستاذ محمد الشريقي ، وقصيدة فؤاد باشا الخطيب ، وقد كثرت أقاويـــل الناس في بغداد حـــول مراكز الخطبـــاء والشعراء ، ولـــكنهم اتفقوا على أن الجارم أول شاعر ماجت لشعره القلوب في ذلك اليوم حتى صح للاستاذ طه الراوي أن يقول : ان الجارم خليق بكلمة ابن رشيق حين قال : ثم جاء المتنبي فملأ الدنيا وشغل الناس ، وما أقول ان الجارم أكبر الشعراء في هـــذا الزمان ، ولكن لا جدال في أنه صناجة العرب في هذه الايام ، فهو ينشد الشعر انشـــادا يفيض بالعذوبة والرنين . ولو سجل الحاكي بعض أناشيده لكانت نماذج من التطـــريب الجميل » .

في الاسمار لأحاديث طرائف جيدة عن الجارم ، وطموحه الى الزعامة الشعرية بعد شوقي ، وحسرته على فقد نجله الطالب الجامعي التى فجرت ينابيع الرثاء الحي في صدر الوالد المبتاع ! وكل ذلك قد سجله الدكتور بروح الود الخالص ، وكان بعد ذلك من المنتظر أن تصفو المودة بين الرجلين، ولكن هيهات !

لقد انتقل الجارم من وزارة المعارف الى دار العلوم نائباً للعميد ، ولكن المنافسة الادبية بقيت بعد المنافسة التفتيشية ، فاخذ مبارك يناوش الرجل في حديثه ذي الشجون، أما الجارم فيقول الدكتور انه يغتابه كثيرا وينقل له السامعون كل ما يقال ، ولمبارك عن الجارم طرائف لاذعة من أهمها ما جاء بديوان ألحان الخلود من مثل قوله ص١١٩ :

« كان الجارم ينتدب للاشراف على الامتحان النهائي لطلبة دار العلوم ، فكان الطلبة يعرفون طبيعته الجديرة بالاستغفال.

كان يسأل : ماذا حفظت يا شاطر ؟

فيقول الطالب : حفظنا المعلقات السبع.

فيقول الجارم : شبعنا من هذا فأنشدنا شعرا جديدا .

فيقول الطالب : قال صناجة العرب ، وامام الادب حضرة صاحب العزة على الجارم بك امام الشعراء :

مالى فتنت بلحظك الفتاك

وسلوت كل مليحة الاك

« بهذا نعرف قيمة الجارم في الالقاب التي منحها له أبناء دار العلوم(١) .

ثم يشتط المبارك فيعلن أن الجارم ينافسه في الشعر ، وأنه - أي المبارك - يتفوق عليه بحيث لا يقاس به ، ويذكر ان جريدة « المصري » طلبت منه قصيدة بمناسبة انتهاء الحرب الكونية لتكون منافسة لقصيدة الجارم التى ستظهر بالاهرام ويقول في صراحة : « ان الجارم سيقتل نفسه بالقصيدة التى تظهر غدا في جريدة الاهرام (يعنى أول أيام السلام) وقد نصحته ألف مرة فما انتصح، نصحته برفق فلم يسمع ، مع أن صوتي يسمع من في القبور قلت له : يا جارم بك أنت تفتعل الشعر ، والشعر لا يجوز فيه الافتعال »(٢) .

وقد قرأ الناس قصيدة الجارم أولا بالأهرام ، وقرأوا قصيدة مبارك بعدها بالمصري وما شعروا أن بين الشاعرين منافسة ، الا حين تحدث المبارك عن ذلك ، وأرجح أن الجارم كان خالي الذهن من منافسة مبارك اياه !! اذ هو يطمح الى مساماة شوقي وما كان يعنيه سواه !

□□□

هذه شجون متناثرة عن الرجلين ، أوحى بها سؤال في محاضرة ، وما أريد أن أتحيف أحدهما ، بل أريد أن أرسل الضوء على علاقة كانت تصفو وتكدر على فترات ،ومتى خلصت علائق الناس من الشائبات ، حتى تكون علاقة المبارك بالجارم فريدة المثال !

د. محمد رجب البيومي

المنصورة - ٣ شارع النصر المتفرع من شارع الجلاء

---

(١) في الأصل في الالقاب التى منحها لابناء دار العلوم ، وهي عبارة محرفة اذ لا مدلول لها يطابق السياق .

(٢) ألحان الخلود ص١٠٧ .



الصور الفنية في القصائد الشعرية

بقلم الأستاذ محمد حسن حسين سعد

من المعروف أن الكلمة هي العمـــاد الأساسي في أي عمل أدبي شعري لأنها تكون عبر تعاونها مع غيرها مضامين ومعاني وصورا يندر وجودها في غيرها من الاعمال الادبية الاخرى عندما تشترك مع المقومات المتفق عليها بين شعراء ونقاد أي فترة زمنية •

والذى يهمنا في مجال الكلمة الشعرية هو هذه الصور الفنيـــة التى تصبغ الرسوم الدقيقـة وتحدد ملامح النقاط المضيئة التي تربط بين ما يدركه العقـــل ويراه البصر وتسطره الانامل ، وهـــذا الادراك وتلك الرؤيا ، هي التى تتجمع في نفس الشاعر الفنان بالاضافة الى غـــيرها من الاحاسيس لتأخذ بتصويرها في عبارات يتم بواسطتها تكوين المادة الاساسية للقصيدة الشعرية •

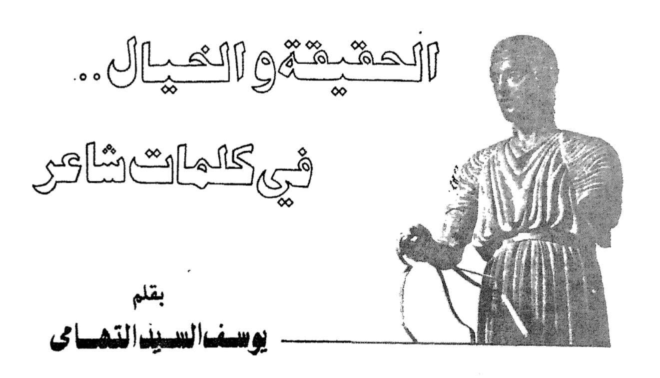
ولعل أشـــكال الاشـــياء التى نبصرها بانعكاس أشعتها على عيوننا تحت طائلـــة شمس النهار وأضواء الليل الطبيعيـــة والاصطناعية تعكس في مضمونها أشـــياء أخرى مخفية لا تدركها الا البصيرة الداخلية والقوة الفكرية والخيالية التى يتمتع بهـــا الانسان الفنان ليؤلفها معتمدا على ثقافتـه ومدى وعيه بحقيقة التعبير الفني لينطبـق على ما أبدعه في الرسالة الأولى للفن، ألا وهي التعبير الصادق الجميل عن وقع الوجود على الوجدان ثم الوصول الى الاكمل والاجمـــل والاصدق في هـــذا التعبير الذى يكشف عن الحقيقة الواقعية ويزيل الستائر عن الاشياء الأخـرى المخفاة والمجهـولة سواء في النفس الانسانية أم في الأشياء الأخرى المحيطة بها ، لأن الصـــورة الشعرية الخصبة كما يقول الدكتور عز الدين اسماعيل في كتابه «التفسير النفسي للادب» الصادر عن دار المعـــارف بمصر عام ١٩٦٣م ص١٠٧ : « تستطيع أن تشع في كل اتجاه وأن تسمح لك باستكناه المزيد من المعاني كلما أوغلت معها بجسدك» ولعل ذلك نابع من قدرة الصورة الشـعرية بتعاونها مع الصور الاخرى المكونة للقصيدة من التأليف بين الاماكن والازمان المتباعدة غاية التباعد في اطار شعري واحد ، لينطبق بذلك على الشاعر ما قيل عنه من أنه طائر الانسانية المجنح الذى يغادر الارض سابحا في سماء التصور بين حين وحين وما يلبث أن يعود اليها ليتحدث عما رآه رغم ان الشعراء بشر وطيرانهم خيالي وصورهم خياليـــة أيضا ، وهذه الصور تتنوع كما يقول الدكتور شوقي ضيف في الطبعة الثالثة من كتابه « في النقد الأدبي » الصادر عن دار المعارف بمصر عام ١٩٦٦م ص١٦٨ : « فمنهـــا البصري كتمثيل الفضيلة في صورة امرأة جميلة ذات ملابس أنيقة تستهوي القلوب ومنها سمعي

كالصور التي يؤلفها الموسيقيون فانهم يسمعون في باطنهم ووراء آذانهم صورا موسيقية بديعة يعبرون عنها في ألحانهم الرائعة ، وكثير من الادباء سمعيون ،ويظهر ذلك في أسلوبهم ودقة صياغتهم وبراعة أدائهم » .

ان كانت الصور الفنية الشعرية تعتمدأساسا على المجازات والتشبيهات والاستعارات وغيرها من ضروب البلاغة وما يتعلق بها ،الا أن هذه جميعا لا تكون غاية في ذاتها ، وانما هي أشياء طبيعية تجري مع روح الشاعر عبر كلماته التى تعتمد على الخيال المؤلف المبتكر الذى يبحث عنها ويجمعها فى اللاشعور لتقدم بعد ذلك وقع الوجود على وجدانه ولترسم له الاطار الكامل الذىتتوزع من خلاله نتائج الملكة التى تجاوزت حدودها لتكشف ، وتخطت عوالمها لتعرف ،فمزجت بين الصور السمعية والبصرية ، وربطت بين الاماكن والازمان المتباعدة حتىأنتجت ما أنتجته ، وخلقت ما خلقته ، وقد تحيا هذه جميعا الى الابد ، وقد تسقط من لحظتها فيما اذا كانت تحيا على تقليد القدماء وتسير في ضروبهم، أو وجدت فقطمن أجل الزينة اللفظية ومجاراة ما يبتغيه المتلقي في أي فترة زمنية ، وخير الصور الشعرية ما اتصف بالجدة والحداثة ، وفى الوقت نفسه يسمو ويرتفع فوق كل ما قيل،من حيث الوضوح والحركة التى لا تتوقف والحيوية التى لا تنتهي ، والتعبير عن أسمى ما يحس به الانسان وما يشعر به الآخرون من حوله ، لأن الشاعر عندما يبدع شعره يكون قد خرج من الواقع أو انخرط به الى النهاية ، رافضا دون أن يدري كل الشروط والواجبات التي يريدها عشاق الشعر ونقاده منه ، ليصور من خلال خروجه أو تعامله معالواقع وقع الوجود على وجدانه ، بشكل يفرض عليه من قبل ذاته ، بعد أن يعبر عما يدور بنفسه في اللاشعور أو لحظة اللاوعي ، وعندها يؤلف بين الاشياءالخياليةوالواقعية المادية ، ويربط بينالصور السمعية والبصرية ، ويأتي بعلاقات جديدةبين الالفاظ والمعاني بصورة غير عادية مستغلا من أجل ذلك كله خياله المبدع الذىيأتي بالصور الشعرية التى تعتمد على التشبيهات والكنايات والاستعارات والمجازاتوما اليها من فنون البلاغة والبيان والبديع ، ليلتقي بعد ذلك بقصائد قد تكون بها أشياءتشكل بالنسبة للواقع المادي المحسوس معجزات ومستحيلات لا موجودة ولا معقولة.

والشاعر كما هو معروف ، عندما يحملفي جعبته كلمات أوحتها عليه ملكة الابداع والتأليف في لحظة من لحظات العمر لتكونالزاد الاساسى في أي صورة شعرية ، يختلف عن غيره من الفنانين الذين يتملكون الالوانوالألواح وما يدور خلالها على شكل يرى ويفهم دونما الاعتماد على القراءة أو السمعأو اللغة ولكن الفنان الرسام يستطيع ان يرسم مثلا احدى صور الشاعر الكلاميةلتكون شيئا على شكل منظر على الارض أو غيوما أو نجوما وكواكب في السماء ، ومعذلك فان الشاعر قد يأتي بما يدخل العجز في نفس الرسام على سبيل المثال من خلقالانتفاضة والحركة والحيوية التى تتمتع بها الصورة الشعرية عندما تطبق علىالواقع،ومن هنا كان الفارق واضحا بين الانسان الذى يصف والرسام الذى يضفيعلى الوصفطابعا متميزا في العلاقة بين ما يحدث في الحياة وبين العين الانسانية التي ترى وتعبرعن الحدث .

محمد حسن حسين سعد



الحقيقة والخيال .. في كلمات شاعر

بقلم
يوسف السيد التهامي

عندما يعجز الانسان عن فهم بعض نواحي الحياة الطبيعية فهماً حقيقياً يلجأ الى الخيال ..

وهذه هي الطريقة التي ولدت بها الخرافات والاساطير ، فاليونانيون القدماء لم يعرفوا سبب تتابع الليل والنهار ، فصوروا الشمس وسموها « أبولو » الجميل يقطع السماء راكباً عربته اللامعة يجرها سبعة جياد بلا ملل ولا تعب ، وكثير من هذه الاساطير كنوز من خيال الشعراء وبعضها زاخر بالمعاني الفلسفية . ولكن بعضها مجرد محاولات فاشلة لحل الألغاز الطبيعية وكشف أسرارها .

ونحن نجد في قراءة هذه الأساطير متعة في تجديد الخيال ، ففي الاسطورة اليونانية « ذات القلب المخلص » تجسيد الخيال بالواقع في صورة امرأة اسمها «اندروماخا» قتل زوجها ورفيق حياتها قتله القائد «أخيلوس» وأخذها أسيرة وعاشت في الأسر وتزوجت «بيروس» ابن قاتل زوجها وأنجبت منه صبياناً وبنات . ويتخلى عنها « بيروس » ويطلقها ويسلمها الى هيليناس شقيق زوجها الأول . في هذه الظروف الصعبة لا تيأس « اندروماخا » من الحياة بل وتنصب شباكها حول فريستها وتنجح في الصيد وتتزوج من هيليناس وتعيش معه في سعادة ..

بعد كل هذه الدوامة من المآسي اليونانية ترجع الى الواقع بما فيه من خيال يفوق خيال الأساطير .. ونقرأ في مذكرات الاديب الشاعر الايطالي « شيزاري بافيزه » هذا

الرجل كان الحب يحتل مكانا كبيراً في أفكاره وأعمـــاله وحياته ، وعندما خانه الحب في صورة امرأة احبها واخلص لها شعر بالألم في كل كيانه ، وراح يكتب ويحاول أن يكون شجاعاً وقوياً وأن يكون معصوماً عن جـراح الحب ولكنه يفشل ويكتب في مذكراته :

« لم تعد عندى حياة داخلية أو على أصح حياتي الداخلية موضوعية انها العمـــل . انها ما أكتبه ، أين حياتي الذاتية ؟! لا وجود لها ، اننى أشعر بالوحدة » ..

لم يكن امامه بعد أن دون هذه الكلمات الا حل واحد أن يختفي ويموت وهذا هــو ما فعله ، فقد انتحر في شهر اغسطس عام ١٩٥٠م وربما شعر وهو يقتـل نفسـه أنه يقتل انسانا ميتاً .. ويمتزج الخيـال البعيد بالواقع القريب ويتضح لنا شيء قريب من الحقيقة وهو انه اذا كان الرجل عندما ييأس من الحب يموت مختنقاً في الوحدة فان المرأة عندما تيأس من الحب يموت يأسها مختنقا في حب جديد ، فالمرأة على عـــكس الرجـــل لا تغوص أبداً في رمال الوحـدة كما فعـل الشاعر الايطالي وانما تطفو على سطح الوحدة وتتعلق بأي قشة وتنقذ نفسها .

ربمـا كان ذلك من أثر الصـورة التي رسمها الرجل للمرأة في الأسـاطير وحبكهـا واحـــكم حبكتها .. وكل ما اخـــترعه من خرافات خادعة وأوضاع استعبادية ..

ولـكن صـورة المرأة الجديدة كما يراها رواد الشـــعر الحديث .. هي صـــورة « الوسيطة » ، فالمرأة وسيطة للرجل . كما أن الرجل أيضا هو الوسيط للمـرأة .. وهذا ما يعنيه وجود الزوجين في الحياة .. ومن جهة أخرى فان صـورة المحبوبة التي ظلت منذ فجر تاريخ حضارة الرجل تحمل طابع الايهام والغموض والتناقض . بدأت تنقشع عنها سحب الظلام بكل ما تحمله من صفات أسطورية للحبيبة الكريمة أو الحبيبة الشيطان وبدأت هذه الصورة الخيالية تخرج الى النور وتتجسد في صورة واقعية تنعكس اشعاعاتها على الوعي والشعور بالاتفاق والتطابق بين الحقائق الموجودة في الواقع وبين وعي الانسان وشعوره بهذه الحقائق في عالمه الواقعي ..وأصبح أمام الرجل والمرأة آفاق جديدة غـير الشمس والقمر والنجوم والليل .. أصبح هناك آفاق ـ التفاهم ـ والمشاركة والشفافية والحوار بعيدا عن الظلال الـكثيفة والوحدة المستوحشـــة .. واتذكر قول الشـــاعر « اليوار » :

لن نذهب الى الهدف واحداً واحداً ..

وانما اثنين اثنين ..

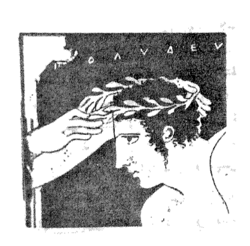
وما دمنا نعرف بعضنا اثنين اثنين ..

فسيعرف الجميع انفسهم ..

ويسود الحب على الجميع ..

ويضحك اطفالنا من الأسطورة السوداء ..

التى يبكى فيها الانسان الوحيد ..



أعزاءنا قراء مجلة « المنهل » !

بعد التحية .. في هذا العدد مع اطلالة عامهجري جديد نسأل الله أن يجعله عام خير وأمن وبركة على المسلمين جميعا .. نقـدملكم هذا الباب الجديد : « لقاء مع شخصية » ونلتقي بها شهريا وعلى صفحات مجلتنـــا« المنهل » ، وسنحاول ان ننـوع الشخصيات لتعم الفـائدة المرجوة من هذه اللقـاءات ..سنلتقي بالعـالم وبالأديب وبالشخصـيات البارزة الاخرى في مجتمعنا السعوديوالعربيوالاسلامي ..

□□ الحلقة الاولى :

أعزائي القراء يسعدنا أن نقدم لـكم فيهذا اللقاء شاعرا واديبا من رواد الشـعر والادب في مملكتنا الفتية ، وقد خرجنــابمحصول قيم يتالف من عشرة أجـوبة ضمن حـوار أدبي مركـز .. وشخصيتنا في هـذاالشـهر هو الاستاذ الكبير الشاعر المعروف الرائـد « محمود عارف » عضـو مجلسالشورى :

□ مع شخصية هذا الشهر □

الاستاذ محمود عارف

● الأسئلة ●

■ نود أن نعرف متى بدأ شـاعرنا فى نظم الشعر ؟

■ لأنكم من رواد النهضـة الأدبيـة فى المملكة ، أرجو أن تعطونا فكرة موجزة عن المدى الذى وصل اليه الأدب وبخاصة الشعرفي المملكة ؟

■ ماذا يحتاج الشاعر عندما ينظـمقصيدة !

■ ما الذى تعتمد عليــه عنـد نظمكللقصيدة ؟

■ طلعت علينا « موجة الشعر الحر »فما هو رأي أستاذنا فيه بصراحة ؟

■ ما هي القصيدة التى تحب أن ترددهامن شعر غيرك ؟ وارجو أن نسمع مطلعها ؟

■ ما هي في نظـرك أهم دواوينـكالشعرية ؟ وأحبها الى نفسك ؟

■ نود أن تعطينا فكرة عن أهمية النثرفي نظرك .. وهل لك أعمال نثرية ؟

■ مَن من الشعراء القدامى والمحـدثينأثر فيك تأثيراً مباشراً أكثر من سواه ؟

■ ما هي القصـيدة التى تعـتز بها منبين قصائدك ؟ وارجو أن تتلطف باسماعنا بعض أبيات منها ؟

□ اعداد □

زهير نبيه الأنصاري

● الأجوبة ●

☐ بدأت نظم الشعر في سن الرابعة عشرة من العمر وعلى مشارف السنوات الاخيرة من الدراسة ·

☐ النهضة الادبية في السعودية بدأت فى العشرينات على يد الرعيل الاول · وفى نفس الوقت رافق الشعر موكب النهضة الادبية ، بواسطة عدد من الشعراء البارزين، وهم معروفون بالاسماء في الاوساط الادبية بأنهم الشعراء الطلائع ··

☐ الشاعر عندما يريد كتابة الشعر يحتاج الى حافز من داخل النفس ، مع استعداد ثقافي يجعل عنده القدرة على استلهام كنوز الحياة ، وصياغتها في قوالب من التعبير الصادق ·

☐ الشعور بالتهيئو النفسي والحاجة الملحة الى التعبير ، مع وجود الحافز الذى يعين على استلهام موضوعات الشعر ، فاذا تعطل الحافز ، فسد الاحساس الشعري ، وبانعدام الحافز يصبح الكلام عادياً خالياً من الجدية والموضوعية ·

☐ الشعر من عصر الجاهلية حتى العصر الحاضر هو التعبير الرفيع بالاسلوب المعروف ·· وأهم ركائزه التأثير في النفس ، والموسيقى التى تهز القلوب·· وماعداه فهو النثر ·· و « الشعر الحر » ليس فيه تأثير ولا موسيقى ، بل هو الفاظ متراصة على طريقة بعض الشعراء كالسياب والبياتي ونزار قباني وفدوى طوقان ونازك الملائكة ·· وما يقولونه ليس شعرا بل هو نثر ، ويمكن تسميته بالنثر الفني أو الشعر المنثور أو النثر المشعور ·

☐ القصيدة التى أحب أن أرددها على الدوام هى قصيدة بليغة من روائع المتنبي الشاعر العربي العظيم ·· وهذا هو المطلع:

لكِ يا منازلُ في القلوبِ منازلُ
أقفرتِ أنتِ وهن منكِ اواهلُ

☐ لا أحب التفريق في الحب بين دواويني ، كما لا يمكن للاب أن يفرق فى الحب بين أولاده ··

☐ يستطيع الانسان التعبير عن أفكاره ومتطلبات نفسه بعدة وسائل · فالشعر والنثر والرسم والنحت والموسيقى تعتبر من الوسائل المعبرة ، واقدرها على شرح وتبسيط مطالب الانسان هو النثر ·· وعندى كتب نثرية في شتى الموضوعات ، أتمنى التوفيق في اصدارها قريبا ان شاء الله ·

☐ أنا لا أعتقد أنى تأثرت تأثرا مباشرا بأحد الشعراء القدامى أو المحدثين ·· ولكني تطلعت باعجاب الى شعر بعضهم ·· والتطلع بالاعجاب غير التأثر بالمحاكاة والتقليد ··

☐ القصيدة التي تحوز اعجابي هي بعنوان : « رحيق الفن » .. وقد نشرت في ديواني « الشاطىء والسراة » واليك بعض أبياتها :

ندمت على ما فات والقلب تائب
ورب مسيء عاد للذنب منكرا
فيا أيها المطوب ما الذنب معسبر
لدنيا من الالهام تؤويك عبقرا ؟
فعبقر نبع للخواطر والنهى
ومنجم الهام يناغي .. مفكرا
مشاعر من نور الفضيلة تزدهي
بوحي من الفرقان .. تلقاه مجهرا
وتجلو لأرباب الشقاء معالما
تضيء بنبراس العفاف لمن يرى
حنانيك لا تأت المزالق .. فالخنا
مسالك للآثام ما دمت مبصرا

(جدة) **محمود عارف**



أيهـــا العربي .. أيهـــا المسلم ..
اعرف وطنك !! تاريخيا في مدنه الهامة]

بيسان

بقلم
الأستاذ محمد أحمد سعيد

احـدى مدن فلسطين المحتلة .. البـلدةالمتواضـعة التى شـاهدت عزاً ومجداً .. وعاشت أياماً من الدمار والخراب(١) ..

بيسان .. انها احدى مدن فلسطين المحتلةالتي ما زالت تكابد بجـرحها النـازف على ذراع الوطن الأسير وترقد بين الجبلل‌والتلال‌المطلة من الغرب على نهر الأردن كالعروس الزاهية بثوب زفافها . تنخفض بيسان ١٣١متراً عن مستوى ســطح البحر الأبيض المتوسط . وتقـع الى الغرب من نهر الأردن‌بمسافة ٦ كيلومترات . وهي مركز قضـاء بيســان الذى تبلغ مساحته (٣٦٧) كيومترامربعا(٢) ويحيط به من الشمال‌قضاء طبرية ومن الغرب قضاء الناصرة ، وقضاء جنين ،ومن الجنوب قضاء نابلس .. اما من الشرق فتستحم اطراف قضاء بيسان بمياه نهـــر الاردن ٠

(١) بلادنا فلسطـين ج ١ القسم الاول ـ ط ٢ ،مصطفى الدباغ ، دار الطليعــة ، بــيروت ـ ٧٣ ص١٣٧ .
(٢) نفس المرجع السابق ، ص١٨٧ ٠

تعتبر مدينة بيسان احدى المدن الكنعانية العربية القديمة • واشتقت كلمة بيسان من اسمها الكنعاني الأصيل (بيت شان) الذى كثيرا ما تتشدق به دولة الغزاة ـ اسرائيل ـ على أنه اسم عبراني حتى تتمكن من اثبات صولتها وجولتها على تلك المدينة وغيرها من المدن العربية الفلسطينية الاخرى لــــكن الحقيقة ـ والحق يقال ـ مهما قيل وحرف الطامعون الغــــزاة ، فان التاريخ سيبقى صارخاً ونابضاً بالأصالة والعراقة العربيــة والاسلامية لهذه المدينة المتواضعةوغيرها من المدن السليبة في فلسطين(*) .

وقعت مدينـــة بيسان فريسة سائغة بين مخالب الاستعمار الصهيوني على اثر نكبـــة فلســـطين في ١٢ أيار ١٩٤٩ ، فعـــاشت الدمار والخــــراب ، حيث هدمت تماماً ، بدلت عام ١٩٤٩ بمستعمرة جديدة أطلــق عليها تحريفاً وتزويراً اسم (بيت شعن) .

□■□

ولقد جاء ذكر بيسان على لسان كثير من الرحالة العـــرب الجغرافيين ومنهم الرحالة ابراهيم بن محمد الاصطخرى المتوفي عام ٣٤٦هـ ـ ٩٥٧م ، واللاى اعتبرها حداً فاصلا ما بين الغور وفلسطين ـ بكسر الفاء(٣) ـ فيوصف مسهب عن الأغوار نأخذ منه : (•• وبعض الغور من حد الاردن الى أن تجاوز بيســان فاذا جاوزتها كان من حد فلسطين • وهــذا البطن اذا امتد فيه السائر أداه الى ايلة)(٤) أما الجغرافي الرحالة الشهير ، ياقوتالحموي المتوفي عام ١٢٢٩م فيذكر-بيسان بأنها أشهر مناطق الغور بعد طبرية بقول له عن الغور نقتطف منه : (•• فيه نهر الاردن وبلاد وقرى كثيرة •• وأشهر بلاده بيسان بعـــد طبـــرية •••)(٥) ، وهي من أشهر مدن الايكابوليس ، اي المدن اليونانيـــة العشرة القديمة •

وفي الســـنة السادسة عشرة للهجرة كتب قائد جيـــوش المسلمين في بلاد الشـــام أبو عبيدة عامر بن الجراح الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ينبؤه بالمدن التى تم فتحها ومنها بيسان في قائمة المدن الفلسطينية التى ضمتها رسالة ذلك القائد •

■ معارك بيسان التاريخية ■

لقــد شهدت بيسان أحداثا دامية طارت شهرتها خفاقة في بطن التاريخ ، وعلى فترات زمنية متعاقبـة ومتباعدة منذ القدم وحتى اليوم ، فالكل منا سمع ببطولة المسلمين في حطين وعين جالوت وفحل واليرموك • فها هو ذا المظفر قطز يحقق للاســـلام والمسلمين أعظم مفخرة وأروع انتصار . في معركة عين جالوتعام ٦٥٨هـ ـ ١٢٥٩م علىالغزاة التتار الذين كان يقـــودهم كتبغا معلم هولاكو . وعين جالوت تقاربـبيسان من الجهةالشمالية الغربية • وهي بحق من المعارك الحاسمة في التاريخ الاسلامي ، فقد أظهرت مرة أخرى قيمة وحـــدة القوى العربية والاسلامية في مصر والشام في تأمين سلامة البلدين ، لا بل سلامة الشرق العربي الاسلامي • أضف الى ذلك انها حفظت التراث الحضاري في مصـــر

(*) المنهـل : لا تيـاس يا اديب العرب لا اديب الاسلام •• فان الدنيا قلب ، وما شيء بثابت على كرة هذه الارض القلب •• فمن داب الأيام ان تنســف المتجبرين ، وترفع اغلالهم عن المظلومين •• وتجعلهم ذوى الشان الاول والاخير في أوطانهم المعتدى عليهـم ولقد رأينا هذه العبرة في الجزائر والسودان والمغرب العربي وسورية والعراق ومصر وغيرهن رأيناها راي العين وغدا فلسطين ستنقذ ان شــاء الله من مخلب الذئب اليهـودي الرابض على كتفيها فتنسـفه نسفا الى غير رجعة ان شاء الله • والتاريخ يعيد نفســه

(٣) هذا هو اللفظ الذى ياخذ به كثير من المؤرخين والجغرافيين العرب على انه الأصوب من غيره .

(٤) المرجع السابق ص٦٢ .

سابقا(٦) أما معركة حطين التى دارت رحاها في صيف عام ٥٨٣ هـ ــ ١١٨٧ م بين جيش الصليبيين وبين جيش صلاح الدين الايوبي الاسلامي ، فقد وقعت في المنطقة الشمالية من بيسان وعلى وجه التقريب غرب بحيرة طبرية •

وثالثة هذه الأحداث التى ما زالت آثارها متلألئة في بطن التاريخ معركة فحل(٧) التى جرت في المنطقة المقابلة لمدينة بيسان شرق نهر الاردن وبالذات في الثالث والعشرين من كانون الثاني عام ٦٣٥م • وتعرف هذه الموقعة أيضا بيوم الردغة ويوم بيسان •

□■□

وان فاتني من الذكر شيء فانني لأذكر المعركة الفاصلة التى وقعت في المنطقة المعروفة حاليا باسم حوران بالاتجاه الشمالى الشرقي من منطقة بيسان ، ألا وهي معركة اليرموك المشهورة في تاريخ الفتوحات الاسلامية . تلك المعركة التى أظهرت شجاعة الابطال المسلمين أمثال خالد بن الوليد وضرار بن الأزور(٨) .

وكذلك تفجرت الاحداث الدامية على أرض بيسان ضمن ما يعرف بالثورة الكبرى في فلسطين عام ١٣٥٥هـ ــ ١٩٣٦م منها نسف ثلاث عربات من قطار بيسان ــ جسر المجامع يوم ١٩٣٦/٧/٤م(٩) وغيرها مما ادى الى استشهاد العديد من أبناء منطقة بيسان منهم حسين العلي الزبيدات الذى كان يتزعم فصيلا من فصائل المجاهدين في منطقة بيسان . وهو من بين أشهر خمسة فصائل للمجاهدين في شمال فلسطين كلها ، وغيره من الشهداء أمثال الشيخ محمد الحنفي وعبد العزيز الصقر وعبيد أبو رحال(١٠)

■ سكان بيسان ■

منذ أقدم الازمان وبيسان تزخر بالسكان ، فهي من المدن القديمة التى رضعت من ثدي التاريخ وترعرعت في كنفه العريق ، فقبل نحو عام ٤٠٠٠ ق.م كانت بيسان عامرة بالسكان وتعج أركانها بالعديد من القبائل العربية المشهورة في ذلك الزمان.

أما في العصر الحديث وقبيل نكبة فلسطين عام ١٣٦٨هـ ــ ١٩٤٨ م فقد اشتهرت هناك قبائل كانت تقطن في أنحاء متفرقة من قضاء بيسان وهذه القبائل هي :

١ ــ الصقور : تنوعت الآراء في نسبهم الى طيء وكندة وهما قبيلتان قحطانيتان ، أما على حد زعمهم فينتسبون الى قبيلة بني مخزوم العربية •

٢ ــ البشاتوة : وهم فريقان البكار وهم من قبيلة بني نعيم ، والشحيمات من الأكراد.

---

(٦) منهاج تاريخ العرب والمسلمين ــ ط ٩ للصف الثالث الاعدادي ــ وزارة التربية والتعليم الأردنية عمان ١٩٧٦ م ص٩٤ .

(٧) فحل : كانت قديما احدى المدن اليونانية العشر في بلاد الشام ، اما اليوم فهي قرية صغيرة تعرف باسم طبقة فحل ، وتبعد عن نهر الأردن من جهة الشرق ٨ كم ، تحيط بها الجبال من جميع الجهات وهي غنية جدا باثارها القديمة ، وبالقرب منها ينابيع مياه معدنية ، حارة كثيراً ما يؤمها الناس للاستشفاء والتنزه وتعرف باسم حمة أبو ذابلة .

(٨) دفن في قرية تعرف الآن باسم قرية ضرار في المنطقة الوسطى من غور وادى الاردن .

(٩) الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩م صبحي ياسين . دار الكاتب العربي . القاهرة ١٩٦٧م . ص١٢٦-١٣١ .

(١٠) الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩ م . صبحي ياسين . دار الكاتب العربي . القاهرة ص ٧١ .

وهناك كثير من القبائل الصغيرة والعشائر التى تتناثر في قرى منطقة بيسان ،وفيما يلي بعض هذه القرى وأشهر عشائرها كما يتبين لك في هذا الجدول :

أسماء القرى	أسماء العشائر
كفر مصر	الزعبي .
سيرين	الهياجنة ، النمامسة ، المدادحة .
الطيبة	الزعبي ، فودة .
كوكب	أبو الرب ، المجاجوة ، الشجارنة .
المطلة	العطاري ، المقصقص ، القرم .
أم صابونة	العمري ، الصهاينة ، الشكور .
أم عجرة	الصاحب ، البلادية .
شـطا	السباعنة ، اللحاحمة .
قوميا	الملاك ، اليوسفية .
تل القطاف	الميل ، الدعوم .
الصفا	المصاليخ ، الخليوي .
التعينة	الباكير ، الكنعان .
بردلة	الفكهة ، السواقطة .
السيبة	الزناتية ، الزبيدات (أبو زبيد) .
دنا	الشلبي ، السعدية .
البيرة	المساد .
جبول	أبو الرب .
كفرى	أبو الرب .
يبلى	الخطيب ، السكجي .
العريضة	بدندي .
وادي العشة	العوامرة .
الحمرا	الملاك .
عين السودا	البواطي .
أبو حاشي	الطويسات .

أما أشهر القرى التى يضمها قضاء بيسان ، فتجدها واضحة في الخارطة المرسومة(١١) وكذلك الاقضية الفلسطينية التى تحيط بقضاء بيسان شمالا وغربا وجنوبا ، ونهر الاردن شرقا .

(١١) بلادنا فلسطين جـ١ ـ القسم الاول ـ ط٢ .مصطفى الدباغ . دار الطليعة . بيروت ص ١٨٦ . ١٩٧٣ م .

خريطة فلسطين بما فيها مدينة بيسان

شمال

قضاء طبرية

نهر اليرموك

قضاء الناصرة

سيرين

الطيرة

وادي البيرة

دنا

الطيبة

البيرة

جسر المجامع

كوكب

البشاتوة

المملكة الأردنية الهاشمية

جبول

الحميدية

تل يوسف

البواطي

بيت الغنام

جسر الشيخ حسين

نهر الأردن

عين هارود

تل الشوك

بيسان

قضاء جنين

ام عجرة

الساخنة

الحمرا

الصفا

الخنيزير

قضاء نابلس

جنوب

المستعمرات اليهودية في منطقة بيسان

يقول الاستاذ مصطفى الدباغ في كتابه (بلادنا فلسطين)(١٢) : ان قضاء بيسان يضم ثلاثين قرية واثنتين وعشرين مستعمرة، أقامها العدو الصهيوني بعد ان أنشب أظافيره على تلك المنطقة ، عاملا بذلك على محاربة العنصر العربي فيها ، والاستيلاء بالقوة على أجود الاراضي الزراعية ليثبت اقدامه على أرض تزفر غضباً على الغاصبين، أرض لو كانت تنطق لفاهت ملء شدقيها (انا عربية) - شردتم ابنائي أيها المجرمون - ٠

فمن أشهر المستعمرات الاستيطانية اليهودية في قضاء بيسان(١٣) ٠

١ - مستعمرات اقيمت عام ١٩٢١ م
وهي : حارود ، جبعة ، كفار يهزقيل ، وتل يوسف ٠

٢ - مستعمرات اقيمت عام ١٩٢٢ م
وهي : بيت الفا ، حفصي بتّه ٠

٣ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٣٥ م
وهي : بيت هاشيتا ٠

٤ - مستعمرات اقيمت عام ١٩٣٦ م
وهي : نير دافية ٠

٥ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٣٧ م
وهي : طيرة تسفي ، سدى ناحوم ، ماعوز حاييم ، بيت يوسف ، بني بريت ٠

٦ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٣٨ م
وهي : ميسلوت، نيفي ايتان ، كفار روبين.

٧ - مستعمرات اقيمت عام ١٩٣٩ م
وهي : سدى الياهو ٠

٨ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٤٠ م
وهي : كشر ٠

٩ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٤١ م
وهي : آبوقا ٠

١٠ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٤٢ م
وهي : هيرمونيم ٠

١٢ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٤٤ م
وهي : عين هانا سيب ٠

وبالطبع لم تتوان دولة الاستيطان في اقامة المستوطنات والمستعمرات بعد هذه التواريخ المذكورة والى يومنا هذا ، فهي ماضية بكل صلف وغرور في زرع المنطقة المحتلة بآلاف المستعمرات يوماً بعد يوم ٠٠ ضمن خطط رهيبة للاستيلاء على الارض ، ولكن لا بد ان يأتي اليوم الذى ستغضب فيه الأرض فينفجر حنانها وشوقها لأبنائها المشردين ، فتلفظ الدخلاء الغاصبين ومستعمراتهم ، عندئذ يعود الحق الى أصحابه والسيف الى قرابه ٠

طرق المواصلات

٠ ترتبط مدينة بيسان ببقية مدن فلسطين بشبكة جيدة من الطرق المعبدة ، فضلا عن ارتباطها بخط سكة حديد الحجاز عن طريق الخط المتفرع منه والذى يصل ما بين حيفا على ساحل البحر المتوسط ودرعا (أذرعات) على الحدود السورية الاردنية ٠ أما مسافات الطرق المعبدة ، فهي موضحة كالتالى ما بين مدينة بيسان وبقية المدن والمناطق الاخرى التي ترتبط معها(١٤) :

طبرية : ٣٨ كم ٠

اربد : ٥١ كم عن طريق جسر الشيخ حسين ٠

اربد : ٥٤ كم عن طريق جسر المجامع ٠

الناصرة : ٤١ كم ٠

---

(١٢) الجزء الأول - القسم الأول - ط ٢ - دار الطليعة ٠ بيروت ١٩٧٣م ص١٨٧ ٠

(١٣) المرجع السابق ٠ الصفحات ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ٠

(١٤) نفس المرجع ص١٨٧ ٠

العفولة . ٢٧ كم ٠
حيفا . ٧١ كم ٠
القدس : ١٢٧ كم عن طريق أريحا ٠
جسر دامية : ٥١ كم ٠
جسر الشيخ حسين : ٥ر٧ كم ٠
المحطة الحديدية : ٥ر٢ كم ٠
نابلس : ٧٦ كم ٠
سمخ : ٢٧ كم ٠
جنين : ٣٣ كم عن طريق زرعين ٠
القدس : ١٤٣ كم عن طريق زرعين ٠
جسر المجامع : ١٧ كم ٠

■ مناخ المنطقة ■

مناخ منطقة بيسان يقارب المناخ القاري فهو بارد شتاء حيث يبلغ معدل درجة الحرارة شتاء حوالي ١٣ درجة مئوية ، وتصل في بعض الاحيان الى ٧ درجات مئوية ، وحار جدا في فصل الصيف وسر ذلك هو انخفاض المنطقة عن سطح البحر بما يزيد عن ٢٢٥ م ، أما معدل سقوط الامطار سنويا فهو لا يربو عن ٣٥٠ ملم ، وتتعرض المنطقة في بعض السنين الى جفاف لقلة سقوط الامطار وعدم انتظامها ٠

لكن كثرة انتشار البرك وأحواض الاسماك تساعد قليلا على تلطيف مناخ المنطقة وزيادة الرطوبة النسبية والندى ٠ ويقال : ان منطقة بيسان لم تعرف الثلج الا مرة واحدة في شتاء عام ١٩٥٠ م بحيث أصبحت هذه السنة من المأثورات الشعبية المتداولة في تلك المنطقة ، فكثيرا ما تنعت بسنة الثلجة ـ ويؤرخ بها الناس الاشياء الحيوية الكثيرة ٠

■ أهم الأنهار والأودية ■

يتناثر فيمنطقة بيسان العديد من الانهار والمجارى المائية والاودية ، بعضها دائم الجريان والبعض الأخر لا يعرف للماء طعما ولا مذاقا الا مع حلول فصل الشتاء الماطر ، وفيما يلي قائمة بأهم الانهار والاودية المستمرة في جريانها :

١ ـ نهر جالود : ينبع من وسط سهل مرج بني عامر الذى تسميه اسرائيل حاليا بسهل يزرائيل وبالتحديد من المنطقةالواقعة شرق قرية زرعين الواقعة الى الجنوبالشرقي من مدينة العفولة ويتجه شرقا ليصب فينهر الاردن بعد أن يمر بمدينة بيسان ، ويبلغ طوله ١٥ كيلومترا وعرضه يتراوح بين ٣ ـ ٤ أمتار ، ويقابله وادى زقلاب بشرق الاردن والى الجنوب منه هناك وادى المالح ٠

٢ ـ وادي البيرة : سمي بهذا الاسم نسبة الى قرية البيرة الواقعة في الطرف الشمالى من قضاء بيسان ويتجه شرقا ليصب في نهر الاردن عند تل يعرف باسم تل الزنبقية ٠

٣ ـ وادى شوباش : ينبع هذا الوادىمن المنطقة المحيطة بقرية الغنيزير ويصب في نهر الاردن قرب قرية طيرة تسفى ، في أقصى جنوب قضاء بيسان ، ويقابله من جهة الشرق وادى اليابس(١٥) ٠

■ تلال بيسان ■

١ ـ جبلكوكب الهوا : وهو أعلىمرتفعات بيسان وعلى ظهره ترقد قرية كوكب الهواء ، وينحدر هذا الجبل باتجاه نهر الاردن مشكلا سلسلة مرتفعات وتلالا متفاوتة في ارتفاعها.

٢ ـ تل الشيخ داود : يقع الى الشمال الشرقي من مستعمرة كفار روبين مباشرة ،

---

(١٥) وادى اليابس : مجرى مائي صغير يصب في نهر الا[illegible] من جهة الشرق ويبلغ انخفاضه عن مستوى سطح البحر ١٩٩ مترا تقريبا ٠

وملاصقا لنهر الاردن من الغرب ،ويخفض هذا التل ٢٣٩م عن سطح البحر ٠

٣ ــ تل طومس : وهو الى الشمال الغربي من مدينة بيسان ٠

٤ ــ تل نمرود : جنوب مستعمرة ماعوز حاييم على خط عرض ٣٢/٢٩ شمالا ٠

٥ ــ تل الكرنتينا : شمال شرق مستعمرة كفار روبين ٠

٦ ــ تل المالحة : يقع مباشرة قرب أحد فروع نهر جالود الى الجنوب الشرقي من مدينة بيسان(١٦) ٠

٧ ــ تل القطاف : غرب مخاضة(١٧) التريخم وجنوب مستعمرة كفار روبين ، وينخفض ٢٤٥م عن مستوى سطح البحر ٠

٨ ــ تل الشيخ محمد : شمال شرق مستعمرة سيد الياهو وعلى خط عرض ٣٢/٢٧ ٠

٩ ــ تل الصوفاني : شمال مستعمرة طيرة تسفى وتل أبو الفرج ٠

١٠ ــ تل الوحش وتل الشيخ سماد : يقعان جنوب شرق بيسان ٠

١١ ــ تل أبو الفرج : شمال غرب مستعمرة طيرة تسفي ٠

١٢ ــ تل الحصن : شمال مدينة بيسان بمسافة ٨ كيلومترات على خط عرض ٣٢/٣٠ وخط طول ٣٥/٣٠ ويقول الاستاذ قسطنطين خمار في كتابه موسوعة فلسطين الجغرافية(١٨) أنه عثر فيه على سلسلة من خرائب المدن القديمة متراكمة في ١٨ طبقة تمتد زمنيا الى ما قبل ستة آلاف عام ٠

١٣ ــ تل الردغة : جنوب مستعمرة طيرة تسفى ووادى شوباش ٠

١٤ ــ تل الرعيسان : شمال مستعمرة طيرة تسفي وجنوب مستعمرة سيد الياهو ، وينخفض عن مستوى البحر ١٩٧م ٠

١٥ ــ تل الزنبقية : شمال غرب مصب وادى البيرة في نهر الاردن ويقع على خط عرض ٣٢/٣٦و٥ ٠

■ الثروات الاقتصادية ■

منطقة بيسان غنية بثرواتها الاقتصادية فهي شهيرة بأسماكها ومزروعاتها وصناعاتها ومعادنها ، فكثرة المياه وارتفاع درجة الحرارة ساعد كثيرا على نمو الاشجار المثمرة وتربية الاسماك الامر الذى أدى الى قيام العديد من الصناعات ٠

ومنذ القدم اشتهرت بيسان بنباتاتها المختلفة ، فطفقت شهرتها عالية بين الآفاق في عهد الرومان بوفرة خمورها ونسيج كتانها ، وكذلك من نباتاتها ما يطلق عليه اسم الوسمة(١٩) والسامان(٢٠) الذى ذكره الادريسي المتوفي عام ١١٦٥م قائلا : (لا يوجد نبات السامان الا في بيسان وليس في سائر الشام شيء منه)(٢١) ٠

ومن حاصلاتها الزراعية أيضا :

الحبوب : ويشمل القمح والشعير والذرة، ويزرع في منطقة وادى بيسان ٠

الموز : تعتبر منطقة بيسان من أشهر مناطق فلسطين بزراعة الموز لأنه يحتاج الى حرارة عالية ومياه كثيرة ٠

القطن : يقال : ان أولى تجارب زراعة القطن في فلسطين قد بدأت في بيسان وهو

---

(١٦) قسطنطين خمار : موسوعة فلسطين الجغرافية، مركز الابحاث الفلسطينية ، بيروت شباط ٦٩م دارج عند سكان المنطقة منذ القدم .

(١٨) المرجع السابق .

(١٩) الوسمة : نبات له ورق عريض يصنع منه الخضاب .

(٢٠) السامان : الخيزران .

(٢١) مصطفى الدباغ : بلادنا فلسطين ــ القسم الاول . ص٩٦ .

الآن بكثرة كاثرة يتناثر مزوجاً بيمساء في سهول بيسان المنخفضة .

وكذلك أشجار الحمضيات والخضراوات وبعض الفواكه والخوخ والدراق والتفاح والاجاص والعنب وغيرها .

أما معادنها المستغلة فمنها الجبس (كربونات الكالسيوم) Ca. Co. 3 وتوجد قرب مستعمرتي مناحميا وجيشر ، في غور بيسان الشمالي .

ومن صناعاتها : صناعة تعليب اللحوم والاسماك نظرا لوفرة مراعي الابقار في سهولها وبرك الاسماك في منخفضاتها ، فضلا عن صناعة الخشب الرقائقي PLYWOOD

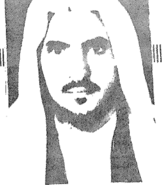
وبهذا أكون قد أفأت على هذه المنطقة قسطاً من حقها علينا ، آملا أن أفيها كل الحق مستقبلا ، بكتابة أوفى تفصيلا وأدق بحثاً .

محمد أحمد سعيد
المشارع ــ اربد ــ الاردن
ص.ب : ٦

تعليق من (المنهل) :

في سنة ١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٦ م دعتنا وزارة الاعلام الاردنية الهاشمية الى زيارة المملكة الهاشمية الاردنية وكنا أربعة : عبد الله السعد ، وعبد الله بن خميس ، وعبد القدوس الانصاري ، ومحمد حسين زيدان . وقد امتطينا في يوم الاثنين ١١ جمادى الآخرة ١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٦ م الطائرة الاردنية (عالية) صوب عمان العاصمة . وقد اقمنا عدة أيام هنالك في زيارات ومحاضرات وجولات واسعة النطاق .. وفي احدى هذه الجولات على مدن الدولة الاردنية ذهبنا الى (بيسان) بسياراتنا ولنا رائدان في رحلاتنا التجوالية هما العالم الاثري الاردني الكبير الاستاذ محمود العابدي رحمه الله رحمة واسعة والسيد عز الدين التل . وقد هبطنا الى مدينة بيسان .وكانت مستعمرة لليهود الغاصبين . وكانت ذات زراعات تسقى بطريقة الرش . وأعجبتنا بركتها الحسناء فطوقناها نملأ عيوننا من جمالها وجمال المياه المتدفقة اليها من شريعة هنالك ، وما راعنا الا ان نظرنا امامنا فاذا مبنى فيه مزاغل وفي المزاغل رشاشات مصوبة الينا وأشخاص بداخل المبنى يتحركون .. فعلمنا أنهم نفر من حراس اليهود أو من زراعهم ولم نمض بضع دقائق على وقوفنا على البركة حتى اقبل علينا فريق من جنود الحكومة الاردنية وفريق من جنود سورية هبطوا علينا من الجبل الذى يقع بجانبه سد خالد بسياراتهم الجيوب ورشاشاتهم منصوبة فوق مقدم سياراتهم معا ..وأحاطوا بنا ذات اليمين وذات الشمال .. واستنكروا بلهجة طيبة مجيئنا الى هذا المكان الذى تستعمره يهود . وذكروا لنا انه كانت قد وقعت معركة هنا بينهم وبين اليهود المستعمرين لبيسان ، بسبب قدوم ايرانيين سائحين الى هذا المكان بالذات . وقد حثونا بلهجة صارمة على أن نمتطي سياراتنا حالا ونغير طريق عودتنا . وأسرعنا بامتطائها وقادونا الى طريق مواقعهم الذاهبة جبليا الى الحمة ثم اربد التى كنا مدعوين بها عند محافظها على الغداء الشهي المعروف لديهم باسم (المنسف) .. وصعدنا الطريق الجبلي غير المعبد .. وهم يراقبون تحركات اليهود من خلفنا ورشاشاتهم مصوبة الى الخلف وعليها رجالها .. وسلمنا أمرنا الى الله ودخلنا أربد بسلامة . وتغدينا بها غداء عربيا شهيا وارتحنا بها أمدا ثم رغبنا في التحرك فمررنا على قرى في طريقنا الى عمان .

وكل هذه الامور مفصلة في (رحلة الاردن) التي نرجو أن نوفق الى اصدارها عما قريب ، للاهمية التاريخية والاثرية .



عودي الى درب الجهاد

بقلم الدكتور : زاهر بن عواض الألمعي

عودى فذكرك بالثناء على فمى — ومكان حبك في فؤادي .. في دمى
وتذكرى محض الوداد نبشه — لحنا فيحلو منك طيب ترنم
حتى اذا ندت طيوفك وانبرى — حبى يشلم بالصدود ويرتمى
آليت أنى لا أعير مودتى — الا المؤتلق المناقب أكرم
واذا تنافرت النفوس تبلدت — أفهامها في وحشة وتجهم
والحلم من شيم الكرام ترفعا — حتى وان سقيت بكأس العلقم
فاسترجعى (ليلاي) محض ودادنا — وتفهمى نجواي اي تفهم
ناشدتك القربى واني واثق — أنّا الى درب الجهاد سننتمى
فدعى عهود الغادرين فانها — تنبى ملامحها بنهشة أرقم
خدعوك في ايعادهم ووعودهم — يتربصون بك الدمار لتهزمى
قد قيدوك بها وانك حرة — فلم الجنوح لها وان لم ترغمى ؟
واليوم قد شط المزار وانما — قد تندمين ولات ساعة مندم

● ● ●

دع عنك من (ليلى) شوارد ودها — فغدا سترجع والفؤاد لها ظمى
وغدا ستجمعنا الخطوب ونلتقى — ويضمنا ورد لمنهل زمزم
يا مسجدى الأقصى اليك تحيتى — ونصاعة التبيان تخنق في فمى
صبرا فان القوم أوهن عزمهم — بعد عن الاسلام حل بمائم
كم رددوا من خطبة ومقالة — حتى سئمنا قولة المتكلم
شغلتهم الشارات فيما بينهم — وتنكبوا نهج الطريق الأقوم
هذا يميني وذاك موجه — نحو اليسار وذاك بعدُ تقدمي
أي المهازل ضاع في طياتها — أمل بوحدة صفنا المتثلم ؟
ما غير دين الله يجمع شملنا — ويعيد ماضي مجدنا المتهدم
ربطت أواصرنا العقيدة فارتقى — مجد الجدود الى عنان الأنجم

● ● ●

يا قادة الاسلام مازالت جرا — ح القدس في الأعماق راعفة الدم
ما حرر الأقصى الأسير توجع — وتصور من شاعر مترنم
فالحرب عدتها توثب فيلق — في متنه الصاروخ ثورة منجم
أو من صقور الجو صيحة قاصف — لفحاتها الحمراء فيح جهنم
فاستنهضوا همم الرجال فمالهم — شغف بزاد العيش غير مكرّم
والموت بالآجال صار محتما — والموت في الاقدام غير محتم
فاستوثقوا بالله في ايمانكم — وتوثبوا للقدس وثبة ضيغم

هذه ملحمة جديدة رائعة

« المنهل »

شعر الشاعر القدير أحمد عبد السلام غالى

يا مَعين الهُدى أفض بالسخاءِ ... هذه مكة وأرضُ الوفاءِ
تتوالى القرونُ والمجدُ زاه ... كائتلاقِ الصَّباحِ بالأضواءِ
هذه مكة وقرن جديد ... عبرت فيه 'امنياتُ الاباءِ
أيُّ قدسيَّةٍ تزينُ رُباها ... ويعمُّ الخشوعُ في البطحاءِ
شرُفَت موطناً وعزَّت مقاما ... وتسامَت باليُمنِ والآلاءِ
قبلةُ المسلمين يهفو اليها ... كلُّ قلبٍ معطرٍ بالولاءِ
وتفيضُ الآمالُ تذكو عطاء ... في رُبوعٍ تضمَّخت بالثناءِ
زمزم والحطيمُ والكعبةُ الغَرَّاءُ دعني أبث فيها دعائي
كلما جئتُها يرف فؤادي ... خاشعاً خاضعاً لرب السماءِ

□■□

وأتى العامُ أقبل الفجرُ يلقي ... آية النُّورِ بسمة من ضياء
فاذا وحشة تَرينُ وصوت ... كنعيقِ الغرابِ في الأرجاءِ
أيُّ خطب عتا أينتهكُ البيتُ ويغدو مثابة للدّاءِ ؟!
كان أمناً ماذا دهى عصبة السُّوءِ لتدعو لفُرقة وبلاءِ
أقبلت كالرياح هوجاء تزري ... بالتقى بالصَّلاحِ بالأبرياءِ
عصفت بالوفود جاءت الى ... الله تلبي في فرحة وانتشاءِ
كم أطاحت بعابد جاء يدعو ... ربَّهُ في تضرُّعٍ وصفاءِ
وأذاقته كل مُر فاضحى ... داعياً ربَّهُ لها بالفناءِ
حرمُ الله لن ينال حماهُ ... ايُّ سوء والخزيُ للأشقياءِ
صفعَتهم مشاعر كيف يرضى ... مؤمن بالجريمةِ النكراءِ
نهض المؤمنون في كل أرض ... غضبة في تحفُّزِ البُسلاءِ
حرمُ الله تفتديهِ نفوس ... وتُغَذّي شعورها بالفداءِ

□■□

وتعالى النداءُ : اضرب أكفا ... تتنزى بالحقدِ والبغضاءِ
فاتاها خزى من الله والنَّاسِ وباءت بالذُّلِ والانكفاءِ

□■□

قُم بنا نشهد البطولة تدعو ... لجهاد في عزمة شمَّاءِ
ان جُند الرحمنِ هبُّوا ليعطوا ... دمهم في تلهّفِ السّمحاءِ

طهّروا البيت في انـــدفاع أمين ... همّه الفوز في غمـــار البلاءِ
ان يعش نال ما تمـــنى انتصاراً ... أو يمت حاز نعمـــة الشهداءِ
يا جنود الرحمـــنِ عشتم وفزتم ... بـــرضى الله بالطـــيب العطاءِ
ان نحييكم ، نحيي البطولات ... نحـــيي تـــوثب الأوفياءِ
ان عـــز الحياة فيمـــا بذلتم ... وانتصـــرتم والنصـــر للشرفاءِ
واســـتعدتم أمن النفـــوس فعـــادت واطمـــأنت في الـــكعبةِ الغراءِ
من نحيي وللشـــهيد مقـــام ... يتسامى طهـــراً مـــع الأتقياءِ
هو عنـــد الرحمـــنِ حي كريم ... يتلـــقى فيضـــاً من النعماءِ
داره جنـــة الخلود فطوبى ... لشـــهيد ينـــال حسن الجزاءِ

□■□

قم بنا نشـــهد الصباح طهوراً ... ونـــداء الأذان مـــلء الفضاءِ
قم بنا نشـــهد الوفـــود تتالت ... تمـــلأ البيت فرحـــة باللقاءِ
وتجـــول تلـــق السعاة الى الله ... تعـــالت أصـــواتهم بالنداءِ
يا الهي عـــدنا اليـــك وعادت ... نفحـــات ســـخية الأنداءِ
وشـــعور الأمـــانِ لف قوانا ... وغـــدونا نعب كـــل نقاءِ
وصفا عيشنا وغاب قتـــام ... ونعمنـــا ببســـمةِ الايحاءِ

□■□

أيها العـــام ، أيها القرن عدنا ... مثلمـــا نشـــتهي بدرب العلاءِ
أيها العام عاد فجـــرك يزهو ... ورفيف الآمالِ أنـــدى حداءِ
أيها البيت قـــد حمـــاك الهي ... وتظـــل الحمى وحصـــن الرجاءِ
لم نعد نشتكي مضى كل خـــزي ... وتهـــاوى تآمر الأدعياءِ
قد أعز الرحمـــن من ينصـــر الله وفـــزنا والفـــوز للعظماءِ
من يجد نال ما تمـــنى فجدنا ... وجنينـــا ما نبتـــغي من هناءِ

□■□

هـــذه مـــكة تلف بنيهـــا ... وتضـــم الوفود في خيلاءِ
وضيوف الرحمنِ آبوا اليهـــا ... وحبتهـــم من نورها الوضاءِ
انها موطن السمو ومهـــوى ... كل قـــلب وقبـــلة الأمناءِ
يا رعى الله مـــكة وحمـــاها ... وحمى البيت من شرور العـــداءِ

□■□

وتمر القـــرون يكبـــو مغيـــر ... ويظـــل الاســـلام في العلياءِ
عزنا بالهدى يغـــذي منانا ... ويقود الخطا ســـديد الأداءِ

واستقام السَّبيل أيَّ هــــوان ... ان جنحنــــا لفعـــــلة شنعاءِ
كم جهـــول هــــوى وعز كريم ... بهُداهُ ببســــــمة السَّراءِ
وطوى الدهر كل عات خـــؤون ... وغــدا أمرُهُ نشـــير الهباءِ
وسرى ذكـــر من مضى لجهـــاد ... ليُعــز الاســـلام في الانحاءِ
وجهـــادُ النفوس حصـــن تهاوى ... دُونَهُ كـــلُّ ضربة شوهاءِ

□■□

عش هنيئـــا يا قلب ما دمت تحيا ... صـــامداً تستـهينُ بالأنواءِ
نبضُــك العزِ والــكرامةُ والنبـــلُ فاكـــرِم بالنَّهضــة الشمَّاءِ
عزةُ المؤمنـــين أن يجعـــلوا النفس فـــداء لدينهــــم في سخاءِ

□■□

هـــذه مـــكة وهـــذا هو البيت ... تأمَّلْ قـــلبي وفُــزْ بالرواءِ
ها هُنـــا موطنُ الأمان حبـــاهُ ... خالــق الــكون عِزَّةَ الكُرماءِ
حرمُ الله لن يُضـــامَ وفينـــا ... نبضةُ الروح أو نمـــيرِ الدماءِ
أيها المؤمنون شدُوا قـــواكم ... في اتحـــاد وهمــــة قعساءِ
واضربوا كل فتنة وانحـــراف ... وأقيمـــوا ســبيلكُم في مَضاءِ
واذكــــروا هجـــرة النبي الى الله وخُطُـــوا طريقـــكُم للبِناءِ
واهجروا كل فرقـــة وخـــلاف ... واسلـــكوا درب قوة وارتقاءِ
أيهـــا المؤمنون قـــد أشرق النـــور ولـــن نشـــتكي من الظَّلماءِ
هَوَسُ المُعتـــدين بات دفينـــا ... وتعــــالى للحقِ أســـمى لواءِ

□■□

أيها العامُ قد نشرت دُرُوســـا ... نفحتنــــا بحكمـــة الحُكماءِ
ان سمونا بالحـــق فالحـــق أولى ... بقـــوانا لـــرد كـــل اعتداءِ
وانتصرنا والنَّصرُ شد خُطـــانا ... لمــزيد مِن وثبـــة ونماءِ

□■□

يا الهي والفضــــلُ منك عميم ... أنت أنقذتنــــا مِـــن البلواءِ
فتنـــادى اليـــك كل شـــهيد ... وجـــريح في لهفـــة لارتواءِ
وزُحُوف تقـــدمت لجهـــاد ... في اعتـــداد البُطـــولة المعطاءِ
قدْ خُطاها للنَّصـــر يارب حتى ... تتهـــادى بمـــوطن الاسراءِ
فاذا القُدسُ بعـــد مكةَ تزهُو ... واذا النَّصـــرُ بَسمَةُ الأجواءِ

مكة المكرمة — الشاعر أحمد عبد السلام غالى

الجُرْمُ الهائل

شعر : الأستاذ مفرج السيد
شاعر الريف السعودي

جُرْمٌ هو الكفرُ الصريحْ — أخزى وأقبح من قبيحْ
ما مر في تاريخنا — كفِعَالِ هذا المستبيحْ
قالوا له المهدي وقد — كان « المضل » هو الصحيحْ

• • •

يا عصبة الكفر التى — حُرِمَتْ من العقل الرجيحْ
فعقولكم وقلوبكم — نهبَ الهواء لكل ريحٌ
لو جاء دجال لكم — قلتم له هذا المسيحْ
وصدوركم من ديننا — كالأفعوان لها فحيحْ
حقد تأجج في الحشا — هو حقد أصحاب الوطيحْ(١)

• • •

يا عصبة الكفر اخسئى — بالبيت تبغين النجيحْ
والشؤم فَألٌ دائم — للظالم الطاغي المبيحْ

• • •

يا ملكة الشعر اعذرى — إن خانني الشعر الفصيحْ
فالجُرْمُ فوق تَصوُّري — والقلب مكلومٌ جريحٌ

(بدر) — « مفرج السيد »

---

(١) الوطيح : حصن كان من حصون خيبر لليهود .



تحية شعرية
بمناسبة مقدم جلالة الملك المفدى وسمو ولي عهده الأمين الى ينبع البحر

○○ كان اليوم السابع عشر من شهر ذي الحجة ١٣٩٩ هـ يوماً مشرقاً بهيجاً على مدينة ينبع البحر اذ شرف حضرة صاحب الجلالة الملك خالد المفدى وسمو ولي عهده الأمين الأمير فهد بن عبد العزيز ، الى ينبع من مدينة جدة جوياً لرعاية المهرجان الكبير الخاص بازاحة جلالته الستار عن اللوحة التذكارية لافتتاح المشروعات الصناعية الأساسية المقامة في ينبع باشراف وتنفيذ الهيئة الملكية للجبيل وينبع .

وقد نظم الشاعر المعروف سعادة الشيخ محمد الحمد المطلق الغفيلي هذه التحية الشعرية النبطية بهذه المناسبة الخالدة الميمونة ○○

يا مرحبا بالمليك وفهده الغالي
قُدومكُم عيد ديرتنا وبهجتُها

ينبع رمت عن جسدها ثوبها البالي
واستبدلتُه بثوب العِز نهضتُها

في ثغر الاسلام شُوف الخير متوالي
في عهد خالد تبَارِي به شقيقتُها

الجُبَيْلُ شيدَ بها صَرحُ البنا عالي
والخُطوة الثانية بينبع تشبتُها

هاذي مشـــــاريعْ تـُبْنَى لخـــير الأجيـــــالي
وبتر ُولِنا يِمِـــدْ خطـــه لين فِرضتْهـــــــــا

ومصـــــا نِعْ شـــيدَتْ بالعـــزم والمـــــالي
للعـــــز والمجـــد ثروتنـــــا تِخططْهـــــــا

ومحطـــة حـــولت مَاي البحـــر حَـــالي
عـــذب قـَـر َاح وزاد الـــكهرباء جنّتْهـــــــا

أعمـــــالِكم واضـــحة ما هي بالاقـــوالِي
ولا هي دِعـــاية حقيقتهـــــا بِشوفَتْهــــــا

بالأمس كانت صَــحارِى قَفْــرَهَا خـــالِي
واليـوم في شـــامِخ العـُمـرانْ نَظرتَهـــــا

بأيدى شـباب طمـُـوح لِجِـــل الأعمــــالِي
بالعِـــلم والجِـــد حتى أعطت نتيجتْهــــــا

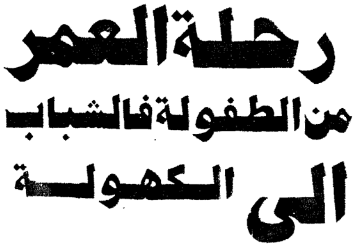
مع تحيات محمد الحمد المطلق الغفيلي

مدير مشروع ينبع ـ للكهرباء

---

(١) المليك : الملك خالد حفظه الله ـ فهده ـ سمو الامير فهد ولي العهد .
(٢) ثوبها البالي : القديم ، ثوب العز : من تطوير وعمران ومتاريع للنهضة .
(٣) في ثغر الاسلام : المعنى أن ينبع ميناء المدينة المنورة ثاني حرم الاسلام . شقيقتها : المعنى الجبيل فالهيئة الملكية معنية بانشاء وتاسيس هـذه المشاريع الانتاجية للجبيل وينبع .
(٤) سبق أن افتتح تاسيس وانشـــاء مشاريع الجبيل ـ وهذه الخطوة الثانية تفتح بينبع .
(٥) يمد خط لضخ الزيت الخـام من بقيق الى الميناء (الفرضة) المخصصة له بينبع بقطـــر ٤٨ بوصة وطول ١٢٠٠ ك.م .
(٦) وضع حجر الأساس للمصانع من بتروكيماويات ومصافي للطاقة ، دولية للتصدير للدول المجاورة واهلية لمنطقة المدينة والمناطق الشمالية .
(٧) محطة : المعنى : محطة تحلية المياه لانتـــاج الماء العذب من البحر وايضا الكهرباء بطاقة اجمالية ٢٥ مليون جالون يوميا و٢٥٠ ألف كيلوات كهرباء للمدينة المنورة ٢٠ مليون جالون ، و٥ ملايين لينبع ٢٠٠ ألف كيلووات للمدينـــة المنورة ، ٥٠ ألف كيلووات لينبع وسيبدأ الانتاج باذن الله في ينـاير ١٩٨١م .
(٨) حقيقتها بشوفتها ـ فليس الخبر كالعيان .
(٩) المقصود : مواقع المدن الصناعية بالجبيل وينبع كانت صحارى غير مأهولة واصبحت عامرة بالمساكن المخططة بمرافقها ـ وحيازات مخططة المواقع للتصنيع والانتاج .
(١٠) بايدى شباب ـ المعنى : شبابنا السعودي من جامعيين وغيرهم فنيين واداريين بطموحهم ومثابرتهم بالعلم والجد حتى قامت هذه المشاريع بهذه النتيجة الرائعة .

الحلقة الثانية والأربعون



رحلة العمر من الطفولة فالشباب الى الكهولة

بقلم السائح السعودي
الأستاذ
محمد عبد الحميد مرداد



هذا الرجل

○ هو الذى حرض والدى على الرحلات والاسفار وقوى فيه العزيمة الترحلية بأنواعها وأشكالها وجميع أساليبها حتى حمله على الرحيل الى الهند بادىء ذى بدء ثم توغل في الرحلات حتى وصل الى الحدود الاسترالية ، كما شجعني أيضا على السفر مرارا وقال لى من لم يسافر لم يتعلم أبدا فقلت له : اذن ما فائدة المدارس التى نتعلم بها الآن اذا كان هذا صحيحا ؟! فقال : يا شاطر ! يعنى لا يعرف أساليب الحياة وكيفية التعايش ومعرفة الناس واكتساب الفوائد •

٥ دقائق الى بيت الخلاء

○ و ٥٠ دقيقة حتى يرجع الى خلوته — هل تصدق ذلك — نعم صدقه وقد رأيت ذلك مرارا — كان ثقيلا في مشيته جدا وكان اذا جاء من المسجد خلع ثيابه ثم لبس الفوطة فوق اللباس وقبل شىء يملؤ الابريق ويذهب الى بيت الخلاء فكان يمشى مشية ثقيلة في غاية البطء ، وكنا تأخذ المسافة في أقل من دقيقة وهذا لا يهم ، انما رجوعه يأخذ خمسين دقيقة لأ نه يتعهد أحبابه من أصحاب الخلاوي ويقف مُسلّمًا وداعيا لشرب الشاي الصيني وبالجملة كان أول ما يقف على خلوتنا فينادى — بعد السلام والسؤال — يقول عندنا الآن الشاي جاهز فيلبي الوالد الطلب حالا ويتركني وحدى ، حتى ولو كان عندنا أحد الزوار من الجاويين فانه يتركهم ويذهب لاحتساء الشاي عند السيد حسين حتى انى مرارا ما أقول فى نفسى وأطلب من الله السماح — ما هذا التلهف الشديد على تلبية هذا الطلب مع أن الوالد قليل الشرب للشاي بسبب مرض الخفقان . كما أقول : ولماذا لم ياخذنى معه لأشرب من هذا الشاي وكانت الفرصة سانحة في يوم من الايام اذ لم يكن أحد عندنا من الزوار •

ومر بنا السيد فقال : الشاي جاهز تعالوا اشربوا لكم كأسا في هذا الصباح ، فقال له الوالد : هل آتى بمحمد ابنى معه ؟ قال : حبا وكرامة أرجوك أن تصحبه معك دائما ليتناول معك من شاهينا ، يعنى من الشاي الذى نصنعه •

أول اكتشاف غريب

○ قال لى الوالد قم فقمت وخرجنا بعد اغلاق باب خلوتنا وذهبنا الى خلوة السيد حسين الكتبي فرحب بنا وتكلم بلغة لا نفهمها مع أناس معممين وجدناهم داخل خلوته ولحاهم في حلوقهم ووجوههم عارية من الشعر وأنوفهم مفطوسة وعيونهم في غاية من الصغر كأنها نقط صغيرة في طبق أبيض وعلى ظهورهم نسيج من القطن على نمط اللحاف وكلهم طاطؤا رؤوسهم وجلسوا كجلوسهم للصلاة وأعينهم لا تنظر لأحد منا كأنما على رؤوسهم الطير من التواضع والاحترام •

ظننتهم من علماء الجن

○ واعتراني رعب شديد حتى كدت أستأذن بالذهاب الى بيت الخلاء وعدم الرجوع حتى يخرج الوالد لأنى لم أر منظرا كهذا من قبل، ولم أر أناسا بهذا الشكل، يتكلمون بكلام عجيب والسيد الكتبي يتكلم معهم وكأنه منهم وعندما هممت بالهروب قال السيد : اشرب كأسا من الشاي قبل أن تخرج لئلا يفوتك فسكت ، ثم تكلم مع هؤلاء القوم فقام

بعضهم بوضع الابريق على الدافور (وابور الغاز) وآخــر أحضر أباريق صينية من الصيني المشجر المزركش وعليها قلانس من النسيج المحشــو بالقطن وآخرون يفتلون عجينا كان في طبق وكأن أصابعهم مصنع من مصانع المكرونة أو الشعيرية ثم أوقدوا وابوراً آخر ووضعوا عليهقدرا مملوءة بالماء وصاروا يفتلون ويقذفون في الماء الساخن ويضغطون على الغطاء لمدة دقائق ثم يخرجون العجين ويضعون غيره وهكذا حتى امتلأ قدر من الصيني من هذا العجين ثم أخــرجوا أعوادا على شكل أقلام البوص ووضعوا أمام كل منا عصوين وطبقــا صغيرا مجوفا ملؤوه من هذا العجين المفتول المسلوق ورشوا عليه بعض البهارات والقلافل ·

□ الشاي الصيني □

○ وقام رجــل من هؤلاء باخــراج أربع زجاجات من قــوارير الحلوى الكبيرة التي كانت ترد من الخــارج وبداخلهــا حــلوى الليمون والنعناع ، هــذه القوارير مملوءة بأوراق الشاي المقطوفبأوراقه قبلالتصنيع، وخيرونا لنختار النوع الذى نشتهيه بلغــة لا نفهمها فكان المترجم الســيد حسين الذى خيَّرنا ففوضنا اليه الامر لعدم معرفتنــا بهذه الاوراق التى لم نرها قط فراطنهــم ثم أخرجوا من احدى القوارير حفنة منهذا الورق ووضعوها في براد صيني جميل المنظر وصبوا عليه المــاء الحــار المغلي ثم غطــوه بملحفــة صينية بحيث لا يصــعد منه أي بخار ·

□ الطعــام □

○ ثم قال السيد حسين لنا : تفضــلوا هذا فطور شيناوي وشاهي شيناوي والاخوة هؤلاء من علماء الصــين وطلبة علم جاءوا للحــج والزيارة ثم عرّفهم بالوالد فقاموا وقبلوا يده وكأنه قال لهم هذا من حفــاظ المصحف ومن ائمة الحنفية بالمسجد الحرام ·

ثم بدأ القوم يتناولون تلك الاكلة بتلك العصي التى أشرت اليها وكان السيد حسين مثلهم أخذ عصوين وأكل بهما ومد يده الى الرف وأعطانا ملعقتين لنأكل بهما فكنا ناكل ونتعجب وما أشد اعجابنا بالسيد حســين الذى يأكل بعصوين ويتكلم مع هؤلاء القوم الخزريين والصينيين ·

□ من هو السيد حسين الكتبي □

○ هو أول رحالة مــكي يرحــل الى بلاد الصــين في أواخــر القرن التاسع عشر الميلادي ولكنه لم يدون رحلاته أو لم يعرها أي اهتمام ، وقــد يجــوز أنه ســجل بعض مذكراته ولم تمكنــه الفرص من طبعها أو نشرها ·

كان ذلك عندما أخذتني الدهشة وأحببت أن أســتطلع وأستكشف بعض الحقائق عن حيثية هذا الرجل العظيم ، كيف يتكلم هذه اللغة العجيبة ويفسر للطلبة الصينيينمعاني الآيات والأحاديث والمناسك وكيف تعــلم الامساك بالعصى الصينية التى يأكلون بهــا وقد قمتبسؤال أحد تلامذته الصينيين وكان يجيد الفصحى ومن علماء الصين وحج أربع حجج وهو صديق وتلميذ للســيد ومواظب على المجيىء الى خلوته ويجلس مع التلامذة في حلقــة درسه بالخلوة ، سألته بعد ما صرت أتردد على السيد رحمه الله بعد سفر الوالد بعد اختلاطي بطلبته وعرفت عنهم الكثير وأنهم أناس مثلنا خلقهم الله على هذه الهيئة التي رأيتها من قبل ، صغار الأعين والمناخير والاقدام ولغتهم كالطيور ومخرج حروفهــم

من الانوف غائبا وسيأتي خبرهم مفصلا وموضحا ان شاء الله عندما أصل الى الحلقة الخاصة باهل الصين عندما زرت بلادهم فى الخمسينات .

سألت هذا الرجل واسمه غياث الدين من مواليد بكين ، قال لى : ان هذا السيد – ويقصد به السيد حسين كتبي – رحل في شبابه الى بلاد الصين وتجول كثيرا في بلدان شرق آسيا وجنوبها حتى استقر به المقام فى بلاد الصين وقد أسلم على يديه كثير من أهل بلادنا وهو رجل مبارك تعلم اللغة الصينية بسرعة مع أنها من أصعب اللغات في العالم ولا يتكلم بها أحد في بلادكم غيره ، قلت له : ولا المطوف ؟ فقال : ولا المطوف الا بعض الكلمات التى لا تسمن ولا تغنى من جوع .

ومن ذلك اليوم جال في خاطرى وتمنيت أن أكون مثل هذا السيد الذى يتكلم بهذه اللغة العجيبة ، أو مثل والدى رحمه الله الذى يجيد لغة الماليزيين والجاويين والبوقسيين والهنود وقد بلغنى الله سبحانه وتعالى من السياحة في الارض حتى زرت جميع الاقاليم والاقطار التى على وجه البسيطة ابتداء من الخمسينات حتى التعسينات ، ولكنى حاولت التحدث بلغة الصين فلم أستطع .

□ الخلوة الثالثة □

بهذا الرباط رباط الباشا :

○ والخلوة من ذوات القبتين أيضا ويسكنها المرحوم الشيخ عيسى الدهان وكان يدرس بها بعض الطلبة ويذاكر فيها العلوم الدينية التى يتلقاها من العلماء العظام ، وقد كان والده وعمه رحمهما الله من العلماء البارزين والقضاة ، ولهما ذكر وتاريخ في تراجم علماء بلد الله الأمين .

أما الخلوة الرابعة ذات القبتين فهي باسم قاضى القضاة في زمن الاتراك والاشراف لكن الذى يسكنها هو المرحوم السيد الادريسى الذى كان بواردِيا عند صاحب الخلوة ، وسيأتي تفسير هذه الكلمة التركية مع نبذة من حياة الادريسى وممن لهم خلوة بهذا الرباط المرحوم الشيخ أمين مرداد كان أمينا للفتوى ومن العلماء الاعلام وهو عم والدى رحمه الله وخلف من بعده عليها ابنه الصالح الشيخ محمد أمين مرداد ومن سكان هذه الخلاوي المرحوم الشيخ عبد القادر الكردي وابناه الأستاذان الكبيران : محمد طاهر الكردي الخطاط المؤرخ الكبير صاحب المؤلفات والمخطوطات والاستاذ محمد مكي الكردي المحامي الشهير وكان لهم بيت كبير في الخريق ولا يأتون الخلوة الا للمذاكرة وطلب العلم ، ثم خلوة المرحوم الشيخ أحمد الكردي مطوف الاكراد ، وخلوة المرحوم الشيخ على دلاّل من خدام الحرم الشريف وخلوة المرحوم الشيخ عبد المجيد خان والشيخ عباس خان والمرحوم الشيخ عبد الله غازي المؤرخ الشهير وغيرهم وغيرهم وكل هؤلاء يسكنون هذه الخلاوي نهارا لأشغالهم ومذاكرتهم ولم أكتشف ذلك الا بعد عام عندما أعلنت الثورة واستوطنت الخلوة حتى تخرجت وتزوجت وسافرت كما سيأتي ذلك مستقبلا ان شاء الله .



رحلة في مقال

الباحة مطلع رفارف الخلد

بقلم الشيخ هاشم دفتردار

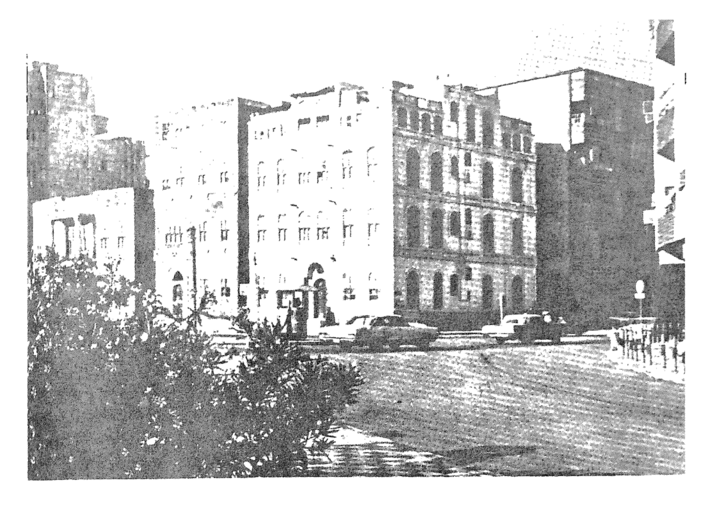
في فجر الخميس ١١ شعبان عام ١٣٩٩هـ انطلقنا من جدة قاصدين مكة المكرمة فالطائف فالباحة ...

١ ـ مكة المكرمة :

بعد طلوع الشمس وافينا مكة المكرمة ، وقصدنا منزل الأديب الكبير الأستاذ محمد سعيد العامودي ، وبعد تناول الافطار في منزله العامر ، توجهنا الى الطائف ، وكانت الساعة الثامنة والنصف صباحا ، وبعد أن صعدنا جبل « كرى » شاهدنا « الهدة » . شاهدناها اليوم غيرها بالأمس . شاهدنا جسوراً عظيمة ، وفنادق فخمة ، وشوارع واسعة مُعبدة وحدائق غنّاء ، وخمائل فينانة ورفارف خضراء ترسل ظلالا سابغة . وكانت تمر بنا نسماتها عطرة ندية خضرة ... واجتزناها ووافينا الطائف .

٢ ـ الطائف :

وجدنا مدينة الطائف قائمة على قدم وساق ـ والطائف مصيف السعودية . بل مصيف جزيرة العرب كافة منذ أبعد الازمان وجدناها تقام بها وتشيّد فيها .. المنتزهات العظيمة والفنادق الفخمة والقصور الشامخة .. تقام بها وتشيد فيها بكل الاسراع والنشاط . وبكل الزينة والجمال ، والدقة والن هي روعة ما أحسسنا بها من قبل ...



أجل كنا نحس بمفاتن مصايف الطائف ،ونسمع الى مأتي هتافاتها من ربوات عبقر ، تدوى بنا ٠٠٠

« هلموا هلموا ٠٠٠ هنا مصيف أبناءالسعودية بل مصيف أبناء جزيرة العرب كافة ، هنا مرح الاستجمام البرىء ٠ هنازينة زينات التاريخ ٠ هنا السعادة ، هنا خفقة القلب ٠ وتعالى النداء ، حرام ـيا ناس أن تدعوا مصايف بلادكم تندب حظوظها في أنفسكم ، وتطيرون بها الى هناكوهنالك وتؤثرون هاتيك عليها ، باسراف مريب ما كان ينبغي أن يكون لو أن لكممثل قلوب من تؤثرونهم في يقظتها لمصالح بلادهم ٠٠٠

• • •

يا لله ما اجملك يا مصايف بلادنا أنتجديرة بكل هذه الرعاية ٠ أجل كان أنسنا بالطائف كبيرا ٠٠ الأسواق مزدحمةوأنماط السيارات تزوغ مسرعة خاطفة من يمين الى شمالمتحدية نظم السير ٠٠والمتاجرحافلة بأصناف المرافق ٠
ودخلنا مكتبة كبرى ، وابتعنا منها بعضالصحف والمجلات وواصلنا المسيرة الى وادي السر ، المصافح وادي ليّة ٠

واسترحنا بعضالساعة في مقهى واديالسرالحديث ، وهو منسق تنسيقا جميلا ٠٠٠
وكم تمنيت أن يتم تنسيق مطاعم طريقالمدينة المنورة بمبادرة واسراع بمثل هذا التنسيق ، وتوفر لها النظافة الصحيةوالمياهالكافية ، وحسن البناء ، والمقاعد المريحة الطريفة ٠ مما هو آت باذن الله ومقرر ٠

وعظيم هذا القرار والمطاعم في مجـــرى سيول الأعين البصيرة ، والعقول النيرةالتى تمر بها في أشهر الحج ، والمواسم العامة ، وما اكثرها ، وهذا واقع ومشاهد والبشرى ان معالى أمير المدينـــة المنورة مهتم بذلك غاية ، وما أقرب ما يكون ذلك ·

والمجتازون من طريق الطائف الى الباحة فأبهى · لا بد أنهم يمرون على وادى السر ومنتزه مقهى الرياض هذا ·

وانطلقنا بالســـيارة عقب الاســـتراحة القصيرة فيه ··· وكان انطلاقنا عجباً من العجب ، الطريق واسع ومعبد والسير عليه مريح جدا ، وعلى جانبيـــــه تشاهد قرى عامرة ، ومزارع خضراء ، ومناظر من معالم الحضـــــارة فرحة نضرة ورفارف ، تومىء بدلال ، والهواء خضر عطر يصبي ويشوق ولهفة وافينا الباحة على مشارف الظهيرة ··

□□ الباحة :

الباحة هيعاصمة المنطقة المسماة باسمها، كما يقـــــولون « مصر » اسم للعاصـــــمة ـ القاهرة ـ وفي الوقت نفسه اسم لـــكل القطر المصري ··

□□الباحة العاصمة :

كانت قـــــديما عبارة عن بعض الدور البسيطة ، وأكواخ المزارع المتناثرة · ولكن سلاسل الحصون المشيدة بالحجارة الســـوداء في كل نواحيها باتقان وابداع · تدل الى أن الباحة كانت اكثر من دور بسيطة ومضارب كثيفة ·

والبـــــاحة العاصمة اليوم مشتملة على المبـــاني الحديثة · والعمار فيها ناشط من عقال ·

وقد اتسع اتساعاً كبيراً وما يزال حتى ضم اسم الباحة العاصـــمة ، مدينتي بالجرشى فى جنوبها ، ومدينة الظفير في شمالها ·

□□ الباحة الجامعة :

هي مجموعة من القرى منها الدســـاكر ومنها الكفور · تبلغ الفا وخمسمائة قرية. أو ما يزيد وقد شمشمت أضـــواء الكهربأء سبعين قرية وأمنيات الاضاءة بها عامـــة وشيكة النوال على غمضة عين وانتباهتها · وطالعتنا غابات الباحة الشجراء وأوديتهـــا المغطاة بكساء أخضر من شجر العـــــرعر والطلح ·

ومررنا بمناظر وهضاب وجبـــــال لم أشاهد مثلها الا في لبنان ··· حتى المدرجات المزروعة هنـــاك شاهدناها هنا ، وتسمى الجلالي ومفردها جل · والمشاهد التى أمكن رؤيتها في هذه الرحلة القصيرة لا يمكـــن استقصاؤها وتدوينها الا لدائرة المساحـــة لسعة امكاناتها ، ووفرة موظفيها وفسحة أوقاتها وتخصصها لمثل ذلك · فما بالك بما لم يتيسر لنا في تلك العجالة واخيرا وافينـــا دار الضيافة ·

□□ دار الضيافة :

ما أنا بحاجة الى وصف دار الضيافة لأن الصورة تغنى عن ذلك · وكان نزولنا دار الضيافة الخاصة بمعالى الامير ابراهيم بن عبد العزيز بن ابراهيم أمير الباحة ظهـــراً، وكان معاليــه مدعواً في بلجرشى ، وأخـــبره المشرفون على دار الضيافة بمقدمنا ·

فأمرهم باكرامنا ، وانه آت وما هي الا مسافة الطريق حتى وافانا بكل ما يحمـــل محتده العربي الـــــكريم من ترحاب وبشر وايـنـــــاس · بفطرة ما نشأ عليه من كريم

الأخلاق وشمائل العروبة الأصيلة ، وبعد تناول المرطبات أخذنا معه الى بلجرشي واستقبلنا الأهلون هناك استقبالا باشاً رفافاً هاتفاً تكرمة واناساً لمعاليه ولضيوفه ، وبعد تناول القهوة والشاهي دُعينا الى مائدة الغداء وكان معاليه يوسعنا ايناساً وتكريماً ..

شأنه مع ضيوفه ... وبعد تناول الطعام استرحنا في ردهة كبرى هناك وتبادلنا أطراف الأحاديث .

ثم عدنا الى دار الضيافة وغفونا بعض الساعة ثم أرسل لنا معاليه السيارة لزيارته في مخيمه في الغابة .

□□ غابة رغدان :

قد مر بي في بلدان كثيرة غابات هائلة ورائعة وشجراء وخصبة غابات هن من مدهشات الدنيا . ولكن لم احس فيهن بأنس النفس وخفقان القلب ورضا الضمير وجليل ميراث العروبة . أجل احسست أحاسيسها ونسائمها ، وشاهدت انطباعاتها في أعصابي، وفي لمحات الحواس ، ومجاري دمي ترفرف خمائلها وتغرد طيورها وتهب نفحاتها السماوية العبقة حتى أحسست كأنها هي أنا أو أنا هي وطفقت التهمها نظرا من هنا ومن هنا وعيناي تعبّان المفاتن والسحر والجمال عباً ، يالله ما احلاه وما أعذبه .

وشاهدت الشمس تلملم ذيولها الذهبية من ذرى الاشجار بأصابعها المتألقة بالعسجد ، وتومىء مودعة في خفر وسحر .

وحين اختفت الشمس تماماً من الأفق ، وأخذ كل شيء يجلل بالليل وتأكد .. تعالى أذان المغرب وتوضأنا وصلى بنا معالي الامير أحسن الله اليه ... ولا أدرى كيف انتقلت الى فجر الاسلام في جزيرة العرب حرسها الله وانكشف لى تاريخ أسلافنا الأبطال . الا حين رأيت معالى الامير يؤمنا ونحن صفوف في ذاك الطراف الممدد الفسيح .

وسمعت تلاوة القرآن المجيد وأحسست أن هذه الأمة التى صنعت عجائب التاريخ الخالد بدستور هذه الآيات المنزلة لن تموت لن تبدل لن تمزق لن تضؤل أبدا أبدا ، وأمثال معالى الأمير ابراهيم يحرسها بيقظة عمله ، وبسالة ذكائه واخلاص تضحيته وعمق فقهه .. وأمثاله كثير في نهضتنا الحديثة الجامعة والحمد لله .

ثم أبى معاليه الا أن يأخذنا الى قصره العامر .. وكان حديثه هنا جواذب من تأريخ الاسلام وعظمة جمع الكلمة وتوحيد الصفوف والاستمساك بما أنزل الله من وحي كريم لاسعاد البشرية جمعاء

انه حديث عذب طريف يكفي أنها ليلة مباركة لا تزال معالمها في انفسنا ترف رفيفها بأضواء الايمان الصادق الواعي الكريم .

○ صباح الجمعة ١٢ شعبان ١٣٩٩ هـ ○

في صباح هذا اليوم المبارك في الباحة وافانا المواطن الاستاذ محمد سرحان الغامدي في قصر معالى الامير .

وكنا على موعد معه وصحبناه في السيارة الخاصة وطاف بنا في معظم القرى وأرانا وادى « فيق » الخصيب الذى تكثر فيه دوالى العنب ، وأشجار المشمش والخوخ والتين بلونيه الابيض والاسود ، وشاهدنا الاودية خضراء وجميلة ، والجبال تبدو مجللة بالاشجار الطويلة والقصيرة .

وكنا نشاهد ما نشاهد عن مجاليها .. وانفسنا تتواثب مسرة ، وجوانحنا ترف

[illegible] ، حتى كنا نحس أنفسنا محلقة في هذه الغابات وعلى قمم الجبال : مناظر [illegible] حبيبة الى قلوبنا وقد أخذنا لها جملة من الصور ، أخذنا صورة لجبل حزنة ، وهو جبل عجيب يبدو من بعيد وكأنه خيمة كبرى ومن قريب يريك مدهشات المشاهد الرائعة ٠

وحتى أن الشيخ عبد القدوس الانصاري تحيل أن على رأسه صخرة يشبه منظرها منظر الحمار يطل على ما تحته من الجبال والأرض.

ولما كنا في قرية حزنة صور الاستاذ محمد سرحان فلاحاً عجوزاً يقود أتاناً ،صورة طبيعية ساحرة ،ورأينا في القرية جملة من السيارات المختلفة والدواب وفي حدود بلجرشي رأينا ثلاثة حصون هرمية الشكل مرتفعة طول الواحد منها ما بين خمسة عشر مترا فما دونها ٠

ووجدنا أن كل حصن يؤلف في الداخل ثلاثة أدوار الى أربعة الى خمسة ٠ ولها فتحات صغيرة يستطيع الجندى أن يطلق النار على الغزاة منها دون أن يصاب هو ٠٠

وما زلنا نتقلب بين الاودية والقرى والغابات منتشين فرحين ٠٠ ولا أزال أذكر حتى الساعة اننا شاهدنا في هذا اليوم أكثر من ثلاثة عشر واديا ، كان الصديق الحبيب الاستاذ محمد سرحان يهتف بنا : هذا وادي عبدان وهذا وادي بكير وهذا وادي الحمران وهذا وادي سعيد وهذا وادي الحرائق ٠٠ وهكذا كان يذكر لنا أسماء القرى والجبال والهضاب ونحن نسمع وأنا ادون ما أدون ٠

ولكن مع اعترافي اني عجزت عن تدوين كل ما قال ٠٠ والاعتراف بالحق فضيلة ٠٠

□□ بيت القصيد في هذه الرحلة :

ذكرتني هذه الرحلة ـ والسيارة تبتلع طول الطريق كأنها تمساح يبتلع حية البحر المديدة بنهم واسراع ٠

أجل ذكرتني هذه الرحلة برحلة أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وقول مرافقه له :

أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود

ويشهد الله ـ لم يدر في خلدنا ونحن متوجهون الى معالى أمير الباحة ـ شيء مما كان متوجهاً اليه شاعرنا الخالد أبو تمام في رحلته ٠ أثابه الله عن اللغة العربية أجزل المثوبة ٠٠٠

وانما نحن أصدقاء أوفياء لكل مشيدي عمائر الاصلاح في هذه البلاد المقدسة وحفاظ لعهودهم وخلود ذكراهم ، وأقلام مدونة نبل أمجادهم ٠

وكان قائد رحلتنا الى الباحة الاديب الكبير الشيخ عبد القدوس الانصاري قد سبق له انه كان بالأمس كاتباً في ديوان أمير المدينة المنورة عبد العزيز بن ابراهيم والد أمير الباحة اليوم ٠٠ ابراهيم بن عبد العزيز ابن ابراهيم ٠

ومن اجل ذلك كان يؤنسنا بطرائف أخباره ومحاسن أعماله وسحائب يديه الماطرتين ، وبُعد نظره وحزمه وعدله في تدبير الأمور ونفاذ بصيرته في أحلك الأحداث وأعصاها ٠ وكم وكم كشف الله على يديه من جرائم وأزاح من ظلمات ٠

والى جانب ذلك أليس من حق الوطن على أهله أن يتعرفوا اليه لكي يسموا بحبهم له ويتوحدوا ايمانا وصدقا ومودة وأماني

وبذلك يسودون ويعترون ويعودون الى سابق امجادهم ٠

ومهما يكن فمعالم الوطن ينبغي الرحلة اليها في كل نواحيه والتعرف الى أمجاده التاريخية وسير أبطاله بالفكر والعلم والفن وبالاقلام المدونة واي فكر واي علم واي فن ... يظل حياً لولا الأقلام المُدَوِنَة له ؟!

واني تكون الذكرى خالدة للمدن والقرى والارياف والبوادي وأسواقها لولا الاقلام المدونة ٠٠ ولله ما أصدق المثل السائر : الامارة مرآة شفافة تريك أعمال أميرها : وكثير من أمراء المملكة العربية السعودية الذين تخرجوا من مدرسة صقر الجزيرة العربية هم أهل عزم وحزم ودين وخلق وذكاء ٠٠، فلماذا لا تكون أعمالهم السامية شواهد أمجادهم وأحاديث اماراتهم وأعلام أيامهم، ويعلم الذين شاهدوا من أرباب الاقلام ودونوا ما شاهدوا أن أمير المدينة المنورة عبد العزيز بن ابراهيم كان من الأمراء الكبار الناجحين الذين يشار اليهم بالبنان ٠٠٠ وكان يكرم ويقدر ويؤخذ برأيه ٠٠ وهذا شأن ولده معالي أمير الباحة ابراهيم بن عبد العزيز بن ابراهيم ٠ وكان علماء اللغة العربية يتلون هذا البيت كشاهد نحو على حذف الحروف اللينة لدى بعض القبائل العربية من الاسماء الخمسية :

٠٠ بابه اقتدى عدي في الكرم

ومن يشابه أبه فما ظلم

وانا أتلوه كشاهد على كرم السلالة ورفعة المحتد وصفاء النفس ٠٠ وصدق العروبة واخلاص الايمان واقتفاء أثر الولد لوالده فيحسن شمائله واستقامة سلوكه والتزام أدب الكتاب المنزل والسنة النبوية المطهرة وبسط ظلال الامن الندية المباركة ٠

والامن حياة للثقافة والسياسة والاقتصاد والزراعة والعمران والأمن طمأنينة للأنفس وصيانة للأموال والأعراض والأخلاق والدين ٠٠

واذكر أني لما كنت طالباً في الجامعة الازهرية في أواخر عهد الملك أحمد فؤاد رحمه الله ٠٠ وافى مصر ، الزعيم الهندي محمد علي فاحتفلوا به وكرموه وسأله الصحفيون ماذا رأيت في مصر أجاب : « رأيت النيل وطلعت حرب » ٠

ومعلوم أن طلعت حرب أول من شيد معالم الاقتصاد والصناعة في مصر ٠ وأنا أقولها كلمة حق لما شاهدت الباحة الحديثة والعمران ناشطا في كل مكان ، والاصلاح الزراعي وتخزين المياه وتوفير رغد العيش وتيسير سبل العلم ميسرة لكل المواطنين ٠٠ والصحة والاضاءة العامة كذلك شادت الدولة السعودية وهذا الأمير البطل ابراهيم بن عبد العزيز بن ابراهيم يحييننا في كل ما نشاهد ٠٠ وهل أجنحة الدولة سوى حكامها ٠٠ فهم بناة أمجادها ومشيدو معالم حضارتها وهم مصدر شوكتها وسلطانها وروح أمنها واستمرارها وافتدائها بالانس والأموال في كل آن ، أي لو سئلت ماذا رأيت في الباحة لأجبت : رأيت عزائم الملك عبد العزيز آل سعود ماثلة في أميرها ٠

وصفوة القول : لو حاولت أن أسجل بيراعي ما استطعت أن أشاهده ومالم أستطع – لضيق الاقامة – لما كفاني مجلد ضخم ٠ والفضل كله لله يؤتيه من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ٠

(جدة) **هاشم دفتردار**

نظرات جديدة في لغة العصر:

كلمات عربية أصيلة

حرفت معانيها الى معان دخيلة

(١)

من تلك الكلمات : كلمة « التطبيع » المشتقة من « طبّع » ـ بتشديد الباء ـ المشتقة من « طبَع » بتخفيف الباء ٠

ان كلمة : « طَبَّعَ » المشددة الباء الموحدة تعبر لغوياً عن « نقل طبع فلان الى طبع آخر » وهي زميلة لكلمة « تَطَبَّعَ » بزيادة التاء بأولها التى تؤدى معنى مطاوعة فلان في انتقال طبع آخر الى نفسه واحلاله محله ٠٠ وهما من هذه الناحية اللفظية والمفهومية تماثلان كلمتي : « طَوَّعَ » مشددة الواو ، و « تَطوَّع » مشددة الواو والمزيد فيها تاء المطاوعة نفسها في أولها ٠٠

○●○

ان محل الانتقاد في مفهوم صيغة « التطبيع » يجيء من ناحية استخدام بعض المعاصرين لهذه الصيغة لمعنيين دخيلين ، لا تمت كلمة « التطبيع » اليهما بصلة ولا تتحمل منهما واحداً ٠٠

وأول ذلك قولهم فيما يبدو لى : « التطبيعات » يعنون بها ازالة الأغلاط المطبعية الواردة في كتاب مطبوع أو مقال مطبوع مثلا ٠٠ فشتان بين الصيغة وبين المفهوم . ولم أطلع على مرجع يؤيدها لا من قريب ولا من بعيد ٠٠ وقال علماء الصرف: ان (فعّل) بتشديد العين تأتي للسلب فتقول : « قرّدت البعير ـ بتشديد الراء وفتحها ـ أي أزلت قردانه ، وجلّدته أزلت جلده ٠٠ (راجع كتاب « الشافية » في علم الصرف » ص ٣٦ وهذا لا يمكن أن يحمل عليه صيغة « التطبيع » الحديثة مطلقاً اذ يكون معناه اذن : أزلت طبعه أي طباعته ومحوتها من الوجود ٠٠ وشتان بين المعنين .

وثاني أهداف صيغة « التطبيع » عند المعاصرين الذين يتكلمون في شؤون السياسة الدولية هو : « العمل على تحسين علاقاتهما السياسية المتدهورة » فيقولون

مثلا : ان موعــد تطبيـــع العـــلاقات بين الدولتين هو « الزمن الفلاني » ، فهـذه العبارة فيما أرى تتجافى عن التعبير اللغوي الفصـيح الذى تتحمله صيغة « التطبيع » . وربمـا كان البـديل الفصيح لها أن يقـال مثـلا : « سـيتم تحسين العـلاقات بين الدولتين في الوقت الفلاني » . أو ما أشبه ذلك من العبارات التى لا غبار على استعمالها. وربما يمكن اختصار العبارة المذكورة بعبارة : « تحسين العلاقات بين الدولتين » فحسب .. واقرار هذا أو ما يماثله من فصـيح التعبيرات التى تقرها لغتنا الكريمة منوط برجال العلم واللغة الماهرين .

● ● ●

(٢)

وبالمناســبة نذكر أن هناك معنى ثالثاً سائداً في الاوساط العلمية والادبية استعمله من سبقونا لصيغة « الطَّبع) ومشتقاتهـا كالطابع بكسر الباء وبفتحها ، والطباعة ، والمطابع والمطبوعات .. وهم يقصدون بهـا جملة معـان متجانسة وأهدافا تتعلق كلهـا (بتمرير الحروف والصــور المنقوشـة المصفوفة ، على أوراق بشكل معين ومحبر على آلات ترسم تلك الحروف على صـفحات تلك الأوراق أو غيرها مما يقبل رسمها عليـه لتخـرج مقروءة أو مصورة عليها طبقـا لأصولها)(١) . فهـذا الاستخدام لمشتقات مادة (الطبع) المذكورة ومثيلاتها نحـو (ينطبع) و (الطبعة الاولى) أو الثانيـة الخ .. هو استعمال لا أرى غبارا على صحته ودقته ومطابقتـه لقياس الاشتقاق المقرر في لغتنـا العربية المعطاء .. وذلك لأن من معاني مادة (الطبع) هذه التى قررتهـا مراجع اللغة المعتمدة وضـع الختم على شيء ما ، وختم الشيء يفيد معنى طبع الشيء على الشيء .. قال الله تعالى في محـكم كتابه :(**طبع الله على قلوبهم**) ـ أي ختم عليهـا فلا تعي ولا توفق لخـير ـ ومثله قولهم :طبع الكتاب وطبع عليه ، أي ضرب عليـه الخاتم . والطبع بالآلة الطابعة الحديثـة يدخل في هذه الحظيرة أيا كان لونه وترتيبه .. فالآلة الطابعة الحديثـة أصلها العـلمي الأول أختام وطبع الأختام أو الطبع بالأختام وهـو مقتبس من طبـع الخـاتم في الأصل قـديماً وحـديثاً وقـد كبـر ووسع ، وحسِّن وأسرع به في أداء مهمـة الطبع نفسه على الورق أو أي شيء يـراد طبعه بهذه الآلة الطابعة التى تنوعت وطورت حتى برزت في أشـكال مذهلة عجيبة في الشكول والانتاج والاخراج ـ أي الطبع ..والله أعلم ؟

عبد القدوس الأنصاري

---

(١) استأنسنا في هذا بما ورد في معجم متن اللغة لاحمـد رضـا مع توسعة وتعديل لبعض عباراته من عندنا وذلك في مادة « طبع » من ذلك المعجـم اللغوي الحديث الحصيف .

باقة أنباء



الدكتور عبد الله عمر نصيف
مديراً لجامعة الملك عبد العزيز
بالانابة

* معالى الدكتور عبد الله عمر نصيف أحد رجال المملكة العربية السعودية البارزين ذوي المؤهلات العلمية والخلقية الممتازة ، وقد نال شهادة الدكتورية في أحد العلوم الحديثة الهامة عن جدارة وكفاءة . ولمعاليه ميزتان : الحزم في الأعمال الادارية وحسن انجاز المهام بدون تردد . يضاف الى ذلك خلق اسلامي عال اكتسبه من فضيلة جده الشيخ محمد حسين نصيف أسبغ الله عليه الرحمة والرضوان .. « ومن يشابه جده فما ظلم » .

□■□

ولقد كان اختياره من قبل حكومة المملكة العربية السعودية للقيام بمهام المنصب العلمي الكبير المشار اليه، تعييناً موفقاً صائباً صادف أهلا ومحلا . والمرتجى أن تكون الجامعة في عهد ادارته المديد لها على المستوى المنشود في سائر الامور : العلمية والادارية والادبية .

و « مجلة المنهل » تهنيء معاليه بهذا المنصب كما تهنيء المنصب به . وفقه الله لما فيه رضاه وفتح له سبل النجاح المرموق .

□■□

□ عاد أحمد ، والعود أحمد □

* عاد الأستاذ الكبير أحمد عبد الغفور عطار من الولايات المتحدة الامريكية ، بعد ما أجرى فحوصا طبية ناجحة ، اثبتت ولله الحمد والمنة أنه أصبح بخير وصحة وعافية . والمنهل اذ يهنئى فضيلته بالشفاء والصحة والاياب الحميد يحمد الله على ذلك حمداً كبيراً ويشكره شكراً كثيرا أسبغ الله عليه رداء الصحة والعافية والهناء .

نشــاطـات


روكس بن زائد العزيزي

تحت العنوان المتقدم ...

□ نشرت جريدة « الدستور » الاردنية الثناء العلمي التالي .. وبالمناسبة فان مجلة « المنهل » تتقدم بالتهنئة الحسنة لسعادة الاستاذ العلامة روكس العزيزي على هذا التقدير العلمي الذى صادف أهلا ومحلا :

■ تسلم الاستاذ روكس بن زائد العزيزي مؤخرا براءة تعيينه عضوا في المركز الوطني للابحاث العلمية في باريس .

المعروف أن هذا المركز تابع لجامعة « السوربون » لانجاز أبحاثه الدورية والمنشورة على تطور الشعوب الاجتماعي وتقاليدها وعاداتها .

وقد اعتبر الاستاذ العزيزي بمثابة مرجع لهذا النمط من النشاطات نظرا لمؤلفاته الموسعة عن الاردن وبذلك سيتسلم الاستاذ العزيزي كافة أبحاث ومنشورات المركز كما سيساهم في اجتماعاته الدورية .

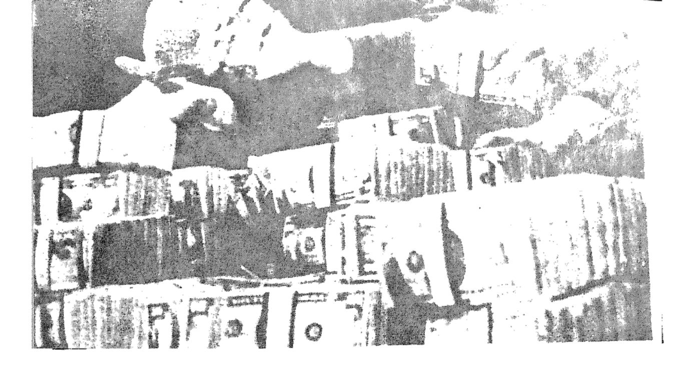
وسنحاول في أحد أعدادنا القادمة من (دنيا الثقافة والفن) اجراء حوار مع الاستاذ العزيزي وتقديم معلومات أوفى لقرائنا بهذه المناسبة عن بعض نشاطات العزيزي المستجدة وجهوده الدؤوبة والمستمرة لأكثر من ربع قرن في خدمة المجهود الثقافي والفكري الاردني والانساني على حد سواء .

●●●

□ تاسيس ناد ادبي في أبهى □
وتعيين سعادة الأستاذ محمد عبد الله الحميد
رئيسا له

❋ زف الينا بريد أبهى نبأ أدبيا يتمثل في تأسيس ناد أدبي فيها .. لأول مرة في التاريخ ، وتعيين أول رئيس له هو سعادة الأديب الرائد الاستاذ محمد عبد الله الحميد.

و « المنهل » يرحب بالنادى الادبي الجديد في عاصمة عسير مصيف المملكة الجميل ، ويبعث بتهنئة مخلصة لرئيسه الأول .



رسالة إلى مدير التحرير

للمستثمرين فقط !

الى حضرة الأستاذ نبيه عبد القدوس الأنصاري الاكرم

تحية عاطرة ، وتمنيات مخلصة ، ثم ، اني لبناني أمر مرورا عابرا في البرازيل ، أو بالاحرى جئت الى البرازيل على اثر وفاة شقيقي الأكبر حيث ترك لي ميراثا ، وحالت ظروف لبنان دون عودتي اليه حتى الآن ، وان كانت قد أصبحت قريبة بعون الله تعالى ،واثناء وجودي في البرازيل شاءت الظروف ان اتعارف على مهندس برازيلي ورفيق له يقيمان قرب مسكان سكني ، قد اخترعا جهازا كهربائيا صغيرا جدا يوضع في مكان ما في السيارة ولدى لقاء سيارتين ، ليلا ،وعلى مسافة ٦٠٠ الى ١٠٠٠ متر في جهتين مختلفتين ينطفيء الضوء العالى للسيارتين تلقائيا ويبقى الضوء العادي (شبيه بالجهاز المستعمل في سيارات الكاديلاك الامريكية ولكنه يختلف عنه واعطى نتائج اكثر ايجابية) وقد صدر امتياز به من الحكومة البرازيلية، ونظرا الى فعالية هذا الجهاز لسلامة المواطنين في بلادلا تنام بملايينها البالغة اكثر من ١٢٠ مليون نسمة، ومساحتها اكثر من ٨ ملايين كيلومتر وعدد سياراتها اكثر من ١٢ مليون سيارة ، بالاضافة الى انتاج اكثر من ١٠٠ الف سيارة في الشهر ، قررت الحكومة البرازيلية الزام كل سيارة في البرازيل على استعمال هذا الجهاز ، وقد كلفت الحكومة « المجلس التشريعي القومي الاعلى لدى وزارة العدل في العاصمة برازيليا» لاعداد هذا القانون تمهيدا لاصداره .

الجهاز الواحد منه يكلف نحـــوا من ٥ دولاراتأمريكية (ثمن قطع ، واجرة اليد العاملة ، ضرائب مصاريف ـ مصانع الخ ...)

يمكن بيع الجهاز الواحد باقل تعـــديل بمبلغ ١٥دولارا ـ يكون الربح ١٠ دولارات في الجهاز الواحد اذن :

١ ـ ١٢ مليون سيارة × ١٠ دولارات (قيمــــةالربـــح في الجهاز الواحد) = ١٢٠ مليون دولارا ـ هذا في اقل تعديل ، وفي سنة واحدة .

٢ ـ ١٠٠ الف ســـــيارة شهريا × ١٠ دولارات(قيمة الربح في الجهاز الواحد) = مليون دولار ارباح في الشهر الواحد اي ١٢ مليون دولارا في السنة ـوكل سنة .

٣ ـ يرغب المخترعان ومن حولهم في بيـع هـذاالاختراع مع حق استثماره في البرازيل وخارجها ، بعد صدور قانون الالزام ، ولمدة ١٥ سنة .

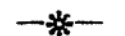
٤ ـ ان ثمن هذا الاختراع مع حق استثماره معكامل الحقوق وحصرها بالشاري وحده ولمدة ١٥ سنة كما هو منصوص في القـــانون وفي شهادة الامتيازنفسها ، وبعد صدور قانون الالزام طبعا ، هو ٢٠ مليون دولارا أمريكيا ، يدفع قسم لدى تنفيذ البيعوالقسم الباقي بعد ابتداء الانتاج والبيع ، ويتفـق على كيفية دفعها .

٥ ـ ما يزيد على ٢٠ مليون دولارا يكون مناصفةبيننا وبين المستثمر ، اذ اني مـكلف رسميا وحسب القوانين الدولية والبرازيلية لاتمام هذه الصـــفقةبالنيابة عن المخترعين وسائر الاطراف ، مع تخصيص نسبة مئوية تتراوح بين ٢ الى ٤ بالمائة من مبيـــعالشركة الشارية ، او اية شروط مناسبة . هـــذا متروك لهمتكـــم وقوة حجتكم باقناع رؤوس الاموالالعربية ، المكدسة في المصارف بفوائد ... تـــكاد لا تذكر ، لغزو هذا الجزء من العالم الغني جـــدابثرواته وخيراته وبداهية شعبه وطموح ... لكسب ود العرب بتسهيل دخول وخروج الاموال الاجنبيـــةلاستثمارها في خيرات هذه البلاد مع العلم بان نسبة اخراج الارباح السنوية هي مائة بالمائة (وقريبـــاجدا سيزور المملكة العربية السعوية حاكمسان باولو، من أصل عربي ، باولو سليم معلوف وهو حـــاكمولاية ســـان باولو من أكبر الولايات في البرازيل وعدد ســـكانها ٢٨ مليون نسمة ، لتشجيع رؤوسالاموال السعودية والعربية لدخول البرازيل واستثمار خيراتها) .

—*—

اني من الذين يطالعون مجلة « المنهـل » التيتصدر جميع مكاتب النوادي العربية الكبرى في سان باولو ، وقد أعجبت بها جدا ومنها واليكم انطلـــقطمـوحي ، وتمنهلت وتشجعت على الكتابة اليكم . لافتا النظر الى ان هذا المشروع مدروس بعمق وثقةومضمون مائة بالمائة لا مجال فيه للمخـــــاطرة او المغامرة . ولن يدفع دولار واحد قبل صدور قانونالالزام بحيث تكون ضمانة صاحب راس المال مضمونة مائة بالمائة اذ هي ليست باتفاق بين شخص وآخـراو شـــخص وشركة ، او شركة ومصرف او مصرف ومصرف بل الضمانة هي : قانون من حكومة . فهـلهناك ضمانات اقوى وامتن اي ان انتاج ١٢ او ١٥ مليون جهاز منه مؤمن بيعه سلفا بمـــوجب قانونيجبر او يرغم كل صاحب سيارة على ان يشترى جهازا

ويضعه في سيارته دفاعا عن حياته . والجدير بالذكرانه جاء في مطالعة وزارة العدل . بعد اطلاعها على فعالية هذا الجهاز بواسطة جميع الاجهزةالفنية العالمية وخبراء التكنولوجيا والاليكترونية الخ .. أنه آن للبرازيل ان تخرج من عالم التخلف وانتبدأ باستعمال العلم والاختراعوالتكنولوجيا الحديثة في خدمة الانسان .



ان المشروع صحيح مائة بالمائة والنجاح مضمونأيضا مائة بالمائة بعد صدور قانون الالزام ، المهم ايجاد ممول او ممولين آو شركات مساهمة ترغب فيتشغيل رؤوس اموالها وان تضع ٢٠ مليون دولار كرأس مال لكي تربح اكثر من ١٢٠ مليون دولارا فيسنة واحدة وبصورة مضمونة مائة بالمائة .

أرجو اجابتي سلبيا أم ايجابا باسرع وقت لأنقانون الالزام على وشك الصدور .

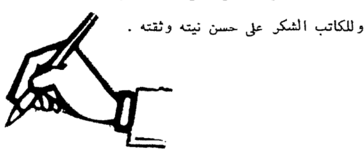
وتفضلوا بقبول فائق احترام ؟

سان باولو في ١٨/١٠/١٩٧٩ م   نديم مشرقي

□ تعليق « مدير التحرير » □

هذه الرسالة نقدمها للقراء والمستثمرينوالممولين في المملكة وخارجها بأدب وبخجل معا !.. بأدب .. لأن كاتبها أعطى انطباعاً حسناً للمنهل هناك ، ولأنها أتت على معلومات طيبة عن البرازيل وسماحة شعبهاورفعت شأن حكامها وطموح الوافدين اليها من أمثال صديقنا كاتب هذه الرسالة ..ويخجل لأن مشروعاً رأس ماله عشرون مليون دولار عجيب جداً أن يحقق ربحاً يبلغ مائة وعشرين مليون دولار في العام الواحد خاصة وان هذا الجهاز الكهربائي المخترع يؤدىنفس وظائف ذلك الجهاز المبسط الذى شاهدناه وخبرناه منذ السبعينات كجزءلا يتجزأ في كثير من السيارات الامريكية الفاخرة .. واذا تجاوزنا لحين الارقامالواردة عن السكان والمساحة والانتاج فان مضمون الرسالة (في مشروعها المقترح بكلتطلعاتها وطموحاتها) مؤشر حي وثابت بما يشعر به الآخرون نحونا من هذه الناحية .

وللكاتب الشكر على حسن نيته وثقته .





طرائف مختارة

□ بيت رجال .. خير من بيت مال □

* اذا كان الدفاع بالرجال لا بالأموال، ـ وانما يدفع بالأموال بواسطة الرجال ـ فلا شك أن بيت رجال ،يخير من بيت مال(١) .

●○●

□ الفرج بعد الشدة □

* وفد رجل على هشام بن عبد الملك وحدثه قائلا :

ـ يا أمير المؤمنين : لقد رأيت في طريقي عجباً !!

ـ فقال سليمان : وما هو ؟

ـ قال الرجل : بينما أسير بين جبلي طي، اذ نظرت فاذا عن يميني أسد كالبغل ، وعن يساري ثعبان كالجبل ، وهما مقبلان نحوي ففزعت منهما ، ورفعت رأسي الى السماء وقلت شعراً :

يا دافع المكروه قد تراهما
فنجّني يارب من أذاهما
ومن أذى من كادني سواهما
لا تجعلن شِلوي(٢) من قِراهما

قال الرجل : فقربا مني فشماني ، حتى لم أشك في الموت .. ثم صدرا عني . فنجوت ولله الحمد .

□ كواكب لا كواعب □

* قال الشاعر المتقنن عبد العزيز بن سرايا (٦٧٧هـ) من قصيدة له ، يعارض بها قصيدة المتنبي التي أولها :

« **بأبي الشموس الجانحات غواربا** »

قال :

أسبلنَ من فوق النهود ذوائبا
فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه أشعة
غادرن فود الليل منها شائبا
بيض دعاهُنّ الغبيُّ كواعبا
ولو استبان الرشد قال : كواكبا(٣)

●○●

□ أهدى نرجس .. الى نرجس □

* أهدى بعض الكتاب الى جارية كان يهواها اسمها « نرجس » ـ « نرجساً » ومعه رقعة كتب فيها :

يابى أنتِ منيتي
حيث ما كنت في يدك
طفت أبغيك في البسا
تين شوقا لرؤيتك
فاذا « نرجس » ينا
دي بصوت كنغمتك :
أنا شبه لمن هوَيـ
ـت فخذني لبقيتك
فاجتنيناه يانعا
وبعثنا اليك بك(٤)

□ حوار بين الخليفة عمر بن عبد العزيز □

وغـلام حجـازي

* هرعت الوفود الى عمر بن عبد العزيز لبيعته بالخلافة • وكان بينهم وفد الحجاز ، ومنهم غلام حدث السن • فَهَمَّ بالكلام • فاسكته عمر قائلا له :

ــ يا غلام ! ليتقدم من هو أسنُّ منك !!

فقال الغلام :

ــ يا أمير المؤمنين : انما المرء بأصغريه : قلبه ولسانه • فاذا منــح الله عبده لسانا لافظا ، وقلباً حافظاً ،فقد أحسن له الاختيار، ولو أن الأمر بالسن لكان في مجلسك هذا من هو أحق به منك ••

فقال عمر :

ــ صدقت يا غلام •• فتكلَّم •

فقال الغلام :

أيها الأمير : انما نحن وفد التهنئة ، لا وفد الملق ، ولا وفد الترزئة • ولم نتقدم اليك رغبة فيك ، ولا رهبة منك ، لأننا امِنَّا في أيامك ما خفنا ، وأدركنا ما طلبنا• وحققنا ما اليه سعينا(٥) •

* شكا أبو العتاهية الى الامام غـــلاء الأسـمار في زمنه ونَزَرَّةَ المكاسب ، وفشو الضرورة فقال :

مـــن مبـــلغ عـــني الاما
م نصـــائحا متواليـــه
اني أرى الأسـعار أسـعار
الرعيـــــة غاليـــه
وأرى المـكاسب نــزرة
وأرى الضـــرورة فاشيـــه

○○○

■ «طرائف» المنهل ، في المستقبل القريب ■

○ تمشيا مع مبدا التطور « من حسن الى أحسن » سيبرز باب الطرائف ان شاء الله على المنوال التالى ، وذلك اعتباراً من العدد القادم :

أولا : « طرائف تراثية » وتنشر على الصفحة اليمينية ..

ثانيا : « طرائف حديثة » تنشر على الصفحة المقابلة لأولى مباشرة .

---

(١) سراج الملوك .. لابي بكر محمد بن محمد بن الوليد القهري المالكي الطرطوشي الأندلسي (٤٥٠ ـ ٥٢٠ هـ) .

(٢) الشلو : المراد به هنا الجسم .

(٣) الحب والجمال عند العرب : لأحمد تيمور باشا ص١ ، ٧ .

(٤) كشكول جمال ــ اختيار وترتيب محمد جمال صاحب المكتبة الأهلية بمصر ص٨٣ و٨٤ .

(٥) الأجوبة المسكتة ، لأحمد صابر ص١٤٨ .

ارطأة بن سهية
في مضمار « المكتبة الصغيرة »

عرض وتحليل الاستاذ مصطفى الشكعة

[الحلقة الثانية والأخيرة](*)

أما عن رقة الغزل وعفته ، فقد ساق المؤلف الفاضل نصوصا له لا تملك النفس حين سماعها الا أن تعجب وتطرب ، وبخاصة تلك الأبيات السينية التى قالها في صاحبته «وجزة» ومنها :

ومن عجب الأيام أن كل منزل
لوجزة من أكناف « رمّان » دارسُ
وقد جاورت قصر العُذيب فما يرى
برمّان الا ساخط العيش يائسُ
لئن أنجح الواشون بيني وبينها
وطال التنائي والنفوس النّفائسُ
لقد طال ما عشنا جميعا وودنا
جميع اذا ما يبتغي الأنس آنسُ
كذلك صرف الدهر ليس بتارك
حبيبا ويَبقَى عمره المتقاعسُ

انها الزفرة الحارة نفسها ، والمعزوفة الحزينة ذاتها ، التى نلمسها في غزل الحسين ابن مطير حين يقول :

وكنت أذود العين أن ترد البُكا
فقد وردت ما كنت عنه أذودها
خليلى ما بالعيش عيب لو أنّنا
وجدنا لأيام الصبا من يُعيدها
ولى نظرة بعد الصدود من الجوى
كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها
هل اللهُ عاف عن ذنوب تسلفت
أم اللهُ ان لم يعفُ عنها معيدها ؟!

والحسين بن مطير هو نفسه صاحب البيتين الفريدين :

ولى كبد مقروحة من يبيعني
بها كبداً ليست بذات قروح
أباها عَلَيَّ الناس لا يشترونها
ومن يشترى ذا علة بصحيح

لعل تداعي المعانى قد أدى بنا الى بعض الاستطراد ، الا أنه استطراد مرتبط الاسباب بالموضوع ، غير بعيد عنروح المؤلفورؤيته. ذلك أن المؤلف الفاضل ــ حسب ما سلف من القول ــ يعمد في منهجه الى تفجير قضايا يركز عليها بالقدر الذى يحتمله المقام ، ولا بأس بعد ذلك على قارئه أن ينشط في تصوراته ولكن من منطلق أصالة ورابطة التزام .

لقد نبه الاستاذ عبد العزيز الرفاعي الى مكانة أرطأة كشاعر نقائض ، والنقائض موضوع شعري مرتبط الجذور بالجاهلية ، ممتد الاسبابمكثف العطاء في العصر الاموي، وقد ذاع صيت نقائض جرير وخصومه من الفحول وهم الفرزدق والاخطل والراعى والبعيث ، الامر الذى حجب نقائض أخرى معاصرة لم يكن ينبغي لها الا تذيع ، فجاء

(*) راجع القسم الأول من هذا البحث الأدبي الممتع في عدد ذي القعدة وذي الحجة ١٣٩٩ هـ ، ص ٣٩٦ .

مؤلف أرطاة بن سهية وسلط الضوء عليها وبعثها من مرقدها الطويل . فقد ناقض أرطاة جمعا من الشعراء المجيدين وهاجاهم وعلى رأسهم الشاعر الكبير شبيب بن البرصاء ، ومنهم ُزميل بن أبير والربيع بن قعنب وحيان الاسدى وحُباشة الاسدى ·

لم تكن نقائض أرطاة وخصومه أقل قيمة فنية من نقائض جرير وخصومه ، فقد كانت موضع اهتمام عبد الملك بن مروان ومناط اعجابه الى المدى الذى جعله يطلب أن تنشد بين يديه ، واذا كان الطرفان الاساسيان فى معمعة النقائض الشهيرة هما جريرا والفرزدق ومن عداهما ففروع ، وجرير هو حجر الرحى ، فقد كان الطرفان الاساسيان فى المعمعة التى نحن بصددها هما أرطاة وشبيبا ، وكان أرطاة يمثل فيها أيضا حجر الرحى ·

أما وقد أسلفنا التمثل بنماذج من شعر أرطاة — وأجل شعره ما كان في غير النقائض مثلما كان شعر جرير في غير النقائض هو أحلى شعره — فقد يصبح من الضروري أن نقرأ بعض شعر شبيب خصم أرطاة ونده ، فمن ذلك قوله :

ولقد وقفت النفس عن حاجاتها
والنفسُ حاضرة الشعاع تطلّعُ
وغرمت في الحسب الرفيع غرامة
يعيا بها الحصر الشحيح ويظلعُ
انى فتى حر ، لقدرى عارف
أعطى به وعليه مما أمنعُ

ان مثل هذا الشعر يطرب الخلفاء الفصحاء ، ويعجب الادباء النصفاء ، ومن ثم كان الخليفة الاموي الاديب الناقد الذواقة عبد الملك بن مروان يعجب بشعر شبيب ويفضله على شعر شاعره **الاخطل في عدد من** المناسبات ، ذلك أن الاخطل حين أنشد الخليفة قصيدته :

بكرُ العواذل يبتدرن ملامتى
والعاذلون فكلهم يلحانى
في أن سبقت بشربة مقديّة
صرف مشعشعة بماء شُنان

قال له عبد الملك : شبيب بن البرصاء أكرم منك وصفا لنفسه حيث يقول :

وانى لسهلُ الوجه يعرف مجلسى
اذا أحزن القاذورةُ المتعبس
يضىء سنا جودى لمن يبتغي القرى
وليلُ بخيلِ القومِ ظلماء حِندسُ
ألينُ لذى القربى مرارا وتلتوى
بأعناق أعدائي حبال تمَرّسُ

كان عبد الملك كثير الاعجاب بشعر شبيب — غريم أرطاة — تماما مثلما كان يعجب بشعر أرطاة ، ومثلما كان يعجب بشعر الاقطاب المشهورين جرير والفرزدق والاخطل ، بل ان عبد الملك كان يتمثل في المواقف الحرجة التى تحتاج الى بذل النفس عند اللقاء بقول شبيب :

دعاني حصن للفرار فساءني
مواطن أن ُيثنى علي فاُشتما
فقلت لحصن نح نفسك انما
يذود الفتى عن حوضه أن يُهدما
تاخرت أستبقى الحياة فلم اجد
لنفسى حياة غير أن اتقدما

واذا كان المرء يعرف بقرينه ، فهذا شبيب قرين أرطاة ومنافسه وخصمه أكثر الوقت ورفيقه أقله ، فقد جرت محاولات كثيرة لاصلاح ذات بينهما ، قام ببعضها عبد الله بن مروان ، وقام ببعضها الآخر أخوه يحيى بن مروان ·

انه في غير ما غلو ولا سرف نقرر أن النصوص التى وصلت الينا من نقائض أرطاة وشبيب ، والتى ضم كتاب « أرطاة بن سهيه » كثيرا منها ، لا تقل من حيث القيمة الفنية والبنية الشعرية والصيغة الابداعية

من نقائض جرير والفرزدق ويستطيع القارىء أن يراجع نماذجها في يسر وسهولة .
وفي نطاق المنهج السليم ينبغي على الباحث أن لا يتسرع في اصدار الأحكام، وأن لا يتقبل كل الاخبار . وانما عليه أن يتحلى بالتواضع وأن يتحرز في اصدار الاحكام ، وبخاصة اذا كان يحاول اماطة اللثام عن قضايا غير مدروسة ، أو كان يسير في أرض غير مأنوسة ، اننا نقرر أن هذه الحقيقة كانت ماثلة أمام صديقنا الأستاذ **عبد العزيز الرفاعي** منذ بدأ قلمه يخط الصفحة الاولى من بحثه الى أن انتهى منه في الصفحة الاخيرة ، انه - على سبيل المثال - حين يورد بيت أرطأة الذى يقول فيه :

فقلتُ لها يا أم بيضاء انه
هريقَ شبابي واستشن أديمي

يعمد الى التعليق في تحرز شديد على هذا النحو : « ونلاحظ أنه في هذا البيت المفرد يخاطب أم بيضاء التى لا نعلم من أمرها شيئا ، ولا ندرى أهي هي « وجزة » أم حسناء أخرى » مع أنه لم يكن عليه كبير بأس لو أنه عمد الى الترجيح ، ولكنه آثر الحيدة التامة التى ارتأى أنها في مثل هذا المقام أهدى سبيلا .

ولمناسبة معركة النقائض الكبرى بين جرير وخصومه يتنبه الباحث الفاضل الى أن أرطأة كان معاصرا لها ، ثم يجد أن كبار شعراء العصر - وكان أرطأة واحدا منهم - قد تورطوا فيها الا أرطأة فانه لم يزج بنفسه في هذه الصراعات ، ولكن المؤلف لا يلبث أن يتحرز ويقرر أن هذه الحكم يظل قائما فقط في حدود ما وصل الينا حتى الآن من شعره ، فقد تكشف الأيام عن ديوانه أو عن مزيد من شعره يصح أن يتغير به هذا الحكم الى النقيض أو على الاقل الى الجرح .

ان قارىء « أرطأة بن سهية » سوف يقع على شيء كثير من أناة المؤلف في نهجه وتحرزه في اصدار الاحكام حيث يحسن التحرز ، ولكنه فيما عدا ذلك يتناول موضوعه بثقة المطمئن الى سلامة قصده سالكا السبيل الذى يرى أنه مؤد به الى خير مبتغاه .

□○□

بقي جهدان آخران محمودان قام بهما الاستاذ المؤلف وهو يكتب بحثه وحين أعد العدة لكتابته ، أما الجهد الاول فانه قد أخذ نفسه بالبحث عن ديوان الشاعر ، واستبشر باحتمال العثور عليه نتيجة لخطأ في الترجمة العربية لكتاب بروكلمان عن الادب العربي ، فكلف عددا من أصدقائه العلماء والسفراء لموافاته بالديوان المنتظر ، وبعد أن تكشفت له الحقيقة المرة بعدم وجود ديوان لأرطأة تحمل بنفسه عبء جمع كل ما استطاع أن يجمعه من شعر الشاعر من مختلف المظان الادبية والتاريخية ، وتلك خطوة أساسية لا بد منها في مثل هذا البحث ، وبعد ذلك عكف على كتابة بحثه دارسا شعر أرطأة من خلال النصوص التى اضطلع بجمعها منذ عام ١٣٩٤هـ على أكثر ما أرجح . وحين كان الكتاب قد أعد للطبع قرأ المؤلف في العدد الاول من المجلد السابع من مجلة « المورد » العراقية محاولة لجمع شعر أرطأة قام بها الباحث العراقي الفاضل الاستاذ صالح محمد خلف ، ولعل الباحث الجليل لم يقع في المجموعة الشعرية المذكورة على شيء يغير من الأحكام التى توصل الى تقريرها في بحثه النفيس .

أما الجهد الثاني، وهو مكلف وقتا وعصبا، فهو عكوفه على شرح ما خفي من معاني كلمات أرطأة وتوضيح مقاصد الشاعر وترجيح معنى على آخر ، فأراح القراء من عناء البحث عن معاني كثير من الفاظ غير

مألوفة كانت تقتضيهم أن يستشيروا فيها القاموس بين الفينة والاخرى .

□○□

ومجمل القول في هذا السبيل أن أخانا الأديب الجليل الأستاذ عبد العزيز الرفاعي قد عالج بحثه بأسلوب مشرق رصين ، وعرضه عرضا ناعما سلساً ، أنسانا وعورة المنعطفات التى لا مناص من مواجهتها فى مثل هذا الموضوع ، بل لقد عمد في أكثر المناسبات الى التعليقات الفكهة حين يكون الموقف مشحونا بالعنف أو متسما بالخشونة او مليئا بالتهديد ، لقد عالج الباحث الجليل موضوعه على الرغم من صعوبته بقلم عذب وروح شاعرة .

واذا كنا قد أسهبنا بعض الشيء فى الاحتفال بكتاب « أرطأة بن سهية » الذى هو ثمرة طيبة من ثمرات « المكتبة الصغيرة » فان ذلك لا ينبغى أن يصرف اهتمامنا عن المكتبة ذاتها ، ومتابعة انتاجها ، والحرص على تشجيعها ، والاسهام في تنميتها ، ومشاركة مؤسسها بعض عبئها ، والى اللقاء في حديث قادم ان شاء الله عن ثمرة أخرى من نتاج المكتبة الصغيرة الكبيرة .

مصطفى الشكعة

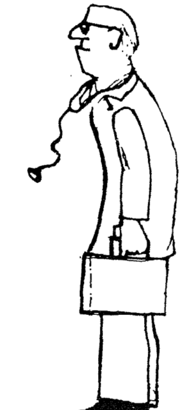
تــوارد خــواطــر

بين افتتاحية وقصيدة.. نشرتا في «المنهل»

في العدد الممتاز الذى اختتمنا به السنة الماضية من مجلة « المنهل » .. بمناسبة عبورها بحمد الله لعامها الخامس والاربعين من عمرها المديد باذن الله تعالى وحسن توفيقه والصادر لشهري ذي‌القعدة وذي الحجة ١٣٩٩ هـ كنا نشرنا قصيدة عامرة .. من قصائد قديمة ، بعنوان : « صورة » للشاعر السعودي الكبير (أبي عمر) .. واتفق اننا كنا بمناسبة انتهاء العام الخامس والاربعين للمجلة قد بدأنا في رحلة مراجعة شاملة لأعداد جميع السنين الماضية .. وصادف ان وقفنا فيما وقفنا عليه من افتتاحيات تلك الأعداد القديمة على افتتاحية العدد الصادر في جمادى الاولى ١٣٧٢ هـ ـ يناير ١٩٥٣ م التي هي بعنوان : (قدرة لا اقتدار) . وعاودنا مطالعتها أسوة بغيرها من‌الافتتاحيات .. فالفيناها تعالج (نثرا) نفس الظاهرة الاجتماعية التي كانت قصيدة « صورة » تعالجها (شعرا) مع ملاحظة واضحة للعيان وهي أن أسلوب القصيدة والافتتاحية مع تماثل أهدافهما وموضوعاتهما فان‌تعبيراتهما وسبل معالجة كل منهما للظاهرة المشار اليها آنفا اختلفتا طرازاً ومبنى ،على ما يختلف‌فيه عادة معالجة الشعر ومعالجة النثر للمشكلات والظواهر الاجتماعية السارية والماثلة . وهذا ما يثبت لنا بدون ريب أن الافكار البشرية البناءة كثيرا ما تتلاحم وتتلاءم وتنسجم مع بعضها في عطاءاتها الزاخرة بالحيوية والاشراق .. وذلك لأن مصدرها هو الفكر البشري نفسه المتماثل في الجبلة والتكوين الفسيولوجي .. ومن هذا المنطلق نفسه كثيرا ما يتحقق ما يسمى (بتوارد الخواطر) .

(ع.أ)

طبيب المنهل



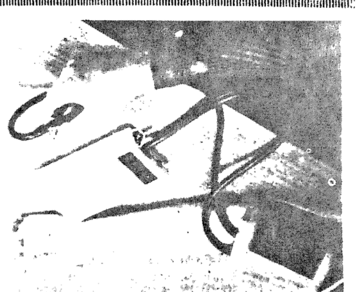
إعداد وتقديم
نخبة من الأطباء
تحت اشراف
الدكتور حسن شرف

عزيزي القارىء ..
هذا الباب من أجلك وفي خدمتك واذا كان لديك اي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » اطباء اخصائيون ..

● ضغط الدم ●

كثير من الناس يخافون من قياس ضغط الدم ، والحقيقة أن قياس ضغط الدم يعتبر عنصرا وقائيا هاما لأنه يعكس بصدق حالة القلب والشرايين والاوعية الدموية .

وقياس ضغط دم الحامل فيه الامان الكامل لأنه الانذار المبكر لخطر تسمم الحمل كما أنه يتنبأ بوجود أي مرض بالكلى أو أي اضطرابات أخرى يمكن تداركها ، ويستعمل الطبيب عند قياسه لضغط الدم جهاز قياس الضغط والسماعة الطبية وبعد قياس الضغط يذكر الطبيب رقمين فعندما يقول الطبيب أن ضغط المريض ١٢٠/٨٠ فمعنى ذلك هو الاطمئنان بالنسبة للمريض لأن هذا القدر هو الضغط الطبيعي بالنسبة للانسان البالغ تحت ظروف بدنية ونفسية مستريحة وهذا يعني ان ضغط الدم في الشرايين الدموية هو ١٢٠ ملليمترا من الزئبق أثناء انقباض القلب واندفاع الدم في الشرايين وعندما تسترخى عضلات القلب ليمتلىء بالدم العائد من الاوردة فان الضغط في الشرايين يكون ٨٠ ملليمتر من الزئبق. ونسمى الرقم الكبير بالضغط الانقباضى ، أما الرقم الصغير فهو الرقم الانبساطي ،



جهاز الكتروني لقياس ضغط الدم

وفي الحقيقة فان ضغط الدم سواء أكان طبيعياً أم عالياً فانه يترجح باستمرار أثناء ساعات اليوم المختلفة بل يتأثر بالروتين اليومي للشخص وان كانت هذه الارتفاعات والانخفاضات في ضغط الدم مؤقتة وليست لها دلالة مرضية الا أنها هامة في قياس قدرات الشخص للانفعالات النفسية والمجهودات الجسمية التي يتعرض لها طوال اليوم ٠

وحينما يتدرج الانسان في العمر تبدأ شرايينه وأوعيته الدموية في أن تفقد مرونتها وقابليتها للاسترخاء فلا يستطيع أن تستوعب كمية الدم المندفعة من القلب بكفاءة ويجد الدم صعوبة في المرور خلال الاوعية الدموية الضيقة فيرتفع تدريجيا في حدود تختلف باختلاف السن ودرجة تصلب الشرايين ٠

الاحساسات الجسمية تحدث بدون شك تغييرا في ضغط الدم ٠ فالتعرض للألم او للضوء البراق له تأثير ضار على ضغط الدم ، والاستحمام في ماء الثلج او أخذ دش ماء مثلج بعد عمل مجهود رياضي يرفع الضغط الى حدود عالية ٠٠ فاذا كنت متأكدا من أنك ذو صحة جيدة فلا ضرر من ذلك والا فيجب تجنب هذه الصدمات المفاجئة من التغيير الشديد في درجات الحرارة ٠

وعلى العكس من ذلك فان المؤثرات الجسمية الملطفة لها تأثير طيب على ضغط الدم المرتفع فالشخص المشدود الاعصاب أو رجل الأعمال صاحب المسؤوليات الكبيرة يهبط ضغطه في روعة مع لمسة حانية فوق جبينه ورأسه أو تدليك قدميه في حوض به ماء بعد يوم طويل من العمل الشاق أو أخذ دش ماء دافيء يرطب به جسمه ويجدد نشاطه ٠

تأثير الاحساسات والمشاعر النفسية :

الانفعالات النفسية الشديدة تؤدى الى زيادة في ضغط الدم • أما المجهود الذهني البسيط فلا تأثير له عليه • وكثير من الاحداث التى يمر بها الانسان قد يكون فيها عنف واثارة واستجابة الانسان لهذه الاحداث تختلف باختلاف الشخص الذى يستقبلها فهناك أشخاص يزنون الاحداث بميزان متعقل ولا يتطرقون في انفعالاتهم ولا يبالغون فيها • وهناك آخرون يرتفعون بالاحداث الى مستوى فوق حدود المعقول كما لو كانوا يريدون قتل فأر ببندقية ، ونتيجة تفاعل هذين العاملين هي التى تؤثر في ضغط الدم عند الانسان •

وقد عملت تجارب كثيرة على عدد كبير من الرجال والنساء البالغين وقيس لهم ضغط الدم الطبيعي ثم عرضوا لمؤثرات نفسية مختلفة ، بدأت بقراءة جزء من القرآن الكريم فلم يحدث تغيير يذكر في ضغطهم ثم أخذ الباحث فأرا وأطاح برأسه في عنف أمامهم فارتفع ضغطهم ارتفاعا ملموسا ثم عرض عليهم فيلما يصور غزو مدينة من المدن أثناء الحرب بما يحمل معه من دمار وقتل وهلاك وتشريد فارتفع ضغطهم أكثر من ذي قبل ثم عرض عليهم نفس الفيلم ولكن بالسينما المجسدة فحدث ارتفاع هائل في ضغط الدم ولوحظ عليهم آثار القلق الشديد وسمعت صرخات الرعب والفزع تجتاح قاعة التجربة •

ولقد أثرنا موضوع الاحلام التى يحلم فيها النائم بمزاولة مجهود عضلي وأوضحنا ارتفاع الضغط أثناء هذه الاحلام ونفس الشيء يسرى على الاحلام التى تحتوى على قلق أو احساس بالذنب أو كبت شديد أو ممارسة تجربة غير مستحبة • فمثل هذه الانفعالات تحدث ارتفاعا في ضغط الدم كما لو كان الحالم يمارسها في الحقيقة والواقع

وانفعالات الثورة والغضب خصوصا اذا كتمت في نفس المنفعل تحدث ارتفاعا ملحوظا ومستمرا في ضغط الدم والمثل القائل لا تغضب كثيراً لأن هذا يسبب الضغط مثل واقعي مائة في المائة ، وحينما تتراكم الهموم فان كل شيء يسير في اتجاه خاطيء ويكون اليوم يوما سيئا ، اما اذا تركت ما يشغلك وخرجت الى متسع فسيح في نهاية اليوم فان ذلك يغسل همومك ومتاعبك ويخلصك من الكبت المتراكم ويقطع الحلقة المفرغة التى تؤدى الى ارتفاع ضغط الدم ليعود به الى حدوده الآمنة الطبيعية فتنعم بعدها بنوم هاديء عميق خال من المؤثرات والاحلام المزعجة وتستأنف يومك التالى وانت أكثر ما تكون راحة وسعادة وهدوء أعصاب •

وهناك شبكات معينة من الاعصاب تتحكم في ضغط الدم بصفة مستمرة وأهمها شبكة من الاعصاب موجودة على الجدران الخارجية لشريان الرقبة عند تفرعه من منتصف الرقبة تقريبا •

وعندما يرتفع ضغط الدم لأي سبب من الأسباب يزداد الضغط على جدران الشرايين الدموية ومنها هذه المنطقة الحساسة فترسل اشارات عصبية الى المخ لتبلغه بهذا الارتفاع

فيصدر المخ أوامره الى جدران الاوعيـــة الدموية لتنبسط وللقلب حتى يقلل سرعتـه وتكون النتيجة انخفاضا في ضغط الدم ٠

لذلك ننصح بعــدم استعمال اليــاقات الضيقة أو الياقة المرتفعة اذ أنها قد تسبب نوبات اغماء خطيرة وذلك عند حدوث تحرك للرقبة في أي اتجاه ٠

بجانب ذلك يجب تحذير مرضى الضـغط لتجنب الانفعالات المثيرة وتجنب حضـــــور الافلام السينمائية المثيرة أو مباراة كـــرة القدم لأن كل هذه الاشياء ترفع الضغط الى حدود عالية بل وقد تؤدى الى نزف بالمـــخ أو هبوط بالقلب أو حتى الموت المفاجيء ٠

وفي الرجل الرياضى فان قلبه وشراييه مدربة باستمرار لأن تتسع بدرجة كافيـــة نسبيا لتحمل كمية كبيرة من الدم المتدفق الى عضلاته وأنسجة جسمه وبذلك فان شراييه وأوعيته تكون أكثر مرونة وأقل قابليـــة لتصلب الشرايين ٠

□□ تاثير النوم :

النوم يؤدى الى انخفاض طبيعي في ضغط الدم ويصل أقصى انخفاض بعد ساعتين من النوم وأثناء النوم العميق غير المضطرب قد ينخفض ضـــــغط الدم من ١٢٠/ ٨٠ الى ١٠٠/ ٧٠ وبحلول النهار يبدأ ضغط الدم في الارتفاع تدريجيا كما أن حدوث أي مؤثر مزعج للنوم العميق يؤدى الى عودة الضغط الى ما كان عليه ٠

□□ تاثير الأحلام :

ومن المثير للاهتمام حقا أن الاحلام التى تحتوى على مجهـــود عضلى تؤدى الى ارتفاع ضغط الدم بنفس الدرجة التى تحدث كمـــالو كان المريض مستيقظا ويقوم بهذا المجهود العضلى ٠ فلو أن شخصا يحلم بأنه يصعد الى مكان مرتفع فان ضغطه يرتفع بنفس الدرجة كما لو كان هذا الشخص مستيقظا ويصـــعد فعلا الى مكان مرتفع وبالرغم من أنه أثناء النوم العميق يصل الضغط الى ١٠٠/ ١٧٠ الا أنه أثناء الاحلام التى بها مجهود عضـــلى يحلم به الحـــــالم فان الضغط قد يصل الى ٢٠٠/ ١٠٠ ، وقد قيل سالفا أن الحلم يتم في جزء من الثانيـــة بمعنى أن الحدث الذى يحتاج في الحقيقة الى نصف ساعة قد يضغط في الحلم الى نصف ثانية ولقد أثبت العلماء خطأ هذه النظرية فان عناصر المشهد في رؤيا الحالم تأخذ نفس المدة التى يأخذها هـــذا المشهد كما لو كان في الحقيقة ٠ فالحـلم الذى يحتوى على مجهود عضلى شديد أو قلق نفسى لمدة معينة يؤدى الى ارتفاع ضـــغط الدم خلال هذه المدة ٠

وقد عرفت أهمية هذه الملاحظة في مرضى هبـــوط القلب اذ أن أي رؤيا أو كابوس مزعج قد يرفع الضغط الى درجات خطيرة ٠

وبذلك فان النــوم الطبيعي العميق دون أحلام مزعجة يقلل ارتفاع الضغط الى حدود خطيرة ٠



صفحتنا الرياضية الثقافية

يعدها ويقدمها : زهير نبيه الأنصاري

□□ مقدمة :

○○ بعون الله وتوفيقـــه يسرني أن أفتتـــح صفحة جديدة في مجلة « المنهــل » تعنى بشؤون الثقافة والرياضة تحت عنوان(صفحتنا الرياضية الثقافية) وذلك انطلاقا مما وعدت به ادارة المجلة قراءها الـــكرام بأنها سترتدى طورا جديدا في الانتاج وفي الاخراج اعتبارا من مستهل عام ١٤٠٠ هـ . ونعد قراءنا باننا سنسعى جادين في تقديم كل ما يرضيهم ويعجبهم من أخبار رياضية وتعليقات ومقابلات ثقافية من واقع الحركتين: الرياضيـــة والثقافيــة بالمملــكة العربيـــة السعــودية ، سائلين المولى العلي القدير أن يوفقنا لخدمة شباب هذا البلد الأمين . كمـــا يهمنـــا جـــدا أن يشـــاركونا في هذه الصفحة بآرائهم ومقالاتهم واعمالهم الرياضية والثقافية ○○

• • •

□ استنكار .. وتهنئة □

باسمي وباسم كافة الشـــباب الرياضي بالمملكة العربية الســـعودية نستنكر حادث الاعتداء الاثيم على بيت الله الحـــرام الذى قامت به فئة من الخوارج الجدد ، خارجة على الدين الاســلامي الحنيف ، أرهبت المصلين ،واســتباحت دماءهم ظلماً وعــدواناً وعطلت الصلاة والطواف بالمسجد الحــرام أســبوعين كاملين وخــرجت عن طاعـــة ولي الأمر أبي الشعب مليكنا المفـــدى خالد بن عبد العزيز وحكومته الرشيدة .

وبمناسبة القضاء على هذه الفتنة وأسر أفرادها وتطهير بيت الله الحرام من رجسهم ترفع صفحتنا الرياضية الثقافية ، بمجــلة المنهل تهنئتها المخلصة لجلالة أبي الشـــعب المحبوب وولي عهده الامين والاسرة المالــكة الكريمة والشعب السعودي والعربي والامة الاسلامية بهذا النصر المؤزر .

« محرر الصفحة »

• • •

□ الرياضة .. أخلاق وفروسية □

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل » بهذه الكلمات نصح خليفة المسلمين الآباء بتعليم أولادهم هذه الانواع الهامة من الرياضة التى كانت ذات دلالات وفوائد جمة عبر العصور وفي هذا العصر ٠

ooo

فمفهوم الرياضة العربية هي الميزة التى ينفرد بها الشباب المسلم فلا تعصب ولا ضغينة ولا صراع غير شريف ٠ فالرياضة هي أخلاق في الاساس والاخلاق هي المعيار الاول للنجاح أو الفشل فيها ٠

والاخلاق هي صفة الرياضيين ٠٠ كل الرياضيين ومدى الحرص في التعامل مع الغير بالخير وليس بجرح الآخرين فى مشاعرهم والتلفظ بكلمات نابية عن الذوق السليم ، ليس لها معنى أو خلق هادف ٠٠ فهذه ليست سمات الرياضيين بأي حال من الأحوال ٠

ففي مجتمعنا وبيئتنا الاسلامية العريقة يجب أن نتحلى بالصفة التى اتسم بها سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم وهي التعامل بالاخلاق الفاضلة مع الغير لنكون نحن الرياضيين في مستوى المسؤولية ، ولتكون الأخلاق الحسنة سلاحنا الذى سنقف به أمام كل التيارات الجارفة والحاقدة علينا ولنبنى روحا جديدة بين الشباب ، أساسها الود والاحترام والتنافس الشريف الرياضى القائم على (الروح الرياضية الحقة) التى تعرف الهزيمة والانتصار ٠٠ وتسعى للفوز باجتهاد وتتقبل الهزيمة بسماحة نفس ، وتعمل باخلاص على تلافيها ٠٠ وتسعى للكسب الشريف في الميادين الرياضية ٠٠ فلنجعل العالم كله يشيد بأخلاقنا المثلى وسمعتنا الطيبة الكفيلة بأن نضع أقدامنا راسخة في جميع المجالات الرياضية وغيرها وتواكب الحضارات في تقدمها ٠

ooo

□ الثقافة في أنديتنا □

عندما تمر أمام أي ناد من أندية المملكة فانت تقرأ اللافتة المكتوب عليها : (ناد رياضى ثقافي) وما ان تدخل الى النادى حتى تتاكد أن هناك خطأ في اللافتة ، فهناك تتأكد أن عبارة (ناد رياضى) صحيحة ــ أما ثقافي فهي عبارة عن كلمة لا تنطبق كما يؤمل ــ على أي ناد من أنديتنا ٠

وأنا هنا أتساءل : كيف نطلب من شبابنا ان يقرأوا ويكتبوا أو يكونوا على مستوى عال من الثقافة وهم لا يستطيعون تحقيق هذه الرغبة ؟

بصراحة معظم شبابنا يرتادون الاندية الرياضية ويمارسون معظم هواياتهم فيها ولكن لا محل للثقافة فيها ٠ وأنا على يقين أن معظم أنديتنا الرياضية لا تملك مكتبات وان وجدت فكلها لا تفتح الا اذا كان هناك مفتش من رعاية الشباب مثلا ٠ بصراحة : الثقافة مظلومة في أنديتنا الرياضية الحاضرة، فلا وجود لأي نشاط ثقافي فيها ، فمثلا اذا سمعنا أن هناك محاضرة دينية أو علمية فى أحد أنديتنا هذه نجد أن عدد الحضور لا يتجاوز عدد أصابع اليد والسبب معروف وذلك أن معظم الشباب ملتفت الى الألعاب وفي مقدمتها : كرة القدم ، ويترك القراءة والثقافة جانباً ، ولعل ذلك يعود الى عدم وجود التشجيع المطلوب للثقافة في أنديتنا التى لا تهتم حتى الآن الا بالألعاب المختلفة عامة وبكرة القدم خاصة فقط ٠



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
إمارة منطقة الباحة
مكتب الأمير

الرقم
التاريخ ..
التوابع.

سعادة الاخ الكريم الاستاذ /عبد القدوس الانصاري . حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

ارجو لكم ولاسرتكم ومحبيكم دوام الصحة والمسرات . وبعد فقد وصلتني رسالتكم المؤرخه ١٤/١/١٤٠٠هـ. ووصل معها عدد المنهل لشهرى القعده والحجة ١٣٩٩هـ.ويشتمل على الاستطلاع القيم الذى كتبتموه عن منطقة الباحة على اثر زيارتكم القصيرة للمنطقة وكان بحق استطلاعا كاملا وشاملا مع قصر المدة التي مكثتموها وقد نال اعجاب الجميع وتقديرهم وهذا ليس بغريب على رجل خدم العلم والادب اكثر من خمسين عاما قدم خلالها كل جديد ومفيد لقراء العربية . واني اذ اشكركم اجزل الشكر على كريم مشاعركم ونبل مقصدكم اسأل الله ان يزيد من توفيقاتكم لخدمة العلم والادب وخدمة قراء مجلة المنهل المجلة العربية الاولى التي لها السبق في كل نافع ومفيد من اداب وعلوم. ولكم في الختام خالص تحياتي . ،،،

محبكم

ابراهيم بن عبد العزيز بن ابراهيم

رسالة من الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي

حول اتخاذ التدابير الرادعة حيال طبع اوراق لف الطعام المشتملة على آيات من القرآن المجيد

.... رئيس تحرير مجلة المنهل

جـــدة

السلام عليكم ورحمـــة الله وبركاته ،وبعد :

فان المجلس الاعلى العالمي للمساجد المنعقدبمكة المكرمة في الفترة من ١٥ ــ ٢١/٤/١٣٩٩ هـ قد اطلع على ما قامت به شركة جاكي من طبع أوراق لف البضائع المشتملة على آيات من القرآن الكريم · واتخـــذالقرار التالى :

« يطالب المجلس باتخاذ التدابير المناسبة ضد الشركة القائمة بهذا العمل وكذلك ضد الغرف التجارية التى تشجع مثل هذه الاشياءبعد الانذار ، كما يطالب المجلس باتخـــاذ التدابير اللازمة بما فيها مقاطعة الشركـة وادراجها في القائمة السوداء وطالب بتعميم ذلك على الغرف التجارية » ·

والامانة العامة اذ تحيط سعادتكم بهـذاالقرار لترجو أن تنشروا ذلك مساهمة منكم في الدفاع عن دين الله ·

والله يحفظكم ؟

مكة المكرمة في ٢/١/١٤٠٠ هـ

الامين العام

محمد علي الحركان

الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
لجنة كتابة تاريخ العرب

رسالة من جامعة دمشق

السيد الاستاذ عبد القدوس الانصاري

تحيه عربية وبعـد

ان لجنه كتابه تاريخ العرب في جامعـة دمشق في سبيلهـا لاصـدار محـله " دراسات تاريخية » تعنى بشؤون التاريخ العربي واعادة كتابه ، بأقلام عربيـه ومن وجهه نظر قوميـة .

وان لجنة الاشراف على المجلة لها وطيد الامل في اسهامكم بتغـذيه هذه المجله بالبحوث والدراسات حول التاريخ العربي ، وكتابته من جديـد · وفي سبيـل بلوره هذا المشروع القومي واعطائه البعد اللازم · والمساعدة على اخراجه الى حيز الوجود .

اغتنم هـذه الفرصـة لارسل اليكم بنسخـة من كراس مشروع كتابـه تاريخ العرب · وهو يتضمن مراحل عمل اللجنة وآخر ما توصلت اليه في هذا الصدد .

مع فائق تحياتنا واحترامنا

دمشق في ٢٠/ رجب/١٣٩٩ هـ / ٦ / ١٩٧٩

رئيس لجنة الاشراف

الدكتور شاكر الفحام

□ رسالة من السودان □

السيد رئيس تحريرمجلة المنهل الغراء المحترم

تحية طيبة وبعد :

فقد اطلعت ولأول مرة على عدد من أعدادمجلتكم الغراء خلال اقامتي بالمدينة المنورة وتعرفت من خلال صفحاتها على ما يجرى في بلادكم من نهضة أدبية وثقافية ..

وقد استرعى نظري في العدد الصادر في شوال ١٣٩٩ هـ تقديمكم للاديب السعودي (**عبد العزيز الرفاعي**) الذى ذكرتم عنه أنه صاحب المشروع الثقافي الميسر (**المكتبة الصغيرة**) .. وقد تبادر الى ذهني أن هذاالمشروع يعنى بأدب الاطفال أو أنه يجعل المعرفة في متناول الجميع بعرضها في كتب صغيرة ميسرة ومن خلال عرض الموضوع فقد تبين لى أن هذا المشروع يتناول قضاياأدبية وفكرية على مستوى رفيع .

ولا شك في ان هذا المشروع يعتبر من المشروعات الهامة التى تستحق الاشادة والتقدير .. وقبل هذه المشروعات الحيوية لا بد أن تعم فائدتها البلدان العربية والاسلامية لما لها من أثر كبير في النهضة الأدبية والثقافية التى ثبتت أصولها باتساع دائرة الحوار وتبادل وجهات النظر .

وقد دفعني للكتابة لكم اهتمامي بمناقشة قضايا الثقافة والادب حيث نقيم الآن في مدينة واد مدني رابطة للادب والفنون ونطالع ثمرات المطابع بانتظام ونشارك فى البحث والدراسة والنتاج الادبي بنصيب ،ولهذا فقد استرعت نظري مجلتكم الغراء خاصة وقد وجدت فيها اعلانا يفيد باستعدادها للصدور في مطلع القرن الهجري ١٤٠٠ هـ بثوب جديد ، كل ذلك دفعني للكتابة اليكم .. وأؤكد لكم استعدادي للتعاون معكم .. وأرجو أن ترسلوا لى عددامن مجلتكم ومجموعة من الكتب التى صدرت في مشروع (المكتبة الصغيرة) حتى نقف على مدى التطور الفكري والادبي في بلادكم من خلال ما تقدمونه من نتاج .. وستجدون عندنا ما يستحق النشر من بحوث أدبية وفكرية على مستوى رفيع .

وفقكم الله وسدد خطاكم على طريق الخير والعلم والمعرفة .

المدينة المنورة	**عمر محمد الحاج**
٢٩ ذي الحجة ١٣٩٩ هـ	السودان ــ واد مدني وزارة الري

ملحوظة : أرجو أن تكتبوا لى على العنوان أعلاه وشكرا .

(المنهل) : مع الشكر والتقدير بعثنا بصورة من رسالتكم النبيلة للأستاذ الرائد عبد العزيز الرفاعي بالرياض . وجاءتنا منه رسالة تفيد بانه ارسل اليكم نسخا من منجزات « المكتبة الصغيرة » . فله شكر عميق على استجابته الكريمة لرغبتكم الكريمة ومن جهتنا أبلغنا قسم الاشتراكات في المنهل بان يرسل اليكم أعداد المجلة تباعا هدية . ونامل ان تفضلوا بانجاز وعدكم الكريم من ناحية البحوث الادبية والفكرية التى هي (على مستوى رفيع) لنشرها بمجلتكم « المنهل » سواء نشرتموها في بلادكم الشقيقة أم غيرها .



من أجل مستقبل أفضل

إذا كنت تطمح في تأمين مستقبل أفضل وتطلعات أوسع

فالتحق بأرامكو

التي هي أكبر شركة منتجة للزيت وسوائل الغاز الطبيعي في العالم

فأرامكو لديها وظائف شاغرة لحملة الشهادة المتوسطة أو الثانوية وكذلك للذين لم ينهوا دراساتهم الجامعية في جميع المجالات. وهي تتطلع بشغف إلى مساهمة الشباب في إنجاز مشاريع التنمية والتطور.

إن أمام هؤلاء الشباب السعوديين مجالاً للالتحاق بوظائف مليئة بالحوافز، ومجالاً لتطوير كفاءاتهم وتنمية طاقاتهم الفكرية واكتساب الخبرات الفنية والإدارية بالإضافة إلى إتاحة الفرص لهم للدراسات العليا والابتعاث.

إن فرص كسب الدخل المحترم، وتطوير المهارات الفنية الضرورية لدفع عجلة التنمية في المملكة العربية السعودية متوفرة لدى **أرامكو** في المجالات التالية:

- التنقيب عن الزيت وتطوير حقول الزيت.
- أعمال الزيت ◆ تكرير الزيت.
- الغاز وسوائل الغاز الطبيعي. ◆ إدارة المشاريع والإنشاء.
- الخدمات العامة في الشركة. ◆ العلاقات الصناعية.

وتشمل العوائد الأخرى التي توفرها **أرامكو** للملتحق بها:

- رواتب عالية.
- زيادات في الرواتب على أساس الجدارة.
- راتب شهر إضافيًا كل سنة.
- سكنًا بإيجار مخفض لكل ملتحق بالشركة. إذا كان مسكن والديه يبعد ٥٠ كيلومترًا من مقر العمل، وسوف تقوم الشركة في هذه الحالة بتوفير وسائل النقل مجانًا.
- علاجًا طبيًا مجانيًا له ولأفراد عائلته وأبويه اللذين يعولهما.
- مرافق للترفيه. ◆ نظام ادخار.
- برنامج تملك البيوت.

هذه فرصة ثمينة أمامك للالتحاق بأرامكو

حيث مجالات التقدم فيها متوفرة.

بادر من الآن بالاتصال بمكاتب أرامكو للتوظيف في أي من الأماكن التالية:

- الظهران - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين - مقابل معرض صناعة الزيت تلفون ٥٣٠٣٨ ٨٧ الظهران
- الخبر - بناية عبدالهادي ناصر القحطاني - المعهد العلمي - شارع الظهران / الخبر
- الرياض - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين - الناصرية - مقابل مستشفى الملك فيصل التخصصي - تلفون ٤١٠٥٥ - ص.ب ٣١٩
- جدة - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين - شارع عثمان بن عفان تلفون ٥٣١٩٨ - ص.ب ٧٣
- الأحساء - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين - مدينة المبرز - ت ٢٢٨٢٢. ص.ب ٦٠٢
- القطيف - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين - شارع المدارس - مقابل بنك الرياض تلفون ٥١٨٩٢
- الطائف - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين - مقابل [illegible] الملك فيصل تلفون ٦١٤٦٤ - ص.ب ٩٤٢
- أبها - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين - الشارع العام [illegible] تلفون ٥٩٨٢ - ص.ب ١٥٥
- عرعر - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين - [illegible] ت ٥٨٣
- الجوف - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين - شارع السويد العام.
- نجران - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين - [illegible] ت ٥٢٢١٧٨٢ - ص.ب ٧١
- حائل - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين - شارع المطار - عمارة عبدالعزيز الجربوع تلفون ٥٢٢١٧٣٠
- [illegible] - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين - [illegible] ت ٣٠٣٧٦٥

أرامكو

أيها القارىء العزيز ..

ان مجلة « المنهل »

هــــي

مجـلة المـاضى والحـاضر والمسـتقبل

فاذا أردت أن توسع من دائرة

ثقافتـك ومعارفـك

فاقــــرأها

باستمرار وبامعان

تحظ بتوســـع فائق

في معلوماتك العامة والخاصة

وليس الخبر كالعيان ..


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
COFFEE DEER BRAND
PURE GHEE
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بأرخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١ المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد


الآن .. ولأول مرّة في الأسواق
دليل الرياض
خير ما تقرأ عن الرياض
وخير ما تهديه لصديق
إقرأ فيه :
- تاريخ الرياض
وأهم ملامحها
- الوزارات والدوائر
الحكومية
- أين ستذهب
ومن أين تشتري
- كيف تحصل على
أفضل الخدمات
DH
إصدار

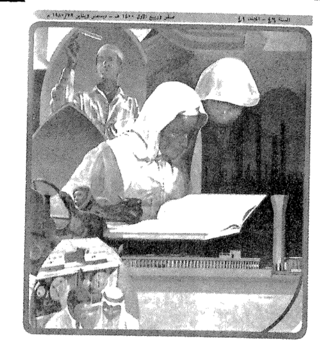


مجلة شهرية للآداب والعلوم

السنة ٤٦ - المجلد ٤١ صفر وربيع الأول ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ويناير ٧٩/١٩٨٠ م

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشئت عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

السنة	المجلد	صفر وربيع الاول	ديسمبر ويناير
٤٦	٤١	١٤٠٠ هـ	٧٩/١٩٨٠ م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

عبد القدوس الانصارى

مدير التحرير :

نبيه عبد القدوس الانصارى

المشرف الفنى :

يوسف السيد التهامى

● **الاعلانات :**

تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

المنهل يباع في جميع المكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء

مكة المكرمة : مكتبة الثقافة ـ مكتبة الجيل

جدة : مكتبة جدة ـ مكتبة القلم ـ المكتبة العامة بالشرفية .

الرياض : مكتبة الاشعاع الثقافي بشارع الوشم .

عنيزة : مكتبة المعرفة لأصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه .

جازان : المكتبة العقيلية لصاحبها : محمد احمد عيسى العقيلي

الطائف : المكتبة السعودية لصاحبها : السيد يسلم .

● **قيمة الاشتراك السنوي :**

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا ـ وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولاراً امريكيا او ما يعادلها .

ادارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات ـ الشرفية : جدة

العنوان البرقي : « المنهل » ـ ص.ب : ٢٩٢٥

الهاتف : ٣٢١٢٤ ـ ٢٧٨٣١

في هذا العدد

بين أحلام عام ١٣٦٨هـ
وأحلام عام ١٤٠٠هـ

- ١ -

هذه أحلام عام ١٤٠٠ هـ وهي تسلك منهج زميلتها أحلام ١٣٦٨ هـ ، لأنهما يصدران من منبع واحد ، ويصبان معاً في مصب متحد . وسبب ابرازهما الى حيز الوجود هو استهداف الصعود بالفكر الوطني وتوجيهه سلفاً الى أهمية ما قد يحقق باذن الله وتوفيقه من طموحات هذه البلاد المطردة النمو ، من تطور وتقدم حافلين بوساطة الانطلاق الحثيث الى قمم المجد والسؤدد ..

ونحمد الله عز وجل فقد شاهدنا تحقق الكثير من أحلام عام ١٣٦٨ هـ في نطاق الظرف الذى حددته أحلام الأمس ، وطبقا لما كنا دوّنّاه في هذه المجلة(١) .

وبمناسبة الكتابة عن أحلام عام ١٤٠٠هـ الآن رأينا أن نمهد لنشرها بنشر خلاصة أحلام عام ١٣٦٨هـ أولا في هذا العدد الصادر أيضاً في ربيع الأول سنة ١٤٠٠ هـ لشهري صفر وربيع الأول للعام المذكور .

- ٢ -

وكان استهلال الحديث عن أحلام ذلك العام الذى مر عليه الآن ٣٢ سنة قمرية هجرية ـ كان استهلال ذلك الحديث وتلك القصة أولا عن « شارع مكة المكرمة » الذى يخترقها من الغرب الى الشرق ، وكان هو الشارع المميز في مكة بطول مساحته ، ثم بسلوك جموع الحجاج به عندما يذهبون لأداء فريضة الحج في كل عام . وما كان يوجد بمكة ما يضارعه من الشوارع العامة في طول المسافة ولا في الاستعمال المستديم وغير المستديم .

ولم يكن ذلك الشارع مستقيم الاتجاه ولا عظيم الاتساع ، بل كان مليئاً بالمطبات والأخاديد ، ويحتاج الى اجراء تعديلات واسعة في جوانبه وفي أرضه وينقصه التنظيم

(١) راجع افتتاحية العدد الصادر في شهر ربيع الاول ١٣٦٨هـ تحت عنوان : (احلام) .

• بقلم: رئيس التحرير

والتجميل في كثير من زواياه وحناياه ..ولهذه الملاحظات مجتمعة رأيت أن يكون مطلع أحاديث الاحلام عن مستقبل مكة المكرمة العمراني اذ ذاك .

وكذلك حدث ما كان في الحسبان حدوثه فقد مهد هذا الشارع المديد نسبياً ثم ألقى عليه سائل الاسفلت ، وهكذا ارتدى ثوباًجميلا جديداً ، حَسَّن كيانه كثيرا ودعم مكانته ، وجعله شيئا جديدا يستانس المشاة والركاب بعبوره جيئة وذهابا من غرب مكة الى شرقها ومن شرقها الى غربها صباح مساء وفي كل ظرف من الزمان .

وتعديداً لمنافذ مكة وتوسعة على السكان والقادمين في جولاتهم بها ، كانت قد أضيفت اليه في نفس الوقت اربعة شوارع مماثلة في العرض متقاربة معه في الطول، تتجه من كل ناحية بمكة الى أخرى في سهولة ويسر . وجُعِل أحدهذه الشوارع خاصا بالصحافة السعودية التى مضى على صدورها نحو عشرين عاما .. بدءأمن جريدة «أم القرى» الحكومية الى جريدة «صوت الحجاز» التى أبدل اسمها فيما بعد الحرب العالمية الثانية باسم : « البلاد السعودية» ثم «البلاد» منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، والى مجلة «المنهل» التى أنشئت بعدها بأربع سنوات وجريدة «المدينة المنورة» التى صدرت بالمدينة المنورة واستقرت بها الى أن نقلت الى مدينة جدة بأخرة . والى جريدة« أخبار الاسبوع » التى دخلت قافلة الاحلام وقد قدرت الاحلام العذبة أن ادارة شؤونها التحريرية أنيطت بشخصية أدبية بارزة .

وما كان من هذه الصحف بمكة وبالمدينةقد تطور تطورا كبيرا .. فاصبح للمكيات منها في شارع الصحافة بالبلد الحرام عمارات شامخة يجثم باعلاها طيارات تنقل رزم أعدادها الكبيرة الى خارج المملكة وبداخلها ، ومعها سيارات كبيرة تنقل رزم أعدادها المخصصة لمن يقيمون في مدن قريبةمن مكة ..

وتحدثنا الاحلام الميمونة بأن صاحبي الصحيفتين المجلة والجريدة بعد ما كرسا جهودهما في سبيل النهوض بالأدب والصحافة صارا يترَيّان جالسين يتحدثان عن ذكريات الماضى في شرفتي داري المنهل وأخبار الأسبوع في شارع الصحافة العتيد وكانا يرويان لبعضهما ذكريات الماضى وطرائفه ونوادره وحلوه ومره .

هذا وعندما نشرنا الأحلام لم تكن لدينا جامعات .. ومع ذلك فاني كنت قد تخيلت أحلاما ندية مجنحة تقول : ان ست جامعات أنشئت على المدى القريب المتعاقب في رحلة البلاد صوب نهاية القرن الرابع عشر الهجري. وقد تحقق ذلك الحلم الجميل فعلا ، فانشئت على التوالي ست جامعات سعودية كان لها أثرها الحميد في رفع مستوى المعرفة العامة . وقد اتسعت دائرة ممارساتها في ألوان التعليم العالى وينتظر ازدهارها بصفة أكمل وافضل.

وقد امتد رواف « الاحلام » الى محطة بحرة ، الجاثمة في وسط سهل أفيح جميل بين جدة ــ ومكة ، فقدرت شهرزاد الأحلام أن منطقة أبحر هذه ستكون بها مدينة صناعية

كبيرة لتحتل مكان العمران البسيط الذي يتكون من المقاهي المنتشرة على شريط بها غير ممتد الطول ..

لقد رأينا بعين الأحلام هذه المنطقة الصناعية ، وقد زودت بأجهزة الكترونية ، وبذلك أصبح انتاجها الصناعي الضخم يغمر أسواق المملكة بكل جيد ومرموق . وقد أغناها هذا الانتاج الصناعي الضخم المنوع عن الاستيراد الذى كان من قبل سائداً يكوّن أهم مصادر غذائنا وكسائنا وضروريات مرافق حياتنا وكمالياتها جميعاً .. فكانت هذه المنطقة ميمونة الطالع وكسباً كبيراً للمملكة الفتية .

■■■

وقد امتد رواق « الأحلام » الى محطة على مصراعيه للعاملين في حقولها التى غطت صحارى البلاد ، وجعلت قفارها حدائق وحقولا وغابات ، وحقول خضراوات ، فتحسن الجو العام ووفرت للبلاد وللشعب الغذاء والكساء الضروريين لحياة البشر قديما وحديثا أينما كانوا وأينما حلوا .

كان ذلك حينما بذلت الجهود الصادقة العامة في النهوض بمهمة جليلة تتمثل في القيام بانشاء «جامعة الزراعة» هذه في الرياض وجعلت لها فروع قوية نشطة في كل من مكة والمدينة وجدة والطائف ، والاحساء ، والقصيم ، وحائل ، وتبوك ، وجازان ، ونجران ، وأبهى ، وينبع وغيرهن من المدن .

وقد قامت هذه الجامعة ونهضت فروعها العاملة بدور جد ناجح في سبيل نشر علوم الزراعة الحديثة ، وقامت بتدريبات واسعة لجماهير الفلاحين على زراعة القمح والشعير والذرة والارز وفول الصويا ، والقطن وأشجار الفواكه والخضراوات في سائر الأراضى التى كانت بوراً فهذه ـ جامعة الزراعة ـ جامعة علمية عملية في آن واحد .. وكان لهذا الدور العظيم من الانتاج الشامل أثر بارز في اثراء البلاد عن بكرة أبيها بالغذاء وبالكساء . وقد رأينا صوامع الغلال الضخمة مكتظة بالأرزاق من مختلف الحبوب وحظيت الأراضى التى كانت جرداء قاحلة بانتشار سندس أخضر زاه متماوج السنابل من حقول الحبوب وتحيط بها غابات ملتفة الاغصان تتألف من أشجار الفاكهة وأشجار الظل مما أثمر كثرة هطول الأمطار الغزيرة في كل بقعة من المملكة .

وهكذا نعمت البلاد بالخيرات الجسام واطمأنت الأفكار القلقة وهدأت الضمائر المضطربة بحياة ناعمة رافهة سعيدة مزدهرة جميلة ، فقد حصل الناس كل الناس على «الأمن الغذائي» من داخل وطنهم الكبير .. وهم الآن بعد الآن لا يحتاجون الى استيراد الأرزاق ، ولا تعترضهم عقباته ومشكلاته الكثار التى كان يعاني منها تجار استيراد الأرزاق والأهلون قبل حدوث هذا التطور الميمون .. وقد ساد المواطنين اغتباط كبير بسبب هذا التطور الكبير الذى أثمر لهم توافر الامن الغذائي ولأنعامهم في داخل وطنهم الكبير .

وقد بلغ ازدهار الزراعة في شتى أنواعها مكانة عالية ، حتى ان مزارعينا نتيجة لتوصيات وزارة الزراعة والمياه وارشاداتها الفنية والعملية قد أصبحت تنتج من

المحصولات ما فاض عنحاجتها ، وقد تكدست المحصولات الزراعيـــة في الصوامع وزادت عن حاجتها التخزينية الى حد أنهم قدموا بأخَرة عرائضلوزارة الزراعة من أجل السماح لهم بتصدير الفائض المتراكم الذى لم يجدوا له مكانا لحفظه .

وهم الآن ينتظرون من المســـؤولين فيالوزارة ان تاذن لهم بالتصدير الى الخارج ٠٠ ينتظرون ذلك بالحاح شديد ٠ لا فرقبين من في شمال البلاد منهم ، ومن في جنوبها أو شرقها أو غربها .. فالجميع متضجرون كلالضجر من تراكم الانتاج والخوف من تلف الكثير منـــه بسبب حرمانه من التخزين اذلا مكان لهذا التخزين فكل صوامع الغلال على كثرتها وضخامها مشغول وملآن ٠

- ٣ -

تلك كانت مقتطفات من أحلامنا في عام١٣٦٨ هـ وهي نبذ من الواقع الكبير وقـد رأت مجلة « المنهل » أن تنشر هذه النبذ فيعدد ربيع الاول ١٣٦٨ هـ الذى صدر منذ ثلث قرن .. للتسـجيل والامتاع بما ســادالوطن السعودي من خيرات جسام وتطــور عظيم في شتى مرافق الحياة البالغة التقدم والممعنة في التطور ٠

■□■

أما قصة أحلام عام ١٤٠٠هـ فاليك أيهـاالقـارىء العـزيز حلقـات محدودة منها ٠ والبعض يدل على الكل في كثير من الأحيان .

فانه كما حدث في قصة الاحلام الســابق نشرها قبل أمد مديد عن تصورات المحرر لما ستبلغه المملكة وما ستحققه في الفترة المديدةاللاحقة هاهو « المنهل » ينشرها في هذا العدد أيضاً أسوة بما فعل بأحـلام سابقـة تحقق معظمها بفضل الله . والتاريخ يعيـد نفسه بأشكال وألوان ٠

■■■

واليك خلاصة مما أوحت لنا المخيلة بحدوثه ، مســـتقبلا في هذا الشـــأن باذن الله وتوفيقه حسب ما يلي تبيانه :

فأولا : لقد أسست «جامعة البنات» .. اذرأى المسئولون أهمية انشاء هذه الجامعـــة وأهميــة اعطائهـــا الاولوية في الاسراع بانشائها ، ليسدوا هذا الفراغ الذى يسـود النصف الثاني من المجتمع السعودي المتطلع٠٠ فبنات اليوم أمهات المسـتقبل ومدارس الابناء الحفية باســعاد حياتهم وانعـــاش مستقبلهم وجعلهم حماة الحمى ، المسؤولين عن نجاح مسيراتهم في مضمار الحيــاة الصاعدةمنوط بنجاح هذه الجامعة في أداء مهمتهــا العلمية الهامة .. ولله در القائل :

الأم مدرســـة اذا علمتهـــا
اعــددت شـــعبا طيب الأعراق

□■□

ثانياً : كما رؤي المبادرة الى اقامة «جامعة للصناعات والعلوم المُطَوِرةَ » لأبناء الشعب من كثب ، في كل ما يقيم أودهم ويسد احتياجاتهم المتنامية في ميادين التطور واقتعاد غارب قمة المجد المنشود بكل ما تؤديه هذه الكلمة من معان ٠

وقد بادر المسؤولون الى انشاء هذه الجامعة الاولى من نوعها في العالم بعد التمهيد لذلك بما يلزم كجامعة متطورة كفيلة بامداد البلاد بعلوم عصرية رائدة ورافدة لصناعات وابتكارات واختراعات عديدة لم يسبق لها مثيل من شأنها أن تثرى شعبنا بمنتجات دراساتها العلمية والعملية ومبتكراتها الخلاقة ٠٠ لقد كنا في أمس الحاجة الى اشادة بنيان هذه الجامعة مادياً ومعنوياً .. وبخاصة في هذه الظروف التى نشعر فيه بأننا مطالبون بأن نثبت ذاتيتنا ونثبت قدرتنا على متابعة التطور حتى نصل به ويصل بنا الى الذرى فنحظى بذلك بكل مقومات الحياة المثلى التى توصل قوافل مجدنا الى التفوق في رفع عماد الحضارة لدينا على خير ما يرام ٠٠

وكان ان قرر مجلس الوزراء ضرورة التعجيل بسد هذه الثغرة الواسعة واقامة صرح جامعي ضخم يحلق بنا الى الاعالي ويحقق لنا أسمى الاماني .

وهكذا تم تأسيس الجامعة الاولى من نوعها على خير طراز وأكمل تجهيز ٠ وقد آتت ثمارها اليانعة على أفضل مستوى منشود ٠

□■□

ثالثا : وكانت ثالثة الجامعات الجديدة «جامعة علوم الأرض والفضاء» . وهذه الجامعة متزاملة مع جامعة الصناعات والعلوم المُطَورَّة ومكملة لها . فهما وان كانتا متقاربتين في تحقيق الاهداف الكبرى فان هناك فرقاً دقيقاً بين دراساتهما العليا فموضوع هلاه الدراسات يجمع علوم الفضاء المستقل — في كيانها وموضوعها . وعلوم الأرض المستقلة أيضاً بدراساتها الخاصة بالأرض في ظاهرها وباطنها ومحتوياتها وذخائرها النافعة للحياة .. الا علوم الفضاء موضوعها، بحوث الفضاء التى تمنحنا استكشافاتها دراية جديدة عملية بالموجودات الفضائية لنفيد من ذلك لحياتنا الطامحة على سطح الارض التى نعيش في رحابها ٠٠ ونحمد الله فقد أثمرت لنا هذه الجامعة المزدوجة الفريدة كل ما نأمله ، وحققت لنا طموحاتنا في اللحاق بالركب الحضاري الذى سُبِقنَا في هذا المضمار ٠٠ فلم يعد العلمان قاصرين على الغرب أو الشرق وحدهما ، بل اننا شاركناهما فيهما مشاركة فعالة بارزة، بحيث أصبح خريجو جامعتنا يدركون ما يدركه السابقون لنا الى اقتناص مزايا هذين العلمين في كل الأبعاد ، وبكل الزوايا ، وبكل الخبايا ٠٠

■■■

ورابعة الجامعات الحديثة : هي « جامعة الآداب واللغة العربية » ٠٠ فلقد ثبت لدى علمائنا المختصين أننا كذلك في حاجة ماسة الى تأسيس هذه الجامعة المزدوجة الموضوع، للحفاظ على مقدراتنا البيانية الاساسية النابعة أنهارها الفياضة من محيط الاسلام

والعروبة الشامخين • ثم لتحميها من تيارات الحقد لحضارة الاسلام والعرب . فتشد من عضدها وتحميها من الغارات الشعواء السرية والغزو الفكري والغارات التى يوجهها الأعداء الحاقدون يرومون بالقضاء عليها ، القضاء علينا وعلى مقدساتنا وتقاليدنا الرفيعة الشأن بأساليب ما تخطر على بال الشيطان نفسه ••

ان تأسيس هذه الجامعة يهدف الى تحقيق كياننا الذاتي وبقائه ونمائه • ونحمد الله فقد حققت الاهداف التى دعت الى انشائها .

■■■

وخامسة الجامعات المستجدة : هي جامعة الرياضة والفنون •• وهي مكملة لحلقات نهوض جامعاتنا لاحرازنا مختلف ألوان المعرفة المفيدة لتطورنا الحثيث •• فجامعتنا هذه تنمى الجسم وتفتح العقل والمواهب وتنشىء لنا جيلا بل أجيالا متتابعة تتسم بالنشاط والقدرة على التحليق في تحقيق الفرص الرائعة • فالعقل السليم في الجسم السليم • والفنون روافد أخرى لتنمية الذوق وتعلية مستوى الفكر وترويحه ومسراته ، فلا غرو أن تقفز بنا الحياة الى الاعالى ما دمنا قد قفزنا بطموحاتنا الى الأعالي من الطريق القويم الدافع الى الامام • وتضم الجامعة العديد من ألوان الرياضة البدنية : كالفروسية والسباحة والرماية وممارسة التمارين الرياضية وامتطاء الخيل، وممارسة لعبة الصوالجة على متون الجياد أسوة بالاجداد وركوب الطائرات الشراعية والعمودية والقفز من الهواء الى سطح الارض بالمظلات ، والتزلج على الجليد وغير ذلك من ألوان الرياضيات الممتعة المفيدة لبناء الجسم ورقي العقل ، وسمو الذوق ونهوض الافكار •

■□■

وسادسة الجامعات الحديثة لدينا : هي جامعة الزراعة والتجارة •• فلقد لمس المسؤولون حاجتنا الى تأسيس «جامعة الزراعة والتجارة» هذه لكي يتسنى لكل من فرعيها المذكورين القيام بمهمته متكاملة في ميداني النهضة الزراعية والتجارية على المدى القريب والمدى البعيد..وقد أدمج في مقررات الزراعة كل ما له علاقة بالزراعة والعناية بأسباب صيانتها من الآفات كعمل دراسات علمية مستنيرة بالتجارب العلمية الدقيقة ، وكالسعي العلمي الحثيث لابتكارات أحدث الطرق وأكثرها جدوى لابادة الآفات والحشرات الزراعية التى تعرقل الافادة المنشودة منها وكالقيام بدراسات علمية أحدث وأعمق لايجاد أصناف زراعية جديدة أحسن كيانا وتغذية ••

والتجارة من الروافد الأساسية لتأمين الغذاء والكساء أيضا تأسيسا وتصديرا وتوريدا وربحا وتعميرا •• ولذا كان ادخال موضوعاتها في دائرة البحوث العلمية الراقية هو مما يجعل لها كيانا رائدا وناهضا بها . ولهذا الباعث أدرجت موضوعاتها في مقررات جامعاتنا العتيدة •

□■□

وسابعة الجامعات : جامعة الاعلام والصحافة والنشر والتأليف ٠٠ ولهذه الجامعة العالية الدراسات السبق في طراز تأسيسها المتعدد الجوانب ظاهريا والمتحد الاهداف واقعيا ، فكل من الصحافة والنشر والتأليف يندرج في عالم الاعلام الذى له دخل كبير وفعال في دفع مسيرة التطور العام الى الأمام بدقة واهتمام ٠٠ و « الاعلام » من مقومات الدول المتقدمة في سلم الحضارة اليوم ،وعليه المعول في كثير من المواقف والشؤون السياسية والاجتماعية السهلة والصعبة ٠وهو بحكم تنوع أعماله في حاجة ماسة الى رفده بالدراسات العالية المنسجمة مع واقع طبيعته وتلك البحوث تمثلها الصحافة والنشر والتأليف معا ٠

ان الصحافة آية هذا الزمان كما قال أحمد شوقي وهي اللسان لمن أراد فصاحة في ابراز أهمية أعماله وهي السنان لمن أراد دحر خصومه السياسيين ٠

والتأليف الموجه الى الخير والدفاع عن العروبة والاسلام بنوعيه : النثري والشعري ينتظم في محيط البيان النثري والشعري داخل نطاق هذا الاعلام وقد كان عليه تاريخنا المعول الوحيد قبل عصر الصحافة والاعلام الحديث حيال القيام بتلك المهمة التوجيهية والدفاعية المزدوجة ٠ ويندرج في مهمة التأليف الاعلامية نشره وتوزيعه في داخل الوطن وفي خارجه ونشر الصحافة والنشرات الدورية الخيرة ٠ومن الجدير بالذكر ان « النابغة الذبياني » أشاد باسم «المجلة» أي الكتاب في هذا الميدان ابّان جاهلية العربية القريبة من الاسلام زمنيا حيث قال من قصيدة يمدح بها الغساسنة ملوك الشام :

مجلتهم ذات الآله ودينهم
قويم فما يرجون غير العواقب

□■□

وثامنة الجامعات العتيدة : جامعة اللغة العربية ٠ وهذه الجامعة ضرورية لحياتنا ضرورية الشمس والماء والهواء لحياة الانسان والحيوان والنبات ، وذلك بالنظر لما تُرشَقُ به هذه اللغة الكريمة من صواريخ الاتهامات وقذائفها ٠٠ وما يُكَادُ لها به في مختلف المؤامرات في الأوساط الغربية والشرقية ، مما يسمون في نطاقه الى القضاء المبرم على هذا الكائن الحي المبدع الخالد الذى نستمد من منابعه الثرة كياننا وحياتنا وخلودنا وعزتنا وكرامتنا .. ولا تتسنى لنا عزة الا بالحفاظ على كيانه بالعض بالنواجذ على استبقائه ونماء روائه فاللغة العربية هي خزانة القرآن المجيد ورائد حياتنا العظيم وهي وعاء الحديث النبوي الشريف شارح كلام الله المجيد ٠ وهي ديوان شعرنا ونثرنا الحافل بأمجادنا وتقاليدنا وهذه البلاد مهد العروبة واللغة العربية والاسلام ٠٠ فحق علينا الحفاظ على كيان لغتنا المقدس الخالد ٠ ولذلك كان تأسيس جامعة خاصة بها وبأصولها وفروعها أمراً بالغ الأهمية ودليلا ناهضاً على نجاح اهتماماتنا الخلاقة صوب التقدم المنشود وذلك أمر ضرورى لحياتنا الروحية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية ضرورة الشمس والماء والهواء لحياتنا المادية . والله ولي التوفيق ؟

عبد القدوس الأنصاري

المنهل مع الأحداث الشهرية



سلمت يا خالد

المَجد' عوفي اذ عوفيت والـــكرم
وزال عَنـــك الى أعـــدائك الألم

وما أخُصُـــك في 'برء بِتهنئـــة
اذا سَلِمتَ فـكل الناس قد سلمُوا

* السرور العظيم الذى اســـتقبل به الشـعب السـعودي نبأ خروج جلالة الملك خالد بن عبد العزيز من المستشفى معافى ـ يصور تلك الصلات العميقة التى تربط بين هذا الشعب الوفي وقيادته الحكيمة ، فقد كان هذا النبأ مصدراً لتدفق مشاعر المحبة والولاء لجلالته المفدى في نفوس أبناء هذا الوطن ، والعالمين العربي والاسلامي .

●■●

ففى يوم الاثنين ٢ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ صدر بيان من الديوان الملكي يفيد بأن جلالة الملك المفدى وصل عصر يوم الاثنين الى الرياض ودخل المستشفى لاجراء بعض الفحوص الطبية

وفي يوم الأربعـــاء ٤ ربيـــع الثـــاني ١٤٠٠ هـ أدلى معالى الدكتور حسين الجزائري وزير الصحة بالتصريح التالى :

«كان حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العـــزيز المفدى قد وصل الى الرياض ودخل مستشفى الملك فيصل التخصصي لاجراء بعض الفحوصـــات الطبية اثر وعكة ألمت بجلالته في البر ، وقد صدر عن الاطباء في المستشفى التخصصي أنه قـــد تم اجـــراء الفحوص الاولية لجلالته وكانت النتائج كلها مُطَمئنَة ومُرضية ولله الحمد . وقى الله جلالته من كل مكروه وأدام عليه نعمة الصحة والعافية » .

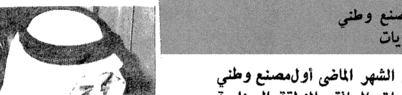
●■●

وفي يوم ٢٠ من ربيع الثاني نفسه خرج جـــلالة الملك خالد المفـــدى من المستشفى التخصصي بالرياض مشافى معافى ولله الحمد والمنة فكانت ألسنة العالم الاسلامي ومشاعر المواطنين تعج بالابتهال الى الله أن يحفظ جلالته وينعم عليه بموفور الصحة والعافية وأن يطيل بقاءه ذخرا للجميع .

تخريج الدورة الرابعة من الضباط الجامعيين

* أقامت كلية الملك عبد العزيز الحربية حفلا بمناسبة تخـريج الدورة الرابعة من الضباط الجامعيين الذين أكملوا دراستهم العلمية في الخارج وذلك تحت رعاية صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيزوزير الدفاع والطيران .. ويبلغ عدد أفراد هذه الدورة ٤٨ خريجاً تلقوا على مدى أربعةأشهر دورة في التوعية الاسـلامية والطب والهندسـة لتأهيلهم للعمل في تخصصاتهمبالقوات المسلحة والقيام بدورهم في خطـة تنمية القوات السعودية ، وهم يمثلونمختلفالقطاعات فيها : (جوية وبرية وبحرية) .

وقد استعرض سمو الامير سلطان طابورالخريجين ثم رددوا القسم وراء قائد كتيبة الطلبة وقام سموه بعد ذلك بتوزيع جوائـز التفوق والشهادات عليهم .

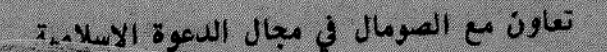


افتتاح أول مصنع وطني لصناعة البطاريات



* افتتح في الشهر الماضى أولمصنع وطني لصناعة البطاريات الجافة بالمنطقة الصناعية بجدة .

وتبلغ تكاليف انشـائه ٣٧ مليون ريال وينتج٤٨ مليون حجر بطارية في العام الاول. وقد شرف حفل الافتتاح صاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الامير سعود بن عبد المحسن أميرمنطقة مكة المكرمة بالنيابة ومعالى الدكتور غازى القصيبي وزير الصناعة والكهرباءوعدد من كبار المسؤولين ..



تعاون مع الصومال في مجال الدعوة الاسلامية

* تسلم معالى الشيخ محمد بن علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي رسالة خطية من فخامة رئيس جمهورية الصومال ،وذلك خلال اسـتقباله للمبعوث الشخصى للرئيسالصومالى ، وقد حضر المقابلة الاستاذمحمد صفوت السقا الامين العام المساعد .

وصرح معالى الامين العـام للرابطة بأنالبحث تنـاول شؤون الدعوة الاسلامية في افريقيةبصورة عامة ، والصومال بوجه خاصوالعلاقات بين الرابطة والصومال والدعـوة الموجهة لمعاليه لزيارة الصومال على رأس وفدمن رابطة العالم الاسلامي وقال انني أرحب بهذه الزيارة لبلد اسلامي شقيق حمل معنـادعوة التضامن الاسلامي ، وانني لعلى ثقـة بأنه لا بد أن تأخذ الصومال دورها في حملرسالة الاسلام في افريقية .



برقية هامة
من معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة.

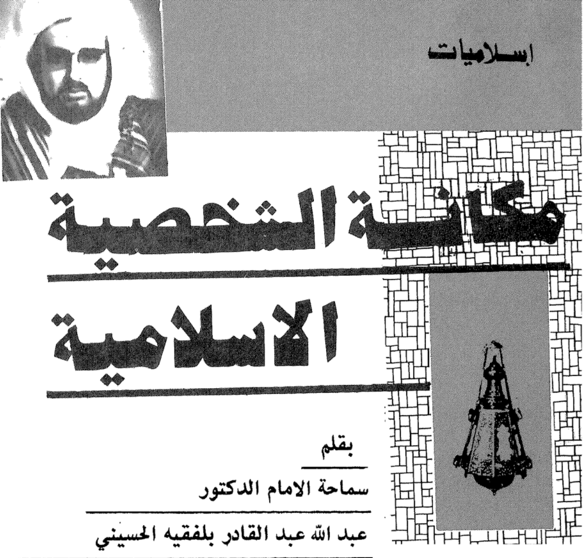
ننشر فيما يلي البرقية الهامةالتيتلقيناهامن معالى الامين العام لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة الشيخمحمد علي الحركان بشانضرورة التصدى للمؤامرات التى تحيكهــــا اسرائيل ٠٠ ونحن نهيب بالعالم الاســلاميللاسهام في هذا التصدى الحازم حتى لا يقــع العــرب والمسلمون فريســـة لاحابيل تلكالمؤامرات الصهيونية :

صاحب السعادة رئيس تحرير مجلة المنهل ـ جدة

تابعت رابطـــة العالم الاسلامي بأسفشديد وتأثر بالغ أنباء العدوان الحاقـــد لعصابة الاحتلال الصهيوني الاسرائيلي علىالمسجد الابراهيمي في الخليل الذى منــع المسلمون من الصلاة فيه كما تناقلت وكالاتالانباء محاولة العدو تحويل المسجد الى كنيس يهودي تنفيذا للمخطط الاجـرامي المرسـومـلتهويد المقدسات وأماكن العبادة الاسـلامية وهو المخطط الذى نفـــذت أولى مراحـــله باحتلال القدس واجراء الحفريات حول قبة الصخرة ، ففيه تمهيد لتهـويد المسـجد الاقصى واقامة الهيكل المزعـوم مكانه ٠ وانه اذ يأتي هذا الاعتداء الاسرائيلي حلقة جديدةفيسلسلة أعمال العدو الاجرامية انمـا يجيء تأكيدا للتحذيرات السابقـة لرابطة العـالمالاسلامي في هذا الشـأن حيث حذرت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي في مؤتمراتهاوتقاريرها الى الهيئات والمنظمات العالميــة والحكومات والشعوب الاسلامية من مثال هذهالاعمال العدوانيــة التى تتسع باستمرار فى ضوء الظروف المؤلمة التى تعيشها المنطقــةالعربية بعد اتفاقية كامب ديفيد وسياســة تطبيع العلاقات بين اسرائيل ومصر ٠

ان الرابطة من موقع مسؤوليتها كمنظمــةشعبية اسلامية دولية ازاء هذا الحدث الذى لن يكون الاخير في سلسلة مؤامرات العــدوالصهيوني لتناشد قيادات العالم الاســلامي التحرك لانقاذ المقدسات من دنس الغاصـبين كما تهيب بالهيئات والمنظمات الدوليــة ولجنة حقوق الانسان بالتدخل وممارســةمسؤولياتها أمام هــذا التحدى الصــارخ للمبادىء الانسانيةوالقوانينالدولية ولا حولولا قوة الا بالله العلي العظيم ٠

الامين العام
محمد علي الحركان



مكانة الشخصية الاسلامية

بقلم
سماحة الامام الدكتور
عبد الله عبد القادر بلفقيه الحسيني
رئيس المجلس الأعلى لشؤون الفتوى والدعوة
باندونيسية

قال الله تعالى في سورة الحديد ١٦ـ١٧ :

« ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فسقون ـ اعلموا أن الله يحي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون » .

شخصية الشيء ما يحقق وجوده ويميزه عن غيره ، ويعرف به في ذاته وآثاره ، ولو أتيح لنا أن نتصور شيئا ما ، دون أن تكون له شخصية لما أمكن الحكم عليه بالوجود ، ولظل في الأذهان مجردا وصورة ليس لها واقع تتعلق به الأنظار ، أو تتجه اليه الآمال ، أو تصدر عليه الأحكام أو يدخل به في حساب الاحياء .

والوجود منه حسي لا بد له من شخصية حسية ، ومنه معنوي لا بد له من شخصية معنوية ، والشيء لا يحظى بالوجود الكامل، ولا يستحق عنوان الموجود الا اذا نال نصيبه من الشخصيتين ، الحسية والمعنوية ، وعندئذ يتحقق له الوجودان ، الحسي والمعنوي ، ويكمل في صورته ومعناه .



واذا كان للأفراد كما نرى شخصيةحسية،يحقق لها وجودها الحسي ، فلها أيضـــا شخصية معنوية تحقق لها وجودها المعنوي ٠

وشخصية الأفراد الحسية ترجع الى ما لهامن صورة وشكل وحركة وسكون ، ومأكـل ومشرب ، واستقرار وارتحال ٠ وشخصيتهاالمعنوية ترجع الى مقدار ما لها من تماسـك وتخلخل ، وقوة وضعف ، ونفع وضر ٠ واذاما خلت الافراد عن الروح الذى يحقـق لها مركزا في الوجود ، وتفيض عنه آثارهاالتى هيئت لها ووقفت في وجودها عنـــد شخصيتها الحسية كانتفاقدة للوجود المعنوي،وكانت لفقدها اياه ظلا لغيرها ، تتحـرك بحركتـــه اذا تحرك ، وتسكن بسكونه اذاسكن ، وتفـــكر بعقله اذا فكر ، وهكذا لا تنسب اليها شيء من آثار الانسانية التىيتبوأ الانسان مركزها في الحياة ٠

واذا كان للفرد شخصية حسية وأخرىمعنوية ، وبتحققها يتحقق وجوده في ذاته وفي آثاره ، وبفقدهما يفقد وجوده الحسي فـلاتتحقق ذاته ويفقد وجوده المعنوي فلا يكـون له آثار ، فان الأمة كالفرد في ذلك كله لهاشـخصية حسـية ، تحفظ عليها وجودها الحسي ، وأخرىمعنوية تحفظ عليها وجودهاالمعنوي وترجع شخصيتها الحسية الى اقامتها في اقليمها الذى نشأت فيه ونسب اليها أونسبت اليـــه ، وافترشت أرضه والتحفت سماءه ، وضربت في أرجائه ، وتمذت بثماره وارتوت بمائه ٠ وترجع شخصيتها المعنوية الى وزن شعورها بقيمتها في الحياة العامة ،والى ما تفرضه لنفسها من نصيب في أعباء تلك الحياة ، واعداد مسالك الخير أو الشر فيها ، والى مقدار ما تنفع به أو تضر نفسها

أو غيرها من سلوكها ومن صلتها باتجاهات الخير أو منازع الشر ·

واذا ما انعدمت هذه الشخصية المعنوية او ضعفت ، ووقفت الأمة بنفسها على حدود شخصيتها الحسية ، انعدم وجودها المعنوي أو ضعف ، وصارت أمة ذليلة وان كانت مقيمة في بيتها فقيرة ، وان كان ينزل عليها المن والسلوى ، وتنبع لها قناطير الذهب والفضة قليلة وان ضاقت أوديتها بأفرادها فهي كما قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «غثاء كغثاء السيل » تتهافت عليها الامم ذات الشخصيات الكادحة ، كما تتهافت الأكلة الى قصعتها تملكها الوهن وملأها الجبن ، وعزبت عنها عناصر العمل ·

والشخصية المعنوية للأمم ، منها شخصية تستمد خططها من العقل البشري ، يضعها الانسان بوحيه الخاص وشعوره الخاص ، ويعمل جهده في تمسك الناس بها ، ونزولهم عليها ، وهي لذلك تتعدد وتتباين تبعا لتعدد مصدرها ، وتباين التقدير البشري في أساسها وغايتها ، وهي في جميع الوانها وأهدافها تدور حول اعتبارات مادية لا تتصل بالروح ، ولا بالفكرة السامية التى تتخذ الوحدة الانسانية أساس شخصيتها المعنوية ، وميدان عملها في الحياة ·

ومن هنا تختلف بالامم السبل ، وتتنزع كل أمة الى البناء على أساسها الخاص ، وتنشأ عن ذلك المنافسات وتثبت العداوات ، وتوجد الاحقاد والاطماع ، ويكون الاستغلال ، وتكون الفتن المفرقة ، والحروب الطاحنة ، والتفنن في وسائل التخريب والتدمير ·

وبذلك يصير العالم كما نراه اليوم وقد بانت عنه عناصر الخير وتخلت عنه أرواح الامن والسلم ، على فوهة من الجحيم ، ينتظر من آن الى آخر ، الوقت الذى يسقط فيه الى الهاوية ·

وما حديث الذرة وأخواتها ، وما التحكم في الشعوب الضعيفة وشد الخناق عليها ، ومحاولة سلب حقوقها ، الا تعبير صادق عن الحلقة الاخيرة من هذه الحلقات المحزنة المخربة ، التى جرت وتجر الويلات على العالم بسبب تحكم هذه الشخصيات التى نسجها الانسان سيرا مع شهواته ، ثم أفرغ وسعه في اخضاع الناس لها وتسخيرهم بها « **هل ينظرون الا أن ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر والى الله ترجع الأمور** » (البقرة ٢١٠) .

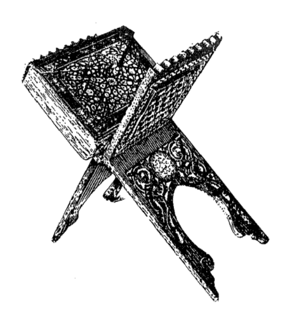
وسيظل العالم يبعد عنه الخير ويقترب منه الشر ما دامت أمة تتردد بين أمة فقدت شخصيتها المعنوية وسكنت الى الذلة والضعف والفاقة ، وأمة نسجت لنفسها تبعا لهواها شخصية تجوس بها خلال غيرها من الامم ذات الوهن وتسلبها عزها وارادتها ·

ولا سلامة للعالم من طغيان القوة والجبروت ، ومن ذلة الضعف والهوان ، الا اذا خلعت الأمم ذات الشخصيات البشرية الطاغية نفسها من اطار تلك الشخصيات ، ورمت بها الى قاع المحيطات ورجعت الى هذه الشخصية المعنوية التى وسمها العليم الخبير بطبائع البشر طريقا لسعادته ، ونزل بها الروح الأمين على رسول الله ·

ثم أخذت على عاتقها غرس تلك الشخصية للأمم الأخرى التى حصرت وجودها في دائرة شخصيتها الحسية ، ذات المأكل والمشرب ، ذات اللهو واللعب والحرمان من معنى الحياة الحقة التى خلق لها الكون

وجعل الانسان خليفتها يقودها وينظمهـــا « **فاما يأتينكم منى هُدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال كذلك أتتك آيتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجـــزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعـذاب الآخرة أشـد وأبقى** » (طه ١٢٣ـ١٢٧) .

وهذه هي الشخصية السماوية ، نزل بها القرآن ، وبين معانيهـــا وأوضح عناصرها وهدى النـــاس اليها « **وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفـرق بكم عن سبيله ذلكم وصكم به لعلكم تتقون** » (الأنعام ــ ١٥٣) آمن بها فريق من النـاس حيناً من الدهر ، وبنوا حياتهم على أسـاس منها ، فوجهـوا أنفسهم ووجهوا العالم الى كثير من آفاق الخير ، ثم خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى وان يأتهم عرض مثله يأخذوه حتى ران زخرف الحيـاة على قلـوبهم ، وشغلوا بشهواتهم ، وغرتهم الحياة الدنيا « **نسوا الله فانسـهم أنفسهم** » (الحشر ــ ١٩) وأسلموا أنفسهم لأرباب الشخصيات الأخرى وتعلقوا بأذيالهم في كل شيء ، في علمهم اذا طلبوا العلم ،وفي قوتهم اذا طلبوا القوة ، وفي اقتصادهم اذا طلبـوا الاقتصاد ، وفي نظامهم اذا طلبـــوا النظام ، وفي قانونهم اذا طلبوا القانون ،وفي حضـارتهم اذا طلبوا الحضارة ، وهـــكذا نزعـوا شخصياتهم ، وتفرقت بهم السبل ، وانحـاز كل طائفة منهم الى أهـل شـخصية خاصة ، يستظلون بظلهم ، يطلبون منهم العون والنصرة وبذلك ذابوا في غيرهم ، وفقـدوا وجـودهم كأمة لها في الحياة وجود خاص ، ومنهج خاص ، تفرقوا عن رباطهم المقـدس الذى يربط قلوبهم بالعزة ، وفقدوا جميـع



الوسائل التى تدفعهم الى الالتفاف حـــول ذلك الرباط ، والاعتصـام بحبله « انا لله وانا اليه راجعون » .

أيها المسلمون !

عـــودوا الى شخصيتكم السماوية التى أكملها الله لكم ، وربط بها خيركم وفلاحكم، عودوا اليها وأقيموها فيما بينكم من جميع جوانبها تأتلف قلوبكم ، ويُقم سُلطانُكم ، وتَنفذُ كلمتُكم ، وتصُنَّ عزتكم .

عودوا الى شخصيتكم وأنقذوا بها أنفسكم من هول ما يحيطكم ويتربص بكم ، وأنقذوا بها العالم من الجمر الذى يتقلب فيه كمـــا أنقذه بها من قبل أسلافكم .

ان الشخصية هي الشخصية التى لا تزال بينة واضحة في كتابها ، والعالم هو العالم ، لا يزال ينقاد بطبعه الى الخير متى وجـــد اليه سبيلا ، كونوا أنتم كما كان آباؤكم . واعلموا « **ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** » .

مالانج اندونيسيا

١٥ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ

شذرات الذهب

بقلم الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي
نائب رئيس مجلس الشورى
بالمملكة العربية السعودية

● طُو ـ طُو .. وطِي طِي ●
[١٨٧٣]

○ من أمثالنا العامية قولهم : « طي طي‌طي طي ـ زي ما رحتى جيتي » !! ولا نعلم أوليتهـــا ولا من ضرب هذا المثل وفي أي‌تاريخ ؟

غير أنني قرأت في احــدى المطالعـــات‌العابرة : قصة عن «ابن جني» اللغوي ، قال: « روي عن أبي حاتم أنه قال : قـــرأ علي‌اعرابي بالحــرم (طيبى لهم وحسن مآب) فقلت « طوبى لهم : طوبى ، فقال طيبى ٠٠قلت : طوبى ، قال : طيبى ، فلما اشــتد علي، قلت : (طوطو) ، فقال : (طي٠٠طي).

● ● ●

قلت : كان هذا قبل مائة والف سنة أوتزيد ٠٠ فهــل تتيح لنا هذه الرواية اعادة المثل العامي السالف الذكر اليها ؟ أم أنهــالا دخل لها فيه ؟

وينطق بعض النـــاس المثل بالتـــاء لابالطـــاء ٠٠ مطابقــة لمـــا بعــده ، فيقول : تي تي ، تي تي ـ زي ما رحتى جيتي ٠٠فأما معناه فلا يكاد يبعد عن قصة الاعرابي ٠٠ من حيث أنه لم يقنع ٠٠ رغم التكرارالا (بطيبي) ٠٠ كما هي لهجة قـــومه وعشيرته، فكأنما جاء أبو حاتم كما هو راح.

وما أردت بذلك الا الترفيه والترويح٠٠وان أستطلع راي علامتنا اللغوي الكبـــير أبا (نبيه) في هــذا الاستنتاج ـ أمد الله في عمـــــره ٠٠ ومتعه بالطيب والطوبى ـ والفالوذج ، و (الكماج)(١) ٠

والشيء بالشي يذكر ، فقد كنت أســمع‌من المرحوم رئيس السدنة الشيخ عبد القادر المتوفي سنة ١٣٥٠هـ قوله : ماهذا ياناس ؟كنت أركب البغلة من الصفا الى الشهداء ٠٠

---

(١) المنهل : لا عطر بعد عروس . ولا يفتي ومالك‌بالمدينـــة . والراي الحميد السديد ما رايته ايهـــا الشيخ البحـاثة الجليل الذى جمع الله له بين طرفي‌الادب : الشعر العطر والنثر الزاهر مع الفـــكر الناضج .. اطال الله بقاءك وابقاك ذخراً لنا ولرائدى‌الثقافة الاسلامية الرائعة وحفظك ورعاك .

وأمشي بها الهُوينَى .. وأتمتع بما أراه في الشوارع على مهل..وجاءت السيارة وطارت بي فلا أتمكن من رؤية شيء .. وما هو الا« طوط .. طوط » وينتهي المشـوار !! ويعنى بذلك (المنبه) الكهربائي .

• • •

● أمارة الشعراء الأولى ●

[١٨٧٤]

○ قـرأت في (شـذرات الذهب)لابن العماد المتوفى سنة ١٠٨٩هـ : «..وقال ابن خلكان : قال البحتري أنشدت أبا تمام شعرا لى في بعض (بني حميد) وصرت به الى مال له خطر !! فقال لى : « احسنت ، أنت أمير الشعراء من بعدي ! » . فكان قوله هذا احب الي من جميع ما حويته » . اهـ

• • •

قلت : فهذه اولية التلقيب بالأمارة في الشعر !! غير أن الملاحظ فيها أنها بيعة أو منحة من شاعر فرد واحد ، احتفظ لنفسه بهذا اللقب .. وخلعه على من بعده ... فاذا كانت الامارة تعني التقدم والتمييز على من هم تحت ظلها .. فلا بد اذن من انعقاد الاجماع بها لمن يُرتَضَى لها من قبل أهل الحل والعقد فيها من جميع الاقطـار والامصار !! فان لم يكن اجماعا فلا أقل من أكثرية .. ساحقة !! وما أروح وأعقل وأهدأ .. من صرف همه الى الاحسان في انتاجه !! دون التعلق بهذا التغرير ورواجه !!.. وسبحان من تفرد بالكمال والجلال .

• • •

● « الحجّاج » هو النخعي .. لا الثقفي ●

[١٨٧٥]

○ لا يكاد يذكر اسم الحجاج حتى يتبادر الى السامع أنه ابن يوسف الثقفي صاحب الحكم والسلطان والبطش والطغيان.ولكنني ظفرت بحجاج آخر .. من النخع .. وهو « القارىء القوام ، السارى الصوام ،الفقيه الاثير ، الفقير الاسير « الاسود بن يزيد النخعي » .. أما لماذا أطلق عليه« الحجاج » من أهل زمانه فقد قال عنه (الشعبي) : أنه كان رجلا (حجاجا) ..فذلك أنه حج (ثمانين حجة) وقيل : أنه حج ثمانين ما بين حجة وعمرة ... وهو من الثمانية الذين انتهى الزهد اليهم من التابعين » .

• • •

قلت : واحسب أنه قل أن اتفق ذلك لمثله قبله وبعده ... هذا مع المشقة والوعورة والوعث والهاجرة .. والظمأ .. والسغب.. وما لا يطاق احتماله اطلاقا في زماننا هذا حلا وترحالا .. حتى قيل له وهو يجهد نفسه في الصوم ويخضر جسده ويصفر : لماذا تعذب جسدك ؟ قال : (انما أطلب راحته) فيا بعد ما بين الحجّاجين .. وهكذا كان اثر اليقين والايمان .

● هكذا كانوا .. ايثار حتى الموت ●

[١٨٧٦]

○ جاء في (الاستيعاب) لابن عبد البرفي ترجمة (عكرمة بن أبي جهل) ـ رضي الله عن عكرمة ـ ما نصه : « ذكر الزبير قال :حدثني عمي عن جده عبد الله بن مصعب قال : « استشهد ، باليرموك الحارث بن هشام ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو٠٠وأتوا بماء وهم (صرعى) فتدافعوه،كلما دُفِع الى رجل منهم قال : اسق فلانا حتى ماتوا ولم يشربوه ، قال : طلب عكرمة الماء فنظر الى سهيل ينظر اليه ، قال : ادفعه اليه ، فنظر سهيل الى الحارث ينظر ،فقال : ادفعه اليه ، فلم يصل اليه حتى ماتوا » اهـ

□□□

قلت : كذلك كان المسلمون في الصدرالاول ، وبهذه الروح التى تحلوا بها استطاعوا أن يملكوا العالم ٠٠ ويدوخوا الدول ، ويبسطوا الامن والعدل والاحسان في كل بقعة حلّوها ٠٠ وكل بلاد احتلوها !!فهل من مُدّكِر ؟

★★★

● اذا عجز الدواء .. فالدعاء ●

[١٨٧٧]

○ في نوادر حكمة الطبيب « يوحنا بن ماسويه» وقد عاصر الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل في القرن الثالث الهجري :« أن رجلا شكى اليه (جربا) قد أضر به فأمره بفصد الاكحل في يده اليمنى - فأعلمه أنه قد فعل ، فأمره بشرب (المطبوخ) فقال: قد فعلت ، فأمره بشرب «الاصطخيقون»فأعلمه أنه قد فعل ٠٠ فقال له : لم يبق شيء مما أمر به المتطببون الا وقد ذكرت أنك عملته ٠٠ وقد بقي شيء لم يذكره « بقراط » ولا « جالينوس » وقد رأيناه يعمل على التجارب كثيرا فاستعمله ، فاني أرجو أن ينجع علاجك ان شاء الله تعالى ٠٠فسأله عما هو ؟ فقال : ابتع « زوجي قراطيس » ـ أي فرخين من الورق ٠٠وقطعهما رقاعا صغارا واكتب على كل رقعة « رحم الله من دعا لمبتلي بالعافية » .والق نصفها في ٠٠ الجامع الشرقي بمدينة السلام ، والنصف في المسجد الغربي وفرقهافي مجالس الناس يوم الجمعة ٠٠ فاني أرجو أن ينفعك الدعاء اذا لم ينفعك الدواء » .

قلت : وان الدعاء ليتدافع مع البلاء ٠٠وانها لوصفة شرعية لا مجال للشك فيها وقد قال جل وعلا « واذا مرضت فهو يشفين » .

عافانا الله وكل مبتلى من السقم ،وأرشدناالى الخير وأوزعنا شكر النعم ، ومنه يستمد العفو والعافية وحسن العاقبة وهو أرحم الراحمين .





بقلم الشيخ عثمان الصالح

رئيس تحرير مجلة البحوث الاسلامية

● شــهادة ذات أعمــاق ●

[٧٥٠]

○ **الاشــتراكيون والشيوعيون يتحاشون الاســلام ويتجاهلون صــلاحه واصلاحه للمجتمعات ، وان به صــلاح الأمم وقــوة الشعوب ورقيها ، فما من أمة تتشرف باعتناقه الا وتجد عزاً وكرامة وسعادة وخلاصاً . وهذا احد الرجال الكبار في ميادين الاشــتراكية والشيوعية يقول :**

(الاسلام كمحرك رئيسى)

« ومن الغبــاوة أن نتجــاهل أثر الحافز الديني كنتيجة حتمية لارتداد النفس العربية الى ذاتها بعــــد انهزام حزيران ١٩٦٧م ،فالاسلام بما فيه من مقومات جهاد واستشهاد كان محركا رئيسيا في تجاوز العقد والحدود والعقبات النفسية ، والتراث الاسلامي يقوم بدور مهم في تكوين الجماعة ، وكل الأنام ،فالرسول محمد (ص) هو ذاته نبي الله الى البشرية ، والمعتقــد الاسلامي ما زال يؤثر بصفة كونه شرعة الدنيا والآخرة » ٠

نقلت هذه الكلمة من تقرير لهذه الشخصية يوم رآى في حرب شهر رمضان المبــارك عام ١٣٩٣ هـ جنــــود المسلمين العرب يحتضنون المصحف ويصلون في المعركة ويتقدمون وهــم يقولون بصوت جماعي عال : « الله اكبر »ويخر الجندي صريعا وهو يقول : (أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) نعم ان الاسلام هو المحرك الرئيسى للدفاع عن الدين والديار والحضارة الحقة ، وهو السعادة في الدنيا والآخــرة وهو الذى يبنى الشخصية ويصلح المجتمع ويرفع مستوى الشــعوب وبدون العقيدة السليمة لا يمكن للمسلم أن ينتصر على عدوه ٠٠ ولا أن يصل الى هدفه٠ فحافظ أيها المسلم على اسلامك ، عض عليه بنواجذك ، واغرسه في قلوب أبنائك تسعد بالحيــاة ويسعدوا فيها ، وتفز بالجنة بعــد الممات ويفوزوا بها ٠

● يضغط المرء على زر فيحصل على ما يريد !! ● ولـــــكن ...

[٧٥١]

○ نقلت الصحف العربية عن مركـــــز كنيدي ما يلي:

« الثورة الاعلامية المتفجرة هذه الايام في العالم أجمع كانت موضـــوع حلقة دراسية اشــــترك فيهـــا عدد من رجال الصحافة والتليفزيون ، واقيمت في مركز جـــون كنيدي ببيروت ، المتحـــدث في الحلقة كان الدكتور نبيــــل دجاني الاستاذ المساعد في الجامعة الامريكية والبروفسور دونالد براون الذى وصل حديثا من الولايات المتحـــدة ويقوم بتدريس برنامج الاعلام في الجامعـــة الامريكية ببيروت وهو متخصص في الاعـــلام والاتصـــالات الدولية ومدى تأثير الاعلام في المجتمعات الانسانية وتنميتها ٠

البحث في هذه الحلقة دار حول ما ينتظـــر أن تسفر عنه الثورة الاعلامية الجارية حاليا في أمريكا ، وما هي الاختراعات الالكترونية الجاري تحضيرها حاليا والممكن أن تحـــدث انقـــلابا في حيـــاة الطبيب ، الذى يعـــاين المريض من عيادته بالتليفزيون ويصف لــــه العلاج المطلوب ٠

هذا بالاضافة الى امكان حصول المرء على ما يريده من أخبار بمجرد كبسه على أزرار معين يوصله باحدى وكالات الانباء العالمية، تبث له مباشرة آخر الانباء ٠

ويقـــول البروفسور براون : ان هـــذه الاختراعات من شأنها مساعدة المواطنين على ملازمة منازلهم مدة أطول ، مما يساعد على التخلص من عدة مشكلات كبيرة يحـــــاول المجتمع القضاء عليها ٠ منها أن الجلوس في المنزل يضفي على حياة الانسان جوا خاصا ، ويخفف من الازدحام على الطرقات ، وبالتالي يخفف من أخطار التلوث ، ويساهم أخيرا في تخفيـــف مصروف الطـــاقة ، وهو موضـــوع الساعة هذه الايام ٠

ويكبس الانســـان على أزرار أمام جهاز التليفـــزيون ، فيظهـــر امامه جناح معين من أحـــد السوبرماركت ، الاكل ، الـــكتب ، الالعاب ، الكونسروه ، الخ ٠٠ فتكبس عـــلى ازرار معينة وتختار ما تريد من البضـــائع التى تراها أمامها ٠

ويكبس الانســـان على أزرار معين آخر ،فيتصل فورا بالبوليس او بالاطفائية الذين يرون ما يجرى لدى صاحب الاتصـــال ٠

ويستمر في حديثـــــه فيقول : ويمرض الانسان في رجله او راسه او بطنـــه فيكبس على ازرار معين في جهاز التليفزيون فتظهـــر أمامه أســـماء عدد كبـــير من الاطباء مع اختصاصاتهم وشهاداتهم وامكاناتهم العلميـــة فيختار واحدا منهم ويكبس أزرارا آخـــر فيجرى الاتصـــال مع الطبيب المذكور الذى يعلن من عيادته بالتليفزيون ويصـــــف له العلاج المطلوب ٠٠ هذا بالاضافة الى امكان حصول المرء على ما يريده من أخبار بمجرد كبسه على ازرار معين يوصله باحدى وكالات الانباء العالمية تبث له مباشرة آخر الانبـــاء ٠٠ ويقول البروفسور « براون » ان هـــذه الاختراعات من شانها مساعدة المواطنين على ملازمة منازلهم مدة أطول مما يساعد عـــلى التخلص من عدة مشاكل كبيرة يحاول المجتمع

القضاء عليها منها أن الجلوس في المنـــزل يضفى على حياة الانسان لوناً خاصاً وبالتالى يخفف من أخطـار التلوث ويساهم أخيرا في تخفيف مصروف الطاقة وهو موضوع الساعة اليوم · انتهى

□ ولـــكن هل هذا كل شيء في استقرار الحياة ورغد المعيشة والصحة والعافية ·· لا ليس هذا كل شيء ·· فالطب يكسو المرء الصحة والعافية .. والراحة والبقاء بلا حركة هما الموديان بالحياة .. والماء الراكد يأسن ..والرجل على مكتبـه وفي بيته وهو لا يزاول الحركة فانه يمرض وتخور قواه ·· ويصبح مستودع أكل وشرب ومستودع مرض يطيـح بهذا الخـائر القوى ·· اذن فكل هــذه الاختراعات والتسهيلات لا يراد بها الا اقناعنا بأن الطاقة « البترولية » قد يستغنى عنها··ولن يستغنى عنها الغرب والشرق مهما قدموا من اقـتراحات واختراعات ومهما اسـتعملوا العقـول في التدبير والتخـريب · ومادة كل ذلك « الطاقة » والطاقة بيد العرب ·· وهذا هو الصحيح والصحيح لا يزول ولا يتـلاشى بايهامات وتحذيرات تعود على أصحابها بالذلة من جانب والمهانة من جانب آخر والخســارة من جانب ثالث ·· اذن فنحـــن المنتصرون ما دامت عندنا عقول وقوى من التفــــكير في بلادنا « المملـــكة العربية الســعودية » التى كانت وستكون دائما « لها الصـــدارة والمقام الاسمى » بين دول العالم ان شاء الله.

■□■

● تعـــــاريف ●

[٧٥٢]

ما رأي القــارىء في هذه التعاريف التى تقولها صحيفة « البلاغ » اللبنانية :

□ السيارة الخصوصية : ملهاة تصـلح لكل شيء ماعدا النقل ·

□ المدرسة : مكان يُشتَم فيه العالم ·

□ الماضى : أفكار تلاحقنا ·

□ القبلة : عاطفة أو رياء ·

□ الكذب : الطريق الى الافلاس ·

□ النيابة : خدمة ·

□ العنيد : هو الذى لا ينطبق رأيه على رأينا ·

□□ أن تكسب شيئاً أمر يحتاج الى جهـــد ولــكن أن تحتفظ به وتنميــه وتزيد منه ، فأمر يحتاج الى أضعاف الجهـد الذى بذلته لكسبه ·

□□ أفـدح الأخطاء ان تعد نفسك منزهاً من الأخطاء ·

□□ النجاح بالأعمـال لا بالآمال فالظبـاء لا تدخل فم الاسد النائم ·

□□ اذا كنت تنشد العظمة فانشد الحـــق تظفر بالاثنين معاً ·

□□ الرجل الذى لا يعرف كيف يبتســــم لا ينبغي له أن يفتح متجرا ·

□□ ان متعة النفس وبهجتها في العمل .

□□ كلما زادت ثروة الانسان على حاجتـــه زادت همومه ·

□ القناعة : هو ما يلجأ اليه الانســـان عندما يخلو جيبه من المال ·

أما التعليق فهو : انالكثير منهذهالكلمات والمعانى فيها نظر ٠٠ فما تعليق أستاذنا عبد القدوس الانصاري ؟! على هذه التعاريفالتى فيها الاجحاف والصواب ؟! فماذا ترى ؟؟

■■

■ تعليق صاحب المنهل على تعاريف «البلاغ»

« **المنهل** » **:** حسب اشارة الاستاذ مربيالاجيال والكاتب الناقد الحصيف الشيخ عثمان الصالح فهذا تعليقي على تعريفات(البلاغ) اللبنانية المذكورة :

□ السيارة الخصوصية : ضرورة منضرورات حياة النقل والتحرك وذوى الاعمال في هذا الزمان ٠

□ المدرسة : معمل يصلح ما يحاولشذاذ العالم افساده ٠

□ الماضى : أساس الحاضر وطليعةالمستقبل ٠

□ القبلة : قد تكون من علامات الحنو والعطف الحقيقي أو الكاذب ٠

□ الكذب السبيل المباشر لانهيار شخصيةالكاذب ٠

□ القناعة كنز لا يفنى ٠

والهدف المنشود منوراء هذه «التعليقات»دعم وشرح لرأي صاحب الفضيلة أستاذنا الشيخ عثمان الصالح حينما قال ناقداًللتعاريف الساخرة السابق ذكرها : (ان الكثير من هذه الكلمات والمعاني فيها نظر) ٠

● ● ●

■■ مختارات ■■

□□ لما كان الحق بطبيعته قوة وعزة والباطل بأوهامه ضعفاً وذلة ، فان سلاح أهل الباطل المفضل ـ كطبيعة ضعفهم ـ مكر ودهاء ، ولكن مهما كبر دهاء الباطل أو مكره ، فلن يضفى على أنصاره عزة، أو يكسبهم منعة أو قوة، فقد قال الحق تبارك وتعالى في وصفهم: **« وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال . فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ، ان الله عزيز ذو انتقام » .**

□□ سبحانك يارب ٠٠ ما أوسع رحمتك ، وأجل حكمتك ٠٠ جعلت الخير في أمة الخير الى أن تقوم الساعة أو يأتي أمرك ٠٠ كما جاء في هدى نبيك الكريم صلوات الله وسلامه عليه : **« لا يزال أمر هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعة ، أو حتى يأتي أمر الله».**

□□ ان عبارة قالها الرئيس الامريكي جيفرسون ماتزال منطبقة على اسرائيل ٠ قال : ان الذى يمسك الشعب الامريكي يمسك ذئباً من أذنيه ٠٠ فهو غير قادر على أن يظل ممسكاً بأذنيه ، وغير قادر على أن يتركه !



الحلقة الثالثة والأربعون

رحلة العمر من الطفولة فالشباب الى الكهولة

بقلم السائح السعودي
الأستاذ
محمد عبد الحميد مرداد



○ كان برنامجي كما قرره الوالد رحمه الله - بعد صلاة الفجر - دخول الحرم الشريف والمدارسة بالخصفة التى ذكرتها من قبل والتى يأتى اليها بعض علماء مكة يقرؤون ما تيسر من القرآن ثم يذهبون الى حلقات الدرس لتعليم العامة والخاصة ، ثم الذهاب الى الخلوة مع الوالد حيث يأتي اليه طلبة من مختلف الاجناس يتعلمون القرآن على نمط عمى جمال رحمه الله . ومن هؤلاء الطلبة ، بعض حجاج جنوب افريقية (كيب تاون) ودار السلام ومن (بنغالة) ولكن الاغلبية من سكان جزر الهند الشرقية (اندونيسيا) فاذا تجاوزت الساعة الثامنة(١) صباحا ذهبت الى الفلاح ، وفي المساء عند الوالد الى المغرب ، ثم الى البيت ، وهكذا حتى انقضى شعبان ودخل الشهر الكريم ، ثم كانت صلاة التراويح بالمسجد الحرام بعد صلاة العشاء مقسمة الى ثلاثة أقسام : عشرين ركعة مع الوالد والمرحوم الشيخ عرابي سجيني وابنه ابراهيم - أنا وابراهيم - أئمة ، ويستمع الينا الوالدان رحمهما الله وفي أغلب الليالى لا يحضران لكثرة مشاغلهما الدينوية ومعالجتهما وما الى ذلك.

وبعد ذلك أذهب الى باب الصفا مستمعا للشيخ أمين الدهلوي ابن المرحوم عبدالباري الدهلوي شقيق المؤرخ المرحوم عبد الوهاب الدهلوي ، بعد ذلك نذهب الى بيت المندورة أنا والوالد رحمه الله ، ثم يتقدم المرحوم حسن مندورة ابن المرحوم الشيخ عبد الله اسماعيل مندورة ، فيصلى عشر ركعات بالختمة وأنا المستمع والمصلى ، وفي آخر الشهر أتحصل على كسوة ومكافأة مالية من الجميع ، وكان الوالد كالعم كثير الولائم للضيوف من الحجاج على اختلاف أجناسهم كما كانا يرسلاني كل ليلة الى بيوت أصدقائهم من الحجاج حاملا أطباق المهلبية وقمر الدين والخشاف وأرجع بها مملوءة بالحلوى (جوز الهند) والكُرْوتِو ، وجاء العيد السعيد عيد الفطر المبارك وتحصلت على بقاشيش (حلوانات) من الكثير من الحجاج وجمعت الدراهم وحولتها الى دنانير وأخفيتها في الطيارم (مغارات صغيرة في الاسقف وبعض الحيطان) لتكون عدتى عند اللزوم .



□ المذاكرة □

○ جاء شوال وكثر الضيوف عند الوالد والعم رحمهما الله وبالطبع أنا وعبد القادر وعبد الكرام الضيف المندوري المريض كلنا في الخدمة وجاء ذو القعدة، والحال كذلك ولم أجد وقتا للمذاكرة الا بالحيلة واقتناص الفرص وأين هي الفرص ؟ وكان الاختبار في مدارس الفلاح يبدأ من ١٨ ذي القعدة وينتهي على آخر الشهر ثم تغلق المدرسة الى المحرم من العام الجديد ولم تكن عطلة صيف آنذاك ونحن في السنة السابعة - يعنى أولى عالية - ومعظم العلوم كان الامتحان فيها تحريريا ومعظم المختبرين من المسلمين المجاورين في مكة ومن علماء

(١) المنهل : هذا حسب التوقيت الزوالى وهو شيء جديد على هذه البلاد ، طرأ في التسعينات من هذا القرن .. ولما كان حديث «الرحالة السعودي» هنا عن فترة من الزمن قديمة قبل دخول نظام التوقيت الزوالى في هذه البلاد .

مكة والله سترنا بستره وانقضى الامتحان على أكمل وجه .

☐ النجــــاح ☐

○ ولله الحمد قد نجحت الى السنة الثامنة وكان ترتيبي العاشر وفرح الوالد بذلك وأعطاني مكافأة سخية وقرر بعد ما كان مترددا بقائي بالخلوة بعد سفره لحفظها وحفظ المكتبة والمذاكرة سواء بقي عبد الكرام المندوري أم لم يمكث، وقد جاءه المرض وصمم على الرجوع ولم يقم بمكة الا أيام الحج ورجع الى بلده قبل الوالد أي قبل سفر الوالد .

☐ العام الثامن والاربعون الهجري ☐

○ ودخل العام الجديد وسافر الوالد بسلامة الله الى الهند ومنها الى جاوة وأبقاني بالخلوة حسب تقريره وأوامره ، تسلمت منه المفتاح وودعناه بسلامة الله ثم سلكت الخطة التى رسمها لى وهي جلوسى ونومي وأكلى عند عمي وعماتي بباب الدريبة وفى الصباح الى المدرسة وبعد الظهر الى البيت أقضى بعض اللوازم وأتغدى ثم أذهب الى المدرسة وبعد العصر أذهب الى الخلوة برباط الباشا بباب الزيادة من بعد العصر الى المغرب للمذاكرة وتبويب الكتب الموجودة بمكتبة الوالد التى تسلمتها بسند وكلفت بأمرها وليس لى منها سوى المطالعة اذا احتجت . وفي صباح يوم الجمعة أذهب الى والدتي وأخوتي بسويقة واقيم معهم الى المغرب أقضى لهم جميع لوازمهم الاسبوعية وأذهب في المغرب الى البيت بباب الدريبة ولا أذهب الى الخلوة في ذلك اليوم مطلقا حيث هو اليوم الوحيد الذى أقضى فيه اجازتي مع أسعد انسانة وأخوة حرمت منهم طيلة أعوام كثيرة .

☐ مراجعة الكتب ☐

○ كتب الوالد كانت ذخيرة وكنزا بالنسبة لى حيث كان معظمها تفاسير وحواشى على الكتب المقررة عندنا بمدرسة الفلاح بل بعضها لا يوجد حتى ولا بدار المعلومات (المكتبة الخاصة للمراجعة بمدرسة الفلاح) فصرت أطالع بعضها وأعلق على الدرس الذى سَنُعطاه' في اليوم الثاني في الفلاح ولو ببعض جمل أحفظها جيدا حتى اذا ما ألقى الاستاذ ولقن الواجب المقرر أعارضه أحيانا ببعض ما علق في ذهنى من تلك المطالعة ، فألقى تشجيعا عظيما من الاساتذة أمثال المرحوم العلامة الشيخ يحيى أمان والشيخ محمد العربي والشيخ أحمد ناضرين والطيب المراكشى والشيخ عمر حمدان رحمهم الله حتى انهم أسندوا الي عمل شاي الفسحة وتوزيعه عليهم وأنا أشرب معهم وأجالسهم حتى حسدني بعض زملائي الذين كانوا يقومون بهذه المهمة كيف أخذتها عليهم ، وعندما يأتي ذكر أسعار الخضراوات واللحوم أعرض عليهم أسعارا رخيصة لاحتكاكي بالاسواق حتى أوكلوا الي شراء مقاضيهم كل يوم وايصالها في الفسحة برخصة خاصة من دون أن يعارضني مراقبو المدرسة ، وهكذا اكتسبت معرفة وصداقة الاساتذة العظام بهذه المدرسة وأخيرا بدأت أشرح لهم قصة حياتي من يوم ولادتي الى ذلك العهد .

☐ معارضة من العم رحمه الله ☐

○ وفي يوم من الايام قال لى العم رحمه الله : غدا عندنا وليمة ولا حاجة لذهابك

الى المدرسة ولا الخلوة لأن عبد القادر وحده لا يستطيع أن يقوم بخدمة الضيوف والمباشرة وما الى ذلك فامتنعت وأبديت وجهة نظري نحو الخلوة والمدرسة والمذاكرة وخاصة أنا عاشر تلميذ في الصف لأول مرة في حياتي فسكت ولم يجبني غير أنه أسرها في نفسه وحاسبني عليها فيما بعد عندما اشتدت الازمة بيني وبينه رحمه الله .

□ الامتحان النصفي □

○ وكان يجرى في نصف السنة في شهر جمادى الثانية وكانت عندى أرصدة عظيمة من المراجع والكتب القيمة وكنت فى نفس الوقت محل اعجاب الاساتذة الذين اكتشفوني فجأة بسبب ما أعلقه في ذهني يومياً لكل مادة من المواد التى كانت تلقى علينا في التفسير والحديث والاصول والتاريخ والنحو والصرف والبلاغة ، وكان هذا الاختبار محليًا يختبره نفس الاساتذة انما تختار الادارة كل أستاذ لمادة معينة ، فمثلا أستاذ الفقه يحيى أمان ، فيبعثون لنا الشيخ عيسى رواس بدلا عنه. وأستاذ التاريخ المرحوم الاستاذ حامد كعكي فيبعثون بدله أستاذنا الكبير الشيخ عبد الوهاب آشي وهكذا دواليك .

□ أنا الأول □

وجرى اختبار نصف السنة وصعدت فجأة وأخذت الاولية بلا منازع ولا مجادل فصرت بهذه المرتبة انسانا آخر في عين المدرسين والزملاء فحمدت الهى على ما أولاني به من نعم وصرف عني من نقم ، كما أعطيت عنوان خلوتي للزملاء الذين يريدون مذاكرة أو مراجعة بعض الكتب حتى الاساتذة أخبرتهم بذلك فكان البعض منهم يزورني بعد العصر ويطلع على بعض الكتب الموجودة بالمكتبة فيتعجبون ويندهشون اذ من غير المعقول لطالب صغير مثلى أن تكون تحت يده وتحت تصرفه مكتبة تضم كتبا قيمة ومراجع يشار اليها بالبنان ، وبالاضافة الى هذه الكتب صرت أشترى بعض الكتب النادرة من تواريخ وتفاسير ، بالدراهم التى كنت أكتنزها .

□ معاكسات اخرى □

○ وعندما وصلت الى الأولية في السنة الثامنة بالفلاح كتبت لوالدى رحمه الله فبعث الي بنقود جاوية وأبدال ، مع بعض أصدقائه من حجاج مدوره ومكاسر ومانيلا وأشعرنى بأن أصحح لهم سور الصلاة على النمط الذى كان يجريه عند حضوره ـ فصرت أصلى الصبح في المسجد وحالا أذهب الى الخلوة لتعليم الحجاج واكتساب الدراهم التى لم أعهدها ولا كنت أحلم بها ، وقد كنت كتبت لوالدى بأن العم يسعى في منعى من الخلوة لمصالحه الخاصة وربما من المدرسة وخاصة في أيام الموسم وأنا في هذه الايام شخص غير عادى وما مضى سابقا لا يمضى الآن ولولا هذه الخلوة ومطالعة الكتب ما كنت لأصل الى البرنجية (الأولية) وأرجو من والدى العزيز أن يكتب بلطف الى العم في هذا الشأن والا فان الخلوة سوف تغلق وسأرجع الى سيرتي الأولى وحالتى التعسة وسأرجع الى التشرد والهروب ، فكان من الوالد أن كتب كتاباً شديد اللهجة للعم رحمه الله وكتب الي بذلك وقال اذا زاد الحال فلا تشاورنى وأنت رجل لا تحتاج الى رعاية ولا الى وصاية .



□ وكلاء الوالد □

○ كما كتب الي أن أراجــــع الوكلاء ليتفاهموا معـــــه بالحسنى وكانوا أصدقاء للطرفـين وكان الوكيل المالى الذى يسلمني مصروفاً شـهرياً أقبضـه منه وأسلمه لـيـد الوالدة هو المرحوم الشيخ عبيد الله الدهلوي والوكيل على الاولاد والبنات والمراجعــــات الخاصة هو المرحوم عمر جمـال والوكيل في الخصومات والمصـــالحات وما الى ذلك هو المرحوم السيد محمد الدحلان والوكيــــل للمقاضى الاسبوعيــــة وطلبات البيت هو المرحـــــوم الشيخ أحمد باسلاسل صاحب المعصـــوب المشـهور في ذلك العصـر •• ذهبت اليهــم جميعا وقصصت عليهم قصتى فساهموا جميعا في المفاهمة ولكن العم رحمه الله مصمم على ما هو مصمم عليه •

□ مؤتمر من الاساتذة والعلماء □

○ وذات يوم من أيام رجب وبعـــد احضاري لشـاي الفسحة لحضرات الاساتذة واذا بالمرحوم الشيخ يحيى أمان يقول لى : ايش عندكم اليوم يا ولد ، لقد جاءتنا دعوة من عمك أنا والشيخ العربي والمدير الشيخ عبد الله حمدوه والشيخ أحمد ناضرين لتناول الغداء هذا اليـوم بداركم بباب الدريبة ، قلت : لا علم لى بذلك انما صرت أفـــكر طويلا ، كيف يحصل شيء كهذا وليس لى به علم لا من العمـــات ولا من العم ولا من صهره المالـــكي وكنت خرجت في الصباح كعادتى ، وليست هناك دلائل تدل على اقامة وليمة وكان المفروض أن أكون أنا المُبـلّـغ للأســاتذة بهذه الدعوة ، وأنا المســؤول عن المقاضى الخ ما هو متعلق بهذا الشأن ــ لكن مفاجأة بموضـوع كهذا وليس لى بها علم ، أمر يدعو الى الغرابة والدهشة والحيرة •

رحلات وذكريات :

بقلم : الأستاذ عبد الله حمد الحقيل

[خبير التعليم بوزارة المعارف]

□□ سنغافورة :

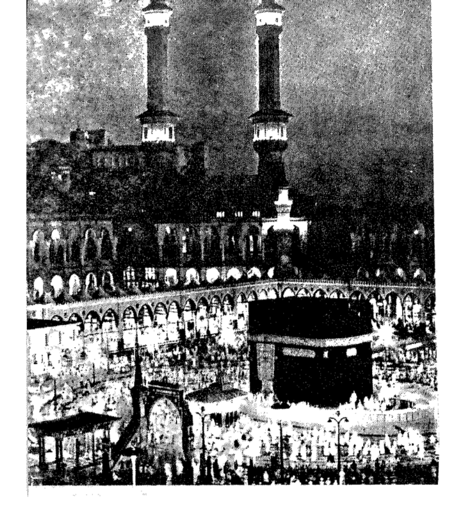
انهـــا جزيرة جميـــلة تمتاز بالهدوءوالنظافة والاناقة والجمال ويعيش أهلها في منتهى النشاط والحيوية والامن والاستقراروعدد سكانها يربو على مليوني نسمة وقـد وصلناها في المساء حيث كانت تتلألأ بالأنواروبعـد أن وصلنا الفندق وأخذنا قسطاً من الراحة خرجنا للنزهة بين أحيائهـا التجارية وميادينها الواسعة الجميلة ·

ومما يسترعى الانتباه ان الفنادق في هذه الجزيرة تملأ بأمواج شتى من السائحين من مختلف أنحاء العالم · وحصول المسافـر على غرفة واحدة في أحد هذه الفنادق يحتاج الى القيام بحجز مسبق لها ·· وأغلب سكان سنغافورة من الصينيين وهم الذين يملـكون أغلب الفنـــادق وأغلب محلاتها التجارية وغيرها وفي احدى قاعات الفندق الذى كنـا نقطنه تحدثت الى أحـد سكان هذه الجزيرة فحـــدثني بقصـــة بداية تأسيسها فقـد اشتراها أحد العسكريين الانكليز أيام قـوة الامبراطورية الانكليزية بمبلغ من الجنيهات منذ ٢٠٠ عام لتكون قاعدة للجيش البريطاني ثم تجـــولت الى ميناء حر لمختلف البضائع وما زالت الى اليـــوم سوقاً حـــرة لشتى المعروضات والبيع والتجارة ·

ان المحلات التجارية في سنغافورة كبيرة جداً ويباع فيها مختلف ألوان البضائع من شتى بلدان العالم وبأسعار رخيصة ·· ومن المستحيـل أن يخرج المرء من أي محل دون أن يشترى منه ما راقه شراؤه فالصينيون قوم بارعون في الأساليب التجارية فهم يقنعون المرء بالشراء بشتى الوسـائل والأساليب وبأي عملة كانت معك فقد اشتريت أشياء كثيرة ودفعت ثمنها بالريال السـعودي ·· ووجدت في بعض المحلات والمطاعم من يدفع لى باقي الحسـاب بالريال السعودي ·· وعلى شاطىء الجزيرة الجميل كانت الفسحة مريحة . وكان الناس يتجمعون من مختلف الجنسيات أمام باعـة الأطعمة والخضراوات فاندفعت حتى صرت في وسطهم وأخذت أتذوق بعض تلك الأطعمـــة ولكنها لم ترق لى .. وكان لا بد لى من دفع الثمن . ثم ذهبنا للتجول في الأحياء الصينية حيث العادات والتقاليـد والمطاعم وكل شيء باللغة الصينية ·

وقد قمنا برحلة بحرية فركبنا البحـــر وأخذنا نحوم حول المدينـة ونتجول وسـط الأمواج ونشاهد الجزيرة الجميلة من كثب .حقاً ان سنغافورة جـزيرة جميـلة ومنظمـة وأنيقة .

وبعـد أن تجـولنا في شوارعها ومررنا بمعالمها وميادينها وملأنا عيوننا بمناظرها انطلقنا جواً عند شروق الشمس وفي الطائرة جلست بجـــوار النافذة وشددت الحزام وأخرجت كتابا عن هذه الجزيرة ولم أكـد أقلب الكتاب حتى جاءت مضيفة الطـائرة ومدت يدها بطبـق صغير يحتوى قطعة قطن ولبـان وبدات الطائرة تهتز وكان لون ماء المحيط أزرق قاتما وكانت مئات الجـــزر أمامنا· وقـــد مكثنا في رحاب الجو حتى هبطت الطائرة على أرض مطار بانكوك ·





مكة المكرمة

في رحلة ابن بطوطة

بقلم الأستاذ معالى عبد الحميد حمودة

مكة المكرمة .. شرفها الله تعالى .. فلم يَخْلُ مصدر من مصادر الحياة من ذكرها .. وقبل هذا فقد ذكرها الله عز وجل في محكم آياته الكريمة .. وذكرها خاتم النبيين ونبي آخر الزمان في سنته الشريفة المطهرة .. وذكرها الصحابة والخلفاء .. وذكرها الأجانب والمستشرقون ..

وورد ذكرها في كتب الأدب والبلاغة والعلوم وخلاف ذلك ..

وحوت كتب الرحلات .. الكثير من الحديث عن مكة المكرمة .. شرفها الله تعالى .. وعالم الرحلات عالم محبب جميل .. ينقل المرء منا ونحن نطالع في أدب الرحلات .. ينقلنا حيث المكان الذى جاء في كتاب الرحلة .. ويتجسد هذا الشعور خاصة ان كان كاتب الرحلة أميناً ينقل بصدق واخلاص متمكناً في سرده للوقائع والحوادث وما رآته عيناه وما وصفته يراعته .

ومن كبار رجال الرحلات .. ابن بطوطة .. رجل له ثقله ووزنه في الرحلات وعالمها ..

ولقد انتقينا كتابه « رحلة ابن بطوطة » لنتعرف منه على مكة المكرمة شرفها الله تعالى .. تلك المدينة التي حوت الكعبة المقدسة ومنطلقاً حضارياً ودينياً وانسانيا للمسلمين وللحياة كلها .

وقبل أن نتعرف على مكة المكرمة من كتاب « رحلة ابن بطوطة » .. يحسن أن نتعرف على الرحالة العربي العظيم .

□□ من هو ابن بطوطة ؟

أبو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي نسبة الى لواتة احدى قبائل البربر المعروف بابن بطوطة .

ولد في طنجة ٧٠٤ هجرية فقيل له الطنجي .. ومكث فيها الى أن بلغ الثانية والعشرين فاندفع بدافع التقوى وكان على قسط كبير منها الى الحج .. وانساق بدافع من رغبته الى التجوال والترحال في بلدان العالم المعروف في أيامه فطاف في مصر وسورية وجزيرة العرب وافريقية الشرقية وآسية الصغرى وروسيا الجنوبية والهند والصين والاندلس .

بلغت رحلاته ثلاثاً استغرقت كلها حوالى تسع وعشرين سنة أطولها الرحلة الاولى التي لم يترك فيها ناحية من نواحي المغرب والمشرق الا زارها .

تولى القضاء في الهند لمدة سنتين ثم فى الصين حيث تولى القضاء بها سنة ونصفا .

بلغت رحلاته في الادب وحسن التصوير ولطف العبارات ــ برغم أنه لم يكن من الأدباء أو البلغاء ــ ولم يحرز في البيان شأواً بعيداً .

جاءت رحلاته لوناً أدبياً جميلا يصف كل ما يراه بالدقة والأمانة ويتحدث عن عادات الناس وأحوالهم الاجتماعية المختلفة الى سرد الغزوات والحروب وكل ما يراه .

بيد أن عاطفته وغيرته الدينية دفعته الى زيارة المساجد والزوايا فلم يترك زاوية الا زارها ونزل ضيفاً عليها حتى قيل أنه زار من جبل سرنديب ، المكان الذى يقال أن فيه أثر قدم آدم أبى البشر .

ومما تجدر الاشارة له أن أسلوب ابن بطوطة في سرده للاخبار كان متوخياً الامانة للغاية حتى لو كان الامر متعلقاً بنفسه .

توفي سنة ٧٧٩ الهجرية .

□□□

بعد أن استعرضنا نبذات عن ابن بطوطة ذلك الرحالة العظيم .. نتعرف على مدينة مكة شرفها الله تعالى وما حولها من كتاب « رحلة ابن بطوطة » .

□□ ذكر مدينة مكة المعظمة :

قال الرحالة ابن بطوطة :

(وهي مدينة كبيرة متصلة البنيان . مستطيلة في بطن واد تحف به الجبال فلا يراها قاصدها حتى يصل اليها . وتلك الجبال المطلة عليها ليست بمفرطة الشموخ. والأخشبان من جبالها هما جبل أبي قبيس وهو من جهة الجنوب منها وجبل قعيقعان وهو في جهة الغرب منها وفي الشمال منها

الجبل الاحمر ومن جهة أبي قبيس اجياد الاكبر واجياد الاصغر وهما شعبان والمناسك كلها منى وعرفة والمزدلفة بشرقي مكة شرفها الله ٠

ويواصل ابن بطوطة وصفه لمكة المكرمة:

(ولمكة من الأبواب ثلاثة : باب المعلى بأعلاها وباب الشبيكة من أسفلها ويعرف أيضا بباب العمرة وهو الى جهة المغرب وعليه طريق المدينة الشريفة ومصر والشام وجدة ومنه يتوجه الى التنعيم وباب السفل وهو من جهة الجنوب ومنه دخل خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم الفتح) ٠

ويستمر الرحالة في سرده لمكة :

(ومكة شرفها الله كما أخبر الله في كتابه العزيز حاكياً عن نبيه الخليل بنيت بواد غير ذي زرع ولكن سبقت لها الدعوة المباركة، فكل طرفة تجلب اليها وثمرات كل شيء تجبى لها ولقد أكلت بها من الفواكه العنب والتين والخوخ والرطب ما لا نظير له في الدنيا وكذلك البطيخ وتجلب لها الفواكه والخضراوات من الطائف ووادى نخلة وبطن مر لطفاً من الله بسكان حرمه الأمين ومجاورى بيته العتيق) انتهى ٠

□□ ذكر المسجد الحرام شرفه الله وكرمه :

قال ابن بطوطة :

(والمسجد الحرام في وسط البلد . وهو متسع المساحة طوله من شرق الى غرب أزيد من أربعمائة ذراع ٠ حكى ذلك الازرقي وعرضه يقرب من ذلك ، والكعبة العظمى في وسطه ومنظره بديع ومراه جميل لا يتعاطى اللسان وصف بدائعه ولا يحيط الواصف بحسن كماله وارتفاع حيطانه نحو عشرين ذراعا وسقفه على أعمدة طوال مصطفة ثلاثة صفوف بأتقن صناعة وأجملها) .

□□ ذكر الكعبة المشرفة المعظمة زادها الله تعظيماً وتكريماً :

يصف الرحالة ابن بطوطة بيت الله الحرام فيقول :

(والكعبة ماثلة في وسط المسجد . وهي بنية مربعة . ارتفاعها في الهواء من الجهات الثلاث ثمان وعشرون ذراعا ٠ ومن الجهة الرابعة التى بين الحجر الاسود والركن اليماني تسع وعشرون ذراعا وعرض صفحتها التى من الركن العراقي الى الحجر الاسود أربعة وخمسون شبرا وكذلك عرض الصفحة التى تقابلها من الركن الشامي الى الركن العراقي ٠

وأما خارج الحجر فانه مائة وعشرون شبرا والطواف انما هو خارج الحجر وبناؤها بالحجر الصم السمرقد الصقت بأبدع الالصاق وأحكمه وأشده فلا تغيرها الايام ولا تؤثر فيها الازمان ٠

ويستمر الرحالة في وصفه الدقيق للكعبة المشرفة فنقرأ له :

(وباب الكعبة المعظمة في الصفح الذى بين الحجر الاسود والركن العراقي وبينه وبين الحجر الاسود عشرة أشبار وذلك الموضع هو المسمى بالملتزم حيث يستجاب الدعاء ٠ وارتفاع الباب عن الارض أحد عشر شبرا ونصف شبر وسعته ثمانية أشبار وطوله ثلاثة عشر شبرا وعرض الحائط الذى ينطوى عليه خمسة أشبار وهو مصفح بصفائح الفضة بديع الصنعة ٠

ويواصل ابن بطوطة القول عن الكعبة المعظمة الشريفة فيقول :

(وداخل الكعبة الشريفة مفروش بالرخام المجزع وحيطانه كذلك وله أعمدة ثلاثة طوال مفرطة الطول من خشب الساج بين كل عمود منها وبين الآخر أربع خطا وهي متوسطة في الفضاء داخل الكعبة الشريفة .

وستور الكعبة الشريفة من الحرير

الاسود مكتوبفيها بالابيض وهي تتلألأ عليها نوراً واشراقاً وتكســو جميعها من الاعلى الى الارض ومن عجائب الآيات في الكعبةالكريمة أن بابها يفتح والحرم غاص بأمم لا يحصيها الا الله الذى خلقهم ورزقهم فيدخلونهـــا أجمعين ولا تضيق عنهم ومن عجائبها أنهـــا لا تخلو عن طائف أبدا ليلا ونهــارا ولم يذكر أحد أنه رآها قط دون طائف ٠ ومن عجائبها أن حمام مكة وسواه من الطـــير لا ينزل عليها ولا يعلوها في الطيران وتجــد الحمام يطير على أعلى الحرم كله فاذا حاذى الكعبة الشريفة عرج عنها الى احدى الجهات ولم يعلها ويقال : انه لا ينزل عليهـــا طائر الا اذا كان به مرض فاما أن يموت لحينه أو يبرأ من مرضه فسبحان الذى خصها بالتشريف والتـــكريم وجعل لها المهـــابة والتعظيم) ٠

▢▢ ذكر الحجر الأسود :

وبشـــأن الحجـــر الاسود يقول الرحالة الكبير ابن بطوطة :

(وأما الحجر الاســـود فارتفاعه عن الارض ستة أشبار وهو ملصق في الركــن الذى الى جهة الشرق وسعته ثلثا شبر وطوله شبر وعقـــد ولا يعلم قدر ما دخل منه فى الركن ٠ وفيه أربع قطع ملصقة ويقال : ان القرمطي ـ لعنه الله ـ كسره) ٠

▢▢ ذكر المقام الكريم :

قال الرحالة ابن بطوطة :

(اعلم أن بين باب الكعبة شرفها الله وبين الركن العراقي موضعا طوله اثنا عشر شبرا وعرضه نحو النصف من ذلك وارتفاعه نحو شبرين وهو موضع المقام في مدة ابراهـيم عليه السلام ثم صرفه النبي صلى الله عليــه وسلم الى الموضع الذى هو الآن مصلى وبقى ذلك الموضع الى شبه الحوضواليه ينصب ماء البيت الكريم اذا غسل وهو موضع مبــارك يزدحم الناس للصلاة فيه)

▢▢ ذكر زمزم :

يقول الرحالة ابن بطوطة :

(وقبة بئر زمزم تقــابل الحجر الأســود وبينهما أربع وعشرون خطوة والمقام الكريم عن يمين القبة ومن ركنها اليه عشر خطـا وداخل القبة مفروشبالرخام الابيض وتنور البئر المباركة في وسط القبة وهو من الرخام البـــديع الالصـــاق مفرغ بالرصاص ودوره أربعون شبرا وارتفاعه أربعة أشبار ونصف شبر وعمق البئر احدى عشرة قامة وهـــم يذكـــــرون ان ماءها يتزايد في كل يوم جمعة) ٠

بعد أن استعرضنا من كتــاب رحلة ابن بطوطة ذكر مـــكة المكرمة والمسجد الحرام والكعبة المشرفة والحجر الاسود وغيرها من الاماكن الشريفة ٠٠ فاننا ننتقى من كتاب الرحالة ابن بطوطة وصفا لأهل مكة المشرفة وفضائلهم :

▢▢ ذكر أهل مكة وفضائلهم :

لا يترك الرحالة ابن بطوطة شيئاً عن مكة شرفها الله تعالى وحفظها الا ويكتبه ويدونه في حصر دقيق وتحديد ملحوظ ٠٠ وهو قد وصف أحـــوال أهل مـــكة وفضائلهم وصـــفا شائقاً جديداً دون مراءاة أو مداراة ونجده يصف أحوال أهل مكة وفضائلهم فيقول .

(ولأهل مكة الأفعــال الجميلة والمـكارم التامة والاخلاق الحسنة والايثار الى الضعفاء والمنقطعين وحسن الجـــوار للغرباء ومن مكارمهم انهم متى صنع أحدهم وليمة يبدأ فيهــا باطعــام الفقراء المنقطعين المجــاورين ويســتدعيهم بلطف ورفق وحسن خــلق ثم يطعمهم وأكثر المســاكين المنقطعين يكــونون بالافــران حيث يطبخ الناس أخبازهم فاذا

طبخ أحدهم خبزه واحتمله الى منزله يتبعه المساكين فيعطى لكل واحد منهم ما قسم له ولا يردهم خائبين ولو كانت خبزة واحدة فانه يعطى ثلثها أو نصفها طيب النفس بذلك من غير ضجر • وأهل مكة لهم ظرف ونظافة في الملابس وأكثر لباسهم البياض فترى ثيابهم أبدا ناصعة ساطعة ويستعملون الطيب كثيرا ويكتحلون ويكثرون السواك بعيدان الأراك الخضر • ونساء مكة فائقات الحسن بارعات الجمال ذوات صلاح وعفاف وهن يكثرن التطيب حتى ان احداهن لتبيت طاوية وتشترى بقوتها طيبا وهن يقصدن الطواف بالبيت في كل ليلة جمعة فيأتين فى أحسن زي) •

□□ **ذكر عاداتهم في شهر رمضان المعظم :**

(واذا أهل هلال رمضان تضرب الطبول والدبادب عند أمير مكة ويقع الاحتفال بالمسجد الحرام من تجديد الحصر وتكثير الشمع والمشاعل حتى يتلألأ الحرم نورا ويسطع بهجة واشراقا وتتفرق الأئمة فرقا وهم الشافعية والحنبلية والحنفية والزيدية. واذا كان وقت السحور يتولى المؤذن التسحير في الصومعة التى بالركن الشرقي في الحرم فيقوم داعيا ومذكرا ومحرضا على السحور والمؤذنون في سائر الصوامع وقد نصبت في أعلى صومعة خشبة على رأسها عود معترض قد علق فيه قنديلان من الزجاج كبيران يقدان فاذا قرب الفجر وقطع الايذان بالقطع مرة بعد مرة حط القنديلان وابتدأ المؤذنون بالآذان •

ولديار مكة شرفها الله سطوح فمن بعدت داره بحيث لا يسمع الاذان يبصر القنديلين المذكورين فيتسحر حتى اذا لم يبصرهما أقلع عن الاكل •

وفي ليالى العشر الاواخر من رمضان يختمون القرآن ويحضر الختم القاضى والفقهاء والكبراء وأعظم تلك الليالى عندهم ليلة سبع وعشرين واحتفالهم لها أعظم من احتفالهم لسائر الليالى ويختم بها القرآن العظيم خلف المقام الكريم وتوضع الشمع وقنديل الزجاج فيكاد يغشى الأبصار شعاع الأنوار) •

□□ **ذكر احرام الكعبة :**

ويتحدث الرحالة العربي ابن بطوطة عن احرام الكعبة فيقول في كتابه :

(وفي اليوم السابع والعشرين من شهر ذى القعدة تشمر أستار الكعبة ـ زادها الله تعظيما ـ الى نحو ارتفاع قامة ونصف من جهاتها الاربع صونا لها من الايدى أن تنتهبها ويسمون ذلك احرام الكعبة ، وهو يوم مشهود بالحرم الشريف ولا تفتح الكعبة المقدسة من ذلك اليوم حتى تنقضى الوقفة بعرفة) انتهى .

□□ وبعد :

فتلك كانت جولة مع رحلة ابن بطوطة •• قدمناها للقارىء استعراضا بالفكر وارتدادأ بالذاكرة الى مكة المكرمة شرفها الله تعالى وجعلنا من روادها دائما •

وتبقى اشارة الى أن ذلك الوصف من أقوال ابن بطوطة كان منذ ستمائة أربعة وسبعين عاماً هجرياً •• فعل فيها أبناء مكة المكرمة والمدينة المنورة الكثير لبلادهم •

وتلك كانت الرحلة •• مع مكة المكرمة في كتاب « رحلة ابن بطوطة » •

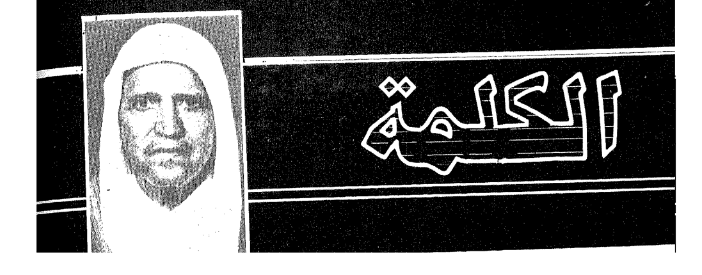
علق عليها وجمعها :
معالى عبد الحميد حمودة

المصادر :

ـ كتاب رحلة ابن بطوطة . دار صادر ـ دار بيروت ١٩٦٤ م .

هوامش :

ـ كل ما بين الأقواس فهو منقول حرفياً من كتاب « رحلة ابن بطوطة » .



« ليلة مثمرة »

كنت في منزل الكاتب الكبير العلامة الشيخ عثمان الصالح ، ضيفا ليلة الخميس ١٥ صفر عام ١٤٠٠ هـ لله هو ، لله !! ما أسمى شمائله ، وما ارحب دار ضيافته !! يالها من دار ! انه أعد لِقُصّادها طمانينة الراحة ومتعة الفكر ! اجل رأيتنى في مجرة العلم والبيان قبساً من قبس ، والكتب رابية حوالي يمينا وشمالا ، وعلى الرفوف ، وفوق المناضد . واذن لي بمطالعتها والافادة منها . بحكم محتده العربي الأصيل وحبه للعلم واهله ، وهو يُحب المعرفة بكل قلبه ، لكل الناس ناهيك بمواطنيه !! لأنه يعلم يقين العلم أن حياة الأمة لا تخلد ولا تسمو ولا تعتز ولا تسود ولا تسعد الا بالمعرفة .

وان المعرفة قوامها الكتب ، وما اكثر ما لديه من الكتب ... وتبينت أن الجزيرة العربية ستستوي على قمة طود حضاري ممتاز ذي اقدار ، للصلة الوثيقة المحكمة بين رجال السيف ورجال القلم .

وكم يطيب للقراءة ما تقدمه يراعة الشيخ عثمان الصالح من ثمار جد نافعة ، ويسعدني أنني واحد من قرائه .

واني قضيت أكرم ليلة وابركها وأسعدها واحبها الى نفسي – في دار ضيافته ، أطالع وأدوّن وافكر .

ورأيتني كأني اشاهد مسارح التاريخ من خلال هذه المؤلفات المتكاثفة بين يديّ ... وكأن أرض البطولات ، أرض الفصحاء ، أرض الأباة السمحاء – نجداً – طلعت عليّ بابطالها بفصحائها بكرمائها ..

أجل رأيتني أشاهد كلّ معالم نجد العزيزة العظيمة من اعلى قممها : (الرياض) ومن اوسع نوافذها (كتب التاريخ) .

وفي سبحات هذه الليلة المباركة ، رايت يراعتي تفيض بالبيان في بلد البيان .. ورأيتنى أحمل هذه الكلمة في فجرها الى عظماء هذا البلد الكبير قادة السيف والقلم .. بل والى شعب الجزيرة العربية والعروبة والاسلام وكلي اعتزاز بها وزهو وفخر .

جدة .

هاشم محمد سعيد دفتردار



الرياض عاصمتنا الحبيبة :

يا رياض !

لله أنت ، لك المجد .. لك معالم الهدى ، لك عَلَمٌ « لا اله الا الله محمد رسول الله » .. العَلَمُ الأخضر السمح الرفاف بأذان الفجر ٠

أنت عاصمة انسانيـــة الانسان ، أنت منجبـــة الابطال الصناديد ، مشيدى صروح النهضة الحديثة نهضـة الايمان الصحيح ٠ أنت في قمم تاريخنا الحديث أغنية الاجيال، وأنشودة الابطال ، وقمة الامجاد العملاقة٠٠

أنت أمنيـة أماني الانسانيـة على رفرف الخـلد ، أنت طمـوح طمـوحاتنا ، وذكرى ذكريات أيامنا ولياليننا ..

أنت مطالع عروبتنا العرباء العريقـة السمحة في جزيرة العرب ٠٠ أنت زينـــة الاعيـــاد وبسمة الاجيال ، وموكب مواكب الايمـــان ، وهتاف انتصار الابطال لدى احتدام معارك الايمان للسلام ، للوحـدة ، للمودة ، للتفـاهم ، للتعارف ، للتضامن ، لدفـع ظـلم الظـالمين الذين جعلوا أنفسهم ظالمين ..!!

أيتهـا العاصمة القريبـة من كل نفس انسانية مؤمنة محتسبة ٠٠٠ والبعيـدة عن كل نفس وحشية مرتابة فاجرة ٠٠٠

أنت عظيمة عظيمة ٠ في أنفس العـرب والمسلمين والبشر الذين هـم بشر ٠٠ أنت ينبوع انسانية عالية تعاملين بجلال مثلهـا العليـــا التى أوحاها الله رحمة لكل الناس تعاملينهم بطيب النفس وصراحة الضمير ، ونعمة التعاون ، وأمن الحياة والاحياء ٠

وما أنت عنصرية حقـود تعاملين الناس بخبث النفس ، وتمـــزيق العيش السلمي المشترك وبتر التعاون وهدم الحياة والاحياء بدسائس المؤامرات ٠

وكـم أتمنى أن يفـكر علماء اللغة في جمال معانيك ، ولو فعلوا لاشتقوا لك أكثر من علم واحد ٠٠

نعـم أنت الرياض ، وأنت العـزيزية ، وأنت السعودية ، وأنت المفترعة . وحسبي اعزازاً اني فكرت في ذلك ودونت وأعلنت .

الرياض :

أجل أنت الرياض بحق ·

أما زينت جزيرة العرب بألوان ناصعة من أزهى الورود ·· زانتها زانتها ···!! ويا لها من ورود انظروها ·· واقتبسوا ··

ها هي ذي شقائق النعمان تحلي بوادرك.. وشقائق النعمان رمز البطولة المقدامة المنتصرة ·

وها هي ذي زنبقة الفجر تسطع في محرابك كنجمة الفجر ·· وزنبقة الفجر مطلع صدق الايمان الصافي الوافي في كل أيامك ·

وها هي ذي أوراق الغار الدائمة الخضرة تزين مفرقك ·· وأوراق الغار الدائمة الخضرة شارة العزة والسلطان ·

وها هي ذي عرارة نجد النفاحة تتنفس منتشية بأصالة عروبتك الحرة الابية · ومجدها المؤثل العزيز الكريم ·

وها هو ذا الخزامى مَثّلُ العفاف والطهر يتنسم ملء أردانك وهو أطيب طيوب الورود وبنفح طيبه يضربون الأمثال ···

وها هو ذا الأقحوان الناصع يتوهج نوره من هنا ومن هنا · والأقحوان الناصع آية المعرفة المحررة الصادقة التي هي عين اليقين ··

وها هي ذي البنفسجة اللازوردية النشوى باشراقاتها : والبنفسجة أنى تكن تومىء الى الفنون العبقرية المبتكرة ، وفي طليعتها أطياف فتانة من الشعر الثمل المسحور ··

اذن فحق أن يملأ مسمعَ التاريخ اسمُك الريق النضر ويهتف به الهاتفون من أعلى منابر الأدب العربي « الرياض » ·

العزيزية :

وانت العزيزية ، وخليق أن يكون اسم « العزيزية » من أعلامك ، تخليدا للساعد التى جدت وسهدت في تجديد بنائك ، ورفع سمكك ·

لا مراء لا مراء انه ساعد أبر بنيك ، وأروع أبطالك ، الملك عبد العزيز ·

١ ــ أما أضفى عليك شرف السيادة الجامعة ، وجلال المكارم الصارخة المتحدية ·

٢ ــ أما أعاد لجزيرة العرب سلطانها الكبير ، وجعل صولجانها في يديك ، وجعل ذكرك فيض الألسنة واكبارك ملء النفوس ·

٣ ــ أما زينك بزينة الحضارة · وامتعك بمفاتن جمالها وشيد في ساحاتك الفسيحة صروح المعرفة والمدنية وأبراج المجامع الكبرى والمصانع الضخمة ·· ودرعك بشوكة الحق والعدل والايثار ، وصانك بسطوة الايمان والمودات والمجد ·

·· وكم هم صادقون أولئك الذين لقبوه **بصقر الجزيرة** . وها هي ذي وحدة الكلمة التى شرفك الله بها على يديه تقين بلاد العرب والاسلام بكل ما للوقاية من حماسة عمل واعتصام هدى وعروبة وخلق كريم ، فلماذا لا يكون من اعلامك اسم « العزيزية » ويكون في كل ذلك عزة وعزة ؟.. اسمع اسمع ــ اذا لم يكن باذنك صمم ، واقرأ اقرأ اذا لم يكن بعينيك عمى ··

١ ــ هؤلاء هم الشعراء العباقرة يتغنون بمواهبك وأمجادك وأبطالك وحضارتك وسلطانك ·

٢ ــ وهؤلاء الكتاب النوابغ ينوهون بمآثرك ويفيضون بأقدارك وبوفودك الغادين الرائحين ، وبالمؤتمرات تلو المؤتمرات التى تعقد لديك لخير الايمان والحق والعرب والمسلمين وصالحي البشر·

٣ ــ وهؤلاء فحول الخطباء المصاقع يهزون منابرك بسحر البيان وحكمة الاجتماع ،



ونور العلم، ويحثون البشر على التزام الايمان من قبل أن يقذف بهم الكفر في هاوية العدم والمقت والازدراء ٠

الا أن كل سعودي يزهو ويختال عـــزة وكرامة كلما شاهد الطائرات تحمل مفـكري العالم ، وقادة الامم الى عاصمته «العزيزية».

فما بالك بمفـكرى العـرب والمسلمين ٠ الجميع يؤمونها ٠٠٠ وناهيك بأبناء الجزيرة العــرب الاصــلاء المشــتركين معك بوحــدة المصير ، وبنعمة الحياة ، وبالكرامة والعزة الجامعة ٠

كل أولئك لا يتجهمون لك ولا يطوون لك الكيد والغدر ، ولا يتمردون ٠٠ انما يصنع ذلك كل دخيل زنيم وعدو حقود وعنصرى غدار خوان ، ومتآمر دساس ، هماز مشــاء بنميم ٠

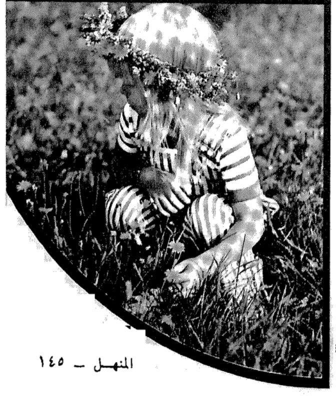
وها نحن أولاء المواطنين نهتف من أعــلى منابر الوطن بصدق ايماننا ٠ عاشت عاشت العزيزية وخــلدت خــلدت العزيزية وسمت سمت العـــزيزية ٠ نهتف ونحن على يقين أن هتافنا هذا هو آية وحدة الــكلمة التى هي الحياة كل الحياة ٠

السعودية :

هي علمــك الرفاف ، ذو الفــأل الحسن وما أشبهه بك عراقته من تاريخك وكــــم يلذ لقارىء تاريخك أن يفاخر بك في كل ناد وأنت سعد السعود صِبغَتُه' صِبغَتُك، والشواهد صارخة وملحمة الفداء الأولى التى تفجرت بركاتها في سبحات فجرك الصــادق ، وعمت نفحاتهــا النــدية عالم الانسان عامة وعالمي المسلمين والعرب، وعالم جزيرة العرب خاصة ٠

انما كانت سعودية محضة ، وكانت فى ذات محــرابك .. هي معركة' قُدس قاربت القلوب وسهبت بموداتها ووحدت النفــوس وطرحت عنهــا وحشية ميولها وصفتها من حماقات الجاهليــة وصغارها ، وفصلتها عن خبث المتخلفين المتآمرين على مصــير الاجيال واستمرار حياتهم ٠٠

حسبها قدرا انها معركة ايمان وهـــدى وصدق ، اروت الظمـــاء بسلسبيل المودة والاخاء ، ووثقت وشائج الارحام ، والقت في العراء تحت أشعة الشمس كل خداع مجرم



ممـــزق لشـــمل الامة الواحدة ونافت بين أفرادها وجماعاتها سموم الاحقاد والتنافـر والتخوف ٠

وانت أيتها السعودية عظمت لما استمسكت بوحي الله ، ولا قطيعة ولا غباوة ، ولا جهـل ولا انفصام بين المستمسكين بوحي الله ٠

وانت **يا سعودية** حسبك تكريماً في انفس العرب والمسلمين والناس أجمعين أن عصمتك بوحي الله أكسبت شعبك المسلم صلة الارحام ووحـدة الصفوف لا للبغي ولا للقطيعة ولا لتمزيق الكلمة ٠

ويشــــهد الله لو لم تكن لعاصــــمتنا السعودية سوى هذه الملحمة الجامعة أمتنا على هدى الله اعتزازا وفخرا لـكفى لكفى ٠٠٠ فما بالك ولها من ملاحم جمع الكلمة ودعم الكرامة والايمان والسلامَ الكثيرُ ٠ وعـلى قدم الاستعداد ٠

والعزة لله وأنت أيتها العاصمة السعودية في حراسة الله ، باذن الله ، وتحت لواء أمنه ورعايته بفضل الله ومشيئته الفعالة ٠

المفـــترعة :

ولماذا لا يكون اسم المفترعة بعض أعلامك وكل تاريخك افتراع لأبكار الأمجاد العذراء هذا امامك المجـدد الشيخ القاضي محمد بن عبد الوهاب المفكر والعــــربي الصميم ، أوجعه أن تخمد عزائم أبطال الجزيرةالعربية عن جمع الكلمة والسمو بمثل الاسلام العليا وآلمــه أن تسـكن طموحات الايمان الحق في قلوبهم ٠ وأحزنه أن يكون كتـاب الله يتلى عليهم ولا أسوة ولا قدرة ٠ وهو الذىينهض بالاموات ، ولو كانوا رمما بالية ممزقة فى الرحم فما كان منه الا أن هتف بالأمير محمد ابن سعود وفي كل نيته وعزيمته أن يضم الى القلم الشوكة والسلطان في مصاير الدعوة الى الله ، ولسان حاله ينادى صارخا :

« هذه يراعتي في يدى ، وهذا سيفك الى جنبك ، والله يزع بالسلطـــــان ما لا يزع بالقرآن ، فالى متى ندع شعبنا يغط غطيط الاموات في كهوف ظلماء ٠٠

أخلق بها أنتكون عرانا وقممنا شامخات.. أهتف بهم يأتوك من كل حـدب وصوب لأن الايمان كامن في أنفسهم ، ونوره يملأ قلوبهم لولا ظلمات الفرقة والشتات ٠

وكان الامر كما توقع الامام المجدد زحفت الكتائب اثر الكتائب ٠ ورفعت أعلامالتوحيد الخضراء ــ وتوالت تضحيات الابطال فيسبيل توحيد الكلمة مرة ومرة ومرة ٠

حتى أدرك أبناء الجزيرة العربيــــــة وحدتهم وشعت معانيها المقدسة في قلوبهـم ووعت عقولهم قيمها وأمجـادها وعزتهـا ٠

وعلى أضواء هذا الفجر الصادق الساطع نسق العرب أمورهم في جزيرتهم تحت علم : **(لا اله الا الله محمد رسول الله) .**

ووعوا أمجـــاد وحدة شعبهم العظـــيم ومعـــــايره وعرفوا معطيات الخير من الشر والهدى من الضلال والوحدة من الانقســـام والايثار من الاثرة والقـــوة من الضـــعف والحياة من الموت والعلم من الجهل والكلمة الطيبــة من الكلمة الخبيثة ، والتواضع من التكبر ، عرفوا كل ذلك وافترعوه افتراعا ، كما عرفه سلفهم الصالح وافترعوه ٠ فمـا أشبه الليلة بالبارحة ٠

حرسك الله يا عاصمتنا٠

وكم أهنيء الجزيرة العربية وفي مطلعها الحــــرمان الشريفان ــ مهبطا وحي الله ــ بهذه النهضة المباركة الحديثـــــة وبالدولة الفتية اليقظة الحارسة المؤمنة المحتسبة ولله الأمر من قبل ومن بعد ٠

هاشم محمد سعيد دفتردار (جدة)





المازري

من أفكاره وآرائه

بقلم سماحة الشيخ محمد الشاذلى النيفر
رئيس الكلية الزيتونية وعضو المجمع العلمي بتونس
وعضو رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة

[الحلقة الخامسة]

يرى المازري أن القول بالمصلحة المرسلة ضروري فلذلك اجرى عليه مذهب مالك توسيعاً لدائرة الفقه حتى ينظر فيما يحدث بمنظار الشريعة .

ثم ان تتبع آراء المازري في الفقه يحققلنا موقفه من القول بالمصلحة ، وانه لا يقول بها استرسالا دون قيد ، بل بقيودها المعتبرة ومن أخصها :

انها تكون فيما لم يشهد له الشرع باعتبار ولا الغاء ، وهو ما يفيده وصف المصلحة بالمرسلة أي المرسلة عن التقييد بالاعتبار والالغاء .

وانها لا تعود بالمضرة كما هو واضح من سد الذرائع ، اذ المصلحة العائدة بالمضرة ليست بمصلحة لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

ولهـذا كان تصحيحه لكلام امام الحرمين في قول مالك بالمصلحة المرسلة انما يرجـع لخصـوص قول صاحب البرهان ان المذهب المالـكي انبنى على المصالح المرسلة بقيـودها دون ما نسـبه امام الحرمين من أنه يقتل الثلث لاصلاح الثلثين .

ولا محمل لكلام المازري على غير ما تقدم، وهذا كما يشـهد له تتبع كلام المـازري فالنحارير من فقهاء المالكية ذكروا ذلك ومنهم القاضي أبو القاسم في شرحه للعمليات :

وما حـكاه في التوضيح عن المـازري أنه قال :

هـذا الذي حكاه أبو المعـالى عن مالك . صحيح ·

انما ترجـع الاشـارة الى أول الكلام ، وهو أن مالكاً كان كثيراً ما يبنى مذهبه على المصالح ، لا الى قوله بأثره : وقد قال انـه يقتل ثلث العامة لمصلحة الثلثين ·

وذكر القاضي أبو القاسم محملا آخـر لكلام المازري ، وهو أنه حمله على مسـألة تترس الكفار بالمسلمين(١) ·

ومسألة التترس هي التى أشار اليهـا الغزالي من أنه اذا تترس الكفار بجماعـة من المسلمين ، فلو كففنا عنهم لصدمونا ، واسـتولوا على دار الاسـلام وقتلوا كافـة المسلمين ولو رميناهم لقتلنا الترس معهـم فالمصلحة قد وقعت في محل الضرورة فيجوز رمي الكفار وان أدى ذلك الى قتل المسلمين لأن المصلحة هاهنا ضرورية ·

فهذه المسألة الأصولية أخذ بها المازري لما ينبني عليها من ثروة فقهية معززة بنظر شرعي على غـرار ما كان عليه الخلفـاء الراشدون ·

وأما مسـألة قتل الثلث لاصلاح الثلثين فانها ليست من محل الضرورات التى لا معدل عنها ، وحاشا الامام مالكا أن يقول بها ، وكذلك الامام المازري ·

ولهذا قال ابن الشماع(٢) :

(١) انظر شرح القاضي ابي القاسم العميري قاضي مكناسة صفحة ١٠١ على العمليات ومنه نسخة نفيسة في خزانة كاتبه .

(٢) ابن الشماع هو احمد بن الشماع التونسي المتوفى سنة ٨٣٣ هـ له فتاوى ورسائل .



ما نقله امام الحرمين لم ينقله أحد من علماء المذهب ، ولكن ألزمه ذلك ·

□□ شرح المعلم :[٦]

مفتاح لشروح مسلم :

ان الثقافة الاسلامية في السنة النبوية المشرفة توزعت بين المشرق والمغرب ، فأهل المشرق انصرفت عنايتهم أكثر فأكثر للبخاري فدونوا عليه الكثير في جوانب متعددة من من شروح ، ومستخرجات وخدمة رجاله الى غير ذلك فأصبح في هالة من المؤلفات ·

وأهل المغرب بما في ذلك الاندلس اتجهت جهودهم نحو كتابين من كتب الحديث احدهما أصل كتب الحديث كلها وهو موطأ الامام مالك بن أنس رضي الله عنه ·

وثانيهما صحيح مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى لتقديمهم له كما تقدم ·

وركز أهل المغرب من الشمال الافريقي اهتمامهم على صحيح مسلم فكتب عليه من أقطار الشمال الافريقي الثلاثة وهي :

- افريقية تونس
- والمغرب
- والجزائر

والذى بدأ في العمل في مسلمهو المازري، وهو من افريقية تونس وثنى عليه من أهل المغرب عياض السبتي ·

وجاء بعد عياض رجلان أحدهما من المغرب وهو محمد بن ابراهيم البقوري المراكشي ، وثانيهما الأبي ·

وجاء بعدهما عالمان من الجزائر وهما السنوسي والهنديسي ·

وشرح المازري وهو « **المعلم بفوائد مسلم** » وشرحه في جزءين(٣) .

وشرح القاضى عياض بن موسى اليحصبي المتوفي سنة ٥٤٤ هـ هو « **اكمال المعلم بفوائد مسلم** » ·

وشرح البقوري هو محمد بن ابراهيم (٧٠٧هـ) هو اكمال الاكمال ·

وشرح أبي عبد الله الأبي (٨٢٧) أو (٨٢٨) هو اكمال الاكمال أيضا ·

وشرح السنوسي محمد بن يوسف السنوسي (٨٩٣هـ) مكمل الاكمال ·

وشرح الهنديسي عيسى بن أحمد البجائي كان حيا سنة ٨٩٠هـ ·

وهناك من جمع من الاندلسيين بين شرحي الامام المازري والقاضى عياض مع شرح القرطبي ، وهو شارح الانوار السنية ·

ومن عناية أهل المغرب بمسلم أنهم اعتنوا باختصاره فقد اختصره أبو العباس أحمد بن ابراهيم القرطبي المتوفي سنة ٦٥٦هـ(٤) ·

---

(٣) ومن نسخه نسخة افريقية بالمدينة المنورة بمكتبة الحرم المدني ، وهي من أوقاف المرحوم محمد العزيز الوزير التونسي دفين المدينة المنورة ، وتوفي سنة ١٣٣٨ هـ .

وبدار الكتب الوطنية بتونس نسختان منه .

وبالخزانة الملكية بالمغرب جزء منه .

انظر في ذلك مقدمتنا لتحقيق كتاب المعلم .

(٤) والقرطبي هذا غير القرطبي المفسر الشهير .

واختصاره لم يكن مجرد اختصار بل ضم الى ذلك ترتيبه ، وتبويبه ·

ثم شرحه بشرح غريبه والتنبيه على نكت من اعرابه ، وعلى وجوه الاستدلال لحديثه وسماه : « **المفهم . بما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** » .

ومن أشهر المختصرات اختصاره لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي ٧٤١هـ وسماه : وسيلة المسلم ، فى تهذيب صحيح مسلم ·

وكذلك الانوار السنية في الالفاظ السنية هو من قبيل الاختصار لمسلم ·

وقد شرح الانوار شرحاً حافلا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن الملك القيسي في أربعة أسفار(٥) ·

وشرحه شرحاً بسيطاً مناسباً للأصل لأن ابن جزي وضعه لابنه أحمد تسهيلا لهفي اطلاعه على الاحاديث النبوية وسماه : لب الازهار على الانوار(٦)

والقلصادي مؤلف لب الازهار هو أبو الحسن علي بن محمد القرشي البسطي المتوفي بباجة افريقية سنة ٨٩١ هـ ·

□□ مميزات المعلم :

● المعلم في الميزان

لما كان المازري قد جمع الفقه والاصول والكلام والادب وفي كلها كان ذا باع ممتاز، وكان من الجلة فيها مع ما انضاف الى ذلك من علوم أخرى أتى في شرحه لمسلم بالمبدع المتماز والغريب الفائق من استنباطات يطرب لها الفكر ، ويقف عندها الراي الحصيف وتشهد له بالامامة ، وانه المجتهد عن جدارة ، وهذا ما دعا ابن دقيق العيد على جلالة قدره الى أن يقول :

ما رأيت أعجب من هذا ــ يعني المازري ــ لأي شيء ما ادعى الاجتهاد(٧)

وهو دعا قبله القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤ هـ) الى أن يشمر عن ساعد الجد ، ويكمل ما كتبه في المعلم بكتاب من أحفل الكتب وهو اكمال المعلم . والقاضي عياض مع الامام المازري كان ملتزما لطريقته ومقتفياً آثاره يتمم ما ابتداه شيخه بالاجازة ، ويأتي على تحريراته بتتمات ·

وفي الغالب هذه التتمات تتعلق بالاسناد فان المازري لم يصرف عنايته للاسناد وانما كانت جهوده مصروفة الى المتون الحديثة .

وسار الى هذا لأن أهل افريقية كانوا يميلون الى فهم الحديث والاستخراج منه أما السند فهو بمرتبة ثانوية عندهم ·

وهم لم يهملوا الاسناد فالقابسي الذي هو من شيوخ شيوخ المازري رحل الى المشرق واعتنى بالاسناد واجتهد في تحقيق أصوله الحديثية وانما لم تكن عناية أهل المغرب

(٥) وقفت على نسخة منه في ٤ اجزاء .
(٦) طبع هذا الشرح .
(٧) انظر الفصل المعنون باجتهاد المازري في (المازري الفقيه والمتكلم) ص ٧٥ .

بالحديث كعناية أهل المشرق به ، ويرجع ذلك الى أن أهل المغرب رأوا أن الاسانيد قد أخذت حظها • واستقرت الكتب المعتمدة فى الأوساط العلمية ، فالدس الذى يخشى منه على الحديث انسد بابه ، وأصبح مغلقاً في وجوه المخرفين •

وتتعلق تتمات القاضي عياض أيضاً ببسط المسائل الفقهية التى أثارها المازري فالمازري وان كان فقيهاً مالكياً من أبرز الفقهاء المالكية وهو أحد الذين قام عليهم الفقه المالكي فانه كان مقتصراً في التبسط في المسائل الفقهية •

ويبدو أنّ علّم تبسطه فيها أن شرحه لمسلم كان حصيلة دروسه الحديثية في رمضان(٨) وكان بجانب هذا الدرس الحديثي درس آخر ، وهو تدريسه لكتاب القاضي عبد الوهاب البغدادي المعروف (بكتاب التلقين)

وشرح الامام المازري التلقين هو شرح من أصول الشروح لم يهتم فيه بالفقه فقط ، بل اهتم فيه أيضا بالاستدلال حتى كان كما ذكرنا عن ابن فرحون انه لم يكن للمالكية كتاب مثله • فهو قد استغنى عن التبسط في المسائل الفقهية بما بسطه في كتابه شرح التلقين •

كما ان له شرحاً آخر على الحديث وهو شرح الجوزقية فتفاديا من التكرار كان المازري يقتضب الكلام على بعض المسائل وقد أدرك هذا المعنى القاضي عياض فأتى بالاكمال لتتم فائدة كتاب المعلم • والاكمال هو معتمد الامام يحيى بن شرف الدين النووي ٦٧٦ هـ على مسلم وهو قد اكتفى به عن المعلم لأن الاكمال هو نسخة أخرى من المعلم لأن القاضي يذكر أولا ما ذكره المازري بلفظه ثم يأتي بعد ذلك بما يتمم به كلام صاحب المعلم •

وشرح النووي الكثير منه مستمد من المعلم واكماله •

ودور الشراح الآخرين البناء على المعلم والاكمال فالابي استوعب الشرحين مع ضميمات من شرح المفهم للقرطبي ، ومن شرح الامام النووي •

والابي أبو عبد الله محمد بن خلفه ٨٢٧ هـ أو ٨٢٨هـ لم يكن مقتضبا جماعا بدون أن يكون لمؤلفه أثر فيه بل له تعقيبات كثيرة جلها مباحثات مع القاضى عياض ، وبعضها مع غيره علاوة عما حلاه به من كلام شيخه النحرير مفخرة تونس أبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة ٨٠٣ هـ •

ولهذا اعتنى به الهنديسي الذى كان يعيش سنة ٨٩٠ هـ وهو من علماء بجاية من بلاد الجزائر •

وكذلك اعتنى به الامام المتكلم محمد بن يوسف السنوسي ٨٩٥ هـ في تكميل اكمال الاكمال •

---

(٨) ذكرت في كتابي المازري الفقيه والمتكلم ان المازري لم يؤلفه ، وانما دوّنه عن دروسه أحد طلبته في شهر رمضان وكان ذلك سنة ٤٩٩ هـ فقد مضى على شرحه هذا تسعمائة سنة •


معالى الشيخ عبد الله السعد

• لقـــاء مع شخصيّة •

اعداد : زهير نبيه الأنصاري

الطالب بجامعة الملك عبد العزيز ـ جدة

مرة أخرى نلتقى على صفحات مجلتنـــا« المنهل » في عددها الذى يصدر في شـــهر صفر ســـنة ١٤٠٠ هـ .. نلتقى بشخصيةصفحتنا هذه .. عسى أن تعم الفائدة من وراء هذه اللقاءات الادبية المتعددة المتنوعة .

شخصيتنا في هذا الشهر هو معالى الشيـخ عبد السعد الرجل البارز ، أحد رجال قبيلة بالحارث القاطنـــة مابين الطائف وتربة ..ترعرع بالبـــادية طفلا فيافعا الى أن فقد والديه في (مرض الرحمة) الذى اجتـــاح الجزيرة العربية في عامي١٣٣٦هـ و١٣٣٧هـ ثم غادر البـادية الى الرياض عام ١٣٤٠هـ وكرس وقته للقراءة في الكتاتيب الملحقـــة بالمساجد هنـالك حتى نال من العلم قسـطاًلا بأس به قد يكون مساويا للثانوي في ذلك الزمن . من مواده الدروس الدينية والعربيةوالتاريخية .

عمل في مناصب كثيرة بطريقـــة التدرج في الصعود الى أن نقلت خـدماته الى وزارة المواصلات ، وكيلا لها خمس سنوات ثم عين في منصب وزير المواصلات ، وقد نهض بهذا المنصب كما يجب ، وبعد ذلك تحول الى المعاش وبعد المعاش تحول نشاطه الى مجالات الاعمال الحرة ، فانتخب عضواً لمجلس ادارة شركتي كهرباء مكة وجدة ، وعضوا منتدبا في مجلس ادارة شركة الاسمنت بجدة لادارتها ،ورئيس مجلس ادارة البنك الزراعي العربي السعودي وعضـوا في المجلس التاسيسى لجامعـــة الملك عبد العزيز بجدة وعضوا في مؤسسة جريدة البلاد . ومحبر مقـالات توجيهية وبناءة في مجلاتنا السعودية وفي صحفها .

○○○

كان لقـائي بمعاليه شـائقا وقد اجاب ببشاشة ورحابة صدر على أسئلتي . وقـد خرجت من هـذا اللقاء المثمر بهذه الثمـرة القيمة من تفكيره الحكيم :

○ الأسـئلة والأجـوبة ○

س : بماذا تنصحون الـكاتب النـاشيء لكي يكون كاتبا مجيدا ؟

ج : كاتب اليـــــوم الناشيء لا بد أن يكون كاتب المســـتقبل المجيد المرموق اذا اسـتقام على الطـريق السوي ، واذا جد واجتهد وثابر وضـحى ، واستفاد وأفاد ، وهذا ليس بعسير على أمثالك لا سيما وأنـ جـدك الاستاذ عبد القدوس الانصاري . فاذا أردت ما تسأل عنه فثابر على المطالعـات الدينيــة والأدبيـــة والتأريخية ـ ماضيها وحاضرها ، وتزود بمعلومات وافيـــة عن تراثنـا العربي العظيم ، واجعل المطالعـــة

جليسك الذى لا تمل صحبته وستكون بعد ذلك في يوم من الايام مثل جدك أو أكثر ان شاء الله لتعيش المنهل طويلا في حضانة آل الانصاري ٠

س : لكم كتابات نثرية أدبية ضخمة وكثيرة ولكن القراء يلاحظون أنها قلت هذه الايام ـ فما هو السبب في ذلك ؟

ج : أنا لست كما ذكرت في سؤالك ، فلست من الأدباء الملتزمين المجيدين ولست من الكتاب المشهورين ، وانما أنا هاوى أدب وكوتيب صاحب مبدأ والتزام ، وقد مارست هوايتى عندما تخليت عن مناصبى الحكومية أو عندما تخلت هي عني ، فسرت على هذا المنوال فترة من الزمن الى أن تقدمت بي السن وضعفت مقدرتى الانتاجية فتوقفت عن الكتابة ، وتركت المجال لأبطال الميدان ، والقادرين على النزال ٠

س : ما هي مؤلفاتكم وما هو أحبها الى نفسكم ؟

ج : لى مؤلفات قليلة بعضها طبع في لبنان ووزع في البلاد العربية وبعضها لم يطبع حتى الآن وكلها محببة الى نفسي مثل أولادى ليس أحد منهم أفضل من الآخر عندي ٠

س : ما هو الكتاب الذى قرأته وشد نفسك اليه ومن مؤلفه ؟

ج : الكتاب الذى قرأته هذا العام وشد نفسي اليه هو كتاب (من شيم الملك عبد العزيز) لمؤلفه الاستاذ المرحوم فهد المارك ٠ فقد كان بحق هو كتاب ١٣٩٩ هـ لأنه أفاض في ذكر شيم الملك عبد العزيز المتعددة الجوانب مؤيدا بالمراجع الصحيحة الثابتة من الكتب ومن شهود العيان الذين عاصروا الملك عبد العزيز وشاركوه في حربه وفي سلمه ، فقد سلط الكتاب المذكور الاضواء الساطعة على شيم الملك عبد العزيز من الشجاعة والمروءة والكرم والعفو والوفاء والتسامح والمروءة والتواضع والزهد والورع وما لا نهاية له من الشيم والخصال الحسنة التى يقل وجودها في غير الملك عبد العزيز من أبطال التاريخ ٠

س : أرجو اعطاء رأيك في أهم ثلاثة كتب سعودية صدرت في السنين الاخيرة .

ج : صدر في السنين الاخيرة كتب سعودية مفيدة ولا أستطيع أن افضل بعضها على بعض لأن مؤلفيها مجتهدون ، وقد أدوا ما يستطيعون للمكتبة السعودية . فشكرا لهم سلفا ونحن نطلب المزيد منهم ومن الشباب الطالعين أمثالك ٠

س : ما هو في نظركم الطريق السليم لتطوير صحافتنا السعودية ؟

ج : صحافتنا السعودية قد بدأت في أول نهضتنا بداية متواضعة ، وتدرجت في مسارها الدائب والطموح الى مستواها اليوم وهو مستوى جيد نتفاءل به ونطمع في المزيد منه حتى نصل الى المستوى العالى الذى وصلت اليه صحافة العالم المتقدم ٠ والذى نفخر به أن صحافتنا في هذه المملكة السعيدة الملتزمة بمنهج الاسلام تسير على المستوى الخلقى الديني الذى لا يوجد الا في هذه البلاد المقدسة التى حفظها الله وسيحفظها ان شاء الله الى أن تقوم الساعة .

جدة عبد الله السعد



تراجم

ترجمة الأستاذ عبدالحي النقشبندي بقلمه :

○ ولدت بالمدينة المنورة سنة ١٣٢٢ هـ ووالدى هو عبد السلام بن عبد العزيز ، هاجر جدى عبد العزيز من الهند في أواخر الثلاثمائة والف لمكة المكرمة مع أولاده وزوجته وذلك في امارة الشريف أبي نمي وولد والدى عبد السلام بمكة ، وعلى أثر ولادته توفيت جدتي وسرق من جدى ما كان معه من مال فاضطر للعودة للهند الى بلدة بمبي وأخذ يشتغل بالطب وتزوج بزوجة أخرى وأنجب منها أولادا ، أما اخوان والدى الاشقاء فقد كانوا ثلاثة : عبد القادر وعبد الرزاق وعبد اللطيف ، توفي الاكبر وأدخل عبد الرزاق للمدارس ثم الى كلية الطب وبقي والدى وأخوه عبد اللطيف يتعلمان اصلاح الساعات ، وتزوج والدى أيضا وأنجب أولادا هم : ولد واحد وثلاث بنات وفتح الله عليه في الربح من اصلاح الساعات والمتاجرة بها فهزه الشوق للحج ولزيارة المدينة فجاء سنة ١٣٢٠هـ لمكة وبعدها جاء المدينة وطاب له المقام فيها ورغب في الاقامة فيها فتزوج بوالدتي حبيبة بنت المرحوم عبد القادر عنبر خان الذى يتصل نسبه بسيدنا جعفر الطيار ، وفي سنة ١٣٢٢هـ ولدت أنا كما ذكرت فجاءته الاخبار بمرض جدى عبد العزيز فسافر لبمبي وأدرك والده قبل وفاته وكانت ابنته الكبرى كبرت فزوجها ورجع بزوجته الهندية وأولاده منها ولد وبنتان وجاء بهم للمدينة وكانت والدتي حاملا بولد ثان فولدته بعد مجيئه وتوفي بعد ولادته وتوفيت هي بحمى النفاس فكفلتنى جدتى لأم زوجته الهندية ، تزوج والدى باحدى كرائم بنات تونس ولما تمت حضانتى أخذنى والدى ليقوم بتربيتي وتعليمي فأتى لى بمعلم ليحفظنى القرآن الكريم ومبادىء القراءة والكتابة ثم أدخلنى بكُتَّاب في مدرسة الكشميري لأتم حفظ القرآن على الشيخ عبد العليم الهندي فحفظته وعمرى لم يتجاوز العام الثاني عشر ثم أدخلني للمدرسة الابتدائية فدرست فيها سنتين حتى وقوع الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م وكان هم الاتراك الابقاء على الحرمين رمز الخلافة الاسلامية وأوجسوا خيفة من الشريف الحسين لئلا يثور عليهم وارسلوا أحد قوادهم المشهورين : فخرى باشا وزودوه بالعتاد والسلاح وتحقق ما أوجس الاتراك فثار الحسين سنة ١٣٣٤هـ وأجلى فخرى باشا أهل المدينة للشام خوف انقطاع الارزاق من الشام وجدة ، وبدأ أهل المدينة بالسفر بالسكة الحديدية ، ولم يشأ والدى المرحوم أن يسافر وبقى مختفيا في الدار فهربت أنا للشام والتحقت بأهل أمي هناك وبقيت سنتين ذقت مر العيش من مرض وعري ، ومرضت بالتيفوئيد ومات منه أكثر أقاربي وأفقت أنا الشقي بعد عشرين يوما وجاءت البشرى باندحار الاتراك من فلسطين وتعقب الانكليز لهم بقيادة الجنرال (اللنبي) حتى دمشق ثم أذن لأهل المدينة بالرجوع للمدينة حيث تم الاستيلاء عليها من قبل الشريف الحسين

فرجعنا بطريق القنطرة فالسويس فينبع . وبعد وصولنا لينبع تسلمنا حوائجنا ولما فتحنا الصناديق وجدناها قد سرقت ووضعت الاحجار بدلها فمكثنا في ينبع لا نملك غير ألبستنا التى علينا وهناك جهزنا وكيل الحكومة الهاشمية على الجمال للمدينة فوصلناها بالسلامة فنزلنا بدار جدى لامي وكان قبل سفره رحمه الله جعل كل أثاث البيت في غرفة وبنى عليها غير أن جنود الشريف عبد الله بن الحسين الذى تسلم المدينة من قائدها فخرى باشا نهبوا كل مافي الغرفة فجلسنا على الحصير والبطاطين التى كانت معنا وأدخلني الوالد للمدرسة الفيصلية التى كانت احدى المدارس الاربع التي فتحها الشريف وأسماها تيمنا بأسماء أولاده . ومكثت أنا بالمدرسة حتى أتممت القسم التحضيري ثم دخلت للمدرسة الراقية وكان شيخنا الشيخ عبد القادر الشلبي هو مدير المعارف بالمدينة وبقيت بها ثلاث سنوات حتى سنة ١٣٤٠هـ ثم سافرت للحجج وبعدها سافرت للهند لطلب العلم بمساعدة السيد أحمد الفيض آبادي باني مدرسة العلوم الشرعية رحمه الله ، ومكثت في مدرسة مظاهر العلوم ببلدة سهارنبور ثلاث سنوات. ونلت شهادة الدراسة منها ورجعت آخر سنة ١٣٤٣هـ مع عمي المرحوم الدكتور عبد الرزاق الذى رافقته من جزيرة كمران حيث كان يعمل طبيبا فيها وحججت معه وبعد الحج أتينا المدينة حيث كان والدى متشوقا لأخيه الذى لم يره منذ ثلاثين سنة وبعد جلوسنا شهرين توجهت مع عمي المذكور لجدة حيث رجع بأهله الى كمران وسافرت بدوري للقاهرة واجتمعت بأخي أحمد العربي الذى كان يدرس بالازهر ، وعن لى أن أشترى مطبعة صغيرة أعمل عليها ولم يكن معي غير مائة جنيه والتقيت مصادفة بالشيخ عبده منير الدمشقي وكان رجلا طيبا فطلبت منه أن يأخذنى للمطبعة التى يطبع فيها كتبه لأتعلم صف الحروف وما يلزم للطبع وشرحت له طلبي لمطبعة صغيرة ، فتعجب منى أن أشترى مطبعة وما يلزمها بالمبلغ الذى كان معى (مائة جنيه) فسألت عمال المطبعة الا توجد مطابع صغيرة مستعملة مقاس ٣٠ × ٤٠ لطبع رسالة صغيرة ؟ فقالوا ان أصغر مطبعة قيمتها ٥٠٠ جنيه ودلوني على مكان فيه مطابع توفي صاحبها ودلوني على ابنه وداره فذهبت وسألت عن الابن ، فنزل من الدار وسألني عن طلبي فقال : عندي مطبعة صغيرة لطبع الجوابات والبطاقات ، فقلت : هي مطلوبي واتفقت معه على القيمة (خمسين جنيها) ونقدته الثمن وذهبت بالمطبعة الى مطبعة الشيخ منير ، ولما علم الشيخ منير بقصتها تعجب أن أحصل عليها بتلك القيمة فسألته عن مكان يبيع الحروف فعلمت أنها تباع في المسبك المصري فذهبت اليه - واشتريت مقدار ما يمكنني من طبع جواب وطلبوا أربعين جنيها فأعطيتهم عربونا لأرجع بعد أيام لتسلم الحروف وذهبت في الموعد المقرر وأخذت الحروف الى المطبعة التى أودعت فيها مطبعتى الصغيرة ورجوت الشيخ منير أن يجهزها الى السويس على أحد عملائه الذين يبعث بكتبه بواسطته ، ورجوته أن تكون المصاريف سلفة منه وأبعث بها اليه وبعد يومين وصلنا لينبع بالسلامة ، ونزلت بدار الشيخ مصطفى سيبيه الذى عرفته من قبل سفرى للحج وحملت المطبعة والكتب على الجمال وتوجهت للمدينة مع قافلة الجمّالة بعد وصولى الى المدينة فرضى ، وأعطاني صندوقي كتب كبيرين بهما أحسن مطبوعاته في التفسير والحديث على أن أبيعها له في

المدينــــة وأرسل له القيمة بعد حسم ١٠٪ وطفقت بعدها مع السيد أحمد نتفرج تارة على دور السينما وتارة بدار التمثيل العربي، وتارة لدى تمثيل يوسف وهبي ، وتارة فى حفلة أم كلثوم التي كانت كل ليلة جمعة ، وكذلك رأيت عبد الوهاب في حفلة الجمهورية التركية وبعدها سافرت من مصر للسويس فوجدت المطبعة والحروف وصناديق الكتب قد وصلت قبلي على أن تحمل في البـــاخرة (الخديوي) المسافرة لينبع فاستأجرت بدوري لينبع في الدرجة الثالثة على سطح الباخرة وذهبت بالمطبعـــة والكتب لمدرســـة العلوم الشرعية وطلبت من السيد أحمد أن يجعلها بالمدرسة مؤقتا فأعطاني غرفة في علو المدرسة وقد فرح بها ، وكان يريد طبع خلاصـــة اختبار طلبة المدرسة ولما شاهدها بعد تركيبها قال : أيمكنك طبع البيان ؟ قلت : ممكن على صفحتين وكان قد سمى ذلك البيان باسـم (أزهار مدرسة العلوم الشرعية) فطبعت له منها مائة نسخة ، اكتفى بها ، وقد كنت أشتغل نصف النهار بالتدريس في المدرســـة ثم اني احتجت لحروف أخرى ولوازم للمطبعة فطلبت منه أن يساعدني وأن يكون شريكـا لى فيها فوافق وأعطاني ما يلزم من الثمـــن فبعثت به الى الشيخ منير ليبتاع لى ما احتجته، ووصلتنى طلبتى ، ثم ان السيد أحمـــد احتـاج للغـرفة التى كنت أعمل فيها وهيـأ لى مكانا آخر في باب الرحمة لأنتقل بالمطبعة اليه . فنقلتها الى ذلك المكان ثم علمت منه أنه استغنى عن المطبعة ، وكان أخي عثمان حافظ موظفا بدائرة الامر بالمعروف فحببت له شراء قسم السيد أحمد فوافق واشـتراه منه وعملت أنا وهو في المطبعة وفتحنا معها مكتبة لبيع الكتب وأدوات المدارس والجرائد المصرية وكنت قد تزوجت من كريمة المرحوم محمد رؤوف طاهر بواسطة المرحوم السـيد محمود أحمد حيث كان ابن عمها المرحـــوم عبد القادر طاهر يعمل مراسلا بالمحكمــــة فذهب والدى الى السيد محمود أحمد وطلب منه أن يتوسط لى لدى عبد القادر فكلمـــه السـيد محمود أحمد فقال سأشاور كبار آل طاهر وكان كبيرهم هو الشيخ أبا بكر أبا الطاهر فلما كلمه قال له : ما هو عمل العريس ؟ قال له : مدرس بمدرسة السيد أحمد الفيض آبادي ، فقال اذن هو وهابي ، فقال : اذا كان السيد أحمد وأخوه محمود وهابيين فأنا أيضـــا وهابي ، ثم عقد قراني عليها وهي تنتسب الى العلامة (الشيخ ابراهيم الكوراني) وكان جاء للمدينة مهاجراً وبقي في المدينة ناظراً على زاوية الجيلاني التى بسقيفة الأمير التى هدمت في مشروع توسعة الشـوارع ثم انى استقلت من مدرسة العلوم الشرعية وتوظفت عام ١٣٤٨هـ بوظيفة « معلم أول بالمدرسـة الابتدائيـة » براتب شهري قدره (ستون ريالا) وكان آخر راتبى بمدرسة العـلوم الشرعية أربعون ريالا ولم يك كافيا لى حيث أصبحت ذا أولاد ثلاثة فكانت الستون ريالا كافية باعتبار ريالين كل يوم . وبعد سنتين بدأ تأخــــر صرف الرواتب بسبب الازمة الاقتصادية التى حلت بالمملكة واضطررت في سنة ١٣٥٠هـ أن أبيع قسمى في المطبعــــة والمكتبة على أخي السيد عثمان حافظ فنقدني الثمن فطلبت اجازة شهر لأسافر للهنـــد وحججت تلك السنة مع السيد أحمد العربي ووالده الشريف العربي على الاقدام وفي تلك الســـنة أنشئت جريدة « صوت الحجاز » فتوسط لى السيد أحمد العربي في أن أكون مراسلا منتدبا عنها في المنطقة الشرقية وكان السفر للرياض غير ميسور الا بواسطة قوية

قساعدني الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله لدى حمد السليمان وكانت هيئة اللاسلكي متوجهة للرياض فوافق حمد السليمان على سفري معها وكان رئيسها المرحوم ابراهيم زارع فاتصلت به ففرح برفقتي وجعلني بجانبه في السيارة«اللوري» وقطعنا المسافة للرياض في ثلاثة أيام وذقنا الامرين حتى وصلنا الرياض ونزلنا بمركز عمارة اللاسلكي ، وفي اليوم الثاني ذهبت مع الهيئة للسلام على الملك عبد العزيز في قصره بالمربع فأكرمني خاصة لما علم بأني مندوب جريدة صوت الحجاز ومنحني خمسين ريالا وكنت أنشدته قصيدة كنت نظمتها من قبل ، أذكر مطلعها :

مليك العرب دم وانعم صباحا
فسعدك في سما الركبان لاحا
وحسبك ما افتتحت به ملاذا
كتاب الله والسنن الصحاحا
أيا خامي الحمى في القبلتين
تحوز النصر قدما والنجاحا
سندعو الله أن يبقيك فينا
ويلهمك الهداية والصلاحا

ثم توجهت مع هيئة اللاسلكي للحساء وهناك نزلت ضيفا على المرحوم محمد الطويل مدير الجمارك العام ، ولما علم بأني مندوب الجريدة أكرمني وأنزلني بدار الجمرك وطاف بي للدمام والقصيم والحساء ومنها ذهبت معه للبحرين ونزلت معه بدار آل القصيبي وعدلت عن السفر للهند لهياج بحر الهند وذهبت للكويت وأخذت منه « توصية » لوكيل ابن السعود « النفيسي » ونزلت عنده ومنها سافرت للبصرة ومنها لبغداد وتقابلت مع الملك فيصل ملك العراق وبطلب منه نزلت عند المرحوم الشيخ يوسف خشيرم، حيث سمع منه بقدومي فذهبت للبلاط الملكي وسلمت عليه وسألني عن المدينة وأهلها حيث يعرف أكثر أعيانها فأجبته بما أعرف ، وفي اليوم الثاني سافر لمصيفه وسافرت أنا لدمشق حيث كان الحر شديدا في بغداد وقضيت الصيف في دمشق ورجعت للمدينة بطريق السويس الى ينبع ونزلت لدى وكيل أميرها الشيخ حمود بن ابراهيم واتفق أن نزل عنده القائد محمد بن سلطان الذى أطفأ فتنة ابن رفادة فطلبت منه أن يصحبني معه للمدينة حيث كان ذاهبا اليها فأخذني معه وقد وصلت وأنا لا أملك بُلغَةً ووجدت أولادى بخير فاتخذت دكانا لبيع المصاحف وأدوات المدارس وذلك أواخر سنة ١٣٥٠ هـ وفي آخرها افتتحت مدرسة دار الايتام من قبل عبد الغني دادا وطلبت لادارتها فتوظفت بها لمدة قليلة واستقلت بعدها لأن العمل كان شاقا يحتاج الى العمل بالليل وطُلبت في وظيفة محاسب بدار معمل النسيج الذى أنشأه الدكتور المرحوم خواجه معين الدين من قبل أعيان حيدر آباد ولكن قبلت العمل فيه كمحاسب براتبي السابق بالمدرسة وهو ستون ريالا وعملت في وظيفة المحاسبة حتى ارتقيت الى ادارة المعمل طيلة خمس عشرة سنة وكنت أثناءها توظفت محاميا لمالية المدينة ولم تكن تلك الوظيفة تعوقني حيث كانت المعاملة تردني لأذهب للمحكمة يوم الجلسة فقط ولما استقلت الهند سنة ١٩٤٨م ودخلت جيوش الهند لحيدر آباد توقفت

المساعدات التى كانت ترد لدار الصناعة « معمل النسيج » فاستقلت منها ثم أحلت للتقاعد لاتمام الستين ، وكنت رقيت الى محامي وزارة المالية والاقتصاد بالمدينة ، وكنت أسافر لمصر لمراقبة أولادي الذين ذهبت بهم اليها لتعليمهم على حسابي الخاص وهم : عبد العزيز ومحمد وعبد السلام ، وبنتان هما : آمال ورقية ، وبقيت بالقاهرة حتى أقام جمال بنعرة الاشتراكية وتوقف صرف رواتب الموظفين السعوديين فرجعت للمدينة وبقيت معتكفا في الدار مع أم أولادي وابني الصغير عبد السلام فأدخلته للمدرسة الثانوية حتى نال الشهادةالتوجيهية فاعتراني في تلك المدة مرض الاعصاب فاضطررت للعلاج لدى طبيب مختص وألزم العلاج بالكهرباء وآخر مرة ظهر أنه زاد ثانية في اللمس فسقطت أسناني وبعثني لطبيب باطني مختص فظهر لدي مبادىء داء السكر ، فعولجت منه ونصح طبيبي المختص أن أشغل فكرى في القراءة والتحرير حيث انى بعد عمل المحاماة ومزاولة التعليم بقيت لا أعمل وعليه رجعت لتحرير المقالات واشتغلت في بستاني « النُّجَيري » الكائن بالعوالى والطلوع اليه كل يوم والعمل في توجيه العمال للعمل وقد أنست من هذا العمل وأخذت أكتب المقالات الثقافية وأدشرها في مجلة « المنهل » ولى من الاولاد ثلاثة أولاد ، ولدىالاكبر العقيد عبد العزيز حائز على ليسانس من كلية سلاح المهندسين ودبلوم التجارة والاقتصاد من جامعةالقاهرة وماجستير من الولايات المتحدة ويشغل مدير الادارة والمحاسبة بوزارة الدفاع بالرياض ، والولد الثاني محمد متخرج من جامعة القاهرة مهندس عمارة وماجستير من جامعة كنساس بالولايات المتحدة ويعمل مهندس تخطيط عمارات بالرياض ، وعبد السلام متخرج من جامعة الرياض وماجستير من جامعة انديانا بأمريكا ويعمل أستاذا للتربية بجامعة الرياض ، وبنتين آمال ورقية تخرجتا من جامعة عين شمس في الادارة والمحاسبة ، والاولى موظفة محاسبة بكلية الطب للبنات والثانية مدرسة بجامعة الرياض وبنت ثالثة متعلمة ومات عنها زوجها عن بنتين ، تعلمت الاولى حتى تخرجت طبيبة أطفال من جامعة القاهرة ، والثانية من الادارة والاقتصاد وظفت مديرة لدى الحضانة بالرياض ، والاولى الدكتورة أميرة تزوجت من وزير التخطيط بالمملكة السعودية وتوظفت مديرة مستشفى الاطفال بالرياض ، والرابعة البنت الكبرى متعلمة ابتدائي بالمدينة ولها أولاد وبنات متعلمات الاولى ثريا متعلمة بالمدرسة الابتدائية والبنتوأخواتها متعلمات ابتدائي ولها ولدان الاكبر محسن متوسطة ويعمل في تجارة العطور مع والده والثاني حسين وتخرج من جامعة الرياض كلية التجارة والاقتصاد ٠

● ● ●

هذا ولقد اشتغلت في التعليم أكثر من ربع قرنفيمدارس الحكومة وفي الصناعة والمدارس والمدارس الليلية والاهلية وتخرج مئات من الطلاب منهم الوزير ومديرو مؤسسات ومديرو شرطة وضباط في الدفاع وقد بلغت الآن من العمر عتيا وأخطو للثمانين وأحلت للتقاعد سنة ١٣٨٢هـ وأعيش مع أم الاولاد بالمدينة المنورة راجيا أن يختم الله بخاتمة الايمان آمين ٠



بقلم الدكتورة عزيزة مريدن
أستاذة الأدب المشارك في كلية البنات
(قسم اللغة العربية)
بجدة ـ المملكة العربية السعودية

كانت المرأة ، وما زالت ، شغل الأدباءوالباحثين ، وموضع اهتمام العلماء والمربين. وكانت قضيتها ـ وما زالت ـ شائقة لا يملسماعها ، وواسعة لا تنفد جوانبها ، وكيف لا تكون كذلك المرأة نصف المجتمع ؟ بل هلقامت النهضات الا بالتعاون بينها وبين الرجل ، أو هل الطائر الا بجناحيه يطير كماقال امير الشعراء ؟

لسنا بحاجة هنا الى أن نقول : ان المرأةأجمل ما في الوجود ، واعقد ما في الوجود في آن واحد . ولعل هذا هو الذى جعل المتحدثينعنها يقفون منها مواقف متناقضة ، فمنهم الأصدقاء والمحبون، وهم بمحبتهم قد يضرونبها ، ويسببون لها الشقاء والبلاء . ومنهم الأعداء المبغضون وهم ببغضهم قد ينفعونالمرأة ، بتحديها لهم ، واثبات وجودها أمامهم ، وكيف يكونون كذلك وهي لهم أموزوجة ، وأخت وبنت ؟ ولكن ما أقل الفريق العادل المعتدل الذى ينصفها ، ويدرك أنهاوالرجل صنوان لا يفترقان ، اذا فسد



فسدت ، واذا صلح صلحت وصلحت الأجيال التى تقوم على تربيتها ، ويرحم الله الشاعر الذى قال :

حسب المرأة قوم آفة
من يدانيها من الناس هلك
ورآها بعضهم أمنية
فاز باللذة فيها من ملك
انما المرأة مرآة بها
كل ما تنظره منك ولك
فهي شيطان اذا أفسدتها
واذا أصلحتها فهي ملك

وتتلاحق أمام أعيننا صور المرأة عامة ، وصور النساء المسلمات خاصة ، فتطالعنا من بينها صورة الزوجة المخلصة أم المؤمنين خديجة ، التى كادنت للنبي عليه الصلاة والسلام سنداً وعضداً .

وصورة المرأة التى تربت في مدرسة النبوة ، ونشأت في أحضان الدعوة فشبت ذكية أديبة ، وفقيهة لبيبة ، حتى وثق بها رسول الله صلى الله عليه وسلمَ وقال : « خذوا شطر دينكم من هذه الحميراء » .

وصورة الزوجة المحبة ؟ التى قطعت أناملها وهي تحول بين زوجها الخليفة الراشد عثمان والمعتدي عليه حين دخل لقتله ، حتى سميت « نائلة الوفية » .

وصورة إسماء بنت أبي بكر أم عبدالله ابن الزبير التي ذهبت أقوالها لابنها مثلا فى الحض على الثبات والصمود حين شكا لها خذلان ولده وأهله يوم قاتل الحجاج ... الى غير ذلك من الصُور النيرة المعروفة .

ويصفون المرأة بالخور والضعف ، وفي التاريخ من فقن الرجال رباطة جاش ، وذكاء نفس ، وقوة جنان . وهل نحن بحاجة الى ضرب أمثلة لهن وبطون الكتب تزخر بهن ؟ ألا نذكر (سمية) أم عمار حين أخرجها الكفار الى الصحراء مكبلة مع ابنها وزوجها بدروع من حديد ، وأهالوا الرمال الحارة عليهم تكوي جسومهم ، فاذا الرجلان يتظاهران بالكفر لينجوا من العذاب أما هي فتصبر حتى أتى اليها أبو جهل فقتلها ، فكانت أول شهيدة في الاسلام ؛

وهل ننسى (صفية القرشية) بنت عبد المطلب عمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما فعلته يوم غزوة أحد ؟ لقد كان النبي عليه الصلاة والسلام حين يخرج للقتال يرفع أزواجه ونساءه في حصن حسان ابن ثابت الذي كان يتخلف معهن لأنه كان معروفاً بالهلع والفزع ، فجاء يهودي ولصق بالحصن يتجسس ، فقالت صفية لحسان : انزل اليه فاقتله ، ولما رآته جزعاً متوانياً ، أخذت عموداً ونزلت ففتحت باب الحصن بهدوء وحملت عليه فقتلته وبعد قليل رأت المسلمين يتراجعون فتقدمت وبيدها رمح تضرب في وجوه الكفار ، ولما أشار النبي

عليه الصلاة والسلام الى الزبير أن يبعدها عن أخيها (حمزة) — وكان قد بقر بطنه فكره أن تراه على تلك الصورة — زجرته واقبلت حتى رأته يدفعها الى ذلك ايمان صادق وشجاعة فائقة · ثم هل كانت (نسيبة) بنت كعب الا واحدة ممن ضرب المثل بهن في الشجاعة والتضحية حين اشتركت يوم أحد مع الصحابة في حماية الرسول عليه السلام فاستلت سيفها ، وقذفت بنفسها في صفوف الأعداء ، تحامي عن الرسول عليه السلام حتى قال عنها : « ما تَلَفَّتُّ يميناً أو شمالا الا رأيتها تقاتل دوني » ·

تلك هي صور متعددة لمآثر بعض نسائنا في صدر الاسلام ابان الدعوة المحمدية فما بالنا بغيرهن ممن عرفن في ميادين متنوعة من المآثر والمفاخر ؟

□■□

ولو أحببنا أن ننتقل الى صور أخرى متأخرة قليلا عما سبق ، لطالعتنا في رياض التاريخ زهرات عبقات من الأديبات والشاعرات ، والناقدات والمحسنات ، وكلهن شهيرات خالدات ، لكن المجال لا يتسع للالمام بهن جميعا ، فلنختر منهن باقة نستجلي ألوانها ، وندقق في مزاياها ، علها تكون حافزاً لفتياتنا على الاقتداء ، ونبراساً يضيء لهن الطريق ويهديهن سواء السبيل .

في مقدمة هؤلاء ، تطل علينا امرأة بارزة من نسائنا في القرن الهجري الأول ، ضربت بسهم وافر في العلم ، وكان لها القدح المعلى في الأدب والشعر ، انها « سكينة بنت الحسين ابن علي بن أبي طالب » كانت سيدة نساء عصرها ظرفاً وكياسة ، ومن أجملهن وآنقهن، وكانت تصفف شعرها ، وتترك منه غرة على جبينها حتى ضرب بها المثل فقيل « الطرة السكينية » وكانت الى جانب هذا كله مضرب المثل في الشجاعة والصبر ، ويذكر المؤرخون حادثة عجيبة في هذا الباب ، قال الأصفهاني: « ان سلعة (عدة) ظهرت بأسفل عينها ، فما زالت تكبر حتى أخذت جانباً من وجهها وعينها ، وكان بين مواليها مولى رومي يدعى (درافيس) ذو خبرة بالطب والجراحة، فشكت اليه هذه السلعة التي تؤلمها وتوشك أن تشوه جمالها ، فسألها درافيس ، ما اذا كانت تصبر على ما تتعرض له من الألم حتى يعالجها فقالت : نعم دون تردد ، فأضجعها وشق جلد وجهها ، وسلخ اللحم من تحت السلعة حتى ظهرت عروقها ، وكان من السلعة جزء تحت الحدقة ، فرفع الحدقة عنها حتى جعلها ناحية ، ثم سل عروق السلعة من تحتها فأخرجها أجمع ، ورد الحدقة الى موضعها ، وسكينة مضطجعة لا تهتز ولا تئن، حتى فرغ مما أراد وزال ذلك عنها ،وبرئت منه ، وبقي أثر من تلك الجراحة في مؤخر عينها فكان — كما قيل — احسن شيء في وجهها من كل حلي وزينة ·

ان هذه الحادثة العجيبة — على ما يحيط بها من مبالغة في التصوير تدل على رأي الناس في جَلَدِها وصبرها وشجاعتها ، ولعل خير ما يشعر بأنها كانت آية في ضبط النفس ، والتحكم في العاطفة والوجدان ، أنها قضت حياتها الزوجية مع مصعب بن الزبير وهو لا يدري ما تكنه له من حب عميق ، حتى جاء يودعها الوداع الأخير قبل ذهابه الى قتال يزيد ، فصاحت من خلفه : « واحزناه عليك يامصعب » فالتفت اليها وقال في دهشة : « أوكل هذا لي في قلبك » قالت : (اي والله وما كنت أخفي أكثر) .

وأما جودها فكان مضرب الأمثال ،يدلنا عليه ما كانت تغدقه على الشعراء والقصاد ممن تستحسن شعرهم ، وتقدر مواهبهم ، وروي أنها حين حجت ، وقفت بالمحصّب من

منى ترمي الجمـــار فلما سقطت من يدها الحصاة السابعة ، رمت بخاتمها بدلا من تلك الحصاة . وفضلا عما سبق ، عرفت سـكينة بلطف النوادر ، وحسن الطرائف ، فـكانت نكاتها حديث المجتمع آنذاك ، وكان الناس يتناقلونها ، ويضحكون لها ملء قلوبهـــم يستوي في ذلك من يتذوق النكتة ، ومن عرف بالجد والحزم كعمـــر بن عبد العزيز الذي كان يومذاك واليا على المدينة ، وكان ـ على الرغـــم من جِده ووقاره ـ يضحك لبعض نوادرها حتى يمسـك بطنه من كثـــرة الضحك ـ كما قال الأصفهاني ٠

وأما الصفة الكبرى التي كانت تتحـلى بها فهي ولعها بالشعر ، وتذوقها له وقـد ملأت أخباره بطون الكتب ، ومنها ان كثيرا من شعراء عصرها كجرير والفرزدق وكثير وجميل ونصيب ، كانوا يجتمعون في ضيافتها أياما عديدة ، فتتذاكر معهم وتسمع شعرهم، ويخيـــل الينا ـ باديء الأمر ـ أنها كانت تجلس اليهم ، لكننـــا نقرأ ما جاء في كتاب الأغاني ، فاذا فيه أن هؤلاء الشعراء اجتمعوا في ضيافتها فمـكثوا أياما ، ثم أذنت لهم ، فدخلوا عليها ، فقعدت حيث تراهم وتسمـع كلامهم دون أن يروها ثم أخرجت وصيفة لها قد روت الأشعار والأحاديث ، فأخذت تقول لهم : أيكم الفرزدق ؟ أيكـم جرير ؟ أيكـم فلان ؟.. حتى اذا قال أنا ، سألت ـ دائمـا عن طريق وصيفتها التي كانت في كل مرة تدخل على مولاتهـا وتعود منها الى الشعراء برسالة تقول فيها : أنت القائل كذا وكذا ، وتروي له شعرا ، ثم تنقده فيه ٠

وكذلك كان الشـعراء ورواتهم يلجؤون اليها لتحكيمها فيما شجر بينهم من أمـور الشعر ، لما عهدوا فيها من التبصر به والتذوق له ، ونسوق هنا خبرا ذا دلالة عميقة خلاصته أن راوية كل من جرير وكثير وجميل ونصيب

٠٠ اجتمعـــوا بالمدينة فافتخر كل منهـم بصاحبه وقال : صاحبي أشعر ، واتفقـوا على أن يحكموا ســكينة بينهـــم ، فخرجوا يتهـادون ، حتى استأذنوا عليها ، وذكـروا لها ما كان من أمرهم ، فقالت لراوية جرير: أليس صاحبك الذي يقول :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
وقت الزيارة فارجعي بســلام

أي ســاعة أحـلى من الطروق « الزيارة ليلا » قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية كثير : أليس صاحبك الذي يقول :

يقـــر بعيني ما يقـــر بعينهـا
وأحسن شيء ما به العين قـــرت

أفيحب صاحبك أن يكون أنثى ؟ قبـح الله صاحبك وقبح شعره ٠

ثم قالت لراوية جميل : أليس صاحبك الذي يقول :

فلو تركت عقـلي معي ما طلبتها
ولكن طلابيها لما فات من عقـلي

فما أرى بصاحبك من هوى ، انمـــا يطلب عقله ، قبح الله صاحبك وقبح شعره٠

ثم قالت لراوية نصيب : أليس صاحبك الذي يقول :

أهيـــم بدعد ما حييت فان أمت
فياويلتا من ذايهيم بها بعـــدي

فما أرى له هم الا فيمن يتعشقها بعده، قبحه الله وقبح شعره الا قال :

أهيـــم بدعد ما حييت فان أمت
فلا صلحت دعد لذي خلة بعـدي

ان هذا الخبر المفصل يدلنا دلالات عديدة، منها أن سكينة كانت موضع احتكام الرواة في الشعراء ، وأنها كانت ذواقة للشعر ،حافظة له وأنها تعرف المآخذ فتشير وتقوم الشعراء وتصحح لهم في أحيان كثيرة ٠

وهناك خبر طريف آخر ، يدل على شدة شغفها بالشعر ، وحرصها على السمو به الى

الفن الجمالي الرفيع : « حدث المدائني ـ وهو راوية شهير » قال : ان سكينة كانت ذات ليلة تسير ، فسمعت حادياً يحدو في الليل ويقول: « لولا ثلاث هن عيش الدهر » ، فقالت لقائد قطارها : الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه ما هذه الثلاث ، فطال طلبه لذلك حتى أتعبه ، فقالت سكينة لغلام لها : سر أنت حتى تسمع منه ، فسار الغلام سريعاً ثم عاد الى مولاته فقال لها : سمعته يقول :

لولا ثلاث هن عيش الدهر
الماء والنوم وأم عمرو

فقالت : « قبحه الله ، لقد أتعبني منذ الليلة » وانما قالت هذا لأنها أنكرت أن يخلط بين حاجات الجسم المادية ، وحاجات القلب والوجدان ، وأن تستوي عنده أم عمرو والماء والنوم ، بل تتأخر عنهما كما جاء في الشعر ·

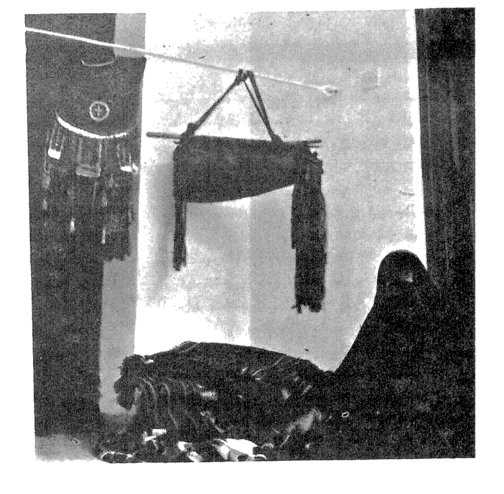
هكذا بدت لنا هذه الشخصية العربية المسلمة الفذة بصور متعددة ، تجلى فيها النسب الرفيع ، والجمال الأنيق ، وذكاء الأنوثة ، ولطف الدعابة . واذا كان في عصرها من النساء من شاركنها في الحسب والأناقة والجمال ، فان سكينة قد انفردت دونهن بأصالة الذوق الشعري ، ورهافة الحس الفني ، ودقة اللمح المعنوي ·

ولو مضينا نتقرى صورة أخرى يحتذى بها من نسائنا المسلمات ، لالتقينا بسيدة جليلة كان لها اليد الطولى في الحضارة والعمران ، والعطف على الأدباء والشعراء وكانت من ذوات العقل والرأي ، والفصاحة والبلاغة ، وكانت وما تزال خالدة الذكر بما قدمته من أعمال خيرية ، تشهد لها حتى الآن بالصلاح والتقوى ·

نشأت هذه السيدة في قصور الخلفاء طفلة وشابة ، وورثت المجد والحسب من قريش وهاشم ، كان جدها أبو جعفر المنصور يغمرها بالعطف والحنان ويقول لها وهو يلاعبها ــ وكانت بضة نضرة ــ أنت كالزبد بيضاء ــ بل أنت زبيدة ، ومن يومها عرفت بهذا الاسم بعد ما سميت « أمة العزيز » ·

وخطبت « زبيدة » لهارون الرشيد ، ثم زفت اليه أفخم زفاف ، وحلت في قلبه منزلة رفيعة ، وكانت موضع مشورته لما لمس فيها من فطنة وذكاء ، ورزانة ووفاء · وبقيا زوجين متحابين حتى دخلت قصره الجواري المهديات والمشتريات ، وفيهن حسان الأكاسرة والقياصرة ، فضاق صدرها بهن ، ولكنها استطاعت أن توجههن ــ بما تحلت به من ذكاء وحسن تدبير ــ وجهة اسلامية سليمة ، فاختارت منهن مئة علمتهن القرآن ، حتى كان يسمع لترتيلهن في قصرها دوي كدوي النحل ، وكانت تجد في الاستماع اليهن برداً وسكينة وأمناً وطمأنينة ·

ورزقت زبيدة من الرشيد ولدها «محمد الأمين» فأحبته حباً عظيماً ، وحاولت أن تهيئه ليتسنم العرش بعد أبيه ، فأحضرت لتاديبه العالم الشهير « الكسائي » وكان المأمون ولد الرشيد من امرأة أخرى ، فلما زكى البيعة له : اغتمت زبيدة غماً شديداً ، ودخلت على زوجها تعاتبه على ذلك وتؤاخذه ، فقال لها : ويحك انما هي أمة محمد ، ورعاية من استرعاني الله تعالى مطوقاً عنقي ، وليس ابنك أهلا للخلافة ولا يصلح للرعية ، فقالت : ابني والله خير من ابنك وأصلح لما تريد ، ليس بكبير سفيه ولا صغير ، أسخى من ابنك نفساً ، وأشجع قلباً ــ فقال الرشيد: ويحك أن ابنك قد زينه في عينيك ما يزين الولد في عين الأبوين ، فاتقى الله ، فوالله ان ابنك لأحبُّ الي ، الا أنها الخلافة لا تصلح الا لمن كان أهلا لها ، ونحن مسؤولون عن هذا الخلق ، ومأخوذون بهذا الاثام ، فما اغنانا أن نلقى الله بوزرهم ، وتنقلب اليه



بائمهم ، فاقعدي حتى أعرض عليك ما بين ابني وابنك فقعدت معه على الفراش ، ثم دعا ابنه « عبد الله المأمون » فلما صار بباب المجلس سلم على أبيـــه بالخلافة ، ووقف طويلا ، وقد طأطأ برأسه ، وأغضى ببصـــره ينتظر الاذن حتى كادت قدماه ترم · ثم أذن له بالجلوس فجلس ، فاستأذن بالكلام فأذن له فتـــكلم بحمد الله على ما منّ به من رؤية أبيه — ثم استأذن بالدنو منه ، وجعل يلثم قدميه ، ويقبل باطن راحتيـــه ، ثم انثنى ساعياً الى زبيـــدة فقبل رأســـها ثم انحنى الى قدميها ، ثم عاد الى مجلسه ، فحمد الله فيما منّ به عليــه من رضى أبيه عليها وحســن رأيه فيها ، وسأله تعالى العون لها على بره ، وأداء المفروض عليها من حقه فقال الرشيد: يابني اني أريد أن أعهد اليك عهد الامامة، وأقعدك مقعد الخلافة ، فانى قد رأيتك لها أهلا ، وبها حقيقا ، فاستعبر المأمون باكياً، وأخذ يسأل الله العافيـــة من ذلك ، ويرغب اليه ألا يريه فقد أبيه ، فقال له : يابني اني أراني لما بي ، وأنت أحق ، فسلم الأمر لله وارض به ، واسأله العون عليه ، فلا بد من عهـدى يكـــون في يومي هذا فقال المأمون : يا أبتاه ·· أخي أحق منى وابن سيدتي ، ولا اخال الا أنه أقوى على هذا الأمر ، وأشد استطلاعاً منى ، عرض الله لك ما فيه الرشاد والخلاص ، وللعباد الخير والصلاح · ثم أذن له فقام خارجا ·

ثم دعا (محمد الأمين) فأقبل يجر ذيله، ويتبختر في مشيته ، ثم مشى داخلا بنعـله قد أنسي السلام ، وذهل عن الكلام نخـوة وتجبراً · فمشى حتى صار مستوياً مع أبيــه على الفراش ، فقال له الرشيد : ما تقـــول يابني ، فاني أريد أن أعهد اليك ، فقال : يامير المؤمنين : ومن أحق بذلك مني ؟ وانا

اســـن ولدك وابن قرة عينك • فقـــال الرشيد : أخرج يابني ثم التفت الى زبيدة فقـــال : كيف رأيت ما بين ابني وابنك ؟ فقالت : يأمير المؤمنين ابنك أحق بما تريد واولى بما لديك • فقال الرشـــيد : فاذا اقررت بالحق وانصفت مما رأيت فانا أعهد الى ابني ثم الى ابنك من بعده ، فكتب عهـد المأمون ثم الأمين من بعده •

ولكن لما مات الرشيد نشبت الفتنـــة التي أثارها الأعداء بين الأخوين واشـــتد الصراع بينهما وانتهى بقتل الأمين ولد زبيدة الحبيب ، ولم يكن للمأمون يد في قتله ،وانما طاش سهم أحد قادته فأرداه قتيلا • وهنـــا يبدو موقفها الصامد الرزين، وتصرفها اللبق الذكي ، فقد ذكر بعض المؤرخين أنهـــا تعالت على أحزانها ومصيبتها بفقد ولدها ، وهنأت المأمون عند دخوله بغداد فقالت له : « أهنيك بخلافة قد هنأت نفسي بها عنـك قبل أن أراك •• ولئن كنت قد فقدت ابناً خليفة ، لقد عوضت ابناً خليفة لم ألده ، وما خسر من اعتاض مثلك ، ولا ثكلت أم ملأت يدها منك ، وأنا أسأل الله أجراً على ما أخذ ، وامتاعاً بما عوض » •

ولا ريب أن المأمون قد قدر موقفها هذا، فكان يزيد في اكرامها وتكريمها فيوجه اليها في كل سنة مئة ألف دينار ، وألف ألف درهم، كانت تغدق منها على الشعراء ، كأبي العتاهية وغيره، كما تنفق منها على الفقراء والمساكين والعلمـــاء وارباب الفتوى والصلاح • ثم وجدت أن خير سلوى تعزيها ، عن فقد ابنها الحج بعد الحج ، وهنا تبدأ أعمالها الخيرية، فقد لاحظت أن أهل مكة مع الحجيج ظماء الى المـــاء ، يشـــترون الراوية منه (القربة) بدينار فتألمت وبكت ، واقسمت أن تبـــذل كلما تملك لتوفر لهم الماء في العام المقبل••

ويومذاك ولد أول وأجل أعمالها الخالدة ، فلما عادت الى بغداد أمرت أن يجلب لهـــا أحسن المهندسين والبناة وأرسلتهم الى مـــكة المكرمة وأوصتهم أن يحفروا الارض ويجروا المـــاء ، ولو كانت ضربة الفـــأس بدينار ، وهكذا تم المشروع فأسالت المياه عشرة أميال في الجبال ، فنحت الصخر حتى تغلغل الماء من الحل الى الحرم ، وعرفت هذه العين باسمها، ووصفت بأنها تشتمل على عمارة عظيمـــة عجيبة ، على يمين الذاهب الى منى من مكة المكرمة ، ذات بنيان محكم في الجبال ، تقصر العبارة عن وصف حسنه • وينزل الماء الى موضـــع تحت الأرض عميق ، ذي درجات كثيرة لا يوصل الى قراره الا بهبوط كبير ..

وينسب لها أيضاً (المُحدث) وهـــو منزل في طريق مكة بعد النفرة على بعـــد ستة أميال منها ، فيه قصر وقباب متفرقة ، وفيه بركة وبئران ماؤهما عذب •• كمـــا ينسب اليها أعمال خيرة أخرى منها عـــين وادي نعمان التي أجرتها الى عرفات ••

وفضلا عن هذا كله فقد كانت زبيـــدة تتصف بالأنوثة الفائضة وكانت مولعـــة بالأناقة مثل سابقتها سكينة ، وكان نســـاء عصرها يتشبهن بها في سائر الأعمال ..

أما حياتها الخاصة مع الرشيد ، فيروى عنها هذه النادرة اللطيفة ، فقـــد اختلف الرشيد معها مرة في (اللوزينج والفالوذج) أيهما أطيب فمالت الى تفضيل الفالوذج ومال الرشيد الى تفضيل اللوزينج ، وتخاطرا أي تشاركا أو تراهنا على مئة دينار ، فأحضرا القاضي (أبا يوسف) وقالا له : يايعقوب! قد اختلفنا في كذا وكذا فاحكم فيه ، فقال : يا أمير المؤمنين ما يحكم على غائب ــ وهـــو مذهب أبي حنيفة ، فأحضر له جامين من

المذكورين، فطفق يأكل منهذا مرة ومن هذا مرة ، وتحقق أنه ان حكم للرشيد لم يأمن غضب زبيدة ، وان حكم لها لم يأمن غضب الرشـيد ، فلم يزل في الأكل الى أن نصـف الجامين ، فقال له الرشيد : ايه أبا يوسف ، فقال : يا أمير المؤمنين ما رايت خصمين أجدل منهما كلما أردت أن أسجل لأحدهما ، أدلى الآخر بحجته ، وقد حرت بينهما فضـحك الرشـيد وأعطاه المئة دينـار وانصرف مشكورا ٠٠

تلك كانت صوراً متنوعة ونمـاذج متعددة لبعض نسائنا الشهيرات ، فهل هناك أخريات مجهـولات تميزن بصفات خالدة تبوئهن منزلة رفيعة ؟؟

□■□

انني استكمالا للصورة المشرقة للمـرأة المسلمة عبر التاريخ أود أن أعرض لصور أخـرى لنسـاء مجهولات الهوية ، لا يعرف لأكثرهن اسم ولا رسم ، وانما خلدت مواقفهن المشرقة ، فقد نلتقي باحداهن ناصـحة لأحـد الخلفـاء ، أو متظلمة أمام بعض الـكبراء ، وقد نصادفها داخل خيمـة في الصحراء فاذا هي في كل حال مثال يحتذى في الذكاء والنباهة ، والبلاغة والفصاحة ٠٠

كلنا يذكر تلك المرأة التى قصدت ـ من بين الجماهـير ـ للخليفة الراشد عمر بن الخطاب، حين كان في المسجد يتحدث عن المهور ووقفت تعارضـه وتذكره بقوله تعالى : « **وان أردتم استبدال زوج مكان زوج ، وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منـه شـيئا ، اتاخذونه بهتـانا واثما مبينا** » فيقول : أصابت امرأة واخطأ عمر ٠

ونعرف مثيلة لها امرأة أخرى عجـوزا من عامة الناس أيضا استوقفته وهو يمشي في أحد طرق المدينة ، ومعه بعض أصحابه وقالت له بجرأة بالغة : كنا نعرفك عميرا ، فأصبحت بعد عمير عمر ، ثم أصبحت أمير المؤمنين ، فاتق الله يا عمر فيما أنت مستخلف فيه . فبكى خليفة المسلمين واستعظم أصحابه أن تستوقفه امرأة في الطريق لتذكره بماضيه صغيرا فرجلا فأميرا للمؤمنين ، فقال لهـا أحدهم : على رسلك أيتها العجوز ، لقـد أبكيت أمير المؤمنين ٠٠ فتنبه عمر لقـول صاحبه وزجره حتى لا يمنعها من القول ٠

يا لله ! امرأة من عرض النـاس كانت تسـتطيع أن تستوقف أقـوى حاكم مسلم في أزهى عصور الحـكم الاسلامي وأعـدلها وأفضلها ، لتـذكره بماضيه ، ولتنصحه في رعاية الامـة بالتقوى فيبكي ويتقبـل النصيحة ٠٠

ومثـل هاتين تلك المرأة المتظلمة التى دخلت على الخليفـة المأمون وقد جلس يوماً للفصل في المظالم ـ فاذا هي امرأة عليهـا هيئة السفر رثة الثياب ، عفراء الوجه ، فقـالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فنظر المـأمون الى قاضي قضاته (يحيى بن أكثم) فقال لها يحيى : وعليك السـلام يا أمة الله ، تكلمي في حاجتك فقالت :

يا خير منتصف يهدى له الرشـد
ويا اماما به قـد أشرق البلد

تشكو اليك عميد القـوم ارملة
عـدا عليها فـلم يترك لها سبد

وابتـز مني ضـياعي حين منعتهـا
ظلما وفـرق مني الأهـل والولد

فأطرق المأمون حيناً ، ثم رفع رأسه اليها وقال : لقد حان الآن وقت صلاة العصر فاذهبي وعودي غدا ، على أن تأتي معك بالخصم الذي ذكرت .. فلما حل الموعد المضروب ، كانت هذه المرأة أول من تقدمت اليه ، وبعد ما سلمت عليه سألها أين الخصم؟ فقالت : انه الواقف الى جانبك يا أميرالمؤمنين وأومأت الى ابنه (العباس) . فأشار الى أحد رجاله (أحمد بن أبي خالد) أن يأخذ بيد ابنه ، ويجلسه مع المرأة المتظلمة مجلس الخصوم ، فجعل كلامها يعلو كلام العباس ، فقال لها (أحمد بن أبي خالد) : يا أمة الله انك بين يدي أمير المؤمنين وانك تكلمين الأمير ابنه ، فاخفضي من صوتك ، فقال المأمون : دعها يا أحمد فان الحق أنطقها وأخرسه ، ثم قضى لها برد ضيعتها اليها ، وأعطاها نفقة سنية ، وأمر بالكتابة الى العامل ببلدها أن يحسن معونتها ..

انها الجرأة في الحق ــ كما رأينا .. انها الفصاحة في الخطاب .. انه حسن التأتي تجلت كلها في هذه المرأة التي ليست من شهيرات النساء لكن الحادثة وحدها جعلتها مضرب المثل للناس أجمعين ..

وكثيراً ما نعثر على نساء أخريات لم ينلن حظاً من التعلم والتثقف لكنهن بفطرتهن السليمة ، وذكائهن اللماح الذي صقلته التجارب ، استطعن ادراك كثير من الأمور والاجابة عنها اجابات ذكية تنم عن الدقة والنباهة ..

ولو شئنا أن نعرض نماذج منهن لاتسعت سبل الكلام ، ولضاق بنا المجال . وقد أورد ابن الجوزي في كتابه (الأذكياء) العديد من الطرائف تشهد للمرأة المسلمة بالفطنة والتفقه وسرعة البديهة من ذلك أن بعض قضاة الحنفية ، كان من مذهبه أنه اذا ارتاب بالشهود فرقهم ، فشهد عنده رجل وامرأتان فيما يشهد فيه النساء ، فأراد أن يفرق بين المرأتين على عادته ، فقالت احداهما أخطأت أيها القاضي ، لأن الله تعالى قال : **« واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ، أن تضل احداهما ، فتذكر احداهما الأخرى »** فاذا فرقت زال المعنى الذي قصده الشرع ، فأمسك القاضي وتراجع ..

وهل هناك أبلغ وألبق من جواب تلك الاعرابية التى التقاها معاوية حين كان يتنزه مرة بين البيوتات، فقصد واحداً منها ، فاذا بفنائه امرأة برزة فقال لها : هل من غداء ؟. قالت نعم حاضر، قال : وما غداؤك ؟ قالت: خبز خمير .. وماء نمير .. وحيس فطير (أى تمر مخلوط بالسمن واللبن المخيض) ولبن هجير (أى خاثر) ، فثنى وركه ونزل، فلما تغدى قال : هل لك من حاجة ؟ فذكرت حاجة أهل الحي .. وأراد أن يرد لها الجميل فقال : هاتي حاجتك في خاصة نفسك، قالت : يا أمير المؤمنين اني أكره أن تنزل وادياً فيرفُ أوله ويقفُ آخره ..

ان هذين النموذجين الاخيرين ــ كما رأينا ــ نموذجان حيان للمرأة الذكية الفطنة ، أولاهما شاهدة عادية جعلت قاضياً يتراجع عن تصرف ألفه ، اذ نبهته الى قضية في الشرع غابت عن ذهنه على طول باعه فى القضاء ..

وثانيهما أعرابية بسيطة ينم جوابها اللبق البليغ عما تتحلى به من سعة التفكير.. وكرم الأخلاق فقد دفعها ايثارها مصلحة حيها

العامة على مصلحتها الخاصة ، أن لا تستأثر بحاجة شخصية خاصة دون سائر الحي ،وكان أبا العلاء المعري استوحى منها بيته الذى يقول فيه :

فـــلا هطلت عـــــلي ولا بأرضي

ســــــحائب ليس تنتظـــم البلادا

●●

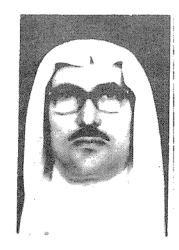
وبعد : **فالحديث عن المرأة ذو شجون ،وما عرضته ليس الا غيضا من فيض ممـــا** يجب أن نتعرف اليه من صور مشرقة خالدة لنسائنـــا المسلمات عبر العصور المختلفـــة ، وكلها شواهد صادقة ناصعة على مواهبهـــا الفريدة وخصالها الحميدة ، **كما هي دلائل** على حقيقـــــة المرأة ومكانتها في الحضـــارة الاسلامية ٠

د. عزيزة مريدن
أستاذة الأدب المشارك في
كلية البنات ـ قسم اللغة العربية
جدة ـ المملكة العربية السعودية

□ مصادر البحث □

١ ـ أخبار النساء : ابن قيم الجوزية ٠
٢ ـ الأذكياء : ابن الجوزي ٠
٣ ـ أعلام النساء : عمر رضا كحالة ٠
٤ ـ الأغاني : الاصفهاني ج ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٣ ، ١٠ .
٥ ـ بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب : محمود شكرى الألوسى ـ شرح محمد بهجت الأثري .
٦ ـ الدر المنثور في طبقات ربات الخدور : زينب فواز ٠
٧ ـ سكينة بنت الحسين ـ بنت الشاطيء : عائشة عبد الرحمن ٠
٨ ـ عيون الأخبار (كتاب النساء) : ابن قتيبة ج ٤ ٠
٩ ـ مهـذب الروضـة الفيحاء في تاريخ النساء : ياسين بن خير الله العمري ٠





نداءات الباعة في مكة

بقلم معالي الأستاذ عبد العزيز الرفاعي

- ١ -

منذ زمن وأنا أمني النفس بفرصة ،أدون فيها شيئاً عما كنت أسمعه صغيراً من نداءات الباعة بمكة المكرمة ، لما كنت أجد فيها من حلاوة وطرافة ، كانت تجعلني آنذاك لا أمل من تقليدها أو ترديدها .. كما جعلتني - من بعد - أرتاح الى ذكراها .. كلما جاء ذكراها على الخاطر .. أو تداول أمرها اللدات وأصحاب الصبا ، وأيام زمان عطر الله تلك الأيام ، بما شاء من زكي الطيوب ..

كنت أمنّي النفس بذلك .. ولكن الأيام.. تمر .. تمر .. دون أن أخطو خطوة واحدة عملية في هذا السبيل .. وكانت الأيام كلما تفلتت من عمري ، تلاشت من ذاكرتي أيضاً زمر من ذكريات ذلك الزمن .. حتى لقد خشيت على البقية الباقية في ذاكرتي من أناشيد الباعة ؛ ان يذهب بها الزمن كلها ..

ولكن .. ما أهمية هذا ..؟

انه التاريخ من جهة .. وهو صورة الماضي .. وانه الولع بأن يقص الآباء على الأبناء شيئاً من أيامهم .. فهي ان لم ترجع - حتماً - فانها تُستجر .. وهذا أضعف العزاء ..

ولقد كدت أمضي في نسياني أو هو اهمالي.. لهذا الجانب من تسجيل لون طريف من ألوان الأدب الشعبي ..

أقول : كدت .. لولا أنني اطلعت - ولم أعد أذكر الآن أين ؟ - ان الزمخشري ، قد دوّن في بعض ألفاظ معجم (الكشاف) شيئاً عن نداءات الباعة في مكة .. وكانت هذه الكلمة بمثابة تنبيه جديد ، قوّت عزمي على أن أعود الى ذاكرتي عن تلك النداءات، وان أعود للزمخشري أيضاً لأربط الماضي البعيد ، بالماضي القريب .

وقد أسمي تلك النداءات أناشيد ، وان خلا معظمها من الوزن الشعري ، لأنها لم تكن تخلو - في غالبيتها - من ايقاع ،يجعل الباعة يتفننون بها ، فتبدو عليها سمة الشعر ، وان لم تكن منه .. على الأقل فيما تواضع عليه الناس قديماً من سمات الشعر ..

وهناك من الباعة من أوتي صوتاً جميلا.. أو ايقاعاً جميلا .. أو أداء جميلا .. يضفي على النداء جمالا ترتاح اليه الأذن ..خاصة لمن ألقى السمع .. وهذا بلا شك هو المقصود بالنداء .. فليس الهدف هو اجتذاب الأسماع فقط ..ولكن القدرة أيضاً على الاثارة والاغراء .. ولفت النظر ..لا السمع وحده ..

لذلك قد يتفنن بعض الباعة في الأداء ٠٠وقد لا ينبس الا بكلمة واحدة ٠٠ يختار لها لحناً وأداء معينين ، لتؤدى تلك الكلمة مفعولها في النفوس بعد الأسماء ٠٠

ولا أريد أن أتطرق الى طرق الأداء ٠٠أو وسائل اللحن ٠٠ أو اختيار الفاظ الاثارة ٠٠ فذلك باب لا أحسن الخوض فيه ٠٠ وانما سأقتصر على ما علق بالذاكرة من نداءات الباعة ٠٠

ولكنى أراني ملزماً أن أنبه الى حقيقة كانت تسود النداءات في مكة ٠٠ تلك هي ان نداءات الباعة بها لم تكن باللغة العربية وحدها ٠٠ ففى نفس الوقت الذى كانت نداءات بعضهم ، باللغة العربية الدارجة ، بل وبالفصحى أحياناً ٠٠ كانت هناك نداءات كثيرة تساير جمهور الحاج ٠٠ وحينما كان جمهورهم من (الجاوة) (وهذا اللفظ يشمل الاندونيسيين والماليزيين وكافة المتحدثين باللغة الملاوية) ، كانت معظم النداءات باللغة الملاوية ، خاصة فيما يقبل عليه هؤلاء الحجاج من حاجيات ٠٠

وقد تجد النداءات الهندية ، أعني الاردية ، شائعة في أسواق مكة ، اذا كثر الحجاج القادمون من باكستان والهند ٠٠

ولقد كانت « المسعى » في وضعها القديم ، قبل التوسعة السعودية الاخيرة للحرم المكي الشريف ـ كانت سوقاً عظيمة ، تقوم فيها دكاكين الباعة على الجانبين ، وكان المتسوّق يجد في المسعى وما تفرع منها من شوارع وأزقة ، كل حاجته ٠٠

وعدا الدكاكين القائمة على جانبيها ، كان الباعة المتجولون يتخذون منها مقراً لعرض مبيعاتهم ، من فاكهة ومأكولات وغيرها ٠٠ تظللهم من لفح الشمس ، ووقدة الصيف ، مظلة المسعى الشهيرة ٠٠

●■●

ولعل من أبرز المنشدين على بضائعهم ، باعة الفاكهة ، ومعظمهم من أهالي الطائف ٠٠ ولهم نداءات جميلة ، فيها شاعرية العرب ٠٠ وفيها أيضا ميلهم الى الغزل ٠٠ أو التورية به ٠٠

باعة المشمش ٠٠ حينما يطل موسمه ٠٠ وما أقصره ٠٠! يغنون عليه قائلين : (والله الهوى رماك يا ناعم ٠٠) ولا يخفى ما فى هذا القول من كفاية ٠٠ وقد يرفع بها البائع عقيرته في بعض الاحايين لا من أجل ترويج بضاعته ٠٠ بل من أجل الترويح عن نفسه ٠٠ أو التعبير المنغم عن اعجابه ٠٠ ٠

وقد يضيف : (شرب المـا وخلّى العنب ظامي ٠٠ ولاي أن يتصور العنب المسكين وقد ظل ظامئاً ، بعد أن ارتوى المشمش ٠٠ وانتضحت خدوده الحمراء بماء العنب ٠٠ انها صور جمالية تحتاج الى مزيد من التأمل ٠٠

اما ٠٠ (أحمر الخدين يا ورد ٠٠ أو يا وردي ٠٠) فقد يصح اطلاق هذا الغناء على المشمش والخوخ ، وان كان فيما يبدو لى خاصاً بالقوطة ٠٠ أعنى الطماطم ٠٠ (البندورة) ٠٠ وفيها يقولون أيضا : (يا وردى ورد الحجاز) والذين يعرفون أي ورد جميل في جبال الحجاز ، يعرفون قيمة هذا التشبيه ٠٠ وأحيانا ينادون قائلين : « المايل على الله اعتداله » ، وفي هذا ما لا يخفى من التورية ٠



مع الدكتور/ محمد عبده يماني

في مجموعته القصصية

١ - اليد السفلى
٢ - مشرد بلا خطيئة

[الحلقة الأولى]

●● مع قصة « اليد السفلى » :

- ١ -

ما كنت أدرك أن كاتب هـذه القصص بوسع قلمه الفياض أن يتغلغل في أعماق الحياة البشرية ، وأن يرتفع الى ذرى البيان العربي معاً وان يصل تعمقه في الجانبين الى حد هذه الروعة في النواحي الثلاث معاً ، في قصتيه المترابطتين مع بعضهما بتيار لاسلكي خفي بليغ الأثر في القراء ..

ان موضوعي القصتين اللتين شكلتا هـذا السفر القصصي الشائق الضخم (٣٠٩) صفحة من الحجم المتوسط ليدل على أن لدى هـذا الكاتب القصصي نبعاً قوياً رافداً ورائداً .

- ٢ -

تتحدث لنا قصة « اليد السفلى » عن حياة يافع يقيم مع أسرته الريفية في قرية تسمى « بني فهم » تقع في مكان غير ناء عن مكة المكرمة • وتتألف هذه الأسرة الريفية الساذجة التي تعيش على واردات الزراعة البسيطة .. تتألف من والد هو : « عيضة » وأم وأخوة • وكان الفتى دون العاشرة من السن حين رافق أباه في القدوم الى بلد الله الحرام بسيارة كبيرة ليستمتعا بمشاهدة الكعبة • وقد لقيا من سفرهما بعض التعب وقد أمتعا ابصارهما ومهجهما برؤية الكعبة وصليا الفجر أمامها مباشرة بعد الطواف ودعوا الله تعالى في تلك الرحاب الطاهرة •• ثم ولجا « السوق الصغير » معا فطعما بقدر ما لديهما من نقود معدودة وسدا جوعة عارمة •• وكم كان الغلام الفهمي مغتبطا فرحاً بهذه الرحلة المباركة مع والده الحبيب. ولكن الوالد أسر الى ابنه خلال ذلك بنبأ أدخل عليه بعض التأثر النفسي حيث قال له : انه جاء به الى مكة لأمور منها الاستمتاع بهذا الجو الروحاني المبارك • ولأنه مرهق في تحصيل ما يسد حاجة أسرته المعيشية فى قرية « بني فهم » الشحيحة الموارد فهو يرغب اليه في أن يعاونه على معيشة أسرته بأن يعمل في مكة لدى أسرة مكية تنفحه شهرياً بما يعينه على مطالب الحياة في القرية للاسرة الكبيرة • وكانت صدمة لذهن الفتى • فاستغرق في تفكير عميق ، بماذا يجيب هذا القرار المفاجيء الذى معناه ــ اذا وافق عليه ــ الفراق المحتم لوالده وهو في هذه السن المبكرة وفي أوائل مدارج حياته البدائية .. مما سيقذف به في خضم لا يعرف مدى عمقه وغرابته على حياته الريفية السعيدة •• فأبدى لوالده بعد امتعاض يسير أنه يوافق على تنفيذ رغبته اذا وافق الوالد على أن يكون عملهما بمكة في مكان واحد •• وقال له الوالد ان هذا الشرط لا يضمن له تنفيذه ولكنه سيقوم دواما بزيارته وايناسه في مقر عمله •• فوافق الفتى على مضض • وقد ذهب به الى رجل هرم يتصدر دكانا له • وسلم عيضه عليه ، وطلب اليه أن يحصل لولده أحمد على عمل ملائم طيب ، وقد أجابه «باقيس» بالترحيب وأدرك الولد أنه لا بد مفارق لوالده الحبيب من أجل تأمين لقمة العيش له ولأسرته بقرية (بنى فهم) • وتوافدت على قلبه الخافق المعذب، مواكب الهموم التى تغمر كل انسان في مثل هذا الموقف الحرج المفاجيء له والذى وضعه والده فيه . وقد قام «باقيس» وأخذ يد الولد بيده وذهب به الى منزل « الشيخ صلاح » وأسرته •• ولم ينسجم الفتى « أحمد » مع عمه هذا ولا مع زوجه وسرعان ما هرب من دارهما الى الشارع وذهبت به قدماه ثانية الى دكان « باقيس » •• وكان باقيس يمثل وسيط للصبيان الوافدين الذين يبتغون العمل بالاجر في مكة • وقد استأنس بعمه باقيس وأقام أحمد يعمل بمكتب باقيس وبمنزله أياما معدودة •• ولأن الرجل كان وسيطا للناس في تقديم الصبيان للعمل لديهم فان صديقا له من هؤلاء جاء اليه طالبا منه « صبيا » يصلح لأن يعمل في بيته . وبادر باقيس فقدم اليه « أحمد بن عيضة» فتأثر الفتى من تصرف عمه باقيس . ولكنه سلم للواقع . وهكذا أخذه العم الجديد الى منزله .. ووجد الفتى سعة صدر من هذا العم ومن أهله • فأحبه حبا جما لطيبته وكان أن استقبلته زوجه خير استقبال ورحبت به أحسن ترحيب وقدمت له بعض الملابس

وطلبت من زوجها أن يشترى له الملابس المناسبة • وقد شعر بأنه أصبح واحدا من أفراد الاسرة الطيبة الوديعة ، بخلاف أسرة عمه السابق الشيخ صلاح الذى هرب من داره فجرا • وقد تعلم أسلوب الخدمة بالمنازل في منزل هذا الشيخ الطيب • ثم حدث أن ساءت صحة عمته العجوز ، وتوفيت ، وظل زوجها الهرم وحيدا في المنزل يجتر آلام فراق قرينته ، وأخيرا قرر الذهاب الى مقر ابنته المتزوجة في المدينة المنورة •• واخبر بهذه الفكرة صبيه أحمد بن عيضه •• الذى تألم كل الالم من هذا الفراق الاليم •• وما وسعه الا التسليم بالامر الواقع •• فودع عمه وودعه العم •• وساقته قدماه مرة ثانية الى مكتب عمه الشيخ باقيس فرحب به وصار الصبي يقوم بلوازمه في دكانه وبيته الى أن جاء لمليه رجل كبير السن يطلب منه صبياً طيباً .. وسرعان ما قدم اليه أحمد .. وقد ذهب (الشيخ عبد الحميد) مع صبيه الجديد الى منزله الرحب الجميل الرواء واستقبلته زوجه وابنته (عزيزة) خير استقبال •• ورحبتا به ، فاستأنس بهم جميعا وكان مغمورا بالبشر والسرور في هذا الجو العبق بالمحبة والطيبة معا • واخلص أحمد في خدمة الاسرة الجديدة التي اتخذته لها ولدا • وسرت به الطفلة العزيزة (عزيزة) التى اتخذت منه زميلا يلعبان معا تحت عطف ورعاية والدها الطيب القلب والفكر فقد كان أحد علماء مكة المكرمة المعروفين بالتقوى ومكارم الاخلاق •

وقد تحدث لنا أحمد بن عيضة في سرده لقصة حياته المتطورة قائلا لنا :

ـ أجل لقد كان ذلك اليوم ـ اى يوم دخوله منزل الشيخ عبد الحميد ـ هو البداية الحقيقية للتحول العظيم الذى وقع في حياتي •• ويضيف قوله عن طبيعة بيت الشيخ عبد الحميد أنه (كان بيتا كبيرا أو هو قصر صغير ينم على الرخاء واليسر) وقد (خالجني نفس الارتياح ، وأحسست بأن هذا هو مكاني الطبيعي ، وانى أستطيع فيه ، ان أستقر ، وأن أطمئن ، وان أنام مرتاح البال) ، وقد وصف لنا في قصة حياته : (الطفلة عزيزة) بأنها « كانت جميلة ، رشيقة ، لطيفة » •

وجاء في معرض حديثه عن قصة حياته عن بيت الشيخ عبد الحميد قوله (الحق انهم في بيت الشيخ عبد الحميد ، لم يعاملوني كـ « صبي » أبدا » •

وذات يوم قدم أبوه من الريف فعانقه عناقا حارا ، وسالت دموعه على خديه وضمه الى صدره وهو يقول بصوت متهدج :

ـ ما شاء الله لقد أصبحت شابا ، أصبحت رجلا ، ثم جلسا يتحدثان في كل شيء •

وفي ذات يوم من أيام السعادة التي غمرته في هذا البيت الرحب الكبير ذى الحديقة الغناء والابهاء الواسعة والفراش الجميل الوثير • ناداه عمه الشيخ عبد الحميد الى مجلسه ثم قال له في اهتمام لم يعهد منه مظهره هذا وهمس في أذنيه : انه قد كبر ولم يتعلم القراءة والكتابة وقدم له ورقة ليقرأها عليه فما قرأها .. فأكد له اهتمامه بتعليمه القراءة والكتابة فهو مزمع اذن أن يدخله المدارس الليلية المفتوحة لأمثاله من صبيان المنازل الذين يقضون أيامهم في عمل المنازل •• وفوجيء الصبي أحمد بهذه الفكرة المشرقة .

وقد علق بذاكرته قول العم له وهو يعرض عليه فكرته الجديدة : (سوف أساعدك على الالتحاق باحدى المدارس الليلية القريبة ٠٠ لأني أريدك أن تتزود بسلاح العلم ، فليس معقولا أن تظل طول حياتك خادما في المنازل وانني لأصارحك بأني أعتبر ان من العار علي ، أنا شخصيا ، أن يوجد في داري انسان جاهـــل وأنا رجل علم أقوم بالتدريس في المسجد الحرام وبجانبي انسان يهمني أمره لم يدخل الى قلبه ، بعد ، نور العلم ؟٠٠ هذا لا يجوز ٠٠ انني أريد ان تتعلم واكسب بذلك أجرا عند الله ٠

ولقد امتلأت جوانح الفتى أحمد سرورا وبهجة بهذه البشرى الجديدة الصادرة من العم العالم الطيب .. وعندئذ خطرت الطفلة عزيزة على خيــاله ، وقــد أصبحت شيئاً مذكوراً في حياته ولكنه تذكر مع طروق خيال عزيزة على فكره أن تعلمه سيرفع من مستوى حياته ٠

وقد اســـتأذن عمه أن يستأذن أباه عن أمر تعليمه ٠٠ فوافق ، كما وافق أبوه على تعليمه ٠

وهكذا انتظم أحمد بن عيضة ، في سلك طلاب المدرسة الليلية بمكة المكرمة حتى أحرز الشهادة الابتدائية ، وقد سعد حينئذ بالعطف السابغ الذى حبــاه به عمه وعمته وعزيزة الصغيرة أيضا ٠ ولم يكتف عمه الحاني عليه بالشهادة الابتدائية بل رغبه في نيل الشــهادة الثانوية أيضا ، وهو مطمح غير عسير عــلى المجد في دراسته ٠

وحظى بالشهادة الثانوية بعد أمد ٠٠وقد طفرت المسرة البالغة المشرقة على محياه وزف البشرى الى عمه وأهله المــكيين بأن طــوالع امتحاناته تبشره باحراز النجاح المنشود ٠

ثم رأى العم ــ وقد حلت بوادر الصــيف والحرور بمكة ــ أن تسافــر الاسرة جمعاء بالسيارة الى الطائف ليقضوا بهــذا المصــيف التاريخي أياما سعيدة بين حدائقه وجبــاله النضرة وهــوائه ونسماته العذاب ٠٠ وفى خلال سفرهم صدح صوت المذيع ، يتلو أسماء الناجحين في الشهادة الثانوية ٠٠ وجاء اسم (أحمــــد بن عيضة) بعد لأي ، فغمرت أضواء الفرح والاستبشار وجوه الجميع ٠٠ وصرخ أحمد بدون شعور قائلا : الله أكبر .. هذا اسمي .. هذا اسمي .. وقد بادر كل من في السيارة الى تهنئته بهذا النجاح المنشود .. أما عزيزة فقد كانت تهنئتها له أعمق وأبلغ وأطول من تهنئات الجميع ٠

وكان تفكير أحمد كله في تلك الليلة مغلقا على كل شيء اللهم الا عزيزة فان خياله كان متفتحــاً نحوها كل الانفتاح .. وقد عاودته آنذاك فكرة (اليد السفلى) .. تلك العقــدة النفسية التى كانت وما زالت تنغص حيــاة مسراته كلما طرق طارقها ذهنه بليل أو نهار. وهو يرى أنه يمثل (اليد السفلى) أما العزيزة (عزيزة) فهي تمثل (اليد العليا) وشتان ما بين اليد السفلى والعليا ، ان بينهما بوناً شاسعاً في الحياة وفي المجتمع ٠

■ ■

ودارت عجــلة الحياة بالشاب ابن عيضــة احدى دوراتها العجيبة .. فها هي ترفع صاحب (اليد السفلى) لتضمه في مكانة غير نائية عن صاحبة (اليد العليا) ٠٠ فهو الآن بصــدد رحلة جامعية الى الخارج ٠٠ وتم ذلك بسرعة عجيبــة بتدبير عمــه الرجل الطيب المدرس

صديق عبد الحميد الذى قال له بعد أخذ أحمد للشهادة الثانوية : « أعتقد أنك توافقنى على أن من بدأ شيئاً ، يجب أن يكمله » ثم أشار الى عمه عبد الحميد قائلا بعد حوار قصير دار بينهما في هذا الشأن : بأن يكمل المشوار ٠٠ ولما استفهم عبد الحميد منه عما يعنيه هذا الصديق بقوله له عن الطالب الثانوي الوافد من قرية بنى فهم : أكمل له المشوار ٠٠ اجابه الواسطة بأنه يقصد ادخاله في الجامعة بالخارج اذ لا جامعات حينئذ بالمملكة ٠٠ وسرعان ما وافق العالم الكبير الكريم على الاقتراح ٠

وقد اتخذ الاجراءات اللازمة لابتعاثه ولسفره معا ٠ وتحقق له كل ما سعى اليه بسهولة ويسر عجيبتين ٠٠ وهكذا بدأ نجم حظ أحمد بن عيضة يتلامع في الأفق .. فقد أصبح طالباً من طلاب الجامعة بمصر ، مبتعثاً من قبل الحكومة السعودية ٠٠ لقد ضمته الى أفراد بعثتها هنالك فعلا وواقعاً . وكان أن ودعته الأسرة وودعته (عزيزة) الحبيبة الصغيرة وقالت له ٠٠ قولا وجيزاً ذا مغزى كبير ذهبت أصداؤه تدوى في أعماق جوانحه ٠

ـ انتبه لنفسك يا أحمد !

وقد قرر أن يذهب الى والده وأمه في قريتهم ٠٠ ليخبرهم وليودعهم ٠٠ وقد حبوه بعطف وتقدير وثقة كبيرة ٠٠ وزودوه بدعاء حار مخلص عميق ٠

وعاد توا الى مكة .. وفي مكة رحب به أهله المكيون .. وودعوه توديعاً حاراً وتمنوا له كل الامنيات الطيبة في مستقبل دراسته الجامعية ٠٠ وما بعدها ٠ وبعد أن قضى ليلة كاملة في سهر وفرح لديهم نهض صباحا الى رحلة العمر والسعادة .. الى مقر الجامعة العتيدة البعيدة .. وأمضى في دراسته لعلم الطب الذى اختاره من بين العلوم الظرف الدراسي المقرر ٠

وكانت رسائل الاهلين : بمكة وبنى فهم تأتيه تباعاً ٠٠ ثم ندر ورودها ثم توقفت بسبب طول غيبته ٠٠ وفي ذات يوم طرقه حنين بالغ الى مكة ليرى أهله بها وليرى أهله بقرية بنى فهم الماثلة بقربها ٠٠ فاستأذن من مدير البعثة السعودية بمصر ، ورجاه أن يوافق على سفره لمهمة عاجلة تقتضى أن يسافر على عجل ، فأذن له بما أراد ٠٠ وبادر الى انجاز اجراءات رحلة العودة حيث لم يبق له من دراسات علم الطب بالجامعة شيء ٠٠ وليس هنا سوى تطبيقات درجة الزمالة في الطب بالمران والتدريب العملي ، بالمستشفيات هنالك وهذا أمر مستدرك بعد الدراسة الجامعية ٠ وقد ركب الباخرة آمناً جدة فمكة، ووقف على بيت عمه الشيخ عبد الحميد ونبضات قلبه متتابعة ثم طرق بابه الكبير طرقات عديدة ولا من مجيب . وبعد هنيهة أطل رأس شيخ كبير هو العم تحسين جار عبد الحميد .. وأنبأه بالنبأ المزعج الكارب قال له :

ـ لا تتعب نفسك يا أخي فلا أحد بالمنزل ٠٠

فخدرت تفكيره وشلت من حركته هذه الجملة الأليمة الكاربة ٠٠ وطلب منه التلطف بالنزول اليه لافادته بشرح الحوادث المزعجة.. وقد نزل العم تحسين وتعرف الى أحمد وتعانقا ثم حدثه بالذى جرى آسفاً ٠٠ فان زوج

عبد الحميد يرحمها الله توفيت قبل نحو سنتين على أثر مرض حل بها ، وزوجها ذهب الى رحمة الله عقبها • أما عزيزة فهي في المستشفى رهينة مرض شديد ملازم لها منذ أمد مديد وتلازمها في المستشفى داده جمعة •

لقد انقضت هذه المعلومات الخطيرة على تفكير أحمد انقضاض الصاعقة •• وقد رأيناه يهطع بسيارته الى مستشفى الزاهر حيث توجد باحدى غرفها عزيزة وداده جمعة • على ما أفاده به العم تحسين حين كان يطرق باب البيت الكبير •• ودخل الغرفة فقابلته داده جمعة شاحبة الوجه مرهقة النفس ، معروقة الجسم •• وعندئذ قالت عزيزة التى هد حيلها المرض الملازم :

ـ أحمد ! الحمد لله على السلامة ••

قالت هذه الجملة بصوت منخفض واهن• وصافحته وشدت على يده في مودة •• ثم جلست وقد حاولت أن تكفكف من دموعها الغزار على خديها لكي تستقر على الوسادة •• كما حاول أحمد أن يتكلم وأن يؤانسها ويبدى لها تمنياته لها بالشفاء • وأخيرا نطق قائلا :

ـ أسأل الله لك الشفاء •• لقد جئت فور سماعي بنبأ وفاة المرحوم لأقف الى جانبك ، ولأقوم بكل ما في وسعي لخدمتك ••

وقالت عند هذا دادة جمعة :

ـ فيك الخير ياسيدى أحمد •• جئت في الوقت المناسب •

ونهض العم تحسين الذى دلهم على مكان عزيزة من المستشفى ليتحدثوا مع بعض •

وقد رأينا أحمد بن عيضة وهو يخرج من غرفة عزيزة باحثا عن طبيبها المعالج الذى التقى به وكان بينهما حوار حول الاساس الذى جاء منه هذا المرض الوبيل الذى حطم من صحة عزيزة وجمالها هذا الحطم الملموس مع الاسف الشديد والذى لم يستطع الطبيب المعالج كشف جذوره وروافده العريقة حتى الآن . وكانت نتيجة الحوار أن اتفق الطبيب المعالج وأحمد عيضة على أن ينقلا عزيزة الى مصيف الطائف لعلها بذلك تستعيد شيئا من صحتها فتغيير الهواء لا سيما في مثل هذه الاماكن الجميلة النظيفة الهواء أمر مفيد للصحة ، مسعد للنفس ويأتي بالعجائب والمدهشات ، وفعلا سافر أحمد بعزيزة في سيارة صغيرة ومعها دادتها جمعة الى الطائف • وكانت عزيزة لا تزال تنفر من تناول أي طعام •• في أول الأمر •• ثم تفتحت شهيتها له تدريجيا بعد تمنع ملازم، وسر أحمد بهذه النتيجة الأولى لرحلتهم الاستشفائية الممتعة الى ربوع الطائف الأنيس . وكان أحمد يلقى بطرائفه ونكته التى تعلمها من الجو المصري حتى بدأت عزيزة تبتسم اذا سمعت بعض هذه النكت المسلية •• ثم استمرت صحتها في تحسن واضح ولا سيما خلال رحلاتهم القريبة المدى الى : لية • والمثناة ، والهدة •• وكانوا أثناء ظعنهم واقامتهم يستعيدون الذكريات الحلوة الخالدة في الايام السعيدة الخالية حيث كان يغمرهم عبق ذكريات المرحوم والدهم الشيخ عبد الحميد وزوجته الرضية المرحومة • وكم كان أحمد سعيدا قرير العين بهذا المظهر الجديد السعيد لاستعادة العزيزة (عزيزة) لثوب صحتها الغالية، فقد عاد الى وجهها اشراقة الجمال الشاحب

والبهاء الذاهب التى كانت تغمر هذا الوجه وتضىء جوانبه الفاتنة .

ثم عاد الركب الى مكة وقد تحققت آمال الجميع وعمتهم البهجة والحبور ، ورأى أحمد .ن يسافر لقريته غير البعيدة من مكة ، بعد ما اطمأن قلبه على صحة عزيزته (عزيزة) .. فذهب اليها واستقبله والده ووالدته وأخوته على خير منوال وفرحوا بمقدمه بعد نجاحه ووصوله الى القمة العلمية في حياة العصر الحاضر ولا بد ان عقدة (اليد السفلى) قد حاولت عندئذ أن تطوق عنقه وأن تملأ فراغ دماغه بظلامها الدامس من جديد .. ولكنها لم تستطع فى هذه المرة القيام بهذه الحركة الالتفافية فان دماغ أحمد قد ملأ فراغه العلم الصحيح فأدرك أن هذه العقلية القديمة لا محل لها في هذا الدماغ المثقف الواعي بحال من الاحوال . وها هو يأنس مبدئيا بملاقاة عزيزة في جو كله عطر وزهر .. وها هو الآن قد ملأ صيته جوانب فكرها وغمرها مودة وتقديرا ، وها هو يحرز كامل رضاها وعميق ودها واحترامها .. لقد قربت الثمار اليانعة من أيام الاقتطاف السعيد على خير ما يرام . وذهبت الى غير رجعة تلك الظنون والأحلام المعتمة والمضنية الى غير رجعة وحل محلها التفاؤل بمستقبل زاهر جميل يتوجه ان شاء الله قران سعيد بالعزيزة الحبيبة « عزيزة بنت الشيخ عبد الحميد » العالم الامثل بمكة المعظمة .

ودارت محاورات وترتيبات تهدف كلها الى تقريب الشقة بين من كان يرى أنه (اليد السفلى) ويخيل اليه أن عزيزة هي (اليد العليا) .. وما كان لهما أن يضمهما عش واحد في قران سعيد مديد .. لأن اليد العليا لا تمتد الى اليد السفلى .. الا بعطاء مادى مبتذل .. لقد ذهبت هذه العقدة وتلاشت واضمحلت وحل محلها العلم الواعي بأن ذلك خيال وهمي محض لا ظل له من الحقيقة ولا كيان .. فالناس كلهم أبناء آدم وحواء وما يمتاز أحد على أحد الا بالعلم والتقوى والعمل الطيب والاخلاق المثلى والفعال الخالدة .. وهذا ما تأكد من ثبوته لدى ابن عيضة أثناء رحلة عمره السعيدة .. وحدث لعزيزة في رحلتها الخلقية السعيدة .. وقد عاش الحبيبان المثاليان في عش الزوجية هانئين ناعمين على خير أسلوب وأطهر فعال وأجمل أخلاق ، وأعمق حب ، وأمتع عمر سعيد مديد .

☐ **ايضاح من المنهل :**

●● **الحلقة الثانية عن : (قصة مشرد بلا خطيئة) ستنشر ان شاء الله في العدد التالى .**

أم وثلاث بنات في حياة رسام

بقلم الاستاذ يوسف السيد التهامي

اذا أردنا أن نفهم متاعب الكبار فهماً صحيحاً .. كما يقول علماء النفس .. فلابد أن نفهم طفولتهم على حقيقتها لأن الفرد لا يستطيع أن يهرب من أثر طفولته .. فالسنوات الاولى من ميلاده هي الفترة الحاسمة في تكوين شخصيته ، ففيها يتكون ضمير الفرد .. واتجاهاته وموقفه من المجتمع ومن نفسه .. ونظرته العامة الى الدنيا وسمات شخصيته الاساسية ..

واذا نظرنا الى طفولة الفنان « بول جوجان » الذى يقول في طفولته : « ما زالت تطاردنى طفولتى التعسة فلا حظ هناك ولا بهجة . كل فرد يقف ضدي » .

□□□

في عام ١٨٤٨ م ولد « بول جوجان » في باريس والدم الذى يجرى في عروقه دم مختلط ، فهو من أب فرنسي وأم اسبانية .. في عام ١٨٥١م مات أبوه في أثناء رحلته الى أمريكا .. وهكذا حرم الطفل من رعاية أبيه وعطفه وفي السادسة عشرة من عمره عمل في البحر على ظهر مركب تجاري فعاش حياة الترحال وعدم الاستقرار .. وعند عودته الى موطنه عام ١٨٧١م وجد والدته وقد توفيت ومنزلها القريب من باريس قد دمرته قنابل الالمان .. وفقد جوجان بذلك كل شيء ..

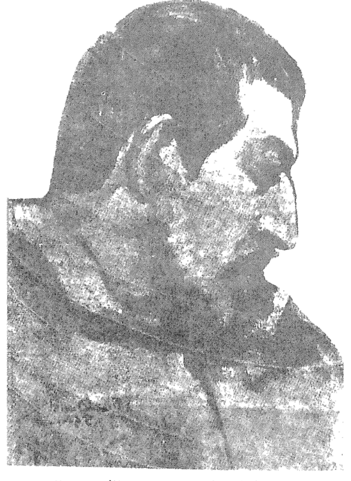
وقد دارت حول حياته عدة قصص ومسرحيات ودوّن تاريخ حياته في حدود الحقائق الخاصة لشخصيته ونجد ما يدفعنا الى التعمق في حياة هذا الفنان ..

ولقد هجر زوجته وأبناءه الثلاثة وتركهم بدون عائل ولمدة عشرين عاماً لم يبد فى خلالها اهتماما بمصيرهم ..

هذه هي أسوأ الحقائق في حياة جوجان ولكن يجب أن لا تفوتنا حقيقة أخرى هي أن جوجان سجل جميع ممتلكاته بما فيها مجموعة ألواحه الرائعة في وصية باسم زوجته وبناته الثلاث ..

وكان أول لقاء له مع الفن التأثيري في باريس عام ١٨٧٤ م حيث أقيم أول معرض عرضت فيه أعمال أساتذة هذه المدرسة أمثال : « ديجا » و « سيذان » و « مونيه » وأعجب جوجان بهذه المدرسة الحديثة وبدأ يدرس نظرياتها ثم أصبح جوجان ضمن مجموعة الفنانين التأثيريين التى بهرتها الاضواء والالوان في الطبيعة .. واكتشف أن اللون ليس صفة ثابتة من صفات الاجسام وانما هو نتيجة انعكاس ضوء الشمس ذي الالوان السبعة على هذه الاجسام التى تمتص بعض تلك الالوان وترد بعضها الآخر وهي اذ تردها تعكسها على العين وعلى غيرها من الاجسام المجاورة .

رسام عالمي



كان لهذه المدرسة تأثير كبير في حياة جوجان الفنية .. لقد كان مدفوعا بثقته في مواهبه التى زينت له الامل الكبير في أنه حينما يكرس كل قواه للفن سيذيع صيته وتباع ألواحه ، ويستطيع بذلك أن يعول أسرته ويكفل لها حياة هانئة .. وخاب ظنه فلم يجد من يشترى شيئا من ألواحه .. صدمته الحقيقة عندما عرف أن خصوبة موهبته ومقدرته على الانتاج لا تساوى أي شيء فلوحاته لا تباع ولا تشترى .. وسمع أنه يستطيع أن ياكل وينام نظير جنيهين أو ثلاثة يدفعهما في الشهر وأن يستمتع بحياة الريف الهادئة في مقاطعة « يربناتي » فهرع اليها هربا مما تتطلبه حياة المدن من نفقات وتكاليف ولكن حتى هذا القدر الضئيل من المال لم يقدر أن يكسبه من رسومه .. وأخذ يفكر في حياة تلك المخلوقات غير الآدمية التى تجد طعامها وشرابها بدون مال وحياة تلك المخلوقات التى تعتبر الملبس والزينة من الضروريات .. ونهض يكتب لزوجته : « قريبا ستسمعين أنى ذهبت الى غابات جزر المحيط الهادي ، هناك أستطيع العيش في هدوء وسعادة مع فني ، بعيدا عن هذا الصراع على المال ، هناك في تاهيتي سأستطيع في هدوء ليالى خط الاستواء الرائعة أن أنصت الى الموسيقى الهامسة الوديعة التى تنسيني تكالب الناس على المال . هناك أستطيع أن أحب وأغنى وأموت ... وقد كان .

هاجر الى تاهيتي عام ١٨٩١م وعاش مع قبائل « الطونجة » وتزوج من نفس القبيلة وعاش هو وزوجته في كوخ متواضع على ساحل المحيط ودوّن في مذكراته يقول : « لقد أصبح جيراني أصدقائي اننى ألبس وآكل مثلهم واذا كنت بدون عمل فانى أشاطرهم حياة الكسل وحياة المرح » .

ومات جوجان بعيدا عن وطنه . بعيدا عن أسرته . بعيدا عن أصدقائه وترك خلفه بناء شامخا من العمل الفنى ..

□□□

في باريس عام ١٩٥٣م بيع احدى الواح جوجان بحبلغ ٢٠٤ ألف جنيه .

لقد كان جوجان مدرسة قلما ينضب معينها وخيرها على من يعملون في الفن أو في الميادين الأخرى من ميادين الحياة الانسانية بوجه عام .



شعر الرائد الأديب السعودي الكبير
السيد عبيد مدني

الخير أجمله في النفس عاجله — وانِ يعود بما يرجوه آمله

وزهرة الوعد لا تعطى نضارتها — عرف الورود اذا لم يَبْدُ نائله

□■□

رضاء الوجه ليس يفيد شيئا — ولكن المفيدَ رضا القلوب

فلا تغتر بالبسمات الا — اذا خلصت من المكر المريب

□■□

خلت منازل كانت قبلُ عامرة — بالعلم والعقل والأخلاق والكرم

وخلفّت بعدها دُوراً وقد ملئت — بالجهل والطيش والإسفاف واللَّمِم(١)

□■□

نظمتُ فيك عقود الدر ناصعة — من كل معنى بهيٍ الصوغ منضود

لكن مُنيتُ بعَدوَى (عقر خالصةٍ) — فضاع في إثْرِه شَدْوي وتغريدي

(١) اللمم : الجنون أو طرف منه يلم بالانسان .

رباعيات

شاعرنا العربي الكبير رائد الأدب السعودي (أبي عمر)

ـ ١ ـ

قالت الضفدع الذّكية في قو
ل شهير أملاه بالأمس شاعِر :
في فمي ـ يا رفاق ـ ماء .. وهل يس
ـطيعُ مِثلي بقوله أن يُجاهر ؟
ومضى السائلون ؛ يسألُ كل
فهموُ ذلك السؤال الحائر :
كيف يبدو الكلامُ صمتاً ؟ ويغدو
الصّمتُ يحكي مقال أبلغ ناثر ؟

ـ ٢ ـ

.. وقال صديقي وهو يسأل ساخراً :

وما كنتُ قبل اليوم ألقاه يسخرُ
لماذا يرى بعض الصحاب اذا مضى
لغايته .. سرعان ما يتغيّرُ ؟
أليس أليماً أن تكون مودة
وليس لها عند الحقيقة مخبرُ ؟
اذ كان بعض الودّ يزهو بمظهر
فلا كان وُدّ كل ما فيه مظهرُ !

((أبو عمر))

شعر

من شذا رحلة لندن



شعر الشاعر الرائد
الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي

أنا في لنــدن في المغنى الرَّغيب ومجــالي الحسن والفــن العجيبِ
هفَّ بي الشــوقُ الى أرجائهــا فامتطيتُ الجــو في زهو النَّجيبِ
أطوّي الأفــق عــلى طائــرة تسبق الصــوت بلا أدنى وجيبِ
الضحى في « جُدة » يا للــرجا وعــلى لنــدن من قبل الغروبِ
حفنةَ من تربةِ الأرض غــدت تمتطي الريح ، لتنــأى في الهبوبِ

□■□

جئتُهــا والجــو من فــيروزة شف بالخضــرة والغيث الصبيبِ
الهــوا « حــورية » أنفاسُها كشــذا الأزهار أو نشر الطيوبِ
كُيِّفَ الجــو عليهــا واكتسى أفقها الشّفاف بالغــيم القشيبِ

□■□

وهبَطنا في مطــار أفيــح رحبِ الأرجــاء هفّاف الجيوبِ
تَسبحُ الأنظــارُ في قاعاته ثم ترســو في ســناه من قريبِ
فانتظمنــا مثل ســلك الدر في في صــف ســير يتخطى في دبيبِ
وانتهينــا في ســويعات مضت دون تفتيش حســيب أو رقيبِ
وانطلقنــا ننهــب الأرض الى لِدَةِ الأدهار أو لغــز الغيوبِ
وعــلى منضــدة لمــاعة شِمْتُ فينــوسَ في نَسْق غريبِ
بمحيــا كبهــاء الفجــر أو طلــة الشمس واشراق الحبيبِ
لَفتّني منهــا بأعصــار هــوى وغــرام من ســعير ولهيبِ
جَذَبتني قــوة خارقــة نحوها ، ياللهــوى ، كان نصيبي

□■□

ذات لــون كالحليبِ المحض أو أَلَقِ الشمس على وجــه السحابِ
في نقــاء الطّل أســنى رقــة منْ رحيــق الزهر أو دُرّ الحبابِ
خــلتُ أن الشمس في أعطافهــا أشرقت للعــين من خلف الثيابِ
والعيــون الزرق في أماقهــا زاخر الأمــواج في طامي العبابِ
فتنــة تأسر البــاب الــورى وتلف القــلب حبــا في عذابِ
فتــذكرت اعــتزازى والتقى وصرفت النفس عــن غي مريبِ

□□ مدينة « لندن »:

هــــذه عاصـــمة الدنيـــا بدت في جلال المجـــد في شـــكل مهيبِ
ينطـــقُ التـــاريخُ من أرجائها بلســـان الفخر في صوت رهيبِ
تتـــوالى صـــورُ الأمجـــادِ في روعـة الماضى وتجـديد القريبِ
لبست بُـــرُدًا لمـــاضٍ رائـــع وغـــدٍ يختـــال في آنٍ قشيبِ
وحضـــارات تهـــادُها الورى حققت فيِ السلم فـــوزاً والحروبِ
كانتفاضات الربيـــعِ الطلق أو هاطلات السحب في المغنى الجديبِ
ومجـــال تخـــلق الامتـــاع أو تسـعد الأحـلام في القلب الأريبِ
تتمـــلى العـــينُ آثار النهى وسنى الابـــداع والفن العجيبِ
وتماثيـــل لأبطـــال حـــووا روعـــة النصر وأكليل الحروبِ

□■□

□□ ميدان الطرف الأغر :

أيُّ ميـــدان غـــدا في أمـــة يلهمُ الأجيالَ أمجـــادَ الدهورِ
رمـــز نصـــر وتـــراث خالد ومجـــال لأمـــانيِّ العصورِ
تشتـــعل بين ثـــراه ومضـــة من شـــعاع الحب والنصر الكبيرِ
ســـجل التـــاريخُ في أنصابه روعة الفتح عـــلى غـــر الصخورِ
وحمـــام كســـهام فـــوقت مَرَقَت ما بين ولـــدان وحورِ
غصت الســـاحة منهـــم وبدوا في ثنـــاياها حـــروفا في سطورِ
ســـاحة يجـــلى على أرجائهـــا ضوء ماضى الفخر والفوز الوقورِ
في رمـــوز صَوَّرت في دقـــة الق الأمجـــاد في سفر الدهورِ
فـــترى الأسطول في معـــركة خافـــق الأعـــلام في لج البحورِ
يطلق النـــيران رعـــداً قاصفا وبـــروقا لسنى الصـــبح المنيرِ
كـــل راميَ عـــلى مدفعـــه مشرق الصفحـــة مقـــدام فخورِ
وبدا « نلســـون » في شـــكته رائـــع البـــزة كالليث الهصورِ
أى « أرمادا » تـــولى ســـحقها واصطفاها قنصـــا مثل الطيورِ
حُطمت فـــلك أُبِيـــدتُ أنفس وغـــدت بين جـــريح وأسيرِ
فـــتراهم فـــوقَ متن أليم من غـــارق او صـــارخ أو مستجيرِ

□■□

□□ نهر التيمس :

وعلى « التيمس » طفنـــا برهـــة فسأل النهـــر عن المرآى الفريدِ
امتطينـــا موجـــه في ضـــحوة والسما تختـــال في زاهى البرودِ
ذُهِّبت أبـــراده يا للهـــوى بسلوك البـــرق فيِوَشْيِ الرعودِ
يمخـــر الفلك بنـــا في لجـــة من لجين كسنى الصـــبحَ الوليدِ

يتهـــادى في انســـياب ناعـــم ... كاهتزاز الطفـــل في حانى المهودِ
تهزج الأمواج لحنـــاً ســـاحراً ... فيميد الشـــط من حـــلو النشيدِ
وضفاف كالفـــراديس شـــذا ... أمل الخـــلد وأحـــلام الوجودِ
وجســـور كالعراجـــين ـ علت ... في مجال الأفق ـ كالصـــرح المشيدِ
وشـــواطٍ كُســـيَت من ســـندس ... فـــوق حصباء من الـــدر النضيدِ
وقصـــور كأســـاطيرِ الـــرؤى ... جازت الآماد والدهـــــر العتيدِ

□■□

موكب كالفجـــر بســـام السنى ... هـــزج الأنغـــام رفاف البنودِ
شَفّت الأنـــوار في أبهـــائه ... بين نفـــح الزهـــر أو نشر الورودِ
كل عـــذراء كفينـــوس بَهًا ... رقصت ، كالطيف في عـــين الرقودِ
تمـــرح الأعـــين في أعطافها ... ويـــذوب القلب في نهـــد وجيدِ
دوّت الأنغـــام وانســـاب الغنا ... فأطار الرشـــد من لُب الرشيدِ
وقـــلوب رفـــرفت في أفق ... لافـــح الأجـــواء وهّاج الوقودِ

□■□

□□ الريف الانكليزي :

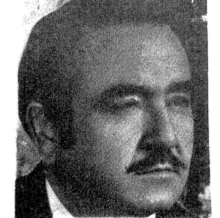
وعـــلى الريف خطـــرنا خطـــرة ... يســـبح النـــاظر في مرج وهوبِ
ســـندس يفـــترش الأرض عـــلى ... روضـــة غنـــاء أو دوح رغيبِ
وريـــاض بالجـــنى معطـــاءة ... بشراب ســـائغ من غـــير كوبِ
وزهـــور يترشـــفن النـــدى ... يلـــثم الطـــير لماها في لغوبِ
يتـــلألأ الطـــل في أفنانهـــا ... لؤلؤاً في جيـــد عطـــراء لعوبِ
غابة لفـــا وأرض نـــديت ... بأفـــانين مـــراحٍ ودروبِ
عبقت أنفـــاس أجـــواء الثرى ... غب فوح الدوح والعشب الخصيبِ
وشـــذا الأزهار تســـبيح الورى ... ودعـــا الأرض لعـــلام الغيوبِ
وقـــرى قـــد نسقت في روعـــة ... في السفوح الخضر أو هضب وبيدِ
وينابيـــع تنـــوَّى في الذرى ... والروابي الشـــم أو بين السهوبِ

□■□

رحـــلة للفن والعـــلم انقضت ... ولدرس العصـــر في مثوى الحضاره
عشـــتها أدرس آثـــار النهى ... ومجـــالى الفن في أعـــلى مناره
وأريـــح النفس من مضّ العنـــا ... في فنـــون البحث أو دور التجاره
يالهـــا من رحـــلة قـــد غسلت ... صدأ الفـــكر ، وأربت في مسارهِ

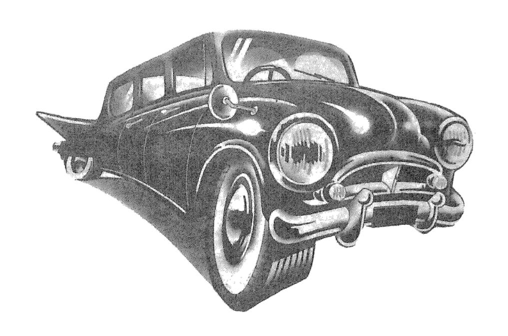
جازان ... **محمد بن أحمد العقيلي**





من روائع الشاعر العربي الكبير
الأستاذ علي دُمَّر

بُليتُ بها سـيارة خَربَت عزما ... تضعضع فيها كل شيء وما تمّا
أصلح جزءاً يخرب الألف بعده ... وأدفع مالي لا الاقي بها غنما
اذا الناس نالوا في الحياة مسرة ... بسيارة اني انال بها غما
اذا وقفت لم تمشِ حتى كانها ... حصان حرون اعجز العرب والعجما
مهندسها قد حار فيها كانه ... لديها غبي يشبه الصم والبكما
شريت لها من كل عضو جديده ... فصار عتيقا حين لامسها يرمى
كأن بها شيطان جن مغربا ... ليحطم فيها كل آلاتها حطما
وتسرع احيانا فافرح قائلا ... لقد زال عنها الداء وانجابت الحمى
الى أن تراني صرت في وسط قفرة ... تعود الى الداء الذى غالها قدما
تخور قواها ثم تخرج روحها ... وتبرد مهما أشعل المرش لا تحمى
تغرر بي في المدن تعدو حبيبة ... وتغدر بي في القفر القى بها خصما
وتحملها لى القاطرات لبلدة ... لأصلحها يوما فتخرب لى يوما
وأمدحها يوما وحينا أذمها ... ولكنها لا تفهم المدح والذما
وفي شارع يكتظ بالسير تشتهي ... وقوفا تسد السير من خلفها رغما
فتشتمها الأبواق من كل زامر ... بسيارة والشعب من حولها التما
فاعرق أبكي لا انال نتيجة ... ومهما أدر مفتاحها لم تسر مهما
فيدفعها الجمهور غضبان ثائرا ... ويضحك احيانا لمحنتي العظمى
وكم سرت فيها في القفار فاصبحت ... تدب سلحفاة قد انهدمت هدما
وحولي تمر الشاحنات كانها ... بروق فابكي ثم اوسعها شتما
وأوقفها كي تستريح وانثني ... أعالجها تزداد في راحة سقما
وتاكل أموالي وتشرب راحتى ... وما شبعت مني ولما تزل تظما



وما كان حظي في سواها بأفضل ... ففي كل شيء حظي الأسود الأعمى
قد انقلبت يوما بابني فحطمت ... وسلمه ربي وزركشها وصما
وأصلحت فيها بعض شيء فاصبحت ... مهشمة الأطراف مرجومة رجما
تثير فضول الناس ضحكا كأنها ... قد انتشلت من حفرة ردمت ردما
ومن مفجع التحطيم قد ضاع شكلها ... فما وجدوا بين الصنوف لها اسما
اذا كنت للحاجات لهفان مسرعا ... أسير على رجلي لأسبقها حتما
أسيارة ؟ والزاحفات تفوقها ... كأني بها أن تمش أقدامها تدمى
ولم أشرها بالرخص كانت صبية ... فلامسها حظي فهشمها هشما
أسيارة هذى ؟ أم الحظ ساقها ... لتصبح فوق الهم في محنتي هما
بخمسين عاما قد مضت كنت آملا ... بسيارة ألقى بها الرفه والنعمى
فحققت الآمال فيها كأنني ... على عطش أسقيت من كوبها سما
ومن قسم المقدار يوما شفاءه ... فلا يتعبن كي يصحو الحظ والقسما

« علي دمر »

شعر

الشيطان الأبله !

للشاعر السوري الكبير يوسف عبيد المحيميد

أبيتُ عن سانحات النوم في شُغُلِ ... أرعى القوافي بين السُهد والمَلَلِ
أسعى لها كظباء البيد نافرة ... أجفلن من أسهم الرامي على عجل
دنيا من السِّحر تغري القلب فهو بها ... مُوَزَّعُ الخفق بين الأمن والوجل
حيناً 'أهَوِّمُ في بيداءَ موحشة ... منها وحيناً بروض مُزهِر خَضِل
فقلت : مالَك خَلف الحرف تنظمه ... بكل خيط رتيب النَّظم مُتَّصل ؟!
وتقطع البحر والأمواجُ عاتية ... وتطلب البَّر سَبَّاحاً ولم تَصِلِ ؟!
تصارع الموج من بحر طويل الى ... بحر مديد الى بحر من الرمَلِ ؟
حتّام تبقى مُعَنّى الفكر مُجْهَدهُ ... مُسهد الجفن في مستفعل فعِلِ ؟
هيا انصرف لحديث الشعر مُطَّرحاً ... تلك الدواوين من نُظّامها الأوَل
دع الخليل وخل الأقدمين وما ... قد أنشدوه وراء الشاة والجَمَلِ
واكتبه حراً بلا وزن قصائده ... كالرمل تنثره في السهل والجبل
أما تراه طليقاً لا يكبّله ... قيد القوافي ولا يشكو من العلل ؟
ولا يُضَيِّقه خبن وينهكه ... كسر فساقاه تهتزان من خَطَلِ ؟
ولا شجاه من الأمجاد غابِرُها ... ولا تغنّى بذكر البان والأسَلِ ؟
ولا هوى الدار من عفراء تيَّمه ... ولا تحرّق شوقاً اثر مُرتَحِلِ
ولم تَرُعهُ من الأحداث نازلة ... ولا بكى مدنفاً يوماً على طَلَلِ
ولم تقم من قُضاة النحو محكمة ... عُليا تحاسب في الأخطاء والزّلل ؟
هذى الخواطر مرت بالخيال فما ... أدرى أأنصفت أم أسرفت في عذلى
فرحتُ أسأل شيطان القصيد ألا ... رأي سديد يرينا أرشد السُبُل ؟
فانت موحي قوافيه وملهمه ... من عصر قحطانه أو عصره الجَهِل
فقال شيطانه الأشقى : اليك به ... رأياً صحيحاً وجداً ليس بالهَزِل
نحن الشياطين نوحي الشعر مختلفاً ... فبعضنا من نُدامى الحب والغزِل
ذاك الذى الهم العشاق مُذ ولدوا ... وكم رماهم بطرف ساحر الكَحَلِ

وهو الذى رافق (المجنون) حين بكى   (ليلى) وروى الثرى من دمعه الهطِل
وبعضنا يلهم المُدّاحَ ما هتفوا   به لكل كريم ما جد بطل
فهو الذى أرشد (الأعشى) بمشعله   وألبس (المتنبى) زاهي الحُلَل
ومن بنى قومنا من كان مهتدياً   بالله يرجو لديه أكرم النزُل
فنال (حسّانُ) من قيثاره وترا   فأنفق العمر يطري خاتم الرسُل
حتى الهجاءُ قد استوحى (حطيئته)   يستلهم الهجو من شيطانه السّفِل
وبيننا مستطيرُ الشر مفترس   وبيننا مستقيم الخلد كالحمل
وجاء منّا ذوو فن ، وكان بنا   قوم فلاسفة من سائر الملَل
وفي معاهدنا النقادُ قد درسوا   كل المذاهب والآراء والنحَل
أما القصيد بلا وزن فنسخر من   فوضى مبانيه ان مَيلت بمحتفَل
ضرب من الخلط لم نسمع بمرتجل   منا تَغنّى به أو غير مرتَجل
وننكرُ الشعرَ منثوراً ونمقته   ونرفض النثر مشعوراً ولم نزَل
وهاك قصتَهُ ما زلت أذكرُها   بالخزي والعار والاطراق والخجل :
قد شب في الجن شيطان به خطَل   في العقل وهو بليد الحسن ذو خبل
كالطفل يلهو مع الأطفال وهو فتى   ويقطع العمر بين النوم والكسل
خاوي القريحة لا يوحي بقافية   حتى غدا في ذويه مضرب المثَل
فمر يوماً على حان بها نفر   يعاقرون كؤوس الراح في جذَل
فراح يشربها مستكثراً نَهِماً   هيمان لم يرو من عل ولا نَهَل
وقام يهذي بقول غير متزن   مُفككَ النظم خاوي اللفظ مبتذل
وكان في الانس قوم ينصتون له   خلف الحجاب وهم عنه بمعتزل
فظن منهم فريق أنهم ظفروا   بمذهب محدث في الشعر مكتمل
وقلّدوه فرمزي ومبتدع   وناعق باغاني العهر والزجل
فجاء مسخا كأصوات الضفادع لا   لا لفظ يسوغ ولا معنى يروق جلي
أما تراه اذا تتلى قصائده   كأنها هذيانُ الشارب الثمل ؟!
أعياهم البحرُ أن يمضوا بلُجته   غوصا فتاقوا الى مستنقع وحل

هـذا جـوابي وكل الجن شـاهدة ... بأنني ثقـة في القـول والعمَل
فقلت : يا قلب لا تخفق بغـير صدى ... ايقاعهـا العـذب أو ترنيمها الغزَل
ودع أضـاليل من ضلّوا وغن بها ... زهراء مشرقـة كالنـور في المُقَل
رجّع صـداها وأرسـلها مغـردة ... باللحن شـادية كالصـادح الزجل
وارشُف مُصَفّى قوافيها كما رشفت ... رحيقهـا النحل تجني ريّقَ العسَل
حديقـة يعـربي الأصل منبتها ... قطوفها يانعـات الطلّع والأُكل
هي الغِنـاء يَمَسّ السّمع يسحره ... وهي الشفاء لقلب الموجع الثّكل
رقّت فكانت كقطـر الماء منسكبا ... وفاخرت فهي في الجـوزاء أو زُحَل
وزمجرت فهي يوم الروع مرسـلة ... بقاصـف من لهيب النـار مشتعل
وأنشـدت فهي تاريخ الجهـاد اذا ... تُتـلى الصـحائف في آن ومُقتَبل
وهـزت المجد تحيى ميت دارسـه ... فأيقظت كـل روح خامـل كسل
قالوا : القـوافي عسيرات فقلت : كذا ... مدارج المجـد والعليـاء والأمل
وقيل : سـد أمام الفـكر يسجنه ... في محبس عن ضـياء العصر منفصل
فقلت : بـل هي آسـاس مرسّخة ... أقـوى من الزيف والتضليل والدجل
أنهضـة العصر فـوضى لا نظـام لها ... كأنهـا حين تلقى الخطو في شلَل
أم كل زيّ غريب الشـكل ننقـله ... نقـل الخنافس زي الغيـد للرجُل
مذاهب كلمـا ألقى الدخيـل بها ... نمضي سِراعا لهـا في كل مُدخَل
أما نَهى الشرق عنهـا أنها تـركت ... في فكره السّمح جُرحاً غـير مندمل
أرومة الضاد لم يَسقط لها عـلم ... ولم تَهُن لحقُود مغـرض جهل
ما عابها غـير أفّاك ومنحـرف ... عيّ اللسان دَعيّ العـلم منتحَل
حصـن أشم كتاب الله يحـرسه ... كـم رام تهـديمه غاز ولم ينَل
يا أحرف الضـاد عهد أن نَظَلّ على ... هـواك لا نرتضي للعهد من بَدل
نمتع الفـكر والروح المشُوقَ الى ... جنّاتك الخضر بين المـاء والظُلل
نرعى القوافي نناجي الليل نقطعُـه ... بكل طَرف بجمـر السهد مكتحِل

تاريخ النظم : نيسان ١٩٧٢ ... عين النخيل ـ منبج ـ سورية



نظرات جديدة في لغة العصر

[رد العامي الى الفصيح]

١ ـ غشيم :

يقـول عامتنـا : « فلان غشيم في هـذاالعمل » ٠٠ أي انه دخله من غير أن يلم به ومن غير أن يفهمه ٠٠ ولهذا اللفظ أصـلفي اللغة الفصحى ٠٠ فان من معانى (غشم) يغشم ويغشم : « احتطب الحاطب ليلا فقطعكل ما قدر عليه بلا نظر أو فكر » ٠

٢ ـ زنق :

يسـتعمل العوام هذه الصيغة بمعنى« ضيق عليه جدا » وله أصل في اللغة ٠٠ فقد قال اللغويون : ان من معاني « زنق » :ضيق ، بدليـل ان (الزناق) هو رباط من جلد تحت الحنك ٠ ومن معانيه المحنقة من الحلى ٠

٣ ـ المَدَىٰ :

يسمون في نجد ، المـاء الذى يفيض منحوض : المدى ٠٠ وكنت أستغرب هـذا التعبير حتى عدت الى معاجم اللغة فاذا بهـاتنص على أن « المدى الحوض الذى لا تنصب حوله حجارة وجمعه أمدية » ٠

٤ ـ أمدانى :

وفي الحجاز يقـول الناس : « ما أمدانيأن أعمل كذا » ٠٠ بمعنى ما أمهلنى الوقت أن أعمله ٠٠ وفي اللغة : « أمدى فلان فلانا :أمهله » ٠٠ واذن فالعبارة العامية لها أصل فصيح ٠

٥ ـ شندله :

ويقـولون : « شـندله » بمعنى رمى بهأرضا ، وأصلها الصحيح : (جندله) قلبت الجيم شـينا لتقارب مخرجيهما ٠٠ ومعنى(شندله العامية) : صرعه ، وكذلك معنى (جندله) الفصيحة ٠

عبد القدوس الأنصاري

عبد القدوس الأنصاري

عضو في المجمع العلمي العراقي ببغداد

ننشر فيما يلي الخطاب الوارد من معالي رئيس المجمع العلمي العراقي ببغداد الدكتور صالح أحمد العلي بموافقة المجمع المشار اليه بالاجماع على انتخاب (عبدالقدوس الأنصاري) عضواً مؤازراً في المجمع .

وبالمناسبة فقد تفضل صاحب السمو الملكي الأمير (فهد بن عبد العزيز) ولي العهد الأمين ونائب رئيس مجلس الوزراء بأن يتمنى لعبد القدوس الانصاري التوفيق في هذه المناسبة العلمية المشار اليها آنفاً .

« مدير تحرير المنهل »

REPUBLIC OF IRAQ
IRAQI ACADEMY
Baghdad

No. :

Date / / 19

بسم الله الرحمن الرحيم

المجمع العلمي العراقي
الوزيرية - بغداد
بدالة ٢٥٠٢٦ ـ ٢٥٠٢٩

العدد : ٧٦٤/٢

التاريخ ٨/١١/١٩٧٩

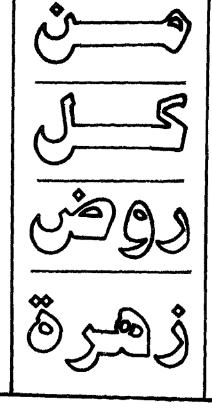
الأستاذ الفاضل عبدالقدوس الأنصاري

تحية كريمة وبعد ،

يسرني أن أنقل اليكم ان المجمع العلمي العراقي قرر في جلسته الثالثة المنعقدة يوم الثلاثاء ١٦/١٢/١٣٩٩ ـ ٦/١١/١٩٧٩ انتخابكم بالاجماع عضوا مؤازرا ، واني أقدم اليكم باسمي وباسم أعضاء المجمع عظيم تقديرنا وخالص تهانينا ، وأرجو أن يسعد المجمع بتعاونكم معه في خدمة الثقافة العربية والعمل على زيادة استجلائها وتنميتها ، وأود أن توافونا بخلاصة عن سيرتكم العلمية وعناوين مؤلفاتكم العلمية المنشورة وتواريخ طبعها ، وتقبلوا فائق تحياتنا ، وأطيب تمنياتنا

الدكتور صالح أحمد العلي
رئيس المجمع العلمي العراقي





اعداد : الأستاذ
محمد حسن حسين سعيد
« بالاردن »

□□ هل تعلم :

■ أن الحرارة التى تشعها الشمس فى دقيقــة واحدة تعادل ما ينتج عن حرق ١٠ ملايين طن من الفحم ·

■ وان قلم الرصاص لا يدخل الرصاص في تركيبه وانما فحم الجرانيت ·

■ وأن ايسلندا احــدى الدول الاثنتي عشرة الموقعة على ميثاق الاطلنطي لا تملك جنديا واحدا ·

■ وأن بنــاء طائرة واحــدة يتطلب استخدام ٧٠٠ آلة مختلفة ·

- وأن الراديوم أغلى من الذهب ١٧٠٠مرة ·
- وأن أوراق الغابات الاستوائية تدور الشمس ·
- وأن ذكرانات السيفونيا لا تأكل الامن أفواه أناثها حتى لو ماتت جوعاً ·
- وأن ١٧٠٠ مواطن من ألمانيا الغربية لا يعرفون أسماءهم ·
- وأن مساحة المحيط الهادي ٦٨مليون ميل مربع ويغطى ثلث الكرة الارضية ومتوسط عمقه بين ثلاثة أميال الى عشرة ·
- وان أكبر مدفع وجد عام ١٩١١ م في قلعة كونستارد (روسيا) ووزن قنبلته ١٢٠٠كغم ويقذفها الى مسافة ١٩ كم وتكلف كل طلقة من طلقاته ٧ آلاف و٥٠٠ فرنك .
- وأن عدد النساء في بريطانيا يزيد على عدد الرجال بمقدار مليوني مرة ·
- وأن قلب عصفور الكنارى ينبض نحو ألف نبضة في الدقيقة ، أما الفيل فينبض ٢٥ نبضة فقط ·
- وأن الماء أفضل مشروب يمكن أن يتناوله الانسان ·
- وأن أكبر مجاعة حدثت في العالم هي التى حدثت في الصين عام ١٨٧٧م وذهب ضحيتها تسعة ملايين ونصف المليون من البشر ·
- وأن جوتنبرغ الالماني مخترع آلة الطباعة ضرب رأسه عندما صنعها لأنه ارادها عصارة برتقال ·
- وأن الفراش ٢٠٠ر٠٠٠ نوع ·
- وأن حاتم الطائي كان يرفض أن يرضع من ثدى أمه الا اذا أحضرت طفلا آخر يرضع من ثديها الثاني ·
- وأن الساعة تحتوى على ١٥٠ قطعة ·
- وأن التماسيح ليس لها دموع ·

ابتسم من فضلك :

* **كان** الضرير يذهب لأحد الجزارين ويتحسس اللحم ، فيقول للجزار هذا لحم خروف وهذا لحم بقر وهذا لحم جمل ··فتعجب الجزار من فطنة هذا العاجز ، وذات يوم حضر الضرير كعادته ، فذهب صاحب الدكان وخلع ثيابه ووقف بجانب اللحم ، فجاء العاجز وتحسس اللحم بالدور الى أن وصل اللحام ولمس جسده ، فقال لعمال الجزار : ألا تخافون الله فتذبحون لحم حمار ·

* **صادف** متسول رجلا ماراً بالطريق فسأله حسنة فرد عليه الرجل بقوله : اسمع يا أخي ، اذهب من هنا مباشرة بهذا الاتجاه تجد ثلاث شوارع فاترك الاول والثاني وادخل الثالث فتجد ثلاث عمارات فاترك الاولى والثانية وادخل الثالثة تجد ثلاث طوابق فاترك الاول والثاني واصعد الثالث تجد ثلاث غرف فاترك الاولى والثانية وادخل الثالثة تجد ثلاث خزائن فاترك الاولى والثانية فادخل لقلب الثالثة بعد أن تفتحها فتجد كتاباً مقدسا أحضره الي حتى أحلف لك أنني لا أملك شيئا من النقود ·

* حكي أن امرأة الفيلسوف الكبير سقراط الحكيم أقبلت عليه مرة وهي تسبه وتشتمه وهو يطالع في بعض الكتب ولايلتفت اليها وكانت تغسل ثوبا فأخذت ماء الغسيل وسكبته عليه ، فقال سقراط :ما زلت تبرقين وترعدين حتى أمطرت !

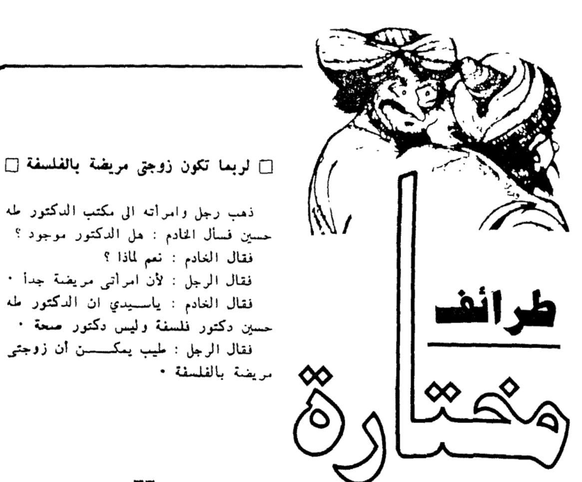
* ذهب الذئب في الصباح ليبحث عن فريسة له ولذئبته ، فمر على كوخ في الغابة فسمع امرأة تقول لطفلها : اسكت والا القيت بك من النافذة ليأكلك الذئب فجلس الذئب طوال النهار لدى النافذة ينتظر ، فلما أقبل المساء سمع المرأة تقول لطفلها انك هادىء وجميل فاذا جاء الذئب ليقتلك قتلناه ،فلما سمع الذئب ذلك عاد الى وكره جائعا ، فسألته الذئبة : لما ذا عدت بغير طعام ؟ فأجابها : حدث ذلك لأنني صدقت امرأة ٠

* نظر رجل اشتهر بالأنانية واللصوصية ذات يوم في بئر فرأى وجهه فعاد مسرعاً الى أمه التى ربته تربية فاسدة وعلمته كل فنون السرقة وقال لها : أن في البئر لصاً فجاءت الأم واطلت معه في البئر وقالت : أى والله انه لص ومعه فاجرة ٠

* سألت الحماة التى تحتضر على فراش الموت زوج ابنتها الواقف الى جوارها قائلة: هل ستزور قبرى ياعزيزي ! فقال : بالطبع٠٠ سأحضر معي علبة السجائر التى تفضلينها وأضعها على القبر ٠ فقالت له :وهل ستحضر معك علبة كبريت أيضا ؟ فقال : لا حاجة لذلك ٠٠ ياحماتي ٠٠فالمكان الذى ستذهبين اليه في غنى عن الكبريت ٠

تهنئة مخلصة

○ تهنيء مجلة « المنهل » الكاتب القدير والمحلل السياسي الاجتماعي لعقد السياسة والاجتماع (حسن عبد الرحمن النفيسة) حيال حوزه لشهادة الدكتورية رسمياً بعد أن كان حائزاً لها (فعلياً) في نطاق كتاباته الفذة العميقة ذات الأسلوب الرائع الممتع كروضة فينانة مثقلة بيانع الثمار القيمة .. أمتع الله بأدبه وعلمه قراء بلادنا بما يثمره قلمه الفياض من روائع البحوث ونفيسها ، وبدائع الأفكار المغذية للعقول والأرواح ٠



طرائف مختارة

□ لربما تكون زوجتي مريضة بالفلسفة □

ذهب رجل وامرأته الى مكتب الدكتور طه حسين فسأل الخادم : هل الدكتور موجود ؟
فقال الخادم : نعم لماذا ؟
فقال الرجل : لأن امرأتي مريضة جداً ٠
فقال الخادم : ياسيدي ان الدكتور طه حسين دكتور فلسفة وليس دكتور صحة ٠
فقال الرجل : طيب يمكن أن زوجتي مريضة بالفلسفة ٠

■■

■ سأل أستاذ طالباً في الفصل : من فتح « عكا » ؟. فقال : لا أدري ولكن لو سألت زميلي لأفادك لأن أباه يصنع المفاتيح !!

■■

□ قبح الله المغنية وناظم القصيدة والمتسرع □

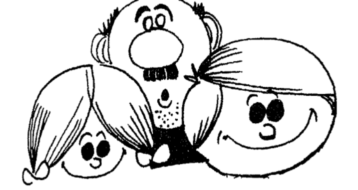
جلس رجل الى صديقه وبجانبه امرأة تغني قصيدة وتشدو بها فالتفت الرجل الى صديقه وقال : ما تقول في هذا الصوت ؟! فقال : انه قبيح !! فقال : انها زوجتي ٠ فخجل الرجل كثيراً ٠٠ وقال : انني لا أقصد الصوت ولكنني أريد أن القصيدة قبيحة ٠٠ فقال الرجل : ان القصيدة من نظمي ٠٠ فخجل أكثر ثم نهض مسرعاً وانصرف وهو يقول : قبح الله المغنية والناظم ومن يتسرع !!

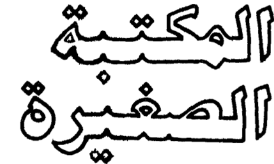
□ يطلقون الكلاب ويربطون الحجارة □

دخل رجل مدني الى قرية فنبحته كلابها حتى أزعجته فانحنى يقتلع حجراً لكي يرميها به ٠ فاستعصى عليه الحجر ٠ فقال : لعنة الله على أهالي هذه القرية الذين يطلقون الكلاب ويربطون الحجارة ٠

□■□

هذه الطرائف من «ملاحظات غير عابرة»





وعلامتها المؤرخ : عبدالعزيزالرفاعي

بقلم : الأستاذ محمد أحمد سعيد

هذه المكتبة سلسلة كتب ثقافية منوعة ،تهدف الى تيسير المعرفة في عرض موجز يكفل الافادة والتنـــوع ولا يورث الملل ، ميسرةالأسلوب ، صالحة لمختلف الأجيال الثقافية .. وينفق عليها بسخاء ومنجيبه الخاصصاحبهاومؤسسها الباحث والمؤرخ عبد العزيز أحمد الرفاعي الذى بدأ باصدارها عام ١٣٨٩ هـفي الرياض ، ومن يبصر نظره بعضكتب هذه السلسلة ، يدرك مدى أهميتهـا وفعاليتها فيرصد جوانب ثقافية ، قلّ من يتطرقاليها من مفـكرينا وأدبائنا ، فجاءت هذه الاصداراتغاية في الطرافة والرصـانة والاتقان ، وان كانت هذه الكتب تصدر في أحجام صغيرة الاانها حقا كبيرة في معناها وتأثيرها ، ومحتواها يفوح برائحة الثقافة الهادفة ..

□□ من هو الرفاعي ؟

فارس من فرسان الأدب والفكر السعودي،وبحاثة قدير ومؤرخ جليل ، يمتاز ببصـيرة ثاقبة ونظرة نفاذة ، ومنهج دقيق ، وتحليلعميق في كتاباته ومؤلفاته ·· يشرف الآن الى جانب المكتبة الصغيرة على سلسلتين جديدتينمن الكتب هما :

١ ـ **مكتبة الدراسات :** صـــدر منهاالـــكتاب الأول في أبريل ١٩٧٩م بعنوان : « القصة القصيرة في مصر ومحمود تيمور »لمؤلفه حمزة محمد بوقري ، ويقع في (١٩١) صفحة من الحجم المتوسط ·

٢ ـ **السلسلة الشعرية :** صدر ديوانهـاالأول في سبتمبر ١٩٧٩م بعنوان « في عيون الليل » لشاعر جدة الكبير محمود عارف ،ويشتمل على أربع وعشرين قصيدة ، تنتشر على أديم (١٣١) صفحة من الحجم الصغير ··

والرفاعي من مواليد رمضان ١٣٤٢هـ ،ومدينة (أملج) مسقط رأسه ، وهي مدينـة ساحلية صغيرة على البحر الاحمر ، نشـــأوتعلم بمدارس مكة المكرمة ، ثم حصل عـلى شهادة المعهد العلمي السعودي ، كما شـاركفيبعض المؤتمرات الادبية منها مؤتمر الأدباء العرب السابع المنعقد في بغداد في شهر نيسان(ابريل) ١٩٦٩م ··

□□ **أجزاء المكتبة الصغيرة :**

جميع أجزاء المكتبة الصغيرة بين يدي الان .. وقد صدر منها حتى هذه الساعة ، تسعة وعشرون كتاباً .. شاملة لمختلف ألوان الفكر والأدب .. ما بين شعر ودراسات تاريخية وتراثية ورحلات وقصص .. وغيرها ،وقد اشتمل المجلد الاول من المكتبة الصغيرة على الاجزاء العشرة الاوائل من اصداراتها ، وهي بالترتيب :

١ ـ توثيق الارتباط بالتراث العربي : لعبد العزيز الرفاعي ، وقد صدر بطبعته الخامسة سنة ١٣٩٧هـ ويقع في (٢٢) صفحة ، وهو نص المحاضرة التى ألقاها المؤلف في مؤتمر الادباء العرب السابع المنعقد في بغداد سنة ١٩٦٩م .

٢ ـ جبل طارق والعرب : لعبد العزيز الرفاعي . صدر بطبعته الثالثة سنة ١٣٩٣هـ وهو دراسة تاريخية تقع في (٤٥) صفحة ، تتحدث عن علاقة العرب بهذا الجبل تاريخيا وحضاريا .

٣ ـ ٥ أيام في ماليزيا : لعبد العزيز الرفاعي. صدر بطبعته الثانية عام ١٣٩٧هـ، ويحتوى على (٨٣) صفحة وهو مجرد انطباعات شخصية سجلها المؤلف عن الايام الخمسة التى أمضاها في زيارته الى ماليزيا.. خلال رحلته الى الشرق الاقصى .

٤ ـ كعب بن مالك .. الصحابي الأديب : لعبد العزيز الرفاعي . صدر بطبعته الثانية عام ١٣٩٣هـ وهو دراسة شاملة لجوانب شخصية الصحابي الجليل كعب بن مالك البطولية والادبية شعرا ونثرا ، وفي بحر (١٢٨) صفحة .

٥ ـ أبو محمد البطال : ليحيى محمود ساعاتي . وقد صدر بطبعته الثالثة عام ١٣٩٧هـ ، وهو بحث عن أحد أبطال القصص الشعبي في مدى (٤٧) صفحة .

٦ ـ أم عمارة .. الصحابية الباسلة : لعبد العزيز الرفاعي . يقع في (٧٨) صفحة وهو بطبعته الثالثة عام ١٣٩٧هـ ، يستقصي فيه مؤلفه أخبار شخصية بطولية نسائية عظيمة ومثيرة حقا (أم عمارة .. نسيبة بنت كعب) من حيث نسبها وسيرتها ومكانتها وبطولتها يوم العقبة ويوم أحد ويوم اليمامة ..

٧ ـ أبو دلف الخزرجي .. عبقري من ينبع : للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي . يقع في (١١٢) صفحة وبالطبعة الثالثة عام ١٩٧٧م يتناول فيه بالبحث الجوانب الابداعية لشخصية عبقرية من شخصيات الجزيرة العربية ، ظلت مجهولة خلال الاجيال الطويلة من تاريخنا وثقافتنا ..

٨ ـ قصائد من مقبل العيسى : يقع هذا الديوان في (٤٨) صفحة ، وبه أشعار مختلفة المنحى والغرض .

٩ ـ من عبد الحميد الكاتب الى الكتاب والموظفين : لعبد العزيز الرفاعي . يقع في (٩٥) صفحة يتناول فيها بالتحليل رسالة عبد الحميد الكاتب الى الموظفين ، بلغتها الاصلية ، وأسلوبها الزاخر بالمعاني الرائعة والحكم الجليلة ..

١ ـ قريتي الخضراء : لأحمد قنديل : وهو قصة شعرية نابعة من حياة الفطرة السليمة ، وفي (٣١) صفحة ٠

☐☐ المجلد الثاني (من ١١ـ٢٠) :

يضم عشرة أجزاء ، وهي كتيبات صغيرة ، صدرت على التوالي ، بالترتيب :

١١ ـ كرائم النساء : لأحمد محمد جمال، صدر بطبعته الثانية عام ١٩٧٧م وفي(١٢٨) صفحة والكتاب أمثلة روائع ٠٠ من أمجاد الامومة البرة ٠٠ والانوثة الثرة ٠٠ في تاريخ الاسلام وحضارة المسلمين ٠٠

١٢ ـ الغزو الفكري في العالم العربي : لعبد الله عبد الجبار ٠ في (٩٥) صفحة ، يعالج فيها المؤلف أخطار الاستعمار الثقافي ، وغزو الكيان اللغوي ، وهجرة العقول العربية ٠٠

١٣ ـ بنو الأثير ٠٠ الفرسان الثلاثة : لمحمد بن عبد الله الحمدان ، الذى يرصد في صفحاته الى (١٧٦) آثار هؤلاء الاخوة العباقرة ٠٠ فكل واحد منهم فارس في فنه ٠٠ فمنهم المحدث والمؤرخ والأديب ٠٠

١٤ ـ أطياف من الماضى : لمحمد عبدالقادر فقيه ، وهو ديوان شعري صدر في طبعته الثانية ١٩٧٨م وصفحاته الـ (١١٥) ٠

١٥ ـ من أجل الشباب : لأحمد محمد جمال ، صدر بطبعته الثانية في يناير ١٩٧٧م ، وهو بصفحاته الـ (٩٤) دراسة جادة في أسلوب شيق لمشاكل الشباب ، واهتمام الدين الاسلامي بهم ٠٠

١٦ ـ الحج في الادب العربي : لعبدالعزيز الرفاعي ، يقع في (٧٢) صفحة ، يستعرض فيها المؤلف أثر الحج في الرحلات والمؤلفات ٠٠ وحفظ التراث ، وكذلك انطباعات الشعراء والأدباء عن الحج منذ الجاهلية وحتى الآن ٠٠٠

١٧ ـ من أمهات الكتب العربية : للعوضى الوكيل ٠ يعرفنا هذا الكتاب بصفحاته الـ (١٣٢) بكثير من أمهات الكتب العربية التى يستطيع المثقف العربي اقتناؤها ٠٠ ليقراها أو يرجع اليها ٠٠

١٨ ـ سوق عكاظ : لعلي حافظ ٠ وهو عرض موجز شائق في (٥٦) صفحة ، لتاريخ سوق عكاظ ، وانبثاق الحركة الادبية فيه ٠٠ وكذلك أهم مشاهيره ٠٠ وتأثيره ٠٠

١٩ ـ ضرار بن الأزور ٠٠ الشاعر الصحابي الفارس : لعبد العزيز الرفاعي ، صدرت طبعته الثانية عام ١٩٧٨م وهو تأريخ شامل في (٩٥) صفحة ، لجوانب شخصية الصحابي الجليل ضرار بن الأزور البطولية والشاعرية ٠٠ رضي الله عنه ٠٠

٢٠ ـ قاطع الطريق : لأحمد قنديل ، وهو قصة شعرية ، تقع في (٧٩) صفحة ٠٠

☐☐ المجلد الثالث (لم يكتمل بعد) :

صدرت منه تسعة كتيبات ، وعاشرها لم يولد بعد ، وهي بالترتيب :

٢١ ـ حمزة شحاتة ٠٠ قمة عرفت ولم تكتشف : لعزيز ضياء ، يشمل (١٠٢) صفحة ، يسبر لنا هذا الكتاب أغوار شخصية شاعرية متدفقة حيوية وحركة ونصاعة وعبقرية ٠٠

٢٢ ـ غناء وشجن : لمحمد سراج خراز ، ديوان شعري يقع في (١٣٤) صفحة ٠

٢٣ ـ ذكريات لا تنسى : لغالب حمزة أبو الفرج ، وهو مجموعة قصص قصيرة في (٨٨) صفحة ، تبدأ بالقصة التى يحمل اسمها الكتاب ذاته ٠٠

٢٤ ـ خولة بنت الأزور : لعبد العزيز الرفاعي ، يقع في (٥٦) صفحة ، يثبت فيها المؤلف أسطورة خولة بنت الازور ، بادلة قاطعة ، وبراهين جامعة ٠٠

٢٥ ـ رحلة في كتاب من التراث : لعبد القدوس الانصاري ، يغوص بنا هذا الكتاب بصفحاته الـ (١٧٤) الى أعماق القرن السادس الهجري ، في رحلة ممتعة عبر كتاب أدبي تراثي (بدائع البدائه) لعلي بن ظافر الازدي الخزرجي ٠٠

٢٦ ـ الحسن بن أسد الفارقي : لهلال ناجي ، يضم هذا الكتاببصفحاته الـ (١٣١) شتات أشعار الحسن بن أسد الفارقي ، وتعريفا شاملا بالشاعر المذكور ٠٠

٢٧ ـ الامام الشافعي ٠٠ الفقيه الاديب: لأحمد العربي ، على أديم (٩٠) صفحة ، يحلل لنا المؤلف جوانبشخصية الامامالشافعي من حيث كونه فقيهاً واماماً وأديباً ٠٠



٢٨ ـ أرطاة بن سهية : لعبد العزيز الرفاعي ، في بحر (١٠٣) صفحة ، يحلل لنا للمؤلف شخصية أرطأة ، وظلمه في النسب والتسمية ، حيث أنه ابن لضرار بن الأزور ونُسب غبناً لأمه سهية بعد أن سُبيت وهي حامل به ٠٠

٢٩ ـ مدائن صالح : لمحمد عبد الحميد مرداد ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م ، ويحتوى على (١٨٠) صفحة ، سجل فيها المؤلف انطباعاته عن رحلته الى المدائن ، وتاريخ قوم صالح عليه السلام ٠٠

وكانت بعض المجلات والصحف الاردنية والسعودية قد نشرت تحليلات ومراجعات ومشارفات لبعض كتيبات هذه السلسلة ، ومن تلك المجلات : المجلة العربية والدارة والمنهل من السعودية ٠٠ ومجلتا أفكار والشباب من الاردن وكذلك صحف الدستور والرأي الاردنية ٠٠

محمد أحمد سعيد

ص٠ب : ٦ المشارع
الاغوار الشمالية ـ الاردن

من قلم روكس بن زائد العزيزى

معجم اليمامة

تأليف : عبد الله بن محمد بن خميس
مطبعـة الفرزدق

الجزء الأول ــ من حرف أ ــ ز : ٦٦١ صفحة من القطع الكبير

الجزء الثاني ــ من حرف س ــ ي : ٦٢٠ صفحة من القطع الكبير

○ الاستاذ عبد الله بن محمد بن خميس من هو ؟

■ عـــلم من أعـــلام الادب ، والبحث والتحقيق في العالم العربي ، عرف، بعشـقه لبلاد العرب عامة ، ولجزيرة العرب خاصة ، وشواهد عشقه ، ما وضع من المؤلفات التى أضحت مراجع وهي :

○ الأدب الشعبي في جزيرة العـــرب (دراسة) .
○ شهر في دمشق (رحلة) .
○ المجاز بين اليمامة والحجاز (جغرافية ــ أدب ــ تاريخ) .
○ راشد الخلاوي (دراسة) .
○ الشوارد والأوابد (ثلاثة أجزاء) .
○ من أحاديث السمر (قصص واقعية) .
○ بلادنا والزيت .
○ على ربا اليمامة (ديوان شعر) .
○ ومعجم اليمامة (جزءان) .

● **معجم اليمامة :**

هذا الكتاب الذى دعاه مؤلفـه تواضـعا (معجم اليمامة) كان من حقـه أن يدعى (مَعلـَمة) ــ أى دائرة معارف ــ لأنه تقصى فيه كل ما يخطـر على بال البـاحث من معلومات :

أ ــ جغرافية .
ب ــ تاريخية .
ج ــ أدبية .
د ــ عادات .
هـ ــ تقاليد .

مع ضبط محكم للكلمات المبحوث عنها ، وهو أمر في غاية الاهمية .

وقد أنفق على طبع الكتاب ــ بسخـائه المشـهور ــ صاحب السمو الملكي الامـير (سلطان بن عبد العزيز آل سعود) فجاء الكتاب تحفة نادرة .

لقد خطر على بالنا ، ونحن نقرأ هـذه (المَعلـَمة) ما كان يقوله العرب قديما ، لمن يريد أن يقرأ (الـكتاب) لسـيبويه : «هل ركبت البحر ؟» تعظيماً للكتاب ، وعندي أن من يريد أن يقرأ مؤلف العلامة الجليل (عبد الله بن محمـد بن خميس) يجب أن يسأل : « هـل طوّفت في جزيرة العـرب ؟ وهل ردت الفضاء ؟ » لما في هذا الكتاب من كنوز ، ولما فيه من علم ، وتقص للحقائق، تنم على علم أصيل ، وتحقيق دقيق .

فبعد أن عرف باليمامة ، وبخصبها الذي كان يضرب به المثل ، اذ كانت تسمى حنطة اليمامة ، (بيضاء اليمامة) ، وكان ينادى

على ثمرها بين المسجدين : يمامي ، يمامي ، فيباع كل ثمر ليس من جنسه بسعر اليمامي ، بمجرد أن يدعى يمامي – معجم اليمامة ج١ ص٣٦ انتقل الى التعريف بالامم والشعوب التى تدبرتها واقامت فيها ·

ثم ذكر سوق اليمامة التى كانت تبدأ من اليوم العاشر في شهر محرم ، وتستمر الى نهايته ، يفد اليها الوافدون من اليمن والخليج العربي والعراق في قوافل محملة بما لديهم ، وترجع محملة بما يبتاعون من هذه السوق · معجمم اليمامة ج١ – ص٤٢.

ولم يغفل عن ذكر أعلام اليمامة الذين منهم المجدد الشيخ (محمد بن عبد الوهاب).

واورد قول (ابن الفقيه) على اليمامة : « يقول أهل اليمامة – غلبنا أهل الارض شرقها وغربها بخمس خصال :

أ – ليس في الدنيا أحسن الوانا من نسائنا ،

ب – ولا أطيب طعاما من حنطتنا ،

ج – ولا أشد حلاوة من ثمرنا ،

د – ولا أطيب مضغة من لحمنا ،

هـ – ولا أعذب من مائنا ! »

□■□

والبحاثة الجليل ، عند التحقيق والاستشهاد يعتمد على ما قاله الاقدمون والمحدثون ، وعلى تحقيقاته الشخصية ، ولا يغفل الادب الشعبي ، ولا يسلم بأمر لا تثبت عنده صحته ، فهو نقادة حصيف ، ومحقق بارع ، وعلامة ثبت ·

وقد اتفق أن وجدنا بعض أسماء ديارنا الاردنية في اليمامة مثل :

أ – الاباتر ، وأحيانا يفرد ، وتسمى (البتراء) معجث اليمامة – ص ٤٧ ·

ب – أم الجمال ، جمع جمل : روضة من رياض الفلك الاسفل – معجم اليمامة ص١١٣ ·

ج – حرير : وهو مزار معروف في ديار البلقاء ، وقد وردت اللفظة في معجم اليمامة ج ١ ص ١٤٠ وفي ص٣٩٨ ·

وقد سمعنا بعض أسماء الاماكن التى في اليمامة ، ونحن في (الجزائر) يوم حضرنا مؤتمر الأدباء العاشر ومهرجان الشعر الثاني شعر ممثلين لرابطة الكُتاب الاردنيين ، والقينا بحثاً (الطفل في الادب العربي) ·

ومن تلك الأسماء :

– البُلَيدة – بضم الباء وفتح اللام واسكان الياء وفتح الدال، فهاء تصغير بلدة، لكن الجزائريين يلفظونها (بلِيدَة) ·

د – بيسان – بفتح الباء واسكان الياء وفتح السين ، فألف ونون – معجم اليمامة ص١٩٣ ج١ ·

هـ – التويم – في الاردن جنوبي ماديا :

١ – التيم الصغير ، – الزغير –

٢ – والتيم الكبير ، بلفظ الكاف جيما تركية بثلاث نقاط ·

راجع معجم اليمامة ص٢١١ ج ١ ·

و – الجبيل – تصغير جبل أرض في جوار مادبا ، لكن الارادنة ولا سيما البدو ، ينفرون من الضم ويميلون عنه الى الكسر · وقد ورد اسم الجيل في معجم اليمامة ج ١ – ص٢٥٨ ·

ز – الفارعة : معجم اليمامة ج١ ص٣٣٨ وهي اسم لمكان في الاردن وصفحة ٢٣٧ ج٢ معجم اليمامة ·

ح – الحمادة – معجم اليمامة ج١ ص٣٤٢ وفي الاردن مكان يدعى الحماد ·

ط – الحنو : معجم اليمامة ج١ ص٣٤٧ والحنو مكان شرقي مادبا وفيه جرت موقعة الحنو سنة ١٩١٩م قبل أن تسيطر الحكومة، وتفرض هيبتها ·

ي – الخربة – معجم اليمامة ج١ ص٣٧١ وفي جبل عجلون من أعمال الاردن الخربة

وخربة الوهادنة ٠

ك ـ و (خزة) أحيانا يسمون بها المرأة معجم اليمامة ج١ ص٣٨١ في الاردن يسمون المرأة المتهمة (خزة) ٠ قاموس العادات واللهجات والأوابد الاردنية ج١ ص٢٥٧ لمؤلفه روكس بن زائد العزيزي ٠

ولما ذكر بعض القبائل عرض لآل جابر فقال : « من أشهر أسر أهل الرياض ، وأكثرهم شجاعة وثقة ووطنية ، معجم اليمامة ج١ ص٥٠٣ ٠

هذا بعض ما لمحناه في الجزء الاول ٠

أما الجزء الثاني ففيه كما في الجزء الاول : مباحث عامة ، ذكر للقبائل والامم والشعوب ، وأعلام الرجال والنساء ، والاماكن والحروب والغزوات والوقعات وفيه أسماء مذكورة في ديارنا ، مما يدل دلالة واضحة ، على أن بعض القبائل التى استوطنت أردننا ، كانت أصولها من اليمامة ٠ فمن الاسماء الواردة في الجزء الثاني :

أ ـ الصُمّان : في معجم اليمامة الجزء الثاني ص٧٨ منطقة تقع شرقي الدهناء ، والصمان في الاردن في جبل عجلون ٠

ب ـ ضَبَعة : معجم اليمامة ـ ص ٩١ وضبعة في الاردن على طريق الكرك الشرقية.

ج ـ عقرباء ـ معجم اليمامة ص١٦٣ وهي الآن روضة من رياض (العارض) وهذا الاسم معروف في الاردن وفي فلسطين ٠

د ـ العِكرِشة ـ معجم اليمامة ص ١٧٢ ـ ص٦٧٣ هذه روضة من أكبر رياض اليمامة تقول : « لعل أسرة العكروش في الفحص ، جاءت أصلا من تلك الديار في اليمامة » ٠

هـ ـ الفاقعة ـ معجم اليمامة ج٢ ص٢٣٧ ولعل (فقوع) في الكرك جاءت من هنا ٠

و ـ الفاو ـ ج٢ ص٢٣٨ والفاو في الديار الاردنية أيضا ٠

ز ـ القُويرة ـ بضم ، وفتح ، واسكان الياء ، وفتح الراء ، فهاء ٠٠ تصغير قارة ص٣٠٠ ج٢ وفي الاردن القويرة ٠

ح ـ كبد ـ ج٢ ص٣٠٤ وفي الاردن نمور كبد ٠

ط ـ لبن ـ ج٢ ص٣١٥ هو واد معروف يحمل اسمه الى الآن ، وفي الاردن أللبَّن ٠

ي ـ مخيط ـ ج٢ ص٣٤٧ وهناك جبل اسمه (مخط) في منطقة وادي الدواسر جنوبها يبعد عن القاعدة (١٤٠) كيلا يحمل نفس الاسم والصفة ، وفي الاردن (المخيط)غربي مادبا ٠

ك ـ المِشقر ـ ج٢ ص ٣٦٩ وفي الاردن المشَقَّر بتشديد القاف ٠

ل ـ المضباعة ـ ج٢ ص٣٧١ ـ ص٣٧٣ وفي الاردن ضباعة في طريق الكرك الشرقية.

م ـ المعذر ـ ج٢ ص٣٧٧ وهو في الاردن يدعى المعذر بتشديد الذال وهو بالمعنى الذى يستعمل له في المملكة العربية السعودية وهو المكان الذي عذرت فيه الخيل ٠

ن ـ الوالجة ـ ج٢ ص٤٣٥ وفي الاردن (الولجة) .

س ـ أبو الهيش ـ ج٢ ص٤٦١ ـ وفى الاردن يدعى (الهيش) ٠

□□□

كلمة أخيرة : ان هذا العمل الفخم الذي قضى فيه الاستاذ البحاثة خمسة عشر عاماً ، فجاء بهذه الحصيلة من العلم يستحق كل ثناء طيب وتقدير كريم من العربية السعودية أولا ، ومن رجال البحث والعلم ثانياً ٠

عمان في ١٢/١٠/١٩٧٩م

روكس بن زائد العزيزي



في ترجمة كتاب رحلة

\- ١ -

نعني بكتاب رحلة ، رحلة ناصر خسروالقبادياني .. أى الكتاب الذى ألفه باللغة الفارسية عن رحلته الى الحج في القرن الخامس الهجري .

ونعني بترجمته ، ترجمة الدكتور أحمد خالد البدلي الاستاذ المشارك بجامعة الرياض لذلك الكتاب ترجمة تمتاز بالشمول والدقة والبلاغة والاستيعاب .

ونعني برحلة في ترجمة ذلك الكتاب ، هذا المقال الذى أسطره الآن عن ترجمته المشار اليها آنفا .

\- ٢ -

يستهل الدكتور أحمد خالد البدلى ترجمته لرحلة ناصر خسرو بقوله : « حظي أعلام الفرس بنصيب جيد من العناية نلحظها في ثنايا كتبنا التاريخية والجغرافية والادبية العربية ، الا أن الباحث الجاد يشعر بأن دور أولئك الأعلام الفرس كما هو واقع ، وحقيقة الأمر ــ يظل غامضا يكتنفه كثير من الظلال ..

وهذه حقيقة نلمسها في تاريخنا الاسلامي الذى عالج كثيراً من قضاياه الكثيرون من بني فارس المسلمين بدقة وامعان وبحصافة وبلاغة فنية مركزة . ولكن الغموض ما زال يكتنفها لأن الأسلاف ومن جاء بعدهم قصروا في نقل تلك الدرر الكامنة الى لغتنا العربية المعطاء .

\- ٣ -

في مستهل كتاب الترجمة نرى المؤلف القدير الطلعة يقدم لقرائه ترجمة وافية متسلسلة عن حياة صاحب الرحلة ناصر خسرو ، فقد حفظ القرآن المجيد في صباه

وتعلم شيئا من الخطب والاشعار العربيـــة والفارسـية وانتظم شـابا في سلك الوظائف الرســمية في الدولة الغزنوية والسلجوقية وحاز تقديرا كبيرا ومكانة طيبة لدى أولئك الذين عمل في دواوينهـم باخلاص واهتمام بالغ ٠

وقد لامس ناصر خسرو منذ مطلع شبابه أحداثا ممضة أثناء خدمته للدول الاسلامية ، ولاقى عنتـــا ومعاناة في حياته تلك .. ثم تخلص من سلك الوظائف وتحرر من معاناتها المطردة ومال الى العزلة كلية وأعمل التفكير الأعمق في اعتناق الحياة المثلى بالنسبةلفطرته وميوله الباطنية وخاصة بعد ما عانى الكثير من المســكنة والفاقة ، واهتزاز الحيـــاة قد استحب لحياته سلوك الطريق الأسلم الممتع لروحه والمخلص لجسمه المنهوك بأدران شتى مرهقة لكيانه الانساني الضعيف عن مقاومة معاكسات الظروف .

ويبدو أنه مال مبدئيا في فترة من حيـاته الفكرية لحيـــاة التشيع وربما الى شيء من نظريات الطوائف المنحرفة عن النمط الاسلامي القويم وتحت مظلة تأملاته الواسعة ربمـــا يكون قد تمكن من التخلص من هذا السلوك وعافه ، وان بقي رسيس منه يشتم القارىء رائحته من ثنايا كتاب رحلته آنا بعد آن . ومن ذلك ما لاحظته أثناء قراءتي لرحلتـه من اندفاعه الصـــاروخي كلمـــا تسنى له الاندفاع ، الى الرحلة صوب مصر التي كان الفاطميـــون يحكمونهـــا كما يسميهم ، أو العبيديون كما يسميهم غيره من جمهـــرة الكُتّاب والمؤرخـــين المسلمـــين ، الذين لا يقولون بنسبتهم الى الزهـــراء رضي الله عنها وأرضاها .

- ٤ -

ونتيجة لِبَرَمِهِ من التقيد بقيود عالم الوظائف المرهقة الرتيبة نراه يستعفى رؤساءه من الأعمال الديوانيـة التى كان يشغَلُها . وقد أفهم أولئك الرؤساء بأنه قد عزم على الحج ، وسدد لهم الحسابات التى عليـــه من قبل الديوان ٠ وهكذا خلَّص نفسه من ربقة التبعية الرسمية ، ولم يُبق لنفسه من الدنيا الا ما كان يسد به رمقه وقد مضى فعـــلا وباصرار الى رحـــلة الحج ، صوب مكة ، راضيا مطمئنا هادىء النفس قرير الضمير بهذا الاتجاه الاسلامي الجديد الرشيد ، بعد أن تخفف قاصدا متعمدا من أعباء المطـــالب الجســـدية فكان في اختياره لهذا الزهـــد الطارىء على حياته السابقة مضارعا تمـاما



لزميله الذى دخل عالم الدنيا والحياة الاولى بعده بقرن ونصف قرن • فحسب : الرحالة محمـــد بن أحمد بن جبير الكناني الاندلسي الذى كان مكرما منعما لدى من نال عمـله وأدبه النفسي والدرسي مكانة ممتازة وثراء وتقـديرا بالغا كان مطمع أنظار أقـرانه وأمثاله من كبار الموظفين ، ولكنه لم تطمئن نفسه الى حيـــاة اللهو والامتلاء من المتاع الدنيوي فتخلص عن منصبه واستعفى رئيسه وأصر على هذا الاستعفاء في سبيل ارضاء ربه وضميره •• ومن ثم أزمع الحج الى بيت الله الحرام أيضا ، محتقبا الزهد الخالص المخلص من حياة النعيم والترف الدنيـوى التى كان يتقلب في أجوائها المزدهرة المغرية ، وهـكذا مال الرحالتـــان : ناصر خسرو ومحمد بن جبـــير على تفاوت الزمن بينهما ، من أقصى اليسار الى أقصى اليمين •

- ٥ -

والحج سياحة روحية ، تضم بين جنباتها الأريضة ، سياحة مادية ترفد الروح بروافد الغبطـــة والسعادة وراحة الفكر من معاناة متاعب الناس ومداراتهم ومجاملتهموالعكوف على مجاراتهم في مختلف المشارب والاتجاهات المتلونة التى لا تتفـق مطلقا وصفاء الروح وراحة الضمير وسعادته وظفره بتحقيـــق أحلامه الروحية الكبرى الباهرة الزاهرة .

والسـياحة رياضـة بدنية وثقافية معـا تدخل المتعـــة والسرور والفوائد الجمة الى الجسد والفكر معا ، وتمنحالمرء من الانشراح والتفتـــح النفسي قسطاً وافرا ، بدلا من الالم والحسرة وابتـــلاع الهم والغم بشتى صنوفهما وأرزائهما غير المثلى • وقد نبـــه شـــاعر قديم الى اجتناء الفوائد المنوعة من ممارسة الاسفار •• في أبيات سيارة يقول في مطلعها :

« وسافر ففي الاسفار خمس فوائد »

□■□

في رحلة الحج المؤنسة فارق ناصر خسرو الوطن والاهل في أمد بلغ سـبع سنوات ذاق فيهـا الحـلو والمر ، ولكنه مع كل ذلك كان قـــرير النفس في حالتي اليسر والعسر •• والانفتاح والانكماش •

- ٦ -

وكان ناصر خسرو قد ارتحل في حجتـــه الأولى من بـــلاده بالشـــرق الى الشـــمال فمصر فجدة فمكة • بمعنى أن رحلته الى مكة لم تكن في خط مرحلي مستقيم • بل كانت تدور في خط شبه دائري ، نقطة البداية فيه من أقاصى ايران ونقطـة النهـاية فيه مكة المـكرمة بالحجـة الأولى : وفي الأخيرة موطنه بلاده .

وناصر خسرو لا يمـر بمشـهد أثري أو تاريخي هام الا وقف عنده وقفة تدقيـــق وتحقيق فيما يلاحظه أو يشاهده وكان فيذلك مثل زميله الثاني محمد بن جبير . ولـكن أسلوبهما في الحديث والتأمل والتحقيـــق مختلف • فناصر خسرو يعـــالج الموضوعات بأسلوب فلسفي مرح وبنظرات منبثقـة من تفكير بيئته الخاصة وباتجاه قصصي لا يخلو

من سخرية لطيفة بعض الاحيان ٠٠ وابن جبير يعالج الموضوعات بطريقة عربية أدبية جذابة ، محشوة بالحقائق الهامة والعامة يكسوها بأردية بيانه العربي الأدبي الأسلس الفضفاض ..

فلناصر خسرو عمق المجالي ، ولابن جبير وضوح المعاني وجمال روعتها ٠ وكل منهما امام في منهجه وفنه وأسلوبه ٠

ومن يتابع ناصر خسرو بتأمل يدرك مدى عنايته بتاريخ المدن والبلاد التى مر بها في رحلة حجه وما بعدها من رحلات أخرى مماثلة بلدا بلدا ، وقطرا قطرا ٠٠ بل انه أدخل في دائرة أحاديثه الجغرافية والتاريخية العذبة ـ افريقية الشمالية البعيدة عن خط مسيراته فتحدث عن أحداثها المعاصرة والسابقة على السواء . سواء في جغرافيتها أم في طبيعة حياة أناسها الاجتماعية والسياسية . وكم كان بارعاً في جلما يحدث به قراءه ، وتافها في أقله النادر والاندر، وتزداد عنايته وتتفتح شهيته بصفة أحفل وأكمل ، حيال بعض المدن العربية والاسلامية ذات المناظر والمخابر الجذابة والتاريخ العريق أو الطريف ٠ مثال ذلك أحاديثه الشائقة عن مكة والمدينة والطائف في جزيرة العرب ومعرة النعمان في الشام وعن شيخها رهين المحبسين « أبي العلاء المعرى » وحديثه السابغ عن مدينة طبرية في فلسطين وبيت المقدس وبيروت ومدينة الخليل ومصر واسكندرية وعيذاب وبحر القلزم والجار الميناء الاثري العظيم المندثر ، والبصرة والافلاج واليمامة ودمشق وعبادان ٠٠ الخ٠ وقد ذكر ضمن ذكرياته نوعين من السفن العراقية والايرانية احداهما : (البوصي) ٠٠ والاخرى : (معبرة الخشاب) العجيبة الصنع والطراز ٠

وكما عاد الى مكة أربع مرات حاجا كذلك عاد الى مصر مرات متتابعات ، مما جعلني أرى أن شيئا مهما في نظره أو رسيس عقيدته كان يشده الى القاهرة عاصمة مملكة الفاطميين شدا قويا آسرا ٠٠ ولا غرو فانه على ما يبدو تجمع بينهما رابطة العقيدة وأواصر المذهب.

- ٧ -

هذا وبعد فراغ ناصر خسرو من حجته الاخيرة عاد الى بلاده مباشرة من الطريق البري المتجه صوب نجد فالاحساء فالبصرة فبلاده ٠٠ وكم كان مسرورا ومغتبطا بلقياه المفاجيء غير المنتظر ولا المأمول ـ لأخيه أبي الفتح عبد الجليل الذي أيس من لقائه ، وخاله قد لحق بربه ، وأيقن انه لن يراه في هذه الحياة ٠ وكان أخوه أبو الفتح عبد الجليل « القباديانى » قد استوزره السلطان السلجوقي ٠ ويلقب بأبي النصر ـ كان قد فارقه ناصر خسرو عندما غادر خراسان خلال رحلته الطويلة المدى ٠٠

ولا يتورع ناصر خسرو عن الحديث الشائق حول مآسيه ومتاعبه وأحوال بؤسه القاتم ابان رحلاته سواء أكانت الى الحج أم الى بلاده بعد انتهائه من أعمال الحج في المرة الاخيرة ٠

ومن ذلك قصته مع أخيه ، رفيق سفره الذى لم يُسَمِّه لنا حيال ذلك الحَمَّامي الذى اشماز من قذارة منظرهما حينما أزمعا أن يدخلا حمامه بالبصرة ليغتسلا به بعد أن مر عليهما ثلاثة أشهر دون أن

يصيب الماء أجسادهما .. فظنهما ذلك الحمَّامي مجنونين . فنهرهما وطردهما طردا عنيفا وكان هو وأخوه يرتديان في الشتاء القارس ازارين وسخين مهترئين قديمين لا يستران عورتهما وقال لهما الحمامي بعنف وازدراء : (اذهبا حتى لا يخرج الناس من الحمَّام ويلحقوا بكما الاذى) .

لقد ذهبا من عنده جريحي العاطفة كاسفي البال حزينين ، الى مكان آخر خال من الناس . ولما شاهدهما صبيان البصرة هنالك في حالتهما المزرية أكملوا فصول القصة فقذفوهما بالحجارة وصاروا يصيحون عليهما : « مجانين مجانين » . فهربا من امامهم حتى اختفيا عنهم بمكان مجهول يتجرعان فيه غصة آلامهما الممضة .

وكان ضمن العجائب التى تحدث لنا عنها باسهاب بارع ذلك الشيء البحري العجيب الذى حيره وأزعجه واستدعى انتباهه بدقة .. ان ذلك الشيء العجيب لم يدر ما كنهه لأول وهلة وهو رابض في البحر أمامه من بعيد وقد وصفه لنا وصفاً شائقا جذابا .. قال ما معناه :

« انهم شاهدوا عند شروق الشمس في الافق معبرة من المعبيرات البحرية تسمى (الخشاب) وهو صندل مائي ضخم من خشب الساج المحكم ، يشبه المنجنيق ، قاعدته متسعة ، ورأسه ضيق .. وفي أعلى رأسه دفة القيادة المرتفعة بقدر ٤٠ ذراعا عن القاعدة .. وهو ملك لأحد التجار ويزعم بعضهم أن ملكا من الملوك بناه . وفكرة بناء هذه المعبرة العظيمة أنها تساعد المبحرين على عبور هذه المواضع البحرية ، المرتفعة ، التى ليس بوسع السفن الكبيرة اجتيازها ، لقربها من سطح البحر ، مما يعرض السفن للارتطام والغرق ، ولذلك يصنعون في هذه الامكنة عبَّارات تضاء ليلا لتحذير السفن . كما انها تحكم الرقابة على سفن الاعداء والقراصنة المتلصصين .

- ٨ -

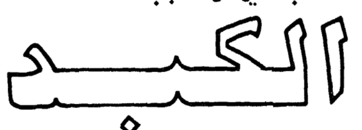
هذا وفي نهاية رحلة ناصر خسرو بعد حجته التى أمَّ فيها وطنه ايران مر على مدن لها ذكر وفير بكتب تاريخنا الاسلامي وأدبنا العربي .. مثل اصفهان وزَوزَن التى منها الزوزني شارح ديوان امرىء القيس الشاعر الجاهلي المشهور ، ونيسابور .

وبعد فهذه خلاصة طريفة عن موضوعات شتى اشتمل عليها كتاب رحلة ناصر خسرو الذى قام ترجمته الرائعه في قالب عربي مبين ـ الدكتور أحمد خالد البدلي فبرزت ترجمته هذه في ثوبها هذا العربي المشرق كاحدى روائع البيان العربي الحديث الاصيل الجميل الحفيل المستوعب الممتاز بالنقل المباشر عن اللغة الفارسية .. تلك اللغة التى يتقنها صديقنا الالمعي اتقان اهلها لها ـ الى اللغة العربية التى هي لغته الاصلية والتى ارتضع لبانها . فان كان لنا رجاء نقدمه اليه باخلاص وتجلة فهو أن يسرع بالاقدام على اخراج هذه الرحلة المعربة ، التحفة الأدبية التاريخيَّة النفيسة لتحتل مكانتها المرموقة بين أسفار تاريخنا وأدبنا الاسلامي التراثي الرفيع البنيان والشان .. وانه لفاعل ذلك ان شاء الله ؟

عبد القدوس الأنصاري

طبيب المنهل

متاعب كثيرة والسبب ؟



★ عسر الهضم والانتفاخ ما هي علاقته بالكبد ؟
★ ما هي علاقة الكبد بأمراض الحساسية ؟
★ هل يسبب الكبد الاحساس بالدوخة ؟

○ كثيرا ما يجيىء مريض يردد منزعجا : « طمنى يا دكتور على كبدى » واستوضحه قائلا : ماله كبدك ؟٠٠ مريض يجيب : أنا عندى انتفاخ في البطن وهمود بعد الأكل وقرأت أن هذه الاعراض نتيجة لمرض الكبد ٠٠

ومريض آخر يجيب: لقد أخبرني الطبيب أن كبدى متضخم ٠٠ ومريض ثالث يعيش في رعب من تليف الكبد لأنه أصيب في يوم بالتهاب الكبد الفيروس « الصفراء » ٠٠

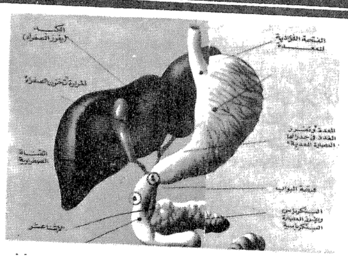
ومريض رابع يجيب : انني مريض بالدوسنتاريا الاميبية منذ سنتين وأخشى ان تكون قد وصلت الكبد ٠

○ هذه عينات من مخاوف الناس من الكبد وهو ـ بعد القلب ـ العضو الذى كثيرا ما يثير مخاوف الناس ٠

وفي هذه الصفحات سأحاول توضيح هذه التساؤلات ولا اقصد تعريف الناس بتفاصيل أمراض الكبد وأعراضه لأن التثقيف الصحي وهو في رأيي لازمة لكل البلاد المتقدمة الا أنني لا أحبذ الخوض في تفاصيل الامراض لأن بعض القراء يتوهمون اصابتهم بهذه الامراض ٠

عزيزي القاريء .. هذا الباب من أجلك وفي خدمتك ، واذا كان لديك أي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » أطباء أخصائيون ..

اعـداد وتقـديم نخبـة من الأطبـاء باشراف : الدكتـور حسـن شـرف



○ **هل أعراض مرض الكبد وقف عليـهلا يشترك فيها مرض آخر ؟**

الجواب طبعـاً : لا · لنسـتعرض هـذهالاعراض ·

■ عسر الهضم المصحوب بانتفاخ تسببهأمراض عديدة في أي جزء من أجزاء الجهاز الهضمي بل أمراضبعيدة عن الجهاز الهضميعضوية كانت أم نفسية ·

■ مرارة ويبوسة الفم والحلق :

وهذه أيضا أغلب الذين يشكون بهـــالا يعانون من كبد ولا مرارة ولا حتى أي جزء من الجهــاز الهضمي وأهم أسـبابها هوالسكر والتهاب الفم والانقباض النفسي ·

■ الخمول بعد الاكل :

من أهم أعراض الكبد ولكنه أصبح عادةفي كثير منا خاصة بعد الغداء صيفا ·

■ الدوخة :

في مفهوم الناس أنها من الكبد وهذا خطأفهي في أغلب الحالات نتيجة اضطراب مراكز الاتزان في الأذن وفي المخ خاصة الدوخـــةالشـــديدة التي تقلب المريض وتضيع لونه وتجعله يتقيأ فهذه لا دخل للكبد فيها ·

■ القيىء الأصفر :

القيىء أصفر أو أبيض عارض يحدث فيبعض حالات أمراض الكبد الحارة ولكن كونه أصفر لا يعنى قط أن مصدره الكبد ، ففىكثير من حالات القيء مهما تعددت أســبابه يقذف المريض بالسائل المراري الذي يعطىالقيء اللون الاصفر ·

■ الارتيكاريا والحساسيات الاخرى :

كثيرا ما تشير الاصابع الى الكبد كلمـــاأصيب انسان بأمراضالحساسية والكبد براء في الغالبية العظمى منها · مفهومنا للحساسيةالآن هي أنها مرض نفسي ينفث الانفعالات في الجلد مسببا الارتيكاريا أو في الشـــعبمسببا الربو الخ ·

■ العينـــة الثانيـــة من التساؤلات ··خاصة بالالتهاب الكبدى الوبائي (البرقان) ومدى تأثر الكبد المريض بعد زوال الالتهابالكبدى الحاد واختفاء الصفراء ·· وهـــذا

يستغرق من أسبوعين الى ستة أسابيع ٠٠ في المتوسط يترك الكبد بصماته على الكبد ولكن هذا لا يحدث الا في عدد صغير من المرضى وفي قلة من هذه القلة يتطور التضخم الى تليف الكبد ٠

هنا أرجو أن أوضح نقطة هامة بخصوص تليف الكبد الذى يحدث بعد الاصابة بمرض الصفراء لأنها تثير المخاوف والقلق خاصة بين المثقفين المدركين لقصة التليف وخطره ٠

النقطة الأولى : أن الغالبية العظمى من مرض البرقان أي ما يزيد على ٩٥٪ يشفون شفاء تاما بعد فترة الالتهاب الحاد ٠

النقطة الثانية : ان القلة التى يبقى فيها الكبد متضخما بعد زوال البرقان لا تتطور الا في النادر من الحالات الى تليف الكبد فيبقى الكبد متضخما ولكنه يؤدى وظيفته ٠

النقطة الثالثة : ان كثيرا من مرضى البرقان وهم من المثقفين غالبا ما يشعرون بعد الشفاء من الصفراء بأنهم مصابون بأعراض توحى بوجود مرض الكبد . وهذه الأعراض سببها نفسي بحت نتيجة تخوفهم من تليف الكبد ٠

الفيروس يدخل الجسم عن طريق الفم أو عن طريق ابرة الحقن وكلاهما مصدره المريض في أغلب الحالات وحامل الجرثومة في بعض الحالات ٠

فيجب : عزل المريض ٠ التصرف بطريقة صحية في فضلاته ٠ مقاومة الذباب ٠ تطهير كل أدوات الأكل الخاصة بالمريض بواسطة الغلي . استعمال حقنة وابرة خاصة بكل مريض وعدم استعمال حقن وابر الممرض الذى يزور المرضى في البيوت وينقل ميكروبات الدم من مريض لآخر ٠٠ تحاشى حقن التقوية التى يصفها الناس بعضهم لبعض ٠

■ **هل هناك علاج بمفهوم الكلمة لهذا المرض الفيروسى ؟**

الجواب : لا ٠ فادوية الكبد لا تنفع بل قد تضر والعلاج مبنى أساسا على الراحة التامة ونظام الاكل ٠ وهنا أحب أن أنوه بأهمية الراحة التامة أثناء المرض ولأسابيع خلال فترة النقاهة ٠

■ ملاحظة أخرى : ان من كان كبدهم متشحما لسبب أو آخر قبل الالتهاب الكبدي مثل مرضى السكر يجد الفيروس لديهم أرضا خصبة يزدهر فيها ومن هنا كان عليهم اطالة فترة الراحة ٠

العينة الثالثة : من المخاوف او التساؤلات عن الكبد تضخم الكبد كما يكتشفه الطبيب عندما يحسه زائدا عن الحجم الطبيعي ٠

ويأتي التضخم من :

□ بقايا التهاب فيروس قديم كانت الصفراء فيه خافتة أو غير ملحوظة ٠

□ اصابة الكبد بالطفيليات كالاميبيا والملاريا (اذا نفينا وجود البلهارسيا) ٠

□ افراط في تعاطى عرض البلح أو أنواع من الخمور ٠ نقص شديد في البروتينات في الغذاء ٠

■ كلمة عن تليف الكبد :

تليف الكبد معناه ضمور خلاياه فيحل مكانها نسيج (ليفي) هذا النسيج الليفي أو التليف لا يعجز فقط عن القيام بوظائف الكبد ولكنه بانكماشه يعصر ما تبقى من الخلايا ويخنق أوعيتها ٠ والتليف ليس مرضا موحدا بل هو في الواقع آخر المطاف لعدة أمراض وسموم تفرى الكبد في غفلة ٠ والنتيجة : قصور في وظائف الكبد ٠

□ ارتفاع في ضغط الدم بالوريد البابي. ومع تقدم المرض تتكون الدوالي في المريء عرضة لأن تنزف ويحدث رشح في البطن نسميه (الاستسقاء) ٠

مراجعات للكتب

(١)

□ دليل أوعية النشاط الاسلامي في العالم □ المتعاونة مع الرابطة

○ كتاب ثمين وسجل قيم لاوعية النشاط الاسلامية المتعاونة مع رابطة العالم الاسلامي في انحاء العالم . قدم له معالى الامين العام للرابطة بمقدمة قيمة ورتب على حروف الهجاء المتسلسلة ويقع في ٦٤ صفحة من الورق الابيض الصقيل .

(٢)

□ على طريق الهجرة ، رحلات □ في قلب الحجاز

○ ألفه المقدم الأديب الرحالة الاستاذ عاتق بن غيث البلادي عن طريق الهجرة عن خبرة واقعية لهذا الطريق المبارك .. فقد ارتحل سيادته فعلا وشاهد من كثب مواضع الهجرةالنبوية ومراحلها من مكة حتى المدينة .. والكتاب قيم وثمين ويعتبر وثيقة من وثائق تراثنا الاثري في هذا الجانب الاسلامي الاساسى . كما يعتبر بحق مرجعا ثمينا فريدا في بابه واهابه .

(٣)

□ في عيون الليل .. (ديوان شعر) □

○ هذا ديوان شعر حافل بالجمال والبلاغة والروعة في أهدافه وأسلوبه معا . نظم عقده الدري المتوهج شاعر الجمال والسحر البياني اللامع .. الاستاذ الرائد الشيخ محمود عارف ، وأخرجته مطابع الروضة اخراجا فنيا جذابا ينسجم مع روعة بيانه وبهاء بنيانه . ولنا عودة الى الكتابة عنه بصفة أوسع من هذا الموجز .

(٤)

□ اشعة الكوكب □ في حياة الخليفة ابن الزبير واخيه المصعب

○ أصدر هذا الكتاب النفيس الأول من نوعه فيما نعلم ، الاستاذ الرحالة السعودي جواب آفاق المعمورة ، الذى أربى على ابن بطوطة وماجلان في سعة دائرة جولاته العالمية المتكررة الشيخ الاديب العالم الكبير محمد عبد الحميد مرداد .. والكتاب فيه متعة عميقة سامقة وفائدة جزيلة مثلى للباحثين والمستفيدين .

(٥)

□ مدائن صالح .. تلك الاعجوبة.□

○ وهذا تأليف آخر زاخر بجواهر الآثار ونوادر الاخبار ، وروائع التحقيقات للاستاذ محمد عبد الحميد مرداد السائح السعودي العلم الشهير ..

أصدرته « المكتبة الصغيرة » اسماً ، الكبيرة واقعاً وأهدافاً لصاحبها الاديب السعودي الرائد معالى الأستاذ عبد العزيز الرفاعي ، فازداد الكتاب بتولى المكتبة المشار اليها لنشره ـ اشراقاً على اشراق اذ أخرجته للقراء في حلته القشيبة الزاهية الزاهرة عروساً حسناء باهرة السنا والسناء .

(٦)

☐ على ضفاف العقيق ☐

○ نظم هذا العقد المشع شاعرنا المعروف السيد محمد هاشم رشـــيد ، ونشره نادى المدينة المنورة الادبي نشرا جذابا ضوععرف جماله الفتان ٠٠ الماثل في قصائده العصماء، ذات البهاء الفتان والسحر الخلاب ، والبريق الغلاب ٠

(٧)

☐ الشيخ محمد بن عبد الوهاب ☐

[حياته وفكره]

○ ألفه الدكتور عبدالله الصالحالعثيمين، ثمرة دراسة موضوعية دقيقة شاملة لحيـــاة شيخ الاسلام الامام محمد بن عبـــد الوهاب رحمه الله ٠٠ ذلك الامام الذى أنعش جذوع الاســـلام فأورقت واخضرت غصـــــونه ، فشعت على الآفاق نجومه وأشرقت شموســـه وبدوره ٠

(٨)

☐ معجم معالم الحجاز ☐

[الجزء الثاني والثالث]

○ تأليف عالم علامة خبير ، حصيف بما هنالك ، ذلـكم هو نابغـة التـاريخ الأثري والخبري لهذه البلاد الاستاذ عاتق بن غيث البلادي ٠ والكتاب موسوعة عالمية فريدة في بابها ، لا يستغنى عن اقتنائها والافادة من مغانيهـــــا باحث ولا كاتب ولا مؤرخ ولا مستطلع ٠ وسيقع في عشرة مجلدات صـــدر منها حتى الآن ثلاثة مجلدات ٠٠ كل مجلد كنز ثمين فريد ٠

(٩)

☐ أشتات في التعليم والابتعاث ☐

○ محاضرة قيمة نتيجـــــة خبرة تربوية وتجربة علمية متينة ٠٠ لفضيلة الاســـتاذ مربى الجيل الشيخ عثمان الصالح صـــاحب « الملاحظات غير العابرة » التى عم ســـناها وأثرت مجلة المنهل وأفادت قراءها الكرام ،

ألقىفضيلته هذه المحاضرة فيالموسمالثقافي للمكتب الرئيسى بحائل في موسمه الثقــافي سنة ١٣٩٨ هـ ـ ١٣٩٩ هـ ٠

(١٠)

☐ معجم قبائل الحجاز ☐

تاليف المقدم الاستاذ عاتق بن غيث البلادي

(أ ـ ى)

○ كتاب ملىء حكمة وعلما موضوعيـــا منسقا محققا ، ألفه عالمنــــا وأديبنا الذى نعتز بعلمه وآثاره القيمة التى فتحت لنــا كثيرا من مغاليق آثارنا وتاريخنا وجعلتها لنا على طرف الثمام ٠ والواقع الملموس ان هذا الكتاب الممتع المبدع أثرى علمنا في تاريخنا الذى كان الكثير منـــــه يكتنفه الغموض ، وأزاح الارتباك عن معالمه الاساسية ـ قبائل الحجاز ـ ما تكاثف على جبينه من غبار حجب الكثير من أحداثه وذويه . جلى ذلك لأحفادهم ومن جاء بعدهم من المواطنين ، في هذا العهد الذى اتسم باحياء التراث الثمين ٠

□ مجتمع المدينة خلال العصر النبوي □

أطروحة لنيل الماجستير بكلية الآداب جامعة الرياض

باشراف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري

تقديم : عبد الله عبد العزيز بن ادريس

■ هذا الكتاب النفيس الجامع الماتع الفريد في بابه الحفيل في اسلوبه ومنهج عرضه وتحليلاته العلمية الدقيقة لموضوعاته الكبيرة - ستقرأ عنه الكثير من التحليل والتدقيق ومن الاستعراض الحصيف الشامل في عددنا القادم - عدد ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ ان شاء الله - بقلم رئيس التحرير .

فالى العدد القادم ايها القاريء العزيز ..

●●●

□ القاموس الاسلامي □

وضع : الدكتور العليم

أحمد عطية الله

[المجلد الخامس]

- ١ -

■ صدر من هذه الموسوعة الاسلامية العظيمة الجامعة من قبل أربعة مجلدات بدأت بالألف وانتهت بحرف الظاء المعجمة وصدر أخيرا في المحرم ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م المجلد الخامس وفيه تعريفات جامعة مركزة بما يبدأ بحرف العين المهملة من أسماء الاشخاص والدول والكتب والبلدان وأسماء أي شيء من الأشياء سواء أكانت هذه الاشياء معنوية أم مادية أم عددا أم مدرسة أم جامعة ٠

- ٢ -

وخير تعريف بهذا الكتاب ما أورده مؤلفه العلامة تحت اسمه وعنوانه (القاموس الاسلامي) حيث قال :

« موسوعة للتعريف بمصطلحات الفـكرالاسـلامي ، ومعالم الحضارة الاسـلامية ، وتاريخ الدول الاسلامية ، وتراجم الاعـلام والمشاهـير ، مع التعريف بأشهر المؤلفات في المكتبة العربية والاسلامية ، مرتبة ترتيبـاأبجـديا وموضـحة بالخـرائط والصور والرسوم » ٠

والواقع ان هـذه الموسوعة قد استوعبتخير استيعاب وأدقه بما التزم مؤلفهـا العلامة بذكره فيها مما سبق تبيـانه ٠٠وأشهد أني كنت أراجع كثيرا من الموسوعات العربية أو المعربة الأخرى باحثاً عن اسم أوترجمة أو تعريف فلا أجده في العديد منها ، لا صراحة ولا تلميحا فاذا عدت الى المجلدات الموجودة لدي من هذه الموسوعة وهي خمسة مجلدات أجد فيها ما كنت لم أجد من قبل في موسوعات أخرى عديدة ٠ فأحمد لمؤلفهـا حسن صنيعه وحسن استيعابه حسب ما تعهدبه في صفحة عنوانهاالاولى ٠٠

وقد أفضل سيادته فبعث الي بالمجـلدالخامس الذى صدر في شهر المحرم ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م بالقاهرة ٠ وقد سررت بهـذه الهدية الثمينة وبخاصـة ان « القـاموس الاسلامي » هو اسم صادق على مسمى ممتازفهو أحسن موسوعة وقاموس اسلامي ظهر في العالم العربي على ما لمسته وجربته فيتجارب عديدة..والقاموس الاسلامي فيمجلداته الخمسة يمتاز بميزة فريدة أيضاً فلطالما طالعته في مراجعات عـديدة في مختلف موضوعاته في مجلداته الخمسة المطبوعة فلم أجد أي خطأمطبعي فيه ٠

وموضوعهذا المجلد المكمللخمسة المجلداتهو حرف العين ٠ والموسوعة مزينة بصـور مختلفة للاشخاص والخطوط والنقود العربيةوالصفحات الخطية الاولى من الكتب وغيرها وبعض المدن العربية الاسلامية ٠

وفي موضوع (عكاظ) أشهر أسواق العربوضع المؤلف صورة بعض (الاطلال) بمنطقة عكاظ نقلا عن كتـاب « بين التـاريخوالآثار » لكاتب هذه السطور ٠٠ راجـع ص٤٤٧ من المجلد الخامس نشر مكتبـةالنهضة المصرية ٩ شارع عدلي بالقاهرة ٠

ومؤلف موسوعة «القاموس الاسلامي» أحد الاعلامالبارزين منرواد التاريخوالرحلات وعلم النفس والموسـوعات ٠ وصـيته العلميوالادبي أشهر من نار على علم ، وله غـير هذه الموسوعة الزاهرة موسوعتان : دائـرةمعـارف الشرق ٠ القاموس السياسي ٠ وله كتاب مشهور عن (لندن) وكتب أخـرىقيمـة وثمينـة ٠ وميلاده عام ١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٦ م بمدينة أسوان وتخرج من مدرسةالمعلمين الثـانوية عام ١٩٢٧ وابتعث الى انكلترا فحصل على درجة B.A. في التاريخوعلم النفس من جامعة لندن ٠ وشغل عدة وظائف بوزارة المعارف (التربية والتعليم)المصرية ودرس علم النفس بمدرسة المعلمات الراقيـة بالقاهرة ، ومفتش بالوزارة ٠ومدير قسمالجامعات الشعبية ٠ ومدير ادارة نشر الثقافة ٠ ومدير ادارة خدمة الشباب ٠ومدير ادارة الصحافة ، ومراقب الصحافـة

والمطبوعات بوزارة الارشاد القومي • ومدير متحف التعليم ومدير مكتب البعثات التعليمية بالنمسا • وملحق ثقافي بالسفارة المصرية بفيينا • ومدير معهد الدراسات الاسلامية بالقاهرة • وله ابنان يحملان مؤهلات علمية عالية •• أمتع الله ببقائه وطول عمره ، العلم الاسلامي والتاريخ العربي الاسلامي •

●●●

□ الكتاب الاحصائي □

١٣٩٨/٩٧ هـ
١٩٧٨/٧٧ م

اصدار ادارة الدراسات والمعلومات

عمادة شؤون الطلاب

بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

○ قدم لهذا الكتاب الاحصائي الثمين معالى مدير الجامعة الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي • وجاء في هذه المقدمة قوله : « وهذا هو الكتاب الرابع يأتي استمرارا للجهود المتواصلة التى تتطلع الى اضافة جديد الى مكتبة الدراسات الاحصائية في الداخل والخارج ، ليجد المهتمون بهذا النوع من الدراسات الاحصائية هذه المادة أمامهم من غير عناء » •

ويتلو هذه المقدمة ، كلمة موجهة للقاريء الكريم ، من مدير ادارة الدراسات والمعلومات الاستاذ محمد بن أحمد السليمان أوضح فيها فيما أوضح أنه بسبب ترتيبات جديدة تنظيمية حدث نقص في الطلاب المنتسبين فى الوقت نفسه الذى حدث فيه زيادة في عدد الطلاب المنتظمين ، وطلاب الدراسات العليا والمبتعثين وطلاب المنح وهيئة التدريس والمحاضرين والمعيدين والموظفين الاداريين والفنيين •• كما أوضح كاتب (كلمة للقاريء الكريم) تقسيمات الكتاب الاحصائي هذا وهي :

أولا ـ احصائيات اجمالية بالبيان والرسم •

ثانيا ـ احصائيات مفصلة بالبيان والرسم عن المعاهد العليا •

ثالثا ـ احصائيات مفصلة بالبيان والرسم عن المعاهد العليا •

رابعا ـ احصائيات مفصلة بالبيان والرسم عن المعاهد العلمية •

وجاءت بعد ذلك الاحصائيات الاجمالية ومنها ما طبع ملونا وما طبع غير ملون حسب اقتضاء المقام الاداري •

من ثمار فكر الأستاذ القدير

احمد عبد الغفور عطار

■ هي أربعة كتب من الروائع تلقيتها هدية كريمة من الاستاذ اللغوي الضليع والكاتب الاسلامي الكبير أحمد عبد الغفور عطار ..

وهذه الكتب النفائس هي :

١ ـ وفاء الفقه الاسلامي بحاجات هذا العصر وكل عصر :

وهو بحث قيم مفيد القاه المؤلف محاضرة برابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة في شهر ذي القعدة ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٢ م على جمهور كبير من فقهاء العالم الاسلامي والعربي وعلمائه ومفكريه ، ومن طلبة كلية الشريعة بمكة المكرمة .

وقد اجاد المحاضر وافاد واشاد اشادة علمية دقيقة واعية بما اوردته مصادر الفقه الاسلامي العديدة من أن (الاتفاق قائم على أن هذه المصادر ثلاثة : الكتاب . والسنة . والاجماع) . وأوضح لنا مفهومي الشريعة والفقه الاسلامي ، فالشريعة تحوى الفقه الاسلامي كله فهو فرع منها ، والشريعة الاسلامية تحوى العقيدة ومنهاج الحياة وكل ما يعلم فيها ويجرى بسببها من تعامل بين البشر .

وفي صلب الموضوع نبه المؤلف الى الفروق الاساسية بين القانون الوضعي والفقه الاسلامي . القانون الوضعي مادة فقط . والفقه الاسلامي يجمع بين الروح والمادة . والقانون من عمل مجتمعه فهو أشبه بالوثن يضعه صانعه ثم يعبده . أما الفقه الاسلامي فقد أنشأه الخالق العظيم العليم بمصالح عباده.ولايتساوى مطلقا نظام انشاه مخلوقون بنظام اوجه الله الخالق جل وعلا ـ فهذا النظام الالهي حق كله ، وهو مجرد عن الباطل والهوى وكامل لا نقص فيه . ولذا كان وفاء الفقه الاسلامي بحاجات كل البشر أمرا لا جدال في أحقيته وصحته .

٢ ـ الحجاب والسفور :

هو الكتاب الثاني من الأربعة . وقال المؤلف في مطلع مقدمته ما جمع لنا به كل ما حواه هذا الكتاب الجيد المفيد من معان ومبان وأهداف .. قال : (ان الذين دعوا الى السفور وتمزيق الحجاب سولهم بان الحجاب عائق لحرية المراة في حياتها حيث تجب الحرية في العمل خارج بيتها من طلب العلم وشغل الوظيفة واختيار العمل الذى تريده وتحسنه . وان السفور هو الذى يساعدها على ذلك) .

وقد رد على هذا الزعم الباطل بقوله : (وما زعمه دعاة السفور ينقضه الواقع) واتى بالشواهد المثبتة من التاريخ الاسلامي العريق بما ينقض شبهة دعاة السفور هؤلاء .. في القديم والحديث .. ففي القديم كانتنساء المؤمنين محجباتوكانمنهن العالماتوالمعلمات والمجاهدات في سبيل الله ، وفي الحديث تقوم تجربة المملكة السعودية في تعليم البنات بأكبر دليل على ان الحجاب لا يعوق المراة عن العلم) .

٣ و ٤ ـ والكتابان الثالث والرابع من هذه المجموعة التى تدل دلالة واضحة على اتساع علم المؤلف هما : (وفاء اللغة العربية بحاجات هذا العصر وكل عصر) و (دفاع عن الفصحى) .

وكتاب وفاء اللغة العربية بحاجات هذا العصر وكل عصر هو بحث القاه المؤلف محاضرة في مدينة الملك سعود العلمية بجدة في صيف عام ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م على جمهور كبير من رجال الأدب والعلم والفكر والصحافة وطلبة العلم . وقد اثبت فيه بما لا يقبل الجدل أهمية اللغة العربية وصلاحها لكل زمان ومكان ولكل حياة ، ومما قاله في هذا الشان : (واعظم مزايا العربية أنها اللغة الانسانية لأنها لغة الحياة فاذا كانت اللغات التى تنتمى الى أم واحدة مع العربية لغات محلية فان العربية اثبتت انها ليست محلية . فهى لغة العلم والحضارة لأمم عريقة فيها .. وقد كتب المعجمات الاجنبية العربية القديمة في العالم وذكر من الشعوب الأخرى من هجروا لغتهم الى العربية كما اعلنه درزي ، في كتابه : (الاسلام الاندلسي) وقدم العديد من البراهين المؤيدة لكلامه وآرائه في هذا الشان الحيوي الهام .

● ●

أما رابع الكتب فهو من كرامة اللغة العربية الفصحى وأهميتها وعنوانه : (دفاع عن الفصحى) وكدأبه اتى بكل المثبتات العلمية والتاريخية لرايه وبذلك القم خصوم اللغة العربية الفصحى الذين اصيبوا بداء الهوس الأجنبي مباشرة وغير مباشرة ـ القمهم الحجارة الغلاظ الشداد .

ثم قدم أسئلة داحضة لمزاعم كاذبة من هوس ملون حيال ادعاءاتهم الباطلة بان (اللغة فقدت

مقوماتها تحت تأثير غزو القوالب الجديده للتشكيل الادبي وزاحم الأساليب الادبية الحديثة وقد حظي كل سؤال مهتم ، من أسئلة دعاه العامية بجواب مشرق مفحم ، من الأستاذ الكبير . وفي ختام الكتاب البارع يحيل على كتابه الفذ في ثمار تفكيرنا الحديث وادبنا وثقافتنا الذى عنوانه : (الزحف على لغة القرآن) وهو كتاب مبدع جدير بأن يدرس في جامعاتنا وفي الجامعات العربية والاسلامية والعالمية نظرا لما فضحه وهزمه من المبادىء المتعفنة التى اولعت بنقد لغتنا العربية المعطاء الشاعره كما يسميها عباس محمود العقاد رحمه الله .

● ● ●

● أخبار المبتعث ●

■ تلقينا من البريد الوارد من الولايات المتحدة الامريكية ، الاعداد الاولى من مجلة (أخبار المبتعث) وهي مجلة شهرية يصدرها المكتب التعليمي السعودي بامريكا .

والمشرف العام على المجلة هو : يحيى الحارثي
والمحرر المسؤول : طلال حسين قستي .

وترسل المكاتبات على العنوان التالى :
TALAL KUSTI, EDITOR IN CHIEF,
SAUDI ARABIAN EDUCATIONAL
MISSION, 2223 WEST LOOP SOUTH,
FOURTH FLOOR, HOUSTON,
TEXAS 77027, TEL. 713/871/9407.

وقد طالعنا تلك الاعداد القيمة التى تتسم بالاتزان وتحمل أهم أخبار الوطن السعودي الى القارة الامريكية في ثوب عربي قشيب انتاجا واخراجا .

وقد حمل العدد العاشر الاخير الصادر في ربيع الاول ١٤٠٠ هـ موضوعات حيوية وموضوعات هامة تضع الامور في نصابها الصحيح فهي (سفير حصيف) للعروبة والاسلام من مهد العروبة والاسلام الى العالم الخارجي .

ومن الانباء التى حملها هذا العدد : (البدء في تنفيذ محطة تحلية المياه لمكة المكرمة) و (المسلمون في روسيا يشترون نسخ القرآن الكريم باسعار خيالية وبطريقة سرية نظرا للقيود الصارمة التى يفرضها النظام الشيوعي على طبع وتوزيع الكتب الدينية بصفة عامة ، والاسلامية بصفة خاصة) . ونبا علمي سعودي هام .. يقول : انه يوجد ٤٢ مكتبة في أنحاء المملكة من بينها دار الكتب الوطنية بالرياض التى تحتوى في نهاية عام ١٣٩٩ هـ ما يقرب من مليون مجلد . كما استوردت خلال الفترة الماضية من الكتب والمواد الثقافية ما قيمته عشرة ملايين ريال . ونبا علمي آخر يقول: ان معالى الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالى، قد أصدر قراوا بتعيين الدكتور عمر الطيب الساسي (وهو العالم الاديب المؤرخ) وكيل عمادة كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ـ ملحقا ثقافيا للشؤون الفنية في المكتب التعليمي السعودي بالمانيا الغربية ، توثيقا لمهمة التعاون الثقافي والفني بين المملكة والمانيا الغربية .

ومن مقالات العدد : مقال : (ما هو المطلوب منا كمبتعثين سعوديين) لعبد العزيز النهاري .. ويتضمن المقال اقتراح ان تكون أبحاث الماجستير والدكتورية لدى الطلاب السعوديين المبتعثين عن (بلادنا بقدر الامكان) ليكون ذلك من الطلاب المبتعثين (مشاركة فعالة في مسيرة النمو والتطور الذى تسير عليه بلادهم السعودية والتى ابتعثوا من اجلها . ويعكس ذلك أيضا ظلالا وارفة حتى لدى أساتذة الطلاب من الامريكان وغيرهم، في الجامعات التى يدرسون فيها ـ ويعكس ذلك أيضا (مدى اهتمام الطلاب السعوديين وحبهم للمشاركة في العمل عن نهضة بلادهم الحبيبة) . ونبذة مختصرة عن الجامعات الامريكية ـ وموضوع عن «لغة الفرانكو آراب» : لمحمد عمر ثابت . وهو بحث طريف يحمل نذرا خفية من تغلب هذا المزيج على لغة المبتعثين والمتخرجين منهم كما سمعنا أنواعا منه من القادمين الينا من أمريكا من الدكاترة والطلاب . وليس من ريب في أن هذه الظاهرة تقتضى دراسة فاحصة وعلاجا فعالا ، وتوجيها سديدا موفقا من رجال اللغة العربية والعلم والبيان حتى لا تطغى كلمات لغة أجنبية على كلمات لغتنا في امد قريب أو بعيد ..

هذا ومن أغرب عناوين المعارض التى قرأناها على واجهاتها في مدينة جدة هذه الأسماء (سجادكو) و (انتركونتننتال) وغيرها من الأسماء الأجنبية التى عمت وطمت معارضنا ودكاكيننا وفنادقنا .. من هذا الدخيل الواغل المتسرب الينا من الخارج بكميات متصاعدة من شان ثبوتها أن تبتلع الكثير من عبارات لغتنا وتحيلها للهجة المالطية التى ليست بعربية ولا أجنبية وكلها أقرب ما تكون الى لغات الافرنج أسلوبا وكتابة .

عرض وتعليق على كتاب :

□ المازري الفقيه والمتكلم □

وكتابه المعلم بفوائد مسلم

○ تأليف الشيخ الجليل ○
محمد الشاذلي النيفر

○ يعتبر فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر ومن قبله والده المرحوم علمين من أعلاه العلم ومن مفاخر تونس الخضراء فى العلم والادب والصلاح والفتوح والاخلاق الدمثة ..

وهذا أحد مؤلفات الاستاذ محمد الشاذلى النيفر وهو من « منشورات اللجنة الثقافية الحيوية بالمنستير » .

قدم للكتاب ـ تكريما له وتقديرا ـ والى المنستير السيد الهادي عطية وقال في مطلع مقدمته : « ان التراث الاسلامي في تونس رصيد علمي جليل يشع على الحضارة الاسلامية العربية منذ أقدم العصور ، فلتونس رجالات لهم في المجال الفكري قدم راسخة » .. الخ .. والكتاب يتحدث عن علم الامام الحجة أبي عبد الله محمد بن علي المازري .. وكاتب الكتاب قد قام بدراسات واسعة لهذا الامام وانتاجه العلمي العلي الشأن .. وقد قصر هذا البحث كما يقول فى استهلاله للكتاب ، على وضعه في الميزان الفكري من ناحية كونه فقيهاً مالكياً الخ » ..

وتكلم كلام الثقة الموثوق بعلمه عن عصر المازري وحياته وعلمه وآرائه ومدرسته الفقهية وتلاميذه الاجلة كالقاضي عياض ، كما تحدث لنا عن مؤلفاته وقد بلغت عشرة مؤلفات ، وتطرق الى ما دار بينه وبين بعض أعلام المعاصرين له ..

و « المعلم » الذى ورد ذكره في عنوان هذه الكلمة كجزء من عنوان كتاب الشيخ محمد الشاذلى النيفر يعنى به كتاب المازري الاشهر الذى شرح به صحيح مسلم شرحاً فذا جامعاً مانعاً ، واسم الكتاب الكامل هو (المعلم بفوائد مسلم) . والمعلم صيغة اسم الفاعل من (أعلم) على وزن (أسمع) و (مُسمِع) بكسر الميم الثانية في اسم الفاعل (أسمع) .. وقد حقق المؤلف هذا الموضوع تحقيق أعلام العلم .. ثم ذكر في فصل خاص نسخ كتاب (المعلم بفوائد مسلم) . وذكر المؤلف في بحث (منهج التحقيق) قوله : (لما ظفرت بنسخة المدينة المنورة التى أصلها من تونس منذ عهد قريب ، وقد كنت حاولت منذ مدة الحصول عليها ولكن لم تسمح المقادير بذلك الا بعد بذل مجهود ، ثم حصلت عليها باعانة مدير الاوقاف حضرة الامجد المحترم السيد حبيب محمود أحمد ص٩٨ .. وسيادة السيد حبيب محمود أحمد رئيس مجلس ادارة الاوقاف بالمدينة المشرف عليها ، وهو نجل فضيلة المغفور له السيد محمود أحمد .. أما مدير أوقاف المدينة المنورة فشخص آخر سواه .. وقدم المؤلف الحصيف نموذجا من كتاب (المعلم بفوائد مسلم) وهو شرح كتاب الايمان منه المتعلق بعلم الكلام .. وذلك في آخر الكتاب ..

□■□

□ سوق عكاظ في التاريخ والأدب □

○ نشاط الأندية الأدبية فيما يتعلق بالاسهام في بناء صرح شامخ لأدبنا الحديث من طريق نشر المؤلفات التى تبحث بحثاً مفيداً عن التراث الحضاري والاسلامي والعربي لهذه البلاد ، تروج سوقه اذا ما انصرف أدباؤنا كافة ممن هم في الاندية اعضاء وممن هم غير أعضاء ‥ متضافرين على رفع مستوى هذا الأدب وهذه البلاد من طريق نشر الكلمة المضيئة العبقة ‥

وهذا نادى الطائف الادبي يخرج باكورة أعماله الادبية عن سوق عكاظ في التاريخ والادب وقد أعدته لجنة الآثار التاريخية بنادى الطائف الادبي ، وأخرجته في طباعة أنيقة ، ووضع مقدمته الاستاذ حمد الزيد رئيس النادى ‥ هي حركة مباركة نأمل أن تتلوها حركات بناءة متوالية ومن جدّ وجد ، ومن سار على الدرب وصل ٠

□■□

□ رسالة المعاهد العلمية □

مجلة دورية تصدر عن معهد الرياض العلمي

(العدد الحادى عشر ٩٥ ــ ١٣٩٦هـ)

○ يرأس تحرير هذه المجلة الراقية الاستاذ عبد العزيز بن عبد الرحمن الهدلق ومدير تحريرها الاستاذ ابراهيم بن محمد الفريان ، ولها عضوا تحرير هما الاستاذان عبد العزيز بن محمد الفنتوخ وعبد الرحمن ابن صالح التويجري ، ويشترك في اعدادها الاستاذ سلمان بن عبد العزيز الشهويني ٠

افتتح العدد بسورة (اقرأ) من الذكر الحكيم ، ثم خطاب من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز الى الشيخ عبد العزيز الهدلق مدير معهد الرياض العلمي يشكر له جلالته فيه ولاخوانه منسوبي المعهد (مجهوداتهم الطيبة والروح الاسلامية الصادقة التى توضح فيها هذه المجلة محاسن العقيدة الاسلامية ووجوب التمسك بها) ‥ وذلك اجابة من جلالته على الكتاب المرفوع الى جلالته ــ من الأستاذ الهدلق ومعه نسختان من العدد العاشر من المجلة ٠

فخطاب من سمو ولي العهد الأمين النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء الامير فهد ابن عبد العزيز يحمل شكر سموه للاستاذ الهدلق حيال اهداء طلبة المعهد للعدد العاشر الى سموه الكريم من رسالة المعاهد العلمية للعام الدراسى ٩٤ــ١٣٩٥ هـ ٠

وقد استُهِلَّت موضوعات المجلة بقصيدة لعائض بن عبد الله القرني الطالب بالمعهد عنوانها : (أنا المجلة) ٠ وكتب (افتتاحية) العدد الشيخ عبد العزيز عبد الرحمن المسند مدير المعاهد العلمية ، وكتبكلمة (التقديم) للعدد الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن الهدلق مدير معهد الرياض العلمي ، ونشر في العدد « لقاء المجلة مع صاحب المعالى الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالى والرئيس الاعلى للجامعات »

وتتابعت المقالات النفيسة كالدرر نظمت في عقد جميل ٠

□■□

□ مجلة مدرسة الفلاح □

بمكة المكرمة

○ تلقينا العدد الصادر في غرة جمادى الاولى من مجلة الفلاح المدرسية ، فاذا به قد تحسن اخراجه وتحسنت مواده ، وتقدم تنسيقه عما كان قبلا •

والعدد الجديد يحمل مقالات قيمة ، وفى صدره نشرت كلمة الافتتاح لسعادة مدير مدرسة الفلاح بمكة المكرمة الأستاذ محمد بن عبد المحسن رضوان ، وكان ثناؤه على المجلة في عامها الحالى ثناءأ مطابقاً لواقعها •• يقول في كلمته الوجيزة المفيدة : « واذا كنا في كل عام نقدم الحصاد فيسعدنا أن نقدم في حصاد هذا العام روضة غناء تنوعت أشجارها ، وتفرعتأغصانها ، وزهت أزهارها ، وأينعت ثمارها ، وفاح أريجها ، فطاب أكلها ولذ مذاقها ، ثم قال : «ومدرسة الفلاح اذ تقدم العدد السادس من مجلتها الغراء التى سطرتها براع براعيمها الأكفاء ، فانه ليطيب لها أن تذكر بجميلالثناءمؤسسها المفضال المرحوم الشيخ محمد علي زينل طيب الله ثراه •• وتعتز بخلفه الذى حافظ على العهد وسار على الدرب ، فكان خير خلف لخير سلف » •

ثم أشاد (بجهود القائمين على وزارة المعارف الذين لم يدخروا وسعاً في سبيل الوصول بالتربية والتعليم الى المستوى الافضل في ظل رائد التضامن الاسلامي مليك البلاد المفدى وساعده الايمن ولي عهده الأمين) •

ثم تتابعت المقالات التى أنشأها طلاب مدرسة الفلاح ، وكان قد نشر في العدد قبلها نشيد لطيف خفيف :

أحب معهدى يعد للغد

طلائع الأمل

الى أخره

هذا وقد أعجبتنى النكت التى وضعت في ذيول بعض الصفحات عقب انتهاء بعض الكلمات للطلبة مثل هذه النكتة :

« كان الطفل الصغير يصلى ويدعو ، وسمعته أمه يقول أثناء صلاته : اللهم اجعل روما عاصمة الصين ، فسألته أمه :

– ولم تقول هذا يا ولدى ؟

– لأنى كتبت ذلك في ورقة الامتحان اليوم •

○

ومثل هذه النكتة :

(كان وأخواتها)

المدرس – هل تعرف كان وأخواتها ؟

التلميذ – لا ياسيدي ، لأننا جئنا الى هذا البلد حديثا •

هذا وفي المجلة قسم باللغة الانكليزية نشر في هذا العدد عقب انتهاء نشر المقالاتالمكتوبة باللغة العربية •

وقد صمم الغلاف الجميل للعدد المشار اليه ، الطالب عصام عابد •

البلدان الاسلامية

والأقليات المسلمة في العالم المعاصر

تاليف الأساتذة : محمود شاكر ،

الدكتور محسن عبد القادر صالح ،

الدكتور محمد السيد غلاب

اصدار : جامعة الامام محمد بن سعود
الاسلامية بالرياض (كلية العلوم الاجتماعية)

□ أعــدت هــذه الدراسات الجغرافية بمناسبة المؤتمر الجغرافي الاســلامي الاول المعقود بالجامعة في صفر ١٣٩٩ هـ ـ يناير ١٩٧٩ م ٠

وقدم للكتاب الدكتور محمد فتحي عثمان بمقدمة قوية مسهبة استغرقت نحو سبع وثلاثين صفحة من الحجم فوق المتوسط ٠٠ وجاء في خواتيم هذه المقدمة أنه يرجو أن يكون هذا الكتاب خطوة في سبيل توظيف الجغرافيــة لخدمة الامة الاسلامية والافادة من عقيدة الامة ومشاعرها في تهيئة المناخ الصــالح لنمو المعرفة بوجه عام والعلم ببلدان المسلمين بوجه خاص ٠٠ ويفهم من فحوى هذا الكلام أن موضوع الكتاب بوجه عام وبوجه خاص هو موضــوع يتفــق ويتســق مع المؤتمــر الجغرافي الاسلامي الاول الذى عقدته جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية مشكورة مقدرة ٠

ويتضمن الكتاب تعريفا دقيقا للبـلدان الاسـلامية أولا (في قارة آسية) ٠٠ وكانت المملكة العربية السعودية في صدر البـلدان التى عرف بها الكتاب ٠٠ وكاتب هذا البحث هو الدكتور محسن عبد القادر صالح ، وقد اشتمل هذا الفصل الذى استغرق مع فهـرس مراجعه ٣١٥ صفحة ٠

و (بلدان قارة افريقية) كتب بحوث التعريف بها الدكتور محمد السيد غلاب .. وكانت مصر أولية التعريف بها وفي آخرها « تعريف لجيبوتي » .. وقد استغرق هذا الفصل ٩٠ صفحة .

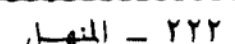
ويلي ذلك تعريف البلاد (الواقعة غرب افريقية) وأولها ذكرا « السنغال » وآخرها « جمهورية الكاميرون المتحدة » .. وقد استغرقت بحوث هذا الفصل من الكتاب ٥٢ صفحة .

أما بحوث البلاد الاسلامية بوسط افريقية فقد وفق بالمطلوب . واختتم هذا التعريف بامبراطورية افريقية الوسطى .. وقد استغرق هذا الفصل ١٣ صفحة .

والبلدان الاسلامية في قارة أوربة كتب بحوثها الاستاذ محمود شاكر ، مبتدئا بألبانيا كما كتب بحوث الاقليات المسلمة في العالم المعاصر ، وقد كتب في هذه البحوث اسم (قبرس) هكذا بالسين لا بالصاد(٢) . وهذا البحث من أهم بحوث الكتاب وكاتبه عالم قدير متمكن . والاحاطة بالاقليات المسلمة في العالم المعاصر أمر مهم بالنسبة للعالم الاسلامي أجمع . فان أساس الحفاظ بالكيان الاسلامي العام منوط باستيعاب هؤلاء الاقليات المبثوثة في أرجاء المعمورة فهي مبعثرة في كتاباته مندمجة ، مع الكثير من ذوى الاديان غير الاسلام ، وهم الاكثرية الحاكمة . وباحاطة العالم الاسلامي بهؤلاء ، ومعرفة أوضاعهم يتسنى للمسلمين المستقلين أن يساعدوا اخوانهم هناك على الحفاظ بكيانهم أولا ثم على التخلص من براثن الاستعمار ثانيا كما هو الهدف الاقصى لهذا الشأن . وقد استغرق هذا البحث العويص المعقد جدا استغرق ٢١٥ صفحة .

وكان هذا الفصل هو مسك الختام لهذا السفر الذى يحق لنا أن نعتبره معلمة جغرافية قيمة للعالم الاسلامي المعاصر . ويتبع الكتاب خرائط عديدة في مطلعها خرائط البلدان الاسلامية في قارة اسية ، وخرائط البلدان الاسلامية في قارة افريقية، وخرائط الاقليات المسلمة في العالم المعاصر . ثم الفهارس وأولها فهرس موضوعات الكتاب وثانيها فهارس الخرائط .

وبذلك يكون عدد صفحات الكتاب الكلي بما فيه فهارس ٨٧٦ صفحة من الحجم فوق المتوسط . وتم طبعه بالمطابع الاهلية للاوفست بالرياض .



رسائل إلى المحرر

□ رسالة من اندونيسيا □

الشيخ عبد القدوس الأنصاري (رئيس التحرير لمجلة « المنهل ») حفظه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد ، فنفيدكم بأن مجلتكم الزاهـرة« المنهل » يتضمن (عددها الممتاز) مقـالة سماحة الأستاذ الامام الحافظ المسند الدكتورعبد الله بن عبد القـادر بلفقيـه الحسيني الاندونيسي عن شأن الجنس اللطيف في العهد النبوي وصلتنا شاكرين على اهتمامكم في نشرها وبعثكم بالعدد الينا فجزاكم الله عنا وعن الاسلام خيرا .

ولكنى أرى أن تتويج مقالة المؤلف برسمه أمر مستحسن ومن اللياقة بمكان ، لذلك نرجو فضيلتكم أن تتكرموا علينا بتتويـج ما تنشرونه من مقـالات سماحته برسمه ، والرسم كما ترون بلف هذا .

هذا ، وتفضلوا بقبول أطيب تهانينـا وأخلص تمنياتنا ، ودمتم والمولى يرعاكم .
والسلام ؟

سكرتير الجامعة لدار الحديث الفقيهية
مالانج ــ اندونيسيا
(أحمد دمياطي أرديني)

(المنهل) : شكراً عميقا . وسنقوم بتنفيـذ ما اشرتم اليه مستقبلا من وضع رسم سماحته هـذا في المقـالات التى يكتبها سماحتـه للمنهـل أولا بأول ان شاء الله .

□ ورسـالة من تايلاند □

سـعادة أخي الغـالى الشيخ عبد القدوس الانصاري
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو الله تعـالى ان تكون ومن تحب في أسعد حال وأهدأ بال

أنا موجود بسيام «تايلند» للمشاركة في المؤتمر الدولي للهندسة الخاصة بالحمايـة من الكوارث الطبيعية ــ حمانا الله ــ وليس هذا موضوع الخطاب عن أي حال .

برفقتـه، قصاصة من جـريدة « بانكوك بوست » اليومية والتى تصـدر باللغـة الانكليزية ، ولقد لفتت نظري كلمة «كندرة» الواردة في الاعلان عن جلائل(١) عجمية تباع هنا .. وأتذكر منذ أمد حـوارا عن أساس مسمى حارة الكندرة بجدة وكيف أن شخصاً من السفارة التركية بجدة فسرها بوادى الدم كما أتذكر .. ولكن لعلاقة الفرس بجـدة والاختلاط الكبير عبر التاريخ بين الشـعبين ومالهم وماعليهم عنّ لي أن أرسل لكم هذه القصاصة فقد يكون فيها فاتحة خير وقـد لا تعنى شيئاً .

د. عبد المجيد داغستاني

٢٦/٢/١٤٠٠هـ ــ ١٤/١/١٩٨٠م



اجابة المنهل :

قبل كل شيء نقدر للدكتور الطلعة عبد المجيد داغستاني عنايته بتاريخ هذه البلاد وهو في رحلة من رحلاته الموفقة في اقصى بلاد الشرق الاقصى .. نقدر له هذه العناية المتسمة بالدراسة المفيدة والبحث القيم .

ويسعدنا أن نبدى لسعادته ان الذى كنت علمته من تاريخ (حي الكندرة) وسبب تسميته بهذا الاسم الغريب هو انها تعنى اسم شجرة معروفة كانت مغروسة بها فسمت بها تسمية للمحل باسمها الحالى به .

---

(١) المنهل : الجلائل : جمع جلالة بكسر الجيم يعنى بها المفارش الثمينة المزخرفة الرفيعة وفي قمتها انواع المفارش الصينية الناعمة الغالية جداً وذلك حسب اصطلاح أبناء المملكة العربية السعودية .

□ ورسالة من نيجيريا □ .

السيد الجليل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

اننا نحن في مكان من العالم بحيث يمكن لنا عمل الكثير في سبيل نشر دعوة الاسلام فلا بد أن يكون مسلمو العالم على علم بالتعاليم الصحيحة للاسلام ـ وأما غير المسلمين فلا بد لنا أن تصحح الصورة الخاطئة التى في عقولهم عن الاسلام ـ فنحن مسلمون مسؤولون مسئولية كبيرة لتوصيل رسالة الاسلام ، فيجب علينا أن نتصل بجيراننا وبأهل مدينتنا وبكافة أهل قطر ناجميعا ولهذا كتبت كتابين « معرفة الاسلام » و « المرأة في الاسلام في اللغة الانكليزية .

فنحن في مسيس الحاجة الى مســـاعدتكم بهذين الكتابين ان كان هذا ممكنا ، هذا وان الزكاة أو الصدقة يمكن أن تستعمل لطباعة هذه الكتب · مع العلم بأننـا سـنوزع هذه الكتب على الناس مجانا ·

هل ممكن لك ياسيدى أن ترسل جوابك عن طريق البريد المسجل حتى لا يفقـد · هذا شهر رمضان ياسيدى عسى أن ننال من فضلكم قبولا ، والسلام ·

العارض

أبو الحياة أشرف

ص.ب : ١٢٠٥

كانو ـ نيجيريا ـ افريقية

MR. A. H. ASHRAF
P.O. Box : 1205,
KANO, NIGERIA,
W. AFRICA

• • •

□ ورسالة من (كنيل) بالهند □

من عميد كلية العربية أنوار الاسلام

الى رئيس تحرير « المنهل » العربية جدة

السلام عليكم ..

الحمد لله والصلاة والسلام على من أرسل بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلـه ولو كره الكافرون ، أما بعد فهذه كليــة عربية ستقوم في «كينيل» بمقاطعة «مالابرم» في كيرله جنوب الهند تهدف الكلية الى نشر اللغة العربية والعقائد الاسلامية ونطلب من تلاميذنا أن يجعلوا كتاب الله القرآن الكريم، وسنة نبيــه صلى الله عليه وسلم دستورا لحياتهم ، وسنجتهد بعون الله على أن نربيهم حسب مناهج الاسلام ، ومع هذا نطلب من تلاميذنا أن ينظروا الى سائر المسلمين بأنهم اخوانا كما قال جل شأنه « انما المؤمنـون أخوة » · ونحن نرى أن المجلات العربيــة وخصوصا مجلتكم « المنهل » تفيدنا في هذه الاغراض الاسلامية النبيلة ·

ولهذا نطلب منكم أن تتفضلوا بارســال عدد منها الى هذه الكلية · وندعو الله عـز وجل أن يوفقنا لنشر دينـــه القويم بين الورى ، وأن يجعلنا واياكم من العــاملين لترقية المسلمين في لغتهم ودينهم وثقافتهـم التى جعلها الله عنده أمانة · (ربنا آتنـا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) ، (وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين) ·

أخوكم المخلص

محمد علي بن ابراهيم السلمي

عنوان الكلية :

عميد كلية أنوار الاصلاح العربية

PRINCIPAL.
A. I. A. COLLEGE.
KUNIYIL.
MALAPPURAM. DT.
P.O. KIZHUPARAMBA.
KERALA, INDIA.


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا
الشاهي
المنعش
شاهي ربيع
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار.
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣
٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد

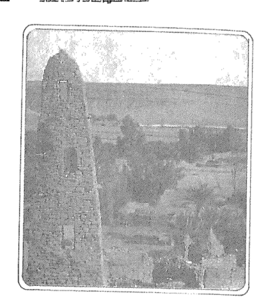


طبع بمطابع الروضة بجدة



مجلة شهرية للآداب والعلوم

المنهل



مئذنة قديمة في المنطقة الشرقية وتعتبر

من التراث العربي الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
انشئت عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

السنة	المجلد	ربيع الثاني وجمادى الأولى	ابريل ومايو
٤٦	٤١	١٤٠٠ هـ	١٩٨٠ م

صاحب المنهل ورئيس التحرير:
عبد القدوس الانصاري
مدير التحرير:
نبيه عبد القدوس الانصاري
المشرف الفني:
يوسف السيد التهامي

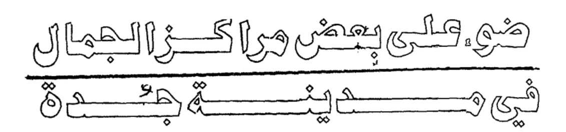
● قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا ـ وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا امريكيا او ما يعادلها .

ادارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات ـ الشرقية : جدة
العنوان البرقي : « المنهل » ـ ص.ب : ٢٩٢٥
الهاتف : ٣٢١٢٤ ـ ٢٧٨٣١

في هذا العدد



الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير

– ١ –

في أواخر شهر ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ شاهد الناس في هذه البلاد ، بدء انحسار فصل الشتاء العابس ، وبدء اقبال موسم الربيع الباسم .

وقد سرت – في الجوانح – بهذه المناسبة البهيجة ، فرحة غامرة للقلوب والجسوم . وذلك لأن موسم الربيع هو موسم الحياة النشطة المعتدلة السعيدة للبشر والحيوان والنبات . فنسماته العذاب وأشجاره النضرة وأزهاره الملونة المتفتحة تنعش الأرواح ، وتشرح النفوس . وربيعه الباسم الزاهر يغذى العيوان ويلهم الانسان ألوانا فواحة من السرور والمتعة والابتهاج ، ولله در أبى تمام حين يقول في وصف فصل الربيع في أهم نواحيه الجمالية الشائقة في أبعاده الوارفة :

يا صاحبيَّ تقصيا نظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصوَّر
تريا نهاراً مشمساً قد زانه زهر الربى فكأنما هو مقمر
دنيا معاش للورى حتى اذا جاء الربيع فانما هي منظر

وأبو تمام أحد شعراء الدنيا الذين دوت آفاقها بشعرهم ، وازدهرت . وكان شعره الوصفى يمثل بين ألوان الشعر العربى الزاخر ، أنفاس الربيع الزاهر ومظهره ومخبره ، ولذلك رأيناه يعنى عناية خاصة بجلاء مهمة الربيع من ناحيته الجمالية فحسب . فاذا كانت المواسم الثلاثة الاخرى معاشا للدنيا ، فلأن أغلبية أيامها ولياليها تمثل هذا اللون من ألوان المهام الحيوية .. أما الربيع فلأنه موسم الجمال والايناس والأزهار والأفراح فهو موسم خاص بنشر عبير هذا الحسن الفائق الرائق على ارجاء البسيطة التى تحظى بأيامه ولياليه الساحرة الرائقة .

– ٢ –

بمناسبة دخول هذا الموسم الحبيب الى النفوس رأيتني ذات ليلة مقمرة من ليالى هذا الربيع الباسمة الرائعة أخرج بسيارتى من مدينة جدة في رحلة قصيرة عنت فيها باستجلاء جمال الربيع في مراكزه بجدة وفيما حولها من الارباض المؤنسة التى تبرز فيها مراكز الجمال الربيعي الناضر .. وقد اتجهت الى منطقة بحرة الماثلة بين جدة ومكة .. وهى المنطقة التى يتمثل جمالها – كجدة – في اتساع سهلها ذى البطحاء الذهبية والهواء السجسج . وقد اتجهت الى مكان خال ناء عن ضوضاء هذه القرية الرابضة في ذلك السهل الأفيح والغاص بالحركة الدائمة للمسافرين بين مدينتي مكة وجدة في مواسم الحج وفي غيرها .. واقبلت على بقعة مستوية مستديرة تقع في جانب من أحد جوانب بحرة الرحيبة الأرجاء

افتتاحية



.. ففرشت بها سجادة أحضرتها معى من جدة .. واكتفيت بضوء القمر الساطع عن أى ضوء آخر ، ثم مددت يدى الى «ترمس» معنا كان مملوء بالشاي المنعنع .. ونعمت بارتشاف ذلك الشاي في ذلك الجو البهيج . ثم استرخيت قليلا فوق الفراش وأغمضت عيني هنيهة بين النسمات المرفوفة والجو اللطيف . وعندما استيقظت من اغفاءتي الخفيفة اللطيفة شعرت بأني صرت في قمة النشاط وتجولت على القدمين عندئذ في بعض أنحاء سهل بحرة في خطوات هادئة متأنية .. وبعد ما قضيت نحو الساعة في ذلك التجوال شعرت بنشاط متجدد وبحيوية متجددة في هذه الرحاب الفاتنة ، بالهزيع الأخير من الليل المقمر الرائع الذى يأخذ طرازاً من طراز مراكز اجمال فى

مدينة جدة المتطورة ، ولجدة في الحقيقة جمال عريق عرفه القدماء من عرب الجاهلية القريبة من صدر الاسلام نوعاً ما ، وقد رأينا الشاعر الحجازي الجاهلي (العجلاني) يضفى على جُدة صفة (القوراء) .. ومعنى القوراء في اللغة العربية الفصحى : (المدينة الواسعة الارجاء) .. يقول العجلاني ضمن استعراضه الشامل لمسلسل أماكن الحجاز التى كان يرجو من الله جل وعلا ، أن ينعم عليها باسعافها بغيث شامل ، يشمل به أنحاءها جميعاً ، حتى ينقذها هطوله الشامل الغزير مما تعانى منه من جفاف وجدب وظمأ محرق كارب . قال :

فالتفيَّان من حُذارق فالفـر
ش فهـا تلك (جدة القوراء)

- ٣ -

ثم مضيت في طريقي المرسوم عائدا الى جدة وقادما من بحرة . وكما أمتعني سهل بحرة بمنظره الخلاب وأنعش من قواي وجدد من نشاطي المثقل بأعباء العمل والفكر ، كذلك بهرني جمال جدة وانا مقبل عليها من سهلها الشرقي الشمالي ، ورأيتني مغمورا بهذا الجمال الاخاذ ، متفانيا في استجلائه والاستمتاع بمشاهده الفواحة ٠٠ فهذه مدينة جدة القوراء كما وصفها الشاعر العجلاني تحتل الجانب الغربي الموالى للبحر الاحمر ، متلألئة الجوانب والآفاق بما ركز فيها من ألوان الجمال المثل في حسن تنسيق وهندسة شوارعها واضاءتها التى نهضت بها عقول شابة مهندسة من أبناء البلاد ٠٠ فللأنوار المتوهجة بها في كل ناحية من نواحيها الفيحاء بريق ساحر ، وتنسيق باهر ، لقد تآلفت أضواؤها الكهربائية واتفقت على ايصال جمالها الى مستوى عال جذاب ، رائع ، ان أضواءها المشرقة قائمة على أعمدة عالية منسجمة فضية الألوان لكي تزيد من تألقها .. وهي تطوق مدينة جدة بما يشكل عقوداً مؤلفة من أنوار سواطع ، تنسجم وتتالق وتتراقص فوق المدينة لتطوق كل جوانبها بجمالها الفتان، كما تتألق عقود الياقوت على جيد حسناء فاتنة الجمال ..

واذا وصف البحترى (قديما) « بركة المتوكل » العباس بقوله :

اذا النجوم تراءت في جوانبها
ليلا ، حسبت سماء ركبت فيها

فان لنا (الحق) في أن نقول « حديثا » على غراره عن (مدينة جدة) الحاضرة ، ليلا :

اذا « الكهارب » شَعّت من مرابعها
ليلا حسبت سماءاً رُكّبَت فيها

- ٤ -

هذا ومن الأضواء الكهربائية المحتفلة اللوامع بسماء جدة ما هو على شكل سلاسل نورانية ممتدة متوازية الأبعاد ممتدةالاشعاع في الكثير من شوارع جدة فتراها مضيئة حتى لكأن نبع الحياة ينبثق من حركاتها الايقاعية ٠٠ ومن بينها الأضواء البيضاء والصفراء والحمراء والخضراء والزرقاء وهي لا تنفك عن الحركة والتالق مما يمثل حركة راقصة عجيبة الشكل والمثال .

وقد مضيت بين مواكب مهرجان هذه الأضواء المتوهجة حتى اذا دخلت حي مشرفة الشمالي من كثب ، رأيتني وقد غمرني بهاء تلك العمارات والشوارع التى تنبض بالحسن والامتاع ٠٠ وقد أطلقت لبصرى العنان عندئذ بينما قيدت حركة عجلات سيارتي ، فلا تسير الا بأدنى حدود السرعة ، ولقد بهرني جمال هذا الحي الكبير الجديد الذى أعرفه قبل بضع عشرة سنة بلقعاً خاليا من أسباب الحياة ٠٠ واذا هو يصبح اليوم حياً كبيراً عامراً ، كمدينة مستقلة تحتل جانباً كبيراً من أرض جدة القوراء ٠

لقد أحسست وانا أسير الهوينى في الهزيع الأخير من الليل في شوارع « حي مشرفة » الفيحاء بان هذا الحي يمثل أحد مراكز الجمال هنا بحق ٠٠ انه جميل بديع الجمال رائع التكوين ٠٠ وبخاصة انه يقوم في السهل الشرقي الشمالي الذى يمتاز بروعة المشاهد والآفاق ؟

عبد القدوس الأنصاري

اصدار خمسة اوامر ملكية

* كانت أهم أحداث شهر جمادى الأولى صدور خمسة أوامر ملكية هامة وهي تعيين أربعة أمراء لمكة والقصيم وتبوك وحائل ويقضي الأمران : الأول والثاني منها بقبول استقالة صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز وزير الشؤون البلدية والقروية من منصبه وتعيينه أميرا لمنطقة مكة المكرمة بمرتبة وزير ٠٠ وتقضى الاوامر الثلاثة الاخرى بتعيين كل من صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله بن عبد العزيز أميرا لمنطقة القصيم بمرتبة وزير وتعيين صاحب السمو الملكي الامير عبد المجيد بن عبد العزيز أميرا لمنطقة تبوك بمرتبة وزير وتعيين صاحب السمو الملكي الامير مقرن بن عبد العزيز أميرا لمنطقة حائل بمرتبة وزير

وقد قام أصحاب السمو الملكي الامراء ماجد بن عبد العزيز وعبد الاله بن عبد العزيز وعبد المجيد بن عبد العزيز بالسلام على جلالة الملك المفدى للتعبير عن اعتزازهم بالثقة الملكية الغالية التى منحهم اياها جلالته ٠

وأعرب صاحب السمو الملكي الامير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة تبوك عن سعادته البالغة للثقة الملكية الكبيرة والغالية التى منحت له بتعيينه أميرا لاحدى المناطق الهامة من بلادنا الحبيبة ٠

وأكد سموه في معرض رده على أسئلة



■ سمو الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز ■



■ سمو الأمير عبد الاله بن عبد العزيز ■

ـــــة

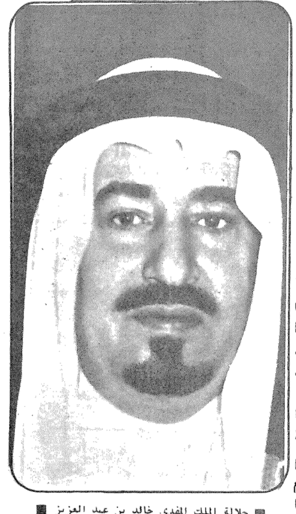
موجهةاليه بأنه يرجو من الله أن يوفقه في خدمة مواطنى هذه المنطقة وتوفير حياة أفضل لهم في جميع المجالات من خلال ايجاد المشـــاريع المختلفة التى تحقق الرخاء والرفاهية للمواطن وبحث جميع مشاكلهم ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة والجذرية لها ٠

وأوضح سموه قائلا : لقد عينت في هذا المنصب بأمر جلالة الملك خالد لأكون في خدمة المواطنـــين والتعـــاون معهم والتجاوب مع مقترحاتهم وأحب أن أؤكد استعدادى التـام لتقبل جميع الشكاوى والتصدى لعلاجها وأنا في خـــدمة الرجل المسن والشـــاب والمرأة والطفل ٠

وفي الكلمة التى وجههـــا سموه لأهالى منطقة تبوك أكد سموه قائلا :

ــ أنا قادم في خدمتكم بتكليف من صاحب الجلالة المعظم ٠

هذا وتجدر الاشارة الى أن سموه يبلغ من العمر ٣٨ سنة وهو متزوج وأب لطفل اسمه « فيصل » ٠



■ جلالة الملك المفدى خالد بن عبد العزيز ■

وأعرب صاحب السمو الملكي الامير مقرن ابن عبد العـــــزيز أمير منطقة حائل عن اعتزازه بالثقة الملكية الغالية في تعيينه أميرا لمنطقة حائل ٠



ســمو الامير مقـــرن بن عبد العـــزيز

وقال سموه في تصريح له : ان هذه الثقة الملكية الغالية جاءت في وقت يسعى فيه كل أبناء هذا البلد للعمل في كافة المرافق والحقول

للمساهمة بجهدهم في اطار استراتيجية التنمية الشاملة في ظل قيادتنا الحكيمة .

وأكد سمو أمير منطقة حائل ان خـدمة الوطن والمليك المفدى هي أقصى ما نتطلـع اليه جميعا . وقال : لعل الدور الذى ساقوم به في هذا المجال يمثل اسهاما في المسـيرة التنموية الشاملة في منطقة حائل .

واشار سمو الامير مقرن الى أن توفـير خدمات شاملة للمواطنين في منطقة حائل وبحث احتياجاتهم ستكون الخطوة الاولى لبرنامـج العمل الذى ينوى الشروع فيه لتطوير هذه المنطقة الهامة من بلادنا .. واضاف قوله : لعل المواطن في هذه المنطقة يدرك أبعـاد خططنا التنموية في ظل البناء الشامل لوطننا.

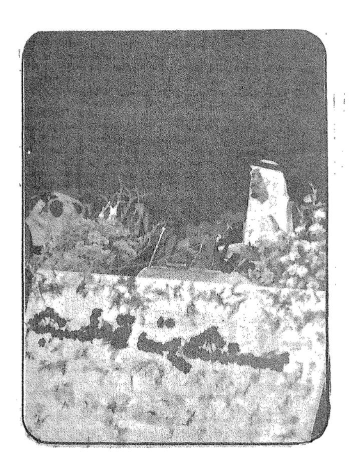
وتجدر الاشارة الى أن سموه يبلغ من العمر (٣٥) سنة وانه يحمل مؤهلا علميا يعـادل الماجستير في العلوم العسكرية وأن آخر منصب تقلده هو رائد ركن طيار في القوات الملكية السعودية وهو متزوج وأب لأحد عشر ابنا .

□□□□

جدة تكرم سمو الامير ماجد

* احتفاءا بصـاحب السمو الملكي الامير ماجد بن عبد العزيز وتكريما لسموه بمناسبة تعيينه أميرا لمنطقة مكة المكرمة فقد وجـه سعادة رئيس بلدية جدة المهندس محمد سعيد فارسى الدعوة الى الحفل الكبير الذى أقـيم بجزيرة الافراح بالكورنيش وشاركت جـدة بكاملها في هذا الحفل اعرابا عن تقـديرها لسمو الامير ماجـد واكبارها للنهج الذى اعلنه منذ أول يوم تولى فيه شؤون الامارة .

وكما كان الحفل العظـيم حاويا شـاملا لجمال فائق بالمكان الذى أقـيم فيه سـامره ومادبته الجفلى ، فكذلك كان خطابيا بهيجا.. ولقد بدىء الحفـل الخطـابي بآي من الذكر الحـكيم وألقى فيه سعادة رئيس بلدية جدة كلمة قيمة أثنى فيها على جهود المحتفى به فيمـا سلف وفيمـا حضر ، وأشاد بفضائله ومواهبه . كما القى فيه سـعادة الدكتـور حسن نصيف قصيدة من الشعر الشعبي المرح،



والقى فيـــــه الاستاذ محمد حسين زيدان كلمة مرتجلة ، كما القى الأســـتاذ محمـــد علي موسى قصـــيدة نظمها الاستاذ عبد الله عمر خياط ، ثم نهض سمو المحتفى به فالقى كلمة مرتجلة ناصعة أشار فيها الى اهتماماته ومشروعاته البناءة في وزارته العاملة .

•••

سمو الامير ماجد في زيارة لسلاح الحدود بجدة

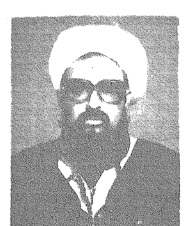


يوم الثلاثاء ١٤٠٠/٦/٢١هـ قام صاحب السمو الملكى الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة بزيارة قاعدة سلاح الحدود بجدة ومعهد التدريب البحرى بجدة وذلك تلبية للدعوة التى وجهها لسموه قائد سلاح الحدود بجدة العميد ناصر سلامة الريفى حيث توجه سموه الى قاعدة الحوامات وكان فى استقباله الفريق محمد بن هلال المدير العام لسلاح الحدود وقائد سلاح الحدود بجدة العميد ناصر سلامة الريفى وجميع ضباط القاعدة وقام سموه بتفقد موقع القاعدة بما فيها الحوامات والورش والمستودعات وسكن الافراد وفصول الدراسة كما قام سموه برحلة بحرية بواسطة الحوامات حيث تفقد الشاطىء الممتد من موقع التحلية حتى شرم ابحر وبعد صلاة المغرب قام سموه بزيارة المعهد البحرى ومجموعة الزوارق والورشة البحرية .

حيث قام العقيد مصطفى حسين حوحو ركن عمليات سلاح الحدود بشرح مفصل عن مسؤوليات سلاح الحدود وتحدث بعد ذلك المقدم بحرى عبدالعزيز عطاالله مدير المعهد البحرى عن الدفعات التى قام بتخريجها المعهد من تاريخ تاسيسه ورافق سموه الرائد محمد فتح الدين كبير معلمى المعهد حيث شاهد سموه قاعات المحاضرات وغرفة الاجهزة البحرية ومعمل اللغات بالمعهد وقام الرائد ابراهيم المانع قائد مجموعة الزوارق بمرافقة سموه حيث شاهد سموه عرضا بحريا لوحدات الانقاذ البحرية بمرافقة زوارق السلاح ومجموعات الغوص وتفقد سموه سفينة التدريب تبوك وقام قائد السفينة بشرح مهمة السفينة وعدد الطلبة والدورات التى قامت بهـا على شواطىء البحر الاحمر .

وتقدم النقيب بحرى مرزوق رابح الوافى مدير الورشة البحرية بمرافقة سموه لزيارة الورشة البحرية واقسام الصيانة وورش التصنيع كما استمع سموه الى كلمة ترحيب من العميد ناصر سلامة الريفى والقى سموه فى نهاية الجولة كلمة فى الضباط والجنود شكرهم فيها على الجهد الذى بذلوه والمستوى الممتاز الذى وصلوا اليه فى التدريب لخدمة الله والمليك والوطن .

وبعد ذلك تناول سموه ومرافقوه وضباط وجنود سلاح الحدود وجبة العشاء فى صالة الطعام بالمعهد البحرى لقد كان شعور طيب عظيم عبر فيه قائد وضباط وجنود سلاح الحدود عن عظيم امتنانهم بزيارة سمو الامير ماجد بن عبدالعزيز .



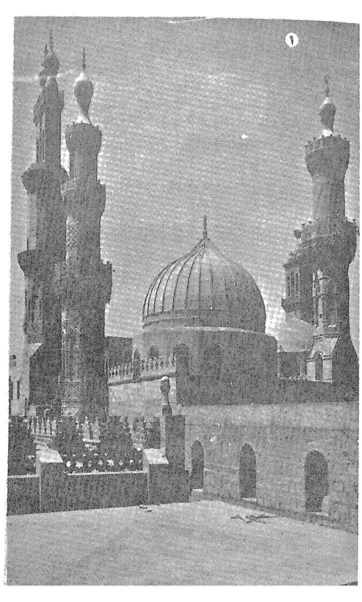
من أسباب خلود الشخصيّة الاسلاميّة

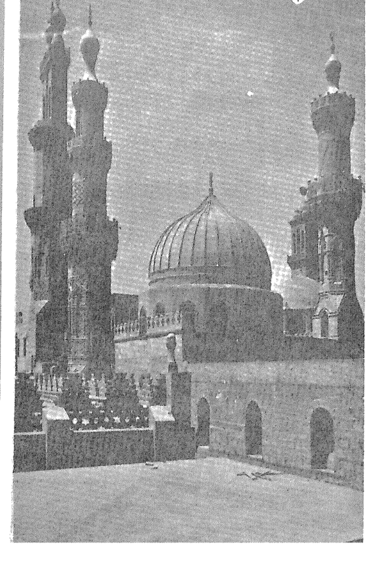
بقلم : سماحة الاستاذ الامام
الدكتور عبد الله بن عبد القادر بلفقيه
الحسيني الاندونيسي

يلزم للأمة فيوجودها وجود شخصية معنوية تصون عليهـا وجودها المعنوي كما أن لها شخصية حسية تصون عليها وجودها الحسي . واذا كانت شخصيتها الحسية تعود الى مكان اقامتها الذى ترعرعت فيه وافترشت أرضه والتحفتسماءه وحملت اسمه ، فان شخصيتها المعنوية التيتصون عليها وجودها المعنوى تعود الى شعورها بمركزها في الحياة وفي نصيبها من الحياة وفي وحدة تفكيرها على هذا النصيب من الحياة .

وليس من شك ولا ريب في أنهذهالشخصية المعنوية اذا فقدت أو ضعفت فقد وجودها المعنوية أو ضعف ، وبذلك تكون الأمة الى الذل وان كانوا في اقليمهم ، والى فقر وبؤس وان كان جزل عليهم المن والسلوى ، وفي قلة وان ضاقت أوديتها بابنائها ، هي غثاء كغثاء السيل تتهافت عليهم الامم ذوات الشخصيات المعنوية ، كما تتهافت الاكلة على قصعتها . وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

خطر ينزل بالامم فيباين عقليات أبنائها ويفرق بين عقليات أبنائها ويفرق بين قلوبها ويفقدها شخصيتها ويؤدى بها الى الفناء وان كانت تغدو وتروح ، وتتحرك وتسكن ، ولا وقاية للأمة ولا حصن لهم من هذا الخطر الا بمسارعة العقلاء وأرباب الرأي فيها ، وقادة العلم والتثقيف الى العمل على توحيد العقلية أو تلقيح العقليات المختلفة بما يقارب بعضها من بعض ويجعلها ذات رحم واحدة تتفق جميعها على حقوق تلك الرحم والقيام بواجبها ، فيتحد الشعور ، وترتبط القلوب وتجتمع الكلمة ، ويبرز الهدف الذى يعمل له الجميع واضحا جليا أمام الجميع وهو عزة الامة والاحتفاظ بشخصيتها في هذا الوجود .





وإذا كان اختلاف العقليات في عصرنا العاضر ، وفيما يجب أن تفهم به الحياة ، أدى الى فقد شخصية الامة وذهاب ريحها ، فان اختلاف عقليات الناس جميعا في فهم الدين وتعرف حقيقته وهدفه ومصدره أدى الى هذه الفرقة ، بل أدى الى تنابذ وشقاق وحرب وخصام بين أفراد الناس جميعا فتقطع ما بينهم من الرحم الانساني العام وجعلوا هداية الله لخلقه مشارب مختلفة وأديانا متعددة ، وحكموا في سبيل التفريق لهداية الله الواحدة ، تقاليد افتجروها أو جنسية نزعوا اليها أو سياحة جروا عليها ، وكان من ذلك أن وجدت في أذهان الناس « يهودية » ذات تعاليم خاصة ، أنزلها الله على موسى ولها تعاليم حقة حرفها اليهود تحريفاً كثيراً . فيها ، و « اسلامية » ذات تعاليم خاصة ، أنزلها الله على حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولها أتباع تمسكوا بها وحاربوا عليها وخاصموا فيها لأنها الحق المبين الوحيد في الشرائع المنزلة .

احتجاج رئيس تحرير مجلة المنهل (برقياً) على عرض (مقتل امرأة)

سعادة سفير المملكة المتحدة في جدة ـ

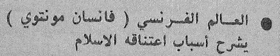
بعد التحية :

باسمي وباسم موظفي مجلة المنهل في المملكة وقرائها في العالم العربي والاسلامي .. أنقل اليكم هذا الاستياء من الجميع بعد أن تأكدنا أن الذين أعدوا الفيلم التجاري الرخيص تحت عنوان (مقتل أميرة) والذين عرضوه قد تعمدوا الاساءة الى دين الله الحنيف مستندين على الشائعات الباطلة والكاذبة وان قيام التلفزيون البريطاني بعرضه رغم المحاولات المخلصة التي بذلت من أشخاص وجهات موثوق بها من أجل ايقاف عرض الفيلم المعتدى على شرف الاسلام ودين الله الحنيف قد تعمدوا هذه الاساءة بالنظر لما في أنفسهم من حقد دفين على الاسلام وعلى قادة هذه المملكة العربية الاسلامية الميامين . ولقد تركزت تلك الاساءات التي تعرض لها المسلمون والشريعة الاسلامية عبر الفيلم الذي يحوي الاستخفاف الصارخ والاساءة البالغة الى الاسلام الحنيف وشريعته السمحة والى ستمائة مليون مسلم يدينون به في العالم ، واصرار العارضين للفيلم المذكور على عرضه مع أنه يحمل تهجماً سافراً ورخيصاً على المثل العليا والقيم وروح العالم الاسلامي وليس هذا فحسب بل ان برنامج الفيلم هو مادة اعلامية مدسوسة تحت ستار حرية الرأي قامت على أساس تشويه الحقائق وهو خال من أي موضوعية وصفر من أية حقيقة . وقد انحدر الى أدنى المستويات ولم يلتزم بالانصاف ولا بالأخلاقية .. من أجل ذلك كله أنقل اليكم هذا الاحتجاج، لابراز استيائنا البالغ على التجني السافر على الاسلام وملايين المسلمين عامة والمملكة العربية السعودية خاصة . ولي وطيد الأمل بابلاغ استيائنا هذا الى المسؤولين بحكومتكم لسماحها بعرض ذلك الفيلم الخبيث المؤذي ؟

حرر في ١٤٠٠/٦/٥ هـ

يدخلون في دين الله أفواجا

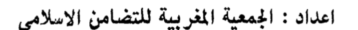
عالم فرنسي يعتنق الاسلام



● العالم الفرنسي (فانسان مونتوي) يشرح أسباب اعتناقه الاسلام

● أن أكون مسلما معناه أن أنطلق بنفسي الى أقصى حد

● الاسلام يجعلك منتميا لأمة تعد بمئات الملايين دون أن تقع جذورك الوطنية



اعداد : الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

□□ منذ شهور قرر العالم « فانسان مونتوي » ـ صاحب العديد من الكتب عن المغرب العربي ـ الاعلان عن اسلامه ، وذلك أثناء صلاة الجمعة في أحد مساجد نواكشوط، وأصبح يحمل اسم «منصور الشافعي» ويؤكد العالم مونتوي أنه بهذا العمل قد حقق اقتناعا شخصيا قديما حيث تعود قراءته الاولى للقرآن الكريم الى أكثر من ٤٠ سنة ، ويمول في رسالة مقولة نشرتها مجلة « فرنسا والبلدان العربية » الصادرة في باريس : (ان اهتدائي للاسلام يرجع الى أسباب دينية وخلقية واجتماعية وثقافية بالاضافة الى ما يدعو اليه الدين الاسلامي من التزام بالتضامن الاسلامي غير المشروط) .

وقد احتفظ مونتوي بجنسيته الفرنسية ويناضل من أجل تمتين التضامن الفرنسي العربي ويشرح في هذه الرسالة الطريق الذي أوصله الى (الالتحاق بصفوف الأمة الاسلامية) التى تمثل (جانب العدل والحق) .

■★■

ويقول مونتوي : (أن أكون مسلما بالنسبة لي هو أن انطلق بنفسي الى أقصى حد ممكن وهو المقياس المنطقي لوجود الانسان ، ولا يتغير ذلك الفصل بين ايماني،

والادراك بأن كل شيء يلتقي في آخر المطاف ويذكرنا حديث نبوي شريف بهذه الحقيقة البديهية : « ان كل طفل يولد على الفطرة وأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » مع اني نشأت في حضن الديانة المسيحية الكاثوليكية فاني امتنعت مبكرا عن القيام بأي طقس من الطقوس الدينية لاقتناعي بعدم جدواها ٠

أما عن الرهبنة فاني لم أكن أشعر بالحاجة الى (وساطة بين الخالق والمخلوق) ٠

وبعد أن قارن العالم الفرنسي بين الديانتين : المسيحية والاسلامية أكد أن هذه الاخيرة هي أصدق وأعمق الديانات التي عرفتها الانسانية ، وبعد أن فند ادعاءات أعداء الاسلام يمضي في رسالته قائلا :

« اني أشعر بالرضى في حضن الاسلام الذي لا يفصل الروح عن الجسد ويوازن بينهما . ومن جهة أخرى فليس هناك أي دين يلح كالدين الاسلامي على ضرورة احترام الضيف وتكريمه والالتزام بالوعد وواجب القيام بالجهاد المشروع (كما هو الشأن بالنسبة لفلسطين مثلا) ٠

● **دوافع اجتماعية :**

« أن تكون مسلما معناه : (الانتماء الى أمة تعد بمئات الملايين من البشر دون أن تلجأ مع ذلك الى قطع جذورك الوطنية فمنذ أكثر من ٣٠ سنة وأنا أعيش في كل من افريقية الشمالية وايران والسينغال واندونيسية . لقد تجولت في أقطار الارض كابن بطوطة ، وفي كل مكان وجدت نفس أسلوب العيش ونفس الحرارة الانسانية ونفس الايمان ٠ لقد كان لوى ماسينيون (المتوفى سنة ١٩٦٢) يصف الاسلام على الصعيد الاجتماعي « بالعبادة السمحة » كما كان يرى في المجتمع الاسلامي مجتمعا ناضجا يمتاز بالبساطة وعدم التكلف في حياته ٠ ومع اني لست من الزاهدين فاني أقنع في بعض الأحيان بالعيش على التمر والحليب أما الاموال التى يدرها البترول فهي لا تهمني – فاذا كانت تستغل لفائدة تحسين مصير الملايين من السكان فذلك ما نبتغيه ٠

« أما المحرمات الغذائية فلا تضايقنى – فأنا لم أشرب الخمر أبدا ، ويمكننى بكل سهولة الاستغناء عن أكل لحم الخنزير » .

وفيما يتعلق بالطقوس الدينية أو أركان الدين الخمسة فبالاضافة الى أنها تمثل التزاما شخصيا فهي مظهر للتضامن الحقيقي سواء في الشهادتين أم الصلاة أم الصيام أم الزكاة أم الحج ٠

● **العرب أساتذة أوروبة :**

« ان الأوروبيين يتبجحون كثيرا بما جلبوه للعرب من مظاهر التقدم : (المدارس – وسائل المواصلات الهاتف – الى غير ذلك) ولكنهم ينسون الدين الذى هم مدينون به للعرب ، وليس هذا الدين باليسير ، فالعلوم يعود فيها الفضل الى العرب الذين نقلوا جزء كبيرا من الفكر اليوناني الذى كان يمكن أن يتعرض للاتلاف لولا المجهودات الكبيرة التى

بذلهـــا العرب في التربية في كل من بغدادوالقاهرة والتى استمرت فيما بعد في طليطلة وبالبرمو ٠٠ ثم ان العرب هم الذين أعطواللبحوث العلمية منهجـــا تطبيقيا وتقنيـــا واكسبوها انفتاحا على العالم أجمع ٠

« ان اللغة العربية هي قبل كل شيء لغةووحي ، ومن المستحيل أن يحصل الانسان على ثقافة عربية عميقة دون أن يجعل الانسان منالقرآن الكريم (وهو معجزة) ضمن قراءاته اليومية فهو مصدر ومنبع كل شيء ســـواءبالنسبةللمفكرينالعربالقدامى أم المعاصرين. ان أشعار المتنبي وفلسفة عالم مثلابنخلدونتأخذ جميعا أصولها من الفـكر الاسلامي ٠ ولست أدرى كيفيمكن لغير المسلم أن يطفىءظمأه من منبع غير القرآن الكريم : مصـــدر كل المعـــارف فأنا كأســـاتذتي ابن خلدونوماسينيون أعتبره زادا لا ينفد في مجـــال التأمل الديني والفكري ٠ غير أننى أطبـــقحرفيـــا الآية القرآنيـــة الـكريمة : « ونحن **أقرب اليه من حبل الوريد** » كما أعتقـــد أنالحديث الشريف الذى يقـــول : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » أكثر عمقا من حكمةسقراط : « اعرف نفسك بنفسك » ٠

● **الاسلام والعدوان الصهيوني :**

« واخيرا أن أكون مسلما معناه أن أختارمعســـكرى ، وذلك لمواجهـــة الامبرياليتـــين ـ المتنافســـتين والمتـــكاملتين ـ والاســـتعمارالجديد والعدوان الصـــــهيوني الدائم ٠٠ والاسلام معسكر لعالم يمتد من السينغال الىاندونيسية » ٠

اعداد : الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

■■■

المجلس الاسلامي في أوربة

يندد بمحاولات تشويه الاسلام

■ ندد المجلس الاسلامي الاوربي بمـــــادعته صحيفة « التايمز » اللندنية بأنالاسلام يهـــــدد حقوق الانسان والحريات المدنية ،واعتـــرض المجلس بشدة على محاولة كاتب المقال تشويه المبادىء الاسلامية السمحـــــةوجاء هـــذا التنديد في بيان صحفي أصدره الدكتور سالم عزام أمين المجلس ٠

واتهم الدكتور عزام ، كاتِبَ المقال بأنهوقع فريســـــة للاعتقـــاد الغربي الخاطىء والادعاءات المغرضة عن الاسلام وتمـــزيقمفاهيمه الحقة وقال ان ما تعرض له كاتب المقال عن الاسلام يتعارض تعارضا تاما معأسس العقيدة الاسلامية وانه لا أساس له من الصحة على الاطلاق ٠

« من تونس خاصة بالمنهل »



بقلم سماحة الشيخ محمد الشاذلى النيفر
رئيس الكلية الزيتونية وعضو المجمع العلمي بتونس
وعضو رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة

الحلقة السادسة والاخيرة

■ المعلمة الحديثة :

أصبح المعلم مع ما انضم اليه من اكمالات وغيرها من أحفل ما كتب على الحديث ، وخاصة صحيح الامام مسلم ، فالمنكب على هذه الكتب يجد ضالته على طرف الثمام ، ويعين على استيعاب المعلم ما اكمالاته شرح الأُبيّ ، فانه من الشروح الممتازة حتى قال في شأنه بعض المطلعين : انه من أحفل شروح مسلم .

وما يدعيه بعض الكاتبين من أن مسلما لم يخدم خدمة البخاري دعوى يخالفها الواقع فان الجمع بين كتابي الامام النووي مع شرح الأُبي يتجمع منه شرح لمسلم من أحفل الشروح .

ولا يشين مجموعة النووي والأُبي عدم التطويل فان فيهما ما في غيرهما ، ولكنهما أوجز من غيرهما .

وفي شرح الأُبيّ من التخريج والبناء على المعلم والاكمال مالم يَتَأتَّ لغيره ، وان كان في غيرهما ما ليس فيهما لكن فيهما ما يقابل زيادات غيرهما .

وعند تحقيق النظر ان المجال العلمي من كنوز السنة فسيح ومهما كتب الكاتبون وتوسع الباحثون فالسنة أثرى مما يجول في الظنون فالحيدة عنها تحطيم للاسلام وقضاء على أغزر معين لا ينضب .

■ من مميزاته مع اكمالاته :

مما يمتاز به المعلم أنه يربط العلوم الاسلامية من أصول فقه وغيره بالحديث ويستخرج ذلك منه مع تدليل على ما يفيده الحديث مع ايجاز في التعبير فالذي يبسطه غيره يأتي به في فقرة أو فقر ، بأسلوب واضح مختصر ..

اشار المازري في شرح الحديث : « لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن » الى المذاهب المختلفة في مسألة هامة من أصول الفقه ونصه :

قوله صلى الله عليه وسلم : (لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن) .

اختلف أهل الأصول في مثل هذا اللفظ اذا وقع في الشرع على ماذا يحمل ؟

فقال بعضهم بالمجملات ، لأن نصه يقتضي نفي الذات ، ومعلوم ثبوتها حساً فقد صار المراد مجهولا .

وهذا الذي قالوه خطأ لأن المعلوم من عادة العرب أنها لا تضع هذا لنفي الشيء وانما توردہ مبالغة فتذكر الذات ليحصل لها ما أرادت من المبالغة .

وقال آخرون : بل يحمل على نفي الذات وسائر احكامها . وتخص الذات بالدليل على ان الرسول لا يكذب .

وقال آخرون : لم تقصد العرب قط الى نفي الذات ، ولكن لنفي احكامها الكمال والاجزاء في هذا الحديث فيحمل اللفظ على العموم فيها .

وانكر هذا بعض المحققين لأن العموم لا يصح دعواه فيما يتنافى .



ولا شك ان نفي الكمال يشعر بحصول الاجزاء . فاذا قدر الاجزاء ، منتفيا بحق العموم قدر ثابتا بحق اشعار نفي الكمال بثبوته ، وهذا يتناقض بتناقض لا يحمل الكلام عليه .

وصار المحققون الى التوقف بين نفي الاجزاء ونفي الكمال وادعوا الاحتمال من هذه الجهة لا مما قال الاولون .

فعلى هذه المذاهب يخرج قوله صلى الله عليه وسلم : لا صلاة الحديث(١) .

★●★

---

(١) المعلم ج ١ ص ٤٩ .

تعاطى المازري هذه المسألة الهامة وهي نفي الذات مما تكون فيه الذات ثابتة حساً هل هو مجمل لأن الذات منفية والذات واقعة والواقع لا يرتفع ، فينصرف الحكم الى ما هو متردد بين نفي الكمال والصحة تعاطاها بأسلوب خاص ومنهج دقيق ·

وليتضح ما فيه من دقة نجمل ما ذكره أحد الائمة البارزين في أصول الفقه ، وهو العلامة الآمدي سيف الدين أبو الحسن علي في كتابه : (الاحكام في أصول الأحكام) ·

تعرض الآمدي في المسألة الرابعة منمسائل الصنف السابع ذكر فيها أن الاصوليين اختلفوا في قوله صلى الله عليه وسلم : (لا صلاة الا بطهور ، ولا صلاة الا بفاتحة الكتاب ، ولا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل ، ولا نكاح الا بولي وشاهدين) ، ونحو ذلك ·

حكى الآمدي أن مذهب الكل أنه لا اجمال وانما خالف في ذلك من المالكية القاضى أبو بكر الباقلاني ، وأبو عبد الله البصري·

وذهبا الى الاجمال في حديث : « لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن » ونحوه ، لأن حرف النفي دخل على هذه المسميات مع تحققها ، والمختار أنه لا اجمال في الصور كلها ·

ورد في الجواب بين أمرين :

الأول : ان الشارع له عرف في هذه الاسماء ويجب تنزيل كلام الشارع على عرفه لأنه حين يخاطب يخاطب بحسب العرف الذي بنى عليه كلامه ، فيكون حينئذ نفياً للحقيقة الشرعية ، والحقيقة الشرعية منتفية بانتفاء مقوماتها ، فلا اجمال ·

الثاني : أن المتبادر من اللفظ يعرف استعمال أهل اللغةوهو نفي الفائدة والجدوى

ومنه قولهم : (لا علم الا ما نفع ولا كلام الا ما أفاد ، ولا حكم الا الله ، ولا طاعة الا له ، ولا بلد الا بسلطان) .

وعلى تسليم نفي الامرين المتقدمين ، والاحتياج الى الاضمار يكون الاضمار نفي الصحة والكمال معا وذلك لوجهين :

الاول : انه أقرب الى موافقة دلالة اللفظ لأنه كما تعذرت دلالة المطابقة وهي نفي أصل الفعل ، تعينت دلالة الالتزام وهي نفي جميع الصفات ·

الثاني : أن اللفظ اذا تعذر حمله على نفي الذات حُمِلَ على أقرب المجازات الشبيهة بالحقيقة ·

★●★

ما جاء في « أحكام الأمدي » نراه مطويا في كلام المازري كما نرى أن هناك فرقاً بين كلاميهما عند تحقيق النظر ··

والفرق الواضح بين كلاميهما : ان المازري فصم الاجمال ونفاه بالبناء على الكلام العربي الفصيح ، وهو أنهم اذا أرادوا نفي الصفات بصورة بليغة نفوا الذات وهو ملحظ دقيق أشار اليه المازري ، لأن نفي الصفات اذا كان مصرحاً به في اللفظ لم يعط ما يعطيه نفي الذات المقصود منه نفي الصفات ·

وفيما أشار اليه في المعلم معنى لطيف وهو أن الشيء اذا انتفت عنه صفاته انتفت ذاته ·

وقد أتى المازري بشيء بديع لم يتنبه له الآمدي ، وهو : اذا حملنا المنفى الذات على العموم لزم على ذلك التناقض ، وان نفى

الصحة والكمال متناقضان ، لأن نفي الصحة يدل على نفي الاجزاء ونفي الكمال يدل على الاجـزاء ، والعام لا يمكن أن تكون افراده متناقضة كما هنا ، فأحدها يدل على الاجزاء، والآخر يدل على عدم الاجـزاء ، لأن العـام مصداقه على افراده بالاتفاق لا بالتخالف ٠

وما نبه عليه المازري من التناقض وقـع فيه الآمدي ، لأنه قال : يصدق نفي الذات على نفي الصفات الصحة والكمال لوجهين(١).

■ **ما ينبني على هذا الخلاف :**

ان هذا الخلاف ليس خلافا مجردا ، بـل هو خلاف انبنى عليه خلاف في فرع فقهي ، وهو قراءة الفاتحة في الصلاة ٠

ففي هذا الحديث وجوب قراءة الفاتحـة وانها متعينة لا يجزيء غيرها الا لعاجز عنها .

وفي « رحمة الأمة » : واختلفوا في تعيين ما يقرأ ، فقال مالك ، والشافعي ، وأحمد في المشهور عنه : تتعين قراءة الفاتحة ٠

وقال أبو حنيفة : تصح بغيرها ممـــا تيسر(٢) ٠

قال النووي : وبتعيينها قال جمهــور العلمـاء من الصـحابة والتابعين فمن بعدهم ولم يذهب الى ما ذهب اليـه أبو حنيفة الا طائفـة قليـلة لقوله صلى الله عليه وسلم : اقرأ ما تيسر(٣) ٠

فالذين يذهبـون الى قراءة ما تيسر من القرآن يضمرون في قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة كاملة . فهم يتمسكون بأن المنفى الكمال لا الصحة ، والمرجح مما ذكره المازري وغيره من أن مثل تلك الصيغة المقصود منه المبالغة في النفي ، والمقصود من مبالغة النفي هو نفي الصحة فلو كان المقصود نفي الكمال لم يبالغ في النفي ٠٠

والعجب من الأُبيّ حين يعقب على كـلام المازري بقوله :

(قلت : ما رد به الاول لا يرفع الا جمال لأنه وان سلم انه لنفي الحكم فالاحكام متعددة وليس أحدهما أولى(٤)) ٠

لأن ما أورده على كلام المازري لا يرد لأن المازري يقول كما تقدم ٠

المعلوم ممن كلام العرب في نفي الذات هو المبالغة في نفي الاحكام ، والمبالغة كمـــا وضحنا انما أُتِيَ بها لنفي الأجزاء والصحة فتعدد الأحكام الذي الزم به الابي ، المازري لا يلزمه ٠

وفي هذا الموقف الدقيق يظهر من الزيلعي في نصب الراية أنه لما رأى الحديث الذي رواه مسلم ، وكذلك رواه البخاري حديثا يشـهد للذين يقولون بأن الفاتحة متعينة في الصلاة أخر الكلام عليه وبدأ بالحديث الذي أخرجه الترمذي وابن ماجه وفي سنده أبو سفيان من طريق السعدي عن أبي نضرة عن أبي سعيد وهو : «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

« مفتاح الصلاة الطّهُور ، وتحريمهـا التـكبير وتحليلهـا التسليم ولا صلاة لمن لم يقرأ بالحمد ، وسورة في فريضة أو غيرها » ٠

ورواية ابن ماجـه بالمعنى ، واللفظ للترمذي ، وبدأ بهذا الحديث لأن الترمذي

(١) الاحكام في أصول الاحكام للآمدي ج ٣ ص١٦ .
(٢) رحمة الأمة ص ٣٢ .
(٣) شرح مسلم للنووي ج ٤ ص١٠٢ .
(٤) اكمال الاكمال ج٢ ص١٤٨ .

سكت عنه ، وهو معلول بأبي سفيان الذيقال فيه عبد الحق في الاحكام : « لا يصح هذا الحديث من أجله » ٠

ورواه ابن عدي في (الكامل) ، وضعّف أبا سفيان عن معين ، وقال عن النسائي : انه متروك الحديث ٠

وأما الحديث الذي أخر الكلام عنه وهو حديث الصحيحين المتقدم الذكر ، وهو كما أخرجه الشيخان أخرجه بقية أصحاب الصحاح الستة ٠

وهذا الحديث لما روي بروايتين احداهما: « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » ، والثانية : « لا تجزى صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » أخذ الزيلعي يقارن بين الروايتين مرجحا للرواية الاولى ، وهي رواية : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » لأنها رواية الجماعة ، وأما الرواية الثانية فكأنها مروية بالمعنى ، وانما قارن الزيلعي بين الروايتين وصحح الاولى ، لأنها ليست صريحة في عدم الاجزاء لكونها قد يسلط فيها النفي على الذات ، وهي واقعة ، والواقع لا يمكن رفعه فيجب تسليط النفي على الاحكام ، وهي متعددة ـ فالاحتمال في الدليل يضعف الرأي الذي أخذ به الجمهور ، فيبقى دليلا ما ذكره من حديث الأصحاب وهو : اقرأ ما تيسر معك من القرآن ٠

والمازري وان رجح ما للجمهور فان له موقفا بين فيه ما يتمسك به الذين لا يرون أن أم الكتاب هي المتعينة للقراءة في كل الركعات . ومتمسك هؤلاء في قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى : (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج) . لأن الخداج النقص ، فحينئذ تكون رواية أبي هريرة تفسيرا للرواية الاخرى ٠

★●★

ومن أجل هذه الاستخراجات والاستنباطات كان «**المعلم**» مفتاحا لاستخراج ما تنطوي عليه الاحاديث النبوية التي هي أجمع جوامع الكلم ٠

فالروح السائدة في « **المعلم** » هي روح الاستخراج المبني على أسس صحيحة ، لا الاستخراج الذي لا أساس له ، فأساسه من أمتن الاسس وأقومها ، في التشبث بالكتاب والسنة فهو في شرحه يعد كرجال التفسير الذي جمعوا بين المأثور والتأويل الصحيح المتين ٠

ولهذا اتخذه الخاضي عياض (وناهيك بالقاضي عياض محدثا محبا للسنة والتمسك بها) اتخذه بابا فتح به في السنة بحوثا مركزة على علم جم ، وغزارة مادة وفكر ثاقب ٠

■ الفاظ الحقائق الشرعية :

وها انه في مسألة هامة شغلت آراء الكثير من أهل الاصول واللغة وهي مسألة (الحقائق الشرعية) قد صال فيها وجال ، وأتى بالكُبر ، وأزال الخلاف فيها : اختلف فى الصلاة واخواتها من ألفاظ الحقائق الشرعية فقيل : انها نقلت رأسا عن معانيها اللغوية وسميت بها هذه الحقائق ٠

وهو بعيد لأنه يؤدي الى أن تكون العرب خوطبت وأمرت بغير لغتها .

وقال القاضي ـ اي أبو بكر الباقلاني ـ لم تزل باقية على معانيها لغة فالصلاة لغة : الدعاء ٠ والزكاة : النماء ، والصوم : الامساك ، والاعتكاف : اللزوم ، والحج : القصد ، وكذلك هي في العرف ، وما أضيف اليها من أفعال وأقوال غير داخل في المُسمّى.

وانما تلك الزيادة شرط ، فالصلاة عرفا : الدعاء عند أفعال وأقوال خاصة ·

وقال الجمهور : استعمالها فيها استعارة لمشابهتها معنى اللفظ لغة ·

ثم ان القاضي حسين يحكي خلافات الاصوليين لم يحكها عابراً فيها دون أن يقف منها موقفا تظهر فيه شخصيته ، وتبدو آراؤه المأخوذة والمستخرجة ، من حقائق لا يطلع عليها الا غوّاص أسوة بأستاذه المازري ··

فانه بعد ما حكى الخلاف في الفاظ الحقائق الشرعية يجلي الحقيقة سافرة ويبديها للعيان ليزيح الاشكالات المتربة على الخلافات فيقول :

« وقد أطال الأصوليون الكلام في المسألة، والحق أحق أن يتبع ، وقول المرء بقول يعتقد الصواب في غيره غبن بيّن ، وخسارة · ومخالفة الجمهور أيضا جرأة ·

وقد أظهر النظر ما هو الحق ولا نخرج به عن مراد الجمهور ، فان استقراء سير العرب قبل الشرع يدل على أنها كانت تستعمل هذه الالفاظ في معانيها الشرعية من أقوال وافعال فعرفوا الصلاة والركوع والسجود والزكاة والصوم والاعتكاف والحج والعمرة وتقربوا بجميع ذلك ، وفي الحديث: ان عاشوراء يوم كانت تصومه الجاهلية · وعن عمر انه قال : نذرت أن أعتكف يوما بالمسجد الحرام وحجوا كل عام واعتمروا ، وقد تهود وتنصر منهم كثير ، وجاوروا أهل الديانات من أهل الكتاب ، ووفدت أشرافهم على ملوكهم وكانت لقريش رحلة الشتاء والصيف الى بلادهم ، فما جاء الشرع وخاطبهم بهذه الالفاظ الا والمراد بها معلوم عندهم . والصلاة معلومة ، والصوم : امساك مخصوص ، عن أفعال مخصوصة بالنهار دون الليل ، والاعتكاف : لزوم العبادة بمحل مخصوص ، والحج : قصد مخصوص الى بيت الله الحرام ، يشتمل على طواف ووقوف ، وان لم يعرفوا الزكاة فقد عرفوا الصدقة بأنها بذل المال ، وحضوا عليها ، وانما سميت الزكاة لنمو المال بها ·

وعلى هذا فلا مجال للخلاف لكن لا يبعد أن يكون استعمالهم لها في الجاهلية على ما يقوله القاضي من أنها باقية على حقائقها لغة ، والزيادة غير داخلة أو أنها داخلة ، واللفظ استعارة على ما يقوله غيره ، وقد طالعت بهذا محققي شيوخنا فما رده منهم منصف(١) ·

● طريقة المازري :

ان فقهاءنا لو سلكوا منهج المازري لكان للفقه نظر أوسع ، ولا نكران لاتساعه · وانما طريقة المازري أفسح وتتماشى مع العقل السليم والفكر الراجح ·

ولولا أن عصر المازري بافريقية كان عصر نكبات لوجدت طريقة المازري مسلكها وعمت ، وانما تلك الفتن حالت دون انتشار طريقته ·

وعسى أن نجد في احيائها بغيتنا المرادة من الفقه الاسلامي ذلك الكنز الذي لا ينفد·

[انتهى البحث]

---

(١) من اكمال الاكمال ج ٢ ص ١٣٠ ·



تلخيص محاضرة قيمة
من المغرب العربي

وحدة المغرب العربي

محاضرة للشيخ محمد المكي الناصري
تلخيص
الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة

■■ ألقى الشيخ المكي الناصري ، مستشار الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي محاضرة قيمة كانت بمثابة جولة في تاريخ المغرب العربي الطويل ، وقد تناولت بالعرض والتحليل وحدة الثقافة والحضارة والانتماء لشعوب المغرب العربي الكبير ، انطلاقا من الجذور التاريخية العميقة ،وانتهاء باللحظة الراهنة ، ومرورا بالمراحل التاريخية التى أدت الى تجذير الوحدة ،وترسيخ أبعادها ٠

وقد بنى محاضرته .. على عدة نقاط رئيسية ، تمثل حلقات التاريخ الحضاري المشترك للمنطقة ، أهمها :

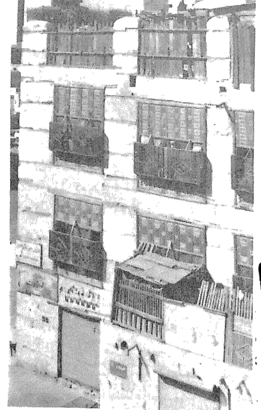
أولا : الآثار الحضارية لكل من الفينيقيين ، والرومان ، والاسلام ، وفى هذه النقطة بين الدور الحضاري الواسع الذى لعبه الفينيقيون في أقطار المغرب ٠٠ الذى نقلوا اليه رصيدهم من التراث الذىأتوا به من الجزيرة العربية ، ومصر ، وبلاد ما بين النهرين ، ثم تطرق « المحاضر » الى الاحتلال الروماني ، مبينا أن الرومان أخذوا من المغرب أكثر مما أعطوه ٠

أما عن الاسلام ٠٠ فقد عدد ما نشره من فضائل وقيم ، وما قدمه لسكان المغرب من منافع في شتى المجالات ٠

ثانيا : المدد الاندلسي : أعاد الاستاذ المحاضر الى الاذهان أن أهل الاندلس في غالبيتهم من أصل مغربي ، وأنهم عادوا الى الشمال الافريقي ، وطنهم الاول ، بعد أن أقاموا في الاندلس حضارة خالدة ، ناقلين الى اخوانهم المغاربة خبرتهم في كافة الميادين ، ولا سيما العمران والفنون ٠

ثالثا : الهجرة العربية (هجرة بني هلال وبني سليم) ٠٠

وقد دافع المحاضر في هذه النقطة عن العرب ، الذين هاجروا من صعيد مصر الى الشمال الافريقي ، وركز على الاثر الايجابي لهم في توطيد العربية والعروبة ٠٠ اذ



ـسي في ظل الاسـلام

استعرب كثير من البربر ، وتبربر كثير من العرب بالمصاهرة ·· فنتج عن ذلك نماذج جديدة من المغاربة ·· والى هذا رد الوزير المغربي ما قد يبدو من تمايز في بعض أوجه الطباع بين المغاربة واخوانهم المشارقة ·

رابعاً : الأتراك العثمانيون : نسب هذا العرض التاريخي الى العثمانيين دوراً ايجابياً في حماية المغرب من الهجمات الغربية ،ولكننا اذا اعتبرنا النتائج المترتبة على الهيمنة العثمانية الطويلة على الوطن العربي،مشرقا ومغربا ·· وجدنا ان العثمانيين قد مهدوا بشكل أو بآخر لوقوع المشرق والمغرب العربيين في قبضة الاستعمار الغربي ·

خامساً : تحديات الغرب وحملاته : مما جاء في هذه النقطة قوله : « أما الغرب فلم تأتنا منه الا التحديات » ·· وقد برهن على ذلك عملياً حين ذكر عدد الحملات الغربية الاستعمارية التى تعرض لها كل قطر من أقطار المغرب العربي قديماً وحديثاً ·

سادساً : الانتفاضات : وبعد أن وضع عرض المحاضر أمام الجمهور صورة واضحة المعالم لوحدة الظروف التاريخية التى مر بها المغرب العربي تطرق الى الحركات التحررية التى كان هدفها أن يكون المغرب سيد نفسه · وبذلك يكون قد أضاف عنصراً آخر الى الوحدة ، تمثله وحدة النضال والهدف والمصير ·

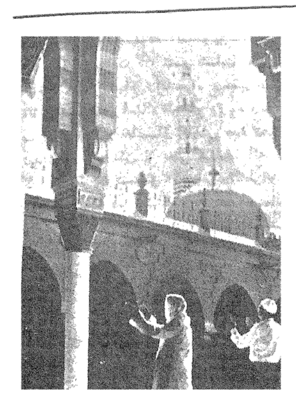
وكان من الطبيعي والمنطقي ، أن تكون خاتمة العرض بحثا متتبعا للاتجاه الذى سلكته فكرة الوحدة عبر التاريخ ·· وبعد ذلك تحدث الوزير المغربي عن الصورة المغربية في الوقت الحاضر ، فقال : ان تجارب الوحدة عبر التاريخ تكاد تكون عند الجميع تلقائية وطبيعية ، واذا كان الاستعمار قد نظر الى هذه البلاد موحدة لصالحه ، فان علينا أن نوحدها لصالحنا ·

الرباط : عبد الرحيم بن سلامة
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

وبذلك تعددت الاديان في الارض وتنافرت هداية الله للخلق ، والدين واحد في السماء ، لا يهودية ولا نصرانية فيه ولا غيرهما ،وانما هو دين واحد ، وهداية واحدة ، تحمل نظاما واحدا هو الاسلام ، الصادر من مصدر واحد، هو رب السموات والأرض ، وهو اله الناس أجمعين ٠

ليس الاسلام كما يتهمه كثير من النـاس ديناً جديداً ، وانما هو بنص القرآن الكريم دين الله أوحاه الى جميع رسله ، أرسل به أول رسول الى خلقه ، ثم أرسل به رسله تترى لانهـاض النـاس على اختلاف عقلياتها ، وتنظيمهم حسب اجتماعاتهـم ، حتى كملت الانسانية ، وبلغت رشدها في العقل والتفكير، فأرسل محمـداً يجدد ويصدق دعوة اخـوانه الأولين ، يكمل بما يقتضيه النصح الانساني والرشد البشري ، وبذلك كان رسل الله كمـا تحدث عنهم رسول‌الله محمد صلى الله‌عليه وآله وسلم بنـاه بيت واحـد ، وسعادة واحدة ، ودعوة واحدة ٠ « مثلي ومثل الأنبياء ، من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمـله الا موضع لبنة من زاوية فجعل‌الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هـذه اللبنة ، فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين » رواه البخـاري عن أبي هريرة في الصحيح ج ٢ ص٢٧٠ مطبعة مرعي ٠

وشـواهد تلك الوحدة كثيرة في القـرآن الكريم ، أخذ الله العهد والميثاق على كل نبي يرسله ان يصدق من يأتي بعده ، ويؤيد من جاء قبله ، حتى يتحقق من الجميع القيـام بنصيبه في المهمة والواحدة : « **واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتب وحكمة ثم جاءكم رسـول مصـدق لمـا معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم اصري**



قالوا أقررنا قال فاشـهدوا وانا معكم من الشاهدين ، فمن تولى بعد ذلك فاولئك هـم الفاسقون ، أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً واليـه يرجعون ، قل آمنا بالله وما أنزل علينـا وما أنزل على ابراهيم واسـماعيل واسحق ويعقوب والأسـباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهـم ونحن له مسلمون ، ومن يبتغ غير الاسـلام دينـا فلن يقبـل منـه وهو في الآخـرة من الخاسرين » (آل عمران ٨١ـ٨٥) ٠

ظهرت وحدة دين الله في هذه الآية ، كمـا ظهر أن دين الله هو الاسلام « **ان الدين عند الله الاسلام ، وما اختلاف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيـاً بينهـم** » (آل عمران ١٩) ٠ وفي قوله تعالى : « **ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سـفه نفسـه ولقد اصطفيناه في الدنيـا وانه في الآخـرة لمن الصالحين ، اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت**

لرب العالمين ، ووصى بها ابراهيم بنيـــه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون » (البقرة ١٣٠ ــ ١٣٢) ٠

■ * ■

وجدير بنا أن نضع ازاء هذه الآية قوله تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حـق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون** » لنعـلم ان كلمـة الأولين من رُسُلِ الله هي كلمـة الآخرين منهم ، وان الطـريق هو الطـريق وان الدين هو الاسلام « **قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون** » (آل عمران ٦٤) ٠

وبازاء هذه الآية نضع قوله تعـــالى في اختراع اليهودية ، وحل عرى الوحدة الدينية بهما « **ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيـا ولكن كان حنيفــا مسلمـــا وما كان من المشركين** » (آل عمران) ٠ « **وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا ، قل بل ملة ابراهيم حنيفـا مسلما وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما أنزل الى ابراهـيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفـرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فان امنـوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون** (البقرة ١٣٥ء١٣٨) .

هذه الآيات وأمثالها وهي كثيرة في القرآن الكريم تبرز لنا في وضوح وجلاء وحدة الدين عند الله كما يبرز لنا ان الدين عند الله هو الاسلام ، دعا اليه أول رسول كما دعا اليه آخر رسول ظهر على لسان أولهم وكمل عـلى لسان آخرهم : « **اليـوم أكملت لكم دينـكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسـلام دينا** » (المائدة ٢) ٠

ليس من المعقول أن تصدر من الحكيـم العليم الخبير بطيات النفوس ودخائلهـا المهيمن عليها المقدر لخيرها وسعادتها ،أديان متناقضة متعاكسة ، لا يمكن العقل أن يوفق بينهـا لا في حقيقتها ولا في مسلك الناس في ظلها ، وقد أنبانا الله في أول الخلق والتكوين ان الذى يصدر منه لعباده هو هدى ورحمـة للنـــاس أجمعـــين ، ولا رحمـــة في التناقضـات المتنافـرات وانمـا الرحمـة في تصوير الحق والدعوة اليه والحق لا يعارض الحق ولا يناقضه وانما يعارضه الباطـــل ويعاكسه ، وفي ذلك يقول تعالى بعد قصة آدم وتوبته من وسوسة الشيطان وطاعته « **قال اهبطا منها جميعا بعضـكم لبعض عدو فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداي فلا يضـل ولا يشقى ومن أعـرض عن ذكـرى فان له معيشـة ضـنكا ونحشره يوم القيامة أعمى** » (طه ١٢٣ ــ ١٢٤) ٠

واذا كان الاســـلام هو دين الله ، وهو هدايتـــه لخلقـــه ، من مبدأ الخليقـــة ، وبعث به رسله اليهم يدعونه اليه ويحذرونهم مخالفتـــه والانحراف عنه ، والله هو الحي القيوم الذى له الأزلية والأبدية ، والذى له الرحمة الذاتية ٠ فالاسـلام باعتبار مصدره ومنظمه ، وبعث الرسل به بدء أو تكميلا ، له الخلود ولرحمة الله بعباده بن الخلود ، واذا كانت رحمة الله بعبـــاده دائمة لا تنقطع

فالاسلام هو مظهر تلك الرحمة لا يمكن الاآن تكون دائما في الحياة لا تنقطع ، وهذا هو أول ما تدركه في معرفة عنصر الخلود في الاسلام ·

واذا امنا بهذا الجانب واقتنعنا به كمنصر خلود في الاسلام بالنظر الى مصدره ، وهو الله الرحيم الدائم ، فانه يجدر بنا أن ننظر فيما وضعه الاسلام من تعاليم ونعرف مدى تكفلها بسعادة الانسان · ونحن اذا نظرنا هذه النظرة وقلبنا تعاليمه جملة وتفصيلا نجده خير نظام يضمن سعادة الفرد والجماعة في الدنيا والآخرة ، لم يترك عنصرا من عناصر الخير والفلاح ، عناصر الحياة الطيبة والسعادة الخالدة الا أمر به ودعا اليه وحث عليه ولم يترك عنصرا من عناصر الشر والفساد عناصر الحياة الذليلة والشفاء السقيم الا نهى عنه ونفر منه ·

والى هذا المبدأ العام يشير قوله تعالى :« **ان هذا القرآن يهدى للتى هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كثيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا أليما** » (الاسراء ٩ ـ ١٠) « **يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم** » (الأنفعال ٢٢) « **ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم** »(المائدة ٦٦) « **من عمل عمل صالحا من ذكر وأنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** » (النحل ٩٧) « **لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم بالقسط** » (الحديد ٢٥) ·

وذلك ان الاسلام بنى تنظيمه للعالم على الواقع ، وهو ان الانسان جسم وروح ، وان للجسم حظا ومتعة ، وان للروح حظا ومتعة ، وان للانسان شخصية مستقلة عن بنى جنسه وشخصية تكون بها لبنة في المجتمع الوطني والانساني ، وان له بكل من هاتين الشخصيتين حقوقا عليه وواجبات، ولا تتحقق سعادة الانسان الا باستكماله حظى الجسم والروح على وجه الاعتدال الدينى لا افراط فيه ولا تفريط ، الا بتنظيم حقوقه وواجباته في علاقته بربه وعلاقته بمواطنيه وبنى جنسه على وجه من الاعتدال الذى لا افراط فيه ولا تفريط ·

ونحن اذا عرضنا ما جاء به الاسلام من عقائد وعبادات وآداب وتشريعات فاننا نجده موجودا في هذه الدائرة ، دائرة رعاية حظ الجسم وحظ الروح للانسان في شخصيته وفي مجتمعه ·

مالانج ـ اندونيسيا
الدكتور عبد الله بن عبد القادر بلفقيه الحسيني

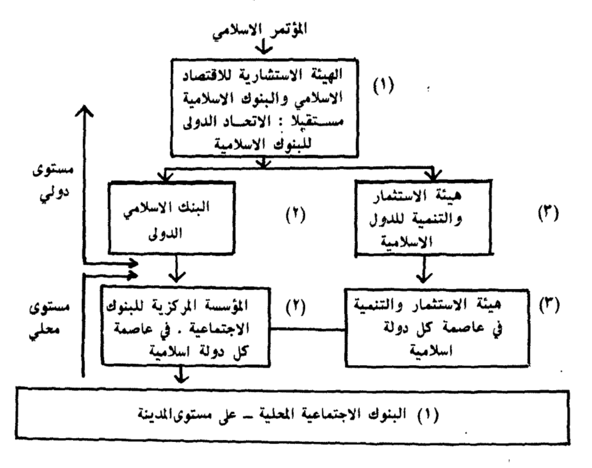
مالانج اندونيسيا ـ ٢ محرم ١٤٠٠ هـ
مفتى لجنة الافتاء الشرعي ـ رئيس الجامعة الاسلامية لدار الحديث الفقيهية

بحث اقتصادي إسلامي قيم :



بقلم الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة
أستاذ العلوم الاقتصادية والسياسية والمالية
بجامعة الرباط ـ المغرب العربي

يقوم النظام المصرفي الاسلامي على أساس شبكة من المؤسسات البنكية تشيد من القاعدة الى القمة على مراحل ثلاثة كما يبدو من الشكل التالى :



الاسلامية

بقلم : الدكتور العلامة ابراهيم دسوقي أباظة
عضو الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي



مراحل التنفيذ :

(١) مرحلة أولى

(٢) مرحلة ثانية

(٣) مرحلة ثالثة

ويبدو من خلال هذا التنظيم الهرمي ، أن هيكل البنوك الاسلامية يقوم على أربعة أنواع من المؤسسات :

١ ـ بنوك محلية ·
٢ ـ بنوك مركزية ·
٣ ـ بنك دولي ·
٤ ـ هيئات للاستثمار والتنمية ·
٥ ـ هيئة استشارية للاقتصاد الاسلامي ·

ونورد فيما يلي تحليلا موجزا لكل من هذه المؤسسات ·

١ ـ البنوك المحلية :

وتعتبر هذه البنوك قاعدة التنظيم المصرفي الاسلامي ، وتنتشر على أساس صعيد المدن في الدول الاسلامية المختلفة ، وتنصرف مهمتها أساسا الى عمليات تجميع الودائع والمدخرات التى يتقدم بها الأفراد والهيئات ، كما تتكفل بمنح القروض الاجتماعية والانتاجية لعملائها الذين يتوفرون على الشروط اللازمة ·

ومن ناحية أخرى ، تتولى هذه البنوك القيام بعمليات استثمارية ، اما مباشرة ، واما بالمشاركة عن طريق هيئة الاستثمار والتنمية التى سيأتي ذكرها من بعد ·

والى جانب هذه الانشطة التى تكتسي نسبيا الطابع التقليدي ، يتسع نشاط البنوك المحلية ليشمل وظائف جديدة ، كتجميع أموال الزكاة وتيسير عمليات التأمين



التعاوني وتقديم المساعدات المالية . وغير المالية لكل من تتوافر في شخصه الشروط اللازمة من العملاء .

٢ ـ البنك المركزي الاسلامي :

يعتبر البنك المركزي أعلى سلطة مصرفية في الدولة ، فهو المشرف على جميع البنوك ، وهو المخطط للسياسة المصرفية . ويمارس البنك المركزي مهامه من خلال أسلوبين :

أسلوب كمي وأسلوب كيفي ..

ويقوم الاسلوب الكمي على التأثير في حجم الائتمان المصرفي ، وبالتالي التأثير في مستوى النشاط الاقتصادي . وذلك عن طريق التحكم في سعر اعادة الحسم ، أو عمليات السوق المفتوحة أو تعديل نسبة الاحتياطي القانوني .

أما الاسلوب الكيفي فيباشره البنك المركزي عن طريق الترخيص للبنوك بتشجيع الفروع الانتاجية التى تعتبر مفيدة للاقتصاد الوطني .

ولا يخفى أن هذين الاسلوبين يستندان في جوهرهما الى عنصر الفائدة . ولما كان هذا العنصر لا وجود له في نظام البنوك الاسلامية فان البنك المركزي الاسلامي يمكنه مباشرة الرقابة الكمية والكيفية منتهجا أسلوبا آخر وهو أسلوب سياسة الاحتياطي . أى ربط حجم الائتمان بحجم الاحتياطي المتوافر لدى البنوك الاسلامية .

يضاف الى ذلك أن نظام المشاركة يعتبر ضابطا هاما يحول دون الاساءة في استخدام الائتمان المصرفي أو التوسع فيه .

وقد أسند مشروع القاهرة دورا خاصا لنظام الزكاة ، اذ يمكن عن طريقة التحكم في الكمية النقدية ، وذلك بزيادة النقود المتداولة الحد منها ، فاذا تقرر زيادة الكمية النقدية ، وجهت الزكاة الى أوجه الانفاق الخاصة بها على المستوى المحلي . أما اذا تقرر الحد من الكمية النقدية وجهت الزكاة الى صندوق الزكاة في البنك الاسلامي الدولى .

وبالنسبة لوظائف البنك المركزي الاخرى، كتنظيم النقد الاجنبي والرقابة عليه ، وادارة حسابات الحكومة .. الخ ، فيمكن اسنادها تدريجيا الى المؤسسات المركزية للبنوك الاسلامية ، أو اسنادها للبنوك المركزية القائمة حاليا في كل دولة اسلامية الى جانب البنوك المركزية الاسلامية .

ويتوقف الامر في النهاية على الظروف الموضوعية لكل دولة اسلامية .

٣ ـ البنك الاسلامي الدولى :

ونتناول بحثه من زوايا ثلاث رئيسية :

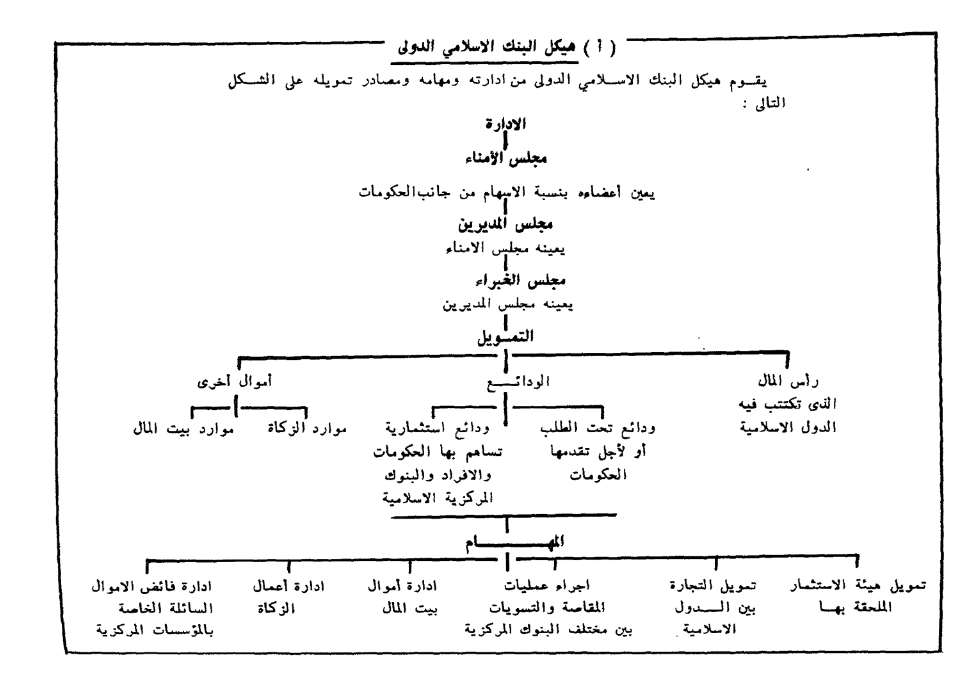
(أ) هيكل البنك الاسلامي الدولى .

(ب) بعض مهام البنك الاسلامي الدولى .

(جـ) أحكام البنك الاسلامي الدولى .

(أ) هيكل البنك الاسلامي الدولى

يقوم هيكل البنك الاسلامي الدولى من ادارته ومهامه ومصادر تمويله على الشكل التالى :



(ب) بعض مهام البنك الاسلامي الدولى :

ومن أبرز المهام التى أسندها مشروع القاهرة الى البنك الاسلامي الدولى والتى تخرج عن طبيعة الانشطة المصرفية في الاقتصاديات المعاصرة ما يلي :

١ ـ اقامة صندوق الزكاة وادارته :

الزكاة ركن من أركان الاسلام ، شرعت لدرء المشاكل الاجتماعية والارتفاع بمستوى المجتمع المسلم •

وقد أناط مشروع القاهرة شأن ادارة أموال الزكاة للبنوك الاسلامية استنادا الى وحدة الهدف والغاية •

ومن المعلوم أن موارد الزكاة تقوم على العناصر التالية :

أولا : زكاة النقود وما في حكمها •

ثانيا : زكاة النشاط التجاري والصناعي.

ثالثا : زكاة النشاط الفلاحي (المزروع والثمار) •

رابعا : زكاة الماشية •

ومصارف الزكاة تتحدد في قوله تعالى : **« انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم »** •

وجدوى صندوق الزكاة بالنسبة للنشاط الاقتصادى تبدو بالنسبة لمن ركبهم الدين وثبت اعسارهم من الفئتين التاليتين :

الاولى : التاجر الذى توقف عن أداء ديونه لاسباب اقتصادية خارجة عن ارادته •

الثانية : من تحمل بالدين في سبيل مصلحة عامة لا لمصلحة نفسه •

وعلى ذلك تبدو أهمية مصرف الغارمين من صندوق الزكاة بالنسبة لتمويل التجارة الخارجية، حيث يكون المستوردون والمصدرون من عملاء البنوك الاسلامية عرضة لمخاطر الاعسار أو الافلاس ، اذ يمكن اعانتهم فى هذه الحالة لابقائهم عاملا منتجاً داخل المجتمع الاسلامي •

٢ ـ ادارة بيت المال :

يقوم البنك الاسلامي الدولى علاوة على ما تقدم ، بمهمة ادارة بيت المال ، بما يكفل تحقيق مصلحة الامة الاسلامية • ومن هنا ينفرد نظام البنوك الاسلامية عن غيره من النظم المصرفية بامتداده الى أنشطة مالية أخرى تخرج عن طبيعة الاعمال المصرفية المتعارف عليها في النظم الاقتصادية المعاصرة •

(جـ) أحكام البنك الاسلامي الدولى :

هناك عدد من الاحكام الاساسية التى تتناول نظام البنك الاسلامي الدولى وطريقة عمله نوردها فيما يلي :

أولا : تبدأ السنة المالية في غرة المحرم وتنتهي في نهاية ذى الحجة •

ثانيا : توزع الارباح بعد استنزال المصروفات ومخصصات الاستهلاك كما يلي :

١ ـ يقتطع ١٠٪ لتكوين احتياطي قانوني يرحل لبيت المال •

٢ ـ تجنيب ما يرى مجلس الامناء تجنيبه لتكوين احتياطيات •

٣ ـ توزع الباقي بين المساهمين والمودعين بالنسب التى يقرها مجلس الامناء •



ثالثا : الحسابات تقوم الهيئة الاستشارية بمراجعتها عن طريق أجهزتها المتخصصة ·

رابعا : من الاحكام العامة :

١ ــ لغة البنك الرسمية العربية والانكليزية ، ويجوز استخدام الفرنسية ·

٢ ــ لا يخضع البنك للقوانين المحلية فى دولة المقر ، وبالتالى لا يجوز تأميم أو مصادرة أو حراسة أنصبة المودعين أو رأس مال البنك ·

٣ ــ لا يخضع البنك الاسلامي الدولي لرقابة المؤتمر الاسلامي عن طريق الهيئة الاستشارية ·

٤ ــ لا تخضع ارباح البنك أو أنشطته للضرائب والرسوم بأنواعها المختلفة ، كما لا يجوز الحجز القضائي أو الادارى عليها ·

٥ ــ لا يجوز الاطلاع على حسابات المودعين أو نشاط البنك الا باذن خاص من المؤتمر الاسلامي ·

٤ ــ هيئة الاستثمار والتنمية للدول الاسلامية :

وتقوم هذه الهيئة على المستوى الدولى ، وتوجد الى جانبها على المستوى الاقليمي هيئات للاستثمار والتنمية في كل دولة اسلامية ·

وتستهدف هيئة الاستثمار والتنمية للدول الاسلامية ــ كما يستدل من اسمها ــ تيسير عمليات الاستثمار والتنمية في الدول الاسلامية · ونتناولها بايجاز من زاويتين رئيسيتين :

(أ) الوظيفة والهدف ·

(ب) طريقة الادارة ·

(أ) الوظيفة والهدف :

تقوم هذه الهيئة بالاسهام في تنمية الدول الاسلامية . ويمكن اجمال أهدافها فيما يلي :

١ ـ افساح مجالات الاستثمار لرؤوس الاموال الاسلامية ، خاصة المهاجرة منها الى الخارج أو المكتنزة أو المجنبة ٠

٢ ـ تحقيق التوازن في عمليات الاستثمار والتنمية بين الاقطار الاسلامية المختلفة ٠

٣ ـ البحث عن أنسب مجالات الاستثمار ، واعداد الدراسات الفنية عنها ٠

٤ ـ ابداء المشورات الفنية والمساعدات للمشروعات التى تقوم بها هيئات الاستثمار الاقليمية بالدول الاسلامية ٠

٥ ـ تكون الهيئة بمثابة همزة الوصل بين هيئات الاستثمار الاقليمية وبين الهيئات والمنظمات الدولية ٠

(ب) طريقة الادارة :

يكون للهيئة مجلس مديرين من رؤساء القطاعات الفنية يعينهم مدير البنك الاسلامي الدولى بناء على ترشيح الهيئة الاستشارية ٠ ويعتبر مجلس المديرين مسؤولا أمام البنك ، ويتولى تنفيذ السياسة الموضوعة من قبل الهيئة الاستشارية ٠

ويقوم مجلس المديرين بعد الدراسة بتقديم اقتراحاته الى مجلس مديري البنك الاسلامي الدولي مؤيدا برأي الهيئة الاستشارية قبل اعتماد التنفيذ ٠

٥ ـ الهيئة الاستشارية للاقتصاد الاسلامي والبنوك الاسلامية :

وتعتبر هذه الهيئة من حيث شكلها القانوني مؤسسة متخصصة منبثقة عن المؤتمر الاسلامي ، وهي تخضع بالتالي لاشراف المؤتمر ، ويمكن أن تصبح مستقبلا اتحادا للبنوك الاسلامية ، وتعتلي هذه الهيئة قمة الجهاز المصرفي الاسلامي، وتضطلع تبعا لذلك بمهام الهيمنة والاشراف الاعلى بالنسبة لكل ما يتصل بتكوينه ونشاطه وادارته وتوجيهه.

وسوف نتولى بحثها بايجاز من الزاويتين التاليتين :

(أ) الوظيفة والهدف ٠

(ب) التشكيل والادارة ٠

(أ) الوظيفة والهدف :

تقوم الهيئة بتحقيق الاهداف التالية :

١ ـ تجميع الخبرات العلمية والعملية لاستخدامها في تقدم المشورات الفنية اللازمة للدول الاسلامية ، التى تطلبها ، وذلك حتى تعينها على اقامة نظام البنوك الاسلامية فى أقصر وقت ممكن ٠

٢ ـ التصدى من خلال الدراسة والبحث لعلاج المشكلات القانونيه القائمة أو التى تطرأ مستقبلا ، والتى قد تتعارض شكلا أو موضوعا مع تعاليم الدين الاسلامي ٠

٣ ـ تطوير النظم والاساليب والوسائل المعمول بها في مجالات النقود والائتمان والتحويلات والمقاصات أو غير ذلك من الاعمال المصرفية ٠

٤ ـ اعداد الأطر المسؤولة عن التنفيذ ، وتهيئة البرامج الضرورية لها على قواعد علمية مدروسة ٠

٥ ـ الاضطلاع بالمهام الاعلامية اللازمة للبنوك الاسلامية باستخدام الوسائل العلمية المتعارف عليها في هذا الميدان ٠

٦ ـ تكوين أجهزة المحاسبة والمراجعة لتصبح في خدمة البنوك الاسلامية ، تمدها بالخبرة ، وتقدم لها الوسائل الكفيلة بتيسير أداء رسالتها ، كذلك القيام بمهمة مراجعة حسابات البنك الاسلامي الدولى ٠

٧ ـ تقديم المشورة من جانب الشعب المتخصصة في الهيئة ، وذلك في كل ما يتعلق بتطوير أدوات العمل ووسائله الآلية ٠

(ب) التشكيل والادارة :

١ ـ يقوم على شأن الهيئة ، مجلس ادارة يتشكل من سبعة أعضاء يتم اختيارهم بوساطة المؤتمر الاسلامي ، ويعين المؤتمر أحدهم ليكون سكرتيرا عاما للهيئة ٠

٢ ـ مدة العضوية في مجلس الادارة ثلاث سنوات ، قابلة للتجديد ٠

٣ ـ يكون لمجلس الادارة رئيس ينتخب من بين الاعضاء ، مع مراعاة دورية تمثيل أقاليم العالم الاسلامي بقدر الامكان ٠

٤ ـ يختص مجلس الادارة بتلقي توجيهات المؤتمر الاسلامي (بوصفه جمعية عمومية) كما يتولى تنفيذ توصياته ، ووضع السياسة العامة للهيئة ومتابعة تنفيذها ٠

٥ ـ يلتزم السكرتير العام بتنفيذ قرارات مجلس الادارة ويترأس مجموعة الخبراء ويشرف على الشعب الفنية والادارية ، كما يقوم باعداد التقارير الدورية عن نشاط الهيئة لعرضها على مجلس الادارة ٠

■ مزايا نظام البنوك الاسلامية :

أفرد مشروع القاهرة عددا من مقرراته ، لابراز المزايا التى تطبع نظام البنوك الاسلامية ٠٠ والحق أن من بين هذه المزايا ما هو عام مشترك بين نظم مصرفية أخرى . ومنها ما هو خاص تنفرد به البنوك الاسلامية دون غيرها ٠ ونشير فيما يلي الى كل من هذه المزايا العامة والخاصة ٠

١ ـ المزايا العامة :

(أ) حرص البنوك الاسلامية ودقتها في اختيار المشروعات الاقتصادية التى تشارك فيها ٠٠ وفي متابعتها ٠٠ ورعايتها ابان التنفيذ٠٠ وذلك مردود الى أن مبدأ المشاركة الذى يقوم عليه نظام البنوك الاسلامية ـ كما هو الشأن بالنسبة لبعض بنوك الاعمال في النظم المصرفية غير الاسلامية ـ يلقى على عاتق البنك الاسلامي مسؤوليات أكبر من تلك التى يتحمل بها عادة البنك الذى يتعامل بصورة رئيسية على أساس الفائدة ٠٠

(ب) يسمح نظام البنوك الاسلامية برقابة مشددة من جميع المودعين على أنشطة البنك٠ وذلك تأسيسا على أن المودع يعتبر مشاركا بماله في الغنم والغرم ، وفي هذا ما يخفف من مخاطر الانحراف في النشاط والفساد في الادارة ، وتقابل هذه الميزة أحدث الاساليب المتبعة في النظم المصرفية غير الاسلامية ،حيث يستخدم أجهزة رقابية متعددة لضبط نشاط البنك ، وتمكين المساهمين من الرقابةعليها٠

(جـ) في الحالات التى لا تقوم فيها مشاركة البنوك الاسلامية المباشرة فى المشروعات الاستثمارية ، فان اشتراط استيفاء جميع الضمانات العينية اللازمة من المتعاملين يكفل الحفاظ على أموالها بتجنيبها مخاطر التبديد أو الضياع ٠ وتشدد البنوك الاسلامية فى هذه الحالات ما يُسَوِّغه ٠ وقد سلكت بعض النظم المصرفية غير الاسلامية ذات المسلك لضمان حقوقها قبل العملاء ٠

٢ ـ المزايا الخاصة :

(أ) يعتبر عائد الربح الذى تحققه البنوك الاسلامية أوفر بكثير من عائد الفائدة المحددة التى تحققها البنوك غير الاسلامية في مجموعها من عمليات الاقراض ٠ غير أن عائد الربح المتحقق للبنوك الاسلامية لا يصب بكامله في ذمة أصحاب رأس المال من المساهمين، ولكن يعود أيضا على عامة المودعين بالنفع ٠ اذ يوزع الربح الناتج عنالتشغيل على جميع المودعين ، وفقا لما يستحقونه شرعا.

(ب) توظف البنوك الاسلامية أموالها فى العديد من المشروعات الانتاجية المتباينة ،

وذلك مردود الى قدرتها على اجتذاب مختلف الودائع المتفاوتة الآجال ، طبقا لمبدأ عدم التخصص المصرفي ٠

ويوزع مجموع الربح العائد من كل هذه المشروعات دون ما تخصيص على جميع المودعين تبعا لمدى اسهام كل منهم في نشاط البنك ٠ وما من شك في أن تعدد المشروعات الانتاجية التى يسهم فيها البنك وتباينها من حيث الطبيعة ، يؤدى الى توزيع المخاطر ، ويبعد بالتالى من احتمالات الخسارة ٠

(جـ) تخضع المشروعات الانتاجية التى تسهم البنوك الاسلامية في أمر المشاركة فيها او تمويلها لدراسات فنية متتابعة تبدأ بالدراسة التى تجريها هيئة الاستثمار والتنمية ثم دراسة البنك ذاته . وأخيرا دراسة الهيئة الاستشارية للبنوك الاسلامية ، يضاف الى ذلك المتابعة المستمرة التى تقوم بها الهيئة المتخصصة في شؤون الاستثمار ٠ وغني عن البيان أن في كل هذه الدراسات ضمانة كبرى بالنسبة لسلامة المشروعات التى تقوم بها البنوك الاسلامية ٠

(د) حسن اختيار العاملين في الهيئة القائمة على الاستثمار ، حيث يرتبط هذا الاختيار بشروط دقيقة على رأسها الايمان العقائدي برسالة البنوك الاسلامية بالنسبة لكل عامل بها ٠ ولعل في هذا النظام ما يقدم ضمانة اضافية لامكانات نجاح البنك الاسلامي بالنسبة للمشروعات الانتاجية التى يقوم على أمر المشاركة فيها أو تمويلها ٠

(هـ) يعتبر قيام صندوق الزكاة ضمانة كبرى في مواجهة المخاطر التى قد يتعرض لها البنك الاسلامي ، بسبب توقف عملائه أو بعضهم عن سداد القروض لاسباب اقتصادية غير متوقعة ٠ وهكذا يمكن أن يكون صندوق الزكاة بمثابة احتياطي للبنك الاسلامي ضد الظروف الطارئة ٠

(و) يؤدى قيام الهيئة الاستشارية بتطوير نظم الرقابة وتدريب العاملين بصفة دائمة ، ووفق أحدث الاساليب العملية الى توفر البنوك الاسلامية على نخبة من الخبراء الاختصاصيين في مجالات العمل التمويلي والاستثماري ، وفي ذلك ما يسمح بحسن استخدام أموالها وتدقيق الرقابة عليها ٠

■□■

من هذه الالمامة الخاطفة ، تبدو الابعاد الكبرى لمشروع القاهرة في البنوك الاسلامية٠ غير أن الاحاطة بتفاصيله والوقوف على دقائقه الفنية يستلزم ولا شك عددا من الدراسات التكميلية التى تتجاوز بكثير اطار هذا البحث الفردي ، وعلى الرغم من عدم اكتمال هذه الدراسات التى يجب أن يجتمع بها أهل الخبرة من علماء المسلمين ، فقد اندفع نفر من خبراء المال والصيرفة يتبارون في تقويم المشروع ٠ كما انتشرت حملات التشكيك في جدواه ، وانقسمت الآراء فى شانه بين مؤيد ومعارض ٠

ولعله من الاجدى ، وقبل الخوض في عمليات التقويم أن يوضع المشروع تحت المجهر ٠٠ وأن يطرح على بساط البحث الفني ٠٠ لاستجلاء ما غمض من نقاطه ، واستكمال ما نقص من بنيانه ٠٠ ومقابلته مع ممكنات التطبيق العملي ٠٠ وهذا شان كل فكرة جادة رائدة تطرق ولأول مرة طريق التنفيذ ٠

الرباط ــ المغرب العربي الاقصى

د. ابراهيم دسوقي أباظة

أستاذ العلوم الاقتصادية والسياسية والمالية بكلية الحقوق ــ جامعة محمد الخامس

الأجور في قوانين العمل العربية دراسة مقارنة

اعداد الأستاذ محمد سطعان الحسن
المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي
[الرباط]

□□ مقدمة :

ان من أبرز المشكلات التى تواجه دول العالم بدرجات متفاوتة تبعاً لاختلاف نظمها هي مشكلات الأجور . وفي واقعنا العربي يمكن القول بأن أية مواجهة علمية منظمة لقضايا الاجور لم تكن موضع اهتمام في أي من الاوقات التى سبقت قيام منظمة العمل العربية مما أدى الى تفاقم هذه المشكلة الامر الذى يستلزم ضرورة مواجهتها من قبل المنظمة واعارتها ما تستحق من اهتمام تمهيدا لايجاد أفضل الحلول لها خاصة وان رجال الاعمال يواجهون طلبات المنظمات العمالية الملحة والمنبثقة عن حاجات العامل الى الاجور العادلة التى تتناسب والحياة الكريمة ۰ ومن ناحية أخرى فهنالك ضغط الادارات وأصحاب الاعمال ومنظماتهم في الحد من الزيادات والعلاوات للمحافظة على كلفة الانتاج وبالتالى سعر البيع وحجمه مما يؤثر على حساب الأرباح والخسائر الذى يؤثر على سعر التصدير وما يتبعه من تأثير على ميزان المدفوعات ۰

ولعل السبب في ذلك هو :

١ ــ افتقارنا الى مبادىء وأسس تصلح لتحديد الاجور كالاجر المعيشي والاجر المتكافىء ومقدرة الصناعة على الدفع (السلم المتحرك) للاجور المتبعة في العالم ومنها الاتفاقيات الجماعية والتحكيم الاجباري ، ومجالس وهيئات تحديد الاجور ۰

٢ ــ افتقارنا الى أنظمة متطورة للحوافز الاجرية تنسجم والمفهوم المتبع حديثاً المعتمد أولا على فكرة الانتاجية وضرورة استمرار المحاولات لتذليل العقبات في الأجور باعتبار أنها أهم المسببات المؤدية الى تفاقم المشكلات المتعلقة بالعمل والمؤدية الى الاضراب والاغلاق وتفاقم أجواء العلاقات واضطرابها بين العمال وأصحاب العمل مما قد يؤدى الى شل العمل أو توقفه جزئيا او كليا ۰

فالأجر هو من أهم العوامل التى تؤثر في حياة العامل ومستقبله اذ أنه المورد الوحيد



للرزق عند أكثرية العمال فلا غرابة اذا كان للأجر والسعي وراء تحسينه منشأ كثير من مشكلات العمل والنزاعات ومحور ائتلاف العمال حتى أضحى العمل الرئيسي والاساسي لغالبية المنظمات العمالية هو حماية الاجور والمحافظة عليها وضمان الحد الادنى لها لضمان العيش الكريم للعاملين ولتغطية نفقات وتكاليف المعيشة ٠

○ الأجور في قانون العمل الاردني ○

☐☐ تعريف الأجر وأنواعه :

تعرف الفقرة (٨) من المادة (٢) من قانون العمل الاردني رقم ٢١ لسنة ١٩٦٠ ، الاجر بأنه : ما يتقاضاه العامل من صاحب العمل بموجب عقد عمل كتابيا كان أو شفهيا معبرا عنه بالنقد أو بالعين أو بحصته من الأرباح أو بالعمالة (الكمسيون) أو على أساس العمل بالقطعة ٠ وبما أن الاجر هو جميع ما يتقاضاه العامل من صاحب العمل مقابل أدائه عملا له بموجب عقد عمل فان جميع المدفوعات تستثنى من الاجر وكذلك يستثنى أي مبلغ يدفع مقابل أداء عمل في الحالة التى لا يكون فيها العقد عقد عمل وانما يكون عقد آخر كعقد المقاولة مثلا اذ يعتبر ما يدفع عن العمل حينئذ أجر المثل وليس الاجر المنصوص عنه في قانون العمل ٠

وتعريف الاجر يجيز أن يكون الاجر عينيا والمنافع العينية هي كل المنافع التى يمكن تقويمها نقدا وأهمها المسكن والغذاء والملبس ووسائل الانتقال مما يزود للعامل دون أن يدفع عنها مقابلا(١) فاذا كان من شروط عقد العمل التزام صاحب العمل بتقديم وجبتي طعام يوميا الى العامل ولم يكن يقدم له الا وجبة واحدة فان العامل يستحق قيمة الوجبة الاخرى بسعر التكلفة وقضت المحكمة في نفس القرار بأنه اذا كان المبلغ الذي يعطى للعامل من نقاط السير فليس جزءا من توابع الاجر وليس تبرعيا فيجب حسابه مع آخر أجر تقاضاه لغايات حساب المكافأة ٠

وتضمنت المادة (٩٤٨) من مشروع القانون المدني المصرى نصا صريحا على الغذاء والمسكن ولكن المادة حذفت من المشروع ٠

ويدخل المسكن والغذاء في الاجر العيني صراحة في السودان(٢) ٠

☐☐ المنحة :

هي في الاصل ما يدفع للعامل جزاء أمانته أو كفاءته والمثل عليها أجر الشهر الثالث عشر الذى تدفعه المؤسسات لعمالها أو لفئة منهم فاذا كانت المنحة مقررة كذلك في عقد العمل أو لائحة العمل أو أية اتفاقية جماعية فانها تعتبر من الاجر أما اذا لم تكن مقررة كذلك فاننا نرى أنها تعتبر من الأجر اذا نشأ العرف بدفعها ٠

ويشترط الرأي القضائي الغالب في هذا الخصوص في مصر، توفر ثلاثة شروط لنشوء العرف وهي **الاستمرار والثبات والشمول** .

١ ــ الاستمرار : يعتمد على ظروف الحالة وهو متروك لتقرير المحكمة ٠

٢ ــ الثبات : الحد الأدنى لا تنزل عنه المنحة ومع ان استمرار دفع حد أدنى للمنحة ضروري لاثبات العرف في دفعها الا أنه عند حساب حقوق العامل يؤخذ معدل المنحة التى دفعت له فعلا خلال سنوات خدمته وربما

(١) انظر قرار محكمة التمييز رقم ٧١/٦٤ المنشور في مجلة « المحامين » ص ٦٤٨ لسنة ١٩٧١ .
(٢) انظر استئناف القاهرة رقم ٣٤٧ لسنة ٥٨ .

يكـــون هـــذا المعدل أعلى من الحد الادنى المذكور .

٣ ـ **الشمول :** المقصود به الشمول الكلي أو الجزئي لعمال المؤسسة فالعبرة هي فيشمول فئـة للعمال الذين تدفع لهم المنحـة أي انه اذا كانت المنحة تدفع لفئة من عمال المؤسسة فالمهم هو أن تدفع لعمال هذه الفئة جميعهم.

□□ علاوة غلاء المعيشة وعلاوة العائلة :

لا يذكر تعريف الاجـر هاتين العـلاوتين اللتين تدفعـــان للعامل بشكل منتظم لاعانة العامل على تحمل أعباء معيشته ومعيشـــة عائلته ونرى أن هاتين العلاوتين تدخـــلان في الاجر سواء ذكرتا في عقـد العمـل أم في لائحة العمـل أم في أية اتفاقية جماعيـة أم دفعتا بشكل منتظم للعمال دون أن تذكر فى العقد أو في الاتفاقية .

وفي مصر اعتبرت هذه العـلاوات أجـرا لأول مرة بمقتضى القرار رقم ٣٥٨ لسـنة ١٩٤٢م وهو أول تشريع فرض دفع العلاوات المذكورة لعمال المؤسساتالصناعية والتجارية واستمر نافذا بموجب القرار رقم ٩٩ لسنة ١٩٥٠ وبموجب المادة الرابعة من القـرار الجمهوري الذى أصدر قانون العمل الموحد في كل من مصر وسوريا .

أما في السودان ـ فان علاوة غلاء المعيشة تدخلفي الاجر صراحة وتدخل فيه بالاستنتاج علاوة العائلة .

أما في قطر ـ فقد وردت علاوة غـــلاء المعيشة في المادة ٣٤ ـ من مجموعة قـوانين العمل في دولة قطر الصادرة ما بين نيسان ١٩٦٢ م وكانـون ثاني ١٩٧٥ م ـ وقـد نصت على :

يجب استحقاق العامل لمكافأة نهــاية الخدمة أو للتعويض عن العجز أو الوفاة أو لأجره أثناء الاجازة العادية أو المرضية على أساس مرتبه الاساسي مضافا اليه علاوة غلاء المعيشة ان وجدت في تاريخ الاستحقاق . فاذا كان العامل ممن يعملون بالقطعة وجب أن يكون أساس الحساب هو متوسط أجر العامل مضافا اليه علاوة غلاء المعيشة ان وجـــدت خلال مدة الاشهر الثلاثة السابقة على تاريـخ الاستحقاق .

□□ الحلوان (البخشيش) :

يشير الدكتور هشام رفعت هاشم في كتابه شرح قانون العمـــل الاردنى ص١٦٠ الى الحلوان ويقول :

لا يذكر تعريف الأجر الحلوان(البخشيش) وهو ما يدفعه عادة زبائن المطاعم والمقاهي والمشـارب والملاهي لعمالهـا ونحن نرى ان الحـلوان يدخل في الأجـر اذا قرر كذلك في عقـد العمل أو لائحة العمل أو أي اتفاقيـة جماعيـة والا فان الامر يعتمد على نشوء العرف في المهنة أو المكان وعلى توفير قواعـد تسمح بضبط الحلوان وتوزيعه بين العمال .

والمادة ٦٨٤ من القانون المدني المصري تنص على أنه لا يلحق بالاجر ما يعطى على سبيل الحلوان الا في الصناعة أو التجارة التى جرى فيها العرف بدفع حلوان يكون له قواعد تسمحبضبطه ويعتبر الحلوان جزءاً من الأجر اذا كان ما يدفعه منه العملاء أو مستخدمي المتجر الواحد يجمع في صندوق مشترك ليقوم رب العمل بعد ذلك بتوزيعــــه على هؤلاء المستخدمين بنفسه أو تحت اشرافه .

ومن الواضح أن الصندوق المشترك ماهو الا أحد قواعد الضبط .

أما في السودان :

فانه اذا دفع الحلوان باستمرار في عمل معين بحيث يكون دفعه عرفاً في ذلك العمل فانه حينئذ يجب استنتاج شرط في العقد يعتبر الحلوان جزءا من الأجر ٠

أما في المغرب :

فيعرف الأستاذ موسى عبود في كتاب «دروس في القانون الاجتماعي» ص١٠٤ (المنحة هي الاكراميات) ويقول : (الاكرامية هي مبلغ من المال يدفع للأجير لا من طرف المؤجر بل من طرف شخص آخر هو الزبون) والتحليل القانوني للاكرامية موضع خلاف بين الفقهاء الا أنه الرأي الراجح الذى أخذ به الاجتهاد القضائي هو أن الاكرامية يجب أن تعتبر جزءا من الاجر ولكن بشرط أن يتوفر فيها أمران :

أ ـ أن تكون مستندة على عرف ثابت داخل المهنة ٠

ب ـ أن يكون الطرفان قد أخذاها بعين الاعتبار عند ابرام العقد والفصل ١٩ من ظهير الضمان الاجتماعي المغربي يجعل الاكرامية (ويسميها الحلوان) جزءا من الاجر ٠

أما في العراق :

فقد أشار قانون العمل العراقي رقم ١٥١ لعام ١٩٧٠م الى المنح في المادة ٤٤ الفقرة (جـ) التى نصت على المنح التى تضاف على الاجر وما يمنح للعامل تقديرا لامانته أو كفاءته أو ما سوى ذلك حتى كانت هذه الأمور مقررة في عقود العمل الفردية أو المشتركة أو في أنظمة العمل الاساسية أو اذا كان قد استقر التعامل عليها أو العرف على أدائها ٠

○○ الاتفاق على الاجر والحد الادنى للاجر :
أ ـ الاتفاق على الاجر :

« العقد شريعة المتعاقدين » : ان الاتفاق على الاجر متروك للمتعاقدين لتحديد مقداره وتعديله ٠ وهذا هو السبب الفقهي لعدم جواز استعمال تخفيض الاجر كعقوبة تأديبية، ولعدم الزام صاحب العمل بوضع كادر لتصنيف وترقية عماله في لائحة العمل وكما يجوز الاتفاق على تحديد الاجر في عقد العمل صراحة فانه يجوز تحديده في لائحة العمل أو في اتفاقية جماعية ٠

والمادة ٧٨ من القانون المدني الاردنى ص٣١ تعرف العقد بأنه هو ارتباط الايجاب الصادر من أحد المتعاقدين بقبول الآخر وتوافقهما على وجه يثبت أثره في العقود عليه ويترتب عليه التزام كل منهما بما وجب عليه للآخر ٠

وقد عرف قانون الالتزامات والعقود المغربي (عقد الشغل) ٠

(ان الاجر أحد العناصر الجوهرية لعقد الشغل وهو ما يؤديه رب العمل للعامل مقابل العمل الذى يؤديه هذا الاخير لفائدة الأول).

كما ورد في مجموعة قوانين العمل في دولة قطر فيما يتعلق بهذا الخصوص حول عقد العمل ٠٠ نورد هنا المواد المتعلقة بالعقد كما وردت في هذا القانون ٠٠ المادة ١٥ الفقرة الاولى : يحدد عقد العمل بوجه خاص ، تاريخ بدء العمل ونوعه ومحله وشروط انجازه ومقدار الاجر ٠

ب ـ الحد الادنى للأجر :

ان الحـــد الادنى للاجـــر قد تطرق له مختلف القوانين العربية والاجنبيـــة بعناية كبيرة .

فالحد الادنى للاجر في قانون العمـــل الاردنى قـد ورد في المادة ٢٤ حيث نصت الفقرة (١) بأنه يجوز لمجلس الوزراء بنـاء على اقتراح من وزير الشؤون الاجتماعيـــة والعمـل أن يعـين الحد الادنى للاجور التى تدفع للعمال في أية منطقة معينة اما تعيينـاً عاماً أو ولاية حرفة أو قسم من حرفة .

الفقرة (٢) : يجب أن يعين بالنقد الحد الادنى للاجور التى تقرر بالوقت أو بالقطعة ويجوز دفع قسم من الاجـور نقـدا والباقي عيناً على أن تقدم السلع الضرورية بأسـعار متفق عليها .

الفقرة (٣) : يعـين وزير الشـؤون الاجتماعية والعمل من أجل تقرير الحد الادنى للاجور اللجان المؤقتـة التى يراها ضرورية للتحقيق في أصول أحوال الاستخدام السائدة في أية حرفة معينة أو قسم منهـا أو في أية منطقة ولا بلاغة الحد الادنى للاجر الجـديد الذى يعتـبر ملائمـا لتلك الحرفة أو لذلك القسم منها أو للمنطقة المعينة .

الفقرة (٤) : يعـين وزير الشـؤون الاجتماعية والعمل (من أجل تنسيق جهـود اللجان المؤقتة المشار اليها في الفقرة السابقة وتقديم المشورة بوجه عام فيما يتعلـق بتعيين الحد الادنى للاجـور وتنقيحهـا) مجلسا استشاريا يتـألف من ستة أشخاص اثنين عن الحكومة واثنين عن أصحاب العمل واثنين عن العمال ويكون تعيين الاربعـة الآخرين بعد التشاور مع منظمات أصـحاب العمل والعمال ذوي الشأن .

الفقرة (٥) : ينشر في الجريدة الرسمية اعلان بجميع فئات الحد الادنى للاجور التى قررت أو نقحت بموجب هذا القانون ويعمل به بعد مرور ستة أسابيع من تاريخ نشره مالم ينص فيه على خلاف ذلك .

الفقرة (٦) : اذا صدر اعلان يتعلق بالحد الادنى للاجـور لأية حرفة أو قسم منها أو منطقة ، فيترتب على صاحب العمل أن يدفع لكل عامل أجورا لا تقـل عن الحد الادنى للاجور المعينة في ذلك الاعلان دون اجراء أي حسم خلاف ما يجيزه هذا القانون ويعاقب كل مخالف لحكم هذه الفقرة من هذه المادة بغرامة لا تتجاوز عشرة دنانير عن كل حالة .

لذا ان حرية المتعاقدين في الاتفاق عـلى الاجر ليست مطلقة(٣) فقد تدخل المشرع في هذه الحرية بأحكام قانون العمل ونصوصـا تلك التى تنظم الحد الادنى للاجر .

فالفقـرة (٨) من المـادة (١٥) من قانون العمل الاردنى تنص على أنه لا يجوز أن يقل أجر العامل في عقد العمل عن الحد الادنى من الاجر الذى ينطبق على حالتـه ولهـذا يحـل الحد الادنى المعلن للاجر محل الاجر المتفـق عليـه أقل منـه ويستنج من ذلك برأي المحامي هشام رفعت هاشم : على أنه يترتب على صاحب العمل أن يدفع فروقات الاجـر الى العامل كما تضمنت المادة ٢٤ في فقراتها كما أوردناها سابقا أحكاما تنظم كيفيـة تعيين الحد الادنى للاجر بواسطة لجان مؤقتة في الحرفة أو المنطقـة ينسق بين جهودها مجلس استشاري اذا اختار مجلس الوزراء أن يعين الحد الادنى للاجـر ، في أية حرفة أو منطقة ، أي ان هـذه السلطة اختيارية ولم

---

(٣) قارن الاحكام الخاصة بالحد الادنى للاجـر في المواد من ٣٥ ـ ٤٠ ، ١٠٦ من قانون العمل العراقي.

يمارسها مجلس الوزراء للآن وتكون أحكام قانون العمل في المادة ٤٣/(٦) التى تفرض نسبة أعلى من الاجر عن ساعات العمل الاضافية المسموح بها وتفرض أيضا نسبة أعلى من الاجر عن العمل خلال يوم العطلة الاسبوعية تدخل آخر من المشرع في حرية المتعاقدين في الاتفاق على الاجر ٠

أما في قطر فقد أقر قانون العمل في دولة قطر في المادة (١٥) فقرة (١) يحدد عقد العمل بوجه خاص تاريخ بدء العمل ونوعه ومحله وشروط ايجازه ومقدار الاجر ٠

ومع عدم الاخلال بحكم المادة (١٥) فقرة (١) السابقة تنص المادة ٢٨ من نفس القانون على أنه لا يجوز الاتفاق بين صاحب العمل والعامل على تحديد راتب أساسي للعامل يقل عن الحد الادنى الذى قد يرى سمو الحاكم من المناسب تقريره للرواتب الاساسية ٠

وأما في العراق فقد نصت المادة (٥٦) من قانون العمل العراقي على ما يلي :

تصدر قرارات تحديد الاجور عن الوزير (وزير العمل والشؤون الاجتماعية) بناء على اقتراحات وتوصيات لجنة تحديد الاجور وتنشر هذه القرارات بالجريدة الرسمية ويعمل بها من التاريخ المحدد لسريانها على ألا يكون لها مفعول رجعي وأما المادة (٥٧) فقد نصت على أن تتولى لجنة تحديد الاجور بعد التشاور مع الادارات المختصة ومنظمات العمل وأصحاب العمال المهمات الآتية :

أ ـ اقتراح سياسة عامة للاجور على ضوء الحالة الاقتصادية في البلاد ومستوى المعيشة العام والتطورات المتكاظمة للانتاج الوطني ويراعى في تحديد هذه السياسة العمل على توحيد الاجور في جميع المرافق ٠

ب ـ اقتراح معدلات للحد الادنى للاجور في المهن والصناعات ومرافق العمل الاخرى على صعيد القطر كله أو بحسب المعدلات المختلفة لمستوى المعيشة في المحافظات والمناطق ٠ على أن يراعى في تحديد هذه المعدلات كفاية الاجر لتأمين مستوى عيشي انساني لائق للعامل يضمن له احتياجاته الاساسية في التغذية واللباس والسكن ٠

وأما موقف التشريع المغربي من تعيين الحد الادنى للاجر ٠٠ فان المبدأ الذى أقرته محكمة النقض في فرنسا مثبت بدوره في التشريع المغربي في ١٨ يونية عام ١٩٣٦م المتعلق بتحديد الحد الادنى للاجور للعمال والمستخدمين والذى وقع تغيره يتضمن القاعدة الآتية :

في الصناعة والتجارة والمهن الحرة تدخل المزايا الاضافية والمزايا العينية الممنوحة للمستخدم في الحساب لأجل تقرير مبلغ الاجر ٠

ويضيف : في الفلاحة تضاف المزايا العينية الى الحد الادنى للاجر أي أن الاجر الحقيقي يتألف من الاجر الادنى المعين نقدا مع اضافة المنافع العينية ٠

ونجد نفس القاعدة في قرار الكاتب العام للحماية الصادر بتاريخ ١٦ يناير ١٩٤٩م والذى يتضمن : أن المنافع العينية والاكراميات التى يتلقاها بعض العمال يجب أن تدخل في الحساب لأجل تعيين الحد الادنى للاجر ٠

□□ حماية الاجر :

ـ لا توجد في قانون العمل الاردني أية أحكام تتعلق بدفع الاجر الى العامل شخصيا الا أننا نرى أن المبادىء العامة تفرض هذا الالتزام بدلاته أنه يلتزم غير ذلك وكالة أو تفويض حسب الاصول ٠

ويمكن استنتاج ذلك من أحكام المادة ٤٦ من قانون العمل السابق الذكر التى تعفي صاحب العمل من المسؤولية اذا دفع الاجر الى العامل حتى ولو كان العامل لا يتجاوز الرابعة عشرة من العمر .

ـ أما في السودان فان المادة ١٧ من قانون المخدمين والاشخاص المستخدمين تنص على أنه (يجب دفع الاجر الى الشخص المستخدم شخصيا أو الى أي شخص مفوض كتابة في هذا الخصوص .

ـ وفي قانون العمل الاردني لا توجد أية احكام تتعلق بالزام العامل بالتوقيع على ايصال بتسلم الاجر وفي رأي المحامى هشام رفعت هاشم ان لا الزام على العامل الا اذا اشترط في العقد ولكن لصاحب العمل أن يشهد على تسلم العامل للاجر .

ويحتاج الاجر للحماية من تدخل صاحب العمل أو أي شخص آخر وحتى من سوء تصرف العامل نفسه وذلك لضمان ما يعتاش به هو وعائلته وقد تدخل المشرع في بعض أحكام قانون العمل لفرض هذه الحماية ولو أنها غير شاملة .

ـ تنص المادة ٤٩ من قانون العمل الموحد في مصر وسورية على أنه يجب أن يحدد وزير العمل الشروط والاوضاع التى تتبع في اثبات تقاضي الأجر ـ وأصدر الوزير بناء على ذلك قراره رقم ١٤١ لسنة ١٩٥٩م وينص القرار على أنه : (لا تبرأ ذمة صاحب العمل من أجر العامل الا اذا وقع العامل بما يفيد استلام أجره في السجل المعد لذلك في المؤسسات التى تستعمل النظام الآلى لاعداد الاجور) .

ـ وتنص المادة ١١٨ من نظام العمل والعمال السعودي على حق صاحب العمل في حجب الاجر عن العامل اذا رفض توقيع السجل الخاص بتسليم الاجر .

□□ دفع الاجر بالعملة المتداولة قانونا :

بهذا الخصوص أوردت المادة (٢) من قانون العمل الاردني الفقرة (٨) ما يلي وتعني لفظة (الاجر) ما يتقاضاه العامل من صاحب العمل بموجب عقد عمل كتابيا كان أو شفويا معبرا عنه بالنقد ـ أو بالعين ـ أو بحصته من الارباح أو بالعمولة (الكمسيون) أو على أساس العملة بالقطعة لا تفيد عبارة معبرا عنه بالنقد الواردة في المادة السابقة لتعريف الاجر من قانون العمل انه يتوجب دفع الاجر بالعملة المتداولة قانونا والمشرع تدخل لفرض كتابة العقد باللغة العربية في المادة (١٥) فقرة (٧) من القانون والتى نصت : (يجب أن يحرر عقد العمل كتابة باللغة العربية وبنسختين يحتفظ كل من الطرفين بنسخة منها واذا لم ينظم عقد كهذا جاز للعامل اثبات حقوقه بجميع طرق الاثبات القانونية .

ويميل الرأي الفقهي الى أن دفع الاجر بالشيك يعتبر دفعا نقديا للاجر ويشترط في ذلك موافقة العامل لأن هذا يكبده نفقات وجهدا في التوصل لأجره .

ـ وفي القانون القطرى أوردت المادة (٢٩) فقرة (١) حول دفع الاجور ما يلي : «تدفع الاجور بالعملة الرسمية المقررة في قطر ويجوز دفعها بأية عملة أخرى طبقا لنظام الحكومة المالى اذا جرى الاتفاق كتابة على ذلك بين صاحب العمل والعامل » .

ـ ولو أوردت المادة (٤٥) من قانون العمل العراقي : « تؤدى الاجور وغيرها من المبالغ المستحقة للعامل بالنقد المتداول قانونا في أحد أيام العمل وفي مكانه مع مراعاة الاحكام التالية :

أ ـ تدفع مرة في الشهر للعمال المصنفين بأجر شهري .

ب ـ تدفع مرة كل نصف شهر للعمال المصنفين بأجر نصف شهري .

جـ ـ تدفع مرة كل أسبوع للعمال المصنفين على أساس اليوم أو ساعة الاسبوع كما تعرضت كل القوانين العربية والاجنبية الى تطبيق نفس النظام المتبع السابق الذكر حول دفع الاجر .

□□ حرية العامل في الشراء :

لا توجد في قانون العمل أية أحكام تتعلق بحرية العامل في شراء سلع من صاحب العمل بأجره كالاحكام التي تتضمنها بعض التشريعات العربية والاجنبية سوى أحكام المادة ٢٤ الفقرة (٢) المتعلقة بالحد الادنى للاجر وبشراء السلع الضرورية فقط ومع أنه حسب رأي المحامي هشام رفعت هاشم لا الزام على العامل الذى يتقاضى أجره نقدا شراء أية سلع من صاحب العمل أو أي محل محدد فانه اغراء العامل في شراء من صاحب العمل محتمل وخصوصا في الحالة التى يسمح بها صاحب العمل بالاستدانة لشراء تلك السلع وفي هذه الحالة يكون صاحب العمل في وضع يمكنه من تخفيض قيمة الاجر برفع أسعار السلع التى يبيعها للعامل ولذلك يجدر بالمشروع أن يسن أحكام تحظر صراحة الزام العامل بالشراء من صاحب العمل أو من أي محل حدد ليس بالامر الادنى المعلن وحسب وانما بأي أجر وتنص المادة ٢٤ الفقرة (٢) على أنه يجب أن يعين بالنقد الحد الادنى للاجور التى تقرر بالوقت أو بالقطعة ويجوز دفع قسم من الاجور والباقي عينا على أن تقدم السلع الضرورية بأسعار متفق عليها . والمقصود بالاتفاق على أسعار السلع الضرورية هو الاتفاق المسبق عليها بين العامل وصاحب العمل مثل اتمام عملية شراء أي أنه لا الزام على العامل في الشراء واذا وجد في ارتفاع الاسعار تخفيض للاجرة ويحق له اذا أراد أن يصر على تقاضى أجره كله نقدا ولكن هذا الحظر هو حظر ضمني وليس حظرا صريحا قانون العمل المغربي قام على حماية العامل من وسائل الضغط غير المباشرة التي قد يستعملها رب العمل على الاجر ، في هذه الحالة ينحصر في كون صاحب العمل قد يسعى ليفرض على العامل مباشرة أو غير مباشرة لزوم انفاق أجره كليا أو جزئيا في متاجر ملكا له أو له منها مصلحة ورغبة المشرع حماية حرية العامل ليتصرف بأجره كما يشاء ولتأمين هذه الحماية نص الفصد ١٥ من ظهير ١٩٥٣/١/٢٤م على ما يلي : يحرم على صاحب العمل :

أولا : أن يلحق بمؤسسته متجرا يبيع فيه مباشرة أو غير مباشرة لعماله أو مستخدميه أو عائلاتهم مواد غذائية وسلعا من أي نوع كانت .

ثانيا : أن يفرض على عماله أو مستخدميه وجوب انفاق أجورهم كلها أو بعضها في متاجر يعينها لهم .

ثالثا : أن يدفع هو مباشرة الى ممونى عماله ثمن السلع التى يقدمونها لهم ما لم يكن هناك اتفاق كتابي يقضي بخلاف ذلك .

الا أن القرار الوزاري المؤرخ في مارس ١٩٢٨م يجيز انشاء متاجر رخيصة في الاوراش والمؤسسات الفلاحية والصناعية والمناجم البعيدة عن مراكز التموين .

كما أن القرار نفسه يحرم على كل رئيس ورشة وبصفة اجمالية على كل شخص له سلطة على العمال والمستخدمين في المؤسسة أن يبيعهم مقابل ربح بضائع أو مواد غذائية .

□□ وقت ومكان دفع الاجر أثناء سريان العقد ::

تنص المادة ٢٥ فقرة (١) من قانون العمل الاردني على وجوب دفع الاجور خلال سبعة أيام من تاريخ استحقاق دفع الاجور ٠

وقانون العمل في ليبيا والبحرين وقانون العمل الموحد في مصر وسورية كلها تتضمن أحكاما مطابقة لاحكام القانون الاردني ٠

أما في السودان فان المادة (١٥) من قانون المخدمين والاشخاص المستخدمين تلزم بدفع الاجر خلال خمسة أيام بعد استحقاقه ٠

□□ الاقتطاع من الاجر :

الاقتطاع التأديبي :

يتم هذا الاقتطاع في حالة مخالفة العامل التعليمات الكتابية المعلن عنها في المؤسسة بعد أن يكون صاحب العمل قد حصل على اذن مسبق من مدير دائرة العمل شريطة أن يكون قد أنذر العامل خطيا ٠ وأن لا تزيد الغرامة عن أجور ثلاثة أيام خلال الشهر الواحد ٠

□□ الاقتطاع القانوني :

اجراء الحسم القانوني مثل اقتطاع ضريبة الدخل والمساهمة في قانون الضمان الاجتماعي تتم دون موافقة العامل وانما بحكم القانون ٠

□□ امتياز الاجر :

لا يتضمن قانون العمل الاردنى أية أحكام تتعلق بامتياز الاجر مع أن هذا الامتياز مهم في حالة افلاس صاحب العمل ويجدر بالمشرع أن ينظمه بأحكام في قانون العمل أسوة بما فعله في قانون الشركات ٠

علما بأن غالبية قوانين العمل العربية قد منحت الاجر حق امتياز في حالة افلاس صاحب العمل ، مثال ذلك :

ـ ما ورد في المادة ٨ من قانون العمل الموحد في مصر وسورية على أنه : (يكون للمبالغ المستحقة للعامل أو لمن يستحقون عنه بمقتضى أحكام هذا القانون امتياز على جميع أموال المدين من منقول وعقار وتستوفى مباشرة بعد المصروفات القضائية والمبالغ المستحقة للخزانة العامة ومصروفات الحفظ والترميم) أي ان الامتياز هو لجميع استحقاقات العامل وليس للاجر فقط وتطابق الاحكام المذكورة أحكام المادة ١٥ من نظام العمل والعمال السعودي وكذلك في أبو ظبي والعراق وقطر ولبنان ٠

□□ المراجع :

١ ـ قانون العمل الاردني رقم ٢١ لسنة ١٩٦٠ م وتعديلاته .
٢ ـ قانون العمل في العراق رقم ١٥١ لسنة ١٩٧٠ .
٣ ـ شرح قانون العمل الاردنى ـ المحامي هشام رفعت هاشم .
٤ ـ قانون العمل في دولة قطر ١٩٦٢ ـ ١٩٧٥ .
٥ ـ قانون العمل والضمان الاجتماعي المغربي ـ الدكتور موسى عبود .
٦ ـ مجلة نقابة المحامين ـ الأبحاث ـ بحث المحامي جودت السبول الملحق رقم ٣ .
٧ ـ عقد العمل في الدول العربية ـ المحامي هشام رفعت هاشم .
٨ ـ مجلة العمل العربية ـ منظمة العمل العربية ـ الأعداد : الثالث لسنة ١٩٧٤ والخامس لسنة ١٩٧٥ .

بلاد قديمة العمارة

في القصيم

« الفـــــوّارة »

بقلم الأستاذ الرائد
محمد بن ناصر العبودي

بفتح الفـاء فواو مشددة مفتوحة فألف ثم راء مفتوحة فهاء .

بصيغة المبالغة من فار من الفوران ، قيل سميت بذلك لأن بها عيونا تفور مياههـــا لكثرتها .

وهذا هو اسمها في القـديم والحـديث لم يتغير منه حرف ولا حركة .

قال ياقوت : الفوّارة بجنب الظهران(١) بها نخيل كثيرة ، وعيون للسلطان .

وقال الامام لغدة الاصبهاني : الفوّارة : قرية لعيسى بن سليمان(٢) .

وقبله قال الاصمعي : الفوّارة : قـرية الى جنب الظهـــران ، وحذاءها ماء يقال له المقنعة(٣) لبني خثرم من بني عبس(٤) .

وقال لغدة أيضا وهو يتكلم على منازل بني أسد : وقـــرية يقال لها الفـــوّارة بجنب الظهـــران ، بها نخيل وعيون للسلطان .. وفيمـــا بين الفوارة والمغرب جبل يقال له قطن(٥) .

وقوله : نخيل كثيرة وعيـــون للسلطان يلفت النظر اذ ذكر كثرة النخيل ثم جمعـه العيـــون الذى يدل على أكثر من عين وليس

(★) هذا المقال من كتابي : « معجم بلاد القصيم » الذى سيقدم للطبع قريبا .

(١) رجح استاذنا حمد الجاسر أن الظهران هـذا هو الذى يسمى الآن (السلسلة) وهذا صحيح اثبتـه بالادلة .

(٢) بلاد العرب ص ٣٨٩ .

(٣) الظـــاهر أنهـــا هي المساءة التى تسمى الآن (الهبيرية) .

(٤) معجم البلدان : رسم « المقنعة » .

(٥) بلاد العرب ص٧٠ .

كما عليـــه الحـــــال في الفوارة في الوقت الحاضر ، اذ لا يوجد فيها الا عين واحــدة كانت جارية في منتصف هـــــذا القرن ثم توقفت ٠

ثم قـــوله للسلطان أى : للدولة أو لمن يتصلون بها بصلة النفوذ القوي المستمد من الدولة ، وهذا يدل على أهمية (الفوارة) في ذلك العهد وأهمية عيونها ونخيلها لا سيما اذا عرفنا أن هذه العبارة لم نرض خلعهـــا على غير الفوارة من بلاد القصيم ٠

أما جبل الظهران الذى اقترن ذكره بذكر الفوارة فهو الذى يسمى الآن « السلسلة » وتقدم ذكره في حرف السين ولا شك عندى في ذلك ٠

ثم ذكر لغدة (الفوارة) في مكان آخـــر مبيّنـــا السلطان الذى كانت له أو الشخص الذى انتقلت اليه فقال وهو يعدد الجبــال التى يراها المرء اذا صعد على رامة يتطلـــع لما حولها : فقال : تنظر اذا أشرفت رامة الى خـــزاز ٠٠ وأبانين ، وقطـــن ، الى أن قال : وتنظر الى الظهران وهو جبـــل دون الفوارة ودون الفوارة والنباج ، و (الفوارة) قرية لعيسى بن سليمان ، وهي على طريق المدينة(٦).

فذكـــــر أنها لعيسى بن سليمان ، وهو عيسى بن ســـليمان بن علي بن عبـــد الله بن عباس وهو من سراة بني هاشم ، وخيارهم، وكان رجلا عمرانيا ، ينمى المال ، وينفقـــه في استصلاح الاراضى(٧) ٠

(٦) بلاد العرب ص٣٨٦ ـ ٣٨٩ ٠

(٧) بلاد العرب حاشية ص ٣٨٩ ٠



ومعلوم أن السلطان في وقته كان لبني العباس الخلفاء ٠

وقول لغدة : وهي على طريق المدينة . يريد لمن يأتي من البصرة الى المدينة ، ولعل هذا يفسر ذكر النباج في العبارة الذى هو الاسياح حاليا وهو محطة هامة بين البصرة والمدينة كما سبق ذكره في رسم « الاسياح » ومن النباج يفترق الحاج البصرى فمن أراد المدينة تيامن من النباج فسار حتى يمر بالفوارة ٠

ومع هذه الاهمية للفوارة ، وتلك الصفة التى تنفرد بها فان حظها من الشهرة لم يكن على ذلك القدر فلم يذكرها البكري . واكتفى ياقوت بقوله : الفوارة : قال الاصمعي ، بين أكمة الخيمة ، وبين الشمال جبل يقال له الظهران ، وقرية يقال لها (الفوارة) بجنب الظهران ، بها نخيل كثيرة . وعيون للسلطان ، وبحذائها ماء يقال له المقنعة ٠ ونقل عن السكونى قوله : متالع : ماء في شرقى الظهران عند (الفوارة) في جبل القنان(٨) .

فساء حظ الفوارة لديه الى درجة أنه لم يضبط اسمها ، ولم يذكر اشتقاقه كما كان يفعل في غيرها من المواضع ٠

ولكن سوء الحظ ليس ضربة لازب فقد انتدب لذكر الفوارة والتنويه بها امام جليل حافظ هو الامام أبو اسحاق الحربي ، وذكر عنها ما لا ينطبق الا عليها لأنه ذكرها فى معرض كلامه على طريق حاج البصرة الى المدينة فذكر ما قبلها وما بعدها من المنازل التى لا يزال أكثرها معروفا باسمه القديم ، قال :

وبين أثال ، وبين الماء الذى ينزلون فيه ثلاثة أميال ، وهي عيون ابن عامر ، وهي مياه ونخل ٠ ثم يخرجون فيصبحون الناجية ، ليس بها ماء ٠

ثم يسيرون الى (الفوارة) فيصبحون بها ، وبها عيون ، ونخل كثير ، كانت لعيسى بن جعفر : ثم يخرجون فاذا جاوزوها ـ أى جاوزوا الفوارة ـ بستة أميال ،عرض لهم قطن عن ايمانهم ، فاذا جاوزوه اتسعت لهم الارض ، وتنحت الجبال ، ففى ذلك الموضع مضلة ، فمن لم يضل قصد الى «بطن الرمة » فنزلوه ، وفيه غدير الدهر لا يكاد يعدمه ماء ، وليس به أنيس ٠ ثم يخرجون منه فيصبحون (النقرة)(٩). ٠

فذكر أماكن معروفة الآن وهي « أثال » وعيون ابن عامر التى هى هنا « عيون الجوا » و « قطن » و « بطن الرمة » أي « وادى الرمة » والنقرة ٠

وذكر الامام الحربي أن الفوارة كانت لعيسى بن جعفر مع أن لغدة ومن نقل عنه قالوا : انها لعيسى بن سليمان ، وكلاهما من سراة بني العباس ووجهائهم ، فدل ذلك على صدق اطلاق القول بأنها للسلطان وان تداولها جماعة من ذوي السلطان أي : من الاسرة العباسية الحاكمة في ذلك الوقت ٠

أما الغدير الذى ذكر أنه كان موجودا وأنه في وادي الرمة فانه ظل كذلك موجودا حتى الوقت الحاضر وهو بجانب عقلة الصقور من جهة الجنوب ولا يزال يوجد الآن مستنقع ماء يتركه السائر على الطريق الاسفلتى اذا كان مغربا متوجها الى المدينة المنورة على يساره وهو لا ينضب شتاء ولا صيفاً وهو في وادى الرمة ٠

وقوله : ليس به أنيس قد يستغرب مع كون ذلك الغدير لا يعدم الماء الدهر ٠ ولكن

---

(٨) رسم « متالع » .
(٩) المناسك ص٦٠٧ .

اذا عرفنا أن الغدير المذكور دو ماء ملح لا يصلح حتى لشرب الابل عرفنا ذلك ، وكان أهل البدو الى ما قبل عشرين سنة يأتون بالابل الجربى _ أى التى أصابها الجرب _ اليه فيغسلونها به ٠

وكل كلام الحربى كان قبل انشاء عقلة الصقور التى هى مضافة الى الصقور من عترة الذين غادروا نجدا في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ولم يبق في بادية نجد منهم أحد ، أما هجرة عقلة الصقور الحالية فانها حديثة الانشاء كما تقدم ذكر ذلك فى رسم « عقلة الصقور » في حرف العين ٠

■■ عيون الفوارة :

اشتهرت الفوارة بالعيون والنخل الكثير في تاريخها في صدر الاسلام وعلى الاخص فى القرن الثاني كما أسلفت ذلك ٠ وانها كانت للسلطان ولكن : أكان في الفوارة عيون جارية وعمارة مزدهرة قبل ذلك أى قبل الاسلام ؟

ان هذا ما لا يستطيع أن ينفيه أو يثبته أحد الا بعد التنقيب في آثارها ، واجراء الحفر الكامل في أنحائها ٠ والاظهر انه كانت فيها عمارة ٠ وان جعفر بن سليمان انما عمرها اذا كان أول من عمرها أو من كان عمرها قبله انما كانوا أقدموا على عمارتها بسبب ما كانوا يسمعون عن عمارة فيها قديمة ٠ وفيما يتعلق بجعفر بن سليمان على وجه الخصوص نورد مثالا على ذلك بعمارته للمسكرة احدى القريتين قرب عنيزة فانه قد عمرها بعد عمران لها قديم كان مشهورا حتى لقد قيل أنها كانت من بلاد طسم وجديس كما سيأتي في رسم « القرية » في حرف القاف ان شاء الله ٠ كما انه قد هجاه بعضهم بالبخل لكونه رجلا اشتهر بأنه ممن ينمون المال ويعمرون الارض فاذا كان هاجيه لم يتجنّ عليه في ذلك فاننا نكاد نحكم بأنه قد سمع عن عمارة في الفوارة قديمة وان ذلك قد جعله يأمل أن تعود عمارتها عليه بالمال الوفير ٠ وكذلك على عقبه ٠ وبالفعل قد أصبحت الفوارة لعقبه من بعده يدل على ذلك نص وجدناه مكتوبا على جبل الكويفر عند النبهانية التى تقع الى الجنوب من الفوارة ولا تبعد عنها بأكثر من ٣٧ كيلا وهذا نصه :

« اللهم اغفر لموسى بن جعفر ذنبه كله وارحم من قال آمين » ٠

وسأتكلم على هذا النص في رسم الكويفر في حرف الكاف ان شاء الله تعالى ٠ ونفترض أن موسى هذا هو ابن جعفر بن سليمان يدل على ذلك الكتابة في النص وان لم يكن مؤرخا.

ومن التساؤل عن عمارة الفوارة القديمة واساحة عمونها وغرسها نخيلا وزروعا للسلطان في القرنين الثاني والثالث للهجرة ننتقل الى تساؤل آخر لا يقل أهمية عن الاول ٠ وهو متى بارت أرض الفوارة ، وخربت عمارتها ، وغارت عيونها ، وماتت نخيلها التى كانت مزدهرة في القرنين الثاني والثالث ؟

اننا نقول والأسى يغمر نفوسنا : اننا لا نستطيع أن نجد اجابة على هذا السؤال ٠ والداعى للأسف أن هذا يحدث في عصور اسلامية دُوِّنَ داريخ الاسلام فيها في أكثر بلاد المسلمين باستثناء وسط الجزيرة العربية ٠٠ فمثلا هل كانت الفوارة عامرة البناء ، سارحة العيون ، وافرة السكان في القرن الخامس الهجري ؟ ومهما كانت الاجابة فاننا نتساءل أيضا ما هي الحال بالنسبة اليها في القرون التى تلت ذلك القرن ؟

ان الجواب عندما يعدم من بطون الكتب قد يوجد في بطن الارض ، ولكن البحث

عنه في بطن الارض أصعب منه في بطـــون الكتب ، لذلك نؤجل الحكم عليه الى ما بعد البحث عنه في باطن الارض ·

على أن أحد شيوخ الفوارة المسنين قال : ان أحدهم وجـــد في بقايا أحد القصـــور القديمة في الفوارة نقدا عليه كتابة تتضمن ذكـــر السلطان الغازي ولكنه لا يعـــرف الشخص ولا يعرف ماذا صنع بذلك النقد ·

■□■

أما آثار عيون الفوارة القديمة فقد رأيتها بصحبة أمير الفوارة الامير محمد بن حجاب بن بخيت في يوم السبت الموافق ١٤ ذي الحجـة ١٣٩٤هـ ·· وتجولنا في منطقة العيونورأينا آثارها ظاهـــرة على تفاوت بينها في ذلك ، فبعضها واضح المعالم ، وبعضها دون ذلك ، كما رأينا آثار قصور متهدمة وحجار مهذبة مبعثرة وآثار فخار قديم ، وأخبرنا أنهـــم يجدون زجاجا غريبـــا في تلك الاماكن ، وآثار جدران مبنية بالفخار ·

وذلك كله يقع في الجهة الغربية الجنوبية من الفوارة مما يحملني على القول بأن بلدة الفوارة القديمة بعيونها ومنازلها وقصورها هي الى جهة الغرب من البلدة الحالية ويؤكد القول بأن جبل السلسلة هو الذي كان يسمى قديما « الظهران » لأنه أقـــرب الجبال الى تلك المنطقة ، ويفصل بين بلدة الفـــوارة القديمة والبلدة الحالية مسافة قصيرة أكثر ما فيها وضوحا أكمة سوداء ملاصقة لها ·

أما عدد العيون القديمة فان آثارها تدل على أنهـا كانت بضـــع عشرة عيناً أي ما بين الثلاث عشرة الى الخمس عشرة ·

وان المرء اذا نظر الى الارض التى تفصل مابين الفـــوارة وجبـــل قطـــن يرى أرضـــاً مستوية صالحة للزراعة ، لا سيما ما كان منها أميل الى الجنوب · وان آثار النخيل باقية في بعض المواضع ·

وماء الفوارة في الوقت الحاضر نمير جدا وكثير الى درجة أن الآلات الرافعة (الماكينات) لا تؤثر في كثرته وهو الى ذلك قريب النبط بعضهلا يزيد عمقه على ثلاثة أمتار · بل ان النخل الموجود في وادي الفـــوارة لا يسقى مطلقا لقرب الماء منه بسبب الحفر الذى كان أحدثه السيل في الارض فأصبح الوادي أكثر انخفاضا من غيره ·

وان أهالى الفوارة وعـــلى رأسهم أميرها محمد بن حجاب بن بخيت لا يزالون يتعجبون من الامكانات العظيمة المادي منها والبشري الذي جعل ســكان الفوارة القدماء يقدرون على اســـاحة هذه العيون وسحب مائها من الشمال الى الجنوب ·

ولا شك في أننا اذا عرفنا أنه ربما كان الذى تولى كبر ذلك وعظمه انما هو السلطان أي سلطان بني العبـــاس الذى كانت تجيء اليه أموال الدنيا كلها فاننا لا نستعظمذلك ·

■■ الفوارة بعد عهد العيون :

بارت أرض الفوارة ، واندثر عمرانها ، ووقفت عيونها عن الجريان ولكننا لا ندري متى كان ذلك ، الا أنه حدث بالفعل فأصبحت الفوارة ماء ترده الأعراب مجردا من كـــل عمارة ، بل هو مجرد حتى من ذكرى تلك العيون الى أن اطلع الشيخ العلامة عبد الله ابن سليمان بن بليهد على تاريخ الفـــوارة القديم فأعاد اجراء عين منها كما سبق ·

وعندما أعيدت بعض العمارة الى الفوارة ورأت العامة من أهلها بقايا عمارة القصور وأ'سُس' الجدران وقطع الفخار الكثير أخذوا ينسبون تلك المخلفات الى بني عبس . وما دار بخلدهم أنها ربما كانت من بني عباس التى

لا يفرق بينها وبين بني عبس في الهجـــاء الا حرف واحد ولكن يفرق بينها في الامكانات العقلية والمادية ما يفـــرق بين الحضـــارة والبداوة أو قل بين الامصار والصحراء .

لمحة تاريخية :

سجلت المراجع التاريخية واقعة حدثت في الفوارة عام ١٢٦٨هـ قال ابن عيسى : فى جمادى الآخرة خرج محمد بن ناصر ـ يقصد الشريف ـ من المدينة في تجريدة من الاتراك، وانضم كثير من بادية حرب ، فأغار على ابن سفيان من بنى عبد الله على (الفوارة) وأخذهم ثم رجع الى المدينة(١٠) .

وتعتبر الفوارة بمثابة الام لعدد من قرى البـادية وهجرها وهي ترتبط بالفـوارة من ناحية الامارة والقضاء .. منها : الحجرة ، والعمودة ، والرويضات ، ووقط ، .ومراغان والنومانية وقردان ، والدسمات والاء شيعل ، والجريرة والهبيرية ، وهذه كلها قرى وهجر .

وهنـــاك مياه وموارد للبادية تابعـــة للفوارة هي جرار ، والخرشاء، والنيمار ، وعقب والمطيوى (مطيوى الوشم) والصليلية وقرنين ، وأبو سمرا ، وشويمان ، والحجازية (بتخفيف الجيم) وابرق الاولـّيغ .

شعر عامي :

قال السياري سنة السبلة التى وقعتفيها الوقعة بين الملك عبد العزيز آل ســـعود والأخوان من البدو(١١) :

حـــرب مُطَوَّعَة حـــدادهم
بنى ســـالم وقبـــلاهم(١٢)
صـــوت أقصـــاهم لأدناهـــم .
في ديرة راع (الفـــواره)

موقعها :

تقع الفوارة في الجهة الشمالية الغربيةمن مدينة بريدة على بعد حوالي ١٥٧ كيـــلا ويمر بهـــا أحد فروع وادى (الجديد) بتشـــديد اليـــاء . ويسير المرء بالسيارة الى الفوارة مع الطـــريق الاسفلتي المتجه الى المدينـــة المنورة من بريدة حتى يكون بحذاء جبل أبان الاسود فينعطف الى جهة الشمـــال لمسافة ٢٨ كيلا فيصلها .

وكانت قد اندثرت عمارتها القديمة التى ذكرها أصـحاب البلدان فاصبحت مجرد ماء يرده أهل البادية حتى كان عام ١٣٤٣ هـ عندما أعاد الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد اجراء احدى عيونها ، وغرسها نخـلا وهي العـــين التى تمر بمحلة بلدة الفوارة الحالية ، وتوجد احدى فتحات العين بجانب قصر الامارة الآن .

ثم أهملت العين بعـد أن توفي رحمه الله فقلت العناية بها حتى مات أكثر نخيلها .

وبعد أن بدأ الشيخ بن بليهد رحمه الله بمعالجة العين المذكورة نزل في الفوارة الامير حجاب بن بخيت ومن معه من جماعته منبني سالم من حرب عام ١٣٤٤هـ واتخذوها هجرة لهم . وأميرها في الوقت الحاضر ابنه الامير محمد بن حجاب بن بخيت وهو شخص مثقف متفتح الذهن .

---

(١٠) عقد الدرر ص٥ .
(١١) سنة السبلة عام ١٣٤٧ هـ راجع لها .
(١٢) قبيلة حربأكثرها لم تقاتل الملكعبد العزيز في تلك الوقعة . ومطوعة من التطـويع وحـدادهم اى الذين في حدهم أو حذاءهم من الأعداء . وبنو سـالم فرع كبير من حرب وهم يتبعون ابن بخيت صـــاحب « الفوارة » وقبلاهم : الذين يقابلونهم وهم بنـــو عمرو من حرب أيضا .

■■ الدوائر الرسمية :

أ ـ امارة ·
ب ـ محكمة شرعية ·
ج ـ مستوصف صحي ·
د ـ مكتب زراعي ·
هـ ـ مدرسة متوسطة للبنين ·
ز ـ مدرسة ابتدائية للبنين ·
ح ـ مدرسة ابتدائية للبنات ·
ط ـ مركز شرطة ·
ى ـ وحدة زراعية ·
ك ـ جمعية تعاونية مسجلة في وزارة العمل ·
ل ـ مشروع كهربائي ·

■■ دعوة الى العناية بآثار الفوارة :

بعد كتابة ما سبق بزمن نشرت جريدة « الجزيرة » التى تصدر في الرياض نداء من أحد قرائها يطلب فيها العناية بآثار الفوارة ولكنه ذكر فيها آثار عنترة مما يدل على ما نقلناه من أن العامة ينسبون بعض آثارها الى بني عبس قال :

« حافظوا على آثار (الفوارة) من الاندثار والتعديات : آثار كل أمة دليل حضارتها ومعطياتها ، والاهتمام بها مسؤولية تضطلع بها ادارة الآثار والمتاحف والتيبذلت جهودا طيبة في سبيل تحقيق ذلك ، وبلدة (الفوارة) بالقصيم توجد بها آثار قديمة ترجع في تاريخها الى مئات السنين · ويتجلى ذلك في القصور القديمة ، وآثار عنترة ، واشكال وصور نقشت في الجبال ، وخوفا على هذه الآثار من الاندثار أو التعديات مطلوب من المسؤولين في ادارة الآثار والمتاحف ايفاد مجموعة من الخبراء للوقوف على هذه المواقع ، واتخاذ اللازم حيالها(١٢) » ·

وهم :
ذكر ياقوت نصين في الفوارة ولكنه نسبهما الى غيرها :

الاول : قال في باب القاف والواو :

القوارة : بالضم والتخفيف من قولهم : انقارت الركية اذا انهدمت قال أبو عبيد الله السكوني : القوارة عيون ونخل كثير كانت لعيسى بن جعفر ينزلها أهلالبصرة اذا أرادوا المدينة يرحل من الناجية فينزل قوارة ومن قوارة الى بطن الرمة ·

أقول : هذا وهم وانما النص في الفوّارة بفتح الفاء الموحدة وتشديد الواو كما اوضحنا ذلك في شرح هذا النص ونصوص أخرى تماثله ·

الثاني : قوله في باب الغين والواو : الغوارة ، بالفتح ثم التخفيف ، وبعد الالف راء مهملة : قرية بها نخل وعيون الى جنب الظهران ·
وظاهر من النصوص السابقة ان هذا وهم وان صحته الفوارة بالفاء وتشديد الواو · لا بالغين المفتوحة والواو المخففة ·

وبعد : الا ترى صحة قولي في أول رسم الفوارة بأنها سيئة الحظ من الذكر حتى بعض النصوص التى هى خاصة بها صرفت هنا الى غيرها وهي لا تحتمل ذلك لأن تلك النصوص بذاتها تدل على أنها في الفوارة هذه وليست في غيرها ·
الرياض :

محمد بن ناصر العبودي

---

(١٢) جريدة « الجزيرة » في عددها ٢٥٦٤ الصادر في ١٣٩٩/١٠/٨ هـ ·

ج ـ العصر الثالث ، أو العصر الفارسي أو عصر البويهيين .

د ـ العصر الرابع أو العصر التركي الثاني ، أو عصر السلاجقة . الفنون الزخرفية الاسلامية لصديقنا المرحوم الدكتور (عبد العزيز مرزوق) ص٩ .

(٩) (سامراء) مدينة عراقيـة بناها الخليفـة العباسي الثاني (المعتصم بالله) وهي قضـاء في العراق ، له ثلاث نواح ، بلد ، تكريت ، والدحيل ، مركزها (سامرا) ومن آثارها المهمة (جامع المتوكل) وبيت الخليفة ، وقصر المنصور ، والقادسية .

(١٠) السلاجقة : عشائر تركية ، تفرعت عن قبيلة (الغـز) التى كانت تقيم في اقليم (القرغيز) في أواسـط آسـيا ، وقد جاءهم اسمهم من زعيمهم (سلجوق) الذي كان قائداً لجيوش احد ملوك الترك . في تلك الديار (فـوائد مسـجلة) . مخطوط من قلم العزيزي .

(١١) (قونية) مدينة تركية . عندها هزم (ابراهيم باشا) المصري الجيش العثماني سنة ١٨٢٢ . آثار وأنقاض قديمة .

(١٢) (طوس) مقاطعة في الشـمال الشرقي من (ايران) مدينة في (خراسان) سميت أولا (طايران) فتحها العرب سنة ٦٤٩م خربها المغول سنة ١٣٩٩ م دفن فيها (هارون الرشيد) .

(١٣) مدينة في فرنسا على نهر (رون) فيها مصانع الأقمشـة الحـرير . والمواد الكيماوية ، والآلات المعدنية .

(١٤) (ماركو بولو) رحالة ايطالي ولد في البندقية سنة ١٢٥٤ م وتوفي سنة ١٣٢٣م وصل الى بلاد المغول، ودون أخبار رحلته في كتاب ، يحتاج اليه كل أراد معرفة تلك البلاد . في القرون الوسيطة
(MARCO POLO) .

(١٥) الفنون الزخرفية الاسلامية ص١٦ .

(١٦) (ازنيق) مدينة في الاناضول وازنيق هو اسمها الحديث ، أما اسمها القديم فهو (نيقيا) وقد اشتهرت في تاريخ النصرانيـة ، لأنه عقد فيها مجمعـان مسكونيان :

أ ـ المجمع النقاوي الاول العرم حرم (آريوس) سنة ٣٢٥ م .

(ب) والمجمع النقـاوى الثـاني الذى حـرم (الايقونوكلاسيف) أو محطمي الصور سنة ٧٨٧م .

(١٧) الفنون الزخرفية الاسلامية ص٢٥ .

(١٨) (طوبقابو) كلمتان تركيتان معناهما (فوهة المدفع) .

(١٩) (بايزيد الثاني) هو ابن (محمد الفاتح) من أعظم سلاطين بني عثمان من سنة ١٤٨٢ ـ ١٥١٢م فتح قلاعا كثيرة ، كان متصوفا ، فقهيا ، بنى المدارس والجوامع ، والمستشفيات .

(٢٠) هو (غليوم الثاني) امبراطور المانية سنة ١٨٨٨ ، تنازل عن العرش سنة ١٩١٨ .

(٢١) (سنان) بك المصور في أيام السلطان (محمد الفـاتح) تلميذ المصور الايطالى (ستوري ياولي) . وسـنان بك بنى ٨١ مسـجدا كبـيرا ، و٥٢ مسجدا صغيرا و٥٥ مدرسة و٧ معاهد لتحفيظ القرآن الحكيم، و١٧ مطعما و٣٥ مستشفى و٧ كتاتيب . و٧ جسور و٣٣ قصرا و١٨ خانا و٣٣ حماما . ١٩ ضريحا .

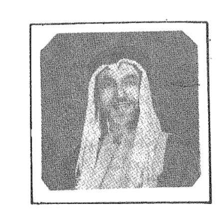
(٢٢) ـ ولي خان التبريزي فنـان ايراني من المدرسة الصفوية عاش نحو ١٥٨٧ م اقام في إسطنبول (القناة التركية) .

(٢٣) مفتاح كنوز السنة تاليف (فنسنك) ترجمة (محمد فؤاد عبد الباقي) الوقوف على هذا الحديث وعلى جميع الاحاديث التى وردت بشان التصوير في الاسلام ص٨٣ من طبعة القاهرة .

■■ أهم ركائز البحث :

١ ـ القرآن الحكيم .
٢ ـ صحيح البخاري .
٣ ـ التمدن الاسلامي .
٤ ـ كليلة ودمنة .
٥ ـ المنجد في الآداب والعلوم .
٦ ـ عثرات المنجد .
٧ ـ الفنون الاسلامية في العصر العثماني .
٨ ـ مفتاح كنوز السنة .
٩ ـ فوائد مسجلة مخطوط للعزيزي .

شذرات الذهب



بقلم الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي

نائب رئيس مجلس الشورى



● أهلا ـ وسهلا .. طارفة تالدة ●

[١٨٧٨]

○ قال مالك بن أسماء بن خارجة الغزاري ـ وكان شاعرا غزلا من شعراء الدولة الاموية ، وتقلد خوارزم :

عنت لعينيك ليلى عند مسراها
فبت أرشف يمناها ويسراها

وقلت : (أهلا وسهلا) اذ هديت لنا
ان كنت تمثالها أو كنت اياها ..

■★■

قلت : فهذه الصيغة لا تزال بعينها متداولة بين الناس خلال أكثر من ألف وثلثمائة سنة خلت .. وأحسب انني قرأت في غير هذه الأبيات شطر بيت قديم يقول فيه الشاعر :

(فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا)

فهي هي لا بديل لها في مجتمعنا عبر القرون الطويلة .. وذلك لما فيها من التكريم الجامع والايجاز المانع .. وستبقى رديفة لرد السلام .. ما نبتت بين الاكف الاصابع .

● الشريف المرتضى .. والسرقات الأدبية ●
[١٨٧٩]

○ قال الشريف المرتضى علي بن الحسين العلوى الموسوي ٣٥٥هـ ـ ٤٣٦هـ وهو في الذروة من أئمة الادب وأقطابه : « انه لا ينبغي لمصنفأن يقول : هذا البيتمسروق المعنى من فلان ، لأنه قاطع على ما لا يأمن هذا أن يكون كذبا ٠٠ فربما تواردا فيه من غير قصد » ٠

ويقول فيقضية التفرد بالمعاني : «الخواطر مشتركة ، والمعانى معرضة لكل خاطر ، جارية على كل جنس » ٠ وانه «يجب أن لا يطلق أحد في معنى من المعاني أنه منفرد به سابق اليه ٠ وان كان لم يسمع له نظيرا ولا عثر له على شبه ، لأنه لا يأمن أن يكون فيما لم يبلغه ولا اتصل به ، وقد ورد ذلك المعنى ، فان الخواطر لا تضبط ولا تحصر ، ومن ذا الذى يحيط علما بكل ما قيل وسُطر وذكر ، وان الانصاف هو أن يقال : هذا المعنى نظير هذا المعنى ، ويشبهه ويوافقه ، فأما أخذه وسرقه فمما لا سبيل الى العلم به، لأنهما قد يتواردان على ما ذكرناه ، ولم يسمع أحدهما الآخر ، وربما سمعه فنسيه وذهب عنه ثم اتفق له مثله من غير قصد »اهـ (الشهاب : وطيف الخيال)

■★■

قلت : آثرت نقل هذه النصوص بمناسبة ما يثار أحيانا في بعض الصحف من ضجة حول السرقات الادبية ٠

وليس يعنى (المرتضى) ما ينقل بنصه وفصه ٠٠ من شعر أو نثر ٠٠ عن طريق السطو والاستباحة ٠٠ والمخادعة ٠٠والادعاء أو الرياء ٠٠ فهذا عدوان مبين ٠٠ ويجب أن تكون عقوبته فضيحته ٠٠ حتى لا يغتر به محدودو الاطلاع ٠٠ ويجترىء أولئك الذين لا يزالون في حاجة الى التمكن من الأدب القويم ، والخلق الكريم ، ويزدجر كل افاك أثيم ٠

● (الكنافة) وابن غانم ●
[١٨٨٠]

○ كان أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل بن ثوبان الرعيني المولود سنة ١٢٨هـ والمتوفي سنة ١٩٠هـ من أصحاب مالك بن أنس رضي الله عنه ،وكان قاضيا بافريقية ٠٠

وقد روى صاحب كتاب (رياض النفوس) أبو بكر بن عبد الله المالكي ٠٠ أن ابن غانم هذا خرج مع جماعة من أصحابه الى منزله ٠٠ وكان فيمن خرج معه سليمان بن زرعة ٠٠ وخرج بزوامله ومطابخه ، فلما نزل نزع ثيابه واشتمل بردائه ، وفعل مثل ذلك بجميع من معه ، وكان في صيف ووقت حر ، ثم أمر بالطعام فقرب اليهم ٠٠ وفيه (كنافة) ٠٠ وكان ابن غانم يحبها ، فلما وضعت بين أيديهم خرق رجل من القوم

موضع الزبد من وسط القصعة . فقال له سليمان : « أخرقتها لتغرق أهلها ؟ » فقال له ابن غانم : «أتهزأ بكتاب الله تعالى» ؟ عَلَيَّ ان لا أكلمك أبدا ! ثم أمر بدابته فقربت اليه وانصرف راجعا الى القيروان . اهـ

■★■

قلت : والشاهد هنا هذه الكنافة العريقة الفريقة ! التي يتوسطها الزبد .. منذ أكثر من ألف ومأتي سنة .. وما عهدنا بها الآن كذلك .. مما يدل على تطورها مع الزمن (وعند جهينة الخبر اليقين) ! أو لعل كنافة الغرب ليست كمثيلتها في الشرق !! وانما هي من قبيل (الهريسة) أو (المعصيدة) أو (العقيدة) ..

● ألداءُ ـ الدَّوِيُّ .. هو (الذنوب) ●

[١٨٨١]

○ **قرأت في كتاب صفة جزيرة الأندلس لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري ، وقد جمعه سنة ٨٦٩ هـ ـ قرات قصيدة رائية .. تصف ما حل باحدى مدن الأندلس (بَربَشتَر) سنة ٤٥٦هـ من أعداء الاسلام والمسلمين .. وقد آثرت نقلها ونشرها لما فيها من العبرة والعظة لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .. قال : (وفي ذلك يقول الفقيه الزاهد ابن العَسّالِ : ·**

ولقد رمانا المشركون بأسهم
لم تُخطِ ، لكن شأنها الصَّماءُ
هتكوا بخيلهم قصور حريمها
لم يبق ، لا جبل ، ولا بطحاء
جاسوا خلال ديارهم فلهم بها
في كل يوم غارة شعواءُ
باتت قلوب المسلمين ـ برعبهم
فَحُماتُنا في حربهم 'جبناءُ
كم موضع غنموه لم يرحم به
طفل ، ولا شيخ ، ولا عذراءُ
ولكم رضيع فرقوا من أمه
فله اليها ضجة ، وبُغاءُ
ولرب مولود أبوه مُجَدَّل
فوق التراب وفرشه البيداءُ
ومصونة في خدرها محجوبة
قد ابرزوها مالها استخفاءُ
وعزيز قوم صار في أيديهم
فعليه بعد العزة استخذاءُ ؟

■★■

لولا ذنوب المسلمين ، وانهم
ركبوا (الكبائر) ما لهنّ خفاء
ما كان ينصر للنصارى فارس
أبداً عليهم ، فالذنوب الداء !!
فشرارهم لا يختفون بشرهم
وصلاح منتحلي الصلاح رياءُ

قال المؤلف : ثم تداعت لأخذها ممالك الاندلس .. » اهـ

■★■

قلت : وكذلك هو الحال في كل زمان ومكان ، قال تعالى : « **ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم** » ... وقال : « **ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم** » ... ولا حاجة للاسهاب في ذلك .. فان الاحداث السابقة واللاحقة .. لم تزل مؤيدة لبواعث النصر .. ودواعي الانخذال ... ولعل في ذلك تبصيرا وتذكيرا .. ونسأل الله جل وعلا أن يلهمنا الرشد ويعيننا على الطاعة ويوفق المسلمين كافة لكل ما يحبه ويرضاه .





● أنت تضحك .. اذن أنت موجود ●

[٧٥٠]

الكاتب (عبد الله الشيتي) كاتب أريب لبيب تعجبني كتابته وما يطرقه من معان جميلة .. يقول في احدى كلماته :

« قرأت لأحر أساطين الطب النفسي تصريحاً علمياً طريفا ومنطقيا ، أكد فيه أن الواحد منا لكي يعبس ويقطب ما بين حاجبيه ، يلزمه تحريك ثلاث وثلاثين عضلة في وجهه يرهقها ويضنيها بما في ذلك عضلة القلب ، أو صمام الأمان ! أما لكي يضحك ، فانه لا يحرك الا عضلة واحدة ! ومن هنا قيل (اضحك يضحك لك العالم ، ابك تبك وحدك) .

نزف البكاء دموع عينك فاستعر
عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها
أرأيت عينا للبكاء تعار ؟

وللضحك فلسفة ومدرسة ومغزى ، والا بقي في دائرة تحذير آبائنا وأمهاتنا وأساتذتنا لنا مذ كنا صغارا : (الضحك من غير سبب من قلة أدب) . وذلك حتى لا يذهب بالهيبة ويورث الخفة والسفه .



بقلم الشيخ
عثمان الصالح
رئيس تحرير
مجلة البحوث
الاسلامية

ومن أعجب العجب ، ليس الصيام في رجب ،وانما ما نسمعه من أطبائنا وهم يقولون للامهات : (ان بكاء الاطفال مفيد لهم فهو يوسع رئاتهم وينشط دورتهم الدموية ويفيدهم) !. وما من واحد ناقش أو ناقض هذه النظرية فقال : (ضحك الاطفال وزقزقاتهم كالعصافير فرحا وطربا مفيد أكثر) ! وفي حقيقة الامر ـ كما يقول مفكر صديق باسم ـ هناك كثير من الرجال لهم قلوب الاطفال ولكن ليست لهم براءة الطفولة ! وحتى لا أخرج عن الموضوع ،ويعبس القراء في وجهي ، أتذكر طرفة ساخرة حكاها لي الصديق الراحل ، الصحفي السوري الكبير (سعيد التلاوي) عن فلسفة الضحك ، حين يكون له مبنى ومعنى . قال كان في قديم الزمان ، أيام الاتراك في دمشق (وال) اشتهر بالرشوة . أي ان ذمته واسعة . وكان يصفح عن أي مذنب اذا عرف كيف (يطعم الفم لتستحي العين) . حتى أنه في ذات يوم جاءه بعض الاهالى يشتكون من اقدام أحد الزنادقة على دفن كلبه الذى نفق بين أضرحة الاموات في مقبرة المدينة ! وطالبوا بمعاقبته لأن الكلب « نجس » !وغضب الوالي واقسم أن ينزل أقسى العقوبات في الفاعل الزنديق . واستدعاه من فوره ،فجيء بهِ مكبلا بالحديد . سأله الوالي :

ـ هل صحيح ان كلبك نفق ؟

ـ صحيح .

ـ وهل صحيح انك تجرأت يا ابن(.....) ودفنته في مقبرة الموتى ؟

ـ صحيح ياسيدي .

ـ كيف فعلت هذا أيها النجس ؟

ـ لأن كلبي ليس عادياً !

ـ يعنى ؟

ـ يعني عندما مات فتحنا وصيته فوجدنا أنه قد ترك (لحظرتكم) ألف ليرة مجيدي !

وهنا فغر الوالي وجهه كله من الدهشة والنشوة وسأل بلهجة لينة حنون :

ـ ألف ليرة مجيدي (لحظرتنا) ؟ ترى،ماذا كان اسم « المرحوم » ؟

فقال الرجل : عبدك غمش !

فصاح الوالي : أستغفر الله .. بل قل ولدنا « غمش » ! انتهى

○ والمهم في هذا أن المرح الذى لا يخل بالشرف والفكاهة التى لا تلحق بأحد ضررا .. تجعل حياة المرء حياة باسمة ضاحكة وأوقاته كلها مسرات وهناء .. على أن يكون المزح بقدر الملح للطعام .. أما هذه الطرفة فهي تحول الشخص من انسان فاضل الى انسان طالح .. وهي أيضا فكاهة للعظة والاعتبار ليدرك المرء أن الرشوة تحيل الصفات الطيبة الى حمأة ورذيلة .

● كلمتان لمفكر والأخرى لسياسى حاكم ●

[٧٥١]

○ **يقول أحد الساسة المفكرين (اندريه سيجرفريد) :**

« الانكليز كأفراد خير منهم كحكومة .. ان سياستهم الأمبراطورية فيها النفاق والقسوة والكذب ولكن سياستهم الداخلية تتسم بالديمقراطية والعدالة » انتهى

ويقول (شمبرلين) من خطاب له :

انى شديد الحذر والتوجس من تطبيق المنطق على الشؤون السياسية وليس أضر من الاستعانة بالمنطق على معالجة المشكلات السياسية وحلها وهاهو ذا تاريخ بلادنا كله يشهد بأنى على حق فيما أقول فقد تعلمنا بالغريزة والتجارب أن الطبيعة البشرية مجافية لأحكام المنطق ..

الأولى تطعم هذا الشعب بالنفاق والقسوة والكذب ومن كانت هذه الصفات الثلاث صفاته ومواصفاته أفلا يجدر له أن يكون الناس منه على حذر .. يقول سيد البشر رسول رب العالمين الى العالمين : آية المنافق ثلاث أو هي أربع : اذا حدث كذب واذا أوعد أخلف واذا عاهد غدر واذا ائتمن خان .. والمنافقون كما يقول الله جل وعلا : **(في الدرك الأسفل من النار)** .. والمسلم لا يكون كذابا .. والكذب أقبح صفة وأشنعها .. وأما كونهم في بلادهم في غاية من العدالة فان هذا يدل على أنهم عُبَّاد الدنيا والمادة لا خلاق لهم ولا مبدأ غير ذلك .. وانما هم يتقمصون المصلحة ولو أن فيها اذلال البشر .. والبشر لا يهمهم بقدر ما تهمهم المادة وادراكها .

أما خطاب أحد القادة في العالم المتحضرين كما يقال وأحد زعماء الانكليز الذى قال أن المنطق لا يصلح لمعاملة الناس وان الطبيعة البشرية ضد هذا المنطق ، فهذا منطلق مما قاله السياسى المفكر من أن الكذب والنفاق هما البضاعة التى تبيع وتشترى بها في العالم تلك الدولة وبئست هذه الصفة من صفة لا ينطق العالم الا بها انها المأساة وكارثة أن يكون الانكليز وأوروبا وسواها من العالم الآخر يعامل ويتعامل مع الآخرين بالكذب والنفاق والقسوة وبالمنطق المعكوس الذى يعتمد على خلاف المنطق أو بعبارة أخرى : المنطق شيء والعقل شيء آخر .. وأن هذا يماثل الحكمة العربية القائلة : (كلام كالعسل وفعل كالأسل) ..

وأخيراً يكفى أن يكون لنا معشر المسلمين والعرب من تينك الكلمتين ما يوحى بالحذر من هؤلاء وأولئك وأن يكون لنا من الاعتماد على ما أوصى به ربنا من ديننا على لسان نبينا من الكتاب والسنة .. ما أضاء لنا الطريق وحقق لنا الاهداف ويسر لنا السبل في بناء دنيانا والنجاة من النار في آخرتنا .. كما أن كل مبدأ بشرى يصوغه بشر فهو معول هدام في أقداسنا ومقدساتنا وما هذه الأفكار والآراء التى تنغرس في أفكار الكثير منا الا وسائل لا ضاعة هذه المقدسات والتراث الذى فيه العزة والكرامة والسعادة .

● الجدال العاطفي حول الكلمة والمعنى والموضوع ●

[٧٥٢]

○ حول هذا الموضوع تشتد المعركة ويتصارع الناس بألسنتهم وأقلامهم والضحية هم والوقت ولا جدوى ، وتعجبنى كلمة اطلعت عليها أنقلها لك بنصها هنا ففيها تعبير وايضاح شاف عن الجدال والصراع باللفظ دون المعنى :

ما يزال الحوار عندنا ـ اذا تحاورنا ـ عنيفا . وما يزال الخلاف في الرأي بيننا ـ اذا اختلفنا ـ يؤدى الى الانفعال ورشاش من القول تمليه العاطفة أكثر مما تمليه الدراسة المستأنية القائمة على العقل والمنطق والالمام بكل الجوانب في الموضوع الذى نعرض له ، بل ما نزال اذا عرضنا للموضوع ، أي موضوع ، أخذناه من زاوية وأهملنا ما عداها من الزوايا ، اما لأننا نتأثر بعاطفة وانفعال ، وهما بطبيعتهما يحجبان أطراف الموضوع الا طرفا ، ويحجبان سائر الزوايا الا زاوية ، واما لأننا لم ندرس الموضوع الدراسة الكافية ، والجهل ، كالانفعال ، كلاهما يسوق الى التركيز على زاوية واحدة أو جانب واحد . ومن هنا كانت أكثر مناقشاتنا تضيع هباء ، تمتلىء بالعبارات الحماسية التى لا مدلول لها ، وتقل فيها اللمحات العملية والنتائج العملية .

أنصت الى جماعة يتجادلون في موضوع اجتماعي أو سياسي او ادبي ، وتأمل وجوههم ونظراتهم واحتقان الوجوه والنظرات ، وتأمل الكلمات التى يستخدمونها والاحكام القاطعة التى سرعان ما يلجأون اليها في موضوع لا يحتمل القطع ولا الحسم ، وتختلف فيه الآراء لأنها لا بد أن تختلف فليس الموضوع علما محددا ولا هو كهرباء ولا ميكانيكا ولا حسابا ولا هندسة ، ولاحظ الكلمات ومدلولها تجد أنها مفرغة في صيغة « الانا » تأكيدا لشخص المتحدث واشادة به وتصغيرا من طرف خفي أو غير خفي لشخص أو أشخاص ممن يوجه اليهم الحديث ممن يخالفونه في الرأي ، فالاتهام أقرب ما يكون الى ألسنتنا .

وقد تظل منصتا الى هذا الحوار يشتد ويلين ، يعصف ويهدأ ، ترق فيه الألفاظ أو تتدافع الى الألسنة كأنها الصواعق أو القنابل . ساعة أو بعض الساعة ، ثم اذا سألت نفسك ماذا كسبت من معرفة جديدة أو تدليل جديد او خبرة جديدة أو نتيجة اتفق عليها المتحدثون أو انتهوا اليها ، لم لم تجد أنك كسبت شيئا أو عرفت شيئا ، بل تجد أنك سفحت الوقت ضياعا ، وأهدرته هباء ، كما سفحوه وأهدروه ضياعا وهباء .

والكلمة عندنا أهم من المعنى ، مع أن الكلمة لم توضع الا لكي تحمل معنى ، والصوت عندنا للضجيج والتهويش و « الغلوشة » وليس وسيلة لتوصيل المعنى الى آذان الناس وعقولهم . ونحن نعطى أشخاصنا الأهمية الاولى أو قل اننا لا نرى غيرها اذا تجادلنا أو تحاورنا اختلافا في الرأي أو المنهج أو السلوك ، أما الموضوع فيأتي في المرتبة الثانية فهو خادم لأشخاصنا وذواتنا ، ومن هنا كان الحديث الطويل واللغط الكثير والكلام الذى لا ينتهى يراق فيه الجهد وكأنه دخان ينعقد لحظة في الهواء ثم يتبدد .

النظرة الشخصية في تناول الآراء والأشخاص اذن هي آفتنا والانفعال مرضنا ، وحتى الآن لم نعرف الوسيلة للتخلص من هذه الآفة والبرء من هذا المرض ، فنجعل النظرة الموضوعية بدل النظرة الشخصية ، ونجعل العقل والتفكير العقلي المستند الى الدراسة والالمام الشامل بديلا عن الانفعال الطارىء المتغير .

□□ الا ما أجملها من كلمة وأحفلها من فكرة ٠٠ ليتنا نعيها في جدالنا ونقاشنا ليكون العقل حاكما لنا ٠٠ والعدل سائدا بيننا والمعنى هو المقصود بدون تشنج ولا انفعال ولا تحد ٠

● فكرة جميلة ●

[٧٥٣]

○ قرأت مرة في « الوطن » الجريدة اليومية الصادرة في عُمان بمسقط .. وطباعة هذه الجريدة أنيقة وتحوى حسن الاختيار ..وفيها استطلاعات طيبة رأيت في أحد أعدادها خبراً من ألمانيا يقول : ـ

« تم تدريب صفوة من الحرس من رجال الحراسة في ألمانيا الغربية المكلفين بحراسة كبار الزوار ٠٠ لكيلا يغفلوا عن أية حيلة حتى أنهم يوقدون الشموع على منضدة الحفل لاختبار ما اذا كان الشمع يخفى مادة متفجرة ٠٠ وقد درسوا في مدارس سرية ويتدربون على استعمال السلاح ودقة الرماية ويتلقون محاضرات عن كيفية مواجهة الارهاب ، كل هذا للحماية والوقاية للرؤساء من الزوار الذين يؤمون ألمانيا » ٠

ونحمد الله تعالى على أن بلادنا تخلو من الارهاب ، ونحن لسنا في حاجة الى مثل هذه الحراسة ٠٠ ولكن هنا حاجة ماسة الى شرطة للآداب تختارهم الدولة من كل منطقة بشروط معينة ومحددة لصالح الآداب الاسلامية والاجتماعية وارساء قواعدها في هذه البلاد بدقة وحرص تام ٠٠

ومهمة هذه الشرطة الاشراف مع ردع الوافدين الذين لا يتفقون ويختلفون أخلاقا عن طباع وتقاليد بلادنا الجميلة التى أخشى ما نخشاه أن يتسرب اليها عادات وتقاليد الوافدين التى تتباين معنا في المعنى والمبنى والغاية والهدف ٠

مختارات ٠٠

■■ يقول أحد المفكرين الغربيين : اننى أفكر وأفكر شهورا وأعواما وفي ٩٩ مرة أخطىء النتيجة لأصيب في المرة المكملة للمائة ٠

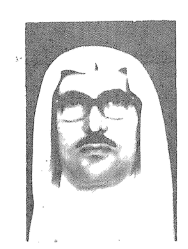
■■ الأحمق : هو من يرفع حجرا فقط ليرميه على قدميه ٠٠

■■ ان الذى يشترى ما ليس في حاجة اليه يسرق نفسه ٠٠ وهذا المثل السويدى لا شك في أنه مأخوذ من الحكمة العربية القائلة : « من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه » ٠ واذا كان المثل السويدى أرق لفظا فان المثل العربي أعمق معنى وأحكم قصدا ٠

■■ حكمة غربية تقول : « خير لك أن تحب وتفقد حبك من أن لا تحب مطلقا » ٠٠ ولا شك أن أساس هذه الحكمة مخطىء ، فالحب التقليدي أو الحب المتكلف ، حب زائف ٠٠ والذى لا يحب أبدا مريض نفسيا ٠

■■ من السهل أن تغفر لطفل خوفه من الظلام ولكن من الصعب أن تغفر لرجل خوفه من النور ٠

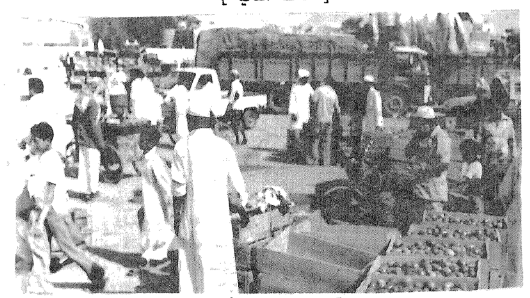
■■ الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من أحدهما بعدت عن الآخر ٠٠



نداءات الباعة في مكة

بقلم معالى الاستاذ عبد العزيز الرفاعي

[الحلقة الثانية]



■ النداء على الفاكهة :

مع اطلالة موسم الصيف ، تبدأ الاسواق في مكة المكرمة ، تعرض ألوانا من الفاكهة ، التي يصل معظمها من الطائف وضواحيها ..أو من وادى فاطمة (مرّ الظهران) ، والأودية الأخرى القريبة من مكة أو من جدة ، وما حواليها ..

من الطائف يأتى ، العنب ، والمشمش ،والخوخ ، والسفرجل ، والرمان ، والتين ، ويعرف في الحجاز بالحماط ، والعنّاب ،والتفاح السكري (الصغير الأصفر) ، وقليل من الكمثرى ، وقليل من الموز يأتى من الزيماء ، والأودية ..

أما البطيخ والخربز ، والخيار والقثاء ٠٠فتأتى من الأودية المحيطة بمكة المكرمة ، وقد يأتى البطيخ من الطريق الساحلى بين جدة الى ينبع ٠٠

أما البلح والرطب ٠٠ فهو من نتاج الجهات الحارة ، من الأودية التى تمتلىء بأشجار النخيل في وادى فاطمة ، أو خلافه ٠

أما الفـــواكه المجلوبة ، عبر البحار ،فكانت قليلة ، بل نادرة ، وهي غاليـــة الثمن ، ولا تكاد توجد ، الا في دكان واحدأو اثنين في مكة كلها ، حيث يعرض التفاح (الازمرلى) الكبير حجمه ، الاحمر خده ،وهو لا يطال ، كنا نكتفى بالاشارة اليـــه بالبنان من بعيد ٠٠ واذا استطاع أحدنا أن يحصل على تفاحة من هذا النوع ، يطير لبه من الفرح ..!

والى جانبـه البرتقــال (اليافاوى) وهوأيسر من التفاح ، وربما عرض (اليوسفى) أو (يوسف أفندى) ٠٠ وقصب السكر أحيانايرد من مصـــــر ، وربما وردت في بعض الاحايين فواكه أخرى نادرة ، تأتى بهــــاالبواخر ٠٠

ومثل هذه الفواكه ، لا تحتاج الى نداء٠٠ غالبا ٠٠ اذ لا يقبل عليها الا الموسرون جدا ٠٠ وباعتها حريصون عليها جــدا ٠٠ولا يقبلون أن تقلبهــا أيدى المشــترين ٠٠ وأســـعارها قاطعة ، لا مهـــاودة فيها ولا(مكاسرة) ٠٠ وكان من أشـــهر بائعيهـــا (النورى) في المسعى تحت (القبان) ٠٠

اذن ٠٠ فقد كان في فواكه الطائف ، وفي(مجالب) الأودية المكية (متسع للجميع) ٠

ومع ذلك فقد كان (موز الزيماء) يعدّمن الفواكه النادرة بحيث لا يسمح بائعـــه الشهير (العمدة) لأحد في تقبيله ٠٠ أو القربمن حرمه ٠٠

و « العنب » ، هو سيد الفواكه وأميرها٠٠ ويمتاز ، عنب الطائف على غـــــيره ، بحـــلاوته البالغة ، وشفافيـــة قشرته ٠٠والحديث هنا عن الجيد منه ، ومن الناس من يذكر أن عنب الطائف لا يضــــارعه عنب فيالعالم ٠٠ على أن شهرته قديمة ٠٠ فلا عجب ان تغنّى به باعتــه ، والتمسوا الوسائل ،للتفنن في النداء له ٠٠ وشبهوه بالجواهر ، فقال قائلهم :



« الجواهر يا عنب » أو : « والله جواهر يا عنب » ٠٠ ولهم الحق في هـــذا التشبيه البلاغي ، فحباته تشبه اللالىء الكبيرة ٠٠ وعناقيده عقودها ٠٠

ومن نداءاتهم الجميلة : (شمعة وقنديل يا عنب) ، ولعل المراد بالتشبيه هنا ، هو تلك الشفافيـــــة ، التى تمتاز بها بعض أصنافه ، حيث تبدو بذور العنبة من خـــلال جرمها وكأن البذرة شمعة في وسط قنـــديل زجاجي ٠٠ هو جرم العنبة الشفاف ٠٠ الذى يشف عما في داخله ٠٠ ومن هذه الأصــــناف العنب القيمى أو المعدنى ، أعنى الذى يرد

من قرية (القيم) من ضواحى الطائف أومن قرية (المعدن) وهما قريتان معروفتان بانتاج العنب الجيد ، وقد ينادى البائع على العنب فيقول :
(مال القيم يا عنب ٠٠ أو مال المعدنيا عنب) ٠

■★■

ومن النداءات المألوفة عن العنب أيضاقولهم : (بياضى يا عنب) أي انه مبيض اللون ، وهو النوع الذى يمتاز بشفافيتهوحلاوته ٠٠ عكس النوع الضارب الى الخضرة ، فانه أقل حلاوة ، وأسمك غلافاأو قشرة ٠٠ وقد يقال أيضا : (يا عنب القيم يا حلاوة !)

■□■

ومن الاصناف التى يكثر فيها النداء بمكةالمكرمة ، ويتفنن فيه الباعة (الرطب) ٠٠ أعنى البلح بعد أن يرطب٠٠ أعنى البلح بعدان يرطب ٠٠ والبلح يباع في أدواره الاربعة ٠٠ وهو أخضر ، ويسمونه (السَّدي) ٠٠وهذا غير ناضج ٠٠ والبلح ٠٠ وهو السدي ، بعد أن يحمر أو يصفر ٠٠ وهومقبول الطعم والحلاوة ٠٠ بل منه أصناف حلوة سائغة ٠٠ ثم المناصف وهو الذىنصفحباته بلح ، ونصفها رطب ٠٠ ثم بعد أن ترطب الحبة كلها ٠٠

ويكثر الرطب في مكة ، يأتيها منضواحيها وأوديتها ٠٠ كما يجلب اليها التمر من أماكن بعيدة ٠٠

ويرخص الرطب في موسمه ٠٠ بعد أنيكثر ٠٠ ويصبح للفقير خاصة ، طعاما وحلوى في آن واحد ٠٠

ولذلك يكثر النداء عليه ٠٠ وقد يصحبالنداءات حركة (كالزفة) من تصفيق وضجيج ٠٠ امعانا في المنافسة ٠٠ ولفتالنظر والسمع واستلفاتا للنظر ، ورغبة ملحة في تصريف البضاعة ٠٠

من النداءات المألوفة على (الرطب) :(الجني واحليلو) ، والمقصود بالجنى طبعا هو الرطب المجني من نخيله٠٠ أما (واحليلو)فهي كلمة استلطاف يتداولها البادية كلما أعجبهم شيء ٠٠ فالسيل عندما يتدفق غدقاليزف بشرى الخصب والنماء في أوديتهم يصيحون فرحين : (السيل واحليلو) ٠٠وهكذا ٠٠ ومن نداءاتهم : (الزين واحليلو) ٠٠

وقد يتغنون على الرطب بقواف وأنغام ،فيقولون : (زين الاوصاف يا ولد ٠٠ هادا المناصف يا ولد) ٠٠
أو :

هادا بربو يا ولد ٠٠ كلا يحبو يا ولد ٠٠ أو : كامل الاوصاف يا ولد ٠٠) أو : (يا كامل الاوصاف ٠٠)

■□■

والصيف في مكة المكرمة ، هو موسم الفواكه المحلية ٠٠ وأول الفواكه خروجا الى الاسواق هو المشمش ، ومواطن انتاجه الطائف ، وضواحيه ٠٠ وهو يصلح ويحلو مالم تصادفه أمطار شديدة طارئة، أو سقوط (البَرَد) فاذا سلم من ذلك ، جاء موسم يانعا جيدا ، وجاء المشمش فاخرا خاصة اذا كان ريان ٠٠ وهو وان كان صغير الحجم بالنسبة للمشمش (الخارجي) الا أنه حلو ، محمر الخد ، ولكن موسمه قصير جدا ٠٠ يأتي كالطيف ٠٠ ولعل هذا السبب الذى جعله مضرب المثل في الموعد الممطول ٠٠ مسبقا فيقولون (في المشمش ٠٠) ٠٠

وكما يختص العنب ، بنداءات شاعرية جميلة ٠٠ كذلك المشمش الذى يقال في التغنى عليه : (أحمر الخدين يا مشمش)أو : (والله الهوى رماك يا ناعم) أو : (يا ناعم) أو (ناعم يا مشمش) ٠٠ أو (شرب الما وخلّى العنب ظامى) ولا تخلو أصوات الباعة في بعض الاحايين من ايماءات غزلية ٠٠ اذا اقتضى الحال ٠٠ كما ان الاصوات الندية ٠٠ شجية !

ويرافق المشمش عادة في التبكير بالنضج ،والنزول الى الاسواق (التفاح السكرى) ٠٠ وهذا النوع من التفاح يكون عادة صغير الحجم ، في مثل حجم المشمش ، أو أصغر أحيانا ، أو أكبر أحيانا اخرى ، ولكنه لا يصل الى حجم التفاح اللبناني أو التركي الذى يصل بالبواخر في تلك الايام ، ولا يناله من الناس الا الموسرون جدا ٠٠
وهم ينادون عليه : (سكرى يا تفاح ٠٠)(القلايد ياتفاح) (هدية للاحباب ياسكرى) ٠٠

أما انه سكري ٠٠ فليس هو كذلك دائما ٠٠ فكثيرا ما يكون طعمه غير سكري ٠٠ الا الناضج منه ٠٠ وأما انه قلايد ٠٠ فقد كان يعمل منه فعلا قلائد وعقودا تلبسها العرائس ٠٠ في حفلات زفافهن ٠٠ وكان هناك شخص متخصص في صنع القلائد منه في محلة (قاعة الشفا) غاب عنى اسمه الآن ٠٠ يقصده أصحاب المناسبات السعيدة .. اذ تستعمل القلائد في غير العرس ٠٠ من المناسبات النسوية ٠٠ وما أكثرها ٠٠!

واما انه هدية الاحباب ، فقد كان من المألوف فعلا أن يتهادى الناس هذا التفاح ٠٠ ربما لأنه من أكثر الفاكهة احتمالا للبقاء مدة أطول ، ولأن الناضج منه لذيذ الطعم ، لمزازته فهو بين الحلو والحامض ٠٠ أي (حامض حلو) ٠٠

ولعل تهادى التفاح بالذات ، منحدر من العادات التقليدية القديمة ، فان كتب الادب تحدثنا عن احتفال الموسرين القدامى يتهادى التفاح ٠٠ وان لهم في ذلك أدبا وشعرا وتقاليد ودلالات خاصة عند أهل الفن ٠٠

الرياض

عبد العزيز الرفاعي

من قلم روكس بن زائد العزيزي :
ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان في الاردن



الفن وليد الذوق ، والمزية الاساسية ، التي تفرق بين انسان راق ، وانسان يعيش في المرحلة البدائية ، انما هي الاهتمام بالفن .

لأن الاهتمام بالفن ، يسمو بالنفس ، ويوقظ فيها حب الجمال ، وتذوقه . وحب الجمال هو الذي يدفع الانسان الى السعي فى سبيل حياة راقية ، غرضها السمو بالحياة الانسانية ، وتجميلها بالفضائل العليا ، من رحمة ، وعدل ، وشمم ، وكرم ، وأريحية ، وبذل النفس للمحافظة على كرامة الانسان !.

■★■

كان الناس ـ قديما ـ يعتقدون انالفنون ترف ، لا خير فيها للانسانية . لكن ، لما تقدم البشر ، أدركوا أن الحياة بلا فن ، تكاد تخلو من القيمة ، والمعنى .
وقد كان العرب ـ في اليمن ـ قبل الاسلام يهتمون بالفن ، ولا سيما نحت التماثيل ، وفن البناء (الريازة) .

فلما جاء الاسلام ، وفتحت بلاد فارس ، اهتموا بالفنون الجميلة ، التى كانوا يسمونها (الآداب الرفيعة) وهي ثلاثة :

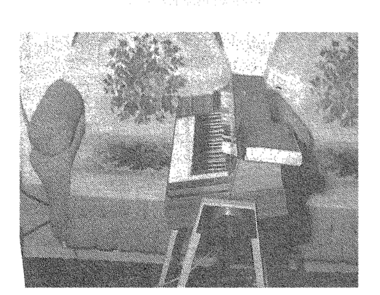
أ ـ التصوير ·
ب ـ الشعر ·
ج ـ والموسيقى ·

غير أن التصوير ، لم يكن له شأن يذكر في التمدن الاسلامى ، لورود القول بتحريمه · فقد كانوا يصورون ما يصورونه ، في الدولة الاموية ، والدولة العباسية ، مقلدين ما عندهم من تصوير الروم والفرس ، أو صناعة المغول ـ في أواسط تركستان ـ التى اهتم بها السلاجقة .

■★■

✪✪ ارتقاء الفن في بلاد الفرس :

ارتقى فن التصوير في بلاد الفرس ، بعد أن خضع القوم لسيطرة المغول ، على أثر اجتياح (هولاكو) لبغداد سنة ٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٨ م · قد يعجب القارىء ، يوم نقول له : « ان الفن ارتقى في زمن المغول » وهو يعلم أن هؤلاء المتوحشين قد أبادوا خزائن



الكتب ، يوم فتحوا (بغداد) ، فكيف يرتقي الفن في زمنهم ؟!

لكن تعجبه يزول ، اذا علم أن المغول ، أتوا معهم بمهندسين من أهل الصين ، تولوا هندسة حصار (بغداد) وأحضروا معهم جماعة ، من أرباب الفنون الجميلة ، والرياضيات ، والصناعات الدقيقة(١) فتعلم منهم الفرس ، تلك الفنون ، وأتقنوها ، وفي عدادها التصوير ، ونشروه في كل أنحاء الممالك ، وزينوا به كتبهم ، وجدران قصورهم ، ومنسوجاتهم في بلاد الفرس ، وتركستان ، وغيرها(٢) .

■★■

ودور الكتب الكبرى ، في العالم المتمدن . اليوم ! فيها شيء كثير من هذه الصور ، ملونة تلوينا بديعا ، وأكثر هذه الصور ، يمثل بعض حوادث التاريخ ، والآداب ، والعلم . وقد كان كتاب (كليلة ودمنة) مصورا ، ووجدت بعض الكتب تحتوي صورا متخيلة ، وفي دار الكتب الخديوية بـ (القاهرة) صور ملونة ، وهي أشكال ، زين بها كتاب (الشاهنامة) للفردوسي(٣) وعجائب المخلوقات للقزويني(٤) وقد نجح من الفنون الجميلة في التمدن الاسلامي :

أ ـ الشعر .

ب ـ الموسيقى .

أما فن الرسم ، فقد اقتصر أمره على الطبقة العليا من المجتمع ، حيث استخدموا أصحاب الفنّ ، في هندسة قصورهم ، وزخرفتها ، وتجميلها !..

●● تحرّج المسلمين من الفنون التشكيلية :

لقد تحرّج المسلمون من الفنون التشكيلية في أول الامر ، خوفا من الاقتراب من الاصنام، مع ان القرآن الحكيم ، كان قد نبه الناس الى الجمال المعنوي ، بقوله : « **والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون . ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون . وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم . والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون(٥) .**

■★■

○○ متى التفت المسلمون الى هذه الناحية ؟

لم يلتفت المسلمون الى هذه الناحية . الا في عهد الخليفة الراشد الثالث (عثمان بن عفان) رضي الله عنه ، لأن العرب قرروا أن يخرجوا من بداوتهم . ببناء قصور فخمة ، في حين أن (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه اراد أن يجعل المسلمين كلهم ، جندا محاربين، لا يعمل أحدهم عملا يلهيه عن الجهاد ، وقد نهاهم عن الزرع ، فأمر مناديه ، أن يخرج الى أمراء الاجناد ، ليقدموا الى الرعية ، ان عطاءهم قائم ، وان رزق عيالهم سائر ، فلا يزرعون ٠ولعله أراد بذلك أن لا يتوطنوا في بلد ، اذ ربما مَسَّت الحاجة الى تجنيدهم، لنجدة اخوانهم في بلاد أخرى ، أو لحماية بعض الامصار . فلا يثقل عليهم ذلك(٦) ٠

وقد اتجه المسلمون الى المساجد يجملونها، ووضحت هذه النزعة في العصر الاموي ، لئلا يكون مظهرهم أقل من مظهر الاعاجم ٠

كما قال (معاوية بن أبى سفيان) ، يوم عاتبه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه على التسرف قائلا : « أكسرية يامعاوية ؟ » فاعتذر ، بأنهم في بلاد أعاجم لا يدركون معنى لبساطة الاسلام والتقشف الاسلامي !.

■★■

○○ تأثر الفن الاسلامي بالفنون الأجنبية :

وقد ظهر في الفن الاسلامي الاول ــ قبل أن يستقل ــ آثار من الفن البيزنطي. والفن الساساني(٧) وظهر أثر الفن الساساني الايراني ، في الفن العربي ، الاسلامي ، ظهورا واضحا . فى العصر العباسي الأول(٨) ٠

وقد أسهم الترك في الفن الزخرفي ، المعروف باسم الطراز الثالث ، من طرز (سامرا)(٩) وقد كان فناً اسلامياً خالصاً من تأثير الفنون السابقة للاسلام ، وقد دعاه الاجانب (أرابسك) ARABESQUE وهي لفظة أجنبية يقابلها بالعربية (التوريق) ٠ سواء أكانت عناصرها الزخرفية نباتية ، أم كتابية ، أم حيوانية ، أم هندسية ٠ والتوريق ، يصدق على هذا الفن أكثر من (الاربسك) ماعدا دلالة واحدة ، وهي أن هذا الفن عربي أصيل !

أما التوريق ، ففيها عنصر النمو ، لأنه يدل على النمو والتكاثر !

وما زال (الاسبانيون) يستعملون (TAURIQUUE)دلالة على ما دعوناه التوريق. وما دعاه الغربيون الارابسك ٠

■★■

صحيح ان ذا الفن المسلم ، لم يبتكر في التوريق شيئا جديدا ، فهو قد رسم الازهار. والاشجار ، والفروع ، والاغصان ،والسيقان والطيور، والحيوان، بعد أن حورها تحويرا. فقدت معه صورتها القديمة ، أو كادت ، وأكسبها جمالا فنيا ، يشهد راسمها ٠ مع هذا ، فانه استحق أن ينسب اليه هذا الفن٠

■★■

○○ بعض الغربيين أساء فهم الفن العربي ومبدعه :

لقد أساء بعض الغربيين الفهم ، لابتعاد ذي الفن العربي بما رسم عن حقيقة النقل الاصم عن الطبيعة ، وظل ذلك قصورا منه حتى في النقل ، والتقليد ٠ ولم يدرك هؤلاء النقاد ان ذا الفن العربي ، كان له فلسفة عميقة ، في تحويره تلك الصور ، لأنه أدرك من القرآن الحكيم ان كل ما في الكون متغير، وآيل الى الزوال المحتم ، بكل ما فيه ، ومن فيه ، فلماذا يخلد هو شيئاً زائلا ٠ اذن ، فلا بد له من تحوير ذلك ، لكي يرتفع الى

مرتبة الابتكار والابداع • لا النقل الاصم ، الابكم ، الجامد !••

■★■

○○ الى أين اتجه الفنان العربي ؟

لقد اتجه ذو الفن العربي – وهو يرسم التوريق – الاربسك – الى خياله ، فأخضع رسمه الى قوانين التوازن ، أو التقابل • والتماثل ، والاشعاع ، وكلها أسس رئيسة، يقوم عليها ، فن الزخرفة ، فجاءت زخرفة التوريق ، رائعة •

■★■

○○ اتجاه ذى الفن الفارسي ، وأسبابه :

أما ذو الفن الفارسي ، فقد اتجه فى المدة البويهية – بدافع من نزعته القومية – الى ابراز الروح الفارسية ، فيما يرسم • لكن لما جاء السلاجقة(١٠) انتصر التأثير التركي ، على النزعة الفارسية ، وقد اهتم السلاجقة بتجميلمدينة قونية ، يوم حكموا في آسيا الصغرى ، فبنوا في (قونية)(١١) المساجد ، والمدارس ، والقصور ،والأسواق، والخانات ، والحمامات ، وبنوا حول المدينة سورا من الحجر ، فيه أبراج ، وابواب ، فأضحت بفضل السلاجقة من أعظم مراكز الحضارة الاسلامية ، في العصور الوسيطة • وقد برع القوم براعة خاصة في فن الحفر في الحجر ، والجص • وأسوار (قونية) شاهدة على ذلك . وهي تعود الى سنة ٦١٩هـ – ١٢٢١ م وهي مزينة بصور حيوانية بارزة ،

ومن آثارهم قصر السلطان (علاء الدين قيقباد) في (قونية) وقد نقل من زخارفه الى دور التحف ، أشياء كثيرة • وبقي رسم فارسين منحوتين ، أحدهما يهاجم أسدا ، والثاني يصارع تنيناً

■★■

وقد أحب سلاجقة الروم الفسيفساء الخزفية : (FAYENCE MOSAIC)

وكان صانعها (محمد بن عثمان) البنّاء الطوسي ، نسبة الى (طوس)(١٢) ونسبته هذه تدل على أنه ايراني الجنسية • وقد كانت صناعة المنسوجات المزخرفة ، عند سلاجقة الروم ، راقية جدا ، من ذلك قطعة حرير موشاة بالذهب ، معروفة في متحفة الغرفة التجارية ، في مدينة (ليون (LYON بـ (فرنسا)(١٣) ولما زار (ماركوبولو)(١٤) آسيا الصغرى في عهد سلاجقة الروم رأى أفخم أنواع الطنافس (PIPLE, CARPETS) في الدنيا ، ويحتمل انها صنعت في القرن الثالث عشر سنة ١٢١٩ م – ٦١٦ هـ لتفرش في المسجد الذي بني في هذا التاريخ، وعلى هذا الاساس ، نستطيع أن نعدها أقدم الطنافس الشرقية التى رآها الناس ، وأعظم مزية لها ، أن زخارف المتن فيها ، هندية ، وحاشية الطنفسة ، مزينة بالخط الكوفي المربع(١٥)

BORDER

■★■

○○ سلاجقة الروم وفن الحفر في الخشب :

لقد بلغ سلاجقة الروم أسمى درجات الاتقان ، وهم يعالجون فن الحفر في الخشب، ولا سيما وهم يكتبون آي الذكر الحكيم ، بالخط الكوفي والنسخي ، ويذهل الذي يرى صور الكائنات الحية ، التى خلفها السلاجقة على أبنيتهم • ومما يناقض ما يعتقده أهل السنة من المسلمين – خاصة الترك – على نقيض ما هو عند الشيعة ، مع هذا ، فان هؤلاء السلاجقة ، قد زينوا الابنية ، والاقمشة ، والاخشاب ، بصور آدمية ،وصور حيوانية مجسمة ، وغير مجسمة •

■★■

✪✪ الترك العثمانيون والفن :

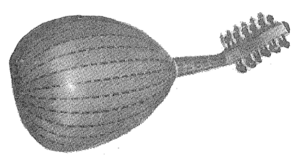
استطاع الترك العثمانيون أن يخدموا الفن ، خدمات جليلة • ولا سيما المساجد • فقد أنشأ السلطان مراد الاول مسجدا ، في مدينة (أزنيق)(١٥) وجعل كل بلاطة قاشاني ، تزين جدران هذا المسجد مؤطرة باطار من الذهب ، من جوانبها الاربعة(١٦) وبنى(مراد الثاني) مسجدا في مدينة (بروسة) دعاه (الجامع الاخضر) سنة ١٤٣٣م وكان محرابه يمتاز بزخارف نباتية ، يبدو عليها الطابع الصيني ، وقد كتب في أعلى هذا الجامع : (من عمل أساتذة تبريز) • وباب هذا المسجد، يعتبر أقدم تحفة خشب عثمانية.

ومن الفن الاسلامي في عهد السلطان (مراد الثاني) مخطوطان ، مزينان بزخارف ذهبية، موجودان في مكتبة المتحفة الملحقة بقصر (طوبقابو) (١٧) • كل منهما مزين بزخارف مستوحاة من الفن الصيني • ولعل أروع ما تقع عليه العين ، مخطوطة كتاب في الطب ، عنوانها (تفاريح الارواء) مزخرفةومذهبة، من صنع (أحمد بن حاج محمود) من أبناء (قونية) •

■★■

وقد أعجب (محمد الفاتح) ـ فاتح القسطنطينية ـ بالفن الايطالي ، فزين قصره بفنون ايطالية • ويجب أن نذكر ، أن هذا الفاتح العظيم ، كان شاعرا ، يحبالثقافة ، واسع الآفاق النفسية ، فدرس الدينالمسيحي ليجد نقاط الالتقاء ، بين النصرانية والاسلام ليشيع التسامح الديني ، والاخوة الانسانية بين أتباع الديانتين •

لكن ، لما تولى ابنه (بايزيد الثاني) أمر باخراج الصور التى رسمها المصور الايطالي (بلتليني) في قصر أبيه ، وباعها للناس ، فاشتراها التجار الايطاليون • واحل في محلها



ـ بايزيد الثاني ـ صوراً رسمها مصورون من الفرس •

■★■

ومن أبرز زخارف العصر العثماني ، صور أشجار السرو ، لأن الترك العثمانيين، كانوا يتفاءلون ويتبركون باخضرار السرو الدائم ، وباستقامته ، وبعلوه ، وبطيب رائحته •

ومن أبدع التحف التى وصلت الينا من عهد (بايزيد الثاني) :

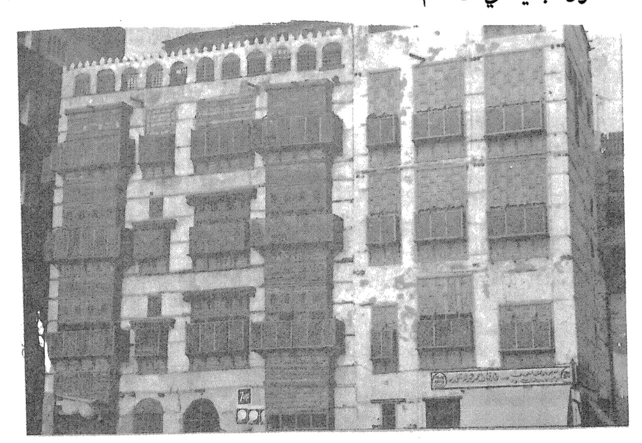
أ ـ صندوق مصحف من الخشب ، حفر عليه اسم السلطان •

ب ـ سيف مصنوع من الصلب ، ينسب الى عصره •

ج ـ وقفل مصنوع من البرونز محفور فيه تاريخ صنعه سنة ٩١٥ هـ ـ ١٥٠٩م(١٨) •

■★■

ولما جاء السلطان (سليم) وفتح (مصر) ، بعد أن هزم المماليك ، واستولى على الخلافة ، أخذ معه المهرة من رجال الفن • وكانت هذه عادة ، عند الفاتحن ، من عهد (الاسكندر المكدوني) ، كانوا يأخذون رجال الفن من البلاد المفتوحة ، الى عواصمهم ، ويرسلون بدلا منهم أناسا من رعاياهم ، ليقيموا فى البلاد التى سلبوها أهل فنها • وقد كان السلطان (سليم) مولعا بالشعر ، الذي هو أحد الفنون العليا الجميلة • وكان ينظم



الشعر باللغة الفارسية ، وقد نشر أحد المستشرقين الالمان ديوان (سليم) هذا سنة ١٩٠٤م بطلب من (ولهلم الثاني)(١٩) انبراطور ألمانية ، الذي قدم هذا الديوان ، هدية الى السلطان (عبد الحميد الثاني) ٠

■★■

ومن أعمال العثمانيين الخالدة تزيين جدران (الصخرة المشرفة) في (القدس) بالفسيفساء ، في عهد السلطان (سليمان القانوني) الذي استعان بخزافين ايرانيين، ولعل أروع ما أبقى السلطان (سليمان القانوني) من الآثار ، مسجده العظيم ، فى (اسطنبول) سنة ١٥٥٠م وقد هندسه المهندس اللامع (سنان)(٢٠) وقد اهتم السلطان (مراد الثالث) سنة ١٥٧٤ م ـ ١٥٩٥ م بالفن ، وطلب من واليه في (مصر) أن يرسل الى (اسطنبول) أحد عشر صانعا من أمهر صناع الطنافس في القاهرة ٠ ولم تكن عنايته بفن التصوير ، بأقل من عنايته بالطنافس ، والخزف ، لهذا وفد على (اسطنبول) فى عصره المصور التبريزي (ولي خان)(٢١) فرحب به وجعله من مصوري بلاطه ٠

■★■

وقد كان الدافع لسلاطين آل عثمان ، على تشجيع التصوير غير الآدمي دينيا بحتا ٠ فقد جاء ج (صحيح البخاري) بسنده عن (سعيد بن أبي الحسن) عن (ابن عباس) رضي الله عنهما ، عن النبي صلوات الله عليه، حديث يحث فيه على رسم الشجر ، وكل شىء ليس فيه روح (بدلا من الصور الآدمية) حتى لا يقع الفنان تحت طائلة العذاب ٠ ولعله من المفيد أن نثبت نص الحديث الذى

نحن بصدده ، نقد جاء فيه : « كنت عند (ابن العباس) رضي الله عنهما ، اذ أتاه رجل فقال : « يا ابن عباس » اني انسان انما أعيش من صنعة يدي ، واني أصنع هذه التصاوير ، فقال (ابن عباس) لا أحدثك الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : من صور صورة ، فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح • وليس بنافخ ابدا • فربا الرجل ربوة ، واصفر وجهه ، فقال (ابن عباس) : ويحك ، ان أبيت الا ان تصنع ، فعليك بهذا الشجر ، وكل شيء ليس فيه روح » •

■★■

وقد أبقى السلطان (أحمد الاول) في (اسطنبول) مسجدا يعد آية في الفن ، وجعل له ست مآذن ، فلامه رجال الدين ، وقالوا له : « ان هذا العدد ينفرد به الحرم المكي ، وهي ميزة له ، دون باقي المساجد » • وقد اعتذر السلطان عن عمله الذي لم يقصد به التشبه بالحرم المكي ، وأمر ببناء مئذنة سابعة في الحرم المكي ، ليظل منفردا بكثرة المآذن ، ومتمتعا بهذه المكانة ، بين المساجد •

■★■

وقد برع أهل الفن في العهد العثماني ، بهذه الفنون :

أ ـ فن تجليد الكتب ، وفن التذهيب ، وفن الخط •

ب ـ بصنع التحف من الصاج ، والخشب •

ج ـ بصنع التحف المعدنية •

د ـ بصنع التحف من الزجاج •

هـ ـ وبصنع الطنافس والمنسوجات ، والاواني الخزفية ، وبزخرفة الجدران •

أما المماليك في (مصر) فانهم بنوا من المساجد العظيمة ما يحتاج الكلام عليه الى مقال خاص •

(أ) هوامش وفوائد :

(١) أخذ الفاتحين للصناع ، وأرباب الفنونمعروف عند الفاتحين ، فالاسكندر ، ما كان يمر بمدينة ، الا اخذ الصناع المشهورين بالحذق منها ، من كل صنف . كليلة ودمنة ص ٦٩ الطبعة الخامسة مطبعة مصطفى محمد بمصر .

(٢)
(2) Revue Arch. Lesecoles de Peinture enperse 1905 N.
والتمدن الاسلامي لجرجي زيدان الجزء الخامس ص٣٢ مطبعة الهلال ١٩٣١م .

(٣) الشاهنامة ، ملحمة في اخبار الملوك الفارسيين وأساطيرهم من بدء التاريخ الى الفتح العربي ، وتشتمل على ٦٠٫٠٠٠ ستين الف بيت من الشعر ، الفها الفردوسي المتوفي سنة ١٠٢٠م نقلت الى العربية والى اللغات الأوربية .

(٤) عجائب المخلوقات ، وغرائب الموجودات الفه (زكريا القزويني) المتوفي سنة ١٢٨٣م مجموع استطرادات في علم الطبيعة والسياسة والتاريخ طبع مرارا وترجم بالفارسية .

(٥) سورة النحل الآية الـ ٥و٦و٧و٨ والفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني للدكتور المرحوم (عبد العزيز مرزوق) ص٨ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب .

(٦) التمدن الاسلامي الجزء الاول ص ١٣٣ الطبعة الرابعة مطبعة الهلال ١٩٣٥م .

(٧) الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ص٩ .

(٨) اصطلح المؤرخون على ان يقسموا العصر العباسي في العراق الى أربعة أقسام ، أو أربع مدد :

أ ـ العصر الأول : أو العصر الفارسي الاول .

ب ـ العصر الثاني ، أو العصر التركي الأول .

قراءات

من كل روض زهرة

بقلم الأستاذ محمد حسن حسين سعيد « الأردن »

□□ سكان العالم :

* جاء في كتاب الأمم المتحدة الاخير في نيويورك أن من بين سكان العالم الذين يبلغ عددهم ٤١٢٤ مليون نسمة يسكن ٥٧ ٪ منهم في آسيا ، وأن أكبر انفجار سكاني يحدث حاليا في افريقية ويسكن ١٢٪ من سكان العالم في أوروبة و ١٠٪ في افريقية و ٨٪ في الاتحاد السوفياتي وأقل من هذه النسبة في اميركا ٠

□□ سرقة السيارات :

* ذكرت احصائيات مكتب التحقيق الفيدرالى الاميركي أنه في العام الماضى كانت تسرق سيارة واحدة في الولايات المتحدة كل ٣٢ ثانية أي بمعدل ٢٧٠٠ سيارة فياليوم، كما ذكرت هذه الاحصائيات أنه أمكناعادة ٦٠٪ من هذه السيارات المسروقة لأصحابها.

□□ أذكى من اللصوص :

* في احدى ولايات الساحل الشرقي الامريكي أمكن العثور على لص بسهولة كان قد فر بسيارته كما يلي : أرجع اللص سيارته الى الخلف ليسلك طريقا كان يأمل بأنها الاتجاه السليم في هربه ، فارتطمت مؤخرة السيارة بكتلة ثلج وتركت عليها انطباعات أرقام لوح التسجيل الذى كان من النوع البارز ، وفي أثناء تتبع الشرطة للسارق تم العثور على هذا الدليل المادي الواضح مما أدى لمعرفة السيارة وتوقيف صاحبها ٠

□□ باذنجان جديد :

* توصل الباحثون الفرنسيون الى انتاج الباذنجان بلون أبيض وطعم يختلفعن الباذنجان المعروف وأطلق عليه اسم (دوركا) ٠

□□ عدوى التثاؤب :

* التثاؤب شهيق طويل عميق لا ارادى يتبعه زفير مماثل مع صوت والهدف منه ادخال كمية كبيرة من الهواء الى الرئتين، ومن أسبابه احتباس هواء الغرفة أو الضجر أو النعاس وعندما يتعرض أشخاص لظروف متشابهة يتثاءبون الواحد تلو الآخر فيظن أنها عدوى ٠٠ في حين أنها ردود فعل لأسباب متشابهة ٠٠ ولو دخل شخص نشيط من الخارج لما أصابته العدوى المزعومة بسهولة ٠

□□ مكونات جسم الانسان :

* أثبت أحد الكيمائيين الالمان أنجسم الانسان العادى يحتوى على الحديد بما يكفي لصنع ٧ مسامير كبيرة ، والشحوم بما يكفي لصنع ٥ كغم من الشموع ، والفحم بما يكفي لصنع ٥٥ دزينة أقلام ، والفسفور بما يكفي لصنع ٨٢٠ ألف عود كبريت ويضاف الى ذلك ١٩ ملعقة صغيرة من الملح، و٥٠ قطعة سكر ، و٤٢ لترا من الماء ٠

□□ قارة جديدة :

* أعلن الباحثون العلميون في قارة الانتركتيك بالقطب الجنوبي أنهم اكتشفوا

بواسطة أجهزة الرادار الحديثة التى تحملها الطائرات قارة تحت جليد القطب الجنـــوبي توازى في مساحتها قارة أوربا ، وهي مختفية تحت الجليـــــد منذ أكثر من عشرين مليون سنة • ويصل سمك طبقة الجليد التى تغطى القارة ١٥ ألف قدم ويعتقد بعض العلماء أن القارات الثلاث كانت قطعة واحدة قبل ٦٠ مليـــــــون سنة ثم انفصلت استراليا وافريقيا عن القارة القابعة تحت الجليد •

□□ هل تعلم ؟

* هل تعلم أن جميع الجسور الصينية مشـيدة على شكل أقواس متتابعة •• اذ أن الصينيين يعتقـــدون بأن الارواح الشريرة تسير في خط مستقيم •• وبناء الجسر بهذه الطريقة يعرقل سير الارواح الشريرة •

□□ طير لحماية المزروعات :

* أنتجت شركة بريطانية طيرا مجنحا من البلاستيك لوقاية الفراولة من الطيــــور الجارحة بمثل حجمـــــه وألوانه الحقيقية ، وتقي أيضا مواســـــم الحبوب والفاكهة من الاضرار الجسيمة التى تلحقها الطيــــــــور بالمزروعات في جميع أنحاء العالم • وتقــول الشركة المنتجة أن فعاليته تشمل مساحـــــة ١٠ فدادين وهي ترفرف وتحلق فوق عمود مرن ارتفاعه ٢٦ر٤ مترا • وفي وسع أقــل هبة ريح أن تحرك هذا الطير الصـــناعي فتهرب الطيور القريبة منه •

□□ ظمآن رغم كونه يحيا في وسط الماء :

* يجمع العلماء على أن السمك لا يشرب الماء مع أنه يعيش فيه ، وانه يحصل عـلى ما يحتاج اليه جسمه منه من الطعام الـذى يأكله بامتصاص جسمه للماء المحيط به •

■ مقاييس جديدة ■

□□ أعمق بئر في العالم :

* بدأ عمال في الاتحاد الســـــوفياتي مشروعاً لحفر أعمق بئر في العالم في باطــن الارض ، وسيبلغ طول هذه البئر حـــــوالي ١٠ أميال في منطقة أذربيجان ، ومن الجدير بالذكر أن المرحلة الاولى من المشروع قـــد تمت وهي حفر ما يقارب ٥ر٢ ميل ، ويتم حفر هذه البئر للقيام بسلسلة من التجارب حول الهزات الارضية والجاذبية الارضـــــية والمواد المشعة من أعماق مختلفة من ســـطح الارض •

□□ أطول دقيقة في العالم :

* قضت احداهن أطول دقيقـــــة في حياتها على الاطلاق حينما تقاضت ١٠٠ ليرة على كل ثانية كانت قـــــد قضتها في قفص للاسود يوجد فيه ٥ أسود جائعة جدا •

□□ أكبر خريطة جغرافية في العالم :

* انتهى معهد الخرائط بصوفيـــا من وضع أكبر خريطة جغرافية تتضمن معلومات مفصلة عن تضاريس الارض وعالم المحيطات، وتشكل الخريطة التى تم وضعها بمقيــــاس ١ ÷ ٢ ونصف مليون مربع ، ومساحتــــــه ١٤٤ مترا مربعا ، وقد اشترك في اعـــداد هذه الخريطة أخصائيون في الخرائط من ١٠ دول الى جانب الباحثين في معهد الخـــرائط بصوفيــا ، وقد مكث هؤلاء الاخصائيــون في اعداد هذه الخريطة قرابة ١١ عاما •

□□ أطول الكابلات في البحار :

* بدأت محاولات من الكابلات للاتصال التلغرافي بين أوروبا وأمريكا قبل حـــوالي عام تقريبـــا ، وكانت السفن والغواصات تستخدم في توصيل الـــكابلات ، أما أطول الكابلات الممدودة تحت سطح البحر في هـــذه

الايام فهو الذى يصل بين أســـتراليا وبين كولمبيا البريطانية في غرب كندا ويبلغ طوله ٨٠٠٠ ميل ، وينقسم هذا الكابل الى عدة أقسام تصل بينها محطات في الجزر الواقعة على الطريق ٠

□□ أكبر ناطحة سحاب :

* تعتبر امباير ستات في نيويورك من أكبر ناطحـــات السحاب في العالم وقد تم بنـاؤها في عام ١٩٣١ وتتالف من ١٠٢ من الادوار وارتفاعها ٣٨١ ، وقد أضيف الى هذا الارتفاع ٢٢٢ قدما لانتينات التلفزيون عام ١٩٥٠ وصلب المبنى ٦٠ر٠٠٠ طن من الفولاذ ، ويعمل فيه ١٦ الفشخص ، ويقوم بتنظيفه من الداخل ٢٠٠ امرأة وفيه ١٨٦٠ درجة و٧٢ مصعدا ويزوره كل يوم ٣٥ الف شخص تقريبا ، حيث يوجد في أعلاه مرقب يطل منه الزائر علىنيويوركوشاطيء المحيط الاطلسى ٠

* أكبر صحيفة أسبوعية تطبع فيالعالم هي مجلة (تي في غايد) أي دليل التلفزيون في الولايات المتحدة الامريكية حيث يصـــل بيعها الى ٢٠ مليون نسخة في الاسبوع ٠ أما مجـلة « ريدرز دايجست » فهي تطبـع ٣٠ مليونا في الشهر ولكن بلغات مختلفة ٠

□□ أكبر طابع بريد في العالم :

* حتى الآن لا يزال طابع البريد الذى أصدرته الصين عام ١٩١٣ هو أكبر طابــع بريد في العالم اذ يبلغ طوله ٢٥ سم وعرضه ٧ سم ، أما أصغر طابع بريد في العالم فهو الذى أصدرته حـــكومة كولومبيا في أميركا الجنوبية عام ١٨٨٣ ويبلغ طوله وعرضـــه نصف سم ٠

□□ أعلى برج في العالم :

* يقام حاليا في العاصمة اليابانيـــة أعلى برج في العالم لاســـتخدامه في عمليات رصد النجوم حيث سيتم تزويده بعـــــد الانتهاء من بنائه بأحدث المعدات الالكترونية الفلكية ، ويبلغ ارتفـــاع البرج ٦٠٠ متر ويقام في مدخل معرض العلوم التكنولوجيـة الذى سيفتتح في نهاية عام ١٩٨٤ ٠

□□ أطول أظافر امرأة في العالم :

* سيدة هندية تبلغ من العمر ٣٥ سنة ضربت رقما قياسيا في طول أظافر اليد اذ بلغ طول أظافر يدها ٢١ سم وبذلك تصبح السيدة الهندية الاولى في العالم في هذا المجال، وقد سبقتها في هذا المجال امرأة ايطاليـــة بلغ طول أظافر يديها ١٦ سم ٠

□□ أعلى نسبة في الانتحار :

* تقول مديرية الشرطة اليابانية أن عدد الذين أقدموا على الانتحار في العـــام الماضي بلغ ٢٠ الف شخص أي بنسبة ٣ر٩ في الالف من مجموع السكان اليابانيين ،وبين المنتحرين نسبة تصل الى ٣٠ بالمئـة لم تزد أعمارهم على الـ ٤٠ ٠

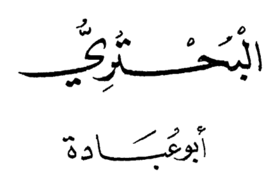
□□ أسرع سيارة في العالم :

* أعلنت اليابان عن انتاجها أخـيرا أسرع سيارة في العالم بسرعة تقدر ب ٣٦٠ كم في الساعة وتصلح للطرق الطويلة ٠٠ او للموت ٠

□□ مدينة أكبر عدد من الجسور في العالم:

*كان من المعروف أن مدينتي فينيسيا وأمستردام تحويان أكبر عدد من الجسور في العالم، ولكن ثبت مؤخرا خطأ ذلك فقد وجد أنمدينة هامبورغ الالمانية تحمل لقب المدينة التى تحوى أكبر عدد من الجسور في العالم ويبـــلغ عدد الجسور فيها ٢١٢٣ جسرا ، وأطول جسر فيها يبلغ طوله ٣٩٤٠ مترا ، أما أقصر جسر فيها فيبلغ طوله ٣ أمتار ٠

■ بحث أدبي ممتع ■
■ المنهل ■



البحتري

أبو عبادة

بقلم
الأستاذ الكبير عبد الجبار محمود السامرائي

من الشعراء المبرزين الذين كانوا سبباًمن أسباب سعادة الأدب العربي ، بما قدموا من آثار أدبية نفيســـة ، (الوليــد بنعبيد الله) المــكنى بأبي عبـــادة والملقب ب (البحترى) ٠٠ نسـبة الى أحد أجـدادهلأبيه (بُحتر) ٠

ولد شاعرنا في منبج عام ٢٠٦ هـ من أبطائي وأم شيبانية ٠ نشأ وترعرع بينأكناف قبيــلة (طيء) العربيــة الاصيلة ، وتفتحتعينه في مضارب القبائل البدوية المنبثة حوالى شاطيء الفرات ٠

ظل البحتري يتنقل في نواحي منبـــــجوبطاحها ، يقتبس من فصاحتها وطباعها ، ويمتدح باعة البصل والباذنجان ، حيث كانيتردد في دكاكينهم بعد خروجه من المسجد ٠ وما ان ناهز عمره حدود العشرين ، حتىضـــــاق صدره في هذا الافق ، وحين رأى شاعريته تتفتح فكر في أن يبدل ممدوحيـهباعـة البصـل والباذنجان بالأمراء والوزراء والخلفاء ٠

والتقى بأبي تمام بحمص ، فرعاه ،وسددخطاه ، وزاد في آفاق طموحه ، ثم كتب له كتاباً الى أهل المعرة يوصيهم باكـرامه ٠٠وصل المعرة في حدود الخامسة والعشرين من عمره ، ثم انتقل الى بغداد ٠

وفي بغداد اسـتطاع البحترى الوصول اليالوزير ابن الزيات ـ غـــير أن صلته بابن الزيات لم تطل ، فانتقـل الى ـ الفتـح بنخاقان ـ الذى هيـأ له الاتصـال بالخليفـة المتوكل ، فقصده الى (سر من رأى) ليصبحشاعره ٠

في (سر من رأى) بسم القدر للبحتري فقد صار شاعر الخليفة ، وهاهو ذا بين بين يديه ينثر لآلئه :

دنوت تواضعا ، وعلوت مجدا
فشأناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد أن تُسامَى
ويدنو الضوء منها والشعاع

ولكن الأيام لم تدم ، فقد قلب الدهر للبحترى ظهر المجن ، حيث قتل المتوكل على يد (المنتصر) ، ولم يعد ذلك النعيم الزاخر، ولم تعد الليالى الحالمة ومجالس الأنس والسرور ، وكأن الخمسة عشر عاماً التى قضاها في بحبوحة العيش في رحاب سامراء مجرد أضغاث أحلام • قتل المتوكل ، وحلت بالشاعر الطامة الكبرى ، فخرج عن طوره ، ولم يستطع ضبط أعصابه ، ونار حقده ، تغلي في عروقه وتلتهب في كيانه ويتمنى لو يقذف بها (المنتصر) ويجعله رماداً •

تخفى له مغتاله تحت غـرة
وأولى لمن يغتاله لو يجاهره
حرام عليّ الراح بعدك أو أرى
دماً بدم يجرى على الأرض مائره
وهل ارتجى أن يطلب الدم واتر
يد الدهر ، والموتور بالدم واتره

ان دمعة الشعر هنا كلمة كبيرة ، تجاوزت مقدار القوافي ، ولم لا ينضح كلام الشاعر بالهجاء لمغتالي الخليفة !؟ ولا عذر للشاعر المفجوع حيث يقول :

فما قاتلت عنه المنايا جنوده
ولا دافعت أملاكه وذخائره
ولا نصر (المعتز) من كان يرتجى
له ، وعزيز القوم من عزّ ناصره

ويصف الشاعر مصرع المتوكل ، ويود لو كان في يده سيف ساعة اغتيل ، اذن لأجهز على القاتل وأرداه قتيلا ، أخذاً لثأر المتوكل المغدور :

صريع تقاضاه السيوف حشاشة
يجود بها والموت حمر أظافره
أدافع عنه باليدين ولم يكن
ليثني الليالي أعزل الليل حاسره
ولو كان سيفي ساعة الفتك في يدى
درى الفاتك العجلان كيف أساوره!

اختفى البحترى عن المسرح خوفاً من البطش • ولكنه لم يلبث أن عاد الى سامرا مفسراً اختفاءه بأنه كان يؤدى مناسك الحج! ونسج للمنتصر قصيدة شكر الله فيها على ما قيض للمسلمين من خليفة عادل :

حججنا البَنِيَّة(١) شكراً لما
حبانا الله في المنتصر
تطول بالعدل لما قضى
واجمل في العفو لما قدر
رددت المظالم واسترجعت
يداك ، الحقوق لمن قد قهر

وبعد ان مات المنتصر ، قدحه ، ناسياً أو متناسياً مدحه له • ولعب نفس الدور مع (المستعين) الذى مدحه ثم عاد فهجاه • وحينما تولى (المعتز) كرسي الخلافة ، صار شاعره بين عشية وضحاها ! لأنه أعاد له أيام المتوكل الحافلة بالمتع واللذائذ والخمر والحسان •

وبعد أن اعتلى (المهتدى) دست الحكم ، انقلب البحترى على حين غرة رأسا على عقب فارتدى زي الزهد ولباس التقوى والورع لأن المهتدى كان متديناً !

---

(١) المنهل : (البنية) بفتح الباء الموحدة ، فنون مكسورة ، فياء مشددة مفتوحة بعدها تاء مربوطة ، احد اسماء الكعبة المشرفة منذ زمن الجاهلية ، وهو اسم مشتق من البناء •
وفي المحاضرة التى القيتها بجامعة الرياض عن « الكعبة المشرفة » تحقيق واسع عن الكعبة وتاريخها ومتعلقاتها • وقد نشرت في اعداد ماضية من مجلة المنهل •

وحينما شعر بسطوة (الموالي) في بغداد قدمهم على العرب ، واصفا اياهم ب (جند الله) ! وظل يتلون ويتذبذب في هذا العصر المشحون بالتقلبات السياسية والصراعات المحتدمة على كراسي الخلافة ، يميل مع الريح حيث تميل ، طمعاً في المال ليس غير .

ومن خلال التيارات الجارفة والمظالم التركية التى أدالت العرب شم رياح الشر ، تلك الرياح العاتية التى قذفت ب (بشار بن برد) لأنه قال معرضاً بالخلافة :

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا
خليفـــة الله بن الزق والعود

وتلك الرياح التى قذفت أيضا بابن المقفع وصالح بن عبد القدوس حين اتهموا بالزندقة وانتهوا في تنور التهلكة .. من خلال هذا خاف البحترى على نفسه أن يلحق بهم ،فهتف بابنه أبي الغوث : « أن شد الرحال يا بنى الى (منبج) قبل أن نهلك » . وقضى هناك بقية عمره ، وكانت نهاية المطاف عن عمر ناهز حدود الثمانين .

■*■

ومن الانصاف أن نذكر أن حب المال الذى جبلت عليه نفس البحتري كان سببا مهماً من أسباب رقي الشعر ، فقد قدم البحتري للأدب دررا نفيسة ، كانت موضع واعجاب المتنبي الذى قال بحقه :

نجا امرؤ يابن يحيى كنت بغيته
وخاب ركب ركـــاب لم يؤموكا
أحييت للشعراء الشعر فامتــدحوا
جميــــع من مدحوه بالذى فيكا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا
على دقيـــق المعاني من معانيكا
فكن كما أنت يا من لا شـبيه له
أو كيف شئت فما خــلق يدانيكا

■*■

ونظراً لنشأة البحترى البدوية ، فقد ابتعد في شعره عن مذاهب المخضرمين وتعمقهم وفلسفتهم ، فكان شعره بديع المبنى حسن الديباجة ، صقيل اللفظة سلس الاسلوب ، كأنه سيل ينحدر الى الاسماع ، مجودا في كل فن من فنون الشعر سوى الهجاء .. ولذلك اعتبر النقاد (أبو تمام والمعرى والمتنبي) من الحكماء ، أما الشاعر الحق فهو (البحترى) ، لسهولة شعره ورقته .

■*■

والى جانب كون الرجل من زمرة الشعراء، فهو من المؤلفين أيضا ، ومن آثاره ، كتاب ـ الحماسة ـ التى عارض بها حماسة أبي تمام ، وهو كتاب ضخم ، يضم مختارات لما يقرب من ستمائة شاعر جاهلي واسلامي .

وكان البحتري على فضله وفصاحته ورقة كلامه وبديع خياله من أبخل خلق الله وأوسخهم ثوبا وأبغضهم انشادا . وكذلك أكثرهم فخرا بشعره ، حتى كان يقول اذا أعجبه شعره (أحسنت والله !) ويقول للمستمعين : (مالكم لا تقولون أحسنت ؟ هذا والله ما لا يحسن أحد أن يقول مثله) !

ومن أقـــواله وهو على فراش الموت : (أموت وفي نفسي شيء من حتى) لأنه كان مقصراً في اعطاء هذا الحرف حقه من الشرح والتبسيط .

■*■

لقد كان البحتري شاعر عصره بحق وحقيق ، وشعره عامة ، أهازيج الحياة وأغانيها ، فقد دق على أوتار قيثار الشعر العربي . ولم يخطيء من قال : (أراد البحترى أن يشعر فغنى) .

عبد الجبار محمود السامرائي

قطرات من الادب الغربي

عشر سنوات حرب من أجل

بقلم : يوسف السيد التهامي



يعيش في بلاد اليونان منذ حوالى ٨٥٠ سنة قبل الميلاد رجل يدعى هومر ويقال انه كان أعمى ، يتنقل من بلد الى بلد وأحيانا يرافقه أحد تلاميذه .

وفي أيام الأعياد كانت الشوارع تزدحم بالناس ويقف هومر "HOMER" في أحد الميادين أو فوق درجات أحد المعابد ويأخذ في رواية القصص الطريفة عن المحاربين القدماء ، يصاحبه في روايته تلك عزف على القيثارة فكان جميع المارة يلتفون حول الراوي العجوز مأخوذين بسحره يستوى في ذلك أهل المدينة ، وأهل الريف .

وكتب هومر قصصه ليتمكن الجميع من الاطلاع عليها ، وقصصه تتكون من مجموعتين من الأشعار هما : «الالياذة» و «الأوديسة» وفي المجموعة الأولى يقص علينا هومر نهاية حرب طويلة الامد دارت بين مدن أخيل « اليونان » في طروادة وكانت قديما تقع غير بعيد من مضيق الدردنيل . وطبقا للأسطورة اليونانية يقول هومر : كان « لبريام » ملك طروادة العجوز ابن اسمه « باريس » وذهب هذا الابن الشاب الى « سبرطة » حيث استقبله الملك منيلاوس ، وهناك يقوم «باريس» باختطاف «هيلين» زوجة مضيفه ويعود بها على سفينته الى طروادة ، وفي سبيل تحرير «هيلين» يقوم منيلاوس بالاستنجاد بباقى ملوك اليونان الذين يهرعون لنجدته ، فجهز كل منهم جيشه وأقلعوا معاً بسفنهم مع منيلاس متجهين الى طروادة وقد عقد لواء قيادتهم لأجاممنون . ألقى الأسطول اليوناني مراسيه في خليج ايليا ، وقام الجنود بالهجوم على مدينة طروادة .

وجاء رد فعل أهل طروادة منطويا على الشجاعة مما فاجأ المهاجمين الذين اضطروا الى الاكتفاء بحصار المدينة ، وتمر عشر سنوات طويلة ويظل الجيش اليوناني عاجزا عن اقتحام طروادة .

وفي العام الاخير من الحرب دارت معركة عنيفة فريدة في نوعها : عندما أخذ أخيل البطل اليوناني وهكتور أقوى محاربى طروادة يتبارزان تحت أسوار المدينة قتل فيها



ـــل امـرأة

اليوناني أخيل ـ خصمه الطروادي هكتور . وهكذا فقدت طروادة بعد عشر سنوات من الحرب أكبر مدافعيها ولكن بعد فترة تم لأهل طروادة الانتقام وذلك أن «باريس» قتل آخيل بواسطة سهم مسموم . ووضع طروادي وسيلة يضع بها نهاية لهذه الحرب فنصح الجيش اليوناني بأن يتظاهر بالعدول عن الحصار وذلك بالابحار عن الموقع عائدا الى بلاده . ويتحرك الاسطول فعلا ، ولكنه يرمي بمرساته خلف جزيرة غير بعيدة عن الشاطيء .

ولم تترك الجيوش على الشاطيء سوى حصان خشبي ضخم كان يختبيء في جوفه « أوليس » ومعه عدد من زملائه ولما رأى أهل طروادة الشاطيء خاليا خرجوا من المدينة وهم يعتقدون أن الحرب قد انتهت وأرادوا أن يُدخِلوا الحصان داخل أسوار المدينة ولكن الحصان كان كبيراً لدرجة أن ادخاله اضطرهم لفتح ثغرة في جدران الحصن . وبعد أن انتهوا من هذا العمل أخذوا يحتفلون بانتهاء القتال وهم يصخبون ويرقصون وما ان نامت المدينة حتى انفرج بطن الحصان وخرج منه اليونانيون يجرون الى الحصون ويقتلون حراسها ثم يفتحون جميع أبواب المدينة الكبيرة ، وسرعان ما يتقدم اليونانيون بجيوشهم كاملة ويدخلون المدينة غنيمة سهلة ويتبع ذلك مذبحة رهيبة تكاد تاتى على معظم الرجال ويأسر اليونانيون النساء ويحملونهن معهم الى أثينا أرقاء وقد قتل الملك العجوز «بريام» وأحرقت طروادة وتمكن منيلاوس أخيرا من العثور على زوجته .

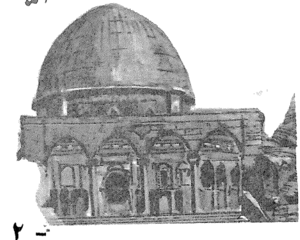
فقد كانت حرباً استغرقت عشر سنوات من أجل استرداد امرأة .. وحاول المؤرخون أن يعرفوا ما اذا كانت حرب طروادة مجرد تخيلات شعرية أو أنها حدثت حقيقة . ومن المتعذر الاجابة على هذا السؤال ، وان كانت بعض الوقائع ترجح كفة حقيقية الحدث . فان مدينة طروادة كان لها وجود فعلي وتدل بقاياها على أنها تعرضت للحريق والتدمير .

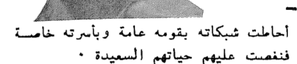
ومن جهة أخرى ، فمن المحتمل أن حربا بهذه الاهمية قد وقعت منذ حوالي أحد عشر قرنا قبل الميلاد أما السبب فلا بد أنه يختلف عما أورده الشعراء ..

مع الدكتور/ محمد عبده يماني

في قصته الرائعة :

مشرد بلا خطيئة





- ٢ -

خطط المؤلف الأديب العالم لقصته هذه الملهمة تخطيطاً منطقياً وأدبياً رائعا سليما قويماً ، فقد أضاءت فصولها المنسجمة أبعاد حياة شعب عربي أصيل مني بالتشرد عن أوطانه ، بلا خطيئة ارتكبها أو جرم أتاه .. وقد تمكنت براعة قلم المؤلف من التعمق في جذور حياة هذا الشعب المنكوب المظلوم تعمقاً أماط اللثام عما حاق به من ظلم وتشريد وهوان .. من قبل فئة مجرمة باغية من شذاذ الافاق الذين أعانهم على ارتكاب جرائمهم أقوام لا يقلون عنهم حقدا وغلظة قلوب ، كانوا وما زالوا ذوى جذور عميقة في عداوة العرب والاسلام وفي ارتكاب العدوان على الاراضى الحرة الجميلة في أنحاء العالم قديماً وحديثاً .

وبطل قصتنا هذه هو (ابراهيم بن الحاج أبو ابراهيم) الذى كان طفلا ساذجا نشأ في بيت عربي فلسطيني كريم أبيّ ، غذت العروبة ومبادىء الاسلام أسلافه وأخلافهم فسار على نهجهم وهو طفل فيافع أصبح يدرك بعض أسرار حياة التشرد الذى أحاطت شبكاته بقومه عامة وبأسرته خاصة فنغصت عليهم حياتهم السعيدة .

كان للطفل (ابراهيم) زميل يهودي كان ابن يهودي ساقته ظروف التمرد والجشع الى بلاد فلسطين العربية الكريمة النجار ، بصفة عامة ، والى أسرة أبو ابراهيم فيمدينة (عين كارم) بصفة خاصة . وكان أبو ابراهيم الذى لجأ الى حمايته من البؤس، هذا اليهودي التائه ، رجلا كريما فطر على الشهامة العربية والكرم العربي ، ولنبله الطبيعي أسبغ عطفه وأريحيته وشمل برعايته (حاييم) اليهودي والديورى ، القادم من بلاد الخزر البعيدة فى أقصى الارض بائسا مبتور حبال الامل ، والعمل .. فقربه اليه وجعله أحد زبائنه الذين يدر عليهم مما رزقه الله من طريق تسهيل الكسب الحلال له ، ليبنى له ولأسرته المؤلفة من زوجته (راشيل) اليهودية الغريبة وابنهما الصغير (يوري) .. وكان من محاسن المصادفات لهذه الاسرة اليهودية الدخيلة على « عين كارم » القريبة من القدس الشريف التى يعتبر أبو ابراهيم

وأسرته من سراتها الطيبين النبلاء وكان أبو ابراهيم قد أدخل ابنه في مدرسة مدينة عين كارم الابتدائية ولما كان «يورى» تربَه فقد سهل له دخوله الى المدرسة معه ، ومن ثم أصبح زميلا وصديقاً من جانب واحد لابراهيم الذى كان نده في عمرهما الصغير . وقد استغل يورى وأبوه وأمه هذه الصداقة البريئة للاندماج في أسر أهل القرية وعلى رأسهم أسرة أبو ابراهيم تاجر الزيت والذى يمتلك مزارع الزيتون الوفيرة الأرباح ..

وقد ظل حاييم يتألف رب الاسرة العربية وقد قابله أبو ابراهيم بسابغ عطفه وبره ومؤازرته وأولاه ثقته لا سيما وانه قد مكث بين ظهرانيهم زهاء عشرين عاماً مكرماً معززاً وقد أصبح ولده (يورى) صديقا حميما . لنجله (ابراهيم) .. وكان ابراهيم طيب القلب كوالده وقومه يكرم زميله ويعتبره مثله فلسطينيا مخلصا لا يفرق بينهما شيء من المبادىء ولا الافكار والآراء .

وكان أبو (يورى) وأمه يغرسان دائماً وفي سر في جوانحه وهو ناعم الأظفار أنه يهودي أصيل هجيراه في حياته كره هؤلاء العرب واضمار اخراجهم من ديارهم والاستيلاء عليها واحتياز خيراتها من بعدهم اذا سمحت لهم ظروف المستقبل لتحقيق هذا الحُلم الكبير .

■★■

وفي ذات يوم اقترح ابراهيم على صديقه يورى الذى يدرس معه في مدرسة عربية واحدة بأن يذهبا معا ليصليا الجمعة في المسجد الاقصى بالقدس مع والده أبو ابراهيم فأشاح يورى بوجهه واستنكر اقتراح ابراهيم هذا لأن يورى يهودي صميم وابراهيم عربي مسلم . ولليهودي دائماً دينه وتقاليده لا تجمع بينه وبين مثل ابراهيم أية رابطة ، من هذه الناحية .

ثم في ذات يوم آخر عنّ لابراهيم أن يقترح على صديقه (يورى) أن يذهبا الى بحيرة في مدينة عين كارم ليصطادا منها سمكاً ..

وكما كان أبو ابراهيم يغذى ابنه ابراهيم بتعميق حبه وتقديره لأسرة حاييم باعتبار أنهم ضيوف مُدينة عين كارم . فقد كان والد يورى وأمه على العكس من ذلك .. فهما لا ينفكان يغذيان ابنهما بغذاء سام من كراهية ابراهيم وقوم ابراهيم لأنهم أعداؤهم التقليديون .

وحدث ذات يوم أن ذهب الصديقان الصغيران معاً ، ليصيدا السمك في بحيرة معروفة بمدينة عين كارم ..واصطاد ابراهيم سمكة صغيرة ولما شاهدها ترتعش من الخوف عمد الى اعادتها الى مقرها من البحيرة سليمة .. أما (يورى) فانه اصطاد سمكة صغيرة أيضاً كسمكة ابراهيم فما كان منه الا أن سحقها بين أصابعه حتى برزت أحشاؤها فلام ابراهيم ، صديقه يورى على هذا الصنيع المتوحش بسمكة صغيرة لا ذنب لها ولا جريمة . وقد حسنت عجوز كاهنة لهما أن يرسما على ذراعيهما صورة السمكة بطريق الوشم الذى لا ينمحى أبداً فوافقا وتم ذلك لهما فنفحها ابراهيم بشيء من النقود .. واعتبر الصغيران صورة هذه السمكة على ذراعيهما رمز صداقة خالدة ، وكان الرسم المزدوج لهذه السمكة على ذراعي الطفلين مثابة مقت واستنكار عارم من قبل (راشيل) والدة (يورى) على ابنها ، فانهما مختلفان أشد اختلاف في عنصرهما وعقيدتهما ومبادئهما فما كان ينبغي ليورى – حسب رأيها – أن يقبل رسم هذه السمكة على ذراعيهما لتكون رمزاً خالداً لصداقتهما الأبدية فانهما عدو لبعض عداوة خالدة تالدة

وما كان ليوزى أن يقبل هذا الصنيع فان الفارق بينهما عميق الجذور ولا سبيل لايجاد أية علاقة من صداقة أو ود بينهما مطلقا ٠٠ قالت راشيل لابنها مدشنة بذلك الانفصام الابدى بينهما من الاساس : هل نسيت النيران التى صبوها علينا ليلة بساتين الزيتون ونحن جلوس تحت منضدة المطبخ ؟ لقد ألقت على مسامعه هذه الجملة وهي تزم جبينها وتصر عينيها علامة لشدة انزعاجها من هذا الصنيع الوبيل ٠

■★■

بعد أن كشرت حوادث البغض عن أنيابها الصفراء . بالنسبة لأهل مدينة عين كارم الذين كانوا يغدقون الحب والولاء لأسرة حاييم الطارئة الغريبة ، التى اعتبروها من أسَر بلدهم وعاملوهم معاملة الأشقاء المواطنين ٠٠ حدث في شهر نيسان ١٩٤٨ م مالم يكن في الحسبان ٠٠ لقد استيقظ أهل بلدة عين كارم الوديعة الآمنة على أرتال مشاة بؤساء من قومهم الفلسطينيين كانوا هاربين من جحيم (دير ياسين) التى أشعلها عليهم الصهيوني المجرم السفاك (مناحيم بيجن) وعصابته المجرمة الحاقدة فذبحوا ذبح الشياه أهل دين ياسين الوادعين الآمنين ٠٠ ومن ثم هربت بقاياهم كالسيول الجوارف على بلدة عين كارم القريبة من بلدتهم المروعة (دير ياسين) ٠ ولما شاهد (الكارميون) هذه المأساة المهولة من كثب ، هاجت نيران غضبهم وأدركوا أنهم اذا لم يخمدوا أنفاس هؤلاء الصهيونيين البغاة المتوحشين مسبقاً فان مصير عين كارم سيكون مثل مصير دير ياسين تماماً فأجمعوا أمرهم على المقاومة الصلبة الحازمة. لدفع غوائل هذا الشر عن نسائهم وأطفالهم وشيوخهم وكهولهم فكانت بنهم مقاومة عنيفة لهذا الوباء الداهم الخطير .. بكل قوة وبسالة وتصميم ٠٠ وهكذا دارت معركة بلدة عين كارم حامية الوطيس وقام أبطالها الميامين قومة رجل واحد وعلى رأسهم أبو ابراهيم لرد العدوان الصهيوني عن مدينتهم المحبوبة ٠٠ بعد معارك ضارية تمكن الصهاينة من حصار المدينة ٠٠ وقد استشهد أبو ابراهيم في احدى معارك مدينة عين كارم ٠٠ وكانت أسرته الصغيرة المؤلفة من زوجته وابنهما قد أجلاها مقدماً عن عين كارم الى القدس حذراً عليها من مغبة هذه الحرب الضروس .. وقد انقطعت عمن في القدس أخبار معارك عين كارم هذه أمداً مديداً فخفق لذلك قلب أم ابراهيم ، وخالجها شك نفسي مُمض حول استشهاد زوجها البطل أبو ابراهيم دفاعاً عن ديارهم ابان احدى المعارك . وصدق حدسها ، فقد أقبل عليهم شاب جريح اسمه (نمر) وهو منهك القوى من آثار جروح خطيرة لحقت به أثناء تلك المعارك الضارية وكان عاجزا عن النطق فلما شفى بعض الشيء حدثهم بما حدث في عين كارم ونعى لهم «أبو ابراهيم» ووصف لهم بطولته الخارقة في الدفاع والهجوم المضاد ، ثم عدد لهم (نمر) من قتلهم أبو ابراهيم من الصهاينة ببندقيته وكيف تمكنوا أخيراً من اصابته اصابة قاتلة أثناء ذلك ، فبكت أم ابراهيم وصاحباتها حزناً على ذلك البطل المقدام وأسفا على استشهاد العديد من زملائه الشجعان المغاوير في معارك عين كارم .

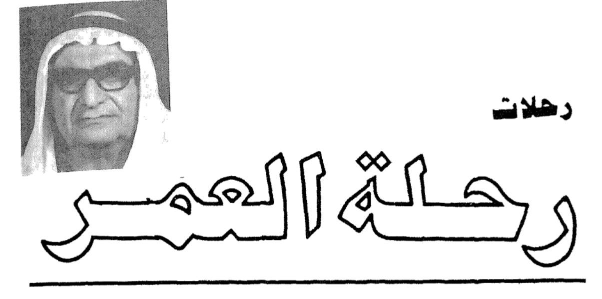
ولما كبر ابراهيم الصغير وأصبح شاباً صار يفهم جل ما يدور حوله وشاهد حسيراً كيف طغى عليهم «غول» التشرد فقد اضطروا الى النزوح عن القدس الجديدة الى أريحا في هرج ومرج خوفاً على حياتهما ٠٠ وكان ذلك بتدبير حكيم محكم من صديق العمر (نمر) الذى عطف على

ما تبقى من هذه الاسرة الكريمة بين أنياب التشرد والفقر والشهامة ·· ثم نزح بهم من أريحا الى عَمّان بعد ما ساءت الأمور أكثر وأكثر .. وقد مكثا مع نمر في عَمَّان، يساعدهما في حياتهما المنغصة ويقدم لهما ما يحرزه من طعام وشراب ومن آراء موفقة لتنظيم حياتهما الجديدة في هذه البلدة النائية عن مدينتهم المحبوبة (عين كارم) ·· ودخل ابراهيم المدرسة فتعلم مبادىء العلوم ثم دخل الجامعة في عمان عاصمة الاردن فنجح نجاحا باهرا ووجد لأم ابراهيم لدىموظف أردنى كبير بالعاصمة ملجا طيبأ . فشغلها في أعمال منزله الخاص.. تكنس المنزل وتنظفه وتطهو الطعام لاسرته .. وحينما استوى ابراهيم شابا مثقفاً واعياً كره لأمه أن تعمل (خادمة) عند الغير أيًا كان · فقد أمن لها حياة كريمة ·· وفي ذلك الظرف بدت بشائر معركة«الكرامة» التى أعاد بها عرب فلسطينالكرامة والعزة الى قومهم ·· وقد خاض ابراهيم ونمر معاً هذه المعركة ·· وتحقق لدى الصديقين اذ ذاك أن أسرة حاييم بما فيها ابنه يورى الذى كان يراه صديقًا حميماً خالد الصداقة ليسوا الا قتلة حاقدين ماكرين ·· فهذا «يورى» وقد انخرط في سلك الجيش الاسرائيلي وأصبح حارساً على أسراهم بمعركة الكرامة حيث حشروا في كهف عميق وقد شاهده ابراهيم واقفاً يقوم بمهمته وعرفه من صورة السمكة المرسومة على ذراعيهما معاً ·· ودار بينهما حوار قصير حاسم وحاول يورى أن يخدعه باسم الصداقة الخالدة بينهما ولكن ابراهيم كان واعياً ويقظاً وقد فاض قلبه حقداً على يورى وأسرته وقومه ، ثمرة ما لمسوه من فعالهم الخبيثة اللاانسانية ·· مما أدى بهم



□ معالى الدكتور محمد عبده يماني كاتب القصتين □

الى فقد حاميهم والى تشردهم في بلاد الغربة بلداً بعد بلد ·· وفعلا هاهو ذا اليهودى الجندي المفتول العضلات (يورى) يقوم بحراسة مهمة لقومه الأسرى في حرب الكرامة التى أعادت العزة والكرامة لفلسطين ولأهل فلسطين في احدى مراحل الحروب المريرة التى ستظل قائمة ما بقى اليهود في فلسطين · وهكذا غرس ابراهيم طلقات بندقيته في صدر (يورى) الذى كان في نفس الوقت مستبطنا في يده اليسرى خنجرا مسنونا وهو يهم أن يغرسه في صدر صديق العمر (ابراهيم) ·· الذى سبقه الى القضاء عليه قبل أن يتمكن من تنفيذ خطته الاجرامية بعدما انكشفت عداوته الخطيرة وكشر عن أنياب انتقامه الفاشل منه ·· وهكذا شفا ابراهيم غيظه من عدوه «يورى» وأراح ضميره المكدود ، فقد أعادت له معركة الكرامة التاريخية الخالدة كرامته المحطمة وأعادت لعرب فلسطين كلهم العزة والكرامة.



رحلات

رحلة العمر

من الطفولة فالشباب الى الكهولة

○ بقلم السائح السعودي الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

[الحلقة الثالثة والاربعون]

.. وقبل أن تنتهي الفسحة واحتساء الشاي هداني تفكيري الى أن الموضوع ربما كان بسببي لأن الازمة بلغت منتهاها معي بسبب امتناعي وعدم امتثالي للأوامر فقلت للمرحوم الشيخ يحيى أمان ربما كانت الأزمة من أجل



لأن العم قصده حرماني من الخلوة ، وقد سبق أن شرحت لهم قصتي وعندهم رأس مال كبير عن أحوالي ، ولم يبق الا المدير فهو ليس عنده علم بشيء من أمري فتكفل المرحوم الشيخ الطيب المراكشي أن يفهمه الموضوع برمته وهو في طريقه الى باب الدريبة لأنه كان وكيلا للمدير وصديقا حميما له .

■ بعد الظهر ■

○ وما ان انتهينا من صلاة الظهر جماعة بالمدرسة حتى هرعت الى الدار بباب الدريبة لأخبز العيش كعادتي وأقوم بشراء اللوازم كالمعتاد ، واذا بالعمة تقول لم نخمر اليوم عيشاً وسيأتي الطعام خالصا من عند (مكّو) الطباخ وكان بعض الناس في مكة أو معظمهم يكلفون أصدقاءهم من الطهاة الممتازين أن يصنعوا لهم حلة من الزربيان أو الرز البخاري مع اللوازم والتوابع ثم يأتي بها ذلك الطاهي خالصة على رأس خادمه في مقابل ريالات بسيطة .

قلت لهـــا : ومن المدعوون ؟ فقالت : لا علم لى بشيء ! فنزلت الى محل الضيوف : بهو الاستقبال واذا بالسيد عباس مالكي (وكان صديقاً وصهراً للمرحوم عمي) والشيخ على مالكي وباسلاسل والدحلان ثم جاء الأساتذة من الفلاح ـ المدير «حمـدوه» ووكيله الطيب المراكشي والأمان والعربى وناضرين رحمهم الله أجمعين ٠

وما هي الا لحظات واذا بالطاهي (مكتو) جاء الى البيت قارعا باب الدار وكان خلفه حاملان يحملان الطعام في صحاف : (تباسى) كبار وبعض الأطباق على نمط الأطباق التى توضع في موائد العرس وبعض الحلل فيها السنبوسك (لفائف من العجين محشوة باللحم المفروم) والابازير والبصل ٠ والكلمة هندية من الدخيل ويقابلها في التركية (بوريك) الا أنه على شكل السيجار الغليظ ، ثم حلة مملوءة بالطرمبة (نوع من الحلوى الشامية والتركية ولا مقابل لها في العربية) لأنها عجمية محضة وصنعها من الدقيق المبسوس بالسمن والبيض ثم تصب في قوالب مستطيلة صغيرة على شكل اصبع الانسان وبعد ذلك يضعونها في طاجن كبير فيه زيت مغلي ، حتى اذا ما نضجت وضعت في سكر محلول معقود ومغلي على النار يقال له (شيرة) وهي من الدخيل أيضا ٠

■ المائدة ■

○ كان الطباخ قد وضع ما يحمله وخرج ولم يعد الا في اليوم الثاني لأخذ الأواني والاجرة ، ثم طلعت بالطعام أنا وعبد القادر وبسطناه على الخوان وتفضل المدعوون فأكلوا حتى اذا ما شبعوا وغسلوا الايدى نادونى ، وكان المنادى المرحوم الشيخ عبدالله حمدوه مدير الفلاح فحضرت وجلست كجلسة الخصم أمام القاضى ثم قال : يقول عمك كذا وكذا ، وانك كتبت لوالدك كذا وكذا ، وهذا الكتاب بأيدينا ٠ وهل يليق منك كذا وكذا وأنت من أبناء الفلاح وحائز على الأولية ؟ ولم يبق لك الا عام واحد ثم تتخرج أستاذا ان شاء الله فهل من المعقول أن يكون كذا وكذا ؟ حتى اذا ما انتهى من حديثه بدأت في المعارضة وشرحت الأسباب التى جعلتنى أواظب على الذهاب الى الخلوة كل يوم من بعد العصر الى المغرب بأمر من والدى ،وعمي وصهره يشهدان بذلك فلماذا أُمنع الآن ؟ وهل ثبت علي ما ينافي بقائي بها ؟ وهكذا ٠

فاستدار رحمه الله الى عمى وقال له : هل كلامه صحيح وانه جالس بأمر والده ؟ فقال : نعم ! ولكن والده غائب عن البلاد وأصبح كالغريب عنها لا يدرى عن أحوالها شيئا وهذا زمن الفساد وكذا وكذا ٠

فالتفت رحمه الله الى المشايخ وقال لهم : ها ، ما تقولون يا جماعة ؟ أعطونا رأيكم ! فتكلم كل واحد منهم بما يتفق ومصالح العم طبعا ٠ هذا أمر متفق عليه ، ومن يسمع لمثلى وانا واحد صغير خجول ولا أدرى ماذا أقول أمام هؤلاء الشيوخ والكهول ؟!

ولقد أمرنى المدير رحمه الله أن أخرج من المجلس الى أن ينادونى ، فخرجت ٠ ولكنى غير بعيد عما يقولون ويقررون ، وشرع كل واحد يناجى الآخر ثم ينادیان العم فيهز رأسه أحيانا ، ويقطب جبينه أحيانا ، حتى اذا ما انتهوا من المشاورات والايضاحات ـ نادانى المدير فحضرت ، وجلست في وسط القوم ثم كشر وقطب وجهه وحملق عينيه ، وقال : قد قررنا جميعاً أن تذهب الى الخلوة يوما بعد يوم من بعد الانصراف عصرا الى ما قبيل المغرب بشرط أن تصلي في الدار ، فمارضتُ فلم يُسمع لى ٠

ونهض كل واحد من القوم وقال : ولا كلمة ما عليك الا الاذعان ولا تعارض ولا يُسمعْ منك كلام ولا بيان والا فالعقاب والحرمان ، هداك الرحمن الرحيم ٠٠فوافقت على مضض واضطرار ولم يُسمع منى الحوار ولا التكرار ٠٠ ثم أُمرت ان أقوم مُقَبِّلا لرأس العم رحمه الله فامتثلت الامر ، وسلمت على الهامة وقبّلتُ كل الحاضرين فدعوا لى بالتوفيق والهداية وانفض المجلس على خير ولكن لم يكن ليجيء في صالحى ومع ذلك تذرعت بالصبر وامتثلت الامر وانصرف القوم وكان ذلك يوم الخميس ٠

■ الخلوة ندوة ■

○ وفي اليوم الثاني بلّغتُ أساتذتي الذين حضروا المؤتمر أنه ليس في صالحى ولكنكم أرغمتموني وقرعتموني وخاصمتموني ٠٠ فقالوا : تذرع بالصبر الجميل وقل حسبي الله ونعم الوكيل ٠٠ ثم تسامع بقية الاساتذة عن قصتى وزملائي في الفصل كذلك فصاروا يواسونني ويزورونني في الخلوة فى اليوم الذى أذهب فيه اليها والبعض يذاكر وآخرون يطالعون في الكتب القيمة ومنهم من يصنع الشاي ، فكانت تلك الامسية بمثابة تسلية وراحة ومشاورة وتبادل آراء وخاصة في موضوعي وكان في ذلك الوقت المتخرجون الجدد أصدقاء لأهل الصفوف العالية ، لأنهم كالاخوة بالنسبة للاعوام الكثيرة التى قضوها في الزمالة والصداقة والجوار لأن الصفوف في مدرسة الفلاح متقاربة ، كلها مجالس متجاورة وأهل العالية تجمعهم طبقة واحدة في المدرسة فكان الطابق الرابع مخصصا لأهلها ، فكانوا يتبادلون الزيارة والاجتماع في (الفسحة) والصلاة جماعة كأنهم أخوة ٠

وممن كان يزورني في الخلوة من أصدقاء العم رحمه الله ، الاستاذ المرحوم سعيد خفاجى كان من خريجي المدرسة الصولتية ومن أساتذة المدارس الحكومية وقبل ذلك كان من أساتذة مدرسة الخياط بالمسعى ، فكانت زيارته لى بالخلوة بعد العصر بمثابة الرقابة والوصاية من جانب العم ، وأخيرا جعلناه من الاصدقاء الى أن بلغ بنا الامر منتهاه ، فصارحناه في يوم من الايام وكنا جماعة ، وكان دمث الاخلاق حلو النكتة والفكاهة ، قلنا له : لو أردنا أن نتمشى في احدى الامسيات هل تتمشى معنا من غير أن تخبر العم ؟ خوفا من تعرضى للجزاء والشكاية على ادارة المدرسة ، فوافق رحمه الله وتعهد بعدم الافضاء بشرط أن يكون الرجوع قبل المغرب حتى لا ينكشف الامر ويعلم العم فيتعرض للوم والعتاب ٠

■ كل خميس تمشية ■

○ وكان يوم الخميس من أحسن الايام للتمشية لأن الانصراف بعد الظهر من غير رجوع الى المدرسة (كالعادة) وكنت أحضر اليها قبل العصر بساعة ٠ وكنا نعد العدة من الصباح في المدرسة لذلك ، فكان يأتينا بعض الاخوة في الميهاد المحدد ٠

وكانت أكثر تمشيتنا نحو بركة (ماجل)(١) وزروع المسفلة وكانت هناك بعض المقاهي بعد بستان البخاري وبعد البركة وفي سفوح الجبال ٠٠ وكان بيت المرحوم أستاذنا العلامة الشيخ يحيى أمان على مقربة من بستان البخاري ، ومن تلك المقاهى فكنا نزوره أحيانا ونشرب عنده الشاي ونذاكره في بعض المسائل ،وخاصة عندما يكون الاستاذ الخفاجى معنا لأنه يذكره بأيام زمالته في المدرسة الصولتية ٠

---

(١) المنهل : يسميها الناس في مكة اليوم (بركة ماجد) بالدال . وصحتها باللام على ما اذكر .

■ المرحوم السيد علوى مالكي ■

○ وكان من المواظبين على زيارتي وخاصة في يوم الخميس المرحوم العالم الجليل السيد علوى مالكي حيث كانت تجمع بيننا وبينه قرابة وصلة رحم ، اذ كان المرحوم عمي جمال متزوجا بابنة أخته ، ووالده من السُمَّار في معظم الليالى عند العم ، وكان يرافقه المرحوم العلامة الشيخ على مالكي ، وأحيانا يشرفنا العلامة السيد محمد أمين كتبى والمرحوم الاستاذ صالح كاشف والمرحوم على جعفر . فكنا نخرج من الخلوة بعد عصر الخميس ، متوجهين الى بركة ماجل للجلوس في احدى ركبان البرسيم أو سفوح الجبال المطلة على تلك الزروع . واذا كان الاستاذ الغفاجي معنا يحملنا على الذهاب الى احد المقاهى لاحتساء ابريق من الشاي المنعنع ، لأنه كان يحب التسلية ولا يتقيد بروتين ولا بقوانين.

واذا ثار العجاج أو كان الجو حارا ذهبنا ، اما الى بستان البخارى واما الى الشيخ الامان . وغالبا ما نجد عنده العلامة الشيخ حسن المشاط رحمه الله ، لأنه من زملائه بالصولتية ومن أصدقائه المخلصين ، وكان يسكن بجوار بيت الشيخ الامان زميلنا الاستاذ حسن سندى الذى كان زميلا وصديقا مخلصا الى حين التخرج . كما كان أستاذا عندى بالمدرسة السعودية بمكة المكرمة حينما كنت مديرها في الستينيات ، وكذلك الأستاذ المرحول سعيد خفاجى كان أستاذا عندى بالسعودية فكنا نتذكر تلك الايام وتلك الامسيات حتى أننا عدنا اليها من جديد لنجدد الذكريات ..

ولكثرة ما تردد من تلك الذكريات فى الفسحة بالمدرسة السعودية بسوق المعلى — تقدم الاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط رحمه الله وكان من جملة أساتذة المدرسة السعودية ، تقدم بهذه الفكرة : احياء تمشية الخميس وتكفل الاستاذ حسن ألطف ، وكان أستاذا عندى بالمدرسة أيضا ، تكفل بأن يتولى طهو الغداء فكان يأخذ من كل أستاذ قسطه من المنصرفات وكان — بارك الله فيه — يجيد أنواعا من الاكلات الشهية وله مزاج خاص في ذلك ، وكان الاساتذة يجتمعون كل خميس بعد الظهر بالادارة ثم تمد المائدة مع الفاكهة أو أي نوع من المهلبيات ثم يصب الشاي والقهوة .. وكنا جميعا أكثر من عشرين استاذا ، وكان نصيب الواحد منا لا يزيد عن سبعة قروش دارجة ، ثم بعد الغداء واحتساء الشاي يتوجهون الى بيوتهم أو الى احدى الضواحي للتنزه ، أو للمذاكرة في فنون الادب والشعر والقصص ، وكان الاستاذ المرحوم الخفاجي والاستاذ المرحوم طاهر الكردى — كانا من زعماء الفكاهة والنكتة والمزاح في حدود الادب والوقار . وأكثر ما كان يتحفنا الاستاذ الكردى بقصائده الفكاهية المشهورة ، التى لا تبعد عن وصف المائدة والشاي والقهوة .

■ قصائد في التمشية ■

○ وكان المرحوم العلامة السيد علوى مالكي زعيم الادب في تمشية الخميس فكنا اذا اجتمعنا في ركيب من ركبان الزروع بالمسفلة ببركة ماجل أو باحدى المقاهى ، كان يتحفنا بقصائد من شعره الجميل وكان حديث التخرج والتدريس اذ كان تخرجه قبلنا بعامين ، والاستاذ محمد أمين الكتبي كان تخرجه قبلنا بثلاثة أعوام ، كما كان الاستاذ الكتبي المذكور يتحفنا بقصائده الشهيرة فى المديح والوعظ والزهد .

ومن جملة ما دار من قصائد في تلك

الامسيات الخميسية من قريض السيد علوى مالكي رحمه الله ، قصيدة بعنوان :

قد صفا الأنس عصر يوم الخميس
فخرجنا والشمس حول الغطوس
وقصدنا في السير بركة ماء
... ... الخ

ولا يحضرني الآن بقية القصيدة انما أظن أن ابنه العلامة السيد محمد علوى المالكي لديه القصائد التى قالها والده المرحوم برمتها ، وياحبذا لو أتحنا بطبع ديوان خاص بهذه القصائد ، وحبذا أيضا لو تكرم ببعث هذه القصيدة الي الى مصر لأنه يعرف عنواني هناك وقد زارني في مصر حينما كان طالبا بالازهر الشريف وكليات الشريعة ، وذلك لأبعث بتلك القصيدة الى المنهل لنشرها ان شاء الله وله الفضل في ذلك .

■ جماديان ورجب ■

○ وعامة مكة تطلق على هذين الشهرين كلمة (جُمُد) بضم الجيم والميم في الدال المهملة ، وكان الغريب يصل الى مكة من أول جمادى الاولى ، ثم اذا هل شهر رجب وتكاثر الضيوف على العم والتلاميذ من «كيب تون» و «جزر الهند الشرقية» يبدأ رحمه الله فى طلب العون مني كعادته لأساعده صباحا فى تعليم طلبته الى وقت المدرسة كما طلب منى أن أترك الذهاب الى الخلوة نهائيا حتى ينقضى الموسم ، وفي الوقت نفسه يكون عندى طلبة من الجاويين يبعثهم الوالد رحمه الله ويوحيني بهم خيرا ، فكنت أترك (الخصفة) التي هي (الربعة) والتى أشرت اليها والتى كانت تبدأ من الاسفار الى الشروق لقراءة القرآن في حصوة الصفا أو بنى شيبة .

وكان الوالد يخصص يوم الجمعة لأمى وأخوتى من الصباح الى الغروب لقضاء اللوازم والفسحة مع أخوتى ، وقد حرمت منه أيضا بسبب الولائم المشار اليها ، وأعظم من ذلك كله قرب الامتحان وخاصة نحن في السنة الثامنة وأنا الاول وما وصلت الى ما وصلت اليه الا بالخلوة والمكتبة والمذاكرة مع اختصار في الوقت (يوما بعد يوم) كما حكم المؤتمر) فازداد همى وضقت ذرعا وعرضت أمرى على أصحاب عمي وعلى الاساتذة الذين حضروا المؤتمر وعلى أصدقاء الوالد ، ولكن بدون جدوى كلهم يقولون : (هذه مسائل داخلية ولا يمكن التباحث فيها) . وأخيرا (أعلنت العصيان) ولكن (مكره أخاك لابطل) وقلت لنفسي :

■ التمرد ■

○ وليكن ما يكون ، شاربى قد نبت ووجهى قد تبقَّل وسنى سبعة عشر وليقل الناس ما يقولون فجسمي قد تمرن على العقاب وقدمى قد ألف الهرب وتسلق الجبال وأعوامى الطوال قد قضيتها في الغربة مابين الزيمة ومكة والمضيق والطائف . وقلت في نفسى : ما الذى سيكون ؟! هل يقودوننى بجبتي وعمامتي وكتبى الى السجن ؟ لا أعتقد ، وان يكن الامر كذلك فالسجن أحب الي من هذه المضايقات وخاصة بعد ما ذقت طعم الحرية التى مرت كالطيف أو كالسراب ، وما هي الا أيام قلائل حتى رجعت الليالى الحالكة والمضايقات المهلكة . أصبحت يوما من الايام في بيتنا بباب الدريبة وقد اجمعت أمرى من الليل .. تركتهم ينامون وصعدت الى الطيارم في الخارجات والمبيتات وأخرجت ما كان عندى من نقود مخبوءة وجمعت جميع كتبى وملابسي والقوم نائمون وخرجت متجها الى الخلوة ، وضعت حوائجي ونقودى وتناولت طعام الافطار وذهبت الى المدرسة ولم أخبر أحدا بشيء .



وفي الظهر لم أذهب كعادتي الى البيت ولم افكر في شيء مطلقا بل بقيت بالمدرسة . تغديت واحتسيت الشاي في بهوها لأن بها بهوا كبيرا ومتنزها في سفح جبل أبي قبيس وبها مقهى ومطعم مدرسي يباع فيه من المعلبات والمجففات والجبن والزيتون والخبز وما الى ذلك من غير طبخ ، وكثير من الطلبة يتناولون غداءهم في المدرسة ومعظم الاساتذة وهناك متسع من الوقت فيما لو أراد أي طالب أن يتغدى بالسوق أو يذهب الى الحرم. لأن الفسحة ساعة ..

ولكني خفت من الخروج وهذا أول يوم أعلن فيه التمرد ، من غير أن يعلم أحد . وكان بالدار الخادم عبد القادر الذى قام بواجبي نحو خبز الالواح وشراء (المقاضى)(٢) واني لأعلم علم اليقين أن العم وصهره لا يمكنهما الخروج ظهرا الى مدرسة الفلاح للسؤال عني ، لأنهما منهمكان في تدريس الجاويين وجاء العصر وخرجنا منصرفين بسلام .. ذهبت رأسا الى الخلوة وقبل الوصول اليها تزودت من باب الزيادة بقرصين من الشريك(٣) وقطعة من الجبن والحلوى (اللدو) و (اللدو) كلمة هندية بمعنى الحلوى المصنوعة من دقيق الحمص والسمن والسكر . جلست في الخلوة خائفا أترقب الهجوم من قبل العم في أي لحظة حتى جاء المغرب فلم أنزل الى المسجد بل صليت في الخلوة بعد ما قفلتها من الداخل ثم فتحتها وجلست للمذاكرة الى العشاء فلم يصلني أحد ، وقد صليت داخل الخلوة بعد قفلها وبعد ذلك فتحتها على مصراعيها وأشعلت مصباحا (اتريكا) كان عندى ثم جلست أنفض الغبار عنها وأرتبها وأنسقها والسكان يستغربون من الذى حصل ، ولكنهم لم يجرأوا على السؤال لانهماكي في التبويب وما اليه ولئلا أعطى مجالا لأحد بالدخول خوفا من الهجوم المرتقب ولعدم استعدادى في ذلك الظرف العصيب ،وعندما حانت الساعة الثانية (الثامنة بالتوقيت الآخر) اذا بالبواب يسلم علي من خارج الباب فرددت السلام ثم أردف قائلا : ما الخبر ؟ ولماذا لم تذهب الى البيت ؟ فقلت له : اني سأنام هنا الليلة ياحاج يحيى وكان من الصالحين ويبلغ الثمانين من العمر ولكن ابنه الحاج عبد المعين هو الذى يقوم مقامه وقد تجاوز الخمسين وكلاهما يصليان جميع الفرائض في المسجد الحرام جماعة ولم يتركا الطواف أبدا . قال البواب : ولكن سكان هذه الخلاوى لا ينامون الا في بيوتهم ماعدا السيد الادريسي (وسيأتي الحديث عنه بعد لحظات) وهو رجل فضولي كثير الكلام لا تدخلن معه في مكالمة لئلا يعطلك عن شغلك ومذاكرتك قلت : ولا الشيخ محمد علي ابن تركي ولا خاله الضرير ؟ فقال : كلهم ينامون في بيوتهم بالخريق والمعابدة وهذه الخلاوى للعلم والمذاكرة نهارا فقط .

---

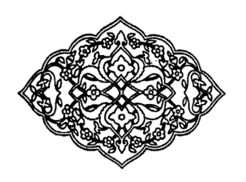
(٢) المنهل : المقاضي : جمع مقضى : وهو في عامية الحجاز : ما يؤتى به من السوق بالشراء من أنواع الطعام الذى يؤكل في منازلهم .

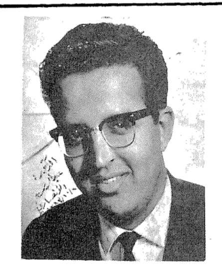
(٣) الشريك : بضم الشين المثلثة بعدها راء مفتوحة . نوع خاص من الخبز يعجن بالسمن أو الزيت ويرش عليه شيء من السمسم .

وقـفة عـلى أطلال قريـة الفـاو

القصيدة الأثرية التى جادت بها قريحة السيد عادل الروسان بكلية الآداب جامعة الرياض والتى حوت وصفا ممتعا لمدينـــة الفاو الأثرية التى استكشف سعادة الدكتور الاستاذ عبد الرحمن الطيب الانصـــاري آثارها العربيـــة التاريخية العريقة فكان ذلك أول كشف أثرى هام حديث من نوعه في هذه البلاد .

لولا الكفاح وهمة الأخيار … وتجشم الأهوال والأسفار
لولا رجال كرسوا أيامهم … للبحث والتنقيب فى الآثار
لمضى الزمان على حضارة أمة … كانت على الأيام خير منار
ولأصبح التاريخ محض رواية … تحكى لمتعة مجلس السمار...
من كان يعلم أن فى صحرائنا … هذى الموات عجائب الأسرار
فيها بروج شامخات للعلى … وشّت رياض المجد بالأزهار
وبها من العمران أجمل صنعة … فن البنا وتعدد الأدوار
لوحات فن رائعات قد حكت … عن فضل شعب رائد وحضاري
هذى تمثل فارسا يعدو على … فرس يسابق غاضب الأعصار
يزهو بحربته التى قد أشرعت … مسنونة لمعت كوهج النار
وأمامه جمل يحاول جاهدا … طلب النجاة ولات حين فرار
ولرب رسم فى الحجارة فائق … وزخارف أخرى على الفخار
ويدل عن أمجادها ما راعنا … من كثرة القنوات والآبار
منها قناة فى الصخور تعرجت … محفوفة بمنابت الأشجار
"الفاو" كانت يا رفاقي جنة … غناء كانت أيكة الأطيار
السوق فيها طابقان، تجارة … فيه، وفيه منامة التجار
ويحيطه سور منيع صامد … يزري بصفع الريح والأمطار
جدرانه أما عددت ثلاثة … متلاصقات فذة الأعمار
وقبورها شيدت لتحفظ ذكر من … فيها بما حملت من الأخبار
نقشت عليها ترجمات قد روت … عن ملكها "بن ربيعة" المغوار
سكت نقودا باسمها ممهورة … بكتابة عربية وشعار
من قال عنها "قرية" فليتق … هي غرة فى جبهة الأمصار
"الفاو" فى تاريخها كم أنجبت … من ماجد يوم اللقا جبار
كم من خطيب مصقع كم ملهم … غزل يفيض روائع الأشعار
إن قلت هذا وانثنت فلانتى … شاهدته نقشا على الأحجار
جبل الطويق" شواهد لقديمها … هو شاهد ومؤيد لقراري
الله يا تلك الطلول لكم وعت … أيام خير وافر ويسار
كم من ليال كان يطلع سبحها … بين الدفوف ورنة الأوتار
كم مر فيها تاجر ومهاجر … ولكم تهادت فى الجوار جواري



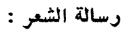


الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري

وقبورها شيدت لتحفظ ذكر من
نقشت عليها تراجمات قد روت
سكت نقودا باسمها ممهورة
من قال عنها "قرية" فليتق
"الفاو" في تاريخها كم أنجبت
كم من خطيب مصقع كم ملهم
إن قلت هذا وا ثمنا فلأنني
تجبل الطويق" شواهد لقديمها
الله يا تلك الطلول لكم رعت
كم من ليال كان يطلع سجها
كم مر فيها تاجر ومهاجر
كم عاش في أفيائها من عاشق
كم غادة وقفت بها تشكو الهوى
الله يا تلك الطلول لقد مضى
واليوم يسكنك الغراب فهل ترى
الفنان من عمر الزمان تكسرت
مازال مفتونا يجر إزاره
يا "فاو" يا صرحا بعيدا شأوه
جاءتك والتصميم ملء إهابها
أن توقظ الأيام من غفواتها
فيمرجها بذة شامي ذكرهم
كشفوا سواعدهم فأثمر سعيهم
حسبي هنا إما ذكرت إمامهم
لا مادحا، لكن أقر حقيقة

فيها بما حملت من الأخبار
عن ملكها "بن ربيعة" المغوار
بكتابة عربية وشعار
هي عزة في جبهة الأمصار
من ماجد يوم اللقا جبار
غزل يفيض روائع الأشعار
شاهدته نقشا على الأحجار
هو شاهد ومؤيد لقراري
أيام خير وافر ويسار
بين الدفوف ورنة الأوتار
ولكم تهادت في الجوار جواري
دنف معنى شارد الأفكار
وتبث ما في الصدر من أسرار
عهد "امرئ القيس" العزيز الجار
ينعى الغراب روائع التذكار
سنواتها "الفاو" وليس بداري
خلع الخلود عليه خير إزار
أبشر أتتك كتائب الأنصار
مشحونة بالعزم والإصرار
وتكلل الماضي بتاج الغار
متخصصون بذلك المضمار
وثمار كرم العلم خير ثمار
بحر النهى ومذلل الأخطار
الفضل بعد الله (للأنصاري)

شعر: عادل الروسان
كلية الآداب - قسم الآثار والمتاحف
جامعة الرياض



رسالة الشعر :

احدى روائع الشاعر العربي الكبير

الأستاذ على د'متّر

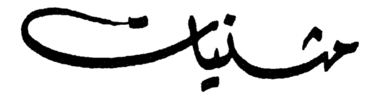
آه يا شـــعرى غـــريب أنت مثلي في الحياةْ
ضــيّعتنا غفــلة الأيّام بــين المهملات
لم نجىء في أعصــر الشــعر زمان العاطفات
نحــن في عصــر به الانســان عبــد الأدوات
حَجَرِيُّ الطبــع يعــدو لاهثــاً للمنفعات
لبــريق الــذهب المغــوى لــدرك الشهوات
أين روح الشــعر والفــكر سموّ الومضات
عش غريبــاً مثل عيشي بين هــذى الكائنات
ربمـــا صــادفت قلبــاً شــاعريّ النبضات
شفّه الاحســـاس والحب وطهـــر النفحات
فتغــنى بــك يا شــعرى ســعيد النغمات
صرت للــروح بــه روحــاً رفيــع الخاطرات

فتمازجنا ائتلفنا كنجوم الظلماتِ
وغسلنا كدر الأرواح في طين الغواة
وجرينا في عروق الحب اشعاع صلاةِ
وتَحَدَّرنا مع الشوق كأصفى دمعاتِ
وسقينا زهر الوجدان في الحس المَوَاتِ
فبعثنا في الضمير الميت بعض الخلجاتِ
توقظ الايمان بالله بأسمى المدركاتِ
وتحيل الناس أزهار ربيع عاطراتِ
أخوة رغم اختلافات كألوان النباتِ
لوحة الخلاق في ألوانها المؤتلفاتِ
يحكم الحب ويفنى الحرب في كل الجهاتِ
طهر الحب السجايا من جميع النزعاتِ

○○○

تلك يا شعرى رسالاتي ومغزى كلماتي
ربما صادَفتَ هذا في العصور القادماتِ
ذاك يكفي أيها الشعر لتخفيف شكاتِي

« على دمر »



شعر الرائد الأديب السعودي الكبير
السيد عبيد مدني

يريد من السعادة منتهاها ولكن لا يهم بما يريد
فهل ياتيه ما يهواه عفوا ودون هواه تَطَّرِدُ الجهود

■★■

وكل بناء لم يثبت أساسه على قوة يعدو عليه التصدع
فلا يفرح المستعجلون فانهم بطفرتهم يستجزفون ولم يعوا

■★■

اذا ما بنى الناس القصور شواهقا كما رغبوها فابن أنت المعاليا
لتنعم في أكناف مجد مؤثل اذا وجدوا ما شيدوا هو خاليا

■★■

لو كان للانسان بعد وفاته صلة بما يجرى عليه ذكره
لرأى عجائب قد تثير شكوكه عن نفسه من أنها هي غيره

■★■

شباب مضى لم أقض بعد رغابه ولم أستفد مما يفيد قراعى
ولما انقضى أو كاد يقلص ظله أفقت ولكن حين نام زماعى

تحية "وأحجية"

شعر الأستاذ / احمد حسين شرف الدين

إن كنت تبغي جلسة أدبية ... فيها القريض يداره ملء الأكؤس
وتفوز من حلل الكمال بمطرف ... قد وشيت أعطافه بالسندس
فاظفر بمجلس ذي المكارم إنه ... يا صاح بالآداب أغنى مجلس
يأوي إليه كل ندب كيس ... كي يلتقي فيه بأندب أكيس
يتخيرون من العلوم نضارها ... ومن المعارف كل أنفع أنفس
لا تعجبن إذ لم أسم عميده ... ومكانه فلعلة لم أنبس
إذ إنني سأسوقه أحجية ... لألاؤها يزري بنور الأشمس
فالنصف (توفيق) بقيت موفقاً ... والنصف (عجز) لا برحت كبيهس
فكلاهما معنى لإسم مهذب ... فطن له نزل بكل الأنفس
ومدارك لماعة ومكارم ... أبهى بياضاً من عيون النرجس
فأبن بنظم رائق عن حلها ... لا زلت تعتصر العلوم وتحتسي
ولسوف تحظى عاجلاً بهدية ... وتنالها بجدارة يا مؤنسي

الرياض في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٤٠٠هـ — احمد حسين شرف الدين

إيه دار السعود !!

شعر : الأستاذ ماجد العامري

ضاق عيشي وطال غبنا قعودي ... بين أطلال خادعات الوعود
أتقلى على مجامر هم ... كشواء قويق ذات الوقود
كل يوم يجد عندي عجيب ... من أعاجيب جاهل وحقود
ليس خطأ اذا حزمت متاعي ... انما الخطأ أن يطول جمودي
يا ذلولي وقد تخذتك ظعنا ... لتقلي .. الى ... مكان ... الورود
قم حثيثا وغادر السهل ... واصعد ... للأعالى ... لشامخات النجود
وتلفت ... فما ترى من سراب ... سوف يبقى معين خير وجود

□ ■ □

لا تواني فما عهدتك ... صعبا ... وأنا لست مغرما ... بالركود
مسقط الرأس لا جدال ... عزيز ... غير أن الأعز ... أرض الجدود
فتمهل ... وقبل الأرض طوعا ... ليس عندي ... لحاجة من مزيد
اننا الآن في مواطن عز ... اننا اليوم ... في ديار السعود !!
في بلاد أعزها الله قدما ... وحديثا ... على مدار .. العهود
في ربوع تفجر الخير فيها ... من نضار ومن سبائك جود
أصبحت دار هجرة ... وقرار ... بعد أن ... ودعت كثير الوفود



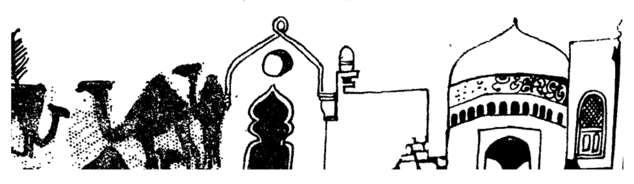
ايه أرض الحجـــاز يا مهبط الوحي ومثـــوى رسـُـول رب الوجود
منبت المرشــدين مـــن آل يعــــرب ســاح المجـــاهدين الأسود
مشـعل النـــور والحيـــاة ظــلام مرسـل العلم ... في عصـور القيود
أيـــن مني جحـــافل ... تتغنى في فتــوحات .. فارس .. والهنود ؟
أين مني طـــلائع ... تتنـــاغى في خضـمّ المحيط .. خلف الحدود ؟
ليت شـعري فقــد أناخ عليهــا كَلكَلَ الدهر ... بعد ذاك الصعود
واســتنامت لفــترة من زمان واســتطابت لغفـــوة ورقود
ثــم هبت ريــاح نشر جــديد يــالك الله مــن نشــور جديد

□ ■ □

ايه دار السـعود يا كعبـة الأرض ويا منبـــع العطـــاء الأكيد
يا منــاراً يشـــع شرقاً وغـــرباً يا جـــداراً وقلعــــة للصمود
قد صحا الدين بعــد طول هجــوع ونما الخـير بعـد طـــول ركود
وفشـــا الأمن بــين قاص ودان وســما الذكــر رغم أنف الحسود
أنت للعــابدين ... مســجد تقوى أنت للعــاملين ... بيت القصيد !!

□ ■ □

.... أيهــا النــاس هـل عرفتم بلاداً خصَّـــها الله بالمقـــام التليد
وأســال اللجـــين في ضـــفتيها واســـتحالت كمـــا جنـــان الخلود
ما عليـــكم اذا وقفت مـــديحي في هواها وأن ســـكبت قصـــيدي
ما عليـــكم اذا أطلت قعـــودي في رباهـــــا وان أدمت « عقودي »
يا ســـقى الله أربعـــا خَيِّرَاتٍ صَيِّبَ المــزن والسَّنَا والسعود
ورعـــا الله من رعاهـــا ... بخـير وســـلام عـــلى المــدار البعيد





لغـويات

نظرات جديدة في لغة العصر

كتبه : عبد القدوس الأنصاري

فلان مشاكس

تقـول عاميـة الحجاز : فلان مشاكس ،اى معاكس في طبيعتـه وجبلتـه لا يساير النـاس ولا يتفق سلوكه مع مسالـكهم لأنه صعب المراس ٠

ولهذه الصيغة في هذا المعنى أصل وجذر ثابت في حدائق اللغة العربية الفصحى ..فقد ورد في التنزيل العزيز قوله تعالى : « **ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجـلا سلماً لرجل هل يستويان مثلا**» وفسرت صيغة(متشاكسون) هنـا بقـولهم : ان معناها (متعاكسـون)(١) وفسره صـاحب « لسـان العرب » بقوله : (متضايقون متضادون)(٢) وجاء في كتاب «الصحاح» للجوهرى مانصه :« رجل شكْس بالتسكين » أى صعب الخلق.. قال الراجز :

شكس عبوس

وقـوم شُـكس : مثال رجل صدق وقوم صُدق(٣)

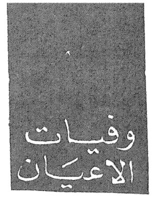
وورد في كتاب (معجم متن اللغة) لأحمدرضا ، قوله : (شـكس شكسا ، وشكُسَ شكاسة : شرس خلقه في مبايعة وغيرها فهـوشكس . ج : شُكس٠٠ وشاكسه : عاسره٠٠ وتشاكســـوا تضـادوا واختلفـوا ، وهـم متشاكسون(٤) ٠

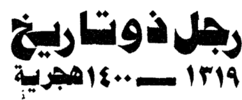
■□■

فقد ثبت من هذا النصوص اللغوية ان من كلام عامة الحجاز الكثير مما هو باق عـلى طرازه اللغوي الفصيح ، ولم تؤثر فيـــه تقلبات الدهر ولا الاختلاط بالأعاجم ، ولم تغير اللهجـــة العامية في هيكل بنيانه ولاكيانه نطقاً ومراداً ٠

---

(١) تفسـير ابن كثير للآية ٢٨ من سورة الزمر ص٩٠ ج٦ ط دار الاندلس ببيروت .
(٢) لسان العرب لابن منظور ص ١١٢ م٦ (مادة شكس) .
(٣) صحاح الجوهري ص٩٤٠ ج٣ ط. دار العـلم للملايين بمصر : تحقيق الاستاذ احمد عبد الغفـور عطار .
(٤) معجم متن اللغـة لاحمد رضا ص٣٥٦ ج ٣ مادة (شكس) .







المرحوم الشيخ احمد محمد صالح باعشن

رحم الله ذلك الشيخ الوقور ، الهادىء الرزين الذى لا ينطق ببنت شفة الا بعد أن يزنها بميزان عقله الراجح المتثبت .

ورحم الله ذلك الشيخ «الربعة» الصامت ، الصبور ، جميل الخصال ، حميد الفعال والأقوال ، جم المكارم والفضائل ٠٠ وأسكنه جنة نعيم ، مع الشهداء والابرار والصالحين وألهم آله وذويه وأصدقاءه الكثر ، وعارفي فضله الجم ، وقادرى مآثره حق قدرها بين الرجال السمحاء النبلاء ٠

ان ذلك الفقيد العزيز : « الشيخ أحمد محمد صالح باعشن » رحمه الله وصب على جدثه شآبيب رضوانه ، كان حقا طبقا لما نعتته به جريدة البلاد في مطلع كلمة نعيه المحزن وذلك في عددها الصادر يوم السبت ٢٩/٤/١٤٠٠ هـ ٠٠ حيث قالت : فقدت جدة ليلة الجمعة الماضية علما من أبرز أعلامها وابنا من أبر أبنائها وأوفرهم عطاء في خدمتها والعمل لها(١) ٠

وحقيقة ملموسة ان الشيخ أحمد محمد صالح باعشن كان رجلا مثاليا بين الرجال في حياته العامة والخاصة ، وفي سلوكه الفردي والاجتماعي ٠٠ لقد سلم المسلمون من لسانه ويده ٠٠ وتلك خير صفات المسلم الكريم المكرم ٠ وقد أعانه تواضعه المحبب وخلقه الرضي وصمته وصبره وعفة لسانه على اجتياز عقبات الحسد والاحن والاحقاد فسارت به مركبة حياته في طريق معبد تحيط به رياض نضرة تتماوج في جنباتها الأزاهير العبقة في جو ممتع حافل بالمفاخر والمكارم .

و « ثمرة لهذه المزايا التى لا ينالها الا فحول الرجال » حباه الله بمكانة ممتازة بارزة بين مواطنيه فكان لجريدة البلاد الحق كل الحق فيما عبرت به عن وصفه وفيما أشارت اليه من تكريمه بعد وفاته(*) .

(*) (المنهل) : نشرت هذه الجريدة أيضا أن سعادة المهندس القدير الشيخ محمد سعيد فارسي رئيس بلدية جدة أطلق على الشارع الذى كان يقيم فيه المرحوم الشيخ احمد محمد صالح باعشن في جدة ، اسم « شارع احمد محمد صالح باعشن » .. وهذه لمسة وفاء نبيلة تذكر لتشكر .

وعفة لسان الشيخ أحمد سارت يذكرهاالركبان لقد عف من قالة السوء ومن ثم انطلق في مواكب الخير وصالح الاعمالوالاقوال · وتلك شيم كبار من شيم الرجال الكبار في التاريخ ··

وما سمعته قط يتحدث عن أي انسان بمايكره أن يتحدث عنه به ·· كما انى لمأسمعه يتحدث عن نفسه أو أعماله ، بما يستشممنه رائحة المديح لها أو الاطراء أو الافتخار أو الثناء المبطن ·

واذا قارنا بين خطة تعليم جده لوالدهوتربيته له بخط حياة هذا الوالد الكريم العظيم حسب ما تحدثنا به مذكراته الخطيةفبامكاننا أن نستخرجمنهذه العملية المقارنة أن الشيخ أحمد سار في كل من تعليمهوتربيتهعلى نفس الخط الذى سلكه من قبله والده · وكان والده أدخله بعضكتاتيب جدة المنتشرةبها قبل دخول عصر المدارس الحديثة للبلاد فتعلم بها مبادىء الخط والحساب والقراءةوحفظ القرآن المجيد ، وألزمه والده بأداء الصلواتالخمس في أوقاتها وهو ناعم الاظفاروحثه على اتباع مبادىء الاسلام الحنيف وعلى اسداء الاحسان للفقراء والعطف عليهم وعلىمحبة الناسومساعدتهم وعلى التمسكبالاخلاق الفاضلة الحميدة والمزايا النفسية الكريمةووجهه الى ممارسةالاعمال التجارية مما يجعل منه في شبابه ورجولته رجلا سويا ذا مكانةمرموقة في وطنه وفي أسرته ثم في نفسه قبل كل شيء ··

وبعد أن انتهىمنالدراسة فيالكتّابانتظمفي مدرسة الفلاح بجدة طالبا وقد تخرج منها كما يتخرج زملاؤه الناجحون ·· ومن ثماشتغلفي الاعمال التجارية ورسم خططالنجاح فسار في دروبها ، فبرع في ذلك كل البراعةوسار أشواطا وخطوات واسعة موفقة في هذا الميدان .

وقد أهله نجاحه المزدوج علميا وعملياعلى قيامه بمهمات رسمية كبيرة الشأن ·· فنراه يشغل (رئاسة لجنة الاستيراد) بجدة·· وكان الاستيراد كل شيء في حياة الناس ورفاهيتهم بجدة لأن أغلبه كان ومازال الىاليوم هو مصدر معايشهم في ضرورياتهم وكمالياتهم ·

كما رأس المحكمة التجارية في مدينة جدةأيضا ·· والمحكمة التجارية هي الجهة الرسمية التى تنظم شؤون الاستيراد وتفصلبين المستوردين والمستهلكين وبيدها زمام توجيه أعمال الاستيراد الى الوجهات الخيرةالمستقيمة الكفيلة بخير الجميع والدافعة عن الجميع اصر المنازعات والخلافات .. وتولى الشيخ أحمد لرئاسة الادارتين الرئيسيتين في جُدة يدلنا دلالة واضحة على ما حققه مننجاحوبراعة في ميادين حياة العلم والعمل ، وانه سار على خط أبيه في هذا المجال ·· فقدحدثتنا مذكرات والده المرحوم الخطية التى نقلنا عنها بعض المعلومات عن« تاريخ مدينة جُدة » أنه كان شغل منصب رئيس تجار مصر(٢) ·· وذلك قبلالتقسيمات والعواجز التى أحدثها الاستعمار كشروخ فاصلة بينالاقطار الاسلامية والعربية·· لقد كان ذلك في عهد الحكم العثمانيالذى

(٢) تاريخ مدينة جدة لكاتبهذه المقالة — عن مذكرات الشيخ محمد صالح باعشن الخطية ·

يسيح فيه العربي والمسلم فيما يريد الرحلة اليه من أقطار العالم الاسلامي بدون قيود ولا حدود ولا سدود ..

وقد أضاف سجل حياته الناجحة الى الرئاستين المذكورتين رئاسة فخرية ثالثة تتمثل في اشرافه على مدارس الفلاح بجدة ومكة .. وهذا عمل ثقافي رفيع الشأن لا يحظى به الا كل رجل مثالى محترم في علمه وخلقه وادارته ومستواه الفكري والعقلي والاداري .

وحرصا من الشيخ أحمد على نشر عرف تاريخ جُدة الذى لم يقدر له فيما نعلم أن يحظى بكتاب جامع ضخم عبر الظروف العديدة التى عاش مجتمعه في أكنافها بين تقدم وتوقف وانكماش وتطور كان رحمه الله قد سر حين تحدثت اليه فى الثمانينيات من هذا القرن الهجري بأني مزمع أن أؤلف كتابا جامعا لتاريخ مدينة جدة فقام بمؤازرتى في هذا المشروع بأن بادر الى تقديم « مذكرات والده الخطية » لى مشكوراً . فقد كانت هذه المذكرات خير هدية تلقيتها في هذا الموضوع .. وكانت لى عونا طيبا على استيعاب ما خفى عنى من شؤون جدة العمرانية والتجارية والاجتماعية والاقتصادية . كما أطلعنى على أشياء ثمينة أخرى .. كالمتحف الخاص الذى أنشاه والده وزين به دارهم الاثرية في حارة المظلوم وكالمكتبة الخاصة الحافلة في نفس الدار التى تحدث عنها والده في مذكراته الخطية وهي مكتبة حافلة بنفائس الكتب وربما كان من المناسب أن اقترح على من آل اليه كل من المتحف والمكتبة أن يهدى المتحف الى بلدية جدة .. والمكتبة الى جامعة الملك عبد العزيز ، مع تسجيل اسم صاحبهما عليهما في كل من البلدية والجامعة تخليدا لذكراه وتعريفا للاجيال بما صنع أسلافهم الادنون عصراً منهم لصالح بلدهم ووطنهم .

■★■

أما خلق الوفاء في الشيخ أحمد محمد صالح باعشن رحمه الله فحدث عن البحر ولا حرج .. لقد كان آية في الوفاء النادر في هذا الزمان الذى يعج بالمادة ويضج من ندرة الوفاء ويمتلىء بالانصراف عن كثير من المثاليات ويقبل بحرص بالغ على مطاردة المادة أين وجدت وكيف وجدت ..

ووفاؤه للاصدقاء والاقرباء أمر طبيعي غرس في جوانحه فلا يريم عنه حولا ، لا في صحة ولا في مرض .. كان يزورهم ويواسيهم ويحتفى بهم كل الاحتفاء اذا أفضلوا بزيارته في داره وفي مكتبه أو لاقاهم في أي مكان أو حفل أو مناسبة..وكان من هؤلاء صديق العمر عبد الرازق حسن عجلان أطال الله عمره ، ونور الدين حسامى ومحمد حابس والد الاخ خطاب ، وابراهيم والد محمد حسين أصفهاني، وحسن أبو الحمائل وغيرهم كثيرون وفيرون . يعرفون له فضل وفائه ويبادلونه وفاء بوفاء ومنهم من لا يزال على قيد الحياة ومنهم آخرون ذهبوا الى ربهم رحمهم الله جميعا .

ولقد كان كل من منزله بحارة المظلوم ومكتبه في شارع الملك فيصل مثابة للأصدقاء ولذوى الحاجات ولأولئك الذين يؤثرون التعامل معه تجاريا لما جربوا من طبيعته

السمحة ولما خبروا من حسن معاملته لهم وتسامحه ٠٠ وكاتب هذه السطور كان من بين من يزورونه الفينة بعد الفينة ٠٠ في أوقات الضحى بالمكتب وفي الاصائل والامسيات في الدار ٠

وقد عرف رجال الصحافة تلك الروح الطيبة التى كانت تدفع بالشيخ أحمد الى حسن استقبالهم وتقديم العون لهم في كل ما يريدون معرفته واستيعابه من المعلومات القيمة الطازجة والناضجة التى تختزنها ذاكرة هذا الشيخ الواعية مرتبة منسقة منظمة في تلافيف دماغه الكبير ٠٠ فصاروا يرتادونه كلما طرأت مناسبة تدعوهم لهذا اللقاء المحبب اليهم ٠ لما يجدون لديه من الايناس واللطف والترحيب العميق به وحل بعض عقد التاريخ وكشف الامور الغامضة لديهم عن كثب وبوضوح وتنسيق وحسن استعراض ٠
ان في مكتبه بشارع الملك فيصل لوحا أثريا مربع الشكل مكتوبا بماء الذهب مسمرا على جدار مكتبه من الناحية التى تقابل مجلسه المعتاد جلوسه به في هذا المكتب ٠٠ وهذا اللوح القديم الذى أعتقد أنه هو مصمم وضعه هنا وما كتب عليه من نثر وشعر موجز معبر هو الذى كان قرر تعليقه أمامه في هذا المكان بالذات ٠٠

وقد سجل فيه بخط فارسى جميل واضح كلمة نثر ، كمقدمة لبيت شعرى وحيد يحمل في طياته المبادىء الخمسة التى التزم بها في خط مسيرة حياته ٠٠ وقد كان وضعه له هكذا كما يبدو لى من أجل أن تظل هذه المبادىء المكتوبة رمزا صريحا منبها له الى ضرورة الالتزام بما حواه على الدوام ٠٠

تقول مقدمة البيت النثرية : (خمس خصال لا يحوزها الا فحول الرجال) ٠
أما بيت المبادىء الخمسة الاحمدية المختارة فنصه :

الصبر والصمت وحمل الاذى
وعفة النفس . وصدق المقال

وبجانب ذلك اللوح لوح آخر شبيه به فيه صورته وتاريخ ميلاده الذى دَوّنَ أنه : (ولد في جدة بأول محرم سنة ١٣١٩ هـ) .

ويبدو جليا أن « التزام » الشيخ أحمد بهذه المبادىء الخمسة، كان أمرا واقعيا يميط اللثام عن تأثر حياته الفاضلة المثلى بها ٠ أولا ترى أن من يلتزم بهذا السمط الذهبي من المبادىء الانسانية الاسلامية الكريمة في خط حياته المديد أليس خليقا بأن يكون سعيدا فى نفسه ، ومسعدا للناس أيضا في حياتهم .

وبعد فان مقارنتنا بين خط اللوح الذهبي وبين خط سير الرجل توصلنا الى أنه لم يضع هذا اللوح هكذا بما حواه الا لأنه جعل منه« منار حياته » من بدايتها ، الى النهاية : وقد كشف لنا هذا الاختيار الموفق العميد المنفذ على أنه « رجل ذو تاريخ » ٠





تتقاطر على مجلة « المنهل » كتب المؤلفين المعاصرين ودواوين الشعراء وقصص الأدباء من كل صوب .. من كل من نواحي المملـكة العربية السعودية ، والأقطار العربية المجاورة وغيرها وأنحاء العـالم الاسلامي الفيحاء ، بشكل متكاثف مترادف فرأينا من المناسب أن نستقبل هذا الفيض بترحاب عميق لأنه مما يدل على صحوة الذهن العربي والمسلم ويقظته وثقافته . وقد اخترنا لهذا الفيض عنوان : « منهل الكتب » احتفاء بالتعريف بها تعريفا يجمع بين طرفي الاسهاب والايجاز معا ، ونحن سعداء بتقديم هذا « الغذاء » العلمي النافع الدسم لجمهرة قرائنا الأماثل ، من عشاق العلم والأدب حديثه والقديم :

■ مناهج الجدل في القرآن الكريم ■

تاليف : الدكتور زاهر عواض الالمعي

○ يقول المؤلف في معرض بحثه ـ فى المقدمة عن مناهج الجدل في القرآن مبينا لها : « فالمتتبع لآيات القرآن الكريم يجد أن الجدل القرآني يتجه تارة الى ارشاد المجادل والاخذ بيده الى التفكير في ملكوت السموات والأرض ، والتأمل في خلق الله وبدائع صنعه كقوله تعالى : (**أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج**) . وتارة يتجه الى المعاند وافحامه . ويمضي في هذا الميدان يحلل ويشرح ويوضح الى أن قال : (من هنا نعلم أن أسلوب القرآن في الجدال والمحاجة أفضل الاساليب وأنجعها ، لأنه يستخدم الاسلوب المناسب لكل مقام ، وهذه هي المحاجة المحكمة) ٠

★●★

○ يقع الكتاب في خمسة أبواب هادفة حاوية لحقائق دقيقة وعميقة في هذا المجال : الباب الاول : مدخل الى علم الجدل ٠٠ والباب الثاني الاستدلال القرآني وعلاقته بالجدل ٠٠ والباب الثالث : لا علاقة بين الباب الثالث ولا بين الاستدلال القرآني والاستدلال اليوناني ٠ والباب الرابع : مواضيع الجدل في القرآن الكريم ٠ والباب الخامس : خصائص الجدل القرآني وتأثيراته ٠

وزين الكتاب وحددت موضوعاته بدقة علمية هندسية في فهارسه العامة للمراجع والمصادر والاعلام والمواضيع ٠٠

وبالجملة فالكتاب من أهم الكتب التى صدرت في هذا البحث تدليلا وتحليلا وبسطا وتحقيقاً ٠

الطائر الغريب

دراسة الشاعر حسين سرحان

مطبوعات نادى الطائف الادبي

○ يقول مقدم الكتاب الاستاذ على حسن العبادي رئيس نادى الطائف الأدبي :
ان الشاعر حسين سرحان يأتي في مقدمة الشعراء المحدثين ممن يتمثل في شعرهم صدق الاداء وجزالة الاسلوب والتصوير الرائع وحسن السبك ، والديباجة المليحة(١) ·

ويبدو أنه يشاركه في هذه الاوصاف الشعرية كل من الشعراء محمد حسن فقي ، وحسين عرب ، وعبيد مدني ومحمد سعيد العامودي ، وطاهر زمخشري، وحسن عبد الله القرشي ، وعبد الله بن خميس ، وحمزة شحاتة ، وضياء الدين رجب ، ومحمد بن علي السنوسي وأحمد محمد العقيلي، وغيرهم من شعرائنا الذين أسهموا في رفع لواء الأدب الحديث في هذه البلاد منذ بداية عصر النهضة الحديثة ·

وقد قدم للكتاب بكلمة من صاحب الديوان المتحدث عنه بعنوان (الشعر في راي صاحب الديوان) ، وقد قال في تعريفه للشعر بعد ايراد آراء بعض الشعراء : أبى العلاء وابن هاني :
(أما أنا فأقول : ان هذا هو لب اللباب من الشعر ·· فالشعر مشتق من الشعور الخ ··)
وكانت أولى قصائد الشاعر حسين سرحان في هذا الديوان قصيدته اللامية (القريب والبعيد) :

ظلت القاك ليلتين وأخرى
فمضت ليلة ومرت ليالى
والثوانى كأنهن شهور
والليالى تربى على الاحوال
وقف الدهر وقفة قدامى وأمسيت قاب قوس حيالى
اي قرب ؟ لكنه أبعد البعد وأناى من النجوم العوالى
والزمان الرحيم أضحك من
قرد على فرط خيبتى وضلالى

★●★

إمرأة تعبر تفكيري

مجموعة قصص ـ لسليمان الحماد

كتاب الشهر السابع

لرجب ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م

اصدار النادى الادبي بالرياض

○ تتكون مجموعة القصص هذه من خمس قصص هي : امرأة تعبر تفكيرى ·· عانس في ليلة الزفاف ·· رسالة الى امرأة·· اغلق الباب خلفك ·· اللقاء الاخير ·
كاتب هذه القصص يميل ـ كما ورد فيما سماه بـ (مدخل) أى مقدمة ـ الى وضوح أفكار قصصه · ولا يحب أدب الرمزية ·· ويعلل ذلك بأن أكثر القراء يميلون الى قراءة الأفكار الواضحة الغرض · وهي احدى التجارب القصصية القيمة ·

---

(١) ص٣ ·

همسات العريف

اعداد وجمع : زهير محمد جميل كتبي

○ نشاط الاستاذ المرحوم عبد الله عريف كان ذا شعبتين متمايزتين : نشاطه الصحفي الذى اتسم به وهو رئيس لتحرير جريدة البلاد السعودية فترة غير قصيرة من الزمن، وهذا النشاط يتركز في (همساته) وهي نقدات اجتماعية واقتصادية وأدبية . وقد فتح له نشاطه النقدي الهادف هذا – الى أن يكون محل ثقة المسؤولين فتولى منصب أمانة العاصمة المقدسة وظل فيه الى أن لقي ربه . وقد كان له نشاطه المرموق في هذا الجانب الوطني الرسمي ..

وكتاب الاستاذ زهير جميل كتبي ينصبقبل كل شيء على نشاط العريف الادبي الذى برز في رياسة تحريره لجريدة البلاد السعودية الواسعة الانتشار منذ صدرت وقد ازداد انتشارها بجهوده وكفاحه أيضا .

والمؤلف الادبي الوحيد الذى أعرفه للاستاذ العريف طيلة حياته هو ترجمته للشيخ محمد سرور الصبان الذى سماه (رجل وعمل) .. ولست أذيع سرأ اذا قلت أن الشيخ محمد سرور الصبان كان قد سلمنى اياه لمراجعته ، وقد أمضيت في مراجعته أمدأ من الزمان وبعد انجازها أعدته اليه وعليه ملاحظات لى بخط يدى ثم طبع الكتاب وبرز في حلته التى طبع بها وفي حجمه الصغير اللطيف .

■★■

هذا وقد أفعمت جريدة البلاد السعودية بكتابات الاستاذ العريف النقدية والادبية وقد نقل الكثير من ذلك الى بعض المجلات السعودية، وكان يخص مجلة المنهل ببعض كلماته وآرائه لتنشر فيها .. وأذكر أنه عندما كان مكتب جريدة البلاد السعودية في حي الشامية بمكة المكرمة وكانت مجلة المنهل تطبع في نفس المطابع التى تطبع فيها تلك الجريدة كنا هو وأنا متصلى الاجتماعات والبحوث والحوار بحكم الزمالة الصحافية والادبية .. وذات يوم نشرت كلمة (الرحاب) في المنهل حسب ما يلي : « ان الناس كانوا في رحاب الملك بالقصر الملكي يوم كذا » فانتقدها عبد الله عريف وقال : «ان كلمة الرحاب هذه لا يحسن أن تطلق على البشر أو ما يتعلق بهم فلا يصح أن يقال : كنت في رحاب فلان أيا كان » . وقلت له ان (الرحاب) جمع (رحب) وهو المكان الرحب سواء أكان قصرا من القصور أم ميدانا من الميادين ، ولكنه رحمه الله لم يسلم كل التسليم بهذا المفهوم اللغوي .. وبعدئذ شاعت الصيغة في مثل هذا المقول بالصحافة والكتابة فلم تعد محل نقده وأذكر أنه استعملها في بعض أحاديثه ، وكلماته المنشورة بأخرة .. يبدو من ذلك أنالاستاذ عبد الله عريف كانت له مشاركة طيبة في جوانب الادب العربي وله آراؤه في اللغة وربما جاء في بعض كتاباته شيء يدل علىرحب هذا الجانب الثقافي فيه .

ولا غرو فقد ارتوى الاستاذ العريف من الادب العربي واستغرق في مطالعاته وتأملاته له كثيراً من الوقت ويدل على ذلك همسته ذات الرقم ٣ في هذا الكتاب المنشورة بالصفحة (٢٨) فهي لون من الادب الاستنتاجي اللطيف .

وأعجبنى من بين « الهمسات » (همسة اليوم عن التخطيط وضرورته وتحسينه للاعمال المخطط لها) – بفتح الطاء المهملة – لأن الامر المخطط له مسبقا تكون مسيرته على هدى وبصيرة من أمرها ، أما الاعمال التى لم يخطط لها مقدما فانها تسير في عشوائية

وكثيراً ما تفضي براكبيها الى مهاوي الخسارة والانهيار · هي (لفتة عريفية) أملتها تجارب الحياة والتعمق في ميادين التفكير السليم ·

وقد عالجت « الهمسات » بقدر امكاناتها شؤون التنمية الصناعية وازالة البداوة بالتهجير الى المدن وتحسين أوضاع الشركات وتطور الاقتصاد واستصلاح الاراضي والعناية بتنمية الثروة الوطنية ، واقترح في احدى همساته اصدار كتب أو كتيبات تعنى بشؤون الحج ··

وعالج موضوعات المجلات من حيث أهمية نفعها لقرائها ·· فقال : (والمجلات تشاطر الكتاب حياته ، وتعود اليها كما ترجع الى الكتب فهي تفضل الصحف اليومية للثقافة الجادة وتنشر الوعي والمعرفة وهي تمثل نوعا من النشاط العلمي الذى لا غنى عنه ·· ثم قال : (فالكتاب بطيء ، والصحيفة اليومية موجة عابرة ، والمجلة تحكم مادتها ولا تفنى ليومها كما تفنى الصحف ، بل ان الكثير منها يستحيل بمضى الزمن الى وثائق تاريخية أو مصدر للتاريخ بل تظل تلك المواد حية ، دائمة التأثير والافادة كالمادة التى تضمها الكتب سواء بسواء · واستثنى من هذه المجلات القيمة المجلات ذات المنهج التجاري التافه الذى لا يحترم قراءه ولا يقدم لهم شيئا ذا غنى · وقال : ولكنى أقصد المجلة ذات الرسالة ·

واستشهد في همسته بمجلة المنهل ومجلة رابطة العالم الاسلامي ومجلة الحج اذ أوردهن في سياق المجلات المفيدة للقارىء (ص١٧٢ ، ١٣٧.) من كتاب « همسات العريف » ·

■★■

وكان آخر (الهمسات) في كتاب «همسات العريف» ، همسة اليوم التى يقول فيها : (ويبدو لى أن الرياضة النفسية لا تختلف أبدا عن الرياضة البدنية فهي تحتاج أول ما تحتاج الى أن تبدأ المحاولة الاولى بالتمرين ·· الخ)

★●★

رحم الله الاستاذ الاديب الصحافي السعودي الذى لمع في آفاق صحافتنا الخبرية بهمساته النقدية البناءة ولو لم يكن له من مؤلف غيرها لكفاه اعتزازا بها ولكفانا تقديراً لأدبه واهتماماته الفكرية ، فقد اختط لنفسه فيها سبيلاً ومنهجا عمليا أدبيا مزدوجا نجح فيه نجاحا مرموقا ، وجزى الله الاستاذ زهير جميل كتبي باحيائه ذكرى هذا الاديب الصحافي الممتاز في كتابه القيم : « **همسات العريف** » .

★●★

■ التأمين البحري على الشحنات «البضائع» ■

اصدار الغرفة التجارية الصناعية بالرياض
تاليف : د. محمد محمود الكاشف
أستاذ التامين المساعد بكلية العلوم بجامعة الرياض

○ قدم لهذا المؤلف النفيس سعادة الامين العام للغرفة التجارية بالرياض الاستاذ صالح الطعيمي بكلمة هادفة جامعة عن التأمين البحري وكونه ضرورة حتمية لكل من ينقل بضائعه بوساطة السفن ·· وقد طلب الامين العام في مقدمته هذه أن يتفهم التاجر جيدا نصوص وثائق التأمين البحري حتى يطلب التغطية الكافية لبضائعه ويعرف ما يجب اتباعه من اجراءات ضد حدوث أي خسارة كما يتعرف أيضا مسؤولية الشاحن ومتعهد النقل ليحفظ حقه في المطالبة ·

وقد حرّص الكتاب التجار على أن يتحروا جيدا عن سمعة متعهدى النقل قبل التعامل

معهم . والتعامل مع شركات التأمين ذات الفروع في المملكة دون سواها وذلك لتحصيل التعويض المناسب عن الخسائر التى تحدث لبضائعهم وسرعة سدادها ، كما يجب على التاجر المورد العمل على وضع علامات بارزة ومميزة على البضائع ، وكتابة اسم المستورد عليها بوضوح ، لتعرف عند وصول السفن الى الموانيء ، فمن أهم أسباب ضياع البضائع عدم تتبع التاجر لموعد وصول السفينة ، فتفرغ البضائع وتترك ، مما يعرضها للتلف ، كما أن على التاجر الاهتمام بسرعة اخراج بضائعه من الموانيء عقب وصولها والكشف عليها حالا .

★●★

في الكتاب خمسة فصول تعالج خمسة موضوعات رئيسية :

■ أولها : تأمين البضائع وما يتعلق بذلك من بحوث واجراءات .

■ الفصل الثاني : تسوية خسائر التأمين وما يختص بها من اجراءات ولوازم .

■ الفصل الثالث : اشعار تأمين الشحنات بالمملكة وما الى ذلك .

■ الفصل الرابع : مسؤولية الناقل البحرى . وهو موضوع يتعلق أساسا بمن يقومون بنقل البضائع على البواخر بحريا وما يتعلق بذلك من اجراءات ودعاوى ومسؤوليات كتفريغ البضاعة في ميناء غير ميناء الدخول .

■ الفصل الخامس : يختص بشركات التأمين العاملة بالمملكة العربية السعودية .

■■

والكتاب مفيد لمن يقومون بالاستيراد ، اذ يفهمهم ماذا يعملون وماذا يقومون به وماذا لهم به علاقات في أعمال ومعاملات الشحن البحرى من الالف الى الياء .

حين ينزف الأفق

تأليف السيدة : اصلاح سهيل

○ مقالات تحوى توجيهات خلقية واسلامية واصلاحية منوعة أهدتها المؤلفة الفضلى ل (بناتها الصالحات الصابرات المؤمنات الرائدات ، تذكارا لفترة أمضتها لبناء ونمو قسم الطالبات بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة من عام ١٣٨٧هـ . وقد أهدتها (الى كل فتاة وكل طالبة في جميع أنحاء العالم العربي الاسلامي..) وسمت هذه المقالات التى الاسلامي ..) وسمت هذه المقالات التى قدمتها اليهن (أوراق الوعي وسطور الادراك) ومن هذه المقالات الهادفة ، مقالة : (لماذا الحجاب في السعودية ؟) وقد دافعت عن الحجاب الذى يرفع مستوى المرأة ويجعلها محاطة بالصيانة الاجتماعية فتقول :

(وان المملكة العربية السعودية لم تدع اطلاقا أنه لا توجد جرائم أو انحرافات أو سوء سلوك في المجتمع .. فهذا لا يمكن أن يدعيه أي مجتمع بشري ، لكن المملكة العربية السعودية تقول : « انه بتطبيق الشريعة والتمسك بالاخلاق والحجاب وعدم الاختلاط أصبح الشر مغلوبا والخير هو الغالب» ص٦٧ .. وهكذا الى آخر الكتاب .

★●★

سمراء
مأساة شعرية

شعر : عبد السلام هاشم حافظ

○ أصدر هذا الشاعر العديد من دواوين الشعر في موضوعات منوعة قديمة وحديثة . و « بطلة ديوانه هذا هي (حواء) في روايتها العريقة وهي تصور الوانا من مشاعرها

بأسلوب العصر الذى عاشت فيه اليوم وبنفس وضعها الجغرافي وصبغتها الشرقية · وكما اتفق لها أن تنشأ وتلهو ، وان تحب وأن تخطىء ثم تثوب الى صوابها ·

ومهمة الشاعر في هذه الرواية هي تسجيل أحداث بطلتها وتصوير وقائعها ، وتجسيد أحوالها وتصوير تقلباتها ·

★●★

مقالات في الأدب

اعداد : لجنة النشر بنادى الطائف الأدبي

العدد الثالث

مطبوعات نادى الطائف الادبي

○ مجموعة محاضرات ومقالات وأحاديث في شؤون الأدب في طليعتها محاضرة معالى الدكتور غازي القصيبي : «خواطر التنمية» و «حديث الاعلام» لمعالى الدكتور محمد عبده يماني ، و «البيت أولا» لمعالى الشيخ هشام ناظر وزير التخطيط وغيرهم، ومن موضوعات العدد « خواطر طبيب » : محاضرة الدكتور أحمد محمد أبو عظمة التى ألقاها بنادى الطائف الادبي ، و (أمسية) للشاعر عبد الرحمن صالح العشماوي ألقاها بالنادى المذكور · وغير ذلك من المقالات والمحاضرات والاحاديث ·

★●★

■ مجلة كلية الآداب ـ جامعة الرياض ■

المجلد الخامس

٢ ـ ١٩٧٧ م ـ ١٩٧٨ م

١ ـ ١٣٩٨ هـ ـ ١٣٩٩ هـ

○ مُصَدِّرة هذه المجلة المفيدة وناشرتها هي : عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض والمجلة ذات قسمين : قسم باللغة العربية من ص١ ـ الى ص٣٨٢ ، والقسم الثاني باللغة الانكليزية من ص١ الى ص٥٦ ·

■ وهيئة تحرير المجلة هم الدكاترة : منصور ابراهيم الحازمي (رئيس التحرير) أستاذ الادب العربي الحديث بقسم اللغة العربية ·

■ الدكتور حسن شاذلى فرهود : أستاذ اللغة العربية ·

■ الدكتور عبد الله صالح النبيه : الاستاذ المساعد بقسم الدراسات الاجتماعية·

■ الدكتور عزيز ياسين : الاستاذ المساعد بقسم اللغة الانكليزية ·

ويشتمل هذا المجلد الضخم (في قسمه العربي) على أربعة أبواب ، أولها : البحوث ويضم أربعة عشر بحثاً أولها للدكتور عبد الله الصالح العثيمين، وموضوعه : موقف سليمان بن سحيم من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وآخرها للدكتور : حسن محمد علي ، وموضوعه : استخدام نظرية (ماسلو) فى تحقيق أهداف العلاقات العامة ·

وثاني بحوث المجلد : ثلاثة موضوعات آخرها : الحجاز تحت الحكم العثماني ، والولاة العثمانيون وأشراف مكة ، الخ ··

وثالث البحوث : رسائل للدكتوراه : «للدكتورية» ·· وهي الرسائل التى حاز بها كتابها ورقة الدكتورية وفيه خمسة بحوث ·

ورابع البحوث البيلوجرافيا ، ويحوى موضوعا واحدا : للاستاذ يحيى محمود ساعاتي وهو عن : الجديد في المكتبة السعودية.

ويبدو من سياق استعراضنا الوجيز هذا ، أهمية البحوث الموجودة بين دفتي هذه المجلة لطالب العلم وللباحث المستفيد وللمستطلع المستنير ·

عبد القدوس الانصاري الباحث.. المفكر

بقلم الأديب الأستاذ محمد أحمد سعيد
بالمملكة الاردنية الهاشمية

■ **توطئة :**

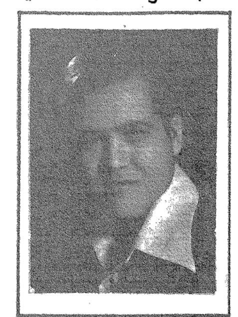
هذا العنوان « عبد القدوس الأنصاري ،الباحث المفكر » هو لكتيب باللغة الايطالية ، للدكتور فنشنزو ستريكا ، ترجمه للعربيــةالدكتور جــلال النادي من جامعة القاهرة ، وهو نص محـــــاضرة ألقيت عام ١٩٧٤م في روما بايطاليا ، وتضم خمس عشرة صفحة من القطـع الـكبير ، في طياتها مقدمة وهوامش كثيرة جدا ، اذا ما قيست الى حجم الكتاب ، حيث بلغ عـددها ثمانية وسبعين هامشا ٠٠سقط منها الرقم الرابع ، سهوا كما يبدو ٠٠

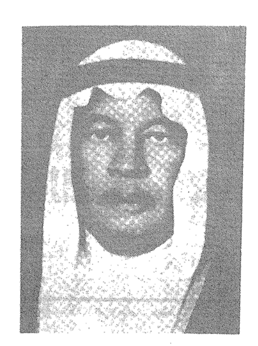
■ **هذا الكتاب :**

يعتـــــبر بحق بحثا طريفا ، يتناول بين جنبــاته بالبحث والتعليق مؤلفات علم بارز من أعلام الفكر والادب السعودي المشهورين،وقد جاء في المقدمة التي كتبها محمد ســعيد العامودي ، ص٣ ، ص٤ :

« وفي هذا البحث يتناول الدكتور ستريكا بعض مؤلفات صديقنا الاستاذ عبد القدوس الانصاري بالبحث والتحليل ، وهو في اشادته بهذه المؤلفات وفي ثنائه الطيب على مجـــلة «المنهل» ، لا يكتفي بذلك بل يلاحظ ويعلق ،ويذكر المراجع ، ويكثر من الهوامش كما في طريقة الغربيين » ٠

وفي موضع آخـر يضيف كاتب المقــدمة قائلا : ص٤ : « ولقد كان أدبنا السعودي منعزلا حقا يوم كانت بلادنا شبه منعــزلة أيضـــا ٠٠ أما وقد تغير كل شيء الآن ٠٠ وأصبحت المملــكة السعودية في الطليعة بين دول العالم المتحضر ، ويأتي اسمها على كل لسان ، ونهضتها الفتية شملت كل ميدان٠٠فمن الطبيعي أن يكون للادب نصيبه الموفور في هذا الشأن أو حصته ــ كما يقولون ــ ويصبح موضع اهتمام الباحثين في الاقطار الاخرى»٠





■ من هو الانصاري ؟

من مواليد المدينة المنورة عام ١٩٠٦ م ،نشأ فيها وتعلم في مدارسها ٠٠ ومما يذكر أن تعليمه كان متمشيا مع التقاليد الاسلامية٠٠ تقلب في عدة وظائف حكومية آخرها في ديوان نائب الملك في الحجاز ٠٠ والى جانبكونه مؤرخا وشاعرا وكاتبا فذا ، يقول عنه الدكتـــور ستريكا الايطـــالى : ص١٣« وللأنصاري روح متفتحة يوجد بها اهتمام حقيقي بالعلوم وبالذات في مجال الآثار الذي ساهم به بأصالة وبمادة أصلية في مواضيع لم يسبق بحثها سابقا » ٠

ورأس الانصاري تحرير جريدة أم القرى،وهي الجريدة الرسمية التى أنشئت في مـكة المكرمة بعد أن سبقه الى ذلك كل من يوسفياســين ورشــدي ملحس ومحمــد سعيد عبد المقصود ٠ كما أنشـــأ مجلة المنهل عام١٩٣٦م وما زالت تصدر حتى الآن في مدينة جدة ٠٠ وساهم فيها بنشر الكثير من مقالاتهالفنيــة بمحتواها ٠٠ وهي من أقدم المجلات السعودية ، وهي صورة صادقة للادب والفكرالسعودي منذ نشأتها ، والتقت على صفحاتها صفوة أقلام الشعراء أمثال حسن عبد اللهالقرشي والزمخشري وفؤاد شاكر وغيرهم ٠٠ ولو لم يكن للانصاري سوى اشرافه على مجلةالمنهل ، لكفاه فخرا بذلك ، فهنيئا له بمنهله العريق ، تلك المجلة التى يسيل على صفحاتهامداد أقـــلام الأرادنة روكس بن زائـــد العزيزي ومحمد حسن سعيد وكاتب هـــذهالمقالة ٠٠

■ مؤلفات الانصاري :

١ ــ أربعة أيام مع شـــاعر العرب ٠٠عبد المحسن الكاظمي : صدر هذا الكتاب عام ١٩٦٩م وكتب مقدمتــه شعرا الاستاذ محمدسعيد العامودي ، ويستطرد الدكتور ستريكا في حديثه عن هذا الكتاب ، فيذكرنا بمــولدالكاظمي في بغداد سنة ١٨٦٥م وبألقـــابه

« شاعر العراق » و « شاعر العرب » ويضيف كذلك : انه كان من تلاميذ محمد عبده وجمال الدين الافغاني ، وعن طريق والدته ينسب الى الامام موسى الكاظم ، وكذلك ضاحية الكاظمية في بغداد مثوى ذلك الامام ،حيث استمد نسبه وأصله وتسميته ٠٠ وقد تخطفته يد المنون في القاهرة عام ١٩٣٥م ،فدفن فيها ٠٠ ومن مؤلفاته ديوانان من الشعر نقدهما الانصاري في مؤلفه هذا ٠٠ومن الاغراض التى تناولها شعر الكاظمي : الغزل والفخر والشوق والهجاء وغيرها ،ومن أشعار الكاظمي التى ذكرها الانصاري ص٢٣ من كتابه « أربعة أيام مع شاعرالعرب » :

أنظر للعَالم
ولا تعجب لعجائبه
فالغرب بدأبه
كالليث وصل لمآربه
والشرق باهماله
ظل كالطفل يلهو بلعبه(١)

٢ ـ آثار المدينة المنورة : (ص٨) نشرهذا الكتاب سنة ١٣٥٣هـ وأعيد طبعه مرتين كان آخرها سنة ١٩٧٣م،وقد قدمه الانصاري هدية الى المدينة المنورة ٠٠ ويعتبر بحق مرجعا قيما لا غنى عنه لمن يتناول آثار المدينة بالدراسة التحليلية الوافية ، ويجمع أيضا آثار المدينة من حيث ديارها ،قصورها،حصونها ، بلاطها ، جبالها ، أوديتها ، آبارها وجداولها ، وأماكنها التاريخية القديمة ،كما وصف الانصاري المباني الحضرية في عصر الرسول (ص) والخلفاء الامويين والعباسيين ،وكذلك بعض القصور ، مثل قصر سعيد بن العاص في وادي العقيق وهو قصر عظيم آخر وكلاهما من العصر الأموي كما يتضح من زخرفتهما ٠٠ ولا يغفل الكتاب عن ذكر مساجد المدينة ، ووصفها بدقة ، منها مسجد الرسول (ص) ومسجد القبلتين ٠٠

٣ ـ بين التاريخ والآثار : (ص١٠) يمتد الحديث في هذا الكتاب الاثري الرائع الى كل أنحاء المملكة السعودية ، ويعكس لنا صورة صادقة عن مناطقها الاثرية عدا وادى نجران الذى لم يحظ فيه بالبحث،ويخصص الانصاري الفصل الاول منه ، لتاريخ وآثار شبه الجزيرة العربية ، حيث يؤكد انها منطلق الهجرات السامية ، وموطن الحضارة التى عرفتها البشرية فيما بعد ٠٠ ويرجع أيضا فيه تسمية مكة الى (مكة الرب) أي بلد الله أي (مكوربا) أي مكان العبادة (ص ١٠)ويدرس بعض الاماكن القريبة منها مثل سوق عكاظ الشهيرة ، كما درس الانصاري آثار العاصمة الرياض ومنطقة الدرعية المجاورة لها ، وكذا آثار خيبر وتيماء ومدائن صالح٠٠ الواقعة شمال الجزيرة العربية(ص١١) .

٤ ـ تاريخ جدة : وهو سفر تاريخي رائع يدون فيه الانصاري تاريخ هذه المدينة القديمة ، سياسيا وثقافيا عبر العصور والحقب الزمنية الطويلة وحتى أيامنا هذه

---

(١) هذه ترجمة نثرية لبعض الابيات الشعرية للكاظمي قدمها صاحب المحاضرة ليعرف مواطنيه معناها في محاضرته هذه التى القاها بلغتهم الايطالية .

٠٠ ومما يتناوله أيضا تسمية جدة ، وبعددراسة علمية مستفيضة يؤكد أنها جدة بضم الجيم وليس بكسرها ولا فتحها كماهو شائع٠٠ وهناك كتاب ثان يبحث فيه مشكلات جدة وعنوانه : «تاريخ تموين مياه العين العزيزيةلمدينة جدة ولمحات عن مصادر المياه في المملكة العربية السعودية » .

يحتوى هذا الكتاب على مواضيع عامـــةوشـاملة منها : أحداث عامة ، جيولوجيـا ، كيمياء ، آثار ، مشـكلات دستورية ٠٠ الخفيجمع الانصـاري هنا مواضيع عدة دون أن يركـــز على محور واحد ٠٠ وقد طبـــعبالانكليزية الى جانب طبعته بالعربية ٠

■ مؤلفات أخرى :

ومن مؤلفات الانصاري التى لم يذكرهاهذا الكتاب :

١ ــ الأنصاريات : وهو ديوان شعر يجمعأشعار الانصاري ٠
٢ ــ اصلاحات في لغة الكتابة والادب ٠
٣ ــ بناة العلم في الحجاز الحديث ٠
٤ ــ كتاب بني سليم ٠
٥ ــ الكتاب الفضي لمجلة المنهل بمناسبةيوبيلها الفضي ٠٠
٦ ــ الملك عبد العزيز في مآة الشعر ٠٠ ٧ ــ التوأمان : رواية اسلامية مطبوعـه سـنة ١٣٤٩ هـ وهي أول رواية صدرت فيالسعودية ٠
٨ ــ رحلة في كتــاب من التراث : وهــويحمل الرقم (٢٥) من سلسلة المكتبة الصغيرة التى تصدر في الرياض تحت اشراف العلامةعبد العزيز الرفاعي ٠٠
٩ ــ التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيـمجُدة ٠٠
١٠ ــ مع ابن جبير في رحلته : صدر سنة١٩٧٦ م في ٣٨٢ص وهو سجل تاريخي علمي حافل ، يصفبعناية المدن التى زارها الرحالةالمســلم ابن جبـــير ، وآثارها من مدارس ومستشفياتوأسواق وموارد مياهها وخضرتهاالنضرة ٠٠ كما سجل انتصارات صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأعماله الاصلاحيــــــةالجليلة ٠ وكذلكبعض رجال عصره البارزين كجمال الدين الاصفهاني ٠٠ ويقف أيضـاهذا الكتاب على خط سير رحلة ابن جبـــير ومؤلفاته الشــعرية والنثرية وانطلاقتــه فيالرحلة من غرناطة الى الاسكندرية ومرافقيه فيهـا ، وكذلك متابعة الرحلة من مصــر الىجدة ثم الى مكة فالمدينة المنورةوبغداد ودمشق وصقليــة وغرناطة حتى ينتهى به المطاف ،كل ذلك بوصف دقيق مصور فيه جوانب هذه الرحلة ٠

■ مؤلفات تحت الطبع :

١ ــ مستقبل أبحر ٠
٢ ــ النخيل والتمور في بلاد العرب ٠
٣ ــ كيف نشأ أدبنا الحديث .
٤ ــ الكتاب الفضى للعين العزيزية ٠

والبقية تأتي وتنهال ؟

محمد أحمد سعيد
ص.ب ٦ المشارع
الاغوار الشمالية ــ الاردن

بســم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

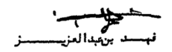
الرقم ١٧٩٩/د
التاريخ ١٤/٤/١٤٠٠
التوابع

حضرة المكرم الدكتور زاهر عواض الألمعــي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :ـ

لقد تلقينا رسالتكم المؤرخة فى ١٨/٣/١٤٠٠هـ وبشفوعها مؤلفيكم " مناهج الجدل فى القرآن الكريم " و " مع المفسرين والمستشرقين فى زواج النبى (ص) بزينب بنت جحش " .

واننا اذ نشكركم على هديتكم اللطيفه . لنقدر لكم جهودكم التى اتسمت بروح اسلاميه صادقــه سائليــن اللــه تعالى ان يوفق الجميع لما فيه الخير والسعاده / والله يحفظكـــم . ،،،،



فهـــد بن عبدالعزيـــــز



تقدير سام لكتابين علميين اسلاميين

○ يرى القراء الأكارم بأعلى هذه الكلمة صورة فتوغرافية كريمة من الخطاب السامي الذى افضـل بتوجيهـه صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهـد الامين نائب رئيس مجلس الوزراء ـ الى فضيلة الدكتور زاهر عواض الالمعي (عميد شـؤون المكتبات بجامعـة الامام محمـد بن سـعود الاسلامية بالرياض) تقـديرا من سـموه لكتابيه : « مناهج الجدل في القرآن الكريم »و « مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش رضي الله عنها » ..

■ موفد الرابطة الدولية لحقوق الانسان ■
■ وصل الى الاردن ■

عمّان : حل في عمّان موفد الرابطة الدولية لحقوق الانسان الدكتور روجرز كلارك أستاذ القانون في معهد بتجرز الحقوقي في أمريكا ،أحد أعضاء الهيئة الادارية العليا في الرابطة الدولية لحقوق الانسان في نيويورك ٠

وقد زار الاستاذ روكس بن زائد العزيزي ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان في الاردن في دارته ٠

وفي أثناء الزيارة قدم له الاستاذ العزيزي ما تلقى من شكايات واحتجاجات من لجنة انقاذ القدس ، بعد أن كان قد أرسل بالبريد صورة منها لمقر الرابطة وحثه على استخدام نفوذ الرابطة القوي لدعم تلك المطالب العادلة ٠

وقد سافر الدكتور روجرز كلارك أمس الأربعاء الى دمشق ومنها سيتوجه الى القاهرة ومن ثم يعود الى مقر الرابطة في نيويورك ٠

وقد وعد بأن يرعى رعاية خاصة كل ما يرد من ممثل الرابطة الدولية في الاردن من مخالفات لحقوق الانسان في الارض المحتلة ٠

(جريدة الدستور الاردنية عددها البارز نهار الاربعاء في ١٨ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ في ٥ آذار ١٩٨٠ م في الصفحة الثانية)



الأستاذ الكبير روكس العزيزي
عضو للمجلس الوطني الاستشاري

وتلقينا رسالة من الاستاذ الكبير ، تتضمن اختياره عضوا للمجلس الاستشاري الذى يقوم بمهام مجلس النواب بعد احتلال الضفة الغربية من الاردن اثر حرب عام ١٩٦٧ م . وهذا نص ما ورد في رسالته المشار اليها :

« يسرنى أن أعلم الصديق الجليل ، أن جلالة الحسين قد اختارنى عضوا للمجلس الوطني الاستشاري ٠ وهو المجلس الذى يقوم بمهام مجلس النواب ، بعد احتلال الضفة الغربية من الاردن ، على اثر الحرب التي وقعت سنة ١٩٦٧ » ٠

■★■

فنهنىء سعادته بهذا الاختيار الذى صادف أهلا ومحلا فخير من يتولى مثل هذه المهام الوطنية الرائدة هم جلة العلماء ومفاخر الأدب والأدباء .

■★■

هذا وقد جاء في الرسالة ان الأستاذ الكبير روكس العزيزي قد سارع الى تسمية شارع في « عمّان » باسم « محمد حسن عواد » تكريماً للأدب السعودي ولنادى جدة الأدبي ولجهاده في عالم الأدب .

فشكراً عميقاً لسعادة الاستاذ روكس على هذه اللفتة الادبية القيمة ورحم الله الاستاذ محمد حسن عواد ٠

أعضاء مجلس ادارة نادي الطائف الأدبي في الانتخاب الجديد

(ورد الينا البيان التالى من نادى الطائف الأدبى فنشرناه . لأنه يتعلق بالحركة الادبية للاندية الادبية السعودية عبر نادى الطائف نفسه فتهنئة من المنهل للفائزين في هذا الانتخاب :

■*■

○ تم في الشهر الماضي عقد اجتماع الجمعية العمومية الاول لنادى الطائف الادبي لاختيار أعضاء مجلس الادارة الجديد بدلا من المجلس السابق الذى أمضى أربع سنوات.

هذا وقد حضر الاجتماع كلجنة مشرفة ومراقبين :

سعادة الاستاذ سعد عبد الواحد : مدير الشؤون التعليمية بالطائف .

سعادة الاستاذ محمد بن نمشان : مدير مكتب رعاية الشباب بالطائف .

سعادة الاستاذ أحمد فرح عقيلان : مدير ادارة الاندية الادبية بالنيابة .

هذا وقد رشح أحد عشر عضواً من أعضاء النادى أنفسهم للمشاركة في المجلس وفاز بعدد الاصوات كل من الاساتذة :

١ ـ محمد المنصور الشقحاء .
٢ ـ علي حسن العبادي .
٣ ـ مناحي ضاوي القثامي .
٤ ـ محمد سعيد كمال .
٥ ـ حمد الزيد .
٦ ـ عبد الله سعيد جمعان .
٧ ـ علي خضران القرني .

وعليه جرى اعتمادهم كأعضاء جدد لمجلس الادارة الجديد واعتبر كل من الاساتذة محمد عبد الرحيم الصديقي .. على حسين الفيفي .. محمد حسن الغامدي وعلي حسين عويضه كأعضاء احتياطيين .

وفي نهاية اجتماع الجمعية العمومية اجتمع المرشحون الفائزون لمجلس الادارة باللجنة المشرفة على الانتخابات لتوزيع مهام المجلس بينهم فتم الآتي :

الاستاذ علي حسن العبادي : رئيساً لمجلس الادارة .

الاستاذ محمد سعيد كمال : نائباً لرئيس مجلس الادارة .

الاستاذ محمد المنصور الشقحاء : سكرتير المجلس الادارة .

الاستاذ عبد الله سعيد جمعان : أميناً للصندوق .

الاستاذ حمد الزيد : عضو مجلس الادارة

الاستاذ علي خضران القرني : عضو مجلس ادارة .

الاستاذ مناحي ضاوي القثامي : عضو مجلس ادارة .

وقد حضر الجمعية العمومية جميع أعضاء النادى المؤسسين والعاملين ومنسوبو التعليم من مدرسي اللغة العربية ومندوبو الصحف بالطائف والمهتمون بالأدب والثقافة بالطائف .

وسام تقدير

○ حمل بريد الرياض من معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ـ الى رئيس تحرير هذه المجلة بجدة ـ الرسالة القيمة التالية تحت الصورة التي نشرناها تحتها لكل من الأستاذ محمد أحمد العقيلي وعبد القدوس الأنصاري وهما يصغيان بروية وتأمل الى بعض المحاضرات التي تلقى في « ندوة » أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب » الذي عقد بفندق الكونتننتال بالرياض برئاسة شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ومعه معالي الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالي ومعالي الدكتور عبد الله ابن عبد المحسن التركي مدير الجامعة..وحضره جمهرة من علماء ومفكري المملكة والبلاد العربية والاسلامية الشقيقة .. وكان نجاحه بارزا وباهرا .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
جامعة الامام
محمد بن سعود الاسلامية
اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الرقم :
التاريخ :
المشفوعات:

المكرم الاستاذ عبد القدوس الانصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد :

لقد كان لكريم استجابتكم لدعوة الأمانة العامة لأسبوع الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ـ للمشاركة في الأسبوع ـ وحضوركم واسهامكم في اثراء المناقشات والندوات أطيب الأثر في نفوس المسئولين في الجامعة .

واذا كان عقد هذا الأسبوع قد حقق أهدافه فنجح ، فان الفضل في ذلك لله سبحانه ، ثم لجهودكم المحمودة ومشاركتكم الطيبة .

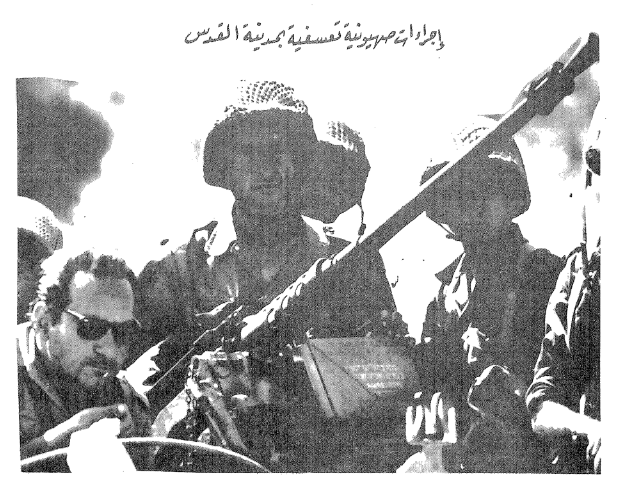
ونحن اذ نقدم لكم الشكر على ذلك نوقن بأن ثوابكم عند الله أكبر من شكرنا ومن كل شكر .

وفقكم الله وأعانكم على خدمة الاسلام والمسلمين . »

مدير جامعة
الامام محمد بن سعود الاسلامية
[signature]
« د . عبد الله بن عبد المحسن التركي »



إجراءات صهيونية تعسفية بمدينة القدس



□□ نظرا لما تتمتع به مدينة القدس من مكانة تاريخية ودينية في نفوس العرب والمسلمين ، وتنفيذا لما وعدتكم به مجلة المنهل منذ صدورها وعملت به حتى الآن ، يسرها أن تقدم اليكم هذا السبق الصحفي ،الذى يعتمد على نقل التقارير والمعلومات أولا بأول عن الاجراءات التى ترتكبها سلطات الاحتلال الاسرائيلية بحق مدينة القدس المحتلة ، معتمدة بذلك على التقارير الواردة من الارض المحتلة □□

■■ مشروعان اسرائيليان يصادران أراضى بالقدس :

○ أرسلت الغرفة التجارية العربية بالقدس كتابا الى رئيس لجنة التنظيم المحلية الاسرائيلي في مدينة القدس المحتلة اعترضت فيه على المشروعين الهيكليين رقم ٢٥٩١ و ٢٦٣٩ في حي الشيخ جراح ووادي الجسوز في القدس للأسباب التالية :

١ ـ ان هذين المشروعين في رأينا مشروعان جائران ومجحفان بحق أصحاب الاراضى العرب بصورة خاصة وبالسكان العرب في المدينة بصورة عامة ، فهما يهدفان بصورة غير مباشرة وتحت ستار ـ التنظيم ـ الى مصادرة مساحات واسعة من أراضيهم بالجملة والى جعلها مناطق خضراء وبرتقالية، ومساحة هذه المناطق الخضراء والبرتقالية تبلغ نصف مساحة حي الشيخ جراح باكمله وهذان الحيان من أهم الاحياء العربية ويقعان في وسط مدينة القدس المحتلة ٠

٢ ـ ان هذين المشروعين اللذين يحولان بالجملة نصف مساحة حي الشيخ جراح

تقريبا ، وكذلك مساحة كبيرة من حي وادي الجوز – الى مناطق خضراء وبرتقالية غير صالحة للبناء ، مشروع غير عملي ولا يقوم في رأينا على أسس تنظيمية علمية صحيحة ، بل انهما يحملان في طياتهما أهدافا ودوافع سياسية تستهدف تضييق الخناق على السكان العرب في مدينة القدس المحتلة ، ومصادرة مساحات واسعة من أراضيهم التى بقيت فى أيديهم ، كما أن هذين المشروعين يتجاهلان تماما وجود مائة ألف عربي في القدس المحتلة ، ولا يأخذان بعين الاعتبار الازدياد الطبيعي في عددهم ولا يأخذان بالحسبان وضعهم الاجتماعي وحقيقة وجود أزمة سكن حادة لديهم ٠

٣ – اننا نعتقد أن من واجب بلدية القدس المحتلة تأمين مساحات كافية من الاراضى لاقامة أبنية كافية للسكن المناسب للسكان العرب وكذلك تأمين مناطق تجارية اضافية قبل تأمين مساحات واسعة غير واقعية من الملاعب والساحات العامة والحدائق العامة ، اننا نعتقد كذلك أن تحويل منطقة واسعة من الاراضى الصالحة للبناء الى مناطق خضراء وبرتقالية ، لا يسمح للسكان العرب بالبناء فيها ، يتعارض مع أبسط قواعد العدل والمنطق ٠

٤ – ان مصادرة مساحات واسعة من الاراضى العربية في وسط المدينة وخطر البناء فيها ، تحت ستار – التنظيم – يتعارض أصلا مع التصريحات المتكررة لتيدى كوليك التى أعلن فيها معارضته لمصادرة أراض عربية داخل المدينة ٠

٥ – اننا نود أن نوجه النظر الى أن عددا غير قليل من الملاكين لقطع الاراضى التى أصبحت خضراء وبرتقالية قد صودرت لهم أراض في مناطق أخرى من المدينة ، وهم يعيشون حاليا في مساكن بالايجار وان هذين المشروعين يحظران عليهم امكانية بناء مساكن ومأوى لهم أو الانتفاع بأراضيهم ويفرض عليهم بالتالى البقاء في مساكن بالايجار ودفع بدلات ايجار باهظة ومرتفعة بالنسبة لهم ولأولادهم ، واننا لنرى ان الدوافع الانسانية والاجتماعية توجب على بلدية القدس المحتلة أن تأخذ بعين الاعتبار ظروف السكان العرب وأوضاعهم المعيشية والاجتماعية وضرورة حل أزمة السكن التى تواجههم ، وكذلك معالجة الارتفاع الحاد الكبير في بدلات ايجار المساكن ، ولا مانع من تخصيص مساحة محدودة ومعقولة ضمن هذين المشروعين كمناطق خضراء لاقامة حديقة أو حديقتين عليها في هذين الحيين ٠

٦ – واننا نود أن نسترعى النظر الى أن العديد من المناطق في القدس المحتلة ، لم يؤخذ منها وبالجملة مثل هذه النسب الكبيرة من الاراضى من أجل اقامة ساحات عامة ومؤسسات عامة عليها ، بل ان قطعا محدودة المساحة متناثرة بين الاحياء السكنية الاسرائيلية ، لا تتجاوز مساحتها بضع دونمات ، قد حولت الى ساحات وحدائق عامة ٠ بينما حولت مساحات واسعة بالجملة الى مناطق خضراء شملت معظم سفح جبل الزيتون وقسماً من شعفاط وبيت حنينا وحظر البناء فيها ، كما ان دائرة مهندس المدينة الاسرائيلي لم تفكر حتى الآن في توسيع المناطق التجارية العربية تمشيا مع النمو المطرد بين السكان العرب في المدينة المحتلة ٠

وطالبت الغرفة التجارية باعادة النظر فى هذين المشروعين وتعديلهما بالغاء المساحات الواسعة من الاراضى التى اقترح جعلها مناطق خضراء ٠٠

[جريدة الفجر المقدسية ٢٥/١٢/١٩٧٩ م]

طبيب المنهل

السّعال الدّيكيّ

السعال الديكي يصيب الجهاز التنفسى ، وله مضاعفات كثيرة على جميع اجهزة الجسم وبخاصة الجهازين العصبي والمعوي ، وهو يصيب الانسان في جميع مراحل العمر ولكنه واسع الانتشار بين الاطفال وبخاصة في السن من أسبوعين وحتى سن الرابعة وذلك بنسبة خمسة في المائة من بقية الاعمار ، فالصغار في هذه السن يكونون أكثر حساسية وأكثر تأثرا بالمرض • وقد وجد أنه يصيب الاناث بنسبة أكبر منالذكور ، ومن المعروف أن السعال الديكي واسع الانتشار في الشتاء والربيع والخريف ، وينتقل للطفل السليم عن طريق مخالطته للطفل المريض ويمكن تقسيم السعال الديكي الى ثلاث مراحل مَرَضِيَّة ، كل منها يستمر أسبوعين على الاقل : المرحلة الاولى هي مرحلة الرشح والزكام وفيها يكون الطفل مصابا بأعراض الانفلونزا كالرشح وارتفاع درجة الحرارة •• أما المرحلة الثانية فهي مرحلة السعال الديكي الذى سمى باسمها المرض فعلا ، وفيها تقل درجة الحرارة عن المرحلة الاولى ولكن تظهر أعراض أخرى مثل الكحة التى تتميز بصوت مثل صوت الديك وتظهر هذه الكحة على فترات زمنية او ازمات وتكثر ليلا ، ومن تأثيرها أن تجعل الطفل ازرق الوجه والاطراف أحمر العينين ومع قيء مستمر وتصيب الجهاز العصبيفيصبحالطفل قلقا للغاية وقد يؤدى ذلك الى درجة التشنجات ، بل انه من الممكن أن يؤدى مثلا الى شلل نصفى وهبوط في القلب ، بل ان بعض الحالاتأصيبأصحابها بالصمم والعمى نتيجة تدهور الحالة •

عزيزي القاريء .. هذا الباب من أجلك وفي خدمتك ، واذا كان لديك أي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » أطباء أخصائيون ..

اعداد وتقديم نخبة
من الأطباء باشراف :
الدكتور حسن شرف

ونأتى الى المرحلة الثالثة وهي مرحلة النقاهة ، وفيها تقل أعراض الكحة المتميزة بالسعال الديكي ويكون ذلك بالعلاج المبكر وتستمر هذه المرحلة حوالى أسبوعين • وعلى هذا الاساس ننصح الام كوقاية من هذا المرض أن تطعم طفلها بالمصل الواقي من السعال الديكي ويكون ذلك على هيئة مصل ثلاثي يعطى على هيئة ثلاث جرعات في الشهر الرابع والسادس والثامن من عمر الطفل • وهي جرعات اجبارية بمعنى أنها تعطى في مكاتب الصحة كما تعطى أيضا جرعات منشطة بعد ذلك وحتى سن الرابعة •

ولكن عند اصابة الطفل يجب عزله فورا عن بقية أفراد الاسرة فترة لا تقل عن خمسة أسابيع من بداية المرض وينصح له بالراحة التامة والسوائل والمسكنات والمضادات الحيوية ، ويعرض على الطبيب المعالج فورا •

■ **هل مدة المرض هي واحدة بالنسبة لكل الاطفال :**

ـ لا .. أنها تتفاوت من طفل لآخر فبعض الاطفال يستمر المرض لديهم حوالي أسبوعين، والبعض الآخر يستمر لديهم فترة تصل الى ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر •

■ **وهل يمكن للطفل أن يصاب بالسعال** الديكي عدة مرات ؟

ـ غالبا لا ، فالاصابة الاولى بعد شفاء الطفل من السعال الديكي تكسبه مناعة ضده مدى الحياة ، مثل كثير من الامراض كالحصبة والجديرى •

■ **وهل توجد مضاعفات لهذا المرض ؟**

ـ طبعا اذا أهمل الطفل فقد يصاب بالتهاب رئوي شعبي أو تشنجات عضلية تشبه الصرع ، واذا كانت النوبات كثيرة وشديدة ، فقد يصاب بنزيف بقرنية العين وخطورة المرض هي اذا أصيب به طفل أقل من سنة •

■ **وما هي وسائل العلاج الحاسمة فعلا ؟**

ـ المضادات الحيوية مثل التتراسيكلين يخفف فقط من حدة السعال ويعطي نتيجة طيبة لو استعمل في بداية المرض • ولكن الاهم هو عدم نوم الطفل في حجرات مغلقة وكثرة الملابس ، فهو يحتاج للخروج في الهواء الطلق والاماكن الخلوية والمناطق العالية

مثل الجبال حتى أنه بالخارج يوجد من أساليب العلاج : اطلاق طائرات خاصة بالاطفال بطبقات الجو العليا ٠

■ **وماذا عن العلاج باستنشاق الكيروسين ؟**

ـ هذه خرافة وقد تصيب الطفل بالالتهاب الرئوي أو الربو الشعبي ويجب أن يتغذى الطفل جيدا بوجبات كثيرة خفيفة ، حتى لا يتعرض للقيء أثناء النوبة فيسبب له ذلك هزالا شديدا ، وقد بدأ الآن السعال الديكي كوباء تخف حدته بعد أن وجد التحصين الاجبارى للاطفال بالطعم الثلاثي «الدفتريا ـ السعال الديكي ـ التيتانوس» ٠

وهناك ملاحظة هامة للأمهات ، وهي أن لا يكتفين بالحقن الثلاث من الطعم الثلاثي الاجبارى في السنة الاولى من حياة الطفل بل يجب على كل منهن أن تستمر في اعطاء الصغير الجرعة المنشطة كل عام حتى يصل الطفل الى سن الخامسة ٠ وبذلك يمكنها أن تتأكد من عدم اصابة طفلها بالسعال الديكي مدى حياته ٠

□□□□

حَوَل الصّغير

■ **هل ينتهي بنظارة أم بجراحة ؟**

يعتبر الحَوَل من الأمراض الشائعة في سن الطفولة ٧٪ في سن السادسة ، والتى يتحتم اكتشافها حال حدوثها في الطفولة وذلك بسهولة العلاج في بداية الامر ، والاحتمال أن يكون الحول علامة لخلل أشمل في الجهاز العصبي قد يكون الحول من أهم أعراضه ٠

وأهم مسببات الحول في سن الطفولة أخطاء انكسار العين وخاصة النظر وهذه تمثل ٧٠٪ من أسباب الحول تليها في الاهمية سحابات القرنية ، الماء الابيض ، أمراض قاع العين على اختلاف أنواعها ٠

■ **الوراثة :**

والحول الناتج من طول النظر هو حول أفقى ٠٠ أي انحراف العين تجاه الانف ، ويبدأ فيما بين سن الثانية والخامسة ، ويظهر غالبا عقب الاصابة بالحمى ٠٠ التسنين أو الحصبة أو ما شابههما ، أو النزلات المعوية أو نتيجة لصدمة نفسية أو الوقوع على الرأس والعامل الوراثي ذو أهمية كبيرة (٢٥٪) ويكون الحول في بدايته متقطعا فاذا أهمل علاجه صار مستقرا في العين ، واذا ما استقر الحول في عين واحدة أصابها مع مرور الايام بضعف في ابصارها يتعذر علاجه اذا أهمل الى ما بعد سن الطفولة ، ولذا

تنصح أولياء الامور بعرض أبنائهم للفحص عند أدنى شبهة بوجود الحول حتى يتم فى حينه تلافيا لضعف الابصار الناتج عن الحول وكثيرا ما يكتشف وجود الحول .. وخاصة البسيط ، من خلال ضعف الابصار المتسبب عنه .

وعلاج هذا النوع من الحول سهل للغاية .وغالبا ما ينصح في استعمال نظارة طبية مناسبة قد تكون الاسلوب الوحيد لعلاجه دون الحاجة الى اللجوء الى أساليب أخرى مثل العمليات الجراحية أو التمرينات البصرية ويمكن للطفل حتى سن الثمانية عشر شهرا استخدام أسلوب العلاج بالنظارات الطبية بنجاح تام . وفي حالة وجود ضعف بابصار العين الحولاء يمكن شفاؤه بغلق العين السليمة لمدة مناسبة حتى تجبر العين الضعيفة على الرؤية حتى تقوى وان لم تكف النظارة في شفاء الحول كلية يمكن اللجوء الى أساليب أخرى مثل الجراحة أو التمرينات كجزء مكمل للعلاج على أن يستمر استعمال النظارة بعد العملية ويمكن في أحوال خاصة التخلص من النظارة تدريجياً ، فيما بعد منذ الولادة .

وهناك أنواع من الحول تحدث نتيجة لمرض بالعين نفسها مثل سحابة القرنية والماء الابيض وأمراض قاع العين بما فيها الاورام الخبيثة . وعلاج الحول هو علاج السبب .

وكثيرا ما يحدث الحول منذ الولادة أو بعدها مباشرة وهذا النوع من الحول يكون غالباً نتيجة لعيوب خَلقيّة في عضلات العين وكثيرا ما يظل الحول خافيا ولا ينبىء عن وجوده الا وجود انحراف معيب لوضع الرأس بالنسبة لبقية الجسم وهذا النوع من الحول الناتج عن عيوب خلقية في العضلات علاجه بالجراحة ولا تجدى فيه النظارات الطبية .

وهناك نوع نادر من الحول نتيجة لشلل عضلة أو أكثر من عضلات العين الخارجية وأسبابه متفرعة (مثل الدفتريا أو الالتهاب السحائي ، التهاب أغشية المخ) ونادرا يكون نتيجة لورم أو التهاب بالمخ .

■*■

مما سبق يتبين مدى أهمية فحص الاطفال لدى أدنى شبهة لوجود الحول حتى يمكن اكتشافه مبكرا ومعرفة سببه وتحديد مدى تأثر الابصار لوجوده وبيان مدى العلاقة بين الحمل وأي خلل آخر في الجهاز العصبى كذلك للبدء في العلاج في وقت مبكر وفي سن مناسبة حتى لا تضعف العين ويصير علاج ضعفها عائقا للطفل في دراسته اذا ما بدأ علاج الحول في سن متقدمة، اذ ان غلق العين السليمة شرط أساسى في علاج ضعف الابصار الناتج عن الحول .

رسائل الى المحرر

رسالتان من مكة المكرمة من صديق مثقف ـ بمكتبة الحرم المكي

☐ تصحيح وتوضيـــيح ☐

■ **الرسالة الأولى :**

الشيخ عبد القدوس الانصاري

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد فقد اطلعت على صفحة (وفيات الاعيان) من مجلة المنهل الغراء ، عدد شوال ١٣٩٩ هـ ، وكان منهم فضيلة الشيخ عبد المهيمن أبو السمح رحمه الله امام المسجد الحرام سابقا ، بعنوان : (الموت حق) بقلم فضيلة الشيخ عبد الله خياط خطيب الجمعة بالمسجد الحرام ، وأشار الى أن وفاة الشيخ عبد المهيمن كانت في ليلة السابع والعشرين من رمضان المبارك ، وهذا صحيح ـ غير أنما ذكر في أول الصفحة المشار اليها ، ان وفاته في (٧ رمضان) أن هذا خطأ مطبعي .

وأحب أن أضيف الى ما تفضل به الشيخ عبد الله خياط .. من أنه صلى على الشيخ رحمه الله بعد فجر اليوم السابع والعشرين بالمسجد الحرام بامامة الشيخ محمد السبيل.

كما انه رحمه الله ، قد أهدى مكتبته الخاصة الزاخرة بأمهات الكتب الدينية الى مكتبة الحرم المكي الشريف وجعلها وقفاً لله تعالى على طلاب العلم ، وعددها (٩٣٤) كتابا وذلك عدا بعض الرسائل الصغيرة والمجلات . رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وجميع موتى المسلمين الذين شهدوا لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة وماتوا على ذلك .

في ٢ صفر الخير ١٤٠٠ هـ

محبكم

محمد صالح جمعة

مكتبة الحرم المكي

■ **الرسالة الثانية :**

أخي الاستاذ عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد فاني أرجو الله أن تكونوا بصحة جيدة وسعادة تامة ، وأن يطيل في حياتكم الحافلة الزاخرة بجلائل الاعمال في كثير من مجالات العلم ، خدمة للاسلام والتاريخ والوطن الاسلامي الكبير ، ممثلة في انتاج فكرى موضوعى مستقل .

ان مجلتنا المفضلة (المنهل العذب) موسوعة عامة جامعة لتاريخ هذه البلاد : (المملكة العربية السعودية) من أوائل عهدها ، وذلك لما تحويه من موضوعات وبحوث شتى هي من الاهمية بمكان في كثير من أمور الدولة :العربية الاسلامية السعودية والنظم والاحداث الشهرية والتاريخية والثقافية واللغوية والاجتماعية والرحلات العلمية والادبية والعلوم .. الخ . ومن تاريخ صدور هذه المجلة عام ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م حتى الآن . حيث لم تكن هناك مجلة شاملة جامعة سواها .. وقد حظيت بتشجيع حكومتنا السنية حفظها الله من كل مكروه وأدام عزها بالاسلام .

جامعة ...

دعوة مخلصة باسم العلم وطلابه
الى معالى وزير الاعلام

ولهذا فاني أرفع دعوة مخلصة باسم العلم وطلابه الى معالى وزير الاعلام الدكتور محمد عبده يماني المعروف عنه الكثير من العطاء والمؤازرة والتشجيع المعنوي والمادى والادبي، في كل ما تحتاج اليه المساعدة بأشكالها وأنواعها ، وذلك بعد توفيق الله تعالى له ٠ وهي أن يقف على حقيقة هذا المطلب الضروري الهام الذى تتطلع اليه جمهرة طلاب العلم والمعرفة وهو أعرف وخير من يعرف ويقدر أهمية هذه الفهارس (لمجلة المنهل الموسوعة) وليس عليه بعزيز في اخراج هذا الحلم الى حيز الوجود ٠

(وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

حرر في يوم الجمعة ٢ صفر الخير ١٤٠٠ هـ

محبكم
محمد صالح جمعة
مكتبة الحرم المكي الشريف

■□■

■ **رسالة من الرياض ـ من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية :**

سعادة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،وأرجو الله أن تكونوا مع من يلوذ بكم كما احب وتحبون من صحة وهناء ٠

أكتب لسعادتكم هذا بعد مرور ما يقارب العام منذ الاجتماع بكم في مؤتمر تاريخ الجزيرة العربية بالرياض ، وكم حاولت الاتصال بكم وزيارتكم بمكتبكم بجدة عندما مررت بها أيام الحج ، ولكنى لم أهتد الى معرفته ، لعدم معرفتى الجيدة بدروب جدة المتعددة والمتشعبة ٠ ومما أخبركم به انني قد انتقلت بعد المؤتمر من وزارة المعارف الى عمادة شؤون المكتبات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية حيث أعمل مع صديق الجميع الدكتور زاهر عواض الالمعي الذى يثني على سعادتكم باستمرار لما تبذلونه من جهود فى خدمة الدين والوطن ، وأبشركم أننى قد حصلت على الجنسية السعودية وأرجو الله أن يوفقنى لطاعته ومرضاته وخدمة هذا البلد الكريم ، وأبعث لكم مع هذا بنسختين من كتابى (اليمن عبر التاريخ) و (تاريخ الفكر الاسلامي في اليمن) اللذين أعيد طبعهما مؤخرا وأرجو قبولهما هدية لكم وذكرى للاخاء والمودة الصادقة والعشرة العلمية التى تمتعنا فيها بأخلاقكم واستفدنا كثيرا من علومكم ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

أخوك
أحمد حسين شرف الدين

١٤٠٠/٤/١٥ هـ

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
عمادة شؤون المكتبات
الرياض : ص٠ب ٤١٢٤ ـ ت ٣٠٦٦١

أبعث مع هذا بأبيات قلتها في ندوة الاستاذ عبد العزيز الرفاعي بالرياض وضمنتها أحجية في اسم صاحب الندوة ٠ المنهل : نشرنا هذه القصيدة في باب (ديوان المنهل) ص



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرهما
اشربوا الشاهي المنعش
شاهي ربيع
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري ماركة أبو غزال
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بأرخص الاسعار.
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
المكتب ٢٥٣٣
تلفون: ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد

طبع بمطابع الروضة بجدة

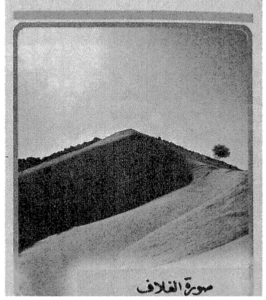


مجلة شهرية للآداب والعلوم

السنة ٤٦ ـ المجلد ٤١ ـ جمادى الثانية ورجب ١٤٠٠ هـ ـ مايو ويونيو ١٩٨٠ م

عدد ممتاز

(١٦٠) صفحة



صورة الغلاف

تم اكتشاف أكثر من مئة وخمسين موقعاً لمعدن الذهب يرجع تاريخ أغلبها الى عهد الخلافة العباسية في القرنين الثاني والثالث الهجريين وجميع هذه المواقع أو المناجم لم يجر تشغيلها على نطاق واسع وقد حددت مواقع هذه المناجم فوجد أن أهمها هو منجم مهد الذهب الذى يقع شمال شرق مدينة جدة على بعد ٥٦٠ كيلومترا ، وتقوم اليوم المؤسسة العامة للبترول والمعادن باستكمال الأبحاث واجراء دراسات الجدوى الاقتصادية لها ..وغداً سيشكل الذهب الأسود والذهب الاصفر شرياني الحياة على أرض المملكة العربية السعودية ان شاء الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
انشئت عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م

السنة	المجلد	وجمادى الثانية ورجب	مايو ويونيو
٤٦	٤١	١٤٠٠ هـ	١٩٨٠ م

صاحب المنهل ورئيس التحرير
عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير
نبيه عبد القدوس الانصاري

المشرف الفني :
يوسف السيد التهامي

المنهل يباع في جميع المكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء
مكة المكرمة : مكتبة الثقافة ـ مكتبة الجيل
جدة : مكتبة جدة ـ مكتبة القلم ـ المكتبة العامة بالشرفية .
بريدة : مكتبة الطلبة الحديثة لصاحبها السيد صالح عبد العزيز القبودى
عنيزة : مكتبة المعرفة لأصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه .
جازان : المكتبة العقيلية لصاحبها : محمد احمد عيسى العقيلي
الطائف : المكتبة السعودية لصاحبها : السيد يسلم .

● **قيمة الاشتراك السنوي :**
في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا ـ وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا امريكيا او ما يعادلها .

ادارة المنهل :
٤٤ شارع عرفات ـ الشرفية : جدة
العنوان البرقي : « المنهل » ـ ص.ب : ٢٩٢٥
الهاتف : ٢٢١٢٤ ـ ٢٧٨٣١



في هذا العدد





عمرانيـــات

شذرات منسقـة

عن مـدينة جدة عبر التـاريخ قديمـاً وحديثـاً

■ المحاضرة التى القاها رئيس التحرير في النـــدوة التى أقيمت بجامعة الملك عبد العزيز في جدة رابعة لندوات « أسبوع مدن المنطقة الغربيـــة » وحضـــرها معالى مدير جامعة الملك عبد العزيز

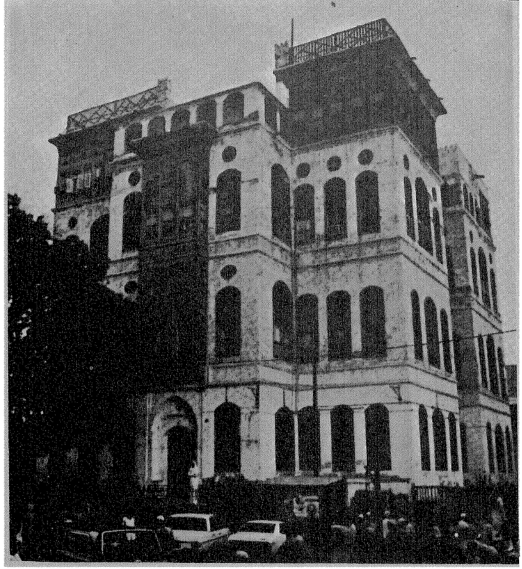
الدكتور عبد الله نصيف وسعادة رئيس بلدية جدة المهندس محمـــد سعيد فارسي وسعادة نائبه الدكتور حسن حجرة وعمداء الجامعـــة وأســـاتذتها ولفيف من طلابها وجمهـــور من رجال الدولة ورجال الفكر والثقافة وغيرهم من المدعوين وذلك في أمسية يوم الاثنـــين ٢١/٦/١٤٠٠ هـ ■



لمدينـــة جُدة طابع خاص في حياتهـــا وعمرانها : انها ترمومتر بالنسبة للحركات الاقتصادية والاجتماعية في هذه البلاد ٠

وقد حظيت جُدة عبر التاريخ بتقـــدم وتطور ممتد آنا ومتقلص في آن آخر ، تبعاً للظروف السياسية التى تغمرها من قرب ومن بعد ٠

زارها الرحالة الدمشـــقي المعـــروف بالبشّاري فاعجبه جمالها واستقامة شوارعها وعظمة قصـــورها ٠ وكان ذلك في القرن



عمارة فضيلة المرحوم الشيخ محمد حسين نصيف

الهجري الرابع • واستهواه ازدهار تجارتها ويسار أهلها وقال عنها : انها خزانة مكة ومطرح اليمن ومصر • وأضاف أنها في تعب من ناحية نزارة الماء العذب بها •

ولقد بنيت جُدة من قبل ألفي عام • وكان لتعميرها الأول أيضا طابع خاص بها ، فان المؤرخين العرب ذكروا أن أول من قام بتعميرها رجال من فارس ، هوجمت بلادهم المماثلة لوضع جُدة من ناحية كونها على ساحل البحر • فنزحوا عنها وقدموا الى المكان الذى أصبحت تحتله جُدة فيما بعد فبنوها به • وكان هؤلاء الرجال من أهل « سيراف » ولما أتموا بناءها وكان حولهم قبائل من الاعراب خافوا من مهاجمتهم اياها • فبنوا عليها سوراً ليس ككل الأسوار المعهود بناؤها على المدن التى كانت عرضة للاعتداء عليها قديما •• لم يقيموا عليها سوراً من جدار حجري أو من طوب أو لبِن •

بل لقد أقاموا سورها الأول «خندقا مائيا» محيطاً بجوانبها وعمقوا حفره ثم جرَوا اليه بوساطة مجرى خاص مياه البحر الأحمر المتدفقة • ولما امتلأ الخندق بمياه البحر برز ذلك السور الغريب الكيان للعيان في بلاد العرب لأول مرة على ما يبدو لى ، وكان في الواقع حصناً حصيناً للمدينة . فلم يستطع المهاجمون أيا كانوا وأية كانت قدرتهم القتالية ـ اختراقه . وهكذا حظيت جُدة بسور مائي عجيب التصميم يبدو أنه كان أول سور من



من اليمين الى اليسار : الدكتور عبد المجيد دغستاني ، سعادة الشيخ محمد سعيد فارسي ، الدكتور محمد عمر جمجوم عميد كلية الهندسة الشيخ عبد القدوس الانصاري

نوعه في جزيرة العرب . وبالمناسبة نقول : ان تسوير المدن بخنادق محفورة في ضواحيها وسائر نواحيها هكذا ربما يكون من أسس مشروع حفر الخندق الذى أحاط بجانب حيوي من المدينة المنورة خلال حصار الأحزاب لها في العصر النبوي • وقد قام بذلك صحابي فارسي جليل مُكرم ، هو « سلمان الفارسى » رضى الله عنه اقتباساً من صنيع أهل بلاده في مثل هذه المواقف •• وقد اعجب به الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابه الكرام واذهلت فكرة اقامته طوقاً محكما ـ قريشا ومن كان معهم حيال هذا التخطيط الحربي المحكم ، الحكيم العجيب ، وادهشتهم هذه المكيدة العجيبة التى لم تكن مما يخطر على بالهم ولا مما مر على أسلافهم .. وهكذا حمى الله الاسلام ومدينة الاسلام الأولى من هجوم مبيت للأحزاب بمنعة هذا السور الخندقي الرهيب •

★ ★ ★

وبعد فقد خطرت لى خاطرة بعد التأمل في نواح معينة من تاريخ عمران جُدة في الاسلام على ضوء هذه الشذرة ، حيث لاحظت أن لجُدة بدلا من ميناء واحد ، ميناءين بحريين اثنين •• أحدهما يقوم في منطقة البحر الاحمر بساحله الأبعد عنها في الغرب الشمالى عنها • والآخر يقوم بساحله الملاصق للمدينة الأقرب اليها من ذلك • فأما الميناء الأبعد عن جُدة فقد كان بناؤه أقرب عهداً على ما يبدو ، وان لم نصل الى معلومات مؤكدة عن تاريخ بناء الميناءين قديماً واتخاذهما ميناءين مقصودين بالذات لدخولها بحراً منهما لحجاج بيت الله الحرام خاصة ، ولغيرهم عامة حيث يأنسون بوصوله وبالايواء اليه والبقاء فيه بضعة أيام تختلف بحسب حاجة المسافرين والحجاج القادمين من ميناء عيذاب أو غيره ـ الى الراحة والاستجمام • وهذا الميناء الأبعد عن جُدة هو (ميناء أبحر) • وأبحر جمع بحر ، ومن هذه المادة اللغوية اشتقت كلمة (بحرة) اسم المحطة المعروفة التى تقع بين جُدة ومكة •

وكل ما أعلمه عقب استكشافي لهذا الميناء



الأبحرى القائمة قواعده على ساحل بحره العميق .. البحر الكبير ـ أن بعض رحالة العرب المسلمين من الأندلس قد نزلوه فعلا ، ووصفوه في رحلاتهم الى الحج وأثنوا ثناء عاطراً على طيب هوائه وهدوء مياهه وجمال خليجه : ذلك الخليج الرائع الذى وصفه أحدهم : « ابن جبير » وصفاً شعرياً أخاذاً سجله في رحلته المعروفة بقلمه الفياض ، وبفكره الأديب اللامع . في أواخر القرن السادس الهجري واقتبس منه الرحالة الذى جاء جُدة بعده بمائة عام : القاسم بن يوسف التُيجسى الرحالة الأندلسى الحاج فوصف هذا الميناء أيضا وأبدى اعجابه العميق بمحاسنه وبجماله وذلك أسوة بزميله. وقد أفادنا ابن جبير بأنه حظي بالاقامة بضعة أيام في ميناء أبحر هذا وقد يَسَّرَ له ذلك المقام المؤقت السعيد أن يتجول في أنحاء سهل خليج أبحر الذي يحيط به البحر من ثلاث جهاته ، وان يضفي وصفاً شائقاً لحسنه وروعة منظره وطيب مناخه وجاذبيته للأنظار والأفكار والصحة للمرتادين .

★★★

هذا وعلى قدر بحثي عن مصادر أخرى توضح لى ما هو أوسع وأعمق من وصف هذين الرحالين الأندلسيين لميناء أبحر والخليج أبحر ، لم أعثر بعد على شيء ذى بال من ذلك حتى الآن . والبحث عنه مستمر غير متوقف ومن سار على الدرب وصل ..

وحينما بحثت عن تاريخ عمران أبحر لم أجد مطلقاً ما يدل عليه في المصادر التاريخية التى بين يدي ، ولكنى حينما أعملت رفشي في بعض أرضه المتحجرة الفيحاء المحاطة ببحره من ثلاثة جوانبه ببعض تلك التلال الصغيرة المبعثرة على طول وعرض سطح هذه البرحة الفيحاء وهذا السهل الأجرد المؤنس ـ وجدت في بعضها بعض زجاج اسلامي عتيق .. ثم كانت المفاجأة الكبرى لى عندما حفرت بعض قطعة الأرض التى أقطعها جلالة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز عليه الرحمة والرضوان بمنحها لى على ساحل الخليج الجنوبي منه ، بعمق يصل نحو أربعة أمتار ، فوجئت بأن سوراً من الحجر الأسود الدبش يقوم من أعماق هذه البقعة الجرداء الى قرب سطح الأرض وارتفاعه نحو ثلاثة

أمتار من تحت سطحها الحاضر ..

وعندئذ أيقنت نتيجة لهذا الكشف أنه كان يقوم على أرض أبحر هذه وعلى وساحل خليجه عمران قديم طمرته سيوله ورياحه وابتلعته جنادله ، وتعاونت مياهه الملح وسباخه المتراكمة على كيانه فأصبح كتلة صخرية متصلبة متماسكة كأنما صب عليه الرصاص المذاب صباً فأصبح نتيجة كل تلك العوامل تكتلا حجرياً هائلا هكذا ، ولو كنت ممن يسير أشواطاً وراء الخيال المجنح لجزمت بأن عمراناً شاملا في زمن خال غمر منطقة أبحر السهلية هذه ، فكان فيه دور ودكاكين ومعارض للحجاج وغيرهم ، وكانت سوقه عامرة بألوان السلع والبضائع المختلفة الألوان والأشكال .. وبالتالى كانت أبحر مدينة صغيرة وميناءاً بحرياً عامراً معروفاً ، وما نراه من عمرانه اليوم يمثل اعادة التاريخ لنفسه بأشكال وألوان وقد غمرته الرياح وعوامل أخرى فيما بعد ، فأخفته بين احضانها ، وطمرته أرضه فلا يستبين للباحثين ما تكنه‌طيات أبحر القريبة لها سطح الأرض.

ولقد تابعت ملياً بحوثى العملية رجاء أن أعثر على أشياء أثرية ثمينة في أماكن أبحر القريبة من سطح الأرض.. وذات يوم ذهبت الى البحر الكبير باحثاً عن ذلك الميناء الجميل الهادىء الذى كان قدم لنا وصفه الرحالتان العربيان الرائدان الوافدان من‌بلاد الأندلس الى هذه البلاد لأداء شعائر الحج . وبينما كنت أتجول هنا وهناك وقفت مصادفة على بناء ميناء عتيق مرتفع عن سطح البحر ،يكاد يغمر البحر الزاخر جوانبه لولا تماسكه وارتفاع قده ، واستحكام قواعده وجدرانه مما حماه من الذوبان تحت سياط أمواج البحر الكبير ليل نهار ، ويبدو هذا البحر من جوانبه القريبة والبعيدة ضخماً متلاطماً ولكنه هادىء الأمواج عندما تقترب أمواجه من‌بناء الميناء ، خاصة ، فتخفوطأتها وتذوب حراراتها ، وتتضاءل زمجرتها وتحتجب أنيابه الكاشرة وتستأنس بعد ضراوة ضارية وتظل الحرب الضروس قائمة بين صخوره النائية القائمة في عرضه التى تراها ليل نهار تتصادم مع تلك الأمواج فتبتسم عن أسنان مشرقة تحدثنا عن مدى صدق الشاعر الطيب المتنبى ودقة حكمه :

اذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن اذ الليث يبتسم

لقد قلت في نفسى لعل هذا هو ميناء أبحر الموصوف : وتابعت التحقيق الواقعي فوجدت قطع خشب ضخمة به مسمراً فيها مسامير ضخمة ومثبتاً بها حلقات من حديد كبيرة وأسياخ ضخمة من حديد صدىء قديم . وتابعت التحقيق قدماً أيضاً حتى بدا لى تماما أن هذا هو ميناء أبحر القديم المنشود ومن ثم صورته ونشرت الصورة وشرحها والتحقيق عنها في كتابى : (مع ابن جبير في رحلته) الذى كنت طبعته قبل عدة سنوات . وكنت أطلعت‌على ذلك سعادة رئيس بلدية جدة المهندس النابغة محمد سعيد فارسى الذى سعى بكل جهوده بتوجيهات من المسؤولين في دولتنا السعودية القيمة فأبرز اهتمامات فعالة وطاقات جبارة خالدة في رفع مستوى مدينة جُدة بما لم يكن فى الحسبان ولا يخطر على قلب انسان أنه سيتم في وقت وجيز من هذا العصر بما فيه من روائع الفن العالى وتطور جُدة المتنامي الى هذا المستوى الرفيع .

★★★

ان بناء جُدة الأقدم كان من الخوص واللَّبِن وما أشبه عندما كان ينزلها العرب الحواتون من قضاعة وثمود وغيرهم . ثم تطورت فيما بعد عصور الى بنائها بالحجر المنقبي : الحجر الرملي‌الذى‌يستخرج



من اليمين الى اليسار الدكتور عبد الله عمر نصيف الدكتور حسن حمزة حجرة

.ن أرضها ويشذب ويصلح ليرفع بناء دورها وأماكنها ٠

★ ★ ★

جُدة « عروس البحر الأحمر الآن » هذه حقيقة ملموسة واقعية لا تقبل الجدل ولا الرهان وأعتقد أن قصر وصفها بأنها عروس البحر الأحمر فقط هو أدنى مستوى عن حقيقة واقعها المشاهد لنا الآن «وما راء كمن سمع» فقد أدخلت بلدية جُدة عليها الشيء الكثير من ألوان التحسينات المبدعة والتنظيمات الرائعة والتوسمات والتجميلات الفائقة وخاصة هذه الجسور المعلقة وتلك المجسمات الفنية المتنوعة ٠

★ ★ ★

خريطة جُدة التى وضعها لنا المؤرخ الرحالة ابن المجاور في كتابه المطبوع : (تاريخ المستبصر) المطبوع في الستينات من هذا القرن الهجري الرابع عشر هي الخريطة الوحيدة التى اطلعت عليها في بابها فان تكن هذه الخريطة تمثل وضع جُدة



من اليمين الى اليسار : الدكتور عبد الله نصيف . الدكتور فؤاد زهران عميد كلية الطب . الدكتور عبد الله حسين باسلامه

الحقيقي على ما نعتقد ، فان جُدة في القرن الهجري السابع كانت مستديرة البناء ،فهي اذن في هذا التخطيط تمثل لنا عمارة تلك المدينة المدورة ، التي بناها أبو جعفر المنصور في العراق ابان خلافته فكانت مفخرة أعماله العمرانية ابان تلك الخلافة ٠

★ ★ ★

○ في العهد الحديث كانت بجُدة احدى أوائل العمارات الحديثة المشادة في هذه البلاد بمادة الأسمنت المسلح الذىكان يسمى اثناء ذلك وقبله باسم : (الأشيمنطو) ولا تزال هذه الدار التى بناها آل زينل رائعة البناء ناصعة البياض قوية شامخة لم يتغير منها اي شيء ٠٠ وتقع مقابلة من قريبلفندق جدة من ناحيته الغربيةالجنوبية. وأعتقد أنها بصمودها طيلة نحو نصف قرن من الزمان فانها جديرة باعتبارها من المباني الحديثة الأثرية الرائدة من حيث بناؤها الحديث واستمرار وجودها حتى اليوم على ما هي عليه فكانما فرغ بناؤوها من بنائها منذ وقت قريب ٠

★ ★ ★

جمال بحر جُدة سار بذكره الركبان وكتب عنه الجغرافيون والرحالون العرب المسلمون : كتب عنه قديما البشاري وكتب عنه حديثا الامير شكيب أرسلان في كتابه « الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج الى أقدس مطاف » فأمتعا وأبدعا ٠٠ وكتب عنه غيرهما من كبار الرحالين والجغرافيين العرب والاجانب ، ومنهم كان عمر رضا كحالة فى كتابه : (جغرافية شبه جزيرة العرب) ٠ وكل هؤلاء وغيرهم وصفوا لنا جمال بحر مدينة جُدة وصفاً شائقاً جذاباً وكشافا ٠

قال صاحب كتاب : (جغرافية شبه جزيرة العرب) : كاشفاً لنا سبب تسمية البحر الأحمر بهذا الاسم : (ان طبيعة ساحلها كله شعاب صخرية تتخللها شعاب مرجانية حمراء وسوداء وترى على سطح مياهه في كثير من جهاته أوراق نبات مائي ، شكله أشبه شيء بالبشنين في بحيرات مصر ٠٠ وهذا النبات لونه أحمر قاتم ويوجد بكثرة على شاطىء الخليج العربي ٠ وربما كان له تأثير فيما يعيش في جُدة من الأصداف الحمراء ، ومن الأسماك المرجانية التى توجد فيها بكثرة ولتغذيتها منه وربما كانت من ذلك تسميته بالبحر الأحمر ، ويساعد على هذه التسمية ، ذلك اللون السنجابي الذى يشاهد قبل شروق الشمس فيما يلي الشاطىء من مياه البحر عند انحسار كتلة المياه عند وقت الجزر الذى يحصل فيه يوميا ، حيث يتراءى لك الشعب على طول الشاطىء ضاربا في البحر بلونه الاحمر اذ يتشرب بالزرقة شيئاً فشيئاً ٠ حتى يتصل بكتلة الماء الكبرى) ٠

★ ★ ★

هذا وربما كانت مدينة جُدة في العهد السعودي الحاضر أولى المدائن الساحلية التى حققت بنجاح كبير تغيير جوهر الماء الملح الأجاج من ماء شديد الملوحة الى ماء بالغ العذوبة والصفاء وذلك بوساطة المقطرات الحديثة لاعذاب المياه البحرية ذوات الملوحة العالية ٠ وذلك فضل من الله عظيم نأمل أن سيحقق مهمة تطور هذه البلاد من وطن صحراوي خصب تتماوج فيه ألوان زروع الحبوب وأشجار الفواكه والخضراوات ، وعما قريب فيحصل على الاكتفاء الذاتي الشامل من الغذاء والكساء بتوفيق الله ونعمائه ٠

حقق الله آمال الخير للجميع ، ووفق القائمين بالامر الى تحقيق المرامي الكبار ، وفتح لهم سبل السداد والرشاد في سائر الأعمال والأحوال ؟

عبد القدوس الأنصاري

المنهل مع أحداث الشهر

جلالة الملك يفتتح محطة الأقمار الصناعية

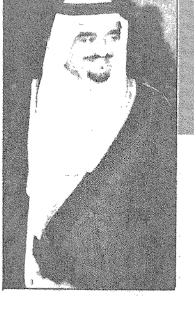
* افتتح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز محطة ديراب للأقمار الصناعية ، وجاء هذا الافتتاح بمناسبة انتهاء وزارة البرق والبريد والهاتف من تنفيذ المشروعات التى اعتمدت في الخطتين الخمسيتين الأولى والثانية للدولة .

وقد كان في استقبال جلالة الملك المفدى أصحاب السمو الأمراء وأصحاب المعالى وزراء مواصلات دول الخليج والدول العربية .. وصرح معالى الدكتور علوى درويش كيال وزير البرق والبريد والهاتف السعودي، بان من أهم مشروعات وزارة المواصلات مشروع توسعة الهاتف الذى نفذ خلال ثلاث سنوات ويحتوى على نصف مليون هاتف حتى الآن موزعة في ٧٧ مدينة وقرية ، ومشروع الميكروويف الذى نفذ في زمن قياسي .

وذكر معالى الدكتور كيال أن وزارة البرق والبريد والهاتف حصلت على مبلغ ثمانية آلاف مليون ريال في ميزانية العام الحالى ، وأن الخطة الثالثة تستهدف توصيل شبكة الميكروويف الى الدول المحيطة بالمملكة، والوصول بعدد الهواتف الى مليون ومائتي الف تعمل اليكترونيا .

ومن جهة اخرى اعرب معالى الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع عن سروره بانجاز هذا المشروع الحيوي الذى ينقل صوت المملكة واصوات مواطنيها الى العالم الخارجي كما يوصل العالم الخارجي بالمملكة .

وقال معالى الدكتور محمد عبده يماني أن رعاية جلالة الملك المفدى خالد بن عبد العزيز لحفل افتتاح محطة ديراب ياتي في نطـــاق تشجيع جلالته المستمر للمشروعات الحيوية واشعار من جلالته للمسؤولين القائمين على مثل هذه الاعمـــــال بمتابعته لهذه الاعمال الاساسية في مجال التنمية المباركة التى تمر بها البلاد ٠



سكن للأطباء السعوديين

* وافق صاحب السمو الملكي الامير فهد ابن عبد العــــزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الخدمة المدنية على قرار مجلس الخدمة الذى يقضي بتامين السكن العيني للأطباء السعوديين العاملين في المستشفيات والمستوصفات الحكومية على أن يكون الســـكن بمقر العمل او قريبا منـــه ويشمل هذا القرار أطباء الاسنان والاطباء البيطريين الذين يعملون في الميدان ٠

ويؤكد هـذا القرار حــرص حــكومة جلالة الملك المعظم وسمو ولي العهد الامـين على توفير المزيد من معطيات الخير والنمـو لقطاع الخدمة المدنية ٠

نظامان جديدان للتجنيد والتجنس أمام مجلس الوزراء

* أعرب صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبد العزيز وزير الداخلية عن ارتياحه لنتائج أعمال اللجنة العليا لاستكمال وضـع النظام الأساسى للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام المقاطعات التى قطعت حتى الآن شوطا لا باس به في مهمتها ٠ وقال سموه خلال لقاء تم في جامعة الملك عبد العزيز بجـدة : انه لا بد من اعطـــاء اللجنة الوقت الـــكافي لاســـتكمال دراساتها المستفيضة بشـــأن الموضوعات المطروحة عليهـــا ، واضاف ان اللجنة تتابع باهتمام بالغ جميع الاجتهادات التى تطرح في الصحف المحلية حول النظـــام للاستفادة من النافع منها ٠



وأعرب سموه عن سعادته بتتبع المواطنين عامة والشباب خاصة لأخبار نظام التجنيد الاجباري الامر الذى يدل على الرغبة في الانخراط في سلك الجندية بهدف خدمة الوطن وأعلن أن النظام مطروح الآن أمام مجلس الوزراء تمهيداً لِلبتّ فيه قريبا . كما أعلن سموه أن هناك نظاما جديدا للتجنس يعتبر أكثر دقة وتنظيما وشمولا من النظام السابق وأن هذا النظام مطروح هو الآخر على مجلس الوزراء .

واشار سمو الامير نايف بن عبد العزيز الى أن الهدف من قرار عدم ابتعاث الفتاة السعودية الى الخارج هو الحرص الكامل على سلامتها ، وحول قضايا الاستقدام أعلن سموه أن لجنة عليا برئاسة سمو وزير الدفاع والطيران تقوم حاليا بدراسة موضوع العمالة بالمملكة ووضع سياسة عامة للدولة في هذا الصدد .

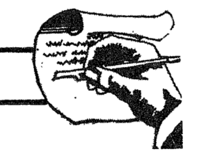


٣٠٠ منحة لأبناء الدول الاسلامية في جامعة الامام محمد بن سعود

* وافق المجلس الاعلى لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في اجتماعه الذى عقده برئاسة معالي الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالى والرئيس الاعلى للجامعات على خطة المنح الدراسية للجامعة للعام الجامعي القادم ١٤٠٠ـ١٤٠١ هـ والتى تتضمن تخصيص ٣٠٠ منحة دراسية للطلبة من مختلف أنحاء العالم الاسلامي .. كما أقر المجلس جعل المرحلة الدراسية بالمعهد العالى للقضاء سنتين بدلا من سنة دراسية ورسالة ، ووافق المجلس على تعيين الشيخ ناصر الطريم عميدا لكلية اللغة العربية بالرياض خلفا للشيخ عبد العزيز بن صالح الذى عين أمينا عاما لهيئة كبار العلماء .

المسلم المتدين

ووسائل الحياة العصرية



بقلم الاستاذ : معالى عبد الحميد حمودة

بين الحين والحين تظهر على ساحة المناقشات قضية الانسان المسلم المتدين واستعماله لوسائل الحياة العصرية ٠٠ولعل طرح تلك القضية يستغرق وقتا كبيرا فى نقاشها برغم أن هذه القضية يخبو ضوؤها على فترات الا أنها تظل قضية موضع اهتمام بالغ ٠

وأعداء الدين الاسلامى بعد أن يئسوا من الهجوم على الدين كشريعة اتخذ هجومهم شكلا مكثفا على الانسان المسلم المتدين كسلوك خاصة فى تعايشه مع الحياة العصرية ووسائلها ٠

وقبل أن نخوض فى هذه القضية فاننا بادىء ذى بدء نعلم تماما أنه من رحمة الله سبحانه وتعالى على كافة المسلمين أن الشريعة الاسلامية تصلح لكل زمان ومكان ٠٠ ومهما اختلف الزمان وتبدل المكان فان الثبات على الشريعة الاسلامية هو الذىيناسب دائما المسلمين والمسلمات فى أى زمانومكان لأن ثباتهم على الشريعة يخلق الاساس المتين ..وما دام انه تم ارساء الأساس فانهمن الثابت أنه سيرتفع البناء الشامخ الكامل لكل مسلم ومسلمة دون أى هزات أو اضطرابات٠

ورغبة منا فى أن نحسم كل هذه التساؤلات التى تنشأ حين تشتد عداوة أعداء الاسلام فى مهاجمة الدين من زاوية الانسان المسلم المتدين حين يتعامل مع وسائل الحياة العصرية فانا نوضح الامر فى نقاط قد تكون متداخلة ولكنها فى محصلتها النهائية تعطى الاجابة الوافية على كل هذه التساؤلات .

فالانسان المسلم فى نطاق الشريعة الاسلامية لا يمنعه الدين مطلقا من تحسين احوال حياته بالعمل والكد والكفاح ، بل ان مصدر الشريعة الاسلامية ذاته يرتكز على العمل والسعى فى الحياة ، بيد أن الشريعة الغراء حددت هذا العمل داخل اطار من الحلال والمنطلق الشريف .

وبمعنى آخر فان الدين الاسلامى لا يقتل الطموح مطلقا ما دام المسلم منا يعمل داخل الاطار المحدد بالاوامر والنواهى الآلهية .

ولكن يحدث أن يختار أحد المسلمين طريقا بعيدا عن استخدام وسائل الحياة العصرية مع حفاظه على الاساسيات الموجودة فى العقيدة السمحة .. ولا نقدر فى هذا المجال ولا لبرهة واحدة ، أن نتهمه بشىء مادام يعمل فى الثبات الذى حددناه بالنسبة للشريعة الاسلامية .

ولكن أعداء الدين يلتقطون القفاز بسرعة عجيبة فيهاجمون المسلم فى اتهامات مكثفة مليئة بالرجعية والتزمت والفوضى وانه لا يرضى دنياه وانه متزمت ومتعصب لدينه فى جو غاية من التعسف والتحجر .. هذا قولهم .

فان نجح المسلم فى اختيار الطريقة الصحيحة للعقيدة وعمل داخل اطارها ثم استعمل وسائل الحياة العصرية بشرط أن لا تخرجه تلك الوسائل عن ثباته عن دينه العظيم فانه ــ ويا للعجب ــ يتعرض للهجوم من أعداء الدين بأنه كيف يكون متدينا ويستخدم وسائل الحياة العصرية ؟؟

ونلاحظ أن المسلم ان لم يستخدم وسائل الحياة العصرية تعرض للهجوم .. وان استخدم وسائل الحياة العصرية تعرض أيضا للهجوم وكان عرضة للنقد والاكاذيب .. اذن النية واضحة ومبيتة من أعداء الاسلام بالمنطلق العدائى .. وواضح لكل ذى عقل لبيب أن المسالة عداء لمجرد العداء ، وليس به أى ذرة موضوعية فى النقاش والجدال .

وقبل أن ننظر فى وسائل الحياة العصرية يحسن أن نذكر مقاييس النجاح والفشل بالنسبة للمسلم فلا يمكن أن نقول عن المسلم الذى لم يستخدم وسائل الحياة العصرية انه فشل ، كما لا يمكن أن نقول : ان الذى استخدم وسائل الحياة العصرية حاد عن الطريق السوى ومال عن الصواب .. اذ ان مقياس النجاح والفشل ليس باستخدام الحياة العصرية ووسائلها ولكن المقياس هو الطريقة التى يرتضيها ويختارها وينتقيها المسلم فى حياته ما دامت تلك الطريقة لم تتعارض مع الاسس الثابتة للعقيدة المسلمة .

ذلك هو مقياس النجاح ومعياره .

أما استخدام وسائل الحياة العصرية أو عدم استخدامها فهذا لايعد مقياسا ولا نعتبره معيارا محددا ..

وبالنسبة للحديث عن وسائل الحياة العصرية يستدعى أن نقف تجاهها وقفة موضوعية فان ما نقصده في هذه الوسائل هو ما يناسب الحياة الحقة النظيفة داخل الاطار الديني الاسلامي ، اذ ان القاعدة الدينية الصحيحة تقول : ان كل ما هو حلال، مباح استخدامه .. وكل ما هو حرام ، محظور استعماله .

أما ان تغاضى المسلم المتدين عن استعمال وسائل الحياة العصرية فان هذا الامر لن يقلل أو يزيد من قاعدته الدينية فلم نسمع أن أحد المسلمين المتدينين قد خرج عن أطواره الدينية أو ركيزته الاساسية الثابتة بسبب أنه لا يقتنى أيا من وسائل الحياة العصرية.

اذ ان الدين الاسلامي كما قلنا يصلح لكل زمان ومكان .. ومن أساسيات الدين الاسلامى مثلا النظافة فى كل شيء ، بل ان النظافة كمقياس ، عليها المعول الاكبر فى أخطر وأهم فرائض الدين وهى الصلاة .

فالدين لا يمنع أحدنا من أن يرتدى زيا نظيفا جميلا .. ولم يحظر الدين أن يقتنى أحدنا احدى الحافلات .. ولم يمنع الدين أن لا يحتفظ أى منا بقدر محدود من المال ، ولكن الدين لم يتركنا بالنسبة لهذه الاشياء حيارى بل حدد لنا ما ينقى هذه الاشياء فالدين حدد حق الله ثم حق المجتمعات ثم حق المسلم سواء كان هذا متمثلا فى صدقة أم زكاة أم عطف أم لصلة رحم الى آخره ..

★ ★ ★

وختاما فان القضية فى تصورنا أن أعداء الاسلام لا يملون فى كل حين من التعلق بأى شيء ، ويضعون حوله مزيدا من الحطب كي يشتعل .. وبعد أن يشتعل ويخبو الوهج يعاودون ثانية أحياء الشعلة مستخدمين الرماد المتبقى منها .

ولكننا نقول لكل العقول المتفتحة : ان العقيدة الثابتة لدينا نحن المسلمين أن كل ما هو حلال ، مباح استخدامه .. وكل ما هو حرام ، محظور وممنوع استخدامه .. سواء أكان من وسائل الحياة العصرية أم أكثرها تطورا .

والقول الفصل الفارق بيننا وبين أعداء الدين أننا فى دين الاسلام حدد لنا الله سبحانه وتعالى الحلال والحرام فى حين أن أعداءنا لا شيء محدد لديهم فصار الحلال عندهم حراما وبقى الحرام كما أرادوا ..ويبقى السؤال الذى نفتح به نقاشا آخر نوجهه الى أعداء الدين : لماذا لا تحددون الحلال والحرام عندكم ؟؟ ثم بعد هذا تثيرون الزوابع والعواصف على الدين الاسلامى العظيم ؟؟

وقبل أن تدلوا بدلوكم فى هذا الشأن يهمنا أن نقول لكم : ان كل ما يتعرض له ديننا من هجوم لن يثمر شيئا لأننا نعي قول الله جيدا :

(فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ..)



الصـــــوم مهـذب البشر

بقلم : سماحة الاستاذ الامام الحافظ المسند
الدكتور عبد الله بن عبد القادر بلفقيـــه
الحسيني الاندونيسي

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا شهر رمضان قد أظل المسلمين ووحدبينهم في مشارق الارض ومغاربها على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ووحـــد بينهم في شعورهمووحد بينهم في استعادة ذكرياتهم المجيـدة ، ووحـد بينهم في ليلهم ونهارهم ، وفي وقتطعامهم وشرابهم ، جعل فقراءهم وأغنياءهم وحكامهم ومحكوميهم ونساءهم في ذلك كلـهسواء .

كانى بهم جميعا يتبادلون التهانىء بهـذاالشهر المبارك ، مشرقة وجوههم ، باسـمة ثغورهم ، طيبة نفوسهم ، وكأنى بهم جميعايذكرون بهذا الشهر المبارك ، عيد القرآن، عيد الكتاب العربي المبين ، الذى كان نعمةالله على المسلمين ، بل نعمة الله على البشر اجمعين : « **شهر رمضان الذى أنزل فيـــهالقرآن هدى للناس وبينات من الهـــدى والفرقان** » (البقرة ــ ١٨٥) .

كأنى بهم جميعا وقد قاموا بالأمس بين نومهم في غير وقت قيـــامهم ممسكين عن طعامهم وشرابهم وسائر شهواتهم ايمانا باللهواحتسابا لثوابه ، وابتغاء مرضاته ، لا فرق بين صعلوكهم وأميرهم ، ولا امتياز لغنيهمعلى فقيرهم ، كلهم أمام الله عباد مستوون .

فمرحباً بك أيها الشهر الكريم ، وهنيئالكم أيها الصائمون المؤمنون المحتسبون .

■□■

ان الصوم عبادة قديمة جاءت بها الأديانالسابقة فكانت ركناً هاماً من أركان كلدين، فأناجيل النصارى تذكر الصوم وتمدحـــــهوتعتبره عبادة كبرى ، وقد صام عيسى عليـه السلام والحواريون رضي اللهعنهم ، والتوراةتفرض الصوم بعض الايام ومنها فيما يروى يوم عاشوراء ، وقد صام موسى عليه السلامأربعين يوما بل ان الوثنيين يعرفون الصوم، فقد كان المصريون في أيام وثنيتهم يصومون، وانتقل منهم الصوم الى يونان والرومان ، ولا يزال الوثنيونفي الهند يصومونالى الآن ،ويكاد الصوم يكون أمرا فطريا يلجأ اليـه كل كائن حي ، فترة أو فترات من الزمان ،حتى انا نجد بعض الحيوانات كالجمال مثلا

تصوم ، فالصوم اذن فطرة مألوفة وعبادة معروفة ، ولذلك يخاطب الله المؤمنين في آخر التشريع الالهي بقوله : « **يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم** » .

●●●

والصوم في الاسلام هو الامساك عن الطعام والشراب والمعانى الجنسية من طلوع الفجر الى غروب الشمس ايمانا واحتسابا لله تعالى.

وقد حُدد طلوع الفجر مبدأ للصوم على خلاف ما كانوا يفعلون ، فانهم كانوا يأكلون ويتمتعون من الغروب الى وقت النوم ، فاذا قام أحدهم بدأ بصيامه فليس له أن يذوق بعد ذلك طول الليلة طعاما أو شرابا ولا أن يتمتع بالنساء ولو استيقظ قبل الفجر بوقت فسيح، وعلم الله أن ذلك تشديد تأباه رحمته ولا يتفق مع شريعته السمحة ، وانهم بذلك ينتقصون حقوق أنفسهم في التمتع بالليل كله ، فقضت حكمته أن يتوب عليهم ويعفو عنهم فيما ضيقوا به على أنفسهم ، وان يبين لهم مبدأ الصوم ونهايته فقال : « **أُحِل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ، علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل** » (البقرة ١٨٧) .

وقد كان هذا نوعا من التعديل الذى أدخله الاسلام على الصوم وجرى فيه على سنة التخفيف ودفع الحرج عن الناس ان الله بالناس لرؤوف رحيم .

نعم جرى الاسلام في تشريعه الصوم على سنته في تكليف الناس بما لا يعنتهم : «**ما جعل عليكم في الدين من حرج** » (آخر سورة الحج) . « **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** » (البقرة ١٨٥) . « **ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم** » (النساء ١٤٧) فجعل المسلمين امام الصوم ثلاثة أقسام :

القسم الأول : المقيمون الأصحاء القادرون على الصوم بلا ضرر يلحقهم ولا مشقة ترهقهم، وهؤلاء يجب عليهم أن يصوموا شهر رمضان كله ، ومن انتهك منهم حرمة هذا الشهر بافطاره ، وجرح شعور المسلمين في مظهر وحدتهم الدينية ، وكدر صفاء روحانيتهم فقد استوجب غضب الله وباء بسخطه ووجب على ولي الامر تأديبه بما يزجره عن المعاودة، ويردع غيره عن المجاراة .

واذا أحس هذا المسيىء الخارج على وحدة المسلمين بذنبه ، وأراد أن يتطهر منه وأن يستمطر عفو الله عنه ، فليتب الى الله توبة نصوحا ، وليؤد ما وجب عليه من القضاء والكفارة .

●●●

وكم يؤسفني ويؤسف كل مسلم غيور أن نرى كثيرا من الاجانب ينزلون على حكم الآداب العامة الاجتماعية فلا يتناولون طعاما ولا شرابا ولا يدخنون أمام الصائمين من المسلمين رعاية لشعورهم وكراهة لازعاجهم، على حين نرى المسلمين أنفسهم يجاهرون بالافطار على ملإ من اخوانهم الصائمين ، فلا يستخفون من الله ولا يستخفون من الناس .

القسم الثاني : هم المرضى والمسافرون ، وهؤلاء يباح لهم الافطار ، وعليهم قضاء

ما افطروا في أيام أخر . قال الله تعالى : **« فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر »** (البقرة ـ ١٨٤) قضت الشريعة بذلك لأن من شأن المرض والسفر التعريض للمشقة ، فاذا تعرض المسافر أو المريض للضر بالظن القوي وجب عليه الافطار وكان الصوم حينئذ اعراضا عن رخصة والقاء بالنفس الى التهلكة باسم التدين والطاعة ، وما ذلك الا التنطع والعصيان .

وقد أطلق الله المرض الذى أباح به الفطر فلم يقيده بالشديد وبما يخاف تماديه أو زيادته بالصوم ، فكل حالة تستحق عرفا أن تسمى « مرضا » فهي مسوغة للفطر ، وأما ، ما لا يسمى مرضا في العرف كالصداع الخفيف الطارىء واحمرار العين والبثرات الجلدية الخفيفة ونحو ذلك فليس من هذا القبيل ، وعليه أكثر الفقهاء . (انظر تفسير الألوسى في روح المعانى ج٢ ص٥٠ المطبعة المنيرية) .

روى البخارى وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان والناس مختلفون فصائم ومفطر ، فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن أو ماء فوضعه على راحلته ، ثم نظر الناس زاد في رواية ثم دعا بماء فشرب نهارا ليراه الناس .

وهذا من تمام نعمة الله على عباده وسيره بهم في طريق اليسر والسهولة ، فلا ينبغى لمؤمن أن يضيق صدره بصدقة الله عليه ، ولا يجوز له أن يتزمت فيجتنب رخص الله فان الله يحب أن تؤتى رخصه ، ويحب أن ترى آثار نعمته على عباده انه هو البر الرحيم .

القسم الثالث : من يشق عليهم الصوم ويجهدهم جهدا شديدا لسبب من الاسباب التى لا يرجى زوالها كالشيخوخة والمرض المزمن ونحو ذلك .

وهؤلاء أباح البر الرحيم ان يفطروا وكلفوا بالاطعام بدلا من الصوم ، **قال تعالى: « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين »** (يطيقونه) يتحملونه بعسر ومشقة وجهد . يقال فلان يطيق حمل الصخرة العظيمة ولا يقال : يطبق حمل البيضة أو النواة مثلا ، فمعنى الآية ان من كان يطيق الصوم ويتحمله بجهد ومشقة فوق ما يعتاد من التكاليف فعليه فدية هي طعام مسكين عن اليوم الواحد .

●●●

هذا وللصيام في الاسلام ثلاث مراتب :

المرتبة الأولى : هي الامساك عن الطعام والشراب والشهوة خاصة فحسب ، فهذا هو الذى يكتفى أكثر الناس به ويظنون أنهم أدوا به الواجب وخرجوا به من العهدة .

المرتبة الثانية : هي المرتبة الأولى مضموما اليها صوم الجوارح عن ارتكاب الآثام ، فصوم اليد امساكها عن الايذاء وتناول المحرمات ، وصوم الرجل امساكها عن السعي الى الفساد والمشي الى ما يغضب الله ، وصوم اللسان امساكه عن قول المنكر وعن اللغو والهذيان والغيبة والنميمة والفحش والمراء وزور الكلام ، وصوم الأذن امساكها عن الاصغاء الى الافك واستماع الأكاذيب والانصات الى قول المشائين بالنميمة ، وصوم العين امساكها عن النظر الى المحرمات والتطلع الى الأسرار ، وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : **« انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرء قاتله أو شاتمه فليقل انى صائم»**

رواه البخاري والنسائي عن أبى هـــريرةرضي الله عنه (اتحاف السادة المتقين ج ٣ ص٣٤٨) ٠

المرتبة الثالثة : فهي مع كل ما تقـــدمصوم القلوب وتطهيرها عن كل ما لا يناسب الايمان ولا يلائم الاخلاص فالتفكير فيالخطاياوتدبير الفتن ، افطار ، والتوجه الى غير الله بالقصد والرجاء ، افطار ، والحقد افطار ،والحسد ، افطـار ، والسكوت عن المنـكر يرتكب ، افطار ، والتهاون في اقامة الحدودورد المظالم والتلاعب بالمصـالح العـامة ، افطار ، وهكذا ٠

●●●

تلكم أيها المسلمون هي مراتب الصوم ،واذا كان الفقهاء قـد تمسـكوا بظواهـر النصوصفقالوا بصحة الصوم بمجرد الامساكعن الطعام والشراب والشهوة وهي المرتبـة الاولى فذلك لأنهم يشرحـون صـوم المؤمنينومن قضية الايمان قبل الصوم ، كفالجوارح عن الآثام وتطهير القلوب عن التفكير فيمـالا يناسب الايمان وليس من قضيته الامساك عن الطعام والشراب والمعنى الجنسي فحسب،وقد أفصح رأي العلماء الذين عرفوا روح الشريعة وأدركوا أسرار الدين ، ان هـــذهالمرتبة من الصـوم لا تعتبر ولا تعد شـيئا مذكورا وان الصوم الذى أمر الله به وكلفبه عبـاده لا يتم الا اذا صامت مع البطـن الجوارح والقلوب ، وقد روى جابر عنأنسرضي الله عنه أن رسول اللهصلى الله عليهوآله وسلم قال : « **خمس يفطرن الصائم : الكذب**والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظـرة بشهوة »(١) ٠ وقد صح عنه صلى الله عليهوآله وسلم أنه قال : « **كم من صائم ليس له من صـــومه الا الجـــوع والعطش** » رواهالخرائطى والدارمى وابن أبى الدنيـا عن ابن عباس ٠

(انظر مسند ابن أبى الدنيا ج ٣ ص٧١قال ابن معين اسناده صحيح) ٠

مالانج اندونيسيا ــ ٢٠ رجب ١٤٠٠ هـ

رئيس الجامعة لدار الحديث الفقيهية

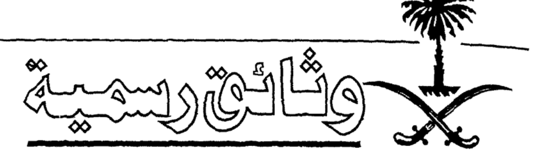
مالانج ــ اندونيسيا

الدكتور عبد الله بن عبد القادر بلفقيه

الحسيني

---

(١) رواه الازدي في الضعفاء كما قال العراقي منرواية جابان عن انس ورواه الديلمي في مســـند الفردوس والحديث فيما صححه الزبيدي ليس موضوعاكما كذبه ابن معين، وجعله ابن الجوزي في الموضوعات بل اسـناده متقارب وليس من رمى بالكذب الا انهضعيف لضعف محمد بن حجاج (انظر اتحاف السادة المتقين ج ٤ ص٣٤٥) .



من جلالة الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود الى جلالة خليفته الملك فيصل بن عبد العزيز

تحليل وتعليق

- ١ -

هذه وثائق رسمية صدرت قبـــل نصف قرن من جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية وموحد شملها ، ومن جلالة خليفتـه الشهيد الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله ثم من وزير المالية الاسبق الشيخ عبد الله السليمان ـ الى الشيخ سليمان أحمد النانيه(★) ، في أوقات متفاوتة من الزمن يبدأ تاريخ هـذه الوثائق من ١٤ ربيع الاول ١٣٤٦ هـ وتنتهي تاريخيا في مطلع عام ١٣٧٤ هـ وقد رأينـا أن ننشر صورها في المنهل لأنها تتعلق بحقبة تناهز الثلاثين عاما تبدأ من السنة التي تلي سنتي دخول الملك عبد العزيز الى الحجاز ٠٠ ولأن موضوعات هذه الوثائق المكونة من أوامر تعيين ، وأوامر توجيه ، وأوامر تنفيذ ، ورسائل تقدير وتكريم لشخص الموجهة اليه تلك الاوامر التى تعتبر بحق نمـــوذجا من الوثائق الاولى ابان تاسيس تشكيلات الحكومة السعودية في عهد مؤسسها وفى عهد خليفته الذى بلغ شأوا بعيدا فى دعم المملكة وتوسعة ميدان تطورها ٠

ثم ان هذه الوثائق اذا تاملها القارىء يجد انها تتخذ أسلوبا عربيا واضحا سالكا نهـج الرسائل السلفيـة المبسطة التى كنا نقـــرأ أمثالها فى العهود الاولى من بداية الحضارة الاسلامية التي تَفتَتَح بالبسملة . أن أوائلها عبارة : (من عبد العزيز الى فلان) وأغلبها وجيز محدد العبارات واضح السمات لاتعقيد فيها ولا تكلف وتؤدى الاهداف المقصودة منها أداءا عربيا واضحا بايجاز ملحوظ ، وكلما كان موضوعها عويصـــا أو خطـيرا جاءت عباراتها أوجز واخف واشف وادق في تحديد المرام ومعالجة ايصاله الى المرسل اليه بقول واضح لا يحتمل التاويل ولا يتطرق اليـه الشك والتعقيد ، والشخصية الموجهة اليه هذه

(★) المنهل : النانيـه لقب الأسرة .. والنطق به هكذا : اولا : ال التعريفية . ثم نون مفتوحة بعدها الف ممـدودة بعدها نون ثانيـة ممالة . بعدها هاء ساكنة .



جلالة الملك
عبد العزيز
ومعه جلالة
الملك فيصل

الأوامر والرسائل كانت من رجال الحكومة السعودية الاوائل . يشتم قارؤها من دراسة ما وجه اليه من الملكين العظيمين ، انه كان محل الثقة ، والتقدير منهما ، لما يأتى ، ولما يدع ، مما يدل على كفاءته واخلاصه ومرونته ، وسداد عقله ورجاحته .

- ٢ -

ونشر هذه الوثائق الهامة الآن مع التعليقات عليها ، أعتقد انه يعتبر مكسبا طيبا لتاريخ دولتنا ابان تاسيساتها الأولى .فان الوثائق التالية الصادرة من ولي الأمر



الشيخ سليمان الناحيه (الى اليسار) متجهاً الى الشيخ محمد رضا وحولهما شخصيات سعودية أخرى

وقائد البلاد وباني دولتها الموحد لها . وهي ولا ريب مما يجلو صفحات مشرقة عن دور حيوي من أدوار التاسيس ، وعن طور من أطوار البناء المبدئي لهذه الدولة . كيف كانت هذه الأوامر تصدر ؟ وما هو اسلوبها ؟ وما هي متعلقاتها وبواعثها وأسبابها ؟ ان معرفة كل هذا هو مما يعين المؤرخ على استيعاب المعلومات الأساسية حيال طراز بناء أجهزة الدولة وحيال مناهجها المرسومة أولا في اقامة قاعدة هذا البناء الكبير ، وكل ما أدخل اليه أو أضيف اليه فيما بعد من تطور وتقدم وطراز ادارة وأسلوب توسع ، لم يطلع عليه الجيل الشاب الذى نشا لدينا ،ولم يشاهده سوى بعض المخضرمين من المواطنين ٠

- ٣ -

ان عام ١٤٠٠ هـ الذى نعيش اليوم فى أول النصف الثاني منه ، قد أبعدتنا فيه عجلة الحياة عن تلك الحقبة التى كتبت فيها هذه الوثائق وقد بلغت المسافة أكثر من نصف قرن من التاريخ الهجرى الذى عليه اعتماد الدولة والامة فى هذه البلاد فى تاريخها للاحداث والوقائع ، ومعنى ذلك ان جيلا كاملا جديدا قد ولد بعد ذلك الجيل الذى عاصر صدور هذه الوثائق المتحدث عنها ٠ ومن بين الجيل الجديد الذى لم يولد فى عهد صدور هذه الوثائق من يربى الآن عمره على خمسين عاما ٠ وربما يدخل فى اطار من فتح عينيه

على احداث ذلك التاريخ من بلغ عمره نحو العاشرة من السنين ، وهو عمر لا يرتفع ذهن صاحبه الصغير الى استيعاب الاحداث اذ ذاك .

وربما نرى من كان سنه اذ ذاك سن المراهقة وهو أيضا في مثل تلك السن لا يدرك تماما تلك الأحداث الأولى لكيان الدولة بطبيعة صغر السن . فلذا رأينا من هذه الناحية ان من المناسب للقيم الثقافية لديه ان يطلع على وثائق ذلك العصر . ولكل هذه الاسباب رأينا نشر هذه الوثائق أمرا ذا جدوى لتاريخ دولتنا وتاريخ بلادنا الحديث علاوة على أن في نشرها ضمنا تكريما معنويا لمن وجهت اليه وشكرا جما وعرفانا بالجميل لمن احتفظ بها طيلة نحو ستين عاما .. ولقد وجهت هذه الاوامر والوثائق الى الشيخ سليمان المحمد النانيه وأما من احتفظ بها مقدرا فهو نجله المعاصر الشيخ عبد الرحمن بن سليمان المحمد النانيه .

ـ ٤ ـ

واليك ايها القارىء العزيز بعض « مسلسل » تلك الوثائق ، موشاة بشيء من التعليقات التي تقوم بايضاح الجو الذى صدرت فيه من ظرفي زمان ومكان ومن بينة .

« الوثيقة الاولى »

صدرت في ١٣٤٦/٣/٢٤ هـ وعدد ٢٢٣٧ من سمو النائب العام لجلالة الملك فى الحجاز اذ ذاك ـ (الامير فيصل بن عبد العزيز) وكانت كتابتها وصدورها من « ديوان النيابة العامة بمكة المكرمة وبتوقيع سموه » وكان الاسم الرسمي للحكومة يومئذ هو : (الحكومة العربية الحجازية) وقدكتب رقم هذه الوثيقة : (الموجهة الى المكرم سليمان النانيه تحت اسم النيابة العامة) هكذا : (عدد) بدلا من (رقم) الذى استحدث بعد ذلك وضعه في مكان صيغة (عدد) .

وتتضمن الوثيقة (الامر) ابلاغ سليمان النانيه بصدور المرسوم الملكي عدد ٥٦٠ وتاريخ ١٤ ربيع الاول ١٣٤٦ هـ بتمييه معاونا لخليل بك مجان الذى عين مديراً لشرطة جدة ، بدلا من تحسين بك مديرها السابق .

وجاء في الأمر السامي الصادر لسليمان النانيه ـ أن يباشر عمله انفاذاً لمنطوق الأمر السامي ـ وكان تاريخ صدور (الوثيقة) الأمر من سمو النائب العام لجلالة الملك وهو فى ١٣٤٦/٣/٢٤ هـ ثم جملة (النائب العام لجلالة الملك) ثم ختم سموه الذى يقرب فى الطراز والخط والشكل العام من ختم جلالة والده الملك عبد العزيز .

وقارىء هذه الوثيقة (الامر) بفكر متأمل يدرك لا محالة بساطة عباراتها وعدم التكلف فى انشائها وهى مع ذلك قد أدت جميع المرام في ايجاز مركز محدود في ثلاثة أسطر فقط ، بعد عنوان المرسلة اليه الوثيقة (الامر) ·

ومما تجدر ملاحظته تاريخيا ان هذه الوثيقة (الامر) صدرت بعد عامين من دخول الملك عبد العزيز الى جدة ·

« الوثيقة الثانية »

بعد نحو شهر من صدور الوثيقة الاولى « من سمو الامير فيصل ، نرى الوثيقة الثانية أمرا برقيا صادرا من الملك عبدالعزيز بعدد ٢٣٦ فى ٢١ ربيع الثانى ١٣٤٦ هـ الى (مدير الشرطة سليمان النانيه) ·· جواباً عن برقيته المرفوعة الى جلالة الملك بعدد ١٤٥٧ وتتضمن البرقية (الأمر) — أمر سليمان النانيه بأن يرسل (حالا) ناصر

ادارة برقيات المملكة الحجازية

(لا تتحمل الحكومة اى مسؤلية تنشأ من المعاملات البرقية)

المخرج	للورود	النمرة	الكلمات	التاريخ	الساعة	الدقيقة

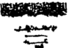
الطريقة والاشارة	التاريخ	للأمور الاخذ	للأمور المرسل	

الجودى فى مهمة عاجلة ، وكان العنوان المطبوع على الورقة الرسمية المتضمنة لهذا الامر الملكى البرقى هو : (ادارة برقيات المملكة الحجازية) وقد وضع تحت العنوان المذكور مخرج البرقية وموردها وعددها (أى رقمها) وعدد كلماتها وتاريخ صدورها وساعته ودقيقته ·· مما يدل على شدة العناية بأمر برقيات الوثائق هذه اذ ذاك · ابتداءاً من بداية عهد التأسيس لهذه الدولة، وتدل برقية الأمر الملكي على الثقة الكاملة من الملك عبد العزيز بسليمان النانيه وهو أمر يدل على نجاحه في القيام بالمهمات المنوطة به ·

« الوثيقة الثالثة »

استهلت هذه الوثيقة السامية الصادرة من سمو النائب العام لجلالة الملك الامير فيصل ابن عبد العزيز بالبسملة التى كتبت بخط ثلث رائع · وتحتها الى اليمين كلمات : (المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها) وهو الاسم الرسمي الذى أصبح اسماً للمملكة حينئذ وتحتها عبارة (ديوان جلالة الملك) وتحت ذلك (عدد ٨٧) ·

وهذا الخطاب الرسمى موجه من (سمو النائب العام لجلالة الملك (سموه هو الأمير فيصل) الى (المكرم سليمان النانيه معاون مدير شرطة جدة) ·· ويتضمن اشماره بشراء ملابس للجنود من مصر أو سورية بأسرع ما يمكن مع بذل الجهد فى انتقاء الملابس الجيدة المناسبة وذلك بناء على طلب مدير الشرطة بالعاصمة والمفارز العسكرية وان (سموه قد بَلَّغَ وكالة المالية العامة باجراء كل ما يلزم نحو ذلك) كما انه أشعر الوكالتين بمصر وسورية بمساعدة سليمان النانيه عند الاقتضاء · وختمت الوثيقة بعبارة (ولذا



تحـرر) التى هـي تاكيـد للأمـر السامى ، وضرورة انفاذه ثم جملة : (النائب العام لجلالة الملك) وتحتها : (ختم سموه) الشبيه بختم جلالة والده شكلا وطرازاوبعده فى النـاحية اليمنى الاخيرة من الـكتاب (تاريخه) وهو : (فى ٩ ، ١٠ رمضـان ١٣٤٨ هـ) ٠

« الوثيقـة الرابعـة »

وبعد مضى عامين على صدور الوثيقـة الخاصة بارسـال سليمان النـانيه ، ناصر الجودى ٠ نجد بين الوثائق ، وثيقة خطيـة كتبت على ورق خال من عنوان المملكة أبيض ناصع بحجم الفولسكاب وبخط رقعة منفتح واضحوتبدأ الوثيقة بالبسملة وبعدها عبارة (من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم سليمان النانيه سلمه الله) . وقد بدئت هذه الوثيقة بعد البسملة وبعد اسم جلالته مرسل الأمر الى سليمان النانيه باخبار جلالته له بأن (كتـابه المؤرخ في ١١ ربيـع الثانى ١٣٤٩ هـ وصل وان ما ذكر فيـه علم) ويلي ذلك مبـاشرة أمر من جلالتـه (بالحرص على ملاحظـة ومبـاشرة شغله والاجتهاد بأن يكون سير أموره جميعها موافقا لرغبةجلالته كما تقتضيه المصلحة ،مع افادته دواما لجلالته بما يجب/) ٠ وبعد ذلك يأتى تاريخ الامر (الوثيقة) فى ١٧/٤/١٣٤٩هـ وقد كتب (رقم الوثيقة من فوق ، الى الجهة اليمنى هكذا : (عدد ٧٢٠) ٠

هذا ويلاحظ أنه عندما أمر جلالته لابن نانيه بالاجتهاد فى أن تكون أموره موافقـة لرغبة الملك أشار الأمر العالي بصراحة الى انه يجبأن يتم ذلك (كما تقتضيه المصلحة). وهـذا شرط عدل جميل يتفق مع توجيهـات الدين الاسـلامي الذى يعتبر امتثال عمـال الدولة لأوامر ولي الأمر مقيداً بأن تكـون وفق المصلحة العامة في كل الأحوال ٠

« الوثيقـة الخامسة »

بعد صدور الوثيقة الرابعة من جـلالة الملك عبد العزيز الى سليمان النـانيه ، صدرت من جلالته البرقية الملـكية بعدد : ٢٢٥١ فى ١٩ ربيع الآخر ١٣٥١ هـ وفيها تساؤل من جلالته عن السنبوك فتح الرحمن المسافر الى رابغ ٠ ويطلب جـلالته منه تفصيل سائر أحواله وأسفاره وكل مايتعلق به ٠

« الوثيقـة السادسة »

بعد صدور الوثيقـة الخامسة بسـبعة أشهر ٠٠ وبالتحديد فى ١٨ ذى القعـدة ١٣٥١هـ صدرت الوثيقة السادسة ـ من الملك

عبد العزيز ، الى سليمان النانيه ، وتبتدىء سطور هذه الوثيقة هذه بالبسملة بعدها الى ناحية اليمين ورقم صدورها تحت عبارة: (عدد) وتحته الرقم ٩٦٢ وتستهل الوثيقة بالتحية الاسلامية : (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) ومن ثم كلمة (وبعد) التى هي فصل الخطاب كما يقولون · ثم اشعار من جلالته لسليمان النانيه بوصول كتابه (عدد ٢٢٨٢ المؤرخ في ٣٠ شوال ١٣٥١هـ) وان جلالته قد أحاط به علما · واشارة ملكية مفصلة الى موضوع الكتاب الذى سال (الابن فيصل) ــ ابن نانيه عنه وما الى ذلك · وتختتم الوثيقة هذه بتاريخ صدورها وهو (فى ١٨ ذى القعدة ١٣٥١ هـ) · ثم ختم الملك المعروف بروعة خطه التعليقى وجمال شكله العقيقى ·

« الوثيقة السابعة »

وهذه وثيقة فى خطاب جوابى صادر من جلالة الملك عبد العزيز الى سليمان النانيه بتاريخ ٤ محرم ١٣٥٣ هـ يخبره بأن كتابه (عدد ١ تاريخ ١٣٥٣/١/٢ هـ) قد وصل، وان جلالته اطلع على الاشياء التى ضبطتها مديرية مصلحة خفر السواحل المبينةبالكشف المرافق · وتتضمن الوثيقة عقب ذلك ثناءا عاطرا من جلالة الملك عبد العزيز علىمابذله سليمان النانيه من همة نحو ذلك يشكر عليها . ودعا الله له بأن يبارك فيه .. وآمّل جلالته منه أن يبذل فى المستقبل مايتمكن منه من الاجتهاد لقطع دار التهريب ·· فعبارة أخيرة تجيء عادة فى خواتم الرسائل المهمة المتضمنة الاوامر الرسمية المماثلة وهى : (هذا ما لزم بيانه) فكلمة : (حرر) فتاريخ تحرير الوثيقة (الامر) وهو : (فى ٤ محرم ١٥٥٣) ويلى ذلك ختم جلالته المعروف مختوما به على الوثيقة (الامر) ملاصقا لتاريخ صدور الوثيقة كالعادة من جلالته فى هذا الشأن تأكيدا لأن الوثيقة الخطية هذه صادرة كما هى من جلالته بحق وتحقيق ·

« الوثيقة الثامنة »

وهذا كتاب رسمى وجيز جدا صادر برقم ٥٧ وبتاريخ ١٣٥٣/٢/٢٣ هـ من (ديوان نائب جلالة الملك ورئيس مجلس الوزراء) تحت العنوان الرسمى الاخير وهو : (المملكة العربية السعودية) ·

الخطاب وتاريخه وكلمة (التوابع) موضوعات فى خط مربع مستطيل شرحه الى فوق من الناحية اليسرى من الورقة وأما اسم المملكة ، وما الى ذلك فهو بجانب ذلك الى الناحية اليمنى ·

ويتضمن الكتاب افادة سليمان النانيه بأن كتابه المؤرخ فى ١٣٥٣/٢/٩ هـ قد وصل وفهم ما شرحه فيه والدعاء له بالمباركة وأن عليه أن يلاحظ كل ما يستجد عنده من الامور ثم عبارة (ولما ذكر حرر) وبجانبها توقيع سموه الكريم ·

« الوثيقة التاسعة »

بعد شهرين وبضعة أيام من صدورالوثيقة الثامنة من جلالة الملك عبد العزيز ، الى سليمان النانيه صدرت من جلالته اليه الوثيقة التاسعة ، وتتضمن اعلامه بوصول كتابه عدد ٦٠٠ فى ١٣٥٣/٣/١ هـ وحصول العلم بما ذكر فيه · وبيان من جلالته له بان اليمينالذى صدر منه من جهة الحدود فان السنة النبوية تامر بالتكفير عن اليمين، وان يأتى الحالف بما هو خير .. وما الى ذلك .. وتنتهى الوثيقة أيضا بعبارة : (هذا ما لزم بيانه) وبعدها كلمة الختام : (والسلام) ·

ويأتي بعد ختـــام الرســـالة ، تاريخ صدورها الذى هو : (فى ١٣٥٣/٣/٨ هـ) أما رقم صدور الوثيقـــة فهو : (١٣٨)

وجـدير بالذكر أنها قد بدئت بالبسملة طبق المبـدأ الاسلامي المتبع في المملكة منـذ نشأتها .

وقد صدرت الوثيقة في ورقة بيضاء وختمت بختم جلالته المعروف • ويبدو من فحـــوى مسألة تكفير الشيخ سليمان النانيه عن يمينه فيما يتعلق بالحديدة ، تَمَسَّك جلالة الملك عبد العزيز بالسنة ورغبته الحازمة فى التزام عماله وكل رجاله لكل ما وردت به الســنة المحمدية الغراء •

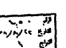
« الوثيقــة العاشرة »

وهذه الوثيقة عبـــارة عن كتاب رسمى صادر من (ديوان نائب جلالة الملك ورئيس مجلس الوزراء : سمو الامير فيصل) برقم ١٢ في ١٣٥٣/٤/٩ هـ الى ســـــليمان النانيه باخباره بوصول كتابه وفهم ما ذكره به ووصول الشنطة التى كتب بها الى سموه من جازان ودعا له ســموه بأن يباركه الله ، ويلى ذلك (توقيع سموه المعروف) •

« الوثيقة الحادية عشرة »

وهذه الوثيقة السامية صدرت فى شكل خطاب مطول كتب بخط رقعة جميل واضح على صفحتين رسميتين • احـداهما كاملة والاخرى فى نحو ربعها • والخطاب الرسمى هذا صادر من ســمو نائب جــلالة الملك (فيصل) • ويبدو فيه جليا تطور كتـــابة الاوامر الرسمية وتنسيقها وتنميقهـــا على طـــراز عصرى رائع • وتاريخ الـــكتاب موضوع فى ناحيته العليا من اليسار داخــل مربع هكذا :





حضرة المكرم سليمان [illegible]

تجدون طيه بياناً بمجموعة الشكاوى المقدمة ضد أمير الليث [illegible] محمد العسيمى

[illegible] بعد الاطلاع عليها التوجه حالاً الى الليث والاشتراك مع محمد حابس

وتحقيق كل قضية من هذه القضايا على الاساس الآتى : —

أولاً — حال وصولكم الى الليث تبلغون محمد العسيمى عزله من الامارة [illegible]

[illegible]

ثانياً — تسلمون الامارة [illegible] الى عبد الله بن شيبه مؤقتاً الى أن يصدر

اليكم أمر آخر .

ثالثاً — [illegible]

[illegible]

[illegible]

رابعاً — [illegible]

خامساً — كل قضية من القضايا [illegible]

[illegible]

سادساً — [illegible]

●

وبجانب هذه البيانات من الناحية اليمنى فى أعلى الصفحة الرسمية ما يلى نصـه بخط رسمى جميل حسن التنسيق : (المملكة العربية السعودية ـ نائب جـلالة الملك) (فالمكتب الخاص)

ويتضمن الأمر الســـامي بيــــاناً من الشكاوى ضد أمير الليث محمـــد العسيمى يتضمن بعد الاطلاع عليها التـوجه حالا الى الليث والاشتراك مع محمد حابس وتحقيق كل قضية على الاساس المبين فى متن هـذا الخطاب الرسمى • وما الى ذلك • ويختتم الخطاب بالعبـــارة المألوفة اذ ذاك وهى : (ولما ذكر حرر) وبعد ذلك توقيع سموه وتحت التوقيع عبارة : (نائب جلالة الملك)

« الوثيقة الثانية عشرة »

وهذه الوثيقة برقية صادرة من سمو الامير فيصل الى سليمان النانيه بعدد ١٦٣٩ فى ١٣٥٨/٨/٢٥ هـ وهى جواب من سموه للبرقية ذات عدد ١ المرفوعة من سليمان النانيه اليه) وتتضمن (حمد الله على وصول سليمان النانيه بالسلامة وتحريصه على عمله وعلى ضبطه واجراء الامور جميعها والحذر من أن يتأثر بشيء) • وتوقيع سمو الأمير (فيصل) .. والبرقية مكتوبةعلىورقالبرقيات الرسمية وكتب عليها : (ادارة برقياتالمملكة العربية السعودية) ومصدرها (مكة) وكان صدورها ليلا •

(الوثيقة الثالثة عشرة)

أفتتحت هذه الوثيقة المرسلة الى (المكرم سليمان النانيه) بالبسملة التى كتبت بخط رقعة •• وبجانبها الايمن عبارة : (المملكة العربية السعودية) وتحتها عبارة : (نائب جلالة الملك) وتحتها عبارة : (المكتب الخاص) في تسلسل خطى مطبوع متدرج أشبه بمثلث لطيف الشكل •• واستهلت الوثيقة بالعبارة الاسلامية : (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) • تم اخبار سمو الامير فيصل لسليمان النانيه بوصول كتابه المؤرخ فى الجارى • وفهم سموه لمضمونه •• ومن جهة رغبة سليمان النانيه فى جلب كاتب من الادارة ، ووضع تلفون للاتصال بأعماله فى جدة فلا بأس •• مع ملاحظة أن يكون ذلك ضمن موازنته ثم العبارة التاكيدية المعتادة اذ ذاك وهى : (ولما ذكر حرر) فتوقيع سموه ، فتاريخ صدور الكتاب وهو (فى ١٣٦٣/٧/١٩ هـ) وهذه الوثيقة الرسمية لم يوضع عليها رقم •

« الوثيقة الرابعة عشرة »

صدرت الى سليمان النانيه من (المكتب الخاص بديوان نائب جلالة الملك) ••الذى طبعفوقه عبارة : (المملكة العربية السعودية) وفى آخرها عدد (٦٠٠) وتاريخ صدور المكتاب كان في آخره وهو : (١٣٦٧/٧/٥/٢٦ هـ) •

واستهلت الوثيقة السامية بالاشارة الى مذكرة سليمان النانيه عدد ٥٨ فى ١٣٦٧/٥/١٦ هـ واخبار سليمان النانيه بأن سموه أخبر عبد الله السليمان بموافقته على اقامته بمكة على أن يتردد على جدة متى دعا اللزوم لذلك • وان الوكيل سيقوم بالعمل فى جدة بدلا عن سليمان النانيه وسيكون ذلك على عهدة سليمان النانيه ومسؤوليته •• وبعد ذلك التوقيع السامي هكذا :

فيصل
نائب جلالة الملك

وفى صف عبارة نائب جلالة الملك كتب تاريخ صدور الامر السامى وهو : (١٣٦٧/٥/٢٦ هـ) •

« الوثيقة الخامسة عشرة »

صدرت هذه الوثيقة العالية من ديوان جلالة الملك • وكتب عنوان الصفحة المكتوبة بها الوثيقة بأعلاها الايمن هكذا : (المملكة العربية السعودية) فى رسم جميل الخط المعروف بالخط الديواني الملتف الحروف ،

وبجانبها الى اليسار رقم خطاب الوثيقة وهو (٥٣/٢/٢٠) وتاريخ الوثيقة كما كتب في آخرها : (في ٥ محرم ١٣٦٨هـ) وفي هذه الوثيقةانجلالته اطلع علىكتابسليمان النانيه عدد ٣١٥٨ المؤرخفي١٣٦٧/١٢/٢٧هـ وعلم ما ورد منه ، وان جلالته مقدر لاخلاصه ولا يوافق على احالته الى التقاعد لأن جلالته بحاجة الى جهوده الطيبة ٠٠ وقد دعا له بأن يبارك الله فيه ٠٠ وفي الأمر العالى أن جلالته أبلغ وزير المالية بمضاعفة قاعدته السنوية وابلاغها الى ستة آلاف ريال ٠ ثم العبارة التأكيدية لمضمون الكتاب : (هذا ما لزم بيانه) ثم (والسلام) وبعد التاريخ ختم جلالته المعروف ٠

« الوثيقة السادسة عشرة »

صدرت هذه الوثيقة من (سمو الامير فيصل) من ديوان رئاسة مجلس الوزراء مكتب الرئيس (بدون رقم ، وبتاريخ (١٣٧٧/٥/١١ هـ) وهى موجهة من سموه الى (حضرة المكرم سليمان النانيه) وبعد ذلك عبارة : (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) ٠٠ فاشعار من سموه له بوصول كتابه المؤرخ (فى ١٦ ربيع الثانى ١٣٧٥هـ) وقد أحاط سموه علما بمحتواه ثم مباركة من سموه له حيالتعيينه رئيساً لخفر السواحل ودعاء له بالتوفيق ، ورغبته اليه فى الحرص على ملاحظة أعماله وعلى اليقظة وتجديد نشاطه لما فيه المصلحة المنشودة ٠

ويلى ذلك توقيع سموه المعروف ٠

« الوثيقة السابعة عشرة »

افتتحت هذه الوثيقة بالبسملة ، بخط نسخ بديع ، والى جانبها الايمن كتب اسم : (المملكة العربية السعودية) بخط ثلث بديع أيضا وتحته عبارة : (ديوان ولى العهد) بحروف مطبوعة جميلة وبجانب ذلك (الرقم ٤٧/٢/٢٢٤) وتحته التاريخ (١٣٨١/٤/٩ هـ) ٠

ويلى ذلك نص الكتاب السامى مستهلا بعبارة (حضرة المكرم الشيخ سليمان النانيه) وفى السطر الثانى : (تحية طيبة) وبعدها تبدأ الرسالة السامية وتتضمن : (ورود رسالة سليمان النانيه المؤرخة فى ٢ الجارى ، وعلم سمو الامير بما تضمنته الرسالة ، وتقديره الصادق لمشاعره الطيبة ٠ ثم دعاء الله بأن يوفق الجميع لما فيه الخير والفلاح ٠ واختتمت الوثيقة بعبارة : (والله يحفظكم) فتوقيع سموه ٠

« الوثيقة الثامنة عشرة »

تبدأ هذه الوثيقة (بالبسملة) وكتبت بخط الرقعة الجميل المائل الى خط النسخ وبجانبها الايمن اسم (المملكة العربية السعودية) بخط ديوانى مطبوع رائع تحته جملة : (ديوان سمو ولي العهد) وبجانبه عبارات :

الرقم ١٩٤
التاريخ ١٣٨٣/٣/١٤ هـ
التوابع

ثم يأتى نص الرسالة مفتتحا بالعبارة التالية :

حضرة المكرم سليمان النانيه

وفي السطر الثاني : (بعد التحية) فاخبار لسليمان النانيه بورود رسالته المؤرخة فى ١٣٨٣/٣/٢ هـ وعلم سموه بمضمونها وشكر سموه له على شعوره الطيب ٠ واحاطة لعلمه بأن صحة سمو الأمير ولله الحمد على خير ما يرام بعد أن زال الاثر البسيط الذى الم به ٠ وبخصوص البيت فان سموه يأمل أن ينتهى موضوعه قريبا ان شاء الله ٠

واختتمت الرسالة السامية بعبارة : (والله يحفظكم) ويليها (توقيع سموه الكريم) ٠

« الوثيقة التاسعة عشرة »

خطاب سام صادر برقم ٢٨/٢/٥٣٠ فى ١٣٧٩/١٠/٩ هـ من (سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز) (الى المكرم الشيخ سليمان بن نانيه) ٠ وقد افتتحت بالبسملة كالعادة وبجانبها عبارة : (بعد التحية) بعد القرار السالف ذكره والافادة برغبة سمو الأميرة الجوهرة بنت سعود الى سموه في سكنى بنت سليمان النانيه الجديد المطل على البحر ورغبة سموه في تسليمه لهم لسكناها واعتماد أجرته من قبل سموه

وكان ختام الخطاب عبارة : (والله يحفظكم) بجانبها توقيع سموه الكريم ٠

«الوثيقتان : العشرون والحادية والعشرون»

هاتان الوثيقتان صادرتان من الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية الاسبق ، الاولى عندما كان : (مدير المالية العام) وتاريخ صدورها منه في ١٣٤٦/٧/١٣هـ .

وموضوع هذا الخطاب أنه (بناء على أمر سمو سيدى النائب العام لجلالة الملك المعظم يقتضى توجه سليمان النانيه الى مصر حالا لشراء البِدَل اللازمة لعموم الشرطة وجند المدفعية والرشاش بالحجاز من الكُتَبِ فى مصر وسوريا من الأصناف الطبية والقيم المتهاودة واجراء معاملة ذلك بطريقة رسمية وما الى ذلك . وقد توجت الوثيقة بعبارة نصها : (**يقتضى** اعتماد ذلك والعمل بموجبه في ٢٣ منه ٠٠ ويلى ذلك ختم سمو الأمير فيصل الذى هو أشبه بختم جلالة والده في الحجم والشكل ولم يوضع رقم للوثيقة هذه٠


مديرية المالية العامة

حضرة المكرم الاخ سليمان النانيه المحترم

مدير المالية العام

وقد وقعها الشيخ عبد الله السليمان تحت عنوان : (مدير المالية العام مع ختمه) ٠

أما الوثيقة الثانية فهي رسالة بعث بها (عبد الله السليمان الحمدان) الى الابن الأخ سليمان ٠ وتتحدث الرسالة عن بيان سبب استقالة الشيخ عبد الله السليمان من خاصة الادارة لكبر السن وما الى ذلك٠وهذهالرسالة مؤرخة فى ٢٣ محرم ١٣٧٤ هـ وهى آخر هذه الوثائق الرسمية التى تم نشرها بمجلة « المنهل » لأول مرة في تاريخ صحافة بلادنا ٠٠ ضمن هذه العجالة ٠٠ وبالله التوفيق ٠

عبد القدوس الانصارى

بيانات

عن أحداث أفغانستان

أولهما : للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي
وثانيهما : لمجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في عمان ـ عاصمة الاردن ..

■ أفغانستان والخطر الأحمر ■(*)

سبق للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي أن وجهت الأنظار الى مخاطر المد الشيوعي في أقطار العالم الاسلامي .. وهو الخطر الذى نشطت الجمعية منذ نشأتها في متابعته ورصده وكشف مخططاته وأصدرت كتابا في شانه واليوم تكتمل حلقة المد الشيوعي في نقطة هامة من نقاط آسية وهي أفغانستان المسلمة ، فقد تعرض هذا البلد الشقيق لمؤامرة حمراء استهدفت السيطرة الكاملة على مقدراته ، ونفذت المؤامرة بأقصى ما يعرفه التنفيذ من عنف ودموية . وغير خاف الموقع الاستراتيجي الهام لأفغانستان بالنسبة لمصير القارة الآسيوية باكملها ، اذ انها تجاور أربعة دول منها دولتان شيوعيتان هما الاتحاد السوفيتي والصين ودولتان اسلاميتان هما ايران وباكستان ، ولا شك أن الهدف من هذه السيطرة الحمراء على افغانستان ضرب القوى الاسلامية في هذه المنطقة خاصة في ايران وباكستان وخلق ركيزة أساسية للانطلاق منها الى البقية الباقية من دول آسية المسلمة وبالتحديد الدول العربية الآسيوية كالمملكة العربية السعودية واتحاد الامارات العربية والكويت وقطر والبحرين وعُمان .

لقد سبق أن نبهت الجمعية لمخاطر المد الشيوعي الذى انطلق من أنجولا في افريقية الغربية ووصل مداه الى افريقية الشرقية في الحبشة مرورا بزائير، وسبق أن حددت الجمعية أبعاد المخطط الاحمر الذى يصعد الآن نحو الخليج العربي ليتوج في النهاية الوطن العربي كله ، واليوم تعود الجمعية لتفضح من جديد هذا المخطط الذى تمثلت أبعاده هذه المرة في تقاطع الطريق الحيوي عند أفغانستان..

والجمعية المغربية للتضامن الاسلامي تهيب بكل مسلم أن يعي بحكمة وامعان مخاطر هذا المخطط الشيوعي الخطير الذى يستهدف تصفية العالم الاسلامي والاستيلاء على خيراته باسم الحرية والتحرير وتطالب بالتجمع السريع والعمل الفعال لمواجهة هذا الخطر الداهم .

والله نسأل أن يوفقنا الى سواء السبيل .

المكتب التنفيذي للجمعية
المغربية للتضامن الاسلامي

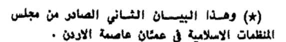
(*) هذا بيان الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي عن احداث افغانستان الدامية .



■ الوطن الاسلامي ■

- **يتعرض الى مزيد من الغزو والتمزيق**
- **التدخل المسلح في شؤون أفغانستان الداخلية يهدم جميع الشعارات والدعاوى التى نادى بها الاتحاد السوفياتي(★)**

ماذا يريد قادة الاتحاد السوفياتي من أفغانستان الدولة الصغيرة المسالمة ، وبأي حجة تغزو قواتهم شعباً آمنا لم يكن في يوم من الايام معاديا للشعب السوفياتي أو جاعلا من بلده مكاناً للتآمر الدولي على أمنه ومصالحه ؟



(★) وهذا البيان الثاني الصادر من مجلس المنظمات الاسلامية في عمّان عاصمة الاردن .

وما هي جريمة أفغانستان الراغبة في العيش بسلام وصداقة مع جميع الدول المجاورة حتى تذهب ضحية للتنافس الشديد على مناطق النفوذ ما بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وضحية للخلافالعقائدي والنزاع القومي ما بين الصين وروسيا الدولتين الاشتراكيتين المتجاورتين ؟

ان التعدي على أفغانستان والتدخل الصريح في شؤونها الداخلية والقضاء على استقلالها وحريتها واستعمال الدبابات والاسلحة المتطورة في تثبيت عميل جديدمكان عميل قديم ، هذا التصرف يبعث على التأمل والتفكير في هذا التناقض الصارخ والتضارب الحاد بين ما يقوله زعماء الاتحاد السوفياتي وما تطلقه أجهزة اعلامهم ليل نهار مندعاوى مناصرة الشعوب المقهورة والطبقات العاملة وبين ما هو واقع فعلا على الساحة الدولية من غزو للشعوب المسالمة وانتهاك لحقوق الانسان وقرارات الامم المتحدة والمبادىء الخلقية ... مثل هذه الاعمال التيتعارضها جميع الشعوب لا تختلف في قليل أو كثير عما تفعله الدول الاستعمارية السابقةواللاحقة .

لقد أثبتت الاحداث المتلاحقة وما جرى في الصومال وأرتريا وما يجري الآن في أفغانستان أن تلك الدعاوى التى تطلقها أجهزة الاعلام السوفياتية ويرددها زعماء الكرملين لم تكن في حقيقتها الا أوهاما خادعة وستارا للمطامع التوسعية .

لقد خلق الله الارض ليعيش عليها جميع الشعوب على قدم المساواة وليكون بينهم مودة واخاء وتعاون دائم ، ولكن الدول الكبرى قد جعلت من هذه الارض غابة مظلمة يأكل فيها القوي حق الضعيف ويمتص الاغنياء دماء الفقراء وتسود فيها شريعة التسلط والاستعباد ، ومادام الامر كذلك ولا تجد الشعوب الصغيرة من يناصرها فلم يبق أمامها الا أن تتوحد وتقف بحزم وصلابة في وجه المطامع الاستعمارية والظلم والاستعباد معتمدة على رجالها وأسلحتها وامكاناتها الخاصة !

اننا نلمح الروح الاستعمارية التى كانت سائدة في القرن التاسع عشر وقد أخذت تبرز بوضوح وجرأة وبأساليب أشد عنفاً في أواخر القرن العشرين ، بعد ما ظن العالم أجمع أن الاستعمار قد ولى وذهب الى غير رجعة .

اذا كان لنا من كلمة أخيرة نوجهها لقادة الاتحاد السوفياتي فهي أن نقول لهم بصراحة : اتركوا الشعب الافغاني يسوي بنفسه قضاياه الداخلية ، واعطوه الفرصة ليختار النظام الذى يناسبه ويتفق وعقيدته الاسلامية التى أصبحت جزءاً من حياته ، بل أصبحت روحاً له لا يستطيع أن يعيش بدونها ، ولا تستطيع قوة على وجه الارض أن تسلبه ايمانه واسلامه .

ان مصلحة الاتحاد السوفياتي وما يتعرض له من صراعات سياسية وعقائدية وقومية تقتضي أن يكتسب صداقة الشعوب الاسلامية ومودتها وأن لا يجعلها تنقلب ضده .

ان غزو دولة كبيرة كالاتحاد السوفياتي لدولة صغيرة مسالمة عمل غير خلقي وعار لا تنساه الشعوب ، وسوف يسجله التاريخ في الصفحات السوداء ، ولكن سيبقى مجال واسع لتصحيحالوضع والتقيد بمبادىء حقوق الانسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها واختيار نظامها .

مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالاردن



الماركسيّة

أو التقدميّة إلى الوراء

بقلم : دكتور ابراهيم دسوقي أباظة



« التقدم » لغة مسيرة الى الامام وارتقاء الى الافضل ..

و « التقدميون » لغة دعاة مسيرة الى الامام وصناع ارتقاء الى الافضل ..

و « التقدمية » صفة تطلق على موصوف يسعى دائما الى الامام .. ويرنو دائما الى الافضل ..

واذا كانت هذه المصطلحات تحمل لغة معنى التغيير الى الافضل فانها لا تحمل بالضرورة فى العمل ذات المعنى ..

فأنصار التقدم والتقدمية والتقدميون يدعون دائما الى التغيير ويعملون له .. ولكن هذا التغيير ليس دائما الى الامام .. وليس دائما الى الافضل .

ذلك أن الانسان فى بحثه عن التغيير ، وتطلعه الى الافضل يفتقر غالبا الى عمق النظرة ·· وسعة الافق ·· ووضوح الرؤية·

ولو اتصف الانسان دائما بهذه القدرات لأصاب التقدم فى كل الخطوات ·· ولطوى فى اقصر الازمان ما طواه فى آلاف السنين من عوامل القهر والتخلف ·

غير أن الانسان يقصر غالبا عن قدرة التميز المطلق بين الغث والثمين ·· الصالح والطالح فهو دائم التراوح بين الخطأ والصواب دائم الترجح بين الاندفاع الى الامام والارتداد الى الخلف ·

ذلك أن الفكر الانسانى فى قيادته للمسيرة لم يكن منسق الجهود ·· موحد المنهجية بل تفاوت نتاجه بين الجيد والردىء، بين الصاعد والهابط · وكان حصاده صراعا بين المفاهيم واختلافا حول القيم دفع بالانسانية الى الامام حينا وعطل من مسيرتها أحيانا ·

ولعل أشد تلك الصراعات احتداماوأعبقها تأثيرا فى مسيرة الانسان هى التى تدوراليوم دوائرها بين الماركسيين وغيرهم من ذوى الاتجاهات الاخرى التى تنازعهم النظرة ·

وقد اتخذ هذا الصراع أشكالا متعددة وصورا متباينة التبس أمرها على الكثيرين ، وكان أكثر ما يميز هذا الصراع أنه لايحتدم الا عند مستوى التطبيق للفكر الماركسى ·· ذلك أن الجهاز الذى يتشكل على صعيد التطبيق ينهج فى سلوكه نهجا مناهضا لجوهر هذا الفكر مما يؤدى فى الواقع الى الانفصال بين النظرية والممارسة ، بين الفكر وتطبيق الفكر ·

ومن هنا تبدو ضرورة التمييز بين النظرية والجهاز ·· بين الماركسى المتحرر من كل التزام يفرضه الجهاز والماركسى الملتزم الذى يرتبط بالجهاز القائم على نشر الدعوة وتطبيقها برباط عنوى ·

والماركسى المتحرر من روابط الجهاز هو وحده الذى يستطيع أن يناقش التعاليم الماركسية بحرية كاملة ، وهو وحده الذى يستطيع تفسير هذه التعاليم بحرية واسعة ، ففكره طليق من كل الحدود والموانع التى يفرضها الجهاز ولا يبقى له من ارتباط الا ما تقرره أصول النظرية وما تمليه قواعد المذهب ·

والجدل المفتوح مع هؤلاء المراكسة « الاحرار » كثيرا ما ينتهى الى نتائج مجدية تذهب بهم الى العدول عن استعمال بعض « القوالب » أو التحفظ عند استخدام بعض المفاهيم ·

ومن هنا تتطور نظرتهم الى محتوىالنظرية ·· فتصبح أقل جمودا وأكثر مرونة ·· فهم وان كانوا يؤمنون بالأسس الكبرى التى تقوم عليها النظرية الا أنهمأكثر استعداداً للتلوين والتحوير فى بعض المفاهيم التى لا تصمد أمام المجادلة ·· ولا تقوى أمام المنطقالسليم

ولقد عانى الكثيرون من المراكسة « الاحرار » ضراوة الحقيقة عندما لمسوا أرض الواقع واستبانوا الفارق الشاسع بين ما يحملون من تعاليم وبين ما تجرى به أحداث الحياة ، وأدركوا اتساع الهوة التى تفصلهم عن حركة الواقع وبدا لهم من خلال ارادتهم المتحررة من التزام الجهاز أن القناعات التى تشكل جوهر العقيدةالماركسية تهتز بشدة أمام محاولات التطبيق · فالمادية الجدلية لا تفسر بوضوح اتجاه التاريخ ، وقيمة العمل لا تفسر تماما القيمة التبادلية للاشيلء فى النظام الرأسمالى · وفائضالقيمة لا يفسر على الاطلاق أزمات الرأسمالية ·

أما الحرية الفكرية ·· والرفاهية المادية

والعدالة الاجتماعية فكلها شعارات ترفعهـا النظرية ويكذبها التطبيق .. فحرية الفـكر لا تقوم فى « النظم الشـيوعية » الا فى الحدود التى يسمح بها الحزب .. وحرية الانتقال واختيار العمل ومناقشة الاجـر لا تنهض الا فى الاطار الذى رسمه الحزب الواحد .

والعدالة الاجتماعية لا توجـد الا فى نشرات الاعلام وكتب الدعاية التى يوزعها الحزب الواحد .

والرفاهية المادية لا تتوافر الا بين أفراد الفئة المحظوظة من أعضاء الحزب الواحد ، لذلك كان طبيعيا أن يرتاع « المـاركسى الحر » من ضراوة الحقيقة .. وأن تعـوده يقظة ضمير ، تدفع به الى التأمل والمراجعة.

وهكذا يستطيع الماركسى المتحرر من قيود الالتزام الحزبى السبق أن يتخلص من جمود القيم التى يحملها .. وأن يلفظ الخطوط المستقيمة التى يفرضها الجهاز وأن ينطلق متفاعلا مع الواقع الذى يحيطه فى مسيرة تتقدم به الى الامام .

وكثيرا ما يصل هذا الماركسى المتحرر الى درجة الاخلاص الكامل لنفسه .. والنزاهة الكاملة لضميره .. ويبرأ من العقيدة التى يؤمن بها ..

والأمثلة كثيرة على : « ماركسيين مؤمنين» تحرروا من اسار الحزبوحاكموا النظرية على ضوء الواقع وانتهـوا الى اعـلان رفضهم لمبادئها .

ولكن عندما يدخل « الماركسى المؤمن » تنظيما حزبيا تتبـدل النظـرة ويختلف السلوك ..

فالحرية الفكرية تنتهى الى ترديد لما يراه الحزب .. وحرية الثقافة تنتهى الى تمجيد لمـا يكتبه الحزب .. وحرية السلوك تنتهى الى قيد ثقيل يصنعه الحزب .. ويخضـع العضو الجديد لقيادة الحـزب ويسقط فى اسار أدواته ويصبحفى النهاية مسيرأ بأوامره وتوجيهاته .

ويلعب مبدأ الدكتاتورية الديمقراطية أو الديمقراطية المركزية الذى يأخذ به الحزب دوره الخطير فى ربط القاعدة بالقمة .. وتحريكها على النحو الذى يخدم مصـالح القيادة وأهواءها .

والعضو فى هذا الجهاز الحزبى أداةتنفيذ لا حول لها .. ولا طول .. يشـدها الى الحـزب صـك العضوية ويدفعها الى العمل التزام العقيدة .

غير أن قواعد العضوية والتزام العقيـدة ليست من صنع النظرية الماركسية ، انما هى من صنع سدنة التطبيق الماركسى ، فقد فتح « نضالهم » من أجل نشر الدعوة وارسـاء دعائم التنظيمات الحزبية الباب أمام تقاليد جديدة وأساليب جديدة تعتبـر فريدة فى دقتها وفعاليتها .. وقدرتها على نشرالدعوة وفرض السلطان ..

من ذلك الالتزام المطلق بأوامر القيـادة والعمل المطلق بتفسيرها المتعمـد لمضمون النظرية ، والقيادة تركب فى سبيل ادراك هذه الاهداف كل الوسائل .. وتكرس فى سبيل بلوغها كل الامكانات ، فلا مانع من استغلال كل تيار .. ولا مانع من تسخير كل فكرة .. ما دامت كلها موصلة الىالهدف دافعة الى الغاية ..

وهكذا بدت فكرة التلاحم بين الشيوعية والقومية وفكرة المصـالحة بين الشيوعية والدين أفكارا رائدة ترفعهـا الاحـزاب الشيوعية فى كل مكان .. وتدعو لها فى كل حين .. بينما يرفض الماركسى « الحر » غير الملتزم كل تلاحم أو مصالحة بينالشيوعية والقومية أو بين الشيوعية والدين .. فمن

المعلوم أن النظرية الماركسية تتجـه فى أصولها بالخطاب الى الانسانية جمعاء ٠٠ وهى تناهض مناهضة مطلقة كل دعوة قومية وتصادم مصادمة مطلقة كل نزعة اقليميـة أو وطنية ٠٠ فكيف يمكن القول اليـوم بالتلاحم بين الشيوعية والقومية الا اذا كان المستهدف من الفكرة هو ركوب الوسيلة الى الغاية ركوبا ينطوى على المداهنة ٠٠والكذب ومخادعة الجماهير ٠٠

ومن المعلوم أيضا أن النظرية الماركسية تقوم فى أصولها على رفض الدين وانكار تعاليمه واعتباره من الابنية الفوقية التى تعكسها أوضـاع البناء التحتى في مرحـلة معينة من التاريخ ٠٠

فكيف يمكن القول اليوم بالمصالحة بين الشيوعية والدين الا اذا كان المستهدف هو احتواء الاديان وتحطيم مقـاومتها للمـد الماركسى ٠

الا ينطوى هذا السلوك عنـد الماركسى المتحرر من كل التزام مسبق على مخالفـة صريحة لقواعد النظرية التى تقول بأن الدين أفيون الشـعوب وعلى انتهـاك للضمائر واستخفاف بالعقول ؟!

الواقع أن الاجهزة الحـزبية الشيوعية لا يؤرقها مخالفة النظرية أو حتى العمـل بمقلوبها اذا كان فى هـذه المخـالفة أو المناقضة ما يحملها الى أهدافها ٠٠

غير أن الاهداف التى يعلنها الحـزب تنحرف وتنجرف تحت ضغط هذه الممارسة الحزبية لتصبح فى النهـاية شيئا آخر غير تلك الاهداف التى تطرحها النظرية ٠

فالشيوعية كهدف نهائى تنتهى فى كل الحالات الى رأسمالية الدولة التى تقـوى وتقوى من خلال جهاز بيروقراطى تحكمـه دكتاتورية الحزب الواحد، والحرية الانسانية كهدف نهائى تنتهى فى كل الحالات الى حرية مشروطة بأوامر الحزب فى القول والعمـل والحركة والسلوك ٠

والعدالة الاجتماعية كهدف نهائى تنتهى الى عدالة الاقلية الحاكمة التى تملك مقاليد كل السلطات السـياسية والاقتصـادية والاجتماعية ٠

وهكذا تقتل الوسائل الاهداف ، فلا يبدو منها في النهـاية سوى العطاء اليسير الذى يتضاءل أمام ضخامة الامانى التى تطرحهـا الدعوة الماركسية ٠

وبعـد ٠٠

ان هذه المقارنة البسيطة بين المـاركسى المتحرر من قيود الجهاز والماركسى المكبـل بأغلال الجهاز تضع أمام أعيننا بعدا ثالثـا يبدو في الفارق الشـاسع بين النظـرية والتطبيق ، ذلك الفارق الذى انتهى بالحركة التقدمية الماركسية كلها الى الخلف بدلا من الدفع بها الى الامام ٠

والا فليقل لنا المراكسة الملتزمون ٠٠ أين محصلة التقـدم في سلوكهم ؟٠٠ وأين محصلة التقدم في مسيرتهم ؟!

أهى فى اقتصاد الدولة الذى يعود بنـا الى اقتصاد روما القديمة حيث مقاليد الخبز في يد القيصر ؟

أم فى حرية الفكر المشروطة التى ترتد بنا الى أيام هوبز حيث الوصاية الفكرية فى يد الملك ؟

أم فى عدالة الحزب الواحد التى تنتقـل بنا الى العصور الوسطى ٠٠ حيث الامتيازات الطبقة في يد النبلاء ؟

ان على الانسانية أن تدرك ٠٠ كم أضاعت فى مسيرة خاطئة ، عليها أن تدرك أن القيم التى لا تدفع بها الى الامام ترتد بهـا الى الوراء ، عليها أن تدرك أن أدعياء التقدم ٠٠ يتقدمون دائما فى مسيرة خاطئـة الى الخلف !٠



الثقافة العمّاليّة وأثرها على زيـادة الانتـاج

بقلم الاستاذ محمد سطعان الحسن الرباط ـ المغرب ص٠ب ١٣٤١

الحلقة الثانية

مفهوم الثقــافة

قبل الحديث عن الثقافة العمالية واثرها على انتاج العامل ٠٠ لا بد لنا من أن نتطرق الى معنى الثقافة ٠٠ فقد أورد العلماء عدة تعاريف للثقافة فقال منهم ـ انهـا الـزاد الفكرى الذى يفتح مدارك الشخص وينمى ملكاته ويغذى مواهبـه ويخلق منه مواطنـا صالحا لنفسه وللمجتمـع الذى يعيش فيـه وينتمى اليه ٠

ومن المسـلم به ان الثقــافة هى اقوى الاسلحة التى يمكن أن يتسلح بها العـامل وهى فى الوقت نفسه أيسرها منالاوأرخصها تكلفة وهى الوحيــدة التى لا يخشى عليها النفاد أو تضيق بالـراغبين أو تسـتهلك بالاستخدام على عكس بقية الاسلحة أو الموارد ـ فالثقافة بحر لا ساحل له ، والمام النـاس بها لا يأتى عليها أو يقلل منها والثقافة هى الوسيلة الى الـكفاية الانتاجية ، والطريق للتعرف على المهارات والخبرات الجديدة ، كما انها بالنسبة للادارات الاداة التى تمكنها من الالمام بالتطورات الجديدة بأفضل الطرق لاتخاذ القرارات والتكيف مع أوضاع العمال

فالثقافة اذن فى الاصل قضية العمل وهى محور أساسى ورئيسى من المحاور التى تدور عليها وتلتف حوله أسرة العمل الثلاثية ـ العمال ـ الادارات ـ الحكومات ٠

والثقافة الحقة ليست فى النهـاية الا تحقيق القدرة على فهم الناس والاشياء فهما صحيحا والحـكم عليهما حكمـا سليما ٠ والثقافة هى : تكوين نظـام عقلى وغرس روح علمية فى النفس ٠

وقال البعض الآخر : انها وسيلة العيش التى يتخذها المجتمع ٠ وفريق ثالث يرى أن الثقافة هى الطريق التى يوجدها أى مجتمع لتسد حاجاته الاساسية ، ولتقـوم بتنظيم علاقاته الاجتماعية ٠

ان الثقافة تعنى أشـياء كثيرة يصعب تصور حياة الانسان بدونها ، اذ أنهـا هى الاساس الذى تتميز فيه حياة الانسان عن غيره من الكائنات الحية ٠ فحياة الانسـان فى الثقافة وتشربه بعناصرها تتضمن قدرة الفرد على الافادة من الماضى بما فيه من تراث ومواجهة الحاضر بما فيه من جديد ٠ وبهذا يعرف (فردريك تايلور) الثقافة بأنهـا المعرفة والعقيدة والاخلاقيـات والقـانون والقدرات التى يكتسبها الانسان من المجتمع٠

ان الثقافة تشمل كل عناصر الحيـاة العامة لشعب من الشعوب بما يسـود ذلك الشعب من عقائد وعادات ونظم وأعراف ، ولذا خلق الانسان على نحو يحتم عليه أن ينتج لنفسه ثقـافة تمكنه أن يعيش مع الآخرين ، فى جماعة واحـدة بحيث يفهم

بعضهم بعضا .. فالثقافة من الناحية الاجتماعية وسيلة للتماسك بحيث تجمع الناس فى مجتمع واحد ، وهى أداة التفاهم فان الانسان يولد وهو مزود بجميع الاستعدادات الممكنة ولكن تلك الاستعدادات لا تصبح حقائق الا عند تشرب الانسان بالثقافة وعن طريقها يستطيع كل انسان أن يصبح عالما أو مبتكرا . وعلى الرغم من تنوع المعانى والتعاريف الخاصة بالثقافة وتشعبها فانها جميعها متداخلة ومتشابهة ولكن هذا التنوع يستفاد منه فى الوصول الى مفهوم شامل للثقافة لذا فانها فى الاساس ليست الا انتاجا انسانيا للتفاعل الاجتماعى بين أفراد مجتمع من المجتمعات . والتفاعل هنا شرط اذ ما من أحد فينا يتصور انسانا معزولا عن مجتمعه أو لا ينشأ بينه وبين الآخرين تفاعل يستطيع أن ينشىء به ثقافة مهما كان نوعها أو مستواها .

وقد أورد علماء التربية تعريف المثقف بأنه (الذى يلم بشىء عن كل شىء أيا كان وبكل شىء عن شىء) ومعنى ذلك أن الانسان لا يكون مثقفا الا اذا امتلك أساسا واسعا من المعارف في مختلف الميادين وتنوع الاختصاصات يقوم عليه تعمق فى ميدان معين يكون موضوع التخصص وان العالم أو المتعلم الذى لا يلم الا بتخصصه ولا يفهم الا فى مجاله ليس بالمثقف وان كان اختصاصيا كما يقول الاستاذ فاخر عاقل .

ومما لا شك فيه أن الثقافة العمالية جزء من الثقافة بمفهومها العام حيث ان لكل قطاع من قطاعات المجتمع ثقافة خاصة به ، وحيث ان هناك ثقافة اجتماعية وثقافة صحية ، وبما أن العمال هم قطاع من قطاعات المجتمع لا بد أن تكون لهم ثقافة خاصة بهم ناتجة عن طبيعة عملهم الا أن هذا التخصص لا يبعد العامل عن المجتمع الذى يعيش فيه ، حيث ان العامل يبقى انسانا يتصل اتصالا وثيقا بثقافة مجتمعه، اذ أن الثقافة الانسانية مهما تنوعت وتعددت تبقى لها العناصر والقواعد العامة المشتركة.

يهمنا هنا من تعدد أنواع الثقافة : (الثقافة العمالية) التى ترتبط بالعامل وظروف عمله وبيئته وعلاقته بالصناعة والانتاج ، وكل ما له علاقة بذلك من وسائل ومفاهيم فان الثقافة العمالية بمعناها الواسع هى المعارف والخبرات والمفاهيم التى يمكن ايصالها الى العمال من أجل تزويدهم بالوعى والمهارات اللازمة لهم فى حياتهم اليومية بالمصنع والمكتب وفى نشاطهم النقابى وفى علاقاتهم بالمجتمع الدولى وهى أيضا وسيلة الى غاية موحدة وهى نجاح الفرد كعامل فى المصنع وكعضو تنظيم نقابى وكمواطن نافع، وتعنى الثقافة العمالية رصيدا من المعارف والمعلومات التى يقصد من تزويد العمال بها مواجهة مواقف وظروف اجتماعية معينة وتكون على اتصال بالواقع الذى يعيشه العمال فى محاولاتهم المستمرة لتحسين حياتهم والنهوض بمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية .

★★★

ولما للثقافة العمالية من أهمية كبرى فقد اهتمت الدول والمنظمات الدولية بها واعطتها أولوية أساسية، وبصفة خاصة منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية ومنظمة التربية والعلم والثقافة اليونسكو وأنشأت لها أقساما خاصة وهيات المطبوعات ، وأعدت البحوث والدراسات وأتاحت كثيرا من الوسائل السمعية والبصرية لهذا الغرض .

كما أعدت برامج خاصة لتثقيف العمال على أيدى خبراء متخصصين فى هذا اللون من النشاط نظرا لقناعتهم بأن الثقافة العمالية وسيلة للارتفاع بكفاءة العمال أي

انهـــا عنصر من عناصر زيادة الانتـــاج وتحسينه ٠

آثار الثقافة العمالية على انتاج العامل :

يعتبر تعليم العمـــال وتثقيفهم دعامـــة أساسية من دعامات التنميـــة الاجتمـاعية والاقتصادية ، فالثقافة العمـــالية أداة من أدوات زيادة الانتاج وتحقيق التوعيةالوطنية والقومية وخلق اتجاهات فكرية سليمة بين العمال ، فهي تهيىء للعامل فرص التعبير الصحيح عن نفسه والتفكير السليم في حل المشكلات التي يواجهها وتحمل المســؤوليات الاجتماعية كما أنها تهدف الى تنمية الوعي الوطني والاقتصادي بين العمال باعتبار أنهم العنصر الاساسى والركن الهام فى تنفيـــذ خطط التنمية والتصنيع ٠

وعلى هذا يمكننا تلخيص آثار الثقـــافة العمالية على انتاج العامل فيما يلي :

١ ـ ان الثقافة العمالية تعمل على زيادة انتاج العامل ، وذلك من خلال اتاحتهـــا الفرصة له في المشاركة الجماعية والمشاركة فى المسؤولية ، فهي تتعـــدى بنظرتها الى العامل على أنه مجرد وسيلة للانتاج بلتجعله ينظر الى نفسه على أنه عضو فى مؤسسة اقتصادية من مؤسسات المجتمع الذى يعيش فيه ، كما أن هذه المؤسسة تساهم فى دعم اقتصاده الوطنى ٠

٢ ـ تمكن الثقافة العمالية العامل من ادراك معنى ومغزى العمل والانتاج ومعنى ما يبذله من جهـود ، وذلك ليس لتحسين وضعه فحسب ولكن لتنمية المجتمع الذىيعيش فيه وينتمى له ، وان النجاح فى مجالالتنمية الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن توفيقه بدون التركيز على العقول والافئدة ، ومن ثم جعل الافراد قادرين على تحمل مسؤولية العمـل والانتاج ٠ ان الثقافة العمالية هى وحدها تستطيع تعبئة مشاعر جموع الشعب وأفراده للعمل الانتاجى الكبير كما أنها عنصرضرورى لكل عمل تنموى فى مختلف دول العالم ٠

٣ ـ ان كل مؤسسة تسعى الى تحسين انتاجها وخاصة فى حالة انتـــاج الســلعة التجارية والخـــاضعة للمنافسة فلا يكون التحسين الا عن طريق تثقيف العـــامل ، وبمقابل عندما ينتج العامل السلعة المتقنـة يزيد دخل المؤسسة بزيادة مبيعاتها ، ويعكس دخل المؤسسة تحسين أجور العمال ٠

٤ ـ تبرز أهمية الثقافة العمالية بالنسبة لانتاج العامل من حيث توفير قدر كبير من الوقت لكل عملية انتاجية وذلك بالعمل على استقلال المراحل الانتاجية حيث تكـون كل عملية انتاجية غير معتمـدة على الاخرى ، بحيث اذا تعطلت آلة لا يترتب عليها تعطيل الانتاج ٠ وهذا لا يكون الا بادارة العـــامل المثقف ، كمـــا أنها تشعر العـــامل المثقف بالمسؤولية الاجتماعية تجـــاه المجتمع الذى يعيش فيه وهذا يساعد فى الانتماء للعمـل ويزيد فى الانتاج ٠

٥ ـ ان الطاقة البشرية المؤهلة والمدربة والمثقفة بمختلف مستوياتها هى احدىمقومات التصنيع ، فمهما رصدنا من أموال وأقمنا من مصانع مجهزة بأحدث الآلات والمعدات فان القوة البشرية المدربة والمثقفة تثيقفا واسعا ومتخصصا هى التى تستطيع بعث الحياة فى دولاب الصناعة وتنظيماتها المعقدة ٠ ومن المسلم به أن الكشف عن موارد الثـــروة الطبيعية واستغلالها فى الدول العربية أمر حيوى لاقامة الصناعة فيها ٠

٦ ـ كلما ارتفعت ثقافة العامل تميز انتاجه بالاتقان والدقة ، كما أن الثقـــافة

تفسح المجال أمام العامل ليتقدم ويتعلم المزيد من المهارات • أما العامل غير المثقف فان انتاجه سيكون بدائيا ورديئا ولن يستطيع التقدم وكأنه حكم على نفسه بأن يظل فى آخر درجات سلم الانتاج ، وعليه يقنع بالاعمال العرضية غير المنتجة •فالعامل المثقف يقدر الامور تقديرا سليما ويتكلم ويتصرف باتزان ويعمل بابداع •

٧ ـ ان الثقافة العمالية تساعد العامل على أداء عمله بطريقة أفضل ، وزيادة معلوماته الفنية عن طريق المتابعة والاطلاع والدرس ، وهذا يؤدى الى ارتفاع الانتاج ، كما أن الثقافة العمالية تساعد على تحسين العلاقات الانسانية عن طريق تفهم كل عامل لواجباته ومسؤوليته فى عمله ونحو زملائه وايجاد الثقة والتعاون بينهم ، فبرامج التثقيف تعرف العامل بالمستوى المفروض أن يتبعه العامل فى تأدية وظيفته من حيث الكم والجودة ، كما أن التثقيف يجعل فرص الترفيه والتقدم ممكنة أمام العامل •

٨ ـ تعلم الثقافة العمالية العامل بأن يكون منطقيا وايجابيا فهى فى الوقت الذى تعرفه فيه بحقوقه وما يرتبه له قانون العمل من حقوق مختلفة فانها فى الوقت نفسه تجعل هذا الحق يترتب على قيام العامل بواجباته تجاه صاحب العمل والعمل نفسه فلا بد قبل المطالبة بأى حق من الوفاء بجميع المسؤوليات والواجبات التى تقع على عاتق العامل من حيث انجاز العمل بصورة مناسبة وبزيادة الانتاج والالتزام بكافة المسؤوليات التى يرتبها القانون •

٩ ـ ان الثقافة العمالية لدى العامل المثقف تعتبر بحد ذاتها حافزا ودافعا له ، لأن الدافع فى حقيقته وليد الحاجة ، وهنا تلتقى الثقافة العمالية مع مفهوم الدافع فى أن كليهما يدفع بالانسان الى تحقيق هدف معين أو الوصول الى غاية ما • والثقافة العمالية بهذا المعنى تسعى لتوفير السعادة والحياة الكريمة للانسان مع باقى أفراد المجتمع من خلال حثه على العمل ، وليس أى عمل فحسب وانما العمل الهادف والمخلص والمتقن ، لأن هذا هو أساس الانتاج الناجح السليم •

١٠ ـ تؤثر الثقافة العمالية تأثيرا كليا وشاملا على العامل فتعمل على تكوين وخلق شخصية العامل على نحو معين ، يتلاءم مع الحياة العملية والواقعية والانسانية • فاذا كانت شخصية الانسان تتكون من الجانب أو المظهر الاجتماعى والعقلى والعاطفى ، فان الثقافة العمالية تساهم الى حد بعيد جدا بتكوين شخصية العامل بما تمده به من ثقافة ووجدان ، ومشاعر تجاه العمل والواجب والمسؤولية الاجتماعية ، بل تحاول أن توفر له مكانة اجتماعية مرموقةوشخصية اجتماعية معينة •

١١ ـ ان الثقافة العمالية ضرورية للطبقة العاملة حيث ان تثقيف العمال سيؤدى الى اختفاء عدد كبير من الصور المؤذية التى تسىء الى الطبقة العاملة وتشوه الانطباع عنهم لدى المواطنين • وبالثقافة ستختفى صورة العامل الأمى الذى يبصم أو يختم •

١٢ ـ وأخيرا فان الثقافة العمالية على نحو ما ذكرنا من استهدافها لايجاد علاقات عمل ناجحة وتنظيم العلاقات الصناعية من خلال المفاوضة الجماعية وعقود العمل المشتركة ولجان التوفيق والتشاور والتعاون بين أصحاب العمل والعمال ، ففى حالة تسوية منازعات العمل فان ذلك يؤدى الى رضاء العامل وزيادة انتاجه ، وفى حالة عدم تسويتها فانها تؤدى الى انخفاض روحه المعنوية ونقص انتاجه •

شذرات الذهب



بقلم الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

نائب رئيس مجلس الشورى



● (شهداء) الزاهر بمكة !! ●

[١٨٨٢]

* يتساءل البعض دائما عن سبب تسمية هذه الضاحية التاريخية الجميلة التى تقع شمالي مكة المكرمة ـ بالشهداء ‥ ومن هم هؤلاء الشهداء ‥ الذين دفنوا الى جانب قبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ‥ في سفح من سفوح وادى الزاهر ‥

■

وقلت : أما ابن عمر رضي الله عنه فانني أتذكر أن بعض مؤرخي مكة قالوا انه دفن بريع أذاخر ‥ لا بالزاهر ‥ أو وادى فخ كما كان يسمى في ذلك العهد ‥

وأما الشهداء ‥ فما وقفت على أصل لذلك الا ما دونه التاريخ من اشتباك في معركة وقعت هناك في حدود عام ١٦٩ هـ في عهد الهادي العباسي بين عامله وأنصاره وبين الحسين بن علي بن الحسن بن علي واخوته وشيعته ٠ وقد قتل فيها جمع غفير من الطرفين ‥ ودفنوا بمكة فهم اذن الشهداء ، ويزيد عددهم عن المئة ‥ من

جماعة الحسين المشار اليه ٠٠ ومنها نجا الامام ادريس بن عبد الله واتجه الى المغرب وكون الدولة الادريسية هناك ٠٠ (تماما كما كون الدولة الاموية هنالك (صقر قريش) عبد الرحمن الداخل ٠٠ الاموي في بلاد الاندلس ٠

فلا يستبعد أن تكون التسمية بسبب من استشهد في هذه المعركة وأطلق هذا الاسم على المنطقة منذ ذلك العصر حتى الآن ٠

وأرجو من علامتنا الكبير صاحب المنهل الأغر التكرم بالايضاح والبيان عن ذلك بما يطابق الحقيقة والنصوص المرعية ٠٠ مع الشكر الجزيل ٠

■■■

● (الأبيضان) ●

[١٨٨٣]

هما :

١ ـ جبل أبى لهب بمكة

٢ ـ جبل العرج ٠٠ بالطائف

* قرأت في كتاب (جنى الجنتين ٠٠ في تمييز نوعي المثنيين) للمحبي المتوفى سنة ١١١١ هـ :

« الأبيضان » عرقان في حالب البعير ، وقال بعضهم الماء والتمر ٠٠ قال : (والأبيضان) جبلان ، الأول اسم الجبل المشرف على جبل أبى لهب بمكة ٠٠ وكان يسمى في الجاهلية المستنذر ٠٠ الثاني جبل العرج ٠٠ » اهـ

قلت : وقد عرف الناس هذا الجبل المشرف على أبى لهب بمكة في أول طريق الزاهر والتنعيم بمكة ٠٠ بما كان يؤخذ منه الى ما قبل ٤٠ عاما من الاحجار الموصوفة بالمتانة للعمارات القديمة بمكة منذ عهود بعيدة حتى كادت قممه تزول من كثرة ما ينقص منها للبناء ٠٠ وما ضرب فيها من الالغام ٠ وحجاره توصف بالصلابة والجودة ٠٠ وقد أحيطت سفوحه اليوم بالبنايات الحديثة الخرسانية ٠٠ ولم يعد في جوانبه الا العمران ٠٠ وأعتقه الله من الأعتال والفواقيش ٠٠

■■■

● نجران العراق ●

[١٨٨٤]

* قرأت في المجلد الاول من كتاب « العبر في خبر من عبر » لمؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي ٧٤٨ هـ : في أحداث السنة الرابعة عشرة قوله : (وفيها كانت وقعة جسر أبى عبيد ٠ واستشهد يومئذ طائفة منهم ، أبو عبيد بن مسعود الثقفي وهو الذي نسب اليه الجسر ، وهو والد المختار الكذاب ٠٠ وكان من سادة الصحابة ، وهذه الواقعة عند (نجران) على مرحلتين من الكوفة) ٠٠ اهـ ٠

قال الشارح : هو « موضع بين الكوفة وواسط ، سكنه أهل نجران لما أجلاهم عمر ، فسموا الموضع باسم بلدهم » اهـ عن (معجم البلدان) .

■

قلت : وكذلك فعل الكثيرون من أصحاب السلطان في العصور الأولى فانهم قد سموا كثيراً من المواقع في الشرق وفي الغرب بأسماء بلدانهم — بعد الفتح — احياء لذكراها .. وهو من حب الوطن.. والحنين اليه رغم بعد الشقة واختلاف الآفاق وما أحسب نجران العراق باقية بهذا الاسم الى الآن لانقراض من سكنها وسماها ، وسبحان من له الدوام .

■■■

● أَخ .. و أُخ ●

[١٨٨٥]

كلمتان شائعتان لا يجهل معناهما احد في بلادنا قاطبة وربما في عامة الاقطار العربية، وهما (آخ) — أو (اخ) .. ويقصد بالأولى التأوه من ضربة موجعة بفتح الألف غالبا — أو التأسف على فائت .. وقد وردت في كتب الحديث النبوي الشريف عندما مد الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو طفل يده الى تمر في الصدقة فأخذ منه واحدة .. فنهاه جده المصطفى صلوات الله وسلامه عليه .. فقال له : اخ .. تأففا وتعففا لأن الصدقة لا تجوز لآل البيت رضوان الله عليهم .. ولعله كان قد أدخلها في فمه فقال له : (اخرجها) .. واقتضب ذلك (بأخ) .. وانها لكلمة محظوظة لأنها ما برحت محافظة على معناها المقصود حتى اليوم وقد يكسرها البعض فيقول (اخ) أو اذا خاطب بها طفلا قال (اخي) .. تقذرا وتقرفا .

أما الاخرى وهي (أُخ) .. فانها تستعمل فيما هو دارج ومعروف عندما يستعذب الطاعم شيئا من الطعام أو الفاكهة أو يستبرد ويستعذب ماء زلالا باردا .. وتقال بالكسر (اخ) للبعير اذا أريد أن يبرك في الارض .

ولا أدرى ألذلك أصل في العربية .. أم هما دخيلان ، وأرجو من أستاذنا (أبى نبيه) كشف القناع عن ذلك للافادة .. كما هي عوائده الجميلة في كل مستشكل وغامض حفظه الله ورعاه .

■■■

● من الأمهات المعروفات !! ●

[١٨٨٦]

* اول ما عرف منها (أم القرى) — وهي مكة المكرمة — وقد سماها الله بذلك في كتابه العزيز .

ثم يتبع ذلك مما عرف بين مكة وجدة — وهي (أم السلم) ، ثم (أم القرون) بئر بحداء ، ثم (أم الدود) .. وقد أبدلها الله خيرا من الدود بالجود (خيرا) ثم (أم الدرج) — وهي بئر ثرة برة في مدخل

مكة .. كرمها الله .. ثم (أم الحمض) قرية قبيل الطائف .. معروفة .

هذا في الامهـــات التي سميت بها بعض القرى أو الآبار . والغالب ان سبب التسمية في (السلم والحمض) .. أن في كل واحدة منهما من النبات كثيرا من هذين النوعين أول ما سميتا بها : اختصت به التربة فيها .

أما أمهات المؤمنين ـ فهن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم .. رضوان الله عليهن جميعـــا .. و (أم النبيـين) .. و (أم المساكين) وهي زينب بنت خزيمة العامرية .. و (أم المحسنين) وهي والدة خديوي مصر (عباس حلمي) رحمها الله .. لما عرف عنها من البر والاحسان .. وسمين أمهـات تكريما وتعظيما لهن .

واتوقف عند ما يطلق عليه النـاس (أم أربعة واربعين) وهي حشرة سـامة ضـارة ولها زعانف كثـيرة لم يتسن لى حصرها أو عدها تقززا منها ولعلها تبلغ اربعا واربعين زعنفة فعلا تزحف بها جميعاً كالأرجل ومنها الصغار الاحجام والكبار جدا .

ثم (أم صالح) .. وهي حشرة ملساء تشبه (الوزغ) الا أنها حمراء أو صفراء وهي الآن في طور الاختفاء أو الانقراض ، وأتوقف عند سبب التسمية لها بذلك ، ولا أدرى لماذا أطلق عليها هذا الاسـم ؟ ـ ولا من هو صالح هذا الذى يمكن أن يرضى بهـا (أماً) ؟!! فانها لا تخلو من سبب قديم .. أو حادث طريف .. وعلى من أحاط به علما أن لا يبخل على القراء .. بما علم أو قرا أو سمع .

كما ان في الحشرات ما يسمى (أبو مقص) و (أبو وردان) وتعنى (أبو) : (ذا) .

وهناك (أم ملدم) و (أم قشعم) و (أم عامر) وهن معـــروفات في الأدب العــربي القديم .

■■■

● في سوق البقر بمكة المكرمة ●

[١٨٨٧]

* عرفنا فيما أدركنـا من أسواق مـكة ـ سوق الليل ـ والسوق الصغير .. ووقفت في مطالعاتي في الأغاني .. على انه كان بها ما يسمى (بسوق البقر) .. وهو بالطبـع غير (حوض البقر) الذى تحول به العمران الآن الى ضاحية جميلة ذات قصور وحدائق .. أما أين كانت هذه السوق في وقتها فأحسبه في الموقع الذى بالشعب تجاه (المعلى) .. في مكان (بركة الشامي) التى دفنت .. امام (برحة الرشيدي) أو بأعلى الخريق منها .

وقـد جاء ذكرها في عرض حـديثي عن عمرو بن أبى الكنات : قال عيسى بن موسى: كنا يوماً با (للاحجة) ومعنا عمرو هـــذا اذ قال قبل طلوع الشمس : من تحبون أن يجيئكم ؟ قلنا : منصور الحجبي .. فقال : امهلوا حتى يكون الوقت الذي ينحدر فيـه الى (سوق البقر) فمكثنا ساعة ثم اندفـع يغني :

احسن النـــاس فاعلموه غناء
رجـــل من بني ابى الكنات
عفت الدار بالهضـــاب اللواتي
بســـوار فملتـــقى عرفات

فلم نلبث ان رأينا منصوراً من بعد قـد اقبل يركض دابتـه نحونا ، فلمـا جلس

البنـــا ، قلنا : من أين علمت بنا ؟ قال : سمعت صوت عمرو يغنى كذا وكذا وأنا في سوق البقر ·· فخرجت أركض دابتي حتى وصلت اليكم ، قال : وبيننـــا وبين ذلك الموضع ثلاثة أميال » · اهـ

■

قلت : ولا نعرف الآن ما هي اللاحجـــة ولا ما هو (سوار فملتقى عرفات) وكانما عفى عليهما الزمن مع ما انمحى واندثر · وما أرى في الرواية مبالغة من حيثبلوغ الصـــوت الى هذا المدى · فقد كان المرحوم (صالح حلواني ـ والمرحوم عبد الله ركن) وهما من أئمة الألحان في مكة ·· اذا رفع أحدهما عقيرته بالصوت الجميل من بطـــن فـخ .. (الشـهداء) سمع ذلك حرفا حرفا و (مشقا ومحطا) من ابواب ثكنة جـرول بعد الغـــروب اذا كانت الرياح في هـــذا الاتجاه !! وذلك قبل نحو خمسين سنة ·· او أقل ·· وكذلك كان المرحوم عبد الهادي البنداري ، و (محمود سعد) ومن عـــلى شاكلتهما كالبوحي الطائفي في (المجارير) ·

■■■

● في « منى » ـ أيام التشريق ●

١٨٨٨

* « عن الاسود بن يزيد قال : دخـــل شباب من قريش على عائشة رضي الله عنها وهي بمنى وهم يضحكـــــون ·· فقالت : ما يضحككم ؟ قالوا : فـــلان خر على طنب فسـطاط فكادت عنقه أو عينـه تذهب ·· فقالت : لا تضحكوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسـلم يشـاك بشوكة فما فوقها الا كتب الله بهـا درجة ، ومحيت عنه بها خطيئـــة » رواه مسلم · اهـ

■

قلت : ولقد كان ذلك يتكرر على الأفراد والجماعات طوال القرون الماضية في عرفات ومنى ·· يوم كانت غير مخططة ولا منظمة ·· وأحسبه قليـــل الحدوث الا نادرا في زماننا هـــذا ·· والشباب لا يتحول عن طبعه و (كل شيء في وقته مليح) وما كان ضحكهم على صاحبهم الا زجرا له وتنبيها ·· فقد كان عليه في نظرهم أن لا يخطو قبل ان يتعين مواطن اقـــدامه · ولعلهم تعمدوا تحديثه ·· واشغاله بما صرف بصره عمـا أمامه ·· فاصـــابه لكي يضحكوا ·· فرحا ·· ومرحا ·· وأعتقد والحق يقال : ان هذه الدعابات على كونها ليست من الحرج الكبير ·· فانها توارت وخفت كثيرا عما عهـــدناه قبل جيلين او ثلاثة ·· نتيجة التعليـــــم والتهذيب ، وقديما قال الشاعر :

ومن لم ينزل عن دربه الشوك قبل ان
يطاه ، فلا يعتب اذا شاك رجليـــــه

وكذلك هي الحيـــاة كلها ·· في جدها وهزلها ·· فلا بد من التبصر والتانى ·· وان يســـال الانسان ربه في دعائه الوقاية والهداية والسـلامة والاستقامة ، وهو ولي الصالحين ·





الشيطان وأفساده وأخباره ٧٥٤

● أنقل هذه القصة الطريفة الشائقة ليقرأها الشباب والطلاب للمتعة واليكها :

حكي ـ والله أعلم بغيبه وأحكم ـ أن الشيطان رزق ولداً فشرع يثقفه منذ نعومة أظفاره على الاساليب الشيطانية فلقنه فنون جهابذة الشياطين من متقدمين ومتأخرين ، ولما أنهى دروسه أراد أن يمتحنه عملياً فصعد به الى جبل يشرف على قرية آمنة وأمره أن يهبط اليها ويجرى بعض فنونه فيها ٠

فنزل (الشيطان الصغير) الى القرية وأخذ يدور حولها ويتمشى في أزقتها فرأى أهلها مكبين على أعمالهم ، الفلاح في فلاحته والزارع في زراعته ، والصانع في صناعته والتاجر في تجارته ، وكاد الشيطان الصغير يفشل في اجراء مهمته لولا أنه مر بامرأة تحلب بقرة وقد ربطت العجل في وتد لتوقفه عن ازعاجها ، أما العجل فكان يشد بكل قوته محاولا قطع الرباط فلم يتمكن ٠

فرأى الشيطان هنا ان الفرصة سانحة للعمل فتقدم بلباقة الى الوتد وهزه قليلا ،



فارتخى فاقتلعه العجل وأغار على أمه يريد الرضاع فانقلبت الطنجرة وذهب كل مافيها من الحليب واتفق وقتئذ دخول صاحب البيت فلما شاهد ذلك تبادر الى ذهنه أن زوجته تهاونت في تمكين رباط العجل فسببت له هذه خسارة ، فاحتدم غيظا فانهال عليها يضربها حربات مؤلمات فصاحت فسمعأخوتها وأسرعوا الى نجدتها وانقضوا على صهرهم يثأرون لأختهم فسمع اخوانه فهرعوا وانتصروا لأخيهم واشتبكت المعركة بين أهل الزوج وأهل الزوجة وانقسمت البلدة الى حزبين ، حزب مع هؤلاء وحزب مع أولئك ، فتشاتموا وتضاربوا بالايدى ، فالبعصي فبالمُدى ثم بالمسدسات والبندقيات وانجلت الواقعة عن سقوط عدد من القتلى والجرحى وانتهى الخبر الى السلطة فسيرت رجال الامن واعتقلت معظم السكان وزجتهم فيالسجن .

حدث كل ذلك و (الشيطان الكبير) جالس على رأس الرابية يتفرجعلى ما أحدثه محروسه الصغير في القرية الآمنة ، فلما رجع اليه ضمه الى صدره وقبله بين عينيه قائلا له : (مرحى) يا ولدى النجيب وقرة عيني الحبيب ، لقد كنت عند رجائي فيك فلم تذهب أتعابي عليك سدى ، فبالله عليك قل لى ماذا فعلت حتى تمكنت من اجراء هذا التشويش العظيم ؟

فأجابه : وما توفيقي يا أبتاه الا بسبب توجيهاتك .

□ لعلك أيها القارىء لمست في هذه القصة أن النار من الشرارة وأن الحرب أولها الكلام وأن الشقاق قد ينشأ من الوهم ولهذا فالعقل والعلم هما سياج كل أمر .. وفي التأنى والتثبت ما يقضى على الاعيب وعبث العابثين .. ان في هذه القصة لعبرة وأى عبرة ..

■□■

أمراض الجلد وتسوس الأسنان ٧٥٥

● ماذا يقول الأطباء .. وقد تعددت الأمراض لتعدد المأكولات وتنوعها .. وأمراض الجلد أصبحت عويصة وعسيرة .. وتسوس الأسنان مرض عام .. فماذا يقول الأطباء في آخر علاج لأمراض الجلد وتسوس الأسنان ؟!

■ أمراض الجلد :

□ يؤكد كبار الاختصاصيين في أمراض الجلد ان استعمال العقاقير المضادة للحساسية التى توضع على الجلد المصاب مباشرة ، كثيراً

ما تسبب مضاعفات يزيد ضررها كثيراً على ما قد يكون هناك من فائدة باستعمال تلك العقاقير .

■ تسوس الأسنان :

● منذ ست سنوات يقوم لفيف من العلماء بدراسة اثر اضافة مادة «الفلورين» على ماء الشرب في مقاومة تسوس الأسنان . وقد أعلنوا أخيرا أنهم تحققوا من فائدة ذلك ، فقلت نسبة التسوس عند أطفال المدينة التى أجريت فيها التجربة بمقدار ٣٣ بالمئة عن المدن المجاورة .

■□■

نصيحة للأمهات نحو الأبناء ٧٥٦

● اصحبى ابنك مرة على الاقل كل أسبوع لزيارة مكان جديد عليه .. كحديقة الحيوان أو متحف او مكان أثرى أو محطة قطار أو حتى مبنى لاطفاء الحرائق ، فكلما تعرض الطفل لخبرات مغايرة اتسع أفقه واتسمت مداركه .

ان وضع المرأة ، رغم تعدد الظروف السياسية والاجتماعية وتباينها ، ينطوى اليوم في جميع أنحاء العالم ، على حركة تطور ضخمة ذات شكل واحد ، الا أن هناك صراعات بين القوانين والحقوق ولا تخلو حالة المرأة نفسها من مثل هذا الصراع . فالمرأة باعتبار أنها فرد تتطلع الى تحقيق ذاتها وتوكيدها ولكنها منذ وصولها الى مرحلة الامومة فان واجباتها حيال طفلها أو أطفالها تدخل المعركة ، وليس المهم ان تكون اللُّعَب التى تقدمينها له غالية الثمن، وانما المهم أن تكون من النوع الذى يشغل تفكيره ويشغل خياله ، كلعبة المكعبات الخشبية التى يمكنه أن يصنع منها ما يصوره له خياله من أشياء .

■□■

نصيحة لكل انسان ٧٥٧

● ينبغي ان تقول هذه النصيحة : تَنَاول طعام الفطور بعد الحمام بنصف ساعة ، مع مراعاة أن لا تكثر من المواد الزلالية بأنواعها ـ سواء في الصباح أم ظهراً أم مساء ـ فهذه المواد تعمل على ارتفاع درجة حرارة الجسم واستعض عنها بالفاكهة وخاصة التى يكثر فيها الماء ، والخضراوات المطبوخة والطازجة والأطعمة النشوية .

ـ بعد الافطار ، اقض نحو ساعة في القراءة وأنت متمدد فوق مقعد مريح .

□ كثير منا يأكل افطاره ويلتهمه بنهم ثم لا يغادر مكانه أو يجلس على كرسى عمله كأنه كتلة من الطين أو ضخم من الاحجار .. ويأتيه الغداء والعشاء وهو كذلك ..فيتحول مأكوله ومشروبه الى طبقات من الشحم ليصبح بها وزنه لا يقل عن ذوى الاوزان الثقيلة لكنه لو تحرك ومشى واعتمد في كل حاجاته على نفسه لذاب ذلك الشحم وتحول الى رشاقة في العضلات واعتدال في القامة وخفة في الوزن ..

اننى لأعرف أناساً ذوى مقامات عالية ومزارع واسعة وهم في نعمة ناعمة ومكانة سامية لهم التجلة والاحترام وعلو المقام ومع هذا يجول في مزارعه ويسير كل يوم ما لا يقل عن خمسة عشر كيلا ومع هذا

فأكله حسن ومائدته بحق بها أحسن المأكولات والذها ولا يأكل منها الا شيئا ضئيلا يجامل به ضيوفه ولهذا فصحتـــه ممتازة ومع ان عمره يزيد على الســــبعين عاما الا أنك لا تعطيه أكثر من الخمسين سنة وقد لا نرى بين الناس أكمل منه عقلا وصحة وتفكيرا وذاكرة ٠٠ اذن فعلينا جميعا أن نعتمد على حـركتنا وتنشيط أجسامنا وترويضـها وأن يكون لكل وجبة من وجباتنا حركة معينــة ليكون احراق المعدة لما فيها متناسبا مـــع الحيوية والنشاط وتقسيم الوقت بين راحة ورياضة ونوم على أن لا يكون الاكل أكثر من الحركة والقراءة والنوم والراحة ٠

■□■

الغـــازات المبيـــدة ٧٥٨

● اقرأ هذا الخبر المفصل :

« غاز الخردل » الذى سبق استعماله في الحـرب العالميـة الأولى وهو محـرق للجلد ٠٠

ويجرى كذلك انتاج غازات أخرى تصيب الجنـــدي بلوثة في الدماغ ، وتعطل توازنه العقلي ولكنها لا تقتله ٠٠

كما يجرى انتاج غاز آخر يحـول الجندى الى جسم بلا حركة مدة كافية لنقــــله الى معسكرات الاعتقال ، قبل أن تعود اليــــه الحياة مرة أخرى ٠٠

وقـــد جــرت في الكونجرس الامريكي مناقشـــات حـــول ما اذا كان على الولايات المتحدة الامريكية أن تستمر في انتاج هــذا السلاح ، مع ما يترتب على تكديسه ، (حتى دون استعماله) من خطر ليس فقط عـــلى أمريكا وحدها ، ولـكن على البيئة البشرية بكاملها ٠

وقد قاد حملة معارضة انتاج الســـلاح الجرثومي عضـــو الكونجرس الجمهـــوري ريتشارد ماكارثي ٠ وقاد حملة التأييـــد الدكتور جون فوستر الابن مدير الابحـــاث والعمليات في البنتاجون الامريكي ٠

وخلال تلك المناقشاتكشف النقاب عن أن تجربة لاستعمال غاز الاعصاب ، قد فشلت في عام ١٩٦٨ ، أدت الى نفق ستة آلاف رأس من الغنم في ولاية أوتاوا ، على مســاحة ٤٠ ميلا ٠

كما كشف النقاب أيضا عن وقوع ٤٢٠ حادثا في المختبرات التابعة للجيش الامريكي حيث يجرى انتاج السلاح الجرثومي ٠

وللتدليل على أن هذا السلاح هو أكثـر خطرا حتى من السلاح النووى ، فان ثمـــة مثلا حيا لا يزال قائما منذ الحرب العالميـة الثانية ، وسيبقى قائما أيضا أكثر من مائة عام أخرى ٠٠

فخلال الحرب الاخيرة تعمدت بريطانيـا تلويث « جزيرة غرينارد » في شمال الاطلسي بالجراثيم الوبائية لمنـع القوات البحـرية الالمانية مناستعمالها ، ولا تزال هذه الجزيرة ملوثة بشكل لا يتوقع أن تعود صالحة لاقامة الانسان أو الحيوان فيها ، الا بعد مائة عام على الاقل ٠

وبالمقـــارنة ، فان مدينـــة هيروشيما التى دمرتها القنبلة الذرية الاولى ، قد عادت الى الحيـاة من جديد رغم كل الويلات التى خلفها ذلك الانفجار الرهيب ٠

وعلى ضوء ما يملـكه الاتحاد السوفياتي والولاياتالمتحدة الامريكية من أسلحة نووية، فان المخزون النووي في العالم كاف لقتل كل انسان على سطح الارض تسع مرات ٠٠ واذا ما أضيف الى ذلك السلاح الجرثومي الذى

يجرى انتاجه على نطاق واسع في أكثر من ١٤ دولة ، فان القوة التدميرية تكفي لقتل كل انسان على سطح الارض أكثر من ١٥ مرة ٠

الا أن الخطر من هذه الاسلحة ، لا يقتصر فقط على القتل والتدمير ٠٠ ولكنه يكمن في أنه يتعذر بعد ذلك عودة الحياة الى الكرة الارضية على النحو الذى يعرفه الانسان حتى الآن ٠

وكانت القوات الامريكية قد أجرت « تجاربها الحية » على هذا السلاح في غابات الفيتنام ، حيث استعملت « غاز هيربيسيد » و « غاز ث٠س » وأنواعا مطورة من الغاز المسيل للدموع ٠ ويعتقد أن الولايات المتحدة قدمت لاسرائيل كميات من هذه الأنواع من الغازات السامة قبل وبعد حزيران ١٩٦٧ ٠

ويجرى انتاج السلاح الجرثومي في ست مراكز في الولايات المتحدة الامريكية ، الا أن أكبرها على الاطلاق هو المركز المعروف باسم قلعة ديتريك ، حيث ينتج الجيش الامريكي غازات الحمى وأمراضا وبائية قاتلة ، وغازات محطمة للأعصاب ٠ ومن أشهر ما ينتجه الجيش الامريكي هناك « حمى الارانب » و « حمى ك٠ » وتحفظ هذه الأسلحة في مركز « باين بلاف » في ولاية أركانساس تحت أسماء مستعارة مثل : « ملكة افريقيا » و « قوس قزح » وغيرها !!٠٠

وتنفق الولايات المتحدة ما مقداره ٣٥٠ مليون دولار في العام على تطوير الاسلحة الجرثومية أي أكثر سبع مرات مما كانت تنفقه على هذا السلاح في عام ١٩٥٠ ٠

ولعل أخطر سلاح جرثومي تم انتاجه حتى الآن هو المعروف باسم « ج٠ب » الذى يطلق بقنابل المورتر ، أو بقنابل يدوية ، أو مدفعية عادية ، أو حتى بالصواريخ ٠ ومن شأنه أن يحول الجنود في المعركة الى كتل منهارة من لحم وعظم قبل الموت ٠

ولاعطاء صورة مصغرة عن هذا السلاح يمكن القول أنه قبل ١٥ سنة كانت نقطة واحدة منه، بحجم رأس الدبوس ، اذا وضعت في كف رجل ما ، تكفي لتحويله الى جثة هامدة في أقل من ثلاثين ثانية ، وقد تم تطوير هذا الغاز خلال هذه السنوات بشكل أصبح معه أكثر فتكاً ٠ اهـ

□ ان من يحقق في هذا الموضوع ويهضمه يدرك أي خطر يهدد العالم ويأتي على الأخضر واليابس ويأكل الحي والميت ٠٠ وما من شك أن العالم سيكون ضحية للشرق والغرب الذى تنافس في هذا المضمار ٠٠ ان هذه الوسائل المبيدة التى اخترعها العلماء تتفق وما تضمره النفوس الشريرة من مطامع وأغراض للاستيلاء على العالم وتدميره معا وقبل ذلك قضى على الاخلاق الكريمة والعدالة الاجتماعية واكرام الانسانية على العموم ٠٠

ان المرء ليدرك أي خطر رهيب يحيط بالعالم ٠٠ ولكنى أعتقد أنه من الممكن القضاء على هذه الوسائل التدميرية والاسلحة الذرية بالمبادىء التى أوحى بها الله لعباده والتى تهدف الى الاصلاح والعدل والمساواة وبث مكارم الاخلاق والتعاون في سبيل اسعاد الانسانية وتنقية الافكار والعقول من شوائب الضلال والغواية والانحراف وليس غير الاسلام بأصوله وشرائعه ومبادئه كفيلا للوقوف أمام الاعداء الذين أوجدوا ما أوجدوا ٠ فمتى نتفق معشر المسلمين لنكون كما أراد الله وأراد رسوله من قادة البشر في اسعاده وحياته الكريمة حياة الرخاء والدعة في المعيشة والعدل في أموره العامة والخاصة ٠٠ ولنكون سبباً في اتحاده وتوجيهه الى سبل الخير ٠

د. عزيزة مريدين عميدة كلية البنات بجدة

تكتب عن



أثر كف البصر في أيام طه حسين

حينما تتمثل في خاطرنا شخصية طه حسين الفذة في اتساع آفاقها وغزارة انتاجها وتعدد جوانبها ، يتمثل معها الصمود والتحدي بأجلى مظاهرهما ، فقد عوض هذا الأديب عما ألم به منذ صغره من كف بصره بنفاذ البصيرة وحدة الذهن ، وعمق الاستيعاب ، فقد عاش هذا الأديب حياة مديدة ، ظل خلال نيف وخمسين سنة منها ، فكرا حيا ، وذهنا متقدا ، وينبوعا ثرا يتحدث ويخطب ، ويدرس ويملي ، دون أن يخبو سنا فكره ، أو تخمد شعلة أدبه ، حتى اصطلحت عليه الأمراض ، وحل به الداء العضال الذى أقعده عن العطاء ، وحول مجرى مياه النهر نحو مصبها الأخير .

وان المرء ليحار فيما يتناوله بالبحث من هذه الشخصية الادبية ، كما يحار فى أية فريدة من فرائده يعرض لدراستها ، وقد حلي جيد الادب بالعديد من لآلئه الثمينة، أيتناول دراساته الادبية والنقدية ، وانتاجه فيها كثير ؟ أم يتحدث عن القصة ـ وله فيها باع طويل ـ أم يعرض لسيرته فى أيامه ومذكراته ، وهى أشهر ما كتب فى فن السيرة الذاتية ؟

ان فى هذه الموضوعات كلها مجالا للدراسة والبحث ، لكنى سأتناول هنا زاوية خاصة مهمة ، كان لها أكبر الاثر فى حياته وثقافته من جهة ، وفى أدبه وتعبيره من جهة أخرى.

عرفت هذا الاديب حين كنت على مقاعد الدراسة ، من خلال اطلاعى على مؤلفاته ، عرفته فى (الأيام) وفى (جنة الشوك) ،كما عرفته فى (دعاء الكروان) و (شجرة البؤس) و (أديب) وغيرها من القصص ،ثم ازددت معرفة به فى (حديث الأربعاء) و (من حديث الشعر والنثر) و (مع أبى العلاء فى سجنه) و (مستقبل الثقافة فى مصر) وغيرها من انتاجه الادبى .



طه حسين

وتلفتني الذاكرة الى الوراء سنوات عديدة ، فترجعني الى ما كنت أحس به حين قرأت أيامه لأول مرة ، من متعة فكرية ونفسية ، ويتراءى لي طه حسين في طفولته وشبابه ، في القرية والمدينة ، في الكتاب والأزهر ، ثم في تطور تعليمه وثقافته . وقد استطعت أن أضع يدي ، من خلال ذلك كله ، على ما كان ذا تأثير عميق في تكوينه الثقافي والنفسي ثم الادبي ، انها العاهة التي لازمته طوال حياته ، انه كف البصر الذي تحكم في كل تصرفاته ، وترك بصمات واضحة في أدبه وانتاجه ولا سيما في أيامه ومذكراته .

وهكذا تراءى لي أن أعرض لموضوع أحسبه طريفا في دراسة هذا الاديب لأنه يجمع بين الأدب والتحليل النفسي ، ويبدو لي كالضوء الكاشف ، يلقي أشعته على هذه الشخصية فيزيدنا معرفة بها ، أو لنقل هو المفتاح الذي نطلع بوساطته على منابع احساساته ومدركاته ، ونلج آفاق فكره وأدبه ، فنعرف ما كان من أثر كف البصر في حياته وثقافته ، ومن ثم في تصويره ، وطرائق تعبيره . ولقد اتكأ بعض نقادنا قديما على الجانب النفسي هذا ، وأولوه عناية خاصة فابن قتيبة في كتابه : (الشعر والشعراء) يشير مثلا الى أن قريحة الشاعر تفيض عليه حينا ، وتنضب أحيانا ، وان للشعر تارات يسهل فيها أتيه ، كما له تارات أخرى يجمح ويستعصي ويصعب ، تبعا للنفس والجسم ، والوقت والجو . وما لنا نذهب بعيدا والجهود النقدية ـ كما هو معلوم ـ أخذت تتجه منذ سنوات مديدة الى معرفة الصلة بين الادب والدراسات الانسانية ، ولا سيما ما يتعلق منها بعلم النفس خاصة . أليس من الثابت اليوم أن للاوضاع البيئية والثقافية والنفسية أثرا بالغا في فهم الاديب، والمؤثرات التي أسهمت في تكوينه وانتاجه؟

ومن ناحية ثانية ، ألسنا على حق في أن نسلك هذا المنهج النفسي ، وهو الذي ارتضاه طه حسين نفسه وطبقه في دراساته الادبية النقدية لابن الرومي والمتنبي والمعري ثم حافظ وشوقي فيما بعد .. ولو رحنا نتصفح (الأيام) التي يقص فيها سيرة حياته ، لنرى ما فيها من وصف لطفولته وشبابه وثقافته ، وما يصور خلالها من مدركات حية ، لوجدنا أن معظمها ينحصر أو يكاد ، في المدركات السمعية واللمسية والشمية ، وما يتبعها من صور حسية تتعلق بها ، وهذا من البداهة المؤكدة ، اذ نراه ـ وقد كف بصره ـ يستبدل بحاسته المفقودة ـ الحواس الاخرى ، معوضا بها ما فقده فيأتي عن طريقها ـ بأوصاف جميلة تجزىء في كثير من الاحيان ـ عن الاوصاف البصرية .

ونستطيع أن نرد هذا الى قاعدة نفسية صحيحة ، توضح أن فقد حاسة ما ، يقوى الحواس الاخرى أو احداها ، ويجعلها أكثر رهافة وتنبها ، فضلا عن أن فقدان حاسة البصر أو تعطيلها أحيانا يضاعف القدرة على التخيل ، الا نرى أن اغماض العينين عون كبير على تقوية الخيال واطلاقه ، لأنه يحجب المرئيات التى قد تشوش الإفكار المتخيلة ، فاذا المغمض عينيه يعثر على فكرته بشكل أدق ، وأوضح ، واذا التعبير عنها يأتى أصفى وأوفى ·

فلو أخذنا بهذه القاعدة النفسية، وحاولنا فى ضوئها أن نستقرىء ما كتبه طه حسين حين أحب أن يسجل شريط حياته ، ويعرضه علينا فى أيامه ـ لاتضح لنا أنه كان يتخيل فى كل مشهد من مشاهدها وقع المحسوسات على نفسه ، بأجزائها وتفاصيلها ، حتى يتمكن ـ فى النهاية ـ من أن يحرك صورتها على النحو الذى يراه مؤديا لمعناها أداء صادقا·

ولنستمع اليه وهو يصور بدء احساسه بعاهته اذ يقول عن نفسه متحدثا بصيغة الغائب « ··· وكان يجد من أبيه لينا ورفقا ، وكان يشعر من اخوته بشىء من تحدثهم اليه ، ومعاملتهم له ، ولكنه كان يجد الى جانب هذه الرحمة والرأفة من جانب أمه شيئا من الاهمال أحيانا ومن الغلظة أحيانا أخرى ·· على أنه ما لبث أن تبين سبب هذا كله فقد أحس أن لغيره من الناس عليه فضلا ، وان اخوانه يستطيعون ما لا يستطيع، وينهضون فى الامر لما لا ينهض له ، وأحس أن أمه تأذن لاخوته وأخواته فى أشياء تحظرها عليه ، وكان ذلك يحفظه ، ولكن لم تلبث هذه الحفيظة أن استحالت الى حزن صامت عميق ، ذلك أنه سمع اخوته يصفون ما لا علم له به ، فعلم أنهم يرون ما لا يرى ··· »(١)

فهاهنا تصوير صادق لما كان يحس به هذا الطفل من معاملة خاصة ، فهو كما قال : يشعر ويحس ويتبين ثم يحزن ، لم ؟ لأنه عرف انه مكفوف حين سمع اخوته يصفون ما لا علم له به ، فأدرك أنهم يرون ما لا يرى

وبعد تنبهه لعاهته نراه يصور بصدق بالغ تصرفاته التى كانت تنطلق من شعوره بهذا النقص ، حتى راح يقيد حركاته بالكثير من الرزانة والاشفاق والحياء ـ فكان اذا جلس الى الطعام يستحى أن يشرب على المائدة، مخافة أن يضطرب القدح من يده ، أو أن لا يحسن تناوله حين يقدم اليه ، فكان طعامه جافا ما جلس على المائدة ، حتى اذا نهض ليغسل يديه من حنفية كانت هناك شرب من مائها ما شاء الله أن يشرب »(٢)

ثم اشتط فى تحفظه هذا ، حتى حرم على نفسه ألوانا من الطعام ، لم تبح له ـ كما يقول ـ الا بعد أن جاوز الخامسة والعشرين « حرم على نفسه الحساء والارز ، وكل الالوان التى تؤكل بالملاعق ، لأنه كان يعرف أنه لا يحسن اصطناع الملعقة ، وكان يكره أن يضحك اخوته ، أو تبكى أمه أو يعلمه أبوه فى هدوء حزين(٣) · وقد أشار فيما أشار اليه أن اشفاقه وتحفظه فى هذا المجال ، أعاناه على فهم ما يتحدث به الرواة عن المعرى، حين أكل ذات يوم دبسا ، فسقط منه على صدره دون أن يعلم ، فلما خرج الى تلاميذه قال له أحدهم : سيدى أكلت دبسا ؟ فأسرع بيده يمس صدره وقال : نعم ، قاتل الله الشره ، ثم حرم هذه الاكلة على نفسه طوال حياته ·

وأما اللعب فكان أشد تحفظا فيه ، فلم يمارس من ألوانه « الا ما لا يكلفه عناء ولا يعرضه للضحك أو الاشفاق ، فكان أحب

(١) الايام ج ١ ص ١٧ ـ ١٨ ·
(٢) ، (٣) المصدر السابق ص٢٣ ·



طـه حسين



● صورة نادرة لأسرة طه حسين

اللعب اليه أن يجمع طائفة من الحديد ، وينتحى بها زاوية من البيت ، فيجمعها ويفرقها ، ويقرع بعضها ببعض ينفق فى ذلك ساعات ، حتى اذا سئمه ، وقف على اخوته أو أترابه ، وهم يلعبون فشاركهم فى اللعب بعقله لا بيده »(٤)

غير أن عاهة كف البصر هذه تنقلب عليه نعمة فيما بعد ، اذ تعوده حسن الاستماع والاصغاء ، فيصقل ذهنه ، وتقوى ذاكرته ، حتى يحفظ القرآن ، ويختزن ألوانا شتى من أخبار الانبياء ، وحكايات السماء ، وأناشيد الشعراء ، وما كان له أن يعى هذا كله ويحفظه لو لم ينصرف عن اللعب والعبث ، الى اللهو بلون جديد ألا وهو الاستماع الى القصص والاحاديث ، فكان أحب شىء اليه أن يسمع انشاد الشاعر ، أو حديث الرجال الى أبيه ، والنساء الى أمه ، ومن هنا تعلم حسن الاستماع ، وكان أبوه وطائفة من أصحابه يحبون القصص حبا جما ، فاذا صلوا العصر ، اجتمعوا الى واحد منهم ، يتلو عليهم قصص الغزوات والفتوح ، وأخبار عنترة ، والظاهر بيبرس ، وأخبار الانبياء والنساك والصالحين ، وكتبا من الوعظ والسنن ، وكان صاحبنا ـ ويعنى نفسه ـ يقعد منهم مزجر الكلب ، وهم عنه غافلون ، ولكنه لم يكن غافلا عما يسمع بل لم يكن غافلا عما يتركه هذا القصص فى نفوس السامعين من الاثر ، فاذا غربت الشمس ، تفرق القوم الى طعامهم ، حتى اذا صلوا

(٤) المصدر السابق ص٢٤ .

العشاء ، اجتمعوا فتحدثوا طرفا من الليل ، وأقبل الشاعر ، فأخذ ينشدهم أخبار الهلاليين والزناتيين وصاحبنا جالس يسمع في أول الليل كما كان يسمع في آخر النهار ۰۰»(٥)

■□■

ونتابع مع أديبنا رحلة العمر ، فنعثر على صور وصفية نستشف من خلالها السمات الخاصة التي تميز طريقة تعبيره ، ويتضح لنا منها مصادر ادراكه ومعرفته ، ويبدو بجلاء أن معظم صوره هذه انما يستمدها مما وعاه في ذهنه أو اختزنه في ذاكرته ، عن طريق الحواس الاخرى ، حتى اذا قلبها على وجوهها تكاثرت وتشعبت ، فراح يفرغ عليها وشاحا من الاطياف والظلال ، ثم يكسوها باللفظ المناسب حتى تستوى أمامنا حية نابضة ۰

ونقع في هذا المجال على أوصاف تعبيرية جميلة ، يستقى مادتها التصويرية من حاستى اللمس والسمع معا ، مثال ذلك ما ذكره حين ذهب الى مسجد المدينة ــ لأول مرة ــ مع أخيه ، ليحضر درسا من دروس شيخه الذى يعتز به قبل أن يقوده الى الازهر ليلتمس له شيخا يتلقى العلم على يديه ، انه يصف لنا ما أحس به عندما دخل الجامع فيقول عن نفسه : « ۰۰۰ وكم كان مبتهجاً حين خلع نعليه عند باب المسجد ، ومشى على الحصير ــ ثم على الرخام ، ثم على هذا البساط الرقيق الذى فرش به المسجد ، وكم كان سعيدا حين أخذ مكانه في الحلقة على هذا البساط ، الى جانب عمود الرخام لمسه فاحب ملاسته ونعومته ، وأطال التفكير في قول أبيه : انى لأرجو ان أعيش حتى أرى أخاك قاضيا ، وأراك صاحب عمود في الازهر ۰ وفيما هو يفكر في هذا ، ويتمنى أن يمس أعمدة الازهر ليرى أهي كأعمدة هذا المسجد ، وللطلاب من حوله دوى غريب ، أحس أن هذا الدوى يخفت ثم ينقطع ۰ وغمزه أخوه بيده قائلا في صوت خافت : لقد أقبل الشيخ»(٦)

أرأينا كيف تعرف أديبنا على العالم من حوله ؟ ثم كيف صوره في عباراته انه أحس أول ما أحس بالحصير تحت قدميه ، ثم لامس الرخام ، فالبساط الرقيق فعمود الرخام الذى أحب ملاسته ونعومته ۰۰ ولم تنته الصورة عند هذا الحد وكأنه أبى الا أن يزيد محسوساته السمعية شرحا وتفصيلا ، ليتم الصورة ويحكم الاطار من حولها ، فراح يقول عن نفسه : وهو يصغى الى الشيخ : « ۰۰۰ اجتمعت شخصية الصبى كلها حينئذ في أذنيه ، وأنصت ــ ماذا يسمع ؟ يسمع صوتا خافتا هادئا رزينا ، ملؤه شيء قل انه الكبر ، أو قل انه ماشئت ولكنه شيء غريب لم يحبه الصبى ، ولبث دقائق لايميز مما يقول الشيخ حرفا حتى اذا تعودت أذناه صوت الشيخ ، وصدى المكان ــ سمع وتبين وفهم ۰۰»(٧)

وبالاضافة الى هذه الصورة ، نعثر في الجزء الثاني من أيامه على صورة نفسية بديعة ، تشترك فيها كذلك المحسوسات اللمسية والسمعية ، فنرى ذلك الصبى الذى أخذ يختلف الى الازهر ، يذوق طعم الراحة ، وينعم بالاستقرار ، ولكنه ــ مع ذلك ــ كان يهفو الى حنان أمه ، والى قُبلاتِها التى كانت تنعش روحه ، وتسرى ما في نفسه من خوف واضطراب فيقول : « ۰۰۰ فأما في طوره الثالث ، فقد كان يجد راحة وأمنا ،وطمأنينة واستقرارا ، كان هذا النسيم الذى يترقرق في صحن الازهر ، حين تصلى الفجر ، يتلقى وجهه بالتحية ، فيملأ قلبه أمنا وأملا ، وما كان يشبه وقع هذا النسيم على جبهته التى كانت تندى بالعرق من سرعة ما سعى

---

(٥) المصدر السابق ص ٢٤ ــ ٢٥ ۰
(٦) المصدر نفسه ص ١٤٣ ۰
(٧) المصدر السابق ص ١٤٤ ۰

الا بتلك القبلات التى كانت أمه تضعها على جبهته بين حين وحين فى أثناء اقامته فى الريف ، حين يقرئها آيات من القرآن ، أو يمتعها بقصة مما قرأ فى الكتب أثناء عبثه فى الكتاب .. كانت تلك القبلات تنعش قلبه ، وتشيع فى نفسه أمنا وأملا وحنانا ، وكان ذلك النسيم الذى كان يتلقاه فى صحن الازهر يشيع فى نفسه هذا كله ، ويرده الى الراحة بعد التعب ، والى الهدوء بعد الاضطراب ، والى الابتسام بعد العبوس ... »(٨)

وفيما عدا الصور اللمسية والسمعية ، يندر أن نجد عنده الصورة البصرية ـ كما ذكرنا ـ ولكنها ـ على ندرتها ـ تعبر أصدق تعبير عما يتحلى به طه حسين من قدرة على التخيل والتصوير .

■□■

واذا كان بشار الأكمه ، يتسامى بعماه أحيانا ، فيرسم فى شعره بعض الصور البصرية التى كانت موضع الاعجاب كقوله يصف المعركة خلال المدح :

كأن مثارَ النقع فوق رؤوسنا
وأسيافَنَا ليل تهاوى كواكبه

أو كتشبيهه بعض المدركات السمعية بصورة بصرية كقوله فى وصف حديث فتاة :

وكأن رصف حديثها
قطع الرياض كسين زهرا

واذا كان المعرى المكفوف يحلق بخياله أحيانا ، فيصف ليلته وصفا بصريا يقول فيه :

ليلتى هذه عروس من الزنج
عليها قلائد من جُمَان

نقول : اذا كان هذان الشاعران قد أتيا بمثل هذه الصور البصرية أحيانا ، فان طه حسين كذلك يعرض لبعض الصور البصرية، وان كانت من الندرة بحيث لا يؤبه بها ، انه مثلا يقص على ابنته ما كانت عليه حاله وهو فى الازهر شكلا ولباسا وسمتا ،ويفصل فى هذه الصور تفصيلا دقيقا يقول فيه عن نفسه : « ... ان كان فى ذلك الوقت لصبى جد وعمل ، كان نحيفا ، شاحب اللون ، مهمل الزى أقرب الى الفقر منه الى الغنى ، تقتحمه العين اقتحاما فى عباءته القذرة وطاقيته التى استحال بياضها الى سواد قاتم، وفي هذا القميص الذى يبين من تحت عباءته وقد اتخذ ألوانا مختلفة من كثرة ما سقط عليه من الطعام .. وفى نعليه الباليتين المرقعتين ، تقتحمه العين في هذا كله ، ولكنها تبتسم له حين تراه على ما هو عليه من حال رثة ، وبصر مكفوف ـ واضح الجبين ، مبتسم الثغر ، مسرعا مع قائده الى الازهر ، لا تختلف خطاه ، ولا يتردد فى مشيته ، ولا تظهر على وجهه هذه الظلمة التى تغشى عادة وجوه المكفوفين ... »(٩)

ان هذه الصورة البصرية ـ على جودتها ودقتها ـ يندر أن نجد مثيلة لها ـ كما ذكرنا ـ ويمكن لذلك أن نشبهها بخيوط فرعية ، تتداخل مع نسيج الصورة الاصلية، لتزدان بها ، دون أن تبرز فيحدذاتها مستقلة متميزة .

■□■

على أن فى (أيامه) ـ الى جانب هذا كله ـ بعض (الالواح) التعبيرية التى يوشحها بألوان شتى من المحسوسات السمعية واللمسية والشمية والحركية فى آن واحد ، فاذا هى أمامنا حية شاخصة . ولعل خير مثال نلقيه في هذا الشأن ، ما جاء في وصف بعض طريقه الى الازهر ، ذلك الوصف الذى يدل دلالة واضحة على مهارة أديبنا فى الاحاطة الشاملة بما يقع تحت حواسه

(٨) المصدر السابق ص ١٧ ج ٢ .
(٩) المصدر السابق ج ١ ص ١٤٨ .

المستوفزة ، وما يدرى معها من حركة مائجة تدور من حوله فيقول : « ... وما يزال الصبى ماضيا فى طريقه ، تعتدل مواطىء اقدامه حينا ، وتعوج حينا آخر ، وهو يسعى حسن السعى ما اعتدلت الطريق ، ويسعى متعثرا فى أذياله حين تعوج أو تضطرب ، حتى يبلغ موضعا ينحرف فيه قليلا نحو الشمال ، ثم يندفع فى طريق ضيقة أشد الضيق ، ملتوية أشد الالتواء ، قذرة أشد القذارة ، قد استقر فيها هواء فاسد أشد الفساد ، انعقدت فيه روائح كريهة منكرة ، وانبعثت فيه بين حين وحين أصوات نحيلة ضئيلة تصور البؤس ، وتبين عن الضر ، وتلحف فى السؤال ، يبعثها وقع الخطا ، كأن أصحابها لا يحسون الحياة الا بآذانهم ، فهم يدعونها كلما سمعوها ، وتتجاوب فيها أصوات أخرى غليظة ، مختنقة متقطعة ،هى أصوات الطير التى تحت الظلمة ، وتأنس الى الخلوة ، وتألف الخراب ، وربما اختلطت هذه الاصوات بخفق الاجنحة ، وربما دنا هذا الخفق من أذن الصبى ، أو من وجهه فأخافه وأفزعه ، واذا يده ترتفع فجأة ،وعلى غير ارادة منه ، لتحمى وجهه أو أذنه ، واذا قلبه يخفق خفقا خفيفا متصلا ...»(١٠)

ارأينا هنا كيف اشتركت حواسه فى هذه الصورة الكبيرة حتى كان يحس اعتدال الطريق من اعتدال أقدامه ، واعوجاجها من تعثره فيها ؟ ثم هو يشعر بالانحراف نحو الشمال والاندفاع فى طريق ملتو ضيق ؟

أما أنفه فيشم الهواء الفاسد أو الرائحة الكريهة . وأما أذنه فتسمع الاصوات الضئيلة النحيلة ، كما تسمع الغليظة والمختنقة والمتقطعة ، الى غير ذلك من الصور المتوالية التى رسمها لنا بدقة وتفصيل ، حتى جعلنا نتمثل المشاهد الموصوفة ، مشهدا اثر مشهد ، فنشاركه احساساته وتصوراته .

واذا أحببنا – بعد هذا كله – أن نعرف كيف يتم التخيل عند طه حسين بدا لنا أن احساسه السمعى ، الذى عوض به وبغيره حاسة البصر ، يجمع الاصوات المسموعة ، ويرسلها الى صفحة الذهن ، فلا يلبث خياله أن ينطلق بعيدا ، ليصور ما تجسمه هذه المحسوسات ، ويلقى عليها ظلالا وألوانا ، ثم يعود الخيال ليغذى احساسه من جديد ، ويزيده قوة ونفاذا ، وهكذا يتم التأثير بين احساسه عودا على بدء ، حتى تنقلب الفكرة الى قالب تعبيرى مناسب يرفده فى هذا كله لغة مرنة طيعة ، تستجيب لتصويره وتعبيره فى كل حين .

■□■

وبعد .. فلو رحنا نقلب صفحات سيرة (طه حسين) كلها لعثرنا على الكثير الكثير من هذه الصور الحسية التى تعكس لنا بوضوح ، اثر كف البصر فى حياة أديبنا وثقافته وتصويره وتعبيره وليس ما عرضنا له سوى نماذج قليلة ، قد لا تكون خير ما عنده لكنها اثارة من أدب حافل ، أثرنا اليها للتمثيل الذى قد لا يغنى عن التفصيل. وفى رأينا أن هذا الموضوع الطريف الدقيق جدير بأن تفرد له دراسة مستقلة شاملة ، أرجو أن تتاح لى فرصة النهوض بها فى المستقبل القريب .

د. عزيزة مريدن
كلية البنات بجدة

---

(١٠) نفس المصدر ج ٢ ص ٥٠ .

(المنهل) : ونرجو من سيادة الدكتورة الاديبة الحصيفة ان توفق عاجلا الى تحقيق هذه الدراسة .. حيث ستكون هذه الدراسة بقلمها المرهف ايضا فهي كسب جديد للاديب العربي عامة ، ولادبنا السعودي خاصة .

المشهد الثقافي في الأردن

• اعداد الأستاذ عيسى الجراجرة

الحلقة الأولى

الثقافة عنوان رقى الامم ، ومرآة تتجلى فيها نهضتها وروحها ، وميدان تتبارى فيه الامم عامة فى سبيل رفعة الانسانية ،واشاعة التفاهم بين الناس ، والمشاركة فى بناء تراث الحضارة الخالد على المستويات الثلاثة :الوطنى والقومى والانسانى ٠

ولا شك أن الوعاء الاكبر للثقافة هو الكتاب ، وهو بدوره قاعدة الانطلاق وبؤرة الانتشار للفكر والحضارة ، لأن الكتاب يلعب دورا أساسيا فى تاريخ الفكر الانسانى وعن طريق الكتاب توارثت الانسانية مراحل التطور ٠

ولوساطة الكتاب كذلك ، يمكن للانسان والمجتمع متابعة الخطى فى مدارج الرقى والنهضة والتقدم ٠ من هذا المنظور ننظر الى الكتاب عموما ، ونستعرض الكتب المنشورة فى الساحة الثقافية الاردنية :

أما روافد الكتاب والحياة الثقافية ،والتى تبدأ من الحياة ومن الكتاب وتنتهى اليهما ، أقصد الى الحياة والكتاب فهى المسرح ونشاطاته والندوات ، والمعارض بأنواعها والفنون والنشاطات الاخرى من جوائز وعام دولى للطفل ، وأسبوع وطنى للكتاب ونشاطات رابطة الكتاب الاردنيين وغيرها ٠

من هذا المنظور الى القواعد التى يقوم عليها الهرم الثقافى ، ننظر الى المشهد الثقافى للحياة الثقافية فى الاردن ونستعرضها وفى الذهن والوجدان ، ان مكونات الصورة، للحياة الثقافية ، والمشهد الثقافى تتطاول بأعناقها وأهميتها ، لأن لكل جانب من جوانب الحياة الثقافية دورا لا يقوم به غيره ،وفقدانه يورث الفراغ الذى لا يملؤه الا ذلك الجانب من النشاطات الثقافية ٠

لهذا كله فسوف نستعرض جوانب النشاط الثقافى تحت ظلال رواء المبدأ السابق ، وفى أفيائه الوارفة :

كتب جـديدة :

ـ ديوان « مسافرة فى الجراح » لخالد المحادين ·

وهو ديوانه الثالث ، صـــــدر عن دار المسيرة فى بيروت ويضم (١٥) قصيدة من الشعر الحر ·

ـ الشعر فى الاسلام ·

دراسة من تأليف الدكتور أحمـد فؤاد الغول ، يبحث فيها المؤلف موقف الاسلام من الشعر · والكتاب صدر في الاسكندرية عن سلسلة « أقلام الصحوة » وهو الكتاب الرابع للمؤلف ·

ـ كتاب « مبادىء القياس النفسى والتقويم التربوى للطالب الجامعى والمعلم العربى » تأليف الدكتور سبع محمد أبو لبدة ·

يتكون كتاب الدكتور سبع أبو لبـدة من تسعة أبواب ضـافية تبحث فى القيـاس ومفاهيمه الاساسية ، وتاريخ الامتحـانات وأعراضها فى الحياة العملية · ويتحـدث المؤلف فى الباب الرابع عن الامتحـانات التقليدية وأضرارها ونقدها كمقاييس ثم يتحـدث عن تفسير العـلامات وتصميم الامتحانات والاختبارات الموضوعية · والكتاب أول كتاب أردنى فى بابه موضوعا وحجمـا وغزارة مادة وعمق معالجة ·

والكتاب صادر فى عمان فى أوائل عام ١٩٧٩ والمؤلف يعمل مدرسا فى كلية التربية فى الجامعة الاردنية ·

ـ النشمي كتاب جوليا صوالحة الثاني :

صدر مؤخرا كتـاب النشمى للمؤلفـة الاردنية ـ جوليا صوالحة ـ والكتاب يحوى ١٠٧ صفحة ، سجلتها المؤلفة من دفق مشاعرها وفيض أحاسيسها ، وضمنتها خبرة عمرها ، وتفاعلها مع الحياة والمجتمع في دوامـــة صراع البقاء ، واستهدفت المؤلفة فى كتابها: الكشف عن جوانب اجتماعية هامة تتصـل بفترة زمنية محـددة فى تاريخ مجتمعنا ، بالاضافة الى الصور الاجتماعية التى عرضتها المؤلفة والتى تخفى وراءها كنوزا من الحكم والعبر ·

ـ « المجتمع الاردنى » كتاب من تأليف الدكتور شبيب أبو جابر ، وفيه دراسة غير مسبوقة تربوية واجتماعية للمجتمع الاردنى ·

ـ مقدمة فى التربية تأليف الدكتـورابراهيم ناصر ·

هو كتاب شامل فى التربية ، وبالرغم من صغر حجمه فانه يتميز بنمط وأسلوب جديد مبتكر من حيث الموضوعات المطروحة ، ومن حيث طريقة جمـع الافكار والمعلومات · والكتاب مدخل لعلم التربية ، ومرجع تربوى مختصر ومفيد لكل قرائه من طلاب ومعلمين ومختصين لأنه يبحث فى مفهوم التربيـة ، وأغراضها وأهدافها ، وضرورتها والصـلة بين التربية والتعليم ·

ـ تاريخ شرقى فى عصر دولة المماليك الاولى ـ القسم الحضارى • والكتاب من تأليف الدكتور يوسف درويش غوانمة ،والكتاب هو الجزء الثانى من الكتاب ، الذى تقوم على نشره وزارة الثقافة والشباب بموجب نظام نشر الانتاج الثقافى الاردنى وتوزيعه •

ـ تسقط الدبلوماسية ـ من تأليف السفير مدحت جمعة •

والكتاب نوع طريف ممتع من السيرة الذاتية التى تؤرخ لفرد من خلال اتصاله ومشاركته بأحداث وتاريخ أمته •

■ من منشورات ـ دار اللواء ـ صدر ديوان شعرى مشترك للشاعرين : حلمي الأسمر وعلي مبارك والديوان بعنوان :(قصائد من وراء الحدود) ويضم ١٧ قصيدة منها ثمان لحلمي الاسمر •

والقصائد تدور عموما حول الاحتلال والوطن المحتل •

■ كتاب بعنوان : « أسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث » •

صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت كتاب جديد للدكتور فهمي جدعان أستاذ الفلسفة والفكر العربي بكلية الآداب بالجامعة الأردنية بعنوان : « أسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث » •

ويتضمن الكتاب دراسة تحليلية نقدية موسعة لاسهامات المفكرين العرب المسلمين في عصر النهضة ، ويتناول الكتاب بموضوعية أعمال مفكري الاسلام العرب في المشرق العربي والمغرب العربي •

■ **اصدار كتاب :**

أصدر مجمع اللغة العربية الاردني كتابا بعنوان : « تعريب رموز وحدات النظام الدولى ومصطلحاته » •

وقد أعد المجمع هذا الكتاب الذى يعتبر أول كتاب علمي يهدف الى تعريب المصطلحات العلمية والتقنية بالتعاون مع مديرية المواصفات والمقاييس في وزارة الصناعة والتجارة وعدد من العلماء والخبراء الاردنيين •

وسيوزع الكتاب على المجامع العلمية واللغوية والجامعات العربية والمؤسسات والمنظمات العلمية المختصة بهدف دراسته وابداء الملاحظات حوله تمهيدا لاقراره وتعميمه في العالم العربي من قبل اتحاد المجامع •

■ **الأردن يحتج على عرض فيلم في اليابان يسيء للقدس :**

استدعت وزارة الخارجية السفير الياباني في عمان وأبلغته استياء الحكومة الأردنية من عرض فيلم على شاشة التلفزيون الياباني مؤخرا يزيف الحقائق المتعلقة بمدينة

القدس الشريف ويسيء الى المشاعر الاسلامية ويعكس وجهة النظر الصهيونية بما تنطوي عليه من افتراء وتزوير للوقائع التاريخية.

وتم ابلاغ السفير بأن مثل هذا العمل يؤثر على مستقبل العلاقات بين الدول العربية والاسلامية من جهة وبين اليابان من جهة أخرى ، في الوقت الذى تحرص فيه الحكومة الأردنية كل الحرص على الحفاظ على هذه العلاقات وتطويرها ٠

وقد واصلت الهيئات الاسلامية وسفراء الدول العربية والاسلامية في اليابان اجتماعاتها وجهودها لبحث الاجراءات الكفيلة بوقف الحملة التي تتخذ من احدى محطات التلفزيون في طوكيو مقراً للدعاية الصهيونية بشان مدينة القدس ٠

فقد عقد المجلس الاسلامي في اليابان اجتماعا أمس الاول بحث خلاله طرق مواجهة هذه الحملة المخالفة للحقائق التاريخية للمدينة المقدسة والتي تمس مشاعر المسلمين في كل مكان ٠ كما قرر المجلس اتخاذ موقف موحد لاظهار الحقيقة للرأي العام الياباني حتى يكون على بينة من أمر هذه الحملة ٠

وكان سفراء الدول الاسلامية قد عقدوا عدة اجتماعات مماثلة خلال الفترة الماضية واجتمع بعضهم بالمسؤولين اليابانيين لاتخاذ الاجراءات الكفيلة بايقاف هذه الحملة ٠

■ نشاطات وزارة الثقافة والشباب :

وزير الثقافة يرعى حفل تخريج فوج المدرسة المسرحية الأول :

احتفل تحت رعاية سيادة الشريف فواز شرف وزير الثقافة والشباب على مسرح دائرة الثقافة والفنون بتخريج الفوج الأول من منتسبي المدرسة المسرحية التى أشرفت على تنظيمها رابطة المسرحيين الأردنيين بالتعاون مع دائرة الثقافة والفنون ٠

وقد هدفت الدورة التي استمرت ستة عشر أسبوعاً وشارك فيها خمسة عشر متدربا الى رفد المسرح الأردني بطاقات جديدة شابة ٠ ونفذ المشاركون في الدورة مشروعا مسرحيا وتطبيقيا مكونا من أربعة مشاهد لسوفوكليس وشكسبير وسعد الله ونوس ، على مسرح الدائرة ٠ وتلقى المشاركون في الدورة منهاجا وضعته رابطة المسرحيين الأردنيين حسب الترتيب التالى :

تاريخ الدراما والنصوص المسرحية قدمه الدكتور محمد عصفور، اللياقة والحركة المسرحية قدمه المخرج تيسير عطية ٠ نظريات ومبادىء التمثيل قدمه المخرج صلاح أبو هنود ٠ فن الالقاء قدمه المخرج عمر شاهين ٠ وفن التمثيل الصامت قدمه المخرج باسم دلقموني ٠ وكان ١٥٠ متقدما قد خضعوا لمقاييس اختبار اجتازها خمسة عشر متقدما وأجراها خمسة مخرجين متخصصين ٠ وأهم مقاييس الاختبار التي طبقت : الثقافة العامة واللغة العربية ، والتخيل والاحساس ويذكر أن يوم تخريج الفوق الاول لمنتسبى المدرسة المسرحية يصادف يوم المسرح العالمي ٠

أما الذين شاركوا في الدورة فهم : محمد الناطور ، عاطف محمود ، يوسف عيسى ، خليل جهماني ، حابس حسين محمد زواهرة ، محمد الميدى ، ابراهيم القواسمي ، يوسف الدسوقي ، نبيل عيد ، سمير حطاب ، معزوز صالح ، بسام اسماعيل ، محمد نهار ، وايهم صالوالحة ٠

■ يتبع ■

من المكتبة الموسيقية :

الموسيقى في العصر الأندلسي

- الموسيقى في العصر الأندلسي وأعلامها
- عدد الصفحات : ٢٤٠ من الحجم الكبير
- المؤلف :مجدي العايلي
- عرض : الأستاذ الكبير العلامة : عبد الجبار محمود السامرائي ٠

اعتبر الأندلسيون فن الموسيقى فرعاً من(الرابوع) الذي يجمع علوم الفلك والحساب والهندسة والموسيقى ، ولهذا نجد أن كلامن أعلام الموسيقى الاندلسية له أكثر من سهمين فى دائرة هذا الرابوع، واكثرهم كانوا من الأطباء والفلكيين أو المهندسين والفلاسفة والشعراء ٠

ولقد كان موسيقيو الأندلس محيطين بالموسيقى من ناحيتيها العلمية والعملية ، وكانت هذه الاحاطة من العوامل الاساسية في نجاح فنون العصر الاندلسى ، وهكذا لا نجد علما من أعلام الموسيقى الاندلسية الا ويحمل أحد الالقاب العلمية كعلم الطب أو الهندسة أو الفلك بالاضافة الى الناحية الموسيقية التي يكون مصدرها الموهبة الى جانب العلم المكتسب ٠

ويعتبر (زرياب) مؤسس أول مدرسة موسيقية في الاندلس ، وعلما من أعلام المدرسة الموسيقية العربية المنهجية ، وقد أرسى أسس النهضة الموسيقية في الاندلس باحداثه أول معهد للموسيقى في قرطبة ،ولحّن أضخم (النوبات) وأجمل الالحان الموسيقية ٠

وقد أوجد زرياب الطـــرق المنهجية في التعليم الموسيقى ، وفي اكتشـــاف المواهب وصياغة الالحان ونظم الشعر والموشحات ، ولحن النوبات الخـــالدة التي يمكننا أن نعتبرها في هذا العصر كأساس لبعث تراثنا الموسيقى العربي الحديث وتجديد بنائه ٠

لقد اوجد زرياب التنـــاوب الموسيقى في الفرق الموسيقية ، وهذا التناوب المجموع في كلمة « نوبة » وهذا التـــوزيع الموسيقي الأوكسترالي للقطعة الموسيقية أو الغنائية ، حتى لا تسير كافة الآلات الموسيقية على خطة واحدة وبمسير واحد ٠ وبذلك سبق زرياب زمانه بقرون عديدة ٠٠ ان هذه التجديدات قد قام بها الغربيون في أحدث فرقهـــم الموسيقية في القرن العشرين ٠

ويدلنا الرصيد الكبير من أجناس الآلات الموســـيقية وأشـــكالها واحجامها على أن الاوركسترا العربي الاندلسي كان من أضخم الاجواق الموســيقية ، وكان يفوق بتنظيمـه أهم الاجــواق المعاصرة ، اذ كان على جانب كبـــير من الترتيب والتنظـــيم ، وكان الاندلســـيون يعزفون نوباتهم بتشـــكيلات اوركسترالـيـــة ضخمة فريدة بديعة التوزيع قوية التعبير بالحادها السامية وفنونهـــــا الرفيعة ٠

ويستدل من الحان النوبات والموشـــحات الاندلســـــية على نوع السُلّم الموسيقي ، ويتضح من مجرى الحانها انها لم تخرج عن السلالم الموسيقية الطبيعية التى استعملت في دمشق وبغداد في العصرين الاموي والعباسي، أي المدرستين الموسيقيتين : المدرسةالقديمة، ومدرسة الشراح الاغريقيين ٠ والدليل على وجود النغمات التى لا تزال مستعملة في بلاد المغـــرب وتونس التي ورثت عن الاندلسيين تراثها الموسيقى ، ولا تزال محافظة عليهحتى يومنا هذا ٠ وان اختلفت تسمياتهـــا عن التسميات المألوفة في بلاد المشرق أن السلم الموســـيقى الاندلسي هو السُلّم العباسي ذاته ، المؤلف من الســـلالم الفيثـــاغورية والزلزلية والكندية والفارسية يضاف اليهـا سمة طابع البـــلاد الاندلسية ، لأن زرياب هاجر من بغداد الى المغرب ثم الى الاندلس ، وكان قد تلقى علومه الموســـــيقية على يد اسحاق الموصلي على أساس السلم الموسيقى المستعمل في بغداد ٠

أما النغمات التى تالفت منهـا الحـــان النوباتالاندلسية ، فغريبة عن نغمات الشرق العربي الا في بعض تسمياتها ٠ فمثلا «نغمة الجهاركاه» المعـــروفة في الشرق عرفت في الاندلس بـ (طبع المزموم) ونغمة الراست عرفت (بطبع الذيل) ونغمة الحجاز عرفت بـ (طبع الاصبعين) ٠

ان هذه الانغام وهي واحدة في المشرق ، وبذات الابعاد الصوتية ، بل ان زريابا قد أضاف الى الســـلم الموسيقى الاندلسي بعض الاضافات التى جعلته أجمل نغما وأكثـــر تعبيرا وأعمق أثرا في نفوس مستمعيه ٠

ان ألحان النوبات الاندلسية بتلك الانغام أو الطبائع كما يسميها الاندلسيون قديمـا أو المغاربة حديثا صيغت على أساس ســـلم موسيقي كامل مؤلف من (٥٣) فضـــلة أو (كوما) ولا يمكن أن يكون خـلاف ذلك لأن بعض النغمات طبع الاصبعين يأتى من مركز الكوما الثالثة ، وطبع الهزام مركزه الكوما الخامسةوطبع السيكاه مركزه الكوما السادسة وطبع الراست مركزه الكوما السابعـة ، ثم

يأتي بعد ذلك نغمة بوسلك شعار من مركز الكوما الثامنة (والبوسلك من الكوما التاسعة وهي مسافة البعد الطنيني) ٠

أما التدوين الموسيقى العربي ، فكان قوامه الابجدية العربية شأنه في ذلك شأن التدوين عند أمم الغرب قديما ٠ يسير هذا التدوين من الصوت الأول الاساسي في السلم الموسيقى متدرجا الى أجزائه الصغيرة حتى الدرجة الصوتية الثابتة ، ثم يسير على هذه القاعدة حتى آخر الديوان الموسيقى *OCTAVE* فيبدأ التدوين بالالف ويسير حتى الياء ، ومتى وصل الصوت الى حرف الياء اي الصوت العاشر ، فحينئذ نضع الياء مع الألف فتصبح (يا) وتشير الى الصوت الحادي عشر ، ثم (يب) الى الصوت الثاني عشر ثم (ايج) الى الصوت الثالث عشر ثم (يد) الى الصوت الرابع عشر ، وهكذا حتى آخر الديوان الموسيقى ٠

■*■

وعن الموشحات الاندلسية ، نتطرق للناحية الموسيقية الغنائية ٠ فقد وجد الموشح للغناء أكثر مما وجد لسواه ، وتتم طريقة تلحين الموشح ، بأخذ الملحن للموشح المنظوم ويقطع كلماته تبعاً لحروف المد والاقصار والسكون والترنم ، ومتى استقام له الميزان مع النص الشعري بدأ في ايجاد اللحن بعد اختيار النغمة المناسبة ، فيلبس الكلمات المتقطعة الموزونة الحانه الجديدة ، وبذلك يصبح لحنا موشحا ٠

وللموشح ثغرات زمنية فارغة وجدت بخروجه عن الموازين الخليلية ، ولا يستقيم الميزان الا بواسطة النغم واضافة كلمات (لالا لى) التى أصبحت تشير الى طبائع الموشح الاندلسي الأصيل ، وهي عكاز النغمة والزمن الموسيقي للملحن ، كما هي أداة الترنم في صياغة الموشح ٠

أما خصائص الطابع اللحني للموشح الاندلسي الاصيل فهي معرفة معالجة النغمة ثم تركيز ايقاعها وبذلك يسيطر اللحن على نفوس المستمعين ٠ وهذا هو السبب في استفتاح التخوت الغنائية بالموشح لكي تأخذ النغمة مكانها في نفوس العازفين والمنشدين والمستمعين معا ٠

أما النوبة الاندلسية ، فهي التراث الموسيقي والغناء المحبب الى قلوب عرب الاندلس ، وقد ورثها عنهم العرب في شمال افريقية ، لأن عرب الاندلس بعد أن ضاع ملكهم ، هاجر معظمهم الى تونس والقيروان والجزائر ومراكش مصطحبين معهم زادهم الفني من التراث الموسيقي الاندلسي ، وهم ما زالوا محافظين عليها حتى اليوم ٠

وكلمة (نوبة) تعني الموسيقى الاندلسية الغرناطية وسميت (نوبة) لتناوب افراد الجوقة الموسيقية والغنائية في عزفها وانشادها ٠ وقد ولدت النوبة أولا في بغداد في عصر الخليفة العباسي هارون الرشيد (٧٨٦ـ٨٠٩م) وأول من أوجدها زرياب ٠ وبعد أن هاجر زرياب الى الاندلس استقرت النوبة من جديد في هذه البلاد ، وأصبحت على نوعين : نوبات كانت تعزف في مجالس الخلفاء والمجالس الخاصة وهي التى يطلق عليها موسيقى الصالون ٠ ونوبات أخرى كانت تعزفها الفرقة الموسيقية العسكرية بمصاحبة الطبول ٠

وبدأت النوبة في عام ١٦٨٢ تتطور قليلا ولكن دون أن تخرج عن طابعها الاصيل ،وفي انتقالها الى بلاد شمال افريقية أخذت في كل من تونس والمغرب والجزائر شكلها الخاص في تسمية غصونها وفروعها وأضيفت اليها بعض المقاطع الموسيقية والغنائية •

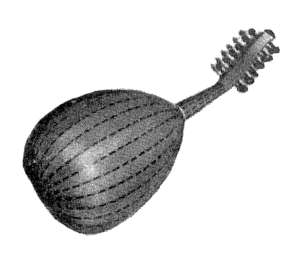
وتخبرنا المصادر الاسبانية عن النوبات بأن للفنانين العرب القدامى الذين ركبوا صياغتها في العصور الوسطى مصدرا مشتركا في تركيباتهم من حيث الالحان الشعبية والدينية والموشحات والاغاني ، وقد أدخل عليها أساتذة الموسيقى العربية آنذاك بعض التعديلات والتغييرات في سبيل رفع مستواها الفني والأدبي ، وليستمتع بسماعها الطبقات المثقفة ولتحظى باعجاب هؤلاء الذين كانوا يعيشون في قصور الاندلس •

وتسمى النوبة عادة باسم نغمتها ، وتسمى النغمة في بلاد الاندلس والمغرب (طبعا) والنغمات أو الطبوع كانت كثيرة ومتعددة بعدد أيام السنة ، أي أنهم كانوا يعزفون في قصور الخلفاء كل يوم ، نغمة تختلف عن الاخرى السابقة تلوينا للسمع وتذويقا للمزاج وترويحا للنفس •

وتختلف أسماء مقاطع النوبة الاندلسية اختلافا ظاهرا بالنسبة لاختلاف البلاد المغربية الثلاثة ، وبهذا الاختلاف تختلف موازين كل نوبة عن الاخرى بحسب المكان والبيئة والعادات والتقاليد •

■□■

وتعتبر الموازين عنصرا أساسيا من كيان الالحان الموسيقية العامة ، وبخاصة الحان النوبة الاندلسية وموشحاتها وازجالها ،وهي



الاساس الزمني ، ولا يستوى اللحن بدونها كما تعطى اللحن رونقا وبهجة ، وتضفي عليه صفتها المرحة او الحماسية أو المحزنة أو الشعبية بصورة صحيحة ، وهي المتممة للتركيب الصوتي في الموسيقى والغناء •

أما اعلام الموسيقى الاندلسية فهم بالاضافة الى زرياب : عبد الوهاب الحسين بن جعفر الحاجب الشاعر الموسيقار، وابن باجة الطبيب الموسيقار ، وأبو الحكم عبيد الله بن المظفر الباهلي الطبيب الموسيقار ، وأبو المجد محمد بن أبي الحكم الباهلي الطبيب الفلكي الرياضي الموسيقار، وأمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ، وابن سبعين ، وابن عبدربه الملقب بمليح الاندلس •

■■■

وبعد ، فان ازدهار الموسيقى الاندلسية، لم يأت في حينه عفوا دون جهد أو تركيز ، وانما كان ازدهارها مبنيا على أساس ، ركنه العلم الصحيح ، وأعمدته : الاختصاص المتين ، مع رعاية الخلفاء للفنون والآداب•

نظرة في مذكرات المرحوم الدكتور احمد زكي ابو شادي المخطوطة

في الذكرى الخامسة والعشرين

للمرحوم أبو شادي •

من قلم روكس بن زائد العزيزي
من أعضاء مجمع اللغة العربية الاردني

■ **الدكتور أحمد زكي أبو شادي من هو ؟**

هو احمد زكي أبو شادي ، ابن محمد أبو شادي الزعيم الوطني المصري المعروف ونقيب المحامين ، والخطيب المفوه ، وزميل سعد زغلول ، ومصطفى كامل ومحمد فريد في الجهاد الوطني ! توفي أبوه سنة ١٩٢٥م ، أمه شاعرة من أسرة عريقة ، منها الشاعر مصطفى نجيب المتوفي سنة ١٩٥٢م ، ومنها الممثل المشهور سليمان نجيب ، وشقيقه حسنى نجيب ، توفيت والدته سنة ١٩١٧م ، ابنته الكبرى ، الآنسة صفية أبو شادي ، شاعرة رقيقة !

■□■

أتم دروسه الابتدائية والثانوية في مصر، بدأ حياته الادبية سنة ١٩٠٥ يكتب في (مجلة الظاهر) التى كان يصدرها والده .

أصدر كتابه (قطرة يراع) ـ في جزأين ـ سنة ١٩٠٨م ، وأصدر ديوانه (أنداء الفجر) سنة ١٩١٠م .

التحق بكلية الطب في القاهرة ، ثم تحول عنها ، لاكمال دراسته في جامعة لندن سنة ١٩١٢م .

عاد من (لندن) سنة ١٩٢٢م بعد أن نال شهادة عليا في الطب ، وقد شغل مناصب طبية رفيعة في مصر ، لكنه لم يهجر الادب ، بل أصدر ديوانه (الشفق الباكي) سنة ١٩٢٥م .

واصل أعماله العلمية والادبية ، بنشاط يعجز عنه كثيرون . ألف في الطب ، وفي النحالة ، ونشر عشرات المؤلفات في الادب والنقد(١) .

■□■

أخرج مجلات عديدة منها مجلة خاصة بالنحالة ، ومجلة خاصة بالصناعات الزراعية .

---

(١) رائد الشعر الحديث ج ١ تاليف الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى ـ الطبعة الثانية في القاهرة سنة ١٩٥٥ . وشاعر الانسانية تاليف روكس بن زائد العزيزي الطبعة الاولى سنة ١٩٥٥ طبع في القاهرة .

(•) لقي ربه في ١٢ نيسان سنة ١٩٥٥ .

واخرج مجلة (أبوللو) الخاصة بالادب والشعر سنة ١٩٣٢م ، وقد نالت شهرة خللدة وأنشأ مدرسة أدبية جديدة ، سماها (مدرسة ابوللو) كانت تدعو الى التجديد في الشعر ، وفي الادب ، على أوسع نطـاق ، وقـد نشر لنفسه دواوين عديدة منها :

أ ـ مصريات ٠
ب ـ رنين وأنين ٠
ج ـ عودة الراعي ٠
د ـ ظلال واشعة ٠
هـ ـ والينبوع ٠

■□■

أختير أستاذا لكلية الطب في الاسكندرية، وأصبح وكيـلا لها سنة ١٩٤٢م ! وفي سنة ١٩٤٦ م نكب بوفاة زوجتــه الانكليزية أم ابنتيه (صفية) و (هدى) وابنه السيد رمزي !

كان كل حياته ثائرأ على الظلم والاقطاع ، والفســاد السياسي ، فاضطهد اضـطهادا رهيبـأ ، ولمـا زادت متاعبه ، قرر أن يهجر الديار المصرية(١) الى (نيويورك) في الرابع عشر من نيسان سنة ١٩٤٦م !

■□■

عمل مستشارا للوفد السعودي ، والوفد الارتيري في هيئـة الامم المتحدة ، ثم انتـخب عضوا في لجنة حقوق الانســان الدوليـة في أميركة !

أسهم في انشاء البرلمان العالمي للديانات، وأسس في (نيويورك) جماعة أدبية ، سماها (رابطة مينرفا) ٠

علّم الأدب العربي في (معهـد آسيا) في (نيويورك) وأصـــدر ديوانه (من السماء) سنة ١٩٤٩م ٠

وقد كرمتـــه الهيئات الأدبية العالمية في



(نيويورك) سنة ١٩٥٠ تكريما حافلا ٠

كان يتوقع من الملك فاروق أن يكون ملكاً مثالياً لأنه كان أستاذه ، ولكن لما أصـيب فاروق بانفصال الشخصية ، كان هو أول من تنبه الى ذلك ٠

■□■

عاش يشكو الفقر ، والغربة ، والالم

نظم في أميركة أربعة دواوين(٢) ٠

تزوج سنة ١٩٥٣م سيدة أميركية ،وانتقل من (نيويورك) الى (واشنطن) في شهر ايلول

---

(١) ذكر لى ـ يرحمه الله ـ في احدى رســائله الخطية الي ما حرفه : « هجرت مصر والقلب يتقطـر الما ، هجرتها لأتنفس هواء نظيفا وارى قوما يقولون ما يؤمنـــون به ! هجرتها وسوط الاضطهاد الرهيب يطاردني في كل مكان ! »

(٢) بلغنا قبل نكبة لبنان أن ابنته صفية قـد اتفقت مع احدى دور النشر على طبع آثار المرحـوم والدها كاملة .

سنة ١٩٥٤م ، ولقي ربه في منزل هادىء في ضاحية من ضواحي (واشنطن) في ١٣ نيسان ١٩٥٥م ·

■ مؤلفاته :

مؤلفاته نحو الثلاثين كتابا في العلم والادب، من دواوين الشعر نحوا من ثلاثين ديوانا ، عدا المجلات التى أصدرها ، بألمية وعبقرية!

■ قصة هذه المذكرات :

قبل أن يلاقي الدكتور (أحمد زكي أبو شادي) ربه بشهر ، كتب الي يقول : « يومياتى لسنة ١٩٤٢م ، وهي من أهم سني الحرب الكونية الثانية ، مخطوطة ، وسأبعث بها اليك لتتولى نشرها ، وأرجو أن تجيل فيها قلمك تحقيقا وتنقيحا ، لتبرز باسمي وباسمك وان غالتنى يد المنون ، قبل أن أبردها اليك ، فان وصيتي تنص على أن يومياتي هذه ملك لك ! » ·

فوجئت بنعي المرحوم ، فلم تمض مدة ، الا والبريد المضمون ، يحمل الي تلك المذكرات ، التى دعاها (يوميات أديب) كتبت في مفكرة RGENOR ، أيامها مطبوعة باللغة الفرنسية كتبها بريشة دقيقة بحبر ملوكي أزرق بعض صفحاتها بدئت ، لكنها لم تتم والسبب في ذلك ، أن البوليس كان يراقبه ، ويفتش داره في الاسكندرية !

الصفحات التامة ، تشتمل كل واحدة منها على تسعة وعشرين سطرا ، وقد بلغ خوفه من رجال الشرطة ، أن بعض الصفحات لم يخط فيها سطر ، وبعضها وضع فيها اسم النهار والتاريخ باللغة العربية ، وبعضها أثبت فيها سطران فقط · كما وقع في (الاربعاء أول يوليه سنة ١٩٤٢م) قال : « اشتد خوف الناس من هجوم المحور ، وشعورهم أن المدينة ساقطة – لا محالة – في يدي (روميل) يوم الجمعة الآتى · وقد أغلقت معظم حوانيت اليهود في (الاسكندرية) وانخفضت أثمان كثير من البضائع !» انتهى ما كتبه في هذا النهار ·

أما يوم الخميس الثاني من يوليه سنة ١٩٤٢م فيقول :

« لأول مرة فوجئت الاسكندرية بغارة جوية ، قبيل الفجر ، الساعة ٢٠ر٤ صباحا دون أن تسبقها زمارة(٣) انذار ، وكانت المدافع المضادة للطائرات(٤) معدومة تقريباً ! وقد استيقظنا على صوت طائرة(٥) منقطة ، وعلى صوت القنابل المتفجرة ، وكان شعورنا أن المدينة أصبحت مجردة(٦) عن الدفاع ، ونهباً حلالا للمعتدين · وعلة ذلك ، نزوح الاسطول عن الميناء ، وسحب بطاريات الدفاع الانكليزية على اثر الهلع الذى استولى على الانكليز في المدينة ، حتى ألقى بالكثير من مؤونتهم بل ومن مهماتهم في البحر ، وقد أصبحت الميناء ملغمة ومقفلة – الميناء مرفأ السفن – مذكر ! – والاهالى عامة في فزع مكبوت اللهم الا النازحين عنها – الا المتنزحين عنها · (وعلى الاخص اليهود) وما أكثرهم !··

(●) شربنا شراب الصباح . ( ) حبذا لو قال : يا الهي ، بدلا من ليت شعري (العزيزي) .

(٣) كنت أوثر أن يقول صافورة انذار لأني سمعت الكثيرين يقراون هذه الكلمة بفتح الزاي ، وعند ذلك يتحول المعنى الى شيء خبيث وصف ذلك ما جاء وفي الحديث الشريف : «ونهى كسب الزمارة» قال ابو عبيدة ، وتفسيره في الحديث « الزانية » ومن هذا الوجه كرهت الكلمة وآثرت عليها الصافورة (العزيزي) .

(٤) اصطلح على أن تكون الطائرة لما يلعب به الأطفال ، اما وسيلة المواصلات فهي الطيارة والجمع طيارات (العزيزي) .

(٦) يقال جرده من كذا لا جرده عن كذا ، وهو وهم تبناه المعاصرون (العزيزي) ·

ولأول مرة سقط المطر رذاذا في الصباح في مثل هذا الشهر ، من سنين بعيدة ، والجو بارد نسبيا ، والسماء ملبدة بالغيوم ! » ٠

وهنا توقف قلم المرحوم عن الكتابة فى هذا النهار ٠

■□■

لقد رحب أبو شادي بالعام الجديد ، بأبيات لطيفة ، أثبتها في الصفحة الأولى من يومياته ــ نهار الخميس أول يناير ١٩٤٢ م فقال :

مرحبا بالجديد ، حتى ولو كا
ن جديداً من الأذى واللهيب !
قد أضعنا عاماً ، وعاماً حيارى
ومشينا على الشقاء الرهيبِ
ودفنا بالأمس ذعراً وآلا
ما وكم بدّدت أعز القلوبِ
واصطبحنا في مأمل ماله معنى
ازاء البلاءِ والتعذيبِ
هُدنة هذه ، ليوم عصيب
مستهين بكل يوم عصيبِ
قبل أن نعرف السلام ونُشفى
ـليت شعرى ــ من داءِ هذي الحروب

واستهل النهار الثالث من السنة ببيتين من الشعر يصلحان لكل زمان يسود فيه الاحتكار!

قال يرحمه الله :

تحالف البرد والتجار واقتسموا
اذلالنا ، وتولى النفط والغاز !
هم الحكومة ، والنهب الحلال لهم
ومن عداهم فاوهام والغاز !..

ونحن نجد في هذه اليوميات كنوزاً كثيرة :

أ ــ صوراً من حياة الكاتب الشخصية ، وحياة أسرته ٠

ب ــ تاريخاً لأمور قد يهملها التاريخ ٠

ج ــ دروساً اجتماعية رائعة ٠

د ــ أدباً غضاً ينطق به الدكتور بعفوية عز نظيرها ٠

هـ ــ آراء صريحة في النقد صائبة ٠

وكل هذا بأسلوب من السهل الممتع ، صحيح أن بعض الهفوات تتسرب فيما يكتب، لكن ذلك نادر ، يشفع فيه أن الرجل يكتب، وكأنما هو يخاطب نفسه ، ويكتب وهو مهدد بملاحقة رجال الامن ، لأن الرجل معروف بكونه حرباً على الفساد ، في كل مظاهره وألوانه !٠

■□■

فمن الدروس التى لا يمكن أن تقوَّم بثمن ، ما ذكره في يوميته (الأربعاء ٢١ يناير سنة ١٩٤٢م) :

« اطلعت اليوم على الجهد الذى بذله الملك (جورج السادس) ، مقتدياً بالمثال العظيم الذى ضربه والده الملك (جورج الخامس) في الحرب العالمية السابقة ، حين وفّر في خلالها مبلغا ضخما ، من مخصصاته الملكية ، حتى استطاع أن يهب(●) المؤسسات الخيرية أكثر من مائة الف جنيه ٠ فكان جهد ملك بريطانيا الحالى ، صورة من بر والده ، ومن كياسة تصرفه وسلوكه ٠ فالملك جورج السادس الذى لا تتجاوز مخصصاته السنوية مائة ألف جنيه استطاع أن يقتصد منها في العام الماضى عشرين ألفا من الجنيهات ، وجهها الى ضروب البر بشعبه ، وهو يعيش والاسرة الملكية المعيشة

(●) وهب تتعدى الى معمولها الاول باللام والى الثاني مباشرة ، وقد وردت في القرآن الحكيم على هذا الوجه . وسيبويه أوجب هذا الاستعمال . صحيح ان السيرافي حكي عن ابى عمرو انه سمع اعرابيا يقول لآخر : « انطلق معي اهبك نبلا » لكني أوثر ما عليه الاجماع ، وان كنت لا أرى في نزع الخافض من باس . (العزيزي) ٠

الاقتصادية التى تحتمها ظروف الحرب ، ولم ينصرف عن الكماليات فحسب ، بل اقتصر على الكثير من ملابسه القديمة ، ولم يجدد الا ما تسمح به البطاقات الرسمية ، وكذلك كان شأن جميع أفراد الاسرة الملكية • حتى الاميرة (اليصابات) ـ ولية العهد ـ المسموح لها بستة آلاف من الجنيهات سنويا ، لا تتناول غير خمسة شلنات أسبوعياً !••

■□■

لا تفوته النكتة البارعة ، ولا تخفى عليه خافية مما يجرى في المحيط • ولا يهمل القضايا الطبية فأسمعه يقول في (يوميته نهار الاحد في ٢٥ يناير سنة ١٩٤٢) : « لا قيمة حيوية لشعب دون ايمانه • فالشعب الذي لا ايمان له ، لا مثالية صادقة عنده ، مآله التدهور ، ان لم يكن الفناء • ان الايمان ـ لا ريب ـ مصدر طاقة عظيمة ، وحيوية لا تعرف اليأس • وكل الفارق بين ايمان وايمان فى النتائج العملية ـ هل خيرها يعم البشرية ، ويسعد الانسانية وينهض بالحضارة ، أم انه أناني الصبغة ، مقصور على شعب معين ، أو سلالة بالذات ، مع تضحية(●) الشعوب الاخرى ، وان كانت الطبيعة ـ في النهاية ـ تثور على هذه الاوضاع ، وتأبى هذه القيود ، لأن مراميها أبعد بكثير مما يتطلع اليه فريق من الناس وحده • ولا شك في أن الايمان قد تزعزع في مصر ، ولا أعني بذلك الايمان الديني وحده ـ الايمان الخالص الرفيع ـ وانما الايمان عامة بمثالية أو خير ، فالامة ـ نفسيا ـ في حالة مرضية ، ربما شاكلتها في ذلك أمم شرقية أو غربية أخرى ، ممن تنعت بالامم الشقيقة • وهذا التفكك النفساني ومظاهره، ان هي الا بمثابة أمراض موضعية. والطب الحديث ، يحدثنا أنه لا وجود للأمراض الموضعية بالذات ، بل هناك أمراض عامة فقط • وان البيئة مصدر المرض ، ولا حياة للجراثيم الا في البيئة الفاسدة ، فيجب علينا اذن(✪) البحث عن المرض النفساني العام في بيئتنا ، لا الاخذ بالمظاهر الموضعية فحسب • وقد ذكرتنا المجلات الطبية بأن الفيلسوف اليوناني أفلاطون منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة ، كان يرى ان الامراض أزمات أو حوادث طارئة غايتها تنظيف الجسم من الادران والاخلاط الخاطئة ، التى تتجمع في الانسجة ، وتفسد أعمال الاعضاء • والطب الحديث ، يعتبر المرض نذيرا بوجوب تغيير نظام المعيشة والرجوع الى جادة الحق ، ومسايرة الطبيعة ، والخضوع لقوانينها مهما تكن قاسية ، فذلك شرط لا بد منه ، لادراك الصحة الجيدة ، وضمان العيش الهنيء ، والحياة السعيدة الطويلة •

وفي هذا الضوء المتفائل ، لنا أن ننظر الى ما يعانيه الشعب المصري الآن فانه نذير شاحذ موقظ ، وسيأتي يوم يقدر فيه الشعب ان المرض العام الذي لا بد له من القضاء عليه ، والذي طال أنينه من أجله ، هو الفساد العام ، وهو الرشوة بكل معانيها ، هو انعدام الشعور بالواجب ، هو انهيار المثالية التى لا بد من تجديد بنائها وتكييفها حتى(٧) تكون نبراساً وضاء رفيعاً لهداية الجميع •

■□■

(●) اخذ الكتاب المعاصرون يستعملون التضحية بمعنى الضحية وهو وهم منهم ، لان معنى (التضحية) الاطعام في الضحى والمرحوم يقصد بالتضحية هنا ، ابادة شعب لمصلحة شعب آخر (العزيزي) .

(✪) هناك من يوجب كتابة اذن غير العاملة بالتنوين ، تفريقا بينها وبين عاملة النصب ، لكن لما سألنا أستاذنا الأب انستاس ماري الكرملي قال لنا انه لا موجب لهذا التحكم (العزيزي) .

ومن (يوميته نهار الجمعة في ٣٠ يناير سنة ١٩٤٢م) قوله :

« من عادة بعض الخيرين في الريف ، اعارة ملابس العرس للمحتاجين من عمامة ، وقفطان، وحذاء الخ · ويزداد بره فيسير الى جانب العريس يشجعه أن يدوس الطين بحذائه ، حتى يتظاهر بأنه المالك ، لا المستعير · وقد ذكرني موقف الدكتور محمد نظيف بك أمس في حفلة تكريم علي ابراهيم باشا(٨) أمس بتلك الصورة الظريفة ولو أنه لم يكن ذا صلة صادقة بالحفلة ··· وقد استهل الحفلة خطيبا نيابة عن أطباء المدينة متجاهلا وجود الدكتور صالح حمدى بك ، وهو أكبر أطباء وزارة الصحة(٩) في الاسكندرية ، ورئيس الجمعية الطبية المصرية فيها · حينما لم ينبه أحد · ثم تجلى في سمات العرس بخطبته المارة ، مرحّباً بالنقيب وهو الذي حمل أقصى ما في وسعه من الدعاية لمنافسه الدكتور حلمي باشا ، الا أنه لم يستطع الثبات طويلا ، وبالغ في التظاهر بأنه صاحب ملابس العرس ، ففضح نفسه ، وتغامز عليه الحاضرون ، بعد أن أفاقوا من ذهولهم !. »

وقال في (يوميته نهار الجمعة ٦ فبراير سنة ١٩٤٢م) :

« تناولت مع الاديب الموسيقار الاستاذ توفيق الضوي رسالة ودية تقديرية للاوبرا (أردشير) مستأذنا في تلحينها واخراجها على الستار الفضي فذكرتني بما عرضتني له الاوبرا واخواتها من حملات عنيفة ، قوامها الحسد والحقد ، حينما لم تكن هناك أوبرا واحدة في اللغة العربية ، وكيف حوربت لأوهي الاسباب ، وكيف كان الشاعر ذو الجاه ، أو ذو العصبية السياسية ، يسد الطريق على تأليفي ، وكتابتي ويشغل المجلات الرقيعة البذيئة المنتشرة ــ للاسف ــ بالطعن فيّ ، كأنما ارتكبت اداً(١٠) ووقع نظري على مقطوعة شعرية لأحد شعراء الشباب، الاستاذ عبد الغني سلامة ، وكأنما عبر بها عن شعوري أو كتبها عني(١١) وعن أمثالي من الأدباء الزاهدين ، فوجدتها خير ما أبعث به الى الاستاذ توفيق الضوي ، ليرى فيها عذرى في الزهد ، والانطواء على نفسي ،قال الشاعر :

يقولون ان لأهل الأدب
صلات تفوق صلات النسب
فما بال عيني ترى بعضهم
يحارب بعضا لأوهى سبب ؟!
رأيت الكبير ينوش الصغير
ويجني عليه اذا ما غضب
ويأخذ من جاهه عدة
تسد الطريق على ما كتب
فلا عاش أهل الوغي والنفاق
ولا عاش بين الحقود الادب !

■□■

خلاصة ما أريد أن أقول : « ان هذه اليوميات زاخرة بالفوائد التاريخية والاجتماعية والادبية ، وستظهر باذن الله محققة مني كما طلب المغفور له ذلك مني ، في وصيته !

(٧) لكي افضل من حتى في هذا المقام .
(٨) الصواب ان يقال محمد بك نظيف وعلي باشا ابراهيم لا الاسلوب المتبع في الديار المصرية ، لان البك هو محمد والباشا هو علي . (العزيزي) .
(٩) وهو اكبر الاطباء في وزارة الصحة تحاشيا لتراكم الاضافات (العزيزي) .
(١٠) الاد في هذا المقام ، تعني الامر الفظيع !
(١١) كتبها علي ، لان قولنا كتبها عني ، تعني اني اتكلم وهو يكتب ، اما قولنا كتبها علي فتعنى انه كتبها موضحا حالتى . (العزيزي) .

قطرات من الادب الغربي

حجرة مهجورة بداخلها إمرأة مهزومة

بقلم : يوسف السيد التهامي

لاحظ أحـــد علماء النفس في أمريكا أن الزواج الثاني ـ بعد الطلاق ، يكرر نفس الأخطاء وان الانسان يبقى في اغلب الاحيان أسيرا للاختيار الأول ٠

هل هـــذا تطبيق للمثل الشعبي القائل : القط يحب خنّاقه ؟ الدراسات النفسـية في أمريكا أصبحت لا تترك صغيرة ولا كبيرة في حياة الانسان الا أخضعتها للتحليـــــل والاحصاء ٠ يقـــــدمون دراسات للشـبان والكهول ، للعزاب وللمتزوجين ٠ لمن طلقوا ولمن سيطلقون قريبا ٠٠

وهذه الدراسة الجديدة التي قدمها عالم النفس الامريكي د٠ رالف هايات مخصصـة لمساعدة الاشخاص الذين يفكرون في الزواج للمرة الثانية بعد فشـــل التجـــربة الاولى وللحصول على الطلاق ، هذا الانســـان الذى يريد لنفسه العودة مرة أخرى الى القفص٠٠ كيف يفكر ؟ ولمـــــاذا يريد العودة ؟ وماذا نستطيع أن نقدم له ٠

عنوان الكتاب « الزواج مرة ثانية دون صدام » ويستند الكاتب الى تجارب كثـيرة استمد منها مادته والملاحظات والافكار التى يقدمها ٠ فقد أمضى د٠ هايات مؤلف الكتاب خمسة وعشرين عاما متخصصا في علاج حالات الانفصال والطلاق ٠٠

الملاحظـــــــة الأولى التى انطـــــلقت منهـــا هـــــذه الدراســـــة هي أن من بين كل عشرة يحصلون على الطلاق يفكر تسـعة في الزواج مرة أخرى ، والأهم أن التسـعة الذين يشرعون في الزواج يقع أغلبهم في نفس الأخطاء القـديمة ، أى أنهم يختارون نفس النماذج التى فشلوا معها من قبل ٠

وكان السـؤال : هل يكرر الانسان نفس التجربة عن وعي واختبـــار ٠٠ أم أن هـــذا يحدث لأنه عاجز عن فهم نفسه ، وتحـديد ما يطلب من الطـــرف الآخر ٠ ومن الزواج ككل ؟



وفي حكاية شديدة البساطة للاديبة جوزيت كلوتيس ٠٠ لقد التقت جوزيت في عام ١٩٣٢ ، بالاديب اللامع أندريه مالرو ، وازدهر حبهما على مر الايام ٠ ومالرو دائما مشغول ودائما في رحلة وهي دائما في انتظاره بصبر الحب ولهفة الشوق ٠ وفي خريف ١٩٣٧ انتهى من كتابة روايته « الأمل » وزرع بذرة أمل في قلبها فقد اتفق أخيرا مع زوجته كلارا على الطلاق ٠ وفي ربيع ١٩٣٨م سافر مالرو مع جوزيت الى الريف ٠

وعند عودتهما الى باريس ٠٠ وجد زوجته فلارا عرقلت اجراءات الطلاق بأمل أن يعود مالرو اليها وأخذت تطارده هو وجوزيت ٠ وتضاعفت عصبيته ٠ وانفجرت أعصابه ونسفت لطفه ودماثته ورقته وأصبح فظأ وغليظا وقاسيا وظالما وبالذات مع جوزيت ، انه يعاملها كما لو كانت من حجر وصخر يطول غيابه عنها ولا يفسره ولا يعتذر ، وجوزيت تزرع الوفاء بيد وتحصد الجفاء بيد ٠ ورن جرس الهاتف ٠٠ انه اندريه بعد غياب يومين لا تدرى أين هو وقال كلمات محددة : سأتناول معك الغداء في المنزل ثم في المساء نتناول العشاء في أفخم مطعم في باريس ٠٠ وجاء أندريه وفي بذلة في لون ليل بلا نجوم وبوجه تعلوه مسحة هدوء قال لها وهما في طريقهما الى المطعم : تناولت أقراصا مهدئة ! وحاولت أن تناقشه ولكنه لا يتجاوب معها ٠ انه يجلس أمامها بسكون وعبوس ويسجن الكلمات في فمه وسقط الصمت بينهما كالنيزك لم تبذل هذه المرة أي مجهود ، وستقفل هي أيضا فمها ووقفت السيارة أمام الباب ونزلت منها من غير أن يتبادلا كلمة واحدة ٠٠ وبعد أيام طويلة من الصمت الرهيب عرفت أنه سافر الى اسبانيا ٠٠ لقد تركها واختفى في اسبانيا وطال غيابه وطال صمته الحجري ٠ فما العمل ؟ كيف تتخلص من عذابها ؟ كيف تضمد جراحها ؟ وأخذت تكتب هذه الرسالة :

من جوزيت زوجة مالرو الثانية الى كلارا زوجة مالرو الاولى ٠ المصير واحد ٠٠ كتبت كلمتين فقط وطوت الرسالة ٠٠

كانت امرأة تسكن بهلع تحت جلدها ٠٠ سمعت طرقاً عنيفاً على الباب ٠٠ فتحته ٠٠ ولم تجد أحدا ٠٠ نبحت الجدران بسعار ٠٠ حرثتها طوبة طوبة بأنفاسها المحمومة ٠ ولم تجد أحدا ، ارتجفت ألواح الخشب تحت قدميها نشرتها بمنشار مخالبها ولم تجد أحدا ٠٠ وضعت يدها على عينها وحملقت في الفضاء ورأت أهوالها حجرة مهجورة بداخلها امرأة مهزومة من حولها جدران من أسمنت الملل المسلح وأمامها باب من برونز الصمت وتحتها خشب من زان الضجر ٠٠ في صدرها زلزال يرج جوارحها ، وفي قلبها بركان يقذف صخورا نارية تسقط خفقة خفقة في مستنقعات وحشتها اللانهائية ٠ هكذا كانت وكان مصير الزوجة الثانية ٠

دلالة الطير في الشعر العربي

الحلقة الاولى

بقلم الاستاذ الاديب محمد أحمد سعيد أبو زبيد

لا يوجد في هذه الحياة ، أبهى الى نفس المرء من منظر الطيور .. طيور الوداعة والتفاؤل والخير والجمال .. وهي تمرح وتسرح من شجرة الى شجرة ، ولا أجمل وقعا ولحنا على مسمعه من زقزقة عصور أو صدح بلبل ينزف عذوبة ورقة .. تنساب قطراتها فوق الرياحين والازهار البرية لتنزف الى النفوس مع اشراقة كل صباح واطلالة كل فجر ابتسامة الأمل ونشوة الحياة ..

واذا كان الشعر لا يخلو من احساس مرهف وشعور رقيق ، يجيش بأحلام رائعة ، فكيف لا يكون للطير فيه ، أعز مرتع وأجمل موقع ؟!

لقد حظى الطير بأكبر قدر وأوفى نصيب ، فما من شعر أو قول يأتي به للطير ذكر ، الا وجال في خاطر قارئه أو سامعه البراءة والصفاء .

■ أولا « الحرية » :

ولعل أجمل ما قيل عن الطير شعرا وبهذا المعنى ، قول الشاعر المهجري جبران خليل جبران وهو يتمنى أن يكون حرا طليقاً بلا قيود كطائر الشحرور ، متنقلا بين الأودية والجبال والسهول والفيافي والوهاد(١) :

أيها الشحرور غرّد
فالغنا سرّ الوجود
ليتني مثلك حر
من سجون وقيود

★★★

ليتني مثلك روحا
في فضا الوادي أطير
أشرب النور مداما
في كؤوس من أثير

★★★

أيها الشحرور غنّ
واصرف الأشجان عني
ان في صوتك صوتا
نافخا في أذن أذني

تلك الأمنية التى يتوق اليها جبران وغيره من شعراء العربية ، ما هي الا مرآة عاكسة لاحساس يهدر في أعماق هؤلاء الشعراء ، لتجسد حقيقة الانعتاق والافلات من القيد والظلم والاستعمار .. وكأن أبو القاسم الشابي على موعد مع حرية جبران ، فللطير طعم واحد ونكهة واحدة ، ومذاق لذيذ في أشعارهما ، بل يأخذ شوطاً بعيداً في سفر الحرية .. ونور الضحى .. وشدو الطير وحركته بين الورود والازهار(٢) :

خلقت طليقا لطيف النسيم
وحرا كنور الضحى في سماه
تغرّد كالطير أين اندفعت
ويشدو بما شاء وحي الإله
وتمرح بين ورود الصباح
وتنعم بالنور ، انّى تراه
وتمشي ـ كما شئت ـ بين المروج
وتقطف ورد الربى في رُباه

وأبو القاسم الشابي ، يعتبر حقاً شارة واضحة المعالم في شعرنا العربي المعاصر ، وربما يكون مَردّ ذلك نبل احساسه ورقة

---

(١) البدائع والطرائف : جبران خليل جبران ، المكتبة الادبية ، بيروت (بلا تاريخ) . ص١٤٦ .

(٢) ديوان ابى القاسم الشابي ـ دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٢م ص ٢٢٠ .

مشاعره وعواطفه الجياشة ٠٠ ولكن يد المنون قد تلقفته وهو لا يزال في العشرينات من العمر ، فحرمتنا بذلك من أشعاره ، رحمه الله ، بعمره القصير ، فلو قدّر له أن يتخطى ذلك العمر ، لربما يكون قد أتحفنا بذلك الكثير ، الكثير عن الطير ورموزه ، كما هو الحال في قوله الآتي(٣) :

وأغنّي مع البلابل في الغاب
وأصغي الى خرير الوادي
وأناجي النجوم والفجر والاطيار
والنهر ، والضياء الهادي

ولكن حرية الطير تأخذ طابعاً خاصاً في عوالم محمود درويش الشعرية وبصفة وطنية ، نستشف كل ذلك برمزية واضحة ، تفوح من جنبات طائره الوديع(٤) :

حلمت بالزنابق البيضاء
بغصن زيتون
بطائر يعانق الصباح
فوق غصن ليمون ٠٠

■ **ثانياً « الطير مدرسة الحياة » :**

وكثيراً ما تأتي مقارنة الاشياء بين الاضداد والانداد بين ما هو غث وسمين ، وجيد ورديء ، وقوي وضعيف ، واليف ومفترس ٠٠ وغير ذلك من تناقضات حياة المرء اليومية ٠٠ فلو أخذنا هذا الحديث على الطير ، لوجدنا منه الجميل والقبيح ، والوادع والجارح ، فالحمامة ، كما هو معروف ، رمز الوداعة والسلام ، على نقيض بعض الطيور التى تمتاز بحدة مخالبها ومناقيرها كالغراب والنسر والعقاب والبوم والصقر ٠٠ وغيرها ، ولعل بيت الشعر الآتي ، يصور ذلك التناقض خير تصوير ، فالناس في بهرجتهم وزخرفتهم فى هذه الدنيا كالحمامة في وداعتها وهدوئها ، ولكن سرعان ما تنقشع تلك الوداعة وينقلبن في أمزجتهن كالغراب القبيح في منظره ، الرديء في طبعه وسلوكه(٥) :

بهرجت يا دُنيا فَصرتِ حَمامة
والطبع في التحقيق طبع غرابِ

والناس في معاملاتهم الحيوية ، تماماً كالطيور الجارحة التى تفترس الطيور الصغيرة كلما أتيحت لها الفرصة ٠٠ فبعضهم ضعاف كالقُبُراتِ ، والبعض الآخر مفترس يتلذذ بغطرسته واعتدائه على الآخرين كالصقور وغيرها من الجوارح يقول الشاعر بذلك(٦) :

كيف يبدي بشاشة وسروراً
من جفاه مدى الحياة السرُور ؟
أدنُ مني ٠٠ فليس خبثاً وشراً
كل ما تنطوي عليه الصدُور
انما الناسُ كالطيور ، فبعض
قُبرُات ، والبعض منهم صقور

وهبة الخالق سبحانه وتعالى ، لا تقدر بثمن ، حينما أجزل نعمته على بني البشر ، بالطبيعة الخلابة والجمال الساحر والطيور الرائعة ، التى يصقل فيها الانسان أفكاره بسماع أنغام صوتها وهي تمرح على الغصون ، والأذن تعشق قبل العين أحياناً ، فترتسم في عقله وبكل هدوء ٠٠ أحلام الغد وأمنيات المستقبل ، كل ذلك جادت به هذه الأبيات(٧) :

والطير فوق الغصن يبعث صوته
لحنا نديا بكرة وأصيلا

---

(٣) ديوان ابي القاسم الشابي ، دار العودة ـ بيروت ١٩٧٢م ، ص٢٨٦ .

(٤) مقدمة في دراسة الادب العربي الحديث ، د. عبد الرحمن ياغي ، دائرة الثقافة والفنون/عمّان ١٩٧٦م ص١٢٣ .

(٥) الشوارد : جـ١ . عبد الله بن محمد بن خميس ـ الرياض ـ ١٩٧٤م ص٨٩ .

(٦) اوراق مهملة : شعر رشيد ياسين ـ اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق ١٩٧٢م ص٧١ .

(٧) شدو الغرباء : شعر كمال عبد الرحيم رشيد عمّان ١٩٧٥م ص٤١ .

والروح في الانسان تزخر بالمنى
ترتاد كــونا رائعــاً مجهولا
هذا لعمري بعض ما وهب الذي
صــاغ الوجود وحكّم التنزيلا

ولايليا أبي ماضي فلسفة خاصـــة في نظرته الى الطير فنجده يسترق العبر منهــا ويقتدي بها ويحث على ذلك بني جنسه من البشر ، ليركلوا التشاؤم والتباغض والأحقاد جانباً ، فلينظروا الى الطيور في وُكُناتها وهي تتغنى فرحة سعيدة في حياتها رغم ما يحدق بها من أخطار الصــيادين في الأرض والصقر في الجو ، ورغم قصر عمرها ، فهي تشدو ٠٠مع بزوغ الفجر وافول الأصيل مودعاً ، تطـرق نشوة صوتها مسامع البشر بدعابة موسيقية تبث من خلالها ، أجمل آيات الحب وأسمى معاني البراءة ٠٠ فهــل تلقى فلســفة أبى ماضى صدى في ذواتنا ؟!(٨)

أدركت كنهها طيــور الروابي
فمن العار أن تظل جهـــولا
ما تراها والحقل ملك ســواها
تخذت منه مسرحاً ومقيــــلا
تتغنى والصـــقر قــد ملك
الجـو عليها والصائدون السبيلا

ويضيف قائلا(٩) :

تتغنى وعمــــرها بعض عـــام
أفتبكي وقـــد تعيش طويلا ؟!
فهي فوق الغصون في الفجر تتلو
سور الوجد والهوى ترتيــــلا

ويضيف أيضاً(١٠) :

فتعلم حب الطبيعــــة منهــا
واترك القال للورى والقيــلا

والشعر نغمة سائغة ، ينقشها الشاعر من قبس الهامه ووحي ابداعه ، يبث فيهـــا فلسفة معاناته ومحصلة تجاربه في الحياة ، في مســـار ونمط واضح لا لبس فيـــه ، وما الشعر الا صورة تجسد رؤية فلسفيــة حيوية لطبيعة واقع الأشــخاص الذين يصدر عنهم الشعر ، ولعل أجمل ذلك روائع الشابي الذي لم تمهله يد القدر ، ان يكمل مشوار حياته الا شوطاً قصيراً من العمر ٠٠

وفي ذلك يقول الشاعر(١١) :

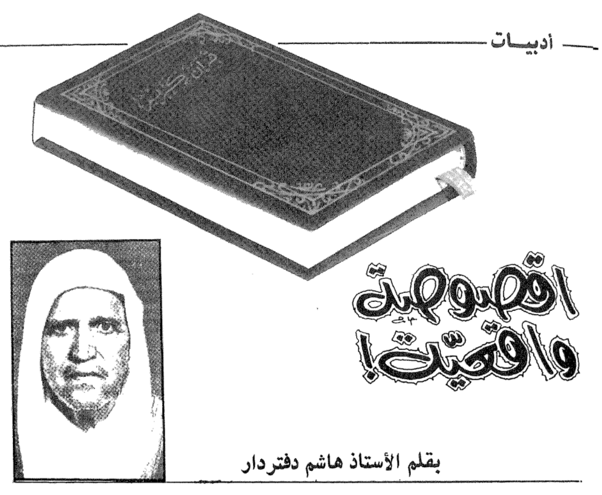
والطيــور التي تغني ، وتقضى
عيشـــها في تـــرنم وغريد
انها في الوجود تشــكو الى الأيا
- م عبء الحيـــاة بالتغريد ٠٠

ولأن كان أبو ماضي يحث الناس في دعوته السابقة الى الاغتراف من مدرسة الطير ٠٠ الصفاء والمودة ونبذ الاحقاد ٠٠الا أن الياس فرحات يتخذ من الطير خير معلم له في الحياة متفقاً معه في تلك الدعوة فيقول(١٢) :

يقولون عمَّن أخذت القريض ؟
وممَّن تعلمت نظـــم الدّرر ؟
وأين درست العــــروض وكيف
تلقيت هـــــذا البيان الأغر ؟
وما كنت يوماً بطــالب عـــلم
فانا عرفنـــاك منــــذ الصغر
وقلت أخـــذت القريض صبياً
عن الطــــير وهي تغني السحر

محمد أحمد سعيد أبو زبيد
ص٠ب (٦)
المشارع ــ الاغوار الشمالية
الأردن

(٨) انظر في ذلك منهاج النصوص الادبية ــ للصف الثالث الثانوي ــ وزارة التربية والتعليم الاردنية ١٩٦٧م .
(٩) نفس المرجع السابق .
(١٠) نفس المرجع السابق .
(١١) ديوان الشابي : دار العودة . بيروت ١٩٧٢م ص٢٧٢ .
(١٢) شعر المهجر : الدكتور كمال نشات . سلسلة المكتبة الثقافية . العدد ١٥٠ ــ القاهرة ١٩٦٦ م ص٣٩ .



أقصوصة واقعية!

بقلم الأستاذ هاشم دفتردار

قضيت أياماً في طيبة المباركة وكنت نزيلاًفي ضيافة وجيه من وجهائها الأكرمين ، وقد شاهدت في الايام القليلة التى قضـــيتها فيضيافته على كثب منه ما شاهدت ٠٠

من لفتات كريمة لأهل العلم والأدب الىتقدير واعجاب واحترام ٠

وقد صممت أن أكتب رســـالة فنية فيأقصوصة لتكون بمثابة رد الجميل ٠٠

وعـــكفت أياما أدون وأدون ، فاذا أناأجدنى كتبت ما رضيت عنه دون مبالغـــة ودون غمط للحقيقـة التى لمستها بكـــلحواسى ٠ وقد تكون هناك أمور كثـــيرة من المجد المؤثل لم أكن مطلعا عليها ، وأحسبهاكثيرة ٠٠ ولكن حرصت على تدوين ما رأيت عيانا ٠ لأنى مؤمن عملياً بقول الله جل وعز« ولا تبخسوا الناس أشياءهم » وهل يكون البخس الا من قليم زنيم ، لا مبدأ له ، ولاعلم ولا تربيـــة صالحة ٠ وأنا والحمد لله منزه عن كل ذلك ٠ وهاهي الاقصوصـــةأقدمها للتاريخ لتكون لسان صدق للآخـرين ٠٠ وحسبى أن تكون لساق صدق للآخرين ٠فالاجيال تقدر قدر العلم والادب وتجـــازى الوفاء بالوفاء ٠ وهذا هو عملها المجـــديالـــكبير ٠٠ وهو حق والحـــق شمس ٠٠ والشمس لا تحجب بالغمائم في كل الوقت .

هاشم دفتردار

■■ الاقصوصة :

هنا في جزيرة العرب « مدينة مقدسة » .. ومقدسة جدا .. السماء اقرب ما تكون اليها ، وانسكاب أضوائها اليها دفقات قدس مترعة فياضة ..

بالبركات بالصالحات . بسبحات المحاريب الخاشعة بتلاوة الذكر الحكيم في الاسحار في ظلمات الليالى ..

ومعتزة بالمآذن الداعية الى الحق بالحق، دون نزعة باطل .. من وثنية أو شرك أو الحاد ..

ولا يحل في ساحاتها الا رجال أطهار ، ونساء طاهرات .. ولا يستمر فيها .. خبث الخبثاء فانها تنفيه نفي الكير وسخ الحديد .

سمعت أن بين أهلها وجيها أشبه شيء بماء السماء .. طاهرا في نفسه ومطهرا لغيره . يؤثر العلم والادب ، ويعشق العمران ، ويقدر نوابغ الكلم ..

له اشراق المودة في انفس أصحابه ، ولهم في نفسه ، مدونة في رسائلهم اليه ، ورسائله اليهم ..

هي رسائل طرف سحر من البيان العالى ومن نوابغ الكلم التى تحفل بها أمهات كتب الادب كالعقد الفريد والبيان والتبين والاحاطة في أخبار غرناطة وأمثالها من المؤلفات الحافلة بأسماء رسائل الرجال الخالدين وآدابهم وأشعارهم ومسامراتهم وندواتهم .

اي ما كتبت رسالتى الا بعد أن تنورت البيان العالى وهو قطوف دانية على أفنان ، وانجم متالقة في افلاكها .

أجل تنورت ووزنت ودونت ، اذ كان في عزم نيتى أن أقضى أياما بجواره ، لأقص عنه عن عيان لا عن سماع ..

وفي سطوع يوم بهيج طارت بنا طائرة الاحلام السعيدة ، وشقت طريقها الى المدينة المقدسة .

وفي غفلة من هوج الرياح ، هبطت الطائرة بسلام ، في سهل فسيح أخضر .

وكنا في الطائرة جماعة ، وقد وقفنا جميعا بين مقاعد الطائرة متأهبين للنزول .. ولما تم تركيب الدرج .. اذن لنا بالنزول ..

وأخذ كل واحد بناصية طريقه ..وكان طريقى الى الوجيه الماجد .

وكان اللقاء ، دون عوائق تحول أو تؤخر .. فقد وجدت باب منزله مفتوحا ، ولا حارس ، ولا شبه حارس يلقاك بالسين والجيم ، ليفهم القصد من الزيارة ..

ولا بأس بالسين والجيم ، والتثبت من فهم الغاية لوفرة الوالجين المحتالين ، ان لم يكونوا من العيون والارصاد .

وأحسبه تخوف أن يحجز ذوي الحياء من الكرام فيسأل عنهم بين يدى الله جل جلاله .

وترك الباب مفتوحا ، علامة أن السيد الوجيه موجود وأنه مستعد أن يستقبل الوافدين .

ودخل من سبقنى ، وتبعته ، واتجه الى باب آخر ، وتبعته ، لأنى عرفت أنه يقصد السيد .

أما أنا فانثنيت الى غرفة الموظفين وسلمت وعرفتهم بنفسى فعرفونى .. فما كان أحسن احتفائهم بى وأكـرم لقياهم . وشبه الشيء منجذب اليه . وأثنوا علي بما هم أهلـه وكل اناء بما فيه ينضح .

ورافقنى أحـدهم الى الحجـرة المقابلة ، والتقيت بالسيد الوجيه لأول مرة ..

وكان حقا سيدا وجيها ..
وجيهاً في لقياه ..
وجيهاً في حديثه ..
وجيهاً في أخذه وعطائه ..

وجيهاً في فهمه لكتاب الله وأحاديث رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه .

وجيهاً في وعيه لفقه الشريعة ، ودلائـل احكامها ، ومنابع أصولها ..

تبينت كل ذلك في الايام القلائل التى قضيتها بجواره ، وما أذكر انى رأيته فى يوم خاليا من عمل مثمر .

وما اكثر أعماله المثمرة وليس سـهلا احصاؤها في اقتضاب أقصوصة .

ولكن ذكر حادثة واحـدة تدل عـلى أختها وأختها ، وهلم جرا ..!!

كنت لديه في ضحوة يوم من أيام السموم، وكان يصرف أعماله باهتمام وذكاء واخلاص شأنه كل يوم : يذهب أناس ويأتى آخرون. الى جانب من يفد الى المدينـة المقدسة ممن يعرفه ، أو ممن يرغب في التعرف اليه .

وكنت أشاهد ذلك وأنا لديه كل يوم ، وقبل حلـول الظهيرة ، دخل عليه ثلاثة رجال : مهندس ، ومقاول ، من قبل شركة، والثالث ما عرفت وظيفته . وتحدثوا اليـه في خصوص توسعة حـرم المدينة المقدسة .

وكان يصغى اليهم بكل فـكره وقلبـه ، ورأيتهم يحاولون التخلص من اقامة الجدار الذى يلى الحرم الشريف ، وأنكروا أن يكون ضمن التزامهم ، وغضب لله ، وأكد لهـم بصراحة أنه ضمن التزامهم .

واستعرض الخرائط وكشف لهم الحقيقة بحزم وعزم .

ولم يكتف بذلك بل ذهب بهم الى مـكان الجدار المعين ، ودعانى لأكون في صحبته .
ولما دنونا من الحـرم ، وكانت الشمس في شعلة الظهيرة توقيت من لفحها بظل الرفرف، ولكن السيد انطلق بالرجال الثـلاثة ، ولم يكترث بوقد لفح الشمس ، وأخذ يريهـم موطن الجدار المطلوب بنـاؤه تجاه الحرم ، ويحزم عليهم في ذلك دون تساهل ، وفرض أن يكون الابتداء به .

وظل يتحدث اليهم في ذلك حتى تعالى من الحرم أذان الظهيرة ، فتركهم ، وسار بى الى الحرم لأداء الفريضة .

هذه حادثة واحدة شهدتها ، ولها أخوات كثيرات كبرى وصغرى ، واستيعابهن يحـول الاقصوصة المختصرة الى قصة مسهبة ..

ولا شيء أهوى لقلبي من ذلك ، ولعل الله يقدر لى أسبابها ومناسباتها في وقت قريب.
وتمر الايام خاطفة مرور الاشجار التى ترى من نافذة القطار ، ولا يظل عالقا فى ذاكرة الاحياء منها ، الا ما هو عظيم ورائع وينفع الناس .

خذ مثلا مكتبتـه القيمة ظلت صـورتها ماثلة في فؤادي وما أزال أرانى أطوف بين رفوفها مفتونا ثملا .

وهي في قاعة كبرى تحت المـنزل يهبط اليها ببضع دركات .

وهي منجمة الى شعب ٠ كل شعبة تحوي عالما مستقلا من المؤلفات ٠ كمالم التفسير والحديث والفقه والتأريخ والأدب الى آخره٠

وراعتني المؤلفات ، وكان تنسيقها كأحسن ما رايت في المكاتب العامة ٠

وسيظل حديثي عنها منتشيا اعجابا واجلالا ، واني شاهدت مؤلفا كنزا في علم الفلك ٠ تحوى معارفه بيان ما ادهش من معارف عصرنا ٠

وتطفلت على موائد هذه المكتبة الدسمة ، وما استعذبت التطفل الا على موائد المكاتب الخاصة والعامة ٠

ويشهد الله حزنت لما رأيت هذا الكتاب الفلكي الاسلامي العظيم لا يزال مخطوطا ، وروايات الجنس المجرمة تطبع كل يوم بالملايين اسألوا دار العلم للملايين ٠

وكم يكون لترجمته ، وعرضه على علماء الفلك المحدثين ، بعد أن حلقوا ورنقوا باقمارهم الصناعية حول الكواكب ٠ ألا ان فيه ألف فائدة وفائدة ٠

يكفي أن تلمسهم معجزات القرآن وتلمس انه كتاب علم وحكمة وتشريع وأخلاق

وما أكثر أمثال هذه المؤلفات المهجورة في عصر كثرت فيه مؤلفات الجنس كثرة رمال الربع الخالى ، حسبك الله يا خالى ؟!!

وانا أعتقد أن اعلان العلم هو تمام مكارم الاخلاق ٠ ورسول الله صلوات الله وسلامه عليه يقول : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » ٠

والمسلمون العمليون الصادقون : مثل الانسانية العليا ومثل الأخلاق العليا ، ومثل الرحمة العليا ، ومثل العدل المطلق ٠

وهذه كلها بعض التزامات وحي الله فى خاتم الاديان السماوية ٠

وهذا الوجيه يشهد الله قد أثر في نفسى التأثير الحماسي الذي أثارني الى تدوين هذه الاقصوصة ، وهي أقصوصة حقا من قصة حياته العملية الرحبة في المدينة المقدسة ٠

لذلك كنت في غضون الايام التى مكثتها بجواره أدرس أحواله دراسة متأمل في مقدار ما أفاد وقبس والتزم من أعمال الأسوة الأعظم سيد ولد آدم ، ولا فخر ٠٠

وما أزال أذكر كيف كنت أراه يحتفى برجال القلم ، ويكرمهم ويهش ويبش في أوجههم ٠

ولما حاولت الانصراف بعد الجلسة الاولى رفض ذلك بحزم وتأنيب لى قائلا : كيف ذلك وأنزلنى في فندق الرحاب ٠٠ وطلب الي أن أدلي اليه برغائبي وما أنا راجيه ٠

فأحسست فؤادي يخفق وشكرته ، ولكنه ظل يلح علي في ذلك ، حتى اضطرنى أن أقسم له قائلا : « لو اقتضانى شيء من ذلك لما تأبيت » ٠

وبعد انتهاء مدة الضيافة وقد تجاوزت الاسبوع ، وأنا مصمم على الوفاء ، والحمدلله قد وفيت ٠٠

وما كان أشد عذاب ضميري لى لو لم أكتبها ، لأنها من الوفاء والوفاء فطرة يراعي ٠٠٠

والذى كان صاحب الفضل في هذه الصلة الكريمة رحيمنا العلامة البحاثة أستاذي الشيخ عبد القدوس الانصاري ٠

أجل ودعت الوجيه الكريم في منزله والآن القاه مرة ثانية بعد طول الوقت مقدرا ما أسلف من احتفاء وتقدير ٠ اجل القاه وأنا شاكر لربي توفيقي انى دونت هذه الاقصوصة ٠



قصيدة النثر

بقلم الأستاذ محمد حسن حسين سعيد « الأردن »

شهد الشعر العربي في عصوره المتعددةحركات كانت تاخذ بيده نحو التطور والتقدم في الأشكال والمضامين ليتلاءم أولا مع نفسية الشاعر وثانيا معالمكان والزمان اللذين ينتمي لهما هذا الانسان ٠

فوجدنا في البداية القصيدة الموزونة التي تتبع النظام التقليدي وتسير على البحور التي وجدت منذ زمن الخليل بن أحمد ، ثم تطورت القصيدة من حيث الشكل ، فوجدنا قصيدة الشعر الحر التي تتبع من حيث الموسيقى نظام التفاعيل المستمدة من أوزان البحور التي كانت في القصيدة التقليدية القديمة ، ووازى هذا الشعر الحر منذ بداياته شعر آخر يعبر عن نفسه من خلال النثر ، بعد أن يهمل مقاييس وأوزان الايقاع الشعري المستمد من التفاعيل أوالبحور التي سار عليها الشعراء في الماضي وما يزال معظمها يسير عليها في الحاضر حيث اعتمد أصحابه في كلماتهم على ايقاع شعري يبتدعونه من خلال ترتيب آخر للأفكار، واشعاع منتظم من الخيال ، موازيا للبناء التركيبي للجمل وأي شحنات فنية نابعة من الافكار الشعرية ذاتها التي تحدد نفسها بنفسها في عملية التعبير عن الفكر في الشعر كوحدة متكاملة وظهرت الجملة عند هؤلاء كأنها الوحدة الموسيقية الاساسية وأعير اهتمام بالغ باختيار الكلمات من حيث اللفظ والنوعية والوضع والعلاقة الداخلية ، كما اهتموا بالاسلوب الكتابي للشعر حتى برز قصد الشاعر في الايقاع الداخلي من خلال ترتيب الابيات في أطوال وفقرات تناسب الايقاع الفكري ، ومن أهم الذين شجعوا هذه الحركة أو ساروا على ركابها : جبرا ابراهيم جبرا ، توفيق صايغ ، أنسي الحاج، محمد الماغوط ، أدونيس ، كمال أبو ديب٠

وان كانت هذه الحركة الشعرية لم تجد شعبية كالشعبية التي حصل شعراء الشعر الحر ، الا أنها كانت تعبر عن ردة الفعل الادبية لحالة العالم العربي التي الهمت الشعراء الناشئين ٠

ولعل من أخطر التهم التى وجهت لهـذهالحركة هي التهمة التى ترتكز على أي صنف من أصناف الشعر المعروفة سواء التقليديةمنها أم التى تســير على بحور الخليل أم الحرة التى تتبع نظـام التفاعيل تختلف بحدودها وقوانينها الخاصة بها عن النثر ، وانه لا يجوز ذوقاً ولا لغة ولا تبعا لأى قانون تسمية النثر شعرا ، ومن جهـة أخرى فان أصحاب هذه الحركة لا يؤمنون بالعـلاقة القائمة بين الشعر والوزن ، وهذا يوقـع القراء في التباس يجعلهم لا يستطيعون أن يميزوا بين الشعر والنثر ، وبالتـالى تبدو اللغة عاجزة عن التمييز بين الاشياء المختلفة في منظور الذهن الانساني ، كما يجعـل الناس يفقدون الثقة في أصحابها وفي كلمن يدعي أنه يمتلك الموهبة الادبية ٠

فخطر هذه الحـركة الشعرية اذاً ينصب أولا على المبدع ثم على المتلقي ثم على الأداة التى توصل ما بينهما وبالتالى يؤدي هـذا كله الى ضياع أدبي وفكري تكون بدايتـه قد انطلقت من الكلمة ثم انعكست على مؤلفها وقارئها ٠

والناقد للشعر يعلم أن الشاعر يبدع أو يؤلف قصائده لا يستشير أحداً ولا يكـون عالماً بما يريده المتلقي منه ٠ فهو من خلال قصائده يريد أن يعبر عما يدور بخـلده بأي طريقة يشاء وبأي أسلوب يناسبه ،واذاكان شعراء قصائد النثر ـ اذا جاز لنا هذا التعبـير ـ يريدون أن يعـبروا عما يدور بخلدهم بدون قيود في الموسيقى أو في الايقاع الشعري ، فانه ينبغي عليهم أن ينتهبوا الى نقـاط هامة عديدة تكمن في الخطر الذي سينجم عما تسطره أيديهم ، لأنه يساعد على تعميق الهوة التى أخذت تفصـل بين القراء والشعر الحديث خاصـة بل والشعر العربي عامة ، ولقد قالت «نازك الملائكة» في كتابها (قضايا الشعر المعاصر) : « اننا لا نمانع في أن يُدخل الشاعر ما يشاء من تفاصـيله الشخصية الاثيرة لديه ولكن على أن يمنـح هذه التفاصيل قيمة فنية تنبع من الهيكـل نفسه ، والقانون في هذا أن على الشاعر أن يحترس من الخلط بين ما له قيمة في القصيدة وما له قيمة في نفسه » ، فللقصيدة اذاً عالمها الخاص المنفصل عن عالم الشاعر ، انهـا كيان حي ينعزل عن مبدعه منذ اللحظـة الاولى التى يخط فيها على الورق ، وذلك هو الذي يجعل الشاعر مضطراً الى أن يكف عن اعتبار تجاربه في ذاتها كافية لابداع قصائد، وان كان هذا الكلام ينطبق في معانيه عـلى المضمون أكثر من انطباقه على الشكل الذي نتحدث عنه الا أنه من جهة أخرى يوضـح بعض الجوانب الهامة التى تتعلق بالشعر في لحظة ابداعه ٠

وان كان الشعراء أحـرارا من جهـة ومقيدين من جهة أخرى ، فان للقيود قيمة فنية وأخرى أدبية وفكرية يتبعها تحـديد الهوية الشخصية لأي عمل أدبي قد يصـدر عن اي أديب عربي ، فلذلك ينبغي على الجميع أن يحذروا وأن ينظروا في الافق ليعرفـوا مسبقاً النتائج التى ستؤدى اليها هذه الحركة وما هي انعكاساتها على الشـعر والشـعراء والقراء ؟!

محمد حسن حسين

ضرورة ابدال حرف (التاء) طاءاً
في مناسبات معينة من الكلمات

عجبت من أولئك الذين يكتبون وينطقون معاً ، الكلمات التالية ، بشكل لا يتفق مع اللغة العربية الفصحى لا شكلا ولا موضوعاً ولا كتابة .. فهم يكتبون كلمة (اطّرد) المصوغة من الثلاثي : (طرد) هكذا : (اضطرد) .ويكتبون كلمة (اطّلع) المبنية من (طلع) الثلاثيــة هكذا أيضاً (اضطلع) • ويكتبون كلمة (اطّمن) المبنية من الفعل الثلاثي ، (طعن) • (اضطعن) •

وهذه الكتابة غلط كتابي نشأ عن خطأ آخر نطقي •• اذ ينطقون الأفعال المذكورة ومشتقاتها على ما هم يكتبونها •• ألف فضاد ساكنة فطاء مفتوحة •

وصــحة كتــابة تلك الألفــاظ هــكذا :(اطّـرد) و (اطّلع) و (اطمن) بطــاء مهملة مشددة مفتوحة •• حيث لا دخل لحرف الضاد فيها مطلقاً • فهي مصوغة من (طرد) و (طلع) و (طعن) ولــزيادة (التاء)بعد طاءاتها المفتوحات صار شــكلها البنائي المـــزيد في الأصـــل هكذا : (اطترد) ••(اطتلع) •• (اطتمن) •• ولتنافر الطاء الساكنة مع التــاء بعد تلك الطاء ولمراعاة سـهولة النطــق بحروف اللغة العربية التى تتكون منها الكلمات ــ رأى العرب الفصحاء منذ جاهليتهم أن يقوموا بعملية جراحيـــة تخفف من ثقل النطق على ألسنتهم بالصـيغ المذكورة •• فأبدلوا ــ بصفة لزامية ــ حرف التاء المشار اليها الى طاء وابقوا لها فتحتها•• وادغموا الطاء الاولى الاصلية في الطاء الجديدة (المزيدة) فاتزنت الكلمة وخفت وطأة ثقلها واعتدل ميزانها فصار في كل من النطق والـكتابة هكذا : (اطّرد • واطّلع•• واطّمن) والتزموا في لغتهم العريقة هذا التنظيم اللغوي الدقيق الموفق •

والطاء في اللهجات العربية القديمة تعتبر من الحروف المطبقة المستعلية • والتاء من الحروف المهموسة التى ليست في النطق بهذه الصفة •• مع ان مخرجهما واحد •• وتوجد زميلات أخـريات ثلاث للطاء ، هن : الصاد المهملة • والضاد المنقوطة • والظاء المشالة المنقوطة •

وقــد أجرى العرب نفس الحكم الذى هو ضــــرورة ابدالهـــن ــ طــــاء ، فى الــكلمات المبـــدوءة بالطــــاء المهملة ، اذا جاء بعدهن مباشرة حرف (التاء) فكتبوهن جمعا بابقاء حروف الصاد والضاد والظاء المبدوءة بهن تلك الكلمات على نطقها الأصلى ثم أبدلوا (التاء) بعدهن (طاء)لأنها أقرب اليهن قرباً نطقياً •

وهــكذا يكتب العــرب الكلمات التى من هذا القبيل حسب نطقهم لها بدون تغيـــير أو تحريف ويدغمون ادغاما خفيفا غير كامل حرفي الضاد والظاء في الطاء المبدلة لديهم عن (التاء) ••

وبعــد فان أصـــل صيغة (اصطبر) هو(اصتبر) وأصل صــيغة (اضطرب) هو (اضترب) •• وأصل صيغة (اظطلم) هو(اظتلم) • والتاء فيهن مزيدة لزيادة المعنى المراد من كل من (صبر) و (ضرب) و (ظلم)ولما نبهنا اليه في أوائل هذه الكلمة اضـــطر

العـرب لتبقى لغتهم رشيقة وخفيفـة عـلى الألسـنة ٠٠ الى ابـدال التـاءات ، طـاءات ٠٠ فكتبـوا تلك الكلمـات في رسم خطهم هكذا : (اصطبر ٠ اضطرب٠ اظطلم) ٠٠ وهم في هذا قد مشوا على نفس القاعدة والتنظيم اللذين سنوهما للنطـق والكتابة معا لهذه الكلمات ٠٠ على أنهم قد أجازوا قلب (التاء) الواقعة بعد حـرف الظاء الى ظاء مثلها لأن ذلك أقرب الى يسر المنطق ٠٠ ويستشهد النحاة على صحة هـذا القلب الخـاص بقـول الشاعر زهير بن أبى سلمى :

هو الجـواد الذى يعطيك نائله ** **عفواً ويُظلم أحيـانا فـيَظَّلِمُ

على ان هذا البيت بالذات قد روى فيـه أيضـا الابقاء على (الطاء) بعد (الظاء) أي : (فـيَظطلِمُ) وهو الأصل ٠

■□■

وبعد فانك يا أخى القارىء اذا أردت أن تقف على سر هذا التبديل الجميل في حـرف (التاء) بعد الحروف المطبقة المستعليـة التى هي أربع : (الصـاد والضـاد والطاء والظاء) فلك أن ترجع الى (شرح ابن يعيش لكتاب العلامة الزمخشري في القواعد المعروف باسم : (المفصل) ، وستجد فيه وفي متنه هذا النص :

« فصـل » : قال صـاحب الـكتاب أى الزمخشرى في « المفصـل » : والطاء (بدلت من التـاء في نحو : اصـطبر وفَحَصْطُ برجلي) ٠٠

قال الشارح العلامة ابن يعيش : « قـد أبدلت الطاء من التاء ابدالا مطرداً ، وذلك اذا كانت (فـاءً(١) افتـَعل) ـ أحد حروف الاطباق ٠٠ وهي أربعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، نحو اصطبر يصـطبر ،واضطرب يضطرب ٠ واطرد ٠ واضطلم ٠٠ والاصـل : اصتبر ، واضترب ، واطترد ،واظتلم ٠٠ والعلة في هذا الابدال ، أن هذه الحـروف مستعلية فيها الاطباق ٠ والتاء حرف مهموس غير مستعل ٠٠ فكرهوا الاتيان بحرف بعد حرف يُضادُّه وينافيه ، فأبدلوا من التاء طاءاً ، لأنهما من مخرج واحد ٠٠ ألا ترى أنه لولا الاطبـاق في الطاء لـكانت « دالا » ٠٠ ولولا جهـر « الدال » لـكانت « تاءاً » ٠٠

فمخرج هذه الحروف واحد ، الا أن ثمَّ أحوالا تفرق بينهن من الاطباق والجهـر والهمس ٠٠ وفي الطاء اطباق واستعلاء ،يوافق ما قبلها ، فيتجانس الصوت ، ويكون العمل من وجه واحد فيكون أخف عليهم(٢).

عبد القدوس الأنصاري

---

(١) اصطلح علماء قـواعد اللغـة العربيـة على تسمية اول حرف من الـكلمة ثلاثية الحروف باسـم (الفاء) وثانيتها باسم (العين) والثالثة باسـم (اللام) اخذا من صـيغة (فعـل) التى اتخذوها معيارا تقاس عليه حروف كل الـكلمات الثلاثية .واما الرباعية والخماسية والسداسية والسباعيـة فيزيدون حروفا مماثلة لأصولها لتكمل المعيار المطلوب للكلمات تلك .

(٢) راجع شرح المفصـل لابن يعيش .. (الجـزء العاشر) ص٤٦ طبع ادارة الطباعة المنيرية بمصر ، لمحمد منير عبده الدمشقي ٠



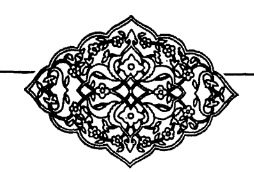
رباعيات خليل الله خليلي شاعر الافغان

ترجمها بتصرف محمد بهجة الاثري

■ أربعون رباعية رائعة ■

□ تزدان هذه الصفحات من « ديوان المنهـل » بالرباعيـات الاربعـين التى نظم عقدها الدري المتوهج شاعر العرب والاسلام العلامة العملاق الشيخ محمد بهجة الاثري عضو المجامع العلمية وزينة المجالس الادبية الفكرية والذى سارت بمكانته في عالم العلم والادب بقسميه الركبان (من كل مكان الى كل مكان) .

هذه الرباعيات المترجمة من لغة شاعر الافغان الكبير الى اللغة العربية الشاعرة هي بقلم اديب له مكانته بين امته وبين كبار رجال عهده وعصره ، هي في الأساس من نظم شاعر الأفغان : (خليل الله الخليلي) .. وقد اخرجها الأستاذ الشاعر الفحل محمد بهجة الاثرى من دور اللغة الافغانية الى طور اللغة العربية الفصحى الشاعرة .. كان الأستـاذ الجليـل محمـد بهجـة الأثرى عضـواً بارزاً في نـدوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التى عقدتها جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في مدينة الرياض وكان رئيس تحرير هذه المجلة ايضا عضواً في تلك النـدوة القيمة وحدثت مصادفة في جلسات لطيفة مع سعادته وكنا نغترف من بحر علمه وادبه الذى لا ساحل له .. وفي احدى تلك الجلسات الممتعة تلا امامنا ، بعض ابيات رباعيات هذه ثم وعد بارسالها الينا في جدة لتنشر في « المنهل » وتكفل سعادة الصديق الدكتور عبد الله العثيمين بايصالها بالبريد المسجل الى « المنهل » وقد وفى بوعده الكريم وفاء الرجل الحر الصدوق مشكوراً . وهكذا حظيت مجلة « المنهل » بنشر هذه الرباعيات المؤنسة الجميلة . وشـكرنا اولا لناظم عقدها افضاله بها على « المنهل » وشـكرنا ثانيا للمفضل بايصالها الينا وفاءه ومؤازرته الكريمة على نشر عرفها الفواح .



خَلِّ عنك السنانَ والسيفَ ، الا ... أن تكــــون المُغَلَّبَ المظلــــوما
وأنا عن خــــلَةِ الخديعــــة والتز ... وير ، واسلك طريقــك المستقيما
تلك من شــــيمة الذئاب ، وهذي ... خـــــلق بات للثعــــالى ذميما
حين تُمسي (الانســـان) يوماً شتناى ... عن كِلا ذيــــن طيبــــا وكريما

■ ■ ■

أيهــا الجـدول الذي انســاب رقــرا ... قا معينــــــا بين الحقـــــول وراقا
ما أحيـــــلاك جـــاريا تنبت الزر ... ع ، وتكســــو الثرى ثيــابا رقاقا
أرسول ؟ ومن هـــــداك ؟ ومن أيـ ... ـن الينــــــا أقبلت حــــلواً مذاقا
تتخـــــفى عـــن العيـــون كدمعي ... حــــين تنســـاب هــــادئاً رقراقا

■ ■ ■

عجنتني الأقـــدار بالـــــداء والآ ... لام عجنــــا ، فمـــا الذي أرتجيه ؟
ايه ، ما كان حظ نفسي مــــن العيـ ... ـش المعني ، ومن حيــــاتي ؟ ايه ؟!
انني مثـــل شـــمعة في مهب الـــر ... يح ، ويلي من العـــذاب الكريه !
جسدي راجف ، وتشـــتعل النــــا ... رُ بقلبي ، والمــــوت ما أنا فيه !

■ ■ ■

انمـــا المـــلة العظيمـــة في النـــا ... س عـــلى الدهـــر ، مِلّةُ التوحيدِ
أصــلها واحـــد ، تَضيءُ اليــــه ... في قـــريب من شــــانها وبعيدِ
أعطت النـــاس أي درس اتحـــاد ... نعموا منــــه بالمعـــاش الرغيدِ
ليت شـــعري ! ما بالهم كدجاج الـ ... ـكِنِّ عادوا الى الشـــجار المبيدِ

■ ■ ■

ان أصـــل النعيم في رفقـــة الأحـ ... باب ، يا طِيبَ رفقـــة الأحباب !
وفـــراقُ الأحبـــاب بالمـــوت مر ... دونـــــه كُـل علقـــم أو صابِ
أي عيش فـــوق التـــراب لحي ... بان عنــــه الأحبـــاب تحت الترابِ
انمـــا المــــوت والحيـــاة سواء ... عنـــده بعـــد فرقـــة الأصحابِ

■ ■ ■

احفظ الدم ، لا ترقه ، ولا تا   خذك بالاثم عزّة القدراءِ
ان ترق قطرة على الأرض يسقط   ثم فص من ختم ملك السماء
ايه فاحذر عواقب البغي ، ان الـ   ـبغي نهج الى البِلى والفناء
ان من آهة اليتيم تهاوى   شرفات العرش الرفيع البناء

■ ■ ■

كان غصنُ البراعم النضرُ في الرو   ضة بالأمس زاهيا بساما
ضاحكا للبهار ، للورد ، للنسـ   ـرين ، للآس ، للشذا ، للخزامى(١)
فتراءى لي كوكب السحر الوضـ   ـاءُ في الأفق لامعا يتسامى
يتلألأ في لحظة باسم الثغـ   ـر ، ويهزأ بحظ عمري انصراما

■ ■ ■

آه من هذه الحياة وآه   ما تُرينا الا جوى واكتئابا
فقلوب مُدمّيات شقاء   وعيون مقرّحات عذابا
والورى اثنان في الحياة على الأر   ض عراكا ، تجاذبا وغلابا
ظالم لا يعف نفسا ، ومظلو   م تعنّى من جوره الأوصابا

■ ■ ■

رُبَّ طلاب شهرة وثراء   نكِرات أسافل غوغاءِ ،
ثوروا الشر ، ارهجوا النقع رجوا الـ   أرضَ ، اذكوا مواقد الهيجاء
لطخوا الأرض ظالمين بُغاة   بدماء الأكارم الأبرياء
ذاك كي يعلو اسم (ديز ابن ديز)   ويدوى صداه في الأصداء

■ ■ ■

قتلوا الخلق ابرياء ، وقالوا :   ذاك منا سياسة ودهاءُ
وأبادوا الأحياء ، ثمة قالوا   ما فعلناه حكمة وذكاء
زلزلوا الأرض ، زاعمين كِذابا   أن زلزالهم لها احياءُ
خلف أستار مزعم الحب للخلـ   ـق جميعا ، كم أجرم الأدعياءُ !

■ ■ ■

قد قضينا اعمارنا نطلب الجا   هَ عريضا ، والطيبات رِغابا
ودأبنا ركضا الى ساحة الشهـ   ـرة حتى ساءت بنا ألقابا
وعيينا .. فالآنَ احمدَ ما كنـ   ـا ارتياحا من ركضنا مستطابا
قد هدانا في بعض هذي الزوايا   بعد أن بان ما ابتغينا سرابا !

■ ■ ■

(١) الشذا : شجر تتخذ منه المساويك .

نحن تلك الحصـــاة تسقط في المـا ء فتنشي صــوتا بـــه واضطرابا
وعـــديداً من الـــدوائر تنـــدا حُ عـــلى ســطحه حبـــاباً حبابا
فاذا ما انتهت الى القعـــر ، قرت فيـــه نســـياً ، وقطّعت أسبابا
هـــذه نكتـــة بعيـــدة غور ، لو تاملتهـــا كشـــفت الحجـــابا

■ ■ ■

نحن من غرسة الحيـــاة ثمـــار تتهـــادى على الثـــرى وهي مُرَّه
هـــكذا نحـــن في يد الفـــلك الدا ئر . وأســـوءَ حظنـــا ألف مَرّه !
يا ربيع الحـــرية الخضـــل النضـــرَ الذي يبعث الهـــوى والمسره ،
اي فيض ســـوى فراتك يحلي الـــثمر المُـــر ؟ ما أرى ثم غـــيره

■ ■ ■

ايه يا صـــبح ، بالذي هـــو أبدا ك بهيـــا .. أسكِت نشـــيد الحيـــاة
ايه يا نســـمة البـــكور تهادت ، لا تزيحـــي ســـتارة الظلمات
ايه يا طـــير لا تغـــني طـــراباً فـــوق وادي الأحـــزان والآهات
أنا أبغي نسيان أحـــزان عمـــري ، فـــدعيني لا تَســـكُبي عبراتي

■ ■ ■

ان سر الحيـــاة دق عـــن العقـــلِ ، وأعيـــاه حـــين رام اكتناها
قـــد وعينا منها ظـــواهر أخيـــا قاً ، وأخـــرى نظـــائراً أشباها
فقتحنـــا عيوننـــا ، اذ علِمنا ها ، ولـــكننا زممنـــا الشـــفاها
واحـــترقنا كالشـــمع لمـــا شعلنا للبـــرايا ناراً فـــكنا فداها !

■ ■ ■

طائـــر الليـــل ، يا مهيـــج قلبي في ســـكون الدجـــى ، ترنم مليًا
أنا أفـــديك يا ســـمير الليـــالى فاشـــدُ بالله ما اســـتطعت سخيًا
أنت تشـــدو ، وان طائر قـــلبي حـــين تهتـــاجه يغـــني بكيًا
ايه ، فامزج فُديتَ شـــدواً بشـــدو واشدُ ما شئت شـــجوك العبقريا

■ ■ ■

لو تســـنى حل لمشـــكل من يمـــشي برجـــلين دائمـــا سرمديا
وتســـنى لعـــلة المـــوت يوما من دواء لهـــا فيخـــلد حيا
آه ، ماذا يكـــون من سيء الطبـــع ؟ اتلقاه ســـوف يحيا خليا ؟
أم تراه بعضـــا لبعض أكـــولا وشروبا ، قتـــلا وخنقـــا وشيا ؟

■ ■ ■

أاياس ، وآهـة مـن فـؤادي   كلهيب اللظى عـلى شـفتيا ؟
ان قيثـاره المحطـم باق   وتـر منـه ما يـزال شجيا
وليـابُ الرجاء عندي مفتـو   ح ، ونفسي تعيش فيـه وتحيا
فاذا أوصـدوه دوني ، شـق الـ   ـموت فيـه ثلمـا لأبعث حيا

■ ■ ■

مالك القصر ، هب ذُرا شرفـات الـ   ـقصر طـالت الى مـراقي الغيوم
ثم هب مَـدّ أنّتي وشـكاتي   جـاز مسراه قاصـيات النجوم
حـين نُسقَى كاس المنـون دِهاقا   مُـرّة في مذاقـة الزقوم
تتسـاوى تلك المـرارة طعما   في فَمَي بائس ورب نعـيم

■ ■ ■

أيهـذا المغـترّ ظنـا بأن الـ   ـدهر أضـحى له سـميعا مطيعا
وبأن الأفـلاك والشمس والبـد   ر ، كمـا شـاء جـاريات خنوعا
خـادمات ، لأمـره يتخاشعـ   ـن ويُبـدين ذلـة وخضوعا
ـ قـد تراك النمـال خادمها اذ   هي تقتـات جسـمك المصروعا

■ ■ ■

فرحـةُ البائس الفقـير المعنى   بعـد جهـد اصـاب خـبزا قفارا ،
وسرورُ العُـريان في قرَس الشتـ   ـوة نالت يـداه ثـوبا مُعارا ،
لهمـا نشـوة ألذّ من النَشـ   ـوة تنتـاب قائـدا مغوارا
أدرك النصـر بعـد طـول قتال   واصـاب الفتـح المبين اقتدارا

■ ■ ■

حفنـة الطـين ، أيهـا الحَمَأُ المسـ   ـنون ، فـيم الغرور ؟ ما دعواهُ ؟
عُد الى نفسـك التي بـين جنبيـ   ـك ، وفكر : معنـاك ما معناه ؟
أنت ما أنت ؟ جُعبـة من عظـام   ثم كاسـان مـن دم تُسـقاه !
أي شـيء في باطـن يَتَصـبا   ك ؟ وحسـن في باطـن تهواه ؟

■ ■ ■

كنت طفـلا منعمـا راقدا في الـ   ـمهد : مهـدِ الدلال ، غير شجيِ
فاتت مِسمعي أغـان عِـذاب   من بعيـد كوسـوسات الحليِ
ثم ما انَ اصـغيتُ حتى توارت ،   اي نجـوى كـانت ، واي نجيِ ؟
يا شـبابي الوهاج ، أين تُرى سر   ت ؟ أجبني من المـكان الخفي !

■ ■ ■

يبصر العارفـــون في كبـــد الذرّ ة كـــونا رحب الفضـــاء بهيا
انهـــم يجتـــلون شـــمسا وبدرا وســـهيلا وفرقـــدا والثريا
آه ! يا للعمى ! فـــذا عالمُ العصـــر .. ماذا يبصـــرون فيه سنيا ؟
يبصـــرون المُصرعين ، وأشـــلا ءا : رؤوسا وأرجـــلا ، ودُميا(١)

■ ■ ■

أيهذا الطـــود الذي افتـــرش الأر ضَ بســـاطا ، وناطـــحَ الأفلاكا
شامخا مُعجبـــا ، ورجلك في القيـــد ، فماذا يُجـــدي شموخك ذاكا ؟
انني طائـــر صـــغير . ولـــكن أنا حـــر تصـــرفا وامتـــلاكا
أتنـــزّى في الروض اذ أنت في قيـــدك لا تســـتطيع منـــه فكاكا

■ ■ ■

ان هـــذي الحيـــاة مسرح تمثيـــل لِحَالي ضـــحك بهـــا وبكاء
نحن فيـــه الممثلون ، ونحـــن الـــناظرون المشـــاهدون المرائي
حائـــرات أفهامنـــا في مساعيـــنا ، وفي سر هـــذه الأحياء
نحن فيهـــا الدمى ، ويُرقصنا الدهـــرُ عـــلى وقـــعِ نقره والغناءِ

■ ■ ■

قـــد نفيت الصـــهباء عني ، وبانت بأذاهـــا لي وردة شـــوكاءا
آه منها ! تغتـــال صحوي ، وترمي بصُـــداع رأسي ، وتعقب داءا
عَدّ عنها .. برئتُ من طول عمـــر أجتليهـــا بهـــا صـــباحَ مساءا
ينتهي آخـــرا بغمضـــة عـــين تخجـــل الأروع الـــكريم حياءا

■ ■ ■

لو حبتني الأقـــدار ، عودا على بد ء ، كمـــا أشـــتهي رُواءَ الشباب ،
واعـــادت اليّ وثب فـــؤادي في جنون الهـــوى وطيش التصابي ،
لتسربت فيـــك روحا بـــروح في عنـــاق من الهـــوى وانسياب
وغدونا ، ونحـــن جسمان ، من ضَمـــيكِ جســـما موحـــدا في اهابِ

■ ■ ■

أيها الصاحب الحـــزين عـــلى فقـــدي الذي صـــان سروري وعهدي
لا تُنِر جاهـــدا شـــموعا لدى رمـــسيَ ، كيلا تؤذى الفراشـــة عندي
ولـــكيلا تذيـــق غـــارس ورد حـــرقة البـــين والتيـــاعة كبدِ
لا تقـــدم الى ضريحي يـــوما ، كـــرما من لدنك ، باقـــة وردِ

■ ■ ■

---

(١) جمع دم .

ما أحيلى مغداك نحوي جذلى ... في فتون الدلال والاغراء !
كنسيم الربيع يهفو مثيراً ... منعشاً للحياة في الأحياء
انَ قلبي مَثَابُ حبك في جنـ ... ـبي ، فأبقيه عامرَ الأرجاءِ
انْ يهدم ، فأين أين تحليـ ... ـن اذا ما وافيتني يا رجائي ؟

■ ■ ■

ربِ ! أنتَ الغني وحدك اطلا ... قا ، واني أنا الفقير الأسيف
أنتَ يا ذا الجلال والعزة القا ... دِرُ حقاً وانني للضعيف
وعسير علي يارب أن أُر ... ضيك ، فارأف بحالتي يا رؤوف
ويسير عليك يارب أن تبـ ... ـقيني عنك راضياً يا لطيف

■ ■ ■

نحن تلك الحصاة تسقط في المـا ... ء فتنشي صوتاً به واضطرابا
وعديداً من الدوائر تندا ... حُ على سطحه حَباباً حَبابا
فاذا ما انتهت الى القعر ، قرَّت ... فيه نسياً ، وقُطعت أسبابا
هذه نكتة بعيدة غور ، ... لو تأملتها كشفتَ الحجابا

■ ■ ■

نحن من غرسة الحياة ثمار ... تتهادى على الثرى وهي مُره
هكذا نحن في يد الفلك الدا ... ئر . وأسوءَ حظنا ألف مره !
يا ربيع الحرية الخضل النضـ ... ـرَ الذي يبعث الهوى والمسره ،
أي فيض سوى فُراتك يُحلي الـ ... ـثمر المُرَّ ؟ ما أرى ثم غيره .

■ ■ ■

ايه يا صبحُ ، بالذي هو أبدا ... ك بهياً .. أَسكِت نشيد الحياة
ايه يا نسمة البكور تهادت ، ... لا تزيحي ستارة الظلمات
ايه يا طير لا تغني طراباً ... فوق وادي الأحزان والآهات
أنا أبغي نسيان أحزان عمري ، ... فدعيني لا تَسكُبي عبراتي

■ ■ ■

ان سر الحياة دق عن العقـ ... ـل ، وأعياه حين رام اكتناها
قد دعينا منها ظواهر أخيا ... قا ، وأخرى نظائراً أشباها
ففتحنا عيوننا ، اذ علِمنا ... ها ، ولكننا زممنا الشفاها
واحترقنا كالشمع لما شعَلنا ... للبرايا ناراً فكنا فداها !

■ ■ ■

ان قـــلبي في كـــل حــال عمادي — وســـنادي وعاصـــمي ومجيري
وهـــو في عالم الوجـــود مليكي — واليـــه ألقـــي زمام أمـــوري
واذا ما ســلمت من فتنـــة العقـــ — ـل ، وصحت نفسي ، وشَفَّ ضميري ،
فلقـــلبي ، والله ربـــي شـــهيد ، — منـــة في ســـلامتي ومصـــيري

■ ■ ■

رُبَّ طلاب شـــهرة ، أجمعـــوا أمـ — ـرا وطالوا واســـتكبروا استكبارا
كالذئاب الطُلس الجيـــاع استجاشوا — يطلبون الدنيـــا ، وصالوا غِوارا
راكمـــوا تحت أرجل خشـــنات — أيـــدياً غضـــة وهاماً خِيـــارا
لِيُعـــالوا أعناقهـــم وهي نحس — وأبـــى الله أن يعـــزَّ الشرارا

■ ■ ■

ربة الحســـن ! هـــل أتاك حديثي — كيف شـــاهدت حســـنك الوضاءا ؟
أنا شـــاهدتُ وردة ، بنـــدى الفجـ — ـر اســـتحمت ، بـــل درة زهراءا
كيف تخفـــين (بعض) وجهك عني — وتُصـــدين عـــني استحياءا ؟
غير أني شـــاهدت حســـنك (كُلا) — في تثنيـــكِ بانة هيفـــاءا !

■ ■ ■

هـــذه النـــيرات في الفلك الدوَّ — ار ، ما ان يَنِـــين في الدوَران
لا وقـــوف لها ، ولا للـــزمان الـ — ـدائب الســير .. ويح هذا الزمان !
فاقتنص حظـــك الجـــزيل من المُتـ — ـعة في العيش قبـــل فوت الأوان
قبـــلَ أن تغمض الجفونَ ، فلا تمـ — ـلِك شـــيئاً من هـــذه الأكوان

■ ■ ■

يتســـاوى لدى أخي اليـــأس في العيـ — ـش مَذاقُ الســـرور والأحزان
وفـــم الميت عنـــده الحلو والمرّ — جميعـــاً ، طعمـــاهما سِيان
واذا ما ركـــوبنا في وحُـــول — نشبت ، والظلامُ مُلقِي الجِـــران ،
يتســـاوى أن الـــديارَ نَـواء — قاصـــيات وأنَّهـــنَّ دَوان

محمد بهجة الأثري

طاقة من شعرنا:

قبيل عهد الحركة الأدبيّة الحديثة في بلادنا

■■ قبل اثنين وخمسين عاما ، وفي سنة ١٣٤٢ هـ كان الشاعر المدني الذائع الصيت في ابان حياته ، علما وأدبا ورواية وشعرا فضيلة الشيخ عمر بري قد نظم قصيدة من بحر الطويل ألقاها في المسجد النبوي الشريف ٠٠ بين يدي شيخه وشيخنا العلامة المغفور له الشيخ محمد الطيب بن اسحاق الأنصاري ٠٠ حيا بها علمه وفضله وما من الله به على طلابه الكثيرين بالمدينة من فتوح في العلوم والآداب على يديه والأعمال ٠٠ وذلك بمناسبة الاحتفال بانتهاء فضيلته من تدريس كتاب الشفاء للقاضي عياض في خواتيم شهر رمضان المبارك اذ ذاك ، وقد حضر جمع غفير ذلك المشهد العلمي الرائع ٠٠ مما بقى عالقا في الأذهان حتى الآن ٠

وقد نشرنا عقب هذه القصيدة ثلاثة الأبيات الأخيرة منها مع تاريخ نظمها وتوقيع الشاعر الفني الجميل رحمه الله رحمة واسعة ٠٠ فقد كان عالما نابغا وأديبا راوية فذا ، وشاعرا مخلصا في شعره وتلميذابارعا وفيا لأستاذه كل الوفاء ■■

ا الأجد جد الوجد فالعذل باطل ... وقاطع عشقى في هوى الغيد واصل
ل لحبك يا سلمى وان ضمك النوى ... قريب وفي قلب المتيم نازل
م محا الريح آثار الديار وحبكم ... جديد كما كنا على العهد ماثل
ح حرمت الرضا والوصل ان كان مسمعي ... يدنسه في حبك الدهر عاذل
ت تلوّح هذا البرق نحوك ودقه ... دموعى في السحب الغزار الهواطل
ر رسمت رسوم الحب فيك وانني ... رسوم وجسمى من أذى الحب عاطل
م متى ما الصبا خصتك فهي تحيتى ... يخصك منها نفحها المتعالل
س سمت بك فوق الأفق نفسى فعشقها ... على الناس بل أعلى الكواكب طائل
ى يقولون لى لا بد في الحب سلوة ... لقد صدقوا ان صح مثلك حاصل
د دع الشمس يرميها العشي بريبة ... ويعشيه منها ضوؤها المتكامل
ى يهيم فؤاد الصب وهو بمن بلى ... دعى وعن فن الصبابة غافل
ا اذا لم يطل في الحب سقمى فاننى ... خبير يصبر بالمحاسن عاقل
ل لكل جمال ان تمعنت عاشق ... وفي كل قلب للمحبة شاغل
ع على قدر ذوق المرء تنمى شجونه ... منازله فيمن يود منازل

■ « المنهل » : تخليدا لتراث خط الشاعر بيـده لقصيدته هذه المثلى في خط التعليق الفارسي الذى نمقته أنامل هذا العالم الزاخر الاديب الناثر الشاعر على أسلوب عصره الذى سبق فواتح الحركة الأدبية الحديثة في هذه البلاد وكان هو وأمثاله من علماء وشعراء الجيل الماضى عنوانا وارهاصا لفتح باب الادب الحديث للبلاد - رأينا ان نصور خطه مع توقيعه الفنى في ثلاثة الابيات الاخيرة في قصيدته المعبرة عن مدى حبه واخلاصه وولائه ووفائه لشيخه علامة المدينة المنورة فضيلة شيخنا الشيخ محمد الطيب الانصاري عليهما شآبيب الرحمة والرضوان ٠

ل لك الله أيامى بـــرامة والهـــوى — شباب لقد اقفــــرت والوجـــد آهل
ا أعيدت لنـــا تلك الشـــموس فانها — حيـــاة لنفس أوحشــــتها العواذل
م معــــذبتى ! ان الـــزمان وان سعى — بتفـــــريق شـــملي فالتذكر شامل
هـ هو الحب لا يمحى الجـديدان رسـمه — ولـــو أن أيـــام الـــزمان قنابل

■□■

ا أســـاقيك من صــافي النسيب زلاله — وأخـــلص في مـــدحى وانى لفاعل
ل لأوحـــد هذا العصر فضـــلا ورفعة — ومن قـــدره فـــوق السماكين نازل
سـ شقيق العـــلا رب المعـــارف والنهى — «مُحَمّد» من ب «الطيب» الاسم كامل
ي يدل بفحــــواه على كنــــه فضله — وعن طيب ما تنمى اليــــه الفواضل
خ خلِي من الآثـــام فالفـــكر حكمة — وســـائر ما تحـــوى الضلوع فضائل
م مكين من المعقول والنقـــل عنـــده — كَسِرّ يُراعى عهـــده وينـــاضل
ح حفى وفي لا للـــــولا واختهـــا — لـــديه نصيب يقتضـيه التعـــامل
م محـــامده شـــهد المحب وانهـــا — على حاســـديه السم ، والسم قاتل
د دليـــل على طرق الهـــداية نطقه — ومجلســـــه من خالص الفضل حافل
ا أعز منـــير المجـــد فهـــو بعلمه — بظاهــــره والبـــاطن الأمر عامل
ل له في تراقي المـــكرمات معـــارج — تـــريك الثـــريا دونـــه تتضاءل
ط طموح الى العليا جمـــوح عن الخنا — وبحـــر ولـــكن ما له الدهر ساحل
ي يريك الرضا في ساعة السخط وجهه — ويمـــــلك أمـــريه ولا يتشاغل
ب به فالتمس ادراك عـــلم ورفعـــة — وســـائر ما ترجـــو وما أنت آمل

■□■

ا أمالك أخطـــام الحـــلوم بمقول — يُفَلّل حدّ السيف والسيف فاصل
ل لك الرتبـــة الشماء فاعذر مقصراً — ولو أنـــــه دون المجيـــدين قائل
ا أشبخى عفـــواً ان عجـــــزي ظاهر — مبــــين وانى في صـــفاتك جاهل
سـ نَسبتُ الى الآداب دعـــوى فان يَلح — رضـــاك فحـــق نسبتى لا تعاضل
ص صحيح ولائى في رضـــاك يبينـــه — قريضى ومن يبغى ســـوى الحق باطل
ا اذا دمت لى كهفاً فمـــا الدهر مزعجي — ومالى هـــم من أذى الجهـــل شاغل
ر رضا الله أرجـــو بالصـــلاة مسلماً — عـــلى خـــير مخلوق له الوحي نازل
ي يجـــــددها في كل وقت وســـــاعة — لســـانى وقلبي دائمـــا تتواصل
مع الآل والصحب الـــكرام جميعهم — نجـــوم الهـــدى ما تم المدح قائل

المخلص
عمر البرى

ر رضا الله أرجو بالصلاة مسلما — على خير مخلوق له الوحي نازل
ي يجددها في كل وقت وساعة — لسانى وقلبي دائما تتواصل
مع الآل والصحب الكرام جميعهم — نجوم الهدى ما تم المدح قائل

مشنيات

● شعر الشاعر العربي السعودي المحلق المرحوم السيد عبيد مدني ●

من همـــه حب البـــروز وســـره أن يســـتعير مظاهـــر العظماء
فعليـــه أن يمشي عـــلى منهـــاجهم بالفعـــل لا (بالنفخـــة) الجوفاء

■□■

عـــرفت حقيقـــة لم أدر عنهـــا فـــكانت طعنـــة أدمت فـــؤادى
ظنـــون ســـذاجة قـــد أسلمتنى اليهـــا طيبتى فنبـــا اجتهادى

■□■

يريـــد من الســـعادة منتهـــاها ولـــكن لا يهـــم بمـــا يريد
فلا يأتيـــه ما يهـــواه عفـــوا ودون هـــواه (ترتكس) الجهـــود

■□■

لبيـــك ها أنا قـــد أجبت نداكا وسعيت ملتمســـا جميـــل رضاكا
ان كان تحـــدونى اليك عقيـــدتى فلقـــد حـــدوت أنا لها الادراكا



شعر الشاعر العربي الكبير

الأستاذ علي دمر

الروشة ــ بيروت

مساء ٢٤ تموز ١٩٧٣ م

[هكذا كانت توحي بيروت للشعراء قبل نكبات حروبها الأهلية فيا أسفى على درة الشواطيء العربية كيف هي الآن ؟]

اسألي البحر بعد ذاك اللقاء ... هل سيرعى مكان عهد الوفاء ؟
أي نجوى بُحنا بها لمساء الشَـ ... ـطِّ ؟ كانت تذيبنا في الخفاء !
سنوات ونحن فيها أُسارى ... لقيود ثقيلة من حياء
وجرى الوعد يا مُناى حنونا ... والتقينا هناك ذات مساء
منحتنا بيروت أحلى مكان ... نتهادى اليه في خيلاء
وتناولتُ سمحة كفي الغا ... في فضجت في الكف كل دمائي

■■■

ما أحيلى مسيرنا نحو ذاك الشَـ ... ـطِّ نهفو كموجة من صفاء
كعروسين سائرين على در ... بِ أمان جديدة الأهواء
وجلسنا ثم التقى ناظرانا ... فارتفعنا لكوكب متنائي
وأبحنا عيوننا أن تقول الصد ... ق من غير رهبة أو عناء
واعترفنا بكل ما في دمانا ... من حنين ولهفة واشتهاء
لحظة أوجزت جميع منانا ... عرضت قصة بدون ابتداء
ما يقول اللسان ان عزف الطوْ ... ف حديثا مُوقّع الاصغاء
قلت مالم يقله حرف ولا أصغت ... الى مثله نجوم السماء
ثم كان العتاب عن سابق الكتما ... ن في همس أدمع خرساء
واندمجنا في البحر في الأفق غبنا ... في خضم العوالم الزرقاء
ومداها البعيد دون مدانا ... نحن فوق الآفاق والأجواء
حبنا يشمل العوالم كوب ... منه يشفي كوامن البغضاء
خير ما في الوجود حب عنيف ... جائع ظاميء بدون ارتواء
يصهر الشر يغسل الحرب يهمي ... باخاء في جنة خضراء

■■■

وغرقنـــا في نشـــوة البوح وافترْ ت شـــفاه مـــن غبطـــة وهناء
لحظـــة حـــلوة تلاشى لديهـــا الدهر غبنـــا عن ســـائر الأشـــياء
ذروة في الســـموّ والأنس لا ترْ قى اليهـــا مـــدارك الأغبياء
وتنـــاجى العيـــون أشهى وصـــال وهو أســـمى مطـــامح الشعراء
رويت منـــه أضـــلعي وسرت بي نشـــوة خدَّرَت جميـــع شقائي
وتعـــرفت بعـــد طول ضـــلالي كنـــه ذاتي ومولـــدي وفنائي
لست أنسى احتفـــاء أم بطفـــل حـــين لقمتني بثغـــرى غذائي
وتعطفت اذ ترشـــفت مـــن كاسي ورشـــفتني لأحســـو شفائي
وابتســـاماتك العذاب وضـــحكا ت لطـــاف أصـــفى من الأنداء
وحنـــوّ في كل قـــول وفعـــل ودنـــوّ بالرمـــز والايحاء
بالفـــكاهات كم ضحكنا وكم أضفـــت علينـــا بشاشـــة السعداء
يا لها رحمـــة شفت لي جـــراحي من زماني وخـــدرت أصـــل دائي
هبـــة أنت من عطـــاء السماء وانطـــلاقي من بعـــد طول انطوائي
أنت نبـــع الحنـــان من بعد أمي بعـــد أمي لم ألق غـــير الجفاء
أنت بدلت في الحيـــاة سـبيلي كان يأساً فصـــار حلـــو رجاء
كنت ألقـــى في كـــل شيء بكائي صرت ألقـــى في كل شـــيء غنائي
قلت : هذى دقائق ســـوف أبقى العمـــر في ذكـــرها يطيب انتشائي
هل يجـــود الزمان وهـــو يخيل بعطـــاء كحـــلو هـــذا العطاء
وصمتنا خـــوفا من الـــزمن الآ تي وما في الغيـــوب مـــن أنواء
وأدرنا بالصمت أحـــلى حـــديث تتنـــاجى أرواحنـــا في الخفاء

■■■

هل رأيت الغـــروب في البحـــر والشمـــس تلظت كالشـــعلة الحمراء ؟
دمعـــة فوق وجنـــة الكون تهمي وهي تهـــوى وئيـــدة لاختفاء
حـــزن الـــكون حين قلت : سنمضي لافـــتراق وحـــين آن التنائي
ومضـــينا نحـــو الرجـــوع وسرنا فـــوق شـــطٍّ معصـــفر الأضواء
وتـأبَّطت ســـاعدى فـــاذا بي في دروب مـــن عالـــم الجوزاء
وركبنـــا وكان رأســـك في صدرى وكفـــي تضـــم كـــل رجائي
يالهـــا لحظة تفـــوق جميـــع العمـــر ياليتهـــا بـــدون انتهاء
وافترقنـــا والـــكف بالـــكف غنت موعـــداً آخـــراً لأحـــلى لقاء

■■■

كيف صـــارت (بيروت) بعد لقانا يا دمـــوعي يا حســـرتي يا رثائي
اجعـــلوا الحب روح كل البـــرايا ليعـــم الســـلام في الأرجاء

علي دمر

الرَّبَذَة.. حِصْنُ الحَجيج

مهداة الى سعادة الدكتور سعد الراشد

شعر : عادل مصطفى الروسان
قسم الآثار ـ كلية الآداب ـ جامعة الرياض

مثلت تاريخ « الرشيد » أمامي　　بجلاله وبمجده المترامي
وأعدت تذكار الخلافة والتقى　　فعليك يا حصن الحجيج سلامي
فوقفت أستجدي الطلول حديثها　　عن غابر الأحداث والأيام
ناجيتها نجوى حبيب مدنف　　متعطش لفم الحبيبة ظامي
أنا ما وقفت على الطلول مناجياً　　عهد الصبا أو نادباً بغرام
لكن وقفت على حضارة أمة　　وعلى مآثر صالحين كرام
لم يجر ذكرهم على فم مسلم　　الا أفاض تحية الاسلام
الناس في الغيد الحسان هيامهم　　وأنا بآثار الجدود هيامي
اني بهاتيك المآثر معجب　　وكِلِه بماضينا الأثيل السامي
حبي لها حبي لمن ذكروا بها　　ما الناي لولا مبدع الأنغام
يالائمي بالعشق لو شاهدتها　　لأتيتها مشياً على الأقدام

■□■

البركة العصماء ثغر باسم　　يغتر عن تاريخها البسام
من أبعد الوديان يأتي رفدها　　بنيت بفن خالص ونظام
لكانها بحر صغير هادىء　　رقصت على أمواجه أحلامي
وأمامها قصر يدل بناؤه　　وبما حوى عن ساكنين عظام
جدرانه باعان اما قستها　　شيدت بهندسة وفي احكام
بنيت بأحجار بديع قطعها　　متناسقات اللون والأحجام
والبركة الصغرى جمال فاتن　　تهب الهدوء لطالب استجمام
حفت بها الأشجار فهي أميرة　　محفوفة بالجند والخدام
ولرب سور ضم في أحضانه　　ما قد يكون قيادة الحكام
المسجد الغربي يبدو عامراً　　رغم البلى وتقادم الأعوام
بجواره بئر بعيد غورها　　من دونه قصرت سهام الرامي
وعلى مدى الأفق البعيد يلوح لى　　جبل كساه الله برد رخام
هو بين ممتد الفيافي مفرد　　حسن يزين شواهق الأعلام

والى الشـمال يطـل وهو مكلل بمهـابة التـاريخ « طود سنام »
يهـدي اليـك القادمين كانه مشـعال نـور قائـم بظلام
أيان سرت أسـير بين عمـائر بعض بـدا والبعض تحت ركـام
تستنهض الهمم الصحاح لـكي ترى أحبـابهم من بعـد طول جمام
لتبيـح أسراراً دُفن بصـدرها وتميـط للأحفـاد كـل لثام
عمـن ثوى فيهـا وعما عايشت لتـدعم التـاريخ بالأرقام
عنهـا تكلـم عالـم ومـؤرخ لـكن كـلام الأرض خـير كلام

■□■

أنى نظـرت فخضـرة لا تنتهي هـي مرتـع للعيش والانعام
قد قيل أن نعـم البعير بعشـبها فاق القطيـع بجثـة وسنام
فكأنمـا فصل الربيـع بأرضها حط الرحـال بهـا فطيب مقام
الفجـر رقـراق الهبوب مضمـخ حمـل الشـذى وعذوبة الأنسام
لا تسـمع الآذان في سـاعاته الا أغاريـدا وسـجع حمام
والليل يوقظ في النفـوس لواعجاً فتصـاغ آيـات مـن الالهام
النفس تعشـق أرضـها وسماءها عشـق النـدى للزهر في الأكمام

■□■

لـكم استضفت على بطاحـك أخـوة في الـدين من متعـدد الأقـوام
قـد كنت باباً للوصـول الى منى ابن العـراق أتاك وابـن الشام
نعمـوا بتـرحاب وحسن وفادة وبمـأمن مـن سـطوة الظلام
حتى أتتـك عصـابة موتورة فطـرت على العصـان والآثام
جاء «القرامطة» البغـاة فاعملوا بالآمنـين خنـاجر الاجرام
عاثوا فسـادا في حمـاك ودمروا لـم يحفظـوا لله أي ذمام
أخـذوا مغانيـك العظيمـة غيلة فغـدت رحاب الخـير بعض حطام

■□■

يكفيك فخـرا أن بعثت مجاهـدا علمـا اذا ما عـد في الاعلام
حمل الرسـالة مخلصـا بجهـاده لله للتـاريخ للاسـلام
فعلى « أبي ذر الغفاري » رحمـة مادام يُسـقى قبـره بغمام
ولمن أقام المجـد خـير تحيـة ولمـن أعاد الـذكر خـير وسام
« سـعد بن راشـد » والذين تسلحوا بالعـلم والاخـلاص والاقدام
لهم الثنـاء على عظـيم جهودهم هنئـوا بمبتـدأ وحسـن ختام



رحلة العمر

من الطفولة فالشباب الى الكهولة

○ بقلم السائح السعودي الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد



■ محاورة ونصائح ■

□ قلت في نفسى لقد خاب ظني ولو هناك فرصة في المحاورة والمحادثة مع البواب الصالح لاستفسرت منه كثيراً ولكن خوفي من الهجوم المفاجىء ، ومن تطفل وفضول السيد الادريسى والاطالة في الحديث ، كل هذا سيمكنهم من الوصول بسهولة والتقاطي بقوة خاصة اذا كان معهم جندي أو مساعده . وأخيراً قلت للبواب : أنا منهك القوى وتعبان وقصدى أن أنام الآن ، وهل عليك من حرج اذا نبهتنى عند خروجك لصلاة الصبح لأخرج الى المسجد مصلياً صلاة

الغداة ؟ قال : مرحباً انما الأفضل أن تطفىء السراج وتقفل الباب من الداخل وتنام وتترك ترتيب المكتبة الى وقت آخر ٠

وبينما نحن في المحاورة اذا بصوت

الادريسى في الشارع مؤذناً بالوصول فقال : هيا ! الحق ولا تضع الفرصة !

قلت له : هل تترك باب الرباط مفتوحاً طوال الليل كالنهار ؟ فقال : لا ! سيقفل بعد نصف ساعة ولا يُفك الا اذا نادى منادى الصلاة وكان بابه كأحد أبواب المسجد الحرام له مثقلات من الحديد من الخلف وهو من النوع الثقيل الذى لا يدفع بسهولة بل أصلب وأصعب من أبواب المسجد ٠٠ قلت له : شكراً ، ومع السلامة ولا تقل للسيد انى نائم هنا ٠ فقال : ولا تكلمه أبدا الا للضرورة ، ثم توجه الى خلوته مسرعا ٠

وفي الحال أطفأت السراج وقفلت الباب حتى النوافذ التى على باب الزيادة أغلقتها ثم بسطت فراش النوم واضطجعت وتدثرت بغطاء خفيف وقرأت آية الكرسى وتوكلتعلى الله ولكن النوم طار من عينى نهائياً مع كثرة التفكير ٠٠

وقد سمعت اغلاق باب الرباط حسب اخبار البواب في نفس الميعاد ، وعندما تقاربت الساعة من الرابعة (العاشرة بالتوقيت الزوالى) سمعت قرعاً شديداً على باب الرباط كما سمعت صوت السيد المالكي يسأل صاحب المكتبة المواجهة للرباط ويقول له : لماذا يغلقون باب الرباط ؟ أليس فيه سكان ؟ و و ٠٠ فقال له : ياعم هذا الرباط يغلق بعد العشاء مباشرة ولا ينام به أحد غير البواب ، وكانت نوافذ خلوتنا على باب الشارع وعلى باب الزيادة ٠



ثم سمعته يقول لصاحب المكتبة : لنا ولد نائم هنا بخلوة والده « فلان » أما رأيته ؟ وهذه نوافذ الخلوة ، قال له : يا عم لو كان الأمر كذلك لكانت النوافذ مفتوحة وعلى الاقل تظهر من الفجوات أنوار الغرفة فابعد عن فكرك هذه الظنون ٠ قال له : خلوة البواب ليس لها نوافذ على باب الزيادة أو على سويقة حتى أناديه لأسأله ، قال له : مع الأسف أنا أعرف الرباط خلوة خلوة ،

والبواب خلوته في الركن الأخير الذى نوافذه على حوش (المعجون) وهذا الحوش تغلق أبوابه من المغرب ، لأن به مخازن تجار الاقمشة بسويقة ·

انتهت المناقشة والمحاورة واقتنع المالكي أمام الامر الواقع وذهب · كل هذه المحاورات أسمعها لأنها تحت نافذتي مباشرة والسوق قد خفت حركتها ·

■ الصبح ■

□ لم أذق للنوم طعماً في تلك الليلة حتى جاء الصبح ، وكان بالخلوة حنفية ماء ومصرف ماء ، توضأت وصليت ثم فتحت باب الخلوة واذا بالتلامذة الجاوين الذين يدرسون عندي ويتعلمون كيفية الصلاة من بعد صلاة الفجر الى ما بعد الشروق جاءوا كمادتهم وأجريت لهم الواجب باختصار ثم انصرفوا وفي الحال أخذت محفظتى ، وهرعت الى مدرسة الفلاح ، دخلت المقهى واحتسيت كوبا من الشاي مع قطعة خبز ثم صعدت الى الادارة حيث المدير والاساتذة رحمهم الله أجمعين كانوا يجتمعون بهذا المجلس عند الحضور وعند الخروج ·· يخلعون به ملابسهم الثقيلة ·· يعلقونها كأمثال الجبة والمعاطف الثقيلة والعمائم والكتب التى يتأبطونها ، ثم يأخذ كل واحد منهم خيزرانته (عصا صغيرة) التى يعاقبون بها الطلبة ولا يتفرقون الا عند ما ينفخ الحارس في الصفارة ايذانا ببدء الدراسة ، ولا يلج هذه الغرفة أحد من الطلبة مطلقا الا لأمر هام وبرخصة من الحارس ، لكنى غافلته ودخلت ·· وكان الاستاذ المرحوم (الطيب المراكشى) موجودا وكان يأتى مبكراً لأنه النائب عن المدير فأخبرته بما فعلت وطلبت منه المساعدة ومكالمة المدير بما حصل فقال رحمه الله : لا يهمك شيء كن جلداً صبوراً وقد مر بك أكثر من ذلك فتحملت ، وقلت له : أخاف من العقاب لأنهم سيأتون غالبا في الضحى ويشرحون لحضرة المدير حسب ما يتهيأ لهم فيصدر أوامره بالفلكة ثم الجلد والرجوع الى البيت من غير سؤال ولا جواب ، فقال : كن مطمئنا من هذه الناحية ·· لأنى سأمكث هنا الى الظهر هذا اليوم حيث ان عندى بعض المراجعات الادارية ، والمدير هذا مكتبه بجانبى وسأفهمه مسألتك مقدما حتى لا يفاجأ ، ولو حصل عقاب فسأحول دون ذلك ، وسأتكلم في صالحك ، وأنا أشكرك على هذه الخطوة الجريئة · ثم أمرنى بعدم الخوف والتلكؤ ·

ثم قال : تكلم بجراءة واظهر جميع ما في قلبك ما دمت على الحق ··

■ الأساتذة ■

ثم شكرته وخرجت لكنى ظللت باقياً عند الباب أترقب بقية الاساتذة الذين يعرفون القضية ولهم اطلاع بها وقد دُعُوا من قبل في المؤتمر وحكموا بما حكموا وهم : الشيخ ناضرين ، والأمان ، والعربي ·· ومن حسن الحظ أنهم جاءوا على انفراد فأفهمتهم بما حصل فلبوا طلبى ، وقرروا مساعدتى لأنهم كانوا قد اقتنعوا من قبل أن أعلن هذا التمرد الاضطرارى ·

■ الضحى ■

طلعت الى الفصل لأخذ الحصة الأولى حتى انتهت بسلام ثم الحصة الثانية وجاءت الفسحة كالعادة فذهبت وأحضرت الشاي للأساتذة الكرام وهم : ناضرين والعربي والأمان ، واحتسيت معهم الشاي وأتممت

لهم القصة وطلبت منهم ان كان هناك بعض الطلبات أو المقاضى لأحدهم كالعادة لآخذ الرخصة وأخرج لأقضى لهم طلبهم حتى يصلوا فلا يجدونني ، فقالوا جميعا : ليس عندنا طلبات ومن مصلحتك البقاء حتى تطمئن ، وليكن ما يكون ، وكن صريحا وواقعيا ، واياك والخوف فازددت أمانا وطمأنينة ٠

■ المجلس التأديبي ■

وبدأت الحصة الثالثة وكان من حظى الطيب ، أنها كانت في أصول الفقه وشيخنا هو الأمان رحمه الله ٠ وبينما نحن مصغون لتلقين الأستاذ وهو يشرح لنا في (اللمع) للشيرازى ـ واذا (ببنونه) وهو المراقب العام والمنفذ للعقاب والجلاد الاعظم ٠ وكان رحمه مهيبا لأنه ما من تلميذ الا وقد ذاق من جلده على الاقدام في الفلكة ما ذاق ، وكان العقاب لا يفلت منه أحد : طالب الابتدائية وطالب الثانوية حتى طالب السنة التاسعة ٠٠ وكان جلده مؤلما فمن أول وهلة أو من أول ضربة يصرخ المعاقب ويطلب الرحمة ، وأحيانا يصل الجلد الى الخمسين والستين من الجلدات المؤلمات الموجعات والعياذ بالله ٠٠

جاء بنونه وبيده عصا الجزاء ، وسلم على يد الشيخ يحيى أمان ثم استأذن ليأخذنى الى الادارة فأذن له ثم نهضت قائما وأيقنت أنهم همو ، ولا مفر مما لا مفر منه وما للرجال عن القضاء منفذ ٠٠

■ الراحمون يرحمهم الرحمن ■

وكانت مراحيض كل طبقة من المدرسة عند مدخل الطبقة فاستأذنت من بَنّونه لقضاء الحاجة لحظة ، ثم ألحق به ٠ فقال : لكنى سأنتظرك هنا في البهو لأن الأوامر الصادرة أن أقتادك بيدي الى الادارة ٠ قلت له : انتظر اذن ٠ ثم دخلت بيت الخلاء واذا بى أسمع الشيخ الامان يقول ـ وكأنه قد خرج من الفصل ـ يناجى نفسه لكن بصوت مسموع : « الراحمون يرحمهم الله » وكأنه يقصد (بَنّونه) من باب قولهم اياك أعنى الخ المثل ٠

خرجت من بيت الخلاء ونزلت الى الادارة واذا بضوضاء وأصوات مرتفعة وهرج كثير ، دخلت ومعى (بنونه) وسلمت على المدير أولا وكان كرسيه في الوسط ثم التفت واذا بعمي رحمه الله وصهره المالكي والسيد عباس المالكي وثلة من الاساتذة : المرحوم الطيب المراكشى وناضرين والامان وحضرة المدير (الشيخ عبد الله حمدوه) السنارى رحمه الله ٠

■ العتاب والسؤال ■

سألنى المدير : أين بت البارحة ؟ قلت : في الخلوة ، فنهض المالكي صهر العم ثم قال : لا يا سيدى ، فأشار اليه بعض الاساتذة بالسكوت فسكت حتى تم استجوابى ٠٠ ثم قال : لماذا ؟ ومن يشهد لك وقد ذهبوا الى الرباط فوجدوا النوافذ مغلقة ولا أحد بالخلوة ؟ قلت : البواب يشهد بذلك وباب الرباط يغلق من العشاء وأظن المسألة كلها تخيلات ووساوس ياسيدى المدير !

ثم خاصمنى المالكي الكبير رحمه الله وعاتبنى وألزمنى بالرجوع الى البيت، وأن لا أذهب الى الخلوة أبدا ثم صرخ العم وطلب توقيع الجزاء ، فقال المدير رحمه الله : (الفلكة) فوقف (الطيب المراكشى (رحمه الله) وطلب منى أن أتكلم بصراحة

ثم اردف قائلا : أنت رجل وعاقل ومتأدب والأول في فصلك وأستاذ وحافظ لكتاب الله فلماذا لم تتكلم بما في قلبك حتى نعلم وجهة نظرك ؟ فنهض الأمان وقال : مثل قوله ، ثم «الناضرين» كذلك وزادا عليهما فسكت المدير وبهت الحاضرون ·

أعانني الله على الكلام فانطلق لساني وانحلت عقدته وتكلمت بكلام كثير ، ومن جملة ما قلت ان للصبر حدوداً وقد نفدت ، وللمرض كذلك وتنتهى اما بالشفاء واما بالموت ، وللسفر كذلك وكل بداية لها نهاية وأنا الآن لا أذهب الى باب الدريبة أبداً ، وان تأمروني بعدم المبيت بالخلوة فأمى واخوتى قد حرمت منهم سنين هاهم بسويقة ولا مسافة بين الرباط وبيت أمى واخوتى الا خطوات معدودة ، فأمى أحق بى ·· كل ليلة أنام عندها وفي الصباح الى الخلوة ثم المدرسة ثم الخلوة ثم أمى واخوتى ولا محيص عن ذلك ثم خرجت منفعلا وصعدت الى الفصل غضبان أسفا ·· وكنت أظن انهم سينادونني أو يرجع بنونه ولكن الله سلم ·· وما أدرى ماذا حصل بعد ذلك حتى طلع الشيخ (الامان) رحمه الله سألته ماذا كان من الامر ؟ فقال : لقد كان انفعالك وهياجك من جملة الاسباب التى دعت الى المسالمة والسكوت، لهذا كانت جميع الاطراف متحدة في غض النظر عما صدر منك لأن الكل قد علم بانفجارك بسبب توترك وقد كان الحديث قبل نزولك الى الادارة دائرا حول استقلالك ما دام هناك السكن المستقل ، وطلب العلم يحتاج الى مساعدة وعون من جميع الاطراف حتى من جاء بهم عمك رجحوا كفة الاستقلال وأنت الآن لك الاختيار اما أن تستقل نهائيا وتسالم الجميع ، واما أن تذهب الى أمك وتسكن مع اخوتك على شرط أن تصالح عمك وعماتك وتزورهم يوميا ·· فحينذاك سكن روعى وهدأ قلبى·

★★★

■ يوم الحرية ■

وهذا أول يوم آخذ فيه حريتى واستقلالى في حياتى وأستنشق رائحة الانطلاق والفكاك من القيود البالية ، وما جاء وقت الانصراف حتى أسرعت الى بيت والدتى واخوتى فأخبرهم بما حصل ، وكان البيت قريبا من الرباط فوق سقيفة سويقة ونوافذه تطل على قباب وبهو الرباط ودائما تصفق الوالدة رحمها الله اذا ما أرادت حاجة فأصعد سلم القباب وأتكلم معها ومع اخوتى ولم يفصل بينى وبينهم الا حائط صغير ، وقد خصصت لى الوالدة رحمها الله سطحا صغيرا وسريرا وفراشا وسراجا وقالت : أي ليلة تريد أن تنام عندنا فهذا بيتك وذاك سطحك ·

■ الصلح الكبير ■

ثم رجعت الى الخلوة وأنا حر طليق ولم أتناول أي شيء من الطعام في ذلك اليوم من شدة الفرح والفرج والأنشراح حتى المذاكرة نسيتها ولم أصدق نفسى حتى جاء المغرب ، توضأت ونزلت الى المسجد فصليت المغرب والعشاء وطفت بالبيت العتيق ثم ذهبت الى الخلوة وكان القمر بازغا يرسل أشعته على بهو الرباط وعلى حدائقه الجميلة وزهوره الفواحة ، والطقس معتدل والماء متوفر وكل شيء على ما يرام ، خلعت ملابسى وأشعلت السراج وجلست أذاكر بعض الواجبات واذا بالسيد المالكي رحمه الله قد وصل فاستقبلته أحسن استقبال وقدمت له ماعندى من حلوى فقال : الصلح خير ، وجئت اليك

لترجع الى بيت عمك وعماتك وتصطلح معهم وترجع كما كنت وما مضى مضى وعفا الله عما سلف .

فقلت : أما الصلح فلا بد منه ولا أستغنى عن بيتي وأنا الآن كما ترى في آخر أعوام الدراسة ولا أستطيع القيام بأعباء الخدمة ، وأمى أحوج الي ، لأنها وحيدة ، واخوتى صغار ، فان كان هناك متسع من الوقت فسيكون قضاؤه عندها ، ويكفى حرماني من رؤيتها ورؤية المرضع ، وفيما جرى كفاية وعلى الله الهداية .

وأنا الآن حر طليق ، فأية ليلة أريد فيها المبيت عند العمات أو الوالدة أو الخالات أو هنا أو هناك ، فلى الاختيار بحسب الظروف وأوقات الفراغ انما مكتبق وكتبى وملابسى وكل ما يتعلق بحياتى الخاصة هنا وأقصد بذلك الخلوة ، وان شاء الله سأذهب غدا الى بيت عمى وترجع المياه الى مجاريها وذهبت في اليوم الثاني الى باب الدريبة وصالحت الجميع وطلبوا منى المبيت فاعتذرت وودعتهم بعد ما صفت القلوب ، وطابت النفوس والحمد لله ..

■ ليالى الرباط ■

هذا الرباط جنة في النهار وسجن في الليل وخاصة في ليالى الكدورة والظلام والسمر ، وكنت سجلت أن بهوه سمائي مكشوف بكامله للشمس والقمر ، وبهوه مربع وفي كل ركن حديقة غناء تجمع بين الزهور والرياحين وشجر الخروع والساقى له السيد الادريسى رحمه الله اذ كانت وظيفته خاصة بالزرع وتنسيق المراكن[1] وجش الأرضية ، وكان ذرب اللسان مسلطا على كل السكان ، لا يستطيع أحد أن يقطف وردة أو ريحانة الا باذنه أو بدون أن يراه حتى من كان له أطفال صغار لا يستطيع أن يعطيهم الحرية في الوصول أو الجلوس في وسط هذه الزهور حتى ولا باذن منه لأنه كالحاكم المطلق ، وكان في ذلك مصلحة لبقاء الورود والأزهار وتغريد الأطيار ورب ضارة نافعة لأن خدمة هذه الحدائق تحتاج الى وقت طويل من النهار والبواب خدمته محصورة في النظافة والكنس والرش وجلب الحصوة لفرشها على أرض البهو الفسيح المتسع ، وأجمل وقت لرؤية هذه الحدائق الصغيرة المنسقة الجميلة، هو الصباح حتى الضحى ، ثم المساء حتى المغرب وفي ليالى القمر الى نصف الشهر ثم تنعكس الأضواء ، من بعد العشرين فيكون ليله دامساً حالكاً والجأ معتما مرعبا بسبب عدم من ينام به الا البواب والا الادريسى وكلاهما ينامان أول الليل لأنهما من قوام السحر وصلاة الفجر بالمسجد الحرام . وأما في أيام الغيم والمطر فحقيقة ، له منظر ممتع حتى ان كل صاحب ركن من اركانه يعمل الشاي وينادى جيرانه ويخرج الكراسى فيخرج الجيران لاحتساء القهوة والشاي ، واستنشاق الهواء العليل ، والتمتع بذلك الجو الجميل وفي مقدمة أولئك المرحوم العلامة الشيخ محمد بن علي بن تركي اذ تسمع صلصلة الهاوون ورائحة البن والهيل وتصفيق الفناجيل ثم يدور أحد تلامذته على الأصدقاء من السكان قائلا : « القهوة طال عمرك بالبرزة » ويقصد بها الحديقة الأمامية لخلوته الكبيرة التى كانت فيما مضى

---

(١) المنهل : المراكن جمع مركز بكسر الميم كلمة يقولها عوام الحجاز في لهجتهم وهي (لااصص) بضم الهمزة والصاد المهملة بعدها صاد اخرى متحركة بحركة اعرابها .

لشيخ الرباط المفقود بعرفات المرحوم الشيخ ابراهيم مؤذن ، وقد تقدم ذكره في بعض الحلقات السابقة ·

■ تقسيم المودة ■

هذه الجملة تقولها العامة في مكة للآن ومعناها : اذا كان للانسان جملة من الأصدقاء ولا يستغنى عن أحد منهم فلا يركن الى واحد منهم بصورة دائمة لئلا يتعرض الى عتاب الباقين فيكون من الملومين ، والدليل على ذلك عدم قبولهم للاعتذار ، فلو قلت لهم : كنت عند فلان البارحة لقال لك المعاتب : أقسم المودة بيننا ، يعنى اجعل لنا نصيبا من هذه الليالى ، وهذه جملة جميلة أكثر من يستعملها العامة في السعودية وخاصة في المنطقة الغربية ·

■ تقسيم الليالى ■

وأقصد بالليالى ليالى الظلام لأنى أضيق من الظلمة وخاصة بعد قفل باب الرباط من العشاء ، فأقسم ليالى الظلام على الأحباب من الخالات والاخوال والأم والعمات ، وكانى ضيف قادم من سفر أو فارس مغوار أعطاه الله النصر والظفر ·

كان لى أخوال وخالات وأصهار وقرابات لم أعرفهم الا في هذه الأيام : أيام الحرية والانطلاق ·

كنت أنام عند أمى وأخوتى ليلة بعد ليلة من أيام السمر ، أنعم فيها بالحديث عن أيام الصبا وما جرى لى من ويلات في الغربة والتشرد ، حتى يمضى الليل كله في الحديث وبعض الليالى أذهب الى بيوت أخوالى من آل الحنـاوى وهم أربعة : أمين وداود وعلي



وعبد الوهاب والاخير ينعم بالاقامة مع والدته جدتى الصالحة الكريمة ، فما أعظم تلك الليلة التى أنام عندها · وأما ليالى القمر فمبيتى بالخلوة ، وكأنى أتذكر بها ليالى الزيمة لأن القمر يسطع على الزروع طوال الليل وتبدو الاشجار كأنها قطعة من بساتين الزيمـاء ، فأتذكر وأتذكر وكم للذكرى من حلاوة وكم للتذكر من تسلية وخاصة تذكر الاحباب والاصدقاء والاصحاب ·

■ ركوب الحمير ■

وأكثر ما يستهويني ركوب الحمير بالذهاب الى العمرة مع الزملاء اذ ما يمر أسبوع وخاصة ليلة الجمعة فانها من أفضل ليالى الاسبوع بعد عصر الخميس اما تمشية الى البركة واما الذهاب الى العمرة على ظهور الحمير لأنها كانت الوسيلة الوحيدة والهواية المفضلة لقلة العربات النفطية ووعورة الطريق وكثيرا ما ارتميت وحذفت بعيدا بسبب جموح بعضها وكثيرا ما تعطلت بعض غضاريف صدرى بهذا السبب ، واكتويت مراراً في صدرى على يد الطبيب البدوى المعروف (لافي) رحمه الله اذ كان صديقا للعم رحمه الله وقد لذعه بمسامير الكي عدة مرات ·

رحلات وذكريات

بقلم الاستاذ عبد الله حمد الحقيل
خبير التعليم بوزارة المعارف ـ في الرياض

■ في البصرة ■

في صبيحة يوم الاثنين الموافق ٩٧/١٢/١ غادرنا مدينة الكويت متوجهين صوب البصرة والزبير والأهواز وعبدان سارت بنا السيارة مسافة ثلاث ساعات يدفعنا الشوق الى البصرة ذات التاريخ المجيد والذكريات الخالدة واحدى أمهات العراق الشهيرة الذكر ، ووصلنا البصرة وتوجهنا للنزول في أحد فنادقها الواقعة في قلب المدينة ٠

البصرة اليوم مدينة واسعة كبيرة ، بها نشاط تجاري ، وتقع على شط العرب وبها ميناء حديث حيث ترسو السفن ومن شط العرب تخرج أنهار كثيرة تجرى في وسط المدينة وتنساب في شوارعها التى تطل عليها المنازل ٠

ولقد قمنا بجولة في مختلف أحياء المدينة القديمة والحديثة ٠٠ ولكم تذكرت وأنا اسير في طرقاتها وبين ميادينها وشوارعها أولئك العلماء الأفذاذ من علماء النحو واللغة والأدب والنقد والبلاغة تذكرت الجاحظ اما م البيان الذى أثرى اللغة العربية بروائع بيانه ٠٠ ان البصرة تمثل تاريخا عريقا ومجدا اسلاميا رفيعا حيث كان يجتمع الشعراء في رحابها من أمثال جرير والفرزدق وغيرهما من شعراء العصر الأموي ، وفي العصر العباسى ازدادت ازدهارا وتألقا ، وصارت عاصمة للعلوم والآداب ومدرسة تخرج منها العلماء الافذاذ من أساطين النحو والبلاغة من أمثال الخليل بن أحمد وسيبويه والاصمعي والجاحظ وبشار وغيرهم ٠

ومن أجمل ما يشاهده المرء في البصرة كثرة بساتينها ونخيلها وأشجارها ولا غرو فهي بلد النخيل ويقال أن بها أكثر من سبعة ملايين نخلو ويروى عن الرشيد الخليفة العباسي قوله : (ان ما على وجه الارض من ذهب وفضة لا يبلغ ثمن نخل البصرة) ٠

■□■

خلال مكثنا في البصرة زارنا في الفندق اخوان أفاضل من أهالي الزبير ودعونا لزيارتهم وذهبنا معهم للزبير وهي على مقربة من البصرة في حدود ١٠ كم وقد سميت باسم الزبير بن العوام أحد الصحابة الذى قتل بعد موقعة الجمل ودفن بها ٠٠ ومعظم سكان الزبير هم في الاصل من أهل نجد وأغلبهم من سدير وهم أهل نشاط تجاري وزراعي وبها دفن عدد من الصحابة الكرام مثل أنس بن مالك رضي الله عنه ومن التابعين امثال محمد بن سيرين والحسن البصري ٠٠ ولكم تحدث ابن بطوطة عن هذه المدينة وآثارها ووصف مساجدها وقد زادني حديثه شوقا لمعرفة تلك الآثار التى تحدث عنها ٠ ولقد سألت الكثير من أهلها عن مآثرها وآثارها فوجدتهم لا يعرفون شيئا عن تلك المعالم وهي بالفعل قد اندثرت وانمحت ٠

ولقد وجدنا من أهلها كل حفاوة ومكارم أخلاق واهتمام بالضيف وقيام بحقه ولا يحس المرء بينهم أنه غريب بل كأنه في وطنه وبين أهله وعشيرته ٠ وما أكثر ما تحدث الشعراء والأدباء في وصف البصرة ونخيلها وشطها قال الجاحظ يعد عجائب البصرة منها أن عدد المد والجزر في جميع الدهر شيء واحد فيقبل عند حاجتهم اليه ويرتد عند استغنائهم عنه ثم لا يبطىء عنها الا بقدر هضمها واستمرائها وحمامها واستراحتها لا يقتلها عطشا ولا غرقا يجيء على حسب معلوم وتدبير منظوم وحد ثابت وعادة قائمة يزيدها القمر في امتلائه كما يزيدها في نقصانه فلا يخفى على أهل الغلات متى يتخلفون ومتى يذهبون ويرجعون بعد أن يوفوا موضع القمر وكم مضى من الشهر فهي آية وأعجوبة ومفخرة وأحدوثة لا يخافون المحل ولا يخشون القحط ٠

يقول الفرزدق في البصرة عن البصرة :

لولا أبو مالك المرجو نائله
ما كانت البصرة الرعناء لى وطنا

ويقول ابن لنكك الشاعر البصري في البصرة :

نحن بالبصرة في لو
ن من العيش ظريف
نحن ما هبت شمال
بين جنات وريف
فاذا هبت جنوب
فكانا في كنيف

قال ابن بطوطة :

وأهل البصرة لهم مكارم أخلاق وايناس للغريب وقيام بحقه ٠

■ التوجه من البصرة الى عبادان ■

ومن البصرة توجهنا الى عبادان التى يقول فيها الشاعر :

من مبلغ أندلسا انني
حللت عبادان اقصى الثرى
أوحش ما ابصرت لكنني
قصدت فيها الذكر بين الورى
الخبز فيها يتهادونه
وشربة الماء بها تشترى

ومنها توجهنا صوب الاهواز وشيراز حيث تمتعنا بمشاهدة المناظر الخلابة والبساتين المونقة والانهار المتدفقة العذبة ولتلك المدن تاريخ حافل وصيت بعيد ٠

● يتبع ●

طرائف تراثية



■ رجل وامرأة فقط غلبا الجاحظ ■

* روى الجاحظ عن نفسه ٠٠ فقال : ما غلبنى أحد قط الا رجل وامرأة ٠٠ فأما الرجل فانى كنت مجتازا في بعض الطرق فاذا برجل قصير بطين كبير الهامة ، طويل اللحية متزر ، بمئزر وبيده مشط يسقى به شقة(١) ويمشطها به فقلت له : أيها الشيخ لقد قلت فيك شعرأ ٠٠ فترك المشط من يده وقال : قل ٠٠ فقلت :

كانك صعوة(٢) في أصل حش ٠
أصاب الحش طش بعد رش

فقال لى : اسمع جواب ما قلت ٠٠ فقلت هاته ٠٠ فقال :

كانك كندر(٣) في ذنب كبش
يدلدل هكذا والكبش يمشي

وأما المرأة فقد كنت مجتازا ببعض الطرقات ، واذا أنا بامرأتين ، وكنت راكبا، على حمارة ، فخرج منها ريح فقالت ٠٠ احداهما للأخرى : حمارة الشيخ خرج منها ريح ٠٠ فغاظنى قولها ، فأطلقت العنان للحمارة ثم قلت للمرأة : انه ما حملتنى انثى قط الا فعلت فعل الحمارة ٠٠ فضربت بيدها على كتف صاحبتها وقالت : كانت أم هذا منه تسعة أشهر على جهد جهيد !٠٠

---

(١) الشقة بفتح الشين والقاف وفتحهما .
(٢) الصعوة : العصفورة الصغيرة .
(٣) الكندر ـ بضم الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة ـ هو نوع من العلك ٠ ويشير الى ان العلك اذا لصق بذنب الكبش ومشى الكبش تحرك الكندر هكذا ، وهكذا بحركة ذنب الكبش الدائمة اذا مشى ٠

■ ذلك في المنام اذن ؟! ■

* كان مزيد يدخل على بعض ولاة المدينة فأبطأ عليه ذات يوم ، ثم جاء ٠٠ فقال له : ما أبطأك عنى ؟ فأجابه : جارية كنت أهواها منذ حين ٠ فظفرت بها ليلتي، تمكنت منها ٠٠ فغضب الوالى غضبا شديدا من هذه الوقاحة بين يديه ، وقال لمزيد : والله لأحدّنّك باقرارك !! فلما رأى مزيد الجد في وجهه ومقاله ٠ قال : فاسمع اذن تمام حديثى : فقال الوالى : وماهو ؟ قال : فلما أصبحت خرجت أطلب مفسرا ففسر لى رؤياي ، فلم أقف عليه الى الساعة ٠٠ قال الوالى لمزيد : ذلك في المنام اذن ؟! قال : نعم ٠٠ فسكن غضبه وهدأ باله ٠

طرائف حديثة



■ غلاء جهاز العروس ■

* عارض الشاعر حسين شفيق المصري، قصيدة معروفة للنابغة الذبياني مطلعها :

يا دار مية بالعليـــــاء فالســـند
أقوت وطال عليهـــا سالف الأمد

فانتقد حسين شفيق المصري في قصـــيدته الفكهة غلاء جهاز العروس ٠ وقال :

راحوا لبيع نحاس البيت تكمـــلة
لأجرة التخت غنى ليـــلة الأحد
تزوجت أختنا من بعــــد ما لبثت
تدور مابين ســمعان وأورزدى(٣)
هذا حرير وذا صـــوف وذلك اذ
شاءت من القطن أثوابا بلا عـــدد
وصـــيغة لو وزناها لمـــا نقصت
عن أقة ذهبـــا موزونة بيــــدى
أبوك يا بنت مسكين يموت غـــدا
من غيظه أن يبيع البيت بعد غـد
هذا الجهاز رهنـــا كي يجنى به
أطياننا وصبحنا أفقر البـــلد
لكنما أمهـــا قالت : أتفضحنا ؟
لا بد من دعوة الأعيان والعمـــد

(٣) يونيان تاجران معروفان بالربا والاستغلال ٠

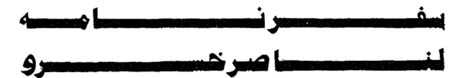
■ ليس له حاجة الى قُفّاز ما دامت يداه في جيوبنا ■

* التـقى بعض الفـلاحين في طريقـــه بيوناني من أصحاب الربـا ، في يوم قارس شديد البرودة واسترعى نظـر أحـدهم أن اليونانى لا يضع في يده قفازا ليقيه شـر البرودة الشـديدة ٠ فسأل بعض أصحابه في ذلك ، فأجابه الصـاحب المسـؤول قائلا : « ليس الرجل في حاجة الى قفاز ما دامت يداه في جيوبنا ٠٠٠ »

■*■

■ بائعة الماء باسم اللبن ■

* جاءت بائعة لبن يوماً الى أحد المنازل، وكان أول منزل مرت به صباحا ٠٠ فلمـــا كشفت الغطاء عن اللبن صاحت ربة البيت قائلة : ما هذا ؟ انه ماء صرف لا لبن ٠٠٠ فدهشت البائعة واعتذرت الى صاحبة المنزل قائلة : (لا حول ولا قوة الا بالله ٠ والله لقد نسيت أن أضيف اللبن الى الماء) فكان عذراً أقبح من الفعل ٠٠



و « سفرنامه » هذا هو كتاب رحلة ناصر خسرو القبادياني ترجمه الدكتور أحمد خالد البدلى ، الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية بكلية الآداب ، جامعة الرياض ـ الى اللغة العربية .

●● وقد كانت هذه المجلة تابعت من قبل نشر فصول عديدة متتابعة من كتاب كان الدكتور أحمد خالد البدلى قد قام بترجمته الى العربية من لغته الفارسية ألا وهو كتاب (الدولة القاجارية في ايران) .

●● وهاهو ذا « المنهل » يعود الى حلبة نشر ترجمات الدكتور البدلى ، ثانية ، بنشره لهذا الكتاب الذى نقله من الفارسية الى العربية نقلا واسعا وشاملا ومضيئا .. وكان كتاب«رحلة ناصر خسرو» قد قام بترجمته الدكتور يحيى الخشاب ، الذى لنا عليه ملاحظات بعضها يعود الى صلب الترجمة وبعضها يعود الى بعض موضوعاتها المحررة ..

« المنهل »

■ مقدمة المترجم :

بسم الله الرحمن الرحيم

حظى أعلام الفرس بنصيب جيد من العناية نلحظها في ثنايا كتبنا التاريخية والجغرافية والمعجمية والأدبية العربية .

الا أن الباحث الجاد يشعر بأن دَور أولئك الاعلام الفُرس كما هو في الواقع وحقيقة الأمر يظل غامضاً يكتنفه كثير من الظلال ، والسبب في ذلك الغموض هو أن آثارهم ونشاطاتهم العلمية كتبت بلغتهم الفارسية ، حتى أولئك الذين ألّفوا منهم باللغة العربية تركوا كتباً باللغة الفارسية ربما فاقت ما كتبوه بالعربية لا جرم سموا بذوى اللسانين .

واللغة الفارسية لم تلق في جامعاتنا الاهتمام والعناية اللازمين ، رغم ما بين اللغتين من الوشائج والتأثر والتأثير ما لا يوجد نظيره حتى بين بعض اللغات المنحدرة من أرومة واحدة .

ولقد ناديت دائماً بأن من واجب المهتمين بالدراسات التى تتناول الحضارة الاسلامية، المشاركة فى ابراز نشاط الاعراق المتعددة التى ساهمت فى تكوين تلك الحضـــارة ، فيبرز باحث دور الفرس ، وآخر دور الهنود، وثالث دور الاتراك الى آخر القائمة ، التى تضم الاعراق التى شاركت في تكوين الحضارة الاسلامية من جهـــة وعملت على نشرها من جهة ثانية • والا ظل جزء لا يستهان به من تراثنا مخبأ تحت ألســـنة هذه الاعراق ، ولا مجال للاطلاع عليه اللهم الا لمن يقيض له دراسة وتحصيل تلك اللغات وقليل ماهم•

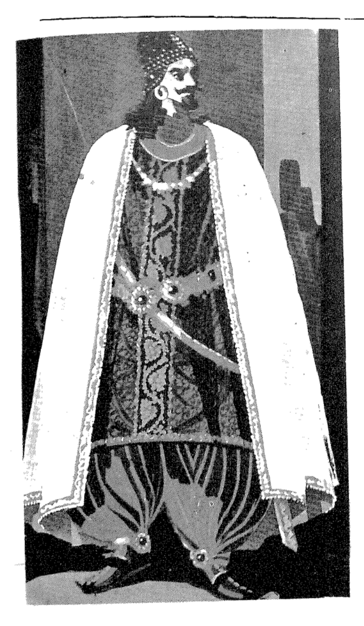
وها أنا ذا اليوم أقدم على ترجمة رحلة الجواب الفارسى ناصر خسرو القبـــاديانى المسماة بالسفرنامه وقد ترجمتها من الفارسية الى العربية ليطلع القارىء العربى على هذه الشخصية الفارسية المتعددة النشاطات •

وناصر خسرو شخصية فذة حقـــا شغلت الناس وملأت أجواء القرن الخامس الهجرى شعرا وفلسفة ، وأثارت جدلا عقليا عميقا في منتـــديات ذلك القـــرن ، وأنا أجهـــد في تقديمها كما هى لا كما صورها المـــادحون وتناولها القادحون •

ولقد استخلصت ترجمة ناصر خسرو من مؤلفاته ، فان خير ما يبرز أوجه نشـــاط الفنان هى منشآته ، وذلك لأن كتب التراجم تتراوح بين القدح الفادح والمدح المسرف •

■□■

هذا ومما يدعو الى الاحتياط عندالرجوع الى كتب التراجم العربية والفارسية ـ أنها رغم ما تحويه من معلومات قيمة أحيانا ـ فانهـــا لا تعطى البـــاحث في كل حين شيئاً ذا غناء يمكن الاعتماد عليه ، والركون اليه • لا سيما اذا كان المترجم ذا شخصية من وزن ناصر خسرو القباديانى الذى رفعه محبوه



الى درجة العارفين ، وانحدر به مبغضوه الى درك الشياطين •

ولـــكيلا أكون متحاملا فيما ذهبت اليـــه من قصور كتب التراجم العربية والفارسية فها نحن نستعرض لك ، طائفـــة من هذه الاقوال التى ذكرتها كتب التراجم عنـــد حديثها عن قاضى القضاة عبد الجبار بنأحمد الهمذانى وذلك (فى الكتاب الذى الفه عنه المرحوم الدكتور عبد الـــكريم عثمان على سبيل المثال لا الحصر) •

جاء في الفصل السادس من كتاب (قاضي القضاة عبد الجبار الهمذاني تحت عنوان « آثاره ومؤلفاته » ما يلي :

« وقد أجمع من ترجم للقاضي على كثرة تآليفه سواء في ذلك الخصوم والمؤيدون فقد وصفه الذهبي بأنه صاحب التصانيف المشهورة » وقال عنه ابن شهبة : وله « المصنفات الكثيرة في طريقهم : أي المعتزلة» وفي أصول الفقه • وذكر ابن شاكر الكتبي انه « صاحب التصانيف المشهورة في الاعتزال وتفسير القرآن » • وأشار الكتبي الى أن له : « التصانيف السائرة والذكر الشائع بين الاصوليين » • ووصفه الحاكم أبو السعد بقوله : « وليس تحضرني عبارة تحيط بقدره في العلم والفضل ، فانه هو الذي فتق علم الكلام ونشر بروده ووضع في الكتب الجليلة التي بلغت الشرق والغرب وصيتها من دقيق الكلام وجليله ما لا يتفق لأحد مثله ، وطال عمره مواظبا على التدريس والاملاء ، وطبق الارض بكتبه واصحابه وبعد صيته وعظم قدره ، واليه انتهت الرئاسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع ، وصار الاعتماد على كتبه ورسائله ، ونسخت كتب من تقدم من المشايخ »(١) •

فاذا أراد الباحث الاعتماد على هذه الاقوال لتكوين فكرة عن عصر القاضي الهمذاني ومجتمعه ، وكل ما هو ضروري في صياغة الترجمة لم يجد فرقا بين تلك الاقوال الا في الايجاز والاطناب والقصور والشمول•

هذا عن كتب التراجم العربية ، أما كتب التراجم الفارسية فهي التيه بعينه فكتاب ، ككتاب لباب الالباب ، في تراجم شعراء الفرس ، منذ بداية الشعر الفارسي الاسلامي الى القرن السابع الهجري ، لمؤلفه محمد العوفي ، لا يفيد الباحث في الوصول الى معرفة أي شيء ذي بال عن حياة الشعراء الفرس الذين ترجم لهم ، رغم كونهم من رواد الشعر الفارسي الاوائل ، يقول المرحوم العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني(٢) ما ترجمته : «ومع أن لباب الالباب في ترجمة أحوال الشعراء لا يعطي غالبا معلومات مفيدة وخاصة سنة وفاة الشاعر التي تعتبر من أهم الموضوعات في تراجم الرجال ، فانه يهملها في أكثر الاوقات جهلا أو غفلة • وهمه الوحيد هو استعمال الاستعارات السمجة والتشبيهات الباردة ، والسجعات المتكلفة الثقيلة والجناسات المصطنعة المستكرهة التي لا يخرج القارىء منها بطائل، كما أن المنتجات الشعرية التي يرويها للتدليل على شاعرية الشاعر هي من متوسط شعره ، أو رديئه بحيث لا يمكن للباحث من خلال تلك النماذج أن يستخرج شيئا يركن اليه في الحكم على منهج الشاعر أو أسلوبه • ومع ذلك فان لباب الالباب يعد من الوجهة التاريخية والادبية ، ذا أهمية عظيمة جدا »(٣) •

ومن سوء حظ الباحثين في الادب الفارسي أن جمهرة كتب التراجم التي ألفت بعد « اللباب » مثل كتاب « هفت اقليم » لأمين أحمد الرازي ، و « رياض الشعراء » لعلي قلي خان ، و « الخزانة العامرة » لغلام علي خان ازاد بلكرمي و « منجاته » لحسن بن لطف الله الطهراني ، و « مجمع الفصحاء »

---

(١) المرحوم الدكتور عبد الكريم عثمان : «قاضي القضاة عبد الجبار الهمذاني » ص٥٥ ، ٥٦ ط. (الدار العربية للطباعة) .

(٢) المرحوم محمد بن عبد الوهاب القزويني (مقدمة محمد قزوين مجلد اول) ص١٥ كتاب «لباب الالباب» ط. كتانجانه ابن سيناء كتانجانه حاج علي علمي .

(٣) بحث تحقيقي درباره ناصر خسرو . الدكتور مهدي محقق ، مجلة كلية الاداب ـ جامعة طهران العدد ٩٤ لعام ١٩٧٥ م .

للمرحوم رضا قلي خان هدايت ، تلك الكتب اعتمدت كلها على اللباب فوقعت في كثير من أخطائه بدلا من تلافيها ، وقس على ذلك بقية كتب التراجم الفارسية التي تناولت الكتاب والعلماء والوزراء والاعيان ورجال الدولة.

لكل ما سبق فضلت الاعتماد على آثار ناصر خسرو القبادياني في جلاء حياته ، واستكناه نشاطه العلمي .. ولا أعني بذلك اني سأهمل كتب التراجم جملة ، بل سيقل الاعتماد عليها وستكون الاستعانة بها في حدود الضرورة .

واود أن أشير الى اني اعتمدت في هذه الدراسة على المؤلفين والمحققين الفرس المحدثين الذين جمعوا بين المنهجية العلمية والحدب القومي لأن كل أمة أعرف على الغالب بحالة علمائها ، فقد قيل في المثل العربي : « قتل أرضا عالمها . وقتلت أرض جاهلها ».

■ **حياة المترجم :**

الرحالة الفارسي ناصر بن خسرو بن حارث القبادياني أحد مشاهير الرحالين المسلمين في القرن الخامس الهجري ـ أوائل القرن الحادي عشر الميلادي .. ولقبه : حميد الدين(٤) .

ولد في شهر ذي القعدة سنة ٣٩٤ هـ في قباديان من نواحي بلخ، وتوفي سنة ٤٨١هـ، في وادي « يمكان » التابع لمدينة «بدخشان» الواقعة اليوم في أقصى شمال بلاد الافغان عند حدود كشمير .

ينحدر ناصر خسرو من أسرة خراسانية نبيلة ، وقد اشتهر بعض أفرادها بالجاه والثراء ، والنفوذ ، نعرف من أفرادها أبا الفتح عبد الجليل ، وهو أخ لناصر خسرو ـ وكان التقى به عندما عاد سنة ٤٤٣ هـ ، من رحلته العتيدة التي استمرت سبعة أعوام ـ وكان أبو الفتح هذا أحد أعيان بلخ ، ومن وجهاء الدولة السلجوقية ، تولى منصبا اداريا مرموقا خلال وزارة عميد الملك الكندي(٥) وزير ألب ارسلان السلجوقي .

وقد نشأ ناصر خسرو نشأة تليق بأبناء الاسر الفارسية العريقة ، فحفظ القرآن في صباه ، وتعلم شيئا من الخطب والاشعار العربية ، وكثيرا من نظائرها الفارسية .

وما كاد يصل الى مرحلة الشباب حتى رأيناه في بلاط الغزنوي فهو يشير اشارة واضحة في رحلته الى أنه رأى بلاط يمين الدولة محمود الغزنوي وابنه مسعود(٦) . وكما نعلم فقد توفي السلطان محمد الغزنوي سنة ٤٢١ هـ عندما كان ناصر خسرو في حدود السابعة والعشرين من عمره .

وظل في الاعمال الديوانية في عهد الغزنوي ، مسؤولا عن الشؤن المالية ، وربما كان هذا سبب اقامته الدائمة في مدينة بلخ العاصمة الشتوية للغزنويين(٧) .

وصل ناصر الى أعلى المراكز الادارية في آخر العهد الغزنوي ، وأوائل العهد السلجوقي ، يستفاد من ذلك من هذه الابيات من ديوانه :

همان ناصرم من كه خالى بنود
زمن مجلس ميرو صدر وزير

---

(٤) يقول الشاعر دهقان علي الشطرنجي « لباب الألباب » ج١ ص٢٩٢ في هجو ناصر خسرو :
نصر كافي ، جوناصر خسرو
كرد خودرا لقب حميد الدين
تعب آن برين حكونة سزد
كعكه آن به ازمحاسن اين

(٥) هو عميد الملك ابو نصر منصور بن محمد الكندي (ابن الاثير في مواضع متفرقة ، ابن خلكان) جـ٢ ص٧ ، دمية القصر ص١٤٠ ، النجوم الزاهرة جـ٥ ص٥ .

(٦) لمزيد من التفصيل تراجع رحلته وبالذات حضوره مادبة الخليفة المستنصر بالله ابي تميم معد بن علي .

(٧) تاريخ أدبيات درايران للدكتور ذبيح الله صف جـ٢ ص٤٤٦ كتاب فروش ابن سينا .

بنا مم نحو اندى كس ازيس شرف أدييـم لقب بودو فاضـــل ودبير

وبقى ناصر خسرو زمنا فى الاعمـــال الديوانية ، خادما أمينا للسلاجقة • وكان يتمتع بعقل جبار وقريحة متوقدة ، وفؤاد ذكى ، وكان فوق ذلك يتمتع بهذا القلق الفكرى الخالد الذى يتميز به هذا النفر من البشر الذين تهيؤهم الاقدار لتحمل جسيمات الامور • وكان هذا القلـق هو مفتــاح شـخصية ناصر خسرو القبـــاديانى الذى تترجم له •

وكان خلال عمـله بالديوان السـلجوقى يمارس هذا النوع من السلوك الذى يغلب على عمال الدواوين من لهو ولعب ، وجرى وراء المال والجاه والنفــوذ ، ويرى هذه السعايات أو الوشايات والمكايد التى تزخـر بها بلاطات السلاجقة ، وموقف الخــلافة العزيزة فى بغداد من هذه التركمانيةالوافدة من سهول آسية هذا الموقف الذى يتراوح بين مباركة بغداد لها اذا ما وقفت التركمانية سدا منيعــا أمام أطمــاع الخــوارزميين والفاطميين والبويهيين المحدقة ببغداد ، وبين تأليب عليها ، وتضريب بين آرائها – وكل طامع فى الرياسة والمجـد وخلع الخليفــة وصلاته وتقريراته •

■ **نقطة تحول فى حياة ناصر خسرو :**

يلاحظ الباحث فى تاريخ ايران الفكرى في القرون الهجرية الثلاثة : الرابع والخامس والسادس ظاهرة تكاد تكون واحدة من أبرز خصائص الاتجاه الفكرى فيه • واعنى بهذه الظاهرة ، هذا الحس القــومى الفــارسى المجروح • فما كاد الفرس يكونون لأنفسهم دولا فارسية مستقلة خالصة حتى بدأت النكسة من الطاهريين والسامانيين والصفويين ، وما بدأ الشعور القومى الفارسى يزدهر فى شعر الرووكى وملحمة الفردوس حتى بوغت هذا الفكر – فى تصور الفــرس على الاقل – بنكسة طاعنة أدمت كبرياء القوم •

فتحول الســـلطان من آل ســـامان الى الغزنويين ولم ينظر اليه النخبــة المفكرة من الفرس مجرد تحول سلطان من بيت الى بيت، بل عدوه خروج السلطان من الفــرس الى التركمانية ولذلك يجـد الباحث فى الفكر الفـــارسى في هذه القرون الثلاثة مســـوغاً لتعالى أبى القاسم الفردوسى على يمين الدولة محمود الغــــزنوي ، وترديده في توشـيح الشاهنامه بتسجيل مفاخر الفرس وارتدادها الى سليل العبيد كما كان الفردوسى ينعت محمودا •

فتعليل حرمان الفردوس من صلات محمود لأنه ذكر أهل البيت النبوى ببعض أبيات في المقـدمة أمر يحتـاج الى قدر عظـيم من السذاجة كى يقبله الانسان فقد كان فى بلاط محمود وابنه مسعود عـدد هائل من الشيعة يتولون أعلى المناصب الادارية •

ولقد رأى مفكرو الفرس ملكا عظيمـــا بناه قومهم وهو ينهـــار ، ورأوا الغلمان والرقيق والمغامرين والخـدم يتسلطون على الخلفاء فى بغداد ، وعلى الملوك فى ايران، ويرتكبون عظائم الآثام باسمهم ، نعم لقـد سخط مفكرو الفرس على دولة الخدم كمـا كان يدعوهم الشاعر العربي المتنبي بعد ذلك. فلا تعجب من هذه الكثرة الكاثرة من مفكرى الفرس وهم يتناولون هذا الانهيار القومى بالعرض والتحليل كل على طريقته ، فترى الفردوسي والخيام وناصر خسرو وحســن الصباح كلهم يبكى على هذا المجد الضائع ، وهذا الفرح الذى لم يتم •

وقد ظل ناصر خسرو يتهافت على فتـات ذلك الملك التركمانى ، ولكنه كان فىاعماق نفسه يرى نفسه أولى بخالصه •• لا جرم أن

يستشعر قلبه بغض هذه الحياة التى تجرى فيها الامور على غير ما يقتضيه العدل والانصاف والحق ٠

والفكر الانسانى فى هيولى رهيب أشبه ما يكون بالنهر العارم المضطرم تحت أعماق الارض القصية ان لم يجد مسارا طبيعيا ، شق له مسارات متعرجات وهذا ما حدث لرحالتنا الفيلسوف ٠

فبعد أن تعب من الوصول الى ما يسكن قلقه ويجيب على تساؤلاته الكثيرة التى يقول: انه توجه بها الى عقلاء العرب والفرس والهنود والاتراك وأهل السند والروم واليهود ، وتوسل الى أصحاب الملل والنحل من فلاسفة ومانويين وصابئين ودهريين حيث يقول :

ازپارس وتازى وازهند وازترك
وازسندى وورومى وزعبرى همه يكسر
وز فلسفى ومانوى وصابى ودهرى
درخاستم ابن حاجت يرسيدم بى مر
يرسنده همى رفتم ازين شهر بدانشهر
حونيده همى كشتم ازبن بحريدان ير

لم ييأس رحالتنا ولم يقل كما قال معاصره الخيام :(٨)

بذرت لديهم بدور الحكم
وواليت أسقى ثراها بدم
فماذا جنيت من الفرس ذاك
مجرد ماء ٠٠ روامى نسم

بل انتهى الى اقتناع عقلى راسخ فحواه انه لا بد أن يجد هذا المنقذ له من حيرته بين الناس ولن تخطئه عينه اذا حان وقت اللقاء ، فسيكون متميزا عن الخلق ، كما يمتاز الباز من جنس الطير ، وكما يفضل البعير بقية البهائم ، وكما تتسامى النخلة عن بقية الشجر ، وكما لا تخطىء العين الياقوتة بين جنس الجواهر ، وكما لا يلتبس الفرقان مع بقية الكتب ، وكما تقدس الكعبة بين المباني متميزة ، سيكون باختصار متميزاً عن كل قرن ٠

وجاءت اللحظة الحاسمة ، جاءه المنقذ من الضلال : فى هيئة رؤيا رآها فى «جوزجانان» يحدثنا عنها فى مقدمة رحلته قائلا : «سافرت الى جوزجانان » ومكثت بها شهرا ، لا أفارق معاقرة الخمر ، ولا بأس من الاعتراف بذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قولوا الحق ولو على أنفسكم » ٠ بينما أنا نائم ذات ليلة رأيت فيما يرى النائم شخصا يؤنبنى قائلا : « الام ستظل تشرب هذه الخمرة التى تزيل عقول الرجال ؟ الاقلاع عنها خير لك ! » فأجبته : « ان الحكماء لم يجدوا وسيلة تقلل من هموم الحياة خيرا من الخمر » ٠ فقال الطيف : « ان الغفلة والسكر لا راحة فيهما ، ولم يزعم الحكماء ان الغافل عن أمر نفسه يمكن أن يتولى قيادة الآخرين وارشادهم ، بل عليك أن تبحث عن وسيلة تزداد بها عقلا وحكمة» قلت : « أنى له ذلك ؟ » فأجاب الطيف : « من يبحث يجد » وأشار الى القبلة ، ولم يزد على ذلك شيئا ، وانصرف ٠٠ (والقبلة فى تأويلات الاسماعيلية تعنى الامام الحق الواجب الاتباع)(*) ٠

فلما انتهيت من نومى كانت تلك الرؤيا تملأ كيانى ، وقد أثرت بى تاثيراً شديداً ، فقلت لنفسى : لقد صحوت يا ناصر من نوم البارحة ، فجدير بك أن تتنبه من نوم الغفلة التى استغرقت حياتك كلها ٠٠ وعرفت أنى

(٨) رباعيات الغيام : ترجمة ابراهيم العريض ص٧٥ : مطابع دار العلم للملايين بيروت عام ١٩٦٦ م (اول مارس) ٠

(*) المنهل : هذه العبارة من ناصر خسرو ، يدل فحواها على ان له صلة بعقيدة الاسماعيلية حينما ادار هذا الحوار مع الضيف الناصح له بالاقلاع عن ارتشاف الغمر ..

اذا لم أبدل كل أعمالى وأفعالى ، وأولد من جديد فلا راحة لى • واتخذت قرارى •

فاغتسلت وتوضأت واتجهت الى المسـجد الجامع ، وصليت وسألت المولى تبارك وتعالى أن يمدني بالعون لأداء ما يجب على نحوه ، وأن يعيننى على اجتناب ما نهى عنه •

■ **هذه الـرحلة :**

تعتبر رحلة ناصر خسرو القبـاديانى مصدرا من أهم مصادر دراسة التـاريخ الاسلامى والجغرافيا التاريخية ، فقد شملت جزءا مهما من النواحى الشرقية للخـلافة العباسية ، فهى تكاد تغطى الجزء الفارسى الذى كان تحت قبضة السلاجقة ، وبقـايا الغزنويين في شبه القارة الهندية وكل المنطقة التى تعرف اليوم ببلاد الافغان ، كما شملت الرحلة آسيا الصغرى والشرق الادنىوأطراف العراق الشمالية الشرقية ، كمـا تناولت افريقية من شمالها فى تونس حتى جنوبها الشرقى : (مصر) •• كما تحدثت الرحلة عن أهم أجزاء الجزيرة العربية فى الحجاز ونجد وجانب من اليمن •

والرحلة بهذا سجل خطير للعالم الاسلامى فى فترة من أحرج فترات تاريخه الوسيط ، هى فترة التحول الخطير فى التاريخ الاسلامى بل العالمى ، فقد كانت نذر عاصفة الحروب الصليبية تتجمع فى الافق الشمالى عندحوض البحر المتوسط لتكتسح سواحل الشام بعـد ثلاثة عقود من تسجيل هذه الرحلة • وكان يتصدى لهذا الخطر الاسود حكام الولايات الساحلية والداخلية بحمـاستهم الدينيـة العظيمة ، ولكن بامكاناتهم المحدودة جدا •

وكانت الخلافة العباسية فى بغداد آنذاك تعانى من الشيخوخة والتراخي والتفكك ، فهى منهكة القوى لـكثرة ما صـدت من مؤامرات خارجية وتواطىء داخـلى ، ولولا حماسة العنصر التركى المسلم الذى هب من الشرق الآسيوى لنجدة بغـداد لتغير وجـه التاريخ الاسلامى ، ولما انتظرت بغدادهجمة هولاكو الشرسة فى القرن السابع الهجـرى لتصبح الخلافة أثرا بعد عين • كمـا أن الفاطميين فى مصر وبعض أجزاء الشـام والجزيرة العربية كانوا يمرون بفترةعصيبة بالغة الحساسية والتعقيد ، بسبب الخلافات الضارية بين المستنصر بالله الفاطمى الشيخ الضعيف ، ووزرائه المستبدين ، وأبنـائه الذين لم يبلغوا الحلم بعد •

وهكذا نرى أن رحلة ناصر خسرو لم تكن مجرد تسجيل تاريخي للمدن التى زارها هذا الجَوَّاب' الفارسي •• مع أن هذا الوصـف التسجيلي كان الصفة المشتركة بين أغـلب كتب الرحالة والمؤرخين في ذلك العصر ، بل ان هذه الرحلة تهتم اهتماما بليغا بتفصيل التفصيل •

فرحّالتُنا يقف عند كل صغيرة وكبيرة ، ويتحدث عنها حديثا يتناول كل الجوانب •

فاذا حل بمدينة من المدن خلال رحلتـه التى استغرقت سبع سنين تحدث حديثـا مفصلا عن أسـوارها ، والمادة التى بنيت منها ، وطول السور وعرضه وثخانته وعدد أبوابه ، ونقـاط القوة والضعف فيه ، ووضع المراقب والأعتدة الحربية • ونـوع الاستعدادات العسكرية حول السور ، كمـا يتحدث عن قصور المدينة وقنواتها ونظـام الري والصرف فيها ، والمسالك المفضيـة اليها والخارجـة منها ، والمسافة بينها وبين أقرب مدينة أو قرية أو جبل أو نهر أو غابة أو صحراء أو واد، فهو يذكر الجبال والأودية المقدسة وغير المقدسة ، وعقـائد أهلها ، والنِّحل ذات الغلبة فيها ، وأنواع الأسـواق والتجارات الرائجـة فيهـا ، ونوع البضاعة المصنوعة في المدينة والمجلوبة اليها ،وأصناف

التجار والصناعات السائدة فيها . والموازين والمكاييل والمقاييس والنظام النقدي وطريقة جمع الخراج بها . بل كان هذا الجوّاب الفارسي يهتم بعدد طبقات المنازل في المدن وسعة الحجرات . وكم نفر يستطيعون أن يقيموا في الحجرة الواحدة ، كما يهتم بالتقويم الاجتماعي للسكان ، والعروق التى يتكون منها جيش المدينة . ويدقق في السلالات البشرية في بعض المدن واللغات السائدة بها .

ولست في حاجة الى الاعتراف بأن كل مترجم لأي أثر علميّ تحكمه عاطفتان : علمية ووطنية ، وأنا أيضا عندما فكرت فى ترجمة هذه الرحلة الفذة من الفارسية الى العربية ، أما ترجمة يحيى الخشاب فقد كانت من أصل فرنسي .. وقد دعاني الى ترجمة هذه الرحلة ما امتازت به من بين الرحلات التى تلتها كرحلتي ابن جبير ٥٣٩ـ ٦١٤ هـ ، وابن بطوطة ٧٠٤ـ٧٧٩ هـ وغيرهما ، وذلك لأنها تحدثت عن بعض أجزاء بلاد العرب بشكل جيد ، ولولا اشارات هذه الرحالة لظلت المعلومات عن تلك المناطق ـ رغم قلتها ـ مشوشة مضطربة ..

فحديث ناصر خسرو القبادياني عن مكة المكرمة والمدينة المنورة وجُدة والطائف والأفلاج واليمامة والاحساء ذو قيمة تاريخية وحضارية كبيرة ، تطلعنا على جانب بالغ الأهمية عن هذه الأجزاء من جزيرة العرب .

ولقد رأى الرحالة من المظاهر الصناعية والعمرانية والنشاط التجاري في قلب نجد ما لم يكن يخطر ببال أكثر المتفائلين والمتحمسين ، ولقد أزاح برحلته هذا الستار عن مهاد استقرار كثيرة في جزيرة العرب فى الطائف الى الاحساء مرورا بقلب نجد ، بينما ظل المؤرخون المسلمون يوحون الى القارىء من خلال تناولهم لهذا الجزء من الجزيرة بأنه جزء مغرق في التخلف ولا عهد له باي درجة من الاستقرار المفضي الى أي نوع من أنواع الحضارة .

ولقد ساعدت رحلة ناصر خسرو هذه على نفي الادعاء المغرق في المبالغة فهو يقول : « انه رأى خارج أسوار اليمامة كل أنواع الصناع وألوان الصناعات ، كما تحدث عن قنوات اليمامة العظيمة ونظام الري الفذ فيها ، كما تحدث عن قوافل التجارة التى كانت تقطع صحارى الجزيرة من البحرين الى الأفلاج ، ثم اليمامة فالاحساء ، ففارس عبر (بحر العجم) صعدا الى الهند والصين .

فلم تكن الصحراء العربية وسكانها في راي كثير من الرحالة المسلمين تعيش وسط ضباب كثير من الخرافات والأساطير الداكنة فحسب ، بل كانت مصدر هذه الخرافات والأساطير الى أن كتبت هذه الرحلة لتثبت لنا العكس تماما .

■ **الفاطميون في رحلة ناصر خسرو :**

حظيت الدولة الفاطمية بأكبر نصيب من عناية هذه الرحالة الفارسي فقد دخل مصر في يوم الأحد السابع عشر من شهر صفر عام ٤٣٩ هـ .

وكانت الدعوة الفاطمية تمر بأحرج لحظاتها ، كما كانت تعيش في صميم الفترة التى عرفت في التاريخ الفاطمي « بالمجنة المستنصرية » نسبة الى أبى تميم معد بن الظاهر المستنصر بالله ثامن الخلفاء الفاطميين ولد سنة ٤٢٠ هـ . وتوفي سنة ٤٨٧ هـ .

وقد ولي المستنصر بالله الخلافة يوم الأحد ١٥ شعبان سنة ٤٢٧ هـ وهو ابن سبع سنوات .. وكان هذا الخليفة الطفل ألعوبة في يد الوزراء أمثال أبي سعد سهل بن



هارون التستري، وفخر الملك صدقة بن يوسف الفلاحي ، وأبى محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري ، وأبى القاسم علي بن حمد الجرجرائي ٠

وتلقى رحلة ناصر خسرو كثيراً من الضوء على الزوايا السياسية والاجتماعية والمذهبية في « مصر الفاطمية » خاصة اذا علمنا أن الكتب التى تتناول هذه القضايا الهامة في « العصر الفاطمي » قلما يتاح لها الذيوع والانتشار ، لأن الدعوة الفاطمية تقوم أساساً على مذهب الستر ٠

ويكفى أن يقرأ الباحث المقدمات المسهبة التى كتبها المرحوم محمد كامل حسين فى سلسلة « كتب التراث الفاطمي » التى قدر له أن ينشرها ليعرف قلة المعلومات التى عرفت فضلا عن حياة الدعوة والدعاة الفاطميين ٠

حقاً ان ثمة بعض أبواب الدراسات الاسلامية المتعلقة بالتصوف والتشيع وما الى ذلك من دراسات الملل والنحل والمذاهب الاسلامية المختلفة ، لا فائدة من معالجتها الا اذا اعتمد الباحث اعتماداً كلياً على المصادر الفارسية ٠

ورحلة ناصر خسرو من هذه الوجهة مرجع أساسي لمن يهتمون بهذا النوع من الدراسات الفاطمية ٠٠ وناصر خسرو عندما وصل الى مصر لم يكن مجرد سائح عادي يرصد ما يرى ، ويروى ما يسمع ، بل كان فاطمي العقيدة والهوى وقد تدرج في مراتب الدعوة حتى انتهى به الأمر الى أن أصبح حجة خراسان وهي من أعلى مراتب الدعوة الفاطمية ، لا تعلوها سوى درجة الامامة ٠

وعقيدته الفاطمية هي التى حملته على تفصيل كلما يتعلق بمصر الفاطمية واشادته بمصر في ظلل الفاطميين ٠٠ هذه الاشادة التى تصل أحيانا الى درجة المبالغة المسترذلة ٠

وفي خلافة المستنصر بالله الفاطمي ظهر ثلاثة من كبار الدعاة الفاطميين الفرس هم على التوالى : المؤيد في الدين هبة الله بن موسى الشيرازي داعي الدعاة في اقليم فارس عام ٤٤٨هـ ، وناصر خسرو القبادياني داعي الدعاة في اقليم خراسان عام ٤٤٣هـ ،وحسن الصباح صاحب المدرسة النزارية ، وحسن هذا كان يعمل لحسابه الخاص مستغلا تدهور الأوضاع الفاطمية في مصر خلال الخلاف بين المستعلى ونزار ابني المستنصر بالله، وكل هؤلاء الثلاثة قدم الى مصر وتلقى الدعوة الفاطمية، واصبح من كبار المتحمسين لها ، والداعين اليها ، والمدافعين عنها(٩) ٠

ولقد التقى ناصر خسرو بالمؤيد في الدين هبة الله الشيرازي سنة ٤٣٩ هـ ، وتلقى ناصر مبادىء الدعوة الفاطمية من المؤيد الشيرازي أثناء اقامته في مصر التى امتدت لست سنوات وربما قبل ذلك ٠

ولست' أدري لم أجدنى أميل الى تفسير رؤيا ناصر خسرو التى تحدث عنها في أول رحلته على أنها لم تكن سوى التقائه بالمؤيد في ايران ، وربما بأحد دعاة المؤيد الكثيرين الذين كان يبثهم في أنحاء ايران ، حتى انه استطاع أن يغرى حاكم فارس البويهي بالانضواء تحت لوائه الفاطمي(١٠).

(٩) نصر الله فلسفي ، جند مقالة تاريخي وادبي ص٤١٧ ٠

(١٠) محمد كامل حسين (دكتور) سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ص٤٣ ٠

وكان المؤيد في الدين الشيرازي هذا من كبار علماء الدعوة الفاطمية وفلاسفتها حتى ان أبا العلاء المعري كان ينعته في المراسلات المتبادلة بينهما بـ « السيد الرئيس الأجل » ويقول عنه : ولو ناظر أرسطاليس لجاز أن يفحمه أو أفلاطون لنبذ حجة خلقه » . ولقد كان التقاء ناصر خسرو ؟ بالمؤيد الشيرازي « نقطة تحول » حاسمة في حياته ، فقد وجد في تعاليم المؤيد الفاطمية ما ظل يبحث عنه زمناً طويلا ، وقد أشار الى هذا التحول في قصائد كثيرة مبثوثة في ديوانه الشعرى الفارسي الكبير(١١) .

■ **بداية محنته :**

لقد عاد ناصر خسرو القبادياني من رحلته الشاقة المضنية تلك وعندما وصل الى البصرة في العشرين من شهر شعبان سنة ٤٤٣ هـ كان قد وصل به الجهد والارهاق والفقر والمسكنة أقصى حد ممكن ، يقول : « كنت وأخي قد بلغنا من العُري والمسكنة والفاقة حداً جَعَلنا نبدو كالمجانين ، وقد طالت لحانا وتلبدت الأقذار والأوحال على أجسادنا ، ولا غرابة في ذلك ، فاننا لم نغتسل منذ ثلاثة أشهر .

وعندما بعتُ الخُرج الوحيد الذى كنت أحمل فيه كتبى بدريهمات قليلة ، وهممت بدفع تلك الدريهمات الى الحمامي في البصرة طردنا الحمامي ، وقد ظن بنا الظنون . فغادرنا باب الحمام يجللنا الخزي . وأسرعنا نبحث عن ملجأ يقينا حدة البرد القارس ، فرآنا بعض الصبيان فظنونا من المخابيل ، وانطلقوا خلفنا يقذفوننا بالحصى، ويصيحون علينا صيحات منكرة ، وانتهى بنا المطاف : « أخي وأنا » الى زاوية بعيدة منعزلة خارج مدينة البصرة ، وأخذنا نفكر فيما انتهى اليه أمرنا . ونعجب لأحوال هذه الدنيا ..

■□■

نعم لقد كانت عودة ناصر خسرو القبادياني الى ايران بعد رحلته الشاقة بداية محنة ظلت تلاحقه الى آخر حياته .. فقد أصبح داعي الدعاة الفاطميين في منطقة خراسان وكتب التاريخ الاسلامي طافحة بتفاصيل الخلافات بين الفاطميين ودُعاتهم من ناحية ، وبين العباسيين وولاتهم من ناحية ثانية .

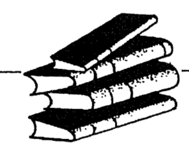
وحاصلة هذه الدراسة لا تتسع لايراد تفاصيل تلك الخلافات المذهبية ، وربما تحدثت عن الدور الخطير الذى لعبه هذا الداعية الفاطمي ناصر خسرو القبادياني ، اذا قيض الله لي أن أبسط حياته العلمية في كتاب خاص يتناول جوانب شخصيته المتعددة الاتجاهات .



(١١) ديوان صفحات ١٧٤ـ٤٥٥ .

(١٢) يقول الشاعر دهقان علي الشطرنجي : «لباب الالباب » ج١ ص٣٩٢ في هجو ناصر خسرو :

نصر كافي ، جو ناصر خسرو
كرد خودرا لقب حميد الدين
تعب آن برين حكونة سزد
كمكه آن به ازمحاسن اين



كتابُ السَّنَة

مجتمع المدينـــة المنوّرة

وتنظيم القبـائل سياسـياً واجتماعيًا خلال العصر النبوي

أطروحة مقدمة لقسم التاريخ بكلية الآداب
جامعة الرياض

للحصول على درجة الماجستير في الآداب

تقديم
الطالب : عبد الله بن عبد العزيز بن ادريس

باشراف
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري

استعراض وتعليق : عبد القدوس الأنصاري

■ بين يدى الكتاب :

قـدم المؤلف الفاضل كتابه الفذ بكلمـة شكر لله جل وعلا ، ثم كلمة تقدير لأستاذه الذى قام بالاشراف الموجّه البنّاء الحصيف ، على الكتاب : الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري ولكل من آزروه على اخراج الكتاب على هذا النمط المُهندَسِ من هـذا التأليف التاريخي الممتع ·

■ فهارس أبحاث الكتاب مقدماً :

ولاخراج الكتاب على نمط هندسى قيم نرى المؤلف يأتى بسابقة لطيفة مفيدة للقراء من ناحية استيعابهم لراميه ، وهضمهم لمفاهيمه ومراجعه فقد صدره بفهارسه وحلل في هذه الفهارس تحليلا مميزاً بفن المنطق موضوعات الكتاب من هذه الناحيـة، تحليلا من حقه أن يحتذى بالنسبة للمؤلفات الماثلة التى تعالج موضوعات تاريخية أساسية مثل موضوعاته القيمة التى حفلت بالتخطيط القـــويم الكشاف

■ وبعد الفهارس المقدمة :

وكان من الحكمة أن يضع المؤلف « مقدمة الكتاب» عقب الفهارس مباشرة ليتزود القارىء مقدماً بمحتويات الكتاب وليزداد ادراكـــه لأبعاد هذا المحيط التاريخي الكبير وليصـــل بسفينة فكره الى ساحل النجاح بعد التقاط كل درره وجواهره بهدوء وشمول ·

وتحوى المقدمة الشيء الكثير من موضوعات الكتاب فقد بسطت لنا بسطاً مثرياً لمعرفتنا لموضوعاته التى خاض عبابها مؤلفه وهي موضوعات عريقة مبعثرة في مئات المراجع جمع شملها المؤلف بحنكة وتنسيق والمعية ، وقام بتحليلها وبسطها وفك عقدها بأسلوبه الرصين وكان موفقاً في ذلك « البرنامج » الذى رسمه مقدماً لكتابه وقد سار عليه بدقة فتتبع موضوعاته موضوعاً موضوعاً بعناية ملموسة وبدراسة واعية ممتازة ٠ وكان جميلا وقيماً أن يميط لنا اللثام في « المقدمة المتحدث عنها ، عن الصور والصوى الرشيدة لبحوثه عنواناً وتخطيطاً وتنفيذاً ٠٠ أسمعه يقول :

« أما من ناحية العنوان ــ أى عنوان الكتاب ــ فهو : « مجتمع المدينة المنورة ، وتنظيم القبائل سياسياً واجتماعياً في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ٠٠ أما الموضوع فتتناول الدراسة ابراز نواحى الاصالة فى التخطيط وتنظيم القبائل في المجتمع المدني ، خلال العصر النبوي ٠٠ مع ذكر بعض العادات والتقاليد وطبيعة وتطور النشاط الاقتصادي والاجتماعي في اطار معالجة أحوال مجتمع المدينة خلال الفترة الواقعة منذ بدء هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه الى المدينة سنة٦٢٢م ــ الى السنة التى انتقل فيها الى الرفيق الاعلى عام ١١ هـ ــ ٦٣٣ م » ٠

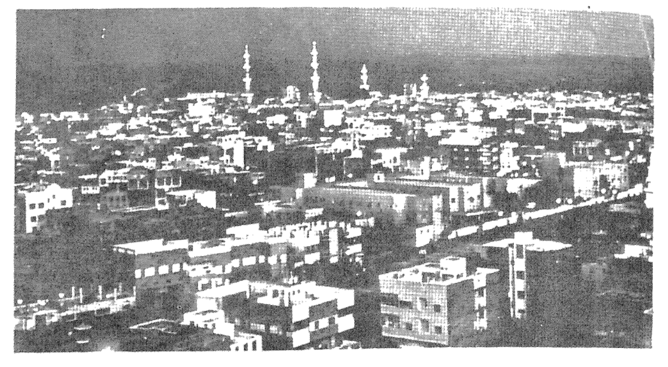
هذا وقد قدم لنا المؤلف ــ في مقدمة كتابه ــ تفصيلا منسقاً بل معرضاً حافلا بما يلذ ويطيب وينير ٠ وقد أجاد في نطاقه عرض المصادر المنوعة التى انبثق عنها كتابه هذا والكيفية التىسار عليها حيال الاستفادة من تلك المصادر الوفيرة قديمها والحديث ، وأضاف الى ذلك أن تلخيصه أبواب الكتاب وعرض فصولها هما مما يجعل القارىء واقفاً بسهولة على كل محتويات الكتاب بصفةكشافة لما وراء السطور ، ولما حوته الابواب والفصول ٠

فاذا دخلنا أبواب الكتاب ومضينا فيها قدما فسنجد الموضوعات المطروقة وضاءة ووضيئة ٠٠ تتجلى بها مراكز الجمال وتنبجس الحيوية والاشراق في بنائها الشامخ البديع ٠

ومن توفيق الله للمؤلف أن حصر أبواب كتابه في أقل عدد ممكن فهي ثلاثة أبواب ضخام فقط . وفصولها المنبثقة عنها كذلك محدودة قريبة نسبياً من هذا العدد .. وهذا الصنيع الذى اختاره من تقليل عدد الأبواب والفصولهو تخطيط هندسي سليم يتسم بالحكمة التى تقف وراء هذا التخطيط الهندسي الحكيم ٠ ان أبواب الكتب وفصولها اذا كانت كثيرة في موضوعات متشعبة فان هذه الكثرة قد تدخل نوعاً من الارتباك والاضطراب الى ذهن القارىء وقد تجعل ذهنه أشل عاجزاً عن استيعاب ما تبحثه أبواب الكتاب وفصوله فيعود غالبا بخفى حنين أو يعود بمحصول مضطرب ضئيل ولهذا كان تخطيط منهج الكتاب على هذا الطراز المحدود في الأبواب والفصول شيئاً مفيداً في عالم تاليف الكتب الأساسية المماثلة ٠

هذا وكل باب من أبواب الكتاب يمثل كتاباً مستقلا مرتبطاً بغيره من مباحث الكتاب برباط وثيق ، بحيث تضيء موضوعات كل باب جوانبه وتبعث النور الى غيرها ٠

عنوان الباب الاول هو : (عناصر السكان في المدينة المنورة خلال العصر النبوي) ٠٠ وهو عنوان موضوعى دقيق يحدد لك هذه الموضوعات ويجعلها لك على طرف الثمام ٠٠ وتقديم هذا الباب على سائر أبواب الكتاب في محله من الناحية التنسيقية فيما بين موضوعات الكتاب الحافل



المدينة المنورة في الليل ، وتشاهد ماذن وقبة المسجد النبــوي الشريف تحيط به احياء المدينــة المختلفة .

فعناصر السـكان هذه هي المدخـل الطبيعي والأساسي للبحوث القيمة التي تتلوه تباعا ، فكان من التوفيق جعله أول أبواب الكتاب .

ويشمل الباب المشار اليه الجغرافيـــة التاريخية للمدينة وأسماءها وأهمية موقعها الاقتصادي بين الشمال والجنوب . وفصوله صوى منيرة في طريق رحلة القارىء ، وهذه الفصول التي تكشف للقارىء أبعاد البحوث المطروقة الصوى كريمة العطاء حافلة بكـل الأضواء التي تشع في نطاق ذلك « الباب » جملة وتفصيلا .

وقـل مثل ذلك في البـــابين : الثـــاني والثالث .. ففيهمـــا شرح وتحليـل منطقي دقيق وتاريخي عميق للموضـوعات التي تناولها بحث المؤلف فأجاد التنـاول والعطاء

وعنـوان البـاب الثاني هو : (التنظيم السياسي الاداري والاجتماعي للقبائل خلال العصر النبوي) .

وهذا الفصل يشمل أمورا شتى عويصة ، احسن المؤلف بسطها وتحليلها وعرضها .. فهذه مراحل تنظيم القبائل المشار اليهـــا ومسائل تنظيم العشائر ومنازلهم والعمران الذى كان يلف مدينتهم الفضلى ومخططهـــا وتطوره كما يحوى تبيان مساكن المهاجرين ومساحتها وآثار تخطيطها .. وكل هـــذه أمور تهم الباحث والمستطلع وطالب العلم والمؤرخ الاسلامي والاجتمـاعي والعمراني والاقتصادي والسياسي على السواء ومعرفتها ضرورية لمن يريد أن يفهم أوضاع المجتمع المدني في العصر النبوي الكريم .

واذا تقدمنا الى الباب الثالث والأخير من الابواب فاننا سنجد هنـــاك عنوانه ، وهو يحدثنا عن الحيـاة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع المدني خلال ذلك العصر النبوى .. وعبارة (خلال العصر النبـوي) الواردة في عنوان هـذا البـاب الثالث ، هي عبارة لازمة وردت في راس عنـوان كل باب من أبوابه ، انها محور موضوعالكتاب وهدفه ومجراه ورابطة بحوثه جميعها ، ونقطـــة أهمية الكتاب التى ركزت عليها كل أحاديثـه وأهدافه ، وبه يبـرز استقلاله واحتفـاله المنظم المهندس الذى حدد لنا معالمه وعرفنـا

بأبعاده وربط قمة بحوثه بقواعدها المتينة .
ان هـذا الباب الثالث قد وصف لنا كل أبعاد تلك الحياة المثالية تفصيلا أنيقا موفقا سداه ولحمته التحقيق العلمي والادبي المنبسط الجذاب الفياض كالنهر الصافي المتدفق يكشف لك صفاء مائه المتدفق الجـارى ما يكنه من درر وغرر وجمال وكنوز روائع .

من موضوعات هذا الباب الكامنة في فصوله الثلاثة : شرح ألوان الحياة الاجتماعية لأهل الصُّفَّة الأبرار ، والصُّفَّة وأهلها حـدث اسلامي بارز في حياة المدينة اذ ذاك ، اذ أنها قد آوت في دكتها الميمونة ، فقراء المسلمين وجعلت لهم مكانة معـروفة تجتذب عطف الأغنياء وبرهم بهم لتأمين معيشـة هؤلاء الصحاب المحتاجين الى المواساة والبرور .
وقـد حـدد لنـا الباب منازل الوفود ، وموضـوع الاعتماد على الخدم والموالى في القيام بأمور السكان المعيشية ، والحـالة الاقتصادية في المدينة والزراعة والتجارة فيها، وما الى ذلك من بيان الحرف العامة بالمدينة خلال العصر النبوي .
وفي الفصل الثالث تقرأ : لمحـات عن الطابع العام لمجتمع المدينة في النـواحي العلمية والثقافيـة ودور الشعر في نشر الدعاية للاسـلام وطابع الغناء في المدينة اذ ذاك ، ورياضة السبق والصيد واللباس ،الى المظهر العام للصحابة والأسرة المدنية والبيت والطعام والشراب لديهم يومئذ .
وبعد الأبواب الثلاثة وفصولها يأتى الدور الختـامي للـكتاب الذى يعرض لنا مصـادره ومراجعه العديدة ما بين مخطوطة ومطبـوعة وتليها الملاحق والخرائط الأثرية المساندة .
وبعـد ذلك يأتي ملخص شـامل لمضامين الكتاب الاساسية كفذلكة أخيرة مهمتها ضـم موجزات بحوثه في « باقة جميـلة تنفـح القارىء » بمسك الختام .

وبعد فان هـذا الكتاب الفذ الدقيق قـد أدى مهمته العلمية التاريخية الاساسية عـلى خير منوال ، ولذا فهو بحق مرجع ثمين حظى بالتوفيق والتركيز والعطاء بالنسبة لتاريخنا الاسلامي الاساسى في فجر اشراق شمسه عـلى العالم وفي أشمة ضحاه المتوهجة . وقد وفق مؤلفه في تخطيطه وفي بحوثه وجعلها دانيـة القطوف لطالب العلم وللباحث المستطلع بما قل أن يحظى به كتاب حديث في جلاء كل ذلك وكشفه .

عبد القدوس الأنصاري

■□■

- **قطعة من : موطأ ابن زياد .**
- **تقديم وتحقيق فضـيلة الشـيخ محمـد الشاذلى النيفر عميد الكلية الزيتونيـة للشريعة وأصول الدين وعضـو رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ..**

□ يقول فضيلة العلامة المحقق عن هـذه القطعـة الفريدة من موطأ ابن زياد ـ أى رواية ابن زياد لموطأ مالك بن أنس رضي الله عنه ـ يقول :
« احتفظت مكتبـة القـيروان بقطعة من موطأ علي بن زياد عتيقة جداً ، وهي أثمـن ما تحتفظ به هذه المكتبة ، وهي مكتوبة على الرق بخط قيرواني عتيق من القرن الثـالث الهجري » .
ثم قال : وأول هذه القطعة :

بسم الله الرحمن الرحيم

[الضـحايا]

حدثنا علي بن زياد ، عن مالك بن أنس عن عمرو بن الحارث عن عبيد بن فيروز عن البـراء بن عازب أن رسـول الله صـلى الله

عليه وسلم سئل : ماذا يتقى من الضحايا ؟ فاشار بيده فقال : أربع ٠ وكان البراء يشير بيده ويقول : ويدى أقصر من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العرجاء البيّن ضلعها ، والعوراء البين عورها ، والمريضة البين مرضها ، والعجفاء التى لا تنقي» ، ولم يكتف فضيلة المحقق بتحقيق هذه «القطعة» الفريدة التى تعتبر بحق كنزاً من كنوز « الموطأ » رواية علي بن زياد ، بل انه وضع للقطعة التى حققها ونشرها مقدمة ضخمة استغرقت ثمانين صفحة عن « منبت المذهب المالكي » و « أول تأليف افريقي » و « التعريف بابن زياد وموطئه » ٠٠ وفي مقدمة ذلك : بيان العلم في تونس في عهد ابن زياد ، وولايته للقضاء ٠ وكان ناشر العلم بالديار التونسية هو وخالد بن أبى عمران التيجيبي الذى نشر العلم في افريقية قبل بعثة عمر بن عبد العزيز للفقهاء السبعة وكانت وفاته بافريقية سنة ١٢٩ هـ أو ١٢٥ هـ ٠

أما مؤسس المدرسة التونسية فهو علي ابن زياد بأجلى مظاهرها التى لا تزال الى اليوم ممتدة الفروع ثابتة الأصول وان كان ابن أبي عمران سبقه الى ذلك لكنه (أى علي ابن زياد) ركز مذهب مالك في هذه الديار التونسية ٠

ولمدرسته مميزات كثيرة أوردها فضيلة المحقق ، وكان متعالياً عن الوظائف مترفعاً عن جوها المقيد ، وافادنا المحقق بأن له كتباً متعددة فيما يبدو من عبارة القاضي علي الشيرازي ، وله كتب على مذهبه ، وتفقه بمالك ، وكانت وفاته سنة ١٨٣ هـ ٠

■□■

وبعد ذلك أفضل محقق الكتاب العلامة بالحديث المفصل الدقيق عن « موطأ علي بن زياد» هذا فأوضح لنا مزاياه ،فراويهمنأقدم تلاميذ مالك ووفاته تأخرت عن وفاة امامه بمدة قدرها أربع سنوات وبذلك يعطينا موطؤه الصورة الأولى للموطأ ٠ وبذلك يعد اقدم تأليف في الحديث النبوي وصلنا بهذه الصورة ٠ والقطعة هذه التى بقيت رغم المدة الطويلة بين عصرنا والمدة التى نسخت فيها تعد من أثمن ما وقع الظفر به ٠

هذا وتبدأ القطعة المتبقاة من موطأ ابن زياد والمنشورة بين دفتي هذا السفر الثمين من الصفحة ٨١ الى الصفحة ٢٣٧ ٠

طبعت القطعة طبعاً أنيقاً مصححاً مشكلا وعليها تعليقات ثمينة من فضيلة محققها العلامة الجليل ٠ وقد اختتمها بالتعريف بأعلام هذه القطعة ٠ ثم قدم لنا فهرس الاعلام الموجودين بالقطعة ففهرس الجماعات والاقوام ٠ ففهرس الأماكن والبلدان ٠ ففهرس الكتيب ٠ وكان طبع كتاب « مقدمة موطأ ابن زياد » بمطبعة الدار التونسية للنشر عام ١٣٩٩ هـ ــ ديسمبر ١٩٧٨ م بتونس وجلدت تجليداً أخضر مذهباً فاخراً ٠٠ مما زادها جمالا الى جمالها ٠

*

■ ألوان من الأدب ■

ــ الجزء الأول ــ

تاليف : شعبان جبريل عبد العال

[مطبوعات نادى الطائف الأدبي]

عرفنا مؤلف هذا السفر الأدبي الجيد الكيان والأهداف والأسلوب ــ عرفناه فارساً من فوارس ميدان الأدب التحليلي والتوجيهي الذى يرمى الى اصلاح الفرد والمجموعة والمجتمع ٠٠ فله مقالات غراء ورسائل عصماء في مجلة المنهل ٠٠ وتمتاز كلها

بأمرين .. الطراوة في الأسلوب واصـــابة الهدف المنشود بأروع الكلم ..

وكتـابه هـذا الذى نشره نادى الطائف الأدبي خليق بأن يجعـل من الكتب المدرسية التى يتلقى الطـلاب من ينبـوعها ينابيـع الحكمة الصائبة والتوجيه القيم ، والأسلوب الأدبي الحيوي الجميل ، فمقالاته وتمثيلياته ومحاوراته ونقده كلها خير في خير ، وافادة وامتاع ، وجمال وبهاء ، ورونق أدبي حافل جذاب كالحديقـة الغنـاء التى أجاد المزارع الفنان تنظيمها وتنسيقها وتخطيطها فسالت فيها الجداول دفاقة ، وغردت فيها الطيـور صداحة ، وسرت فيها النسمات العذاب في كل مكان . فكانت مثال الجمال الفائق في الكيان والمكان . فمن يرد من الصادين ريًّا علمياً وأدبياً فله أن يلجأ الى نهرها المتدفق فيرتوى فيه في ظلها الظليل ، ومن يرد من النـاس صحة وشفاء ، ركن الى مصحاتها فنال منهـا الشـفاء والصحة والنشـاط . ان خير الأدب وأفضـله وأسماه ما كان كذلك قديمـا وحديثا .

*

■ الفنـــون ■

مجلة فصلية تصدر في الأردن
عن وزارة الثقافة والشباب

تلقينا العدد الثالث من السنة الأولى من هذه المجلة الفنية الأنيقة الضخمة الاعـداد الصـادرة في كانـون الاول ١٩٧٨ م . ويحـوى العدد مقالات دسـمة عن الفن وحقيقة منجزاته .. وللدكتور سـحبان خليفات مقال نفيس مفيد : « نحو دراسـة منهجيـة لتراثنـا الفني » تضمن آراءه في الطريقة القديمة لدراسة الفن المشـار اليه وجعل نصب عينيـه فيهـا الخروج بها عن المنهج الغربي للفارق الكبير بين فنـونه وفنوننا ، والمحلة دراسية تهدف الى تقـويم المفاهيم الفنية العربية الاسلامية والصـعود بها الى أعلى في منهجيـات الدراسـات والتخطيطات .

*

■ شرقي الأردن ■

في عصر دولة المماليك الأولى
(القسم السياسي)
تاليف : الدكتور يوسف درويش غوانمة
جامعة اليرموك ـ ١٩٧٩ م

□ أصدرت هـذا الكتاب الممتع وزارة الثقافة والشـباب في الأردن . وكان المؤلف قدم بحثه هذا الى جامعـة الاسكندرية ونال به درجـة الدكتورية في الآداب من قسـم التاريخ في ١٩٧٨/٤/٢٠ م بمرتبـة الشرف الأولى .

*

■ عبير الشرق ■

شعر الشاعر : عبد السلام هاشم حافظ

□ شـاعرنا عبد السلام حافظ يشـبه في جـولات شاعريته الثرة في كل ميدان شعرى ـ يشبه النحل الذى يطير في كل مكان ليمتص الرحيق من الأزاهير ليخرجها للناس عسـلا مصفى فيه شفاء وغذاء للناس .

وديوانه « عبـير الشرق » الذى نشرته دار التراث بالقاهرة وعرفت ناظم عقـده بأنه : (أديب المدينة المنورة وشـاعرها المعـاصر) ان هذا الديوان هو ديوان من

نوع قيم في البيان والاهداف والموضوعات.

وقصيدته الأولى التى نظمها في ذكرى نكبة ١٩٦٧ م ، هي قصيدة زاخرة بالمعاني الجياشة بالآلام الممضة التى لا تكوى فؤاد الشاعر وحده وانما يكوى من وقعها الأليم ، قلب كل عربي وكل مسلم مفعم بالاخلاص لدينه ووطنه .

*

ابن طباطبا الناقد

بقلم : د. محمد عبد الرحمن الربيع

بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

مركز البحوث العلمية

□ هذا كتيب قيم مقتبس من رسالة تقدم بها المؤلف الفاضل لنيل شهادة الماجستير وقد روعي فيه الاختصار والحذف ليكون في الحجم المحدد لسلسلة كتاب الشهر ، وكان المؤلف قدم بحثه الأصلى « حياة ابن طباطبا وشعره » الى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر لنيل درجة التخصص التى سبق ذكرها ، هكذا أفادنا المؤلف الباحث في مقدمة هذا الكتيب .

وقد تضمن الكتاب بحوثا مهمة : منها : (حياة ابن طباطبا) الحفيد السابع لعلي بن أبى طالب من ابنه الحسن رضي الله عنهما.

*

■ من القصص العالمي الحديث ■

ترجمة : محمد علي قطب

□ هذا كتيب لطيف يتضمن بعض القصص التى نشرت بمجلة المنهل للأستاذ محمد علي قطب مترجمة من الانكليزية الى العربية بقلمه .. وبعضها كما ورد في مقدمته لهذه القصص لم يسبق نشرها .. وقد نشر الكتاب الأستاذ عبد الرحمن المعمر صاحب دار ثقيف للنشر والتأليف ..

وفي الكتيب اثنتا عشرة قصة مترجمة تمتاز بالوضوح والبيان العربي وقد أخرج اخراجاً ممتازا .

*

■ بلادنا والزيت ■

بأقلام نخبة من الكتاب السعوديين

جمع مادته وقدم له

الشيخ الأديب الرائد

عبد الله بن محمد بن خميس

□ وهذا الكتاب أيضاً من الكتب النفيسة أصدره نادى الرياض الأدبي الذى يرأسه الاستاذ الاديب أبو عبد الرحمن بن عقيل .

وقد أخذ ترتيب الاسماء في الكتب الترتيب الأبجدي .

وأوضحت مقدمته أن مادته سبق أن نشرت بمجلة الجزيرة منذ نحو عشرين سنة وموضوع الكتاب هو بيان اثر البترول (النفط) في بلادنا سلبا وايجابا وقوة وضعفا وكانت مجلة الجزيرة لصاحبها الشيخ عبد الله بن محمد بن خميس التى نشرته قد دأبت على الاسهام في المجالات الفكرية التى تهيء البلاد للمستوى اللائق بها .

*

واصل البحث استفتاء من مجلة الجزيرة لكتاب من البلاد يبدى كل منهم آراءه .. وقد جمع المؤلف نتاج آرائهم في هذا الكتاب.

بين يدي الكتاب الموسوعة :

مكة في القرن الهجري الرابع عشر

لمؤلفه المؤرخ الأديب الراحل الأستاذ عمر رفيع

حبرت يراعة الأستاذ الكبير « العامودي » هذا التقديم « القويم البليغ » الذى يستعرض فيه موضوعات الكتاب « الموسوعة » في ايجاز وتركيز وفي بيان عربي مبين جذاب .. فقد وضع لنا « التقديم » موضوعات الكتاب الموسوعة على طرف الثمام ، ولا غرو فكاتبه يعتبر بحق من أبرز رواد الادب الحديث في بلادنا : كل أنواع الأدب وكل ألوانه ، وهو فارس الميدان الذى لا يشق له غبار في كل هذه الشؤون .

وقد كان المؤلف المرحوم الأستاذ محمد عمر رفيع الف كتابه هذا الفذ في بابه في العهد الفيصلي المجيد منذ عشر سنوات وقدمه عندما فرغ من كتابته الى الصديق الأستاذ محمد سعيد العامودي كاتب التقديم لكي يضع له مقدمة مناسبة لمكانته العلمية فاستجاب الأستاذ الكبير لرغبته مشكوراً ، وكتب حينئذ هذه المقدمة الجامعة البارعة في نطاق أسلوبه الأنيق وتفكيره العميق ، وثقافته الواسعة ، وحلل ميزات هذا الكتاب الموسوعي الذى أماط اللثام عن العادات والتقاليد السائدة في مجتمع مكة المكرمة خلال القرن الرابع عشر الحالى . وهو أول كتاب عربي من نوعه طرق هذا الموضوع المغلف بضباب سميك من شح المصادر وندرة المراجع وتغيرات عوامل الحياة عبر الزمن . وهكذا حظيت مكة المكرمة بهذا المؤلف النفيس .

ومن منبر المنهل نعلنها بشرى مدوية للقراء بان الكتاب المشار اليه قد هيىء الآن للطبع في اخراج ممتاز بعد أن مكث بين الرفوف عقداً كاملا من الزمن .

فمرحباً بالسفر البكر ، وتحية لتقديمه الذى حبرته يراعة اديب كبير ؟

((المنهل))

((تقديم))

العهد بالكتب التاريخية قديما وحديثا أنها قلما تحفل بغير الأحداث والوقائع مما يتصل بأمور الحكم من قريب أو بعيد ٠

ونادراً ما تتعرض الى أحوال المجتمعات ، أو تتناول بالبحث ما يكون فيها من عادات وتقاليد في مختلف المجالات ٠

ولم يشذ عن هذه القاعدة ما ظهر من الكتب عن تاريخ مكة ، سواء ما أخرجته المطابع للآن .. أم الكتب الأخرى التى ما زالت في عالم المخطوطات محجوبة في زوايا المكتبات العامة ، وقد نجد في بعض كتب الرحلات كرحلة ابن جبير ، ورحلة ابن بطوطة، وغيرهما لمحات عن بعض عادات المكيين في المواسم والأعياد ، ولكنها لمحات عابر سبيل، لا تشفى غليلا ، ولا تروى أواما ولا يمكن أن نرى من خلالها صورة تامة الملامح عن الحياة الاجتماعية لمكة المشرفة في تلك الفترة من الزمان ٠

ولعل المرحوم الأستاذ أحمد أمين صاحب فجر الاسلام وضحاه ، وظهره ٠٠ كان أول من أشار الى النقص في هذه الناحية عندما أخرج في مصر كتابه الذائع المعروف عن عادات وتقاليد وتعابير المصريين وكان من رأى الأستاذ أحمد أمين أن تقصير المؤرخين في اهمالهم الجوانب الشعبية عند كتابتهم التاريخ يعود الى ما سماه « أرستقراطيتهم » وليس هذا كما يبدو هو كل السبب في هذا التقصير اذا لاحظنا أن الحياة الاجتماعية لأي شعب من الشعوب هي في الواقع يشارك فيها الجميع ، فلا دخل للارستقراطية هنا ، وانما يكفى القول عن سبب هذا التقصير أنه مجرد الاهمال ٠

وقد اختار الأستاذ أحمد أمين أن يجعل كتابه على شكل « قاموس » ورتب موضوعاته بترتيب الحروف وجعل عنوانه : « قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية » ٠

وممَّا ذكره في مقدمته أنه لم يستقص العادات والتقاليد المصرية في جميع عصورها « لأن هذا عمل شاق طويل « بل اكتفيت بها في العصر الحديث الذى عاصرته ، أو سبقنى بقليل » ٠

وقد أقدمت عليه ــ يقول الأستاذ وأنا وجل ، لأنه موضوع جديد أظن أنى لم أُسبق اليه ، والجديد عادة غريب ، وأنا أعتقد أنه فتح باب يكمله من يأتى بعدى ، وقد دعانى الى تأليفه ما رأيت من عادات وتقاليد وتعابير كانت حية في زمنها ثم أخذت تندثر في زمنها حتى أن أولادي قبل أن يعرفوا منها شيئاً ، فالمؤرخ في حاجة شديد الى تدوينها والانتفاع بها » ٠

ذلك ما يقوله أحمد أمين عن بعض عادات وتقاليد بلده التى رآها تندثر في زمنها ٠٠ والحق أن هذا الذى يقوله عن مصر ، أو يقوله آخر عن غير مصر في سائر أنحاء العالم العربي ٠٠ يمكن أن نقوله دون أية مبالغة عن بلادنا بصورة عامة وعن مكة بطبيعة الحال ، وهي التى خصها صديقنا الفاضل الشيخ عمر رفيع بكتابه هذا الفريد (١)ـ

---

(١) المنهل : لقد لاحظ رئيس تحرير هذه المجلة منذ عدة سنوات هذا النقص في تواريخ مكة المكرمة .. فكتب ونشر بحثا مسهبا بمجلة المنهل من قبل نحو عشر سنوات أوضح فيه رايه حيال هذه الثغرة مستندا ومستمدا من دراسته لكتاب فقهي قديم للشيخ محمد طاهر سنبل مفتى مكة المكرمة اذ ذاك ثم أعاد الكرة حيال بحثه لهذا الموضوع مرة اخرى في الندوة التى اقامها « نادى مكة الثقافي » في اوائل هذا العام الهجري في كلمة مرتجلة منه ايضا لا بد أن النادى افضل بتسجيلها ان شاء الله .

ولستُ أخفي عن القارىء الكريم ، أنى منذ طالعت كتاب أحمد أمين سالف الذكر .. تمنيتُ أن يكون لنا كتاب مثله يتحدث الينا ولو في ايجاز عن الناحية الشعبيةلبلادنا أى عن عاداتها وتقاليدها وأسلوبها فيالحياة، في مختلف مجالاتها خاصة وأن كثيراً من هذه العادات والتقاليذ قد بدأ يندثر بحكم تطور الحياة في بلادنا ونحن الذين ادركنا أواخر الجيل الذى مضى وشهدنا اكثر هذه العادات لا أبالغ ان قلت أننا كدنا ننساها فما ظنك بأجيال اليوم ؟ اننى موقن بأن أكثرهم ان لم يكونوا كلهم لا يعرفون عن هذه العادات كثيراً أو قليلا .. اذن فمن الواجب أن يتصدى لتدوينها بعض الباحثين باعتبار أنها جزءاً هاماً من تاريخنا ، ليس من الانصاف له أن نهمل ناحية من نواحيه .

★ ★ ★

ومنذ عامين فيما أذكر كان الشيخ عمر رفيع يُحدثنى أنه بدأ في كتابة تاريخ لمكة في عصرنا هذا الحاضر ، أو بالتحديد : تاريخها في القرن الرابع عشر الهجري .

ولم يدر بخلدي أن كتابه هذا سيتناول فيه بصورة أخص حياة مكة الاجتماعية : عاداتها وتقاليدها .

الى أن شرّف عندى ذات يوم ومعه الكتاب بعد أن فرغ من كتابته قائلا لى ـ متفضلا : (وهذا ـ هو قد تم) .. وما عليك الا أن تقرأه بامعان وتُبدى لى مطالعتك فيهثم تكتب له مقدمة .

والحق أننى كنت على يقينمن أن ما صنعه هذا الصديق وما بذله من جهد في كتابه هذا .. سوف تكون فائدته بلا أدنى شك محققة وسيكون له صداه في نفوس القارئين ولميكن حُكمى هذا المسبق على الكتاب .. الا لأنى أعرف أسلوب كاتبه في التأليف منذ قرأت له كتابه الطريف عن (بلاد عسير) .

فهو كاتب ذو أسلوب واضح سهل .. يروقك منه أنه يتناول موضوعه بلا تكلف ، وأنه دقيق في تسجيل ما يسمعه أو يراه .. وفي كتابه هذا عن اخوتنا أهل عسير ، أفاض لنا في حديثه عن عاداتهم وتقاليدهم .

ولا أطيل .. فقد كانت فرحتي بالغة .. أن أتاح لى هذا الصديق مطالعة كتابه هذا الجديد ..

وعلى غير عادتي في القراءة .. فقد وجدتنى أتابع قراءة هذا الكتاب دونتوقف، وانتهى منه في بضع ليال ..

ذلك لأنه أطربنى حقاً .. وعاد بي الى عهود مضت .. وبقي لها في قرارة النفس أعذب الذكريات ..

★ ★ ★

فيكتاب « مكة .. في القرن الرابع عشر الهجري » وهذا هو عنوان الكتاب .. يرجع بنا مؤلفه الفاضل الى عهود كانت هي على ما فيها من بساطة .. لا تخلو من نضارة.. ومن أُنس وايناس ...

وفي هذا الكتاب وصف ـ لا تنقصه الروعة ـ لعادات وتقاليد ما يزال بعضها باقياً الى الآن .

عادات وتقاليد لا تتسع كلمتى هذه لتفصيلها ، مهما حاولتُ أو أردتُ .. ولعله من أهم ميزات الكتاب هو أن المؤلف

يستوعب كل موضـــوع يتناوله بالحديث استيعابا شاملا فـلا يترك شاردة ولا واردة من عناصر البحث ــ كما يقولون ــ الا وينوه بها ، ويشير اليها ٠

وستجد في الكتاب ــ عدا ما حفل به من حديثه المستفيض عن عادات البلد وتقاليده ــ ستجد فيه حديثاً مستوفياً عن بيوت مـكة وحاراتها وعن طريقة البناء في ذلك العهـد ــ عهد ما قبل الحرب العالمية الثانية ، وعن الأثاث والاضـــاءة وعن الملابس ٠٠ وعن انواع الأطعمة ولست أخفى هنا أن حديثـه عن الاطعمة مغر الى أقصى حد ٠٠ لولا أنه لا سبيل !!

على أن معظـــم ما أشار اليه من أنواع الاطعمة ما يزال باقياً ، ان لم أقل أنهـــا جميعها باقية دون استثناء !

ومن أهم ما تناوله الكتاب : المياه فيمكة، وفيه تفاصيل لم أجدها في أي كتاب سابقعن عمارة عين زبيدة وما آلت اليه الآن بعد أن أضيف اليها بعض العيون الأخرى ٠

ويتبع حديثه عن المياه ٠٠ بحديثه عن أنواع المشروبات والمرطبات مما لم يبق له أثر الآن ٠٠ كالسوبيا وأخواتها ٠٠٠

وفي حديثه عن وسائل النقل العـــديدة يذكرنا بالشقدف الذى كان شائع الاستعمال في الحـــج وفي السفر بين مكة ــ وجدة ــ الطائف ــ المدينة وخاصة للسيدات ٠٠

ويشير الى أن استعمال الشقدف قديم نوه به كل من ابن جبير ، وابن بطوطة ، ثم تقرأ وصفه للشقدف كأنك تراه !

ثم يتكلم في اسهابعنحالة مكة الاقتصادية وما كان فيها من تجارة رائـــة ٠٠ ومن صناعات محلية يدوية اندثر أغلبها تقريبـا بعد أن تقـــدمت المواصلات وزادت صلات البلاد بالخارج وأصبح ما يرد منه من هـذه الصناعات أرخص ثمناً ، وأجود صنعاً فهـو يغنى عنها بطبيعة الحال ٠

ولا يفـوت المؤلف في حديثه عن أوضاع الاقتصــاد أن يتحـدث عن المطوفين ووكلاء المطوفين والمزورين وعن أنظمتهم وما كانت عليه فيأوائل القرن الرابععشر ٠ وما انتهت اليه الآن ٠

ومن أمتع بحوث الكتاب ما أشار اليـــه حول لهجات المكيين وما يتفقون أو يختلفون فيه عن غيرهم من أهل الأمصـــار الأخـــرى ، ويورد طائفة من الألفاظ والمصطلحات ممـا هو متعارف بين المكيين وقسم قليل منه يكاد أهلمكة يختصون به والقسم الاكثر يشاركهم فيه أهل مصر وبعضالبلاد العربية الاخرى ٠

وهو يضيف الى بحثه عن اللهجات طائفة كبيرة من الأمثال العامية التى يتداولهـــا المكيون ٠

وبعد أن يستوفي حديثه عن عادات المكيين وتقاليدهم يتحدث عن الحكومة والحكام منذ أواخر القرن الثالث عشر حتى العهـــد الحاضر ٠

وستجد في حديثه هذا أشياء كثيرة أغفلها من دونوا تاريخ مكة الحديث ٠٠ ومن حـق مؤلفنا الأديب أن ننوه بعنايته ببحثه هـذا ٠٠ وأن نشير الى ما أورده من معلومات لم يذكرها المؤرخون من قبله : انها مما يصح وصفه بانه : « تاريخ لما أهمله التاريخ » ٠

وهو قد يختلف معك في بعض وجهـــات النظر ، أو قد لا توافقه في بعض ما كتبـه

من سطور .. غير أن هذا لا يحول دون أن تحترم له رأيه الخاص ، ولكل باحث أو مؤرخ نظرته الى الأمور يكونها من معاناته للبحث ، والمؤلف في الكثير مما يورده من معلومات انما يعتمد في كل ذلك على مصادر يثق بها ..

وهو فى بحثه التاريخي هذا .. يستطرد الى ذكر بعض أحداث الحرب العالمية الأولى وبعض الأحداث في الجزيرة العربية مما له علاقة بنهضة الشريف الحسين ثم ما تلا ذلك من حوادث أخرى .

وهو يسجل للعهد السعودي ، وللملك الراحل عبد العزيز رحمه الله ولخلفه قائد بلادنا اليوم « فيصل بن عبد العزيز » .. يسجل بأسلوب مواطن يعتز بما يراه من مآثر .. في هذه الفترة من تاريخ البلاد .. يسجل كل ذلك في اجلال واكبار ..

وآخر فصول الكتاب يتناول فيه سير التعليم وما تطور اليه وما وصل اليه من تقدم كبير والى التعليم الجامعي والى مدارس البنات ومدارس تحفيظ القرآن ويورد لنا احصاءا شاملا عن حركة التعليم يتبين لنا منه الفرق الواسع بين ما كان عليه في الماضى القريب .. وما أصبح عليه الآن ..

ثم يتحدث عن الصحة على نحو ما تحدث عن التعليم ولا ينسى الصحافة والادب ، ولا ينسى أن يطرفنا بنماذج من منظومات عهود مضت .. نقرؤها فنزداد احساساً بأنه لا مقارنة أصلا بين الأمس واليوم في أي منحى ، وفي أي مجال .

فاذا كان من فائدة هذا الكتاب القيم .. أنه يُعطى قارىء اليوم ، صورة واضحة الملامح ، عن حياة المكيين في القرن الرابع عشر .. وبصورة خاصة عن النصف الاول منه الى ما بعد عام الستين بقليل ، اي ما بعد الحرب العالمية الثانية بحيث يرى من خلال الصورة كيف كانت مكة ، آنذاك ... وكيف كان أهلها يعيشون .. ويتعايشون .. وأية أوضاع فكرية واجتماعية واقتصادية وسياسية ، مرت بهم ، ومروا بها .. أقول : اذا كان من فائدة هذا الكتاب البكر عن «مكة الحديثة» هو ما أسلفت .. فحسبه هذا ليجعل منه كتاباً فريداً حقاً .. ويجعل منه مصدراً له أهميته بين مصادر تاريخنا .

ويبدو لى أنى لن أكون مجانباً للصواب ان قلت : ان اسم هذا الكتاب يحسن في نظري — اذا ما سمح مؤلفه — أن يكون :

« موسوعة تاريخ مكة في القرن الرابع عشر الهجري » .

أو « موسوعة تاريخ مكة في العصر الحديث » .

واخيراً لا آخراً أزجى له صادق تحيتى وأسأل الله أن ينفع بكتابه وأن يجزيه خيراً على ما بذله في سبيله من جهد كبير .

مكة المكرمة **محمد سعيد العامودي**

١٣٩٢/٣/١٣ هـ
١٩٧٢/٤/٢٦ م

---

(٢) (المنهل) : بالمناسبة اود ان اذكر ان مؤلف تاريخ مدينة جدة قد اورد الكثير من عادات وتقاليد مدينة جدة في طبعته الاولى سنة ١٣٨٣هـ والثانية سنة ١٤٠٠هـ . فيشكر للأستاذ الأديب المؤرخ عمر رفيع تسجيله ايضا ولأول مرة في كتب تاريخ مكة كما يبدو لنا — طروق هذه النواحي بتوسع كبير في بلد الله الحرام مما يعقد له لواء الريادة في هذا الميدان الحفيل رحمه الله.



– ساعات مع مسلسل

« الكتاب العربي السعودي »

الذى تصدره (تهامة) تباعاً

الجبل الذى صار سهلاً

تاليف الأديب الراحل : الأستاذ أحمد قنديل

عرض وتعليق : عبد القدوس الأنصاري

رئيس التحرير

هذا الكتاب الأدبي ذو الأسلوب المرح كان باكورة اصدارات « مؤسسة تهامة » في عالم نشر الكتاب الجيد المفيد . وقد أحسنت «تهامة» في مقدمتها البارعة للتعريف بالكتاب ومؤلف الكتاب والباعث لها على جعله باكورة مشروعها العلمي الأدبي الثقافي الجديد وقالت في مطلع مقدمتها :

«الجبل الذى صار سهلا» يسعدنا أن يكون بداية المرحلة من مراحل نمو تهامة ٠٠ ويسعدنا أيضا أن يكون عنوانه عنوانا لتجربة قررنا أن نخوضها ٠

وأضافت قولها :

« فعلى الرغم من أن أديبنا الراحل الاستاذ أحمد قنديل يصور فيه تجربة ذاتية عميقة تنطلق من واقع الانتماء ، وتبرز في جلال وفي خلق صورة من صور الانجازات الكبيرة الا اننا أردنا أن نخوض به تجربة مماثلة ولكن في ميدان النشر » ٠

ثم أوضحت « تهامة » في مقدمتها بعد ذلك الباعث الثقافي الذى دفعها الى خوض غمار هذه التجربة القيمة فقالت : (اننا ندخل هذا الميدان ، لا لمجرد نزوة عارضة ٠٠وانما لرغبة عارمة تولدت عن قناعة أملتها ظروف ومتطلبات التنمية البشرية في هذا الوطن الغالى ٠ وتستمد هذه التجربة أهدافها من حقيقتين رئيسيتين :

أولاها : اننا أمة حضارية نمتلك رصيداً ضخماً من التراث الاسلامي في مختلف المجالات، وان علينا أن نستحدث ما أمكن من القنوات المختلفة للعمل على تحقيقه ونشره وتداوله في أرجاء الأرض ٠

ثانيها : ان واقعنا المعاصر يتطلب عناية فائقة في الاهتمام ببناء الانسان وان متطلبات التنمية البشرية تحتاج الى كل الوسائل الناجحة لبناء الانسان المسلم ، بناء يستمد أصوله من المبادىء الخلقية والانسانية لعقيدته الاسلامية ٠٠ وهذا حدث رائع ورائق ومعقول ، يضع بين يدى القارىء البواعث الخيرة التى حملت مؤسسة «تهامة» على أن تقتحم هذه التجربة الناجحة بتوفيق ومعونة من الله جل وعلا ٠

ثم عرضت « تهامة » على القارىء بعد ذلك تصورها الموفق لمفهوم النشر ، ورأت (وحقاً رأت) أن لا يقتصر الأمر على تاليف الكتاب أو تصنيفه أو تسويقه وانما هو يجمع كل الأصناف الثلاثة بين جناحيه ٠

ومضت في سبيل الحديث الممتع عن ذلك كله وما اليه فعززت لنا هدفها النبيل من هذا العمل الجليل فقالت كنتيجة منطقية

حكيمة للمقدمةالمنطقية التى وضعتها وبحكمة مشرفة بين يدى القراء أجمعين لكي يدرك القراء الأسباب الحقيقية الايجابية التى أملت عليها النهوض بتحقيق هذا المشروع الثقافي والأدبي الممتع المفيد ، الذى سطع باشعاعه واضوائه على أدبنا الحديث وثقافتنا المتنامية ..

« واذا كانت تلك آمالنا فان تحقيقها يعتمد بالدرجة الأولى على التعاون الصادق الذى يمكن أن يتم فيما بين المؤلف الجيد والقارىء المناسب والناشر الكفء » . ثم أعقبت هذه النتيجة الجوهرية المستخلصة بدعوتها للقراء كل القراء الى الاقدام على النهل من هذا الكتاب الأدبي الجديد ، بل « الموسوعة الطريفة » والوثيقة التى تمتاز باسلوب عرضها لموضوعاتها المتشعبة في نطاق هذا الاستهلال الشائق ، واختتمت حديثها للقراء في حرص ينبثق من أعماق اخلاص وطيد بقولها مبدية وداعية :

... والى « الجبل الذى صار سهلا » .

★★★

وبعد فان كتاب « الجبل الذى صار سهلا » هو ثمرة أدب أديب ناضج البيان وهبهالله فكراً محلقاً وقلباً كبيراً ولساناً منطبقا وأدباً أصيلا حافلا مرموقاً ، جاداً دسماً في نثره وشعره ومراميه ، كما منحه الله الى جانب ذلك الأدب الحي البليغ ، أدباً مرحاً جذاباً يغري ، ويشرح الصدور ويرفع معنوية القارىء ويلهمه . وينفض عن أجوائه غبار الحياة العابس المتراكم ، في حين يقدم له مزهواً على حدائق نضرة ذوات جمال متفتح وأزاهير نضرة في جو لطيف النسمات ، ربيعى السمات يستعيد به ما قد يكون افتقده س سعادة بال ، وهدوء حال .

حقاً ان كتاب « القنديل » هذا هو مضواء وكشاف يحوي المتشعب من ذكرياته الشخصية المتعة ويروى ظمأنا من ذكرياته الادبية الرائعة الرائدة ، واذا أردنا أن نرسم خطوط منهج الأديب المفكر القدير : أحمد قنديل فانه بوسعنا أن نفسح الطريق لذاكرتنا لكي تضع أمامنا اشارات وصوى منيرة تشع بأن أدب القنديل هو من لون الآداب اللامعة التى ترتفع بذهن القارىء الى آفاق جديدة تنعشه وتنشطه وتهبه جرعات منعشة من جرع السعادة .

وكتاب القنديل هذا هو كتاب « سيرة ذاتية » شملت استعراضاتها الفنية أغلب ما يتعلق أو يتصل من قريب أو من بعيد بسيرة المؤلف منذ ريعان شبابه الى كهولته التى ظلت شابة مرحة طيلة حياته الحافلة ولقد حشد في الكتاب كل ما أمكن حشده فنيا وأدبيا من المعلومات التاريخية والطازجة والموضوعات الطريفة المنوعة ذات النكهة الثقافية العبقة الاريج . وكل هذا يصور لنا تلك المقدرة الأدبية الخالدة التى يتمتع بها اديبنا الكبير ، في كل فن من فنون الأدب: جده وهزله ، ومبسوطه ومطويه ..

ولقد أضاء (قنديلنا) لنا آفاق حياتنا ، بمعلوماته الثرة المبهجة فلم يدع فيها جانبا يكتنفه الغموض . كما حشد لنا فيه اقباسا مما يربطه حيويا وأدبيا مع كل من يدورون حول مسيرته من الأدباء والزملاء المتعددى الجوانب والمواهب وبذلك تمكن من أن ينير لنا جوانب عديدة من أقطار أدبنا الحديث .. وقد سبق أن برزت منجزات هذه الموهبة المبدعة في أدبه منذ كان رئيسا لتحرير «صوت الحجاز» في الستينات من هذا القرن الهجري الذىنعيش في أوائل النصفالثانيمن عامه الأخير ، وقد ازداد تألق هذه المواهب وانسجامها وازداد لمعانها وصفاؤها وشفوفها منذ تعاطى قرض الشعر الفكه في قدرة قادرة وفي براعة باهرة .. وليس ديوان

« المركاز » عنا ببعيد · ولا كتيب « كما رايتها » له أيضا بمجهول ·· ولقد سيطر اشعاع أدبه على كثير من آفاق قرائه المعجبين بهذا الأدب الجذاب ، وكلما تقدم به العمر ازداد هذا الأدب اشراقاً وروعة وجمالا · ولقد صدرت دواوينه الشعرية الاخيرة عن مدينة جدة لتتوج هذا المنهج الرائد الذى التزم به شاعرنا الكبير ، وكان ذلك برهانا ساطعاً على أنه ابن بجدة فنه وانه الاديب المغوار الذى لا يشق له غبار في هذا الميدان·

***

هذا ولقد جلى لنا صاحب كتاب « الجبل الذى صار سهلا » في كتابه طلائع حياته الدراسية بجدة · ومضى قدما في سبيل عرضه لألوان هذه الحياة الى أن توغلت به سفينة الحياة في محيط دروب الحياة العامة المتعددة النواحي والدروب والمسالك · وفي هذا يقول :

« وكنت قد أكملت دراستى بمدرسة الفلاح بجدة بفصلها الاخير الذى كان مقر ميدان يسمى « القبة » وطلبت من والدى أن أحج ، ولم أطلب شططا بل كان طلبي هذا في حقيقته تنفيذا لعادة الآباء في الأعوام السابقة حيث درجوا على الحرص على تأدية أبنائهم حجة فرضهم بمجرد بلوغهم سن الرشد » ·

ثم يمضى بنا مع رحلة حياته الحافلة فيبسط لنا جوانب عديدة متطورة من «سيرته الذاتية» في أسلوب واضح مبين ممتع تمتزج فيه الالوان الفنية الزاهية ببعضها امتزاجا فنيا شائقا يستهوى جمهرة القراء ·· وقد تذهب به قوافل الاستطرادات الادبية المحملة بالطيوب في كل واد أنيق ، وترتفع به آنا أطياف الخيال المجنح الى قمم شامخة يمثل بعضها ذلك « الجبل الذى صار فيما بعد سهلا » وحينئذ تستحيل الآفاق كلها الى مهرجانات أدبية ترفرف فوقها أنغام البهجة والحبور مفردة ساحرة مطربة عميقة الاطراب، بعضها هادىء حبيب الى الاذواق الرفيعة ، وبعضها صاخب ينير كوامن الحب والايام السعيدة الخالية ، وبعضها يشد اليه بنغماته الموسيقية الرنانة ــ العواطف المرهفة ليحل بها لونا جديدا فرحا من حياة المرح والاغتباط الروحي والنفسي الحار العميق · وهكذا تتراقص الارواح في هذا الجو الخلاب بما تقرأ وبما تسمع نشوة وطربا بهذا السحر الحلال وحينئذ يحس كل من له قلب حي وخيال رفاف بنشوة غلابة وهو يتابع جوقة أفراح كتاب « الجبل الذى صار سهلا » ·

***

ثم نرى أحمد قنديل الاديب البارز في تصوراته للحياة وهو يصور بريشته البارعة شدو البلابل المغردة على الغصون النضرة ، في حديقة فنه الملتفة فارعة الاشجار ، حاملة أطايب الثمار وعجائب الازهار الزاهية الالوان ، العبقة الروائح والاريج ·

وقبل أن يكمل أديبنا رحلته الخيالية البعيدة المدى ينطلق به خياله المحلق الى الآعالى ليعود بنا الى تلك «المدينة» الساحلية منى هواه التى شغف بها حبا · في أرضها ·· وسمائها ·· وفي نداها العطر ·· في برها وبحرها ·· في منازلها العملاقة العتيقة · وفي شوارعها الضيقة والملتوية ·· وفي أناسها الطيبين النبلاء ، حاملا معه طاقات وباقات فتانة ساحرة بعضها ذكريات ممتعة في انطلاقات نحو جنى العسل والأمل وهو يحشو مسامعنا وقلوبنا بدر القول عن ذلك الافق الرحب الذى حلق بنا فيه شاعرنا وهو يتأبط كتابه « الجبل الذى صار سهلا » ·

وبعد فقــــد أحسنت مؤسسة تهامة كل الاحسان ووفقت كل التوفيق اذ جعلت هذا الكتاب باكورة أعمالها في عالم نشر الكتب الجيدة تهدف بذلك الى نشر أريج أدبنا الرفيع ونشر أريجه الفواح في مختلف ربوع العــالم المتحضر الحديث ، ايمــانا بكيــانه ودفعــاً لعجلة اعلاء بنيان هذا الكيان واشادة بمواهبه المتفتحة المتناميــة • وتركيزا منها على أدب قنديلنا المضواء عالى النفس ، صافي البلاغة رفيــع أنداء الصــوت معزز المــكانة بيانع الثمار •

أسمعه أولا وهو يخاطب محبوبته الساحرة « مدينة جدة » :

لك يا جــدة الحبيبــة في النفــ
س مـــكان محبب مألــــوف

وأسمعه ثانيا في قصيدته الجامعة بين الجد الجاد والفكاهة الفكهة ، وهو يشـــيد في شموخ واباء ومرح نفسى عال بما مارســه وبما عاناه :

بلغت مطبّات الطريق جميعهــا
وغرزت فيهــا تاتى تاتى تاتى
وبنشرت في كل المحطات دائمــا
وقــد طلعت من جلدها كفراتى

★★★

هذا وقد عالج شاعرنا بطريقته الخاصة قصة التعريف بالجبل الذى صار سهلا تعريفا اجماليا مشوقا وذلك تمهيدا متدرجا منــه للوصول الى التعريف الحقيقي الشامل الكامل الذى يزيل كل الغموض عن جبله المهيب • فيقــــول عنه : (انه جبل كان به طريق الدواب يسلكه الناس بالصيف لزيارة الطائف وأصبح طريقا يوميــــا للسيارات والناس مسفلتا وبه كباري أى جسور •• وفيــــه المعسل ، يقف عنده الركاب للاطمئنان على أن الدنيا بخير ، وأن الماء الحلو موجود)

وهكذا يمزج القنديل أدب الجد بأدب الفكاهة مزجا لطيفا مؤنسا ومسليا ومعرفا

•• لقد تدرج بلباقته الفنيــة المعهــودة بالقارىء الى ذروة التعريف الدقيق بجبــله الاشم وهو يعود بنا اليه فيقدم له تعريفــا ثانيا وثالثا ورابعا ، وهو يسعى بأســلوبه الأدبى الخاص الى أن يميط اللثام كل اللثام عن حقيقة هذا الجبل الململم ، الأشم الرهيب..

فها هو ذا يقدم لنا أولا تعريفا له يشمل بعض خصائص الجبل و بعض روافده التى رفعت عنه بعض الغموض وأزاحت عنه السدود . ثم بعض الغمــوض وأزاحت عنه السدود • ثم يتم رواية التعريف فصولا وذلك كما يقول: « حين لمسته يد الملك الشــهيد فيصــل بن عبد العـــــزيز رحمه الله في سنة ١٣٧٦ هـ فوقّع سمو الامير سلطان بن عبد العـــزيز وزير المواصلات اذ ذاك ، عقدأ رسميا بينه وبين المعلم محمد بن لادن الجنــدى المجهول يقضى بان يكون هذا الجبل الذى عاش جبلا ــ سهلا ميسرا في نفسه . وميسرا للنـــاس الطريق لمــا وراءه من ســهول وجنان وذلك ليتم تنفيذ خيال وفكرة الرجل الشاب المشرف على قمتــه عام ١٣٤٧ هـ ــ فيصـــل بن عبد العزيز •• بعيد النظر •• بما أبصر •• وقدر » اهـ •

■□■

أما بعد فقد أخرج هذا الكتاب النفيس الذى يعتبر بحق قلادة بين كتب الأدب الحديث خــير سمير وجليس •• أخرج اخراجاً فنيــاً شائقا ، جذابا يدعو القراء الى طول مجالسته للاستمتاع بأحاديثه العــــذبة ، وبذكرياته الرائقة وبأسلوبه المنمق ، السهل الممتع ، البديع •

عبد القدوس الأنصاري



■■ تسويق الكتاب السعودي :

بقلم الأستاذ محمد طاهر فلمبان

اتابع باهتمام بالغ ما يكتبه الاديب الاستاذ حامد عباس بالصحيفة الأم « البلاد » عن الكتاب السعودي وتسويقه ٠

وقد شد انتباهي ما بالمقال المتسلسل من دراسة حول ركود الكتاب السعودي وعدم انتشاره محليا فأحرى أن يكون خارجيا ٠ ولم يكتف الاستاذ حامد بوصف وسرد الاسباب فحسب بل وضع اقتراحات وحلولا كفيلة بانتشال الكتاب من تقوقعه في الداخل فحسب.

وعلى الرغم من أن الأستاذ حامداً بدأ ينشر حديثه منذ شهر في حلقات على صفحات «البلاد» الا أنى أعجب كيف لم يلاق مقاله المتسلسل شيئا من التجاوب من مختلف الجهات والتى حددها الاستاذ ٠

ثم مسؤولية الادباء والنقاد بخاصة ٠

وقد انتظرت أن تدلى كل جهة بوجهة نظرها في الموضوع الهام ٠

وقد تجاوب الأستاذ الكبير أحمد عبدالغفور عطار مع دعوة الاستاذ حامد عباس ، حيث أفاض وشرح الأسباب ، واستشهد ببعض كتبه التى لم تلاق الصدى المطلوب، والرواج والانتشار في الأسواق والمكتبات ولم تصل الى أيدى القراء العرب في مختلف الاقطار فضلا عن الاسواق والمكتبات المحلية والقارىء السعودي ٠٠

●●●

أزيح الستار عن تمثيلية (لعمر بن عبد العزيز) ، وقد أدى دوره طالب لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره ، فأبدع حفظاً واتقانا وتمثيلا، الا ما ندر من الاخطاء النحوية ، فانتزع اعجاب الحاضرين ٠

وفي تمثيلية أخرى عن أسير وقع في قبضة الاعداء ، ولقي العنت والعذاب في سجنه ٠

وقد نجح الاثنان في دورهما ٠٠ الاسير المسلم ، والعدو المعذب ٠٠ نجحا أيما نجاح٠

نجح الاول في كسب عطف الحضور وحزنهم عليه ٠٠ حين بكى ٠٠ حين تعذب ٠٠ حين قيد ٠٠ حين منع من كأس الماء البارد وهو عطشان ٠٠ وهو يزخفوراء الكأس يريه اياه العدو ويسكبه على الارض هدرا ، ويمنع الاسير من أن يشربه ٠٠ويبل ريقه٠٠٠

وأبدع الثاني في دور العدو ٠٠حين عذبه٠٠ حين نهره ٠٠ رفع عقيرته بالشتم ٠٠ رفسه برجله ٠٠

انتزعت هذه البراعم الصغيرة الاعجاب ،والهبت الاكف بالتصفيق ٠

هذه أمثلة لا حصر ٠٠ من مواهب ٠٠ في التمثيل ٠ الالقائى ٠٠ تعج بها المدارس ٠٠ فكما أنها تعج بالمواهب الرياضية ،والمواهب الفنية ٠٠ الرسم والاشغال ، فهي كذلك تعج بالمواهب الفنية ٠٠ في التمثيل والالقاء ٠٠٠

فعلى وزارة الاعلام ٠٠ اذاعة وتلفازا ٠٠ أن تبحث عن هذه المواهب بزيارات تخص بها المدارس ٠٠ تبعث بمخرجين ومذيعين مثلا ٠٠ ليضعوا أيديهم على أراض خصبة قابلة للانبات ٠٠ براعم تقتعد المقاعد الدراسية ، ولكنها مواهب تحتاج الى صقل ودراية ، ثم يكونوا ممثلين ناجحين بالمجال الاعلامي ٠٠ اذاعة وتلفازا ٠٠ والمجالين فى حاجة قصوى الى العدد الوفير من الممثلين ٠

ولعل سعادة الدكتور صالح بن ناصر يجدفي اقتراحى ما يفيد ، ويبادر بالتالى بالتفضل بتنفيذه مع جزيل الشكر سلفا ٠

■■ حول كتاب عواطف وعواصف :

أشكر كل من تفضل فكتب عن كتابي ، ناقدا كان أو مادحا ٠

أشكر الاستاذ عبد المجيد شبكشى رئيس تحرير جريدة البلاد حين نشر عن كتابي بجريدته عرضا بقلم الصحفي الاديب الاستاذ حمدى عبد العزيز ٠

والاستاذ حامد عباس في جريدة البلاد أيضا بصفحة الاستاذ هاشم عبده هاشم «الفكر الانساني» وقد أشار الاستاذ حامد عن بدء قراءته للكتاب ، وفي انتظار ما تجود به قريحته من نقد له كما وعد ٠

والاستاذ عادل جمدار بصحيفة الندوة ٠

والاستاذ سعد الشعيبي بصحيفة الندوة أيضا ٠

والاستاذ عبد الله رجب بصحيفة الندوة أيضا ٠

وأعدهم بحسن اصغائي لما كتبوا نقدا واقتراحا ، واشاراتهم لتلافي الاخطاء مستقبلا ٠

ولا أنسى الاستاذ حمد القاضى وما نشر بصفحته الادبية بجريدة الجزيرة الغراء ٠

وكما قلت في كتابي : مرحبا بالنقد النزيه البناء ٠

باقة أنباء:



* في يوم ٦ شهر رجب ١٤٠٠ هـ قام الصديقان عبد القدوس الأنصاري رئيس تحرير هـذه المجلة والأستاذ هاشم دفتردار الكاتب الأديب المعروف برحلة جوية من جدة الى مدينـة بريدة قاعدة منطقـة القصيم ·· استجابة لدعوة كريمـة تلقياها من « نادى بريدة الأدبي » ·· وقد أقيمت هنـالك في النادى المتطلع ندوة أدبية صحافيـة والقيت به محاضرتان لهما ·· نوقشت ونجحتـا في النقاش ·· وقد أزمعت رئاسة تحـرير هذه المجلة تسجيل وقائع هذه الرحلة الادبيـة المتعة في كتيب خاص بهـا يحوى كل شيء عنها من الألف الى الياء ··

ويقوم الزميلان حاليا بالكتابة عن هـذه الرحلة الجميلة الموفقة ، كل منهما بأسلوبه الخاص ، وسننشر ما يكتبانه ان شاء الله فى العددين التاليين لهذا العدد عن هذه الرحلة الجميـلة القيمـة · مدرجا في كل عـدد منهمـا قسم كبـير من وقائع الرحـلة الأدبيـة الأولى لهما الى منطقة القصيـم الفيحاء ذات الهواء النقي السجسج والجـو الفسيح ، .وذات النهضة الشماء المتطلعـة وذات الكرم الفياض والاخـلاق الفضلى · وستكون الرحـلة مصورة وشاملة لكل ما له علاقة بها وبهما ، وفى نفس الوقت يقدمان جزيل الشكر وعاطر الثناء للبريديين النبلاء الذين لاقيا منهم تكريمـاً وترحيبـاً ولطفـاً وايناسا ، وسيشاد فى الرحلة بمعالم النهضة وسيشاد في الرحلة بمعالم النهضـة المتطورة المتطورة التى تشهدها بريدة فى نجاح باهر، ضمن مدن المملكة الفتية ·

فالى لقاء سعيد مع كتاب الرحلة المشـار اليـه الذى سـيقدمه كاتب هذه السطور في عددي المنهل التاليين لهذا العدد ان شاء الله .

★★★

■ ادارة مجلة المنهل ■
تستعد لافتتاح مكتب لها في الرياض

*** تستعد ادارة مجـلة المنهل بجـدة في هذه الآونة لافتتاح مكتب جديد لها لتوزيع أعدادها على المكتبات والقراء في مدينة الرياض العاصمة مع مزيد من أعمـالها التوزيعية ان شاء الله ·**

★★★

■ وكالة للمنهل بمدينة بريدة ■

*** تكاثرت الطلبـات على أعداد مجلة المنهل فى مدينة بريدة بالقصيم فقررت ادارة المجلة اسناد وكالة توزيع أعدادها هنالك الى « مكتبة الطلبة الحديثة » ببريدة لصاحبها : السيد صالح عبد العزيز القبودى ·**

وفعلا قد بعثت الادارة الى هذه المكتبـة الناهضة بأول دفعة من أعدادها بالبـريد الجوي من أجل توزيعها على القراء والمكتبات هنالك ·· وبالله التوفيق ·



رسالة العاصمة المقدسة

اعداد : أبي مجدى

(الأستاذ محمد طاهر فلمبان)

* معالى الشيخ أحمد زكى يمانى أقام حفلا تكريميا كبيرا لصاحب السمو الملكي الامير ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة بحدائق الزاهر ·

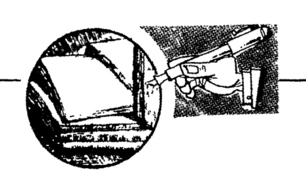
حضر الحفل كبار الشخصيات في مقدمتهم ـ من مكة وجدة والطائف ـ سعادة الاستاذ حمد الشاوي مساعد نائب أمير مكة ، وسعادة رئيس بلدية جدة المهندس محمد سعيد فارسى وسعادة أمين العاصمة المقدسة المهندس عبد القادر كوشك ، وأيضا معالى الاستاذ حسين عرب ·· وعمد المحلات بمكة ، والفرقة الشعبية للفنون ·

* يوم الخميس ٧/٨ اندلع حريق بمستشفى الزاهر ـ بالمختبر وغرفة السموم، وقد تم بفضل الله ثم بجهود رجال الدفاع المدنى السيطرة على الحادث في أقل من ساعة·

* غادر الرائد شحات مفتى مدير مرور مكة الى الرياض في مهمة عمل رسمية تتعلق بأوضاع المرور بمكة ·· في أيام رمضان ··

* العقيد هاشم عنقاوى طلب من صاحب السمو الملكي الامير ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة ، منحهم أرضا بمكة لاقامة مراكز للدفاع المدنى ، وقد أمر سموه باعطائهم مساحات مناسبة لذلك ، لتوفير الراحة والسلامة الكاملة للمواطنين ولضيوف الرحمن ·

* صرح الشيخ علي الجفالى عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة الكهرباء في معرض حديثه عن توصيل التيار الكهربائي الى منازل المنطقة الغربية : بأن عدد المشتركين الذين تم توصيل التيار الى منازلهم بمكة المكرمة خلال العام الماضى ١٤٤٠٥ مشتركا · وقال ان الانجاز يتم في حرص المسؤولين بالشركة على تنفيذ خطة الدولة الهادفة الى ايصال الكهرباء الى أكبر عدد من المواطنين وملاحقة الحركة المزدهرة بالمملكة ·



* الأستاذ الاديب فؤاد عبد الحميد عنقاوي ، صدرت له رواية : « لا ظل تحت الجبل » وتدور أحداث الرواية بمكة المكرمة وتحكي الكثير عن عاداتها وتقاليدها ، وتصور بيئتها الفاضلة ·

* أقامت جامعة الملك عبد العزيز بمكة الشهر الماضي حفلها المسرح الختامي على خشبة مسرح الجامعة بعرض مسرحية من تأليف واخراج الطالب الموهوب عبد الله العطاس ·

* الاستاذ الكبير الشاعر ابراهيم فودة استضافته جمعية الثقافة والفنون بجدة ، حيث قدم أمسية شعرية ضافية · استمع الى الشاعر جمهور من مثقفي مكة وجدة · ثم تناول بعدها المدعوون العشاء ·

* أقامت مدرسة عمرو بن العاص المتوسطة حفلها السنوى التمثيلي ، ومعرضها الفني والاجتماعي ، تحت اشراف مدير عام التعليم بالمنطقة الغربية الدكتور عبد الله الزيد · وقد أسفرت نتيجة المعارض عن فوز المدرسة بالترتيب الأول مكرر ·

* واقامت مدرسة عبد الله بن عمر المتوسطة حفلها السنوي التمثيلي بتنظيم من المشرف المسرحي بالمدرسة الاستاذ حسن العطاس ، واشراف مدير المدرسة الاستاذ محمد جميل قطب ·

وقد وزعت في الحفل الجوائز على المدرسين المتفوقين ·

* نادى مكة الثقافي أعطى الرياضة أهميتها ، حيث وضع طاولتين للتنس لرواده من الطلاب والشباب لمزاولة هذه الرياضة الجميلة ·

* يوالى المهتمون بأمر نادى الوحدة العتيد اجتماعاتهم المتكررة بصدد انتشاله من المشكلات والعقبات التى تعترض مسيرته ، خاصة بعد صعود فريق كرة القدم الى الدرجة الاولى ·

* نادى الكفاح بمكة يفتح أبوابه صباح مساء لرواده · وبالنادى مكتبة زودت بمختلف الكتب والمجلات ·

* الكلية المتوسطة تسلمت أرضها الواقعة بالشرائع ، وتبعد عن مكة بسبعة عشر كيلومترا شمال شرقي مكة ومساحتها مليون وخمسمائة متر مربع ، لاقامة منشآتها ، ومن المقرر تنفيذها العام القادم ·

وداعًا.. انتهى الموسم الرياضي



بالامس القريب انتهى موسم الرياضة في مملكتنا الغالية .. وكانت نهايته بحق مسك الختام ، حيث كرّمنا حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك الوالد خالد بن عبد العزيز المفدى بأن شرف المباراة النهائية لكرة القدم بين فريقي الهلال والشباب من الرياض . وقد تشرف الرياضيون بالسلام على جلالته المفدى .

***

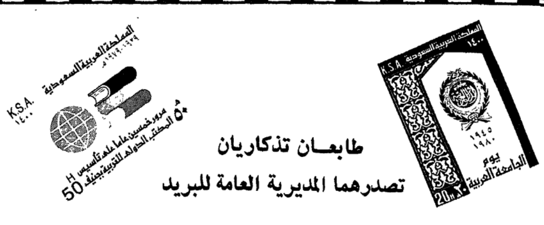
وبحق يجب علينا نحن الشباب الرياضي أن نأخذ العبرة من مقدم جلالته وتشريفه لميدان من ميادين الرياضة السعودية وأن نكون على علم بأن حكومتنا الرشيدة وعلى رأسها جلالته المفدى وسمو ولي العهد الامين حريصان على الاهتمام بالشباب الرياضي وحريصان على تكريمهما في كل حفل بارز رياضي .

***

وداعا ، فلقد انتهى الموسم الرياضي ولكن علينا أن نهتم بالاستعداد للموسم القادم .. وأن نأخذ على عاتقنا أولا الاهتمام الاكبر بالتحصيل العلمي والادبي ، وأن نهتم أيضا بالثقافة العامة ، في جميع محافلنا الرياضية وفي جميع الاندية الرياضية في مملكتنا الغالية وليكن اهتمامنا بالعلم والثقافة قبل اهتمامنا بالرياضة .

وأنتم ياشباب المملكة أدرى بذلك ان شاء الله .

زهير الانصاري



طابعــان تذكاريان

تصدرهما المديرية العامة للبريد

- ١ -

أصدرت المديرية العامة للبريد ، طابعاً من فئة ٢٠ هللة بمناسبة قرار الامانة العـامة لجامعة الدول العربية ، الاحتفال بيوم الجامعة العربية بوسيلة اعلامية كان منها أن أوصت الدول الاعضاء باصدار طابع بريدي تذكاري بمناسبة مرور ٢٥ عاما على قيامها ٠

- ٢ -

كما أصدرت المديرية العامة للبريد أيضا طابعاً آخر من فئة ٥٠ هللة تخليداً لمناسبة يوبيل المكتب الدولي للتربية ٠

الطابعان المذكوران آنفا منشوران في هذه الصفحة ٠

■ ■ ■

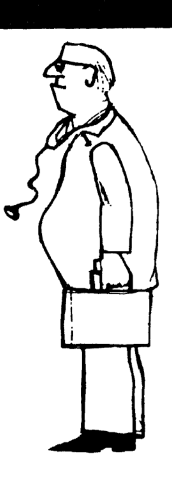


طابع بريدي جديد

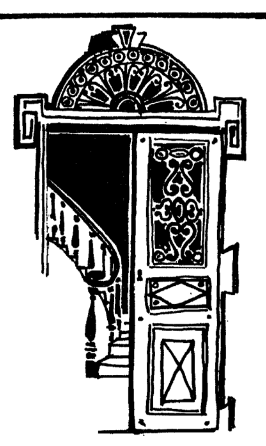
لبيان مضار التدخين الصحية

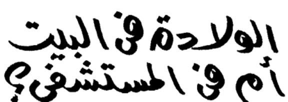
اقترحت منظمة الصحة العالمية من أجـل مكافحة التـدخين وبيان مضاره الصحية أن تصدر الادارات البريدية الاعضاء في الاتحاد البـريدي العـالمي الطـابع البـريدي التذكاري المقترح ٠ فأصدرت منه من فئتين ٢٠ ، ٥٠ هللة ٠ وقد أصدرته فعلا وطرح لتداوله في جميع المناطق البريدية بالمملكة اعتبارا من يوم الثـلاثاء ١٤٠٠/٧/٦هـ ٠ ويرى الطابع المشار اليه مصورا فوق هـذه الكلمة الاعلامية ٠

طبيب المنهل



عزيزي القارىء .. هذا الباب من أجـلك وفي خدمتك ، واذا كان لديك أي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » أطباء اخصائيون ..





الولادة فى البيت أم فى المستشفى؟

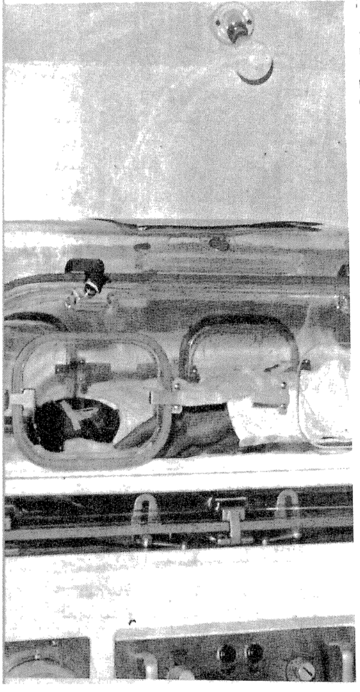
حقيقة يتفق عليها الجميع :

الولادة غير الطبيعية يجب أن تتم فى المستشفى .

ولكن ما هي حدود الحالات الطبيعية والحالات الطبيعية ؟!

ان هناك ولادات طبيعية تظهر فيها المضاعفات وتتحول فجاة الى حالات غير طبيعية .

اعــداد وتقــديم نخبــة من الأطبـــاء باشراف : الدكتـــور حســـن شـــرف



وهناك الولادات غير الطبيعية التى تتـم فيها الولادة بسهولة وتدخل في نطاق الولادة الطبيعية العادية •

وهكذا نجـــد أنه من الصعب وضع خط فاصل يحدد الحالات التى يجب أن تتم فيهـا الولادة بالمستشفى • ومع ذلك فيمكن الحكم بضرورة اتمام الولادة في المستشفى فيالحالات التالية :

■ اذا كانت الحامل مصابة بأحد أمراض القلب أو بمرض السكر أو ارتفاع ضـــغط الدم أو أمراض الكلى والدرن الرئوي •

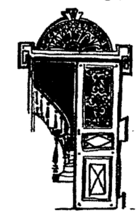
ففى المستشفى توجد امكانات لا تـوافــر في البيت ، وفي المستشفيات أيضا يمكن أن يتعاون الاطبـــاء من مختلف التخصصات في استخدام الامـــكانات الموجـــودة فعـــلا لاتمام الولادة تحت أنسب ظروف وبذلك يقـــل احتمال حـــدوث المضاعفات ، واذا فرض أن حدثت فانه يمكن علاجها فور ظهورها •

■ اذا كانت الولادة الأولى لسيدة يزيد عمرها على خمسة وثلاثين عاما •

ففى هذه الحالة يخشى من استطالةالولادة أو وفاة الجنين •

■ أول ولادة لزوجة قصـــيرة القامة : اذا كان الطـــول أقل من متر ونصف حيث يخشى من حدوث مضاعفات لضيق الحوض •

■ أول ولادة لحمل حدث بعد مدة طويلة من العقم الابتدائي :



فاذا حدث بعد فترة عقم يجب الاهتمام بالحالة أكثر من المعتاد فالمولود هنا ثمين اذ ربما لا يكون لهذه الزوجة فرصة أخرى للحمل في المستقبل ·

■ في حالة اتخاذ الجنين وضعا غير طبيعي ·

■ حالات الحمل المصحوبة بارتفاع في ضغط الدم وورم في القدمين وزلال بالبول أي المصابة بتسمم الحمل ·

■ الحالات المصحوبة بنزف قبل الولادة أو فقر دم شديد لا يتجاوب مع العلاج ·

■ ولادات التوائم أو حالات الاستسقاء الامنيوس ·

فالخوف هنا من استطالة مدة الولادة أو حدوث النزف بعد اتمام الولادة ·

■ الحالات التى سبق لها الولادة بعملية قيصرية وذلك خوفا من احتياج الولادة الحالية الى عملية قيصرية أخرى أو تمزق جرح الولادة القيصرية السابقة ·

■ الحالات التى سبق أن حدث لها نزف شديد بعد ولادة سابقة أو تأخر انفصال المشيمة والخوف هنا من تكرار نفس الحالة ·

■ مع تكرار الولادة حتى لو كانت طبيعية تحدث تغيرات في جسم الحامل وجسم الجنين ·

لذلك فالولادة الخامسة يجب أن تتم في المستشفى ·

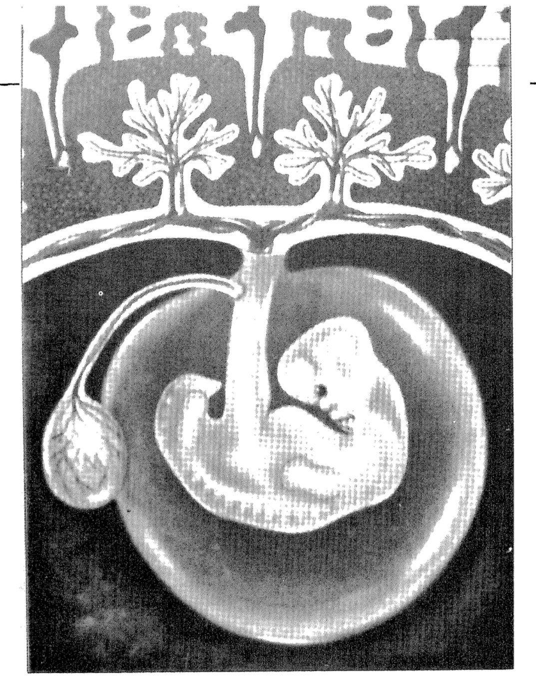
ان تكرار الولادة يؤدى الى نقص مقدار الكالسيوم في الدم فيؤدى ذلك الى لين العظام وضيق الحوض وفي نفس الوقت نجد أن المولود يزيد في الوزن في كل ولادة على الولادة السابقة · فالطفل الأول أقل في الوزن من الطفل الثاني والمولود الثاني يكون أقل من الثالث وهكذا وعلى هذا الاساس يمكن أن نتصور عضلات الرحم وهي تنقبض بعنف لطرد جنين كبير من حوض ضيق ، هذا علاوة على ضعف عضلات الرحم نتيجة للحمل والولادة المتكررة · ولذلك يكون الخوف من خطورة انفجار الرحم ، وهذه الحالة من أخطر مضاعفات الولادة ·

أما الحالات التى لا تدخل تحت أى فئة من الفئات السابقة فلا مانع من اتمام الولادة في البيت ·

ولكن يجب أن نتنبه الى أهمية متابعة الطبيب للحمل في جميع مراحله ، فالمتابعة الدقيقة للحمل تعطى صورة أقرب ما تكون للواقع الذى ستكون عليه الولادة ·

وهكذا يجب على الحامل أن تتردد على الطبيب على فترات متباعدة في الاشهر الاولى من الحمل ثم كل أسبوعين أثناء الشهر السابع والثامن ثم كل أسبوع في الشهر التاسع ، وخلال هذه الزيارات يستطيع الطبيب أن يتأكد من حسن سير الحمل وسلامة وضع الجنين وعدم ارتفاع ضغط الدم أو ظهور زلال في البول وكذلك عدم وجود ضيق بالحوض ·

فاذا وجد الطبيب أن الحمل يسير فى الطريق الصحيح يصبح من الممكن اختيار المنزل كمكان مناسب للولادة · واذا قرر



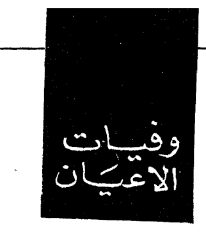
الطبيب أنه من الممـــكن أن تتم الولادة في البيت أصبح على الحـــامل أن تعد الحجرة المناسبة لذلك ٠٠

يجب أن تكون الحجرة فسيحة صحيـة تدخلها الشمس والهواء وأن تكون قليـلة الأثاثحتى يمكن تنظيفها بسهولة وبها سرير تنام عليه الحامل وكرسيان ومنضدة وسرير للطفل ٠

وعند الولادة لا يجوز أن تزدحم الحجـرة يكفى أن تكون هناك سـيدة واحدة ٠٠ الوالدة أو الاخت ٠٠ وذلك لبث الطمأنينة

أما كثرة وجـود الاقارب في الحجرة فانه يعرض الحامل لمتاعب غير مرغوب فيها ٠٠ كالمتاعب النفسية الناتجـة عن كثرة الكلام والعواطف الزائدة ، فالسـيدة التى تلد في حاجة الى الهدوء والطمأنينة دون كذب مـع شيء من الحنان والحزم ٠ كذلك فان خطـر انتقال عدوى جرثومية الى السيدة التى تلد يزداد مع وجـود أكثر من شخص في الحجرة خلال عملية الولادة ٠

وأخيراً أتمنى ولادة سهلة لكل حامل سواء أكانت في البيت أم في المستشفى ٠



الشيخ عبد الله بن ختلان

بقلم : الأستاذ السيد أحمد علي
مستشار وزارة المعارف
مكة المكرمة

عرفت شخصه منذ سنة ١٣٤٢ هـ فقد كنت أراه يوميا وهو ذاهب مع ثلاثة من أهل نجد الى الحرم الشريف لصلاة المغرب وكان بارزا بين رفاقه بقامته الطويلة و (مشلحه) الابيض ٠٠ وكان يحمل في يده عصا مقبضها من العاج ٠

أما صلتي به فقد ابتدأت منذ سنة ١٣٤٦ تقريبا عن طريق شاب من شباب بلدة الحريق كان ينتمي اليه بصلة القرابة وكان زميلا لي في المعهد العلمي السعودي وهو المرحوم حسين بن محمد السليمان وكنا نقضي فترة ما بين العشاءين في الحرم الشريف في حصوة باب الزيادة وقد حضرنا ذات ليلة الشيخ عبد الله بن ختلان واستمع لأحاديثنا ومعظمها يدور حول مسائل دينية وأبحاث فقهية ومناقشات تاريخية ، فاعجب بها وانضم الينا مع صديقه الشيخ محمد الحسن الضبيب ،وكثيرا ما كنا ننتقل من الاحاديث الدينية الى أخبار المعهد ودروسه ، وكان الشيخ ابن ختلان كثير التطلع الى أخبار دروس المعهد والعلوم التي تدرس فيه مع ابداء أسفه الشديد على فوات فرصة الالتحاق بالمعهد لكبر سنه ٠

وكان آذان العشاء وصلاة العشاء الحد الفاصل لهذه الاجتماعات ٠

ثم امتدت جلسات الحرم الى جلسات نهارية ـ خاصة يوم الجمعة ـ الى حجرة المرحوم الشيخ محمد الحسن الضبيب ، في رباط باب الزيادة حيث يجمع لنا الشيخ محمد الضبيب ـ رحمه الله ـ كمية كبيرة من الكتب القديمة والحديثة و الجرائد والمجلات كجريدة أم القرى ومجلة الاصلاح ومجلة الكويت والعراقي ومجلة المنار ومجلة الارشاد التي يشترك في تحريرها الشيخ السوركتي ومجلة التقوى المصرية واللطائف المصورة المصرية وجريدة المقطم ٠٠ وكان المرحوم ابن خشلان لايترك شيئا من هذه المجموعة الا ويمر بها ثم يتفرغ لابداء ملاحظاته على ما يجد في بعضها من الاخطاء أو المبالغات ٠

ولم يكن يتخلف عن هذه الاجتماعات الا اذا انتدب لمهمة ما من قبل الملك عبد العزيز أو نائبه في الحجاز الامير فيصل ـ تغمدهما الله برحمته ورضوانه ـ فقد كان محل ثقتهما ومن رجالهما المحنكين ٠

وبالرغم من عظم مسؤوليات هذه الانتدابات ورئاستها كان رحمه الله ـ اذا عاد منها بعد شهر أو شهرين سأل عن رفاقه وأصدقائه فردا فردا واذا وجد احدهم مريضا زاره وعاده في داره .

أما شجاعته وروحه العسكرية فحدث عنها ولا حرج فقد خاض في عهد الملك عبد العزيز معارك حربية لاخضاع المتمردين والمناوئين كما تولى قيادة فرقة كاملة الى الجنوب سنة ١٣٤٧ وكان التوفيق والنصر حليفيه .

وقد جاء في « تاريخ المخلاف السليماني» بالجزء الثاني للاستاذ الشاعر مؤرخ الجنوب الشيخ محمد بن أحمد بن عيسى العقيلي في حوادث الأربعينات في الفصل الحادي عشر في الصفحة (٢٩٢) ما نصه :

وفي عام ١٣٤٧ وصل عبد الله بن خثلان مندوبا ساميا (الى جازان) .

وقال في الصفحة (٣٤٧) تحت عنوان :« مغادرة عمال اليمن لتهامة » : (فبعث سمو الامير فيصل عبد الله بن خثلان على رأس كتيبة لتسلم مدينة اللحية ، كما بعث عددا من الامراء الى بقية الجهات) .

وقال في الصفحة (٣٤٨) : (تقدمت بعض الفصائل بقيادة عبد الله بن خثلان الذى سبقت الاشارة الى تعيينه حاكما للحية فقد خلفه غيره واستدعى للتقدم الى زبيد واشتبكت قواته بالحامية الامامية هناك وظلت في مناوشات معها الى أن حان الصلح) .

وهكذا جمع المرحوم بين شجاعة القوادوحكمة المثقفين وقوة المحارب وتواضع العلماء والشدة في الحق مع سماحة المعاملة وسموفى الاخلاق ومكارم الصفات وعلو النفس مع مراعاة وتقديم خشية الله .

ومن ناحية ثقافته العلمية العامة ـ التي كونها لنفسه بنفسه من كثرة المطالعة والقراءة ومجالسة أهل العلم والادب فاني أستطيع أن أستطرد وأذكر مثلا واحدا يصور للقارىء الكريم علو كعبه في هذه الناحية .

لقد احتجت ـ عندما كنت مدرسا لمادتي التاريخ والجغرافية الى معلومات عن منطقة الحريق ولم أجد في الكتب الموجودة لدى غير معلومات مقتضبة ، وسالت بعض طلبة العلم فما وجدت لديهم أكثر مما قرأته في الكتب كتاريخ ابن بشر وكتاب حافظ وهبة، وعندئذ فكرت في القيام برحلة الى هذه المنطقة لجمع بعض المعلومات عنها ولكن حالت دون تنفيذ الفكرة أسباب كثيرة ،وهنا تذكرت الاخ عبد الله بن خثلان فطلبت منه أن يسعفني بنبذة عن منطقة الحريق وبلدة الحريق ، وغبت عنه يومين أو ثلاثة ثم زرته فاذا به يتحفني ببحث كتبه بخطه في صفحتين ونصف صفحة، من القطع الكبير .. قد تضمن كل ما كنت أريده عن هذه المنطقة وزيادة ، عن موقعها وأراضيها وأوديتها وجبالها ومياهها وسيولها وآبارها وقراها ونباتاتها وحاصلاتها الزراعية وبعض عادات أهلها ونبذة عن تاريخها ، مع الاعتذار ـ كعادة أهل الفضل ـ بأنه لم يتمكن لضيق الوقت من جمع معلومات أكثر من هذه .. فقبلته شاكرا .. ولذا افادني بحثه فوائد كثيرة في دروس التاريخ والجغرافيا ، ولولا اهمالي في الاحتفاظ بهذا البحث لأوردت للقارىء الكريم نماذج منه .

هذا وكثيرا ما كانت المناسبات تجمعني بالشيخ عبد الله بن خثلان بمكة والطائف ، وكان كل مجلس جلست معه فيه رأيته يستأثر الحاضرين على اختلاف طبقاتهم بأحاديثه اللطيفة وكلامه الجذاب ، ويجعلهم مقبلين عليه بأنظارهم وأسماعهم وكل انتباههم .

ومن جملة ما كان يتصف به المرحوم ابن خثلان قوة التحمل وتلقي الشدائد بصدر رحب وقوة المؤمن بقضاء الله وقدره وقد سافر الى مصر سنة ١٣٦٨ هـ للعلاج فاجريت له في مستشفى الدكتور محمد عينوس بالقاهرة عمليتان في البطن في وقت واحد وكان قد خلع أسنانه كلها قبل العمليتين بيوم فحدث له نزيف شديد ، خشي منه الدكتور الجراح على حياته ، وأسعفه في الحال بالعلاجات اللازمة ، فكتب لي مفصلا عن ذلك وهو نائم على السرير ، سرير المستشفى وكان ذلك منه في خطاب مطول .

وأصيب فيما بعد بفقد ابنيه الشابين واحدا اثر الآخر ، فاستقبل هذا المصاب الاليم محتسبا صابرا راضيا بما قدره الله عليه مرددا قوله تعالى : « انا لله وانا اليه راجعون » .

وجلس لاخوانه وأصدقائه كالمعتاد في أوقات جلوسه ، كما لم يتاخر عن الخروج الى المسجد الحرام حسب عادته قبل المغرب ، وقضاء فترة ما قبل المغرب في الطواف بالكعبة المشرفة .

وفي الايام الاخيرة في عام ١٣٧٤ أسندت اليه رئاسة أمانة « العاصمة المقدسة » فقام بها خير قيام ، وأنشئت في عهده حدائق عامة على شكل « الجزر » وسط شارع الابطح أكسبت تلك البقعة منظرا جميلا .

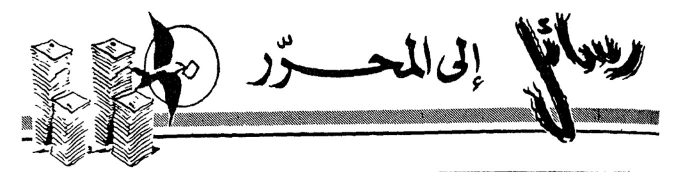
ولم يمكث بهذا العمل طويلا لتاخر حالته الصحية فاضطر للاستقالة والخلود الى الراحة والسكون في داره بحي الزهراء ، بمكة المكرمة .. ورغم ضعفه ومرضه ظل محافظا على حضور الجمع والجماعات ـ خاصة صلاة الفجر ـ في مسجد الحي حتى اشتدت وطأة المرض عليه وعجز عن المشي فاصبح حبيس داره .

وكنت أسأل عنه جاره الادنى الاخ الشيخ صالح الذكير فكان ـ جزاء الله خيرا ـ يخبرني بمراحل مرضه . وأخيرا أخبرني ذات يوم بأنه فقد سمعه وبصره وانه احتجب عن الناس . وفي الصيف المنصرم أي في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٩ هـ ودع هذه الدار الفانية تاركا أهله وذويه وأحباءه في حزن وأسى وبكاء . ويدعون الله له بالمغفرة والرضوان بان يجعل الجنة مثواه مع البررة المتقين .

(انا لله وانا اليه راجعون)

(مكة المكرمة)

« أحمد علي »



بسم الله الرحمن الرحيم

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة
مكة المكرمة
ادارة
المجلس التأسيسي والمؤتمرات

الرقم ٧٠٥٠
التاريخ ١٧/ ١٤/ ١٧/ ١٠ ١٧١٥
المرفقات ٢٥/ ٧/ ١٤١٠

الموضوع : خطاب شكر .

صاحب السعادة الاستاذ عبد القدوس الانصارى الموقر

صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل بجدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :-

يسر الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة ان تبعث اليكم بتحياتها وتمنياتها الطيبة كما تود الاحاطة بوصول ردكم المؤرخ فى ١٣/ ٧/ ١٤٠٠هـ المتضمن استجابتكم لنداء الرابطة (٥٠٠٠) بتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٤٠٠هـ حول استنكار الفيلم التلفزيونى البريطانى الذى تعرض بالتشويه للاحكام الشرعية التى أتى بها ديننا الاسلامى الحنيف .

نشكر لكم عظيم اهتمامكم وحسن تجاوبكم معنا لإعلاء كلمة الله والوقوف صفاً واحداً فى مواجهة تيارات الكفر والالحاد التى تهدف النيل من الاسلام والمسلمين .

أسال المولى عز وجل أن يوفقنا جميعا لما يحب ويرضى .

والله يحفظكم ،،،

الامين العام

محمد على الحركان

■■ ننشر بأعلى هذا ، الرسالة الكريمة التى أفضل ببعثها معالى الشيخ محمد بن علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ، الى رئيس التحرير ، اجابة عن رسالته الى معاليه ..

■ رسالة من القصيم ■

الاستاذ عبد القدوس الانصاري
صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .. وبعد :

فيشرفنى أن أهدى لكم نسخة من المحاضرة التى ألقيتها على جمهور مدينة « بريدة » الكريم ضمن نشاط جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الذى تقوم به كلية الشريعة واللغة العربية بالقصيم بحضور فضيلة الدكتور صالح بن عبد العزيز عميد الكلية وفضيلة الشيخ صالح الناصر الخزيم وكيل الكلية ، وذلك بقاعة المحاضرات بالكلية مساء السبت ٣ صفر سنة ١٤٠٠ هـ ٠

وعنوان المحاضرة : « **الظواهر الجغرافية بين العلم والقرآن** »

أهديها اليكم لتنشر في مجلتكم الموقرة على شكل مقالات أو حلقات .. أو في شكل كتيب يحمل اسم مجلتكم ويكون ثمرة من ثمارها .. أو في شكل ملخص عام يتناول أهم ما ناقشته من قضايا .. أو في الصورة التى ترونها مناسبة للنشر والتوزيع ٠

أهديها اليكم خدمة للاسلام ، وايضاحاً لسبق القرآن وشموليته وصدقه وتجديده وملاءمته لعصر الصحراء وغزو الفضاء على السواء ..

أهديها اليكم لتثبتوا أن الاسلام ليس دين التأخر وانما هو دين الهداية والعلم في آن واحد ..

أهديها اليكم لترى النور من خلال مجلتكم وتدخل في كل بيت من بيوت العالم الاسلامي الكبير ليرى الناس آيات الله في الآفاق وفي أنفسهم ٠

أهديها اليكم ليعتز كل مسلم باسلامه وقرآنه .. وليفتش في صفحات القرآن دراسة واتعاظا ٠

أهديها اليكم ليعرف البشر من خلال مجلتكم أن الكون فعل الله ٠ وهو ما يبحث فيه العلم ٠ والقرآن كلام الله ٠ وهو ما يبحث فيه التفسير وعلوم القرآن ٠

« والمنهج الايمانى للدراسات الجغرافية» الذى وضعته في هذه المحاضرة يأخذ من القرآن وتفسير ما يساعده على البحث في الكون وعوالم المجرات واعجاز الخلق في ملكوت الله العظيم ٠

والى أن أتلقى ردكم الكريم أرجو لكم التوفيق في رسالتكم الشريفة ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

أخوكم
دكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر
أستاذ الجغرافيا المساعد ــ كلية الشريعة
القصيم

(المنهل) : مرحبا وأهلا وسهلا ، وتوفيقا حميدا مثمرا للدكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر في تحقيق مشروعه العلمي العملى ٠ وسننشر بحثه القيم في المجلة على حلقات كبيرة في اخراج ممتاز على قدر امكانات المجلة . وذلك اختصارا لوقت نشر هذا البحث الفريد الممتع المفيد ، بتقليل حلقات نشره الموسع نشرها في أعداد المجلة .

■ رسالة من بيشة ■

○ اعجاب باحدى « شذرات الذهب » ○

(طو طو ·· طى طى)

حضرة المكرم الفاضل صاحب مجلة المنهل الشيخ عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ··

أما بعد فقد قرأت في مجلتكم « المنهل »(الشذرة) رقم ١٨٧٣ المنشورة على الصفحة ١٢٤ بقلم الشاعر البحاثة الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي رعاه الله وابقاه ذخراً للعلم والأدب · وعنوان تلك الشذرة :« طو طو ·· طي طي » ·· وقد أعجبت بهذه الشذرة الطريفة ، والنكتة المضحكة اللطيفة ·· ومن يتتبع « شذرات الذهب » يجد فيها فوائد لغوية ، وأمثالا عربية ، عفى عليها الزمان ·· وقد ذكرتني تلك الشذرة بقصة لا تقل عن هذه النكتة في الفكاهة والمرح ، وقد رواها لى والدى رحمه الله ·· وتتلخص في أنه :

« جاء رجل يمني من الحجرية ونزل في قرية من قرى جازان وكان يتردد على المسجد ويصلي مع الجماعة في كل الاوقات ·· مما جعل الجماعة يفكرون في انشاء مدرسة أهلية في المسجد كما هي العادة قبل وجود المدارس الحكومية ·· وكان الاولون لا يجدون من يتفرغ للتدريس ·· الا نادرا ، واحدا في المائة ·· ويفرحون اذا وجدوا من يجيد القراءة ·· فتكلموا مع هذا الرجل الغريب الحجري حيال التدريس ·· فوافق على أن يعطوه أجرأ على التدريس ·· وفي اليوم الثاني جمعوا الطلاب في المسجد مستصحبين ألواحهم الخشبية التى كانوا يكتبون عليها الحروف الابجدية ، وكتب الشيخ الحجرى لأحد الطلبة حروف ألف باء وأخذ يدرسه ،ولما وصل حرف الجيم لم يحسن نطقه للطالب فقال الاستاذ : «قيم» فقال الطالب : قيم ··فقال الاستاذ : قيم ·· قال الطالب : قيم ·· وكان الاستاذ يتلفت يمينا وشمالا وأهل الاولاد في المسجد يستمعون للمحاورة الدائرة بين الاستاذ والطالب ثم قال الاستاذ : قيمكم قيمكم ، ويقصد الاستاذ بقوله قيمكم قيمكم أي جيمكم جميكم (أي بلهجتكم الخاصة)والحجرية ينطقون الجيم بالقاف ولم يتمالك المستمعون من الضحك وكان العرق يتصبب على جبهة الاستاذ وهو يقول : أف أف أف قيمكم قيمكم ، والطالب يكرر كلمته ويقول مثل الاستاذ : أف أف أف قيمكم قيمكم ·· وانتهت الدراسة وخرج أهل الطلبة من المسجد وهم يضحكون على كلا الطالب والاستاذ ·

يحيى بن علي عكور
بيشة ـ الروش

■ رسالة من الجزائر ■

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين ـ والصلاة والسلام
على أشرف المرسلين

الى رئيس تحرير مجلة « المنهل » الغراء

السلام عليكم ..

أحييكم بتحية الاسلام الخالصة معبراً لكم عن مدى شوقي الشديد ورغبتي الكبيرة فى المشاركة بمجتلكم القيمة ، وانه ليسعدني جدا أن أتقدم الى سيادتكم بهذا الطلب للاشتراك في هذه المجلة ، وكما يشرفني أن أكون من قائمة المثابرين على العمل معكم ، بمراسلتكم دوماً في البحث عن كل ما يعود على أمتنا بالخير والمنفعة .

وأقول لسيادتكم انني سوف أنتظر وصول هذه المجلة على أحر من الجمر واني واثق كل الثقة بأنني سأوفق لتحقيق طلبي هذا بحول الله وقوته .

وهانئذا أدعو المولى عز وجل بالتوفيق لكم في أعمالكم لخدمة الاسلام ونشر تعاليمه القيمة ، ودمتم في رعاية الله وحفظه .

العنوان الشخصي :

الطاهر خذير بن الصادق ـ عند المسعودعيسى

سيدى خالد ـ ولاية بسكرة ـ الجزائر

(المنهل) : حياكم الله وعلى الرحب والسعة وبعثت لكم برسالة خاصة بالبريد الجوى في هذا الشان .

■ ورسالة من (مسقط) عاصمة عُمان ■

رئيس تحرير مجلة المنهل ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد ، أخي العزيز : لقد وقعت مجتلكم الغراء في يدي وللأسف ان العدد كان قديما جداً ولكنني أعجبت بهذه المجلة كل الاعجاب .. فقد استحوذت على كل شعوري لما وجدته فيها من ثقافة مركزة وكاملة ، ولقد بحثت عن عنوانها من صفحاتها حتى وجدته . وهانئذا أكتب رسالتى هذه المتواضعة اليكم أعبر فيها عن كل اعجابي بالمنهل ، وأدون هذا الاعجاب لسيادتكم من « سلطنة عمان » طالبا منكم أن تبعثوا لي بأحد أعداد هذه المجلة لأقتبس من أضوائها ما تحمله من سواء السبيل ، وراجيا أن تحوز رسالتى هذه نظرتكم العطوف وأن تفتح باب مساعدتكم لى لفضلكم ذاكراً ، ولنبلكم مقدراً .. وسأكون لكم مقدراً حيال استجابتكم لأملى اسهاماً قيماً في ثقافتى . بارك الله فيكم .

المخلص

أبو مصطفى عبد الله محمد خلفان العبري

سلطنة عمان ـ وزارة الصحة ص ب ٣٩٣
مسقط ـ قسم النقليات

(المنهل) : حظينا ببعث العدد المطلوب الى سيادتكم بالبريد الجوي المسجل وشكرا .

((قيمة اشتراك مجلة المنهل))

صدر أمر معالى وزير الاعلام الموقر الى رئاسة تحرير مجلة المنهل بأن يكون اشتراكها السنوي (١٠٠) ريال اعتباراً من غرة رجب ١٤٠٠ هـ فنحيط المشتركين والقراء الأماثل بهذا الترتيب ، رجاء اعتماده وبالله التوفيق .

رئاسة تحرير مجلة المنهل

أخي القارىء العزيز !

■ مواظبتك على مطالعــة أعداد مجلة المنهل ، تجعل منك مفكراً عملاقاً ، وأديبــاً نفســيا ودرســيا مرموقا وممتازاً .

انها يا أخي العزيز :

تنمي مواهبــك ، وثقافتــك الاســلامية والعربيــة والعالمية ، وتغذى فكرك وتهبك طاقة جديدة من المعرفة الشاملة والقيمة القديمة والحديثة .. كما تجدد شباب نشاط فكرك ، وتفتح لك سبل الحياة الناجحة .

■ ■ ■

اتخذ من « المنهل » أخي العزيز صديقاً ورفيقاً تحظ بكثير من الآمال الشاملة الجسام ..

المنهل روضــة غنــاء ، ثمارها اليانعــة : المعــارف والعلوم والآداب المفيدة ومن لوازمها أن ترفع مستواك الاجتماعى والصحي والاقتصادي .

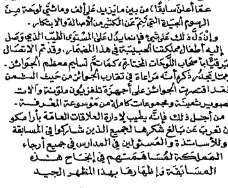
■ ■ ■

وبعد فان « المنهل » خير جليس ، وخير أنيس ، وخير سمير ، وخير معلم ، موجه بناء .



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
COFFEE DEER BRAND
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بأرخص الاسعار.
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١ المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد

نتيجة مسابقة أرامكو للأطفال في الرسم والتصميم



وقع اختيار لجنة التحكيم على أربعين لوحة (بزيادة عشر لوحات عما أعلن سابقاً) من بين ما يزيد على ألف ومائتي لوحة من الرسوم الجيدة التي تنم عن الكثير من الأصالة والابتكار .
وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على المستوى الطيب الذي وصل إليه أطفال مملكتنا الحبيبة في هذا المضمار . وقد تم الاتصال برقياً بأصحاب اللوحات المختارة ، كما تم تسليم معظم الجوائز .
ومما يجدر ذكره أنه مراعاة في تقارب الجوائز من حيث الثمن فقد اقتصرت الجوائز على أجهزة تلفزيون ملونة وآلات تصوير ثمينة ومجموعات كاملة من موسوعة المعرفة .
من أجل ذلك فإنه يطيب لإدارة العلاقات العامة بأرامكو أن تعرب عن بالغ شكرها لجميع الذين شاركوا في المسابقة وللأساتذة والمسئولين في المدارس في جميع أرجاء المملكة لمساهمتهم في إنجاح هذه المسابقة وإظهارها بهذا المظهر الجيد

كما نجدد الدعوة لجميع الأطفال في المملكة للمشاركة في المسابقة القادمة التي سيعلن عنها في بداية العام الدراسي القادم ،
والله ولي التوفيق .

فيما يلي أسماء أصحاب اللوحات التي اختارتها اللجنة

الاسم	المدرسة	الاسم	المدرسة	الاسم	المدرسة
أبية عمر عبدالله قاضي	مدارس الرياض الأهلية للبنات بالرياض	خالد الأسعدي	مدارس الرياض الأهلية للبنين بالرياض	غزيل عامر محمد البيشي	المدرسة الأولى المتوسطة للبنات بالثقبة
أنس فايز أورفلي	مدارس الرياض الخاصة بالرياض	ولاء أحمد حسين المدير	مدارس الرياض الأهلية للبنات بالرياض	فرهود الصالح الفرهود	المعهد العلمي بالزلفي
أنيسة ماجد الدين حميد الدين القاضي	مدارس الرياض الأهلية للبنات بالرياض	رمزي عبدالرحيم مراد	منارة الرياض للبنين بالرياض	فهد حبيب الحبيشي	عبدالله بن رواحه بالمدينة المنورة
إيناس سلامة أحمد الشواف	معهد الملك عبدالعزيز النموذجي بالرياض	ريزان عبدالله منصور الهويش	مصعب بن عمير الابتدائية بالدمام	فهد محمد الصبيحي	محمد بن القاسم الابتدائية بالرياض
بكر هشام صدقي التركي	الدمام المتوسطة بالدمام	سامي محمد خالد الرميحي	المتوسطة الثانية للبنين بالرياض	كورلي كانترل	الظهران
تمي كولن	الظهران	سامية هاشم	مدارس الرياض الأهلية للبنات بالرياض	ليلى كلمنان	الظهران
		سمر سليمان شريف	الأوراق العربية السعودية بجدة	مايلو ترنرش	الظهران
		شهيركال شكر الله	عكاظ المتوسطة بالطائف	مروة أحمد دياب	القصيم - بريدة
		عادل حسين قابل الثبيتي	مالك بن عوف الابتدائية بالطائف	منال محمد عبدالحميد	مدارس الرياض الأهلية للبنات بالرياض
		عادل عبدالله الجوهر	فلسطين المتوسطة للبنين بالرياض	موضي محيا بهلول الشمري	بقيق - المنطقة الثالثة
		عبدالحميد عبدالله الشافعي	سيهات المتوسطة للبنين بسيهات	مها سليم أحمد الرشيد	المدرسة التاسعة والتسعون بالرياض
		عبدالرحمن محمد العثمان السيد	عثمان بن عفان الابتدائية بجيزان	ناصر سليمان الفرهود	مصعب بن زهير الابتدائية بالقصيم
		عبدالله سالم القرني	ابن رشد الابتدائية بالرياض	ندى عواد عبدالرحمن العواد	المدرسة الثالثة الابتدائية للبنات بالرياض
		عبدالواحد عبدالله الشافعي	سيهات المتوسطة للبنين بسيهات	نورة عواد عبدالرحمن الناصر العواد	المدرسة الثالثة الابتدائية للبنات بالرياض
		عدنان عبدالله عبدالهادي المطيري	الدمام المتوسطة للبنين بالدمام	هالة الكردي	مدارس الرياض الأهلية للبنات بالرياض
		علي سعد سعيد مستور	محمد بن عبدالوهاب بخميس مشيط	هويدا محمد حامد أحمد	المتوسطة السادسة والعشرون بالرياض
		علي عبدالرحيم الإبراهيم	عبدالرحمن الغافقي الابتدائية بصفوى	وفاء محمد كرنش	المدرسة الثانية والعشرون للبنات بجدة





طبع بمطابع الروضة بجدة



مجلة شهرية للآداب والعلوم

السنة ٤٦ ـ المجلد ٤١ ـ شوال ١٤٠٠ هـ ـ أغسطس/سبتمبر ١٩٨٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الاعلام
مكتب الوزير

الرقم ٣/ م/ ١٩٩٢١
التاريخ ١٥/ ٨/ ١٤٠٠هـ
المشفوعات

سعادة الاستاذ / الاديب عبد القدوس الانصاري الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

أطلعت على رسالتكم رقم ٥٩٦/ ٦١ وتاريخ ٤/ ٨/ ١٤٠٠هـ المتضمنه ماعبرتم عنه من مشاعر نبيلة صادقة بصدد زيادة الاشتراك في مجلة المنهل من ٥٠ ريالا الى مائة ريال سنويا .

كما يسرني أن اعرب لسعادتكم عن اعتزازي وتقديري بمجلة المنهل التي تعتبر مرجعا هاما لماتشتمل عليه من مواضيع ادبية وثقافية ودينية .

وأسأل الله ان يوفقكم ويعينكم في أداء الرسالة الملقاة على عاتقكم مع تمنياتي لكم بدوام التوفيق والنجاح .

ولكم أطيب تحياتي وتقديري .،،،،،

وزير الاعلام

محمد عبده يماني

(المنهل) : ننشر بأعلى هذه الرسالة التي أفضل صاحب المعالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام والأديب الكبير نفسا ودرسا ، مقدرين لمعاليه حفاوته وعنايته بالصحافة السعودية توجيها وتغذية ورفع مستوى .. واننا مع شكرنا العميق لمعاليه حيال هذه اللفتة الايجابية بالموافقة على زيادة قيمة الاشتراك السنوي في المنهل الذى هو في أمس الحاجة الى الرفد المادي فاننا نرجو الله تعالى له بأن يديم عليه النعم ، ويزيده توفيقاً على توفيق في ظلال رعاية والد الجميع جلالة مليكنا المفدى خالد ابن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير فهد بن عبد العزيز حفظهما الله برعايته .

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
انشئت عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

السنة	المجلد	شوال	أغسطس/سبتمبر
٤٦	٤١	١٤٠٠هـ	١٩٨٠م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :
عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير :
نبيه عبد القدوس الأنصاري
المشرف الفني :
يوسف السيد التهامي

ادارة المنهل :
٤٤ شـــارع عرفات ـ الشرقية : جدة
العنوان البرقي : « المنهل » ـ ص.ب : ٢٩٢٥
الهاتف : ٣٢١٢٤ ـ ٢٧٨٣١

في هذا العدد

من معالم سياسة

جلالة الملك خالد المفدى

بقـــلم: رئيس التحرير

- ١ -

تتلخص معـــالم ســـياسة الملك خالد بن عبد العزيز في أنها سياسة اسلامية واضـحة قويمـــــة ، لا أمتَ فيها ولا عوج ، وهي تستهدف قبل كل شيء عزة الاسلام ومنعة الأوطان الاسلامية ، وحماية المسلمين والعرب من تسرب التيـــارات المادية والالحــــادية المستوردة الى بلادهم كما تتسرب الحَيّات الى الجحور ..

وجلالته في هذا المسلك الحميد ينهج منهج أسـلافه الميامين : والده المؤسس المغفــور له الملك عبد العــزيز آل سعود ، وأخيه بطـل التضامن الاسلامي الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود . ويعنى جلالته بالغ العناية بتنفيذ شعائر الاســلام وشرائعــه في بلاده السعيدة بحكمــه الســعيد وذلك لأنه يدرك أن هــذا الطريق هو طريق الفلاح المحقق الوحيد في الدين والدنيــا ، وهو الدافــع لمركبة حياة بلاده وكافة بلاد العالم العربي الاسلامي الى ذرى النجــاح والفلاح والتقدم المنشود ، والحياة الحافلة الزاهرة المستقرة ..

وجلالته يحنو على شــعبه حنــــو الوالد العطوف ، فلا غــرو أن يبادله شعبه بالولاء العميق تجاه هذا العطف العميق ٠

وحكومة دولتـــــه السنية تعنى بتخطيط المشروعات الانمائية الهامة في أرجاء المملـكة العربيــة السعودية وفقا للمطالب الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والادبية والصحية لجميع أبناء الشعب السعودي أينما كانوا وحيثمـا حلوا ٠٠ وذلك بتوجيهات جلالتــه وبقيادته وريادته ٠٠

ومن أهم المبادىء التى يلتزم بها جلالته في مقدمة الخطوط المرسومة لسياسته الرشـيدة الحكيمة ٠٠ ذلك التعــاطف والتضــامن مع مسلمى العالم ، فان جلالته يرى كل المسلمين أخوته وأشــقاءه ، فهـم يســتحقون جميعـاً التوجيه والتعاون واسداء ثمار الخـــيرات الطيبة التى أنعم اليه بها عليه وعلى هـــذه البلاد في عهده السعيد المديد ٠

وسياسة حكومة جلالتــه الرشـيدة تمضى قدماً الى البناء الشامل مادياً ومعنوياً لبـلاده وهي سياسة بناءة مخلصة ، في البناء راشدة ، ولسـمو ولي عهـده الأمـين الأمير فهـد بن عبد العزيز ضلع كبيرة في رسم خطط هذه السياسة الحكيمـــة وتنفيذها بتوجيهات من جلالته المفدى ٠

★ ★ ★

ونحمد الله فقد أثمرت جهود جلالتـــه وسمو ولي عهده في رفع المستويات العلميـة والادارية والاقتصادية والصناعيةوالعمرانية، والاجتماعية لبني شعبه بما يشهد به الخاص والعام والصديق وغير الصديق ، فعنـــدنا اليوم العديد من العلماء السعوديين المفكرين، والـكتاب السعوديين القديرين ، والاداريين السعوديين الماهرين ، والمهندســين السعوديين الذين يحسنون التخطيط والتنفيذ لمشروعات تنظـيم البـلاد وتحسـين مستواها العمراني والصـــناعي ، وعندنا القـــادة والرادة ، والمزارعون الناجحون وغير ذلك من المواطنين السعوديين الصالحين المصلحين يعملون بعقولهم وبسواعدهم في رفــع أعـلام التطور في كافة المرافق الحيـوية ، نتيجة لاستنارة عقولهم ، وأفــكارهم المتنامية بأضواء العلم المفيـد المنشود .

ولقد ازدهرت البلاد عمرانياً بسياســة جلالتـه بما لم يكن يدخل في حسبان أكبـر المتفـــائلين منا ومن غيرنا .. فها هي ذي ألوان التنظيم والتجميـل والتجـديد تسـود أرجاء الوطن العزيز .. تشمل سيادتها فيـه مدنها الكبرى والصغرى ، وتشمل حاضرتهـا وباديتهـا على السـواء ، وذلك نعمة من الله كبيرة نسأل الله دوامها وازديادها .

وانك لتشاهد القفار الجرداء بالأمس ، فاذا هي اليـوم مملـوءة بالخضرة والنضرة والعمران الحـديث .. ترى ذلك في البـادية ، وعلى رؤوس الجبـال الشواهق ، وفي الأودية العميقة ، وفي الاماكن النائية عن العمران .

ولقد شـاهد كاتب هذه السطور ، الشيء الـكثير من ذلك في رحـــلاته المتعـددة الى أنحاء المملكة . وكان من أواخر هذه المشاهدات السارة ماثلا ، في رحلتنا بشهر رجب ١٤٠٠هـ الى مقاطعـة القصـيم .. والى بريدة بالذات قاعدة القصيم الخضراء .

- ٢ -

ان خيالاتنا المجنحة لم تصل ولا تصل بعد الى استيعاب ما نشـاهده من ألوان التقـدم الشامل في مملكتنا الفتية ويبدو لنا أن روافد التطـور البـاهر الذى بدأنا نطـرق أبوابه تمهيداً لفتحها على مصاريعها هي ثلاثة :

أولا ــ توفير المـاء العذب النمير لأغلب مدن الممـلـــكة ، وكان هذا المطلب الرفيع أبعـد من الخيـــال نفســـه بالنسـبة لأفكارنا . وقـد تحقق فعـلا وبصورة ذات أهمية بالغـــة لتطور حياتنا فالماء هو منجم الحياة البشرية والحيوانية والزراعية . وقد كان قبل هذا محصورا في شيئين : الامطـار والمياه الجوفية . وبتحقيق مشروع تصفيـة مياه البحر الاحمر والخليـــج العربي من الاملاح أصبحت هذه التصفية تنتج ماء عذباً نميراً صالحا للشرب والاستعمال والزراعة.. فاضـيف بذلك عنصر رائع جد هام ورافـد بالنسبة للعنصرين الأساسيين لموارد الماء لدينا وذلك فضـل من الله عظيم نشـكره عليه جل وعلا ونثني على حكومتنا العاملة الرشيدة أن حققت هذا المشروع الحيوي الحديث بصـورة فياضة .

ثانيا ــ ايجاد صناعة شامخة في داخـل البلاد .. تغنينا عن استيراد الآلات والمرافق الضرورية لحياتنا وتطورنا ، وتشغيل الأيدي العاملة لدينا بهذا الانتاج العظيم .

وقد أخذت هذه الظاهرة المجيدة الجديدة تبرز في آفاق بلادنا أولا بصورة ضـــئيلة محدودة ، وقد أخذت تلك الصورة تكبـر وتتوسع حتى عمت أغلب المدن الكبرى لدينا اليــوم .. ممثـــلا ذلك في مدائن الصناعات المؤسسة في الرياض وجدة وغيرهما .. بشكل معجب يدعو الى التفاؤل الكبير بشمول هـذه

الظاهرة الحيوية لكافة مدننا وقرانا عمـا قريب ان شاء الله • وبتحقيق هذه الخطوة المباركة على النمط المنشود ، توجد لدينـا أسباب القـوة والمنعة ونستغنى عن استيراد وسائل تقوية ذاتيتنا من هذه الناحية البالغة الاهمية لاكتفائنا الذاتي من هذا القبيل ، بادخال عظيمات الصناعات الحديثـة الضخمة في داخل مملكتنا بصورة تدعو الى الفخــر والاعجاب والهيبـة والتقـدير ، اضـافة الى الاكتفاء الذاتي في هذا المطلب الخطير .

ثالثا ـ مدارس ابتدائية وثانوية وجامعية تقوم بتعليم أبنائنا وبناتنا واعدادهم لمستقبل علمي مجيد ، وفي جامعاتنا الست التى بدأت تأخذ دورها في تطوير التعليم العالى علميـا وتطبيقيا ما يدفعنا الى انشراح الصدور .

ونعتقد أن سـير الجامعات المنشأة والتى ستنشـأ في هذا الخط يمنحنا منجزات رائعـة وباهرة من حيث عمق التطور العلمي والعملي معا •• فيكون لدينـا علماء دين متبحرون ، وعلماء دنيا متبحرون وينشأ من بينهم علماء مخترعون ومبتكرون وذوو مواهب عالية فى العلوم التطبيقية التى سنباهى بهم علمـاء العالم المعاصرين عما قريب ان شاء الله .

ثالثا ـ مدارس ابتدائية وثانوية شـاملة ونحمـد الله تعالى فقد تحقق جل ذلك باهتمام حـكومة جـلالة الملك خالد المفـدى .. فلدينـا الآن سـواعد مولعٌ في تطـور جامعاتنا المنشأة والتى ستنشأ أيضا باذن الله لكي تقوم بمزيد من انتاج الثمـار اليانعـة المنشـودة ، التى تحسـن من أوضاعنـا الاجتماعيـة والحضـارية والسلميـة والحربية ، بما يكفل لوطننا العزيز الغـالى مهد العروبة والاسلام « رصيدا كبيرا » ضخما من التفوق العلمي والعملى الذى يبنى الانسان السعودي المعاصر بناء شامخا تحت راية شريعتنا السمحة المعطـاء وبريادة دولتنا السعودية الرشـيدة •• وبذلك نتمكن باذنه تعـالى وبحـوله من ملء « فـراغ » حاجتنا ، الى السلاح والعتاد الى أن يوفقنا الله الى بناء قوتنا الصناعية الذاتية المتكاملة التى تكفل لنا في داخل بلادنا تحقيق هذا الهدف السامي المتنامي .

■□■

هذا ولقد كان الحديث الذى أفضل بالقائه صاحب السمو الملـكي الامير سـلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران حيـال هـذا الهـدف الاسمى حديثـاً قوياً شـارحاً للصدور مبرهناً على تحلى قادة دولتنا باليقظة والسهر لحراسة الوطن المحبوب .. فان «تقوية الذاتيـة » بامتلاك ناصية السلاح الرهيب الذى يرعب الاعداء ويرهب الحاقدين ويشرح صدور المواطنين والمؤمنين مع تدريب شبابنا السعودي المثقف الصاعد على الأعمال الايجابية من هـذه الناحيـة الهـامة هو من المطـالب العربيـة الاسـلامية العـزيزة التى يجب أن نرفع جميعا رؤوسنا عالية لحيازتها والاهتمام الكلي الحريص على بنائها الذاتي الشامخ •

وقـد صـدرت الينا الأوامر الربانية من قبل بأن علينـا أن نقوم باهتمـام بالغ ب « تقوية الذاتية » فقد خاطبنا ربنا سبحانه وتعالى في أمره الأعلى الصريح المدوى حيال هذا الشـأن العظيم الأهمية والكيان فقال : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيـل ، ترهبون به عـدو الله وعدوكـم ، وآخـرين من دونهم لا تعلمـونهم • الله يعلمهم » .

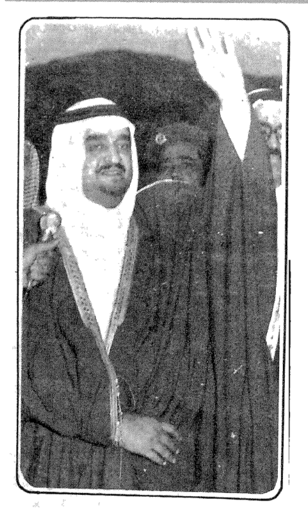
وصدق الله العظيم ؟

عبد القدوس الأنصاري

سمو الأمير فهد في حفل تخريج الدفعة الأولى من كلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز

● الايمان القائم على العلم هو الدرع الواقية لمجتمعنا من التيارات الهدامة

● دراسة وضع الصحفيين والصحافة مستمرة بشكل جيد ..



■ أكد صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء أن الايمان بالله القائم على العلم الصحيح هو الدرع الواقية لمجتمعنا من التيارات الهدامة .

وأعرب سموه عن تفاؤله واعتزازه بالقدرات الشابة في المملكة التى أثبتت أهليتها الكاملة لتحمل المسؤوليات والمشاركة الفعالة في بناء الوطن ..

وحث سموه الشباب السعودي على الاقبال على العلم والتنهل من منابعه الأصيلة في شتى الميادين لمواجهة متطلبات العصر لحاجة النهضة المتوثبة في المملكة التى تقوم على نتاج عقولهم وبسواعدهم تحقيقاً للأمل في بناء الوطن .

ونوه سموه بقدرة شبابنا على تمثل الجديد المفيد مع أصالة متينة تجعله أكثر صلابة في التمسك بقيم دينه وتقاليد مجتمعه المسلم الاصيل سلاحا فعالا في مواجهة التيارات الهدامة الوافدة ..

وتناول سموه نشاطات رعاية الشباب فأوضح أنها تسير بنجاح وتطور متزايد من ناحيتي الكم والكيف وقال ان هذه النشاطات تشمل النواحي الرياضية والثقافيةوالتربوية والاجتماعية ..

وأعلن سموه أن هنـاك تفـكيراً جاداً في ادخال النشاطات الثقافية الى داخل الانديـة الرياضية لأننا لا نريد ان تنشط الاقدام على حساب الرؤوس فبناء الأوطان يكون بالعقل والجسم معا ٠

وحـول تطوير مناهج التعليم قال سـمو ولي العهد ان التطور السريع الذى تشهده المملكة يتطلب التغيير المتواصل ليكون الوضع العام مسايراً لعملية التطور وغير عائق لهـا ولذلكفالتفكير والتخطيط لم يتوقفا مطلقا . فالتعليم ومناهجه يحظيان بالعناية الفائقـة من أعلى المستويات في الدولة وعملية التغـيير متوقفة على نتائج البحوث والدراسات لتكون مناهج التعليم المختارة هي الافضلوالانسب٠

وتحدث سموه عن نظام التجنيد فقال انه سيضم كل التفاصيل والمعلومات التى تجيب على ما قد يكـون في اذهان الشـباب من استفسارات ٠

وأثنى سموه على التجاوب المبكر الكبـير الذى أبداه الشباب منذ اللحظة الاولى لاعلان فكرة التجنيد ٠

وأعرب عن أمله في ان يكون في تنفيـذ الفكرة ما يحقق مصلحة الامة ٠

وحولنظرة الدولة الىالصحافة والصحفيين أكد سموه حرص الدولة على رعاية ابنائها في كل مجال وقال ان العاملين في الحقل الصحفي كانوا ولا يزالون محط العناية حيث صدرت توجيهـات مباشرة من وزارة الاعـلام الى المؤسسات الصحفية لاصـدار تنظيم وظيفى لمنسوبيها يحفظ حقوقهم ويوضح واجباتهم .

وأعلن سموه أن بعض المؤسسات قد انتهت من ذلك وأشعرت وزارة الاعلام بالتنظيم ٠

وقال سموه ان دراسـة وضع الصحفيين والصحافة مستمرة بشكل جيد ومتعمقليشمل كل الأمور القائمة في ساحة الصحافة حاليـا وما قد يستجد من أمور في المستقبل ٠

وأكد سموه حرصه على أن تسفر الدراسة الجادة عما يكفل حفظ حقـوق الصـحفي وتقدير عمله وتامين مستقبله ٠٠

●

وضـع حجـر أسـاس مستشفى الرياض الخيري

■ برعاية صاحب السمو الملـكي الامـير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض والرئيس الاعلى للجمعية الخيرية الاسلامية ـ تم وضع حجر الاسـاس لمستشفى الرياض الخيري ومن المقـرر أن تبلغ تكاليف انشـاء المستشفى أكثر من ٣٠٠ ألف ريال ٠

ومما يذكر أنه قد تم وضع حجر الاساس لمستشفى مكة الخيري ومستشفى المدينـة ويشرفعلى انشاء المستشفيات الثلاثة الجمعية الخيرية الاسلامية ٠

وتعتبر المستشفيات الثلاثة أول مشاريع الجمعيـة الانشائية في مدن المملكة ، وان هناك احتمال انشاء مستشفيات أخرى حسب احتياج كل منطقة لهذه الخدمات ٠ وقـد قرر مجلس ادارة الجمعية الخـيرية الاسـلامية أن يكون للأعضاء العاملين أو المنتسبين الذين يطلبون الانضـمام الى الجمعيـة الحق في الاستفادة بخدمات المستشفى الخيرية التابع للجمعية مع حسم عشرين في المائة من قيمـة فواتير علاجهم ٠

●

الاعلام الناجح ٠٠ ومنطلقات السياسة الناجحة



■ الاعلام الناجح هو القاعدة لانطلاق عمل ناجح من خلال سياسة ناجحة ٠

وقد أعطت أجهزة الاعلام السعودية خلال شهر رمضان المبارك رؤية اعلامية ناجحة ٠ فالى جانب برامج الترفيه البرىء كانت هناك البرامج الدينية والاسلامية وبرامج التفسير اضافة الى عـــدد من المسلسلات التى جسدت المعارك الاسلامية في اطار حي وناضج ٠

وهذه النهضة الاعلامية هي انعـــكاس لاستراتيجية اعلامية بناءة في الداخل يقودها بصدق ووعي شديدين معالى الدكتور محمـد عبده يماني وزير الاعلام ٠

لقد قدم التلفزيون ـ كما قدمت الاذاعة اضافة الى صحفنا اليومية وجبات يوميـــة دسمة تستحق كل التقدير وكل التهنئـة على هذه الجهـود المميزة والتى تنطلق أساساً عن ايمان قيادتنا بأهمية التطور الاعلامي الشامل الدقيق في اطار عقيدتنا الاسلامية السمحة .

المؤتمر الأول العالمي للاعلام الاسـلامي



● جندت «رابطة العالم الاسلامي» كل امكاناتها وجهودها لانجاح «اول مؤتمر عالمي للاعلام الاسلامي» . فقد تبنت فكرته ، وسعت الى اقامته وتقديم العون من اجل كشف اباطيل وتشويهات الاعلام الغربي المغرض الذي يحارب الاسلام والمسلمين .

فانطلاقا من مقررات المؤتمر الاسلامي الاسيوي الذي عقد في كراتشي خلال شهر شعبان ١٣٩٨هـ انعقد المؤتمر التمهيدي للصحافة الاسلامية في «نيقوشيا» عاصمة قبرص التركية الاتحادية في شهر رجب ١٣٩٩هـ (يونيو ٧٩) . بدعوة من الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة ، وفي هذا المؤتمر تقرر الاعداد للمؤتمر الاول للاعلام الاسلامي العالمي . ورحبت حكومة اندونيسيا بعقد هذا المؤتمر في جاكرتا بعد زيارة قام بها الامين العام للرابطة الشيخ محمد علي الحركان والتقى بالرئيس سوهارتو.

الظواهر

« محاضرة »

ألقاها الدكتور

عبد العليم

عبد الرحمن خضر

أستاذ الجغرافيا

المساعد بكلية

الشريعة واللغة

العربية بالقصيم

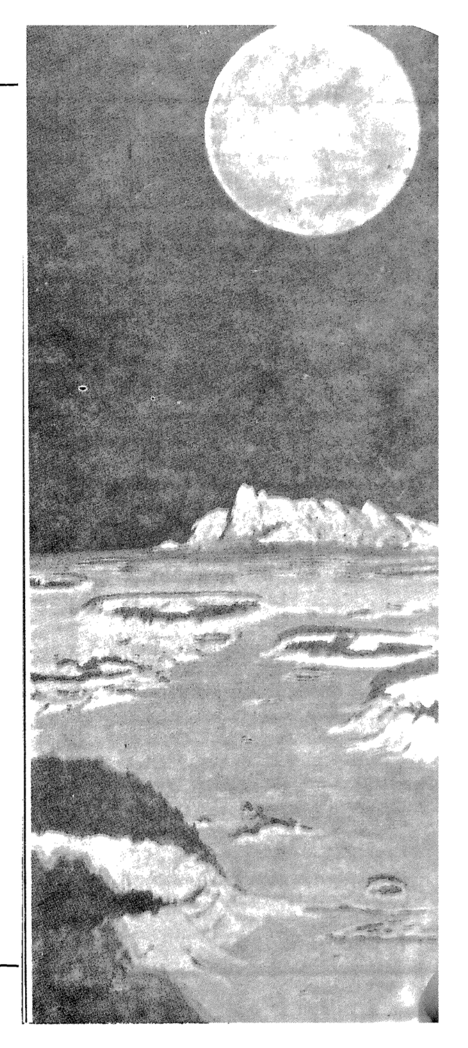
مساء السبت

الموافق ٣ صفر

سنة ١٤٠٠ هـ

بقاعة المحاضرات

بمبنى الكلية



الجغرافية .. بين العلم والقرآن

[الحلقة الأولى]

الحمد لله رب العالمين ٠٠ والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه أجمعين ٠٠ الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ٠٠ الحمد لله فاطر السموات والأرض ٠٠ الحمد لله خالق النبت والشجر ٠٠ الحمد لله منـزل الغيث ومنبت الزهر ٠٠ الحمد لله مسير الفلك في الانهار والبحار ٠٠ الحمد لله فالق الاصباح والنوى ٠٠ الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ٠

وبعد : أيها الاخوة أبناء الاسلام في بريدة العامرة ٠٠ ان أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ٠٠ وكل محدثة بدعة ٠٠ وكل بدعة ضلالة ٠٠ وكل ضلالة في النار ٠٠

ان أصدق الحديث كتاب الله ، ذلك الدستور السماوى الشامل الذى أمرنا الله باتباعه ، وأودع فيه مفاتح العلم في شكل اشارات وومضات تحمل حقائق مطلقة وشاملة ونهائية ، وعلماء الجغرافية من المسلمين يرون في اشارات القرآن الكريم التى تفسر الظاهرات الجغرافية – علاوة على معانيها الظاهرة – معاني أخرى تحتضن أسراراً من العلم يكشف الله سبحانه وتعالى لهم عنها شيئاً فشيئاً .. والباحث الجغرافي ، اذا استهدف ببحثه الكشف عن عظمة قدرة الله في الآفاق ، وحاول التوصل الى سر من أسرار حركات النجوم أو توازن الأرض أو وظيفة الجبال أو العلاقة بين الطواف حول الكعبة وطواف الكواكب حول مركز لها هو الشمس ٠٠ وطواف الأليكترونات حول النواة ٠٠ والعلاقة بين آيات الايلاج والانسلاخ والتكوير وبين انتقال ضوء الشس على خطوط الطول وطواف الأذان : (الله أكبر) حول الكرة الارضية الى يوم القيامة مع تحرك خطوط الطول من الغرب الى الشرق ٠

ان الباحث الجغرافي حين يقوم بذلك انما يكون أكبر عابد وأكرم قائم وراكع وساجد ٠٠ وانني ليشرفنى أيها الاخوة أن أكون بينكم اليوم لأثبت لكم أن العلم يلتقى مع القرآن لقاء الماء يدفع به السيل في صدر المحيط فيذوب فيه ٠٠ ويصبح بعض مائه ٠

واسمحوا لى أن أعلن على العالم الاسلامي (المنهج الايماني للدراسات الجغرافية) الذى يقوم على :

■ البحث عن مظاهر القدرة الالهية في زحزحة القارات وغرس جذور الجبال في طبقة السيما SIMA اللينة حتى لا تميد الارض .. والبحث عن آيات الله في الآفاق في الليل والنهار في رفع السموات بغير أعمدة يراها البشر .. في توزيع القطع المتجاورات على سطح الارض .. في توزيع البشر على قارات الارض .. في الفصل بين الماء العذب الفرات والملح الاجاج .. في تسيير الامواج السحيقة في قاع البحر اللجي .. في تسيير الفلك .. في تسخير الدواب لخدمة الانسان .. في توزيع المعادن والذرات الصخرية .. في انزال المطر العذب والمطر الدموي والمطر الملحي حين يشاء .. في دفع السحب واثارة الرياح وانزال البرد واطلاق البرق والرعد .. في توجيه القذائف النيزكية والشهابية نحو العصاة من بني البشر .. في تسخير الشمس سراجا مصدرا للضوء والحرارة والطاقة .. في تمدد الكون واستمرار خلق المجرات والنجوم .. في حمايتنا تحت القبة الزرقاء من غلافنا الجوي من الشهب والمطر والأشعة الكونية القاتلة .. في توزيع الانهار على سطح الارض .. في خلق الغابات والعشائش والثمر .. في تشريف الماء بقوله تعالى : « **وكان عرشه على الماء** » .. وفي قوله تعالى : « **وجعلنا من الماء كل شيء حي** » .

■ كشف الطريق الى حقيقة الوجود .. والرد على الملحدين والماديين وعبدة الطبيعة وازالة غشاوة الجهالة والعناد عن عيون المنكرين للبعث والحساب ؟ ووحدانية الله الخالق القهار ، والدعوة الى عبادته .. والتسليم بقدرته ورحمته التى وسعت كل شيء في الاكوان الفسيحة ..

■ اثبات أن القرآن الكريم كلام الخالق العظيم .. وأن العلم البشري يمثل الجزئية المحدودة (**وما أوتيتم من العلم الا قليلا**) .

(قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا)(١) .

■ اثبات أن منهجية القرآن ترسم الطريق لمنهجية البحث العلمي الجغرافي ملخصة في قوله تعالى : (**قل انظروا ماذا في السماوات والأرض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون**)(٢) وفي مواضع أخرى من القرآن .

■ اثبات صدق الرسول الأمين محمد عليه الصلاة والسلام من خلال ابراز الاعجاز العلمي في مجال الظواهر الجغرافية التى نطق بها محمد صلى الله عليه وسلم ـ النبي الأمي ـ الذى لم يطلع على علوم الهيئة والبلدان وصورة الأرض .. وانما كان ما قاله وحياً يوحى اليه من السماء .

■ اثبات سبق القرآن الكريم لكل ما وصلت اليه المدرسة الالمانية من نظريات جغرافية وما حققته المدرسة الامريكية من اتجاهات وما أضافته المدرسة الفرنسية من تطبيقات في المجال الجغرافي .. وهذا السبق من القرآن الكريم الذى أنزله الله على محمد عليه الصلاة والسلام منذ ألف وأربعمائةعام في بيئة كانت هي القسوة بعينها .. لا أجهزة علمية .. لا امكانات .. لا طباعة .. لا احتكاك بحضارات الفرس واليونان .. بيئة منعزلة في صحراء قاحلة .. ماء قليل .. وحر وفير ..

■ اثبات التوافقية بين منهجية البحث العلمي الجغرافي وبين أسلوب القرآن الكريم ومنهجه في معالجة الظواهر الجغرافية من منطلق أن الظواهر الجغرافية صورة للكون .. والكون خلق الله .. والقرآن كلام الله .

(١) سورة الكهف : ١٠٩ .
(٢) سورة يونس : ١٠١ .

■ اثبــات أن الله سبحانه وتعالى يجري ارادته في الكون (وفق القانون الالهي العام الأعظم للكون) والذى اكتشفت علومنــا الحديثة في القرن العشرين جزئيات بسيطة منه فقط ٠٠ أما القانون الالهي العــام الأعظم المكون نفسه ٠٠ فهو سر الأسرار ٠٠ وسيظل في علم الله وحده ٠٠

ويكفى الطين ما كشف له الله من جزئيات من قانونه الالهي ، بما يساعده على فهــم الـكون ، ويحقق له القــدرة على الخلافة في الارض وفق مشيئة الله ٠٠

■ ايضاح المنهج الصحيح في الانتفــاع بالكشوف العلمية الجغرافية في توسيع مدلول الآيات القرآنية وتعميقها ، دون تعليقهــا بنظرية خاصة أو بحقيقة علمية معينة ٠

■ ايضاح أن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يحثان على طلب العــلم والانتفاع به ، من فحوى قوله تعالى : **(وعلم آدم الأسماء كلها)** ٠

(قل هل يســتوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)(٣) ٠

(قل انظروا ماذا في السموات والارض)(٤)

(اقــرأ باسم ربك الذى خلق ، خلــق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم)(٥) ٠

(قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق)(٦) ٠

وغيرها من الآيات الكريمة التى تدعو الى أعمال الفكر ودراسة الكون ورصده ٠٠ومن وحي قول الرسول الامين عليه الصلاةوالسلام ٠٠ ما رواه ثابت ٠٠ « من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين ، فوالذي نفسى بيده ، ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة، وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ، ويمشي على الارض ، والارض تستغفر له ، ويمسى ويصبح مغفورا له ، وشهدت الملائكة لهــم بأنهــم عتقــاء الله مــن النــار » ٠٠ وغــيره من الأحاديث النبوية الشريفة التى تدل على أن خير العلم ما عمق صلة الانسان بربه وبنى جنسه وحدد له موقعه من الكون ونبهه الى آيات الله في الآفاق ٠

وسنتخذ من بعض الظواهر الجغرافيــة أمثلة تطبيقية (للمنهج الايماني للدراسات الجغرافية) مثل ٠٠ ظاهرة :

- ■ نزول الامطار ٠
- ■ التوتر السطحي
- ■ السحب ٠
- ■ البرد ٠
- ■ الامواج السحيقة ٠
- ■ الجبال ٠
- ■ الشهب والنيازك ٠
- ■ ظاهرة الظل وكسوف الشمس ٠
- ■ كواكب المجموعة الشمسية ٠
- ■ الشمس في العلم والقرآن ٠
- ■ القمر في العلم والقرآن ٠

■□■

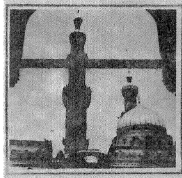
أيها الأخوة أبناء الاسلام ٠٠

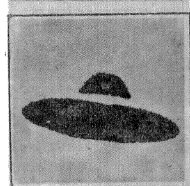
ان المنهج الايماني للدراسات الجغرافية، الذى أنادى باتباعه في جامعات العالم الاسلامي ومدارسه يتخذ من الخطوات الآتية منهجيــة يسير عليها عند معالجة أي موضوع جغرافي :

■ عرض مفاهيم من القرآن الكريم تشير الى الظاهرة موضوع البحث ٠

---

(٣) سورة الزمر : ٩ ٠
(٤) سورة يونس : ١٠١ .
(٥) سورة العلق : ١ ــ ٥ ٠
(٦) سورة العنكبوت : ٢٠ ٠





■ تحليل المفـاهيم القرآنية بتتبع آراء المفسرين للآيات الـكريمة التى أشارت الى الظاهرة ٠

■ صياغة المفاهيم القرآنية المفسرة فى شكل قواعد وقوانين جزئية تخضع في الاصل للقانون الالهي العام الاعظم للكون ٠

■ التطبيق الجغرافي لما ورد في القوانين المصوغة من المفاهيم القرآنية المفسرة ٠

■ استنباط التوافقية بين المنهج العلمي ومنهج القرآن وأسلوبه في معالجة الظواهـر الجغرافية ٠٠مع ايضاح سبق القرآن وشمولية اشاراته وصدقها المطلق ، وصلاحية الانتفاع بها للانسان البدائي ولانسان عصر الفضـاء ومن بعده على السواء ٠٠

★ ★ ★

■ ان الظاهرة الاولى التى سأحدثكم عنها بمشيئة الله تعالى هي ظاهرة نزول الامطار ، وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى : **(ألم تر أن الله يُزجِي سحابا ، ثم يؤلف بينه ، ثم يجعله ركاما ، فترى الودق يخرج من خلاله، وينزل من السماء من جبال فيها من برد ، فيصيب به من يشاء ، ويصرفه عمن يشاء ، يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار)(٧) ٠**

ويقول سبحانه : **(الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فيالسماء كيفيشاء)(٨).**

ويقول سبحانه : **(وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه، وما أنتم له بخازنين)(٩) ٠**

ويقول سبحانه : **(وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا)(١٠) ٠**

★ ★ ★

ويقول أصحاب الفضـيلة المفسرون للآية رقم(٧) ٠٠ يُزجِي : أي يدفع ويحرك ، والركام : المتراكم المتجمع بعضه الى بعض ، الودق : المطـر ٠٠ وفي هذه الآية عرض محسوس لقدرة الله ، وتوجيـه الأنظـار الى ظاهرة من الظواهر الجغرافية التى يشاهدها الناس في كل زمان ومكان ٠ وفي قوله تعالى : **(ألم تر أن الله يزجي سـحابا ، ثم يؤلف بينه ، ثم يجعله ركاما)** ٠٠ اشارة الى صور ثلاث لمشاهد السحاب ٠٠ يولد أولا بخـارا رقيقا ، ثم يدفعه الريح ، ثم يجتمع هـذا السحاب بعضه الى بعض ، فيتكاثف شـيئا فشيئا ، ثم يتدافع هذا السحاب ، ويدخـل بعضه في بعض فاذا هو ركام أشبه بالآكام او الجبال ٠

وفي قوله تعالى : **(فترى الودق يخرج من خلاله)** ٠٠ توجيه النظر الى مولد المطر من هذا السحاب ٠ وقوله تعالى : **(وينزل مـن السماء من جبال فيها من برد)** ٠٠ توجيـه النظر الى نزول البرد من جبـال السحب

---

(٧) سورة النور : ٤٣ .
(٨) سورة الروم : ٤٨ .
(٩) سورة الحجر : ٢٢ .
(١٠) سورة المرسلات : ٢٧ .

المتراكمة في السماء ٠٠ والبرد هو : قطع الثلج ٠٠ وفي قوله تعالى : (**فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء**) ٠٠ أن هذا البرد الذى تحمله السحب بين يديها لا ترمى به هكذا من غير حساب ، بل هو مملوك بيد القدرة القادرة ، فيقع حيث أراد الله أن يقع، ويصرف عمن أراد الله سبحانه أن يصرفه عنه ٠٠ وفي قوله تعالى : (**يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار**) ٠٠ لون جديد تكمل به الصورة صورة هذا البرد المتساقط كالاحجار ، فهذا البرد يحمل معه الصواعق المهلكة ، والنار المحرقة (١١) ٠

★ ★ ★

ويقول أصحاب الفضيلة المفسرون للآية رقم (٨) : ان الله يرسل الرياح فتثير سحابا، وتُهَيِّجُهُ بعد أن كان ساكنا ، فتبثه في السماء ٠ والمراد : تنشره وتبسطه متصلا بعضه ببعض ، على أى نحو يشاؤه من قلة وكثرة ، وسرعة في المشي وابطاء ، وتارة يجعله قطعا متفرقة ، فيصيب به من يشاء وهو على كل شيء قدير(١٢) ٠

★ ★ ★

ويقول أصحاب الفضيلة المفسرون للآية رقم (٩) المقصود هو : لقاح الرياح للسحب ٠٠ حيث جاء بعد ذلك (**فانزلنا من السماء ماء**) ٠٠ فالفاء هنا للسببية بمعنى أن هذا اللقاح هو الذى يتسبب عنه نزول الماء من السماء(١٣) ٠

ويقول أصحاب الفضيلة المفسرون للآية رقم (١٠) ٠٠ **(وجعلنا فيها رواسي شامخات)**

■ السقف المحفوظ (والقبةالزرقاء) ٠ يعني الجبال ٠٠ (**وأسقيناكم ماء فراتا**) ٠٠ أي عذباً زلالا من السحاب أو أنبعُه من عيون الأرض(١٤) ٠

ومن الآيات الكريمة والتفسير نخرج بالمفاهيم الآتية عن الأمطار :

■ أن النوع الاول من السحب هو النوع الركامي الذى يشبه الجبال ٠ وقد أراد الخالق له أن يكون ركاما ينزل منه المطر٠٠ وبعض البرد ٠٠ ويصحب عمليات نزول البرد والمطر برق خاطف للبصر ٠٠

■ أن النوع الثاني من السحب هو النوع « البساطي » ودور الرياح في ذلك تشكيله على هيئة تنزل مطرا فيما بعد ٠

■ أن الرياح لواقح للسحب ويتوقف نزول المطر على هذا التلقيح ٠

■ أننا ــ نحن البشر ــ لا نملك تخزين ماء المطر مهما تجمع من علماء ومهندسين وعمال ومواد ٠

■ أن « المطر التضاريسي ينزل بتسخير الله للجبال الشاهقة التى تعمل على تبريد السحب وانزال المطر ٠٠

فاذا ما قدمنا التطبيق الجغرافي لهذه المفاهيم نجد الآتي :

■■ حول النقطة الاولى ٠٠ تقول الجغرافية عن السحب الركامية ٠٠ ان التصوير الجوي للسحب بالرادار أثبت أن هذا النوع من السحب يبدأ مراحل تكوينه بعدة خلايا بسيطة « نتف » ثم تدفعبالرياح فتخشر كل اثنتين أو أكثر منها مع بعضها

---

(١١) عبد الكريم الخطيب ــ التفسير القرآني للقرآن ــ جزء ١٣ : ١٨ ص١٢٩٩ : ص١٣٠٦ ٠

(١٢) د٠ محمد محمود حجازي ــ التفسير الواضح ــ جزء ٢١ ٠

(١٣) عبد الكريم الخطيب ــ مرجع سابق ــ جزء ١٣ : ١٨ ص٢٦٧ ويتفق معه سيد قطب ــ في ظلال القرآن ص٢١٣٤ ٠

(١٤) الامام اسماعيل بن كثير ــ تفسير القرآن العظيم ــ جزء ٤ ص٤٥٧ ، ص٤٥٨ ٠

فتتشكل من ذلك خلية عملاقة كالجبل له قاعدة وارتفاع رأسي يصل الى ٤٥٠٠٠ قدم حيث القمة التى تكون باردة فيتكون عندها البرد في شكل حبات صغيرة مؤلفة من ذرات بخار الماء ٠٠ ولا يمكن لأى نوع آخر من السحب أن ينتج البرد ٠ وأثناء تكون أغلفة حبة البرد تهبط الى قاعدة السحب الجبلية الدفيئة نسبيا فتفقد بعض أغلفتها بالذوبان وينزل المطر ٠٠ وتعاود حبة البرد الهبوط والنزول حتى تصبح في حجم « جوز الهند »٠

وتقول كل من نظرية « ولسون » و « سمسون » أن البرق ينتج من التفريغات الكهربائية بين الأجزاء العليا للسحب الركامية ، والاجزاء السفلى ، ويصاحب هذه التفريغات انطلاق شرارات باهرة الضوء تصيب الطيارين في صفحة السماء بما يسمى بالعمى المؤقت ٠

■■ والنقطة الثانية تتعرض لدور الرياح في تكوين نوع آخر في شكل البساط السطحي الممدود ٠٠ وفي ذلك تقول جغرافية المناخ : ان الهواء لا ينقل السحاب من مكان الى مكان فقط ، وانما يحركه ويهيج الأصل ٠٠ وأصل السحاب هو بخار الماء الموجود في الهواء على صورة لا يمكن للعين أن تراه ، فجزئية بخار الماء لا تزيد على ٠٠٠ر٠٠٠ر١/٨ من حجم حبة المطر ٠٠ وتقوم الرياح ببسطه بعد تجميعه واظهاره في حالة وصورة يمكن معهما كشفه بالنظر فقد أضحى سحابا بساطيا ٠٠ اذن ٠٠ فالرياح تعمل على تحويل بخار الماء الغازي غير المرئي – بعد بسطه – الى سحاب تكثف فصار مرئيا بالعين المجردة ٠

■■ والنقطة الثالثة تتعرض لتلقيح الرياح للسحب ، اذ لا يكفى لتكوين السحب ونزول المطر أن يبرد الهواء المشبع ببخار الماء حتى يتكثف ٠٠ وانما يلزم وجود « نويات » – جمع نواة – تبنى حولها ذرات الماء المكثفة ٠٠ وهذه النويات يحملها الهواء من تراب الشهب السماوي ٠٠ وهي ذرات وجزئيات غازية مجهرية تعرف بالأيونات ، والمناخ الملائم لتكوينها هي طبقات الجو العليا ٠٠ حيث يحملها الهواء مع ذرات من الغبار الارضي ويتم تكوينها بفعل الضوء ومسارات أشعة الشمس ٠٠ والكهربية الناتجة عن تلاطم أمواج البحار مع بعضها ومع الشاطيء بالاحتكاك حيث يحملها الهواء الى طبقات الجو العليا ويلقح بها السحب فينزل المطر ٠٠٠

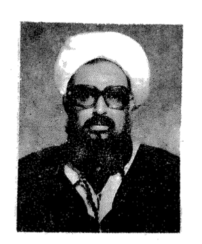
■■ والنقطة الرابعة تتعرض لعجزنا عن خزن مياه المطر ٠٠ والله وحده رب هذه القدرة ٠٠ والجغرافية الطبيعية تؤكد ذلك من جانبها ٠٠ فتخزين بعض ماء المطر في باطن الارض ، والبعض الآخر في البحار والمحيطات وجبال الجليد ، عن طريق صب الانهار أو نزول الامطار على المحيطات اذ لا يمكن للبشر أن يقوموا به ٠٠ لأن نظام تخزين الماء في جوف الارض يتم بعملية امتصاص من التربة المسامية السطحية له لتوصيله الى طبقة حددها الخالق الأعظم وهي صخرية صماء فتتجمع فيما فوقها مباشرة وهي الطبقة الحاملة للماء الدائمة التشبع ٠ "Layer of Permanet Saturation".

فاذا عرفنا أن هذا الماء المخزون فيها يقدر بما يغطى سطح الأرض كلها ويغرقها بجبالها وهضابها وسهولها ٠٠ غاباتها وصحاراها – بمياه باطن الأرض المخزونة بارتفاع ٣٠٠٠ قدم ٠٠ فمن ذا الذى يقوى على خزن كل هذه المياه ؟ وأين ؟٠٠ فسبحان الذى خزن تلك الكميات الهائلة من الماء في باطن الارض ، وجوف المحيط وقلانس الجبال ٠



أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

سماحة الأستاذ الحافظ الدكتور : عبد الله بن عبد القادر الحسيني
(مفتى لجنة الافتاء الشرعي ـ رئيس الجامعة الاسلامية لدار الحديث الفقيهية مالانج جاوى الشرقية اندونيسيا)



اغاثة الملهوف خلق فاضل كريم تغرسه في الانسان مجموعة من الخلال الفاضلة الكريمة ، تغرسه الرحمة والمروءة والشهامة .

فالرحمة تحمل صاحبها على أن يتالم لآلام الناس ، ويبكى لبكائهم ، فاذا رأى فقيرا أحس بآلام فقره ، وأثقال بؤسه ، واذا رأى منكوبا تاثر بوطأة نكبته ، واذا بكى أمامه باك حزين تجاوبت بالبكاء والحزن أرجاء نفسه .

والمروءة تحمل صاحبهـا على أن يخفف الويلات ، ويمسح العبرات ، ويكافح الآلام، ويدفع الأحـزان ، ويحنو على الضـعفاء والمنـكوبين ، كما تحنـو الأم الرءوم على أبنائها المستضعفين ٠

والشهامة تأبى على صاحبها أن يعكف على لذاته ومسراته ، وأن يتمتع بثروته وهناءته، وقد علم أن بجانبه منكوبا أصابته الأيام ، أو جائعاً حرمه الجوع لذيذ المنام ، أو مريضاً يتقلب على فراش الآلام ، أو يتيماً يبكى أباه أو ثكلى فرق بينها وبين وحيدها الزمان ٠

وبهذه الخلال الثلاث : الرحمة والمروءة والشهامة ينبغي أن يكون الفرق بين الانسان والحيوان ، فاذا كان المرء رحيم القلب ،شهم الفؤاد ، ذا مروءة ونجدة ، ينبعث الى اغاثة الملهوف ، وتفريج كـربة المكروب ، وقضاء حاجة المحتاج ، فذلك هو الانسان ٠ أما اذا قسا قلبه ، وخلت من المروءة والشـهامة نفسه ، وعاش لنفسه ، فقط لا يعبأ بآلام الناس ولا يبالى بمصائبهم ، ولا يشـارك في تخفيف ما نزل عليهم من الويلات ، فـذلك وحش ضار في صورة انسان ٠

ان الرجل الذى لا تؤثر في نفسه مناظـر البؤس ، ولا ضحية من ضحايا الفقر ، لهو رجل فظ غليظ قد من الحجر الصلب قلبه ، وصبغت من الصلب الجامد أعصـابه ٠ ان الرجل الذى يكون همـه في ليله ونهاره أن يحسب حساب دخله وخـرجه ، ولا يحدث نفسه في ساعة من ساعاته عما أحسن أو بر أو تصدق ، لهو رجل غير جدير بانسانيته ، غير جدير بأن يعيش بين الناس كأنه واحد منهم ، وانما مكانه بين الوحوش الضاريات في جبل أو فلاة ٠ ان الانسـان هو الذى يرحم ، هو الذى يحس ويتألم ، هو الذى يغيث الملهـوف ، ويسد حاجـة المسلمين وتفريج كربة المـكروب وجعل ذلك في كثير من الآيات قرين الايمان ونظير الصلاة،وسبب الغنى واليسار ، وطرق النجاح والفـلاح

(١) « **أرأيت الذى يكذب بالدين ؟ فـذلك الذىيدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين، فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون، الذين هـم يراءون ويمنعـون المـاعون** »

(٢) « **فلا أقتحـم العقبـة ، وما أدراك ما العقبة ؟ فك رقبة ، أو اطعام في يوم ذى مسغبة ، يتيمـا ذا مقربة ، أو مسكيناً ذا متربة ، ثم كان من الذين آمنـوا وتواصوا بالصـبر وتواصـوا بالمرحمـة** » (البلد : ١١ـ١٧)

(٣) « **فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول : ربى أكـرمن ، وأما اذا ما ابتلاه فقـدر عليه رزقه فيقـول ربي اهانن ، كلا بل لا تكرمون اليتيم ، ولا تحاضـون على طعـام المسكين** » (الفجر : ١٥ ـ ١٨)

(٤) « **فأما مـن أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واسـغنى وكـذب بالحسنى فسنيسره للعسرى** » (الليل ٥ ـ ١٠) ٠

(٥) « **كل نفس بمـا كسبت رهينـة الا أصـحاب اليمين في جنات يتسـاءلون عن المجرمين ـ ما سلككم في سقر ؟ قالوا لم نك من المصـلين ولم نك نطعـم المسـكين** » (المدثر ٣٨ـ٤٤) ٠

(٦) « **والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجـة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك المفلحون** (الحشر ٩) ٠

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوفا رحيماً ، يصل الرحم ويحمل الكل ، ويقرى الضيف ، ويعـين على نوائب الحق ، ولم تكن رحمته صلى الله عليه وآله وسلم خاصة ببنى الانسان ، وانما كانيرحم الحيوان الأعجم ، ويوصى أصحابه برحمته ، وبلغ من أمره في ذلك أنه كان يحمل الاناء للهرة بيده الشريفة حتى ترتوى ثم يرفعه ٠

وروى عنه أنه قال ما معناه « ان امرأة دخلت النار ، بسبب هرة حبستها حتى ماتت، فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض »(١) .

وحدث أصحابه يوماً فقال : « بينما رجل يمشى بطريق فاشتد عليه الحر فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى بلغ منى فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب ، فشكر الله له فغفر له ، فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم لأجرا ؟ فقال : في كل كبد رطبة أجر »(٢) .

ولقد صور لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موقف البخلاء والمنقطعين عن مواساة الناس حين يعرضون على رب العالمين بهذه الصورة الرهيبة اذ يقول : ان الله عز وجل يقول يوم القيامة : «يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى ، فقال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال أما علمت أن عبدى فلاناً مرض فلم تعده ؟ أما انك لو عدته لوجدتنى عنده ، يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟ قال أما ما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه ؟ أما انك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى . يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى ، قال : يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟ قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه ، أما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندى »(٣) .

بمثل هذا يحث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمته على الشفقة والرحمة والتعاون والايثار واغاثة الملهوف ، وتفريج كربة المكروب ، ولذلك كان أصحابه رضوان الله عليهم مثلا عليا في البر والرحمة والايثار .

ومما يروى في ذلك أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله انى مجهود فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى بعض نسائه يسألها هل عندها طعام ؟ فقالت لا والذى بعثك بالحق ما عندى الا ماء ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم من يضيف هذا الليلة ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامرأته أكرمى ضيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم سألها هل عندها شيء فقالت : لا الا قوت صبيان ، قال فعلليهم بشيء واذا أرادوا العشاء فنوميهم ، واذا دخل ضيف فاطفىء السراج وأريه أنا نأكل معه ، ثم قعدوا فأكل الضيف وباتا طاويين »(٤) .

هذا ، فكم هم الذين يتخلقون بأخلاق الرسول الانسانية الفاضلة وأخلاق الرسول الكريم وأخلاق صحبه الأماجد ؟ انى لأتخيل الناس به الآن وأنا أكتب هذه الكلمات واستعرض صورهم وأحوالهم فأجد لهم أحوالا مختلفة . هذا رجل قد جلس على فراشه الوثير هادىء النفس مطمئن القلب يحيط به من نعمة الله الوان وألوان ومن حوله أبناؤه وبناته وشريكته في حياته ترفرف عليهم أعلام النعيم ويسرى في جوهم نسيم الصفاء ، فاذا كنت أيها المسلم كذلك فانى أهنئك بما أنت فيه من نعمة وأرجو من الله أن يزيدك متاعاً ونعيماً ، ولكن أرجو منك أيضا أن تذكر وأنت في نعيمك السابغ أن قوماً من بنى وطنك يعيشون في ظلال الفاقة ، وتحت جناح الذل يفترش أحدهم الأرض ويلتحف السماء ويتعرض للأجواء والأهواء والأمراض، أرجو منك أن تذكر حين ترى أبناءك من حولك بارك الله فيهم وجنبك واياهم أحداث الزمان ، أن الليل ينطوى على آباء وأمهات قد أخذ الفقر بتلابيبهم وأمسك العدم

بخناقهم ، ومن حولهم أطفال كصغار القطا يتضورون جوعاً ، ويتلوون ألماً ، قد تفشت الأسقام وتعرت منهم الأجسام ، وتحالفت عليهم الليالى والأيام ، اذكر وأنت تداعب ولدك أن أطفالا من بنى وطنك كانوا بالأمس بين أحضان آبائهم ناعمين وهم اليوم فى كنف الضياع يذوقون آلام اليتم والتشريد ولا يجدون من يطعمهم اذا جاعوا ، ولا من يكسوهم اذا تعروا ، ولا من يمسح دموعهم اذا بكوا متوجعين ، وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديداً •

اذكرى أيتها الزوجة السعيدة، ومن حولك زوجك وأبناؤك ان أماً هي أختك في الوطنية والدين قد أفزعها الفزع فخرجت تهيم على وجهها وتتعثر في حريتها وخجلها ، وقد ذهلت من هول ما أصابها حتى اذا استفاقت من هذا الفزع نظرت فاذا هي أملة قد فقدت زوجها ، واذا هي ثكلى قد حرمت وحيدها واذا هي مشردة قد تهدم بيتها ، واذا هي مضيعة سلبت مالها ومتاعها •

اذكروا ذلك أيها السعداء المترفون ، واشكروا الله على ما حباكم من فضل وما أنعم عليكم به من احسانه « **ولئن شكرتم لأزيدنكم** » ولا يكن شكركم كلمات تلوكها الألسنة ، وتمصمص بها الشفاه ، أو حسرات وزفرات، فهذه رحمة سلبية لا تفيد المنكوبين ولا تسد رمق الجائعين ، وانما تفيدهم الرحمة الايجابية والاغاثة العملية ، انما يفيدهم أن تسرى في بيتكم روح المروءة والشهامة والنجدة والغوث فيتبرع الأب فى الحال بكذا وتتبرع الأم بكذا ويتبرع الأبناء والبنات بكذا فهل أنتم فاعلون ؟ ثم ماذا أرى ؟ هذه جماعة في ناحية أخرى قد اجتمعت في عناية واهتمام الى مائدة خضراء ماذا يصنعون ؟ انهم يلعبون بالبوكر وينفقون في سبيله الأموال الطائلة •

وهذه جماعة أخرى تلعب النرد ، وتلك جماعة ثالثة تلهو بسباق الخيل وبألوان من اللهو والعربدة والفسوق • أيها السادرون في غفلتهم — أيها المتمتعون في لهوهم وعبثهم •• أيها المسرفون في لذاتهم وشهواتهم •• على رسلكم قليلا ، فان البلاد مهددة بالجوع والخوف والنقص في الأموال والأنفس والثمرات • على رسلكم قليلا فان البيوت العامرة تخرب ، وان الأرواح الزكية ترهق، وان الأسر المجتمعة تمزق وان أفاريز الشوارع تعج في هذا الليل المظلم باللاجئين الحائرين ، أنتم في أنديتكم لاهون وفي شهواتكم وشرابكم ولذاتكم غارقون ، وفي البلد أناس لا يسكنون دياراً ولا يعرفون لأنفسهم وأبنائهم قراراً ، فهم في يومهم حائرون ، ومن عداهم بائسون قد أوصدت في وجوههم أبواب الأمل وأظلمت أمام أعينهم أيام الحياة •

اهجروا هذه الأندية ولو مؤقتاً ، وجربوا الاحسان الى هؤلاء ، جربوا الرحمة واغاثة الملهوف ، جربوا لذة البر بالفقير ، وادخال السرور على اليتيم ، وتخفيف الويلات عن الحيارى من الثكلى والأرامل ، فانكم ان فعلتم تذوقتم اللذة الحقيقية ، وأرحتم ضمائركم ، وأرضيتم ربكم ، وأنقذتم وطنكم ، وأديتم واجب انسانيتكم • ان دعاء الملهوف الذى أغثته ليصعد الى الله تكاد تبصره عيناك وتلمسه يداك • ان كلمة الشكر يفتر بها ثغر مسكين ، أو يتكلم بها لسان مريض أو تتحرك بها شفتا مجهود لأشهى وأعذب عند ذوى المروءة والانسانية العالية من نغمات الغناء ورنات المزاهر والأعواد •

أيها السادة •• لست أدعوكم الى الرحمة واغاثة الملهوف والاحسان الى الفقراء والبر بالضعفاء باسم الدين والانسانية فقط ،



ولكن أدعوكم أيضا باسم المصلحة العامة للوطن ، وباسم مصلحتكم الخاصة · انكم بالاحسان والبر ، وتنظيمه على وجه يغيث الملهوف ويؤسس المشروعات العامة النافعة ، تجدون من أبناء الشوارع جيشا جرارا ينهض بالبلاد ويعمل على تقدمها ، وفي الوقت نفسه تضعون سدا قويا يحول دون طغيان الافكار الخطرة والمبادىء الضارة بسلامة البلاد وأمتها · انكم بالاحسان والبر تسلون الضغائن من القلوب وتذهبون الأحقاد من الصدور ، وتستجلبون لأنفسكم سعادة الرضا والثقة والمحبة والتعاون الصادق والطمأنينة على النفس والمال · ان الفقير اذا أحسنت اليه جعل من نفسه عبداً لك يفديك بروحه ويبذل دونك نفسه ، ان الكثير ليصان بالقليل ، ان الأرواح لتفدى بالاموال · ان صنائع المعروف تقي مصارع السوء ·

أيها الأغنياء ·· أيها السعداء ·· أيها الرجال والنساء ·· هلموا الى اغاثة الملهوفين ، هلموا الى انقاذ المنكوبين ، هلموا الى التفريج عن المكربين ، هلموا الى اجابة داعي الانسانية ، وداعي الوطن وداعي المصلحة الذاتية ، هلموا الى جميع هؤلاء ، ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ·

مالانج اندونيسيا ، سلخ ذي القعدة ١٣٩٩هـ

مفتى لجنة الافتاء الشرعي ــ رئيس الجامعة الاسلامية لدار الحديث الفقهيهية ــ مالانج

الدكتور

عبد الله بن عبد القادر بلفقيه الحسيني

---

(١) رواه احمد بن حنبل والبيهقي وابن ماجه عن ابى هريرة (الجامع الصغير ج ٢ ص٥ مطبعة حفنى) ·

(٢) رواه احمد وابن ماجه عن سراقة بن مالك (الجامع الصغير ج٢ ص٧٩) ·

(٣) رواه مسلم عن ابى موسى الأشعري ج ٨ ص١٣ مطبعة محمد علي صبيح ·

(٤) رواه ابن ابى الدنيا وابن زنجويه في مسنده ج ٢ ص٦٠ عن أنس ·

والانصاري هو ابو طلحة زيد بن سهل رضى الله عنه ــ ورواه ايضا البخارى ومسلم عن ابى هريرة بزيادة « فلما اصبح وغدا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سبقه جبريل عليه السلام فاخبره بما صنع ، قال له صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله من صنيعكم الليلة الى ضيفكم ونزلت : «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » ·

شريعة الله .

حين خلق الله عز وجل صنوف البشرية كلها خص الأمة المحمدية بالخيرية .. تلك الخيرية التى ذكرها الله عز وجل في محكم آياته الجليلة فقال سبحانه :

« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » (آل عمران : ١٠٩) .



وهوى الانسان

بقلم الأستاذ معالى عبد الحميد حمودة

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما شرطان للخيرية التى منحها الله سبحانه وتعالى كرماً منه للأمة المحمدية ٠٠ وهي الفارق بين ما أمر الله به ٠٠ وبين ما تحاول القوانين الوضعية في ظل هوى الانسان أن تحكم به في مجتمعات مسلمة تردد كل يوم النداء المقدس : لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

فالله هو الحق ٠٠ وعدا ذلك لا حق فيه أو به أو حوله ٠٠ فقط يمكن أن نكون على الحق نحن المخلوقات ان اقتربنا من الله عزوجل وما أمر به ٠٠ أما ابتعادنا عن الحق فلن يعطينا أي شيء بل ستظل الحياة تسير بنا في دروب القوانين الوضعية وأهواء الانسان ولن يؤدى ذلك كله الا الى الفشل ٠٠ ذلك الفشل الذى لا يريده بالقطع الدين الاسلامي لأبنائه ٠

ولا يعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون ذلك قاصراً على سلوك الحياة بين أفراد الأمة المحمدية فحسب ولكن ان نجتهد ونحاول أن نستنبط من الآية الكريمة ــ والعلم عند الله ــ ما يحقق ما نريد كتابته وقوله ٠

أليس من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يحكم المجتمع المسلم بما أنزل الله ؟ أليس من النهي عن المنكر أن نخاطب أولياء أمورنا في أنه يجب الحكم بما أنزل الله بشريعة الرب المعبود سبحانه وان ننبذ هوى الانسان وأهواءه ؟

يقدم لنا النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح تلك الآية الجليلة في أحد الأحاديث النبوية الصحيحة الثابتة الشريفة ٠٠ فيقول عليه الصلاة والسلام :

(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه ٠٠ الى آخر الحديث) ٠

وعلى قمة منكرات الأمور في الحياة الدنيا هذه الأيام ٠٠ عدم الحكم بشريعة الله عز وجل ٠

وأول ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انتقى لفظ « **فليغيره بيده** » ونحن نرى ــ والعلم الكامل عند الله ــ ان المقصود بيده هم ولاة أمور المسلمين الذين يملكون السلطة القوية على اصدار القوانين والتشريعات والحكم بالشريعة الاسلامية الحقة ٠

وتنفيذ شريعة الله ٠٠ انما يجب أن يكون هذا التنفيذ مستمداً من القرآن الحق الكريم فيقول سبحانه في مقام الحق :

(ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه) (يوسف : ٤٠) ٠

(انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) (النساء : ٥) ٠
(وبالحق أنزلناه وبالحق نزل) (الاسراء ١٠٥) ٠

شريعة الله هي الحق ٠٠ أما هوى الانسان فكله باطل وظلم وجور لأنه يفتقر الى الحق فان غاب الحق تحولت الشريعة الى حكم هوى ومخلوقات ٠٠ والهوى يرفضه الاسلام رفضاً تاماً وحكم المخلوقات لا يمكن اعتباره شريعة بأي مقياس من المقاييس ٠

ونتساءل ٠٠ من الذى يقف محاولا تثبيت المنكر السائد ؟ أوليس من المنكر أن يتم حجب شريعة الله سبحانه والحكم بما وضعه المخلوقات من هوى ؟ أوليس من المنكر أن يتم حكم المجتمعات بشريعة بعض المستعمرين وبعض المارقين من الدين ؟

نود أن نجيب عن التساؤل السابق بصراحة ٠٠ الذى يحاول تعطيل الحكم بشريعة الله فريقان ٠٠ فريق للأسف من أبناء الاسلام والفريق الآخر من أصحاب الاديان الاخرى غير المسلمة ٠

وللفريق الذى ينتمى الى الاسلام نقول ـ وهم يعلمون ـ ان الدين الاسلامي لا يهمه الحصول على خيرات الدنيا ومتاعها ونسائها ومتعتها ولكن الدين الاسلامي يهمه لمصلحة أبنائه أن يستظلوا تحت راية الدين الحنيف ٠٠ تلك الراية التى تدوى بنداء جليل مقدس بأن الحكم لا يكون الا بشريعة الله تعالى ٠

واننا ننتهز الفرصة من فوق هذا المنبر الى أبناء الاسلام الذين خرجوا عن دائرة الحق أن يعودوا الى دينهم ٠٠ فان الدين الاسلامي لم يلفظهم قط ويرحب بهم كلهم دائما في أي وقت من الاوقات ولكن العقل والتعقل يفرض على أبناء الاسلام أن يعودوا الى دينهم ٠

أما أهل الأديان الاخرى فان القرآن الكريم يضع النقط فوق الحروف في عبارات لا تقبل الجدل أو التأويل أو التبديل أو فهمها على معان أخرى ٠٠ يقول عز وجل :

(وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه . فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ٠٠) (المائدة : ٤٨) ٠

والآيات الكريمة تفسر نفسها بنفسها ٠٠ وكأن المولى تبارك وتعالى يقول ان الكتاب القرآن الكريم الذى أنزل عليك يا محمد بالحق هو الزعيم والمهيمن على كل الكتب التى سبقت نزول القرآن الكريم ونقصد الكتب الصحيحة التى اندثرت واختفت منذ مئات وآلاف السنين ٠

وهذا يعنى أيضاً ان الحدود الصريحة لم تذكر الا في كتاب الهى صحيح واحد هو القرآن الكريم ٠

بعد هذا نلمح أمراً الهياً ، موجهاً من الله عز وجل الى النبى ومن بعده أمته ٠٠ والأمر الالهى مكون من مهمتين :

المهمة الأولى : الحكم بما أنزل الله ٠

المهمة الثانية : حذار يا محمد من اتباع هوى من لا يريدون الحكم بما أنزل الله أياً كان نوعهم ٠٠

النصوص اذن واضحة صريحة ٠٠

بيد ان هناك شيئاً هاماً كثر حدوثه في الآونة الأخيرة ٠٠ فحين يرغب المجتمع المسلم في الحكم بشريعة الله تظهر الآراء المعارضة وهي آراء أولياء الشيطان ورفاقه وأبنائه ٠٠ فتقول تلك الآراء المعارضة (**ان قطع يد** السارق عقوبة بشعة وحشية كلها قسوة) ٠

ونسأل نحن أبناء الاسلام ٠٠ ما هو وجه

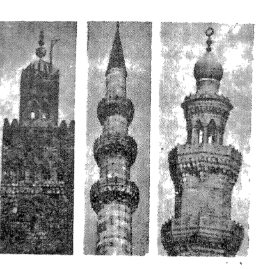
البشـاعة في أن تقطع يد السـارق والسارقة كعقاب رادع أم يا ترى نترك المجتمع فريسة لكل من يسلب وينهب دون عقاب ؟

وتمضى الأهواء الشيطانية فيقول أصحابها (ان رجم الزانى والزانية هو تصرف بعيد عن الرحمة والانسانية) ونسألهم ‥ ان رجم الزاني والزانية في مشهد فضيحة علنية هو العقاب الرادع فعلا للذين استحلوا الفروج دون كلمة الله ‥ أم نترك الزناة يساعدون على تفسخ المجتمعات واختلاط الانساب وقتل الشهامة والكرامة وانتشار الامراض السرية المدمرة ؟

وتصـل الأهواء المريضـة الشيطانية الى الذروة حين يقولون (ان حد قاطع الطريق شيء لا يمت للحضـارة والتقـدم بشيء) ونسـألهم ترى هل الحضارة تعنى ان نترك أفراد المجتمع ضحايا لشراذم منحلة فاقـدة القيم تعيث في الارض فسادا تسرق هـذا وتقطع الطريق على هذا ؟

انه يا أبناء الاسلام لا توفير للأمن والأمان في المجتمعات المسلمة كلها الا بتطبيق شريعة الله سبحانه ولنأخذ مثالا حياً قريباً يلمسه كل انسان ‥ ذلك المثال هو المملكة العربيـة السعودية ولا أحد يستطيع أن ينكر ما الذى كان يقال عن « الحجاز » والجـرائم التى كانت تحدث فيه وغيـاب الامن والامان من تلك المنطقة ٠

وكان أن هدى الله سبحانه المملكة وأبناءها الى الحكم بالشريعة الاسـلامية ومنذ حكمت المملكة العربية السعودية بشريعة الله تعالى‥ فهي قد أرست حكم الخالق سبحانه ونفضت عن كاهلها حكم المخلوقات وشريعة هـوى الانسان ‥ وبذلك انتفت الجرائم واختفت ‥ وتبوأت المملكة العربية السعودية مكانها الـكبير والذى أصبح كل من يود الحكـم



بالشريعة الاسلامية فانه أول ما يبدأ التطلع الى المملكة العربية السعودية بصفتها الرائدة في هذا المجال ٠

ولتكن القاعدة كما قلنا يا أبناء الاسلام التى تحكمنا جميعاً حتى نلقى الله عز وجل : **(ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه) .**

وعبادة الله سـبحانه تعنى أن نحكم بمـا أنزل الله بشريعة الله الحقة والا فاننا نتساءل أخيراً لمن أنزل الله سبحانه الحدود والأحكام في القـرآن الـكريم ؟ ولمن وضع الرسول في سنته الشريفة مفاتيح تطبيـق تلك الحـدود الاسلامية التى ذكرها الله سبحانه في محكـم آياته ؟

أوضعت فقط لتكون بين صفحات المصحف الشريف لنقـرأها دون أن نعمل بها ؟ أم يا ترى وضعت فقط كي نتحدث بها في مجالسنا وندواتنا ؟

ان الحدود واضحة والحكم بشريعة الله هو الحق ‥ أما هوى الانسان فانه مرفوض لأنه يعتمد على الحماقة والاغراض الشخصية ‥ والحماقة لا يعترف بها الانسان المسلم وانه من الحماقة الكبرى أن يظل المسلمون يحكمون بعيداً عن شريعة الله ‥ عز وجل ٠

الاسكندرية **معالى عبد الحميد حمودة**

دول عربية وإسلامية

نسبت الى مؤسسيها أو أسلافهم

• بقلم: عبد القدوس الأنصاري

- ١ -

في عام ١٣٨٥ هـ دار حوار بيني وبين بعض الأصدقاء حول نسبة بعض الدول المعاصرة الى أسماء مؤسسيها أو أسلافهم • وأذكر أني كنت قلت للأخ المحاور: ان نسبة الدول الى أسماء المؤسسين لها، أو الى أسماء أسلافهم، أمر جرى به العرف منذ صدر الاسلام من قبل أن نستعمل كلمة (الدولة) في هذا المعنى الذى يعنى به « جمع من الناس مستقرون في اقليم معين الحدود، مستقلون وفق نظام خاص(١) » . ثم منذ استعمال تلك الصيغة للمدلول اللغوي الذى انبثق عن المدلول القديم من باب المجاز المرسل • لأن معنى (الدولة) في اللغة العربية المعطاء هو: « الاستيلاء والغلبة، وتبادل الغلبة والاستيلاء بين فئات متصارعة »(٢) .

- ٢ -

وقد ظل موضوع مفهوم صيغة (الدولة) السياسي يراود فكري مرارا، وأذكر أن من الألقاب المضافة الى صيغة (الدولة) مرادا بها المعنى السياسي من تلك الالقاب لقب: (سيف الدولة) الذى عرف به (علي بن حمدان الحمداني رئيس الدولة الحمدانية المعروف بغزواته المتواصلة في سبيل الله للروم، وقد كان ذلك في القرن الهجرى الرابع • كما أذكر في نفس الوقت ان كتاب « الفخري » في « الآداب السلطانية والدول الاسلامية » لابن طباطبا العلوي المعروف بابن الطقطقي الذى فرغ من تاليفه سنة ٧٠١هـ قد استعمل في كتابه كلمة (الدول) في المفهوم السياسي المعروف حتى الآن لمفهوم الدول ذات السيادة والدول جمع دولة • كما هو واضح وقد جعل اسم كتابه متضمنا صيغة (الدول) نصا •

وابن الطقطقى أحد أعلام الاسلام والعروبة في القرنين السابع والثامن الهجريين فقد ولد سنة ٦٦٠ هـ وتوفي في سنة ٧١٩هـ الموافقتين لسنتي ١٢٦٢-١٣٠٩ م •

ويحدثنا ابن الطقطقي في مقدمة كتابه هذا عن منهجه فيه، ويفصل لنا المفهوم السياسي السائد في عصره لاسم (الدولة) فيقول: ان (الدولة) تنقسم الى قسمين: الأول دولة كبرى مشهورة طاعتها عامة ومحاسنها تامة • وقد مثل لها بدولة الخلفاء الاربعة وبالدولة الاموية، وبالدولة العباسية • والقسم الثاني: دولة وقعت في أثناء الدول الكبار، كدولة بني بويه، وكدولة بني سلجوق، وكدولة الفاطميين بمصر، فان هذه الدول دول وقعت في أثناء دولة بني العباس، لكنها لم تكن طاعتها عامة) •

هذه هي الفكرة التى قدمها لنا ابن الطقطقي عن المفهوم السائد في عصره لمعنى « الدولة » •

وهذا نص حديثه •• قال:

« والفصل الثاني تكلمت فيه على دولة، من مشاهير الدول التى كانت طاعتها عامة ومحاسنها تامة، ابتدأت فيها بدولة الاربعة: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن الدولة

الأمـــــوية ، ثم الدولة التى تسلمت الملك منها ، وهي الدولة العباسية ، ثم بالدول التى وقعت في أثنـــاء الدول الكبار ، كدولة بنى بويه ، وكدولة سلجوق ، وكدولة الفاطميين بمصر على وجه الايجاز ، فانها دول وقعت في أثنـــــاء دولة بنى العباس ، لكنها لم تكن طاعتها عامة(٣) .

ويمضى في التحقيق عن مفهوم (الدولة) وجمعها : (الدول) .

- ٣ -

ويجيء بعد ابن الطقطقي - عبد الرحمن ابن خـلدون (القـرن التاسـع الهجري) فيتناول صيغة (الدولة) شرحاً وتاريخـــاً .. ثم لا يخـــرج عن تعـــريف ســـلفه ابن الطقطقي لها .

وأول دولة اسلامية استفتح ابن خلدون بذكرها هي : « الدولة العلوية » المزاحمة لدولة بنى العبـاس وربمـا يعنى بهم بنى الأخضر العلويين الذين حكموا الحجاز واليمامة، ودولة العبيديين ، الذين يسمون أنفســـهم بالفاطميين ، وبين من فحوى حديثه عنهم أنه غير مقتنع في قرارة ضميره ، بأنهم فاطميون، فلذلك نراه يعدل الى تسميتهم بالعبيديين ، ويذكـــر بعـــــد أولئك من الدول « دولة السليمانيين » من بنى الحســــن بمكة ، ثم اليمن ، ودولة الهواشم بمكة ، وهم من بنى الحسن أيضا ، ودولة بني أمية بالاندلس ، وهي الـــــدولة التى أسسها صقر قريش : عبد الرحمن الداخل الأموي ، فزاحم بها فى المغرب دولة بني العباس في المشرق .. والدولة اللمتونية ، ودولة بنى الاحمر ملوك الاندلس الذين هم من صميم العرب ، من الانصار ، وجاء ذكر القائمين بالدولة العباســـية من العرب المســـتبدين بالنواحي .. ووصفهم (بالمستبدين) ، ويقصد بذلك أنهم مستقلون عن الدولة العباسية .. ودولة بنى الحسن الـكلبيين من صميم العرب أيضـاً ، ودولة بنى نجـــــاح بزبيـــد في اليمن وهـــم من آل زياد ، ودولة بنى الزريع بعدن ودولة ابن مهدى الخارجي في اليمن ، ودولة بنى حمـدان المستبدين بالدعوة العباسية . كان أشهرهم وأنداهم صوتاً وأسيرهم صيتاً - سيف الدولة علي بن حمدان ، وقد شملت دولتهم الموصل والجزيرة والشام ، ودولة أبى الهيجاء في الموصل .

ويذكر لنـا ابن خلدون جملة أسماء من الملوك والزعماء والرؤساء المضافة أسماؤهم الى صيغة (الدولة) مثل : (عضد الدولة ، وصمام الدولة ، وركن الدولة ، وســـــعد الدولة ، ابن حمدان . ومشرف الدولة وأخيه سلطان الدولة ببغداد وجلال الدولة ، ومعز الدولة ابن بويه الذى استولى على الاهواز ، وركن الدولة الذى انتـــزع منه وشمكير ، اصفهان ، ولم يشر ابن خلدون الى ذكـــر دولة بنى بويه من الديلم ، وقد اختتم هـــذا البحث بذكر الدولة السلجوقية(٤)

- ٤ -

هذا ولا بد أن القارىء يلاحظ أن معظم من عني ابن خلــــدون بذكر أخبـــارهم وأوضاعهم من هؤلاء الدول انما كانوا - أو كان - جلهم من الدول المنسوبة الى مؤسسيها من الملوك والزعماء أو الى أسلافهم المشاهير أو الى من كان لهم ضلع سابق في قيام هـــذه الدول بطريق مباشر أو غير مباشر .

- ٥ -

وليس ابن الطقطقى وابن خلدون همـا الوحيدين في أستخدام صيغة (الدولة) بمعنى الحكومة المستقلة الكبيرة أو التى دونها وتحت سلطتها العامة فقد سبقهما الي ذلك عز الدين ابن الاثير الجـزرى في كتابه : (الـكامل في التـاريخ) ٠٠ وابن الاثير من أهـل القرن الهجري السابع ٠ فلقد عاش قبـل منتصف القرن السادس الهجري سنة (٥٥٥هـ ـ ٦٣٠هـ) الموافق (١١٦٠م ـ ١٢٣٢ م) ونحن نراه يعقـد في تاريخه المذكور ، باباً عنوانه : (ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين) ٠٠ ثم يفيض في الحديث عن الدول الأخرى، وأسمائها ٠٠ ويورد أسماء بعض هذه الدول في عناوين موضوعات كتابه فيقول : « ذكـر ابتداء الدولة السلجوقية » وذكر ابتـداء دولة محمد خوارز مشاه ٠٠ الخ)(٥) ٠

- ٦ -

ذلك ما مر بنا من نصوص المؤلفـين الاسـلامين القدامى على صيغة « الدولة » ومفاهيمهـا في عصـورهم التى لا تخرج عن المفهوم السائد لدينا في هذا العصر ٠٠ فاذا رجعنا لمفهوم المؤرخين الاسـلاميين لمعنى أو معانى (الدولة) لهـذه الصيغة : (الدولة) فاذا رجعنا الى المفهوم الشامل لمعنى (الدولة) قديماً وحديثاً فاننا نجد لها مفهوماً عاما هو : (الـحكومة) ونحن نجد المؤرخ المعـاصر : (**أمين سعيد**) في كتابه الذى أسماه (تاريخ الدولة الاسـلامية) يقصـد بالدولة المعنى الشامل المشار اليه ٠ كما نجد نفس المعنى في كتابه (رحلة في الدولة السعودية) ٠

■□■

كما نجد في مؤلفـات المستشرق زامباور ومنها كتابه «معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسـلامي » يطـرق نفس المعنى الذى سار عليه المؤرخون الاسلاميون في معنى (الدولة) كابن الأثير ، وابن الطقطقى وابن خلدون ٠

وفيما يلى بيان يحـوى أسـماء الدول المنسوبة الى مؤسيسها أو أسلافهم ، في التاريخ الاسلامي قديما وحديثا دعما لما أشرنا اليه في هذا الميدان آنفا :

■ الدولة الاموية : نسبة الىأحد مؤسسيها أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ٠

■ الدولة العباسية : نسبة الى العباس بن عبد المطلب جد مؤسسها الاول أبى العباس

■ دولة بنى حماد : نسبة الىحماد مؤسس هذه الدولة بالذات ٠

■ دولة بنى حفص بتونس : نسـبة الى جد مؤسسها أبى حفص الهنتاني ٠

■ دولة السنوسية : نسبة الى المؤسس الاول لها بالذات ٠

■ دولة الطـولونيين : نسبة الى طولون والد مؤسسها أحمد بن طولون ٠

■ دولة الفاطميين : علىحد تعبير زامباور ودولة العبيديين على قـول ابن خلدون ٠٠ وذلك نسبة الى جدتهم فاطمة بنت رسولالله صلى الله عليه وسلم على حد زعمهم وزعم من يشايعهم في هذا المجال ٠

■ دولة الايوبيين : نسبة الى والدالسلطان يوسف صلاح الدين (أيوب) ٠

■ دولة بنى منقذ : نسبة الى مؤسسـها أبى المغيث منقذ بن نصر الكتانى ٠

■ الدولة المحمدية العـلوية : نسبة الى مؤسسها بمصر محمد علي باشا ٠

■ الدولة الهاشمية : التى أسسها الملك حسين بن علي بمكة المكرمة سنة ١٣٣٤ هـ ٠٠ وقد نسبت ـ على العادة المتبعة الى جد

المؤسسين لها وهو : هاشم بن عبد مناف بن قصي جد النبي صلى الله عليه وسلم •

■ الدولة الاردنية الهاشمية : التى اسسها الملك عبد الله بن الحسين رحمه الله في الاردن وقد نسبت الى هاشم جد مؤسسها الملك عبد الله •

■ الدولة الساسانية في اليمن : وكان أول من دخل الاسلام من رؤسائها : (باذان) دخل الاسلام في حياة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه • وقد نسبت دولتهم الى (ساسان الجرور) والد (باذان) رضي الله عنه •

■ دولة بنى نجاح • نسبت الى نجاح مؤسسها باليمن •

■ دولة الصليحيين في صنعاء : نسبت الى علي الصليحي جد مؤسسها علي بن محمد الداعي •

■ دولة الهمدانيين بصنعاء : نسبت الى مؤسسها : حاتم بن الغشيم الهمداني •

■ دولة بنى رسول : نسبت الى (رسول) جد مؤسسها : « المنصور بن عمر »

■ دولة بنى طاهر باليمن : نسبت الى طاهر والد الحاكم الأول لها : الملك المظفر صلاح الدين عامر بن طاهر •

■ دولة بنى الرسا •• بصعدة وصنعاء : نسبت الى مؤسسها أبى محمد القاسم الرسا•

■ دول آل سعود : الاولى والثانية ، والثالثة التى نعيش اليوم في ظلالها الوارفة والتى أسسها الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه ووسعها ووحد شملها وأمن ديارها وقفارها ونهض بها هو وخلفاؤه من بعده • حتى أصبحت دولة مرموقة بين دول العالم العربي والعالم الاسلامي • وقد نسبت ــ كما ترى ــ الى سعود والد مؤسسها الأول •

■ دولة بنى حمدان بالموصل وحلب : نسبت الى حمدان والد مؤسسها على سيف الدولة كما نص عليه قول أبى الطيب المتنبى يمدح سيف الدولة :

وأنت أبو الهيجا ابن حمدان يا ابنه
تشابه مولود كريم ووالد

وقفى هذا البيت ببيت آخر أورد فيه سلسلة نسب حمدان :

وحمدان حمدون ، وحمدون حارث
وحارث لقمان ، ولقمان راشد

■ دولة بنى مرداس بحلب : نسبت الى مرداس والد مؤسسها صالح بن مرداس •

■ دولة بنى مروان ــ بمبافارفين ــ نسبت الى مروان دوستك الكردي الحميدي والد مؤسسها أبى علي الحسن •

■ دولة بنى مزيد بالحلة : نسبت الى مزيد والد مؤسسها أبى الحسن علي •

■ دولة السلاجقة بآسية الصغرى : نسبت الى (سلجوق) الجد الثاني لسليمان بن قتلمش مؤسس هذه الدولة •

■ دولة السلاجقة ببلاد الفرس و(عاصمتها اصبهان) : نسبت الى سلجوق جد مؤسسها ركن الدين طغرل بيك أبى طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق •

■ الدولة العثمانية : نسبت الى مؤسسها عثمان الغازي ابن آرطغرل •

■ دولة بنى الليث الصفارين بسجستان: نسبت الى الليث الصفارى والد مؤسسها يعقوب بن الليث الصفارى •

■ دولة بنى سامان بخراسان وغيرها : نسبت الى (سامان) بن جسمان بن نغام بن أنوشروان بن بهرام جد مؤسسها •

■ دولة بنى حسنويه بكردستان : نسبت الى مؤسسها حسنويه بن الحسن الكردى البرزكانى •

■ دولة بنى بويه : نسبت الى أبى شجاع بويه جدهم وقد ملكت هذه الدولة بلاد فارس وأول ملوكها كان عماد الدولة (أبو الحسن علي)(٧) •

■ دولة بنى تيمور : نسبت الى تيمورلنك (أى الأعرج) مؤسسها •

■ دولة بنى شيبان ببلاد ما وراء النهر: نسبت الى شيبان الجد السادس لمؤسسها •• ومؤسسها هو راجه جان •

- ٧ -

وبعد فقد اتضح جليأ مما سبق ايراده آنفا من أسماء كثير من الدول الاسلامية القديمة والحديثة ما يلى :

أولا : صحة نظريتنا حيال انتشار تسمية الدول العربية والاسلامية قديما وحديثا عبر التاريخ حتى عصرنا الحاضر — بأسماء مؤسسيها أو أسلافهم •• ويبدو أن أول دولة سبقت غيرها الى هذه التسمية هي « الدولة الأموية » وتليها الدولة العباسية ، والدول الصغرى والمتوسطة التى عاشت في فلكها •• ومن هذه دول عربية واسلامية أخرى متتابعة عبر التاريخ الاسلامي والعربي حتى عصرنا الحالى • واذن فان اسم (الدولة) في هذا المفهوم الفضفاض هو اسم عربي اسلامي وضعته الدول تلك أو وضعه لها العلماء والمؤرخون في أيامها وقبل أفول نجومها •

ثانيا : كما يتضح ، من أسفار التاريخ ، ذيوع استعمال صيغة (الدولة) هذه في المعنى السياسى الاسلامي المستحدث في عصر غابر لم نتمكن بعد من التوصل الى بدايته ، برغم عثورنا على خيوط قديمة الكيان في هذا الشأن تدلنا دلالة واضحة على عراقة هذه التسمية ، كما يشير اليه ثبوتها في الاسفار الثابتة التالية :

١ — كتاب الكامل في التاريخ : لابن الاثير الجزرى وهو من أهل القرن السادس والسابع الهجريين •

٢ — كتاب الفخرى في الآداب السلطانية والدول الاسلامية — لأحمد بن علي بن طباطبا العلوي المعروف بابن الطقطقى وهو من أهل القرن الثامن الهجري •

٣ — تاريخ العبر لعبد الرحمن بن خلدون وهو من أهل القرن الهجري التاسع •

وكنا قد أشرنا آنفا الى أن نسبة الدول العربية والاسلامية الى مؤسسيها أو أسلافهم أمر جرى به العرف لدى مؤرخى الاسلام منذ قديم الزمان فنحن نقرأ في تلك الاسفار أسماء دول جاهلية قبل الاسلام تسمى هكذا : دولة حمير ، دولة الغساسنة ، دولة المناذرة •

ويبدو أن الذى حمل أولئك الذين سموا تلك الدول بهذا الاسم العربي الفصيح فى نطاق استعمالات المجاز المرسل الواسع النطاق انما اقتبسوا هذه ألتسمية الجميلة الحفيلة من معنى (الدولة) اللغوي الأصلى الذى هو : (النصر والغلبة على الغير)(١٠)•

عبد القدوس الانصاري

---

(١) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بمصر (مادة دول) •
(٢) لسان العرب مادة (دولة) •
(٣) الاعلام للزركلى وغيره •
(٤) كتاب الفخرى في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ص٩ ط. دار المعارف بمصر (الطبعة الثانية) •
(٥) المجلد الرابع من تاريخ ابن خلدون ط. بيروت •
(٦) الكامل في التاريخ لابن الاثير ص٤٧٣ م٤ و ص٢٦٧ م٤ •
(٧) كتاب الدولة السعودية طبع مصر •
(٨) الترجمة العربية بمصر •
(٩) كتاب الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي ص٣٧ وكتاب تاريخ الاسلام السياسي للدكتور حسن ابراهيم ص٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ج٢ •
(١٠) راجع مادة الدولة في القاموس المحيط وغيره



شذرات الذهب

بقلم الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي
نائب رئيس مجلس الشورى

أب : أب العامية : انما هي (به ـ به) الفصيحة

١٨٨٩

*** اذا استعظم أحدنا شيئا ، أو رأى ما ينكر ، أو يستغرب أو فوجىء بما لم يتوقع انطلق لسانه عفوا بكلمة : أب .. أب .. ولا معنى لها الا باقترانها بما ذكر فهي بمعناها .. أدل منها بلفظها على الاستهوال والاندهاش والانكار غالبا . ولقد سمعت بعضهم يقول : (بَه ـ بَه) أيضا .. وان لم يكن على علم بها من حيث اللغة .**

فهل لها من أصل عربي سليم ؟ قلت : نعم فهي في الأساس على ما أعتقد : «بَه : بَه»، قال ابن السكيت : (بخ بخ) و (بَه .. بَه) بمعنى واحد .. وهي تعنى تفخيم الأمر وتعظيمه .. ومن هنا نستطيع أن نعيدما نتداوله من (آب : آب) الى (بَه ـ بَه) ويعوضنا عن حذف الهمز ، ظفرنا بهذا الكنز ولمن عرف سرها .. الاصح من هذا أن يسعفنا به مشكورا .

■□■

ابن مسجح .. أخذ وألقى

١٨٩٠

« أبو عيسى سعيد بن مسجح موسيقي ، ملحن ، مُغَنّ ، مشهور . من أهل مكة في عهد الدولة الاموية .. كان مولى لبني جمح ، وقيل لبني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب . وكان أسود اللون ذكره صاحب الأغاني من فحول المغنين وأكابرهم .. وقال: انه « أول من صنع الغناء منهم ، نقل غناء الفرس الى غناء العرب ، ثم رحل الى الشام ، وأخذ ألحان الروم والبربطية والاسطوخوسية .. ومعناها (تنظيم الأزان) وانقلب الى فارس فأخذ بها غناء كثيرا .. وتعلم الضرب .. ثم قدم الى الحجاز ..

وقد أخذ ـ محاسن تلك الأنغام ، وألقى منهاما استقبحه من النبرات والنغم التي هي موجودة في نغم غناء الفرس والروم ،خارجةعن غناء العرب ·· وغنى على هذا المذهب ، فكان اول من أثبت ذلك ولحنه وتبعه الناسفكان من تلاميذه ابن سريج والغريض»اهـ·

■□■

قلت : وهذا ما نحرص أن يتحراهويتوخاه الفنانون في عصرنا هذا فلا يتأثرون بما لا يسيغه الذوق العربي من الحان الأممالغربية أو الشرقية ·· بل يأخذون ما يلائم الأمزجة والبيئة التى لا تتخلى عن تراثهاالموروث ·· ويلقون أو ينبذون ما هو غث أو مغشوش ! فان لكل أمة وجيل ··خصائصها ·· التى تأبى الاندماج ·· وان قبلت الازدواج ·· والامتزاج ·· في حدودالقابلية والتأثر والابتهاج ·· لا بما يثير السخط ·· ويدعو الى الانزعاج .. وعفا اللهعن الاستاذ (أبى تراب الظاهري) ·· فانه بهذا السجع المساعف أو المصادف ، قد نظمني في سلك (المقاماتيين) ! وانها لمنزلة ·· لا يدركها الا كل ذي حظ عظيم ·· وأنَّىلى بلوغها ؟· وقد عزت على الاكثرين ·

■□■

« أُم قُرى الطائف » (الوهط)

١٨٩١

*** تقع الوهط بستان عمرو بن العاصعلىثلاثة أميال من (وَجّ) ويراها المؤرخون آخر حدود الطائف من غربه ، فيها عين ماءجارية كانت تعرف بعين الأزرق وتعرف اليوم بعين الوهط · وقال الفاكهي ·· في الكلامعلى الوهط في عصره : هي قرية قريش وأم قرى الطائف · اهـ ·**

وفي أمثال الميداني نبذة أوردها في كلامهعلى دهاء عمرو بن العاص قال : ويحكى في دهاء عمرو أن معاوية قال له يوما : هب لىالوهط يا عمرو واسألني ما شئت · فقال : هو لك ، ثم قال لمعاوية : وقد بقيتمسألتي ! فقال : أنت بكل ما سألت مسعف ، قال : (ترد لي الوهط) فعجب معاوية مندهائه ، وقال : لك هو » اهـ·

■□■

قلت : وكذلك كان صاحب عرش الخلافة·· وساكن دمشق الفيحاء ·· وحدائقها الغناء ·· وبساتينها الفيحاء ·· يطمحبنظرهالى قرية في أعالي الحجاز !! لماذا ؟ لولا أنها من العذوبة والخصوبة والجو الطلق ··والربيع الدائم ·· بالمنزلة التى تحمله على استيهابها من ابن العاص ، وما علينا الا اننعيد لها سيرتها الاولى ·· بالاحياء ·· والانماء ·· والارواء ، وحينئذ تنعكسالآية ونرى المصطافين ينسلون الينا من كل حدب وصوب ، وما ذلك على المخلصينالعاملين بعزيز ·

■□■

الرديء ـ والجيد
١٨٩٢

قال دهبل بن علي الخزاعي :

ساقضي ببيت يحمد الناس أمره ... ويكثر من أهل الرواية كامله
يموت ردئي الشعر من قبل أهله ... وجيده يبقى ! وان مات قائله

■□■

قلت : وقد نعت الأقدمون حِكَمَه' بالقسط والعدل وأن شعره هذا من الفرر ٠٠ ولقد صدق فيما قال ٠٠ فها نحن نرويه بعد موت صاحبه منذ قرون طويلة ٠٠ استجادة له واعترافا بصحته ، وانما لا بد من توقف تنفيذه على أن تكون « البيئة » ٠٠ من التضلع ٠٠ والتفطن والبقاء فوق مستوى الشبهات ٠

■□■

تقصير يوم الدجن
١٨٩٣

* من العصر الجاهلي ٠٠ نجد العرب تستقبل أيام الدجن باللهو ٠٠ والتفريج ٠٠ والتفسح ٠٠ فهذا (طرفة) يقول في معلقته :

وتقصير يوم الدجن ٠٠ والدجن معجب ... ببهكنة تحت الطراف المعمد !

ومحل الاستشهاد (الدجن) فقد عرفوه بانه هو « المطر الكثير » ٠٠ وقال آخرون : انه الندى والمطر الخفيف ٠٠ وقيل : هو الباس الغيم السماء ، وان لم يكن مطر » اهـ ٠

قلت : وفي أول عهدنا بالحياة ٠٠ وفي أيام الصبا والفتوة ٠٠ ادركنا الناس لا يتوانون لحظة عن انتهاز فرص الغيم ٠٠ أو الدجن ٠٠ وما كان أكثرها ٠٠ وأجملها ٠٠ وأحفلها ٠٠ فيتركون أسباب معايشهم في الاسواق ٠٠ ويبكرون الى الجبال والضواحي ٠٠ ومعهم وسائل اللعب والسلوة والطرب والائتناس ٠٠ ويستوى في ذلك الاصاغر والاكابر ، من مختلف طبقات الناس ! ولا يبالون ما خسروا اذا هم كسبوا يوماً بين الورد والآس ، وأذكر اننا كنا اذا حان وقت الطعام (وفي الغداء غالبا) فما يغرف الارز في صحون الصيني أو النحاس ٠٠ بل فوق ظهور الصخور وقد غسلت فظهرت كاللؤلؤ والماس ٠

ومرت الايام ٠٠ فلا قيلة ولا ليلة ! ولاسمر ولا قمر ! وانما هي المنغصات من يأجوج ومأجوج !! ونام نام !! وفيتنام اوكوريا !! وكوبا !! والحمد لله على ما وهبنا من الفضل والرغد والانعام ٠



ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ عثمان الصالح
رئيس تحرير مجلة البحوث الاسلامية

زواج الاسلام ٧٥٩

■ لقد رتب الاسلام بشريعته السمحة ما للمرأة من حق في بيتها ومجتمعها ولدى زوجها ٠٠ بينما كانت عند العرب في الجاهلية سلعة لا يُقام لها وزن ، وقد ظلت كذلك فى مجتمعات الشعوب الحالية التى لم يتوغل الاسلام فيها ولم يتسرب نوره الى أسرها ٠٠ ولم تتذوق بذوق الاسلام ولم تتشرف بنظامه ٠٠ واننى أنقل الى القراء القصاصة التى تتحدث عن عادات ثلاثة شعوب من شعوب العالم ٠٠ تقول القصاصة :

■ يجوز للرجل في الهند أن يطلق امرأته اذا مضى ٨ سنوات على زواجهما ولم تلد الا بنات ٠

■ وأما المرأة في جزائر ملايو فيحق لها أن تطلق رجلها اذا لم يوفر لها القوت واللباس ٠

■ ويجوز في اليابان أن يطلق الرجل امرأته اذا كانت ثرثارة كثيرة الكلام ٠

ـ الا ما أسخف أنظار هذه الشعوب وما أقصر آمالهم وأنأى أفكارهم عن الحق وأبعدهم عن الصواب حيث عاشوا في معزل عن نصف المجتمع وجعلوه ألعوبة لذوى الآراء والأفكار الضالة ، فجعلوا من المرأة وسيلة من وسائل اللعب ودمية من الدمى ٠٠ اننا نحن معشر المسلمين في حاجة ماسة لتنوير العالم (في نطاق لغاته) ومن قاعدة اذاعتنا عن الاسلام وفضائله التى هى نور مشرق، وسعادة للعالم وانقاذ له من الدياجير التى يعيش فيها ويقبع فى ظلامها ٠

اننا معشر المسلمين علينا واجب أن لا نغفل ولا نتغافل لحظة عن تنوير الشعوب واضاءة حيواتها بنور الاسلام واسعادها بنظمه الالهية الخالدة ٠

ان رسل الخير تصدر عن دين الاسلام ٠

■□■

الثروة الحيوانية ٧٦٠

■ الخبرة الاجنبية في تنمية الثروة الحيوانية وتحسين وسائل الزراعة نحن في أمس الحاجة اليها وأشير الى خبر قرأته قديما في احدى الصحف يقول :

« أعلنت وزارة التغذية والزراعة الالمانية ، أن جمهورية ألمانيا الاتحادية ستساعد أفغانستان في تنفيذ مشروع للتنمية الزراعية ، وذلك في اطار المعونة الفنية الالمانية • سينفذ المشروع في مناطق خوست اون يابوكي • وهو يهدف الى تحسين الارض الزراعية وزيادة الانتاج الزراعي من الخضراوات والفاكهة ، وكذلك تربية الحيوانات وتنمية الثروة الحيوانية » •

ـ ان لدينا في القصيم وجازان وخليص وتبوك والافلاج والدواسر والوادى و « الجبل » وسدير ثروة مائية هائلة ، تستحق التقدير ، ويجب أن يستفاد منها لحساب الثروة الحيوانية لدينا • والخبرة الألمانية التى كانت تعمل في أفغانستان نحن في مسيس الحاجة اليها فيما ذكرناه من تلك المناطق •



قصة لها مغزاها ٧٦١

■ أنقل لك أيها القارىء هذه القصة الطريفة التالية من جريدة « البلاغ » اللبنانية :

« الابن سر أبيه »

« غاب الكندرجي عن محله وترك ابنه الصغير مكانه وأوصاه أن يحترس من خداع الناس ثم أعلمه بثمن كل حذاء •

وبعد ذهاب الوالد جاء رجل وأخذ يقلب الاحذية ، فأعجبه واحد منها فسأل الولد عن ثمنه فأجابه : خمس ليرات •

فقال الشاري : خذ هذه أربع ليرات وغداً أجلب لك الليرة الباقية •

فأخذ الولد الليرات الاربع ولف الحذاء في رزمة وسلمه للمشتري فذهب هذا فرحاً بالصفقة •

ولما رجع الوالد أخبره ابنه أنه باع حذاء بخمس ليرات •• فمد الوالد يده لقبض الليرات ، فوجدها أربعاً فقط •

فقال الأب : ما هذا ؟ وأين الليرة الخامسة ؟

فقال الابن : ان المشتري وعد انه سيحضر غداً ويدفعها •

الاب : ويلك يا قليل الفهم ، أما أوصيتك أن تحترس من خداع الناس ؟ فاعلم ان هذا المشتري لن يرجع بالحذاء ، وهو قد ضحك على صغر عقلك وسلبك مالك بجهلك •

فقال الابن : لا بد من رجوعه غداً •

الاب : وكيف ذلك ؟

الابن : لأني رزمت له فردتين شماليتين ولا يمكنه أن يلبسهما فسيرجع حتماً ليبدل احداهما ويجلب معه الليرة •

فضحك الأب وقال : صدق القائل : ان الابن سر أبيه » •

الخبراء وتخطيط المدن في بلادنا ٧٦٢

■ المدينة لا تقاس بكثرة سكانها ، ولا بثروتها ، وانما بسعة شوارعها ونظافتها وجمالها وسعة ساحاتها التى تقف فيها السيارات ٠٠ واننى أهدى هذا الخبر الى كل رئيس بلدية في كل من الرياض ومكة وجدةوالمدينة وبريدة والظهرانوالدمام والى كل رئيس بلدية في كل بلدة ومنطقة من بلادنا العزيزة ٠٠ يقول الخبر :

« قام أحد المكاتب الهندسية الالمانية بالعملفي الجمهورية العراقية منذ عام١٩٥٧، كما بدأ نفس المكتب العمل في دولة الكويت منذ عام ١٩٥٨ ٠ وقد قام المكتب في تلك الاثناء بتصميم مجموعة من الشوارع والطرق طولها ٦٥٠ كيلومترا ٠ ثم تنفيذ ٣٢٠ كيلومترا منها ٠ كما بدأ العمل في تنفيذ الجزء المتبقى منها ٠ وهذه الطرق هي : طريق بغداد : كركوك وطوله حوالى ١٨٠ كيلومترا وقد تم تنفيذه ٠ وطريقالناصرية وطوله حوالى ١٨٠ كيلومترا ، وطريق الموصل وطوله حوالى ١٣٠كيلومترا ، وطريق الكويت ـ البصرة، وطولهحوالى٨٠كيلومترا، وطريق صحاري ـ أطراف وطوله حوالى ٢٠ كيلومترا ٠

وقد أنشئت هذه الشوارع بعرض ٧ أمتار على أرضية قوية مثبتة ٠ ويحيط بالطريق افريزان بعرض ثلاثة أمتار ٠ وتهدف هذه الشوارع الى تسهيل سير السيارات التجارية الكبيرة ، لنقل المنتجات الزراعية » ٠

■□■

الحكم والتحكم ٧٦٣

■ لست ممن يتحدث عن السياسة لأننى لست سياسيا ولا معجبا بالسياسة ولا محبا للغوض فيها ٠٠ غير ان استطلاعا قرأته في كتاب عن دولة « غانا » ٠٠ وعن ثروتها قبل أن تستولى عليها الدكتاتورية وتتحكم فيها وفي ثرواتها وتؤمم ممتلكاتها ـ كان قد أثار اعجابي ٠٠ يقول الاستطلاع :

« في عام ١٩٥٧م نالت غانا استقلالها وفي احتياطي الخزانة ٢٠٠ مليون جنيه استرليني عدا الأنظمة الادارية والقضائية والتعليمية التى كانت تعمل بنظام محكم ، الى جانب ثرواتها الطبيعية الوافرة ٠٠ ولكن هذه الأموال انسابت من بين أصابع الحاكم اذ ذاك كالماء وتبخرتبسرعة .. ففى ١٩٥٩ أصبحت غانا مدينة بمبلغ ٢٢٫٥ مليونجنيهاسترليني ٠٠ وفي عام ١٩٦٥ م بلغت الديون ٣٥٠ مليون جنيه . وتراجعت كل الدول الكبيرة عن مساعدة غانا ومدها بالأموال نتيجة للانهيار التى انزلقت فيه على يد ذلك الحاكم.

واننى وقد أغفلت الكثير في الاستطلاع أكتفى بأن أشير الى شيء واحد وهو أن الفرد اذا شل عمله وقيد في جهوده وحد من مجهوده فترت منه حرارة العمل والنشاط وسادت عليه البطالة والاجرام فتبددت ثروته ٠٠ اذن فالحكم الصالح شيء ، والتحكم شيء آخر . وان بينهما لفرقا كبيرا كالفرق بين السعادة والشقاوة ٠٠ لذا فان علينا جميعا أن نتخذ من الاسلام قوة تشد أزرنا وتدفعنا الى العمل الناجح الصالح المصلح على الدوام.

■□■



القلقشندي ومصر الفاطمية

بقلم : دكتور أحمد الحفناوي
جامعة المنوفية
بمصر

كثيراً ما يتردد اسم « القلقشندي » على ألسنة الكثيرين من المثقفين ، وكثيراً ما تجد اشارة الى موسوعته « صبح الأعشى » في البحوث العلمية المختلفة ٠ وازاء هذا فلابد أن يكون مشهوراً في التاريخ شهرة غيره من العلماء والأدباء والمؤرخين أمثال : المقريزي والجاحظ وابن خلكان ٠

ولكن الباحث تتملكه الدهشة حين ينظر الى المراجع الأصلية ، فاذا بها لا تعطى للرجل حقه ، بالرغم من سعة علمه وسحر قلمه وعظم ماله من دين على الثقافة العربية !!

أليس في هذا ما يدل على أن التاريخ كالأدب ، ينصف الناس ان شاء ويظلمهم ان شاء ويرفع بعضهم متى أراد ويخفض آخرين مادامت له غاية من وراء ذلك ؟

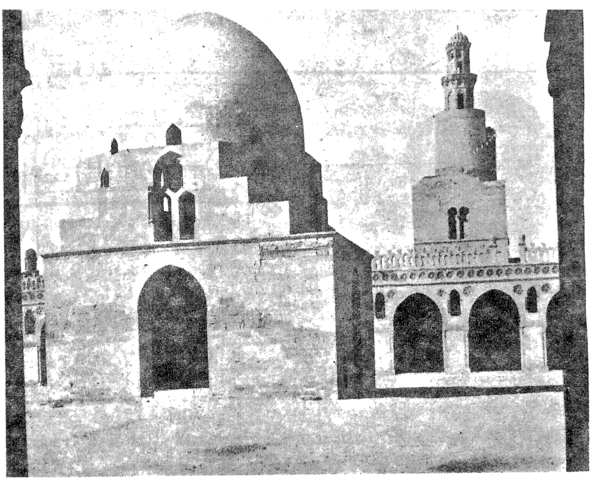
هل كان للرجل حساد كثيرون في الزمن الذى عاش فيه ؟ أم أن أصدقاءه وتلاميذه ومريديه قد قصروا في حقه فلم يؤرخوا له بعد وفاته ؟

الحق أن الباحث يشعر بالحيرة اذا أراد الاجابة على أى من هذه الأسئلة ، لأن المصادر لا تساعده على ذلك ، ولا يزال العجب يستبد به فيسأل : كيف يهمل التاريخ سيرة أبى العباس القلقشندي على هذا النحو ؟

نقول ذلك لأن شيئاً من سيرته وهو المتوفي (٨٢١ هـ) ، ورد في كتب : المقريزي المتوفى (٨٤٥ هـ) ، وابن حجر المتوفى (٨٥٢ هـ) والسخاوي المتوفى (٩٠٢ هـ) ، وصاحب كشف الظنون ٠

أجل ورد ذكر « القلقشندي » في جميع هذه المراجع أو الكتب ، غير أنه ورد بصورة مبتسرة لا غناء فيها ، ولعل أوسع ترجمة ظفر بها تلك التى وردت في كتاب « الضوء اللامع » للسخاوي ، ومع ذلك فهي لا حظ لها من دقة ، ولا نصيب لها من اتساع ٠

كلمات قليلة في سيرة رجل قدم للثقافة أجل خدمة !! ، لقد أشار « السخاوي » الى



موسوعة القلقشندي « **صبح الأعشى** » اشارةلا تدل على أنه قرأها أو تعرف عليها أو حتى حاول أن يقف على محتـــواها حتى يعطي‌لقارئه فكرة كافية عنها !!

ولد أبو العباس القلقشندي في مدينـــة« قلقشندة » ـ قليوبية (سنة ٧٥٦ هـ) ، وذكر ياقوت أنها « قرقشندة »(١) ٠

أما « ابن مماتى » فقد أورد هذا الاسم‌باللام وعلى ذلك فلا سبيل الى معرفة هـــذه المدينة بغير هذا الاسم ، الذى ذكره أكثـــرالمؤرخين وأوثقهم صلة بمصر التى منها هذه المدينـــة لأن « ابن مماتى » من كتاب الدولةالأيوبية ٠

والحق أن لهذه المدينة أن تباهي‌مدن مصركلها بثلاثة رجال من رجالاتها :

أولهم : الليث بن سعد ٠

وثانيهم : أبو العباس القلقشندي ٠

وثالثهم : ابنه محمد المعروف بالنجم ٠

وأبو العبـــاس القلقشندي من أصـــل عـــربي ، من بنى بدر من فزارة من قيس عيلان ، وكان بنو فزارة قد وفدوا على مصرمع من وفـــد اليها من العرب منذ الفتـــح الاسلامي ونزلوا باقليم القليوبية ، واستولى‌بنو بدر منهم على معظم هذا الاقليم،وأصبحت لهم الرياسة والغلبة على جيرانهم ، وعـــلى‌أبنـــــاء عمومتهم ـ بنى مازن بن فزارة ـ فيه ٠

---

(١) ياقوت : معجم البلدان : جـ ٤ ص٥٨ ٠

وقد مرت حياة « القلقشندى » بمراحل ثلاث :

ـ مرحلة النشأة والتعليم ·

ـ مرحلة قام فيها بتدريس الفقه والتأليف فيه ·

ـ ومرحلة تولى فيها كتابة الانشاء فى الديوان ووضع كتباً في هذه الصناعة ·

■■ المرحلة الأولى :

نشأ القلقشندي نشأة علمية سليمة وتربى تربية صحيحة ثم توجه الى الاسكندرية وأقام بها مدة من عمره في طلب العلم على مشهورى العلماء في زمانه واشتغل في أثناء ذلك بفنون اللغة العربية والأدب ·

وفي (سنة ٧٧٨ هـ) ، وحينما كان مقيماً بالاسكندرية ، أجازه الشيخ : سراج الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن المشهور « بابن الملقن » بالفتيا والتدريس على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ، كما أجازه أن يروى عنه كل تأليف له في الفقه والحديث وغير ذلك من كتب الفقه الاسلامي ·

■■ المرحلة الثانية :

جلس أبو العباس بعد ذلك للتدريس فانتفع به كثيرون ، وبدا للناس فقيهاً يميل الى الاجتهاد ويحاول أن يضع لعلم الفقه أصولا وقواعد ، وأتاحت له هذه المرحلة أن يكتب في علم الفقه مؤلفات عدة منها :

١ ـ شرح لجامع المختصرات في فروع الشافعية ، وهو كتاب منسوب الى شيخ من شيوخ مصر هو كمال الدين أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدى المتوفي (٧٥٧هـ) ·

٢ ـ حلية الفضل والكرم في المفاضلة بين السيف والقلم وهو رسالة أنشأها لأبى يزيد الداودار الظاهرى (٧٩٤ هـ) ·

وهكذا خرج الرجل من هاتين المرحلتين موفور الحظ من الفقه والأدب حتى وجَّه اليه أنظار أولى الامر ـ اذ ذاك ـ فاختير لديوان الانشاء لهذا التفوق ، فكان ذلك بداية لمرحلة جديدة ·

■■ المرحلة الثالثة :

في (٧٩١ هـ) اختير القلقشندي للعمل في ديوان الانشاء فجادت قريحته بعدد آخر من الكتب :

١ ـ مقامة في تقريظ بدر الدين بن القاضى ، رئيس ديوان الانشاء في ذلك الوقت أسماها : « **الكواكب الدرية في المناقب البدرية** » ، وبناها على التعريف بكتابة الانشاء ، ولما رأى القلقشندي أن هذه المقامة خرجت مختصرة ، كتب موسوعته « صبح الأعشى » لتكون شرحاً لهذه المقامة ، وقد استغرق في اعدادها ما يقرب من عشرين عاما ·

شعر أبو العباس أن كتابة الانشاء في زمانه تستوجب العلم بأنساب العرب فألف كتابين عظيمين في هذا المجال هما ل :

١ ـ « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب » وهو الكتاب الذى أهداه أبا الحسن يوسف الأموي ·

٢ ـ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، وهو الكتاب الذى أهداه أبا المحاسن محمد الجهني ، الشافعي المؤيدى صاحب « ديوان الانشاء » في ذلك الوقت ·

وأوضح القلقشندي ـ في كتابه الأخير ـ أنه استدراك على الكتاب السابق : « نهاية الأرب » ·

ويذكر الاستاذ ابراهيم الابياري :

أن أبا العباس وضع نهاية الأرب بعد (الصبح) فقد أحال على (الصبح) في موضوعين من كتابه : «نهاية الأرب» (٢) .

---

(٢) القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ، تحقيق أبراهيم الابياري ص ع ·

على أن أهم الكتب التي خلفها «القلقشندي» كتابان :

١ ـ « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب » وقد قام بتحقيقه الاستاذ ابراهيم الابياري ٠

٢ ـ وصبح الأعشى في صناعة الانشا ٠

والذى لا شك فيه أن « صبح الاعشى » أهم بكثير من « نهاية الأرب » بل انه لولا « الصبح » لما ظهر كتاب النهاية هذا ٠

وكتاب « الصبح » هو الذى يعرف به هذا الرجل عبر العصور ويذكر به دائماً بين المؤلفين في سائر الدهور ، فلا يمر اسم « القلقشندي » في مجال من المجالات الفكرية الا على أنه صاحب « الصبح » وكفى ٠

■□■

بذل « القلقشندي » جهودا مضنية في سبيل اخراج هذا الكتاب ، وسط جو مشبع بالعلم والمعرفة والادب ، فقد فتحت مصر أبوابها للاجئين اليها من العلماء والأدباء بعد سقوط بغداد في أيدى التتار (سنة ٦٥٦ هـ) ، وكان حكامها يومئذ هم أولئك الأبطال الذين وقفوا وقفتهم المشهورة ضد التتار فهزموهم وأثبتوا للعالم الاسلامي أن رد الطغاة الجبابرة ميسور وان انقاذ الحضارة الاسلامية من مخالبهم أمر غير عسير(٣) ٠

أمن العلماء ـ في مصر ـ على أنفسهم وأحدثوا حركة علمية كبيرة كان لها أثرها في العلماء المصريين فدعتهم الى التفكير في انقاذ الثقافة الاسلامية الضائعة ، فاقبلوا على جمع المواد التى تتألف منها هذه الثقافة في كتب كبيرة على شكل موسوعات ، هذا الى جانب ديوان الانشاء الذى كان له دور لا ينكر في اقدام العلماء على هذا الاتجاه ٠

لقد أصبحت مصر زعيمة للعالم الاسلامي في تلك العصور بحكم أنها هزمت التتار ومن قبلهم الصليبيين ، وأصبح عليها ـ بحكم هذه الزعامة ـ أن تقوم بواجبات كثيرة أهمها المحافظة على التراث الثقافي وصيانته بالمعنى الحقيقي ٠

ووفقت مصر في ذلك كل التوفيق ، بعد أن خيل للكثيرين ـ في العراق ـ أن الثقافة الاسلامية محيت من الاذهان وزالت من الوجود ٠

ان فكرة الموسوعات لم يكن من الممكن صدورها الا عن أمة تشعر بواجبها شعوراً تاماً بعد حادث التتار ، وهذه هي حركة الاحياء التى قام بها المصريون نتيجة للزعامتين الدينية والسياسية اللتين سلمتا لمصر المملوكية ، في وقت كانت فيه بغداد عاجزة تمام العجز عن القيام بشيء من ذلك ٠

اشتمل « الصبح » على مقدمة وعشر مقالات ، تناول « القلقشندي » :

ـ في « المقدمة » : الحديث عن فضل الكتابة ومدلولها وآدابها وتاريخ ديوان الانشاء ٠

ـ في المقالة الاولى : ثقافة كاتب الانشاء .

ـ في المقالة الثانية : ثقافته الجغرافية والتاريخية ٠

ـ في المقالة الثالثة : الثقافة الديوانية ٠

ـ في المقالة الرابعة : تحرير المكاتبات ٠

ـ في المقالة الخامسة : الولايات ٠

ـ في المقالة السادسة : الوصايا والمسامحات.

ـ في المقالة السابعة : الاقطاع والقطائع ٠

ـ في المقالة الثامنة : الايمان ٠

ـ في المقالة التاسعة : كتب الامان ٠

ـ في المقالة العاشرة : كتب غير ديوانية٠

(٣) د٠ عبد اللطيف حمزة : الحركة الفكرية في مصر في العصر الايوبي والمملوكي الاول ص٣١٥ ٠

والذى يعنينا من هذا هو ما كتبه(*) عن « وصف مصر » في مقالته الثانية : « ثقافة كاتب الانشاء الجغرافية والتاريخية » ·· فقد وصف أبو العباس تلك الديار وأمد كاتب الانشاء بكل ما يلزمه من المعلومات التاريخية عنها ·

تحدث « القلقشندى » عن محاسن مصر التى امتازت بها على سائر بلاد العالم فساهم في تعريف شباب مصر ببلاده حتى يزداد حبا وتقديرا وعطفا عليها ، وقد نجحت هذه الكتابة في أن تترك آثارها في نفوس الشباب المصري ، وأن تخلق من هؤلاء الشباب مواطنين مخلصين لوطنهم مستعدين لبذل الكثير من أجلها ·

ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن نقص النيل وآثاره السيئة على مصر والمصريين ، كما ذكر مقاييس النيل واحدا واحدا وأشار الى من بناها من الولاة والحكام في العصر السابق على الاسلام ثم في العصر الاسلامي بعد ذلك ·

ولم يهمل الحديث عن خلجان مصر وهي : خليج « المنهى » الذى قيل : ان الذى حفره يوسف عليه السلام مخترقا اقليم الفيوم ، وخليج (القاهرة) الذى يكسر سده يوم وفاء النيل ، وخليج (السردوس) الذى بناه «هامان» لفرعون ، وخليج(الاسكندرية) وخليج (منجا) ، الذى حفره واحد من ملوك مصر بعد الطوفان وخليج (دمياط) الذى قال : انه لم يقف على تفاصيل أحواله · أما بحيرات مصر فذكر : أنها أربع : بحيرة الفيوم وبحيرة أبو قير ، وبحيرة نسترووقرب البرلس ، وبحيرة تنيس ، بآخر الدقهلية ·

وزروع مصر ورياحينها وفواكهها ـ ذكر: أنها كثيرة ، منها : القمح والذرة والشعير والعدس والبسلاء واللوبيا والسمسم وقصب السكر والبطيخ والقثاء والملوخيا والقلقاس والباذنجان ·· ومن رياحينها : الآس والبنفسج والياسمين والنسرين ·· ومن فاكهتها : الرطب والعنب والتين والرمان والخوخ والمشمش والبرقوق والكمثرى والسفرجل والنبق والتوت والنارنج والليمون ·

ومن محاسن مصر أن فاكهتها يأتى كل نوع منها في وقت دون وقت ، فلا يملها الناس ·

تحدث « القلقشندي » عن بداية عمران مصر قبل الطوفان وبعده وعن مدينة « أمسوس » التى كانت قاعدة لها قبل الطوفان ومدينة « منف » قاعدتها بعد الطوفان ، وكذلك مدينة الاسكندرية ·

واهتم بذكر قواعدها في ظل الاسلام : الفسطاط والقاهرة والقلعة وأوضح : الخطط والطرق والاسواق والبيمارستانات والآثار والاديرة وغيرها مما يتصل بهذه القواعد · ثم انتقل الى أسماء الكور فى مصر فأشار الى عشرين كورة في الصعيد منها : الفيوم ومنف وبوصير وأرمنت ··والى ثلاث وثلاثين كورة في الدلتا منها : الفرما والعريش ودقهلة وسمنود وتنيس ودمياط ورمسيس ومنوف ·· وجنح القلقشندي الى ذكر الاشعار في وصف هذه الكور ان وجدت·

وانتقل « القلقشندي » بعد ذلك للحديث عن المُـعَـامَـلَـة ، فذكر أن الناس كانوا يتعاملون بالدنانير المسكوكة في مصر وهي من الذهب،

(*) تأمل من عالمنا الأديب المؤرخ واسع الاطلاع جميل الأسلوب ، قوي البيان ، الدكتور احمد الحفناوي ان يمد ظلال بحثه الوارفة الى مناخ عربية واسلامية أخرى في تحليل موسوعته (صبح الأعشى) توسعة للبحث واستكمالا لحلقاته الممتعة من كل جوانبها وأبعادها . ولعله فاعل ذلك عما قريب ان شاء الله حتى يسعد قراؤنا بمتابعة بحوثه القيمة المفيدة في هذا الميدان النضر ·

يكتب على أحد وجهيهـــــا اسم السلطان أو الخليفة ، وعلى الوجه الآخر «محمد رسول الله» ·· الى جانب الدنانير التى كانت ترد من بلاد الروم ، وكذا الدراهم والفلوس ، ثم يقول: ثم نفدت هذه الفلوس من ديار مصر لغـلو النحاس ··

أما الموازين فهي : الرطل وزنتـه ١٤٤ درهما ·· والقنطار : ١٠٠ مائة رطل ·

وأما المكاييـــــل فهي : القدح المصري ، ووزنه ٢٣٢ درهما ·

وكل ٩٦ قدحا تسمى أردبا ·

وعن المقاييس قال : ان منها صنفاً للأراضى وصـــنفا للأقمشـة فمقياس الأراضى يكون بقصبة تعرف (بالحاكمية) نسبة الى الحاكم بأمر الله الفـــاطمي ، وطولها ثمانية أذرع باليد ، وتقاس أرض البناء بالذراع ،وطول الذراع ثلاثة أشبار بشبر الرجل المعتدل ، أما الاقمشة بذراع طوله كذراع اليد واربع أصابع مطبقة ·

وعن الاسعار ذكر أن : أردب القمح كان سعره ١٥ درهما ·· والشعير كان ســعره ١٠ دراهم ·· والرطل من اللحم كان سعره ١/٢ درهـــم ·· وجيد الدجاج كان سعره درهمين ·· والرطل من السكر كان ســعره ١ ½ درهم ونصف الدرهم ·

ثم يعقب بقوله : « وقد بقيت هـــــذه الأسعار الى ما بعد (٧٨٠ هـ)

وأما عن أموال الدولة فيذكر أن منهـــا ما هو شرعي ومنها ما هو غير شرعي ·

فمن الأول : الخراج والمـــال الآتي من المعادن والمتحصل من الزكاة ومن الجزية ومال من يموت وليس له وارث وما يحصل من دار السكة بالقاهرة من فضة وذهب ونحاس ·· الخ ·

ومن الثـــاني : المكوس والضرائب التى يقرها السلطان كما يشاء في أي وقت شاء ·

ولا يستطيع مؤرخ يكتب في تاريخ الدولة الفاطمية أن يغفـــل الحـــديث عن مواكب الخليفة وما كان من هيئة فيها ، فالخليفـة في بعض هذه المواكب جالس وفي بعضـــــها راكب ·

فالتي يجلس فيها :

١ ــ المجلس العام بقاعة الذهب في قصر الخلافة ·

٢ ــ مجلس القضاء والشهود في الليـــالى الأربع من كل سنة وهي : ليلة رجب ونصفه وليلة شعبان ونصفه ·

٣ ــ جلوسه في مولد النبي صلى الله عليه وسلم ·

وأما التى يركب فيها :

١ ــ أول العام ·

٢ ــ أول شهر رمضان ·

٣ ــ ركوب أيام الجمع الثلاث من شهر رمضان ·

٤ ــ ركوب عيدي الفطر والاضحى ·

٥ ــ ركوب المقياس يوم وفاء النيل ·

٦ ــ ركوب فتح الخليج ·

وقـــــد أسهب القلقشندي في حديثه عن الوزراء والامراء والـكتاب وكبار الاخيـــار والمقربين للخليفة الفاطمي ، وختم حديثـه عن الدولة الفاطمية بقصيدة قيلت في هـــذه الدولة ··

وبعد ··

فانني مغتبط أشد الاغتباط لأنني أقـــدم للقراء رجلا من أعظم بناة الثقافة العربيـــة في العصور الوسطى ، ذلكم هو : «أبو العباس القلقشندى » ·

دكتور أحمد البهي الحفناوي
مدرس التاريخ الاسلامي
قسم التاريخ ــ كلية التربية
جامعة المنوفية ــ شبين الكوم
مصـــــر

دعـــاة الحــــريـــة

بقلم الدكتور : ابراهيم دسوقي أباظة

يتباكون على الحرية وهم جلادوها ...

وينعون ضياع الديمقراطيةوهم قتلتها ..

يرفعون الشعار تلو الشـــعار ويرددون النصوص تلو النصــوص بانهم ديمقراطيون تقدميون أحرار .. مبدؤهم حرية التعبير وحرية التقرير وحـــرية الاختيار .. فاذا ما نزلوا الى الساحة شنقوا حرية التعبـــير وصلبوا حرية التقرير وأعـــدموا حــرية الاختيار .

فحرية التعبـير التي يبكونها ليست سوى حريتهم في ان يقولوا ما يشـــاؤون .. أما غيرهم فلا حرية له من ان يبدى قولا فيـــه خــــروج على مذهبهم وحرية التقرير التى يندبونها ليست سوى حريتهم في أن يقرروا ما يتفق وأهواءهم أما غيرهم فلا حرية له في ان يتخذ قرارا يناقض قرارهم ..

أما حرية الاختيار التي يتشنجون لها فـلا تعني سوى فرض تعاليمهم واجبار الآخـرين على الخضوع لها .

■□■

وليقل لنا هؤلاء المتباكون على الحـــرية المدافعون عن الديمقراطية : أين هي الحرية وأين هي الديمقراطية في الدول التيىحملون مذهبها ويروجون لنظمها ؟ أين الرابطة أو الصلة العضوية بين القواعد الشعبيةالعريضة وأعضاء الاحزاب الشيوعية الحاكمة بهـــذه الدول ؟

من المعلوم أن أعضاء الاحزاب الشيوعية في أى من دول الكتلة الشيوعية لا يتعدىنسبة ضئيلة جدا من مجموع السكان ..ومن المعلوم أيضـــاً أن من بين هؤلاء الأعضـــاء تتألف القيادات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تملك كل السلطات .

ويؤكد المتباكون على الحرية المدافعون عن الديمقراطيـــة أن هذه القيـــادات تمارس سلطات مشروعـــة فقـــد انتخبتها الاحزاب الشيوعية من بين أعضائها وأسندت اليهـــا مهام القيـــادة والمسؤولية ولكن السؤال الذي يجب أن يطرح هو هو :

من الذى جاء بأعضاء الأحزابالشيوعية ؟

هل تولى أعضـــاء هذه الاحزاب العضوية بالانتخاب الشعبي أي بالاختيار من قبـــل القواعد الشعبية العريضة التى يدعونتمثيلها والعمل باسمها ؟ **كلا !**

لقد تكونت هذه الاحزاب في بادىء الامر من أقليات محدودة استطاعت بعد أن تفرض نفسها على الشعوب كأحـــزاب وحيدة اما بالانقلاب العنيف المبـاشر واما بالتآمر واما

بمساندة قوة خارجية صديقة كما أن الانتماء الى هذه الاحزاب لا يكون بالترشيح العام والانتخاب الشعبي ولكن بترشيح الحزب بناء على شروط يضعها الحزب وبانتخاب أعضاء الحزب بناء على أوامر يصدرها الحزب ·· أى ان الحزب الشيوعي هو الخصم والحكم في آن واحد ·

فأي حرية شعبية هذه في اختيار المذهب !!

وأي ديمقراطية شعبية هذه في اختيار القيادة !!

■□■

وليقل لنا المتباكون على الحرية المدافعون عن الديمقراطية أين هي الكلمة وحرية العقيدة في الدول التى يحملون مذهبها ويروجون لنظمها ؟·

يقولون لنا ان كان من الممكن الجهر بعقيدة غير العقيدة الماركسية والمناداة بمذاهب غير المذاهب الجماعية في هذه الدول ؟·

أليس المبدأ عندهم هو قدسية العقيدة وعصمة المذهب ·· أليس نقدهم الذاتي نقداً لأخطاء التطبيق دون أخطاء العقيدة والمذهب ··ونقداً لانحرافات التطبيق دون انحرافات العقيدة والمذهب ؟·

■□■

وليقل لنا المتباكون على العرية المدافعون عن الديمقراطية أين هي حرية الاختيار فى الدول التى يحملون مذهبها ويروجون لنظمها ؟·



ليقولوا لنا ان كان للمواطن في هذه الدول حرية اختيار العمل والمهنة أم ان هذا الاختيار يفرض عليه من قمة السلطة فيساق الى العمل أو المهنة التى يقررها المخطط دون أن يكون لارادته أدنى دخل فى ذلك ·

■□■

ليقل لنا بعد ذلك المتباكون على الحرية المدافعون عن الديمقراطية أي حرية يعنون وأي ديمقراطية يقصدون ؟·

هل يعنون الحرية التى تخدم دعوتهم وتقهر خصومهم ؟·

وهل يقصدون الديمقراطية التى تفرض ولايتهم وتقمع معارضيهم ؟·

ان كانت تلك المعاني والمقاصد التى يستهدفون فبئس المنقلب وبئس المصير ·

هــــؤلاء الـرّجـــال عـرفتهـم



بقلم : عبد القدوس الأنصاري

- ٤ -

ربيع صادق دحلان

مدير منطقة جدة للهاتف السعودي

من هو ..؟

■ **مولده .. وتاريخه : نشاته .. مراحل دراسته .. حالتـــه الاجتماعيــة .. الخــدمات الوظيفية .. هواياته ..**

■ **مكان المولد وتاريخه :**

ولد في الثالث عشر من ربيع الثانى عام تسعة وستين وثلاثمائة والف الهجري . بحي الشامية بأم القرى ، بمكة المكرمة ، وتيمنا بشهر ربيع الذى ولد فيه ســـمى باســـم « **ربيع** » ..

■ النشأة :

التحق **بمدارس فيكتوريا بجمهورية مصر العربية** لمدة أربعة أعوام ، وكان وقتئـــذ أصغر أعضاء البعثــــة التعليمية السعودية سناً .

ونظراً لما هو معــروف من تمسك أسرته بتعاليم الدين الحنيف ومحافظتها على اللغــة العربية فقد أصر والده السيد (**صــــادق عبد الله دحــلان**) عضــو مجلس الشــــورى بأم القرى حاليا . على عدم عودته الى تلك المدارس . فالتحق على اثر ذلك **بالمــــدارس الفيصلية بمكة** حيث أتم المرحلة **الابتدائية . واتبعها بالمرحلة المتوســطة في مدرسة عمرو ابن العاص بمكة . وأنهى المرحلة الثانوية في المدرسة العزيزية الثانوية بمكة .**

حصل على درجة **البكالوريوس في الادارة العامة وكلية الاقتصاد والادارة بجامعــــة الملك عبد العزيز بجدة** ، وعين فيها **معيــداً** عام ١٣٩٥ هـ .

كُلف بالعمل مديراً لمكتب معالى مدير **الجامعة الدكتور محمد عبده يماني** . وبعد أن عين معاليه وزيراً للاعلام انتدب للعمل مع معاليه في وزارة الاعلام .

حصل على درجة **الماجستير** في الادارة العامة من الولايات المتحدة الامريكية وعين بعدها محاضرا بجامعة **الملك** عبد العزيز بجدة ثم نقلت خدماته لوزارة البرق والبريد والهاتف **للعمل مديراً لمنطقة جدة للهاتف السعودي** .

■ **الحالة الاجتماعية :**

تزوج فتاة سعودية الأصل والمنشأ من احدى الأسر العريقة في جدة . حصلت على **البكالوريوس** في الأدب الانكليزي من جامعة الملك عبد العزيز . وعلى **الماجستير** في الادارة العامة من الولايات المتحدة الامريكية .

تعمل حالياً محاضرة في جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

بكرا بطفلة تبلغ من العمر ثلاث سنوات أسمياها « سفانة » نسبة الى سفانة بنت حاتم الطائي ، أكرم العرب . ذات القصة المشهورة التى حدثت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، بعد أن أسرت هي وقومها ، وبعد أن علم ما كان من حالها ومن تكون أفرج عنها وقومها فأسلمت وحسن اسلامها .

ورزقهما الله غلاماً له من العمر عام واحد أسمياه « مالكاً » تيمناً باسم الامام الجليل الفقيه « مالك بن أنس » والذى قيل في حقه : (لا يفتى ومالك في المدينة) .

■ **الخدمات الوظيفية والانجازات :**

كان لرعاية صاحب المعالى وزير البرق والبريد والهاتف ، وبمعاونة المسؤولين بالوزارة – أكبر الأثر في تحقيق الانجازات التالية :

* ازدياد عدد الخطوط العاملة من (٢٧٫٠٠٠) سبعة وعشرين ألف خط ، الى (٧٠٫٠٠٠) سبعين ألف خط .

* نقل جميع الادارات الفنية من مبانى المقاسم : (السنترالات) بعد أن كانت فى وضع يرثى له . فأصبحت شاهداً يدل على عظيم ما أنجز من أجلها .

* ازدياد عدد هواتف العملة لتغطى معظم شوارع وأحياء مدينة جدة ، لتيسير الاتصال على المواطنين .

* انشاء مُجمَّع الهاتف بالنزلة اليمانية الذى يضم عدة مبان تشمل جميع أقسام وادارات الهاتف السعودي . المساحة الاجمالية لهذا المجمع أكثر من (٢٠) ألف متر مربع ، وعلى أرض مساحتها الاجمالية ثلاثمائة ألف متر مربع .

* تغطية معظم أحياء جدة بالشبكة الهاتفية حيث وصلت الى المطار الجديد شمالا والى الكيلو ١٧ بطريق مكة شرقاً .

* انشاء كبائن المكالمات الدولية في مراكز حساسة ومهمة تسهيلا لعملية الاتصال الدولى للاجانب والمواطنين .

* انخفاض نسبة الاعطال المبلغ عنها من (٧٠٠) سبعمائة عطل الى (١٠٠) مائة عطل يوميا .

* حضوره العديد من المؤتمرات الدولية ممثلا من مقام وزارة البرق والبريد والهاتف وكان آخرها الاجتماع الثالث للجنة السعودية الكندية المشتركة في أوتاوا بكندا خلال الفترة من ١٠ الى ١٦ شعبان ١٤٠٠ هـ .

■ **هواياته :**

لكل انسان العديد من هواياته وميوله الشخصية .

وأكثر ما يستهوي السيد الاستاذ ربيع صادق دحلان – السفر .. وقد حقق لهواياته هذه الكثير ، فقد زار معظم دول العالم .. أما متعته الحقيقية فهي **القراءة** وبخاصة **قراءة التاريخ الاسلامي** .

المشهد الثقافي في الأردن

اعداد : الأستاذ عيسى الجراجرة

[الحلقة الثانية]

■ مسرحيتي اغنية التم ، والخطوبة :

عرضت على مسرح دائرة الثقافة والفنون مسرحيتا « الخطوبة » و « اغنية التم » لأنطون تشيكوف والتى قام باخراجها باسم الدلقموني •

وحول سؤال عن أسباب اختيار هاتين المسرحيتين أجاب المخرج :

ان هذا الاختيار ياتي ضمن خطة لجنة قطاع المسرح الرامية الى تنويع العروض المسرحية لكل موسم ، ففي بداية الموسم الحالى قدم عرضان مسرحيات من الأدب العربي ورأت اللجنة أن تقدم للجمهور الاردني هذه المسرحيات العالمية •

وأضاف : أما مسرحية « أغنية التم » أوأغنية البجع فقد اختار المؤلف هذا الطير لأنه طائر جميل لكن نهايته دائما مؤلمة ،والمسرحية تعالج حياة أى فنان بشكل عام وعلاقة الفنان بالجمهور المسرحي وخشبة المسرح وماهية النصوص التى تقدم فى المسرح •

وتمتاز هذه المسرحية بالمنلوج وهي الطريقة المعروفة عن تشيكوف « المناجاة الداخلية » وهي بالنسبة للممثل صعبة جداً،ونامل أن نقدم هذه المسرحية كعمل متواضع للجمهور الاردنى •

أما المسرحية الثانية فهي « الخطوبة » ••وهي مسرحية كوميدية لماعية تعالج قضية شخص يريد الزواج من ابنة جاره وخلال ذلك تحصل عدة مواقف كوميدية •

يقوم ببطولة مسرحية « الخطوبة » كل من الفنانين : مازن عجاوى ويوسف وجاكلين سعادة •

ويقوم ببطولة «أغنية التم» كل من حابس حسين ومحمد خليل •

■ مسرحية « حفلة على غفلة » تعرض فى المحافظات والالوية :

يقوم المخرج أحمد شقم باجراء البروفات النهائية على مسرحية « حفلة على غفلة » التى سيتوجه بها مع فرقة المسرح الاردنى الى دمشق وذلك لتمثيل الاردن في مهرجان الفنون المسرحية الذى سيبدأ أعماله ابتداءمن أول ايار القادم •

والجدير بالذكر أن هذه المسرحية قد كانت عرضت على مسرح دائرة الثقافة والفنون من اخراج عمر شاهين •

غير أن المخرج أحمد شقم أدخل عدة تغييرات أساسية على المسرحية ، بحيث تتأمل لتصبح وجهاً ايجابياً لحركتنا المسرحية الصاعدة •

■ **تأسيس الجمعية الملكية للفنون الجميلة :**

وافقت وزارة الثقافة والشباب على تأسيس جمعية باسم «الجمعية الملكية للفنون الجميلة» برئاسة سمو الاميرة وجدان علي وعضوية السيدة هند ناصر بن جميل ، والسيدة سامية نديم الزور والدكتور محمود السمرة نائب رئيس الجامعة الاردنية ، والدكتور ألبرت بطرس مدير الجمعية العلمية الملكية ، والسادة مهنا درة مدير دائرة الثقافة والفنون وخالد بيطار ، والمهندس جعفر طوقان وممدوح بشارات ·

وذكرت سمو الاميرة وجدان ان الجمعية تهدف الى اقامة معرض دائم للاعمال الفنية الاسلامية المعاصرة لفنانين من الاردن والدول العربية والاسلامية ·

هذا وقد تبرعت وزارة الثقافة والشباب بمبلغ ألف دينار لدعم هذه الجمعية ·

■ **وزارة الثقافة تتبرع بكتب لمكتبات الاطفال :**

قررت وزارة الثقافة والشباب التبرع بكميات كبيرة من الكتب لصالح جميع مكتبات الاطفال في المملكة بمناسبة الاحتفال بالسنة الدولية للطفل ·

وستساهم هذه الكتب في اغناء مكتبات الاطفال بالكتب التى تناسبهم :

■ **معارض :**

وزير الثقافة والشباب يفتتح معرض الفنانين زكي شقفه وياسر الدويك :

افتتح سيادة الشريف فواز شرف وزير الثقافة والشباب في قاعة الفنون بالوزارة يوم ٧٩/٥/٢ معرضاً للفنانين ياسر الدويك وزكي شقفه ·

ويشترك الفنان الدويك الحائز على جائزة الدولة التقديرية للفنون الجميلة لعام ١٩٧٨ م في المعرض بخمس عشرة لوحة فنية تمثل مواضيع تعالج القضايا العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص وتصور مواضيع انسانية من البيئة الاردنية ·

كما يشترك الفنان شقفه في المعرض بخمس عشرة لوحة فنية مستلهمة من التراث الاردني والعربي ·

وحضر افتتاح المعرض الذى يستمر أسبوعين كبار المسؤولين في وزارة الثقافة والشباب ومديرو المراكز الثقافية الأجنبية في عمان وعدد من المواطنين ·

■ **الاميرة عالية تفتتح معرض كتب الاطفال:**

أقام نادى أصدقاء الاطفال المعرض السنوي الرابع لكتب الأطفال لهذا العام ، في قاعة قصر الثقافة بمدينة الحسين للشباب وافتتحت المعرض يوم ٧٩/٥/٣ م سمو الاميرة عالية مندوبة عن سمو الامير حسن ولي العهد ·

ويشتمل المعرض الذى يستمر عشرة أيام على كتب للاطفال من مرحلة الروضة وحتى الثانوي باللغات العربية والانكليزية والالمانية وسيجرى طرح هذه الكتب البالغ مجموعها حوالي ٣٠ الف كتاب للبيع للجمهور بأسعار مخفضة ·

وحضر حفل الافتتاح محافظ العاصمة وأعضاء اللجنة الادارية للنادى وعدد من رجال السلك الدبلوماسي في عمان وجمهور من المواطنين ·

■ **معرض طلبة مركز الفنون الجميلة :**

اقيم في قاعة الفنون ، بوزراة الثقافة والشباب ، معرض طلبة مركز الفنون الجميلة واشترك في المعرض حوالي (٢٠) طالبا وطالبة من مختلف المستويات واحتوى المعرض على نحو (١٥٠) عملا توزعتها مختلف أنواع الفنون من أعمال الرسم بالزيت ، وأعمال اللون والبوستر ، والخزف ، والنحت ، واعمال الحفر والطباعة .

■ **الأطفال الفائزون في مسابقة رسوم « حياتي عام ٢٠٠٠ » :**

قررت اللجنة الوطنية لسنة الطفل الدولية منح جوائز تقديرية لعشرة أطفال فازت رسوماتهم التي قدموها لمسابقة **حياتي سنة الفين** التي نظمتها اللجنة .

وتبرز هذه الرسومات أحلام الاطفال وتطلعاتهم المستقبلية وميولهم . وقد وزعت اللجنة الوطنية الاردنية لسنة الطفل العالمية على الاطفال التالية أسماؤهم في مدرسة سكينة بنت الحسين ، يوم الخميس ٧٩/٣/٢٩ م ، جوائزهم نتيجة فوزهم في مسابقة رسوم الاطفال « حياتي عام ٢٠٠٠ » المذكورة وهم :

ضرار مسمار ، زاهي الاسد ، نوال علي، آمال سليمان ، اسلام شاهين ، سابا أبو طاسة ، لارا الجمال ، ايمن شحادة ، افتخار الزعبى ، دينا اللحام .

– كتب ، مجلات ، لجان ، مسلسلات ، مسرح ، محاضرات ، انتخابات ، أخبار ، بحوث .

وذلك في قاعة النادى .



● صدرت عن دار ابن رشد ببيروت المجموعة القصصية الاولى للقاص الفلسطيني محمود شاهين تحت عنوان (نار البراءة) .

تتضمن المجموعة أربع قصص طويلة تعالج هموم القرية الفلسطينية في فترات متباعدة زمنياً شملت عدة مراحل من التطور التاريخي للشعب الفلسطيني .

● سيصدر عن دار النشر الفرنسية (سيكمو) مجموعة قصص مترجمة لاثنى عشر قاصاً فلسطينياً منهم اميل حبيبي ، غسان كنفاني ، توفيق فياض ، يحيى يخلف ، محمود شاهين وغيرهم .

الكتاب ترجمة المستشرقة الفرنسية الاديبة (كلود كرل) .

يتضمن الكتاب مقدمة عن تطور القصة الفلسطينية للقاص الفلسطيني محمود موعد.

■ **المسلسل الاذاعي «الطيور» :**

انتهى العمل في المسلسل الاذاعي «الطيور» الذى كتب حلقاته موسى الازرعى وأخرجه موفق الرهايقة . اشترك في بطولته نخبة من الممثلين الاردنيين من بينهم : محمد حلمي ومحمد العبادى ، يوسف الجمل ويوسف ودينا الصفدى ومحمود مساعد .

دور الثقافة العمّالية في زيادة الانتاج



بقلم الأستاذ محمد سطعان الحسن بالمغرب العربي

[الحلقة الثانية]

● **مفهوم الثقافة :**

قبل الحديث عن الثقافة العمالية وأثرها على انتاج العامل ٠٠ لا بد لنا من أن نتطرق الى معنى الثقافة ٠٠ فقد أورد العلماء عدة تعاريف للثقافة فقال منهم ـ انها الزاد الفكري الذى يفتح مدارك الشخص وينمي ملكاته ويغذى مواهبه ويخلق منه مواطنا صالحا لنفسه وللمجتمع الذى يعيش فيه وينتمى اليه ٠٠

ومن المسلم به أن الثقافة هي أقوى الاسلحة التى يمكن أن يتسلح بها العامل وهي في الوقت نفسه أيسرها منالا وأرخصها تكلفة وهي الوحيدة التي لا يخشى عليها النفاد أو تضيق بالراغبين أو تستهلك بالاستخدام على عكس بقية الأسلحة ـ أو الموارد ـ فالثقافة بحر لا ساحل له والمام الناس بها لا يأتي عليها أو يقلل منها فالثقافة هي الوسيلة الى الكفاية الانتاجية والطريق للتعرف على المهارات والخبرات الجديدة كما أنها بالنسبة للادارات التى تمكنها من الالمام بالتطورات الجديدة بأفضل الطرق لاتخاذ القرارات والتكيف مع أوضاع العمال ٠

فالثقافة اذن في الأصل قضية العمل وهي محور أساسي ورئيسي من المحاور التى تدور عليها وتلتف حوله أسرة العمل الثلاثية :العمال ـ الادارات ـ الحكومات ٠

والثقافة الحقة ليست في النهاية الا تحقيق القدرة على فهم الناس والأشياء فهما صحيحا والحكم عليها حكما سليما ٠ والثقافة هي :تكوين نظام عقلي وغرس روح علمية فى النفس ٠

وقال البعض الآخر : انها وسيلة العيش التى يتخذها المجتمع ٠ وفريق ثالث يرى أن الثقافة هي الطريق التى يوجدها أي مجتمع لتسد حاجاته الاساسية ولتقوم بتنظيم علاقاته الاجتماعية ٠

ان الثقافة تعني أشياء كثيرة يصعب تصور حياة الانسان بدونها اذ انها هي الاساس التى تتميز فيه حياة الانسان عن غيره من الكائنات الحية فحياة الانسان في الثقافة وتشربه بعناصرها تتضمن قدرة الفرد على الافادة من الماضي بما فيه من تراث ومواجهة الحاضر بما فيه من جديد وبهذا يعرف (فردريك تايلور) الثقافة بأنها المعرفة والعقيدة والخلقيات والقانون والقدرات التى يكتسبها الانسان من المجتمع .

ان الثقافة تشمل كل عناصر الحياة العامة لشعب من الشعوب بما يسود ذلك الشعب من عقائد وعادات ونظم وأعراف ولذا خلق الانسان على نحو يحتم عليه أن ينتج لنفسه ثقافة تمكنه من أن يعيش مع الآخرين في جماعة واحدة بحيث يفهم بعضهم بعضاً .. فالثقافة من الناحية الاجتماعية وسيلة للتماسك بحيث تجمع الناس في مجتمع واحد وهي أداة تفاهم فان الانسان يولد وهو مزود بجميع الاستعدادات الممكنة ولكن تلك الاستعدادات لا تصبح حقائق الا عند تشرب الانسان بالثقافة وعن طريقها أيضا يستطيع كل انسان أن يصبح عالما أو مبتكراً · وعلى الرغم من تنوع المعاني والتعاريف الخاصة بالثقافة وتشعبها فانها جميعها متداخلة ومتشابهة ولكن هذا التنوع يستفاد منه فى الوصول الى مفهوم شامل للثقافة لذا فانها في الاساس ليست الا انتاجا انسانيا للتفاعل الاجتماعي بين أفراد مجتمع من المجتمعات والتفاعل هنا شرط اذ ما من أحد فينا يتصور انساناً معزولا عن مجتمعه أولا ينشأ بينه وبين الآخرين تفاعل يستطيع أن ينشيء ثقافة مهما كان نوعها أو مستواها ·

أما المثقف فقد أورد له علماء التربية هذا التعريف (انه الذى يلم بشيء عن كل شيء ما وبكل شيء عن شيء) ومعنى ذلك ان الانسان لا يكون مثقفاً الا اذا امتلك أساساً واسعاً من المعارف في مختلف الميادين وتنوع الاختصاصات يقوم عليه تعمق في ميدان معين يكون موضوع التخصص وان العالم أو المتعلم الذى لا يلم الا بتخصصه ولا يفهم الا في مجاله ليس بالمثقف وان كان اختصاصياً كما يقول الاستاذ فاخر عاقل ·

■□■

ومما لا شك فيه أن الثقافة العمالية جزء من الثقافة بمفهومها العام حيث ان لكل قطاع من قطاعات المجتمع ثقافة خاصة به وحيث ان هناك ثقافة اجتماعية وثقافة صحية وبما ان العمال هم قطاع من قطاعات المجتمع لا بد أن تكون لهم ثقافة خاصة بهم ناتجة عن طبيعة عملهم الا أن هذا التخصيص لا يبعد العامل عن المجتمع الذى يعيش فيه حيث ان العامل يبقى انساناً يتصل اتصالا وثيقاً بثقافة مجتمعه اذ ان الثقافة الانسانية مهما تنوعت وتعددت تبقى لها العناصر والقواعد العامة المشتركة ·

يهمنا هنا من تعدد أنواع الثقافة (الثقافة العمالية) التى ترتبط بالعامل وظروف عمله وبيئته وعلاقته بالصناعة والانتاج وكل ما له علاقة بذلك من وسائل ومفاهيم فان الثقافة العمالية بمعناها الواسع هي المعارف والخبرات والمفاهيم التى يمكن ايصالها الى العمال من أجل تزويدهم بالوعي والمهارات اللازمة لهم في حياتهم اليومية بالمصنع والمكتب وفي نشاطهم النقابي وفي علاقاتهم بالمجتمع الدولى وهي أيضا وسيلة الى غاية موحدة وهي نجاح الفرد كعامل في المصنع وكعضو تنظيم نقابي وكمواطن نافع وتعني الثقافة العمالية رصيداً من المعارف والمعلومات التى يقصد من تزويد العمال بها مواجهة مواقف وظروف اجتماعية معينة وتكون على اتصال بالواقع الذى يعيشه العمال ومحاولاتهم المستمرة لتحسين حياتهم والنهوض بمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية ·

ولما للثقافة العمالية من أهمية كبرى فقد اهتمت الدول والمنظمات الدولية بها وأعطتها أولوية أساسية وبصفة خاصة منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية ومنظمة التربية والعلم والثقافة اليونسكو وأنشأت لها أقساما خاصة وهيأت المطبوعات وأعدت البحوث والدراسات وأتاحت كثيرا من الوسائل السمعية والبصرية لهذا الغرض ·

كمـا أعدت برامج خاصة لتثقيف العمال على أيدى خبراء متخصصين في هذا اللون من النشاط نظرا لقناعتهم بأن الثقافة العمالية وسيلة للارتفاع بكفاءة العمال أى أنها عنصر من عناصر زيادة الانتاج وتحسينه ·

■■ أثار الثقافة العمالية على انتاج العامل:

يعتـبر تعليم العمـال وتثقيفهم دعامة أسـاسية من دعامات التنمية الاجتماعيـة والاقتصادية فالثقافة العمالية أداة من أدوات زيادة الانتاج وتحقيق التوعية الوطنيـة والقوميـة وخلق اتجاهات فكرية سليمة بين العمـال فهي تهيء للعامل فرص التعبـير الصحيح عن نفسه والتفكير السليم في حـل المشـكلات التي يواجههـا وتحمل المسؤوليات الاجتماعية كمـا انها تهدف الى تنمية الوعي الوطني والاقتصادي بين العمال باعتبار أنهم العنصـر الاسـاسي والركن الهام في تنفيـذ خطط التنمية والتصنيع ·

وعلى هـذا يمكننا تلخيص أثار الثقافـة العمالية على انتاج العامل :

١ ـ ان الثقافة العمالية تعمل على زيادة انتاج العامل وذلك من خلال اتاحتها الفرصة له في المشـاركة الجماعية والمشـاركة في المسؤولية فهي تتعدى بنظرتها الى العامل على أنه مجرد وسيلة للانتاج بل تجعله ينظر الى نفسه على أنه عضو في مؤسسة اقتصادية من مؤسسات المجتمـع الذى يعيش فيه كما ان هذه المؤسسة تساهم في دعم اقتصاده الوطني·

٢ ـ تمكن الثقافة العماليـة العامل من ادراك معنى ومغزى العمل والانتـاج ومعنى ما يبذله من جهود وذلك ليس لتحسين وضعه فحسب ولكن لتنمية المجتمع الذى يعيش فيه وينتمى له وان النجاح في مجال التنميـة الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن توفيقه بدون التركيز على العقول والأفئدة ومن ثم جعـل الأفراد قادرين على تحمل مسؤولية العمـل والانتاج ، ان الثقافة العمالية هي وحـدها تستطيع تعبئة مشاعر جموع الشعب وأفراده للعمـل الانتـاجي الـكبير كما انها عنصـر ضروري لـكل عمل تنموي في مختلف دول العالم ·

٣ ـ ان كل مؤسسة تسعى الى تحسـين انتاجها وخاصة في حالة انتاج السلعة التجارية والخاضعة للمنافسة فلا يكون التحسين الا عن طريق تثقيف العامل وبمقابل عندما ينتـج العامل السلعة المتقنة يزيد دخل المؤسسـة بزيادة مبيعاتها ويعكس دخل المؤسسة تحسين أجور العمال ·

٤ ـ تبرز أهمية الثقافة العمالية بالنسبة لانتـاج العامل من حيث توفير قدر كبير من الوقت لكل عملية انتاجية وذلك بالعمل على اسـتقلال المراحل الانتاجيـة حيث تكون كل عملية انتاجية غير معتمدة على الأخرى بحيث اذا تعطلت آلة لا يترتب عليها تعطيل الانتاج وهذا لا يكون الا بادارة العامل المثقف كمـا انهـا تشعر العامل المثقف بالمسؤوليـة الاجتماعية تجاه المجتمع الذى يعيش فيـه وهـذا يساعد في الانتماء للعمل ويزيد في الانتاج ·

٥ ـ ان الطاقة البشرية المؤهلة والمدربة والمثقفة بمختلف مستوياتها هي احدى مقومات التصنيع ، فمهما رصدنا من أموال وأقمنـا من مصانع مجهزة بأحدث الآلات والمعدات فان القوة البشرية المدربة والثقافة تثقيفا واسعا ومتخصصاً هي التى تسـتطيع بعث الحياة في دولاب الصـناعة وتنظيماتهـا المعقدة ، ومن المسـلم به أن الكشف عن موارد الثروة الطبيعيـة واستغلالها في الدول العربية أمر حيوي لاقامة الصناعة فيها ·

٦ ـ كلما ارتفعت ثقافة العامل تميز انتاجه بالاتقان والدقة ، كما ان الثقافة تفسح المجال أمام العامل ليتقدم ويتعلم المزيد من المهارات ، أما العامل غير المثقف فان انتاجه سيكون بدائيا ورديئا ولن يستطيع التقدم وكأنه حكم على نفسه أن يظل في آخر درجات سُلّم الانتاج وعليه أن يقنع بالأعمال العرضية غير المنتجة ، فالطفل المثقف يقدر الامور تقديرا سليما ويتكلم ويتصرف باتزان ويعمل بابداع ٠

٧ ـ ان الثقافة العمالية تساعد العامل على أداء عمله بطريقة أفضل وزيادة معلوماته الفنية عن طريق المتابعة والاطلاع والدرس وهذا يؤدى الى ارتفاع الانتاج ، كما ان الثقافة العمالية تساعد على تحسين العلاقات الانسانية عن طريق تفهم كل عامل لواجباته ومسؤوليته في عمله ونحو زملائه وايجاد الثقة والتعاون بينهم ، فبرامج التثقيف تعرف العامل بالمستوى المفروض أن يتبعه العامل في تأدية وظيفته من حيث الكم والجودة ، كما ان التثقيف يجعل فرص الترفيه والتقدم ممكنة أمام العامل ٠

٨ ـ تعلم الثقافة العمالية العامل أن يكون منطقيا وايجابيا فهي في الوقت الذى تعرفه فيه بحقوقه ما يرتبه له قانون العمل من حقوق مختلفة فانها في الوقت نفسه تجعل هذا الحق يترتب على قيام العامل بواجباته تجاه صاحب العمل والعمل نفسه فلا بد قبل المطالبة بأى حق من الوفاء بجميع المسؤوليات والواجبات التى تقع على عاتق العامل من حيث انجاز العمل بصورة مناسبة وبزيادة الانتاج والالتزام بكافة المسؤوليات التى يرتبها القانون ٠

٩ ـ ان الثقافة العمالية لدى العامل المثقف تعتبر بحد ذاتها حافزاً ودافعاً له ، لأن الدافع في حقيقته وليد الحاجة وهنا تلتقى الثقافة العمالية مع مفهوم الدافع في أن كليهما يدفع بالانسان الى تحقيق هدف معين أو الوصول الى غاية ما ، والثقافة العمالية بهذا المعنى تسعى لتوفير السعادة والحياة الكريمة للانسان مع باقي أفراد المجتمع من خلال حثه على العمل ، وليس أى عمل فحسب وانما العمل الهادف والمخلص والمتقن لأن هذا هو أساس الانتاج الناجح السليم ٠

١٠ ـ تؤثر الثقافة العمالية تأثيرا كليا وشاملا على العامل فتعمل على تكوين وخلق شخصية العامل على نحو معين ، يتلاءم مع الحياة العملية والواقعية والانسانية فاذا كانت شخصية الانسان تتكون من الجانب أو المظهر الاجتماعي والعقلي والعاطفي فان الثقافة العمالية تساهم الى حد بعيد جدا بتكوين شخصية العامل بما تمده به من ثقافة ووجدان ومشاعر تجاه العمل والواجب والمسؤولية الاجتماعية بل تحاول أن توفر له مكانة اجتماعية مرموقة وشخصية اجتماعية معينة ٠

١١ ـ ان الثقافة العمالية ضرورية للطبقة العاملة حيث ان تثقيف العمال سيؤدى الى اختفاء عدد كبير من الصور المؤذية التى تسيء الى الطبقة العاملة وتشوه الانطباع عنهم لدى المواطنين بالثقافة ستختفى صورة العامل الأمي الذى يبصم أو يختم ٠

١٢ ـ وأخيراً فان الثقافة العمالية على نحو ما ذكرنا من أهدافها لايجاد علاقات عمل ناجحة وتنظيم العلاقات الصناعية من خلال المفاوضة الجماعية وعقود العمل المشتركة ولجان التوفيق والتشاور والتعاون بين أصحاب العمل والعمال ، ففي حالة تسوية منازعات العمل فان ذلك يؤدى الى رضاء العامل وزيادة انتاجه ، وفي حالة عدم تسويتها فانها تؤدى الى انخفاض روحه المعنوية ونقص انتاجيته ٠

المنهل مصدر من مصادر توثيق الانساب العربيّة المعاصرة*

\- ١ -

في عام ١٣٩٩ هـ أنست دار المنهل في حي الشرفية بجدة بزيارة رجـــل من رجالات العرب والاسلام المعاصرين ، هو الشيخ حسن عبد العزيز بغدادى المقيم بالقطر الجزائري، وكان معه ابنه الشاب السيد جمال حســن عبد العزيز بغدادى ٠

وقد أبدى لى الأستاذ حسن أثناء الحديث الذى دار بيننا عن موضــوع كان الشغل الشاغل لخاطره هو توثيق نسبته الى الشريف يحيى بن سرور أمير مكة في القرن الثــالث عشر الهجري من جهــة الأم التى هي جَدَّةُ أسرتهم التى نزح بها جــده الحاج صالح من مكة الى الجزائر اذ ذاك ٠ وطلب منى المساعدة في حل هذا اللغز علمياً وتاريخياً ٠ وممــا قاله : ان الباعث الذى حمله على القيام بهذه الرحلة هو هذا الأمر نفسه ٠

وأدرت الفـــكر في الكتب التى توجــد بمكتبتى والتى تتحدث عن تاريخ مكة عبر القرون السالفة ٠٠ فتذكرت ثلاثة كتب ، ألفها مكيون ، وطَبع ونَشر اثنين منهــا مكيان معاصران على قيد الحياة الآن ٠ وأما الكتاب الثالث فان مؤلفه هو السيد أحمد بن زيني دحلان وهو مكي أيضا عاش في القرن الذى عاش فيه يحيى بن سرور وتأمر فيــه على مكة ، وعاش فيه الحاج عبد العــزيز القادري الوافد الى مكة من بغداد في زمــن امارة يحيى بن سرور على مـــكة وقد حظى عبد العزيز بأن ابنة يحيى بن سرور كانت زوجته ، وقد أنجبت منه ثلاثة أولاد ذكور وابنــة ٠٠ وكان أحدهم (الحاج صــالح) جــده ٠٠ وكان صــالح هــذا قــد كتب في حيــاته وثيقــة خطيــة بيــده يحكى فيها قصة بُنُوَّتِـهِ ليحيى ، من جهة والدته التى هى ابنتــه وزوج والده الحـــاج عبد العزيز ٠

\- ٢ -

وقد ألح عَلَيّ الشيخ حسن عبد العزيز بغــــدادى في أن أبحث بعمق واهتمام عن حقيقة نسبهم بالاستناد الى وثائق تاريخيــة معتمدة ٠ فوعدته خيراً ٠ واكتفيت بتقــديم هذا الوعد له ٠٠ وفي قرارة نفسى أزمعت أن أقدم شيئاً ما ، عسى أن يفضى الى تحقيق مطلبه الهام الملح بمراجعتى لمصادر الثقة فى هذا الميدان ٠

وكان ممــــا أبداه لى الحاج حســـن عبد العزيز بغدادي صهر يحيى بن ســرور قرين ابنته التى لم يسمها ابنها صالح جــد حسن عبد العزيز في الوثيقة التى أشاد بهــا حفيده ــ أن جــدهم الأعلى عبد العــزيز بغدادى خلف ثلاثة أولاد وبنتاً ٠ ومن أولاده هؤلاء الحاج صالح جدهم ٠

وكنت أختزن في ذاكرتى على بعد العهــد وجود ثلاثة كتب بمكتبتى في حي مشرفــة بجدة ٠ وهي :

(*) راجع الصفحة الثانية من رسائل الى المحرر بهذا العدد والتى عنوانها (رسالة من الجزائر) ٠

١ ـ خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، للسيد أحمد زيني دحلان المكي الذى كان على قيد الحياة في سنة هـ .

- ٣ -

ومرت الأيام والليالى سراعاً ومضى العـام ١٣٩٩ هـ وحلت السنة التى تليه : سـنة ختام هذا القرن الرابع عشر الهجري بدخول المحـرم ١٤٠٠ هـ ومضى أكثر من نصـفها واذا بشخص يحدثني بالهاتف من جدة .. واذا هو جمـال بن حسـن عبد العـزيز الذى اتصل بى هاتفياً من قبل في السـنة الماضية . وبعـد التحيـات والترحيبات قال لى : انه قدم لنفس المهمـة التى اتصل بى والده من أجلها في العام المنقضى ، وتذكرت الموضوع فحييتـه وبشرته بأنى قد وجدت بعض مستندات تاريخيـة يلوح منها أن طَلِبيَة والده اما أن تكون قد تحققت أو على وشـك التحقيق . ورغبت اليه في أن يزورنى في المـكتبة بحي مشرفة ، وذلك لوجود مناسبة لذلك اذ كان الصديق معـالى الدكتور «أحمد محمد علي» رئيس بنك التنمية السعودي الاسلامي يزورني في تلك الليلة في المكتبة زيارة عمل علمي في موضوع كان يعنى به.. وحضر السيد جمال ورحبنا به جميعاً وكان ثالثنا الأستاذ هاشم دفتردار الكاتب العـالم السعودي المعروف. وبعد التحيات والترحيبات المعتادة أخبرته بما عثرت عليه ، مما يؤكد صحة انتسابهم الى يحيى بن سرور أمير مكة . ثم دفعت اليـه « مصـورة » لكامل كتاب : (جداول أمراء مكة وحكامها منـذ فتحهـا الى الوقت الحاضر) للشريف مسـاعد بن منصور آل سرور .

وكان السـيد جمال حسن عبد العـزيز بغدادى سلمنى عندما دخل المكتبة رسالة كان يحملها الي من الجزائر من والده في نفس الموضوع . فرحبت وشكرت له الثقـة التى أضفاها علي ، من دون أن أستحقها وانمـا هي عين الرضا الكليلة عن كل عيب .

هذا وقد أسهم ـ كما أوردنا سابقاً ـ في عرض قصة امارة يحيى بن سرور لمكة ثلاثة فرسان كلهم من أبناء هذه البلاد المقدسة ، وبعضهم . وهو الشريف مساعد بن منصور آل عبد الله من آل سرور(١) .

وأولئك الفرسان هم :

١ ـ أحمد بن زيني دحلان .

٢ ـ مساعد بن منصور آل سرور .

٣ ـ أحمد السباعي .

يقول مساعـد بن منصور آل سرور (في ترجمة يحيى بن سرور) :

« يحيى بن سرور بن سـعيد بن سعد بن زيد ، ولِيَ الحكم بعد انفصال عمه غالب ابن مساعد في عام ١٢٢٨ هـ ، واستمر بها الى شهر شعبان عام ١٢٤٢ هـ ، فقتل الشريف شنبر المنعمي ، لمخالفة بينهما ، فكان ذلك سبب انفصاله عن الحكم ، وتوجه الى مصر عام ١٢٤٣هـ وتوفي بها في عام ١٢٧٢هـ(٢) »

---

(١) يتضح من نص تسمية المؤلف لكتابه هذا ، على أنه ينتمي الى شجرة نسب عبد الله بن سرور الأخ الأكبر ليحيى بن سرور أمير مكة . وكان يحيى يقدر أخاه الأكبر هـذا ويبجله ويكرمه ولكن داء الحسـد سرى الى فـؤاد عبـد الله بن سرور فنفس أن يكون (يحيى) أميرا لمكة وهو خالى الوفاض من منصب الامارة فكان يوجه اليه ما لا يحسن أن يوجه لمثله من مثـله (راجـع الصـفحة ( ) من الكتاب المذكور .

(٢) كتاب جداول أمراء مكة وحكامها منذ فتحهـا الى الوقت الحـاضر للشريف مسـاعد بن منصـور آل سرور طبع مكة .

- ٤ -

ان ترجمة يحيى بن سرور التى قدمها لنا مؤلف كتاب « جداول أمراء مكة وحكامها » تتسم بالايجاز المركز غير المخل بالهدف المطلوب ولكنه لا يشفى ظمأ القارىء حيال ترجمته . والترجمة الضافية له هي التى في كتاب : « **خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام** » .

تقول : « خلاصة الكلام » :

« ولما جاء محمد علي باشا ، وقبض على الشريف غالب ، وولي مكانه الشريف يحيى ابن سرور شرافة مكة كان أخوه عبد الله بن سرور غائباً في الجال ، وكان أكبر من أخيه الشريف يحيى ، وكان يؤمل أن شرافة مكة تكون له مع كثرة طلبه لها ومحاولته عليها، فلما تولاها أخوه الشريف يحيى بن سرور ضاق ذرعه ، ونزل الى مكة وكان أخوه الشريف يعظمه ويجله كثيرا ، فلم تطب نفسه بذلك ، بل كان يحضر أخاه ويسفهه عليه جهارا ، في وجهه ، فشكاه للوزير محمد علي باشا . فقبض عليه ، وأرسله الى مصر، محبوساً ، فمكث فيها مدة ، ثم أطلق سراحه، بشفاعة أخيه الشريف يحيى » .

ويعقب مؤلف **خلاصة الكلام** على موضوع شفاعة يحيى في أخيه الاكبر عبد الله بن سرور الحبيس في سجن محمد علي باشا بقوله :

« وقيل : بل خرج هارباً خفية فرجع الى مكة ، ثم انتقل الى الجال وأقام الى أن مات سنة تسع وثلاثين بالجال فنقل الى مكة ودفن بها(٤) » .

وفي مكان آخر يقول المؤلف : « فصار الاستحسان أن تكون الامارة للشريف يحيى ابن سرور بن مساعد ، وهو ابن أخي الشريف غالب بن مساعد ، فأرسلوا من يحضره فالبسه محمد علي باشا فروا وسَمُّوراً ، وشالا ثميناً ، وأحضر له صندوقاً من المال ، وأركبوه على فرس مزين بالرخت .. ومشت القواسة بين يديه الى أن أوصلوه الى داره التى تجاه باب الصفا .. فحينئذ علم الناس بحقيقة الحال » .. ثم أضاف قوله : « وضربت النوبة عند دار الشريف يحيى ، وجاءت الاشراف ووجوه الناس للسلام عليه والتهنئة له » .

ثم حدثنا المؤلف بأن يحيى بن سرور أمير مكة تشفع في أخيه عبد الله بن سرور ، فأعيد الى الحجاز (٣)و(٤) .

وهذا الحديث المعاد يدل على أن المؤلف يرجح وقوع الشفاعة من يحيى لأخيه عبدالله ليُطلق سراحه وليعود الى بلده مكة بعد طول الغياب ولا يقر قضية هروبه الى الجال(٥) .

ولم يكتف المؤلف بما كتبه عن حياة يحيى ابن سرور حسب ما مضى له من الأقوال .. بل انه قام بسرد مسلسل نسبه الى الشريف أبى نمي .. فقال :

هو : الشريف يحيى بن سرور بن مساعد ابن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبى نمي » .

وعن مدة ولايته يقول : « ان ولايته كانت في أواخر شهر ذى القعدة سنة ثمان

(٣) ان شفاعة يحيى بن سرور وهو أمير لمكة . في أخيه الأكبر المحبوس بامر الوزير محمد علي باشا لاطلاق سراحه من السجن ، تحمل في طيها دلائل ناصعة على انه مع ما كان لقيه منه من جفوة مؤلمة فانه لا يزال يكن له المحبة العميقة والرحمة والولاء الكامل .

(٤) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ص٢٩٣ و٢٩٤ ط. المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٥ هـ .

(٥) نفس المصدر ص٢٩٣ و٢٩٤ .

وعشرين ومائتين وألف » .. ثم قال : «ان قتل الشريف يحيى بن سرور للشريف شنبر، كان ليلة الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف .. وبعد حدوث تهديدات ليحيى بن سرور من أحمد باشا حصل توسط من الشيخ محمد الشيبي فاتح بيت الله الحرام بينهما الى أن تم الأمر على أن الشريف يحيى يتوجه الى مصر من طريق البر بعد أن أقر واعترف بأنه هو الذى قتل الشريف شنبرا بيدة » .

وقد رحل يحيى بن سرور الى مصر ومعه بعض أتباعه وعبيده.. توجه اليها من طريق الوادى(٦) فأدركه دخول رمضان وهو ببدر ، فصام رمضان ببدر ، ومن ثم تمت تولية الشريف عبد المطلب لامارة مكة .

ومضى التاريخ يعرض في حديثه شريط حياة يحيى بن سرور بعد فصله من الامارة وخلال اقامته بمصر الى أن أدركته الوفاة بها عام أربعة وخمسين(٧) (أي بعد المائتين والألف للهجرة النبوية) .

- ٥ -

ويقول أحمد السباعي في كتابه « تاريخ مكة » : (بعد خروج غالب وأولاده من مكة . وقع الاختيار على أخيه يحيى بن سرور فنودى به أميرأ على الحجاز في حفل رسمي على جري العادة وذلك في ذى القعدة عام ١٢٢٨ هـ) .

وأورد كزميليه قصة قتل يحيى بن سرور لشنبر في المسجد الحرام بعد صلاة المغرب .

وبعد فمما سبق تبيانه من النصوص يتلخص لدينا تاريخياً ما يأتى :

أولا : ان قدوم الحاج عبد العزيز بغدادى من بلده (بغداد) الى (مكة) حدث في عام ١٢٣٣ هـ أبان امارة يحيى بن سرور لمكة المكرمة . حيث كانت بداية ولايته لها فيعام ١٢٢٨ هـ وانفصاله منها في شهر شعبان عام ١٢٤٢هـ .. فكانت مدة امارته لمكة ،خمسة عشر عاما هجريا . ويعود سبب فصله من الامارة الى حادثة اغتياله لشنبر في المسجد الحرام انتقاما منه على ما كان يقوم به من مصادمة أوامره ومنافسته في الحكم على ما فصله التاريخ آنفا .

ومن المحتمل جداً أن يكون رحيل الحاج عبد العزيز بغدادى وأسرته أمرا متفقا عليه بينهما أو مرتبا من ولاة الامر اذ ذاك . وربما كانت زوجه ابنة يحيى قد آثرت الرحيل مع زوجها وأولادها الى الجزائر اذا كانت على قيد الحياة بعد فصل أبيها من امارة مكة وترحيله الى مصر مع ذويه .

- ٦ -

هذا وقد كان بودنا أن يفضل الشيخ حسن بن عبد العزيز بغدادى ببعث صورة الوثيقة الخطية التى لديه ، لنكمل بذلك ملف توثيق نسبه المشار اليه آنفا ..

عبد القدوس الانصاري

---

(٦) المنهل : اذا أطلق الوادي هكذا من مؤرخى مكة فانما يعنون به : « وادى فاطمة ، أي مر الظهران » ولا يزال هذا الاصطلاح سائداً على ألسنة الناس هنا الى يومنا هذا .

(٧) تاريخ مكة للسباعي الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٩ هـ على نفقة نادى مكة الثقافي .



من كل روض زهرة

بقلم الأستاذ محمد حسن حسين سعيد بالاردن

★ ابتسم من فضلك ★

■ طرق متسول باب منزل يسأل أهله صدقة ، كانت الحماة غائبة فرفضت الكنة أن تمنحه شيئا فانصرف عن الدار ، وفي الطريق لقيته الحماة وسألته عن خطبه ، فحدثها عما حصل بينه وبين الكنة ، فقالت له كيف تقبل رفضا من امرأة ليس لها الحق في أن تعطيك رفضا وهي ليست سيدة البيت هيا عد معي اليها ٠٠ ولما عادا ، سألت الحماة كنتها عما كان قد حصل بينها وبين المتسول فأخبرتها بما حصل فعلا ، فقالت لها كنتها : أنا سيدة البيت التي ترفض دائما ، أيها المتسول أنا أعطيك الآن أمرا برفض اعطائك أي شيء فانصرف ٠

●

■ وفد رجل على قرية اشتهر أهلها بالبخل فأراد أن يجربهم فذهب الى أحدهم وطلب ماء ليشرب ، فقدم له اناء فيه لبن ، ولما شربه قال : سمعت انكم بخلاء ولكنني وجدتكم على العكس فقال الرجل : لو لم تسقط في هذا اللبن فأرة لما جئت به اليك ، فغضب الضيف وألقى الاناء على الارض ، فقال الرجل : لا تكسر الاناء الذى يأكل فيه الكلب ٠

●

■ قال السمين لصديقه : سأعمل على تخفيف وزني بأن أسير يوميا من بيتى الى مكان عملي ، فقال له الصديق : ولكنها مسافة طويلة ستدخل الملل والتعب عليك ، فأجابه : لا تخش يا صديقي فسأتسلى في أثناء سيرى بأكل الفستق وبعض القطع من الحلوى٠

●

■ قال المعلم للتلميذ : اذكر اسم حشرة سامة ، فأجابه التلميذ : بعوضة ، فقال له المعلم : اذكر اسم حشرة سامة ثانية ، فقال له التلميذ : بعوضة ثانية !

●

■ أُتِيَ الحجاج بِسَفَط مقفل قد أصيب في بعض خزائن كسرى ، فأمر بالقفل ، فاذا فيه سفط آخر مقفل ، فقال من يشترى السفط بما فيه ؟ فتزايد فيه أصحابه حتى بلغ ٥٠٠٠ دينار فأخذه الحجاج ونظر فيه ، وقال ما عسى أن يكون فيه الا حماقة من حماقات العجم ثم أنفذ البيع وعزم على المشترى أن يفتحه ويريه ما فيه ، ففتحه بين يديه ، فاذا فيه ورقة مكتوب فيها : من أراد أن تطول لحيته فليمشطها من أسفل !

●

■ قال الولد لأبيه : يا بابا عطشان ، فقال له والده ، نم أفضل لك ، فقال الابن : انني عطشان جدا ، فقال له أبوه ، نم والا أحضرت العصا لضربك ، فقال الابن لأبيه : عندما تنهض لاحضار العصا ، أحضر الماء معك !



■ قال أحدهم : لقد ترك ابني الزحف وبدأ يمشي منذ سنتين ، فقال له آخر : والى أين وصل ! ·

●

■ ذهب أحدهم لشراء ساعة فوجدها غالية فاشترى خمس دقائق ·

●

■ سأل أحدهم آخر : لماذا أنت أصلع ؟ فأجابه من شدة الذكاء ، فقال له : وما دليلك على ذلك ؟ فقال : هل رأيت في حياتك حمارا أصلع ·

●

■ جاء الجار الى والد أحد الاطفال وقال له بغيظ : ان ابنك ألقى بحجر علي ، فقال له : وهل أصابك ؟ فقال : لا ! لم يصبني لحسن الحظ ، فقال : انه ليس ابني اذاً ·

●

■ بلغ أحدهم الثمانين من عمره فأصيب بالصمم لكبر سنه ، ولكنه كان يريد دائماً أن يثرثر مع زوجته ، فلم يجد الا أن يستعمل المحادثة المكتوبة · وحدث ذات يوم أن تخاصم مع الزوجة فكتبت له وهي غاضبة كلمة « لا » بأحرف كبيرة جدا ·· فكتب لها الزوج الاصم : طيب طيب ، ولكن لا حاجة للصياح ·

●

■ كان الحديث يدور في مجتمع مختلط حول الجمال والمرأة ، فقال أحد الرجال : أعتقد ان أروع شيء في المرأة شفتاها ، فقال الآخر : لا أوافقك ، أعتقد انه شعرها ، فقال الثالث : كلا انه عيناها ، وهنا نهضت سيدة وقالت وهي تشمخ بأنفها : انني خارجة قبل أن يقول أحدكم الحقيقة ·

قطرات من الادب الغربي



النفس.. وعلماء

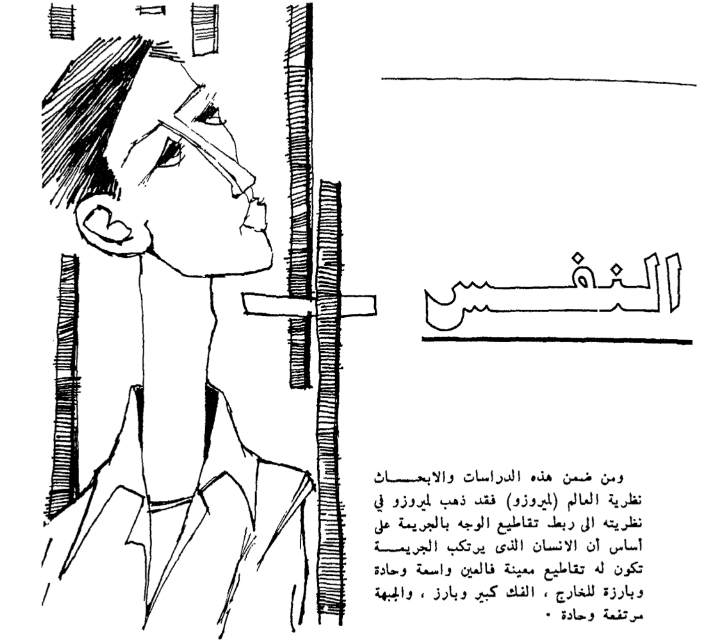
بقلم : يوسف السيد التهامي

- ١ -

□ لكل انسان قسماته وخصائصه وقدراته واضافته ذات المذاق والايقاع الخاص والنسيج الخاص ، وكل شيء يتحقق ويتحرك داخل اطار ، والاطار هو الملامح الخارجية للشيء ، هو القسمات الظاهرة لسلوك الانسان ، وقد يكون هذا الاطار جامدا عند انسان ، مرنا عند آخر ، مزدوج الطبيعة عند ثالث ،مخلخلا متناقضا لا وحدة فيه ولا ترابط ولا تجانس عند رابع ، وقد يكون هذا الاطار شفيفاً ، يكشف عما وراءه من نفس صاحبه وقد يكون معتماً كثيفاً لا يكاد يبين عن شيء ،وقد يكون هذا الاطار كهفاً يخفي به صاحبه نفسه عن الناس ، ولا يكاد يرى فيه سواها وقد يكون درعاً مصمتة كظهر السلحفاة أو خشنة كظهر القنفذ ، يصد به صاحبه عن نفسه عوادي الحياة وقد يكون مائدة ممتدة بالمودة للناس جميعاً في غير تحفظ أو تكلف،من أجل كل ذلك التكوين الانساني حاول علماء النفس على مر العصور التعمق والدخول في أغوار النفس الانسانية •

ومنذ القدم ، ومع بداية علم النفس ،والباحثون يحاولون أن يربطوا بين تقاطيع الوجه والشخصية ·· فبعض العلماء قاموا بتجارب علمية ، جمعوا مجموعة كبيرة من الصور لأشخاص معينين يعرفونهم ··وحاولوا أن يربطوا بين شخصياتهم وسلوكهم وعاداتهم ، وبين تقاطيع الوجه ··

وقامت أبحاث كثيرة في مجال علم النفس·· وتم تصنيف التكوين الجسمي مع السلوك والعادات ·· ووصفوا الشخص الممتلىء القصير القامة وتقاطيع وجهه الكبيرة بالشخصية الدورية ·· وهذا الشخص عرضة لنوبات الاكتئاب بدون سبب ، وفي نفس الوقت يكون شخصية مرحة اجتماعية ويحمل قلباً طيباً ويكون قريباً من الناس ··

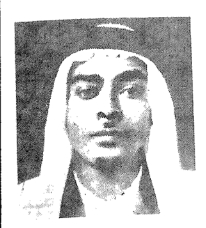


ومن ضمن هذه الدراسات والابحاث نظرية العالم (لميروزو) فقد ذهب لميروزو في نظريته الى ربط تقاطيع الوجه بالجريمة على أساس أن الانسان الذى يرتكب الجريمة تكون له تقاطيع معينة فالعين واسعة وحادة وبارزة للخارج ، الفك كبير وبارز ، والجبهة مرتفعة وحادة ·

وما زالت هذه النظرية حتى الآن تدرس لطلبة الطب والقانون وكان لهذه النظرية في مجال ودراسة الطب النفسي شعبية كبيرة ·

والغريب في نظرية لميروزو أنها قامت على أسس علمية لأنه أحضر جماجم المجرمين بعد الحكم عليهم بالاعدام وأخرج منها مقاييس دقيقة وحسابية وأبعاداً معينة تربط بين تقاطيع الوجه وشخصية الانسان · ودراسات علم النفس مليئة بالنظريات ولا أحد يعلم الحقيقة كاملة ·· وقد نعود مرة أخرى ونثبت عكس نظرية لميروزو لأننا اليوم لا نعتمد على هذه النظرية في الحكم على الناس وخاصة اذا كان الموضوع مرتبطا بجريمة قتل ، والتقنين العملى والعلمي حول التشريع الجنائي في القرآن الكريم يجعلنا في غنى عن كل هذه النظريات المستوردة ·

[يتبع]



الشعر الأصيل

للشاعر الرائد محمد بن علي السنوسي

مهداة لأخي الشاعر الكبير علي د'مَّر

القصـــيد الذي أ'حب جَـمـــالـَه ... وأ'حي الــــــــوانه وظِلاله

القصيد الـــذي يحـلق بالنفس ... سُـــموا طُـــلاوة وجزاله

والقصـــيد الذي يرفــرف وزنا ... ولحــــونا متـــــانة واصاله

والقصـــيد الذي أرى فيـــه قلبي ... وهــــــواه وهـــديه وضلاله

وأرى فيــــه ســر أسرار روحي ... وارتعاشهاتها وعمـــــق الدلاله

وأرى فيــــه ما يُحيــل قنوطي ... أمـــلا باســـما أعب زلاله

وأرى فيــــه ما يجــول بفكري ... من معـــان وما يــدور حياله

وأرى في ر'ؤاه صـــــحو فؤادي ... ومرادي وســــــقمه واعتلاله

وأرى من خـــواطري وأحاسيسي ... فنـــــونا من كـــل لون وحاله

وأرى خفـــق مهجتي في معانيه ... وألفـــــاظه كخفـــق الذباله

وأرى في جـروفه زهـــو محبوبي ... وعشــــقي لزهـــــوه واحتماله

يا أخا الشعر ان للشـعر في النفس ... اذا جَــــاد تَخــــوَةً وتَباله

وعظـــيم الفنون يعظـم في النفس ... ويســـمو بهــــا عُلا وجلاله

وبنـــو الضـــاد منذ كان وما زالوا ... همـــــو شمس افقـــه وهلاله

ذاك ما أســــتجيده يا أخا الشعر ... ودحنـــــا من شـــعوذات الجهاله

محمد السنوسي
رئيس نادي جازان الأدبي

جازان : ٥/٨/١٤٠٠ هـ

إذا ...

ترجمة الشاعر أحد رواد الأدب السعودي (أبي عمر)

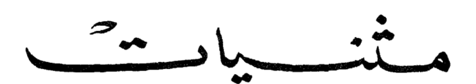
للشاعر الانكليزي « ريارد كوبلنج »
(نقـلا عن ترجمة نثرية كانت نشرتهـا
مجلة المقتطف بالقاهرة) :

اذا اسـتطعت دواما أن تكـون على   رباطة الجـاش حـين الـكل يضطربُ
وكنت ذا ثقـة بالنفس تمـلؤها   عزما على حين تجـري حولك الريبُ
وكنت تطمحُ .. لكن ليس يجعلك الطموحُ عبـدا .. لِـنَـاي منه تنتحبُ
وكنت تمعنُ في الأفـكارِ تجعلُهـا   لا غاية لنجـاح ؛ بل هي السَّبَبُ
وكنتَ تقـدرُ في فـوز وفي فشل   بان يُجـدد منك السَّعيُ والدابُ
وكنت لست الذي يخشى مخـاطرة   بكل أمر اذا ما اسـتوجب الطَّلَبُ
وكنت تقـدم للأهوال ؛ مُعتَقِداً   أن التفـوق بالاقـدام يكتَسبُ
وكنت فـردا وديعـا في كياسته   مصاحبـا كل قـوم بالذي يَجِبُ
لدى الجماهير لا تأبى مُسـايرة   مع التحفظ .. كي لا يُعكَسُ الأربُ
وفي مسـايرةِ الأقيـالِ ذا أدب   لا يسـتخفنك اسـفاف ولا لَعِبُ
وكنت لسـت بهيَّـاب ولا وَجِل   وليس يثنيـكَ عن غاياتك التَّعَبُ
تأبى البطـالةَ احساسا بِذِلَّتِها   وتملأُ الوقتَ فعـلا منكَ يُرتَقَبُ

■□■

اذا استطعتَ لهـذا ؛ يا ابنَ بَجدتِـه   فليس تعـوزك المصقولةُ القُضُبُ
فانتَ أنتَ الفتى السامي بعـزته   فوق السماكِ اليه ترمقُ الشُهُبُ !
وانتَ أنتَ الذي تصفو الحيـاةُ له   بكل ما يبتغيـهِ السادةُ النُجُبُ !
لك التفوق في الأَحيـاءِ قاطبـة   لك النجاح ؛ لك العلياء والحَسَبُ !

(مكة المكرمة)   « أبو عمر »



شعر الرائد المغفور له
السيد عبيد مدني

لبيك ها أنا قد أجبت نداكا ... وسعيت ملتمسا جميل رضاكا
ان كان تحدونى اليك عقيدتى ... فلقد حدوت أنا لها الادراكا

■□■

وفي التجارب تنبيه لمقتبس ... من الوقائع ،رشادا واسعافا
وصح ذاك بما أعطت ويرسلها ... للناس تذكرة مثلى واتحافا

■□■

كيف الوصول الى اكتساب رضاك ... ورضاك أمر دونه ادراكى
لو كنت أعلم ما الذى تبغينه ... لوضعت رهن يديك كل مناك

عادة اهداء الدواوين

قصيدة عامرة للشاعر العربي الأستاذ علي دُمَّر

أيا ديواني الغـــالى بجهـــدى / بمـــالى باحـــتراقي باغترابي
طبعتـــك من معـــاشى من ديوني / وعشت عـــلى المـــآسى والصعاب
أوفـــر من كفـــاحي من عيـــالى / أقـــتر من طعـــامي من شرابي
لتخـــرج للحيـــاة تنـــير ليـــلا / وتبعث روح أفـــكارى العِذَابِ
وما أملي بربح منـــك أرجـــو / أعـــود ولـــو ببعض من حسابي
فما بال الجميـــع يـــروم مني / أقـــدمك الهـــدية للصحاب
أأبـــذل كل شـــيء ثم أعطي / بلا شيء فيـــا ســـوء العقاب
جميـــع العـــاملين لهم أجور / ســـوى الشعراء يا خسر المآب
وكل صـــناعة في الأرض ربـــح / بأثمـــان وشـــعرى كالتراب
أثيب المـــال ان يرقـــع حذائي / وشـــعرى بالبـــلاش بلا ثواب

■□■

أفـــرض أن أقـــدم ثوب روحي / بمجـــان وأرقـــع من ثيابي ؟
أأعطيـــه لمـــن لم يعط شـــيئاً / فيـــا رخص المعـــارف والكتاب
أأدفع كل مال الطبـــع وحـــدى / وأرجـــع خاسراً صـــفر الوطاب
اذا الأعمـــال قـــد بذلت هدايا / فهـــذا محض ســـلب وانتهاب
اذا المشروع ســـاهم كل فـــرد / بجـــزء قام معصـــور الرحاب
وأما كـــل فـــرد هـــد جُزءاً / تـــداعى كـــل ركـــن للخـــراب
اذا ما أعطي الانســـان شـــيئاً / بـــلا ثمـــن يضـــحى لارتغاب
يصـــير لديه مبتـــذلا حقـــيراً / ومـــدعاة لنبـــذ واجتناب

■□■

وأستثني من المهـــدى اليهـــم / أديبـــاً ناقداً صـــافي الرغاب
فان دراســـة منـــه لأغـــلى / مـــن الأمـــوال في كـــف المرابي
وأستثني فقـــيراً شـــاعراً في / طـــواياه حنـــين مثل ما بي
وأســـتثني صـــديقاً كل مال / لـــديه لـــدى جـــل عـــن الحساب

فهذا معشر أهدى اليهم … حياتي كل ما يحوى جرابي
ولكن لست أستثني غنياً … بخيلا مرخصاً شهدى المذاب
فكم أهديت ديواني غبياً … تصفحه وأطبق باكتئاب
وخباه ولم يرجع اليه … ومات على الرفوف بلا اقتراب
فلم يبذل له شيئاً فاضحى … هباء كالغبار لدى الصخابي
وكم من طالب اهداء شعرى … وأفرغ في الشعور من الخوابي
يقول : أنا صديقك أهدنيه … ألا وأكتب عليه الى جنابي
ودبج لى بخطك فيه سطراً … من الألقاب والمجد الكذاب
يريد هدية ويريد مدحاً … عليها يا لذلك من معاب
يعد تفضلا منه قبولا … لشعرى دون شكر وانجذاب
ولو لم أهده لاصفر غيظاً … وأضمر جمر بغض واحتراب
وحقر في المجالس خلق بخلي … بالفاظ بها نابي العتاب
ولو قد كان يهواه اقتناء … لقدم فيه لو بعض النصاب
ولو قد كان لى حقاً صديقاً … لخفف من جهودى من عذابي
فيالك طالب الاهداء شحاً … ورأياً أحمقاً خالي الصواب
ويا لك عادة الاهداء ذلا … يحقر شعرنا دون ارتياب

■□■

ويا ديواني الغالي رثاء … لصونك في يد الجشع الصحابي
ويا ديواني الغالي اعتذاراً … قذفتك للضياع والاغتراب
ويا لك شاعراً ضحى بروح … ومال لافتقار وانتحاب
أهذا كل جهد العمر يرمى … وضيعاً كالعظام لدى الكلاب
ولم تكسب بشعرك غير حقد … ينقد كالفؤوس لدى احتطاب
يفتش كل مغرور غباء … على عيب ليجهر بالسباب
ويعمى عن محاسن روح شعر … يحلق باللبيب الى السحاب

■□■

لمن تهدى عصارة شعر عصر … تقطرها من الأدب اللباب
تعيش بعالم يحيا بهذر … ويهتف للخداع والاصطخاب
فضمد جرحك الدامي وعش في … هدوء اليأس واقنع بالسراب

علي دُمَّر



نظرات جديدة في لغة العصر :

كتبه : عبد القدوس الأنصاري

تعريفات النفط
بين اللغــة والعلم

١ ـ النفط في معاجم اللغة العربية :

في غالبية المعاجم اللغوية العربية سجلت مادة النفط • ففى لسان العـــرب ، لابن منظور ما نصه : النِفط' والنَّفط : دهن والكسر أفصح وقد عرفنا ابن منظور ان النفط : حلابة جبل في مقر بئر توقد به النار • وأضاف ان النفَّاطة : الموضع الذى يســتخرج منه النفط • (مادة نفط) ••ومعنى ذلك ان ما نسميه الآن آبار النفط أو منابع النفط كان يسمى لدى العرب باسم النَّفَّاطة •

ورد أبو حنيفة على أبى عبيد تعريفه النفط بأنه (عامة القطران) • وقال : ان ذلك قول فاسد •• وفي هذا تخليص قـيم للغة العربية من شــوائب الجهل بحقائق الأمور المعرفة فيها • وبمثل قول « لســان العــرب » قال « القاموس » وشرحه « تاج العـروس » فيما يتعلق بالتعـريف الصحيح للنفط . وأضاف القاموس وشرحه للزبيدي أن النفط الأحســن هو الأبيض •• (مادة نفط) وهـذا يتفق مع ما هو معروف فى العصر الحديث عن أن أحسن النفط ما كان أبيض وشفيفاً للغاية وهو الذى يستعملونه الآن للطيران لامتيازه على ما عداه •

٢ ـ النفط في معاجم العلم الحديثة :

وعـرَّفت المعاجم العربية العصــرية مادة النفط ، ومما ورد في « دائرة معارف القرن العشرين » لمحمـد فريد وجدى عن النفط قوله :

(النفط دهن معدني سريع الاحتراق يُتداوى به) • وأضاف أنه يسمى بالافرنجية بذلك، وقد سُمي (نفَطَى) (بفتح الطاء) وهو أنقى الأنواع وافضلها في الاستعمال الطبي •• ويقال له أيضا زيت النفط ، وينال بتقطير فحم الحجر المنقى ويحتوى على « نفطلين ـ أى نفطين ويختلف قليلا أو لا يختلف أصلا عن زيت الحجر الذى هو نفط طبيعي » ثم عدد الأماكن التي يوجد فيها النفط بالاكثر في أنحاء المعمورة فقال : (ويوجد بالاكثر في بلاد فارس ووصفه بأنه (سائل أبيض مصفر قليلا • ورائحته مخصوصة كريهة للبعض ، مقبولة لبعض آخر ، ويصفر اذا اعتق) • ثم قال : (وهو شديد الطيران يلتهب اذا قرب لهجسم متقد فيحترق دون أن يبقى فضلة ولا يذوب في الماء ويذوب في الكؤول والاثير والزيوت) • كما أضاف قوله : (ويظهر أن هيرودت شاهد ينبوعه عند الأثيوبيين الذين زعموا أنه هو المطيل لأعمارهم) . ثم ذكر فوائده الطبية على ما ذكره هيرودوت وديسقوريس وبنطيوس وغيرهم • (مادة نفط) •

■□■

هذا ويلوح من فحوى تعريفات محمد فريدوجدى للنفط وخواص استعماله انه لم يعرج على مزية المزايا لاستعماله في العصر الحاضر حيال تحريكه لوسائل المواصلات الحديثة وأجهزة المصانع وذلك كالسيارات والطيارات والآليات الأخرى العديدة أو ربما يكون الامر ان استخدام النفط في هذه الأمور لم يشع عندما ألف وجدى دائرة معارفه أو سها عن ذكر ذلك والانسان ابن النسيان وعلى كل حال فان معلوماته عن النفط تتسم بطابع « التجميع » •

■□■

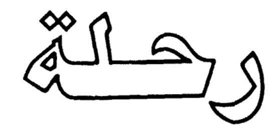
هذا وقد جاء في (المعجم العربي الحديث لاروس) ما نصه : « النفط ـ بكسر النون وفتحها ـ مصدر ، بئر يخرج باليد من العامل ملآن ماءاً • والنفط زيت معدنى يوجد في جوف الأرض مركب من عنصري الكربون والهيدروجين الأصليين ، ويحصل عليه بتقطير زيت البترول الخام أو قطران الفحم الحجري ، وهو سريع الاشتعال وأكثر ما يستعمل في الوقود الذى يستخدم في تحريك الآليات المختلفة من وسائل نقل وأجهزة مصانع» (مادة نفط) .. وهذا التعريف للنفط هو تعريف حديث وجيد ودقيق •

■□■

أما ما جاء عن النفط في المنجد (ط ٢١ ص ٨٢٧) فلا يعتد به ، لا علميا ولا لغويا، لأنه موجز ايجازا مخلا غير شامل لتعريف النفط لا لغويا ولا علميا ؟

عبد القدوس الانصاري







من الطفولة فالشباب الى الكهولة



بقلم السائح السعودي

الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

ـ الحلقة الخامسة والاربعون ـ

كان الحــج على الشقادف سواء في ذلك الغريب والمواطن وقد حج في ذلك العـم والعمات مع أصهارى (السادة آل الفتياني) على الشــقادف وكلفونى أن أحج معهـم فاشتريت حمـاراً بستة جنيهات مساء يوم التروية وأنا محرم وكنت ناوياً أن أحـج ماشـياً • وفي طريقى الى منى كان مزاد الحمير على اختلاف أجناسها حتى البغـال وكانوا يصيحون على الحمير كعادة المتزايدين والسماسرة فوقف المزاد على هذا الحمـار الأبيض فاشتريته وعلفته حشيشاً وسقيته ثم ركبته وقلت في نفسى أبيعه ان شاء الله عند رجوعى من الحج قبل الذهاب الى الخلوةلعدم وجود حوش أو مربط له عندى آنذاك •

مشى الهوينى وقف بعد الأخشـبين وكأنه جلمود من الصخر أو جذع شجرة مغروسة في جـوف الأرض ، لم يتحرك لا بضرب ولا بركل ولا بأي طريقة من الطرق أكثر مـن ساعة ودخل وقت العشاء وخفت من فـوات الحج ومن عتاب الاهل ولوم الخلان فتركته عند الاخشـبين عندما أعيت الحيل وسرت ماشـياً حتى وصلت عرفة في آخر الليل • صليت الصبح في نمرة وعند الضحى بحثت عن الأهـل فلم أعثر عليهم الا في (منى) وكان العتاب واللوم وكنت مستحقا لذلك ، ثم صرت في المسـتقبل – أي بعد شهر من الانفصال – أحد الاصدقاء واحداً من زوار العم رحمـه الله لكنى لم أمكث أكثر من دقائق خوفا من فوات المذاكرة •

● لمحة ●

عن زملائي في الدراسة الذين لم يفرق بيني وبينهم الا التخرج والا طلب المعيشة أو هادم اللذات : وبعضهم لم يواصل دراسته بل خرج لأمور معيشية بسبب ظروف خاصة ، وكان بعضهم من الحفاظ أي كانت زمالتى به من فصل الحفاظ حتى النهاية ، وأولهم المرحوم محمود مؤمنة ، كان يدرس ويحفظ معى القـرآن الـكريم ثم نجحنا معاً الى الفصول الدراسـية حتى السنة السادسة ثم خرج من المدرسة ولم يكمل دراسته وقـد وافاه الأجـل المحتم قبل عشرين عاماً في عنفوان شبابه وكان من أصحاب الاصوات الجميلة ، ثم المرحوم أحمد الرشيدى ، كان من زملائي من الحفاظ حتى السنة السادسة وكان الاول دائما وقد وافاه الاجل قبـل التخرج وقد أشرت في حلقة سابقة من حلقات هذه المذكرات ، ثم المرحوم عبد الله بازيد كان الاول بعد وفاة الرشيدي ومات قبـل التخرج وقد ذكرت نبذة عنه في حلقة سابقة •• ثم الشيخ محمد على خازندار ، وهـذا اتفقت به في السنة الرابعة ومكث زميلا لى حتى السنة السابعة وكان الاول بعد وفاة الرشيدي وبازيد رحمهما الله ، ثم خـرج وتوظف بوزارة المالية قبل التخرج ثم صار من رجال الاعمال ولا زالت تربطنى به صلة الزمالة الدراسية حتى الآن وهو حي يرزق •• ثم السيد حسن كتبى ، وهذا كان زميلا لى من فصل الحفاظ حتى السنة الثامنة ثم سافر الى الهند في بعثة خاصة تابعة لمدرسـة الفلاح حيث أتم دراسـته في بومباي وكان الاول بعد خروج الخازندار وبعد النواوى وكنت أنا العاشر ، ثم فتح الله علي وصرت الاول ، ابتداء من السنة الثامنـة ومكثت الاول الى السنة التاسعة ولكن عند التخرج سبقنى المرحوم عبد الرحمن النواوي بدرجة واحدة ، في المواظبة اذ لم آخذ فيها سوى أربع درجات من أصل عشرة وكان السبب في ذلك مجييء الوالد من جاوة وأخذ العائلة فجأة الى بلاد (سليبس) وكنت قد هـربت قبل طلوع الباخـرة بيـوم واحد بسبب

الدراسة وسيأتي تفصيل ذلك فيما بعد ان شاء الله ، ومن زملائي السيد أمين بن عقيل من فصل الحفاظ ثم الى الابتدائي ثم توظف بوزارة الدفاع قبل التخرج ، ثم الشـــيخ مصطفى مرسى ، وهـــذا كان من زملائي ابتداء من السنة الخامسة حتى التخرج وهو من مطوفي الحجاج المصريين ولا زال حيــاً يرزق ، ثم السيد أمجد الكتبى ، زميلى من الخامسة حتى التخرج وهو موظف بهيئة عين زبيدة ولا زال حياً يرزق ولا زال حافظـــاً للود والزمالة الى الآن ، ثم الشـيخ حســن السندي وهو من الزملاء الذين تخرجوا معى ولا زال يدرس في مدارس الحكومة حتى كتابة هذه المذكرات ومن الاصدقاء الاوفياء ، وقد كان أستاذاً عندى بالمدرسة السعودية بالمعلى حينما كنت مديراً بها في الستينات ، وهــو الآن حي يرزق ومدرس بالمدارس الحكومية ثم الشـــيخ عبـــد الله كامل ، زاملنى من السنة الرابعة بالفلاح حتى السنة الثامنــة ثم خرج قبل أن يتم دراسته وتوظف بديوان النيابة العامة (نيابة سمو الأمير فيصل عن أبيــه الملك عبد العزيز في الحجاز) ولا زال يتقلب في الوظائف الحـكومية من حســن الى أحسن حتى أخذ التقاعد قبل بضعة أعــوام وهو مطـــوف ، وحي يرزق ، وهـــو والد للدكتور حسن كامل والشيخ صالح كامل ، من رجال الاعمال وأحد شركاء شركة (دله) .

● بعثة الفلاح ●

وفي هذه السنة ونحن في السنة الثامنــة بعد ما أتممنا الاختبار ونجحنا الى الســنة التاسعة وكنت الاول في الفصل ثم المرحــوم النـــواوي ثم حسن كتبى ثم المرحوم السيد أحمد الجفرى وشــقيقه الســيد على جفرى المدرس بمدارس (جوهر) بماليزيا .

في هذه السنة جاء مؤسس مدارس الفلاح المرحوم الحاج محمد علي زينل وزار مدرسة الفلاح بمكة المكرمة وجلس بالادارة ثم طلب كل فصـــل على حــدة ليسلم عليــه وليتعرف بالطلبة الذين يدرسون بمدارسه وليقف على أحوالهم ــ وقــد قــرر أن يأخذ من الفصول العالية أربعة من الاوائل ليسافر بهم في الباخرة (جهانكير) الى بومباي حيث انه فتح مدرســة هناك وجلب اليها أساتذة من مختلف البلدان العربية ، فنزل كل فصل على حدة ، سلمنا عليه وعلى المدير المرحوم عبد الله حمــدوه ثم على بقية الاساتذة ثم طلب من كل فصــل خطيبا واختار الاول من كل فصل ليقـــوم بالخطبة وليشرح الامور الداخلية بالمدرســة وانطباعاته عن المدرسة والمدرسين وأحــوال البلد والمعيشة وانتظام الدراسة والمدرسين . فكنت أول خطيب حيث كنت «البرنجي» بمعنى أول التلاميذ في الفصل وهي كلمة عاميـــة تركيــة لا زالت تستعمل حتى الآن ، كمــا طلب أن تكون الخطبة ارتجالية من غير ورقة، فارتجلت كلمة متواضعة وكدت أصرح بطلب تغيير الأساتذة الذين لا يفهمون اللغة العربية وأقصد بهم من جاء منهم من الهنــد معلمــاً للغة الانكليزية كما أشرت الى ذلك في حلقات سابقة ولكن الله أخرس لساني وحسناً فعلت اذ كانت تلك الســنة آخر سنة للفلاح من حيث المورد والانفاق وكانت تلك السنة سنة الوداع حيث انتقل موردها الى الاعانات التى كانت تجلب من حجاج بيت الله بسبب الخسارة التى لحقت بالمؤسس من جراء سقوط تجارة اللؤلؤ ..

● بعد الخطبة ●

طلب من كل فصل أربعة من الاوائل ومن الفصول العالية السابعة والثامنة والتاســعة

ومن بعض المتخرجين من المدرسين الجدد الذين تخرجوا قبلنا ، فاعتذرت عن السفر وأبديت وجهة نظرى بسبب انى القيم ، على أهلى بسبب سفر والدى ، فاختاروا من فصلنا تلميذين هما : حسن كتبى ،والمرحوم أحمد جفرى ، ثم كان مجموع المنتخبين للسفر الى الهند في تلك البعثة عشرة ، أذكر منهم : السيد أحمد الجفرى رحمه الله ، والسيد حسن كتبى وشقيقه السيد سامي ثم المرحوم مصطفى برناوي والشيخ جعفر فلمبان والشيخ محمد لنقا وأستاذنا الشيخ عبد الله عثمان العباسي أطال الله عمره . وقد كان أخوه المرحوم عبد القادر قد بُعِث في بعثة سابقة قبل هذه بسنوات وكان معه أستاذنا الشيخ حسين جستنية والشيخ حمزة عجاج أطال الله أعمارهم ومد في حياتهم ثم (الجليدي) وغيرهم من خريجي مدارس الفلاح بمكة وجدة .

● العام التاسع والاربعون الهجري ●

دخل هذا العام وقد نجحنا ولله الحمد الى السنة التاسعة وكنت الأول في أول العام الدراسي وكانت الأمور منتظمة وكل شيء على ما يرام وكنت قد رتبت أحوالى على أكمل وجه وتعلمت من العزوبية والوحدة والغربة الشيء الكثير وليست الغربة بغريبة علي اذ أجد فيها اللذة والسلوان والبدل عن الاهل والخلان من أول حياتى حتى كتابة هذه المذكرات .

جاء اختبار نصف السنة وأنا الأول كذلك والثاني هو المرحوم النواوي الذى كان ينافسنى الاولية ، وكنت قد اشتريت كتباً كثيرة من أمهات الكتب بالاضافة الى مكتبة والدى رحمه الله وصرت من عشاق المطالعة ومن أصدقاء الأساتذة الكبار ودائما أزورهم وأتردد عليهم أمثال المرحوم الشيخ العربي والشيخ يحيى أمان والشيخ عمر حمدان والشيخ أحمد ناضرين والشيخ الطيب المراكشي رحمهم الله ، وغالباً ما كنا نقيل عند أحدهم في يوم جمعة أو يوم عطلة وخاصة دار الشيخ الامان ودار الشيخ (المراكشى) حيث كانت الأولى تطل على بساتين المسفلة وبركة ماجن ، أو ماجل ، والثانية بالخريق وبها بهو سماوي كبير ، وكنت لا أبرم أمراً الا بمشورتهم ولا أقدم على مهمة من المهمات الا بعد اخذ رأيهم رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنانه .

● صيفية هذا العام ●

بدأت مدرسة الفلاح بمكة المكرمة تأخذ عطلة صيفية كغيرها من مدارس الحكومة لأن المدارس الحكومية تزايدت آنذاك وجاءت بمدير للمعارف من مصر وهو أستاذنا الكبير الشيخ ابراهيم الشورى مد الله في حياته ، وكان قد بعث بأستاذين للفلاح يعلمان الفقه والتوحيد من قبل رئيس القضاة آنذاك المرحوم سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ ، وكان منهما أستاذنا الكبير المرحوم الشيخ فيصل بن مبارك الذى كان يدرسنا التوحيد (حق الله على العبيد) ابتداء من السنة السابعة حتى تخرجنا من التاسعة . وكان الشيخ الشورى قد أصدر أمراً بتوحيد الاجازات لجميع المدارس الأهلية والحكومية على حد سواء وكانت المدارس الأهلية قد تكاثرت بعد فتح الفلاح في عام ١٣٣٠هـ ومن قبلها كانت المدرسة الصولتية ، ثم تأسست بعدها المدرسة الفخرية ثم مدرسة (الفائزين) ثم مدرسة (النجاح) التى أسسها المرحوم أستاذنا الحابس وهذا خلاف المدارس الليلية التى أسسها أستاذنا الكبير الشيخ عبد الله خوجه



وهو حي يرزق أطال الله في عمره ، وكانت اجازة الصيف قاصرة على فصلي الأسد والسنبلة ثم زادت شيئاً فشيئاً حتى شملت الفصول الأربعة ، ثم بدأت الحكومة تنقل دوائرها ودواوينها أيام الصيف الى الطائف لأن العاصمة كانت آنذاك هي مكة المكرمة ولم تكن مدرسة للمصطافين آنذاك ولم تؤسس بعد ، ولم تكن هناك غير مدرسة واحدة حكومية تدعى السعودية وكانت تعطل وفقاً لزميلاتها من المدارس ، فأخذ الفلاح نصيبه من الاجازة الصيفية وألغى اجازة شهر ذي الحجة الذى كان هو الشهر الوحيد الذى تنعم فيه الفلاح بالاجازة من أوله الى ١٠ محرم الحرام من العام الجديد ٠

● صداقة أساتذة الفلاح ● مع كبار رجال الحكومة

اذ كان المرحوم الشيخ أحمد ناضرين والمرحوم الشيخ محمد الطيب المراكشي ومدير الفلاح وأساتذة الادب بالفلاح كل هؤلاء أصدقاء لنخبة من رجال الحكومة الذين بيدهم مقاليد الامور كما أن معظم المديرين والاساتذة وموظفى الدولة من خريجي الفلاح حتى القضاة كالمرحوم الشيخ أمين فودة والمرحوم الشيخ يحيى أمان والمرحوم الشيخ ناضرين والمرحوم السيد بكر حبشي ، كل هؤلاء القضاة كانوا أساتذة بالفلاح ٠

● الشيخ حامد رويحى ●

وكان من أبرز رجال الدولة آنذاك حينما كان المغفور له جلالة الملك فيصل نائباً للملك عبد العزيز آل سعود ، على الحجاز قبل تسميتها بالسعودية ، كان هو الموظف الاول وأعنى به المرحوم حامد رويحى وقد كان من قبل كاتباً للعدل بجدة ، وكانت تربطه صداقة بادارة الفلاح وأساتذتها ، كما أنه كان المقترح الأول في انشاء مدرسة لأولاد المصطافين بالطائف خاصة خوفاً على ضياع أولاد الموظفين ولصيانتهم من اللعب ولمذاكرتهم وخاصة من كان عليه ملحق أو رسب في أكثر من مادة ٠ كان قد كتب لمدرسة الفلاح يطلب أستاذا ليصطحبه الى الطائف ويسكن معه ليذاكر لأولاده بعض المواد التى رسبوا فيها ، وكان له من الأولاد ثلاثة هم : جميل ومحمود وعبد الحميد ، كلهم ماتوا في حياته رحمهم الله وكلهم قد أنجبوا وكان هو المربى لأحفاده وقد مات قبل ثلاثة أعوام من تسجيل هذه المذكرات أعنى انه مات في التسعينات وكان أحفاده رجالا وقد تخرجوا ووظفوا ٠٠

رحلات وذكريات

بقلم : الأستاذ عبد الله حمد الحقيل
خبير التعليم بوزارة المعارف

حينما كنت في شرق آسية وفي مدينة مانيلاعاصمة الفلبين التقيت بأستاذ جامعي مثقف ولكنه يدين بغير الاسلام وكان يجهل الكثيرعن الاسلام وحقائقه وعن الفكر الاسلامي ومعطياته ٠٠ وقد وصف الادب العربي بانهأدب متخلف ويفقد صفة المعاصرة ٠

فقلت له : انك لم تقرأ شيئاً من آثارالفكر الاسلامي ولا تعرف شيئا عن آثار الأمة الاسلامية وان ما سمعته منك هو تكرار لأقوال أعداء الاسلام ممن يعادون الاسلام عداء شديداً وباعتبار انكأستاذ جامعي يؤمنبأهمية البحث عن الحقيقة من مصادرها فكان الأولى بك أن تدرك ذلك وتتصل بأساتذةالثقافة الاسلامية وبالمختصين في فهم الاسلام وما ينطوى عليه من مبادىء وقيم وسلوكوتشريع وثقافة ومعرفة وفكر فلو حاولت ذلك لوجدت نفسك أمام نور من المعرفةليس له نظير ٠٠

ان الثقافة الاسلامية ذات جذور عميقةتحوى المعارف والثقافات وصفحات التاريخ تجسد ذلك اذ أن الكثير من العلماء أصبحتلهم شهرة عالمية والكثير من الجامعات فى الشرق والغرب لديها المعجمات التى تشيدبذكر أولئك الاسلاف، فمن هو الذى لا يعرف الغزالى وابن رشد وابن سيناء والفارابيوالجاحظ والمسعودي وابن خلدون وابن حنبل والشافعي والخوارزمي وابن الهيثم ، فالتراثالاسلامي متألق بالفكر المتطور والمعرفة المتجددة وعدم الانغلاق أو الجمود وانه لأمرمؤسف أن يظل الجهل بالاسلام حيث أصبحت المعرفة متاحة في هذا العصر ٠

وبالنسبة للأدب العربي واطلاق صفةالتخلف عليه فهذا الحكم جائر وغير لائق من أستاذ جامعي ينبغي أن يكون معاصراًومتفاعلا مع المعرفة والآداب العالمية الاخرى يتابع عطاءها ومسيرتها وانتاجها ، فماذاتعرف عن الأدب العربي ، فحكى لى عن كتاب ألف ليلة وليلة ٠٠ فقلت له ان الادبالعربيقديماً كان يمثل فكر الأمم بأجمعها في



مختلف عصور الحضارة حيث كان يمثـــل الحكمة والثقافة حتى الأمم التى تدين بغـير الاسلام كانوا يتتلمذون عليه ويأخذون من معارفه وفوائده حيث كانت الامم توفـــد أبنـــاءها لتلقى العلم والادب في مراكـــز الثقافة فيأخذون الادب والمعرفة ثم يعودون الى بلادهم لينشروا فيها ما أخذوه وما تعلموه في عواصم الاســـلام في غرناطة وقرطبـــة والقيروان وغيرهما من عواصم البلاد الاسلامية لقد كان الادب العـــربي أدبا مزدهرا كل الازدهار .

وهـكذا أمضينا سـاعات نتحدث فيها عن الفكر الاسـلامي والشعر العـــربي والادب العربي عندما وجدت محدثى محباً للاستزادة ومتطلعاً الى المعرفة بحقائق الاسلام .. وعن الحضارة الاســـلامية التى أبدعها المسلمون وبعد مضي يومين على لقائنا وجدت رسـالة منه تتضمن اهتماماته بدراسة الكتب الاسلامية الموجودة في مكتبة الجامعـــــة وأسأل الله له الهداية .

ان الـــكثير من أعـــداء الاســـــلام يشـــوهونه لينفروا الناس عنه وان واجب المسلمين أن يكونوا قدوة حسنة في كل مكان سلوكاً وتعاملا لتصبح الأمة الاسلامية كـمـا أرادها الله : **خـير أمة أخـرجت للناس تامر بالمعروف وتدعو الى الهـدى** .. ولنبـذل في ذلك كل جهد للتعريف بالاسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئـــة والمعلومات الـــكاذبة على شريعة الاسلام والصور المشوهة للمنتمين اليه.

سفرنامه لناصر خسرو

ترجمة : الدكتور أحمد خالد البدلى

الحلقة الثانية

خلف ناصر خسرو القبادياني مجموعة من المصنفات شملت كثيراً من الموضوعات العملية التى كان يوليها كثيراً من الاهتمام ولكن أغلب تلك المؤلفات غالتها يد الزمن أو ظلت مجهولة لم يكشف النقاب عنها بعد . ومن حسن حظ الباحثين أن وصلت اليهم طائفة من كتبه الهامة ومن تلك هذه الرحلة المسماة (سفرنامه) وكتاب (وشنائي نامه) وهو من الشعر المثنوي ، وقد حققه المستشرق الالماني هرمان اته "Hetmnn Eth" عام ١٨٧٦ م من ثلاث مخطوطات مختلفة وهي عبارة عن النسخة المحفوظة في مدينة كوتا COTHA بالمانيا ، والنسخة المحفوظة بمكتبة ليون Leyon والنسخة المحفوظة في مكتب الهند بلندن India Office وبعد أن درس هذا المستشرق هذه المخطوطات الثلاث وقارن بينها وشرح الاختلافات الموجودة بينها نشر نتيجة بحثه في مجلة جمعية المستشرقين الالمانية :

Zeitshrift Der Deutsohen Morgenl and Ischen Gecell Scohaft

وقد نشر ذلك البحث القيم منجماً في تلك المجلة الالمانية .

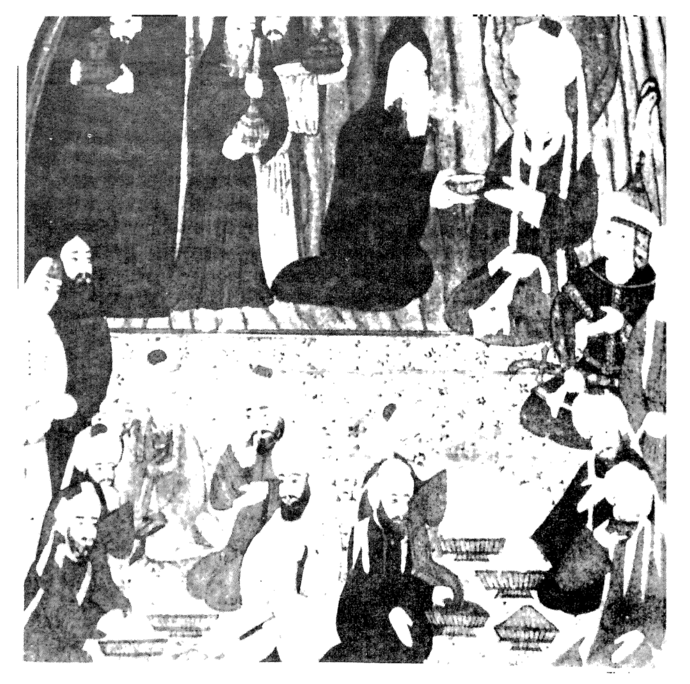
وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية أسست في برلين جمعية الصداقة الايرانية الالمانية وعملت على احياء التراث الفارسي ونشره فاعتمدت على بحث المستشرق الالماني « اته » حول كتاب « روشنائي نامه » وطبعته في مطبعتها المعروفة بمطبعة «كاوياني» .

وكتاب «روشنائي نامه» من نوع المثنوى الفارسي والكتاب عبارة عن منظومة قصيرة تشتمل على ٥٩٢ بيت من بحر الهزج ، وموضوعها الحكمة والوعظ والارشاد وقد نظمها خلال اقامته في « وادى يمكان » .

■■ سعاد تنامه :

ومن مؤلفات ناصر خسرو التي وصلت الينا منظومته ـ المعروفة بسعادت نامه أي كتاب السعادة . وقد تفضل المستشرق الفرنسى ادمان فاجنان Edman, Fagnan بتحقيق هذه المنظومة عام ١٨٧٩ م ونشرها في المجلة الآسيوية(١) ثم قام المستشرق الالماني «هرمان أته» بنشر ذلك التحقيق عينه في مجلة «جمعية المستشرقين الالمانية» .

وقد قامت مطبعة « كاوياني » ببرلين بنشر السفرنامهوالروشنائي نامه وسعادتنامه



في كتاب واحد هو الذى اعتمدت عليه في ترجمتى هذه ٠

وسعادتنامه منظومة في ثلاثين باباً وهي كسابقتها الروشنائي نامه تدور حول الموعظة والنصيحة والتهذيب الخلقي ، والمنظومتان أقرب ما تكونان الى النصائح التي يوجهها داعي الدعاة في المذهب الفاطمي الى المستجيبين للدعوة ٠ فهما بهذه المثابة من صميم نشاط ناصر خسرو المذهبي ٠ ومجموع أبيات سعادتنامه مائتان وثمانون بيتاً من بحر الهزج ٠

من مؤلفات ناصر خسرو المهمة كتاب « زاد المسافرين » ويعتبر من أمهات كتب علم الكلام في المذهب الاسماعيلي ، وقد ألف سنة ٤٥٣ هـ وقد عرض المؤلف في هذا الكتاب سبعاً وعشرين رسالة في علم الكلام والفلسفة ، فتحدث عن الحواس والأجسام والنفس والهيولى والزمان والمكان وحدوث العالم واثبات الصانع وخلق العالم وكيفية اتصال النفس بالجسم والمعاد والرد على مذهب التناسخ واثبات الثواب والعقاب وقضية اللذة ٠ وغير ذلك من القضايا الرئيسية فى

علم الكلام والفلسفة . وكان خلال هذه الرسائل يفند آراء علماء الكلام والفلاسفة وخاصة محمد بن زكريا الرازي الذى شدد عليه ناصر خسرو ، النكير ، وحمل على آرائه الفلسفية حملة شعواء .

وقد قام العالم الهندي محمد بذل الرحمن بتحقيق هذا الكتاب تحت اشراف المستشرق البريطاني « ادوارد براون »(٢) E.G. Browne ونشرته مطبعة كاوياني في برلين في شهر جمادى الآخرة ١٣٤٢ هـ .

من أبرز مؤلفات ناصر خسرو القبادياني التى كانت شائعة في حياته رحلته : السفرنامه وديوان شعره الذى كان كثير من شعراء الفرس في القرن الخامس الهجري وبعده يعرفونه بل ويحفظون طائفة كبيرة منه .

ويقول دولتشاه السمرقندي في كتابه « تذكرة الشعراء » ان ديوان شعر ناصر خسرو كان يشتمل على ثلاثين ألف بيت من الشعر .. ومهما يكن في هذا الادعاء من مبالغة فانها مبالغة ذات دلالة على شاعرية ناصر خسرو وقد كان يباهي بذلك كثيرا فى اشعاره ويؤيده في ذلك كثير من معاصريه من الشعراء ومن جاء بعده .

ولعل أقدم نسخة من ديوانه هي تلك النسخة الناقصة المحفوظة في مكتبة « ديوان الهند » India Office بلندن تحت رقم ١٣٢ ضمن مجلد ضخم يشتمل على أشعار ستة من شعراء الفرس ، وقد كتبت من وفاة ناصر خسرو القبادياني (م٤٨١) . تلك النسخة سنة ٧١٤ هـ أي بعد ٢٣٣ عاما

ولقد اعتمد المستشرق الالماني «هرمان اته» على نسخة ديوان الهند في تحقيقه لديوان ناصر خسرو ، كما اعتمد على نسخة خطية أخرى محفوظة في مكتبة بودليان بأكسفورد فى بريطانيا .

وقد طبع ديوان ناصر خسرو عدة طبعات، الطبعة الاولى في مدينة « تبريز » سنة ١٢٨٠ هـ والثانية في طهران عام ١٣١٤ هـ وهي طبعة حجرية ، والثالثة هي طبعة « اته » .

وأصح طبعة ظهرت حتى الآن من الديوان بشهادة الباحثين المحدثين من حيث التوثيق العلمي هي النسخة المطبوعة في مطبعة « كيلان » في ايران ، والتى حققها وصححها العلامة الايراني المعاصر السيد أقاى حاجى سيد نصر الله تقوى ، والتى نشرت عام ١٩٦٠م الموافق لشهر بور ١٣٣٩ من السنة الايرانية .

وقد كتب الاستاذ الفاضل العلامة الايرانى أغاي تقي زاده مقدمة ضافية على الديوان الذى نشره المحقق آقى حاجي سيد نصر الله تقوي .

■■ منهج الترجمة :

اعتمدت في اختياري لهذه الترجمة من السفرنامه على النسخة المطبوعة في مطبعة « كاوباني » ببرلين وهي ـ كما أعلم ـ أحدث وأدق طبعة ظهرت عن السفرنامه حتى الآن .

وقد طبعت السفرنامه أول ما طبعت في باريس سنة ١٢٩٨ هـ الموافق ١٨٨١ م على يد المستشرق الفرنسي « شارل شيفر » Shares Chefer وهو أحد أكابر المهتمين بالدراسات الشرقية ، وكان مدير معهد الدراسات الشرقية في باريس ولكنها طبعة فيها بعض الاخطاء والتحريف والتصحيف وقد اعتمد شيفر على النسختين الخطيتين المحفوظتين في المكتبة الوطنية بباريس .

ثم طبعت السفرنامه في طهران سنة ١٣١٤ هـ ومع ان طبعة ايران كانت حجرية فانها لم تكن سيئة ولكنها ـ أى طبعة

طهران ـ اعتمدت على الطبعة الفرنسية اعتمادا كليا ونقلتها نقلا فوقعت في نفس الاخطاء التى فيها ، بدلا من تلافي تلك الاخطاء ، وتمتاز هذه الطبعة التى اعتمدت عليها في الترجمة على سابقتيها ـ أعنى طبعة باريس وطهران ـ بأنها أخذت خير ما فيهما ، وانفرد محققهـا العلامة محمود غنى زاده بالضبط والدقة ، فقد دعم هذه الطبعة بالتخريجات والموازنات لكل ما أوردته طبعتا باريس وطهران وراجع جل ما تيسر له من كتب تاريخ الأدب الفارسي القديمةوالحديثة التى تناولت مؤلفات ناصر خسرو بالدراسة والبحث ، واستدرك على الطبعتين السابقتين كثيرا مما لم يتيسر لهما الحديث عنه ، من ذلك مثلا ، أن هذه الطبعة التى بين يديوالتى كانتملاك ترجمتى ، تشير الى أن السفرنامه في أصلها وبمـا كانت أكبر حجما مما هي عليه الآن ، وربما اختصرها بعض الوراقين• ويسوق الدليل على ذلك بأنه جاء في مقدمة الشاهنامه للفردوسي المعروفة لدى الباحثين في الادب الفارسي ـ بمقدمة مايسنقر ـ نقلا عن السفرنامه ما يلي :

« يقول الحكيم ناصر خسرو في السفرنامه « أنه في سنة أربعمائة وثمـان وثلاثين من الهجرة وصلت الى «طوس» ورأيتربعاطا كبيرا شيد حديثا فسألت الناس عمن بناه فقالوا : « ان هذا الرباط بني من المال الذى أرسله السلطان محمود الغزنوي صلة للفردوسي ، فلما استخبرت الناس عن الفردوسي قالوا : انه مات قبل وصول هذا المال ورفض ورثته تسلم المال ، فأمر السلطان محمود الغزنوي ببناء هذا الرباط من ذلك المال • وجعله وقفا باسم الفردوسي •• ويذكر المحقق العلامة محمود غنى زاده أن هذا الـكلام لا يوجد في النسخة التى طبعها •

ومن هنا يتضح لنا أن هذه الطبعة أكثر دقة وضبطا وتوثيقا ، ولذلك اعتمدت عليها وترجمتها الى العربية » •

هذا ما يقوله أبو معين الدين ناصر خسرو القبادياني المروزي تاب الله عنه : كنت رجلا من رجال الديوان وأحد المسؤولينعن الأموال والأعمال السلطانية ، وكنت أمارس الاعمال الديوانية حينـا من الدهر ، وقد اكتسبت شـهرة بين أنـدادي من رجال الـديوان السلجوقي •

وفي شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة حينمـا كان أبو سليمان جفرى بيك داود بن ميكائيل بن سلجوق أميرا على خراسان ، خرجت من مرو الشاهجهان وكرسى الملك الى قرية « بنج ديه » الواقعة في عرو الرود •

صادف ذلك اليوم ، يوم اقتران الرأس والمشـترى • ويزعمون أن كل من كانت له حاجة فهي جديرة بالتحقيق في ذلك اليـوم بمشيئةالله تعالى • فأويت الى زاوية منعزلة ، وصليتركعتين ، وسألت الله تعالى أن يمنحنى الغنى • وعندما عدت الى رفاقي وأصحابي وجدت أحدهم ينشد شعرا فارسيا فخطـرت ببالى أبيات من الشعر وأردت أن أطلب من المنشـد قراءتها • وعنـدما هممت بمناولة ذلك الصديق الوريقة التى كتبت فيها ذلك الشعر فوجئت بالرجل ينشد الشعر عينـه فاستبشرت بذلك وعددته فألا حسنا وقلتفي نفسي : لا شك أن الله قد قبل صلاتي وحقق مرادى •

غادرت المكان وسافرت الى « جوزجانان » ومكثت شهرا لا أفارق معاقرة الخمرة ، ولا بأس من الاعتراف بذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قولوا الحق ولو عـلى أنفسكم » • وبينما أنا نائم ذات ليلة رأيت فيما يرى النائم شخصا يؤنبنى قائلا : ألا متى ستظل تشرب هذه الخمرة التى تزيـل

عقـــول الرجال ؟ الاقلاع عنها خير لك ٠ فأجبته بأن الحكماء لم يجدوا وسيلة تقللمن هموم الحياة خيرا من الخمر ٠ فقال الطيف: ان الغفلة والسكر لا راحة فيهما ٠ ولم يزعم الحكماء أن الغافل عن أمر نفسه يمكن أن يتولى قيادة الآخرين وارشادهم ٠ بل عليك أن تبحث عن وسيلة أخرى تزداد بها عقـلا وحكمة ٠ قلت : أنى لي ذلك ؟ قال الطيف : من يبحث يجد ، وأشار الى القبلة . ولم يزد على ذلك شيئا وانصرف ٠

وعنـدما انتبهت من نومي كانت الرؤيا تملأ كياني ، وقد أثرت تأثيراً شديداً فيَّ ، فقلت لنفسي : لقد صحوت من نوم البارحة فجـدير بك أن تصحو من نوم الغفلة التى استغرقت حياتك كلها ٠٠ وعرفت انى اذا لم أبدل كل أعمالى وأفعالى ، وأولد من جـديد فلا راحة لى ٠ واتخذت قرارى ٠

ففي يوم الخميس الســادس من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وأربعمائة المصادف لمنتصف شهر « رى » الفارسي عام أربعمائة وعشرة ، اغتسلت وتوضـــأت واتجهت الى المسجد الجامع وصليت وسألت المولى تبـارك وتعالى أن يمدنى بالعون لأداء ما يجب علي نحوه ، وان يعيننى على اجتناب ما نهىعنه٠

ثم غادرت جوزجانان الى شــــبورغان ، ووصلت الى قرية « بارياب » ليلا ،وواصلت ســــيري من هناك عن طريق « سنكلان » وطائعان الى مدينة « مرو الروذ » ٠٠ ومن مرو الروذ ذهبت الى « مرو الشاهجـــان » وطلبت اعفائي من الاعمال الديوانيـة التى كنت أشغلها وافهمت رؤســـائي أنى نويت الحج الى بيت الله وســـددت الحسابات التى علي قِبَل الـديوان ، وتخلصت من أملاكي ولم ابق لنفسى الا الضروري الذى لا بـــد منه ٠

وفي الثالث والعشرين من شهر شعبان من ذلك العـــام خرجت من « مرو » قاصـدا « نيسابور » ٠٠ ووصلت الى « سرخس »على بعـد ثلاثين فرسـخاً من « مرو » ٠٠ وبين « سرخس « ونيسابور أربعون فرسخا ٠

وصلت الى نيســابور يوم السبت الحادى عشر من شهر شوال وفي يوم الاربعاء آخـر شهر شوال خسف القمر في نيسابور وكان الحاكم يومذاك هو « طغرل بيك محمد اخوى جغرى بيك السلجوقي » ٠ وحينما كنت فى نيسابور ، أمر طغرل بيك محمد ببنـــاء مدرسة قرب سوق السراجين ، وقد شرع فى بناء تلك المدرسة وأنا في المدينة وخرجطغرل بيك محمد للاستيلاء على اصفهان وكانتتلك أول مرة يخرج فيها الحاكم لغزو اصفهان ٠

وفي اليـــوم الثاني من شهر ذى القعـدة خرجت من نيسابور في صحبة الخواجه موفق النيســـابورى الذى كان وزيرا للسلطـــان وسلكنا طريق « كوان » الى « قوس » حيث زرت مقام الشيخ بايزيد البسطامي قدسالله روحه ٠

وفي يوم الجمعة الثامن من شهر ذيالقعدة غادرنا « قومس » الى « الدامغان » وفي غـرة شهر ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة غادرت الى « ســـمغان » عبر « آنجورى » وجاشت خوران ٠

وأقمت في « سمغان » زمنا والتقيتخلال ذلك بطائفـــة من العلماء وقد أشاروا علي بلقاء رجل من العلماء يقال له الاستاذ « علي النسائي » ٠ وعندما ذهبت الى حلقة درسه وجدته رجلا شابا يحاضر بالفارسية بلهجـة أهل الديلم وشعر رأسه كثيف وحوله طائفة من طلبة العلم ٠ وكان يلقى دروسا متعددة فبعض الطلاب ، يقرؤون عليه نظـــريات اقليدس والبعض يدرس الطب ومجموعـــة ثالثة تتطارح مسائل الحساب ٠٠ وكان يقول خلال حديثه : أنه قرأ على الاستاذ أبى علي

ابن سـينـاء رحمه الله أبواب كذا وكذا ، وناقشه في مسائل كيت وكيت ، وسمع منه كذا وكذا ، وكان يرمي من كل ذلك الى أن يفهمني أنه من خاصة تلاميذ أبى على بن سيناء ، وعندما أخذت في مناقشته في بعض الموضوعات قال : انى مشتاق جدا لأن أقرأ عليك من الحساب فعجبت لهذا الرجل المتعالم. كيف لا يعلم شيئا ويتصدى لتعليم الناس ·

وغادرت بلخ الى الرى والمسافة بينهما ثلاثمائة وخمسـون فرسخا وفق حساباتي الخاصة ويقولون : ان المسافة بين « الري » و « ساوة » ثلاثون فرسخا ، ومن ساوة الى همدان ثلاثون فرسخا ، ومن الري الى اصفهان خمسون فرسخا ، ومن الرى الى آمل ثلاثـون فرسخا ·

ويقع جبـل « ذوماوند » بين مدينتي « الري » و « آمل » وهو يشبه القبة الضخمة وتسمي قمته : لواسان ، ويزعمون أن في قمته حفرة عميقـة تخرجون منها مادة « النشادر » كما يوجـد الكبريت أيضا في أعمـاق تلك الحفرة · ومستخرجو النشادر يستعملون جـلود البقر يملأونها بالنشادر ويدحرجونها من أعلى الجبل الى السفح حيث لا توجد وسيلة أخرى لاستغلال النشادر غير تلك الوسيلة ·

★ ★ ★

في الخامس من محرم سنة ثمان وثلاثـين وأربعمائة من الهجرة الموافق العاشر من شهر « مرداد » سـنة خمس عشر وأربعمائة من التـاريخ الفارسي يممت مدينة « قزوين » ووصلت الى قرية «قومه» وقد أصاب الناس القحط في تلك القرية(١) وبيعت كيـلة الشعير بدرهمين · وفي التاسع من محرم تلك السنة وصلت الى المدينة « قزوين » وهي مدينة عظيمة ذات جنـات ناضرة وليس على تلك الحدائق أسـوار أو أية حواجز تحول بين الانسان وتلك الجنات · ووجدت « قزوين » مدينـة عظيمة ولها سور حصين ذو شرفات ومراقب ، وأسـواق المدينة نشطة الا أنه لا يوجد بالمدينة مياه كثيرة الا ما يستقيـه الناس من الآبار ·

وحاكم المدينة رجل علوى وأكثر الصنائع رواجا في قزوين ، صناعة الاحذية · وبعد يومين أي في الحادى عشر من محرم سـنة ثمان وثلاثين وأربعمائة غادرت قزوين عبر طريق (بيل) وقبان والاخيرة ضاحيـة قزوين ، ووصلت الى قرية تدعى «خزويل» كان معى أخي وغلام هندي كان يرافقنا ، ولم يكن معنا من الزاد ما يكفى ثلاثتنا ، فذهب أخي الى القـرية ليمتار لنا شيئا من البقال فرآنا رجل وقال : ماذا تريدون ؟ أنا البقال ، فقلت له : هات أي شيء يصلح زادا للطريق فأنا غرباء وعلى سفر · فقال البقال: ليس عندى أى شيء فصرت بعد ذلك وخلال هذه الرحلات كلما رأيت شخصا تافها أطلقت عليه « بقال خرزوبل » ·

وعنـدما غادرنا قرية « خرزوبل » اعترضنا منحدر صعب ، انحدرنا منه ، وعلى مسـافة ثلاثة فراسخ وجدنا قرية يقال لهـا « برز الخـير » من قرى طبارم شـديدة الحرارة ، وفيها أشـجار كثيرة من الرمان والتـين ، وأكثر تلك الاشجار تنمو نموا طبيعيا دون حاجة الى رعاية أحد ، وخرجنا من تلك القـرية فصادفنا نهرا يقال له « شاه رود » وعلى حافة النهر قرية تدعى « خندان » وكانت مركزا من مراكز جمـع الضرائب لأمير الأمراء وهو أحـد ملوك الديلم · وعندما يخرج هذا النهر من هـذه القرية يلتقى بنهر آخر يسمى « سفيدرود » وعندما يلتقى النهران يكونان مجرى عظيما ينحدر الى « كيلان » وينتهيان الى بحـر « آبسكون » الذي يصب فيه ألف وأربعمائة

نهر · ويقولون : ان هذا البحر يبعد مسافة ألف ومائتي فرسخ عن نهر « سفيدرود » ويوجد كثير من الجزر معمورة وسط بحر آبسكون ، وهذه حكاية سمعتها من الناس ولم أحققها بنفسي ·

ونعود الآن(★) الى متابعة رحلتنا ··

المسافة من قرية « خندان » الى «شميران» ثلاثة فراسخ ، وهي صحراء مليئة بالاحجار ، وشميران هي عاصمة ولاية طارم ويحيط بشميران قلعة عالية مبنية من الحجارة الصلدة ، كما يحيط بالقلعة سور عظيم ذو ثلاث شعب ، ويوجد في وسط القلعة مجرى ماء عظيم حفر له طريق تحت القلعة الى النهر حيث تظل ذخيرة الماء كافية · ويحرس القلعة ألف محارب أشداء من أبناء الاعيان في المدينة · وهؤلاء المحاربون رهائن في أيدى الحاكم لا يفكر ذووهم في الطغيان والخروج على طاعة الحاكم · ويزعمون ان لهذا الحاكم قلاعا كثيرة في مختلف أنحاء الديلم على نفس النسق · والعدل والامن يعمان هذه الولاية حتى ان الانسان لا يخشى الظلم والطغيان من جانب أحد ، وحتى ان الناس يذهبون الى مسجد الجمعة ويدعون أحذيتهم في العراء خارج المسجد دون أن يخشوا سطوة اللصوص عليها(★★) · وأمير هذه الولاية كما هو منقوش على النقود هو : مرزبان الديلم خيل جيلان أبو صالح أمير المؤمنين واسمه « جستان ابراهيم » · ورأيت في شميران رجلا من ردربند اسمه « أبو الفضل خليفة بن علي الفيلسوف» وكان رجلا ذا شهامة ومروءة ، أكرمنا ورعانا · وناقشته في بعض مسائل العلم وانعقدت بيننا صداقة · فسألني ذات يوم : أين وجهتك ؟ فأجبت : الحج · فقال : لي عندك حاجة : ان عدت من حجك المبرور فمر علي ، كي أراك مرة أخرى وتجدد أواصر الصداقة·

■□■

في السادس والعشرين من شهر محرم غادرت « شميران » ووصلت الى مدينة سراب في السادس عشر من شهر صفر ، وغادرت « سراب » عبر « سعيد آباد » ووصلنا الى تبريز في العشرين من شهر صفر سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة · ومدينة تبريز هي عاصمة ولاية أذربيجان ، وهي مدينة عامرة ·· ولقد ذرعت مساحتها طولا وعرضا فوجدتها ألفا وأربعمائة ذراع · وحاكم تلك الولاية كما يذكرونه في خطب الجمع هو : الامير الاجل سيف الدولة وشرف الملة أبو منصور وهسوذان بن محمد مولى أمير المؤمنين ·

قص علي بعضهم أنه حدث في هذه المدينة زلزال ليلة الخميس السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بعد صلاة العشاء · وقد دمر الزلزال جانبا من المدينة ولم تصب بقية الاماكن بأذى ، ويقولون أن أربعين ألفا من الناس قد هلكوا في ذلك الزلزال ·

[للترجمة توابع]

---

(1) Journal Asiatique Vii Seril 13 No. 1.

(1) كتاب ادوار ديرت المسمى : Literary, History of Petsia.

(1) المنهل : هكذا بالأصل · وقد عدلتها الى كلمة « قرية » حسب اجتهادي والله أعلم .

(★) في الاصل المطبوع : الآلة الكاتبة : ونعود « الآكن » . والصواب هو ما نشرناه .

(★★) في الأصل : « دون أن يخشوا سطوة اللصوص » وزدت كلمة (عليها) .. بعد كلمة (اللصوص) لاتمام المعنى مما يدل على ان الناسخ سها عنها . وفي هذه النسخة المطبوعة بالآلة الكاتبة كثير من الأغلاط المطبعية انتبهنا لبعضها .



طرائف مختـــــارة

طرائف تراثية

■ باعه برأس ماله ■

□ سرق رجل حماراً فأتى السوق لكي يبيعه ، فَسُرِقَ منه الحمار ، فعاد الى منزله خالي اليدين ، فقالت له زوجه : بكم بعت الحمار ؟ فقال لها : بعته برأس ماله ..

●—●

■ ذكاء صبي وعبقرية ابيه ■

□ ركب المعتصم الخليفة العباسي ذات يوم الى خاقان يريد أن يعوده ، ففتح له الباب صبي . فقال له المعتصم : أيهما أحسن دار أمير المؤمنين أو دار أبيك ؟ فقال الغلام: اذا كان أمير المؤمنين في دار أبي فدار أبى أحسن ، فأراه الخليفة فصاً في يده ، فقال له : هل رأيت يا فتى أحسن من هذا الفص ؟ فقال : نعم ! اليد التى هو فيها .

●—●

■ مجنون الله ■

□ رأى الشبلي ذات يوم جمعة معتوهاً عند جامع الرصافة ببغداد قائماً عريان وهو يقول : أنا مجنون الله ، أنا مجنون الله .. قال الشبلي : فقلت له : لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلى ؟ فأنشأ يقول شعراً :

يقـــولون زرنا واقض واجب حقنـــا
وقـــد اســـقطت حالى حقوقهم عنى
اذا هم رأوا حالى ولم يأنفوا لهـــا
ولم يأنفوا منهـــا ، انفت لهم منى

■ حيلة بارعة ■

□ مر يُنان بعرس فأراد الدخول فلم يقدر فذهب الى بقّال فوضع خاتمه عنده ، على عشرة أقداح عسلا ، وجاء الى بابالعرس فقال للبواب : يا بواب افتح لي ، فقال له البواب : من أنت ؟ قال : أراك لست تعرفني ، أنا الذي بعثونى أشتري لهم الأقداح . ففتح له الباب ، فدخل الطفيلي فأكل وشرب مع القوم .. فلما فرغ أخذ الأقداح فقال : يا بواب افتح لي يريدون ما بصحبتى (أى عسلا خالصا ــ حتى أرد .ذه ، فخرج من الباب فردها على البقال ، وأخذ خاتمه المرهون لدى البقال .

●●●

نوادر حديثة :

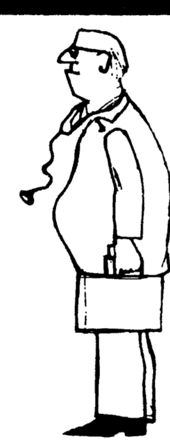
□ قالت امرأة لزوجهـــا : انى أراك غيرت عادتك معي ، فلم تعد تأتيني صباحاً كما كنت عليه ، في عهد الخطبة .. فأجابها قائلا : هل رأيت أيتها الحبيبة في عمـــرك صيادا يطعم السمك بعد أن يصيده ؟!

●

■ انتقـــاد الاســـكاف
يجب ان لا يتعدى الحذاء ! ■

□ عرض أحد المصورين صـــورة حذاء فتقدم للصورة اسكاف ينقدها ، فقال : ان سير الحذاء أوطأ مما يلزم .. فأصلحالمصور سير الحذاء .. ثم مر ثانية فانتقد الاسكاف نفسه الساق .. فخرج المصور وقال له : ان انتقاد الاسكاف يجب أن لا يتعدى الحذاء !!

طبيب المنهل



أمـــراض . . . . ؟!

والسّبب كثرة تناول

الفيتـــاميـــنـــات

الأطفال في حاجة الى الفيتامينات ..

هذا صحيح .. ولكن تناول كميات كبيرة من الفيتامينات شيء له خطورته واضراره .

ولكن ماذا يحدث عندما لا يتناول الطفل الكمية الكافية من الفيتامينات ؟ وما هي المصادر الطبيعية لها ؟

وأخيرا .. ما هي الفيتامينات التى يحتاج اليها الطفل .. وما هي فوائدها ؟

■ **هل اعطاء الفيتامينات بجرعات كبيرة له أضرار ؟**

— من المؤكد أن بعض الفيتامينات اذا أعطيت للطفل بجرعات كبيرة قد تحدث بعض الاضرار وبالذات فيتامينات أ ، د وفيتامين ك .

■ **اضرار الجرعات الكبيرة من فيتامين أ :**

تشمل فقد الشهية ، تأخر النمو ، جفاف الجلد وتشققه ، تضخم الكبد والطحال وآلام في عظام الاطراف التى قد تصبح هشة قابلة للكسر ويبزغ اليافوخ الامامي وكثرة اعطاء مادة الكاروفين تسبب اصفرار لون الجلد .

عزيزي القاريء .. هذا الباب من اجلك وفي خدمتك ، واذا كان لديك أي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » أطباء أخصائيون ..

اعـداد وتقـديم نخبـة من الأطبـاء باشراف : الدكتـور حسـن شـرف

■ **أضرار الجرعات الكبيرة من فيتامين د :**

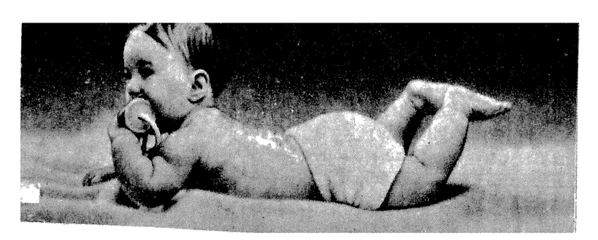
تشمل فقد الشهية والغثيان والامساك ويرتفع الكالسيوم في الدم ويترسب في أعضاء الجسم المختلفة كالكلى والقلب والامعاء الاوعية الدموية مما يؤدى الى اضطراب وظائف هذه الاعضاء وفي الحالات الشديدة يقل معدل الذكاء للطفل وقد يصبح الطفل « أبله » ٠

والجرعات الكبيرة من فيتامين د للاطفال ناتجة عن اعتقاد شائع بين الامهات أن كثرة اعطاء فيتامين د تؤدى الى سرعة أو سهولة ظهور الاسنان وقد يكون ذلك صحيحا فمعظم الامهات مع بدء الشهر الخامس أو السادس أو ربما قبل ذلك يعطى الطفل حقن فيتامين د المركزة (التى تحوى الواحدة منهـا على ٦٠٠٠٠ر وحدة دولية) كل أسبوعين لمدة ٣ مرات وربما ٦ مرات أو قد تعطى الام طفلها جرعات كبيرة من فيتامين د بالفم يوميا ولعدة أشهر مما يسبب الاضرار بالطفل ، ونقول بصراحة للجميع ، الامهات والاطباء وخاصة الممارس العام وغيرهم : حـذار من اعطاء الاطفال فيتامين د بجرعات كبيرة لانه فعلا يسبب أضرارا للاطفال ٠

وهذا بالضبط هو ما أوصى به أساتذة وعلماء طب الاطفال أثناء انعقاد المؤتمر الدولى لطب الاطفال ، فقد كانت احـدى توصيات المؤتمر تؤكد أن الجرعة الكافية للطفل في أى سن من فيتامين د عبارة عن ٤٠٠ وحدة دولية في اليوم ويجب أن لا تزيد على ذلك بسبب الاضرار التى أثبت العلمـاء حدوثها نتيجة للجرعات الكبيرة من فيتامين د ونفس التوصية سبق أن أعلنتها جمعية طب الأطفال البريطانية والامريكية وغيرهما من الهيئات الصحية وثيقة الصلة بمشكلات الأطفال ٠

■ **أضرار الجرعات الكبيرة من فيتامين ك :**

وذلك يحدث فقط خلال الشهر الاول من العمر عندما يعطى المولود جرعات كبـيرة لوقف النـزيف من الفتحات أو منعه وذلك يؤدى الى زيادة تكسر كرات الدم الحمـراء وحدوث الصفراء الخطيرة في الاطفال تؤدى الى الوفاة أو البله اذا قدر للطفل أن يعيش٠



كما أثبتت احدى الطبيبات الانكليزيات عام ١٩٥٤م ان هذه الظاهرة أكثر حدوثا مع المركب المماثل لفيتامين ك في المعمل والمعروف باسم « سينكافيت » ٠

■ **ما هي مظاهر نقص الفيتامينات عند الاطفال ؟**

ـ **فيتامين أ :** نقص هذا الفيتامين يسبب عدم القدرة على الرؤية في الظلام بسرعة (العمى الليلى) وتجف الملتحمة بالعين وتظهر بها بقع بيضاء مصفرة وتجف القرنية وتلتهب في حالات النقص الشديد مما يؤدى الى فقد البصر كذلك يجف الجلد ويصبح مثل جلد الاوز وتحدث الالتهابات ويتأخر النمو العام نتيجة لفقد الشهية ٠

ـ **فيتامين ب المركب :** نقص فيتامين ب يسبب المرض المعروف (البرى برى) الذى يسبب هبوط القلب والعرق في الحالات الشديدة كذلك تلتهب الاعصاب ويكثر هذا المرض في الشرق الاقصى حيث يعتمد على الارز المقشور كغذاء أساسى للسكان هناك ٠

ونقص فيتامين ب٢ يؤدى الى آلام واحمرار بالعين وخاصة القرنية وما حولها مما يؤدى الى عدم القدرة على الرؤية الواضحة ويحمر اللسان وتلتهب الشفة ويظهر عليها قروح وخاصة عند زاويتها ٠

ونقص فيتامين ٥ يسبب مرض البلاجرا الذى ينتشر بين الفلاحين حيث يعتمد كلية على الخبز المصنوع من الذرة ويفقد المريض الشهية مع بدء المرض ويشعر بالتعب ويلتهب الجلد وخاصة الاجزاء المعرضة للشمس كالوجه والرقبة والاطراف وقد يصاب المريض بالاسهال والتهاب الاعصاب ويندر حدوث المرض في الاطفال دون العام السادس من العمر ونقص فيتامين ١٢ يسبب فقر الدم وتأخر النمو ٠

ـ **نقص فيتامين د :** يسبب مرض الكساح أو لين العظام وفيه يتأخر ظهور الاسنان والوقوف والمشي (بعد التسنين بين ٦ ـ ٨ أشهر ويقف الطفل عند ٩ ـ ١٠ شهور ويمشي بين ١٢ ـ ١٤ شهرا) وتقوس عظام الاطراف ويتشوه القفص الصدرى والجمجمة وقد يتقوس العمود الفقرى وتتضخم عظام الرسغ ٠

■ نقص فيتامين ك يسبب النزف تحت الجلد أو من الفتحات كالفم والانف والشرج أو مجرى البول وذلك نادر الحدوث في الاطفال ٠

■ نقص فيتامين ج يسبب مرض الاسقربوط الشهير وفيه يحدث النزف من اللثة وتحت الغشاء المغلف للعظام مما يسبب الآلام وعدم القدرة على حركة الاطراف وقد يحدث النزف تحت الجلد وربما يتأخر نمو الطفل ٠

■ **ما هي المصادر الغنية بالفيتامينات ؟**

ـ توجد الفيتامينات بكميات متفاوتة بالمأكولات المختلفة التى تكون غذاء الاطفال وهذه الاغذية هي :

■ **فيتامين أ :** يوجد في زيت السمك وزيت كبد الحوت والكبد واللبن ومستحضرات الالبان كالزبدة والقشدة كذلك يوجد في صفار البيض وبعض الخضراوات ، أما الجزر فغني بمادة الكاروتين التى تتحول بالجسم الى فيتامين أ ٠

■ **فيتامين ب المركب :** الفيتامين (ب١) يوجد في الكبد واللحوم واللبن ، والحبوب وخاصة الارز غير المقشر والقمح وخاصة دقيق القمح كله (الدقيق الاسمر) وكذلك بعض البقول أما الريبوفلافين (ب٢) فيوجد في اللبن والجبن والبيض واللحوم والكبد والسمك والبقول واللوز والجوز ، وخميرة

■ **ما هي الفيتامينات التى يحتاج اليها الاطفال وما هي فوائدها ؟**

ـ الفيتامينات مواد غذائية حيوية لازمة للصغار والكبار على السواء ولكن الاطفال أشد احتياجا للفيتامينات عن الكبار بسبب النمو السريع لكل الاعضاء والانسجة المختلفة والفيتامينات التى يحتاج لها الاطفال هي :

■ فيتامين أ وهو الفيتامين اللازم للعين حتى تستطيع الابصار في الضوء الخافت والظلام حيث يساعد فيتامين أ بعض المواد بشبكية العين على التغير كذلك يلزم هذا الفيتامين لتكوين ونمو الغشاء الطلائي فى الجلد والعين والشعب الهوائية والقنوات الهضمية والبولية والتناسلية مما يزيد من مناعة الجسم ضد الالتهابات المختلفة التى قد تصيب هذه الاعضاء ٠

■ فيتامين ب المركب : يتكون منمجموعة من الفيتامينات اللازمة للجسم مثل الفيتامين (ب١) الريبوفين (ب٢) النياسين (ب٥) والبيريدوكسين (ب٦) وتساعد هذه الفيتامينات بعض الخمائر بالجسم لاتمام تمثيل المواد النشوية والدهنيات والاحماض الأمينية وغيرها ٠ أما فيتامين (ب١٢) فضروري للتكوين الطبيعي لكرات الدم الحمراء كذلك يقوم ببعض الوظائف في الأعصاب ٠

■ فيتامين ج : ضرورى لتكوين بعض المواد الموجودة بين الخلايا بالجسم كما يساعد على امتصاص الحديد في الامعاء وعلى تغيير حمض الفوليك ليكون صالحا للاستعمال فى تكوين كرات الدم الحمراء ٠

■ فيتامين د : يساعد على امتصاصمعادن الكالسيوم والفوسفور من الامعاء وترسيب فوسفات الكالسيوم بالعظام الناميةوالاسنان٠

■ فيتامين ك يقوم بمساعدة الكبد على تكوين مادة البروترومبين والتى تساعدالدم على التجلط ٠

البيرة غنية بهذا الفيتامين ـ والبيريدوكسين (ب٦) يوجد في اللحوم والكبد والكلاوي وفول الصويا وبعض البقول ٠

وفيتامين (ب١٢) يوجد في اللحوم والسمك والبيض واللبن والجبن ٠

■ فيتامين (ج) أو حمض الاسكوربيك يوجد في الموالح كالبرتقال والليمون ويوجد في الطماطم والكرنب والقنبيط والخضراوات والتوت والفراولة ٠

وعملية الطهو تقلل كثيرا من قيمة الخضراوات كمصدر لفيتامين ج ٠٠ اذن فالخضراوات الطازجة أفضل ٠

■ فيتامين د : يوجد في زيت السمك وزيت كبد الحوتكذلك يتكون هذا الفيتامين بتحويل احدى المواد بالجلد الى فيتامين د ويجب أن يكون معروفا أنه لا فائدة لأشعة الشمس من حيث قيامها بهذه المهمة اذا تعرض الطفل لأشعة الشمس خلف زجاج وقد يتقوس العمود الفقرى وتتضخم عظام النوافذ أو كان ملفوفا بالملابس أو بالمدن الصناعية حيث يمتص دخان المصانع الاشعة فوق البنفسجية ويوجد فيتامين د بكميات دون المتوسط في صفار البيضواللبن (الغذاء الاساسى للاطفال خلال العام الاول من العمر) مصدر فقير جدا في فيتامين د سواء كان لبن الأم أم لبناً حيوانياً ٠٠ واذا اعتمد الطفل كلياً على لبن الام أو اللبن الحيواني الطازج كمصدر لفيتامين د فلا بد من شرب ١٠٠ ـ ٤٠٠ لتر لبن في اليوم وهذا مستحيل وهذا ما يجعل شركات الالبان الجافة تضيف هذا الفيتامين أثناء التحضير بحيث يأخذ الطفل الرضيع حوالى نصف احتياجهمن رضعات اللبن ٠

■ فيتامين ك يوجد في الخضراوات والخس والكبد ٠

تسويق الكتاب السعودي أيضاً

.. وعود على بدء ..

بقلم : محمد طاهر فلمبان

صلة للحديث السابق عن تسويق الكتاب السعودي وانتشاره · أقول لكم : بحثت عن الكتاب السعودى فلا أجده ، كذلك أسمع عن صدور كتاب أو ديوان شعر أو رواية سعودية فلا أجدها ·

وهذا ناتج عن حبى لاقتناء الكتاب السعودي للاطلاع عليه · وفي مكتبتي ثلاثة رفوف خاصة بالكتاب السعودي ، ولتتبع حركة التاليف ، والركب الادبى بالمملكة ثانيا ·

فما ان أقرأ أو أسمع عن صدور كتاب حتى أبادر الى المكتبات أبحث عنه · وأقرأ أن النادى الادبى الفلانى بمدينة كذا قد أصدر الكتاب الفلاني ، والشاعر الفلاني أصدر ديوانه ، والمؤسسة الفلانية طبعت كتاب الفلان ·· وأبحث عنها فلا أجدها ·
وأبحث عن مطبوعات الاندية الادبية :في المدينة المنورة والرياض وجدة وأبهى وجازان ، والقصيم ، ومكة المكرمة فلا أجد ضالتى ·

وأشهد أنى أجد اصدارات نادى الطائف الادبى · وهو أمر يشكر عليه القائمون بادارة النادى ، ولكني أستدرك الآن قائلا :ما أدرانى أن هذه الاصدارات لا تتوافر فى مدن أخرى ·

أما بقية الاندية فللأسف لا · وان وجدت فالبعض النادر منها وليس في كل مكتبات مكة ·

وحتى سلسلة الاستاذ الكبير عبد العزيز الرفاعي « المكتبة الصغيرة » التى أحرص على اقتنائها كاملة ، أتعب في البحث عنها ·وأتنفس الصعداء حين أجدها ·

وفي فترة يضطرنى هذا البحث لأن أبعث برسالة الى معالى الاستاذ الرفاعي أطلب منه نجدتى لاستكمال سلسلتى في مكتبتي · وكم كان معاليه كريما حين تفضل وبعث الي بما ينقصنى من سلسلة المكتبة الصغيرة ·وأخجل أن أعاود الطلب مرة أخرى ·

■□■

والحديث عن الكتاب السعودى وعدم توافره في الاسواق ينطبق أيضا على المجلات والدوريات والجرائد · فمثلا جريدة « اليوم » الى عهد قريب فقط لا تكتحل عيون قراء مكة برؤيتها ·· وقل مثل ذلك في بقية المجلات ·

رسالة العاصمة المقدسة

اعداد : أبى مجدى



* بتوجيهات من صاحب السمو الملكي الامير ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة قامت مصلحة المياه والمجاري بتوفير المياه اللازمة لخزانات المياه في المشاعر المقدسة استعدادا لموسم الحج ٠٠ الخزانات تسع ثلاثمائة متر مكعب من الماء العذب ٠

* الدكتور محمد ابراهيم أحمد علي عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا الشرعية ، وافق مجلس جامعة الملك عبد العزيز بمكة على ترقيته لدرجة أستاذ مشارك بالقسم ٠

* قامت المديرية العامة للدفاع المدني بانشاء مبنيين للدفاع المدني بمكة المكرمة ٠ الاول بالحجون ، والثاني بحي العزيزية ٠ اشتمل المبنيان على كافة المرافق المطلوبة ٠

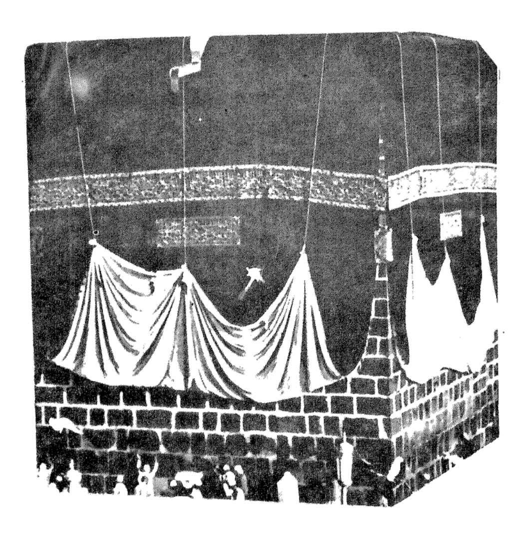
* صرح الاستاذ عبد الرحيم كنتاب مدير مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بمكة بأن المكتب قام بانشاء مركز للناشئين لألعاب القوى تحت اشراف فنيين ومدربين ، ويضم المركز ٢٥ لاعبا يمارس تدريباته بساحة اسلام الرياضية ٠

* صرح الاستاذ فؤاد أشرم مدير الهاتف السعودى بمكة : ان منطقة منى سوف تحوى ٢٥ هاتفا ، وعرفات ١٠ هواتف لخدمة حجاج بيت الله الحرام ٠ وسيتم تركيبها في أواخر شوال ٠ الهواتف الاخرى سيتم تركيبها فى مختلف أحياء مكة ٠ وقد بلغ عدد هواتف العملة بمكة ٨٨ هاتفا ٠ وثمة مشروع يجرى تنفيذه لزيادة هذه الهواتف ٠

* تم بصورة مؤقتة تأسيس رابطة المشجعين لفريق الوحدة ٠ وقد ضم عددا من رجال مكة المهتمين بأمور النادى ٠

* وافق معالى الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير المعارف ورئيس جمعية الكشافة السعودية على تنفيذ معسكر خدمة البيئة ومراقبة الاسعار خلال شهر رمضان المبارك ، بالتعاون مع أمانة العاصمة المقدسة ٠٠ اشترك في المعسكر ٤٥ كشافا بمنطقة مكة اضافة الى هيئة القيادة ٠ قدرت الميزانية بـ ٥٠ ألف و٥٠٠ ريال ٠

* بقرار من معالى مدير جامعة الملك عبد العزيز الدكتور عبد الله عمر نصيف تم تعيين الدكتور على عباس الحكمي وكيلا لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية لمدة عامين بعد ترشيح الدكتور عليان الحازمي الوكيل السابق عميدا للكلية ٠



* سعادة الاستاذ حمد الشاوي وكيل امارة منطقة مكة المكرمة ترأس اجتماعا للجنة التنفيذية لأعمال الحج بمكة المكرمة ، ويعتبر هذا الاجتماع امتدادا للاجتماعات السابقة المخصصة لترتيب احتياجات موسم الحج لهذا العام لتأمين راحة ضيوف الرحمن. ويحضر هذا الاجتماع كامل اعضاء اللجنة التنفيذية والاستاذ على أبو العلا المدير العام للحقوق بالامارة وسكرتير لجنة الحج العليا.

* نجحت الطالبة « علا محمد طاهر فلمبان » بتفوق من الصف السادس الابتدائي الى الصف الاول المتوسط .

* تبرعت مؤسسة كرا بمبلغ خمسين الف ريال لنادى الوحدة بمكة المكرمة تشجيعاً منها للنادي العتيد .

* قرر الاتحاد السعودي لكرة اليد انضمام المدرب الوطني أحمد فلمبان كابتن نادى الوحدة الى البعثة المسافرة الى بلجيكا واليابان والمانيا لمرافقة منتخب فريق كرة اليد .

* اعتبارا من ١٦ شوال ١٤٠٠ هـ سيتم الحاق ثلاثين معلما للمرحلة الابتدائية بمكة المكرمة بمركز الدراسات التكميلية بالطائف .. وستكون مدة الدراسة عامين . وذلك ضمن برنامج وزارة المعارف لتدريب خريجي معاهد اعداد المعلمين (نظام قديم) .

* عاد الاستاذ علي بشاوري مدير ادارة الحقوق والقضايا بامارة مكة من الرياض بعد أن حضر ندوة مديرى ادارات الحقوق الخاصة والعامة . عقدت الندوة بديوان وزارة الداخلية .

مراجعات الكتب

صلاح الدين في الشعر المعاصر

للدكتور : صالح جواد الطعمة

☐ ليس بمجهول في عالم الادب والشعر مؤلف هذا الكتاب النفيس الدكتور صالح جواد الطعمة أستاذ العربية والادب المقارن ـ بجامعة انديانا ـ بالولايات المتحدة الامريكية • فقد كان شاعراً كبيراً وكان يزود مجلة المنهل قبل أمد مديد بثمار قريحته الفياضة من شعره الراقي •• ثم غاب اسمه ومكانه عن ادارة مجلة المنهل زهاء ربع قرن الى أن جاء من يحدثنى أخيرا في العام الحاضر عن قدومه للمملكة وسؤاله الملح عني وعن المنهل فحاولت الاتصال به الى أن علمت أنه سافر فعلا الى مقر عمله بأمريكا فأسفت لعدم تمكنى من الاجتماع به •

★★★

النادى الادبي بالرياض ورئيسه الاستاذ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري مشكوران على نشر هذا الكتاب القيم عن صلاح الدين في الشعر العربي المعاصر بقلم الاديب الكبير الشاعر القدير الدكتور صالح جواد الطعمة •

●●●

رسالة الالوان

للامام ابن حزم الظاهرى الاندلسي
[تحقيق عدد من الباحثين]
اهداء النادى الادبي بالرياض

☐ أن يقوم شيخ عالم من أهل القرن الخامس بتحقيق موضوع علمي بحت كموضوع الالوان : اللون الابيض واللون الاسود واللون الاخضر والازرق والاحمر والاصفر ـ أن يقوم بذلك هو أمر يثير الاعجاب والتقدير وابن حزم من علماء الاسلام الاعلام •• فلا غرو أن تتجاوز تحقيقاته وتتبعاته العلوم الثقافية الى العلوم العقلية •• على أن ادعاءه أن اللون الاسود لا وجود له ولا شخصية مثل زملائه هو أمر فيه نشاز لا يقره المنطق ولا تؤيده المشاهدة ، فاللون الاسود كاللون الابيض له شخصيته وذاتيته التى يتميز بها عن غيره سواء بسواء مع غيره من الالوان الاخرى •• وهذا ما مال اليه محققو الكتاب معتمدين على المنطق المعقول وعلى المشاهدة المتواترة •

●●●

عازفة القيثار

شعر : بقلم عفيفة الحصني

[طبع هذا الديوان بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب]

☐ أهدت الشاعرة ديوانها :
الكلمة الموحية هى التى تعبر الدرب وتهدى اللب فينعم بسمادة المستوى « ورقي الخلق الانقى » •

وكتب مقدمته الدكتور أسعد علي ، وفيها عدد كاتب المقدمة للشعر أرفع المزايا وهي : المباشرة في التعبير •• عمق الانفعال بالوقائع •• سمو الطموح الى التطوير •• صوت الاخلاص للانسان ••

وجاء في المقدمة أيضا ضمن التعريف بالشاعرة عفيفة الحصني أن « حياتها أقرب الى اطمئنان الهدوء والصق بالنظام الواضح ايمانا بأمة ، والتزاما بأخلاق الوحدة العربية ، لذلك جاء شعرها صورة لحياتها فهي في مجموعتها الجديدة : « عازفة القيثار» تصور باحدى وأربعين قصيدة تفاعلات حياتها مع حياة أمتها •• فكيف جاء التصوير ؟ »

•• وقد أجاب الدكتور المقدم للديوان عن هذا التساؤل في البند التالى لسؤاله ذى الرقم (٦) •

وقد قسمت الشاعرة ديوانها الى ثلاثة أقسام : القسم الاول : الطبيعة •• القسم الثاني : المرأة •• القسم الثالث : الوطن ••

وقدمت نموذجاً للقسم الاول من الديوان بيتين من قصيدة لها عن دمشق :

دمشق باقية باهت بغوطتها
سحر الطبيعة تبديه البساتين
يا روضة يعتلى أزهار أيكتها
عطر الخلود بعهد الحر مرهون

وقدمت الشاعرة لقسم المرأة بأربعة أبيات مختارة من نفس القسم هي :

روضة حبى تهادى
في فراديس الخلود
ما عرفت الحقد فيه
انه سر الوجود
انه الايثار يصفو
كلما فاض المعين
ويشع العطر نوراً
في دياجير الأنين

ومن وحي المرأة ، وفي اطاره الذهبي المشرق برزت قصيدة : **(من وحي الهجرة)** وقد نظمت هذه القصيدة الشائقة في ظلال امرأة صحابية عظيمة هي السيدة أسماء رضي الله عنها •• المعروفة في تاريخ الهجرة النبوية بلقب ذات النطاقين •• تقول الشاعرة في مطلع قصيدتها هذه الذي تشير فيه الى السيدة أسماء :

سرت بليل رهيب يا لمسراها
في وحشة البيد والرحمن يرعاها
ترنو بطرف خفي ملؤه ثقة
بالله الاعداء عيناها

ومضت الى أن قالت :

شقت نطاقا واخفت في جوانبه
زاد النبي طهته اليوم يمناها
وتحمل الماء باليسرى وقد حجبت
مرآه عن أعين الكفار يسراها
تسعى الى جبل ضمت جوانبه
قلبين في الغار ما أسمى نواياه

والقصيدة من الشعر العربي الرصين الراقي قلبا وقالبا ، وشكلا وموضوعا وأسلوباً ولغة وكان بودى أن تورد في القافية بدلا من (نواياها) صيغة (طواياها) لأن نوايا جمع نوية وهي الناقة الشاردة وليست فى اللغة الفصحى بمعنى (نية) مطلقاً •• وهذا غلط عصري شنيع دسه المعاصرون من كتاب الصحف في لغتنا الفصحى •• و « الطوايا » هي جمع (طوية) وهي بمعنى (النية) لغة ••

ولقد كان بودى أن أنقل هذه القصيدة العصماء الى باب شعر الهجرة في كتابى : «طريق الهجرة النبوية» لو كنت اطلعت من قبل على هذه القصيدة الغراء عن الهجرة التى انطلقت بها القصيدة من زاوية أسماء رضي الله عنها ••

والقسم الثالث من أقسام الديوان عن (الوطن) وقدمت له كنموذج جيد من نفس قصائد القسم •• ببيتين هما :

وحق الحمى ان الجهاد لصاعد
الى القمة العليا بالوية النصر
سنخترق الجو البعيد غيومه
كما شقت الآفاق أجنحة النسر

وبالجملة فان شاعرية عفيفة الحصني من حقها أن تضم شعرها الى شعر الذروة العربية المعاصرة في الصوغ والاهداف وحسن التنسيق وجمال العرض وفي الوصف الممتع الجميل •



الشيخ عبد المحسن رشوان

رحمه الله

رجل عصامي من رجالات المدينة المنورة الذين قضوا عمرهم الحافل بالعمل والصلاح والاستقامة وذو مواهب تجارية واقتصادية وتربوية معروفة ·· هذا الرجل النبيل الصالح المؤمن كان قد أصيب بالمدينة المنورة في بعض عظام ساقيه فنقله ابناه البااران (الشيخ حمزة رشوان والأستاذ أحمد رشوان) الى أمريكا للعلاج بها بروراً به ، وأجريت له عملية جراحية هنالك وأراد الله ـ ولا راد لقضائه ـ أن تنتقل روحه الى جوار ربها على اثر العملية الجراحية ، وقد قام نجلاه بنقل جثمانه الى المدينةالمنورة علىحسابهما الخاص وقد دفن رحمه الله بالبقيع على ما كان يتمناه في حياته المديدة المباركة التى جاوزت الثمانين عاما .

فالى انجاله وكرائمه وأقاربه وعارفي فضله وأصدقائه وأصدقاء أسرته الكريمة وأقاربه بالمدينة المنورة وجدة ومكة وغيرهن نقدم أجمل العزاء ، ونرجو لهم الصبر والسلوان ، وأن يسكنه الله فسيح جناته وينعم عليه بجزيل رضوانه مع الشهداء والأبرار انه سميع مجيب .



رسالة

من معالى « الدكتور أحمد محمد علي »
رئيس البنك الاسلامي للتنمية الاقتصادية
بالمملكة العربية السعودية
٠٠ الى المحرر

معالى الكابتن أحمد خليفة مطر

مدير عام الخطوط الجوية العربية السعودية ٠٠ جدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني أولا بمناسبة قرب حلول عيد الفطر المبارك أن أبعث لكم بأطيب تهاني متمنياً لكم العود الأحمد لأمثال أمثاله باليُمن والخير والبركات ٠

ويسرني أن أعبر لكم عن شكرى الجزيل على اهتمامكم فيما يتعلق بموضوع اعلام الحجاج القادمين جواً بموعد مرورهم على المواقيت (أو ما يحاذيها) وذلك لتمكينهم من الاحرام لأداء نسك الحج أو العمرة وذلك انفاذا لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما عدد المواقيت لمختلف الأقطار والامصار « **... وهن لهن ولمن مر عليهن ممن أراد الحج أو العمرة** » ٠

وبالاشارة الى المحادثة الشفوية مع معاليكم في هذا الخصوص فقد حصلت على نسخ من خرائط مسارات الطائرات المتجهة الى مطار جدة الدولى وذلك من الأخ الكابتن غازي قربان والأخ الكابتن جزاع غانم ، وبعد دراسة حول الموضوع مع أستاذنا البحاثة عبدالقدوس الأنصاري - حفظه الله - اجتمعت في مبنى الخطوط الجوية العربية السعودية مع كل من الاخوة محمد سعيد باناجه والكابتن جزاع غانم والاخ محمد عبود الفهد ، وبعد بحث هذا الموضوع تفصيليا أمكن تحديد مواقع المواقيت - أو المواقع المحاذية لها - على كل مسار من مسارات الطائرات المتجهة الى مطار جدة الدولى ، على أن يتم تنبيه ركاب الطائرة قبل الوصول الى ذلك الموقع بحوالى ساعتين بالوقت الذى ستمر فيه الطائرة فوق ذلك الموقع لكي يستعدوا ، ويتم تذكيرهم قبل الوصول الى الموقع ذاته بحوالى ١٠ دقائق ٠

شاكرا لكم اهتمامكم بهذا الامر ، والله يحفظكم ويرعاكم ٠

د٠ أحمد محمد علي
المخلص

صورة مع المرافقات ، للأخ الأستاذ عبد القدوس الأنصاري - مجلة المنهل بالشرقية

« المنهل » : يشكر ويقدر معالى الدكتور أحمد محمد علي على هذا الاهتمام الاسلامي الهام بتحرى المواقيت بالنسبة للحجاج القادمين للحج والعمرة . ولا غرو فمعالى الدكتور أحمد محمد علي رجل علم وتحقيق جليل وبخاصة اننا عرفنا له مكانته العلمية المرموقة عندما تولى ادارة جامعة الملك عبد العزيز فكان أول مدير له ، وكانت ادارته لهــا متسمة بالنجاح والتطوير .

■ ورسالة من سعادة مدير مؤسسة تهامة ■

سعادة الاستاذ عبد القدوس الانصاري الموقر

بعد التحية والتقدير ..

يسرني أن ألتقي بكم مع عمل أدبي جديد من اصدارات ادارة النشر في تهامة وهو المجموعة القصصية الجديدة «الظمأ» للكاتب الصحفي الاستاذ عبد الله جفري .. وهذا العمل هو خطوة جديدة على الطريق الطويلة والشاقة التي اخترنا أن نرتادها بهدف تقديم اسهام جاد في نشر الفكر السعودي محليا وعربيا ودوليا وتنشيط الحركة الفكرية والثقافية في بلادنا من خلال تحمل أعباء الطباعة والنشر والتوزيع وتمويل كل هذه العمليات التي ما تزال بدرجة أو بأخرى تمثل قيوداً على حركة النشر بل على حركة التأليف ..

ولعلنا لسنا بحاجة الى تأكيد موقع الاستاذ عبد الله الجفرى كصحفي لامع وأديب نابه يتميز بخصوبة الفكرة ورصانة الأسلوب ورشاقة الكلمة في نفس الوقت مما يجعل لعمله الادبي الجديد مذاقا خاصا .. كما لا يخفى أهمية القصة القصيرة كفن متميز من فنون الكتابة الأدبية بصفة عامة والكتابة القصصية بصفة خاصة .. واذا كنا على المستوى المحلي قد تأخرنا نسبيا في ارتياد مجالات هذا الفن فلعلنا بأعمال الاستاذ عبد الله الجفري وغيره من الادباء السعوديين نستطيع أن نعوض ما فاتنا ..

واذ أثق في دعمكم الاكيد لنشاط ادارة النشر في تهامة بصفة عامة ولسلسلة «الكتاب العربي السعودي» بصفة خاصة فانني أود أن أؤكد أننا لا نستغني عن مشاركتكم سواء بالكتابة للسلسلة أو بالتوجيه والنقد ..

وفقنا الله واياكم لكل ما فيه الخير ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم

محمد سعيد طيب

« المنهل » : رائع قيام مؤسسة تهامة الفتية الناجحة أدبيا واعلاميا نجاحا مرموقا ــ بمشروع نشر الأدب والفكر السعودي بهذا الطراز الفني الفني المتميز بالجمال والفنية والابداع في الاخراج والطباعة معاً ــ وبخاصة تلك الآثار الأدبية النثرية التي تصدر من أدباء ومفكرين ذوي طاقة عالية في ممارسة البيان العربي في شتى ميادينه القيمة المغذية للفكر الانساني ، في الجو العربي النقي والاسلامي الصحيح .. أمثال الأستاذ الصحافي القدير الأديب : الأستاذ السيد عبد الله جفري الذي نعتز بادبه وباسلوبه وبسعة تفكيره الاجتماعي وبنقاء افقه السياسي .

وقيام مؤسسة تهامة ، الحفية المحفوفة بتوجيهاتكم وجهودكم الموفقة بهذا الشان سبق لكاتب هذه السطور أن دعا اليه في حقبة من الزمن فائتة .. فقد وجهت الى جمهرة من ادبائنا اذ ذاك استفتاء حول الدعوة الى « تصدير ادبنا الحديث » وقد أجاب كل واحد منهم اذ ذاك بما يراه مجديا وشاملا لحركة القيام بهذا التصدير المنشود وقد حققتم فعلا ذلك المشروع بفضل الله المتعال .

■□■

■ ورسالة من الجزائر ■

الى أخي الكريم الاستاذ عبد القدوس الانصاري

حياه الله وبياه ، وأدامه متمتعا بالعافية وطيب الحياة .

وبعد ، فاليكم هذا الرقيم المسطر لكم بخالص الود والتقدير ، اكبارا لصداقتكم المفتخر بها في الاولين والآخرين من عهد بعيد ، ولا زال الواحد منا يتمتع بمباهج الحياة في ظلال الراحة والعافية فلله الحمد ومزيد الشكر ، الى رضوان من الله أكبر ، وذلك هو الفوز العظيم .

سيدي الأخ ، قد بارحت جدة الجميلة بأمثالكم وبالاخوان البررة ولقد عز علي فراقكم متمنيا العودة الى رحاب الله المقدسة ، والموت على أسعد بساط ، والدفن في أطيب بقعة من أرض الله ، في جوار أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين ، والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا ٠

هذا وبعد ما عدنا من عندكم الى بلاد الجزائر كتبنا لكم وللاخوان بما أملاه الخاطر ، وابتهج به الناظر ، كل واحد برسالة خاصة بعد ما بارحنا جدة الجديدة ، المدهشة العظيمة ، وقد عدنا منها بأفكار جدية ، ونظرات جديدة الى الناس والى الحياة بما يزيد في صحة ، وسداد الرأي ، وعمق التفكير ـ « وقل رب زدني علما » على مدى الحياة والى الابد ٠٠٠

وبالجملة فقد بهر عيني ، وأدهش لبي ، ما شاهدت وأدركت في «السعودية» من البون الشاسع والفرق العظيم من ضخامة العمران والتوسع في البنيان في أمد وجيز مما يبشر بخير جزيل ، وازدهار عظيم ، وتقدم باهر مدهش في البلاد والعباد ٠

نعم قد بارحتكم وفي القلب شيء مما شافهتكم به عن أصل نسبنا من أن جدي من مواليد مكة المكرمة ، وان أمه بنت شريف مكة الامير يحيى كما جاء في الوثيقة التى كتبها بخط يده جدى الحاج صالح نفسه ، وانى أعرف خطه جيدا بعد ما تمرست به كثيرا من قراءة كتب وتآليف أخرى كتبها بنفس الخط ، وهو يقول ، في هذه الوثيقة : «ان والده الحاج عبد العزيز جاء من بغداد الى بيت الله الحرام عام ١٢٣٣ فقطن مكة عند الشريف مولانا يحيى حاكم مكة وأمير الحجاز ، وقد زوجه ابنته التى خلّف معها ثلاثة أولاد ذكور وبنتا واحدة ، وهم :صالح ومحمد وبدر الدين ٠

أما جدى الحاج صالح فيقول في الوثيقة عن نفسه : انه قد ولد بمكة سنة تسع وثلاثين من القرن الهجري سنة ١٢٣٩ ٠

والمقصود من كل هذا هو التأكد أولا من وجود حاكم مكة اسمه يحيى ضمن أمراء مكة، وفي التاريخ المذكور ٠

راجيا أن توافونى بما وعدتمونى به من كتاب أمراء مكة ـ ان كان بالامكان ـ أو بنقلية تاريخية عن الامير يحيى وأبنائه ٠ فقد جاء في الوثيقة : ان من أحفاده محمد وبدر الدين ـ ابني بنته اللذين قطنا مع أمهما ابنة الشريف يحيى المذكور بعد ما ذهب زوجها الحاج عبد العزيز وابنها الحاج صالح الى المغرب الاقصى سنة ١٢٤٩ هـ ٠

وهاهو ذا ابنى جمال الدين قادم اليكم بعد غد ـ ان شاء الله ـ ليسلم لكم هذه الرسالة بيده ، راجيا افادتى بما عندكم من علم في هذا الموضوع ولكم الفضل والشكر ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

من كاتبه

بغدادي حسن عبد العزيز القادري

٨٠/٦/٢٩

عنوان المراسلة :

بغدادي حسن عبد العزيز

امام وخطيب جامع الرحمة ـ بلدية برج الكيفان ـ الجزائر

وبالفرنسية :

Bordj El Kifan, Alger

(المنهل) : قدم فعلا الى جدة نجلكم الاستاذ جمال الدين وحظيت بلقائه في المكتبة الخاصة بمنزل أخيكم في حي مشرفة وقد سلمته نتيجة بحثى في تحقيق نسبكم المشار اليه كما سلمته صورة من كتاب امراء مكة . وما سلمته اياه من ذلك تم نشره في هذا العدد من مجلة المنهل الذى ارجو ان يصل اليكم ايضا بسلام تاكيداً وتوطيدا لصحة النسب الذى أشرتم اليه ولله الحمد والمنة على ذلك ٠

■ ورسالة من سامراء بالعراق ■

سـعادة الاسـتاذ الاديب الكبير الاخ عبد القدوس الانصاري

رئيس تحرير مجلة « المنهل »

سلام من الله عليكم ورحمة منه وبركاته ·· أما بعد :

فقد تلقيت رسالتكم الثانية ·· وتلبية لدعوتكم في المساهمة المستمرة باستمرار ·· يسعدني أن أخص مجلتكم الغراء بمقالة عن الاديب « بديع الزمان الهمذاني » ، وبعرض لكتاب قيم للاستاذ مجدي العقيلي بعنوان « الموسيقى في العصر الاندلسي وأعلامها » ·

وسيكون بوسعي مستقبلا الكتابة لمجلتكم وان أخصها ببحوث ودراسات أخرى ·

أشكر لكم حسن وفادتكم عند استقبال رسائلي ، وانه لشرف عظيم لى أن أكتب في مجلتكم الصاعدة التى تركت أبلغ الاثر في نفسي من خلال مادتها الجيدة وأسلوبها المتميز ·

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

عبد الجبار السامرائي
المخلص
ص·ب : ٨ سامراء
الجمهورية العراقية

المنهل : اشكر لكم عميق الشكر هذا الفضل الجزيل الذى تسدونه الى قراء المنهل ومجلة المنهل وصاحبها بتخصيصكم النبيل بحوثكم القيمة المتعة المفيدة بالمنهل . واسال الله ان يقدرنى وان يقدرها عما قريب على تقديم المكافاة الميسورة لسعادتكم حيال بعض هذا الفضل الغزير واكرر الشكر والثناء والتقدير ·

■ ورسالة من السائح السعودي ■ باندونيسية

جكرتا ـ اندونيسية : ١٩٨٠/٥/١٦

فضيلة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري ·· حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·· وأرجو الله لكم دوام الصحة والهناء ·· وبعد فلله الحمد والشكر قد وصلت بسلامة الله الى جكرتا باندونسية بعد جولة بأرض ماليزيا وها أنذا في طريقي الى استيعاب بقية جزر الهند الشرقية التى كانت الاولى بالنسبة لرحلاتي في الخمسينات والستينات ولعدة مرات وأرجو الله أن يوفقنى حتى أستطيع تسجيل ما تغير وما تجدد بالنسبة للتطورات العصرية والوقت الحاضر ·

وأول ما استرعى نظرى زيادة عدد السكان من أربعين مليوناً الى أكثر من مائة مليون وتغيير أسماء بعض المدن والقرى وفي مقدمة هذه التغيرات اسم العاصمة جكرتا فقد كانت تدعى في الخمسينات (بتاوى) ·

هذا والى رسالة أخرى أستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

المخلص

محمد عبد الحميد مرداد (السائح السعودي)

(أي لازم رهن الاشارة والعنوان غير ثابت لعدم الاستقرار وسلامي لصديق الطرفين الاستاذ الكبير محمد سعيد العامودي والاستاذ نبيه والاحفاد ودمتم محفوظين ·

(المنهل) : رحلاتكم العالمية الموفقة الناجحة ذات آثار عميقة في نشر المعرفة الشاملة عن أقطار العالم التى تمت سياحاتكم العالمية لها الكبرى التى فاقت في مداها وجدواها رحلات أقطاب الرحالين كابن بطوطة وماجلان · وانه عقب الانتهاء من نشر مسلسل «رحلة العمر» قريبا ان شاء الله سنزف الى عالم القراء في العالم مجددا مسلسل رحلاتكم العالمية الفريدة في

بابها والتي تغطي بشمولها وتحليلاتها ودراساتها آثار الرحالين العالميين السابقين .. وايات ذلك وافرة وكثيرة وبارزة لمن يوفقه الله لقراءتها بدقة وامعان .. أولستم قد توغلتم في المعمورة حتى بلغتم في رحلاتكم بلاد الاسكيمو ؟ وحتى نقلتم لنا بعض كلمات لغتم الهمجية العجيبة وكتابتهم الغريبة وحتى نقلتم الينا تاريخ حياتهم البدائية التى بدات رياح التطور تفد اليها من بعيد ومن قريب .. فالى رحلاتكم العالمية عما قريب باذن الله سبحانه وتعالى سننقل قراءنا على مركبة المطالعة والاطلاع لكي يدركوا ان المملكة العربية السعودية قد انجبت في عصرنا الحاضر رحالة عالميا متفوقا سبق العديد من الرحالين القدامى والمحدثين الى اماكن قصية لم تطرقها افكارهم ولا أقدامهم وكاتبا مبدعا ممتعا ايضا يحسن تسجيل كل مشاهداته بقلم بليغ .

■□■

■ ورسالة من الهند ■

فضيلة الاستاذ رئيس التحرير المحترم
حفظكم الله ورعاكم

مجلة « المنهل » الشهرية الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد .. فمجلتكم المنهل الشهرية الغراء الشهيرة نسمع عن سمعتها ومكانتها كثيرا حيث أنها في طليعة المجلات الدينية الاسلامية التى تمثل الاسلام والمسلمين مهما تعقدت الاوضاع والاحوال .. والاسف اننا في الجامعة الاسلامية بهشتكل بالهند محرومون من مجلة كمثلها .

فلذلك أرسل الى فضيلتكم طلبنا هذا . أرجو أنكم لا تحرموننا منها وترسلون نسخة من كل أعدادها القادمة الى الجامعة الاسلامية بهشتكل بالهند .. وأخيرا تقبلوا منا أزكى التحيات والسلام .

مدير جامعة اسلامية بهشتكل

GOMIA GSLAMIA
Post Box No. 10, IAMIA ABAD,
BHATKAL, (U.K.) 561320 - INDIA

■□■

■ ورسالة من اندونيسية أيضا ■

فضيلة الرئيس لمجلة « المنهل »
بجدة ـ الشرقية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مقدمه هذا لكم « جودت طالب » من طلبة الجامعة الاسلامية الحكومية والي ساعا بسماراع ـ جاوى الوسطى ـ اندونيسيا بكلية التربية .

لشدة رغبتنا في مطالعة الدراسة الاسلامية والثقافة الاسلامية وغيرها من العلوم نرجو منكم التكرم بتزويدنا بتلك المجلة متواليا غير منقطع كالاشتراك بها .

هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ونشكركم جزيل الشكر على تلبية طلبنا .

وفي الختام نرجو لكم التوفيق والسداد وأن تكلل أعمالنا بالنجاح .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

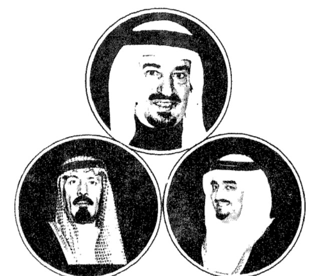
الطالب
(جودت)
بكلية التربية من الجامعة
الاسلامية الحكومية والى ساعا
جراكة ـ توكو ـ جاوى الوسطى
اندونيسيا

تحريرا سماراع ١٥ رمضان ١٤٠٠ هـ

العنوان :

DJUDI
Fakultus Tarhiyah
IAIN WALISONGO
Jrakah – Tugu – Semarang,
Jawa Tengah – Indonesia.


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
شاهي ربيع
RABEA TEA
COFFEE DEER BRAND
بن هرري ماركة ابو غزال
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بأرخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
لأصحابها: سعادة احمد محمد صالح باعشن واحمد ابوبكر باعشن وشركاهما
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد



بمناسبة

اليوم الوطني

للمملكة العربية السعودية

يطيب لشركة أرامكو أن تتقدم

بأسمى التهاني وأجمل الأماني إلى

جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم

وصاحب السمو الملكي الأمير

فهد بن عبد العزيز

ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء

وصاحب السمو الملكي الأمير

عبد الله بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني

وحكومة المملكة العربية السعودية الرشيدة والشعب العربي السعودي الكريم.

أعاده الله على الجميع باليمن والبركات

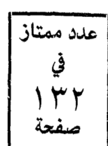
أرامكو

(بي رس ـ ٥ ـ ٨٠)



طبع بمطابع الروضة بجدة





مجلة شهرية للآداب والعلوم

السنة ٤٦ ـ المجلد ٤١ ـ ذو القعدة/ذو الحجة ١٤٠٠ هـ ـ اكتوبر/نوفمبر ١٩٨٠ م

قيمة الإشتراك السّنوي في مجَلة المنهل

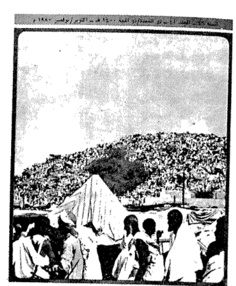
صدر أمر معالى وزير الاعلام الموقر الى رئاسة تحرير مجلة المنهل بأن يكون اشتراكها السنوي (١٠٠) ريال سعودي اعتباراً من غرة رجب ١٤٠٠ هـ فنحيط المشتركين والقراء الأماثل علماً بهذا الترتيب ، رجاء اعتماده وبالله التوفيق .

رئاسة تحرير مجلة المنهل



المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



صورة الغلاف

منظر حجاج بيت الله الحرام وهم فوق جبل عرفات الذى كان العرب يدعونه باسم (جبل الآل) يستمطرون رحمة ربهم وغفرانه ومرضاته في دعائهم الحار الصاعد من قلوبهم المؤمنة المخلصة لله سبحانه وتعالى من فوق هذا الجبل الذى وقف على صخراته رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، وكان وقوف الحجاج هذا على هذا الجبل في موسم حج ١٤٠٠ هـ .

● قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية ١٠٠ ريال سعودي ـ وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي ٣٦ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها .

ادارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات ـ الشرفية : جدة
العنوان البرقي : « المنهل » ـ ص.ب : ٢٩٢٥
الهاتف : ٣٢١٢٤ ـ ٢٧٨٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
انشئت عام ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧م

السنة	المجلد		
٤٦	٤١	١٤٠٠هـ	١٩٨٠م
		ذو القعدة	اكتوبر
		ذو الحجة	نوفمبر

صاحب المنهل ورئيس التحرير :
عبد القدوس الانصاري
مدير التحرير :
نبيه عبد القدوس الانصاري
المشرف الفني :
يوسف السيد التهامى

● الاعلانات :

تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

المنهل يباع في جميع المكتبات

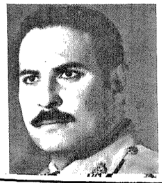
المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء
مكة المكرمة : مكتبة الثقافة ـ مكتبة الجيل
جـــدة : مكتبة جدة ـ مكتبة القلم ـ المكتبة العامة بالشرفية .

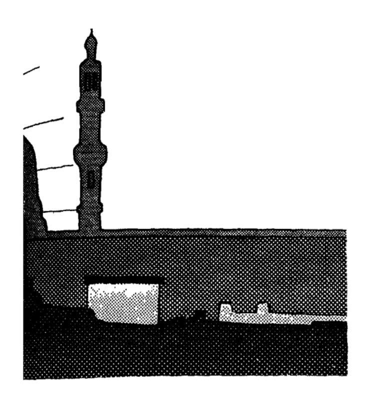
بريـــدة :

مكتبة الطلبة الحديثة لصاحبها السيد صالح عبد العزيز الصبودى

جـــازان : المكتبة العقيلية لصاحبها : محمد احمد عيسى العقيلى
الطـــائف : المكتبة السعودية لصاحبها : السيد يسلم .

في هـــذا العـــدد





اعلام .. وصوى على طريق مسيرة

عالمنا العربي والاسلامي

من : القرن الرابع عشر الهجري
الى : القرن الخامس عشر الهجري

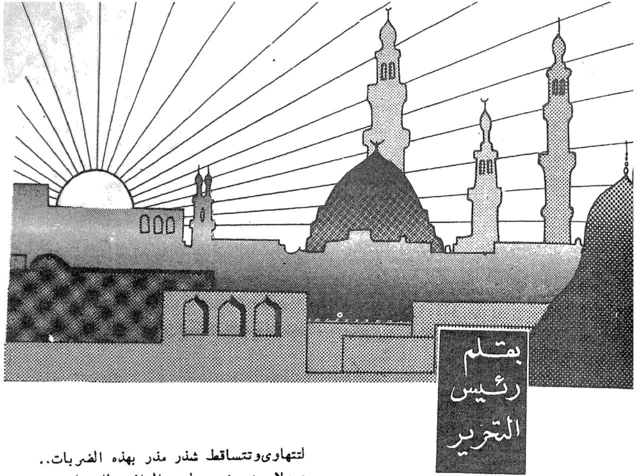
[١]

لافتتاحية هذا العدد الممتاز من مجلة « المنهل » الذى يصدر بمناسبة اختتام هذه المجلة للعام السادس والأربعين من عمرها المديد ، بتوفيق الله ومعونته ـ لهذه الافتتاحية روافد ايجابية ثلاث .. هُنَّ :

■ أولا : ان قافلة هذا العالم الدائبة السير والسرى الى الأمام ، قد تمكنت بفضل من الله عز وجل ، من تحقيق مهمة اجتياز العقبات القائمة أمامها من الأعداء في مسيرتها الظافرة عبر القرن الرابع عشر الهجري . وذلك بعد مصاعب ومتاعب وعقبات شداد عويصة .

■ ثانياً : وكما حققت هذا النصر الباهر فقد حققت بجانبه نصراً آخر ، يتمثل في تمكنها من دخول أول منازل القرن الخامس عشر الهجري ، مما أنعش الآمال بمستقبل باهر مجدد ، لمسيراتها الظافرة المقبلة بتوفيق الله .

■ ثالثا : ويوحي تمكنها من عبور منازل القرن الرابع عشر ، الى القرن الخامس عشر الهجري ، بأن هذا العالم الاسلامي والعربي يحملان بين جوانحهما « طاقات » زاخرة بالقوة المادية والمعنوية والروحية مما يفتح أمامها مغاليق الأمور ، ويجعلها قمينة بمزايا القيادة والبقاء والاستمرار في المسير .



[٢]

ومن سنن الله في خليقته أن هذه الدنيا تشبه مائدة حافلة دسمة تحوى كل الأصناف الشهية واللذيذة من المطاعم الجذابة والقيمة .. فاذا شبع منها قوم نقلت الى آخرين كانوا حريين بنقلها اليهم ، لما ساد في أسلافهم من شرور وفجور .. ونحن نلاحظ اليوم أن الغرب قد شبع واتخم من هذه المائدة .. فانه بعد أن بلغ « القمة » في السيطرة المادية ونفوذ الكلمة وبسط سلطان الاستعمار والاستثمار ، من وراء الاختراعات والابتكارات والاستكشافات التى حققها علماؤه ـ بدأت سفينة أقطاب علمائه وزعمائه ورواده تميل نحو ساحل ليس بساحل السلامة بالنسبة لما بني وعمر ، وثمر واستثمر .. فهاهم أولاء أقطابه ـ في اطار انحرافهم الحالى ـ يحطمون بأيديهم ما حققت صنعه أيدى أسلافهم وايديهم .. ويضعون الفؤوس الحاطمة على قمة مقدرات حضارتهم لتتهاوى وتتساقط شذر مذر بهذه الضربات.. وبدلا من مخترعاتهم الرافدة للحضارة .. اتجهوا من جديد الى خلق مخترعات سلبية مضادة ، وجعلوا من صميم مهماتهم سلب هذه الحضارة مزاياها وافتقادها لروحها ، وابادة ذراتها ، وحطم هيكلها وهيولاها ..

انها انتكاسة كبيرة ، خطيرة نصبها القوم الجاحدون على رأس حضارتهم التى ابتلعت حضارات أمم وأجيال بشرية قديمة لبنائها .. والأنكى أن هذه العوامل السلبية الخطيرة المدمرة تستهدف فيما تستهدف ابادة حياة الانسان نفسه .. فان غيلانها الشرسة وقد هيئت لها أسباب الغارة الشعواء على الانسان وعلى ما بناه الانسان ، ستجعلهما رماداً تذروه الرياح .. ربما في لحظات معدودة من الزمن .. وما أمر ابادة مدينتي هيروشيما ونجازاكي اليابانيتين بمن فيهما عنا ببعيد .. ومن المؤكد أن الذى يرتفع صعداً الى قمة القمم لا بد أن يهبط عما قريب الى سفوحها ومن ثم تهوى به ريح الطغيان والبغي الى مكان سحيق ..



[٣]

وفي نطاق هذه الانتكاسة الظالمة العارمة التى مُنِىَ بها انسان المعمورة وحضارات الانسان اليوم – يلوح أن انسان العالم الاسلامي والعربي ذا الحضارة الاسلامية المؤثلة المشادة على خير البشرية وسعادته وعلى التسامح والفضائل الخيرة والنيرة ، سيشيد مجدداً ، نهضته الكبرى الشاملة ، بعد أن طالت اغفاءته ، وسينهض حينئذ بمهمة احلال حضارة الاسلام ، محل حضارة الأقوام التى بدأت تتجه بكليتها الى الابادة والتغريب رويداً رويداً وسارت أشواطاً في بناء عوامل التحطيم من لدن بعض بناتها الذين ملئت جوانحهم بالغيظ الكارب والحقد الأثيم الدفين على الانسان وحضارته وآثاره وتراثه ومقدراته .. فها هم اليوم جادون كل الجد في سبيل وأد آثار الحضارة الانسانية وفي مقدمتها الانسان نفسه الذى حققها وشادها وأشاد بها واعتز.. وطريقهم المفتوحة الى ذلك هو مخترعات الهلاك والابادة ، الممتدة الى كل ناحية من نواحي المعمورة .. ويبدو أن همتهم اليوم مقصورة على جعل سطح الأرض خاوي الوفاض بادى الانفاض .

■□■

وبعد فان الاسلام وحضارة الاسلام هما (البديل) الوحيد الذى بوسعه ملء الفراغ وسد الثغر ، وتحقيق السعادة المرتجاة للانسان في كل زمان ومكان .. فاذا تمكن رجاله وزعماؤه من ا‍.. عادة روح النهوض والوحدة في نطاق الحضارة البشرية المرتقبة فان حضارة الاسلام ستنهض يومئذ بأعباء التعويض المحكم عما فات .. وستقوم بمساعيها الحميدة وبمنجزاتها العظيمة الموفقة بتحقيق الحضارة المأمولة التى تملأ جوانح الانسان كل الانسان في كل أرجاء المعمورة بالآمال المنعشة الطيبة تحققها المنجزات الطيبة ، والأفكار الطيبة ، والقلوب الطيبة .. وتشيدها على خير طراز ومنوال .. وتدفع عنها غوائل الشر الكبير الذى يبيته علماء الغرب ودوله العظمى والوسطى لانسان الأرض من أجل افنائه وابادته عن بكرة أبيه ...

[٤]

وازاء هذه العوامل المنتظرة ، وهذه الأسباب المرتقبة ، فان على انسان الحضارة الاسلامية المقدر باذن الله قيامهما بمهمة بناء جديد شامخ لحضارة مثالية لانسان القرن الخامس عشر .. على انسان هذه الحضارة الاسلامية أن ينهض سلفاً وباهتمام ايجابي بناء كبير – بلم شعثه وتقويم أَوَدِه ، واصلاح أوضاعه ، وتنظيم شؤونه على مستوى القيادة التى ستناط به ان شاء الله ، وعليه أن يلقى وراء ظهره كل ما من شأنه أن يثير شهوات تنابذه ودوافع تخاصمه ، وان يلقى عنه كل أسباب الشقاق والخلاف ، اللذين يكادان ، يكونان المرض المزمن فيه ، ولطالما اعتصرا قواه ، وجعلاه يئن أنيناً متواصلا تحت ضربات اخوانه الأدنين قبل اعدائه الأبعدين من جراء استفحال هذه الاختلافات التى تحول بينهم وبين تحقيق نموهم ومنجزاتهم المعطاء .. فالسعيد من اتعظ بسياط التخذيل التى طالما ألهبت جوانحه وحطمت معنوياته ، وأيبست رطب معطياته وأحالتها حشفاً بالياً لا خير فيه ولا فائدة ، وطالما حرمتها من الحياة الكريمة وكستها بمباذل

الذل والهوان ، وقدمت لها ألوانا قاتمة خطيرة من التخلف والجمود والخمود ٠

واذا كان الغرب قد انتهج لسوء حظه وحظ العالم منهج التخريب المشين للحضارة العالمية الحاضرة بهمة قعساء ماضية في تنفيذ خططها الجهنمية المشؤومة الى الأمام .. فأجدر بانسان الشرق الاسلامي النابه أن يستيقظ لهذا الحدث الجلل بكل وعي قبل فوات الأوان ، وبكل حكمة وروية ودأب شديد يقوم بما يطلب منه لكي يحتوى شرور ما هو مقبل اليه العالم قبل وقوعه ليحمى الانام من مغبة استيلاء بوائق هذه الشرور المكفهرة على ما بناه الانسان ٠٠ فان ضباب هذه الغمامة الذميمة المشؤومة قادم لا محالة ، وان ريحها المسمومة آتية من الغرب لا محالة ٠ والعبرة باليقظة كل اليقظة والاعداد اللازم لمكافحة وبالها المحيق قبل أن ينتشر هذا الوبال الخطير ويعم أجزاءاً كبيرة من المعمورة .. وقبل أن يتعسر أو يتعذر مكافحته والقضاء عليه مقدماً ..

وفي هذا المعنى نرى شاعراً حساساً من شعرائنا الكبار المجددين ، وأحد الأدباء الرواد .. ألا وهو الأستاذ محمد سعيد العامودي ــ نراه في «رباعياته(١) » التى نشرت في مجلد لطيف صغير المبنى كبير الهدف والمعنى يقول في احداها ناقداً الغرب في اتجاهه الذميم العميم الى هدم الحضارة بوسائل أجهزة الدمار الشامل للحضارة الراهنة التى يتسابق على تحقيقها وتصنيفها وتخزينها واتقانها وتنويعها ٠٠ يقول ما نصه :

ثورة العلم قد تخطت مجال الـ
أرض في جهودها العبقريه
والسباق السباق في عالم الأقـ
ـمار ما عاد غيره أغنيه
والسؤال الذى يخامر كل النا
س في فطنة وفي ألمَعِيَّه
فيم هذه السباق والأرض ما زا
لت في كل يوم قضيه

الى أن يقول :

كوكب الأرض جاوزت فيه آما
د التردى : مأساته البشريه

[٥]

وبعد ؛ فان في قول الله جل وعلا ، في محكم كتابه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » ــ والخطاب هنا للعالم الاسلامي ــ ان في هذا القول الكريم الحكيم اشادة الهية واضحة الى ما نشير اليه ونعنيه ، من أن دين الاسلام وحضارة الاسلام هما خير « معتصم » كريم وأفضل « ملجأ » أمين للناس قاطبة اذا ما حلت بالعالم الحاضر « ساعة الصفر » من قبل مبيدات الحضارة البشرية ، في نطاق الحضارة الغربية التى يبدو أن نجومها قد بدأت في دخول المحاق بفعل الاهتمامات السلبية الجديدة من شياطينها العتاة الذين فضلوا سلوك دروب الشر والافناء ، على دروب الخير والاحياء .

فاذا حققت الأمة الاسلامية ــ كما نرجو ونأمل ــ في نفسها عوامل الريادة والقيادة الرشيدة المنشودة فحري بالعالم أجمع عندئذ أن يبتهج كل الابتهاج ويحتفل كل الاحتفال بهذا النصر المبين لتخليد الحضارة الانسانية الحقة على وجه المعمورة أمد مديداً ان شاء الله.

يبدو أن فجر هذه الظاهرة الكونية العظيمة قد آذن بالشروق على الآفاق من جديد ؟

عبد القدوس الأنصاري

(١) هذه الرباعيات الجميلة اصدرتها المكتبة الصغيرة لصاحبها الأستاذ الأديب الكبير عبد العزيز الرفاعي ضمن السلسلة الشعرية وطبعت بمطابع الروضة بجدة في المحرم ١٤٠١ هـ

المنهل مع الأحداث الشهرية

العالم الاسلامي يشيد بالترتيبات الأمنية والادارية لحج هذا العام

* حرصت القيادة السعودية على أن تعطى لعوامل البناء في كل المجالات أهمية كبرى وذلك انطلاقا من دور هذه القيادة الرشيدة بدعم كافة المرافق والخدمات في كل ربوع هذه الارض المقدسة لتكون في خدمة ضيوف الرحمن .

وجاءت توجيهات جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لتؤكد أن هذه الأمة غنية بايمانها وعقيدتها المستمدة من القرآن الكريم والشريعة الاسلامية السمحة .

وقد أعرب صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد الامين عن تقديره للجهود التى بذلها المواطنون الذين جندوا أنفسهم لخدمة ضيوف الرحمن .

وقال : نحمد الله عز وجل الذى وفقنا فتضافرت الجهود سواء من المسؤولين أم المواطنين أم الحجاج الذين أبدوا تفهما كريما لتعليمات الحج مما أدى الى نجاح موسم حج هذا العام مثل كل عام ، ولا شك أن مرجع هذا هو توفيق الله عز وجل وعونه ثم توجيهات جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حفظه الله ، حيث كان يتابع بنفسه راحة وطمأنينة حجاج بيت الله الحرام .



كما أثنى صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني عن نتائج الترتيبات الادارية والأمنية التى تم اتخاذها أثناء موسم حج هذا العام مما مكن المسلمين من ضيوف الرحمن من أداء الفريضة ولله الحمد في يسر وسهولة .. وشكر سموه جهود وزارة الداخلية ووزارة الحج والاوقاف وجهود وزارة الصحة ووزارة الاعلام في هذا الصدد .

وأكـد صاحب السمو الملـكي الأمير نايف ابن عبد العزيز وزير الداخلية أنه بفضـل الجهود والتوجيهـات السامية التى تلقاها من صاحب الجـلالة الملك المعظم وسمو ولي عهده الأمين والتى لها أكبر الأثر في انجـاح كافة الخدمات التى تقدمها وزارة الداخلية وقطاعاتها المجندة لخدمة الحجاج •

هذا وقد استقبل جلالة الملك خالد المفدى بمكتبه بالديوان الملـكي الكثير من رجال العالم الاسلامي وأعضاء بعثات الحج وقـد أعربوا جميعا لجلالته عن شكرهم لجهـود المملـكة في خدمة الحجاج هذا العام التى مكنتهم من أداء الفريضة في أمن وراحـة واطمئنان .



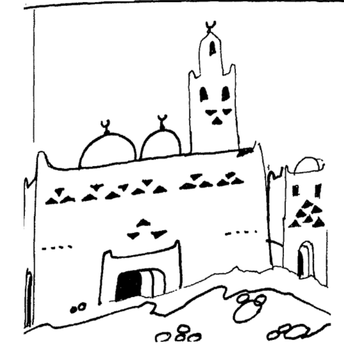
الأمير ماجد يكرم

وزير الداخلية الفرنسى

* أقام صاحب السمو الملكي الأمير ماجد ابن عبد العزكز أمير منطقة مكة المكرمة حفل عشاء في برج مياه جدة تكريمـا للسـيد كريستيان بونيه وزير الداخليـة الفرنسي والوفـد المرافق له ، وقد دعى الى الحفـل صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخليـة وعدد من كبار المسؤولين .

وكان السيد كريسـتيان بونيـه وزير الداخلية الفرنسي قد وصل الى مدينة جدة حيث قام بزيارة مطـار الملك عبد العزيز بجدة يرافقـه الدكتور ابراهيم العواجي وكيل وزارة الداخلية والاستاذ محمـد دحمان مساعد مدير مشاريع المطارات الدولية وعدد من المسؤولين .

وقد استمع الضيف والوفد المرافق له الى عرض موجز عن المشروع كما زاروا قسـم الكمبيوتر والمكتبة وصالة عرض النماذج ثم توجه الضيف بعد ذلك الى الصالة الجنوبيـة للركاب وصالة الحجاج حيث استمع الى شرح موجز عنهما .



مواقف تاريخية

حركة الاصلاح الكبرى في نجد

اعداد : سعود محمد الحميضي

■ نشأة حركة الاصلاح الديني :

نشات حركة الاصلاح الديني تدعو الى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله الكريم ، فقد بدأت منذ ظهور بعض البدع والخرافات والاعتقادات الباطلة التي لا تمت للدين بصلة ، كالتوسل بالأحجار والأشجار في قضاء الحوائج واقامة الأبنية والقباب على قبور الصالحين وتقديم العطايا لها وذبح الذبائح لارضائها طالبين شفاعتها وكذلك الحلف بغير الله وكذلك انتشار الفحشاء والمنكر ، فلا أمر بالمعروف ولا نهي عن المنكر ، وغير ذلك كان سائدأ في الجزيرة العربية التي عاشت فترة من الزمن في عزلة تامة عن العالم العربي والاسلامي فتفشى فيها الجهل وتقطعت سبل الأمن والهداية وانتشر كثير من البدع والخرافات والعادات الضارة وقلّ تمسك الناس بالدين الاسلامي ورجعوا الى ما يشبه الجاهلية الأولى .

■ حركة المصلح الكبير الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

نسبه : هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن راشد التميمي النجدي ، ولد سنة (١١١٥هـ ـ ١٧٠٣م) فى بلدة العيينة القريبة من مدينة الرياض الى الشمال الغربي منها ، وكان والده الشيخ عبد الوهاب قاضياً في العيينة وكان يقوم فى نفس الوقت بتدريس الفقه والحديث والعلوم الدينية لأهل بلدته في المسجد أو في بيته حيث لم يكن آنذاك تعليم منتظم .

كان الشيخ عبد الوهاب له ولدان هما : ١ ـ محمد ، ٢ ـ سليمان . أما محمد فقد فتح الله عليه فصار شغفاً محباً للعلم فكان صاحب الحركة الاصلاحية الكبرى في نجد . وأما الثاني فكان عالماً تولى القضاء فى حريملاء .

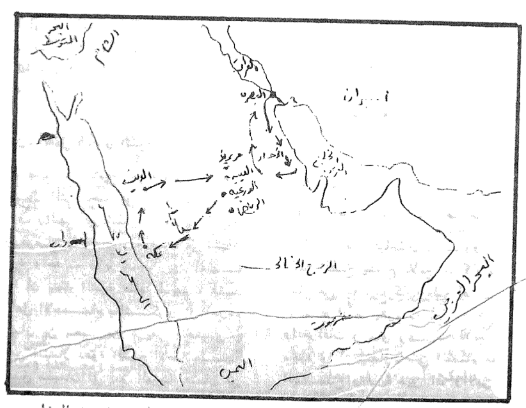
■ نشأة الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

نشأ الشـــيخ محمد بن عبد الوهاب فى بيت دين وتقوى وصلاح ، فقد نشأ نشــأة دينيـــة كانت ذات أثر بالغ على حركتـــه الاصلاحية ، فقد قرأ الحـــديث والعـــلوم الدينية والعربية وكذلك فقه الامام أحمد بن حنبل على يد والده الشيخ عبد الوهاب ، ولم يكتف بذلك بل راح يطلب العلم من منابعه الأصلية ، فرحل الى كثير من البلدان مبتدئاً بالأماكن المقدسة فذهب الى مكة المكرمة لتأدية فريضة الحج والعمرة ثم سار الى المدينـــة المنورة وبقى فيها مدة من الزمن يأخذ العلم عن مشايخها ثم عاد من المدينـة الى مسقط رأسه (العيينة) وبعدها استعد لمتابعـــة رحلاته العلمية ، فتوجه الى البصرة واتصل بعلمائها ودار بينه وبينهم نقاش حول أسس العقيدة والتوحيد ولكن ما لبث أن غادرها متوجهاً الى الاحساء التى كانت آنذاك آهلة بالمشايخ والعلماء . فاتصل بهم وأخذ عنهم الشيء الكثير وبعدها خرج من الاحســـاء متوجها الى حريملاء حيث انتقل والده اليها ·

وفي مدة اقامته وتجواله واختلاطه بأهالى البلاد التى نزل بها شاهد من الأحـــوال والعادات الاجتماعية والمعتقدات الفاسدةالتى لا تختلف عمـا كانت عليه نجـد في ذلك ، وكان الشـيخ في كل بلـد ينـزل به يهتـم بأمرين هما :

١ ــ متابعة أحوال المسلمين في زمانه ، وكان يحز في نفســـه ما يسمع ويراه من بوادر الانحلال وعـلامات الانهيار ·· ومن هنـا عزم على المضي في سبيل اصلاح شـامل مهما يكلفه الأمر .

٢ ــ متابعة أهل الذكر من النـاس ومن العلماء ودراستهم ومناقشتهم مناقشة علمية حتى أصبح الشيخ حجة زمانه علماً ·



خريطة خط سير الرحلات العلمية التىقام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب

■ **رحلاته وبدء دعوته :**

ذهب الشيخ الى حريملاء ودعى الناس الى ترك الخرافات والبدع والتمسك بتعاليم الاسلام فقد تبعه أناس من أهل حريملاء وعارضه كثيرون ومع ذلك أخذ الشيخ يشدد حماسه في دعوته غير مهتم بمعارضيه ، فأخذ خصومه يكيدون له حتى اضطر الى مغادرتها بعد أن تآمر جماعة من عبيدها على قتله فتوجه الى مسقط رأسه «العيينة» حيث عرض دعوته على أميرها (عثمان بن معمر) وحثه على الدخول فيها فاستجاب له الأمير وعاهده على ذلك ، ولم تمض مدة على اقامة الشيخ محمد بالعيينة حتى تبعه أناس كثيرون من أهلها فأخذ الشيخ ينفذ ما يدعو اليه عملياً فقام بهدم القبور والقباب وقطع الأشجار ومحو كل معاقل الشرك التي كان الناس يقدسونها وكذلك أخذ يقيم حدود الشريعة الاسلامية على العصاة والمذنبين والمتخلفين عن الصلاة الى غير ذلك من الحدود الاسلامية .. فأثارت هذه الأعمال غضب ذوى النفوس الضعيفة وحركت نقمة الرؤساء والأمراء عليه .

■ **ردود الفعل لأعمال الشيخ :**

لقد عظم أمر الشيخ بعد قيامه بهذه الأعمال التي تحث على التوحيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واشتهر أمره في الآفاق فوصلت أنباء هذه الأعمال الى الجهات المجاورة وأحدثت دوياً شديداً بين أهلها وخافوا أن ينفذ الشيخ مثلها لديهم ، فقد بادر أهل الاحساء بالشكوى الى أميرهم (سليمان بن محمد بن عريعر الحميدي) خوفاً من انتشار دعوة الشيخ الاصلاحية فأرسل سليمان الى أمير العيينة عثمان بن معمر كتاباً يطلب اليه بالاقلاع عن دعوته وترك الناس أحراراً في تقاليدهم وعاداتهم ومعتقداتهم وأمره بقتله اذا لم يطع أمره وهدده بقطع الخراج عنه اذا لم ينفذ ما يطلبه منه ، فدعا عثمان وأطلعه على الكتاب وقال : « لا طاقة لنا بحرب ابن عريعر فانظر ما أنت فاعل » لذلك قرر الشيخ مغادرة العيينة والمهاجرة الى الدرعية مقر امارة (آل سعود) لأن له فيها أنصاراً ومؤيدين وكان ذلك في سنة ١١٥٧هـ ، ونزل ضيفاً على أحد تلاميذه وهو (محمد بن سويلم) فأقبل عليه تلاميذه ومريدوه وبالغوا في اكرامه ، ولما علم أمير الدرعية (محمد بن سعود) بمقدمه استعد لمقابلته بعد مشاورة أخويه ثنيان ومشارى وكذلك زوجته موضي التى كانت سيدة فاضلة ذات عقل ودين فطلبت من زوجها أن يكرمه وينصر دعوته ، وتم اللقاء التاريخي بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود في دار ابن سويلم وعاهدوه على حمايته ونصرته وتأييده ، وكذلك أجابهم الشيخ قائلا : وأنا أبشرك بالعزة والتمكين وهذه كلمة (**لا اله الا الله**) من تمسك بها وعمل بها ونصرها ملك البلاد والعباد وهي كلمة التوحيد وهي ما دعا اليه رسل الله كلهم فالأرض لله يورثها عباده الصالحين .

ثم أخذا يتباحثان في شؤون الاسلام ، وبدأ الشيخ يشرح للأمير ما كان عليه الرسول وما دعا اليه وما كان عليه أصحابه ، كما أوضح له ما يقوم به أهل نجد من البدع والخرافات وأبدى رغبته للأمير محمد بن سعود في أن يتعاونا على القضاء على هذه البدع ونصرة دين الله والأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر ، وطلب الأمير من الشيخ أن لا يرتحل عنهم ·

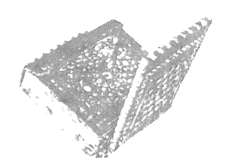
وهكذا تم الاتفاق بينهما على الجهاد في سبيل الله واقامة شرائع الاسلام واعلاء كلمة التوحيد ، وهكذا كان فاتحة هذا التطور العظيم في الجزيرة العربية فقد بدل خوفها أمناً وجوعها شبعاً وغنى ورفع شأنها وأعز شعبها ·

■ **ازدهار الدرعية في ظل الدعوة :**

كانت الدرعية وقت وصول الشيخ بلدة صغيرة قليلة الموارد محدودة الخيرات ، ولكن بعد أن استقر بها الشيخ كثر الوافدون عليها في البلدان المجاورة الذين هم من أنصار الشيخ وتلاميذه، ولم يستطيعوا البقاء في بلدانهم لظلم حكامهم ، وكان أكثر هؤلاء الوافدين فقراء فساعدهم الشيخ على قدر استطاعته ليعينهم على تحصيل العلم ولاعدادهم لحمل دعوته ونشرها في البلاد العربية والاسلامية وحتى يوضحوا للناس حقيقة دعوته وانها دعوة ترمى الى احياء الاسلام وتخليصه مما لصق به المبتدعون من شرك ومنكرات الى اصلاح المجتمع عن طريق العلم بأصول الدين ومبادئه وتشريعه ، ولم تمض سنوات معدودة حتى عمرت الدرعية واتسعت بوافديها وازداد النشاط والعمران والرخاء فيها وصارت مركزاً علمياً وقاعدة للدولة الجديدة ·

■ **صدى دعوته وانتشارها في العالم الاسلامي :**

في سنوات قلائل انتشرت العقيدة الاسلامية الصحيحة مع الحكم السعودي في بلدان نجد كالعارض وسدير وحائل والوشم والخرج



والحريق والافلاج ووصلت طلائعها الى الاحساء وعمان والحجاز واليمن وأطراف العراق وسمع بها أهل البلدان العربية فى خارج الجزيرة العربية ·

■ **آثار انتشار الدعوة في العالم الاسلامي :**

كان انتشار الدعوة الاسلامية في العالم الاسلامي أكبر الأثر وكانت آثارها متعددة منها :

١ ــ قيام يقظة فكرية اسلامية كان العالم الاسلامي والمسلمون في أشد الحاجة اليها وبعثها في عدد من الدول الاسلامية ·

٢ ــ كانت الدعوة عاملا مهماً من عوامل نمو الوعي الوطني في البلاد العربية والاسلامية ·

٣ ــ تجميد واضعاف كل الأفكار المعادية لهذه الدعوة المباركة ·

٤ ــ تأييد شامل لهذه الدعوة الاصلاحية من العلماء المسلمين الغيُر على دينهم وعقيدتهم في البلاد الاسلامية والمنبع الذى استقى واعتمد عليه كثير من رجال الاصلاح المسلمين أمثال الشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده ·

■ **أهم العوامل التى أثرت في نفس الشيخ وجعلت منه داعيا ومجاهداً ومناضلا ومصلحاً :**

١ ـ البيت :

نشأ الشـــيخ محمد بن عبد الوهاب في بيت علم ودين وصلاح اذ كان والده الشيخ عبد الوهاب فقيهـاً حنبلياً وقاضياً مشهوراً ويقـــوم في نفس الوقت بتدريس الفقـــه والحديث والعلوم الدينية والعربية فدرس ابنه على يديه وسرعان ما ظهرت على الابن علامات النجابة بالتفتح في العقل والنمو في الجسم مع سرعة الحفظ وحـدة الفهم وحفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمــــره وصار يقرأ بشغف ما يقع تحت يده من كتب الفقه والتفسير والحديث وخاصة كتب شيخ الاســـــلام ابن تيمية وكتب تلميذه الامام ابن القيم ، هذا بجانب استعداده الفطـري لتقبل دوافع الايمان والجهاد وكذلك الميل الى الاصلاح ·

٢ ـ البيئة التى عاش فيها (المجتمع) :

عاشت الجزيرة العربية فـترة من الزمن بمعزل تام عن العالم العـــربي والاسلامي فتفشى فيهـــا الجهـــل وتقطعت سبل الأمن والهداية وانتشر كثير من البدع والخرافات والعادات الضارة التي لا تمت بصلة الى الدين الاسلامي ، هـــذا الى جانب أنهم يتوسلون بالأحجـــار والأشجار في قضاء حوائجهم ، ويقيمون البنيان والقباب على قبور الصالحين ويقدمون لها العطـــايا ويتوسلون بهـــا ، ويذبحون الذبائح لارضائها طالبين شفاعتها، ويحلفون بغير الله مع عدم انكار الرؤســـاء والعلماء لها ، كان ذلك كله سبباً في بغض واستنفار وكره في نفس الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وكان لذلك أكبر الأثر في توجيه وصلاح الشيخ عن ذلك المجتمع المنحرف عن تعاليم الاسلام ·

٣ ـ دراسته وطلب العلم :

لقد رأينا كيف بدأ بدراسة كتب شيخ الاسلام ابن تيمية منـــذ صغره وكيف كان مشغوفاً بهـــا ومقـــدراً لصاحبها ، فقد تشبع بأفكاره وتأثر بمدرسته على الرغم من طول العهد بينهما وكان لهذه الآراء وكذلك آراء ابن القيم أكبر الاثر في توجيه الشيخ والتأثير على حياته ·

٤ ـ رحلاته :

ذكرنا البلدان التى ارتحل اليها وكان في رحـلاته في كل بلـــد ينزل فيهـا يتـــابع أحوال المسلمين وكان يحز في نفســه ما يراه ويسمعه من بوادر الانحـــلال وعـــلامات الانهيار وكان يعزم على المضي في ســــبيل اصلاح شامل مهما يكلفه الأمر ، وكان أيضاً يهتم بمتابعة أهل الذكر من النـــاس ومن العلماء ودراستهم ومناقشة آرائهم مناقشـة علمية حتى أصبح حجة زمانه علماً ·

■ العوامل التي ساعدت على نجاح دعوته :

١ ـ صفاته :

لقد استطاع الشيخ بفضل ما أتاه الله من اتزان الشخصية وكمال الفطنة وفصاحـــة اللسان أن يكسب ثقة الناس به ويصدقوه .

٢ ـ علمه :

كان ذهابه الى البلدان وتزوده بالعـــلم كفيلا بتفقهه في الدين الاســـلامي ومعـــرفة أساليب الدعوة وتطبيق حدود وشرائع الدين الاسلامي تطبيقاً سليماً ومعرفة أمور الدين الاسلامي ·

٣ ـ أسلوبه :

كان أسلوبه رقيقاً ، وكان يستعمل أفضل الوسائل المقنعة على صدق دعوته القائمة على معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة رسول الله صلى الله عليــه وســلم وقد تمثل قول الله :

(ادع الى سـبيل ربك بالحـكمة والموعظـة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) .

٤ ـ قوة ايمانه :

كانت عزيمته الصادقة وقوة ايمانه كفيلين بنجاح دعوته ٠

■ العوامل التى سـاعدت على انتشـار دعوته :

١ ـ الأصالة والوضوح فيما يدعـواليه :

كان يعتمد عـلى دعوته النبـع الصـافي كتاب الله (القرآن الـكريم) وسنة نبيـه عليه السلام ٠

٢ ـ القدرة السلطانية :

دعوته ليست خاصة للناس دون الحكام والأمراء بل عامة للناس والأمراء فكان يدعو الناس والأمراء والحـكام وكان المفضل لديه أن يستجيب الحـاكم لدعـوته كمـا فعـل أمير العيينة وأمير الدرعيـة على نشر دعوته الاصلاحية ٠

٣ ـ تلاميذه :

ذكرنا سـابقاً أنه يقوم بالقـاء دروس ومواعظ دينية في المسجد وفي داره أيضـاً وتجمع حوله تلاميذ وأنصار كثيرون ساعدوه على نشر دعوته في مختلف البلاد العربيـة والاسلامية ٠

■ مؤلفاته :

١ ـ كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد ٠

٢ ـ كتاب كشف الشبهات ٠

٣ ـ كتاب في تفسير القرآن ٠

٤ ـ كتاب الكبائر ٠

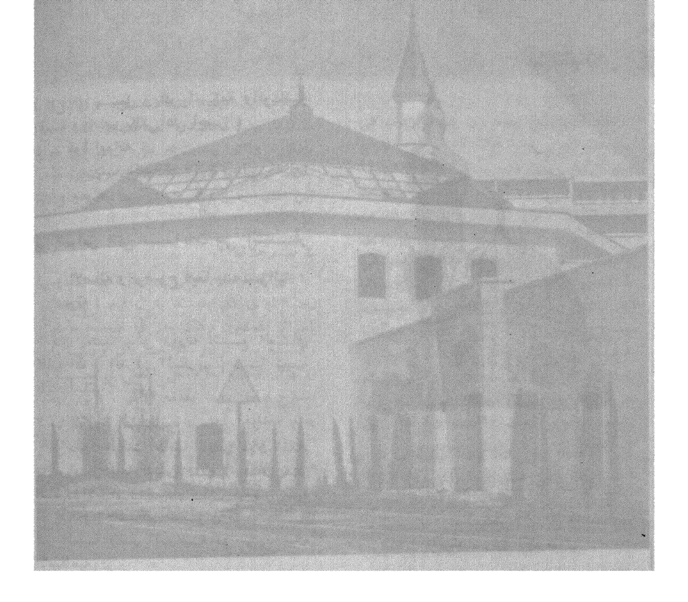
٥ ـ كتاب آداب المشي الى الصلاة ٠

٦ ـ كتاب مختصر السيرة النبوية ٠

٧ ـ عدة نسـخ وأوراق وفتـاوى ومراسلات فقهية وأصولية أكثرها في التوحيد ٠

■ وفاته :

عاش الشيخ حوالي ٩١ سنة قضاها فى تحصيل العـلم وتعليمه وفي نشر دعـوته الاصلاحية ومقـاومة أعدائه ومعارضيه ٠ وعلى الرغم من تلك الأعباء الملقاة على عاتقه ومن مشاغل الحياة وتربية الأولاد التربيـة الصالحة النافعة فقد كانت حياته خصبة مثمرة بالعلوم والمعارف اذ ترك للعالم الاسـلامي ذخيرة علمية غنية أودعها في مؤلفاته الجمة ٠ وفي سنة ١٢٠٦ هـ توفي الشـيخ محمد بن عبد الوهاب بعد أن أمضى عمره في الدعـوة والجهـاد صابراً ، ومحتسـباً ، وقـد خلف وراءه رجالا أربعة ليتموا دعوة أبيهم وآماله وهم : حسين وعبد الله وعلي وابراهيم ٠



بيوت الله في الغرب

مسجد باريس

بقلم الأستاذ المكي العمري   الرباط ـ المغرب الأقصى

وراء بناء مسجد باريس قصة ، في سنة ١٩١٨م خرجت فرنسا منهوكة من الحرب العالمية الاولى ، تلك الحرب التى شارك فيها بفعالية جنود مسلمون ينتسبون الى المستعمرات التى كانت خاضعة الى السيطرة الفرنسية . وعلى رأس هؤلاء الجنود كان هناك أبناء المغرب العربي وبعض البلدان الافريقية ، وتقديراً لما بذله هؤلاء المسلمون ووفاء لأرواحهم أتتفكرة بناء مسجد بباريس يعبد فيه الله جل جلاله . وقدم تقرير في الموضوع الى البرلمان الفرنسي الذى وافق على المشروع .

والواقع ان قضية الوفاء لأرواح المسلمين لم تكن وحدها العامل الأساسى في بناء المسجد، لا سيما وان من بين الموافقين على المشروع كان هناك متعصبون للمسيحية وأعداء للاسلام من دهاقنة الاستعمار آنذاك ، بل كان هناك عامل ثان ربما كان السبب الأول وغير المعلن هو اشعار المسلمين في المستعمرات أن فرنسا تحمى الاسلام وتدافع عنه لكي لا يثوروا ضدها ·· وبالاضافة الى ذلك لقد أبدى الذين فكروا في المشروع تخوفاً واضحاً وبعض الحذر ازاء تنفيذه · ذلك انهم أوصوا بتمويل البناء خارج ميزانية الدولة كما أوصوا بمنع الآذان فوق الصومعة لوجود المسجد حسب زعمهم في بلد علماني مع أن هذا البلد العلماني تقرع فيه أجراس الكنائس كل يوم !

وكيفما كان الحال ومهما تكن الاسباب فقد أراد الله خيراً بأمة الاسلام اذ جلا الاستعمار وبقي بباريس واحداً من أعظم المساجد الموجودة بالغرب ·

دشن مسجد باريس نهاية العقد الثالث من هذا القرن · ومنذ ذلك الحين وهو يستقبل أفواج المؤمنين وسيظل كذلك الى ما شاء الله ·

بني هذا المسجد على الشكل المعماري المغربي الأندلسي · فهو اذن لا يختلف فى البناء عن المساجد المغربية · وقد شارك الصانع المغربي في بنائه ونقشه · لكن عظمته تعود الى كونه محج المسلمين من كل ديار الاسلام ·· تقام الصلاة فتجد فى الصف الواحد المسلم الابيض والمسلم الاسود، المسلم الذي ورث الدين عن أبويه والمسلم الذى اعتنق الدين من ذاته بعد ما هجر الديانات الباطلة ، في الصف الواحد تجد العربي والعجمي ، الآسيوي والافريقي والاوروبي والامريكي ·· كل يتحدث لغته خارج المسجد ولكنهم عندما يجمعهم الصف الواحد ينسون كل لغة غير لغة : « الله أكبر كبيراً » ..

□■□

عظمة هذا المسجد كذلك تأتي من كونه يلعب دوراً أهم من الدور الذى تلعبه بيوت الله في ديار الاسلام · ذلك أن المساجد فى البلدان الاسلامية يقتصر دورها على العبادة ·· أما مسجد باريس فهو يلعب دور العادات والعبادات في حياة المسلم لوجوده في دولة تفرق بين الدين والدنيا ، مسجد باريس يلعب دورا يشبه الى حد بعيد الدور الذى كان يقوم به المسجد في صدر الاسلام عندما كانت أهم القرارات تتخذ فيه ·

في هذا المسجد نجد معهداً اسلامياً وخزانة مهمة ، بالاضافة الى حمام على الطريقة المغربية ومرافق أخرى · هنا يفصل بين المسلمين في الأحوال الشخصية وتنظيم حياتهم ويدافع عن حقوقهم · فالسلطات الفرنسية تستشير وتأخذ برأي عميد المسجد والمعهد في كل ما يهم المسلمين ·

اشعاع هذا المسجد يتعدى العاصمة الفرنسية ليصل الى كل فرنسا · فكل من أراد أن يدرس الاسلام وحضارته يجد هنا كل المساعدات · كما أن اعتناق الاسلام يكون دائما في هذا المسجد العظيم · وعدد الذين يدخلون في الاسلام عن طريق هذا البيت يصل الى أكثر من سبعمائة مسلم فى السنة الواحدة ·

ونظراً الى أن الدين الاسلامي قد أصبح الدين الثاني في فرنسا من حيث عدد المسلمين – حوالي ثلاثة ملايين – فان المسجد أصبح يضيق بالمسلمين يوم الجمعة الذين يقدر عددهم بالآلاف وقد يتعدى العشرة آلاف في بعض المناسبات الدينية • لهذا لجأ المسلمون الى كراء محلات جهزوها للصلاة • وحبـذا لو فكرت بعض الدول الاسلامية في بناء مسجد آخر أو مسجدين بباريس • وليكن ذلك في الأحياء التى يكثر فيها المسلمون ، فالمسجد الحالي بُني بحى بعيد عن هذه الاحياء •

لماذا الكتابة عن المسجد ، وعن مسجد باريس بالذات ؟ لأن المسجد لعب دائماً دوراً بارزاً في حياة المسلمين ، سواء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم أم بعده . ففى المسجد كانت تدرس المشكلات التى يتعرض لها المسلم في حياته العامة ، كما كانت تعقد فيه الجلسات لتغيير خطط الدفاع عن الديار الاسلامية ، هذا علاوة على دور المسجد الاساسي كمكان للعبادة والتقرب الى الله •

وبحكم كون الاسلام دعوة عالمية فانه من المرجو تتبع خطواتها عبر كل بقاع الارض، وانه ليسر كل مسلم أن توجد بفرنسا أو بغيرها من البلدان مساجد يُعبد فيها الله وتُدبر فيها شؤون المسلمين والاسلام • ومن هذا الباب يُسَوغ الاهتمام بمسجد باريس بوصف كونه واحداً من بيوت الله ينبيء بانتشار حسب ما هو منتظر له •



ثقافيّات



من خبايا الزوايا

من رواة تاريخ الخطيب البغدادي

بقلم سماحة الشيخ محمد الشاذلى النيفر
رئيس الكلية الزيتونية بتونس
وعضو رابطة العالم الاسلامي بمكة

■ **مكانة تاريخ الخطيب :**

اشتهر تاريخ بغداد للخطيب البغـدادي شهرة لم يبلغها غيره من كتب تاريخ البلدان، ويرجـع ذلك الى أن الخطيب أرخ عاصمة الاسلام التى بقيت فيها الخلافة طيلة قرون اذ بقيت فيهـا الخلافـة العباسـية منذ أتم تأسيسها المنصور سـنة ١٤٩هـ الى سنة وفاة الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ(١) .

فهي عاصمة الاسلام أكثر من ثلاثة قرون بالنسبة للمدة التي أرخها الخطيب البغدادي وكانت كما قال (صاحب مراصد الاطلاع) : أم الدنيا وسيدة البلاد .

فأكثر علماء الاسلام جمعتهم بغداد سواء كانوا من أهلها أو من الوافدين عليها .

ويرجع الاقبال على تاريخ بغداد الى أن الخطيب البغدادي احتفل لتأليفه فكان بالنسبة اليه كتاب العمر ، فهو من أكبـر التآليف التاريخية بالنسبة للناحية الخاصة به .

فالتآليف التاريخيـة الموسـعة وان سبقت تاريخ بغداد لكنها شاملة للعـالم الاسلامي بدون تخصيص بناحية ويستوي في ذلك كتب التاريخ وكتب الطبقات .

وأما ما يخص ناحيـة منفردة ، فتاريخ بغداد أوسعها وأكبرها ، ثم سلكت من بعده طريقته وفاق فيها ابن عساكر في تاريـخ دمشق .

وأقوى عامل للاقبال عليـه منضماً الى ما سبق هو أن الخطيب في تاريخـه اعتنى برجال الحديث فهو من كتب رجال الحديث



فالوقوف عليه ضروري لمعرفة رجال الاسناد وامتيازه على غيره أنه توسع في تراجم رجال الحديث وتكلم عليهم باطناب فيما هو مقـام اطناب .

ومن نماذجه في الاحاطة بترجمة الرجال ترجمة محمد بن اسحق التي صدر بها كتابه **«تاريخ بغداد»** حيث أنه بدأ بالمحمدين تبركاً باسم النبي صلى الله عليـه وسلم وبدأ به لكون اسمه محمـداً ، ولكون أبيه مبدوءاً بحرف الهمزة وهو اسحاق وترجمته لمحمد بن اسحق تستغرق من الكتاب احدى وعشريـن صفحة من ٢١٤ الى ٢٣٤ .

وانما افتتح كتابه به لأنه كان أكبر سناً، وأعلى اسناداً وأقدم موتاً في المحمدين باطلاق ممن كان في مدينـة السلام من أهلها أو الواردين عليها .

وأوسع منها ترجمة الامام البخاري .

وينضاف الى عوامل الشهرة للـكتاب ان الخطيب البغدادي اشتهر بين رجال الحديث بأنه من الذابين عن السنة النبوية حتى أنه لما مات (واخرجت جنـازته من حجرة تلي المدرسة النظامية من نهر المُعلّى ، وتبعـه الفقهاء والخلق العظيم ومرت الجنازة على الجسر ، وحملت الى جامع المنصور ، كان بين يدي الجنازة جماعة ينادون :

هذا الذي كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله صلى الله عليـه وسلم .

هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعبرت الجنازة بالـكرخ ، ومعها ذلك الخلق العظيم (٢) .

ومن كان في اعتبار العلماء وغـيرهم أنه الذاب عن السنة النبوية فمنزلته تفوق فى الشـهرة كل منزلة ، فعلم الحديث خَدَمه

خدمة نفت عنه الريب ، وأظهــرت محاسن هذا العلم ، وأبرزت منه جوانب خفيت على الكثير ٠

حتى ان ما دق على فحول المحدثين تنبـه لدقائقه فكتابه موضح أوهام الجمــــع ، والتفريق على كتاب التــاريخ الكبير للامام الجليــــل أبى عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري ذلك المصنف الجامع لأسماء الرواة فيه المقنع بأن الخطيبالبغدادى دقيق النظر، بعيد الغور في تاريخ المحدثين ، فما أبداه في موضع أوهام الجمع ، والتفريق ساطــــع البرهان أنه فاق الكثير من الحفاظ وتمكن مما لم يتمكن منه غيره واعترف له ببعـــد الغور ابن الجوزي في المنتظم فانه بعد ذكر جملة من تآليفه قال :

« من نظر في تآليفه عرف قدر الرجـل وما هيء له مما لم يتهيأ لمن كان أحفظ منه كالدارقطني وغيره » ٠

يعترف ابن الجوزي في المنتظم بالتفـوق للخطيب البغدادي ولكنه يحمل عليه حتى قال فيه هذا ينبيء عن عصبية وقلة دين(٣) ٠

■ من رواة تاريخ الخطيب :

تعلقت الهمة بالبحث عن رواة تاريـــخ الخطيب لاني ظفــرت ببعض أجـزاء من تاريخه ومنها الجزء الحادي عشر ٠ وفيـه البعض من رواته ، وهنا أذكر أحدهم ٠

وهذا الجزء على حسب الظن من نسخـة تزيد أجزاؤها على المائة لأن هـــذا الجزء الحادي عشر يشتمل على ورقة تبتدىء بترجمة محمـــد بن اســمعيل بن البخــتري أبى عبد الله الواسطي المعروف بالحساني ٠

وهي الترجمة الخامسة من الجزء الثاني من المطبـــوع وينتهي هذا الجزء المخطوط بترجمة محمد بن أيوب بن سليمان ٠

فهذا الجزء يمثل قطعة من الجزء الثاني المطبوع تبتدىء بالترجمة المذكورة منصفحة ٣٦ الى صفحة ٨٥ فتعد تسعاً وأربعينصفحة.

وهنـاك بعض فروق بين هذا الجــزء المخطوط وبين المطبوع ولكنها قليلة(٤) ٠

وهذا الجزء بخط ابن الانماطي ٠

وهو يبتدىء بهذا السماع ، ونأتى به كما هو في طالعة هذا الجزء :

الجزء الحادي عشر من كتاب « تاريـــخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانهـا العلماء من غير أهلها وواردبها » ٠

تأليف أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ ٠

رواية الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد ابن الحســـين السراج المقرىء ســـماع عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الانماطي غفر الله له ٠

وبعد ذلك يذكر بعض ما فيه من الاسماء معددا لها باعتبار الآباء فيه :

محمد بن اسمعيل ٠
ومحمد بن ادريس ٠
ومحمد بن ابان ٠
ومحمد بن أسد ٠
ومحمد بن أزهر ٠
ومحمد بن أيوب ٠

***

ويختم هذا الجزء بما يفيـــد ما يأتي في الجزء الموالي :

آخر الجزء يتلوه ان شاء الله تعالى فيالجزء الموالى ذكر مفـــاريد الاسماء في هـــذه الترجمة(٥) ٠

ثم يكتب :

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمـــد النبي وآله وسلم تسليما ٠

■ أبو محمد السراج(٦) :

تضاف رواية أبي محمـــد السراج الى

الروايات التي ذكرها الاستاذ أكرم ضياء العمري(٧) فانه ذكر أولا أن النسخة المطبوعة خلو لا تشير الى اسم راويها عن الخطيب البغدادي ، فيقول :

ولا شك أن رواة الخطيب عدد عديد بسبب شهرة الكتاب وكثرة من سمعه على مؤلفه وهو يحدث به في جامع المنصور ببغداد ٠

ثم ذكر ثانيا من وقف عليه من أسماء رواته وهم :

○ أبو نصر معمر بن محمد بن الحسين البيع حسبما هو في مخطوطة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ٠

○ وأبو الحسين ابراهيم بن العباس الحسني حسبما في مخطوطة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ٠

وهناك آخرون ملتقطون من بعض المصادر :

○ أبو منصور عبد المحسن بن محمد البغدادي المالكي من معجم ابن الابار ٠

○ وشجاع بن فارس الذهلي من معجم ياقوت ٠

○ وأبو الوليد سليمان بن خلف الباجي من معجم ابن الابار ٠

○ وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز البغدادي من المنتظم ، والتقييد ، في رواة السنن والمسانيد ٠

○ وأبو الحسن محمد بن احمد بن صرما الصائغ بالاجازة من التقييد ٠

○ وأبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي الاصبهاني من التحبير للسمعاني ٠

○ وأبو المعالى الفضل بن سهل الحلبي من مناقب أبى حنيفة للموفق المكي ٠

○ وابن السراج الذي روى عن الخطيب البغدادي تاريخه ولم يقف عليه العمري هو أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج ، المعروف بالقاري البغدادي ٠

وصفه ابن خلكان بأنه كان حافظ عصره، وعلامة زمانه ٠

ومن تصانيفه مصارع العشاق(٨) ٠

وذكر ابن خلكان جماعة ممن روى عنهم ولم يذكر الخطيب البغدادي وهم :

أبو علي بن شاذان ٠

وأبو القاسم بن شاهين ٠

والخلال ٠

والبرمكي ٠

والقزويني ٠

وابن غيلان ، وغيرهم ٠

وأخذ عنه خلق كثير منهم :

الحافظ السلفي ، وكان يفتخر بروايته مع انه كان من المكثرين للرواية عن الشيوخ ومن شعره :

بان الخليط فادمُعِي
وجداً عليهم تستقل

■ الابيات :

ومن شعره مع التزام الجناس :

وعدت أن تزوري كل شهر
فزوري قد تقضى الشهر زوري
وشقة بيننا نهر المُعَلّى
الى البلد المسمى شهر زوري
وأشهر هجرك المحتوم حق
ولكن شهر وصلك شهر زوري

وتوفي مختتم القرن الخامس في ٢١ من صفر سنة خمسمائة(٩) ٠

■ الانماطي :

والانماطي ناسخ هذا الجزء ، هو أبو بالركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادي قال الذهبي في الطبقات

الحافظ العالم محدث بغداد . ولد سنة٤٦٢ أي قبل وفاة الخطيب البغـــدادي بسنة . تلقى عن جلة من الشيوخ من أشهرهم :

○ الصريفيني أبو محمد هزارمرد عبدالله ابن محمد خطيب صريفين بغداد ، يروى عن ابن حيابة توفي سنة ٤٦٩ .

ولعل الانماطي أحضر في دروسه لأن سنه لا تقتضي التلقي ، واحضر عليه طلباً للعلو

ومن شيوخ الانمـــاطي أبو القاســم عبد العـــزيز الانماطي ابن بنت السكري ، قال عنه تلميذه عبد الوهاب الانماطي ، هو ثقة وقال الذهبي وهو مســند بغداد وتوفي سنة ٤٧١ .

وعلي بن أحمد البندار البغدادي الثقة المتوفي سنة ٤٧٤ .

واختص بابن الطيــوري المبــارك بن عبد الجبار الصيرفي البغدادي .

وكان عند الطيـــوري ألف جزء بخط الدارقطني ، وكان صحيح الأصول ديناً ،كثير الكتابة .

وقدح في ثقة الطيوري الساجي وقال ابن حجر في لســان الميزان : ما التفت أحد من المحدثين الى تكذيب الساجي للطيوري .

وقد أكثر عنــه السلفي ، والتقى عليــه مائة جزء تعرف بالطيوريات .

توفي سنة ٥٠٠ ببغداد .

■ **عناية الانماطي بالاسناد :**

قال الذهبي وكتب الكتب ، وسمع العالى والنازل حتى أنزف على ابن الطيوري ماعنده .

وقال الحافظ أبو موسى المديني هو حافظ عصره .

وجمع الفوائد ، وخرج التخاريج ، ولعله ما بقي جزء الا قرأه .

وتفرغ للحديث فكان اما أن يقرأ عليه ، أو ينسخ .

وقال ابن الجــوزي : ما رأينا في مشــايخ الحديث أكثر سماعا منه ، ولا أكثر كتابة للحديث منه مع المعرفة .

■ **عنايته بالنسخ :**

ذكر الذهبي أنه نسخ الكتب الكبار مثل (الطبقات لابن سعد) و (تاريخ الخطيب) وتاريخ نسخه لتاريخ الخطيب سنة ٤٩٣ .

وهو جميل الخط كما يشهد بذلك هـــذا الجزء الحادي عشر .

■ **وفاته :**

مات في حادى عشر المحرم من سنة ٥٣٨ ودفن في مقبرة أبي القاسم الجنيد ببغداد .

وسيصور الجزء الحادي عشر ان شاء الله مع ما يتصل به من السماعات وينشر مــع تقديمه في المجلد السادس من النشرة العلمية للمجلة الزيتونية عن قريب .

---

(١) ثم ان الخلافة العباسية بقيت في بغداد بين مد وجزر الى ان انقرضت تلك الخـلافة من بغداد سنة ٦٥٦ .

(٢) معجم الادبان ج ٤ ص ٤٥ .

(٣) المنتظم ج٨ ص٢٦٦ .

(٤) ترجع هذه الظروف الى اختلاف في الاعجــام وما شابه ذلك .

(٥) اي ترجمة المحمدين .

(٦) هذا الجزء من رواية السراج كبقية الاجزاء .

(٧) في كتابه موارد الخطيب البغدادي في تاريــخ بغداد .

(٨) وكتــاب مصــارع العشاق للسراج طبع في جزءين في بيروت وكتابه مصارع العشاق اعتمد عليــه الشيخ داود الانطاكي في كتابه « تزيين الأســواق بتفصيل أشواق العشاق » وجاء فيه أبو بكر محمد بن جعفر البغدادي السراج وهو خطا .

(٩) ترجمة ابن خلكان في ج ١ ص ٣٥٧ ــ ومعجم الادباء ج ٧ ص١٥٣ .

[illegible]

٢٠

الجزء الحادي عشر من كتاب تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها

وذكر قطانها العلماء من غير اهلها ووارديها

تاليف ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ

رواية الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج المقرئ

سماع عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي عفا الله عنه

[illegible]

فيه ... محمد بن اسمعيل و محمد بن ادريس و محمد بن ابان و محمد بن ...

و محمد بن ازهر و محمد بن ايوب

[illegible]

[illegible]

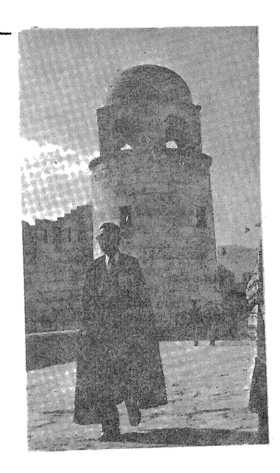


تونس في عصرها الاسلامي

بقلم : دكتور أحمد البهي الحفناوي
جامعة المنوفية بمصر

لما اختار « عبد الملك بن مروان » حسان بن النعمان قائداً على جيوش افريقية أمره أن يقيم مع عسكره – بادئ ذي بدء – في مصر حتى ينتهي من مشكلة « ابن الزبير » فلما انتهى منها ، كتب اليه يطلب المسير الى افريقية وقال له : « انى قد أطلقت يدك في أموال مصر فاعط من معك ومن ورد عليك، وأعط الناس ، واخرج الى بلاد افريقية على بركة الله وعونه(١) » ، فخرج « حسان » الى افريقية في جيش هائل ، وانضم اليه « هلال بن ثروان اللواتي » – في افريقية ومعه عدد آخر من المسلمين البربر .

كان « حسان » يهدف الى محاربة الروم في « قرطاجنة » ، فلما وصل الى « القيروان » سأل أهل « افريقية » : « من أعظم الملوك بها قدراً ؟ قالوا : صاحب « قرطاجنة » دار ملك



افريقية ... فسار « حسان » حتى نزل في « ترشيش » على شاطيء البحر . وهناك استطاع أن يدبر أمره في احكام خطته لحصار « قرطاجنة » ونجح في الحاق الهزيمة بالروم فيها .

ظل البيزنطيون يتحينون الفرصة - بعد هزيمتهم في قرطاجنة وسقوطها في أيدى المسلمين - لاسترداد هذه المدينة ، فأدرك « حسان » أن هذه المدينة لو تُركت هكذا فانها ستشكل خطراً على الفتح الاسلامي لافريقية ، ولهذا رأى من المصلحة لجيش المسلمين أن يهدمها فأمر بهدمها وتخريب عمرانها .

وفي سنة ٧٨ هـ أعد الامبراطور « ليونتيوس » حملة بحرية بقيادة البطريق « يوحنا » أغارت على قرطاجنة ونهبتها وقتلت من بها من المسلمين !!

في هذه الأثناء كان « حسان » قد انسحب بجيشه الى « برقة » منتظراً الامدادات التى وعده بها الخليفة « عبد الملك بن مروان »، بعد انتصار الكاهنة - بجيشها - عليه وأسرها لثمانين من رجاله ، وقد استمر - في برقة - منتظراً هذه الامدادات ثلاث سنوات(٢) ، وذكر ابن عذارى : « أنه أقام بها - أي ببرقة - خمس سنين »(٣) .

استطاع «حسان» بهذه الامدادات - التى كانت ضخمة - أن يلحق الهزيمة الساحقة « بالكاهنة » ويقتلها سنة ٨٢هـ ، واستمر زحفه على « قرطاجنة » لتطهيرها من البيزنطيين مما اضطر هؤلاء الى الفرار بحراً ، واسترد «حسان» المدينة .

شعر «حسان» وهو في قرطاجنة - هذه المرة - أنه من السهل على البيزنطيين أن يفاجأ - دائماً - بالهجوم عليها من البحر ، ولهذا رأى أن يقيم تجاهها مدينة عربية اسلامية تشرف على مدخلها فلم يجد مكاناً مناسباً الا «ترشيش» تلك القرية القديمةالتى كان قد نزلها هو وجيشه ودبر فيها خطته المحكمة لحصار «قرطاجنة» أول مرة ، وهي تبعد نحو ١٢ ميلا شرقي قرطاجنة ،ويصلها بها طريق روماني .

ولما شرع في تأسيس مدينته - التي هي تونس - في هذا المكان - الذى هو ترشيش- اتصل بعبد الملك بن مروان مباشرة ، يطلب منه أن يزوده بجماعة منالأقباط ليستخدمهم في تأسيس دار لصناعة الأسطول ، فكتب عبد الملك الى أخيه عبد العزيز يأمره أن يوجه الى «حسان» ألف قبطي بأهله وولده وأن يحملهم من مصر ويحسن عونهم حتى يصلوا الى « ترشيش » - التي هي تونس - . وقد أقام «حسان» في هذه المدينة داراً للامارة وثكنات للجند المرابطة وحفر اليها البحر . كذلك فانه نجح في جعلها ميناء بحرياً هاماً ،

وقدر لهذه المدينة الصغيرة أن تصبح أعظم ثغور افريقيا بعد ذلك بثلاثين عاما على يدي « عبيد الله بن الحبحاب » فقد نمت واتسع عمرانها وأقبل اليها الناس يستوطنونها ·

■□■

وموقع تونس حسن جداً من الوجهة الاقتصادية ، فهي على المخارج من أواسط جمهورية تونس ، وفي موضع جد خصيب ، قريبة من البحر والسواحل الاوربية ، ولم يكن لها في عهود الوندال والبيزنطيين شأن كبير ولكنها بعد الفتح الاسلامي خرجت الى النور وسجل اسمها في صفحات التاريخ بوصفها المدينة الاسلامية التى ورثت بعض مفاخر قرطاجنة ، ثم سرعان ما أخذت تنافس القيروان ·

ولسنا نعرف عن هذه المدينة ـ في هذه الفترة ـ شيئاً محققاً وكل الذى نتبينه ظنون يشوبها الابهام عن أصل مختلف الشعوب التى نزحت اليها ، فقد نزلها تجار وعمال نصارى ثم أخذ سكانها يتضاعفون بمن أسلم من أهلها ومن انضم اليهم من الجند العرب ·

والمسجد الجامع هو أول بناء اسلامي شيد للعبادة وقد ظل قبلة أهل المدينة قروناً، وهو الجامع المعروف « بالزيتونة » وقد سمي كذلك نسبة الى القديسة زيتونة التى عاشت زمن الوندال(٤) ·

وتقول بعض الروايات أن الذي شيده هو « ابن الحبحاب » ، الذى جدد أيضاً «دار الصناعة» ·

ويمكن القول : أن تونس لم تكن كالقيروان في انتظام نشأتها فقد نمت فجاة وتهيأت لشأنها الجديد الذى أملته الظروف وارادة فاتحها البعيد النظر ، ولم يكن ذلك طفرة ولكن تم على مراحل ·

اشتهرت مدينة «تونس» ابان القرنين الثالث والرابع الهجريين باتساع تجارتها كما اشتهرت بصفة خاصة بتدريس الفقه وعلوم الدين ، فكان فيها ـ قبل أن يرتفع صيت القيروان ـ علماء مبرزون ساهموا بدروسهم في نشر الاسلام بين ربوع البلاد منهم المحدثان : « علي بن زياد » و «عباس ابن الوليد الفارسي» ، وقد صنف أبو العرب التميمي في مستهل العهد الفاطمي رسالة مفيدة في طبقات هؤلاء العلماء التونسيين الأول ، كذلك أضيفت الى المسجد الجامع بنايات دعت اليها الضرورة كما أدخلت عليه تعديلات هامة في عصر الأغالبة ،وكان من اليسير تشييد الأبنية الدينية وغيرها في تونس ، نظراً لامكان جلب بقايا «قرطاجنة» التى هدمت ـ وكانت قريبة منها ـ من حجر ومرمر وعمد وتيجان ·

كانت تونس مركز معارضة السلطان المنبعث من القيروان ، فنراها اشتركت في معظم الفتن التى أخمدها عمال الأمويين والعباسيين ثم أمراء الأغالبة ، وقد رأى ابراهيم الثاني (الأغلبي) ، أن يضبط أمورها بنقل بلاطه وحكومته اليها سنة ٢٨١هـ ، وشيد لهذا الغرض عدداً من المبانى منها «القصبة» ولكن قفل راجعاً الى «رقادة» بعد عامين اثنين ، ولم تكن الأسباب قد تهيأت بعد لكي «تصبح» قصبة افريقية·

وجاء خلفاء الفاطميين فتعمدوا اهمال مدينة «تونس» بجعل قصبتهم «القيروان» أو « المهدية » التى أنشأوها ، وقد شهد « ابن حوقل» بما كانت عليه « تونس » من ازدهار فأطنب في الاشادة بوفرة غلاتها ، وحسن موقعها وثراء أهلها وري البساتين التى

حولها بالطواحين المائية(٥) ، وزاد «البكري» تفاصيل أخرى فذكر الأسوار والخنـــدق والأبواب الخمسة التي هي :

باب الجزيرة في الجنوب ، وباب قرطاجنة في الشرق ، وباب السقائين وباب أرطـة في الغـرب ، وباب البحر ... ، كمـا أعجب بأسواقها العامرة وحماماتها بالمسجد الجامع وكثرة زادها من الفواكه والسمك ولم يفته أن يذكر فخارها(٦) .

وظلت «تونس» في أمن ورخاء حتىغزاها العرب الهلاليـــة ، فطلبت الأمن ودخلت في طاعة «الناصر الحمادي» صاحب القلعـــة فأرسل اليها عامله : عبد الحق بن خراسان الصنهاجي سنة ٤٥١هـ الذي سرعان ما جاهر باستقلاله وتأسست بذلك أول دولةتونسية.

مكنت هذه الدولة لنفسها قرناً من الزمان الا عشرين عاماً حتى غزاها الموحدون بعد ذلك بقرن على التحقيق ، وجار عليها أول الأمر «الرياحية» من بنى علي ، فصالحتهم تونس على جزية سنوية لتأمن غاراتهم ،ولكن عكر صفوها في الوقت نفسه شبوب الفـــتن والأحزاب المتنافسة ، والتنابذ بين الأحياء المختلفة ، ومع ذلك فقد بدأت تجارتها فى البحر تنفـــق في هـــذا العهد المضطرب ، فانتظمت تجارتها مع ايطاليا وغيرها من دول البحر المتوسط ونمت ، فأدى ذلك الى رخاء لم يكن في الحسبان .

وقد كان لبنى خراسان أنفسهم نصيب كبير في ترقية مدينة « تونس » وازدهارها فحصنها أحمد ــ وهو أعظم أمرائهم ــ وبنى الأسوار وشيد القصر وربما كان المسجـــد المعروف ــ بجامع القصر ــ متصـــلا به فى أول الأمر .

هـــذا وتحـــددت هيأة « تونس » عندما قامت ضاحيتاها الكبيرتان : باب سويقــــة وباب الجزيرة ، وهما يمتدان شمالي المدينة وجنوبها وأخذ شأنها يعظـــم حتى أصبحت قصبة افريقية وقد ظل هذا حالها منذ عهـــد عبد المؤمن سنة ٥٥٤هـ الى وقتنــــا هذا واندمج تاريخها السياسي في تاريخ جمهورية تونس .

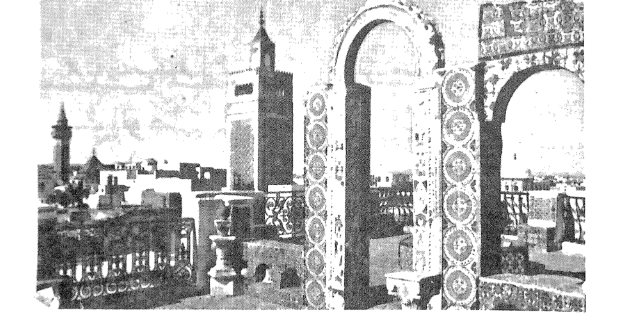
وفي ظل الحفصيين تمتعت «تونس» بالأمن والرخاء وزيادة المنشآت المختلفة ، التى من أهمها « جامع السلطان » ومسجد القصـــبة الذى كانت مئذنتـــه على النمط الموحـدي الخالص ، وخـزانة الكتب التى بددها ابن اللحياني ثم مدرسة « الشماعية » بالقربمن سوق الشماعين القديم ، وكانت أول مدرسة فتحت في شمال افريقيا والمدرسة التوفيقيـة ومدرسة المعرض في سوق الكتبيين ، وقـــد بنيت مكان فندق كان يؤمه شاربو الخمر !!

وقد أصبحت تونس في القرن التاســـع الهجري قريبة الشبه بتونس الحالية ، حيث امتـــدت من الشمال الى الجنوب ، وكانت تنحصر بين القصبة من ناحيــة الغرب وبين باب البحر من ناحية الشرق ، وهذا الباب يفتح على دار الصناعة ومنها الى البحـــيرة وفي منتصف هذا المرقى وفي وسط المدينة يوجد المســـجد الكبير وتفتح أبوابه على الأسواق الجديدة المحيطة به .

كانت تجاور باب البحـــر عدة فنـــادق يتوزعها تجار النصارى فلما ضاقت بهـــم هذه البقعة بادروا الى بناء حي صغير خاص بهم خارج الباب (وهو الصورة الأولى للحي الأوربي) وكانت الدور تبنى متلاصـــــقة لا فسحة بينها ولا رحبة للأسواق والمحافل .

أما الأحياء الخارجية فهي أحدث عهـــداً وأقل زحاماً وفيها رحبات واسعة يبيع الناس فيها ويشترون ، ويحمى كل حي من هـــذه الأحياء سور خارجي ينتهى عند القصبة .

■□■



وقد اعتزت «تونس» بمن خرجتهم من الفقهاء والأدباء والعلماء الذين ازداد عددهم على مر الأيام ·· وكانت للمسلمين المهاجرين من الأندلس مشاركة قيمة في النهوض بدراسة الأدب وفقه المالكية منهم : ابن الأبار وابن الغماز وقد وفدوا من بلنسبة وبنو عصفور من اشبيلية ، وكذلك بنو خلدون أجداد ابن خلدون مؤرخ افريقية الأشهر ·

وكان القرن العاشر الهجري ، فاستقرت أمور تونس سياسياً ولهذا نرى أن حركة البناء قد نشطت نشاطاً ملحوظاً فأبو فارس وحفيده أبو عمر عثمان (من بني مرين) أنشأ خزانتي كتب وبعض المدارس وبيمارستاناً اسلامياً فيها وعدة زوايا في الأحياء الملحقة .

ويتضح من قراءتنا للمراجع المختلفة أن التجارة آخذة بأسباب الرقي في هذا الوقت حيث كانت «تونس» على اتصال مستمر بأوربا وكانت بها الأسواق العديدة: للزيت والخضراوات وفحم الحجر وللنحاسين ولصانعي السلال ·

وكان القرن الحادي عشر الهجري يسوده الاضطراب فأصبحت المدينة من أغراض الترك والاسبان في حروبهم الطويلة ، وفر أهلها – في جمع واحد – أمام النصارى !!

وعندما رحب « الداي عثمان » بعرب الأندلس، عقب خروجهم منها بعد طرد فيليب الثالث لهم ، أخذت العمارة في الازدهار ، واقام أهل الحضر من الأندلسيين في حيَّين اثنين من «تونس» هما : شارع الأندلس جنوب غربي المدينة وحومة الأندلس بالقرب من موضع الحلفاويين ··· والأندلسيون هم الذين أدخلوا صناعة القلانس الحمر الى تونس ·

وفي أواخر القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر الهجريين سادت القلاقل السياسية واحتل أهل الجزائر تونس مرتين وصحبت ذلك فتن سفكت فيها الدماء ولم تكن الأسوار من المناعة بحيث ترد هجوماً عنيفاً ولم يتبع في بنائها قاعدة من قواعد التحصين ···

وجاء الاحتلال الفرنسى سنة ١٨٨١ م فأحدث تطورات خطيرة في تونس كان لها أثرها في « دفع الحركة الوطنية التونسية » الى استمرار الكفاح والنضال ضد وجوده ·· مما أدى في النهاية الى حصول تونس على استقلالها الوطني ·

دكتور أحمد البهي الحفناوي
مدرس التاريخ الاسلامي
قسم التاريخ – كلية التربية
جامعة المنوفية – شبين الكوم
مصر

بنك المصطلحات في الوطن العربي

بقلم : الدكتور علي القاسمي
عضو الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي وكبير خبراء مكتب التعريب

ان الأهداف الطموحة التى تسعى اليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تزويد الأمة العربية بجميع ما تتطلبه خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية من مصطلحات علمية وتقنية منسقة وموحدة تفرض على جهازها المتخصص مكتب تنسيق التعريب تبني وسائل حديثة فعالة تتناسب وجسامة المهام الموكولة اليه • ونظرا لازدياد عدد المعاجم المتخصصة التي يصدرها ، وتكاثر المصطلحات المتجمعة لديه ، وارتفاع عدد اللغات التى يستقي منها المكتب ما يستجد يومياً من مصطلحات ، فانه أصبح من المحتم استخدام الحاسب الألكتروني في الانجاز المعجمي الذي يضطلع به مكتبنا • ولهذا فان المكتب يستخدم التسهيلات التى تقدمها اليه الوكالات العربية والعالمية المتخصصة المماثلة التى تمتلك بنوكاً للمصطلحات ، حيث تقوم بخزن المصطلحات العلمية والتقنية بعدد من اللغات في ذاكرة الحاسب الألكتروني ، والتى ترغب في اضافة المقابلات العربية لهذه المصطلحات ، وفي الوقت نفسه يعكف المكتب على وضع خطة متكاملة لانشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي الذي يستخدم الحاسب الألكتروني في تجميع المصطلحات في اللغات العربية والانكليزية والفرنسية وخزنها ومعالجتها واستعادتها وذلك من أجل تنسيقها وتوحيدها ، واضافة ما يستجد منها بسرعة ، ووضعها في خدمة الجامعات والمؤسسات العلمية والثقافية الأخرى والباحثين والمترجمين للاسراع في حركة التعريب في الوطن العربي • وهذا لا يمنع طبعاً من قيام المجامع اللغوية والجامعات والمعاهد المتخصصة في الأقطار العربية من تأسيس بنوك للمصطلحات خاصة بها لأن عمل هذه البنوك القطرية سيتكامل مع عمل بنك المصطلحات المركزي ويعززه •

ويرتكز مشروع بنك المصطلحات المركزي على دعامتين . الأولى ، اتصاله بالمؤسسات العربية المعنية في كل الأقطار العربية بحيث تستطيع هذه المؤسسات أن تستمد المصطلحات المطلوبة أو المعلومات عنها من البنك المركزي كما تستطيع أن تضيف اليه ما تستعمله أو تضعه من مصطلحات في ميادين تخصصها • ويتم هذا الاتصال بين البنك المركزي والمؤسسات العربية عن طريق جهاز رابط مزود بمرقنة ألكترونية ترقن بالحرفين اللاتيني والعربي • وتزمع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم استخدام القمر الصناعي العربي الذى سينطلق قريباً في تيسير اتصال البنك المركزي للمصطلحات بالأجهزة الرابطة في الأقطار العربية •

والثانية ، اتصاله ببنوك المصطلحات الولية الأخرى لتحقيق غرضين أساسين هما : التعاون مع هذه البنوك في حقل المصطلحات والحصول منها على ما يستحدث من مصطلحات في اللغات العالمية ، وامدادها بالمصطلحات العربية في سبيل نشر اللغة العربية بحيث تستخدم لا في المحافل الدولية السياسية فحسب بل في المحافل العلمية كذلك •

■ **منهجية المكتب تجاه بنوك المصطلحات :**

وعليه فان المكتب قد تبنى منهجية واضحة محددة في هذه القضية تتلخص فيما يأتي :

أولا : نظــراً لأن المنظمة تسعى الى نشر الثقافة العربية وطنيــاً ودولياً ، فان المكتب يبعث بالمصطلحات العربية المتجمعة لديه الى كل مؤسسة علمية تطلبها دون مقابل مالي • علماً بأن المكتب يوضح لكل من يطلب هــذه المصطلحات بأنها تقع في ثلاثة أصناف :

أ ـ المصطلحات الموحدة التى أقرتهـــا مؤتمرات التعريبالتي تعقدها دورياً المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم •

ب ـ المصطلحــات التي وضعتها المجــامع اللغوية العربية والجامعات والهيئات اللسنية والعلمية ، وجمعها ونســقها مكتب تنسـيق التعريب •

جـ ـ المصطلحات التى يقترحها الـكُتّاب والمؤلفون والمعجميون من ذوى المكانة العلمية المرموقة وتنشرها مجلة اللسان العربيليبدى فيها المختصون رأيهم •

وهذه الأصناف متميزة بعضها عن بعض طبقــاً للجهــة التي تصدرها والعنوان الذي تحمله •

ثانيــا : يطلب المكتب من المؤسسات التي تحصل على المصطلحات العربية وتخزنهــا فى بنك الـكلمات تزويده بما يتوفر لديها من مصطلحات باللغات الأخـرى ليستفيد منها في تطوير أعماله المعجمية •

ثالثا : لا يلتزم المكتب بالتعاون مع جهة معينة أو مؤسسة بذاتها ، وانما يتعاون مع جميع المؤسسات المعنية لفترة تجريبية قـــد تدوم سنة أو أكثرها ليلمس جدية المؤسسة ونوعية العمل الذى تنجزه •

رابعا : فيما يتعلق بالطريقة الطباعية ، فان المكتب يلتزم بالطريقة التي يقع عليهــا اختيار الدول العربية وتقرها المنظمة ، علماً بأن المكتب يوصي بضرورة توفر الطريقــة المقترحة على الشكل (الحركات) لأهمية ذلك في ضبط المصطلحات ودقتها وتوجـــد بين أيدينا الآن طريقـــة الطباعة المعمارية التي وضعها الأستاذ أحمد الأخضر غزال •

■ **بنوك المصطلحات الدولية التى يتعاون معها المكتب :**

وعلى هذا الأساس فقد أخذت المنظمـــة منذ فترة ليست بالقصيرة بالتعاون مع بنوك المصطلحات الدولية وامدادها بالمصطلـــح العربي ومن هذه البنوك :

١ ـ بنك المصطلحات التـــابع لمـــركز المعلومات الدولي عن المصطلحات (أنفوتيرم) في فينا •

٢ ـ بنك المصطلحات التابع للمجموعــة الأوربية في لكسمبورغ •

٣ ـ بنك المصطلحات التابع لدائرة اللغة الفرنسية في كيبيك •

٤ ـ بنك المصطلحات الذي تخطط لـــه منظمة الأمم المتحدة في نيويورك •

٥ ـ بنك المصطلحات العالمي التابع لاتحاد المترجمين الدولي في وارسو •

٦ ـ بنك المصطلحات للدول الاسكندنافية في استكهولم •

■ **مبادىء انشــاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي**

ان مشــكلات وضع المصطلحــات العلميــة والتقنية في الوطن العربي • وتعدد الجهــات التي تتولى توليــدها ، وتعـدد اللغات التي

تتخذ مصدراً لها ، وضرورة تنسيقها وتوحيدها على نطاق الوطن العربي كله تحتم علينا الاسراع في انشاء هذا البنك المركزي للمصطلحات العلمية والتقنية في الوطن العربي باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم • وفيما يلي المبادىء والأسس التي ينبغي أن تتخذ في انشاء هذا البنك نقدمها هنا في ضوء التجارب الدولية السابقة في هذا المضمار •

١ ـ تحديد الأهداف :

ينبغي قبل الشروع في انشاء البنك العربي المركزي للمصطلحات العلمية والتقنية اجراء دراسة شاملة تحدد فيها أهداف البنك والغايات التي يتوخى تحقيقها • ويجب أن تبنى هذه الأهداف على تحليل موضوعي لحاجات الأمة العربية ، أي حاجات المستفيدين من هذه المصطلحات ومستعمليها • ومن خبرتنا في مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي نحاول أن نرسم هيكلا عاماً للمستفيدين من المصطلحات العلمية والتقنية في الوطن العربي ، والأهداف العامة لتعريب المصطلحات •

■ مستعملو المصطلحات التقنية :

يمكن القول أن أهم فئات المواطنين الذين يستخدمون المصطلحات العلمية والتقنية في الوطن العربي هم :

١ ـ أساتذة الجامعات وطلابها •

٢ ـ العمال والصناع •

٣ ـ مؤلفو الكتب العلمية والتقنية ومترجموها •

٤ ـ مصنفو المعاجم ومستعملوها •

■ أهداف بنك المصطلحات المركزي :

وبناء على تحديد أهم فئات مستعملي المصطلحات ، وعلى ضوء حاجاتهم ، ينبغي تحديد أهداف البنك المركزي للمصطلحات• ولعل أهم الأهداف التي تتوخاها الأمة العربية من هذا البنك ما يأتي :

١ ـ تعريب التعليم الجامعي ، أى تزويد أساتذة العلوم وطلابها في الجامعات بالمقابلات العربية للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة في كتبهم المقررة الأجنبية •

٢ ـ تجميع المصطلحات العلمية والتقنية المستعملة في مختلف أقطار الوطن العربي وتنسيقها وتوحيدها •

٣ ـ تطوير المصطلحات المخزونة في البنك وتحديثها بحيث تكون عاملا مساعداً في التنمية الاقتصادية والصناعية التى تطمح اليها الأمة العربية في نهضتها الحاضرة •

٢ ـ المساهمة الجماعية :

والمبدأ الثاني في انشاء البنك العربي هو مبدأ المساهمة الجماعية الذي يقتضي مساهمة كل المستفيدين من هذا البنك في امداده بالمصطلحات الأجنبية والمقابلات العربية التي يستعملونها ، أو بمعلومات عنها حتى ولو كانت تلك المعلومات ناقصة ولكن بشرط أن تكون ذات نوعية جيدة وموثوقاً بها . وهذا يعنى ضرورة ربط جميع مجامع اللغة العربية والجامعات والمؤسسات المعجمية بالبنك المركزي للمصطلحات بوساطة رابط أو واصل يمكنها من ادخال المعلومات فيه ، وتوجيه الطلبات والأسئلة اليه • ومن ناحية تقنية يمكن اجراء الاتصالات بين العقل الألكتروني والرابط البعيد عنه اما سلكياً بواسطة خطوط الهاتف • أو فضائياً بواسطة الأقمار الصناعية •

■ **السياسة المعيارية :**

ان بنوك المصطلحات الدولية في الوقت الحالى تتبع احدى السياستين المعروفتين فى صناعة المعجم وهما :

١ ـ السياسة الوصفية حيث يسجل المعجم الاستعمال كما هو دون تقويمه . تقويمه .

٢ ـ السياسة المعيارية حيث تعطى لكل كلمة قيمة .

ان اختيارنا في هذا الموضوع واضح لا غبار عليه ، فما دام هدفنا توحيد المصطلحات في الوطن العربي ، فان السياسة المعيارية هي التي يجب أن يتبعها بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي بحيث تذكر أمام كل مصطلح حدوده الجغرافية ، ويشار الى المصطلحات التي تم توحيدها ، والى المصطلحات المقترح اقرارها من قبل مؤتمرات التعريب العربية ، لكي يكون المتعاملون مع البنك على اطلاع تام علىشرعية المصطلحات التي يحصلون عليها ، وشيوعها ، وقيمتها العروبية .

■ **توثيق المصطلحات :**

والمبدأ الرابع الذي ينبغي أن يتبناه بنك المصطلحات المركزي المقترح انشاؤه فيالوطن العربي هو ضرورة توثيق المصطلحات أي اعتماد نظام معين لتصنيفها . ولتوثيق المصطلحات فائدتان : الأولى ، تيسير التعاون بين جميع الجهات التى تستعمل البنك ،حيث يسهل ادخال مصطلحاتها وخزنها في البنكاذا كانت تستخدم نظاماً واحداً للتوثيق ، والثانية ، تيسير التعاون بين بنكالمصطلحات العربي وبنوك المصطلحات الدولية الأخرى.

■ **سياسة وضع المصطلحات :**

والمبدأ الخامس الذي ينبغي أن يقوم عليه البنك المركزي للمصطلحات في الوطن العربي يتعلق بسياسة وضع المصطلحات العلمية والتقنية وتوليدها . اذ يجب أن يقومبوضع المصطلحات المختصون والعلماء والتقنيون بمساعدة اللغويين والمعجميين وليس العكس. يشير الأستاذ روندو أحد المشرفين على بنك المصطلحات الكندي الى وجود ميل لدى خبراء المصطلحات والمعجميين الى النظر الى أنفسهم وكأنهم السلطة الوحيدة التى تقرر صحة المصطلح وصلاحيته متناسين دور أهل الاختصاص في ذلك الفرع .

■ **تقسيم العمل :**

والمبدأ السادس الذي ينبغي أن يسير على نهجه البنك العربي المركزي للمصطلحات هو مبدأ تقسيم العمل بين المشتغلين فيه . اذ يجب أن يكون هناك خبراء مصطلحات على خبرة ودراية عاليتين بحيث يتمكنون منوضع الخطط واتخاذ القرارات . وأن يعمل الى جانبهم باحثون يجمعون المصطلحات ويوثقونها ، يساعدهم في ذلك مساعدون يقومون بالأعمال الكتابية كالتحرير ، وملء الاستمارات الخاصة بالادخال في البنك ، وجمع الوثائق الخاصة بموضوع معين ، والتدقيق في محتوى السجلات وصيغتها وما الى ذلك .

وليس هنالك ـ على ما نعلم ـ جامعة تقدم تخصصاً عالياً في تدريب العاملين في حقل المصطلحات والدراسات المعجمية ، ومن هنا ينبغي أن ينظم البنك المركزي دورات لتدريب العاملين فيه .

■ مطابقة البرنامج للأهداف :

ان ادخال المصطلحات في ذاكرة الحاسب الألكتروني واسترجاعها عند الطلب يتم طبقاً لبرنامج يصممه محللو أساليب ونظم ومبرمجون بالتعاون مع خبراء المصطلحات العاملين في البنك . وتعمد بعض مراكز الحاسبات الألكترونية الى شراء برامج جاهزة واستعمالها . أما المبدأ السابع الذي ندعو الى تبنيه في البنك العربي المركزي للمصطلحات فهو مطابقة البرنامج لأهداف البنك ، وهذا يستدعي تصميم البرنامج وفقاً لأهدافنا لا أن يكون البرنامج مستورداً . ويمكن تحقيق هذا المبدأ باتباع الخطوات التالية ، وهي :

١ ــ تحديد الأهداف .

٢ ــ تحليل الحاجات الحالية والمستقبلية.

٣ ــ مقارنة الأنظمة والبرامج الموجودة فعلا لدى البنوك الأخرى مع أهدافنا وحاجاتنا .

٤ ــ البحث في تكاليف تعديل تلك الأنظمة الموجودة لتتماشى مع أهدافنا وحاجاتنا .

٥ ــ البحث في تكاليف تطوير نظام وبرنامج جديدين خاصين بنا .

٦ ــ المقارنة بين التكاليف في ٤ و ٥ .

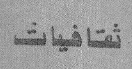
٧ ــ اتخاذ القرار بشأن نظام البرمجة الخاص بالبنك العربي .

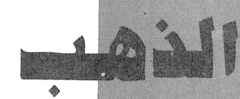
■ الخلاصة :

لا تقتصر أهمية توفير المصطلحات العلمية والتقنية وتوحيدها في الوطن العربي على تعريب التعليم العالي فحسب بل يسهمان كذلك في التنمية الاقتصادية والصناعية والعلمية التى تطمح اليها أمتنا العربية . ولهذا فقد أصبح من الضروري الاستفادة من أحدث الوسائل المتطورة في هذا القطاع الحيوي . ونقترح هنا استخدام الحاسب الألكتروني في خزن المصطلحات وتنسيقها وتطويرها ، ويتطلب ذلك انشاء بنك مركزي للمصطلحات في الوطن العربي تشترك فيه كل المؤسسات التي تتعامل مع المصطلحات وتستفيد منها . وينبغي أن تخزن في هذا البنك الى جانب المقابلات العربية لا المصطلحات الانكليزية والفرنسية المستخدمة في الوطن العربي فحسب ، بل المصطلحات الألمانية والروسية كذلك بوصفهما من لغات العلم والتكنولوجيا . ولكي تتم الفائدة من بنك المصطلحات المركزي ينبغي أن يقوم انشاؤه على مباديء أساسية خاصة ، وان تتوفر المصطلحات المودعة فيه على معايير نوعية معينة تتفق مع المباديء والمعايير المتبعة في بنوك المصطلحات الدولية الكبرى لكي يكون تبادل المعلومات مع هذه البنوك ممكناً ومثمراً .

الدكتور علي القاسمي
كبير خبراء مكتب التعريب
وعضو الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي
الرباط









بقلم الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي
نائب رئيس مجلس الشورى
بالمملكة العربية السعودية

(ان هذا القرآن يهدى للتى هي اقوم)

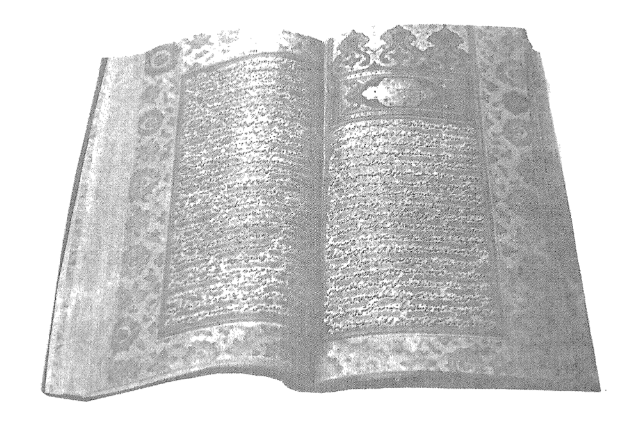
حفظتنا من الأطفال

١٨٩٤

تبارك الله أحسن الخالقين • كثيرا ما حمدت الله تعالى على ما من به على أطفالنا الصغار من حفظ القرآن الكريم وتلاوته مجودا مرتلا •• مفسرا •• وفي أسنان يغبطون عليها جاءت مصداقاً لما كان يؤثر عن السلف الصالح والأئمة الكبار في صدر الاسلام ، الامر الذى تمتلىء به النفوس غبطة وسرورا ، وفرحا وحبورا ، هو ولا شك رصيد عظيم من العلم والمعرفة والاخلاق وقد بلغت نسبة الفائزين فيه حدا يستدعى الفخر والاعتزاز • ولم يكن ذلك قاصرا على الاولاد فقط فقد شمل البنين والبنات وهو ما يتفق مع مكانة بلادنا المقدسة ، وتاريخها المشرق •• ولابد من الاشادة بالفضل والاحسان لمن أحيوا هذه السنة الشريفة من ولاة الامور والآباء والاساتذة وذوي الاهتمام باحياء التراث الاسلامي الخالد ، وكل من كانت لهم يد في انشاء وتأسيس مدارس تحفيظ القرآن لا في مدينة واحدة بل في كثير من المدن والضواحي والقرى • وندعو الله مخلصين أن يعم بهم النفع والصلاح والاصلاح مع أصدق التهاني لهم جميعا بهذا التوفيق الدائم وان كان هذا هو المعهود والمتوقع من عهد بعيد في مكة المكرمة والمدينة المنورة وفي ليالى صلاة القيام « التراويح » •• وما جاء على أصله فلا يسأل عنه • فبارك الله فيهم أجمعين •

■□■

ولا ننسى الدعم المستمر من الدولة عامة وعقد المؤتمرات العالمية في ذلك والجهود المبذولة في ذلك من مدارس وهيئات تحفيظ



القرآن الكريم وتجويده ، ووزارة الاعلام ووسائلها المختلفة بصورة دائمة فذلك هو أشرف وأقدس ما نتمسك به ونحرص عليه ونفوز به ان شاء الله وشكرا لمن يبذلون المنح ويسخون بالمبالغ الطائلة للتشجيع ولا سيما لمن يستحقون ذلك أعانهم الله ورعاهم ·

ناهيك بهذه التبرعات السخية الكبرى من لدن جلالة الملك المفدى وولي العهد الامين وأصحاب السمو الملكي الامراء والاغنياء لهذا المشروع ابتغاء وجه الله تعالى وذلك من فضل الله تعالى وحسن توفيقه وان لهذا لهو الفوز العظيم ·

جلباب العروس

١٨٩٥

قال ذو الرمة ·· قبل الف سنة أو تزيد:

وليل كجلباب العروس ادرعته
بأربعة والشخص في العين واحد ··

أصم علافي وأبيض صارم
وأعيس مهري ، وأروع ماجد

●●●

قلت : والغاية من ايراد البيتين الاستدلال على ان جلباب العروس كان يختار من اللون الاسود ·· ثم تحول الى الابيض ··واشترك مع ثياب التعزية في البياض أخيراً ·

ويؤكد ذلك قول الشاعر الآخر :

قل للمليحة في « القناع الاسود »
ماذا فعلت بناسك متعبد ؟
قد كان شمر للصلاة ثيابه
حتى وقفت له بباب المسجد

وهو ما كان داعيا لتصريف ما كان لدى التجار اذ ذاك من الاقنعة السود ·



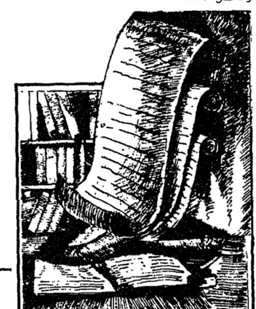
ملك الروم والخط العربي

١٨٩٦

جاء في أخبار البحترى للصولى المتوفىسنة ٣٣٧هـ ـ قال : « كان الواثق أنفذ الى ملك الروم بهدايا قال : وافقت لهم عيدا فرأيتهم قد علقوا على باب بيتهم كتبا بالعربيـــــة منشورة ، فسألت عنها ، فقيل : هذه (كتب المأمون) بخط أحمد بن أبى خالد الأحـــول استحسنوا صوره وتقديره فجعلوه هـكذا ، فحدثت أنا بهذا الحديث أبا عبد الله محمـــد ابن داود الجراح فقال لى : هذا حق ، قد كتب سليمان بن وهب كتابا الى ملك الروم في أيام المعتمد ، فقال : ما رأيت للعـــرب شيئا أحسن من هذا الشكل ، وما أحسدهم على شيء حسدي اياهم عليه ، والطاغيـــة لا يقرأ الخط العربي ، وانما راقه باعتداله وهندسته وحسن موقعه ومراتبه » ٠

●●●

قلت : بخ بخ هذا كان الخط العربي في كماله وجماله واستقامته واعتداله فهل نعيد له ماضيه المجيد ؟ أم ما تزال بنا العجـلة حتى يضمحل ما يتميز به من شكل رائـــع ومنظر أخاذ ؟



لا حاجة الى الجوارش

١٨٩٧

قال رجـــل لعبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما : « أجعل لك (جوارش) ؟ قال : وأي شيء الجوارش ؟ قال : شيء اذا كَظَّكَ الطعام فاصبت منه ســـهل عليك . قال : فقال ابن عمر : ما شبعت من الطعام منذ أربعـة أشهر ! وما ذاك ان لا أكون له واجدا ٠٠ ولكنى عهدت قوما يشبعون مرة ، ويجوعون مرة ! » اهـ

قلت : ومعذرة الى الاطباء ٠٠ لو أخذ الناس بهذه الطريقة ٠ ولو هم عمـــلوا بالأثـــــر : « نحن قـــوم لا نأكل حتى نجوع ٠٠ واذا أكلنا لا نشـبع » ٠٠٠ ولو اكتفوا « بثلث » للطعام وثلث للشرابوثلث للنَّفَسِ ٠٠ لما احتاجوا الى العقاقير الحديثة ولا الى « الجوارش العتيقة » ٠٠ ولشكرهم الاطباء بدورهم من اعناتهم ٠٠ بالشـكوى والازمات الحادة ٠٠ والخفيفة !! فهم عـلى صحتهم أحرص ٠٠ وكثرة مراجعيهم نضطرهم هم الى العلاج !! ـ وعجيب أن تكـــــون (الجوارش) ٠٠ معروفة ٠٠ في عصر « ابن عمر » كمـا هي عنـدنا أو في زماننا ؟٠٠ وما أحسبها تعدو (الملح الاسود) و (الكمون) ٠٠ وما اليهما ٠٠ من الهواضم ٠٠ « وفى أداء الفرائض والسعي اليها ٠٠ واتباعهـا بالنوافل !! ما يغنى عن المشهيات ٠٠ وعن التـــوابل ٠٠ والفلافل ٠٠ كفانا الله شر الشره ٠٠ والتخمة ٠٠ والجشع ٠٠ « فرب أكلة منعت أكلات » ٠٠ وحرمت الطاعم من (المبشور) و (السلات) ولا حجر على من هضم وقضم ، فله أن يتناول ما يشتهى من الطيبات على أن يكون ذلك (ديدنا) فينـدم ٠٠ وحسبك أن لا تتضرر بما تزدرد ٠



تعقيب على الشذرات

بقلم الأستاذ
عاتق بن غيث البلادي

من سنين ليست بقليلة وأنا أدوام على قراءة المنهل ، هذا المنهل الذى شببنا على حبه فاصبح جزءاً من ثقافتنا ، مؤثرا في شخصياتنا باتزانه وانتقائه ضروبا من العلم والثقافة تجعله مدرسة جيل لا نظير لها في عصرنا ٠

وأنا أقرأ المنهل من الغلاف الى الغلاف ،وكثيراً ما أبدأ بقراءة حديث الشهر لمحرره الفاضل صاحب المنهل ، ولا أبدأ بعده بغير الشذرات (شذرات الذهب) هذه الحديقة اليانعة ذات الثمار الدانية والأريج الفواح٠

وفي عدد المنهل العذب لجمادى الثانية ورجب سنة ١٤٠٠هـ وهو العدد الممتاز ، طالعت الشذرات ، فاذا بصاحبها شيخ الجيل أحمد بن ابراهيم الغزاوي أطال الله بقاءه قد أتى فيها بما يشتهى القارىء والباحث، واذاهو يغوص في تأريخنا وتراثنا غوص من تعود اقتلاع الجواهر واللؤلؤ من قاع المحيط ٠وما كنت أجرؤ على التعقيب على الغزاوي يحفظه الله ، لو لم أره يطلب من سعادة رئيس التحرير ومن القراء تصحيح ما لم يستطع الجزم بصحته ، وهذه من طباع العلماء المتثبتين ، (وفوق كل ذي علم عليم) .

من هنا رأيت أن أقول شيئا عن هذه الشذرات ، تصويباً لا نقداً :

١ ــ الشذرة رقم ١٨٨٢ : ان اسم الشهداء أخذ كما قال صاحب الشذرات من يوم فخ الذي قتل فيه العلويون سنة ١٦٩هـ ، وقد أتيت على ذكره مطولا فى (معالم مكة التأريخية والاثرية) وفي (معجم معالم الحجاز ج٥ ، ٧) ٠

أما ابن عمر رضي الله عنهما فمن الثابت تأريخنا أنه دفن في ريع أذاخر مما يلى الخرمانية في مقبرة آل عبد الله من آل أسيد، صلى عليه ودفن ليلا لئلا يصلى عليه الحَجّاج. (انظر الجزء الاول من معجم معالم الحجاز) ٠ولدينا في الحجاز أربعة مواضع تسمى الشهداء : هذه واحدة ، والثانية شهداء المدينة المنورة ، سميت بشهداء يوم أحد ، وسيدهم حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء جميعا ٠ والثالثة في الطائف من خارج مسجد عبد الله بن عباس من مطلع الشمس ، وكنت أظنها سميت بشهداء حصار الطائف ، حتى ظهر لى غير ذلك ، (راجع المعجم ج٥) وشهداء رابعة تقع قرب سويقة عبد الله بن الحسن رضي الله عنهما على مقربة من الفريش غربا ، أراها سميت بقتلى أهل سويقة ٠

٢ ـ أم صالح الحشرة المعروفة : تسميهاالعرب صويلحة تصغير صالحـــة ، وهذا من قبيل التيمن لأنها غير سامة ولا ضارة ، فهي من ضعاف الحشرات التى تعيش حول الناس، ومن عادة العرب التكنية بالاشتقاق ، فمحمد نقول له : أبو حامد أو أبو حماد ، ونقـول لسالم : أبو سلوم ، ومن هذا القبيل سميت صويلحة أم صالح ٠

٣ ـ الماء والتمر ما زالت العرب تسميهما (الأسودين) فان سميا الأبيضين فمن قبيـل النقيض ٠

٤ ـ في قصة عيسى بن موسى وعمـــــروالهذلي المغنى جاء الآتي :

اللا حجة : الطريق بين كدي ـ بالتصغير ـ وجبل ثور ، ما زال معروفاً ، يهبط من كدي في بطحاء قريش ثم يقطعها الى المفجر الغربي فيدخل بين ثور على يمينه وسدير على يساره، فيفضى الى أســـفل المفجر الاوسط (حوض البقر) ٠

ســوق البقر : أدركناه ـ ولا أدرى كيف غاب عن ذاكرة شيخنا ـ بين برحة الرشيدي وحوض أبي طالب الذي أخذه الآن جســر الحجون ٠

وهو يبعد عن بطحاء قريش ـ حيث كان الفتية القرشيون ـ قرابة خمسة أكيال ٠
البيت الثاني الوارد في هذه الشذرة رقم ١٨٨٧ ، يروى هكذا :

عفت الدار بالهضـــاب اللواتي

بســـور فملتقى عـــرفات(١)

وأرى (سور) صوابه (ثور) وجاء الخطـأ سماعياً ، وهو داء قديم ٠
أما ملتقى عرفات فلا يحتاج الى تفسير ٠

عاتق بن غيث البلادي

مكة المكرمة
الثامن من رمضان المبارك ١٤٠٠هـ



(١) المنهل : يلاحظ في الشطرة هذه انها لا تخلو من اختلال في الوزن الشعري فعسى ان يقوم الأستاذ كاتب المقال باصلاحه في العدد الثاني من المنهل وله شكر عميق على ما نبه .وما سيصحح بتوفيق الله ٠

ثقافيات

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ عثمان الصالح
رئيس تحرير مجلة البحوث الاسلامية

هل هذه مدينة ؟!
أم هي رزية ؟!
٧٦٤

■ **خبران وقفت أمامهما في ذهول وحيرة وأنا أقرأ الخبرين في احدى الصحف الأجنبية .. والذهول والحيرة قد تكونا من أن هذين الخبرين من بلاد لها حضارتها فيما تدعي ولها سبقها العلمي :**

الخبر الأول ، يقول : مات أكثر من ثلاثمائة ألف فرنسي من جراء الاسراف في شرب النبيذ عام ١٩٧١م ٠٠ والخبر الثاني يقول : في أمريكة أربعة وعشرون مليوناً من الامريكان يشربون الحشيش ٠٠ ولا شك أن وراء الخبر أناساً لم يموتوا ولكنهم أصيبوا بأمراض وعاهات ٠٠ ولا ريب أن الخبر الثاني وراءه ملايين لم يعلم بأنهم يشربون الحشيش ، ولقد يعجب المرء ايما عجب وهو يرى هاتين الدولتين في تدن وانحطاط ٠٠ وقد بلغتا من العلم والثقافة والاختراع ما بلغتا ٠٠ وأجد أن عقولهما وادراكهما وفهمهما في جانب والهوى والرغبات والنزوات في جانب ثان ولكن الميل الى الجانب الثاني هو المتبوع ، وصوت الباطل هو المسموع ٠٠ وما من شك أن العلم والخلق محصولان غير معمول بهما ٠٠ **(انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور)** ــ صدق الله العظيم : وبهذه المناسبة فقد عثرت على قصيدة قديمة منذ ما يزيد على العشرين عاماً نظمها الاستاذ الشاعر محمود رمزي نظيم وألقاها في دار جمعية الشبان المسلمين بعنوان (ميتة سكير) يقول فيها :

سقطت أسنانه في كا
سه سنا فسنا
وأراق الخمر في هيـ
ـكله دنا فدنا
جن بالكأس وهل ينـ
ـهي الذى بالكأس جنا
يحسب الناس الالى
لا يشربون الخمر جنا
عاشق للراح صب
واجف القلب معنى
تخذ الحانة داراً
واحتساء الراح فنا
لو تمنيه بغير الكأ
س شيئاً ما تمنى
ما صحا من سكره الا
الى الحانة حنا
ان مشى تحسبه من
سكره غصنا تثنى
وشمالا ويمينـاً
مال تيهاً وارجحنا

طالما أومي الى النصـا
ح عمـدأ ليس منا
نحن للكأس خلقنا
وبها في الكون عشنا
وأرق الكون كف
تحمل الكأس الينا
ان في الكأس لنوراً
وسروراً فض حزنا
كم سمعنا حين دبت
في صميم القلب لحنا
نحن للخمر هواة
قد عشقنا وافتضحنا
كلما ضاق بنا العيـ
ـش ببنت الحان لذنا
ما سكرنا وشعرنا
اننا بالهم حزنا
كل ما نرجوه لو في
وسط الحانة متنا
ان في الحانة خلدا
ان في الحانة عدنا
طالما بالروح طوبى
في سناها ثم عدنا
واذا بالسكر متنا
لحياة بعثتنا
طالما تبنا ولكن
لم نكن في السر تبنا
انما عنها اذا اصفر
ت الأيدي انقطعنا
« غلوش » لو ذاق منها
رشفة أصبح منا
اننا نشرب روح الكر
م صرفا ان شربنا

***

انما الخمر شعاع
من شموس نورتنا
أيها الساقي أدرها
ومن الهم اعذنا

***

ثقة بالكأس أولا
ها اليها واطمانا
ومضى في زعمه السكـ
ـير حتى عاد وهنا
وغدا للموت عند الكأ
س في الحانة رهنا
وبلحن الموت أمسى
حيث يمضى يتغنى
وقضى بالامس لم
تحزن عليه الناس ضنا

انتهى .. وما حرم الله من شيء ونهى عنه في كتابه وعلى لسان نبيه الا وفي تركه الخير والبركة والسعادة .. وما مقارفته الا الشر والضرر والفساد في الدين والدنيا وما هذه القصيدة وما تضمنته من هذه المعاني على لسان هذا السكير الماجن الا دلالة على فساد العقل وذهابه يوم انتهك المحرمات وزاول المنهيات وشارك الحيوان الاعجم الذى لم يكن له من العقل ما ينهاه عن هواه .

حكم لرجال الاعمال الاداريين ٧٦٥

■ « عالم الادارة » مجلة متخصصة لا تتحدث الا عن الاعمال الادارية يوزع منها في العالم ١٥٥٠٠٠ نسخة بثلاث لغات منها العربية ، أعجبني منها باب عنوانه « الحكم والامثال » وليست الحكم تلك التى تصدر عن الحكماء والادباء والعلماء .. ولكنها حكم سداها التجارب في دنيا الادارة .. وسانقل لك أيها القارىء منها صفحة :

قانون جوساج حول حقوق النشر : انتحل ما شئت من أعمال الآخرين ولكن تأكد دائما من أن تسمى عملك هذا بأنه عمليــة بحث ودراسة ·

حكمة برنارد شو : لو صف كل خــبراء الاقتصاد في العالم جنبا الى جنب فانهــم يظلون عاجزين عن الوصول الى نهاية ·

قانون ونجفيلد : الدقة هي المجمــوع الاجمالي لما تقوم به من جهد للتعويض عــن أخطائك ·

حكمة جودا : عندما تصل بجهــدك الى مرحلة التوفيق بين الاطراف المختلفة لمشكلتك تجد أن أحدا ما قد حرك هذه الاطراف من مكانها من جديد ·

حكمة مارك توين : لا بأس من أن تضــع جميع بيضك في سلة واحدة ولكن راقبها بكل دقة ·

قانون بيرز : حل المشاكل لا يفعل أكثر من أنه يغير من طبيعتها فقط ·

الحكمة الكبرى : الفشل هو البديل للجلد

قانون كيلي : دائما يعود المدير التنفيذي من غدائه مبكرا مالم يكن قد صحبه أحد ·

قانون دالجيش : ســداد الراي يأتي من التجربة والتجربة تأتي من الاراء الخاطئة ·

قانون لاكوبي : أعظم الملذات عنــد الانسان بعد الطعام التفلسف بمحاولة تعليم الآخرين كيف يؤدون عملهم ·

قانون هبارد : يتحسن العــالم كل يوم ولكنه يعود فيسوء في المساء ·

قانون لينز : الخبرة هي ما تحصل عليــه عندما تفشل في تحقيق ما تبتغيه ·

قانون ميسيكيمان : ليس هناك وقت أبدا لعمل الامور بصورة صحيحة ولكن هنــاك فقط وقت لاعادة عملها ·

قانون بريان : هناك فترة في حياة كـل مؤسسة تفقد فيها المقدرة على النجاح بالرغم من عجزها ·

رأي بونيمون : اذا لم تكن تعــرف من الملام عن الخطأ ، فهو أنت ·

حكمة آرشي : المتفاءل هو الرجل عــديم الخبرة ·

رأي الكابتن جال : اذا كنت ماهرأ أسندت اليك كل الاعمال ولكن اذا كنت ماهرا حقا عرفت كيف تتخلص منها ·

ملاحظة مارو : نحن ننجح في نهاية الامر برؤية الامور المبهمة أما الامور الواضحـة فتتطلب وقتا أطول ·

ملاحظة لاونجاير : توجيه الاسئلة السخيفة أسهل من اصلاح الاغلاط السخيفة ·

ملاحظة نولان : الفــرق بين الاذكيــاء والبلهاء ليس في أن الاذكياء لا يخطئون ولكن في أنهم لا يكررون الخطأ ·

حكمة سمرست موم : الرجل العــادي فقط هو الذى يكون دائما في أحسن أحواله ·

نظرية كوستريسكي : اذا جربت حل أمر وفشلت فاعهد به الى خبير ·

انتهى

■■■

لست من رجال الاعمال ولا من التجـار ولكني أعتقد أن في الكثير من هذه الحـكم فائدة وعمقا يفهمهــا أرباب الاعمــال الاداريون ·



حدود الأشياء

بقلم الأستاذ
معالى عبد الحميد حمودة

الانسان ـ أي انسان ـ محدود له بداية وله نهاية في الحياة الدنيا ٠٠وبداية الانسان في الحياة هي من لحظة مولده ٠٠ ونهايته في الحياة الدنيا عند مفارقة الروح لجسده ٠

وعقل الانسان ـ أي عقل ـ محدود ٠٠ له بداية حين وعى وأدرك ٠٠ وله نهاية سواء انتهى العقل بأحد أمراض الشيخوخة أم تبعاً لموت صاحبه فينتهى العقل تماما وللأبد ٠

هـذا هو الانسان وهذا هو العقل ٠٠ تسرى حدودهما على كل المخلوقات البشرية جميعاً وكل عقول الأرض قاطبة ٠ ولكن الذى لا حدود له ليس الا الله عز وجل ٠٠ فهو الأول بلا بداية وهو سبحانه الآخر دون نهاية ٠

لذا فان الاله الأوحد سبحانه ـ الذى لا حدود له ـ خلق المخلوقات التى لها حدود في كل حياتها وحين خلق الله سبحانه المخلوقات فانه تعالى كأصل الايمان حدد لها أصول الايمان وهي عبادته سبحانه دون صاحبة ولا ولد .

وكرحمة من الله سبحانه للبشرية فانه تعالى شأنه الزم كل منا حدود الأشياء في الحياة الزمها لكل منا حتى يمكن لكل مخلوق ـ ان ود السعادة ـ أن يلتزم بتلك الحدود وان رغب المخلوق في الشقاء فعليه أن يتجاوز تلك الحدود ٠٠ دون أن يكرهنا أحد أو يجبرنا أحد على شيء فطريق الأخلاق الفاضلة حدودها واضحة ٠٠ وتجاوزها واضح أيضا ٠

ولكل العقول الفاضلة فان الالتزام بحدود الأشياء هو الحق السليم وان كان صعباً أما تجاوز هذه الحدود والانخراط في المهاوي الخلقية فانه أسهل وأيسر بالقطع من الالتزام بحدود الأشياء وهذا هو الفرق بين الانسانية الحقة وبين الحيوانية المهلكة ٠

وكل مخلوق مسئول عن عمله وتصرفاته أمام الخالق الأوحد عز وجل ٠٠ فان نظرنا الى الحياة الشريفة فانها التى وضعها الله عز وجل للمخلوقات وهي الأخلاق القديمة بل ان رسالة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم تكاد تكون جلها عن الأخلاق .

وعن الأخلاق فان لها حداً متى تجاوزته تحولت الى عدوان ٠٠ ومتى قصرت عنه صارت نقصاً ومهانة ٠٠ وتتفرع الأشياء كلها من الأساس الخلقي .. فالغضب له حد وهو الشجاعة المحمودة والتأنف من الرذائل والنقائص فان جاوز حده تعدى صاحبه وظلم وان نقص عنه جبن وخاض في صنوف الرذائل وحماقات النقائص ٠

والحرص له حد وهو الكفاية والاستغناء في أمور الدنيــا فان نقص ذلك الحـــد كان ضياعاً واذلالا وان زاد عليه كانشرهاً ونهماً.

وللغبطة ، وهي المنافسة الشريفة في طلب الكمال فان تعدى ذلك صار بغياً وظلمـــاً يتمنىصاحبه زوالالنعمة منالمحسود والحرص عـلى ايذائه ومتى نقص من ذلك كان دناءة وضعف همة ونفساً مهينة .

والشهرة حد وهو راحة القلب والعقــل باكتســاب الفضــائل .. فان زادت الشــهرة عن ذلك تحولتالى نهمةوهبط صاحبها بأسرع ما يتصــور العقــل الى مرتبة الحيوانات وان نقصتحدود الشهرة كانتعجزاً بالغاً وضعفاً واهناً ووصمة عار نفسية ٠

والراحة لها حد وهو اراحــــة النفس والاستعداد للطاعة والتهيؤ لاكتساب الصفات الحميــدة والجمائل والشمائل فان زاد ذلك صار كســلا ودعــة واضاعة للوقت والجهــد والحــركة ٠ ومتى نقص ذلك صــار ســبباً للضرر بالقوى والقوة ٠

والشجاعة لها حد فان تجاوزته تحولت الى تهور وانفعال ٠٠ ومتى نقصت صار جبنــاً وانهزامية وخذلانا ٠

والكرم له حدود فان جاوز حده تحول الى اسراف وتبــذير وان نقص عنه كان بخــلا وتقتيرا ٠

والغيــرة لها حد اذا جاوزته تحــولت الى شك وارتياب وسوء ظن ٠٠ وان قصرت عنه تحولت الى تغــافل واستسلام واقرار بالسوء وأكسبت الانســان جبناً لا يوصف وتخــاذلا لا حد له .

والتواضع له حد ان تجاوزه صار اذلالا مقيتاً ومهانة واضحة ٠٠ وان قصر عنه صار الى كبر وتكبر وتباه وتفاخر .

والعز له حد اذا جاوزه كان كبراً مذموماً ٠٠ واذا قصر عنه اتجه الى الذل والمهانة ..

■□■

ولكن ما الذى يضبط هذه الأشياء كلها ؟؟

لن نلقى بالمسئولية على عاتق العقـــل فقط ولكن كما أن للأشياء حدوداً فان هناك شيئاً يضبط ذلك كله وهو العدل .. فالعدل هو الأخـــذ بالوسط في كل شيء منعاً من الافراط وتجاوز الحدود ٠

وينطبق العدل على كل أحوال الانسان من التصرفات الطبيعيةمثل النوم والسهر والأكل والشرب والرياضة والحركة والعمل والتفقه والعلاقة الزوجية وغيرها من تصرفاتالانسان البشرية الطبيعية ٠٠

٠ فان التزم الانسان بالتوسط في كل أموره ولم يتجاوز حدوده صار عادلا مع نفســه فانوصل الى العدل معنفسه فانه سيكونعادلا مع الله سبحانه ويلتزم بما ألزمه الله تعالىمن حدود فيتحقق للانسان النجاح والفلاح ٠

والالتزام بحدود الأشياء انما هو دعــوة عاقلة الى العدل والى الالتزام بتلك الحدود منعاً من التجاوز ومنعــاً من التقصــير والتهاون ٠٠

والدعوة مفتوحة لمن يرغب في أن يعــدل في حيــاته ويحيا في راحة والتزام فيعدل في أخلاقه فيحيا في سعادة ٠

فســـعادة الانســـان ـ أي انسان ـ هي الالتزام بحدود الأشياء ٠

معالى عبد الحميد حمودة

بديع الزمان الهمذاني

بقلم الدكتور
عبد الجبار محمود السامرائي

● سمي بديــــع الزمان لأن طابع الابداع والتجويد من مميزات نظمه وانشائه .

● كان فيه استعداد فطرى للتقبل والتلقي وذهن وقاد حاد ، وقريحــــة سيالة ، وحافظة مدهشة .

● كان الهمذاني ·· فكها مرحا ، ولذلك وصــفوا مقــاماته بأنها تذوب ظرفا وتقطر حسنا ·

بديع الزمان الهمذاني أبو الفضل أحمد ابن الحســـين بن يحيى ، ولد بهمذان في أواسط القرن الرابع للهجرة ، وقد نشــأ بهمذان وتأدب ، وتمرس بالكتابة والشــعر تمرساً كافياً حتى استطاع أن يكون لنفســه شهرة واسعة في الفصاحة والأدب وذلك بعد أن تثقف ثقافة عربيـــة أصيلة الى جانب ثقافته الفارسية .

وانما سمي ب (بديع الزمان) لأن طابع الابداعوالتجويد منمميزاتنظمه وانشائه . وحينما رأى أن همذان لا تستجيب لطموحــه ولا تتسع لملكاته الأدبيــة وروحه اليعربية ، هجــرها عام ثمانين وثلاثمائة للهجرة ، وهو لما يزل في سن الشباب ·· غض الاهاب ·· فتوجه الى حضرة الصاحب بن عباد وزيـــر مؤيد الدولة البويهي ، ملك اصفهان والرى وصار نديماً له على مداخلة منه للاسماعيلية والتعيش في كنفهم ، واختص هناك ببعض الرؤساء فنفقت بضاعته ، ومن ثم هجــر جرجان متوجهاً الى (نيسابور) فنشر بها أدبه وأظهر كامل براعته ، وأذاع فيها أربعمائة مقامة نحلها أبا الفتح الاسكندرى في ـالكدية والمجون ـ وضمنها ما تلــذ الأعين وتشتهي الأنفس من الطرائف والأشعار ·

ويرى الأدباء عمـــوماً أن بديع الزمان الهمذاني ، هو مؤلف كتاب (المقامات) وهو أول من اهتدىاليها ، وله (اثنتان وخمسون)

مقامة ، بناها على الكدية والحصول علـى المال ٠

وفي المقامات البديعية مواضع لا تنـكر لدراسة النفوس المريضة المجبولة على اقتناص المال والمدفوعة الى اصطياده بالحيلة والمكر والتزلف ، وقد تميزت مقاماته أيضـا بسهولة الألفاظ ، ووضوح المعاني والبعد عن الكلام الغريب ، وعويص اللغة ٠

ومن مقـاماته ـ المقـامة البغـدادية ـ يقول :

« حدثنى عيسى بن هشام قال : اشتهيت الازاذ وأنا ببغذاذ وليس معي عقـد علـى نقد ، فخـرجت أنتهز محاله حتى أحلني الكرخ ، فاذا أنا بسوادى يسوق بالجهـد حماره ، ويطرف بالعقد ازاره ، فقلت ظفرنا والله بصيد ، وحياك الله أبا زيد ومن أين اقبلت ، وأين نزلت ومتى وافيت ؟ وهلم الى البيت ٠٠٠ فقـال السـوادى : لست بأبي زيد ، ولكني أبو عبيد ٠ فقلت نعم ، لعن الله الشيطان، وأبعد النسيان ، أنسانيك طول العهد واتصال البعـد ٠ فكيف حال أبيك ، أشاب كعهدى ، أم شاب بعدى ؟ فقال: قد نبت الربيع على دمنته ، وأرجو أن يصيره الله الى جنته ٠ فقلت : انا لله وانا اليـه راجعون ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » ٠

وبعد الحيلة المصطنعة التى عملها ضـد القروى (السوادى) المسكين ٠٠ وافهامه بمكره استطاع أن يسيطر على حواسه ،ولقد كان القروى في غاية العجب حينما علم عن طريق ـ المغالطة ـ أن هذا الرجل ربمـا يعرفه حقيقة ، وأزاد في ذلك أنه يريد أن يمزق (الصدار) أو كما يسمى (البلوز) عندنا ، فلم يجد بدأ من أن يمنعه من تمزيق ـ الصدار ـ وحال دون ما يريد صاحبه٠٠

ثم يمضي في مقامته ويقول :

« ٠٠٠ ومددت يد البدار الى الصدار ، أريد تمزيقه ٠ فقبض السوادى على خصرى بجمعه، وقال : نشدتك الله لا مزقته ، فقلت: هلم الى البيت نصب غداءا ، أو الى السوق نشتر شواءا ، والسوق أقرب ، وطعـامه أطيب فاستفزته حمة القرم ، وعطفته عاطفة اللقم ، وطمع ولم يعلم أنه وقع ٠٠٠ »

لقد ذهبوا الى السوق ، وكان القـروى جائعاً ، ولقد شم رائحة الشواء التى تهبمع الريح ، وكانت نفسه تشتهي هـذا الطعام اللذيذ ، ولم لا ؟ فانه سيأكل مجانا وعلـى حساب الرجل الـكريم الذى دعاه الى غداء لذيذ ٠٠ لنرى ماذا سيحدث :

« ٠٠٠ ثم أتينا شـواءا يتقاطر شواؤه عرقاً وتتسايل جوذاباته مرقاً ، فقلت : افرز لأبى زيد من هذا الشواء ، ثم زن له من تلك الحلواء ، واختر له من تلك الأطباق ، وانضد عليها أوراق الرقاق ، ورش عليهـا شيئاً من ماء السماق ، ليأكله أبو زيد هنيئاً ٠٠٠ فانحنى الشـّوّاء بساطوره على زبـدة تنورة ، فجعلها كالكحل سحقاً ، وكالطحـن دقاً ٠ ثم جلس وجلست ، ولا يئس ولا يئست، حتى استوفينا ٠٠٠ ثم قلت ـ يا أبا زيد ٠٠ ما أحوجنـا الى ماء يشعشع بالثلج ٠ ليقمع هذه الصارة ، ويكسر هذه اللقـم الحارة ٠٠٠ »

ولـما خرج ليجلب المـاء ، وكان انتظاره لمزبه قد طال ٠٠ وثب الاعرابي الى حماره ليذهب الى أهله ٠٠ فجاء اليه صاحب المطعم مطالباً اياه بثمن ما أكل هو وصاحبه ٠٠٠

« ٠٠٠ فلما أبطأت عليه قام السوادى الى حمـاره ، فاعتلق الشواء بازاره ، وقال : أين ثمن ما أكلت ؟ فقال أبو زيد : أكلته

ضيفاً • فلكمه لكمة ، وثنى عليه بلطمة ، ثم قال : هاك ، ومتى دعوناك ؟•• فجعل السوادى يبكي ويحل عقده بأسنانه ويقول : كم • قلت لذاك القريد (أنا أبو عبيد) وهو يقول أنت (أبو زيد) •

اعمــل لرزقــك كل آلــه
لا تقعــدن بــكل حاله
وانهض بكــل عظيمــة
فالمــرء يعجــز لا محاله »

□■□

ومن المقامة المضيرية يقول بديع الزمان:

« حدثني عيسى ابن هشــام قال : كنت بالبصرة ومعي آبو الفتح الاسكندرى فقال : دعاني بعض التجار الى مضيرة وأنا ببغداد ولزمني ملازمة الغريم والكلب لأصــحاب الرقيم الى أن أجبته اليهــا وقمنــا فجعل في الطريق يثني على زوجته ويفديها بمهجته ، ويقول : يا مولاي لو رأيتها والخرقة في وسطها وهي تــدور في الدور من التنور الى القــدور ، ومن القدور الى التنور ••• وصدعني بصفات زوجته ، حتى انتهينا الى محلته ، فقال يا مولاي ترى هذه المحلة هي أشرف محلات بغداد يتنافس الاخيار ، فى نزولهــا ، ويتغاير الكبار في حلولها ثم لا يسكنها غير التجار ، وانمــا المــرء بالجار ••• »

لقد كان بديع الزمان فكهاً مرحاً ، ولذلك وصفوا مقاماته بأنها تذوب ظرفاً وتقطــر حسناً • وأسلوبه الكتابي يغلب عليه السجع والوضــوح وقلــة الغريب وكثرة الاستشهاد بالادب القديم والشعر • وتقتصر رسائلــه على الاخوانيات والشوق الى أصدقائه • وله في الشوق الى صديق حميم قوله :

« أراني أذكر الشيخ اذا طلعت الشمس أو هبت الريح أو نجم النجم او لمع البرق أو عــرض الغيث أو ذكــر الليث أو ضحك الروض ، ان للشمس محيــاه وللريح رياه وللنجم حلاه وعلاه وللبرق سناؤه وسناه ، وللغيث نداؤه ونداه ، وفي كل حادثة أراه ، فمتى أنساه عسى الله أن يجمعنى واياه •••

ولما نزلنا منزلا طله النــدى
أنيقا وبستانا من النور حاليــا
أجد لنا طيب المكان وحسنه
منى فتمنينا فــكنت الامانيــا »

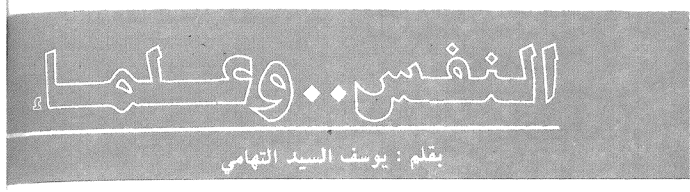
وله في الشوق أيضا هذه الرسالة :

« يعز علي ـ أطال الله بقاء مولاي ـ أن ينوب في خدمته قلمي عن قدمي ، ويســعد برؤيته رسولي دون وصولي ، ويرد شرعــة الأنس به كتــابي قبل ركابي ، ولــكن ما الحيلة والعوائق جمة ـ وعلي أن أسعى وليس على ادراك النجــاح ـ وقد حضرت داره وقبلت جداره ، وما بي حب الحيطان ، ولــكن شــغفاً بالقطان ، ولا عشق الجدران ولكن شوقاً الى السكان ، وحين عدت العوادى عنه أمليت ضمير الشوق على لسان القــلم معتذرا الى مولاي على الحقيقة عن تقصــير وقع وفتور في الهمة عرض ولكني أقول :

ان يكن تركي لقصدك ذنبــا
فــكفى ألا أراك عتــابا

□■□

وبعد ، لقد كان بديع الزمان ـ فيــه استعداد فطرى للتقبــل والتلقي والذهن الوقاد والقريحة السيالة، والحافظة المدهشة، واذا طلب منه عمل قصيدة أو انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فــرغ منها في الوقت والساعة •• ولم يتهيأ له أن يعيش طويلا ، لنرى ملكاته الفذة اذ اقتطفته يد المتون في سن الاربعين ، وما زال في عمــر الشباب وكان ذلك في عام ثمانيــة وتسعين وثلاثمائة للهجرة •



- ٢ -

طالب ألماني يدرس في كلية الطب بمدينة بيلفيلد بألمانيا الغربية دخل أحد المحلات لشراء قميص ، تقدمت منه صاحبة المحل وهي فتاة جميلة « ٣٠ عاما » ودعته لتناول فنجان شاي في منزلها ، قبل الطالب الدعوة وفي الموعد المحدد توجه الى منزل صاحبة المحل .

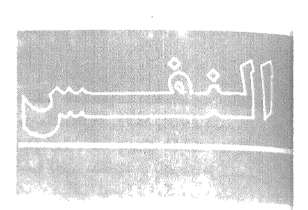
وبدأ الطالب بمغازلتها ، صدته قائلة : لست مولعة بالرجال ولا بأية علاقة . كل ما أريده هو انجاب طفل . انني لا أستطيع بحكم عملي انجاب طفل غير شرعي . أريد منك أن تكون والد هذا الطفل ولكن عليك أن تقبل هذا العرض مقابل ٥٠٠ جنيه استرليني شهرياً شرط أن توافق على الطلاق بعد ولادة الطفل .

قَبِل الطالب ووقع على عقد وبعد ثلاث اشهر وعندما أبلغها الطبيب أنها حامل طلبت من الطالب الرحيل ولكن الطالب رفض الرحيل ورفض الطلاق .

كان ذلك مجرد خبر في جريدة يومية ، وكان أمامي كتاب عنوانه « تاريخ الأمومة » للكاتبة الفرنسية اليزابيث بانتر ، الذى صدر أخيرا في باريس . تقول المؤلفة : ان الأمومة ماهي الا أسطورة اخترعها الرجل لعرقلة تقدم المرأة وانتهت مع بداية هذا القرن .. وان الامومة ليست غريزة وانما هي مكتسبة ..

ويأتى دور علماء النفس في هذه الدراسة .. الدكتورة المس جرين، الاستاذة المساعدة للامراض العصبية والنفسية بلكية الطب بجامعة أريزونا تقول : لا يمكن أن ننفى وجود غريزة الامومة ، انها موجودة ومعترف بها حتى في عالم الحيوانات .. ان قلب الام يرى قبل العين .. فهي التى تقتسم غذاءها مع الطفل الذى في احشائها .. وهي التى ترضعه بعد الولادة .. ثم تسهر على راحته .. لذلك لا يمكن ـ وليس صحيحا ـ أن يقال أن غريزة الأمومة أسطورة بل هي واقع موجود ومعترف به في جميع الحضارات والتاريخ يؤكد ذلك .. وعملية الرضاعة الطبيعية التى تقوم بها الام بعد الولادة تساعد على وجود ارتباط بين الطفل وأمه فهى امتداد آخر لوضعه داخل أحشائها وهي





مرحلة هامة جداً ومفيدة للطفل لأن الأم أثناء الرضاعة الطبيعية تعطى لطفلها الغذاء والحب والعطف والحنان والدفء ·

ونرجع لقول المؤلفة أن فكرة انتقال غريزة الامومة الى الاب في أواخر هذا القرن ·· ربما قالت هذه النظرية من واقع تطبيق الرضاعة الصناعية التى لا تتطلب ثدي المرأة وحضنها فهي رضاعة صناعية معبأة في زجاجات خاصة بها لذلك قد يقدمها للطفل الأب ، أو الاخت أو الجدة ، وفي بعض الاحيان الخادمة ··

أما الام الاوروبية العاملة على سبيل المثال ، دائما عصبية ومتوترة مما يجعلها قليلة الحليب الطبيعي في الرضاعة · ويؤكد خبير الطب النفسى ، دكتور روبين أوهارا رئيس قسم الطب النفسي في جامعة فيلادلفيا ·· يقول ان للحضارة والعلم والتقدم وعمل المرأة آثاراً ضارة على الأطفال ، فالأم مشغولة الى حد ما بعملها ورعايتها لطفلها ليست على الوجه الأكمل والسليم ينتج عن هذا نوع من أنواع الظلم للطفل ، فهو ينقصه الحب والحنان أيضا والرعاية ·· لذلك - أو على هذا الاساس - بنت المؤلفة زعمها بأنه ليس هناك ما يدعى أو ما يسمى بغريزة الامومة ·

وخبر الطالب وصاحبة معرض الازياء وموضوع كتاب المؤلفة الفرنسية ورد علماء النفس وخبراء الطب النفسي ، كل ذلك يؤكد ان غريزة الامومة موجودة ومستمرة والدليل على ذلك أن التكوين البيولوجي للمرأة فيه ما يدل ويشير الى وجود عاطفة خاصة عند الام تجاه تربية أطفالها · ولكن نتيجة توزيع الادوار في الحضارة الحديثة بين الرجل والمرأة وبالتالى بين الاب والام جعلت للرجل دوراً آخر رئيسياً في تربية الطفل ، فالمرأة تعمل والرجل يعمل فى الحضارة الحديثة مما قلل من جهد الرجل في عمله أو تخصصه لمشاركة المرأة معه معركة الحياة العملية ·· مما دفع الرجل الى تحمل مسؤولية تربية الاطفال مع المرأة ··

ولقد طالبت المرأة الاوروبية في الحضارة الحديثة بالتشابه مع الرجل وقد أقر القانون السويدي أن الرجل مثل المرأة تماماً «اجازة وضع » ليكون بمثابة أم للمولود الجديد مع الام الحقيقية ، وان الرجل يزداد أنوثة والمرأة تزداد رجولة في الحضارة الاوروبية الحديثة ·

مراجعات وتعليقات

على منهل جمادى الثانية ورجب ١٤٠٠ هـ

بقلم الشيخ عثمان الصالح

المنهل ـ مما لا شك فيه ـ أنه كفاح واضح ومجهود بارز وان الكفاح والجهاد الفردي بارز فيه وانه ـ أي المنهل ـ لسجل يشهد لكم بالمثابرة والثبات على المبدأ ـ مبدأ نشر الكلمة الصادقة ..

اطلعت وأنا في أمريكا على العددين ـ جمادى الثانية ورجب (١٦٠) صفحة ـ وانه لحاو زبداً من الفوائد وأنهراً عذبة من المعاني الرائقة والكلمات الهادفة والمقالات الجيدة .

ولعل من الطريف أن ـ وثائق رسمية ـ تحليل وتعليق مما يشوق لاجتذاب الثقة واستعادة الحديث عن رجال دولتنا العاملين .. وهو ما حدث بين ـ سليمان النانيه ـ وبين جلالة الملك فيصل ويعتبر من باب ـ ما أهمله التاريخ ـ ..

أما شذرات شيخنا وأديبنا وحسان دولتنا ـ أحمد الغزاوي ـ فهي لا زالت طرية شذية .. طراوتها حسن الحديث والتعبير والتعليق .. وشذاها أنها مصحوبة بدقة البحث وصدق المخبر والخبر والنقل .. ولا مثل ـ أخ .. و اِخ ـ (أي بفتح الهمزة وكسرها) ولعلنا نستمع الى اجابة الاستاذ عبد القدوس عن كلمة ـ اخ ـ التي توجه للناقة عند اناختها .. وهناك كلمات أيضا لا تزال تستعملها الحاضرة والبادية معاً لو بحثت أصولها لكان جميلا مثل ـ ار ـ ألف مهموزة وراء ساكنة و ـ تاح ـ تاء ممدودة وحاء ساكنة توجهان للغنم عند سياقتها ومناداتها من قبل الرعاة .. كما أن هنا كلمة لطيفة توجه للغنم عند الشرب وهي : هِيء ـ هِيء ـ تَتكرر وتُكرر وهي هاء مكسورة بعدها همزة ساكنة ..

أما البقر فلهن كلمة عند الشرب هي : اجه ـ اجه .. ألف مهموزة ومكسور وجيم مشددة مكسورة وهاء ساكنة .. وهنا كلمات توجه للابل ، والحُمُر .. .. وغيرهما لا يتسع البحث فيهما .. فهل لها أصول أم أنها من اختراع ونحت العامة ؟..

مذكرات أبو شادي ـ طريفة وليت ناشر المذكرات زودنا بشيء من شعره الذى أعتقد أنه من الشعر الجيد الذى يدخل به معمعة الشعراء ـ ومن حقه أن تسمعه ـ كقوله :

ما كان تقدير الرجال بمظهر
حتى ولو كان الزمان ظهيرا
كلا .. ولا كان الكمال ببردة
لكنه ملك النزيه كبيرا

وقوله :

أنت المدين لألف جيل سالف
بالرأي والتهذيب والحسنات

وقوله :

ولم أر كالأخلاق مظهر أمة
وجوهرها المحيى غريز رجائها
وما العقل والوفاق في الاسر قوة
اذا كانت الاخلاق صرعى بدائها

وصحيح أن آراء ناضجة وأفكارا نادة له ولكن يذكر ما أحسن فيه ويفند ما أساء فى آرائه ..

أما (فقرات جديدة في لغة العصر) فهي لطيفة ومفيدة ومفردات لغتنا

العربية وخصائصها ومصطلحاتها مما أعرضت عنه الصحافة ومال عنه الكاتب والقارىء وأصبحت مفرداتها شيئا غريبا علينا وعلى كاتبينا ... هذا ولعل من أطرف الطرائف رباعيات خليل الله الافغاني وترجمة « بهجة الاثرى» لها .. تحفة من التحف معنى ومبنى وترجمة هذه الرباعيات الغالية .. ومن الطريف قصيدة الشيخ عمر برى وان كان شعراً تقليدياً الا أنه جميل في صنعته وللشيخ عمر ـ رحمه الله ـ مقدرة شعرية وعلمية تحتاج الى بحث ونشر كأديب وعالم ـ أما الربذة فذات تاريخ .. وأما عادل الروسان، فشاعر مجيد ، وأما أبو ذر فمفكر يحس بعظمة الاسلام ومباديه . وأما ما طرقه الشاعر فمؤثر ومؤلم .. أما (علي دمر) الذي يندب بيروت ويرثيها فلا أجد أبلغ من كتاب الله في قوله في القرية الآمنة المطمئنة وبما فسقت دمرها الله تدميرا وسيدمر كل دولة وقرية فسقت وفسدت وتأمر فساقها فيها ولا أفسق من اليهود ومن شايعهم .. ولو أهدى الروسان قصيدته للدكتور الانصاري لكان أليق فهذا الرجل بذل جهدا واستطاع اكتشاف شيء مهم ، وكلية الآداب برجالها لا باسمها ..

ومن الاشياء التى استقرت في ذهني رحلات محمد عبد الحميد مرداد ، فانها عظيمة ومن عظمتها أنها صادقة ناشئة عن رغبة .. فهل تسجل هذه الرحلات كاملة وتكون من منجزات المنهل ؟! انها أمنية .

أما سفرنامه ـ والحديث عن (ناصر خسرو) وترجمة رحلته فهي من الامور الهامة ولا شك أن ترجمة رحلته التى رأيناها مترجمة من الفرنسية ترجمها الخشاب فانها ليست كالتى يترجمها الدكتور أحمد خالد البدلى الذي درس في ايران ، واننا لنشعر بالزهو والاعجاب لو أن أديبنا الدكتور البدلى أصدر ترجمة وافية ضمنها ما أشار اليه في المقدمة من ترجمة الرحالة ـ ناصر ـ والحديث عن عهده وزمنه ، لقد قرأت المقدمة فأعجبتني وراقتني وان كان فيها بعض الارتجال وعدم الايضاح في شرح الابيات باللغة الفارسية .. ان المقال هدية العدد والكل مشتاق الى ترجمة الرحلة وهي بقلم الدكتور البدلى أثمن وأغلى ، وكنت أتصور أن ناصر خسرو رحالة فقط وما علمت أنه مسؤول وبلغ درجة عالية في المراكز في عهد الغزنويين ونحن على موعد مع ترجمة الرحلة لكاتبها الدكتور أحمد خالد البدلى .. وأنجز حر ما وعد . ورحلة القصيم ولعلها كرحلة الرياض ستكون تحفة ـ ولا شك ـ ولكنى أذكر الشيخ عبد القدوس وهو الذى لا ينسى بأن وعداً كريما قطعه على نفسه بأن سيزورنا في الرياض هو والاستاذ العامودي ولكن الوعد ـ وئيد ـ فلماذا ؟

أما ، القصيم وبريدة فلهما حظ بزيارتكما والاستاذ هاشم دفتردار أديب وكاتب وما من شك أن خلاصة الرحلة ستكون لطيفة وهدية في كتاب لا كتيب لأن القصيم ذات ثراء فى الرجال والعلم والمال والتاريخ ..

هذا تعليقي على هذا العدد أكتبه من أمريكا من لوس أنجلوس .

٢/١١/١٤٠٠ هـ

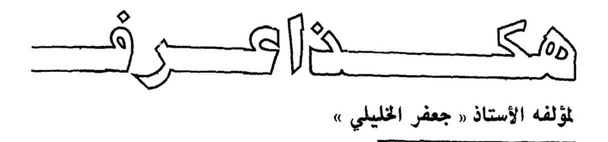
ملحوظة : الأستاذ الدكتور البدلى غاب عنا ككاتب له نظراته وترجماته فلماذا ؟! انه المواطن الكفء والاديب المرموق .

□■□

(المنهل) : شكراً لأستاذنا العلامة المربي للأجيال والأديب الكبير والمعلق المشهور الشيخ عثمان الصالح أطال الله عمره المبارك في صحة ومسرات . أما موعد الرحلة مع الأستاذ العامودي فلم يواد وان لم يؤكد حتى الآن فانها سترى النور في الدار العامرة للأستاذ الكبير بالرياض في شارع الغزان ان شاء الله .

من قلم الأستاذ الكبير روكس بن زايد العزيزي
أحد أعضاء مجمع اللغة العربيّة الأردني

الجزء الخامس من موسوعة



لمؤلفه الأستاذ « جعفر الخليلي »

مطبعة دار الكتب ــ بيروت ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م
قدم له : الأستاذ المحامي (عبّود الشالجي)

هذه الموسوعة ، الفريدة في نهجها ، وفي أسلوبها ، تكاد تكون نمطاً خاصاً من التأليف، يجمع بين المذكرات الشخصية ، والترجمة ، والسيرة ، ووصف البيئة ، بأسلوب ساحر ، غاية في الروعة ، يأسر القارىء بما يتخلله من ملاحظات دقيقة !

ومؤلف هذه الموسوعة ، هو صاحب موسوعة (العتبات المقدسة) التي طبع منها ثلاثة عشر مجلداً ، زرعته في تربة الخلود• وصاحب جريدة (الراعي) وجريدة (الفجر الصادق) وجريدة (الهاتف) التى ظهر منها خمسة وعشرون مجلداً •

وهو قصاص ، لفت أنظار العربانيين ، فوضع لدراسة قصصه العرباني الاميركي (جون هامل) اطروحة ، نال بها الدكتورية، وشاعر مبدع، ومترجم حاذق، ومن مترجماته (نفحات من خمائل الأدب الفارسي) ، وهو الى مواهبه المتعددة ، جم التواضع ، عظيم الوفاء •

■□■

وقد طبع هذا الجزء ، ويطبع الآن الجزء السادس ، والجزء السابع من هذه الموسوعة في (بيروت) بانفاق رجل البر المعروف الحاج (عبد الهادي الجلبي) ، الذي علّم كثيراً ممن تابعوا دراساتهم العليا ، بالانفاق عليهم، في جامعات أوربة ، وأميركة ، وعالج كثيرين من الذين استعصت أمراضهم على الطب فى العراق ، عالجهم في البلاد التى تيسر لهم فيها

العلاج ، وأنفق عليهم بسخاء ، وأجرى جرايات شهرية على الأسر المعوزة ، ما تزال تأتيها ، في أوقات محددة ·

وسعى الى انشاء مستشفى (حماية الأطفال) في (الكاظمية) ·

■□■

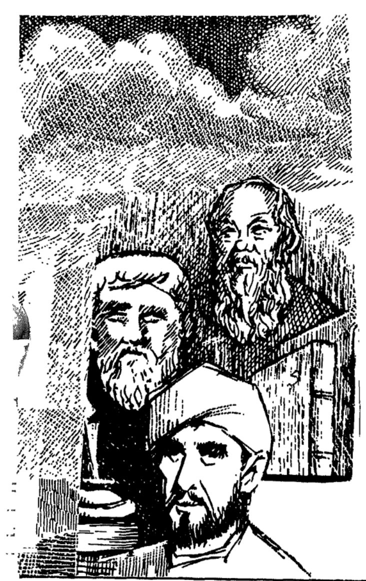
وهذا الجزء من الموسوعة ، يضم بعد المقدمة الوجيزة الدفيسة ، هذه الأبحاث :

أ ـ السيد (جعفر حمندي) من سنة ١٨٩٤ ـ ١٩٥٢ .

أي مستوى كان ، ويجعله يقف ذاهلا ،لقدرة الكاتب على تسجيل تلك الامور ، والملاحظات الدقيقة ، على هؤلاء الذين تناولهم قلمه بالبحث ، الى درجة تشعرك بأنك تعايش هؤلاء الناس ، الذين أحياهم المؤلف بالذكر ، كل ذلك بعفوية ، وبساطة ، وصدق ، وموضوعية ، وانصاف ، حتى للذين تنكروا له ، بعد أن خدمهم ·

ومن مزايا المؤلف ، أنه لا يغالى ، ولا يمدح الانسان ، الا بما هو أهل له ·

ـــتهم



ب ـ الشاعر (حليم دموس) من سنة ١٨٨٨ ـ ١٩٥٧ .

ج ـ الأستاذ سامي الكيالى من سنة ١٨٩٨ ـ ١٩٧٤ .

د ـ الشيخ عبد المنعم العكام من سنة ١٩٠٠ ـ ١٩٧٤ .

هـ ـ الأستاذ محمد علي الطاهر من سنة ١٨٩٤ ـ ١٩٧٤ .

و ـ الأستاذ عبد القادر ـ عياش من سنة ١٩١١ ـ ١٩٧٤ .

ز ـ والسيدة صبيحة الشيخ داود منسنة ١٩١٥ ـ ١٩٧٥ .

■□■

والكتاب مؤلف من مائتين وتسع وعشرين صفحة من القطع الكبير ، يأسر القارىء من

■ **جعفر حمندي :**

ومن هؤلاء ، السيد (جعفر حمندي) الذي وفاه حقه من الثناء الطيب ، يوم خدم (النجف) بتوفير الماء لها ، وبفتح سورها ، وبتوسيع رقعتها ، وبنزاهته حاكماً ، وقاضياً ·

وقد أثبت ما رثاه به ، الشاعر الكبير (الشيخ محمد اليعقوبي) والشاعر المبدع (عبد رب الحسين الأزري) .

وكان مطلع قصيدة (الشيخ اليعقوبي) :

« **بكوا ، فسقوا ضريحك بالدموع ،**
صبيحة ودّعوك أبا وديع ! »

ومطلع قصيدة (الازري) :

« **أهزة أيقظت من روعها البلدا ؟**
أم انه الاجل المحتوم فيك بدا ؟ »

هذا وقد كان الجفاء الذي بدأه (جعفر حمندي) بسبب مخالفة المؤلف — صديقه — له ، في الرأي ، لكن المؤلف سما فوق كل اعتبار ، ووفي الرجل حقه ، من الثناء الطيب !

■□■

■ **حليم دموس :**

وفي حديثه عن (حليم دموس) أشاد بطهارة نفسه ، وبراءة ضميره ، وبشعره السلس ، الرقيق · وذكر ما خصه الله به من انسانية رفيعة ، أغرت راعي كنيسة (عالية) بأن ينيبه عنه ، في اقامة الصلاة للرعية ، في يوم أحد ، فأعاضهم (دموس) عن القداس الديني ، بمجموعة من أشعاره ، الرقيقة ، فلما بلغ ذلك البطريرك ، غضب ، فطرد الخوري من سلك الكهنوت ·

وتطرق الى نكبة (دموس) بالدكتور (داهش) الذي سلب شخصية (دموس) وحوله مبشراً بالداهشية ، وأراد أن يحول جريدة (الهاتف) منبراً للتبشير بالداهشية ، فكان المؤلف يختار الأمور التي يراها طريفة فينشرها ، ويهمل قضية التبشير ، لما تكشف له ما في دعوة (داهش) من دجل ، وتضليل، ولا سيما بعد أن تسبب (داهش) بانتحار سيدة من علية القوم ، في ظروف غامضة ، وقد قال المؤلف : ان (دموس) كان أكثر ايماناً بالداهشية ، من (داهش) نفسه ، وقال : « ان — حليم دموس — كان ضحية الداهشية ، وقد مات جوعاً ، اذ لم يجدوا في جيبه — يوم مات — قرشاً واحداً ، يشتري به رغيفاً من الخبز !

■□■

■ **سامي الكيّالى :**

ولما تكلم على (سامي الكيالى) ، قال ان مجلته (الحديث) حوت الشيء الكثير عن المرحوم النابغة (اسماعيل أدهم) وهي خير مرجع ، لمن يريد دراسته ، وذكر ما أشيع عن أسباب وفاة (أدهم) ورجح أن انتحاره كان مسبباً عن كونه لم يقف على أسرار الوجود · والذي بلغني أنا — أي العزيزي — أن خصومه ، خنقوه ، وألقوه في البحر ، وأشاعوا أنه انتحر !··

وقد قال في وصف (الكيالى) ما حرفه : « فم دافيء ، لا يعرف الكلمة النابية ، ولسان ذلق ، يحسن التعبير عن عواطفه الصادقة ، ووجه بشوش ، يشيع البهجة في نفوس محدثيه ، وهو بعد ذلك ، واقعي فيما يقول، ويفعل ، يعطيك من نفسه ، أكثر مما تتطلب من الاهتمام ، والاحترام ، وقد أنسى الكثير من الصور في دنياي ، أما (سامي الكيالى) فهو من الذين ستظل صورهم ماثلة أمام عيني ، وستظل الدموع منهمرة من عيني كلما مرت بخاطري — في خلوتي — تلك الايام المشحونة بالذكريات الحلوة ، الجميلة » ·

وذكر ان مجلة (الحديث) أغلقت سنة

١٩٦٠م ، حين عرضت الحكومة السورية على الصحافيين الاختيار بين الاستمرار في صدور صحفهم ، وبين اغلاقها نهائياً ، وقبول التعويض عنها نقداً • وقد كان تعويضه عشرة آلاف ليرة سورية ، وهو مبلغ تافه كما ترى !•• وبعد أن قبض التعويض ،انصرف الى التأليف ، فظل يصور البيئة ، بأمانة ، وصدق ، ومن خير ما كتب وألف ، (الأدب المعاصر في سورية) •

■□■

■ **الشيخ عبد المنعم العكام :**

وانتقل الى الشيخ (عبد المنعم العكام) فذكر صلته به ، واقامته معه في دارهم ، في أثناء غياب والد المؤلف • وصف حلقة المداحين ، والدراويش ، والدجالين ، وباعة الحجب والطلمسات ، والحواة ، وصفوف الشحاذين ، في صحن الامام (علي) كرم‌الله وجهه ، وكأنك تراهم رأي العين •

وصف حالة طلاب العلم البائسة في (النجف) واستشهد بما قاله المرحوم الدكتور (زكي مبارك) على طلاب الازهر اذ قال فى حفلة التكريم التى أقامتها له (جمعيةالرابطة الأدبية) في (النجف) : أنه عاش في (الأزهر) مدة طويلة على الخبز اليابس • وأقسم أن كسرة من الخبز قد جرحت ذات مرة جلدة كفه ، وهو يحاول أن يكسرها بجُمعه » •

وصف ظرف العكام ، وقال انهما تشاركا في نظم قصيدة جمعا فيها بين اللغات‌المختلفة، وخلطا فيها بين العامية والفصحى ، لتكريم (الجصاني) وقال ان القصيدة نالت استحساناً •

وقال ان (العكام) انتحل مرة شخصية مفتش المعارف ، فنادى المعلم الاول ، ولامه هو والفراش على الاهمال في النظافة ،وطلب منه أن يدخل في المرحاض ، وأغلق عليه الباب ، وأخذ يكلمه من وراء القضبان ، ويقول : « لا شك أنك لا تستطيع أن تمكث هنا ، دقيقة ، أو دقيقتين ، فكيف باستطاعة الطفل اذا دخل هنا ، أن يبقى بضع دقائق، أو أكثر • فكان المعلم يجيبه : « صحيح ياسيدي المفتش ! » الصفحة الـ ١٣٤ •

وقد سعى العكام أن يجعل المؤلف‌يسترضى المعلم ، لئلا تنكشف حيلته ، وقد فعل •

ولما نمي الى قائم المقام أن مفتشاً زار المدينة من غير أن يمر بقائم المقام غضب ، فخاف العكام سوء العاقبة ، فنذر أن لا يعود الى مثل هذا المزاح الغليظ •

وذكر أن العكام ، يكثر التهكم على الشروقيين ، وتطرق الى اصطدامه بالعالم الروحاني الزائف في (المحمودية) وكيف ان هذا المدعي أغرى أتباعه بالعكام فرجموه ، فاضطر الى أن يهرب ، وكان العكام قد رزق ابناً علمه في ألمانيا ، وعلق عليه آمالا فعقه هذا الابن فكان يقول : «لأهَلّ هلالُ منذر» تلميحاً الى قصيدة المؤلف التي نظمها تحية لمقدم منذر ومنها :

يا نجمة طال انتظار بزوغها ،
في أفقها ردحاً من الأعوامِ
هلّت بـ (منذر) في سماك ، فحققت
ما كنت ترجوه من الأحلامِ
بشر أباه ، فانه شهم ، ولم
تنجب سوى شهم ، بنو العكام !

■□■

■ **محمد علي الطاهر :**

ولما جاء دور السيد (محمد علي الطاهر)، أبرزه أسطورة من أساطير الوفاء ـ بحق ـ والكرم ، والايثار ، ومحبة الناس • وقال : « انه لا يتحول عن رأيه ، ولا يقبل أن يجادل في أمر ، الى حد جعل زوجته وابنه لا يطيقانه ، ويفارقانه ، الى أن استرضيا !

بلغ من كـرمه أنه اذا سمع بمحتاج من معارفه ، سارع الى انقاذه من ورطته ، ولو زج نفسه في ورطة الافلاس ، فلم يطالب — يوماً — أحداً من أنصار جريدته (الشورى) ببدل المشاركة ، على شدة حاجته الى ذلك ، لأنه كان مُملِقاً ، ولعله كان مملقاً دائماً .

ذكـر صلة (الطاهـر) بـ (الحبيب بورقيبة) أيام كفاحه فلم ينس (الحبيب) له ذلك، فيوم أضحى (بورقيبة) صاحب السلطة، زار (الطاهر) في داره (ببيروت) في حين أن (رياض الصلح) لم يفعل ذلك •

وقال المؤلف : « ان دار (الطاهر) في (بيروت) كانت المكان الذي يتنفس فيـه المتنفس عن همومه وأشجانه(١) ، ويستروح فيه روح الحرية ، التي يفتقدها في بلاده ، ويستعين بـ (الطاهر) في قضاء حاجاته ،على ندر ما يتمكن منه (الطاهر) الصفحة الـ١٦٣ .

ولاعجاب (بورقيبة) بـ (الطاهر) ، خصه بوسام رفيع ، قلدته اياه عقيلة (الحبيب بورقيبة) التونسية الأولى •

وحين دعاه (الحبيب بورقيبة) لزيارة (تونس) بعد نيلهـا الاستقلال ، ونـزل (الطاهر) من الطيارة ، في مطار (تونس) قال له (الحبيب بورقيبة) قبل أن يقول أي شيء ، وقبل أن يأخـذ قسطه من الراحة : « انني سأعود الآن ، من حيث أتيت ، اذا لم تأمـر بأن يشـاد للزعيم (عبد العزيز الثعالبي) ضريح يناسب منزلتـه ، هذا الرجل الذي أفنى عمره في الجهاد ، في سبيل استـقلال (تونس) •

وقـد كان بـين (الحبيب بورقيبة) والثعالبي شيء ، من المكارهة ، والنفـور بسبب اختلاف الرأي السياسي •

وكان (الثعالبي) قـد مات ، ودفن في (تونس) ، ويبدو أن (بورقيبة) لم يُعنَ بذكراه العناية اللائقة بزعيم وطني كبير ، كما يقتضيه الواجب •

وكان (بورقيبـة) يعرف (الطاهر) أنه لا يقول شيئاً الا حققه ، فأمر في الحال ، وفي تلك الساعة ، بتنفيذ أمر (الطاهر) وبناء القبر المناسب الصفحة الـ ١٧٤ •

■□■

و (الطاهر) كان له لقاء أسبوعي ، يبدأ من الساعة العاشرة ، صباح كل يوم أحد ، واللقاء الثاني يبدأ من الساعة السادسة من مساء كل يوم اثنين • وقبل هذين الوقتين ، ما كان يفتح الباب ، ولو كسر خشب الباب بالمطارق • الصفحة الـ ١٧١ • وكان يعتب على من يتخلف عن حضور مجلسه ، من الذين اعتادوا حضوره عتباً شديداً ، وقلما يقبـل أعـذارهم • الصفحة الـ ١٧١ • ويعنى (الطاهر) بيوم قبوله ، عنـاية العـرب بمضايفهـم ، وضيوفهـم ، وتقاليـدهم • الصفحة الـ ١٧٦ •

ومن صفات (الطاهر) وأخلاقه ، شـدة الصبر على المكاره • فقد كانت أخته تحتضر، في الغرفـة المجاورة ، ثم ماتت ، وزواره لا يزالون يتحدثون ، ويتندرون، ويضحكون، كما كانوا يفعلون في سائر الايام ، دون أن يبدو على وجه (الطاهر) ما ينم على شيء غير طبيعي ، حتى انتهى الوقت ، وخرج زائروه، فقام يخبـر الأصحاب ، والأصدقاء ، بوفاة

(١) المنهل : وكذلك كانت شـقته في شـارع عماد الدين بالقاهرة قبل أن ينزح الى بيروت .. كانت ملتقى الأدباء والعلماء والزعماء والمفكرين في احدى الامسيات من كل أسبوع وكان يسبغ عليهم من كرمه ولطفه وايناسه ما يستحق به الخلود والتقدير رحمه الله رحمة واسعة . وقد حضر صاحب المنهل ندوته هذه القيمة في بعض رحلاته الاصطيافية الى القاهرة في السبعينات من هذا القرن الهجري الرابع عشر .

أختــه ، وتجهيزها ، وتشييعها • الصفحة ال ١٧٧ •

وقد ذكر المؤلف سعة اطلاع (الطاهر) على تاريخ العرب السياسي الحديث ، وعزز ذلك بحوادث تثبت ما ذهب اليه •

ومن المحزن ، ان (الطاهر) لم تحقق له الايام شيئاً من أمانيه ، حتى رغبته في أن يدفن في ثرى (فلسطين) حرمه القدر منها •

■□■

■ عبد القادر عيّاش :

وينتقل الى المرحوم (عبد القادر عياش)، البـاحث (الفلكلوري) العظيم ، الذي حوّل بيته الكبير متحفاً للتراث الشعبي ، فخـدم بذلك (دير الزور) ، والتــراث الشعبي خدمة تعجز عنها مؤسسات علمية ، مجهـزة بكل ما يتطلبه البحث من وسائل البحث . الحديثة •

فقد كان يتناول ـ يرحمه الله ـ بكتبـه المخصص كل منها بموضوع ، كل ما يدور في نفس الباحث من الموضوعات • ولشدةوفائه، وتقدير للعلم ، وللعلماء ، كان يجعل اهداء كل كتاب ، لعالم، تكريماً لجهوده العلمية كما فعل يوم جعل اهداء كتابه (قرقيسيا) الى الاستاذ (جعفر الخليلي) وجعل اهداء كتابه (اهتمامات) لكاتب هذه السطور ، لمناسبة ظهـور قاموسه المسمى (قاموس العـادات واللهجات ، والاوابد الاردنية) مطبوعا •

فمؤلفاته ، ومجلته (صوت الفرات) ، اذا ضم بعضها الى بعض ، تألفت منها موسوعة فخمة ، لا مثيل لها • لانها تمكن الباحث من معرفة كل ما يرغب فيه ، من حياة (ديـر الزور) في كل أحوالها ، وملابساتها ، لا بل عن حياة الشعوب العربية ، التي تشبهحياتها، حياة (دير الزور) ـ والعـرب كلهم شيء واحد(٢) .

وقد وصف الشاعر الـكبير (محمـد عبد الغني حسن) ـ شاعر الاهرام ـ جهود هذا الباحث العملاق (عبد القادر عياش) الذي وقف في الميدان وحده ، وصف جهوده بقصيدة رائعة ، وجهها الى (عبد القـادر عياش) جاء فيها :

صــوتك العــذب ، في المسامع رنّا
يصف المــاضي الذي ضــاع منا !
يرفع الســتر عن تراب مجيــد
ويرينــا وجهــا ، من الصبح أسنى
يصل الحــاضر السني بمــاض
كان مثـل النهار ، ضــوءاً وحسنا
ويــــرد الحيـــاة في كل شيء
ويعيــد الحيـــاة ، في كل مغنى

★★★

من يظن الحيــاة بالامس ضــاعت
لمحــات منهــا ، فقد خاب ظنّا
أنت سجّلتهــا انطــلاقة لفظ
أنت دونتهــا ، اختــلاجة معنى
أنت صــورتها فأحييت منهــا
أثراً دارســاً ، وشــيدت ركنــا
فكأنا نــرى التــراب لدينــا
نمتــلي منــه ، ونمتع عينــا
أنت أضــفيت باقتــدار عليــه
صــوراً حيــة ، وعلمــاً ، وفنّا
فــكأنا نــزور متحــف فن
جمــع الطيبــات ، لوناً ، فلونا

(٢) المنهل : تعارفت مع المرحوم عبد القادر عيّاش في السنوات الأخيرة من حياته اذ حج وجاء الي في مكتب مجلة المنهل وأهداني مجلته وبعض كتبــه وكتبت عنها ما وفق الله الى كتابته من ناحية تقديمها للقراء وتقريظها . وسر بذلك اذ وصلته أعداد المنهل منى فصار يكاتبنى حتى قرأت نعيه في بعض صحف سورية فترحمت عليه وأسفت على وفاة هذا العـالم الأديب الطلعة المتواضع .

ان وادي الفرات ، أهـــدى الينـــا
باحثـــاً بالفنـــون ، صار معنى
شـــغلته ملامـــح الشـــعب ، حتى
وجد القصـــد عنـــدها ، واطمأنا
كل يوم ، نرى كتـــاباً جـــديداً
من أفانينـــه ، ونســـمع لحنا !

ولما كان الموقف يستدعي أن أذكـــر عن المرحـــوم (عبد القادر عياش) شيئاً ، فاني أصرح بأنه كان يؤمن بالاخوة الانسانية ، ويعترف بفضـــل كل ذي فضل ، رحمه الله أوسع الرحمة .

■□■

■ **صبيحة الشيخ داود :**

وجعل ختام الكتاب مسكاً ، بالســـيدة العالمة الرائدة ، (صبيحة الشيخ داود) ، التى مثلت دور (الخنساء) في (ســـوق عكاظ) ، تلك السوق ، التي بعث الفكرة في احيائها (ثابت عبد النور) وقد أراد أن يظل العنصر النسوي حاضراً في هـــذه السوق ، التى شملها المغفور له الملك فيصل الاول برعايته . فقرر (ثابت عبد النور) أن تقوم انثى ، مقام (الخنساء) وتدخـــل الى هذه السوق ، راكبة جملا ، تنشد كمـــا كانت (الخنساء) تفعل .

لكن ، كيف يجدون في العراق ، من تقوم بهذا الدور ، والحجـــاب يعم المسلمات ، والنصرانيـــات ، واليهوديات . فمن التي تجرؤ ، أو يجرؤ أهلها على اختراق هـــذا السد الفولاذي ؟ فكانت جرأة والد (صبيحة) ووالدتهـــا ، وجرأتهـــا الفطرية ، كفيلة باخـــتراق ، لا بل بتحطيم هذا الســـد العالى !..

فشقت (صبيحة) الجموع راكبة جملا ،تنشد ما كانت (الخنساء) تنشد من الاشعار .

يقول المـــؤلف : « وكنت يومذاك في (النجف) ولأول مرة ، أسمع باللغط يـدور في مجالس (النجف) بأن ابنة تخرج عـــلى التقاليد ، وتدخل المهرجان ، بدون حياء ، وحشمة .. ولأول مرة أسمع باسم (صبيحة الشيخ (داود) التي وقفت تلك الوقفة ،ولم تكن (النجف) بأقل من (بغداد) استهجاناً لمثل هذا العمل ، على الرغم من وجود مؤيدين ، يحول الخوف من العوام بينهم ، وبين الاعلان عن التأييد ، وكان على رأس هؤلاء الميرزا (حسين النائيني) المرجع الشيعي الأعلى ، الذي ألف كتاباً ، يدعو فيه الى وجوب تعليم المرأة ، واحترام حقوقها ، كانسان ، لكنه اضطر حين وصل الى المرجعية الكبرى ، الى جمع هذا الكتاب ، وشرائه ، حتى بلغ ثمن النسخة منه ليرتين ذهباً ، فعل ذلك خوفاً من أن يسقطه الجمهور من مركزه .

■□■

وقال المؤلف : « جاء وفد من المشايخ الى الشيخ (أحمد الشيخ داود) يطلبـــون منه العدول عن السماح لابنتـــه بأن تركب الجمل ، وتخترق جموع الرجال ، فقال لهم الشيخ (أحمد) : « ومتى كان ركوب الجمل منكراً في الاسلام ؟ ألم تركب النساء الجمال، وتمشي بين الصفوف ، أثم لم تركب السيدة (عائشة) الجمـــل في حـــرب الجمل ؟ فلماذا تستنكرون ذلك ؟ ونستنكر ركوب طفـــلة لا يزيد عمـــرها على ثماني ســـنوات فى مهرجان ؟ »

■□■

وتمت القضية تحت رعاية الملك فيصـــل الذي تصدر المهرجان ، وكانت (صبيحة) أول عنصر من عناصر النساء في هذا المجتمـــع المشبع بتلك التقاليد ، وهي تشق الجموع ، وتواجه الرجال .

وبلغ من استهجان القوم لموقف (صبيحة وأبيها) ، ان قال أحد المشايخ لابنه : «لقد كدت تجعلني في موقف الشيخ (أحمد الداود) الذي ركبه الشيطان ، فأركب ابنته (صبيحة) على الجمل ، بحضور الرجال ، أعوذ بالله ! »

وقد أوردت (صبيحة) هذه الحكاية في كتابها « أول الطريق » منقولة عن (بسيم الذويب) .

■□■

وقد ثبتت لِ (صبيحة) الريادة بكونها الاولى في كل مراحل دراستها :

أ ــ الابتدائية ، ب ــ الثانوية ، ج ــ والجامعية ، ماعدا السنة الاولى فى الجامعة ، اذ كانت الثانية ، وقد كانت أول طالبة دخلت كلية الحقوق ، وأول حقوقية تخرجت في كلية الحقوق ، وكانت أول محاضرة من النساء ، تلقي محاضرة بدار المعلمين العليا ، في (ملامح النهضة النسوية) وأول من دعت الى تخصيص سنة بالمرأة العراقية ، في مقالات صحفية ، ودعوات اذاعية ، وذلك سنة ١٩٥٢م . وقد تبنّت صحيفة (الحارس) التيكان يصدرها (صبيح الغافقي) .

وهي من أوائل المحاميات ، فقد زاولت المحاماة ، وانتسبت الى نقابة المحامين ، وكانت أول مؤرخة للنهضة النسوية في العراق ، في كتابها (أول الطريق) ، وكانت أول تلميذة تحظى بالجوائز المدرسية ، كلها . فكانت جوائز المغفور له (فيصل الأول) ــ الذي خصص جوائز باللواتيينلن الدرجة الأولى في الامتحانات ــ فكانت تلك الجوائز كلها من نصيب (صبيحة) .

■□■

يقول المؤلف في وصفها : « أنا لا أبالغ ، اذا قلت ان من النادر أن تقع عين امرىء علىسيدة ، مثلما تقع على (صبيحة) اذ لا تمر بضع دقائق ، لا أكثر من التحدث معها ، حتى يشعر من يراها ، أنه أمام امرأة صريحة ، واضحة ، يكاد لسانها ينطقبكل ما فيصدرها، تمثل في حديثها ، وفي قسمات وجهها الشيء الكثير من البراءة ، حتى مباهاتها اذا أرادت التباهي ، يلمس المرء فيها ضرباً من سذاجة الأطفال ، ويعجب كيف تظفر (صبيحة) بالأولية ، في جميع مراحل دراستها ، ثم لا يبين لهذا من أثر في ملتقاها .

وقد ختم ما كتب عليها بقوله : « قد ماتت(صبيحة) وافتقد بموتها عارفوها طائفة من المزايا ، التى قل وجودها في العنصر النسوي ، عندنا ، في العراق ، أما أنا ، فقد افتقدت فيها طهارة النفس ، والسذاجة ، والانسانية بين الكثير من الرجال ، والنساء ، معاً ، وكان أسفي عليها كبيراً .

وقد كان لها منتدى يشبه منتدى (هدى هانم شعراوي) والآنسة (مي زيادة)

■□■

وقد اشتمل هذا الجزء من الموسوعة ،كما اشتملت الأجزاء التي قبله ، على معلومات:

أ ــ تاريخية نادرة ، لا وجود لها في غير هذه الموسوعة .

ب ــ واشتمل على دراسات عميقة للبيئة وللأشخاص الذين ورد ذكرهم في الكتاب .

فأسلوب هذه الموسوعة ، فريد حقاً ، فى السيرة ، والمذكرات ، والتاريخ ، والأدب ، والوفاء للحقيقة ، وانصاف الناس بأمانة وصدق ، وجاءت فيه بعض الحكاياتوالأمور النادرة . منها :

● ان أحد طلاب الفقه ، من المشايخ

الدينيين ، انخرط في صفوف صلاة المغرب، والعشاء ، خلف المرجع الاكبر ، السيد (أبي الحسن الموسوي الاصفهاني) منتهزاً فرصة السجود في تلك الصفوف الكبيرة الحجم، الطويلة الامتداد ، وهجم على السيد (حسن) نجل (أبي الحسن) والمرجع العام ، ووالد الدكتور (موسى الموسوي) أستاذ الفلسفة بجامعة (بغداد) اليوم ، وذبحه كما تذبح الشاة ، بسكين كان لها صفة خاصة ، الأمر الذي دعا من يجاور المجني عليه في الصلاة ، أن يقطع صلاته ، ويهب في وجه المجرم ، فيهرب المجرم ، ويلاحقه الناس ، فيذودهم عن نفسه بالسكين ، حتى حوصر في السوق الكبير ، وتسلمته الشرطة هناك ٠٠

وحين انتهت الصلاة ، وبلغه خبر مقتل ابنه ، لم يقل شيئاً ، أكثر من أن رجَّع بقوله : « انا لله ، وانا اليه راجعون » وقال: « ان حزني أن يكون القاتل طالب دين ، لأكبر من حزني على فقدان ولدي » ٠ وقد دهش الحاكم ، والناس ، حين رأوا المرجع العام يطلب من الحاكم أن يسعى جهده الى العفو عن المجرم ، وقد كتب بخط يده هذا الطلب ٠٠

● ومن النوادر التي ذكرها المؤلف ، ان والد (صبيحة) يوم كان عضواً في مجلس النواب، طلب من كتاب المحاضر ، أن يراعوا جانب اللغة ، باثبات التاء للمذكر ، في العدد ـ كقولهم : « ثلاثة عشر رجلا ، وثلاث عشرة امرأة » فظن سلمان البراك الذي كان يدير المجلس يومذاك بالنيابة ، لتغيب رئيس المجلس ، ان قضية التاء هذه اثباتاً أو حذفاً ، هي من القضايا التشريعية، التي يجب عرضها على المجلس ، وأخذ الموافقة عليها ، لذلك طرح البراك القضية للتصويت ، فرفع بعض النواب أيديهم ،وهم لا يعلمون أرفعوا أيديهم بالموافقة على حذف التاء أم على اثباتها ٠ الصفحة ال ٢٣٤ ٠

● ومن النوادر التي ترينا كم يتعذب المجاهدون ، ان (محمد علي الطاهر) كان يسكن مع أقفاص الدجاج في أعلى السطوح ، من احدى العمارات ، في القاهرة قبل ان يتزوج ، ويفتح له بيتاً ، ويصدر (الشورى) ـ جريدته الصفحة ال ١٥٣ ٠

● وذكر أن في شمالي العراق قبيلة يحضر رجالها المضيف وهو ديوان رئيس القبيلة ، وفي أيديهم مغازل خاصة بنسيج السجاد والبسط طويلة يغزلون عليها ، ويستمعون لأحاديث الضيوف ، وحرفهم منحصرة في زراعة الرز ، ونسج البسط .

هذا ، ولا يسعني الا أن أهنيء الأستاذ الخليلي، وأحيي المحسن الكبير الشهم الحاج (أبو رشدي عبد الهادي الجلبي) الذي تولى الانفاق على أجزاء هذه الموسوعة النفيسة ، سائلا المولى أن يوفقه لعمل الخير والبر دائماً ٠

عمّان في ٢٣ رمضان ١٤٠٠هـ
٤ أغسطس ١٩٨٠ م
روكس بن زائد العزيزي



الطير في اللغة العربية والقرآن الكريم

بقلم الأستاذ محمد أحمد سعيد أبو زبيد

[الحلقة الثانية]

الطير في اللغة : كل ذي جناح من الحيوان، وقيل كذلك : كل ما يستطيع أن يطير في الهواء بجناحين ، وان كان الأول أقرب الى الدقة والصواب ، لأن هناك طيوراً فقدت قدرتها على الطيران ، كطائر البطريق الذي حباه الله عوضاً عن ذلك ، القدرة على العوم في الماء .

والطير عند العرب : ما تيمنت به أو تشاءمت منه ، ان خيراً فخير أو شراً فشراً ، ويقصد به كذلك عمل الانسان الذي قلده ، ورزقه وبه فسر به قوله تعالى :

(وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه) .

ومنه الحديث : بالميمون طائره ، أي بالمبارك حظه ، ويجوز أن يكون أصله من الطير السانح والبارح ، قال الأعشى :

جرت لهم طير النحوس بأشأم

وقال أبو ذؤيب :

زجرت لهم طير الشمال ، فان تكن
هواك الذي تهوى ، يصبك اجتنابها

ويقال : طار طيراً وطيراناً وطيرورة : بمعنى أخف وأسرع .. وطار الطائر : أي تحرك في الهواء بجناحيه .. وساكن الطائر : بمعنى وقور جليل ..

وكأن على رؤوسهم الطير : أي ساكنون هيبة ، وأصله ان الغراب يقع على رأس البعير فيلقط منه القراد ، فلا يتحرك ، لئلا ينفر عنه الغراب ، ومنه قولهم :

(لا طير الا طير الله) و (لا أمر الا أمر الله) و (خير الله لا خيرك) ...

وجاء في لسان العرب : ان الطائر يجوز أن يكون اسماً للجمع ، ويجمع أطيار وطيور أما الجوهري فقد أبان عن رأيه قائلا : الطائر جمعه طير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور وأطيار مثل فرخ وأفراخ .

والطير اسم للجمع ، وتصغيره الطوير .. وقد يقع على الواحد ، كما أقر ذلك قطرب وثعلب وأبو عبيدة والأزهري ، وخالفهم ابن سيدة ، الا أن يعني به المصدر .

■■ الطير في القرآن الكريم :

استأثرت الطيور بقدسيتها من خلال ذكرها في الكتب السماوية المقدسة ، ومن بينها القرآن الكريم ، حيث اشتمل على قصص عديدة للطير منها قصص الهدهد ، والطير الأبابيل ، وغراب بني آدم .. وقد ورد ذكر الطير وما يتفرع من لفظه في القرآن الكريم تسع وعشرون مرة ، منها خمس مرات في سورة النمل ، وثلاث مرات في سورة المائدة، ومرتان في كل من سورة البقرة والنحل والأنبياء والحج والنور وسبأ و ص والملك والواقعة وآل عمران والفيل والاسراء والانسان ..

وقد جاء ذكر الطير مقروناً بأل التعريف أربعة عشرة مرة في القرآن الكريم منها ثلاث مرات في سورة النمل ، ومرتان في سورة يوسف ومرة واحدة في كل من سور البقرة

(★) من كتاب مخطوط للكاتب ، لم يطبع بعد .

والمائدة والنحل والانبياء والحج والنــــور وسبأ و ص والملك ·

ففي سورة النمل ، قال تعالى : **(وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير)** الآية : ١٦ .

ـ (وحشر لسليمان جنــــوده من الجن والانس والطير) الآية : ١٧ .

ـ (وتفقد الطـــــير فقال مالي لا أرى الهدهد) الآية : ٢٠ .

من خلال هذه الآيات ، يصور لنا سبحانه وتعالى رحلة سيدنا سليمان عليه السلام مع الطير حيث اقترن اسمه مع الهدهد ، فلا يكاد يذكر له اسم الا والهدهد على لسان ذاكـره كانه والحالة هذه قد أصبح شارة مميزة له ، في أحاديث القصص القــرآني ، التي يكثــر مشافهتها بين الناس ، ومن ذلك ما أشار اليه الشـــاعر الحسن بن بشـــــار النفيس في أشعاره(١) :

ما كان عيبـــا لو تفقـــدتني
وقلت هــــل أتهم أو أنجدا ؟
فعادة الســـادات من قبلنـــا
تفقـــد الاتبـــاع والاعيدا
هذا ســـليمان على ملـــكه
وهـــو بأخبـــار له يقتدى
تفقـــد الطـــير وأجناســـها
فقال : (مالي لا أرى الهدهدا)

وفي سورة يوسف ، قال تعـــالى : **(اني أراني أحمـل فوق رأسي خبزاً تأكل الطـير منه)** الآية : ٣٦ .

(وأما الآخر فيصلب فتأكل الطـــير من رأسه) الآية : ٤١ .

وفي سورة البقــرة ، قال تعـــالى : **(قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك)** الآية : ٢٦٠ .

وقد جاء ذكر الطير أيضاً بقوله تعالى :

(اني أخلق لكم من الطين كهيئة الطـير باذني) الآية : ١١٠ـ المائدة .

(ألم يروا الى الطـــير مسخرات في جـو السماء) الآية : ٧٩ـ النحل .

والطير جنــد من جنود الله تعـــالى ، ومن ملائكته التي يسخرها بأمره ، تذهب وتأتي متى شاء :

(وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير) الآية : ٧٩ـ الأنبياء .

(ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير) الآية ٣١ـ الحج .

(ألم تر ان الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صـلاته وتسبيحه) الآية ٤١ـ النور .

(ولقد آتينـا داود منا فضـلا يا جبـال أوبي معه والطير) الآية ١٠ ـ سبأ ·

(والطير محشـورة كل له أوّاب) الآية : ١٩ ـ ص .

(أولم يروا الى الطـــــير فوقهم صافات ويقبضن) الآية ١٩ـ الملك .

محمد أحمد سعيد أبو زبيد
ص.ب : ٦ المشارع
الاغوار الشمالية ـ الاردن

الهوامش والمراجع :

(١) عبد الله بن خميس ـ الشوارد جـ١ ـ الرياض ١٩٧٤م ـ ص١٦٠ .
(٢) المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٤٥م ·
(٣) مجد الدين الفيروز آبادي ـ القاموس المحيط ـ جـ٢ .
(٤) ابن منظور ـ لسان العرب ـ جـ٤ ·
(٥) المعجـــم الوسيط ـ جـ٢ ـ مجمع اللغـــة العربية ـ القاهرة ١٩٦١م ·
(٦) المنجد في اللغة والاعلام ـ الطبعة ٢٢ ـ دار المشرق ـ بيروت .

الشعر الحجازي في قرنين

١١٥٠ هجرية ـ ١٣٥٠ هجرية

بقلم الدكتور عبد الله الحامد بالرياض [الحلقة الأولى]

■■ **المديح :**

كل شعراء الحجاز طرقوا المديح وأكثروا فيه ، ماعدا عبد الواحد الاشرم الذى أخلص نفسه للغزل والوجدان واللهو ٠

وقد مدح الشعراء الاتراك بصورة أقل مما مدحهم بها شعراء الاحساء ، وان كان نفوذهم في الحرمين قويا ، فهم لم يحرصوا على تقييد الأشراف ، فقد كانوا ينشدون الهدوء في الحرم واسم سلطان الحرمين أكثر من أي اعتبار آخر ، وليس في الحرم ثمر فيجبى ولا غلة فترجى ، قال محمد العمرى يمتدحهم لما أنشأوا الخط الحديدي الحجازي عام١٣٢٥هـ (١٩٠٧م)(١) :

همم الملوك عظيمـة الآثار
تدنى البعيد النازح الاقطار
كم حولت بحراً لبر واسع
والبر بحراً جارى التيار
ومفاوزا لا ماء في أرجائها
عادت جنانا ثرة الانهار

ومهما يكن من شيء فان مديح الأشراف كان أكثر وأوفى فقد كان الأشراف في أغلب الاحوال حكاما مستبدين بالامر دون الترك ، ولم يكن لآل عثمان الا الدعاء في الخطبة ، والاسم في الخاتم « خادم الحرمين الشريفين » أو كان الأشراف على الاقل يشعرون الناس بذلك ٠ قال محمد قابل الجمال يهنيء الشريف غالب بن مساعد بتمام بناء دار(٢) :

تعالت على كل المبانى وانها
لواحدة قد شادها أوحد الدهر
بناها عظيم القدر فارتفعت به
سمواً وعزت فهى سامية القدر
أقام بناها غالب بن مساعد
شعاراً لما أولاه مولاه من بر

وأكثر الممدوحين من الأشراف بعامة ، الشريف حسين ، وقد كان للشعراء من أعماله وثورته ما يفتح الألسنة ، وكان الحجاز يشهد حركة عنيفة ، السلاح يجرد ،والجيوش تتدفق ، وأبناء البادية تجند ،والاستعراضات والحفلات ، والمهرجانات ، والوافدون من شمال البلاد العربية ، من نير الحكم التركي يستجيرون بظل الحرم وكان حسين وأولاده يخوضون المعارك في الشمال والجنوب والشرق ، دون انقطاع ، حتى استطاعوا أن يتملكوا في ثلاثة أقطار عربية ، كان حلماً غريباً ، وكل ذلك جعل الشعراء يمدحون ويشيدون ، قال أحمد النجار يهنؤه بقدوم(٣) :

وفود التهانى بالاياب وبالنصر
أتت تجتلى كأس السرور مع البشر
وأمست لدى كل القلوب مسرة
فكل بفضل الله منشرح الصدر
سليل العلا روح الكمالات ذو التقى
حسين أخو الاحسان والحلم والبر
قدوم غدا عيدا سعيدا مباركا
ويوم لدى الاقبال كالكوكب الدرى

★●★

وكان الشعراء يجرون وسط غمار غامر من قصائد المديح لشعراء العرب ، من سورية ولبنان ، يتدفق مديحهم على الملك حسين يحيون فيه ثورته العربية على الحكم التركي، فكان الشعراء الحجازيون يبارونهم ، ويجارونهم في كل مناسبة قال عبد المحسن الصحاف(٤) :

لولا وجودك فينا أيها الملك
لما افتخرنا بعيد فيه نشترك
تقبل الله صوما منك قارنه
قيام ليل له قد يشهد الحلك

ووصف الامراء بقيام الليل ، والاجتهاد الديني ظاهرة لم تعرف في الاقاليم الاخرى · ويقول في وصف ثورته على الاتراك(٥) :

وصلت قومك بالابطار مبتغيا
بالجد تملك للأجداد ما ملكوا

وقام أنجالك الابطال تتبعهم
جيوش بأس بحد السيف كم سفكوا

أفنوا جموع بنى جنكيز فانهزموا
والخيل غائرة والجيش محتبك

ولا ينسون الحديث عن أعداء الملك حسين ، والحملة عليهم والشماتة بهم قال عبد المحسن الصحاف يتشفى بهزائم الأتراك وحلفائهم الألمان(٦) :

فكتيبة الجرمان عصفور غدا
في كف ليث صائل بحروب

والترك شبه بعوضة من ضعفها
لعبت بها في الجوريح جنوب

أو أم عوف في حقيقة وصفها
أو كالسراب يغير بالتكذيب

ما الفخر الا للحسين وحزبه
وبنيه أهل الكر باليعبوب

والشاعر فيما يبدو يتصور أنه في حديقة الحيوانات ، والا فما هذه الصور الباهتة التى تجعل بنى آدم عصافير ، وبعوضا ، وبقرأ ، ان ذلك تماما كمديح بعض الساقطين في العصر العباسي :

وكانوا كفار جمعوا خلف حائط
وكنت كسنور عليهم تسلقا

وأكثر الشعراء مديحا للملك حسين عبد المحسن الصحاف وقد كان عبد المحسن الصحاف وعلي الطيب المدني، يواكبانأحداث الملك حسين أول العهد ، ثم انقطعت هذه المواكبة بعد عام ١٣٣٧هـ(٧) ·

أما مقالات المديح فقد كانت في الغالب التهاني بالمناسبات الدينية بالعيد ،وبالصوم، وعيد رأس السنة الهجرية ، والحج ، وبالانتصارات الحربية كتهانيهم بفتحمدينة، أو هزيمة جيش ·

---

(١) محمد العمرى · مقالة عبد القدوس الانصاري ـ المنهل ربيع الثاني ١٣٧٧ هـ ·

(٢) ديوان محمد قابل الجداوي (مخطوط) .

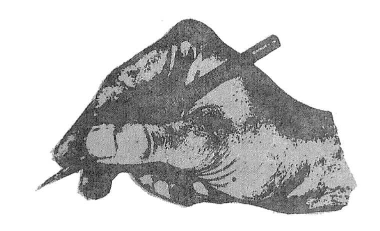
(٣) الموسوعة ١/٢٨٩ .

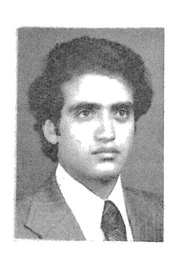
(٤) القبلة : شوال ١٣٣٥ هـ العدد ٩٩ .

(٥) القبلة : عدد ذي القعدة ١٣٣٥ هـ العدد ٩٩ ولعل صحة للأجداد : كالأجداد ولا معنى لعبارة الخيل غائرة ولعله يريد مغيرة . محتبك : يقصد انه متراص الصفوف قوي شديد .

(٦) القبلة : عدد ذي القعدة ١٣٣٦هـ العدد ٢١٠·

(٧) انظر قصائدهما في القبلة ما بين عامي ١٣٣٥ هـ ـ ١٣٣٧هـ · اليعبوب : النهر الواسع المتدفق ويقصد تشبيه الجيش بالنهر ·







ابتسم من فضلك

* حملت جريدة فرنسـية على مجلس باريس البلدي ، فكتبت أن نصف أعضائه من اللصوص ‥ واعتزم المجلس تقديمها للمحاكمة ، ولكن أهل الخير توسطوا بينهما ‥ مما جعل الجريدة تكذب الخبر فصدرت وفيها الاعتذار التالى : (قلنا أمس : ان أعضاء مجلس باريس البلدى من اللصوص ‥ والحقيقة ان نصف أعضاء المجلس ليسوا لصوصا) ．

●○●

* كان المدرب يعطي درساً عملياً لجنود الشرطة في القتال بالايدى ‥ وبعد أنشرح مختلف الاوضاع سأل أحدهم : ـ ما هي الخطوات التى تتخذها اذا هجم عليك شخص وبيده سكين ، فكان رده : بسيطة ‥ أتخذ خطوات واسعة واركض .

●○●

* سافر الزوج الفرنسي الى لندن وتلقى برقية من زوجته تقول فيها : عزيزي سيمون ‥ في أثناء وجودك في لندن أريد أن تعدني ألا تصاحب سوى الرجال وأنا أعدك بالشيء نفسه ．

* في احدى دور السينما قال أحـــــد المشاهدين لصديقه اني لا أدخل الفيلم الا اذا قال لي ١٠ أشخاص على الاقل أنه جيد ، فرد الآخر : أما أنا فلا أذهب اليه الا اذا كنت قد رأيته من قبل ١٠ مرات حتى أتأكد من أنه جيد ٠

●○●

* ذهب جحا مع صـــــديق له ليصطادا الذئاب فرأيا ذئباً كبيراً قد غطاه الشـــــعر فطمعا في جلده الذى يصلح للفراء ، وأخذا يطاردانه حتى دخل جحره ٠٠ فلحقه رفيـــق جحا ٠٠ وأدخل رأسه فيَ الجحر وانتظـــر الشيخ مدة فلم ير الرجـــل قد تحرك ٠٠ فسحبه فلم ير رأسه ٠٠ ففكر قليلا ٠٠ ثم أسرع الى البلدة متوجهاً الى دار صديقه وسأل زوجته : عندما خرج زوجك صباحاً منالبيت هل كان معه رأسه أم لا ؟

* رجل شرقي ثرى جدا جدا قال لسائح أجنبي ابنتك تعجبني جدا أعطيك وزنهـــا ألماساً اذا زوجتنى اياها ٠ فقـــال السائح : اعطني شهرين حتى أرد عليك ٠ فقالالرجل الشرقي : انني أفهم وضعك جيدا ويجب أن تفــــكر بالأمر ملياً ٠ فقال الأجنبي : ان الشهرين أريدهما ليس للتفـــكير بالأمر بل لأحشيها بالأكل يا مولانا ٠

●○●

* يحكى أن البــــابا بيبوس جاء يوماً بثلاث قنان لنابليون واحدة فيها نبيذ أحمر والثانية فيها ماء والثالثة فارغة ، وســـأل نابليون أن كان يعرف ما ترمز اليه تلك القناني فلم يعرف ، فقال له البابا : قنينة النبيذ الاحمـــر رمز الى الدماء التى لطخت بها وجه الارض ، وقنينـــــة الماء ترمز الى الدماء التى أسالتها العيون ، أما القنينـــة الفارغة فتمثل الاعمال الحسنة التى أتيتها ٠



* دعي أحدهم عند شخص بخيل فأطعمه في اليوم الأول حليباً طوال الأوقات الثلاثة ، واستمر على هـــذا المنوال حتى كان اليـــوم الرابع ٠٠ فجاءه المضيف باناء الحليب ٠٠ فصاح به : دخيلك افطمني ٠

●○●

* قال رئيس العمل لأحد العمال : أراك تحمل كيساً واحداً في حين يحمـــل كل من العمال الآخرين كيسين معـــاً ، فما هـــذا الكسل ؟ فأجاب العامل : أغلب الظن أنهم كسالى ولا يريدون أن يقوموا برحلتين مثلما أريد أنا ٠

●○●

* كان جحـــا يغـــرس فســـائل في بستانه نهاراً ، ثم ينزعها ويأخذها معه الى البيت ليلا ، فقيل له : ما هذا الذى تفعله ؟

فقال : الدنيا صارت لا أمان فيها ·· فعلى الانسان أن يجعل ماله في حرز أمين ·· فلا أحد يعلم ماذا يحدث !

●○●

الاول : ماذا فعلت عندما ألقيت من باب المطعم الخلفي ؟

الثاني : نفرت في الجرسون وأفهمته انني ابن ناس ·

الأول : وماذا فعل الجرسون ؟

الثاني : اعتذر لى ·· وأدخلنى بالمطعم ·· ثم ألقاني من الباب الرئيسى !

●○●

■ **مأزق الأسد :**

※ تأثر رجل من رؤية أفلام صيد الاسود فقرر القيام برحلة لصيدها ، وأصرت زوجته وحماته على مرافقته في تلك الرحلة ، ولما وصلوا الى أواسط افريقيا أقاموا معسكراً وسط الأدغال ، وذات يوم استيقظ الرجل وزوجته من نومهما ولكنهما لم يجدا الحماة ·· فراحا يبحثان عنها ، وأخيرا وجداها على بعد ١٠ أقدام ومعها أسد ضخم ، فلما رأته الزوجة صاحت : يا الهي ماذا نستطيع أن نفعل ·· فرد الزوج : لا شيء ·· على الأسد الذي وضع نفسه في هذا المأزق أن يخلص نفسه بنفسه ·

●○●

■ **الأب وابنه :**

※ ذهب لص هو وابنه لسرقة أحد البيوت ، ودخل اللص الكبير ليسرق الأموال والحلي ، وطلب من ابنه الصغير أن يتوارى في أحد الصناديق ، وبعد ذلك أحدث الأب بعض الأصوات ، وأضاء المصابيح ، فصحا أهل البيت ، وهرب الأب وترك ابنه ، وانطلق أهل البيت يفتشون الصندوق الذي أخفوا فيه أموالهم وعندما أدرك الابن ذلك راح يموء كالقطة··فعرف الناس أنها القطة وانه لم يكن هناك لص ، وعادوا الى الفراش، وخرج الابن من الصندوق ، ورآه الناس وانطلقوا وراءه في الظلام ، وفي الطريق المظلم مر الابن ببئر وأمسك بحجر وألقاه فيه فأخرج صوتاً هائلا ، فأدرك المطاردون أن اللص سقط في البئر وعادوا الى البيت وهم يحمدون الله الذى أنزل العقاب بهذا اللص·

●○●

※ يروى أن أحد الأزواج كان على خلاف مستمر مع زوجته حتى قالت له ذات يوم : اسمع يا عزيزي · لا تبدأ بانتقادى دائماً لتثير المشكلات ·· أنت تعرف انني أفعل كل شيء في سبيل سعادتك ·· فقال الزوج: ولكنك لن تفعلي مثل ما فعلته زوجتي الأولى لاسعادي فقالت الزوجة : وماذا فعلت زوجتك الأولى ؟ فقال الزوج : ماتت ·

●○●

※ وصف لرجل كانت عينه تؤلمه ما يلى : ثلاث أوقيات من شعاع الشمس وثلاث أوقيات من زهر القمر وثلاث أوقيات من نور المصباح ، ويمزج الجميع ويوضع في الريح ثلاثة أشهر ، ثم توضع في هاون بلا قمر وتدق ثلاثة أشهر ، فاذا دقت توضع في خرقة مشقوقة وتوضع في الريح ثلاثة أشهر ثم يستعمل هذا الدواء في كل يوم ثلاثة غرامات عند النوم ويستمر على تعاطيه ثلاثة أشهر ·



خطرات فكر

تعديل الطريق

بقلم : علي خضران

رآه مصادفة في حفل شعبي أقيم بأحد أحياء المدينة .. فقال في نفسه لكأنني أعرفه .. ولكن متى ؟ وكيف ؟.. لست أدري ! وظل يفكر باهتمام بالغ بشأنه ولكن ذاكرته الضعيفة لم تساعده على الاستلهام فقرر أن ينهض من مكانه ويقترب من مجلسه كحل قد يساعده على تحقيق قصده .. وفعلا تم له الاقتراب فحياه وبادله التحية بالمثل وبعد هنيهة قال له :

– من الأخ ؟ فلعلي كنت أعرفك من قبل !

– أنا عتيق ! فمن تكون أنت ؟

– أنا عاصم !

فقام كل منهما من مكانه في فرحة غامرة وتعانقا في شوق بعد أن عرفا أنهما كانا زميلين على مقاعد الدراسة وجيرانا في حي واحد من البصرة حتى افترقا بحكم ظروف الحياة ، ثم أخذ كل منهما يروى للآخر قصة حياته وما انتهت اليه .. قال عتيق :

– لقد أتممت دراستي الجامعية ولم أتوظف اذ مات والدي رحمه الله وقد استمررت في عمله التجاري من بعده لأنني كنت وحيده من الذكور .. ولم أتزوج حتى الآن برغم كبر سني لأنني كنت ولا زلت العائل الوحيد لأمي ولأخواتي الثلاث اللائي يكبرنني سنا .. ومتى زوجتهن أمكنني الزواج بعدهن وذلك احتراما لهن وخشية من أن ينهدم عشنا المتماسك .. هذه خلاصة قصة حياتي فهلا تقص أنت عليّ أيضاً يا عاصم قصة حياتك.

عاصم : وأنا كذلك لم أكمل تعليمي لأسباب خارجة عن ارادتي ، وقد انتظمت في سلك الوظائف مبكرا وأنا الآن متزوج ولدي أبناء وبنات وأمتلك بيتا أسكنه فأنا سعيد في حياتي العملية والعائلية ، وكل ما أرجوه من الله سبحانه أن يرزقني الاستقامة والعفو والعافية .

وبهذه المصادفة الطيبة وبحكم الزمالة يطيب لي أن أقدم لك النصيحة الاخوية التالية وكلي ثقة في أن تتقبلها بصدر رحب ونفس متجاوبة وهي :

١ – مادامت المقادير وهبتك المال فاعبد الله حق عبادته وأحسن كما أحسن الله اليك ، فالدنيا فانية وكل ما فيها الى زوال .

٢ – وعليك أن تتزوج فان للزواج أهمية كبرى لا تخفى على أمثالك .

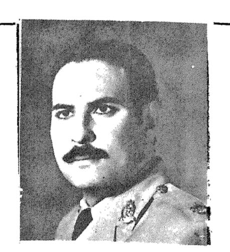
٣ – ان تنتظر أخواتك حتى يتزوجن فهذه مسألة غير واردة شرعا ولا عرفا . بل ربما أثمت في هذا التصرف وأنت لا تعلم وما يدريك ان أمك وأخواتك يتمنين بين الحين والآخر أن تصبح أباً !!

عتيق : أحسنت يا صديقي وانها لنصيحة قيمة فكثيرا ما عرضت علي أمي وأخواتي أن أتزوج وكنت المعارض في ذلك من قبيل عدم التعرض لجرح شعورهن الحساس .. والآن قد اقتنعت بما أبديته لي .

عاصم : حياك الله وسأكون في طليعة المتعاونين معك فسر على بركة الله .

■□■

بعدها ظللت أتردد على صديقي في متجره وكان ذا معاملة طيبة مع الآخرين باراً بوالدته وأخواته مجرياً احسانه على المستحقين.. وفي جلسة من الجلسات أسر لي أنه قد خطب من أسرة من الاسر الطيبة ، ورحبت به واتفقوا على موعد لاجراء القران . فهنأته مقدماً وتمنيت له التوفيق .



تحية العام الهجري

الجديد

شعر الشاعر : أحمد عبد السلام غالى

ذكـــريات في كل عام تـــدُورُ   وصدَاهَا في الـكون رَجع أثيرُ
لن تَمَلّ السَّماعَ ، ملحمةُ المجـــــد طـــريق يطيبُ فيـــه المسيرُ
البُطـــولاتُ مـــوكب حرّكته   نبضـات الهُدى وشَـاق العبُورُ
نبضـــات رفّت وجـــادت فاحيت   عـــزمات وشعّ نهـــج طَهُورُ
كيف يرضى الهوانَ من يَجرَعُ الحَــــقّ ويُروى والنبع صــاف غزيرُ
أتُراهُ يهـــــوى بأرض مُقاما   ان عتَا أهلُها وســاءَ المصيرُ
فلتــكُن هجـــرة الى الله تحمى   أنفُســـا حُـــرّة به تستجيرُ

★ ★ ★

موكِب هل عرَفته ضـــمّ قلبـــين فــــؤاد يصغي وقلب يشيرُ
موكِبُ المُصطفى وصـاحِبه الصـّـديق فلتَسمع الحـديث الدهُورُ
رصـــدتْه قـــوى الضّلالة والشرك وعـــادت وخانهـــا التّقديرُ
خَسِئَت خطّة وهل تُدرِكُ القصـــــد وقـــد صانَه العليُ القَديرُ
ومضى المـــوكِبُ الأمينُ وَهَدْيٌ   طيبَة تزدَهي ويطفُو السرُورُ
وتَتَـــالى رَكب ورَكب وهبّت   أمّة تَنشُر الهُـــدَى وتَدِيرُ
وتعــــالت : اللهُ أكبرُ في الكـــون وَعمّ الدُنيـــا عَطــاء وفيرُ

★ ★ ★

هجـــرة والقرون تترى وتندى ... ذكـــريات ويستفيض العبير
الشـــذا ما أفاء رب العرايا ... وتعالى النـــداء والتكبير
انهـــا خطة ومن رام مجـــدا ... فليهـــاجر لله وهـــو قرير
عزة المؤمنـــين تسمو بأرض ... ليس فيهـــا الا الأبي الشكور

★★★

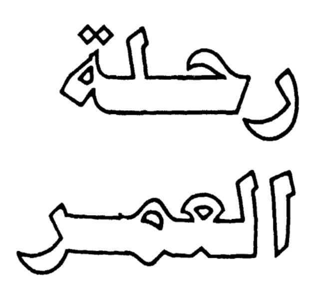
جانب الظلم ان أردت حيـــاة ... واضرب الجور أنت حر بصير
كيف لا تسلك الجهـــاد سـبيلا ... فتقـــدم ما عاش الا الجسور
وتأمل ما نابنـــا من فـــراق ... آن أن نلتـــقى وينـــداح نور
أي قـــرن بدا ونحن حيارى ... وبـــلاء يلفنـــا وشرور
لن نـــرى داعيـــا الى الحق الا ... قـــام في وجهـــه دعي خطير
أنغني الأمجاد لحنـــا ونرضى ... بحيـــاة فيهـــا شـــقاء وزور
أننادي هيا الى القـــدس هبوا ... قبل أن نلتقى وتصفو الصدور
ليت شعري كم من بشير ينادى ... فيلاقيـــه من هنـــاك نذير
دعوة الحـــق جابهتهـــا دعاوى ... وأحابيـــل جمـــة وغرور
يا الهي طال الـــزمان أغثنـــا ... بضياء الهـــدى وأنت النصير

★★★

هجرة والحيـــاة رأي حصيف ... وانطـــلاق ويصدق التفكير
هجرة تجمـــع النفوس على الحـــق فـــلا ظـــالم ولا مقهور
هجرة تسلك الجهـــاد سبيلا ... فاذا الفتـــح دربها المقدور
من يهاجر لله من بعـــد صـــبر ... وابتـــلاء وعزمه لا يخور
ويعب الهـــدى نميرا ويمضي ... لكفـــاح يسعى اليـــه البصير
يجد المجتنى وفـــيرا وتجلو ... ظلمـــات ويشرق التدبير
فاذا الفتـــح مثلما نرتضيه ... عودة حرة ونصـــر كبير
واذا أمـــة تفـــيء الى الله وتمضي ودربهـــا ميسور

أحمد عبد السلام غالى
مكة المكرمة





رحلة العمر

من الطفولة فالشباب الى الكهولة



بقلم السائح السعودي

الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

[الحلقة السادسة والاربعون]



● أنا المنتخب ●

وكان يسمر عنده من كبار أساتذة الفلاح المرحوم الشيخ ناضرين والمرحـــوم الشيخ الطيب المراكشي وكانا يعرفان من أمري الشيء الكثير كما أشرت الى هذا في حلقات سابقة ، وهما اللذان أشارا عليه ببعث خطاب للمدير المرحـوم حمـدوه بذلك ، وقالا له : نحـن نرشح مقدماً تلميذاً في آخر أيامه الدراسية وآخذاً ومتمرناً على الغربة ، وهو الأول في فصله ، وكذا وكذا ، ويقصداني ، بذلك ، وهذا من حسن ظنهما بي رحمهمـا الله ٠٠ وعندما وصل الخطاب للفـلاح جمع المرحوم كبـار مستشـاريه من الأسـاتذة وكـان في مقدمتهم المراكشي والناضرين فأشارا عليـه بترشيحي لهذه المهمة وانما أخــبراه بأنى مازلت تلميذاً ٠

● السفر الى الطائف ●

في سيارة « بوكس »(١) وهو أول بوكس اركبه في حياتى ، وأول عربة نفطية أمتطيها وكان سفرى قبـل ذلك على الجمال والبغال والحمير ٠

ناداني مدير مدرسة الفلاح المرحوم الشيخ عبد الله حمدوه من الفصل فنزلت الى الادارة واذا به مع جمع من الاسـاتذة ، فقال لى : (يا ولد) قد رشـحناك لأمر ان فطنت له تكن من الأســاتذة الفائزين مقدماً فتفاءل بذلك واحمد الله ، لقد رشحناك أن تسافـر الى الطائف في أول يوم من العطلة الصيفية مع رجل كبير من موظفى الدولة لتذاكـر لأولاده بعض المواد الدراسية وتسكن معـه آكلا شارباً ساكناً منعماً بالاضـافة الى راتب نصرفه لك من هنا من صـندوق الفـلاح ، ونريد منك أن تبيض وجوهنا وترفع رؤوسنا فكن موضـع ثقتنـا بك ، فهل تقبل أو ترفض ؟!

فقلت في نفسى : أين أجد فرصة كهذه ؟ ولبيت الطلب حالا ، وامتثلت الأمر ، وقبلت العرض ، فبارك لى ، وكذلك الاساتذة قالوا جميعا : (مبارك) !

ثم قال رحمه الله : غدا ان شاء الله تأتى الى الادارة هنا لنتفاهم معـك صـباحا في الساعة ٣ ـ ٩ ـ بالتوقيت الآخر(٢) وكانت المدرسة قد عطلت في ذلك اليوم بسبب بدء العطلة الصيفية ، وكانت المدرسة اذا عطلت تقفل أبوابها ولا يأتي اليهـا غير المـدير ومستشاره وصاحب الصندوق المرحوم الاستاذ أسعد حديدي ، في الاسبوع مرة لقضاء بعض المصالح أو صرف الرواتب ، وكانت غرفة الصندوق بجانب الادارة ٠٠ فجئت في اليوم الثاني في الميعاد المحدد ٠

---

(١) المنهل : البوكس : سيارة نفطية دون الكبيرة وفوق الصغيرة حجماً ونقلا .

(٢) المنهل : التوقيت العـربي كان معمولا به في هذه البلاد وهو الذي يسمى الآن التوقيت الغروبي ٠ والآن التوقيت المعمول به لدينا هو التوقيت الزوالى ٠ ذلك من غروب الشمس الى طلوعهـا وهذا من زوال الشمس الى زوالها التالى وهو الذى يعنيـه السـائح السعودي بالتوقيت الآخر ٠

ولم يكن غير الاستاذ الحديدي والمرحوم الطبيب المراكشي والمرحوم (ناضرين) وكأنهم على موعد ، وبعد نصف ساعة جاء المدير وبدأت المحادثات والمفاوضات ، وجاء الشاي، ثم تكلم الاساتذة ، وبدأ المدير بالنصائح ثم أعقبه الناضرين والمراكشي ثم عقب عليهما المدير وقال لهما : خذاه معكما الى دار الرويحي الآن ان كنتما ستذهبان الآن . فقالا : نحن لا نذهب اليه الا بعد صلاة المغرب .

ثم قالا لي : اننا نصلي المغرب في حصوة باب النبي في خصفة ـ أي خسفة ـ المقرئين الذين يقرأون القرآن غيبا وأكثرهم من العميان . وكان المقرىء الكبير في ذلك الوقت المرحوم الشيخ خسيفان .. جئتهم في الوقت المحدد ، ثم خرجنا من باب ابراهيم وذهبنا الى بيت الرويحي ، وكان يسكن بدار (الخنجي) بزقاق الجنائز وكان بيتاً كبيراً واسعاً ، والوكلاء عليه آل الجمجوم بجدة .

زوداني بالنصائح في الطريق حتى وصلنا وصعدنا فوجدنا الرويحي جالساً في مجلسه الكبير الخاص باستقبال الموظفين والمراجعين ومن الى ذلك . وكان المجلس مكتظاً بأناس لا أعرفهم .. سلمنا جميعا عليهم وكان الرويحي قد صدرهم في صدر المجلس وأنا معهم ، ثم بدءوا بالحديث ، وقالوا له : هذا هو فلان ابن فلان الذى انتخبته ادارة الفلاح ليسافر معكم وليقوم بالمهمة الملقاة على عاتقه خير قيام .. ولا تعتبره الا أحد أبنائك ، فرحب بي ثم طلب القهوة والشاي وأمرني أن أزوره غداً صباحاً للمراجعة وأخذ الراي ، في السفر ، ثم قال : سيكون سفرنا ان شاء الله الى الطائف بعد غد ، ونحن في انتظارك ، لأني صممت أن لا أسافر الا والاستاذ معي ، ومن ذلك اليوم لقبت بلقب (الأستاذ) وخوطبت بهذه الكلمة التي كنت أعتز بها أيما اعتزاز حيث قد أخرجتني من عهد الصبا والتلمذة الى عهد جديد ..

استأذنت للخروج فقال الاساتذة : سنخرج جميعا لأداء صلاة العشاء بالمسجد الحرام ولنتذاكر في بعض المسائل وكانا على هذا المنوال ، كل ليلة مع هذا الرجل الكبير .

خرجنا وخرج معهما مُشيِّعاً ومودعاً ومعظماً لهما ، كما أسر اليهما ببعض القول، وأسرا اليه ببعض القول . وأنا أنتظرهما على بعد منهم بحيث لا أسمع شيئا من الحديث حتى خرجنا الى المسجد حيث صلينا العشاء .. ثم قالا لي : غداً ان شاء الله تأتي الى المدرسة مثل اليوم في الميعاد المحدد للمفاهمة في بعض المسائل .

جئتهم بالمدرسة صباحا وكانوا جميعا بمن فيهم المدير ، فقال لي : اذا خرجت من هنا فاذهب رأساً الى بيت الرويحي حيث الاتفاق على طريقة السفر الى الطائف ، وكن رجلا لبقاً ومرناً وحازماً في أمورك حيث انك ستخرج من طور الى طور ، واعتبر نفسك من الآن حراً طليقاً مستقلا اجتماعياً لأنك ستخالط كثيراً من الناس بالاضافة الى الرويحي لأن داره أشبه بمحطة سفر يفد اليها الناس من سائر طبقاتهم ، والناس أشكال وألوان ،ثم قال لي : اذا احتجت الى دراهم فاكتب لنا كتاباً بالبريد ، وقل : أحتاج الى كذا لنخول لك بما تطلب ولا تأخذ ولا تطلب من الرجل شيئا لأننا نحب أن نتجمل معه حيث أنه من المخلصين للمدرسة ومؤسسها .. ثم قال للمرحوم الحديدي أمين الصندوق : ادفع له ما قلت لك !!

● خمسة جنيهات من الذهب ●

فما كان من الحديدي الا أن فتح الخزنة ، وأخرج منها الجنيهات الخمسة ، ودفعهـا الي ، ثم قال : انبسط يا أستاذ ! هـذه مكافاة من المدرسة لك لتقوم ببعض مشترياتك أو كسوة ثقيلة لأن الطائف شديد البرودة لا كما تعهد هنا ٠٠ فأخذت الذهب وأنا غير مصدق نفسى كأنى في أحلام ٠٠

ودعتهـم جميعـا ، وتوجهت الى بيت الرويحي وأنا أقلب الذهب في يدي ، وفرحتى لا يعادلها فـرح ، بسبب انى سأسافر الى الطائف بالسيارة ، وأمر في طريقى بأهلى من الرضاعة في (الزيماء) وسيفرحون بمقدمى ، وخاصة اذا كنت مع رجل عظيم كهذا الرجل وامارة الزيماء لها ارتباط بوزارة الداخلية وأميرها عمي لأنه شقيق والدى المرحوم فيصل القناوي ، وله مراجعات مع الشيخ الرويحي بخصوص عيون الزيمة وأراضيها ٠

● بِكس مستقل ●

ذهبت الى بيت الرويحي فوجدته في المجلس الكبير الخاص بالاستقبال فاستقبلنى أحسـن استقبال ، ثم رحب بى وطلب لى القهوة ، ثم قال لى : لقد عزمنا غدا ان شاء الله على الرحيل الى الطائف وسفرنا سيكون بالسيارات « اللوارى والبوكسات والفوردات » يعنى : بالعربات النفطية على اختلاف أنواعها ٠ ثم قال : مفسراً (اللـوارى لحمـل العفش والفراش والأثاث ـ والبوكسات للخـدامات والخدم والجـلايل الصغار ٠ وأما الصغار فللعائلة والاولاد ـ وطبعا أنا معهم ـ) ، وسنقوم في الضحى أو بعد الاشراق ٠٠ ان شاء الله ٠٠ لأن المشـوار طويل بسبب أن الطـريق كان وعرأ جداً لم يُسفلت ولم يُعَبَّد وكانت السيارات تأخذ يوما كاملا في الطريق اذا سلمت من التغريز والتخريب ٠

ثم قال : سنستريح بعض الوقت في الشرائع ثم في الزيماء ثم في السيل الكبير استراحـة أكبر حيث الغداء والشاي والشيشة ، وكان من شاربى ومدخنى الجراك رحمه الله ، ثم المرحـلة الاخيرة هي الطائف ان شاء الله وسيكون وصولنا مع المغرب ٠٠ أما اللواري والبوكسـات فسـتقوم بعد الفجر مباشرة ليسبقونا الى الدار وليقوموا بنظافتها وفرشها واعـداد العشاء ، فمـا رأيك ؟ هل تحب السفر معنا أو بمفردك ؟ وأبعث لك سيارة صغيرة أو بكسأ على المحل الذى تريده وفى الوقت الذى تطلبه ؟ فقلت له : كمـا تريد أنت وتختار ولكنى أفضل أن أمضى واقضى بالزيماء وقتاً أطول لأن لى فيها قرابة حيث قد أرضعت وربيت ونشأت فيها ، فاذا تركت لى حرية الاختيار ، فهذه رغبتى ٠٠ قال : مرحبا وعندى خبـر بذلك ولهـذا سألتك ، ومادام الأمر كذلك فسأبعث لك بِبُكس صغير يحمل بعض المفروشـات الخفيفة من البسط والمكتبات والدفاتر وسيكون السائق طـوع أمرك ٠٠ فالى أي جهة ترغب أن يصلك وفي أي وقت ؟!

● الفرح والوداع ●

قلت له : أحب أن يكون السفر من برحة القرارة ، وعينت له موقعا معينا بجانب بيت (تاج) وكان مشهوراً حيث يسكنه أحـد مشاهير مشايخ الجاوة ، كما انه هو أقـرب الى (الموردة) التى هي أقرب ما تكون الى باب الدريبة أو باب الزيادة ، فقال : نعم ان شاء الله سيصلك البوكس عند الاشراق وينتظرك حتى تصل ثم تركب بجانب السائق ولتـأت بما تريد من أثاث ولوازم وكتب وملابس وأثاث خاص بك لأنه خال من العفش كما أخبرتك ٠٠

فشكرته وخرجت في الحال وزرت جميع الأهل وودعتهم وأخبرتهم بسفرى الى الطائف وكذا وكذا ، كما زرت الاساتذة والاصدقاء وبعض الزملاء ٠٠ ثم ذهبت الى أمي واخوتي ثم الى العم والعمات فاستأذنت منهم وودعتهم كما وعدتهم بأنى سأبعث لهم في كل بريد برسالة للاطمئنان على الجميع وكان البريد آنذاك يسافر في الاسبوع مرة واحدة في سيارة من أنواع اللواري المصندقة ، ثم أخبرت كل هؤلاء بأن سفرى الى الطائف سيكون في الساعة كذا صباحا ومن برحة القرارة وعينت لهم الموقع الذى ستسافر منه السيارة ٠

هذا كله وأنا في نفسى غير مصدق نفسى واقول : هل من المعقول أنى أنا الهارب المتشرد ، التلميذ البائس أحصل على سفر بسيارة خاصة وأنال كل هذا التقدير وهذا الاحترام والاكرام ؟!! شيء عجيب وغريب !

● الهدايا ●

بعد العصر ذهبت الى سوق البدو واشتريت هدية أهل الزيماء قريتى المحبوبة التى نشأت وترعرعت فيها ، منذ كان عمرى لم يتجاوز الاسبوع حتى السنة السابعة ٠٠

اشتريت من النقل الشيء الكثير وهو ما يسمى عند البدو : (الفراحة) بكسر الفاء من الكلمات العامية عند البادية ٠٠ وهذه الفراحة عبارة عن حمص محمص وحلاوة حمصية وشقافة ملونة ونوى البطيخ (الفصفص) والتمر المجفف واللوز ، كما اشتريت كسوة من الأنواع الراقية المحببة لدى أهل الزيمة من أميرهم الى مزارعهم ، لأن أميرها عمي ، وهو شقيق والدى من الرضاعة المرحوم فيصل القناوى ، وكل أهل الزيمة وأصهار وأرحام وكأنهم أسرة واحدة ٠٠

جمعت كل هداياي وملابسي وما أحتاجه من كتب ومراجع ووضعت الجميع فيحقيبتين كبيرتين وجعلتهما في مقعد من مقاعد بيت تاج الذى ستقف عنده السيارة (البوكس) التى ستقلنى الى الطائف وأنا صديق لهم من طريق آل الفتياني أصهاري وأحبابي ، ثم ذهبت الى رباط الباشا وودعت أهلالخلاوي .

ومن حسن الحظ ان كان الشيخ محمد علي ابن تركي موجودا والشيخ عيسى الدهان والسيد الادريسيوالشيخ الضرير خال الشيخ ابن تركي وأوصيت البواب أن يوقظنيقبيل الصبح فنفذ الوصية ٠

طفت بالبيت العتيق وصليت الصبح مع الجماعة ثم طفت طواف الوداع ثم ذهبت الى سوق الليل لوداع باسلاسل رحمه الله وأوصيته بأن يبعث كل أسبوع بالمقرر من السمن والزيتلوالدتى حسب توصية الوالد، وأفهمته بخبرى وسفرى الى الطائف ففرح واستبشر ، وصنع لى قدحاً من المعصوب الشهي ، وقال : هذا الافطار تفضل يا ابني. وتعهد بأن يقدم لى كل عون فيما اذا نقص علي شيء ، من دراهم ونحوها ٠٠ كما تعهد بأن يبعث خادمه في الاسبوع مرتين أو ثلاثة لقضاء لوازم الوالدة والاخوة ٠٠

ومن دكان باسلاسل توجهت الى سويقة ثم قهوة (القبو) ٠٠ ثم الى (الموردة) واذا بالشمس قد طلعت واذا بالسيارة البوكس واقفة تحت بيت (تاج) ٠٠ كما وجدت السيد المالكي صهر العم رحمه الله واقفاً عند السيارة ٠٠ والسيد أحمد الفتياني الذى صار صهرى فيما بعد ، وبعض زملائي من الفصل ، وأستاذى المرحوم الشيخ حامد كمكي ، والشيخ محمد الطيب المراكشى والشيخ أحمد ناضرين ٠٠

كل هؤلاء قد بسطوا مصلياتهم على تكة بيت تاج بجانب البوكس في انتظارى ٠٠

ذبت خجلا وتهللت عرقا واستحياء ، وندمت على اخباري لهم بموعد سفري ، وما كنت أظن أن المسألة تصل الى هذا الحد ، ولكن الشيخين الكبيرين : (المراكشي والناضرين) على علم مسبق من طريق (الشيخ الرويحي) لأنهما قد رشحاني لهذه المهمة كما أشرت الى ذلك ..

● السفر الى الطائف ●

وهذه أول رحلة أقوم بها بعد بلوغي لمرادي واستقلالي وقيامي بشؤوني .. حمدت الاله على ذلك وشكرت له ما أنعم وتكرم ، ثم ودعت الجميع وشكرت لهم تقديرهم لي وتكلفهم وتعبهم جزاهم الله عني خير الجزاء وأسكنهم فسيح الجنان.. ومن جملة المودعين أيضا أستاذنا المرحوم الشيخ يحيى أمان والشيخ العربي والسيد محمد أمين الكتبي أطال الله عمره . ومن شدة خجلي واستحيائي قررت في نفسي ألا أخبر أحداً بموعد سفري بعد هذه الرحلة لئلا أكلف أحداً وأن لا أحرج أحدا .. والذى دعاني في ذلك الوقت لمثل هذا التصرف ، هو في الحقيقة صغر السن وقلة الرشد وحب الظهور والتخيلات الفاسدة ولكي أثبت وأقيم البرهان على أني رجل له وزن وله كرامة !

هكذا كان يوسوس لي شيطاني ـ وأستغفر الله العظيم وأعوذ به من همزات الشياطين ـ ولأيام الصبا نجم أفل .

● الرحلة الأولى ●

أخرج السائق الحقائب هو والمعاون وبعض « الكراتين » ووضعوا الجميع في داخل البوكس ولم يكن بداخله أي شيء ، لا من الزل ولا من الفراش كما أخبرني (الرويحي) اللهم الا «مطبقية» تحتوى على مأكولات شهية و « ترامس » فيها الماء الحار والبارد والقهوة والشاي ، ثم أمر السائق معاونه بأن يركب داخل السيارة البوكس وأن أستقل بالمقعد الذى بجانبه زيادة في راحتى كما أمره بذلك الشيخ الرويحي ، كما فرش لي سجادة شيرازية جميلة .. ثم أخبرني السائق بأني حر التصرف في المسيرة غير مقيد بشيء حتى لو لزم الامر الى المبيت بالطريق ،وهذا من حملة كرم الضيافة .

ودعنا الجميع وسرنا على بركة الله أنا والسائق والمعاون وعلى ظهر البوكس بعض العجل الاحتياطي خوفا من (البنشرة) .. وسيأتى تفسير هذه الكلمة الدخيلة فى المفردات ان شاء الله .

● الشرائع ●

لأول مرة في حياتي أركب «عربة نفطية» وأسافر سفراً سعيداً .. بهذا الشكل المريح وبهذا الاحترام والتوقير ، وكنت قبل ذلك أسافر على الأقدام ، وعلى الحمير والجمال ، فسبحان مغير الاحوال !

أخذنا من مكة الى الشرائع ساعة وربع الساعة والحمد لله لم يحصل أي خراب لا بالعدة ولا بالاطارات (المطاط) انما التضاليع والتعاريج والحفر وما يسمى ب (البطناج) والغبار الذى يأتي من السيارات التى تتقدمنا من خصوصيات وغيرها ، لقد قاسينا من ذلك الأمّرين حتى وصلنا بسلامة الله الى الشرائع فعرجنا الى سفح جبل فيه ظل بارد ومعنا الماء الساخن والبارد والقهوة والشاي والطعام فبسطنا البسط الشيرازية واسترحنا بضع دقائق ، ثم غسلنا وجوهنا وأخرجنا ما في جوف المطابق من طعام لذيذ

·· فقلت للسائق والمعاون : (بسم الله) لناكل ثم لنحتس القهـــــوة فتمنعا واستحيا بادىء الامر فالزمتهما وأقسمت عليهما ان لم يتناولا معي فسأضرب عن الطعام فامتثـــلا أمام الامر الواقع وبعد الاكل والشاي امتطينا البكس ·· وسرنا في طريقنـــا الى الزيماء وكانت المسافة ســـاعة ونصف الساعة ولم يحصل أي تعطيل ولله الحمد الا من الغبـار ورجة الابدان ·· وكان وقت الزوال فقلت للسائق : في هذه الضاحية نستريح أكثر من ســاعة ان شـاء الله لأن لى قرابة سأزورهم وأنت تبقى بجانب العين الأولى الى أن أرجع لكم · فلبى الطلب وقال : نحن تحت أمرك كما أمرنا وليس لنا راي ولا أمر فافعـل ما بدا لك ! شكرته على أخلاقه ولطفه ثم غسلت وجهى من العين الجارية وبدلت ثوبى ووضعت صـــمادة ناصعة البياض على رأسى وعباءة خفيفة جديدة ثم دخلت القرية التى بها أمى المرضع وخالاتى وأخوتى وأعمـامى فلم يعرفنى أحد منهم لطول العهد وتغـير الجسم والوجه والطول والعرض والشكل الى ما بالوجه من شارب وحبات من شعرات اللحية·

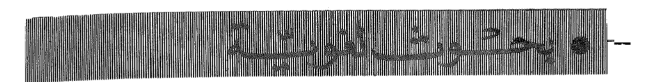
سلمت عليهم وعـــرفتهم بى فعـــرفونى وصرخوا في القرية : جاءكم (ولد فيصل) جاءكم (ولد هيف) ·· يا فرحتاه ·· وكان الاســم المحبب الي : « ولد هيف » لأن أمى المرضع رحمها الله اسمها (هيف) حتى ان أهلى بمكة واخوتي لا يدعونني الا بكلمة «هيف» وأما زوجها المرحوم فيصل القناوى فلم يطل عمره اذ مات وأنا في الثالثة أو الرابعة من عمرى . ان التى عاشت الى أن بلغت ســن المراهقة وتعبت وتغربت وتعذبت وهاجرت من قريتها بسببى وهي أمي المرضع « هيف » رحمها الله وأسكنها فسيح جناته ·



● الضيافة ●

وكان بيت عمى شقيق أبى فيصل وكان أميراً للقرية ، كان بجانب بيت خالى (نامي) رحمه الله ، وفي الحال جاء مسرعاً ليرى ولدهم وربيبهم الذى حرم منهم وحرموا منه أعواماً كثيرة وسلموا علي وطلبوا منى شرح كيفية الوصول اليهم بهذه الهيئة وماهي المناسبة ؟ فقلت لهم على كل شيء يتعلق بى من حين خروجي من الزيمة الى هذه اللحظة ، فطلبوا أن أمكث باقي النهار عندهم للقيام بواجب الضيافة ثم ذهبوا الى السائق فجاء بالبكس الى أن دخل بجانب بيت أميرها عمي القناوى شقيق والدى المرحـوم فيصل القنـاوى ، ثم ذبحوا خروفاً ونادوا أهل القرية ، فـــكان يوماً سعيداً نعمل وسعدت فيه برؤية البلدة التى ارتويت بمائها وتسلقت جبالها وأشجارها فترة طويلة من الزمن حتى بلغت السابعة من عمرى ، وكم أسفت على وفاة والدى فيصـل وخالى (نامى) والمرضع التى تحملت بسببى وحبى ـ الأتعاب ومفارقة الديار والاحبـاب حتى وافاها الاجل ـ رحمها الله رحمة واسعة ·· وكان في خالتى (حُسون) العـــزاء واشترت داراً بجبل الكعبة ومكثت بها الى أن والسلوان التى هاجـرت فيما بعـد الى مكة لاقت ربها وكنت في احدى الرحلات البعيدة·

والآن عـــزائى هم اخـــوتى الموجودون بالزيماء وبالمضيق و (سولة) وغيرها من الضواحي المجاورة للزيماء ··



خَيَّسَ ، يُخيِّسُ ـ كلمتان عاميتان فصيحتان ٠٠ بمعنى التغير والفساد والتعفن

ضرب لي سائق سيارة الأجرة الذى امتطيت سيارته ذات صبيحة لعمل مهم بمكان غير بعيد ـ مثلا قال فيه : (الحوتة الخايسة تْخَيِّس كل الحوت الذى معها) ومعنى ذلك : (ان السمكة التى يصيبها الفساد والتعفن اذا بقيت مع جملة من الأسماك الصحيحة ، أفسدتها جميعاً) ٠

ومما أعرفه من اللهجة العامية بالمدينة قولهم : (فلان خايس) ٠٠ أى ذليل لا ينفع ولا يفيد ، وهذه الصيغة مقتبسة المعنى من صيغة (الخيس) بمعنى العفونة والفساد ، لأن الحوت المنتن خايس فهم يقولون أيضا : (هذا الحوت خايس) أى عفن فاسد منتن لا ينفع للأكل ولا لغيره ٠٠ انه يلقى به في الزبالة لا محالة ٠

هذا وقد جاء في ديوان النابغة الذبياني في داليته التى مدح بها النعمان بن المنذر قوله فيه :

الواهب المائة المعكاء زينها
سعدان تُوضِحَ في أوبارها اللبدِ
والأدم قد خُيِّسَتْ فُتلا مرافقها
مشدودة برحال الحيرة الجُدُدِ

وقد فسره شارح الديوان بقوله : الأدمُ : البيض من النوق ، وخُيِّسَت ذُلِّلَت ٠

وجاء في شرح معنى (خيست) في (لسان العرب) لابن منظور قوله : (والابل المُخَيَّسَةُ : التى لم تسرح ولكنها خيست للنحر أو القسم ، وأنشد للنابغة (البيت السابق ايراده) :

والأدم قد خُيِّسَت فُتلا مرافقها
مشدودة برحال الحيرة الجُدُدِ

(مادة خيس)

وكان ابن منظور في موسوعته المشار اليها قد شرح لنا أصول معانى صيغة (الخيس)

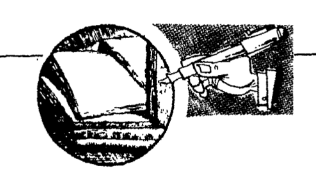
خاس الشيء يخيس خيساً : تغير وفسد وأنتن وخاست الجيفة أى أروحت ، وخاس الطعام والبيع خيسا : كسد حتى فسد ٠٠ قال الليث : يقال للشيء يبقى في موضع فيفسد ويتغير كالجوز والتمر : خائس ، وقد خاس يخيس ٠

ثم أضاف الى معانى هذه المادة الفضفاضة المعاني والمباني والتى ترجع الى معنى أساسى أصيل هو : التغير والفساد وما يفضى الى التغير والفساد ٠٠ قال : (وخَيَّسَ الشيء : لَيَّنَهُ ٠ وخيَّس الرجل والدابة تخييسا وخاسهما : ذَلَّلَهُما ٠ وخاس هو : ذل ويقال : ان فعل فلان كذا فانه يُخَاس أنفُه : أى يُذَلُّ أنفه ٠ والتخييس : التذليل (مادة خيس) ٠

■□■

وقد كان محصولنا من هذه النصوص اللغوية المعتمدة لفارس اللغة المغوار (ابن منظور) رحمه الله أننا علمنا بفصاحة اللهجة الحجازية العامية التى تعبر عن فساد الشيء وتغير طعمه الى ما لا تحمد عقباه بصيغ (خاس) و (خيَّس ويخيس) و (مُخيس ومُخيسة) ٠٠ حسب ما نطق به صاحب سيارة الأجرة في المثل الذى سبق لنا ذكره : (الحوتة الخايسة تْخَيِّس كل الحوت الذى معها) فازكن ذلك يا أخا العرب ٠

عبد القدوس الانصاري





رسالة العاصمة المقدسة

اعداد : أبي مجدى

(الأستاذ محمد طاهر فلمبان)

* صدرت موافقة صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد على انشاء ثلاث محطات لتنقية المياه المالحة في مكة · وقد تم تعميد مصلحة المياه والمجاري بالمنطقة الغربية باعتماد هذه المبالغ ·

* اجتمع صاحب السمو الملكي الامير متعب بن عبد العزيز مع صاحب السمو الملكي الامير ماجد بن عبد العزيز يوم السبت الموافق ١١/٢٥ بمكتب سموه بمكة ، استعرض سموهما جميع المشاريع المتعلقة بالحج لخدمة ضيوف الرحمن ·

* الاستاذ عباد عيد الثبيتي المحاضر بجامعة الملك عبد العزيز ـ كلية الشريعة بمكة قسم اللغة العربية ـ ألقى محاضرة قيمة الشهر الماضى بنادى الطائف الادبى بعنوان « شاعر من الطائف من العصر الاموي » · حضر المحاضرة أعضاء النادى وكثير من المهتمين بالادب في مقدمتهم الاستاذ الكبير عبد السلام الساسي ·

* رابطة العالم الاسلامي تعتزم القيام بتنفيذ مشروع خيري اسلامي هام يتمثل فى طباعة تفسير القرآن الكريم والكتب الاسلامية باللغة التركستانية · وقد أهابت الامانة العامة للرابطة بالاخوة المسلمين بالاسهام بماتجود به أريحياتهم لتنفيذ هذا المشروع الكبير ·

* صرح مصدر مسؤول بأمانة العاصمة أنها قامت بمنع السيارات ونصب الخيام في الشوارع المحيطة بمسالخ منى ، وستخصص الامانة مساكن لأصحاب هذه المهن لمزاولة مهنهم ·

* تشرف معالى الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع وزير الحج والاوقاف مساء الثلاثاء ١١/٢٨ بتسليم ثوب الكعبة الجديد الى الشيخ طه الشيبي سادن بيت الله الحرام في حفل بهيج ·

* صاحب السمو الملكي الامير ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة حضر الندوة الاسلامية العالمية التاسعة بمقر رابطة العالم الاسلامي . وشملت وقائع الندوة موضوع التعاون بين الدول الاسلامية .

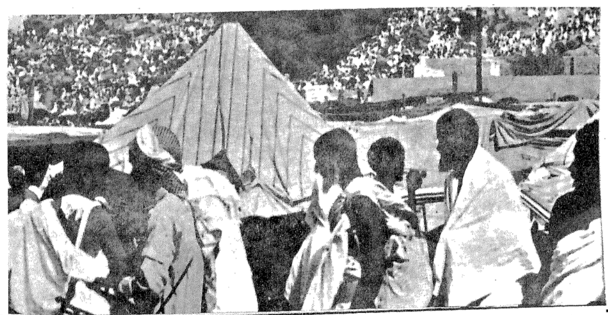
* صاحب السمو الملكي الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ورئيس لجنة الحج العليا قام بجولة في المشاعر المقدسة ابتداء من خط جدة ـ مكة السريع والانفاق الحديثة ، ومقر القوات الخاصة والاطفاء بمنى والدفاع المدنى بكدي ومجمعات الدوائر الحكومية في المشاعر ، ومدارس الحرس الوطني .

* انضم الى أسرة تحرير جريدة الندوة الاستاذ عبد الله بامفلح ، ويوالى الكتابة بها في زاويته « بالاشارة » .

* صدر عن دار هذيل للاعلام كتاب عن الثقافة وتسويق الكتاب للاستاذ الاديب حامد عباس . ضم الكتاب ثلاثة فصول :الأول عن الثقافة ، والثاني عن تسويق الكتاب السعودي ، والثالث مراجعة لرواية الدكتور محمد عبده يماني «اليد السفلى» .

* عن وزارة الحج والاوقاف صدر كتاب« ندوات وزارة الحج والاوقاف لموسم حج عام ١٣٩٩هـ » تم طبع الكتاب بمطابع مرادبمكة المكرمة .

* مؤسسة تهامة افتتحت مكتبة لتسويق الكتاب السعودي اضافة الى مطبوعاتها بمبنى فرع تهامة بمكة المكرمة ـ النزهة . يشرف على المكتبة الاستاذ طاهر طيب مدير الفرع .



باقة أنباء

أمَانــة..
وَأمين..


معالى المهندس محمد سعيد فارسي
امين مدينة جدة

○ طبقا للتطــور الكبير العثيث الذى حققته رئاسة بلدية جدة ـ لمدينة جدة في الآونة الأخيرة ، فقد قرر صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز وزير الشؤون البلدية والقروية ، رفع مستوى رئاسة البلدية الى أمانة ، ليطابق الاسم السمى . وبذلك أصبحت (رئاسة بلدية جدة) ـ (أمانة مدينة جدة) وأصبح رئيس بلديتها المهندس محمد سعيد فارسى : (أمين مدينة جدة) .

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون
(فرع جدة)
تقيم ندوة ثقافية بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري

○ بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري بدخول شهر المحرم ١٤٠١ هـ أقامت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون (فرع جدة) ندوة ثقافية بقاعة المحاضرات ببهو المحاضرات في مدارس الثغر النموذجية بجدة في الكيلو الرابع بطريق مكة بالساعة السابعة والنصف من مساء يوم الاثنين (ليلة الثلاثاء) الموافقة ٢٣ المحرم ١٤٠١ هـ وقد حضر الندوة المشار اليها كل من رئيس تحرير هذه المجلة والاساتذة محمد حسين زيدان وعبد الرحمن التونسي والدكتور عبد الله مناع وتداولوا الآراء بينهم في الموضوع المقترح ودار حوارهم في جوانبه وأبعاده زهاء ساعة ونصفوحضر الندوة جمهور كبير من المواطنين الذين يعنون بالشؤون الثقافة الاسلامية المجيدة .

وقابل الجميع بترحيب سعادة مدير فرع الجمعية بجدة الاستاذ الفنان السعودي المعروف عبد الحليم الرضوى مشكوراً مقدراً .





● أعرابيان ، في مجلس عبد الملك ابن مروان ●

※ اكل أعرابيان على مائدة عبد الملك ، فمد أحدهما يده قبل الآخر· فقال له الآخر: كُفَّ يدك فان لك فيما بين يديك مقنعا ·· فقال : : انى من قوم اذا أجدبوا ، انتجعوا ·· فقال له زميله الاعرابي : ويلك ! وهل على مائدة أمير المؤمنين جدب ؟ ثم مدَّ الآخر يده ··

■○■

● ابن العيناء ·· والوزير اسماعيل بن بلبل ●

※ دخل أبو العيناء (وهو من اليمامة نشأ في البصرة وهاجر الى بغداد ومات في البصرة في سنة ٢٨٢هـ و٢٨٣هـ) على الوزير فقال له الوزير :ما الذى أخرك عنا يا أبا العيناء ؟ ·· فقال : سُرق حمارى · فقال له : كيف تُسرق ؟ قال : لم أكن مع اللص فأخبرك ! قال : فهلا أتيتنا على غيره ؟ فقال : قعد بى عن الشراء قلة يسارى، وكرهت ذل المكاري، ومنة العوارى ·

● أبو علقمة اللغوي المتقعر ، والطبيب ●

※ جاء أبو علقمة الى أعين الطبيب يشكو اليه داء أصابه فقال : (انى أكلت من لحوم هذه الجوازل ، فَطَسِئتُ طسأة ، فأصابنى وجع بين الوابلة ، الى دأية العنق ، فلم يزل يربو وينمحي حتى خالط الخلب ، فألمت به الشراسيف ، فهل عندك دواء ؟!

فقال له الطبيب : خذ خربقاً وشلفقاً وشبرقاً فزهزقه وزقزقه ، واغسله بماء روث واشربه بماء الماء !!

فقال أبو علقمة : أعد علي ، ويحك ، فانى لم أفهم منك ؟ فقال له الطبيب : لعن الله أقلنا افهاماً لصاحبه ، وهل فهمت (أنا) شيئاً مما قلت ؟!

●

طـــــرائف حديثـــــة

مصطفى لطفي المنفلوطي يحلل شاعرية أحمد شوقي

* يقول المنفلوطي عن شاعرية شوقي :

« بينما هو طائر محلق في سماء الخيال ، يجمع الدنيـا اليـه ، اذا هو سـار في درب السرائر يتلمس مكامن الرغبات ، ويستثير كوامن الوجدانات ، فترى شعره لوح الصبى في مكتبه ، وسبحة الناسك في صومعته ،وزاد المسافر في وحشته ، وكأس الشارب ، ودمعة الباكي ، ورجاء العاشق ، ومأساة الحزين ، كأن بين قلبـه وبين جميع القلوب أسـلاكاً مكهربة ، فهى تخفق لخفـوقه ، وتسـكن لسكونه .

■○■

• فهم الحمار دائماً بطيء •

* أطلـق الثعلب نكتة مضـحكة ، فاستغرقت أنواع الحيـوان الموجودة هنـالك بالضـحك العـالى ، ماعدا الحمار فانه بقى صامتاً وعابساً • وفي ثاني يوم كان الحمار وحـده وقد انفجـر ضاحكاً ضحكاً متواصلا وعاليا بياض نهاره •• فعجب منه بعضـهم فقال له واحد منهم : لا تعجب •• فهـذا حمـار •• وفي هـذا اليوم فقط فهم نكتة الثعلب التى اطلقها لنا بالأمس الذاهب •• از فهم الحمار كما نعلم جميعاً بطيء دائماً للغاية يا أخي !



• تأبط الشيخ شراً •

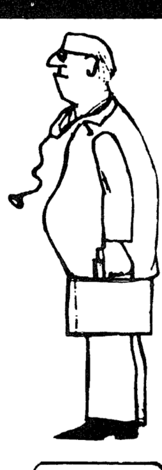
* لقي الدكتور يعقوب صروف ، أحـد أصحاب جـريدة (المقطم) : الشـيخ يوسف الخازن ، وهو يتـأبط رزمة من الأوراق ، فقال له الدكتور صروف ممازحاً : « تأبط الشيخ شراً » فضـحك الخـازن ، واخـرج الرزمة ، فاذا هي أعداد المقطم •

■○■

■✻■

■ بائعة الماء باسم اللبن ■

* جاءت بائعة لبن يوماً الى أحد المنازل، وكان أول منزل مرت به صباحا •• فلمـا كشفت الغطاء عن اللبن صاحت ربة البيت قائلة : ما هذا ؟ انه ماء صرف لا لبن ••• فدهشت البائعة واعتذرت الى صاحبة المنزل قائلة : (لا حول ولا قوة الا بالله • والله لقد نسيت أن أضيف اللبن الى الماء) فكان عذراً أقبح من الفعل ••



عيناك بعد سن الأربعين

هل وصلت الى سن الأربعين ؟ وهل شعرت بأن نظـرك بدأ يضعف ؟ هل تقرأ الجـريدة الآن بنفس السهولة التى كنت تقرأ بها منذ سنوات ؟ أو تضطر الى ابعادها عن عينيـك لتتمكن من قـراءتها ؟ أو تشـعر بالاجهـاد فور قراءة السطور الاولى ؟

لا شك أننا نشعر بالقلق اذا وصلنا الى سن الأربعين وبدأنا نشكو من ضعف الابصار أو اضطررنا الى استخدام نظارة للقراءة مما يشعرنا بالشيخوخةويذكرنا بالايام الخالية.

وقد يكون ذلك شيئاً طبيعياً نتيجة لكبـر السن كما قد يكون نتيجة لأحد الأمراض ..

وهنا تكمن الخطـورة ، فكثيرا ما يأتي مرضى يشـكون من ضعف الابصار ويعللون ذلك بكبر السن وعند الفحص نتبين وجـود بعض الامراض التى قد يؤدى اهمال علاجها الى فقد البصر .

ان كبر السن في حد ذاته لا يسوغ ضعف الابصار الا فيما يتعلق بالاجسام القريبـة حيث نحتاج الى نظـارة للقراءة وهذا شيء طبيعي ولهذا فـلا بد من استشارة طبيب العيون وعدم تعليل ضعف الابصار بكبـر السن فاذا كانت العين سليمة فلا داعي للخوف أما اذا كان هناك ــ لا قدر الله ــ ما يستوجب العلاج بدأ علاجه على الفور .

عزيزي القاريء .. هـذا البـاب من أجـلـك وفي خـدمتك ، واذا كان لديك أي استشـارة طبيـة فابعث بهـا الى المجلة ويتـولى الرد عليك من خلال صـفحات « المنهـل » أطبـاء أخصائيون ..



ولنستعرض معاً أهم الأسباب التى قد تؤدى الى ضعف الابصار في هذه السن :

المياه البيضاء الكاتاراكتا :

وهي تحدث عند كبار السن حيث تصاب عدسة العين بعتمات تزداد تدريجياً حتى تصبح معتمة تماماً وهو ما يعبر عنه بأن المياه أصبحت ناضجة أو حسب التعبير الشائع « استوت » وبالطبع يضعف الابصار تدريجياً مع زيادة عتمات العدسة ويبدأ الانسان في الشكوى من أعراض هذا المرض عادة عندما يصل الى سن الخمسين تقريباً ولذلك سميت بكاتاراكتا الشيخوخة للتمييز بينها وبين أنواع أخرى من الكاتاراكتا لا علاقة لها بسن المريض .

ولكن ليس معنى ذلك أن كل من يصل الى سن الخمسين يصاب بهذا المرض . وفي نفس الوقت فقد تحدث المياه البيضاء قبل سن الخمسين خصوصا عند المصابين بمرض السكر وقد تنضج المياه خلال فترة قصيرة وقد تحتاج الى أعوام طويلة قبل أن تنضج ولا خوف اطلاقاً من حدوث المياه البيضاء ما دامت العين سليمة ولا يوجد بها مرض آخر أدى الى حدوث عتمات بالعدسة .

وتحتاج المياه البيضاء الى عدسة بسيطة تزال فيها العدسة المعتمة التى تسبب ضعف النظر وتجرى هذه العملية عندما يضعف بصر المريض بسبب الكاتاراكتا الى الحد الذى لا يتحمله المريض وهذا بالطبع يتوقف على عوامل كثيرة منها طبيعة عمل المريض وحالته العامة وبعد اجراء العملية يستخدم المريض

نظارة طبية يعود بها بصره الى حالتــــــه الطبيعية قبل حدوث الكاتاراكتا ·

■□■

■ المياه الزرقاء « الجلوكوما المزمنة » :

وهذا المرض يعتــبر من أخطر الأمراض التى تصيب العين وتؤثر تأثيرا ســـيئاً على الابصار اذا ترك بدون علاج ·· ذلك ان الضغط داخل العــــين يرتفع عن معــــدله الطبيعي ويؤدي الضغط المتزايد على أنسجة العين الداخليــة خصوصا على الشبكية وهي الجزء الحساس الذي يستقبل الضوء وتكون عليه الصورة الىضعفها ثم ضمورها فيالنهاية مما يؤدى الى فقد الابصار اذا أهمل المرض وتعتبر الجلوكوما (أو المياه الزرقاء) من أهم أسباب فقد الابصــــار في الوقت الحاضر ويشــــــكو الانسان المصاب بهذا المرض من ضعف تدريجي في الابصار مع صداع بجانب الرأس واذا لم يتنبه المـــــريض للذهاب الى الطبيب في الوقت المنــــاسب فقد لا يكتشف المرض الا بعد فوات الأوان وبعد وصوله الى مرحلة لا يمكن التغلب عليها ·

والجــــــلوكوما (المياه الزرقاء) تختلف اختلافا كبيرا عن الكاتاراكتا (المياهالبيضاء) ذلك أنها تسبب فقــدان البصر تدريجيا ولا يمكناستعادة ما فقد من قوة الابصار وأقصى ما يمكن الوصول اليه هو السيطرة على تقدم المرض ومنع استمرار التـــدهور في قـــوة الابصار وهناك نوع آخـــــر من الجلوكوما يسمى الجلوكوما الحادة ويسبب ضـــــعفا مفاجئاً للابصار مع صــداع شديد واحمرار بالعين واذا سارع المريض بعرض نفسه على الطبيب ــ وغالبا ما يفعل ــ فانه يمكـــن انقاذ بصره ·

وفي جميع حالات الجــــلوكوما يجب على المريض اتباع تعليمات الطبيب بشأن العلاج وعدم اهماله لمجرد الشعور بتحسن الحـــالة وفي معظم الحالات يحتاج المريض الى اجراء عملية جراحيـــة للتغلب على ارتفاع ضغط العـــين في محاولة للسيطرة على المـــرض والمحافظة على النظر ، وهناك بعضالامراض التى قد تؤثر في العين مسببة ضعف الابصار مثل مرض السكر وارتفاع ضغط الدم ·

■□■

والآن بعد استعراض أهم الامراض التى تسبب ضعف الابصار بعد سن الاربعين نعود الى ما يشكو منه معظم المرضى من عدمالقدرة على القراءة بدون نظارة بعد سن الاربعين وهذا أمر طبيعي بسبب ضعف القدرة عـــلى «تكييف العين» ولا خوف منه اطلاقاً مادامت العين سليمة وخالية من الأمراض .

فاذا كنت قد وصلت الى سن الاربعـــين وبدأت في الشكوى من ضعف الابصار فسارع الى طبيب العيـــون لفحصك والاطمئنان الى سلامة عينيك ولا تقلق اذا وصف لك نظارة للقراءة ولا تتردد في استخدامها فهذه سُنَّة الحياة ·





من المكتبة العربية
أفريقية العربية .. في ظل الإسلام

عرض بقلم الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

هذا الكتاب من سلسلة الكتب ، يتناول فيه المؤلف الاستاذ نعيم قداح ثلاثة موضوعات رئيسية هي :

١ ـ جغرافية افريقية الغربية .
٢ ـ التاريخ السياسي لافريقية الغربية .
٣ ـ الحضارة الافريقية في غرب افريقية .

في القسم الاول من هذا الكتاب اهتم الأستاذ نعيم قداح بأجناس السكان ولغاتهم، والاديان التى يعتنقونها ، ولقد درس هذه الموضوعات دراسة دقيقة ومفصلة يستحق عليها كل تنويه .

وفي القسم الثاني بحث الكاتب التاريخ السياسي لعدة ممالك افريقية ، ولا سيما الممالك التى اعتنقت الاسلام كنيجيرية ، وتشاد ، وغانه ، ومالى ، وغينية .

وفي القسم الثالث تطرق المؤلف الى الحضارة الافريقية في غرب افريقية من حيث الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية ، والفكرية ، والعمرانية ، والدينية .

والكتاب الذي نحن بصدد عرضه يقع في نحو (١٦٨ صفحة) من الحجم الصغير ، وهو يوجد في طبعة جيدة ومنقحة خالية من الأخطاء المطبعية ، ومزينة بالخرائط والصور التى تعتبر ضرورية لكل كتاب تاريخي وجغرافي .

ونظراً لأهمية هذا الكتاب وطرافة موضوعاته التى تعد بحق شيئاً جديداً بالنسبة للبحوث العربية التى كتبت حتى الآن عن افريقية الغربية .

فاننا نقدم للقارىء الكريم ـ في هذا العرض السريع ـ ملخصا لما تضمنه كتاب « افريقية الغربية في ظل الاسلام » .

يقول الأستاذ نعيم قداح في المقدمة : «أتيح لى في عام ١٩٦٠م ان أعمل في افريقية الغربية مدرساً للعربية في جمهورية غينية ، وقد لاحظت ابان اقامتى وتجوالى في تلك الربوع : في كوناكري ، وداكار ، وباماكو وتومبوكتو .. الأثر الكبير الذى طبعت به الحضارة الاسلامية شعوب تلك المنطقة التى دانت بالاسلام ، فسما شأنها وتميزت عن غيرها من الشعوب التى كانت منها ، والتى بقيت على وثنيتها ، فلم تفد من المدنية الاسلامية فظلت بدائية متأخرة » .

فالمؤلف يريد بهذه المقدمة أن يشعرنا بأنه لم يكتف بالمصادر المكتوبة عن افريقية والتى استعرض أسماء الكثير منها في الصفحات الأخيرة من كتابه ، وانما وقف بنفسه على معالم تلك الحضارة العربية الاسلامية التى تنعم بها ممالك افريقية الغربية ، ولذلك فهو مقتنع بما كتبه عن افريقية الغربية .

وفي الصفحات التى تلت المقدمة تعرض المؤلف الى مشكلة مصادر البحث في تاريخ غرب افريقية ، فأكد أن ندرة المصادر المكتوبة عن تاريخها في القديم جعلت كثيراً من الاوروبيين يصورون هذا الجزء من القارة الافريقية متخلفاً أكثر من اللازم عن ركب الحضارة التى تتمتع بها شعوب العالم ، وهدفهم من هذه الدعاية المقصودة تشويه

الحقـــائق ليبرهنوا للعالم أنهم انما جاؤوا لانقـــاذ افريقيــة والافريقيين من التردى والانحطاط ، وليخفوا في نفس الوقت صفحات رائعة من ماضى الحضارة العربية الاسلامية ومدى تأثيرها في شعوب افريقية الغربية على وجه الخصوص والقارة الافريقية بصفة عامة، فقالوا ان افريقية أرض الصحارى والغابات، مسكونة بشعوب غارقة في وحشية لا مثيل لها في العالم ·

ولـكن الاتصالات التى قام بها الرحالون العرب والملاحون الاوروبيون في القـــرون الوسطى ، أسفرت عن اكتشاف ممالك كثيرة تتمتع بحضارة انسانية لا تقل عن الحضارات الاخرى ، تمتاز بطابعها الاصيل وبنظامهـــا البديع ، مما يثبت أن تأثير تلك الحضـــارة كان عن طريق الحضارة العربية الاسلاميــة التى قدمت للشعوب الافريقيـــة عطـــاءات انسانية مجدية ، في حين كان حظ القارة من الاوروبيين سيئا اذ كان همهم الوحيد استثمار القارة وافقار سكانها ·

□■□

وبعد ذلك ينتقل بنا المؤلف للتعرف على جغرافية افريقية فنجده يقول : « يقع الجزء المسمى بافريقيــة الغربيــة الى الجنــوب من افريقية العربية ويحدها شرقاً بحيرة تشــاد وغربا المحيط الاطلسي وجنوبا خليج غينيا، وهي تتـألف مما يسمى افريقيــة الغربيــة الفرنسيــة (A. O. F.) ســابقاً وافريقيــة الانكليزية ، وغينيا البرتغاليــة وجمهــورية ليبريا المستقلة·· وتشمل افريقية الفرنسية قديما ـ الاقطار التالية : موريطانيا المغربية (أو شنقيط) مالى ، السنغالى ، غينيا ،ساحل العـــاج ، فولتا العليا ، التوكو ، النيجر ، الداهومي ·

أما افريقيــا الانكليزية فتشمل كامبيا ، السيراليون ، غانا ، نيجيريا ·

وتبلغ مساحة افريقيا بمجموعها نحو سبعة ملايين كيلومتر مربع ، ويربو عدد سكانها عن ستين مليون نسمة(١) · وقد شرح الكاتب بأسلوب سلس مبسط المناصر الجغرافيــة لغرب افريقيــة فتحدث عن أنواع المنــاطق الطبيعية الثلاث وهي الشمالية ، والوسطى ، والجنوبية، وعن الجبال والتربة ،والشواطىء البحرية ، والغـــابات ، والثروة المائية ، والمنـــاخ ، والرياح التجارية والموسمية ، والامطار ، والحرارة · وبعد ذلك انتقل الى أجناس السكان ولا سيما الزنوج الذيـــن يشكلون عناصر مختلفة من سكان افريقيـة كالزنوج الأقـــزام أو البكيمــــة (Pygmés) وهؤلاء يمتازون بجماجم مســتطيلة وببروز الفك الاسفل وببشرتهم السوداء وشــعرهم المفلفل وبالانف العريض والاقدام المفلطحـة والشفاه السميكة الغليظة ·

وهناك أصناف أخرى من الزنوج اكتفى المؤلف بذكر الأهم منها موضحاً ذلك بوساطة صور توجد في الكتاب · أما اللغات المنتشرة في هــذا الجــزء من قارتنا فهي كثيرة بصرف النظر عن اللهجات المحلية التى تشبه العامية، فقــد كتب البــاحث (ريشار مولار) أن في افريقية الغربية أكثر من (١٥٠) لغة يقال ان أصلها اللغة السودانية الأم التى تفرعت فيما بعد الى الزمر التالية ·· وبذلك نجد الزمرة السنغالية تتكلم بهذه اللغــــات : (البوهـــل Peuhl) و (الـــولوف Oulof) و (التكرور) و (السيرير Cerères) وهؤلاء يشكلون خمسة ملايين من مجموع السكان ·

(١) هذه الارقام التى تضم افريقية الغربية نظمها المؤلف عن مصادر اجنبية توجـد بالمعهـــد الغيني للدراسات وذلك سنة ١٩٦٠م اما عدد السكان فقـد زاد بكثير حسب الاحصائيات الاخيرة التى نشرتهـــا منظمة التغذية والزراعة العالمية ·

وهناك الزمرة النيجيرية السنغالية وهي تتكلم بأكثر من ثلاثين لغة أهمها :الديالونكة، المالانكة ، الساراكولة ، السوسو ، السنواي « الفلا » ·

أما الزمرة النيجيرية التشادية فيتكلمون: بالهاروسا ، والكانوري · وفي الفولتا السودانية يتكلم السكان ـ ولا سيما في شمال ساحل العاج ـ ب (الموسي Mossy) و (السينوفو Sénaufo) و (الكابرة) ·

وهنا لغات غير افريقية منتشرة فيافريقية الغربية منها العربية (والتاماشك) وهي فرع من البربرية التى يتكلم بها بعض السكان في جمهورية مالى وجمهورية النيجر ·

وعن الأديان في افريقية الغربية كتب الأستاذ قداح يقول : « كان انتشار الاسلام في افريقية الغربية في القرن العاشر ، أول اتصال حضاري لهذه المنطقة مع العالم الخارجي ·· فقد قام المرابطون خلالالقرنين العاشر والحادي عشر بنشر الاسلام عنطريق الفتوح وبثالدعاة وبهذا وجد الاسلامطريقه أول الأمر الى القبائل التى تسكن السنغال وقد حملت هذه القبائل من « التكرو » و « السراكولة » راية الدعوة الاسلامية حتى وادي النيجر ، وخلفتها بعد ذلك في نشر هذه الدعوة قبائل (البول Peulhs) في القرن السابع عشر ، وقد توقف زحف الاسلام من الشمال عند الغابات الكثيفة فبقيت سواحل افريقية الغربية المشرفة على خليج غينية بعيدة نسبياً عن تأثير الدين الاسلامي · لهذا أصبحت السواحل الجنوبية منذ القرن الرابع عشر ميداناً للبعثات التبشيرية المسيحية التى رافقت الاستعمار ولم تجد الوثنية ولقد لاقت الدعوة المسيحية نجاحاً ضئيلا في المدن الساحلية وبعض القرى » · ولعل هذا هو السر في نجاحالدعوة الاسلامية في هذه القارة التى اعتنق معظم سكانها الديانة الاسلامية ولا سيما في السنغال والمناطق المجاورة لها ·

أما في الصفحة٢٩ فنجد المؤلفيضيفبعض الشروح حيث يقول : « وانما كانت هناك امارات صغيرة تابعة للعاصمة (كومبي ناؤ) في الشرق ومملكة مالى في الجنوب والممالك البربرية في الصحراء ·· وان اتساع هذه المملكة التى بلغت الأوج بين القرنين التاسع والحاديعشر ، ووجود عدد من القبائلالكثيرة تعيش في تنازع قبلي دائم ، كان سبباً في تفتيت وحدة هذه المملكة فلم تستطع الصمود نشر الاسلام ·· وعندئذ شعرت القبائل أمام الهجمات التى قام بها المرابطون بقصد بضرورة الوحدة تحت زعامة دينية قويةتقف في وجه القوة الوثنية وتستطيع نشر الاسلام في افريقية ·· وبعد نزاع مرير تولت قبيلة «جدالة» القيادة وعاد آمرها يحيى بنابراهيم من الحج مصطحبا معه عبد الله بن ياسينليقوم بتفقيه القبيلة وكان هذا شعلة من الحماسة لنشر الاسلام والجهاد في سبيله ولم يلاق ابن ياسين في أول أمره كبير نجاح نظرا للنزاع القبلي الذي آذى جهوده ، فانسحب مع بعض أتباعه الى الجنوب وأقام في جزيرة على مصب نهر السنغال سماها «الرباط»(١) أرسل منها أعوانه للقيام بالدعوة لدين الله ·

وقد عاش في الرباط حياة الزهد والورع، فالتف الناس حوله بعد أن ذاعت شهرته واتخذ لنفسه وأتباعه لقب « المرابطين » (أي القاطنين في الرباط أو العاملين بمبادئه)

(١) راجع صفحة ٣٠ من الكتاب الذي نتولى تحليله التي يقول فيها المؤلف : ان تلك الجزيرة لا زالت تعرف باسمها الشهير «الرباط» ولا ندري هل كلمة « الرباط » اطلقت على هذا المكان قبل أن تطلق على مدينة الرباط العاصمة المغربية أم ان هذا الاسم كان موجودا قبل ذلك .

وقد عمل المرابطون على صيانة الاسلام ونشره وتفقيه الناس أصول الدين ، وما اناكتملت قوة المرابطين واطمأن عبد الله بن ياسين الى تأييد أنصاره حتى هاجم مملكة غانة عـــام ١٠٥٦م واسـتعاد أوداغست وأعلن الجهـاد ضد الوثنية وانضمت القبائل الافريقية التى أسلمت على يديه الى جيوشه ، ولما قتل فى احـدى المعارك عام ١٠٥٧م انفرد أنصاره بالزحف نحو الشمال وبهم استطاع يوسف بن تاشـفين تأسيس دولة المرابطين في المغـرب فيما بعـــد(٢) بينما قام تلامذته بمحاصرة كومبي عاصمة غانة عام ١٠٧٦م وفتحـوها وأسلم قسم كبير من سكانها كما أسلم ملكها (تانكامنين Tanka-menin) ودفع الجزية الا أن الخلافات القبلية عادت الى صفوف المرابطين فانتهزت غانة الفرصة وطردتهم من العاصمة عام ١٠٧٨ الا أن تأثير الاســلام تغلغل فى حياتها » ٠

□■□

هذه أهم الحقائق التاريخية التى تطـرق اليها المؤلف في كتابه القيم وقد تعمدنا سردها كمـــا وردت ، ومن خلالها نرى مدى الدور البطولي الذي قام به المرابطون في سبيل نشر الديانة الاسلامية التى ما زالت تنعم بهـــا معظم الشعوب الافريقية ولا سيما في القسم الغربي ، حيث نجد في السنغال وفي غانـــة وغينيـــة ومالى والنيجر والداهومي وفولتـــا العليا وغيرها من الاجزاء الاخرى ، طوائف كثيرة من السكان تقدر بنحو ثلاثين مليون نسمة تدين بدين الاسلام الذي نقله اليهـم

(٢) هناك مراجع أخرى تثبت ان عبد الله بن ياسين لم يلق حتفه في المعركة المذكورة وانما فاجاته المنية باحد المساجد الافريقية كما ذكر ذلكصاحبالاستقصا الناصري ونقلت عنه كثير من الكتب القديمة والحديثة.

المجاهد الكبير عبد الله بن ياسين وجماعـــة المسلمين من مجاهدي دولة المرابطين ٠ وهذا فيه فخر عظيم لنا وللأمة الاسلامية ٠

■□■

وأخيرا نقرأ في هذا الكتاب القيم موضوعات عديدة عن أصالة الحضارة الاسلامية في هذا الجزء الغربي من القارة الناهضة ، فنجـد المؤلف يقسم الصفحات الاخيرة من كتابه الى مباحث حصرها في الموضوعات التى لها صلة بالحضارة ، وهكذا كتب عن الحياة الاجتماعية، والحياة الاقتصادية ، وعن العمران في كل من مالى ومملكة السونراي في ناؤ ، والممـــالك الاسلامية في نيجيرية وتشاد والممالك الوثنية في خليج غينية ، وقد تعمق الأستاذ نعيم قداح في دراسة المجتمعات القبلية في غرب افريقية من حيث طبقات المجتمع والبيئة التى تتـكون من صـــنفين : الصنف الاول ويشـــمل الارستقراطيين والنبلاء وأضرابهم ، والثاني يشمل عامة الشـعب بمختلف فئاته ٠ وقـد امتاز المؤلف بالطريقة التى سلكها لدراسة الطبقات حيث أحاط بالموضوع من جميـــع جوانبه ، ثم بعد ذلك أخذ يحلل الحالة التى كانت توجد عليهـا الادارة وأنظمة الحـكم في الممالك الافريقية في العصور الوسطى ، وقد اعتمد في ذلك على رحـــلة ابن بطوطة وما تضمنتـــــه من أخبار ٠ ومما كتبه عن السلطان قوله : « وفي الجمعة والأعياد يحضر السلطان الصلاة ويستمع الى خطبة الامام التى تلقى بالعربية ثم يقوم الترجمان بترجمتها للمصلين وفي المســجد كان السلطان يتلقى أيضا الشكاوى ، فقد أورد ابن بطـــوطة قصة(١) عن عدل سلطان مالى ملخصها : ان

(١) ابن بطوطة الرحالة ص٣٠٢ وهي قصة تدل على عدالة السلطان الذي كان متاثرا بتعاليم الاسلام التى طبقها عمر قبله .

احد التجار اشتكى اليه في المسجد من معاملة امير (أولاتا) في الشمال فأمر الوالي بالمثول الى العاصمة وأزيل الحق منه علناً ثم عزل من الولاية ونصب وال آخر في مكانه بعد صلاة الجمعة » ٠

بعد هذا الوصف الدقيق الذي ينقله لنا المؤلف عن نظام الحكم في غرب افريقية على عهد المرابطين ، نجده يتعرض لنظام الجيوش التي يؤكد بأنها كانت تتكون من القواد والفرسان والأسلحة والمشاة والحرس الملكي والأسطول الذي كان مجهزاً ومكوناً من قطع كثيرة ، وكانت الجيوش تتلقى تداريبها بمراكش وفاس والرباط على يد البرابرة ٠

□■□

ومن الجيوش ينقلنا الاستاذ قداح الى نظام القضاء الذي قال عنه أنه لم يكن منفصلا عن الدين الاسلامي وانه كان يشترط في القاضي ان يكون عالماً فقيهاً متحلياً بالنزاهة والورع ولو لم يتوفر فيه شرط العلم في بادىء الأمر فكان القضاة من العرب ، ولما كثر المثقفون الذين تعلموا في فاس والقاهرة عمل قسم منهم في القضاء وفي الخطابة وامامة المساجد ولم يكن أحد ليتسلم منصب القضاء ان لم يكن أهلا له خوفاً من غضب الله ٠ وقد جرت العادة ألا يقبل الفقيه في (ناؤ) هذا المنصب الا بعد رفض متواصل والحاح مستمر من الملك ٠

وعن الحياة الاقتصادية كتب المؤلف في الصفحة ٩٨ يقول : « يعيش الموريطانيون المغاربة من تصدير المواشي ويتاجرون بالملح والحبوب والصمغ وجوز السكولا (ثمر كالكستناء) وكانت قوافلهم تنقل التجارة من فاس حتى السنغال والنيجر وساحل العاج ، ونجد عند الموريتان كثيراً من الصفات العربية: الكرم ، والشجاعة ، والشهامة ، وتسود عندهم لهجة متفرعة من العربية الفصحى تسمى اللهجة الحسانية ، سيطرت منذ القرن السادس عشر بعد وصول قبائل حسان المغربية ٠ وقد تزعم بنو حسان النضال ضد الفرنسيين في القرن التاسع عشر » ٠ هذا كلام لا يحتاج الى تعليق لوضوحه ٠

وعن الحياة الفكرية كتب الاستاذ قداح في الصفحة ١٤١ ما نصه : « كانت المدارس في افريقية تمتاز بظاهرة عامة هي ارتباطها الشديد بالدين ففي أول الأمر كانت المدارس ملحقة بالمساجد فالى جانب كل مسجد غرفة أو غرفتان لتعليم الأولاد وهناك أمكنة أخرى لنوم الطلاب القادمين من بلاد بعيدة ٠٠

وبازدياد قوة الاسلام وظهور المرابطين في القرن العاشر ألحقت المدارس بالرباط وهو المكان الذي يقيم فيه المرابطون للتعبد ٠ وقد قلد الافريقيون هذا النوع من المدارس فأصبح الى جانب كل زاوية من زوايا الفرق المذهبية والدينية مدرسة لتعليم الأطفال ٠ على أن القرى الصغيرة التي تخلو من المساجد كان أطفالها يتلقون تعليمهم على يد أحد الدعاة في ساحة صغيرة في الحي(١) ٠ أما الأساتذة فكانوا يأتون من شمال افريقية ولا سيما من المغرب لأن المغاربة كانوا مشهورين بالنحو والصرف والتفسير والحديث والأدب فنقلوا حب هذه العلوم الى الافريقيين ، كما ان المناهج المتبعة في القرويين نقلت بحذافيرها الى المدارس الافريقية الغربية وقد ذكر

(١) يقول الكاتب ان بعض المدارس القديمة لا زالت قائمة حتى الآن فلقد شاهد مدارس تعقد في الحوانيت(بكناكري) او في الهواء الطلق في بعض انحاء غينيا ويطلق عليها بالفرنسية اسم :
Ecole Coranique

المؤلف أسماء عدة أساتذة مغاربة درســوا بافريقية •

أما عن فن العمارة أو « العمران » فيقول السيد قداح : « يكفيني أن أنقل قــول الادريسي » ان ملك غانة كان يسكن في قصر محصن من الحجارة له نوافذ زجاجية وبداخله نقوش منحوتة ومزينة بألوان مختلفة ، أما بيــوت النبلاء فهي من الحجــارة وخشب الاكاسيا الثمين وكانت مســاكن الشعب من اللبن المجفف (الطين المشوي) وهي مغطــاة بسقوف من إلقش •• وقد عثر علماء المعهد الفرنسي بافريقية الســوداء "I. F. A. N." في المناطق الواقعة على حدود موريتانيــة الغربية على آثار من بقايا القصور والمنازل وقد بلغ سمك الجدار في تلك الاطلال نحو ٣٠ سنتيمترا كمــا عثر على بعض الادوات المعــدنية التى يرجعــون صــنعها الى أيــد موريتانية مغربية وقد كان لتقدم الاسلام أثر في نفوس السلاطين جعلهم يدعون الى بنــاء المساجد وقــد شــارك في بنائهــا عــدد من المهندسـين المغــاربة ذكر المؤلف من بينهم في الصفحة ١٦٠ المهندس ادريس المراكشي الذي عمل بناء مسجد (جنه) خلال القرن الرابع عشر مثلا عظيماً على نمــاذج الفن العــربي الافريقي ويؤكد هذا القول الأستاذ قداح في نفس الصفحة بقــوله :•« ان دراســة الآثار العمرانيــة في جنــة وتومبوكتو تكشف لنــا أسلوب البناء الذي يعود في أصله الى الهندسة المعمارية في المغرب حملها الى البلاد الافريقية مهندســـون عرب أو افريقيون درسوا فن العمارة وتدربوا عليه في فاس ومراكش •

هذا هو كتاب « **افريقية الغربية في ظل الاسلام** » لمؤلفه المقتدر الأستاذ نعيم قــداح وهو كتاب فريد من نوعه استطاع المؤلف من خلال صفحاته أن يغوص في عالم مجهول لدى الكثير ، وهو اذ يقدم الينا هذا الكتاب الرفيع الذي يجدر بنا نحن المغاربة بصفة خاصة أن نهتم بموضوعاته ، لأنها تهم تاريخنا ، يشعرنا بأنه لم ينته بعد من كتابة سلسلة أبحاثه عن افريقية الغربية ، ونحن نتمنى أن يواصــل جهوده من أجل التعريف بالحضارة الاسلامية في هذه القارة التى تنبض بالحيوية ، والتى كافح أجــدادنا من أجل نشر هذه الحضــارة طيلة قرون عديدة فعلى الأقل يجب علينا نحن أن نبحث عن هذه الحضارة ونكتب عنهــا للأجيال القادمة ونعرف بها في الاوساط التى تجهلها •

وفي نهــاية هــذا العرض ننصح الأستاذ قــداح بأن يعتمد في بحوثه القادمة عــلى مصادر غير المصادر الاجنبية التى تعمل عــلى تشويه تاريخ افريقية(★) ، وان يشير في كتاباته الى المراجــع التى أخذ عنها حتى يمكــن للقارىء أن يرجع اليها عند الحاجة • ومرة أخرى أشكر للمؤلف عمله المحمود •

عبد الرحيم بن سلامة
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي
الرباط (المغرب العربي)

(★) المنهل : ليس تشويه التاريخ من لدن اغلب المصادر الاجنبية مقصورا على افريقية وحدها بل انه يشمل سائر بلاد العالم العربي والاسلامي .. فلينتبه لذلك الناهضون منا بتدوين هذا التاريخ وليكن جل اعتمــادهم على ما كتبــه علمــاؤنا ومؤرخــونا الأثبات .

كتيب: حفل افتتاح نادي أبها الأدبي

في اليوم الحادى عشر من ربيـــع الاول ١٤٠٠ هـ افتتح نادى أبهى الادبى نيابة عن حضرة صاحب السمو الملكي الامير خالــد الفيصل أمير منطقة عسير ـ صاحبُ السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز وكيل امارة منطقة عسير بحضور عدد كبير من المسؤولين والمثقفين وأبناء المنطقة وألقيت في الحفل الادبى البهيج في البلد الجميــل البهج كلمات وقصائد قام النادى الوليــد الجـديد بتجميعها ونشرها في هـذا الكتيب اللطيف الجذاب بعد ما وضع لها مقـــدمة وجيزة بكلمة قيمة عن (معطيات النهضــة المباركة التى تشهدها البلاد في هذا العهــد الزاهر) ، والتى كان من معطياتها اهتمام الرئاسة العـــامة لرعاية الشباب بالنواحي الفــكرية حيث بادرت الى تأسيس عدد من المراكز الثقافيــة والاندية الادبية في أمهـات المدن بالمملـــكة ، ومن بينها « نادى أبهى الأدبى » .

●●●

وبعد افتتاحيــة الكتيب نقرأ كلمته التى عنوانها وموضوعها : (هؤلاء قالوا في حفل الافتتاح) وقدم كلمات هادفة متتابعة وجيزة في طليعتها :

١ ـ كلمة سمو الامير فيصل بن بندر بن عبد العزيز .. وجاء فيها :

(المطلوب هو ارساء دعائم العلم واعداد جيل مثقف . وعلى أدبائنا مسؤوليــة رعاية هذا الجيل) كما رحب بجميع الحـاضرين للحفل البهي البهيج .

٢ ـ ثم كلمـة رئيس نادى أبهى الادبي الاستاذ محمد عبد الله الحميد حيث قال :

(اننـا قليـل بأنفسنا ، ولكننا كثيرون بكم ، وبكل المثقفين وبالشباب الناهض) .

٣ ـ ثم كلمة الدكتور مزيد ابراهيــم المزيد عميد كلية التربية بأبهى :

(نحمد الله تعالى ونحن نشهد افتتاح هذه المؤسسة الادبية الثقافية ، والتى تعتبر لبنة أساسية في كيان الصرح الثقافي في هـــذه المنطقة) .

٤ ـ ثم كلمة الشاعر الاستاذ على عبد الله مهـــدى ، وهي : بيت وقصـيدة قيمـة له منشوران في الكتيب :

والنـــوادي للنـــاس تنثر دراً
ونضــــارا ، والناشر الأدباء

●●●

وبعد ذلك نقـــرأ (حشداً ثميناً) من كلمات أدبية رائعة وقصائد شعرية ممتعة .

وأول الكلمات هذه كلمة صاحب الســمو الملكي الامير فيصل بن بندر بن عبد العزيز وكيل امارة منطقـة عسير وقد رحب فيهـا بالحاضرين المحتفلين بهــذا الحادث الادبي الفريد الاول من نوعه في منطقة عسير عامـة وفي حاضرتنا خاصة .

وكلمة رئيس النادى الاستاذ محمد عبد الله الحميد وقد رحب فيها بحضور سمو الامير فيصل بن بندر لهذا الحفل الادبي الزاهر كما رحب بممثل الرئاسة العامة لرعاية الشباب الاستاذ الشاعر أحمد فرح عقيلان ٠

وثالثة الكلمات كلمة الدكتور مزيد ابراهيم المزيد عميد كلية التربية وقد أشار فيها بالمؤسسات العلمية العالية المنشأة حديثا في المنطقة في عهد وباهتمامات سمو أميرها الأمير خالد الفيصل وبتوجيهات جلالة ملكينا المفدى وسمو ولي عهده الامين ٠

وكانت الكلمة الرابعة المنشورة في الكتيب التاريخي الادبي قصيدة الاستاذ على عبد الله مهدى وعنوانها (الباذلون) ومطلعها :

شذل الباذلون حتى أضاءوا
وتسامى مع الضياء البناء

وتوفى جهل وأدبر فقر
وتوارى بعد الدواء الداء

يتمنى عرائس الروض لما
جاءك الغيث أيها الغبراء

وخامسة الكلمات القصيدة العصماء للشاعر الاديب الكبير الاستاذ أحمد فرح عقيلان مدير ادارة الاندية الادبية بالنيابة ٠٠ وعنوانها : (أبهى الشاعرة) ٠٠ ومطلعها :

سلم على أبهى وحيى جمالها
واسأل عن السحر الحلال حيالها

نفس الفداء لها ربوع فضائل
تنشرح الارواح أن تهدى لها

أنشد عن الطهر العفيف نساءها
واسأل عن الحق الشريف رجالها

وتلا ذلك نشيد الحفل وعنوانه : (سعوديتى) وهو من تأليف الاستاذ علي عمر عسيرى وأداه طلاب المتوسطة الرابعة ولحنه الاستاذ صادق المفتى ٠ ومطلعه :

سعوديتى حبها في دمى
وأصلى الى أصلها ينتمى

بلاد بها تنبت المعجزا
ت وترقى المعال بلا سلم
سعوديتى أنت أنشودتى

وبعد هذا النشيد السعودي قصيدة من الشعر النبي الشعبي للشاعر سالم حمدان المحريق ٠٠ مطلعها : (يقول الشاعر) :

واللى نظم أبيات جديده
تجدد بها القريحةْ
محض رغبة استجابه

وجاءت بعد هذه القصيدة الشعبية،قصيدة الاستاذ الحسن بن علي الحفظي مدير مدرسة حسان بن ثابت برجال ألمع ٠٠ ومطلعها :

يد من الدولة الغراء بيضاء
مدت الينا فأبهى اليوم فيحاء

يد تشع على الآداب فانبثقت
منها ينابيع ما ان مسها داء

يد من « الخالد » المثلى فضائله
كثيرة ما لها عد واحصاء

●●●

وكان مسك ختام الكلمات والقصائد في الكتيب قصيدة الدكتور عبد الهادى حرب ٠ وعنوانها : (طريق العودة) ومطلعها :

الله أعلم ذاك شيء مبهم
يقسو الزمان على الورى أو يرحم

نسبوا اليه جميع ما فوق الثرى
هُدى الزمان وانمـــا ضلوا هم

فالشمس قد هديت صراطاً واضحا
تجـــــرى كما شاء الاله الأعظم

●●●

واختتمت فصول الكتيب بكلمة (أضواء على النادى) وقد أفادتنا الكلمة بأن تاريخ تأسيس النادى الأدبي بأبهى كان عام ١٣٩٨هـ وبدأ العمل به في مطلع هذا العام وافتتح في ١١/٣/١٤٠٠هـ برعاية صاحب السـمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز وكيل امارة منطقة عسير ٠٠ ويتكون مجلس ادارته من كل من :

محمد عبد الله الحميد : رئيساً للنادى ، ومحمد ابراهيـم مطاعن : نائب الرئيس ، ومهدى ابراهيم الناقدى : سكرتير النادى ، وهاشـــم سعيد ومحمد ابراهيم النعمي ، وحسن ظافر الاشول ، وعلى عمـر عسيري ، وعبد المعطى المانع : أعضاءاً ٠

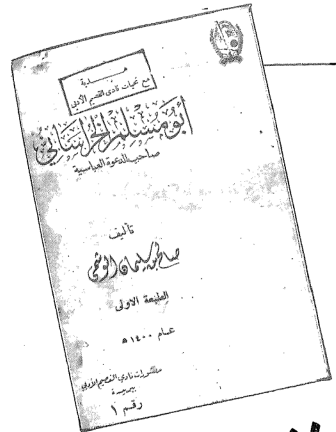
منشورات
دار المغرب الاسلامي
للنشر والتوزيع والطباعة
بيروت ـ لبنان
ص.ب : ١١٣٥/٧٨٠
١٩٨٠ م

لصاحبها : الأستاذ السيد الحبيب اللمسي
شارع الصوراني ـ المعمارى بالحمراء
بناية الأسود ـ بيروت ـ لبنان

○ **أصدرت هذه الدار الكثير من نفائس الكتب التراثية الثمينة في الدين والعـــلم والتاريخ والأدب اصداراً فنياً شائقاً ..**

○ **من ضمن منشوراتها الرائعـة : موطا الامام مالك رواية ابن زياد . تقديم وتحقيق العلامة الشيخمحمد الشاذلى النيفر ـ بتونس .. وكتاب الأربعين حديثاً لصدر الدين الحسن** ابن محمـــــد البكري المتوفي سنة هـ ١٢٥٨ م تحقيق محمد محفوظ ٠ والعقـــد الثمين للتقى الفاسي الحسنى المكي (٧٧٧هـ ـ ٨٣٢هـ) ـ تحقيق فؤاد السيد ٠ وفهرست الامام أبى عقبـة المحاربى الاندلسي المتوفي سنة ٤٨١ هـ ـ تحقيق الاستاذين : محمـد أبو الاجفان ، ومحمد الزاهي ٠ ومشيخـة الامام ابن الجوزي ـ تحقيق محمد محفوظ . ونتيجـــة الاجتهـــاد في المهادنة والجهاد ، لاحمد بن المهـدى الغـزّال ٠ وكتاب رحلة الغزّال وسفارته الى الأندلس (١١٧٩ هـ ـ ١٧٦٦ م) تحقيــق وتقـديم : اسماعيل العربى ٠ تجليـد فني في ٢٥٠ صـفحة ـ الطبعة الأولى ٠

هذا وان (دار المغرب الاسلامي) لصاحبها السيد الحبيب اللمسي ، تحسن مهمة اختيار نفائس كتب التراث فتخرجها اخراجاً رائعاً وجذاباً يتكافأ معامكانتها الاسلامية والعلمية والتاريخيـة والادبيـة ٠ وعلى خير طراز في عالم الطباعة الحديث ٠





أبو مسلم الخرساني
صاحب الدعوة العبّاسية

تأليف الأستاذ صالح سليمان الوشمي

من مطبوعات نادى القصيم الأدبي ـ ببُريدة

■ ليس هذا الكتاب غريباً بالنسبة لى ، وقد كنت على علم بصدور بعض فصوله كمقالات هادفة في مجلة «المنهل» ، ومن ثم لم أفاجأ بتحويل موضوعاته بعد تجمعها الى كتاب مستقل شائق ٠٠ لأنه يحلل، تحليلا منطقياً معقولا ومقبولا حياة أبى مسلم الخراساني وجذور مطامحه ومطامعه غير المحدودة التى أوصلته أو كادت الى القمة ثم هوت به الى الحضيض لأنه اصطدم اصطداماً هائلا وقاتلا مع أحد أقطاب دهاة العرب الخليفة أبى جعفر المنصور فأرداه قتيلا في نطاق حيلة محبوكة أوقعه في شباكها وهو يخال انه صاعد اذ ذاك الى أوج مجده الخالد.. وهكذا قلب له الزمان ظهر المجن ٠٠ فراح غير مأسوف عليه لما قام به في حياته السياسية العنيفة الشريرة من تقتيل وتنكيل وفتك ذريع ألب عليه العناصر الطيبة وغيرها وجعلته رهن بؤرة التغيرات الدنيوية الفظيعة التى تأتى بالغرائب والعجائب والمدهشات والمفاجآت المذهلة ، التى لا يتصور من سيقع في حبائلها كيف تحدث له ، أو كيف

تحبك او كيف تنظم في اطار سرية مطبقة على مقدراته بحيث لا تبقى ولا تذر .

●●●

للكتاب التاريخى القيم مقدمة كتبها رئيس نادى القصيم الأدبى ببريدة الأستاذ حسن الفهد الهويش . وقد ضمنها شعوره ودراسته للكتاب ..

فهو يقول عن الكتاب وكاتبه .. ما نلخصه بايجاز مركز هنا اذن فيه الكناية في تحليل الكتاب وايضاح مزاياه العلمية والأدبية والتاريخية فقد كفانا المؤونة من هذه النواحي جميعاً :

□ الكتاب وان كان منهجه أكاديمياً فانه لم يفقد اللمسات الفنية المشوقة .

□ المؤلف أعد كتابه هذا اعداداً علمياً مستوعباً ، ووفق في ترتيب هذه المادة بما يتيح للقارىء الافادة وللمتخصص العثور على مراده بيسر .

□ هذا عن الكتاب..من حيث الشخصية التى اختار مؤلفه التأريخ لها ، فانها من الشهرة وذيوع الصيت بمكان .. ألا وهو أبو مسلم الخراساني الذى طالما صال وجال في نطاق الثورة العباسية على الدولة الاموية مستغلا كل المواقف المواتية في ركيزة هذه الثورة العارمة لرفع مكانته وبلوغ أحلامه الكبرى في رئاسة الدولة المرتقبة وتسييرها على المنهج الذى يروق له والذى يفرض سيطرته على مختلف الرجال والحكام والمحكومين على السواء بلا استثناء ولكن الحكم الحكيم حال بينه وبين ما يبتغي ، وفي ابان عراقة اندفاعاته وتجبره وعنفه اللامحدود جرد عليه القدر الالهي سيف الحكم عليه بالاعدام فهوى من علياء مجده الى الحضيض وفارق الحياة على يد من كان كل همه الكيد له حتى يهوى هو تحت ضربات جبروته ومكره وخبث شعوبيته العارم الشديد .

□ وأما المؤلف فكاتب تراثي متزن دقيق في بحثه ، رزين في استعراضه ، حريص على تقديم بحثه مفيداً لقارئه بمعلومات طازجة لذيذة قيمة ودسمة على مائدة فيحاء مفعمة بلذات البحث التاريخي المطعم بالادب النفسي والدرسي المكين .

ويصف الأستاذ كاتب المقدمة النفيسة المؤلف زميله في نادى القصيم الأدبي الذى عرفنا شخصيته النبيلة الطيبة في في رحلتنا الى القصيم عام ١٤٠٠ هـ بأنه متفتح متطلع الى المزيد من الانتاج والاثمار والافادة والتقويم والاصلاح .

□ ويقول كاتب المقدمة عن هذا الكاتب المؤرخ انه دقيق فيما كتبه عن تاريخ أبى مسلم الخراساني : انه كاتب عرفه قراء مجلة «المنهل» منذ سنوات وعرفه قراء الصحف في موضوعاته الأدبية والتاريخية .. هذا بالاضافة الى جهود أدبية متنوعة لا يعرفها الا قلة من خلطائه ، أرجو أن يوفق النادى بحكم عضويته فيه الى الظفر بالمهم منها ليساهم بنفيس المطمور من جهود الشباب العزوف عن طرح أفكاره للتداول .

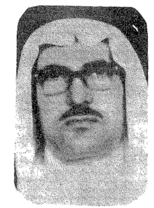
■□■

فتهنئة حارة للاستاذ الشاب الاديب صالح بن سليمان الوشمي على ابراز بعض جهوده الأدبية والتاريخية الناجحة .. والى الأمام على الدوام يا نادى القصيم في مسيراتك الأدبية والتاريخية الحثيثة والمحلقة المرموقة بتوفيق الله .. الى الأمام على الدوام .

(باحث)

ع. أ. أ.

في الدروب

بقلم :
محمد طاهر فلمبان



الأستاذ عبد العزيز الرفاعي

■■ فيلسوف المكتبة الصغيرة :

افضل معالى الاديب الكبير الاستاذعبد العزيز الرفاعي فأهدانى مشكورا آخر حلقة من سلسلة المكتبة الصغيرة الكبيرة ،وهي بعنوان « فيلسوف » للشاعر الكبير الناثر الاديب محمد حسن فقي ·

والواقع أني لم أفاجأ بالكتاب الذى دبجته يراعة الأستاذ الفقي ، فقد قرأت له نثريات بالصحف المحلية علاوة على الروائع منقصائده الشجية ·

أضف الى ذلك ديوانه المعروف « قدرورجل » ، فبقدر تفوقه في الشعر فهو يملك ناصية البيان في النثر · فالكتاب أشبه بقصة واقعية فلسفية وردت على لسان شيخ فيلسوف راشد مع مريديه ، غنية بالحكم والامثال ·

ولم أفاجأ أيضا بالكتاب يقدمه الاستاذالمخلص الرفاعي ، فقد عودنا على تقديم أمثال هذه الاطباق الشهية على مائدة المكتبةالصغيرة الكبيرة ·

فمن موائد البحث الى الشعر·· الى القصة ·· الى موائد الذكريات والرحلات العجيبة حتى بلغت حلقات هذه السلسلة الثانية والثلاثين ولمختلف الأدباء والكتاب ·

أكرر شكرى وتقديرى لمعالى الاستاذالرفاعى والله أسأل أن يطيل في عمره وأن يديم جهده الكبير ومساهماته الفتية لرفع روح الحركة الأدبية في البلاد ·

■○■

في سبيل المعجم الأدبي لكتاب القصة في المملكة العربية السعودية

يذكر القراء او لا يذكرون انى بصـدد تاليف كتابى « المعجم الادبى لكتاب القصة بالمملكة العربية السعودية » والذى نوهت عنه منذ سنوات ٠٠ منذ صدور كتابى أو مجموعة أقاصيصى المتواضعة « عواطف وعواطف » ٠

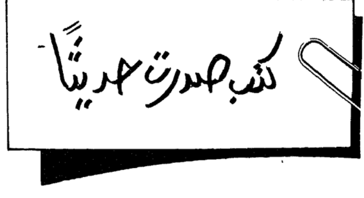
ولم ير النـور المعجم لسببين : الاول قلة ذات اليد ، والثاني احجام بعض كتاب القصة عن بعث ما طلبت منهم من تراجم لهم وبعض انتاجهم ، ولا أدرى لم أحجم أو تأخر هذا البعض عن بعث ما طلبت ؟!

الامر الذى أثار تساؤل كثير من الادباء والاصدقاء عن سبب تأخر صدوره ، وفي مقدمة من تساءل معالى الاستاذ الكبير عبد العزيز الرفاعي ٠

والآن وبعد أن تطوع نادى الطائف الأدبي بطبع المعجم على حساب النادى النشط في رسالة لسكرتير النادى ٠٠ الذى «محركه» هو الأستاذ محمد منصور الشقحاء ، فاني لا أملك الا أن أجزل الشكر لهذا النادى في مجلس ادارته المخلص ٠

أقول : الآن لم يبق سوى سبب واحد ،وعليه فأرجو ممن وصلتهم دعوتى ، ومن لم تصلهم أن يعتبروا سطورى هذه دعوة لهم جميعا ٠٠ أن يبعثوا متكرمين بشيء من انتاجهم القصصى ونبذة عن تاريخ حياتهم العلمية والعملية وصورة فوتوغرافية علنى أستطيع في المستقبل القريب اخراج هذا المؤلف لحيز الوجود ـ الى مكة ٠٠ص.ب ٤٠٩

■○■

(١)

كلمة تمهيدية عن :
١ ــ المكتبة الصغيرة .
٢ ــ مؤسسة تهامة للاعلان والنشر .
٣ ــ الأندية الأدبية الحديثة في بلادنا .

تنهض المؤسستان هاتان بمهمة نشر المعرفة والأدب والثقافة باهتمامات مُقَدرة ومشكورة ــ ولكل مؤسسة منهما جانب تختص به ٠٠ وطراز خاص بها ٠٠ ومنهج لها تسلكه ٠٠ وهما في ميدان النشر العام للمعرفة والأدب تكادان تلتقيان على درب النور الحاسر للدياجير ٠

ونلاحظ أن مؤسسة تهامة قد افتتحت في جدة مكتبة عامة لتسويق الكتب السعودية التي تصدرها وغيرها وبخاصة ما تقوم بنشره من كتب الأدب والثقافة للسعوديين . وهو عمل مثمر بثمار طيبة للأدب والثقافة والعلم هناً.

أما الأندية الأدبية الحديثة في بلادنا فلها فضل المشاركة فى هذا المجال ٠ ولا نعدو الحقيقة اذا قلنا : ان مشاركتها في نشر الأدب مفيدة وتحتاج الى تنظيم وقاعدة تسير عليهما فيما تنشره من كتب ودواوين وقصص ، بحيث لا ينشر من ذلك الا الاثمن والاقوى والاضوأ والاجدى نفعاً موضوعات وأسلوبا ٠

(٢)

« فيلسوف »

من أواخر انتاج (المكتبة الصغيرة) التي يصدرها على التوالى الاستاذ الرائد عبد العزيز الرفاعي كتيب « فيلسوف » الذى جمعه وصنعه قلم الاستاذ الشاعر العربي المحلق السيد محمد حسن فقي أحد الذين منحوا لقب الريادة بجدارة في الادب السعودي المعاصر ٠٠

والريادة في الأدب السعودي اذا فكرنا على ضوء الواقع التاريخي في جذور الأدب العربي العريقة نجدها ــ أي الريادة ــ تعنى الريادة في الأدب العربي المعاصر كله بالنسبة للمهد الذى ولد فيه هذا الادب وترعرع ٠٠ **فهى (أي الريادة)** اذن تجديد ضمني لمعطيات الأدب العربي عامة في عصرنا الحديث واعادة للقوس الى باريها ورجع الحق الى نصابه ، والبلبل الغريد بالشعر الى وكره ٠٠ لا نقول هذا اطلاقا ولكنه في رأينا ارهاص لما أشرنا اليه آنفا ٠

هـذا ولا بد لنـا من وقفـة مـع كتيب« فيلسوف » وانه لمستحق لوقفـة مديدة مستأنية وكشافة ، ومجال القول هنا محدودوليس بممدود .. فَلْنَمُدَّ بحثنا على قـدر لحافنا فنقول :

يبدو لي أن هذا الكتيب ، شق لنا مَهيَعاً للأدب السعودي المعاصر ليحلق بنا في آفاق واسعة جديدة رائعة ٠٠ تتمثل في جو الخيال العلمي الذى يرتدى أسلوب الادب الفلسفي الجذاب على نهج مصادر الادب القديم ومناهلـه الحديثة التى سارت على ذلك الدرب المحفوف بالأزاهير والأغاريد والجمال الممتع ٠٠ ابتداء من كتاب كليلة ودمنة وقصة ابن طفيل وقصة الغفـران وحـديث عيسى بن هشـام للمويلحي(١) وبعث المنفلوطي ٠٠ وكتابنـا الحديث « فيلسوف » فيما يبـدو لي من مطالعته من الألف الى الياء ٠٠ يمتاز بميزة مركزة فيه تركيزا علميا أدبيا فنيا ممتعا ،ألا وهي أنه يركز بحوثه التى أفاض الله بها على كاتبه الشاعر الناثر القدير ، فنَحَلَها الى ذلك الشـيخ « الجليل » الذى سـماه « فيلسوفا » وليس الفيلسوف هنا سـوى نفس الكاتب ٠٠ الذى سلك ببحثه لتركيزه وهضمه في نفوس القراء ، هذا المنهج الشائق من الاسلوب الناعم الباغم ذى الجاذبية القوية الساحرة ٠٠ أسلوب الحوار المرقص المعجب وتلتزم هذه البحوث جميعا بدعم المبـادىء الاسلامية السمحة ٠٠ على خير أداء وتعبير وتقرير ، والذى جعل للكتاب مزية رائعة أنه أحسن كل الاحسان في عـرض موضوعاته الكبيرة العميقة في حلل فضفاضة زاهيـة فقرب بعيدها الى الاذهان ، وجعل عسـير هضمها على أفكارهم داني القطوف سـهل الفهم ، سهل التناول والاقتناع ٠

والموضوعات التى طرقها الكتاب فحللهـا خير تحليـل فلسفى أدبى زاه وزاهر هي جميعا تتمثل في هذه الموضوعات :

الخير ، والشر ، والحق ، والباطـل ،والعقل ، والحس ، والسعادة ، والجمال ، والفن ، والشعور بالمسؤولية ، وكيف يتأدى اليه الناس ؟ والغنى ، والفقر وأثرهما فى نفوس البشر ، وأيهما خير لهم ، والقـدرة والشهرة ، وكان حقا ما قاله «مريد» الشيخ الفيلسوف الذى سأله عنهما : (انهما لغزان محيران محتاجان الى حل) ٠ وكان ختـام موضوعات حديث الشيخ أو حـواره مع مريديه الاصفياء طلبهم من شيخهم الجليـل أن يسمعهم رأيه المحص لقواعد الحكـم الرشيد ٠٠

فهذه خمسة عشر موضوعا ، كل واحـد منها يحتاج في ابرازه وتحليله الى مجـلد كبـير على الاقل ٠٠ وأشهد أن اجابات الشيخ ، لمـريديه الاذكياء المحاورين له فى هذه الامور المعقدة هي اجابات جامعة حصيفة أدت المرام ، ووضعت النقط على الحـروف بعبارات رائعة الكيان ناصعة البيان ، فيهـا الـكفاية المرادة والزاد المطلوب للسائلين ، والافادات الجيـدة للباحثين والمستطلعين ٠ وما على من يريد أن يقف بنفسه على حقيقة هذا الذى نقوله عن الكتاب الا أن يقتنيـه ويقرأه فانه سيرى بعيني رأسه هذه الحقيقة بعينها ٠

---

(١) المنهل : ربما كانت تسمية المويلحي لـكتابه باسم (حديث عيسى بن هشـام) له صلة بمقـامات الهمذاني من هذه الناحية .

تطبيعات :

في الكتاب بعض أغلاط مطبعيـــة ، هي بسيطة ويدركها القارىء الحصيف من سياق الكلام مثل :

١ ـ الا أفـراد قلائل · وصحتها : (الاأفراداً قلائل) · ص (   )
٢ ـ مجبـورون · صـحتها : مجـبرون ص٣٤ ·
٣ ـ لا أرى لزوماً لحرف (أن) في قوله(منذ أن جلســنا) ص٤٣ ولعـله سـهو مطبعي ·
٤ ـ بلابلبه · وصحتها : بلابله ص٣٥ ·
٥ ـ من أحد مريديه الكثر · وصحته :الكثر أو الكثيرين ص٥٠ ·
٦ ـ متبرم كئيت · وصـــحته : كئيب ص٥٤ ·
٧ ـ يكاد أن يمتص حياته ·· وصحته :يكادان يمغصان حياته ص٥٤ ·
٨ ـ كلما مرت به السنين · وصحته :السنون ص٦٠ ·

ملاحظات :

ان هذا الكتيب يحمل بين طياته عباراتفذة في البيـان العـربي مشرقة كل الاشراق وها أنذا أذكر بعضها فيما يلي :

(أ) كـم أدار الجمال من رأس حـواءوأثملها فاطاحت برؤوس كثيرة من عليائهـا الى الحضيض ، وكم ظن الجمال أنه ذو ربيعدائم لا يتطرق اليـه الخريف ، فلم يحسب حساباً للفلك ودورانه . ثم لم يفطن الا بعدأن أدركه الخريف، فصوح من روضهالأنيق ، وأذبل من أزهاره الناضرة · فاذا هو بلقعجفت غـــدرانه ، وهجرته بلابله وتيبست كرومه ونخيله ، وتلاشت أشـذاء براعمـــهوأزهاره ·· ذلك هو الجمالالأحمقالمغرور».

(ب) « ان العالم والفيلسوف والشاعر اذالم يكـونوا من المؤمنين من قبل ، ثم تكشف بصـائرهم بعض حقائق الـكون وأسراره ،لا يسعهم الا الايمان المطلق بقدرة اللهوعظمته وجـــلاله ·· أما أولئك الذين ما يزالونمصرين على الكفر والالحاد فانهم أنصـــاف علماء وفلاســـفة وشعراء ·· فان العـــلمالصحيح ، وكذلك الفلسفة والشعر ، لتهدي الى الحق بعد أن اتضـــح أمامها السبيل ،وأضاءته أنوار البصيرة المنصفة » ·

(ج) « هذا هو اليوم الثالث يهل عـــليالمريدين ، وقد عاد اليهم الشيخ ·· فعادت بعودته اليهم البراعم والاشـذاء والأنداء ·فكأنهـــم في روض حال بثمـــاره وأزهاره وغدرانه وبلابله ، يجتلونه ويجتنونه فمـــايبخل عليهم ولا يضيق بهم ، وانما هو العطاء بعـد العطاء يروى ويشـبع وينعش ويطربدون من أو امســاك ، وانمـا هو التهـلل المتواضع والبشر المجتذب ، لا ملال منهــمولا كلال ·· بل رغبة وتهافت » ·

(د) « وكان الشيخ وقد انتصف شهررمضان ·· يتهيأ لشد الرحال الى المسجـد النبوي للصلاة فيه والاعتكاف والسلام علىسـيد الـكائنات محمـد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ··

وكان كثير من أتباعه المريدين يتبعه في هذه الرحلة الدينية الميمونة الى تلك الرحاب وقليل منهم يتخلفون بفعل ظرف قاهر لا يمكنهم من هذه الرفقة الحبيبة » .

(هـ) « رائع تحليل الشيخ الجليل الفيلسوف لموضوع القدرة والشهرة .. حيث نجد رجلا ذا قدرة علمية أو عملية عالية ولكنه مغمور ، ورجلا آخر يحتل مكاناً مرموقاً في المجتمعات وذا صيت بعيد وهو طبل أجوف .. ان هذا لغز محير . كما قال القائل :

كم عالم عالم أعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

أي مرزوقا حظا من الشهرة واسعا » .

وقد حلل لنا الشيخ الجليل هذا اللغز تحليلا منطقياً قال : (ان الله في خلقه أسراراً قد تستغلق على أفهامنا القاصرة فما نفقه لها تفسيرا . ولكن المؤمن المستسلم لقضاء الله وقدره لن يستعصى عليه الحل .. فهو يعلم علم اليقين انه سبحانه لا يُسأل عما يفعل . ويعلم الى جانب علمه هذا أن الله عادل الى أقصى حدود العدل فما يفعل شيئا عبثا .

والعالم القدير لا بد أن يأتي يوم يبرز فيه تفوقه .. فيقدر له الناس تفوقه ..

والجاهل المشهور لا بد أن يأتي يوم تتكشف فيه حقيقة أمره فتتوارى فيه تلك الاصداء الكاذبة التي غمرت من لا يستحقها وتتلاشى وتتقلص المكانة ، ويتقلص التقدير ، وينفض الناس من حول مخلوق هو أشبه بالتمثال منه بالانسان الذي كرمه الله بالعقل والخُلُق والعلم . وأخيرا فان العاقبة للمتقين . وخلاصة القول وحقيقة الامر هي قوله تعالى : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم » فيجب علينا أن نرضى كل الرضا بهذه القسمة العادلة .. » .

(و) « ان قواعد الحكم الرشيد لا تقوم الا على أرض صلبة من المحبة والوئام والتفاهم والشعور المشترك ما بين القمة وقواعدها .. فالقمة هي بمثابة الرأس المفكر ، تقوم على كيان متين فيكمل أحدهما الآخر ، ولا يستغنى عنه بحال .. ولم يقم الحكم الاسلامي في أزهى عصوره الا على هذه القواعد ..

واننا نحمد الله على أننا في بلدنا هذا الأقدس نضرب الأمثال للناس بالتمسك بالشريعة الاسلامية وبقواعدها وقوانينها وقيمها ومثلها ومبادئها وتقاليدها .. فيغبطنا الكثير منهم لم يتمتعوا بمثل ما نحن فيه من رخاء وبُلَهْنِيَةِ عيش وسعادة وأمن واطمئنان ، وتلاحم وثيق بين القمة والقاعدة .. على أنهم يستمتعون عما قريب بهذا ، فانني لأبصر نور الاسلام يغزو الممالك والأمصار ، فيبدد الضباب والظلمات، ولن يلبث هذا النور أن يعم العالم كله ان شاء الله » .

●●●

ولقد كان ختام الكتيب مسكا شذيا من البيان الذي يتمثل في ربط العود بالبدء والختام بالمبدأ ، فقد حدثنا الكتيب في هذا البحث أن الشيخ كان مزمعا السفر الى المدينة لزيارة المسجد النبوي الشريف وللسلام على سيد الخلق عليه الصلاة والسلام .. وماهو

ذا الشـيخ ينطق بآخر كلمة في محـاوراته الشذية العرف مع مريديه ، وكان ختـام سؤالاتهم له عن « قواعد الحكم الرشيد »٠٠ وهو السـؤال الذى أجاب عنه بمـا أوردناه سابقا وانتهى فيه الى قوله الختامى لهـم :(ولن يلبث هذا النور أن يعم العالم كلـه ان شاء الله) ٠

وهنا قال مؤلف الـكتاب المنظم الحقيقي للحوار الذى نسبه الى الشيخ الجليل : (ثم استوى الشيخ واقفا فوقف مريديه لوقوفـه وانصرف راشـدا بعد أن ودع المقيمـين واصطحب رفاق الرحلة) ٠٠

فكانت هذه العبارة « قفلا من ذهب وهَّاج أنهى به الكاتب كتابه الذى حُشي حكمـة سامية مغلفـة بغـلاف من ذهب نقي من محاورات منسجمة ساحرة سابية الجمال » ٠

عبد القدوس الأنصاري

□■□

(مع الشباب في تنمية القدرات والمواهب)
مصاضرة للدكتور الاديب الشاعر
زاهر عواض الالمعي
عميد شؤون المكتبات بجامعة الامام
محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

* أصدر هذه المحاضرة في ثوب طباعي لطيف وفي حجم دون المتوسط (نادى جازان الأدبي) كأحـد نشاطاته الهامة في ميدان العلم والأدب ٠

وكان فضيلة المحاضر العالم الشاعر قـد ألقى هـذه المحـاضرة في « نادى جازان الأدبي » تلبيـة لدعوة تلقاها منه وقـد استقبلت بالاستحسان العميق من جميـع الحاضرين ٠

وقد بحث المحاضر الحصيف جميع جوانب موضوع محاضرته القيمة في بيان جميل وقد استقصى بحث مشكلة تعطيل الطاقة في شباب الأمة واستعرض تاريخ هذه المشكلات بايجاز وتركيز ٠ وعـرج على النهضة الشماء في بلادنا وعلاقتها بالشباب ــ وقال بالمناسـبة عن شباب البلاد المتطلع :

« وعلينا أن نضعهم على الطريق الصحيح» وهذه كلمة دقيقة وهادفة ٠ (ومعنى ذلك أن نغرس في صدورهم مبادىء الاسـلام غرسـا قويا عميقـا لا يتزلزل ولا يتحلحل حتى لا يتأثروا بمغريات الغرب والشرق الزائفة الفتانة المفسـدة للضمائر والأخـلاق ، وبذلك نبنى فيهم الشخصية الاسلامية القوية الصالحة بناء اسلاميا فكرا وعقيدة وسلوكا واتجاها على أن ينبع ذلك كله من ايمانهـم المضواء ٠ كما نفتح لهم مجالات ممارسة ألوان النشـاط الطيب المُنَمي للمـواهب والقدرات المنشودة منهم حتى نعدهم ليكونوا رجال المستقبل العاملين باقتدار وكفـاءة واخلاص وبأخلاق عربية اسلامية متينة ، ثم ليتحمـلوا مسـؤولياتهم متى حان لهم أوان تحمل هذه المسؤوليـات على عواتقهم بأمانة وبكفاءة من جميع النواحي والأبعاد .

نفحات الجنوب

الديوان الشعري الخامس
لشاعر الجنوب الأديب الرائد
السيد محمد بن علي السنوسي

- ١ -

لربمـا يكون تشبيهي صحيحاً ٠٠ اذا أنا شبهت شعر شاعرنا الكبير الاستاذ محمد بن علي السنوسي بالربيع الزاهر في نضـرته وجماله وروعته وأسر رياضه الانيقة الجذابة لبصـائر القراء والسُمَّاع وأبصـارهم على السواء حينما يستمعون الى قصائده الساحرة أو يقرؤونها .

وشعر شـاعرنا طلق المحيا وسيم الشمائل يرفرف صعداً الى الأعالى ، فـكلما ظهر له شعر في صـحافة أو في ديوان جاء تحليقه الى الأعالى أوفر وأكبر وأسمى من ذى قبل ..

وديوانه الجـديد (نفحات الجنـوب) ينطبق عليه هذا الوصف كل الانطباق ويتوافق معه كل التوافق من كل النواحي وفي كـل القصائد الواردة بين دفتيه ٠٠ وقد أحسنت طباعته وكان اخراجه ملائماً لانتاجه فكمـا ان شـعر الديوان في أعلى ذرى الفن الشعري الحـديث ، كذلك الطبـع في ذرى الطبـاعة الحديثة المتطورة ..

وناهيك باسم الديوان : (نفحات الجنوب) فهـو اسـم شـعري تتفتح له شـهية القراء والسماع .

وقد أحسن الشـاعر حينما أهدى ديوانه الخـامس من دواوينـه الى روح والده الشاعر العلامة القاضى السيد علي بن محمد السنوسى فهذا وفاء جميل وأصيل منه ، وهذه بادرة زاهرة ٠٠ نجل شاعر ٠٠ يهدى شعره القيم الى روح أبيه العالم الشاعر رحمه الله .. وفي ذلك اشادة بفضل ذلك الوالد وبرور به وتقـدير لعلمـه وأدبه وأخـلاقه المثلى ، وتربيته النبيلة ، وآثاره البديعة في العـلم والدين والأدب معاً .

- ٢ -

أشـاد الأدباء الذين نشرت في مقـدمة الديوان كلمـاتهم وأبياتهم التقـديرية بشاعرية صاحب الديوان العملاقة ـ أشادوا الى أنه أول شـاعر سعودي يترجم شعره الى لغة أوروبية ٠

وفي الديوان ٢٩ قصيدة عصماء ٠٠ كلها (قلائد) من دور وهاجة و (أزاهير) فواحـة لروض فـراح أنيق ، و (أغاريد) بلابل صداحة وجميعها (نفحات) للشمال والشرق والغرب بالمملكة صادرة من الجنوب(١) .

ولنقتطف من تلك القصائد بعض أبياتها الرائعة ٠٠ وكلها قطوف دانية وزاهيـة ٠ يقول في ملحمته عن (الجزيرة العربية ماضياً وحاضرا) :

وصغت فيك المعاني من معادنها
أغانيا من شـعور نابض جزل
كالنخل في كل أفق فيـه باسـقة
يهتز قنوانها بالطلع والعسـل

(١) هذه بعض اسماء دواوين الشاعر السيد محمد ابن علي السنوسي .

ويقول في قصيدة : « عصفور شبابى » :

جـــلل الشيب عـــــذارى
ومحـــــا الليـــــل نهارى
وذوت نضـــــــرة روحى
وخبت جـــــــذوة نارى
طـــار عصـــفور شـــبابى
من يـــــدى رغـــم حذارى

ثم ينثنى الى « شبابه » فيخاطبه قائلا :

يا شــــبابى آه مـــن نـــا
ر حنيــــــنى وادكـــارى

■□■

ويقول في قصيدته الغراء عن سمو الأمير (نايف بن عبد العزيز) بمناسبة زيارته لجازان :

لك يا صـــاحب السمو مـــواقف
أنت فيهـــا ملء النهى والعواطف
كان « عبد العزيز » يرنو بنور الله
لمـــا ولدت ســـماك « نايف »
واذا نيطت المهمـــــات بالـــكف
ء مشى الركب واسع الخطو زاحف

ومن الملائم أن نشـيد بأن هذه القصيدة المتعة المرقصة نظمها شاعر الجنوب(بمناسبة زيارة سمو الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية لمنطقة جازان لمعرفة مطالبهـــــا واحتياجاتها ، وذلكفيشهر شعبان ١٣٩٨هـ).

■□■

ومن أروع قصائده قصيدته (طبيب العيون) • يقول في مطلعها :

يا طبيب العيون شـــكوى عيوني
من لحـــاظ حـــورية التكوين
وهي عين لا تعـرف النظر ، الشز
ر ولم تكتحـــل بغـــير الفتون
فترفـــق بهـــا ففى نونهـــا الـ
مكنـــون أسرار عـــالم مكنون
ان فيها أحـــلام قلبى وأشـــوا
قي وأطيـــاف صبوتى وشجونى
وهى أغلى من العشـيرة والمـــا
ل وأغـــلى من كـــل شيء ثمين

■○■

انها يا طبيب ـ نافـــذتى الكبـ
ـرى على الـكون والرؤى والفنون
وهى جسرى الى الحياة ومنطـــا
دى وفي بحـــــرها العميق سفيني

وبعد انتهائه من صفات مزايا عينيـــه لطبيبها المعالج ليحرص علىسلامتهما وشفائهما مما ألم بهما كل الشفاء •• يخاطبه ملاطفاً ومؤكداً أهمية العين هذه لأنها نافذة الجسد على عالم الحياة والدنيا أجمع :

وهى ماء فكيف تستخرج المـــا
ء من المـــاء بالشـــبَّا المسنون
كيف تجرى السكين فيها ؟ وفيهـــا
رقـــــة لا تطيـق همس الجفون

ويعـود فيناجى مولاه راجيـاً منـه كتب السلامة لعينيه وشفاءهما مما تعانيان منه ، لأنه هو الطبيب الحق الشافي : **(واذا مرضت فهو يشفين)** .

يا الهى أســـلمت للطب عَينَيّ
وأنت الطبيــب فالطــف بعيني

- ٣ -

ومن لوامع قصائد شـاعرنا القــدير في ديوان « نفحـــات من الجنـــوب » ، قصيدته : « المنهل في عامه الثانيوالأربعين » وهي عبارة عن باقة فواحة تمتزج فيهـــا

طاقة الوفاء النبيل بانطلاقة الشعر الرائد الجميل .. يقول :

منهلى . منهل البيان الرفيع
عشت كالنهر دافق الينبوع
تتهادى بك العلوم ويزدا
ن بك الفن رائعاً كالربيع
أدب يستمد من قوة الروح
معانيه في جمال بديع
وقريض كما نفضت عن الزهر
نداه في فجر يوم وديع

★●★

منهلى منهل لكل المعانى
والمبانى أفرادها والجموع
ان في أربعين عاماً وعامين
لذكرى جديرة بالسطوع
سرت في دربها رصيناً وما زلت
وشتان ضالع من ضليع
لك في كل مهجة اثر زا
ه ونور مهفهف التوشيع
فادر من رحيقك العذب أكوا
ب زلال تشفى عطاش الضلوع
من فنون العلوم والشعر والآدا
ب والاجتماع والتشريع
وأنر داجياً ، ومهد سبيلا
ثم زد شمعة لتلك الشموع

■○■

- ٤ -

أما قصيدته على (ضفاف دجلة) فقد بلغت شأواً قصياً من الامتاع والبلاغة العالية وكان قد ألقاها في قاعة ابن النديم « بمقر اتحاد الأدباء العرب» ببغداد في الملتقى الأدبي الذى أقامه اتحاد الأدباء العرب تكريماً لأعضاء الوفد الأدبي السعودي وكان الشاعر أحد أعضاء هذا الوفد .. وقد قوبلت قصيدته هذه باستحسان عميق مُدَوٍّ من جميع الحاضرين واستعيدت أبياتها مراراً وتكراراً اعجاباً بها وتقديراً لشاعرية شاعرنا الذى يفتق المعانى الشعرية تفتيقاً فتنبجس من شعره صور أنيقة من ألوان الحياة الرفافة ان معينها الفياض يتدفق من منابع قوية شامخة هادرة .. ومطلعها :

هاتيك دجلة فانهل أيها الصادي
من فيض علم وآداب وارشاد
وسل بها عن عريب وابن عائشة
وعن صريع الغواني شاعر الوادي
عن المثنى عن البدر بن حارثة
عن ابن ياسر عن سعد ومقداد
عن ابن أكثم عن معن بن زائدة
عن ابن أدهم عن سلم وحماد
عن النواسى عن الطائي عن نفر
من الفطاحل كانوا زينة الضاد
عن جعفر عن أخيه الفضل عن غرر
أيامهم محض اعراس وأعياد
عن سادة قادة في كل مجتمع
لهم صدى بين أجواد وزهاد
ملء المحاريب من تقوى ومن ورع
ملء المشاعر من شعر وانشاد
ملء المحافل يهتز الندى بهمو
ملء المحافل من صيد وقواد
أيام تعتصم الدنيا بمعتصم
وتهتدى بهدى المهدى والهادى

ويمضى بنا في هذا الشعر الرفاف المشبع بروح الجمال الفتان ، الممعن في فتوحاته وافتراعه لابكار المعانى وروائع المبانى حتى يوفي الى الغاية المنشودة رائداً محلقاً موفقاً في الريادة والتحليق .



مجلة الصّقور

صدور عددها الرابع للسنة الرابعة

صدر من هذه المجلة الممتازة كماً وكيفاً ،وانتاجاً واخراجا ، وافادة وامتاعا – عددها الرابع لذى القعدة ١٤٠٠هـ ٠

ومجلة « الصقور » مجلة دورية تصدرهاكلية الملك فيصل الجوية مع تخرج كل دورة وتعنى بشؤون الطيران والثقافة ٠

والمشرف العام : سعادة قائد كلية الملكفيصل الجوية اللواء الطيار الركن : صادق اسماعيل جوهري ٠ ورئيس تحريرها قائدجناح التعليم : النقيب الدكتور عبد الله الصالح العبيد ٠ وسكرتير التحرير : ركنالنشاط الثقافي محمد صالح الغامدي ٠٠ وللمجلة الراقية الفريدة بين مجلات بلادنابموضوعها الحيوي الهام ، أسرة تحرير هي: لجنة النشاط الثقافي ٠

وصدر هذا العدد الرائع الجذاب شكلاوموضوعاتبمناسبة قيمة حافزة لتطور بلادنا سلمياً وحربياً هي مناسبة تخرج الدورةالثامنة عشرة ٠

وقد صدر العدد بصورة مشرقة رائعةلحضرة صاحب الجلالة القائد الاعلى للقوات المسلحة يحف به أبناؤه الضباط الطياروןمن خريجي الدورة السابعة عشرة التى تم تخرجهم منها في ١٤٠٠/٢/٧ هـ .

★●★

في العدد صورة جميلة ملونة تلوينا طبيعيا لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز المعظم وزير الدفاع والطيران والمفتش العام في صفحة كاملة ٠

وافتتح العدد الضخم الحافل بالبسملةوبآية كريمة هي قوله تعالى في محكم كتابه : « انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » وكتبت الآية الكريمة بطراز خطيمن النسخ والتعليق الجميلين في حلقة دائرية جمعت بين ثلاثة ألوان من الحبر ٠ والبسملةفوقها بخط فني غاية الأناقة والروعة ٠

وافتتاحية العدد بقلم رئيس التحرير ،وهي افتتاحية وجيزة البيان ، كبيرة المعانى والاهداف ٠٠ وقد جاء في ختامها هذه الفقرةالحكيمة المركزة الهادفة :

« ان المنطلق الحضاري السليم ليفرضاعطاء المزيد من الاهتمام بالعنصر البشري بين صفوف رجال القوات المسلحة بما لا يقلعن الاهتمام بقطع السلاح ، ذلك انه لا قيمة للسلاح اذا لم «تصنع» الأيدى التى تستخدمه بالطريقة الصحيحة ، وتوجهه نحو الهدف المقصود ، اذ أن أي خلل في الطريقة أوالهدف يؤدى تلقائياً الى آثار عكسية تماما ٠

ومن هذا المنطلق كان اهتمام حضرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بمواكب التدريب والتعليم في مختلف قطاعات القوات المسلحة كجزء من بناء الفرد وتنمية الطاقة البشرية ضمن خطة تنمية متكاملة تواكب وسائلها وأهدافها خطط التنمية الشاملة التى ترعاها حكومتنا السنية وعلى رأسها جلالة القائد الاعلى للقوات المسلحة وسمو ولي عهده الامين • والله الموفق » •

والواقع ان هذا التركيز « المضواء » على تصنيع الايدى التى تستخدم السلاح الحديث على الطريقة الصحيحة هو النقطة الحساسة في اقتناء قطع السلاح الحديث للجيش ، فالايدى المصنعة المدربة على استخدام قطع السلاح هي التى عليها الاعتماد كل الاعتماد بعد الله سبحانه وتعالى على أداء السلاح - كل السلاح - مهمته الوقائية والدفاعية عن الاوطان كل الاوطان ، ومن هذا المنطلق - كما تقول افتتاحية العدد - كان اهتمام صاحب السمو الملكي وزير الدفاع والطيران بمراكز التدريب والتعليم في مختلف قطاعات القوات المسلحة كجزء من بناء الفرد وتنمية الطاقة البشرية ضمن خطة تنمية متكاملة تواكب وسائلها وأهدافها خطط التنمية الشاملة المنشودة •

•

وبعد الافتتاحية تجيء كلمة قيمة هادفة عنوانها : « عدسة الصقور في قاعدة الامير فهد الجوية بالطائف » أجرى لقاءها المعيد/محمد صالح الغامدي وأعدها المدرس : جلاء ادريس وقد رسم فيها صورة سعادة العميد الطيار أحمد ابراهيم بحيري قائد قاعدة الأمير فهد الجوية ببزته العسكرية الجميلة جالساً الى مكتب أعماله •

وقد حوى هذا الحوار الذى دار بين المعيد محمد صالح الغامدي وسعادة عميد القاعدة معلومات قيمة أدلى بها سعادة العميد عن الطائرات والتدريب عليها ودور الثقافة العامة فى حياة كل انسان وبخاصة الانسان العسكري لأنها تضيء له طريق عمله وتفتح له مغاليق أبواب الحياة والعمل • وجاء فى حديث سعادة العميد قائد القاعدة الجوية هذا ، كلمة نفيسة عن دور الصحافة في القوات الرشيدة في القوات المسلحة ، وقال : « وأود أن أذكر أن الصحافة العسكرية قد خطت خطوات ملموسة وصادقة وهذا يرجع للجهود المخلصة التى تبذل في هذا المجال ، وتمنى سعادته (أن يرى في القريب العاجل ان شاء الله - صدور جريدة يومية للقوات المسلحة) ، وهي أمنية هامة نشاطره فيها ويشاطره كل محب لتقدم قواتنا المسلحة فى تحقيقها بتوفيق الله في أروع طراز ، تكوين وتطوير وتقدم ونهوض •

وفي العدد كلمة ذات أهمية بالغة عن شعار الكلية والمعنى الذى يمثله اختيار ذلك القائد المسلم العلم البارز في فتوحات الاسلام الذى لمع نجمه وسطع وقام بفتوحات باهرة وسنه لا يتجاوز ٢٩ عاماً ألا وهو الشاب العبقري المغوار « محمد بن القاسم الثقفي » •• وقد وفق الله رعاة الكلية أن يضعوا هذا القائد الشاب العظيم « ضمن الذين يمثلون شعار كليتهم فقد كان بحق قائداً فذاً يندر أن يجود التاريخ بمثله وادارياً حكيماً وسياسياً من الطراز الأول » .

وتتوالى مقالات العدد الهادفة المضواء في كل جانب من جوانب الحياة العلمية والعملية والعسكرية المتطورة والناهضة مما يجعل هذا العدد الممتاز الضخم الحافل (موسوعة) معارف جمعت في عدد واحد طاقات قيمة من أخبار الكلية

رسائل إلى المحرر

رسالة برقية من معالى الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالى

سعادة الأخ الكريم الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري ـ جدة

علمت عن تأثر صحتكم وأسفت لذلك ● أدعو الله لكم بالشفاء العاجل لتواصلوا جهودكم المباركة في رفع راية الادب والعلم والفكر في بلادنا العزيزة مع أطيب تمنياتي ودعواتي ● وفقكم الله ●

أخوكم المحب

حسن بن عبد الله آل الشيخ

(المنهل) : شكراً عميقا لمعالى وزير التعليم العالى وأرجو الله له دائما الصحة والسعادة والاستمرار في أداء رسالته العلمية العالية محفوفا ذلك بخلقه الكريم العالى على الدوام .

■□■

■ ورسالة من انكلترا ■

أخي العزيز في الاسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ●●

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يسبغ عليك نعمة الصحة التامة ويديم عليك حلاوة الايمان ●

وأنتهز هذه الفرصة لأعبر عن امتناني الشخصي وامتنان المجلس التنفيذي لجمعية المسلمين في برايتون وهوف، لجهودكم وجهود منظمتكم في نشر نور الاسلام بواسطة مطبوعاتكم ومجلاتكم وجرائدكم برغم كل الصعوبات والعوائق ●

ان جمعية المسلمين في «برايتون وهوف» هي المنظمة الاسلامية الوحيدة العاملة على نشر الاسلام وعلى بقاء المسلمين في منطقة (ايست سكس) بجنوب انكلترا ، حيث يسكن ٥ آلاف مسلم ● وتتكون هذه الجالية الاسلامية من مسلمين يتكلمون عدة لغات مختلفة وقد جاءوا من الهند وباكستان وبنغلاديش وايران وتركيا وماليزيا واندونيسيا ومن مختلف البلاد العربية والافريقية ●

وقد تمكنا مؤخرا من تأسيس مكتبة اسلامية وحجرة للقراءة لنشبع حاجة المسلمين بل وغير المسلمين ، الى المعرفة الدينية والتربوية ولمساعدتهم في دراستهم وأبحاثهم عن الاسلام ●

ونحن نكتب لكم راجين أن تساعدونا في بناء هذه المكتبة بأن تزودونا بمطبوعاتكم بما في ذلك المجلات والجرائد والكتب عن الاسلام وفكره وحضارته وتاريخه وآدابه بأية لغة ونفضل اللغة الانكليزية كذلك ● ونحن في أشد الحاجة الى تفاسير القرآن الكريم وكتب الحديث الشريف وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ●

وكل اسهام من جانبكم سواء أكان كتباً أم جرائد سيجد في نفوسنا كل تقدير ● وامتنان ●

وسنكون مدينين لكم بالفضل والعرفان اذا تفضلتم فأرسلتم لنا المجلدات السابقة من مجلتكم حتى نستكمل مجموعات بالمكتبة.

جزاكم الله خيرا وفي انتظار ردكم الكريم لا نملك سوى الدعاء لله أن يبارك جهودكم

ويهبكم القوة لتستمروا في عملكم في الدعوة للاسلام ·

هـدانا الله واياكم وجعلنـا واياكم من العاملين المخلصين ·

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

أخوكم في الاسلام

عبد الجليل ساجد

مدير المركز الاسلامي ـ برايتون

(المنهل) : مرحبا .. وسيصلكم بتوفيق الله ما نتمكن من ارساله اليكم وفقكم الله دائما لفعل الخير ونشر عبير الاســلام واضـوائه النيرة في تلك الآفاق

■□■

■ ورسالة من المغرب العربي ■

سعادة الاستاذ السيد/ عبد القـدوس الانصاري المحترم

تحية طيبة وبعد :

يسر الامانة العامة للمنظمة العربيــة للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة أن تنهى الى كريم علمكم ـ أنها قررت في اطار برنامج النشاطات العلمية التى تشرف عليها ـ اقامة احتفالات بمطلع القرن الخامس عشر الهجري وذلك خلال شهر رجب ١٤٠١ هـ الموافـق لشهر مايو ١٩٨١ م ·

وسيتميز برنامج هذه الاحتفالات بعقـد ندوة علميـة حددت موضوعاتها في البيـان المرافق ·

وستستغرق الندوة التى تعقد بمدينـة الرباط ثلاثة أيام تلقى خلالها عدة عروض ومناقشـات تهم مجـالات الدفاع الاجتماعي والسياسة الجنائية في التشريع الاسلامي ·

هذا ، وقد وجهت الأمانة العامة للمنظمة الدعوة الى عدد من السادة الأساتذة المختصين في العالم العربي للمشاركة في هذه النـدوة الاسلامية الهامة ومن بينهم شخصكم الكريم.

لذلك ، نرجوقبول دعوةمنظمتنا للمشاركة في الندوة المذكورة وموافاة أمانتها العـامة بالبحث الذي ستساهمون به وملخص عنـه يكون في أربع صفحات ، وذلك قبل نهـاية شهر صفر ١٤٠١هـ ـ يناير ١٩٨١م ·

وفي انتظار كريم ردكم ، تفضلوا بقبول فائق التحيات وكامل الاعتبار ·

محمد الشدادي

أمين عام المنظمة

■□■

■ ورسالة من الاردن ■

الاخ الكبير الاستاذ الفاضل الشـيخ عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد أقدر لكم عظيم تجاوبكم وترحيبكم بفكرة اجراء حوار صحفي معكم كما أسلفت وأجريت حواراً صحفياً مع الاخ الكريم الشيخ الرفاعي نشرته مجلة الدوحة القطـرية والثقـافة الدمشقية وجريدة الدستور الاردنية ·

لذا أرسل لكم هـذه الأسئلة ، آملا أن أتلقى الاجابة عنها في أقرب فرصة ممكنة ، داعيا لكم بالموفقية والنجاح ·

الأسئلة :

س ١ : كلمة موجزة عن حياتكم ؟

س٢ : مجلتكم العريقة ـ المنهل ـ التي مضى على اصدارها ما يقرب من نصف قرن، تعتبر من أقدم مجلات الجزيرة والخليج ، ما الدور الذي لعبته المنهل في تنشيط حركة الفكر والأدب السعودي ؟

س٣ : عُرف الانصاري باحثاً ومفـكراً ومؤرخاً وأديباً ·· ماذا عن بدايات الانصاري الأدبية شعراً وقصة ؟··

س٤ : لقـــد اقتحمتم ميدان الفـــكر

والثقافة بالشعر والقصة ٠٠ ما سر تحولكم فيما بعد الى دراسة التاريخ والآثار ؟

س٥ : ما الـكتاب المفضل لديكم من بين مؤلفاتكم ؟ ولماذا ؟

س٦ : الأدب مرآة عاكسة لهموم البيئـة التى ينبت فيها ٠٠

الى أي قـــدر ينطبق ذلك على كتابات الأدباء السعوديين بالنسبة للقضايا العربيـة وهموم الانسان من المحيط الى الخليج ؟

س٧ : لمـــاذا لم ترشح نماذج من الأدب العربي للعالمية ؟

وهل يعنى أن أدبنا العربي عاجـــز عن مسايرة ركب التطور الحضاري العالمي ؟

س٨ : الحركة الأدبية السعودية ٠٠ هل مرت حقاً في اطوارها بفترة ركود وصـــمود اذا ما قيست بما هي عليه الآن ؟

س٩ : ماذا عن مؤلفاتكم التى ستصـــدر فيما بعد ؟

س١٠ : لو استنصحكـــــم كاتب ناشيء مبتديء ، فما أنت قائل له ؟

لكم تقديري ومحبتى ، مع أجمل المنى ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

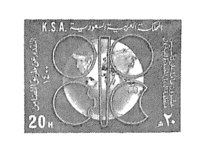
المخلص

محمد أحمد سعيد أبو زبيد

ص.ب ٦ المشارع

الاغوار الشمالية ــ الاردن

■□■



■ ورسالة من مدير ادارة الخدمات البريدية بالمملكة العربية السعودية ■

سعادة رئيس تحرير مجلة المنهل

المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

بمناسـبة مرور عشرين عاما على انشاء منظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» فان المنظمـــة المذكـورة قـررت احتفـالا بهـذه المناسبة ، أن تصدر الدول الاعضاء طوابع تذكارية ذات تصميم موحد ٠

وتخليدا لهذه المناسبة فقـــد أصدرت المديرية العـــامة للبريد طابعا تذكاريا من فئتين ٢٠ ، ٥٠ هللة وسيطرح للتداول فى جميع المناطق البريدية بالمملكة العربيـــة السعودية وكذلك بمكتب هواة الطـــوابع بالمديرية العامة للبريد اعتباراً من ١سبتمبر ١٩٨٠م الموافق ٢١ شوال ١٤٠٠هـ ٠

ويسرني بهذه المناسبة أن أهدى اليكـــم نسخة من هذا الاصدار ، رجاء الاعلان عنه بمجلتكم ٠ شاكرا لكم جميل تعاونكم ٠

وتقبلوا تحياتي ٠٠

مدير ادارة الخدمات البريدية

عبد الله أحمد الفايز





■ ورسـالة ■
من مدير ادارة الخدمات البريدية

سعادة رئيس تحرير مجلة المنهل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

الحـج هو الركن الخامس من اركان الاسلام وأداؤه فرض على كل مسلم مستطيع. وقد انتهزت المديرية العامة للبريد هـذه المناسبة العظيمة وأصدرت طابعاً تذكارياً من حج عام ١٣٩٨ هـ ثم في عام ١٣٩٩هـ ٠

وفي هذا العام أصدرت طابعاً موضـوعه « الاحرام » وهو من فئتين ٢٠ ـ ٥٠ هلله وسيطرح للتداول في جميع المناطق البريدية بالمملكة العربية السعودية ومكتب هواة الطوابع بالمديرية العـامة للبريد اعتبارا من يوم السبت الموافق ٩ ذي الحجة ١٤٠٠هـ ٠

ويسرني أن أهدى اليكم نسخة من هـذا الطابع رجاء الاعلان عنه في مجلتكم ، ولـكم تحياتي ٠

مدير ادارة الخدمات البريدية
عبد الله أحمد الفايز

■ ورسالة من الهند ■

فضيلة السيد الاستاذ رئيس التحرير لمجلة المنهل الغراء

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد ٠ فالجامعة الاسلامية بهتكل بالهند تتلقى مجلتكم المنهل الشهيرة في موعد محدد بالبريد الجوى وينتفع بها طلاب الجامعـة الاسـلامية وأساتذتها بكل شوق ورغبة ٠ ونظرا الى ذلك نوجه اليكم شكرا جـزيلا وتهنئة عاطرة وبذلك ترجـو ارسالها الى الجامعة مع الشكر والتقدير ٠

كل عام وأنتم بخير والسلام ٠

عميد الجامعة الاسلامية بهتكل الهنـد
(التوقيع)

(المنهل) : مرحباً مرحباً ٠٠ ستصل المجلة الى الجامعـة هـدية متواضعة مع الشـكر والثناء ٠

■ ورسالة من العراق ■

الاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترم

مجلة المنهل ــ جدة

المملكة العربية السعودية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أتشرف باعلام سعادتكم بما يلي :

وقع بيدى مصادفة أحد أعداد مجلة المنهل الغراء التى لم يتيسر لمثقفي العراق الحصول عليها ، ومطالعها . فأكبرت الجهد الكبير المبذول في اخراجها بحيث يمكن أن نجعلها في مصاف المجلات الأدبية الراقية المعدودة في عالمنا العربي والاسلامي ·

لقد قرأت ضمن مقالات هذا العدد مقالا للاستاذ محمد أحمد سعيد يشير فيه الى كتيب صدر باللغة الايطالية للدكتور (فنشنزو ستريكا) وترجمة الدكتور جلال النادى · فتكشف لى هذا الانتاج الوفير لسعادتكم الذى يخيل لي أن المعنيين بالثقافة والادب في العراق أو جلهم لا يعرفونه · وقد دعاني ذلك الى الرغبة في الحصول على بعض المؤلفات الصادرة لكم مثل :

١ ــ الكتاب الفضي لمجلة المنهل بمناسبة يوبيلها الفضي ·

٢ ــ اصلاحات في لغة الكتابة والأدب ·

أما مجلة المنهل فهي من جملة ما أطمح لقراءته ·

وفقكم الله لخدمة الثقافة والأدب ، والسلام عليكم ·

المخلص

عبد الرزاق الجزار

بغداد ــ حي اليرموك

الجمهورية العراقية

(المنهل) : ستصلكم مجلة «المنهل» هدية من ادارتها ولها الشرف بان تكونوا من قرائها ·

■□■

■ ورسالة من أمريكا ■

من الأستاذ الكبير الشيخ عثمان الصالح

الأستاذ الجليل عبد القدوس الانصاري

بعد التحية :

وصل الى الابن ــ عبد الاله ــ أعداد المنهل كالعادة في أمريكا ، واطلعت عليها وكان تعليقي على الكلمات بما سترونه ان رأيتم أن تجعلوه فقرة من فقرات ملاحظات ــ غير عابرة ــ ·

لكم تحياتي ·

أخوك

عثمان الصالح

■ وآمل أن تجعل هذه والتي برفقتها في ــ ملاحظاتنا العابرة جميعا لأنها مترابطة وسنرسل لك غيرها سريعا .

(المنهل) : شكراً عميقاً لاستاذنا الأديب المربي لأجيال واستجابة حثيثة لرغبتكم الكريمة في كل ما أشرتم وتشيرون اليه .

■□■

■ ورسالة من الجزائر ■

الى أخي الكريم وصديقي الحميم الأديب الألمعي ، والكاتب العبقري ، الأستاذ عبد القدوس الانصاري ، حياه الله وبياه ، وأدامه متمتعاً بالعافية وطيب الحياة .

وبعد ، فيسرني ــ أيها الاخ الكريم ــ أن أبعث لكم هذا الرقيم ، بمناسبة الانتهاء من رمضان المعظم ، شهر الصيام والقيام ، والطهر والغفران ، تقبل الله صيامكموقيامكم بمضاعفة الحسنات ، واجابة الدعوات ، كما أهنيكم باقبال عيد الفطر السعيد ، جعله الله عيدا ميمونا مباركا عليكم وعلى عموم أفراد أسرتكم الكريمة ، وسائر من يشمله جمعكم السالم الكريم من الاصهار والاخوان والمحبين . وأعاده على جميع المسلمين بما يرأب الصدع ، ويجمع الشمل بالوحدة المنشودة التي تسعد الفرد والمجتمع ، ليكون الجميع أمة واحدة ، ويدأ متحدة في السراء والضراء ، كما يحبه الله ويرضاه ، تحقيقا لقوله تعالى : « **وان هذه أمتكم أمة واحدة** ».

■□■

أيها الأستاذ الكريم ، قد جاءني منعندكم أخوكم جمال وهو يحمل الي عظيم البشرى وجميل المسرة بكتاب « جداول أمراء مكة » وكم كان سروري عظيما ، وحبوري متزايدا بورود هذا المكتوب ، وكانما ورد قميص يوسف على يعقوب ، فاستبشرت بوروده ، وتعطرت بطيب « وروده » شاكرا حسن اهتمامكم ، وجميل قيامكم ، بتصويره ماثلا أمام الخاطر والناظر . فشكرا جزيلا ، وأسأل الله الكريم أن يجزيكم عني بخير ما يجزى به الصادقون الاوفياء بما تقر به العين في الدارين : ثوابا جزيلا ، وأجرا عظيما .

■□■

هذا ولا أكتم ــ أيها الاستاذ النبيه ــ ما كان يخامرني من الشكوك والاوهام من أمر الوثيقة المكتوبة بخط الجد ــ رحمه‌الله ــ سنة ١٢٨٠ هجرية ، وهو قاطن بالمغرب الاقصى ، مما جعلني أقرأ ما هو مسجل في كتاب « جداول أمراء مكة » وأقابل ــ على استحياء ــ بين ما هو مذكور في الوثيقة ، خشية أن لايتفقا في التاريخ المطلوب والعصر المنشود ، غير أنه ــ بفضلكم وحسن نباهتكم ــ سرعان ما وجدته منصوصا عليه بما سجله يراعكم البليغ ، وخطته يمينكم الكريمة على هامش السطور ، من ان امارة يحيى بن سرور بن مساعد لمكة المكرمة كانت من سنة ١٢٢٨ حتى سنة ١٢٤٢ .

وفي الوثيقة ان الجد الاكبر الحاج عبد العزيز رحمه الله ــ قدم مكة سنة ١٢٣٣ وتزوج بابنة الامير يحيى ، أي بعد امارته على مكة بخمس سنين ، وان ابنه المرحوم الحاج صالح وُلد بمكة سنة ١٢٣٩هـ ، وذلك ما يثبت أن جدى المذكور كان يحيىفي زمن وعصر الأمير يحيىحاكممكة في التاريخ المذكور أعلاه .

وبالمقابلة نجد ان التاريخ صحيح تماما ــ مائة في المائة ــ بدون تقديم ولا تأخير . وذلك برهان قاطع ، ودليل ساطع . بل حجة دامغة على تحقيق النسبة في هذهالوثيقة

بكل يقين . وقد كتبها الجد ـ رحمه الله ـ في المغرب الاقصى سنة ١٢٨٠ في وقت يُبعد كل شبهة ، ويحقق القصد النزيه من أن كتابتها كانت لتحقيق النسب فقط ، لا لغرض آخر قد ينفع أو يفيد ، وبذلك يشهد العقل السليم ، والنظر السديد ، والله من وراء ذلك رقيب وشهيد .

وبارك الله في الأخ الكريم الاستاذ عبد القدوس ، وما قدمه لنا من تحقيق مفيد ، يذكر فيشكر ، ويحفظ ولا ينسى أبد الآبدين .

والسلام عليكم ورحمة الله من أخيكم المخلص :

حسن عبد العزيز البغدادي
وابنه جمال الدين

١٤٠٠/٩/٢٩ هـ

■□■

■ ورسالة من جامعة أدنبرة ■

حضرة المكرم فضيلة الاستاذ البحاثة
عبد القدوس الانصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يسعدني أن أكتب اليك بعد أن قرأتك في معظم ما كتبته قديما وحديثا وكان آخر ما استمتعت بقراءته لكم كتابي « رحلة في كتاب من التراث » . و « طريق الهجرة النبوية » زادكم الله علماً وأمدكم بوافر من الصحة والعافية .

■□■

أستاذي الكريم ، انني أحد أبناء المدينة المنورة وقد ابتعثت لدراسة الادب العربي في جامعة أدنبره وقد اخترت موضوعا لدراستي وهو الادب في المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري ، وتحقيق ديوان السيد جعفر البيتي . وقد سجلت ذلك رسميا بعد أن تحصلت على مصور لمخطوطة ديوان السيد البيتي الموجودة بمكتبة عارف حكمت ، ثم قرأت بعد ذلك للأستاذ عبد الرحيم أبو بكر أن هناك مخطوطات أخرى للديوان نفسه الا أنني أود تفصيلا أكثر عن المخطوطات الاخرى هذه وكيفية الحصول عليها كما أرجو تكرماً امدادي ما استطعتم بأعداد مجلتكم العلمية ـ المنهل ـ والتي تعرضت في بعض اصداراتها القديمة بدراسات عن الشاعر أو عن الادب في المدينة المنورة في تلك الفترة وانني على استعداد أن أدفع تكاليف تلك الاعداد وارسالها الى مقر دراستي بأدنبره .. ولقد شجعني على الكتابة اليكم ما عُرف عن تشجيعكم لطلاب العلم وانارة طرق البحث أمامهم في رحابة صدر وكريم معاملة وذلك ليس بغريب على من نهل العلم من موارده الحقيقية وامتلأت جوانب نفسه بأخلاق العلم والعلماء واهتدى بهدي سيد الانام صلى الله عليه وسلم .

في الختام اني لأطمع في اجابة سريعة ولك جزيل شكري وتقديري واحترامي .

عاصم حمدان علي حمدان

أدنبره
جامعة أدنبره
العنوان في مدينة أدنبره كالتالي :

ASIM HAMDAN ALI
33 BROOM HALL DRIVE
CORSTORPHINE
EDINBURGH EH12 7QN
SCOTLAND

(المنهل) : سابعث لكم بجواب فيه جل ما رغبتم في بعثه اليكم مما تسنى لى الحصول عليه . فارجو الانتظار فاني فاعل ذلك بحول الله وقوته ومعونته وتوفيقه .

نادي القصيم الأدبي - بريدة

يقدم

للأدباء السعوديين بالمملكة
مسابقة الثانية

يسر نادى القصيم الأدبي ببريدة ، أن يطرح للأدباء مسابقته الثانية المتعلقة بدراسة تحليلية شاملة لبعض الشخصيات الاسلامية ذات العلاقة • وهو بهذا يرجو أن تكون فتحاً جديداً للكشف عن معالم نهضتنا ••

■ **موضوع المسابقة :**

المسابقة تنحصر في تقديم دراسة واقعية عن الشخصيات التالية :
أولا : فضيلة الشيخ المرحوم/ محمد بن ابراهيم آل الشيخ •
ثانياً : فضيلة الشيخ المرحوم/عبدالرحمن ابن ناصر السعدي •
ثالثاً : فضيلة الشيخ المرحوم/عبدالرحمن ابن محمد الدوسري •

■ **الشروط :**

أولا : أن يكون المتسابق سعودي الجنسية•

ثانياً : أن تكون الدراسة جديدة ولم يسبق طبعها أو الاشتراك بها في مسابقات أخرى •

ثالثاً : يقوم المتسابق بدراسة شخصية واحدة أو أكثر دراسة مستوعبة مفصلة ، وموثقة بالمراجع • ويحسن تزويدها بالوثائق المخطوطة ان أمكن على أن يستوفى الدارس (الترجمة) من ولادة ، ونشأة ،وتعلم ، وتعليم ، وجهود علمية ، ومؤلفات، ومآثر ، مع استقصاء آثاره المطبوع منها والمخطوط •

رابعاً : تكون الدراسة ذات منهج محدود بحيث لا تقل عن أربعين صفحة « حجم الفلسكاب » على أن يزود البحث بالفهارس التفصيلية •

خامساً : أن يكتب البحث بخط واضح وسليم ويفضل طبعه على الآلة الكاتبة من أصل وصورتين ومزود بغلاف موضحا عليه اسم المشترك • وعمره • وعمله وعنوانه •

سادساً : تقدم البحوث الى النادى بالبريد على العنوان التالي :
بريدة ـ نادى القصيم الادبي ص•ب :٨٧٢ ـ باسم رئيس النادى الادبى •

سابعا : المسابقة مفتوحة للجنسين • موعد تنفيذ المسابقة : من الآن وحتى يوم ١٤٠١/٤/١ هـ وتقديم الانتاج •

■ **لجنة فحص البحوث :**

سيقوم النادى بتشكيل لجنة لدراسة البحوث وتقويمها على أن تضم نخبة من الاساتذة والعلماء المتخصصين ومن ذوى الشخصيات المدروسة ..

■ **موعد فحص البحوث :**

في المدة من ١٤٠١/٤/١٥ هـ وحتى ١٤٠١/٤/٣٠ هـ

■ **الجوائز والحوافز :**

أولا : يستحق الفائز جائزة نقدية مقدارها ألفا ريال (٢٠٠٠) هذا ويحصل على الجوائز النقدية الفائزون الثلاثة الاول .

ثانياً : سيقوم النادى بطبع البحوث الفائزة في كتاب مستقل لتعم الفائدة به . وسيتم تسويقه بمعرفة النادى .

هذا وستعلن النتيجة وأسماء الفائزين بواسطة الصحف المحلية بعد فحص وتقويم البحوث مباشرة . وتبلغ النتائج والجوائز لأصحابها على العناوين التى تصلنا منهم ، كما يمكن تسليم البحوث التى لم تفز لأصحابها .

وايمانا من النادى بالدور الاسلامي الهام الذى قام به أولئك الافذاذ من علمائنا الاجلاء نهيب بشبابنا أن يكونوا على مستوى تطلع النادى اليهم ، والنادى وهو يبادر الى مثل هذه الجوانب الهامة من حياتنا الفكرية يهمه بالدرجة الاولى أن يضع علماءنا وقادة الفكر في بلادنا في المكان المناسب لهم ، كما يريد أن يذكر المتشاغلين بلون من ألوان العطاء ويشعرهم بأهمية أناس كاد الموت ينسينا أمجادهم وأفضالهم .

هذا وسيعقب هذه المسابقة مسابقات أخرى تتناول شخصيات علمية وسياسية وقيادية لها علينا حق الاشادة والوفاء .

وفق الله الجميع الى صالح الاعمال وخالصها .

رئيس النادى الادبي بالقصيم
حسن الفهد الهويمل

هاتف نادى القصيم الأدبي ـ ببريدة ٤٨٢ ص.ب : ٨٧٢

. ●●●

■ **تعليق ولفت نظر من مجلة المنهل** ■

ومجلة المنهل : تحيى هذه الروح الادبية الصاعدة التى تسعى لكي ترفع بن مستوى نهضتنا الفكرية والأدبية الى الأوج ممثلا ذلك في مسابقاتها الأدبية الهادفة .. والأمل في جمهرة شباب أدبائنا المتطلعين لمستقبل أدبي مثمر وباسم ، أن يبرزوا لنا كفاءتهم الادبية بتقديم أجوبتهم القيمة للنادى في الوقت المحدد وبخاصة أن الجائزة مغرية أدبياً ومادياً . فمن الناحية الأدبية سينشر النادى البحوث التى فازت في المسابقة في كتاب مستقل يبرز فيه جهود المتسابقين الناجحين ، فتعم الفائدة المتوخاة من المسابقة قراء تلك الكتب الفكرية الهامة لنهضة حاضرنا ومستقبلنا .

صدر ديوان :



للشاعر المحلق الرائد في الأدب العربي السعودي

الأستاذ الكبير محمد سعيد العامودي

أصدرت « المكتبة الصغيرة » هذه الرباعيات الجديدة التى حبرتها يراعة شاعرنا الكبير محمد سعيد العامودي ..

أخرجت هذه الرباعيات « مطابع الروضة » بجدة المعروفة بالطباعة الفنية الطراز ..

وقد صدرت أنيقة وجذابة ، يتكافأ فيها الاخراج الفني الجميل القيم ، مع الانتاج الشعري المبدع الممتع ..

***

فالى شداة الأدب السعودي الرفيع ، وعشاق الشعر الراقي البديع نسوق هذا الحديث لكي يبادروا الى اقتناء هذا « الكنز الشعري » قبل نفاد نسخه من المكتبات . فصدور مثل هذا السفر الشعري النفيس يجعل الطلب أكثر من العرض . وليس الخبر كالعيان ، فالعيان أعظم برهان ..

الفهرس العام ـ لموضوعات مجلة المنهل
لعام ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م

الموضــــوع	الـكاتب	الصفحة	الجزء
■ هؤلاء الرجال عرفتهم (حلقة من سلسلة كتاب يعده رئيس التحرير) ربيع صادق دحلان ـ مدير منطقة جدة للهاتف الآلي السعودي	عبد القدوس الانصاري	٥٥٩	١٠
■ المنهل مصدر من مصادر توثيق الأنساب العربية المعاصرة	عبد القدوس الانصاري	٥٦٨	١٠
■ حركة الاصلاح الكبرى في نجد	سعود محمـــد الحميضى	٦٢٤	١١و١٢
■ من رواة تاريخ الخطيب البغدادي	الشيخ محمد الشاذلى النيفر	٦٣٣	١١و١٢
■ تونس في عصرها الاسلامي	الدكتور احمد البهي الحفناوي	٦٣٩	١١و١٢
■ بنك المصطلحات في الوطن العربي	الدكتور علي القاسمي	٦٤٤	١١و١٢
■ حدود الأشياء	الأستاذ معالى عبد الحميد حمودة	٦٥٧	١١و١٢
٥ ـ أدبيـــات :			
■ عمر مديد في الكفاح	الشيخ عبد الله السعد	٤٤	١
■ بين الجارم وزكي مبارك	الدكتور محمد رجب البيومي	٤٥	١
■ بين افتتاحية وقصيدة نشرت بالمنهل	عبد القدوس الانصاري	٩٥	١
■ الصورة الفنية في القصائد الشعرية	الأستاذ محمد حسن حسين سعيد	٥١	١
■ قراءات (من كل روض زهرة)	الأستاذ محمد حسن حسين سعيد	١٧١	٢و٣
■ من كل روض زهرة	الأستاذ محمد حسن حسين سعيد	٤٣٧	٦و٧
■ قراءات (من كل روض زهرة)	الأستاذ محمد حسن حسين سعيد	٥٧٢	١٠
■ قطرات من الأدب الغربي (الحقيقة والخيال في كلمات شاعر)	الأستاذ يوسف التهامي	٥٣	١
■ قطرات من الأدب الغـربي (ام وثلاث بنات في حياة رسام عالمي)	الأستاذ يوسف التهامي	١٧٨	٢و٣
■ قطرات من الأدب الغربي (عشر سنوات حرب من اجل امرأة)	الأستاذ يوسف التهامي	٣٠٦	٤و٥
■ قطرات من الأدب الغربي (حجرة مهجورة بداخلها امرأة مهزومة)	الأستاذ يوسف التهامي	٤٢٨	٦و٧
■ قطرات من الأدب الغرغبي (النفس وعلم النفس)	الأستاذ يوسف التهامي	٥٧٤	١٠
■ لقاء مع شخصية : الأستاذ محمود عارف	اعداد : زهير نبيه الأنصاري	٥٥	١
■ نداءات الباعة في مكة	معالى الأستاذ عبد العزيز الرفاعي	١٦٩	٢و٣
■ نداءات الباعة في مكة	معالى الأستاذ عبد العزيز الرفاعي	٢٨٨	٤و٥
■ مع الدكتور محمد عبده يماني في مجموعته القصصية : اليد السفلى ومشرد بلا خطيئة ...	عبد القدوس الانصاري	١٧١	٢
■ من أعلام الفكر والادب السعودي : عبد القدوس الانصاري الباحث والمفكر	الأستاذ محمد أحمد سعيد ابو زبيد	٣٣٧	٤و٥
■ مع الدكتور محمد عبده يماني في قصته الرائعة : (مشرد بلا خطيئة)	عبد القدوس الانصاري	٣٠٨	٤و٥
■ دلالة الطير في الشعر العربي	الأستاذ محمد أحمد سعيد ابو زبيد	٤٣٠	٦و٧
■ المكتبة الصغيرة وعلامتها ـ المؤرخ عبد العزيز الرفاعي	الأستاذ محمد أحمد سعيد ابو زبيد	١٩٦	٢و٣

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
■ رسالة العاصمة المقدسة	الأستاذ محمد طاهر فلمبان	٦٩٣	١١و١٢
■ امانة وامين	قلم التحرير	٦٩٥	١١و١٢
■ ندوة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون	قلم التحرير	٦٩٥	١١و١٢
١١ ـ كتب مخطوطة مترجمة الى العربية وكتب عربية مخطوطة ومطبوعة :			
■ رحلة في كتاب رحلة (سفرنامه) ترجمة الدكتور أحمد خالد البدلي	تقديم : عبد القدوس الانصاري	٢٠٢	٢و٣
■ رحلة سفرنامه لناصر خسرو	ترجمة : أحمد خالد البدلي	٥٦٧	٦و٧
■ مجتمع المدينة المنورة وتنظيم القبائل سياسيا واجتماعيا خلال العصر النبوي	تاليف الطالب الجامعي عبد الله بن عبد العزيز ادريس الانصاري ـ عرض وتعليق عبد القدوس الانصاري	٥٧٧	٦و٧
■ مكة في القرن الهجري الرابع عشر .. تاليف الأستاذ الراحل عمر رفيع	تقديم الاستاذ الشيخ محمد سعيد العامودي	٤٤٨	٦و٧
١٢ ـ مراجعات وتحليلات للكتب المطبوعة:			
■ ارطاة بن سهية في مضمار المكتبة الصغيرة	مصطفى الشكعة	٩٢	١
■ رحلة في ترجمة كتاب رحلة من التراث	الدكتور زاهر عواض الالمعي	٢٠٣	٢و٣
■ دليل اوعية النشاط الاسلامي في العالم المتعاونة مع الرابطة	مطبوعات نادي الطائف الادبي	٢١١	٢و٣
■ على طريق الهجرة : رحلات في قلب الحجاز ...	قلم التحرير	٢١١	٢و٣
■ في عيون الليل ـ ديوان شعر .. للشاعر المعروف محمود عارف	قلم التحرير	٢١١	٢و٣
■ اشعة الكوكب في حياة الخليفة ابن الزبير واخيه مصعب .. للرحالة السعودي : الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد ـ مدائن صالح تلك الاعجوبة (له) اصدار المكتبة الصغيرة .. على ضفاف العقيق .. الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ حياته .. وكتاب معجم معالم الحجاز : (الجزء الثاني والثالث) للأستاذ عاتق بن غيث البلادي ..		٢١١	٢و٣
أشتات في التعليم والابتعاث : محاضرة للشيخ عثمان الصالح بحائل.. مجتمع المدينة خلال العصر النبوي: اطروحة الطالب الجامعي السيد عبد الله عبد العزيز ابن ادريس ، باشراف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري .. القاموس الاسلامي : المجلد الخامس ، تاليف الدكتور أحمد عطية الله ..	قلم التحرير	٢١٢	٢و٣
الكتاب الاحصائي اصدار ادارة الدراسات والمعلومات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .. من ثمار فكر الأستاذ القدير		٢١٣	٢و٣



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
شاهي ربيع
RABEA TEA
ابو فارس
COFFEE DEER BRAND
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بأرخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
لأصحابها: سعادة أحمد محمد صالح باعشن وأحمد أبوبكر باعشن وشركاهما
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA



مُسَابقة أرامكو** للأطفال في الرَّسم والتَّصميم

يسرّ إدارة العلاقات العامّة بأرامكو أنْ تعلن عن إجراء مُسَابقة عامّة في الرَّسم للأطفال من البنين والبنات. إسهامًا في تشجيع القدرات والمواهب الفنية لدى الاطفال في المملكة العربية السعودية

موضوع المسابقة :

رغبة في تحديد موضوع المسابقة ورسم صورة واضحة عنها في أذهان الأطفال الأعزاء نقترح أن تتناول المسابقة مشهدًا من المملكة يبرز بشكل أو بآخر جانبًا من الجوانب التالية :

- أحد معالم النهضة التي تشهدها المملكة في مجال الصناعة والزراعة والتعليم والتجارة والعمران.
- أحد المظاهر من حياة الأفراد والجماعات والأسر في المدينة والقرية والبادية في المملكة.
- أحد المشاهد الطبيعية في المملكة.

شروط المسابقة :

١- يستطيع أي طفل لايزيد عمره عن ١٤ عامًا ويقيم حاليا في المملكة أن يشترك في المسابقة.
٢- يتقدم المتسابق برسم أو تصميم واحد فقط.
٣- يراعى أن لا يقل حجم ورقة الرسم أو التصميم عن ٤٥ سم طولًا و ٣٠ سم عرضًا، وأن لايزيد عن ٧٠ سم طولاً و ٥٠ سم عرضا.
٤- يُرسم المشهد الذي يختاره المتسابق بالألوان أو بالحبر الصيني.
٥- تُرسل الرسوم أو التصاميم في مظروف مُقوّى لتفادي أيّ تلف.
٦- يكتب المتسابق اسمهُ خلف الرسم بخط واضح بالإضافة إلى عُمره وعنوانه واسم مدرسته ليسهل الاتصال به.
٧- يرسل المظروف في موعد أقصاه ٢٧ صفر ١٤٠١هـ الموافق ٣ يناير ١٩٨١م على العنوان التالي: مبنى الإدارة - العلاقات العامة - الغرفة رقم ١٤٠٦ - ارامكو - الظهران ويكتب في أعلى الظرف " مسابقة أرامكو للأطفال في الرسم والتصميم".
٨- تبقى جميع الرسوم والتصاميم في حوزة العلاقات العامة مع الاحتفاظ بحق نشر الفائز منها في المستقبل حسب ما تراه الإدارة.

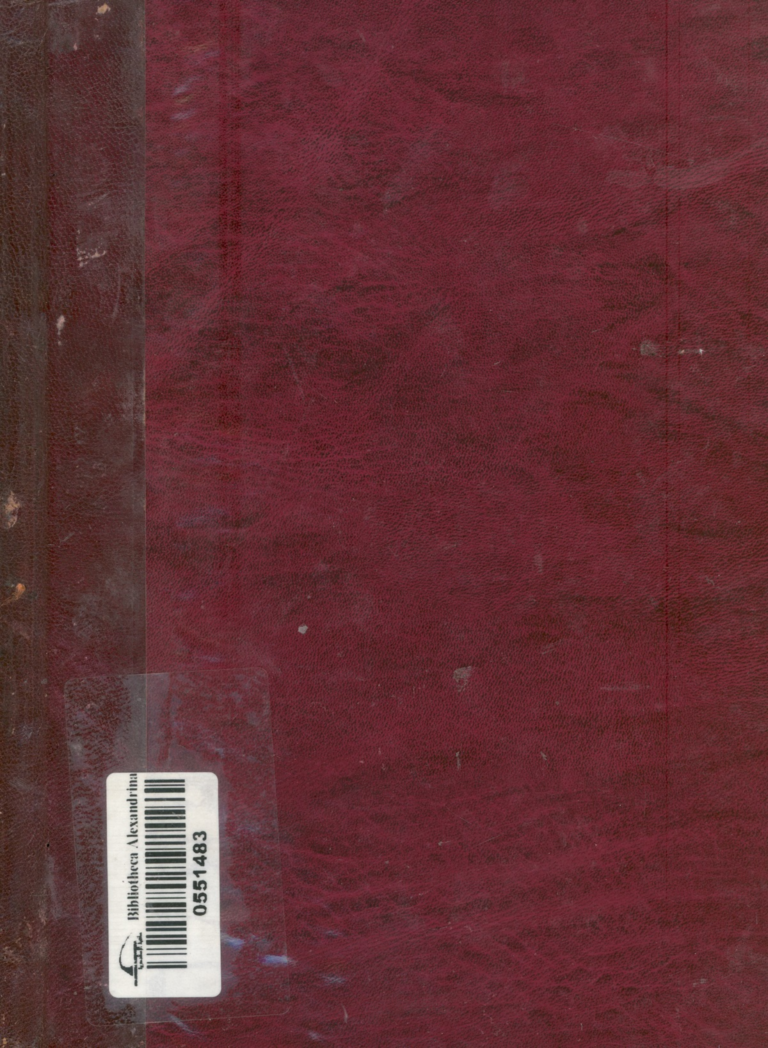
الجوائز :

خصص للفائزين في المسابقة **ثلاثون جائزة** من بينها **أجهزة تلفزيون ملوّنة وآلات تصوير وموسوعة المعرفة الملونة** وغير ذلك. وقد قسمت هذه الجوائز إلى ثلاث فئات توزع على المتسابقين الفائزين كما يلي :

* عشر جوائز للذين تقل اعمارهم عن ٧ سنوات.
* عشر جوائز للذين تتراوح أعمارهم ما بين ٧ و ١٠ سنوات.
* عشر جوائز للذين تتراوح أعمارهم ما بين ١١ و ١٤ سنة.

وسوف تنشر **أسماء الفائزين** في الصحف السعودية.

طبع بمطابع الروضة بجدة


Bibliotheca Alexandrina
0551483